

# دائرة

## معارف القرن العشرون

### الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
نفيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد السابع

دار الفكر

بيروت





هذا الغاز المتحصل يمر كما قلنا في أنابيب يبرد فيها فيترك معظم ما فيه من الاجسام الغازية القابلة للسيولة فيتحصل على محلول مشبع بالنوشادر والقطران ثم يمرر الغاز في أنابيب مسلاى بالكوك او

﴿التوفي من الغبار﴾ الغبار الذي

يثور في الشوارع يكون عادة غاصاً بجراثيم  
الامراض الفتالة من بقايا باصاق المسولين  
وفضلات المصابين بالامراض العضالة  
فضلا علي انه عبارة عن أجسام صلبة  
تدخل الى المسالك الهوائية وتسرب منها  
الي الدم والبنية فتفسد تركيبها فيجب  
الحذر من استنشاقه والعمل علي عدم اثارته  
برش الطرق أو تبليطها ، وقد سعت  
الحكومة في تخفيف ويلات الغبار برشها  
الشوارع وتمهدها بالحصي والزفت ولكن  
علي أهل المدن مساعدتها برش ما يحيط  
بدورهم من الحارات والازقة

﴿الغَبَشُ﴾ بقية الليل جمه اغباش

﴿غَبَطَ﴾ فلانا بما نال يغبطه

غبطا تمنى مثل حاله من غير ان يريد  
زوالها عنه ، و ( اغبط الرجل ) فرح من  
حسن حاله ، و ( الغبطة ) حسن الحال

﴿غَبِقَ﴾ اغتبق شرب الخمر عشيا

و ( الغبوق ) ما يشرب من الخمر هشيا

وهو ضد الصبح اي ما يشرب وقت الصبح

﴿غَبَنَ﴾ الثوب يغبنه غبنا ثناه

ثم خاطه ، و ( غَبَن فلانا ) في البيع

والشراء خدعه ، ( الغَبَن ) الضعف في

الرأى ، ( غَبَن رأيه ) قلت فطنته فهو

غبين ، و ( تغابن ) القوم غبن بعضهم

بعضا ، و ( الغَبَانَة ) ضعف الرأى

﴿غَبِيَ﴾ الشيء يغبي غباوة

لم يظن له و ( تغابى عنه ) تغافل عنه

﴿الغُبَيْرَاءُ﴾ هو الزيرفون

﴿الغَثُ﴾ الموزل و ( غث القول )

رديته

﴿الغُشَاءُ﴾ الزبد والبالي من ورق

الشجر

﴿الفجر﴾ هم جيل من الناس

منتشرون في جميع ارجاء اوروبا ومصر

وبلاد الجزائر حافظين عاداتهم القديمة

وتقاليدهم الموروثة كاليهود

يطلق عليهم الاوروبيون اسم

بوهيميان نسبة الى بوهيميا من بلاد النمسا

وذلك انهم لما أغاروا علي أوروبا الغربية في

القرن الخامس عشر ظنهم الناس قادمين

من بوهيميا ، وقد ظنهم البعض مصريين

ويسميهم الانجائز ( جييسي ) وظنهم

البعض الآخر من العرب

بمجرد النظر الي أحد الفجر يدل

الناظر علي انه من طائفة فذة في طبائعها

وتقاليدها فهم طوال القامة سود الشعر

ذوو ألوان رصاصية . وقد فحص الدكتور كوبرنيكي عشرين جمجمة من جاجهم في مستشفى بخارست وأثبت أنها تشبه جاجهم أحط الشعوب الهندية

وذهب المسيو (هوفلاك) الى أن الفجر أصلهم من الهند نشأوا خلطاً من قوم متحضرين وقوم متوحشين . وهم في أوروبا قد كابدوا بعض التغير بالتزاوجات وقد أوهمت لغتهم بأن أصلهم من الهند وقد قارن المسيو دوديجر بين هاتين اللغتين . ويزعم البعض بأن اللغة الفجرية مشتقة من سبع لغات هندية . والحقيقة أنها لا تقرب من واحدة منها . ولا يمكن نسبة الفجر الى قوم من الاقوام المائشة في عصرنا هذا بالهند . وأن كان بعضهم يزعم أنهم أقرب الشعوب الى طائفة البدياس من البنغال والى البنجاريس وقد وجد المسيو روسليه بين الطائفتين مشابهة تامة وقد زعموا أن الفجر لم يتركوا الهند قبل سنة ( ١٠٠٠ ) ولكن المسيو باتيار أظهر وهن هذا الزعم وأثبت أنهم وجدوا في أوروبا قبل هذا التاريخ وادعي أنهم وجدوا في جزيرة ابن عمرو من العراق منذ زمان بعيد وفي اوربا والقوقاز وآسيا الصغرى

وجزر البحر الابيض المتوسط . وهو يعتقد بأن (السيجين) الذين يتكلم عنهم المؤرخ القديم هيرودوت (والسنتي) الذين كانوا عائشين في عهد الشاعر اليوناني الجاهلي هوميرو كانوا اسلاف الفجر الذين تتكلم عنهم ينقسم الفجر في أوروبا الى اثنتي عشرة طائفة ، لهجة جميع هذه الطوائف مشوبة بشيء من اللغة اليونانية ويكون لجميع هذه الطوائف مركز عام انبعثوا منه في أوروبا ولا بد أن يكون هذا المركز العام لهجته يونانية . ويرجح أن يكون ذلك المركز في ترقية أوروبا ولذلك أسلم أكثرهم بعد أن كانوا مسيحيين

عدددهم في فرنسا (١٠٧٠٠٠) نفس منها ( ٢٠٠٠ ) نسمة ألفوا الحياة المدنية الثابتة ومن بين هؤلاء كثيرون نسوا لغتهم الاصلية . ومن بقي منهم فهم مشغولون بالرحلات والجولان من بلدة لاخرى

أما عدد غجر رومانيا فثلاثمائة الف في لغتهم آثار من اللغة اليونانية والسلافية ثم يليهم غجر بلاد المجر ويستندل من لهجتهم أنهم أقاموا طويلا في رومانيا قبل أن يهاجروا الى بلاد المجر

وقد هاجر الغجر من بلاد المجر الي مورافيا وبوهيميا وفي لهجة غجر المانيا كلمات فرنسية وايطالية . وفي لهجة غجر يولونيا الذين يبلغ عددهم (١٥٠٠٠) آثار من اللغات الالمانية والمجرية والرومانية واليونانية

أما غجر روسيا فيبلغ عددهم (٤٨٠٠٠) معظمهم في يسارابيا

ويوجد من الغجر في آسيا الصغرى وبلاد فارس ولكن لغتهم تختلف عن غجر أوروبا كل الاختلاف

الغجر لميلهم للنهب والسلب وازعاج الأمن وحبهم للترحل اعتبروا من الطوائف الخطرة المزدرة حتى انهم اعتبروا في رومانيا تبعاً للارض التي يكونون عليها فيباعون ببيعها ، ولكنهم في سنة ١٨٦٤ اعتبرتهم ملاكاً للاراضي التي تحت حوزتهم فلم يفلحوا في فلحها بل لم يستطيعوا المحافظة عليها

وهم يسكنون الخيام ويعيشون تحتها علي حالة تقرب من العرب مختاطين نساء ورجالا واطفالا وكلابا وخنزيرهم يربون من البهائم الحمير والبغال ويمكن قيادة هؤلاء الغجر علي مايرام

باعطائهم الخمر والهدايا ونحويهم كالأطفال سواء بسواء . فاذا اريد قيادتهم كرجال أحرار أو وطنيين شدوا وخببوا كل أمل فيهم . اذا استخدم أحد المقاولين رجلا منهم تمهد بتغذيتهم فقط لانه اذا اعطاهم دراهم يوم السبت مساء مثلاً صرفوا كل ما أخذوه يوم الاحد في الحانات وماتوا في الاسبوع الذي يليه جوعاً أو أخذوا يتكففون الناس

وقد ألفوا العبودية والسخرة حتى انهم يقولون انهم لا يصلحون للعمل الا تحت قيادة رئيس متسلط يسيطر عليهم ولذلك ترى طوائفهم ان تقيم عليها رؤساء من أهل السطوة فان قلت سطوته عليهم ناروا عليه ، عقب عيد من أعيادهم وعملوا علي تعيين من يكون أشد قسوة وأكبر بأساً منه

أما صنائعهم المختارة فهي البيطرة والحداة والطباخة وقيادة الدباب ومنهم من يصب ملاعق من القصدير أو يشتغل بأعمال أخرى من صناعة الخشب وتبييض النحاس فاذا جاء الشتاء سكن هؤلاء العمال بيوتاً تحت الارض . فاذا وافهم الربيع خرجوا مهاجرين بأولادهم ونسأهم علي عربات تجرها الثيران . فاذا قدموا الي

أما فجر مصر فأحدث ما كذب  
عنهم وكيل متجول لجريدة مصر ننقل  
عنه بعض ما نشره تنمياً للفائدة قال :

### الفجر

صنائعهم — سرقة الاطفال — غجر  
الشام — ميلهم الي الموسيقى — سرقة  
المنازل — تحليل السرقة بأمر إلهي —  
الانتقام بالمال — جاسوسية الفجر — طردهم  
من البلاد — شكاهم — عوائد الزواج  
الغريبة — عادة السلام — صناعاتهم —  
لغتهم — الفجر والعرب

انتهيت أول أمس من هؤلاء الفجر  
الى أصلهم وفصلهم وأريد اليوم أن أذكر  
عن صفاتهم وعوائدهم طرفاً أرجو أن لا  
أضيع الوقت في سرده عبثاً . علي ان  
الصفات والعوائد التي سأذكرها عنهم لا  
تختص بالساكنين منهم في هذه الديار  
فاتها عمومية تنطبق علي فئاتهم المنتشرة في  
أنحاء الارض ومعظمها يكاد يكون خاصا  
بهم دون سواهم من بقية الطوائف والنحل .  
وقد يكون لفجر الغرب صفات وعوائد لم  
تعرف من فجر الشرق ولكن الصفات  
الفطرية واحدة عند الطرفين وأشهرها  
الجبين والانتقام وفقدان المروءة والميل الي

مدينة نصبوا خيامها بجوارها ثم جالوا في  
طرقاتها يعرضون صنائعهم علي أهلها . وهم  
يدعون انهم مسلمون والحقيقة علي ما يزعمه  
الأوربيون انهم لا دين لهم ومع ذلك  
فهم علي جانب كبير من الأمانة خلافا  
لفجر الذين يزعمون انهم مسيحيون فلا  
تجدهم الا لصوصاً مجرمين . وهم علي جانب  
كبير من الطهارة ولا يتزوجون الا منهم  
ويختندون . وتزوج البنت لديهم وعمرها  
من ١٢ الى ١٣ سنة . والرجال يخلقون  
رؤوسهم ولهم موسيقى ذات نفثات تركية  
قالت دائرة معارف القرن العشرين  
الفرنسية التي ننقل عنها معظم هذا الفصل  
اننا لانلم شيئا من طباع فجر تركيا  
ولكن المسيو باسباتي روى لنا عنهم ان  
طائفة منهم سكنت المدن وأبطلت عادة  
الترحل ومنهم من سكن ضواحي  
القسطنطينية وتزوج بينات من فقراء  
اليونان

وهم يدفنون موتاهم ليلا . ومن شعائرهم  
الدينية احتفالهم بعيد الرجل (أي القرآن)  
وهو مظهرهم الديني الوحيد

عدد الفجر في اوربا كلها يبلغ  
(٦٠٠٠٠٠) نسمة

الخيانة وعلي الخصوص في سرقة الاطفال ونشل الجيوب والمواد الخفيفة الحل من البيوت ولا عجب فالعُجْر غُجْر هنا وفي كل مكان لا ترفع صفاتهم رفعة الغرب ولا تحطها حطة الشرق (كذا) اما سرقة الاموال فامر معروف عنهم في مصر فطالما شكا الناس منه شكاوى رددتها جرائد القطر ولا سيما العام الماضي وما قبله لو يذكر الفارثون وكان معظم هذه الحوادث راجعا اليهم دون سواهم ولا سبب عنده في هذه السرقة القاسية الا الامل في مساعدة الاطفال الذين يسرقونهم متى كبروا أو طلب المكافأة من اهلهم اذا عادوهم الي أحضانهم بعد حين . ولكن عُجْر القطر المصرى أرقى قلبا علي ما يظهر من عُجْر الشام في امر هذه السرقة فانهم هناك قلما يعيدون طفلا مزقوا حشاشه ابو به بسرقة وقد يقفون دلي نهر ويتظاهرون باغراق ولد اغتصبوه من والديه ولا يهدأون حتى يتالوا شتئا من المال وهو معروف عنهم هناك ومشهور . وهم في بلاد الغرب علي ما هم عليه في الشرق من هذا القبيل حتى لقد ضبط منهم في المانيا منذ ستين عاما نحو خمسين عُجْر ياوعوقبوا العقاب الشديد

لانهم سرقوا بعض الاطمال وكذلك كان يحدث منهم في بلاد كثيرة من اوربا وأمر يكا الي عهد قريب ولكن الحكومات الحالية لا تطبق الصبر علي أمور كهذه فهي في تلك البلاد طردتهم طرداً بعد أن فرضت عليهم أقصى العقوبات حتى لقد يمكن القول بان الشرق سيكون موطنهم بعد حين والا يكون لهم وجود في بلاد الغرب الا لمن كان مشتغلا منهم بالآلات الموسيقية. ولعل ميلهم الي هذا الفن وامتيازهم به عن بقية الامم كل ما يروى عنهم من الصفات الحسنة هنا وفي كل البلاد أما ميلهم الي سرقة المنازل والجيوب فامر معروف عنهم أيضا ولكن الجبن المعهود فيهم يمنعهم عن الاقدام علي السطو والاكره في السرقة فهم يدخلون الي المنازل نهاراً متسولين وينتهزون الفرص لسرقة ماخف حمله منها وكذلك يفعلون في نشل الجيوب. وبين الامور التي تجرثهم علي السرقة وتجعل هذا الميل عموماً عند معظم شرادهم اعتقادهم بان الله ( تعالى عما يدعون ) حل لهم السرقة تحليلاً وجعلها مباحة لى عُجْر منهم . فاني قرأت في دائرة من دوائر المعارف الانجليزية ان هذا

الاعتقاد شائع بينهم شيوعاً غريباً وسببه  
 فيما يقولون أن يهود الشام القدماء لما أرادوا  
 صلب السيد المسيح صنعوا ليديه وقدميه  
 أربعة مسامير وبينهم يستمدون لصلبه بها  
 تقدم غجري وسرق أحدها فاستحق بهذا  
 الصنيع شيئاً من الرضي الإلهي لأنه خفف  
 من تعب الصلب وعليه أبحث لهم السرقة  
 علي شرط أن تكون خفيفة تكفي لقضاء  
 معيشتهم الضرورية من كساء وطعام .  
 ومسألة مسامير الصلب وكونها ثلاثة أو  
 أربعة مسألة خاض فيها بعض اللاهوتيين  
 الخرفين في القرن الثاني عشر والقرن  
 الثالث . شرو لكنهم لم يصلوا في تخريفهم  
 إلي ما وصل إليه جماعة العنجر . ومن  
 الغريب أنهم لا يذكرون الله تعالى إلا في  
 هذا الشأن لأنهم خلوا من كل دين وليس  
 في لغتهم الأصلية ما يدل علي أنهم يعرفون  
 الها أروحا وشيئاً من الأدبيات  
 هذا ماضة الانتقام المعروفة عنهم  
 فلا تنتهي غالباً في حادثة من حوادثهم  
 بالقتل والضرب لأنهم جبناء لا يستطيعون  
 الاقدام علي شيء من هذا القبيل ولكن  
 مظاهرها بينهم غريبة يصرفها كثيرون  
 من أبناء هذا القطر وأخصها اتخاذ المال

سلاحاً للانتقام فإذا قامت الشحنة  
 بين اثنين منهم لجأ كل منهما إلي جرابه  
 ووقف علي شاطئ نهر عميق ورمي كل  
 منهما ما يستطيع من الجنيهات فإذا قصر  
 أحدهما عن القذف بجنيته إلى الماء كان  
 هذا أكبر انتقام ناله من الثاني لأنه  
 يبيت مردولاً بين قومه إلي آخر الأيام .  
 وهناك عادة أخرى للانتقام وهي أنه إذا  
 تخاصم اثنان منهم لجأ إلي السوق واشترى  
 منه ما يستطيعان من رؤوس الغنم والبقر  
 والجمال ووقفاً بعضها أما بعض علي قارعة  
 الطريق وتناول كل منهما سكينه واخذ في  
 ذبح هذه الأنعام حتى تسيل الدماء أنهاراً  
 فإذا انتهى أحدهما من ذبح أنعامه قبل  
 أن ينتهي الآخر كان هذا عاراً عليه نال  
 به ما يستحق من الانتقام . وقد شاهدت  
 هذا الأمر حين كنت في سياحتي ورأيت  
 منه عجباً عجيباً ذلك أني سمعت في  
 أحد الأرياف بأن رجلين من الفجر  
 متخاصمان وفي نيتهما الالتجاء إلي هذه  
 العادة الغريبة فذهبت إلي حيث كانا  
 ورأيتهما يسرعان إلي المنازل ويشتريان  
 منها شيئاً كثيراً من الماشية بأثمان مضاعفة  
 حتى إذا جمعا عدداً كبيراً من الأنعام

ذهبوا الى محل فسيح واخذوا في الذبح حتى نفدت مواشي احدهما تقدم المتخاصمان وتناحرا كما يفعل المتدنون في عادة المبارزة بالسلاح . فهم كالعرب لا يتركون ثأرا ولكنهم يخطفون عنهم في اثمهم يلجأون الى المال والانعام لا الى حد الحسام . وهنا اترك للقارئ الحكم في اى الطرفين افضل في رد الشرف والانتقام ، الذين يلجأون الى هدر الدمالو الذين يلجأون الى ذبح الاغنام والقاء المال في الماء ؟ وهم بارعون في التجسس والاستطلاع عرفوا بهذا الميل من قدم حتى ان فردريك الكبير كان يستخدمهم جواسيس ايام حروبه المشهورة وقلا كانوا يخططون في رأى يبدونه من هذا القبيل »

هذا ما نقلناه عن وكيل الجريدة مصر وهو يطابق في كثير من جهاته ما نقلناه من المصادر الفرنسية ولكنه لم يتعرض للبحث في لهجتهم هل هي مصرية محض ام مشوبة بشيء من العجمة فسي ان يوافينا بذلك من وقف على احوالهم فنستدركه في حرف آخر

﴿ الغدة ﴾ ويطلق اسم الغدة في الطب على اعضاء اسفنجية مشبعة بالدم

وظيفتها تنقية الدم او تكوين سائل بمساعدة الدم يفيد في اداء بعض وظائف التركيب الجسمي الغدد تنقسم على حسب وظائفها الى ما ياتي :

(١) الغدد المفرزة للعرق والدهنيات الجسدية . كلها موجودة في الجلد فالاولي تفرز العرق من لدم وتستخرج معه المواد التي لا تفيد الجسم بل تضره واما الثانية فوظيفتها افراز مواد دهنية لدوام نعومة الجلد ولينه ولولاها لشف وتشقق ودثر

(٢) الغدد المخاطية وهي منتشرة في جميع الاغشية المخاطية . وظيفتها حفظ تلك الاغشية رطبة ندية

(٣) الغدد اللعابية والبنكرياس تفرز عصارة هاضمة لتحليل النشا الى مادة سكرية اسمها جليكوز ليسهل على المعدة اذابتها . ولوزل النشا على المعدة بدون هذه الاستحالة فيستحيل عليها هضمه ومن هنا وجب التنبيه على الناس بضرورة المضغ جيدا حتى يمتزج اللعاب بجميع اجزاء المواد النشوية الموجودة في الاطعمة (٣) الغدد الينفاوية يمكن اعتبارها



من التهابات الغدد ولا يكون لذلك من سبب الا ذلك السم الذي يحقن للطفل باسم مصل واق من الجدري ومنهم من يتألمون مدة وجودهم بتلك الالتهابات ولا يكون السبب فيها الا مرضهم بالزهرى

ثم ان ضعف القلب وركود الدم الذي ينتج منه يسبب أيضاً هذه الالتهابات الغدية

(علاج التهاب الغدد) اذا كان سبب هذا الالتهاب الغدى وانتفاخها ناشئاً من فساد تركيب الدم أو وجود بعض السموم فيه أو ركوده بسبب ضعف الدورة الدموية فالعلاج في كل هذه الامور معروف ومحدد وهو تنشيط الغدد الجسمية علي أداء وظيفتها فتفرز هذه المواد السمية وتسرع الدورة الدموية ، وتقوى القوة الحيوية ، وذلك يكون علي مقتضي الطب الطبيعي باستعمال الحمامات البخارية ، والانعاس في الحمامات العادية وتمهيد الجلد بالذلك بلالم الغائر واستعمال الرقعات علي الجهات المصابة والعمل علي اصلاح الدم بالاغذية الجيدة النقية الخالية من الخل والثوم والبصل وجميع أنواع التوابل كالفلفل والقرنفل وغيرها والسمي في

كمصاف للدم. فانهما تأخذ من الدم الاجسام الغريبة عنه الضارة به وتحفظها حتى تفرزها (٥) الغدد الثديية تفرز سائلا يصلح لتغذية الطفل في الشهور الاولى من حياته وهو لا يفرز الا نحو سنة بعد الولادة

(الخصيتان) وهما انتفاخات غدية يفرز منها السائل المنوي

(٧) يجب أن يعد من الغدد الكبيرة والطحال والكليتان وغيرها

هذه الغدد كثيراً ما تصاب بالالتهاب فاذا حدث ذلك وجب الاعتقاد بأن تركيب الدم أو دورته قد حدث في أحدهما أو فيها معاً اضطراب . ولذلك تظهر الالتهابات الغدية في الاطفال الذين ولدوا حديثاً وارثين من أبويهم دماً فاسداً . ومعظم الاطفال الذين يصيبون بالادواء الخنازيرية وارتقاء العظام يحملون في دمهم جراثيم هذه الامراض من منذ ميلادهم وكثيراً ما يتأخر ظهور هذه الامراض عدة سنين حين يحدث ما يساعد علي اظهاره من الاغذية الرديئة المفسدة للدم أو من السموم التي تتسرب الي الدم مباشرة سواء من العقاقير أو غيرها من الناس من يشكو طول حياته

﴿ مسألة التغذية ﴾ تعتبر مسألة التغذية في مقدمة المسائل التي يهتم بها الإنسان حلها لمساسها بحياته الذاتية وقد كتب فيها الكاتبون وأكثروا ولكن أجمع ما كتب للفوائد ، وأشبه للمعارف الصحيحة هو ما كتبه دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية فرأينا أن ننقله بنصه ، ثم تتبعه بسواه من الفصول الأخرى . قالت ماترجته :

« الأغذية هي مواد من أصل عضوي أو معدني تدخل إلى البنية أو تخلص بها أو تكايد قبل امتصاصها أعمال القوى الهاضمة فتعوض فقد التغذية وتحقق القوة والتعادل الكيماوي الطبيعي للبنية »  
« هذا هو التحديد الذي أتى به العلامة الصحي فونسا جريف لكلمة غذاء .  
واننا قبله على ما هو عليه مع الاعتراف بأنه فيما يظهر كثير المرونة حيال بعض العقول ولكننا قبله بسبب مرونته هذه .  
« لقد رتب الباحثون أنواع الأغذية إلى وتب عديدة فلا نمتنع نحن من سردها لان الكيمياء والفيزيولوجيا قد تقدمتا منذ زمان قصير تقدما يسمح لهما بتحقيق هذا للترتيب العلمي

استنشاق هواء جيد طلق ليلا ونهاراً مع الادمان على ذلك مدة مديدة لأن أورام هذه الغدد لاتزول الا بعد مضي زمان طويل

﴿ غَدْرَه ﴾ يغدُرُه و يغدُرُه غدرا خانة . و ( غادره ) تركه . و ( الغدُر ) ضد الوفاء و ( الغدير ) النهر

﴿ غَدَق ﴾ أغدق المطر كثر قطره ومثله اغدودق . و ( الغدَق ) الماء الكثير  
﴿ غَدَا ﴾ الرجل يغدو غداً واذهب غدوة وهو ضد راح و ( غدا عليه ) بكر ثم كثر حتى استعمل في مطلق الانطلاق والذهاب في أي وقت

( غَدَاه ) أطعمته أول النهار . و ( تغدئ ) أكل أول النهار . و ( اغندي ) بمعنى غدا . و ( الغد ) اليوم الذي يأتي بعد يومك على أثره . و ( الغدَاء ) طعام الغدوة خلاف العشاء جمعه أغذية . و ( الأغذوة والغداة ) البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس جمعها غدئ و غُدُو وجمع غداة غدوات

﴿ غَدَاه ﴾ يغذوه غَدُوا أعطاه الغذاء ومثله غَدَاه . وتغذى مطاوعه . و ( يغذاه ) ما به نماء الجسم وقوامه

« واليوم يمكن الانسان علي حسب  
تصديه لهذا البحث من الوجهة الكيماوية  
أو الفزيولوجية أن يختار احد الترتيبين  
الآتين وهما :

« الترتيب الكيماوي يرتب الاغذية  
علي مايلي :

(١) الاصول الازوتية ( كالزلاليات  
والجيلاتينات والقلويات )

(٢) الاصول غير الازوتية ( كالدهنيات  
والسكريات )

(٣) الاصول المعدنية ( كالملاح والمواد  
المعدنية المختلة )

أما الترتيب الفزيولوجي فهو .

( ١ ) الاغذية المعوضة للجسم  
( كالزلاليات والدهنيات )

( ٢ ) والاغذية المعدة للاحتراق  
وهي ثلاثة أنواع : المنبهة للأعصاب

كالشاي والقهوة والكافور والماتيه والمضادة  
للفقد كالكحول والخمر والمولدة للحرارة

كالدهنيات والسكريات الخ  
« يظهر لنا أن كلا من هذين الترتيبين

حسن ، وهما لا يتناقضان في شيء لتأسسهما  
علي طبائع مختلفة

« فالاغذية المعوضة التي تساعد

علي تأليف الجسم والاغذية المنبهة تزيد  
في حركة الدورة الحيوية بتأثيرها علي  
المجموع العصبي . وأما الاغذية المضادة  
للفقد فهي التي تعمل بأنحادها المباشر علي  
أن لا يفقد الجسم من مدخراته أو أصوله  
المؤلفة له . بقيت الاغذية المولدة للحرارة  
وهي التي باحتراقها تساعد علي امتناع الجسم  
بالحرارة الضرورية

« علينا بعد ترتيب الاغذية علي هذا  
النحو أن نسرده علي عجل خواص الانواع

الفدائية الرئيسية وأدوارها في التغذية .  
فبعد أن عرضنا الزلاليات والقلويات

والاصول الثلاثة العناصر كالدهنيات  
والسكريات والاصول المعدنية ، نرى أن

ندرس بشيء من التفصيل خواص عدد  
من الاغذية المركبة للانواع التي بسطناها

وقد قسمتها الفدائية  
« فقلود الزلالية تأتي لنا من الاغذية

النباتية كما تأتي من الاغذية الحيوانية .  
مثال ذلك زلال البيض والكلزيين

( الأصل المفدى في اللبن ) والفبرين  
والموسكولين التي ترد اليها من أغذية

حيوانية ، والجلاوتين والخصرين اللذين  
بأيمان من الاغذية النباتية وأكثر

هذا	١٤	هذا
١٧١	لحم الخنزير	مانصادف المواد الزلالية في الاغذية
١٧٤	لحم البقر	النباتية ( هذا خلاف ما كان يُعتقد من
١٨٧	لحم المعزى	أن اللحوم أغذى من النباتات ) هذا اذا
٢٠٣	لحم البط	تركنا الجبن جانبا وهي المادة التي لا يملأها
٢٠٩	لحم الحمام	غيرها من جهة الاحتواء علي الزلايات
٣٣٤	الجبن	» وفي الواقع فإن النباتات الخضراء
	( أغذية نباتية )	كالبارزة والفاصولياء والفول الخ تحتوي علي
٢	الكثيرى	نحو ٢٣٤ جزءا في الالف من الزلال
٥	القرنبيط	علي شكل خضرين حتى أن اهل الصين
٦	المشعش	يصنعون منه جبنا حقيقياً يسمونه (توافو)
٧	العنب	وظيفة الزلايات هو الدخول في تركيب
١٣	البطاطس	بناء الانسجة والانتظام فيها
١٩	البنجر	الجدول الآتي يبين مقدار الزلايات
٤٤	الكستنة	في كل الف جزء من أجزاء الاغذية بين
٨٩	خبز القمح	حيوانية ونباتية
١٠٧	الجاودار	( أغذية حيوانية )
١٢٢	الشعير	١١٧ زلال البيض
٢٢٣	البازلة	١٢٨ كبد الخروف
٢٢٥	الفاصولياء	١٢٩ كبد العجل
٢٤٠	اللوز	١٣٦ كبد البقر
٢٦٤	العدس	١٣٩ السول ( نوع من السمك )
	» نضم المواد الزلالية والاسلوب	١٥٥ كبد الخنزير
	الذى بها هذه الاغذية تدخل في البنية	١٦٣ مع البيض
	هو من الاعمال الكثيرة التركيب التي	١٦٦ لحم العجل

تلعب فيها العصارة المعدنية دوراً رئيسياً  
 « الموا: المولدة للجيلاتين تعتبر ثمانية  
 للاغذية المعوضة . فاذا عوملت بلحاء المغلي  
 تعطي جيلاتينا وهو محصول كثير الكربون  
 بالنسبة للزلال ، لأنه كثير الاوكسيجين  
 قليل السكر بون

« وانا نسر د كاملة لهذه المواد الجلاتين  
 والاوسيين والكوندرين والاورار والالياف  
 وأرجل الخنزير ورأس المعجل الخ  
 « القيمة الغذائية للجيلاتين ضعيفة  
 كما أثبتته تجارب ماجندي وادواردس  
 ودوماس وجيراردان واراغو

« وقد ظن بابلان (١٦٨٢) نمبروست  
 وروبل ، ودارسيه انهم يستطيعون أن يحلوا  
 مرقة العظام محل مرقة اللحم ولكن حدثت  
 تجارب أدق من تجارب هؤلاء أثبتت ان  
 هاتين المادتين قيمتهما الغذائية مختلفتين  
 « الاجساد المكونة من هيدرات  
 الكربون هي مواد تحلوى علي الكربون  
 متحداً مع مقدار من الماء ، مثاله النشا  
 نشا

والدكسترين والسكر . فالنشا كثير الوجود  
 في النباتات تارة مركزاً في الجذور  
 ( كالمانيوك والبطاطس والبطاطا والانيام)  
 وطوراً أكثر وجوداً في بعض الفواكه او  
 الحبوب ( كالسكنة وحبوب القمح  
 وغيرها من الغلال)

« الاينولين (Inoline) مادة تقرب  
 من النشا

« والسكر يوجد في قصب السكر  
 والبنجر والابرابل الخ . واما سكر اللبن  
 فيوجد في اللبن وحده . وسكر العنب وهو  
 الجليكوز فيوجد في الفواكه السكرية  
 والعسل والمشروبات المتخمرة ويوجد منه  
 في كبد الحيوانات

الجدول الآتي يبين مقادير المواد  
 المختلفة التي سردناها في بعض النباتات  
 ولن نتكلم علي مقاديرها في أسجة  
 الحيوانات فاتها هنالك لا تذكر بالنسبة  
 للوجهة الغذائية

سكر	دكسترين	نشا	الوز
٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٥٥٠٠٠	البطاطس
٥٥٠٠٠	١٨٩٥	١٥٤٣٥	السكنة
٨٣٦٥	١١٧٣٦	١٥٥٠٥٠	

هذا	١٦	هذا
٢٢,٥٣	١١٠,٦٦	٣٢٤,٨٦
٢,٠٠	١٤٤,٥٣	٣٥٧,٧٥
١٩,٦٦	١٥٧,٨٠	٣١٦,٤٨
٢٧,٤٥	١١١,٦٥	٤٠٠,٠٠
٥٢,١٠	٦٦,٣٧	٤٨٢,٦٤
٤٨,٤٧	٤٦,٦٩	٥٦٨,٦٤
٣٨,٧٦	٤٨,٥٥	٥٥٥,١٩
١٨,٠٤	٢٣,٤٧	٦٣٧,٤٤
٤٥,٦٤	٣٤,٢١	٦٤٤,٠٨
١,٧٢	٩,٨٣	٨٢٢,٩٦
٤٠,٠٢	٤٨,٥٠	٠٠٠,٠٠
٥٠,٩٢	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦١,٩٤	٥١,٢٠	٠٠٠,٠٠
٧٩,٦٤	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٣,٧٩	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٨٧,٨٢	٢٠,٧٠	٠٠٠,٠٠
٩٢,٢٥	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
١١٧,٢٣	٤٢,٣٠	٠٠٠,٠٠
١٤٨,١١	٠٠,٠٠	٠٠٠,٠٠
٥٨٠,٠٠	٣٤,٠٠	٠٠٠,٠٠
٦٢٥,٠٠	٥٢,٠٠	٠٠٠,٠٠

« المواد الدسمة أى الادهان والزيوت يأتي بعضها من الاغذية ذات الأصل الحيواني وبعضها من النباتات ، وتوزعها في هذه وتلك يختلف جداً كما أثبت ذلك مولخوت . إليك جدولاً مبيئاً لمقادير المواد الدسمة في كل الف جزء :

٢٩١٥٧	مح البيض	٤٧٠	* المواد الحيوانية *
٩٦٠٠٠	نخاع العظام	٦٠٠	ريه (نوع من السمك)
	* في المواد النباتية *	١١١٥	بروشيه (نوع من السمك)
٢٠٠	البلح	١٤٢٣	سولي (نوع من السمك)
٢٤٧	اللفت	١٩٠٠	دجاج
٣٠٠	كرنب راف	٢٣٩٠	معزى
٧٥٥	الارز	٢٥٢٧	كبد العجل
٨٧٣	الكستنة	٢٥٥٦	بط
٩٠٠	التين	٢٧٤٩	عجل
١٢٢٤	دقيق القمح	٢٨٣٧	خروف
١٨٥٤	القمح	٢٨٦٩	كارب (نوع من السمك)
١٩٦٦	البازلة	٣٠٠٠	بقر
٢٤٠١	المدس	٣٥٨٥	كبد الخنزير
٣٦٣١	الشعير	٤٧٨٨	كبد البقر
٤٨٣٧	الذرة	٥٢٤٠	سومون (نوع من السمك)
٥٤٠٠٠	اللوز	٥٧٣١	كبد الخروف
	« ان قيمة الدهون في التغذية تكون	٦٧٦٠	لحم الخنزير
	كبيرة جداً في بعض الاحوال . فان هذه	١٠٣٠٠	ماركر
	المواد تعتبر من الاغذية الاحتراقية أى	١١٧٧٠	الرنجة
	المولدة للحرارة وذلك يفسر شكل التغذية	١٣٨٤٠	اللارد
	في البلاد الباردة وما يأتيه سكان جروينلانند	١٤٤٤٠	منخ العجل
	والاسكيمو من استهلاك مقادير كبيرة من	١٦٥٠٠	أنجيل
	المواد الدسمة من كل نوع	٢٤٢٦٣	منخ البقر
	« أما المواد المعدنية فهي منتشرة في		الجبن

١٢٨٧	ذرة	جميع المواد الغذائية بدرجات مختلفة وهي
١٦٦٥	عدس	ضرورية للجسم فان فيه منها مقداراً كبيراً
٢٦٥٥	شعير	ومقدار ما يلزم تعاطيه منها يمكن ان يكون
٤٧٢٨	لوز	كبيراً بالنسبة لبعض الاعضاء فيوجد
» أما من جهة طبيعة المواد المعدنية		منها في العظام ٦٥٤ في كل الف جزء .
فهي تختلف باختلاف الاطعمة كما تختلف		ويوجد في عاج الاسنان منها ٧١٩ ويوجد
نسبتها فيها . فالبوتاسا يوجد منها ٣٢ جزءاً		منها في طلاء الاسنان ايضاً
في كل مائة جزء ولكن لا يوجد منها الا		» من بين هذه المواد المعدنية يوجد
عشرة اجزاء في مح البيضة و٢٢ في المخ		اثنان منتشران جداً في الجسم الانساني
و٤٣ في المرق و٥١ في البطاطس		وهما حمض الفوسفوريك والجير فهما
» اما الملح البحري فلا يوجد منه الا		موجودان بنسبة ٤٠ في المائة من المواد
٣ اجزاء في الفاصولياء و١٥ في السلاطة		المشمولة في الرماد . ونسبة المواد المعدنية
و٤٠ جزءاً في دم الخنزير		في الاغذية المختلفة تختلف اختلافاً عظيماً
» ويوجد من حمض الفوسفوريك ٣		كما بين ذلك مملوحت في الجدول الآتي
اجزاء في زلال البيض وعشرة في البطاطس		وهو يبين مقادير وجودها في كل الف
و٣٠ في لبن البقر و٤٨ في مخ المعجل و٦٠		( المواد الحيوانية والنباتية )
في مح البيضة		بياض البيض ٥٣٣
» وهذه الاختلافات تشاهد في جميع		لحم الخنزير ١٢١١
انواع الاملاح الداخلة في التغذية وهي		لحم البقر ١٦٠٠
كثيرة العدد في انواع الاغذية		رنجة غضة ١٩٠٠
» لاجل تقدير درجات التغذية في		كارب (نوع من السمك) ٢٠٤٠
هذه الاملاح يحسن بنا ان نمتحن فعل		جين ١٤١٣
اشهر الانواع المتداولة منها ولناخذ الاصناف		كثري ٣٥٧
الحديدية مثلاً لها فقول :		الهلبيون ٨٠٨



«الاستقامة في أعمالهم ، كما أدرك المربون  
للمواشي مقدار ضرورة الملح لحفظ كيان  
قطعانهم

«أما فوسفات الصودا والجير فهما  
أيضا ضروريان للتغذية وقد شوهد ان  
الأطفال الذين تتعاطون البانافنترة في هذه  
الفوسفات يكونون ركيكي الصحة كما أثبت  
ذلك موديس

«وبما أننا لا نستطيع ان نستوفي هنا  
بحث وظيفة كل ملح من الأملاح الدخلة  
في التغذية بل ولا شهرها ، فلنكتف بان  
نلفت النظر الى ان جميع الهيكل العظمي  
مركب من مواد معدنية والى انه لا يوجد  
منسوج من منسوجات لجسم ولا عضو منه  
ولا افراز من افرازاته خاليا من مقدار عظيم  
من المواد المعدنية

« أشهر القلويات المستعملة عادة في  
التغذية هي التي تمدنا بها التهوية والشاى  
والسكاكرو والكوكا

﴿ القهوة — فوائدها ومضارها ﴾

«القهوة من الأعذية التي يظهر انها  
استعملت أولا في بلاد الفرس والشرق  
عامة وظل الناس عاكفين عليها هناك  
شدة . وفي سنة ١٦٦٤ افتتح في فرنسا

«الحديد من المعادن الكثيرة الوجود  
ليس في الارض وحدها ولكن في جميع  
الاجساد الحيوانية أيضا فيوجد في لحومها  
وبويضها ولبنها وصفرائها وشعرها وعصارتها  
المعدنية الخ . فاذا قل وجود الحديد في البنية  
كان من اثره ظهور مرض فقر الدم فيها  
وفساده

« الملح المسمى بكالورور الصوديوم  
هو مركب معدني آخر منتشر غاية الانتشار  
في الاجسام الحية وقد عرفت ضرورته  
ليس فقط بواسطة التجارب في المعامل  
ولكن بالملاحظات على المواشي والانسان  
نفسه . فهو يزيد في الاحتراقات ، ويزيد  
في الدم ويزيد في الاحتراقات ، ويزيد  
في افراز العصارة المعدنية ويكسب حموضتها  
شدة فيمكن ان يدرك الانسان لاول  
وهلة مما يؤديه نوع أحد من الأملاح من  
الخدم الهامة للبنية ومقدار ما يصيب الجسم  
من حرمانه منها

«وقد أدركت الجماعات الدينية المغالية

في الرياضة مبلغ ضرورة الأملاح الفزيولوجية  
في التغذية وقد أدرك أشد الموالى الروس  
اقتصادا بأنه يستحيل عليهم ان يجرموا  
من الأملاح عبيدهم الفلاحين اذا ارادوا

أول محل لتعاطي القهوة. وفي سنة ١٦٧٩ أسس بركوب الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع عشر استحسن استخدامها في الطب باعتبارها علاجاً، ولكن القهوة لم تدرس من وجهة فزيولوجية وعلاجية إلا من عهد قريب

«البن يؤخذ من شجرتين هما الكوفيا ارايكا والكوفيا مورتينا واهي حبة مسطحة مقعرة وأحياناً بيضوية وأهليلجية وهوبن مخا الذي يفشونه اليوم كثيراً

«البن الاخضر غير المحمص يحوى مع المواد الاخرى الداخلة في تركيبه ٥٠% في المائة من بنات البوتاسا ومن حمض البنيك ومن الاملاح الاصلية

«وفي البن المحمص تتكون بتأثير الحرارة مادة خاصة تسمى (بُذون) وكافيون وغير هذا فان البنين يكون في البن المحمص أقل منه في البن الاخضر وليمه فان البن الاخضر والبن المحمص لا يمكن ان يقارن أحدهما بالآخر من الوجهة الفزيولوجية. قال كافيون علي شكل ابر

بيضاء حريرية يكون فعلها في غاية الوضوح علي الجسم وهي كما أثبتته تجارب استرادياس تقلل من مقدار البولينا قليلاً كبيراً وتقلل

كذلك مقادير حمض البولييك والبولات « هذه القلة تظهر من استعماله الكافيين وتنقطع يوم الانقطاع عن تعاطيه هذه هي النقطة الهامة الاولى

«وقد شوهد ان الكافيين (خلاصة البن) يؤثر أيضاً علي الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ولكنه لا يؤثر اذا تعوطي بمقدار قليل عند النوم كما يظهر في ولا يقلله ولا يصعبه «أما من جهة المجموع العصبي فقد شوهد ما يأتي : وهوان الكافيين يوجد فيه تهيجاً خفيفاً ثم يحدث فيه تعباً. وقد شوهد أن الحال يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع العضلي

«ولننبه علي عجل أن القهوة تعتبر من المثبطات لنشاط الاعضاء التناسلية قال العلامة تروسو «لا يوجد علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالثهوة» «وكان لويي» يسمي القهوة مشروب الخصبان. وقد كره لوزير الرابع عشر هذا المشروب لتأثره بنتائجه المضعفة كما ذكر ذلك عنه (رابوتو)

«أما الكافيون فهو الجزء المروج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطالة غليان السائل. ففي هذه

الحاله لا تمنع القهوة من النوم  
 « اذا تقرر هذا بالنسبة لفعل الاصول  
 الموجودة في البن فلننظر الي ما يفعله البن  
 الاخضر والبن المحمص  
 « أجرى (رابوتو) علي البن الاخضر  
 تجربة مفيدة اتضح منها أن هذا النبات  
 يقلل مقدار البولينيا قليلا محسوسا . أما  
 تأثير البن المحمص فهو أكثر تركبا لانه يجب  
 تمييز تأثير الكافيين من تأثير الكافيون  
 ثم أن مقدار الكافيون يتغير في القهوة  
 علي حسب درجة تحميص البن وعلي حسب  
 درجة غليان القهوة

« فإذا كان البن محمصاً تحميصاً معتدلاً  
 وجد فيه فيه كثير من الكافيين وقليل من  
 الكافيون وإذا كان محمصاً تحميصاً طويلاً  
 كان فيه قليل من الكافيين وكثير من  
 الكافيون . وأخيراً اذا كان التحميص بقي  
 زماناً طويلاً فلا يبق في البن لا كافيين  
 ولا كافيون فان كليهما يطير بالتحميص  
 « مهما كان الحال فان تأثير البن المحمص  
 تحميصاً مناسباً هو كإثباتي . تقليل البولينيا أي  
 أن القهوة تفعل فعلاً معدلاً علي التغذية ومن  
 هنا أعطيت معلومات هامة بالنسبة للتغذية  
 ولا شيء يوضحها توضيحاً تاماً أكثر من

المشاهدة الآتية التي رآها (رابوتو) وهي:  
 « في سنة ١٨٥٠ أثبت العالم  
 (دوغاسباران) ان جراحة عمال مناجم  
 شارلوا رغما عن أنها لم تحو أكثر من ١٤  
 غراماً من الازوت كانت تكفي لان ينتج  
 هؤلاء العمال أعمالاً شاقة جداً . بينما كان  
 لا يمكن أحد الرجال الذين كان في جرايتهم  
 ١٥ غراماً من الازوت أن ينتج مثل هذه  
 الاعمال . وقد نسب (دوغاسباران) ذلك  
 الي أن العمال يتعاطون كثيراً من القهوة  
 وقد دهش العلماء لمشاهدة  
 (دوغاسباران) ولكنها كانت مشاهدة  
 حقة وقد زاد تحقق العلماء من صدقها ما حدث  
 بعدها من التجارب المؤيدة :

« فان العالم (جومان) أخذ في تكرار  
 هذه التجارب سنة ١٨٦٠ من الوجهة  
 الفزيولوجية فرأى أنه يستطيع أن يحتمل  
 صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل  
 حياته علي شرط انه يتعاطي القهوة . ولقد  
 كان أهم مشاهدته في التجربة هو عدم  
 وجود أي افراز جسدي في مدة الصيام .  
 « هذه المشاهدات وغيرها تثبت ان  
 القهوة من المعدلات للتغذية وأنها تبطيء  
 الاختراقات العضوية وتنعّم التحلل الجسدي

بيلاد المسيك (من أمريكا) وفي جزيرة  
المرتينيك وبعض المستعمرات الأخرى  
ويباع ثمرها وهو شبيه بالفول باسم الكاكاو  
هذه الحبوب تحتوي على عناصر هي كما  
ذكرها (بايان):

دهن الكاكاو	٥٢	في المائة
زلال	٢٠	» »
تيوبرومين	٢	» »
نشا	١٠	» »
سيلولوز	٢	» »
مواد معدنية	٤	» »
ماء	١٠	» »
مواد ملونة وخلاصات آثار	»	» »

« فالكاكاو والحق يقال يمكن وضعه  
باعتبار تركيبه في صف الأغذية المعوضة .  
فانه يحتوي على الزلال والدهن والسكر  
والمواد المعدنية . ولكنه يحتوي أيضاً على  
التيوبرومين وهو قنوى مشابه لقنوى القهوة  
ولذلك تابعنا (رابوتو) في وضعه في صف  
القنويات والتيوبرومين كالكافيين يظهر  
انه يبطئ التغذية . أما من الوجهة النائية  
فالكاكاو والشكولاته المصنوعة منه يتألف  
منه غذاء يكاد يكون كاملاً اذا احتوى  
على مقدار أكبر من المواد الأزوتية .

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله  
في الأمراض التي فيها الاحتراقات العضوية  
مفرطة كالحميات وأمراض السل الخ  
(دائرة المعارف) ننبه هنا القارئ أن  
العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير  
هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيراً  
من حمض البوليك في البنية وهو اعدى  
اعداء الصحة الانسانية هي منبهة لا يجوز ان  
يتعاطى منها أكثر من فتجانين صغيرين  
في اليوم

(الشاي والكاكاو والنبيد)  
(والكوكا والماء)

« بعد كلامنا على القهوة نذكر الشاي  
فانه يوجد بينهما تشابه من الوجهتين  
الكيمائية والفزيولوجية

« يحتوي الشاي على القلوى المسمى  
(شاين) وهو يشبه (الكافيين) وهو كالقهوة  
يقلل توليد البولينا ولكن بأقل قوة من القهوة  
و يسبب تنبئها خفيفاً للجهاز العصبي . فهو  
اذن مرادف للقهوة من الوجهة الغذائية  
« اما الكاكاو وهو قاعدة الشكولاته  
التي يزيد اقبال الناس عليها والتي تلعب  
دورا هاماً في التغذية فهو يحث من  
(التيوبروماكاكاو) وهي شجرة تنبت

فلاجل سد هذا النقص ارتأى ( دوران دوتولوز ) أن يشارك الجلوتين مع الكاكاو في صنع الشكولاتة لجعلها أكثر تمويضا « الكاكاو المأخوذ من شجرة ( أريثروكسيلون كوكا ) يتألف من أوراق خضراء ضاربة للخضرة المصفرة يحتوي علي قلوبى هو الكوكاين الذى يندفئة كبيرة من الوجهة الغذائية

« هذه الاوراق لها شهرة كبيرة في أمريكا الجنوبية حيث ينسب اليها خصائص عجيبة . فيكفي أن يمزج بعض تلك الاوراق ليتمكن اجراء عمل عضلي كبير بدون تعب . ولأجل ايضاح كيفية تأثير هذه الاوراق جربها ( غازز ) وهو تلميذ ( رابوتو ) علي نفسه . فرأى ان الكوكا يزيد في افراز البولينا لدرجة كبيرة مع تقليلها وزن الجسم ورفعها درجة الحرارة وزيادتها في سرعة التنفس .

« وقد شوهد ( اسبينوزا ) و ( موزينوى ميز ) و ( غوس ) هذه التأثيرات عينها « فالكوكا تسمح لمتعاطيها اذن بأن ينتج عملا عضليا عظيما كالتعبئة والشاى والكمحول ولكن علي أسلوب مخالف كل المخالفة . فبينما القوة تؤثر علي هيئة غذاء

مدخر يقصد من الاغذية المعوضة ، تؤثر الكوكا بتنبيه الاحتراق العضوى بزيادتها المواد الاحتراقية . من هنا ينتج ما شوهد منها في الهزال وخفة الجسم وزيادة الحرارة الفريزية . ولكن هذا التأثير لا يمكن ان يستمر طويلا . فانه اذا لم يتعاط مع الكوكا التى تنبه الخامة الاحتراقية مواد غذائية أخرى معوضة معدة لكفاية هذه الاحتراقات فيأتي زمن تخمد فيه هذه الحرارة لعدم وجود مدد لها فيبدأ الجسم في أن يحرق نفسه . فتحدث الانوفاجيا « الكوكا تفعل فعل جهاز لسحب الهواء كامل التركيب موضوع علي آلة بخارية ولكن من الواضح الجلي بأن هذا السكال التركيبي لا يكون نافعا الا اذا كانت الآلة البخارية ممددة بالقهم . فاذا لم يكن الأمر كذلك فلا يمكن الحصول علي أية فائدة

« وقد شاهد السياح أن الهنود الذين يعضفون اوراق الكوكا يتناولون غذاء كثيرا جداً وهذا الامر ضرورى لهم . كما رأيت فزبولوجيا

« فالكوكا ومن الوجهة الغذائية تعتبر منبهة للاحتراق وموجدة وسائل لزيادة الاستفادة

من المواد الغذائية

\*\*\*

« أما الكحول والكحوليات لا يجوز وضعها لأى سبب من الأسباب في صف القلويات، فهي تؤلف فصيلة من الاغذية قائمة بذاتها. فاتها علي وجه عام من الاغذية المضادة للفقد

الماء

« نحن نذكر هنا القاري، المواد الزلالية والحبوب والسكر والمواد المعدنية والقلويات مع الاشارة الي وظائفه الفزيولوجية، بقي علينا سرد خواص بعض الاغذية الطبيعية الاكثر انتشاراً كاللحم والبيض واللبن والفواكه والنباتات الخضراء الخ

« قبل الدخول في هذا البحث يجب علينا ان نقول كلمتين علي غذاء لا يعتبر من المواد الحيوانية ولا من المواد النباتية وهو الماء الذي يعد من المواد الغذائية الضرورية ضرورة قصوى

« لا نجد ضرورة لسرد الصفات التي يجب ان يكون عليها الماء الصالح للشرب فهي مروفة لدى الجميع فهناك نقطة اكبر قيمة وهي الكلام علي قيمة الماء الغذائية فنقول :

« ان للماء قيمة غذائية، زدوجة احدهما ضرورية بذاتها للاملاح الذائبة في الماء فهي كثيرة جداً ومن كربونات وفوسفات وأزوتات وكورات مختلفات وزلال وحمض سليسيك الخ .

« ومن جهة أخرى فان الجسم الانساني يحتوي علي ٧٠ في المئة من الماء . ولقد يكفي في بيان قيمة الماء أن نقول ان مقدار ما يلزم الانسان منه يومياً ٣ كيلو غرامات (بما في ذلك السوائل الموجودة في الاغذية) « مقدار ما يلزم الانسان شربه يوميا من الماء من لتر الي لترين ولكن هذا القدر يختلف بالنسبة للعمل الذي تؤديه آلات الجسم أي بالنسبة للافراز التي تحدثه الرئتان والجلد وما يخرج من البول منه ، وعلي قدر ما يفقد الجسم من الماء لسبب من الاسباب يضطر لتعويضه . علي ان الافراط في شرب الماء ضار بالصحة فانه ينتج منه ضعف عام بسبب ابطاء الهضم ويسبب زيادة الافرازات وزيادة عن ذلك فان الاكثار منه يبطيء امتصاصه كما دلت عليه تجارب (ماجندي)

« ويدخل الي الجسم غير الماء المشروب مقدار عظيم منه مع الاغذية المختلفة

٧٧١	»	في السول	ومقدار الماء الذي يدخل في تلك الاغذية
٧٧٥	»	في البروشيه	يكون في بعضها كثير اجدا . وفي الجدول
٧٧٦		في مخ الضأن	الآتي مقدار الماء الداخلى في تركيب
٧٨٥		في الكارب ( نوع من السمك )	بعض الاغذية في كل الف جزء منها علي
٨٤١		في زلال البيض	ما ذكره ( مملوحت )
		( في المواد النباتيه )	( المواد الحيوانية )
٣٥		في اللوز	في الجبن
٩٢		في الرز	في مخ البيض
١١٣		في العدس	في الماكرو ( نوع من السمك )
١٢٠		في الذرة	في الانجي » »
١٢٥		في دقيق القمح	في اللارد » »
١٣٠		في القمح	في الرنجة » »
١٣٩		في الجاودار	في كبدة البقر
١٣٩		في الشعير	في لحم الخنزير
١٤٥		في البازلة	في لحم البط
١٤٦		في الخنطة السوداء	في لحم الضأن
٤٣٢		في خبز القمح	في كبدة العجل
٥٣٧		في الكستنة	في لحم العجل
٧٢٧		في البطاطس	في مخ العجل
٧٧٧		في الكريز	في لحم الحمام
٧٨٦		في الكثرى	في مخ البقر
٨٠١		في البرقوق	في لحم الدجاج
٨٠٢		في العنب	في الزيه ( نوع من السمك )
٨١١		في الخرشوف	في السومون

في الفاصولياء	٨١٧	به أن يجعل معه خبزاً أو غذاءً نشويلاً غيره
في التفاح	٨٢١	ولنضف الى هذا أن البيض يكون أكثر
في الخوخ	٨٣٢	تغذية وأسهل انضماماً علي قدر ما يكون
في اللفت	٨٥٣	أقرب عهداً وأقل نضجاً . فإذا تجمد زلاله
في الهليون	٨٧٠	صار ثقيلًا وغير قابل للانضمام
في الاسفاناخ	٩٠٥	البين
في الكرنب	٩١٧	«أما اللبن فهو غذاء كامل الاجزاء وهو
في السلطة	٩٤٠	والبيض يستحقان وصف (الغذاء الكامل)
(دائرة معارف القرن العشرين)		وقد وصف اللبن بهذا الوصف منذ عهد
العربية (قد اثبت بعض الباحثين أن		بعيد . فان فيه المواد الزلالية (وهي
الكالسيوم والكوكلويدات والبوتاسيوم		الكالسيوم والزلال البني والبروتين) وفيه
البوليكت علي خلاف ما تذكره دائرة المعارف		المواد التنفسية (ايدارات الكربون)
الفرنسية		مثل سكر اللبن والزيبد . وفيه الاملاح
(البيض واللبن والجبن)		أيضاً (كلوروز الصوديوم وفوسفات الجير)
«البيض اغذى جميع الاغذية وأسرعها		ولنضف الي هذا انه وان كان غنياً في المواد
انضماماً اذا كان مطبوخاً الي الحد الذي		الزلالية الا أنه من الاغذية الاسهل انضماماً
يسمي برشتا وبطريقة يكون معها زلاله		وان كان غذاء كاملاً الا انه لا يمكن أن
دلي هيئة لبن بدون ان يتجمد والحقيقة		يكون الغذاء الوحيد لانسان أو لحيوان
أن البيض نبتاً ومشوياً اسهل الاغذية		من ذوات الثدي يكون بالنسبة وذات صفة
انضماماً واكثرها تغذية . وقيمتها الغذائية		جيدة وذات حياة نشطة . فان الاغذية
تساوي ضعف قيمة اللبن فان ٥٠ غراماً		التنفسية فيه ذات مقدار ضعيف
من البيض تعادل في التغذية ١٠٠ غرام		«لبن البقر هو أكثر الالبان استعمالاً
من اللبن . ومع ذلك فان البيض فقير في		في التغذية . فاليك تحليله مقارنة بتحليل
ايدارات الكربون ولذلك يضطر المتغذي		لبن الماعزة والالبان والمرأة



غذا	٢٧	غذا
-----	----	-----

بن المرأة	بن الاثنان	بن البقر	بن الماعزة
الكثافة ١٣٣٥٠ غرام	١٠٣٢١٠ غرام	١٠٣٣٤٠ غرام	١٠٣٣١٥ غرام
ماء ٩٠٠١٠	١١٠٠٠٤	٩١٠٠٠١	٨٢٩٠٥١
خلاصة جافة ١٣٣٠٠٤	١١٨١٠	١٢٣٣٣٢	١٦٤٠٣٤
زبدة ٤٣٤٣	٣٠١٠	٣٤٠٠	٦٠٦٨
سكر ٧٦٦٤	٦٩٣٠	٥٢١٦	٤٨٥٦
كازيين ١٠٠٥٢	١٢٣٠	٢٦٢٢	٤٤٢٢
أملاح ٢١٤	٤٥٠	٦٠٠	٩١٠

« لبن الاثنان اقرب انواع اللبن الى لبن المرأة ولبن الماعزة وان كان اكثر من غيره احتواء للواد المغذية الا انه اصعب انهضاماً. وزيادة علي هذا فان سهولة انهضام اللبن يتعلق بعوامل أخرى فبصرف النظر عن سن الحيوان الذي أخذ منه اللبن وعن حالته الصحية وطبيعة الاغذية التي يتناولها نقول أن الذي يؤثر أكبر تأثير علي سهولة انهضام اللبن هو أحوال أخرى . فاللبن اذ أخذ من ندى الحيوان او شرب بعد الحلب مباشرة يكون مهوتي ودفتنا وسهل الانهضام فاذا اغلي تصاعد ما فيه من الهواء وتغير تركيبه الكماوي تغيراً خفيفاً . وغير هذا فان اوكسيجين الهواء بضيع عليه فلو يتسه ويجعله حمضياً شيئاً فشيئاً بتكوينه فيه حمض اللبن

« أما التغيرات التي يمكن أن يكابدها التركيب الكماوي للبن البقر بأسباب غير الاسباب التي ذكرناها فهي مذكورة في الجدول الآتي المأخوذ عن (دوير)

النهاية العظمي	النهاية الصغرى
زبد ٥٤٠	١٤٥
كازيوم ٤٣٠	١٩٠
زلال ١٥٠	١٠٩
سكر ٥٢٥	٣٩٠
أملاح ٠٨٨	٠٦٥

١١ هذه التغيرات تشاهد ايضاً في

لبن غير لبن البقر

١١ لبن البقر وزنه النوعي ٣٠ ١ وهو

ابيض مشوب بسكر خفيف و يعلم درجة

١٥ او ١٦ من الكريومتر

١١ اما لبن الماعزة فهو كثير الكازين

نخبين سهل التجمد ويحتوى علي زبد

وسكر أقل مما في لبن البقرة

١١ اما لبن الفرس فهو كثير المادة

السكرية ( لاكتوز ) ولهذه العلة يجب

استعماله لصنع الاشربة الكحولية

١١ اما من الوجه الغذائية فلبن الحلب

هو احسن انواع اللبن وهو يكون افضل

كلما كان حديث العهد بالحلب. اما اللبن

المحفوظ فهو اقل منه جودة بما لا يقدر .

اما لبن ( لبيج ) الصناعي فهو ان لم يكن

ضاراً فبالأقل مجرد عن النفع

جبن ماء موادازوتية

١١ اما القشدة فهي ليست بشيء غير

الكازين والزبد مخلوطين بقليل من

المصل وهو غذاء جيد جداً

### الجبن

١١ الجبن من الاغذية ذات القيمة

العالية في التغذية لانه يحتوى علي مقدار

عظيم من المادة الزلالية

١١ كل انواع الجبن تصنع بواسطة

الكازيوم وهو الجزء الصلب من اللبن ،

وفي عدد عديد من أنواع الجبن يترك

صناعها فيها القشدة وهو يضاف اليها باسم

الانفحة وروبة العجل واللبن الصغير او

المصل. وجميع هذه الاغذية وعلي الاخص

الكازيوم والقشدة هي كما رأينا ذات قيمة

غذائية عظيمة . الجدول الآتي يبين لك

التركيب الكيماوي لبعض أنواع الجبن

دهنيات . وادغيرازوتية املاح

جبن	ماء	موادازوتية	دهنيات	ادغيرازوتية	املاح
جبن ابيض	٦٨,٦٠	١٩,٩٦٩	٩,٤٢٩	٦,٠٣٢	٠,٨١٠
جبن رو كفور	٣٤,٥٥٠	٢٦,٥٢٠	٣,١٤٠	٣,٧٢٠	٥,٠٧٠
جبن جروبير	٤٠,٠٠٠	٣١,٥٠٠	٢٤,٠٠٠	١,٥٠٠	٣,٠٠٠
جبن هولاندا	٣٦,١٦٠	٢٩,٤٢٠	٣٧,٥٤٠	٦,٩٣٠	٠,٩٣٠
جبن نوشاغل	٣٤,٤٧٠	١٣,٠٣٠	٤١,٩١٠	٦,٩٦٠	٠,٦٣٠
جبن كامبير	٥٥,٩٤٠	١٨,٩٠٠	٢١,٠٥٠	٤,٤٠٠	٤,٧١٠

غذا	٢٩	غذا
-----	----	-----

ماء	مواد زوتية	دهنيات	مواد غير أزوتية	املاح
جبن برى ٤٥٥٢٠	١٨٤٨٠	٢٥٧٣٠	٤٩٣٠	١٦٠
» شستر ٢٥٩٢٠	٢٦٥٩٩٠	٣٦٣٤٠	٧٥٩٠	١٦٠
» بارميزان ٢٧٥٦٠	٤٤٠٨٠	١٥٩٥٠	٦٦٨٠	٥٨٢٠

غلبة كل من تلك المواد فيها فقد تغلب في بعضها النشا وفي بعضها الحوامض أو الزلال أو المواد الدبقة أو السكر.

» نعم ان هذا التقسيم ان يكون تاما لان من النباتات ما يغلب فيه ما دتان من هذه المواد تبعا لتحليلها الكيماوى ولكن هذا الامر من عمل الطبيعة التى لا تنتج آثارها الا تدريجيا ولا تحدث انفصالات تامة ولا رتبا مضبوطة. فلنبدأ بالاغذية النشوية. الجدول الآتي يبين توزيع الاغذية الموضوعة في أشهر النباتات ويرى القارىء الى اى حد تختلف نسبها حيث توجد. فالكارو مثلا يحتوى على ٥٠ في المئة من الدهنيات و١٦ في المئة فقط من المواد النشوية. وبعكسه القمح فانه يحتوى على ١٠ او ٨ في المئة من النشا ولا يحتوى الا على ٢ في المئة من الدهنيات

» ويكفي ان ننبه القارىء الى ان بعض هذه الانواع من الجبن كجبن البرميزان مثلا تحتوى من المادة الزلالية على ضعف ما يحتويه اللحم ليدرك مبلغ قيمتها الغذائية وغير ذلك فان الكثيرين من ادلاء سويسره ومن فلاحي وعمال جميع البلاد يتغذون جيدا بقطعة من الجبن واخرى من الخبز وفيهم من القوي مثل ما لو كانوا ياكلون لحما

» نسبة وجود الاغذية المعوضة في \*

(اشهر الاغذية النباتية)

» وقد راينا ان الذى يعطينا ايدرات الكربون في التغذية هي النباتات فانها تحتوى على قويات وتوجد فيها ايضا املاح ودهنيات وحوامض مختلفة وبالنسبة لاختلاف مقادير هذه المواد في كل منها فنستطيع ان نقسمها الى عوائف على حسب

غذا	۳۰	غذا
المحللون	دکترین	مواد
آب	ازوتیة نشا وجلوکوزدهنیات سیلولوز	
۰۰۰۰۲۸۶۳ ر ۲ ۳۳۲ ۸۳۶۲۲۴۹۲۰ ر ۴۸		مخ جامد
۰۰۰۰۲۸۱۲ ر ۳ ۸ ۱۸۷ ۶۰۵۷۶۵۱۱۱۷۵		مخ غض
۱۶۶۰۱۹۰ ر ۳۰۰ ۲۰۰۱۰۰۵۷۵۰ ر ۹۰۰		جاودار
۱۴۰۰۳۰۰ ر ۴۱۰ ۵۵۰ ۷۹۰۵۳۰۶۸۱۱۹۰		شوقن
۰۰۰۰۲۸۱۰ ر ۴۸۳ ۷۷۶۱۰۰۰۶۶۴۳۱۲۹۶		شعیر
۴۴۴۵۰۸۴ ر ۰۰۰ ۷۰۰ ۳۷۹۵۳۵۵۵ ر ۶۶۷		لباب الخبز
۱۷۱۵۱۲۱ ر ۰۰۰ ۱۸۸ ۳۸۸۶۲۵۸۱۳۰۰		قشر الخبز
۳۴۱۷۱۳۹ ر ۶۰۷ ۷۰۰ ۴۱۲۴۴۵۰ ر ۸۸۵		خبز الجرایة
۱۷۷۰۱۸۱۰ ر ۱۵۰ ۷۰۰ ۱۵۰۵۸۴۰۱۲۸۰		ذرة
۱۴۴۰۰۶۸ ر ۰۵۰ ۰۴۳ ۶۰۷۷۷۵۰ ر ۶۴۳		آرز
۰۴۰۰۱۲۶ ر ۴ ۱۱۰ ۱۰۹۲۰۰۰۲۰۵		بطاطس
۱۲۵۰۳۵۰ ر ۳۰۰ ۱۹۰ ۴۸۰۰۰۳۰۸۰		فول مستنقعات
۱۴۶۰۳۰۰ ر ۳۵۰ ۲۷۰ ۴۸۹۰۰۲۷۳۰		بیقة
۹۹۰۳۲۰ ر ۲۹۰ ۲۸۰ ۵۵۱۰۰۲۵۵۰		فاصولیاء
۱۱۴۰۲۳۰ ر ۲۴۰ ۲۶۰ ۵۶۰۰۰۲۵۴۰		عدس
۹۹۰۲۵۰ ر ۱۵۰ ۲۰۰ ۴۸۵۰۰۲۳۸۰		یازلة شیش
۹۸۰۲۸۱۰ ر ۳۵۰ ۲۸۰ ۵۸۷۰۰۲۴۴۰		بازلة
۱۶۰۰۳۶۰ ر ۲۰۰ ۱۵۰ ۶۱۵۰۰۲۰۰۰		فول
۱۰۰۰۰۰۱۳۰۰۰۰۰۰ ر ۱۶۰۰		فا کلاو

توجد في الحبوب والفواكه والجذور والدرنات

## (الحبوب النشوية)

(الدقيق وضرورة ترك السن فيه)

« نذكر من بين هذه الحبوب القمح والجلودار والشعير والشوفان والذرة والارز الخ. يحصل علي الدقيق بالطحن وليس لنا أن نتكلم كثيراً علي الدقيق لانه لا يصلح للتغذية مباشرة. ولتنبيه مع هذا الي نقطة هامة في الموضوع وهي ما ذكره العالمان (ميلون وبوجيال) من ضرر المغالة في نخله اذ يجرده ذلك من عدة أصول غذائية نافعة مشمولة في السن. ولنضيف الي هذا أن وجود هذا السن بمقدار مانافع في ازالة الامسك

• أما الشعير فلا يصلح للتغذية مطلقاً وهو مستعمل لعمل الجمعة (البيرة) وتغذية الماشية فان دقيقه ثقيل وغير صالح للخبز أما الجلودار والشوفان والذرة فتستعمل لتغذية الماشية. أما القمح الاسود فلا يحتوي علي جلوتين ولا يصلح أن يكون خبزاً

« الجزئان المكونان للخبز لا يتشابهان في تركيبهما الكيماوي. فان القشرة اكثر تغذية من اللباب. فاذا أخذنا مقدارين متساويين منهما فان مقدار المواد الازوتية

والسكرية والنشوية والدهنية والمعدنية تكون في القشرة أكثر منها في اللباب. ثم أن دقيق القمح (المجرد من السن) يوجب الامسك غالباً وعلي العكس من ذلك خبز الشوفان والسن فانهما من أليق الاغذية لكافته. وقد اعتاد من تؤذيهم المواد النشوية أن يتغذوا بخبز الجلوتين (أي الخبز المحتوي علي السن فقط)

« ويأتي في صف الخبز عدة مستحضرات غذائية كالولية (وهي تصنع من الدقيق أو اللبن أو الزبد) والبناد (وهو خبز منقوع في ماء وزبد) وقشدة الخبز والبسكوت وخبز التوابل والفطير الخ وكلها تشارك الخبز في مزاياه علي درجات مختلفة

« العجينيّات تعتبر من الاغذية الصعبة الانهضام وهي تضر بقدرة ما ينفع الخبز فلا يجوز أن يتعاطي منها الا باعتدال كبير فلنلاحظ علي عجل — وهذه الملاحظة تناول جميع النشويات — ان جودة هضم الخبز يرجع الي حسن مضغه. فيجب أن يخلط اللعاب اختلاطاً تاماً بكل لقمة علي التوالي ليستحيل النشا الذي فيه الي سكر وليستعد بعد ذلك لقبول فعل العصير

البنكرياسي

الخبز الغض ثقيل علي المعدة لانه يتجمع الي عجينة ولا يدع السوائل الهاضمة تتخلله ، والخبز المفرط في الجفاف لا يلين كما يجب بسبب صعوبة المضغ (الفواكه النشوية)

« نذكر من بين الفواكه النشوية الكدنة والصنوبر فالكدنة مستعملة كثيرا في بعض البلاد من جنوب فرنسا . فهي غذاء جيد . أما الصنوبر فغير مستعمل الا في الاوقيانوسية وهو اذا شوى تحت الرماد صار من الاغذية اللذيذة المغذية ﴿ النباتات الخضراء النشوية ﴾

(والفواكه)

« هي مثل الفول والفاصولياء والبازلة والعدس وهذه اكثرها استعمالا . وهي مواد فيها نخل فلا يجوز الافراط في تعاطيها حتى ولا تحت اشكال متحصلات صناعية تروجها الاعلانات . والنباتات الخضراء كالخبز تعوز المضغ الجيد حتى يتخللها الالاماب تحللا تاما

« من بين الاغذية النشوية التي تأتي من الجذور أو من الدرنات نذكر البطاطس والسايبور والتايوكا والارورت الخ

« فالبطاطس من الاطعمة اللذيذة ولكنه لا يقضى قط ومثل ذلك يقال عن الساجو والارورت فهي أطعمة خفيفة تصلح لتكمل الاغذية الازوتية وهو اكثر مايجوز أن يطلب منها

قلنا فيما سبق أن الاغذية النشوية توجد بكثرة في المواد النباتية ولكننا لانعني بذلك أن النباتات تخلو من مواد اخرى مغذية . فانه يكاد يكون جميعها حاصلًا علي مقادير كبيرة من المواد الازوتية . ففي الفاصولياء مثلا توجد اليجومين ، وفي الخبز الجيلوتين ، وفي البازلة يوجد مقدار عظيم من الكازين وهو من المواد الدهنية وقد رتب ( ا . غوتيه ) النباتات الخضراء علي النظام الآتي . فجمع في الرتبة الاولى النباتات الثرية في المواد الازوتية مثل الكرنب والكمأة ( التي يقال لها في مصر الطرطوفة ) والهلبيون الخ ولكن هذه الاغذية ثقيلة بوجاهة عام . ومع ذلك فكثير من الفلاحين يعيشون علي شورية الكرنب وحدها

« وجعل ( ا . غوتيه ) في الرتبة الثانية النباتات الخضراء التي تحتوى علي أملاح مثل الملات والاوكتالات ) الخ وهي

(٧) والفواكه النشوية والفواكه القابضة كالزعرور والسفرجل والغبيراء جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية في اللذة يحسن بكل انسان ان يتناولها ولكن لا يجوز له الافراط فيها

وبالجملة فان الاغذية ذات الاصل النباتي تعطي الانسان جميع العناصر الضرورية للتغذية ففيها المواد الزلالية (الجلوتين واللجومين) وفيها المواد النشوية (النشا والسكر) والدهنيات (كالزيوت) والاملاح (او كسالات ومالات) وماء. ولكن المواد الزلالية فيها قليلة الا في بعضها مثل البازلة التي يصنع منها الصينيون خبنا نباتيا مغذيا للغاية. وبعبكس هذه المواد النشوية فهي عامة في النباتات. ولهذا وجب ان يضاف الي النباتات في التغذية اطعمة مستخرجة من الحيوانات (مثل الجبن واللبن والسمن) لأن فيها مواد زلالية ودهنيات

(مقادير الاغذية) قال اندكتور دورفيل في كتابه (صناعه اطالة الحياة) الافراط في الاكل جرح دام في جسم الانسانية واني لا أستطيع ان أؤكد بأنه يقتل يوميا اكثر مما يقتله السل والسرطان

كالخس والهندبا والاسفاناخ الخ ووضع في الرتبة الثالثة النباتات الخضراء الحمضية كالطاطم والحماض وفي النباتات الخضراء أضناف تحتوي علي كثير من الدهنيات مثل الزيتون والجزر والبندق والفول السوداني وانضيف الي هذا ان الفواكه تعطي اختلافات كثيرة من الوجهة الغذائية. والعالم فونساغريف جعل للفواكه سبع رتب وهي:

(١) الفواكه الحمضية كالبرتقال والليمون والتمر الهندي والاناناس والمان (٢) والفواكه المزة كالشليك والتوت الشوكي (الفرامبوز) والخواخ (٣) والفواكه السكرية اى التي تغلب فيها المواد السكرية (الجلوكوز) وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين والقراصيا الخ

(٤) والفواكه الزيتية اى التي تحتوى لي مواد دهنية كثيرة وهي مثل الزيتون والجزر واللوز وجوز الكا كاو الخ (٥) والفواكه المائية كالشمام والبطيخ (٦) والفواكه العطرية كالمانجو

والخواخ

مجتمعين وانه غالباً سبب هذين الدائين  
وقد قال المفكر الكبير تولوستوى :

« اننا لنأكل ثلاثة اضعاف ما تتطلبه  
اجسامنا فنصاب بأراض لاعدد لها تقطع  
الحياة قبل بلوغها أقصى حدها »

وقال الفيلسوف سنيك : « الحياة  
ليست بقصيرة ولكننا نقصرها بأيدينا »  
وقد كان الدكتور المشهور ( هيكيه )  
يمزج قائلاً اطهارة مرضاه الاغنياء :

« انا مدين لكم بالشكر ايها  
الاحباب علي ما تؤذونه من اخدم لنا  
معاشر الاطباء »

وكان الفيلسوف ( سنيك ) المتقدم  
ذكره يقول :

انكم تشتكون من كثرة الامراض  
فاطردوا طماتكم »

وقد ذكر الدكتور كارتون في كتابه  
( الثلاثة الاغذية الميته ) المصارعين الذين  
تراهم ممثلين عضلاً وداماً من كثرة ما يعنون  
بالاكل ثم قال :

« ان دولة قوة هؤلاء الاقوياء قصيرة  
الأمء ، وان قوتهم المفرطة هذه ليست الا  
كنار القش . لانهم كالفلتات الطبيعيه  
او النباتات المدفوعة للانفراط في النمو

المرضة لأن تخرق في يوم من الايام  
بحرارة السهاد الشديدة وهذا السهاد هو سبب  
نموها غير الطبيعي

قال الدكتور جاستون دورفيل بعد  
ايراد هذه الآراء .

« جميع المفرطين في الاكل ليسوا  
ممثلين شحاً فثمنهم من يكونون علي العكس  
نحاف الاجسام . ويستوى القسمان في  
الهلاك بسرعة وان جهل كل منهما ما

يؤديه اليه سم الاغذية من سوء المصير  
« فترى الناس يحمدون الاولين

( السمان ) ويرحمون الآخرين ( النحاف )

فيظنون ان بهم ضعفاً أو قدراً دموياً ويزيد  
الاطباء حالتهم سوءاً باعطائهم المنبهات

والمقويات . فياحسرة علي هؤلاء الضعاف  
الذين يصف لهم الاطباء اللحوم النيئة

المهلكة وزيت كبدا الحوت الذي لا تستطيع  
أن تهضمه أشد الامعاء

« فسمك من الزمن يجب علينا ان  
نقضيه في الصباح ليعلم الناس ان الرجل

الضعيف لا يفقد دمه كراهه الجراء الا لان  
سم الاغذية يبيدها ويبددها فأعطاؤه

اللحم يزيد في تسممه الذي هو سبب  
هلاكه ويقربه من حفرة القبر



« من الناس من يفرط في الأكل ولا يصيبه أذى بل يظهر عليه علامات الصحة الكاملة فترى وجهه مورداً ومحياء متلاًثماً فيعيش السنين الطوال لا يشكي أقل وجع ثم لا تلبث أن تسمع بأنه قد مات وهو في عنفوان القوة فتدهش لذلك ولا موجب للدهش فإن هذا الأكل لم يكن له في جسده مراقب عتيد يعاقبه على كل إفراط وتفریط فمادى في شأنه فتراكت عليه السموم قتلته ولا كرامة

« ولكن من المفرطين في الأكل من لا تزيلهم الاعراض المرضية فن زكالم الي دمل الى نزيف الي مرض جلدى وما هذا كله الا أدلة على أن جسمه يقاوم السموم فيصرفها كلها تراكت فيه بهذه الامراض المتوالية . وهو عندى افضل من الأول الذى يعيش صحيحاً محسوداً سنين معدودة ثم يصعق فجأة

« وترى الاطباء يرون الضعيف المفرط في الأكل مصاباً بدمل أو بمرض جلدى أو بنزيف أو بغير ذلك فلا يسألونه عن كيفية معيشته ولا مقدار أكله ولا أنواع غذائه بل يسعون في مكافحة الاعراض

المرضية فتزداد حالته سوءاً وربما بين أيديهم »

( ضرر الاغذية المركزة )

يقول الدكتور جاستون دورفيل :  
« اذا كان الافراط في الأكل من الاخطار الكبيرة فإن تناول الاغذية المركزة كالسكر واللحم بقصد التقوى أو تحسين التغذية أشد خطراً الى الصحة

« نعم أن تلك الاغذية التى نعتبرها مقوية نوجدنا قوة فتحس بسعادة جسمية ولكنها سعادة مؤقتة هي كضربة سوط تنزل على الحصان المعبي فتجعله يجرى قليلاً ثم ينحط انحطاطاً لا قيام منه

« فمن من الناس ضحايا هذا القرن الذى يقال انه قرن النور، لم يتناول الاغذية المركزة من خلاصات اللحم ومستخرجات اللحم والبيسون والأنبدة والفسفات والدقيق المشحون بالازوتات والبرشامات المملوءة بالمهيجات والسكريات والشكولاته الخ مما لا يمكن استيعابه .

قيل من علم الفز بولوجيا يفهمك نتيجة فعل الاغذية المركزة على خلايا أجسامنا ذلك أن الاغذية التى نتعاطاها قسماً قسم يعوض انسجة اجسادنا وهي المواد الزلاية

وقد أعدت للاحتراق فباحتراقها بفعل  
الأكسجين الذي هو في الدم تعطينا قوة  
تسرى في عضلاتنا وأعصابنا وتحفظ  
حرارتنا

«للأغذية وظيفة ثالثة وهي تهيج  
خلايانا الجسمية ، من هذا التهيج ينتج  
التبادل الذي يميز حياتنا . فإذا كان الغذاء  
الذي نتعاطاه ذائبا كان تهيجه لطيفا  
بطيئاً مترقياً ولكنه إذا كان الغذاء مركزاً  
كان تهيجه قوياً فجائلاً

« فلنفرض أن غذاء مكوناً من  
الخبز والبطاطس بمقادير مناسبة ومن  
النباتات الخضراء والفواكه فإن خلايانا  
بعد انضمام هذه الأغذية تأخذ منها الزلال  
بمقادير صغيرة ضرورية لتعويض مادتها  
الحوية المستهلكة . وأما المواد الاحتراقية  
فتأتي بكمية مناسبة أيضاً وذائبة من  
البطاطس والخبز والفواكه فتتأثر خلايانا  
بتهيج لطيف أي فزيولوجي

« ولكن إذا كان الغذاء مؤلفاً كما  
هي عادة معاصرنا من اللحوم والحلوات  
المشبعة بالسكر والشكولاتا والكحول مهما  
كان مقداره صغيراً اتجهت هذه المواد إلى  
خلايانا مجتمعة فأحدثت فيها اضطراباً

غير فزيولوجي نتوهم انه قوة بدنية ولكنه  
في الحقيقة ليس الا خطوة نحو الصدمة  
النهائية

( قال الدكتور باسكولت في كتابه  
( التهاب المفاصل والافراط في التغذية )  
( التهيج اللطيف للخلايا يحفظ الحياة  
بتسليمه تمثيل الاصول الغذائية والتهيج  
القوى يختصر الحياة بحملها على الاسراع  
في عملها بحيث يعتريها التعب والانحلال  
قبل موعده الطبيعي )

وقال الدكتور بول كارتون في كتابه  
( الثلاثة الاغذية المميته ) :

( لما تصل الى خلايا الجسم أغذية  
شديدة التركيز تتكبد تلك الخلايا هجوماً  
عنيفاً مميتاً مضاداً لحياتها الطبيعية وهكذا  
التهيج المضاد للفزيولوجيا يقتضي رد فعل  
فجائياً شديداً من الخلايا الجسدية يفرح به  
صاحبه في حبه ولكنه مع الادماع ينقلب  
مضعفاً هادماً . ولذا للعرض . هذه المجهودات  
المفرطة التي يجب أن تعلم خلايانا للتساوى  
مع شدة التهيج الغذائي نظماً دائماً مظهراً  
كاملاً من مظاهر الحياة والصحة . فكلاً  
اغطت الآلة وارتعدت تحت تأثير الحرارة  
المفرطة افتخر صاحبها وارتاح وكلاً صار

يمكن النوم مع هذا الميل . ولقد عالجت حالات أرق مستعص بمنع المصابين من تناول السكر مساءً .

«هل معنى هذا الامتناع عدم تعاطي السكر بناتاً؟ لا ولكن الواجب معرفته ان السكر الصناعي علاج كالعلاجات يضر وينفع ، فهو نافع لأهل الأعمال الجسدية كالزراع والصناع وضياري الحياة الجلوسية كالمؤلفين والسياسيين فلا يجوز لهم أن يتناولوا منه أكثر من قطعتين في اليوم ويجب عليهم الامتناع عنه وعن كل الاغذية الاختراقية مساءً كالنشا والعجينات أيضاً » ثم ان من الاضرار بالاطفال اعطاؤهم السكريات فان السكر الطبيعي يكفي لجميع حاجتنا وهو موجود في الفواكه حياً وعلى حالة ذوبان ولكن السكر الصناعي محروم من الحياة أى من قواه المغناطيسية فهو غذاء ميت

« اننا لنعلم الفائدة العظيمة لأجسامنا من تناول الاغذية المتمتعة بحركتها الحيوية وقد كان الناس يضحكون من أهل القرون الوسطى الذين كانوا يمتدنون وجود القوة الحيوية ولكنهم اضطروا اليوم لأن يرجعوا عن غيهم فقد دلتنا الفيزيولوجية التجريبية

الاولاد أكثر تورداً وسناً نحت تأثير اللحم والسكر ازداد أهلكهم سروراً بهم ومع ذلك فلا شيء أكثر خدعاً من هذه الظواهر الغشاشة ولا شيء أكثر خطراً من هذه النتائج الجيلة التي يتحمسون لرؤيتها غاية التحمس . لان عقابها التي لامناص منها الانحطاط والفساد والمرض والموت الباكّر لجسم استنفدت جميع ذخائره الحيوية

«ضرر السكر الصناعي»

(وفوائد الطبيعي)

يقول الدكتور جاستون دورفيل :

«السكر أحد الاغذية المهلكة لأجسادنا فالتناول منه كمادة معاصرة بنا من اربعة الى ست قطع فوق الغداء المفرط يكون بمثابة الحكم علي الجسم بزيادة الحركة زياد مرضية مميتة . لقد كان آباؤنا منذ ثلاثة أجيال يجهلون السكر الصناعي وكانوا أبطاناً انحطاطاً في قواهم . تقدم الينا الآن الاغذية السكرية فتناول منها بفراط ونعطى منها لاولادنا . وقد شوهد ان كثيراً من أحوال الارق لاسبب لها غير الافراط في تعاطي السكر . وذلك سهل التفسير فان السكر أقوى الاغذية الاحتراقية يعطينا ميلاً شديداً للعمل فكيف

علي انه من العبث اعطاء الضعفاء الحديد لتقويتهم لان الحديد اذا لم يُعط حياً لا ينتفع به الجسم بخلاف الحديد الحلي المشغول في النباذات فانه مقوعظيم للكريات الحمراء للدم

« وما قلته عن السكر اقله علي الكحول فان المشروبات الروحية خطرة جداً » يقول لنا الدكتور كارتون في كتابه (الثلاثة الاغذية المدينة) ان المقادير التي تستهلك من اللحم قد بلغت ثلاثة اضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثين سنة. فلا تنس انه بجانب هذه الزيادة المضافة الى زيادة مقادير الكحول والسكر نشاهد ان السل الرئوي يحتاج سنوياً أكثر من ١٠٠٠٠ والسرطان أكثر من ٣٠٠٠٠ نسمة

« الضرر لم يقف عند هذا الحد لما ي بل تناول العقول ايضاً وحسبي ان اقول بأن عدد المجانين كان سنة ١٨٦٥ نحو ١٤٠٠٠ فبلغ ٧١٤٤٦ في سنة ١٩١٠ وزاد كذلك عدد المنتحرين حتى بلغوا أكثر من ثمانية اضعاف ما كانوا عليه منذ بضع سنين

( مضار اللحم )

ثم قال الدكتور المذكور :

« ان جسمنا لم يخلق لقبول المتحصلات الصناعية المركزة . هذا أمر قد تقرر وأريد أن أبرهن أن من الضرر العظيم علي الجسم اعتماد صاحبه علي اللحم في الغذاء »

« اعتباد الناس ان يصفوا اللحم للضعفاء وان يوجبوه علي المسولين بل ان جميع من هم معنا في المجتمع يأكلون اللحم مدعين أنهم ان لم يأكلوا في كل اكلة قطعة منه اصبحوا لا يصلحون لعمل ولا يشد عن هؤلاء الا بعض الطبيعيين الذين يصيحون بأن اللحم من الاغذية الخيفة وكثيراً ما يحرمونه لاسباب انسانية ولكني اعتبر هذه الاسباب الاخيرة لا قيمة لها فان الذي يعول عليه هو البرهان لا غير. فالسؤال الوحيد الذي يجب القاؤه لمعرفة هل يجوز لنا ان نأكل اللحم علي عادة معاصرينا هو ما يأتي: «هل اعضاء الانسان خلقت لتقتدى من اللحم »

« لاجل البت في هذه المسألة يكفينا ان نتحدث عن موضع الانسان من الطبيعة » الرجل اقرب الاقربين للقرود الكبيرة (١) فيجب ان يكون غذاؤه مشابهاً لغذائها (١) المؤازر جار علي مذهب التسلسل كجميع رجال العلم الاروبيين

وهي لا تقتدى إلا بالفواكه

« قال الطبيب فلورنس

« ان الانسان بشكل معدته وأسنانه وأمعائه يعتبر بطبيعته ومبدأه من أكلة الفواكه كالقردة

(وقال العلامة الأشهر كوفيه)

« يظهر لي أن الانسان طبع علي أن يقتدى بالفواكه والجذور والاجزاء اللذيذة الاخرى من النباتات فان فكيه القصيرين ذوو القوة المتوسطة من جهة، وناييه المساويين لأسنانه وارجائه المنتفخة من جهة أخرى لا تسمح له لابرعي الحشائش ولا بنهش اللحم. وأن أعضائه المضغية موقفة لأعضائه المضغية فان معدته بسيطة التركيب وطول قناته المعوية متوسط (القناة المعوية لأكلة اللحم قصيرة) وامعاء متميزة»

قال الدكتور جاستون دورفيل

مؤلف الكتاب ( ان البرهان الذي يستند عليه انصار أكل اللحم من أن للانسان ناين يعنون أسنانا كلبية فهو برهان لا قيمة له فان ناين الكلب ( وأنياب أكلة اللحم جميعاً هي أنياب طويلة خلقت لتمزيق اللحم ولكن ناين الانسان قصيران فها نايا أكلة الفواكه

« ليس هذا كل ما في هذا الباب

فان في الكواسر خاصة ليست انما وهي امكان احوالها المواد الحيوانية الازوتية التي تمتص منها مقداراً عظيماً الي أمونياك فتتخلص من شرها بهذه الوسيلة وليس للانسان مثل هذه الخاصة فما يتناوله من الازوت الفائض عن حاجته من اللحم يحتاج لأن يحترق ليخرج ولا يخفي أن المواد الزلالية قليلة القبول للاحتراق بخلاف المواد الايدروكربونية فلها تحترق كلها في الجسم غير تاركة من المتخلفات الا الماء وحمض الكربون، ولكن المواد الزلالية باحتراقها تترك متخلفات حمضية شديدة الخطر علي الجسم

« أنا لأعتبر اللحم خطراً ( ويجب

أقول أنواعاً من اللحم) الا لأنه يحمل الي خلايانا مقداراً كبيراً جداً من الاصول المغذية الزلالية يعجز الجسم أن يخرجها علي هيئة أمونياك. هذه المواد الزلالية الكبيرة المقدار تهيج خلايا الجسم تهيجاً خشناً وتعطيه كنتيجة لذلك احساساً بنشاط غير عادي فحس به بعد أكل اللحم. هذا النشاط ليس في حقيقته الا تهيجاً يستتبع انحطاطاً بعد زمان قصير

وتهيج اللحم أشد خطراً من تهيج السكر  
فإن السكر يحترق في الجسم ولا يترك  
متخلفات ولكن اللحم لا يحترق الا  
احتراقاً ناقصاً فتنتج من ذلك مركبات  
سمية مثل حمض البوليك لا ينفز كاله  
فيكسو المفاصل والمضلات بأدران قتالة  
تسمم الاعضاء

« إذا ظن الانسان بنفسه ضعفاً اخذ  
في تعاطي اللحم ليتوى . ولكن هالك  
نقطاً رئيسية قد أثبتتها الفيزيولوجيا  
التجريبية وهي : ان الجسم الانساني وان  
كان نشطاً يستهلك مواد زلالية قليلة  
جداً لتعويض مادته الحيوية المتحللة فلا  
يتجاوز ما يحتاجه منها في الاربعة والعشرين  
ساعة أكثر من ثلاثة أو أربعة غرامات  
« وبناء على هذا فأقل الآكلين

للحوم يمتص على الأقل نحواً من مائة غرام  
من المواد الزلالية يومياً أى بقدر ما يعوض  
المادة الحيوية المتحللة لتحسين شخصاً  
فنحن بهذا الاعتبار نسرف غاية الإسراف  
في تعاطي المواد الزلالية . هذه المواد  
لا تحترق كما يجب ومتخلفاتها تنقلب في  
أبداننا الى سم زعاف . وهذا مادعا  
الدكتور (باسكولت) لان يشور ضد

تغالبنا في تناول المواد الزلالية  
« ولنبه هنا الى أمر يجهله الطبيعيون  
أنفسهم ( يريد بالطبيين هنا الذين  
يريدون السير على مقتضى الطبيعة ) فانه  
لأجل أن يحى الانسان نفسه من التسمم  
بالافراط في المواد الزلالية لا يكفيه أن  
يمتنع عن اكل اللحم فان بعض  
النباتات تحتوى منه على مقدار يعادل  
ما يحتويه اللحم منها وتكون تلك النباتات  
خطرة على الصحة مثله . أريد بتلك  
النباتات البقول الجافة

« وقد رأيت مرضي أتو الاستشارتي  
لم يقدم النظام النباتي بشيء فداموا يشعرون  
بما كانوا يشعرون به من الاعراض . فلما  
سألتهم علمت انهم لأجل أن يوضوا على  
أنفسهم ما يفتقدون من الامتناع عن كل  
اللحم كانوا يتعاطون الفاصولياء الجافة  
والبازلة الجافة منكسرة أو مقشرة والفول  
الخ فكانوا بذلك يحملون الى أعضائهم  
من المواد الزلالية بهذه النباتات أكثر مما  
يحملونها منها بأكل اللحم . فلما أمرتهم  
بمحذف تلك البقول شفوا مما كان بهم تماماً  
« فليس المدار على أن يكون الانسان  
نباتياً بل المدار على أن يعرف كيف يكون

نباتيا

« للحم مضار أخرى غير ما ذكر  
فلنمنها ما يحتوي على سموم شديدة الفعل  
فالحوم الوحشية ولحوم الحيوانات التي  
جرت كثيرا أو تعبت قبل موتها واللحوم  
الجلاتينية ( التي فيها مواد غروية كأرجل  
الخنازير الخ ) واللحوم البيضاء الحاوية في  
مادتها الحيوية سموما يجب تجنبها بعناية  
تامة »

ثم ختم الدكتور جاستون دورفيل  
مقالته بهذه العبارة :

لتهجر هذه العقيدة القديمة التي  
انقضي وقتها وهي عقيدة أن اللحم ضروري  
للصحة »

( مقدار ما يور كل ) أجمع المتكلمون  
على مسألة التغذية من العلماء أن الانسان  
قد تعود أن يأكل أكثر مما ينبغي وأن  
لا يجيد مضغ الاغذية حتى يسهل اتعضامها  
واستحالتها الي دم صالح لحياته ، فيذهب  
معظمها مع الفضلات أو يتحول الي سموم  
قتالة ، ولا يستفيد هو منها إلا المرض  
والضعف

أجمع العلماء على ذلك فكان حقا  
علينا أن ننقل ما يقدرونه بالاوزان نقلا

عن الدكتور ( جاستون دورفيل ) في  
كتابه المسمي ( صناعة اطالة الحياة )  
قال :

« المقادير الغذائية التي حددتها هنا  
تكفي الرجل الذي يبلغ وزنه من ٦٠ الي  
٧٠ كيلوا غراما ويكون من ذوى الاعمال  
الجلوسية ( كالكتاب والمدرس الخ ) ودو  
مقدار لا يجوز أن يؤخذ علي اطلاقه .  
ويجب أن يعرف أن ما يكفي واحدا من  
الناس ربما لا يكفي الآخر ولا يحسن أن  
يبت في هذا الامر الا الطبيب الاختصاصي  
وانه لابد من زيادة القدر الذي سأذكره  
بالنسبة للذين يحدث عندهم احتراق  
كبير من الذين يشتغلون بأيديهم في  
الهواء الطلق . ولكن العمل الحثي يحرق  
قليلا من المواد المغذية وعليه فالذين  
يشتغلون بمقولم يجب عليهم التحفظ من  
الاكثار من الاكل

« ويستطيع الشاب أن يتجاوز  
الأرقام التي سأذكرها فان الاحتراقات  
الباطنة عنده تكون من القوة بحيث انها  
تستطيع أن تنتفع بدون عناء بما يتعاطاه  
من الزيادة علي ما قررناه هنا . وأما الشيخ  
ففي العكس من ذلك لا يجوز له أن يصل

الى الارقام التى ذكرناها لان التبادل يكون بطيئا عنده للغاية

### ﴿ أكلة الصباح ﴾

مقدار ما يأكله الرجل	ممن وزنه ٦٠	ممن وزنه ٧٠
الذى يشتغل بقله	كيلو غراما	كيلو غراما
لبن	٢٠٠ غرام	٢٥٠ غرام
خبز بقشر أو بابت أو مقعد	٧٠ »	٨٠ »
زبد أو سمن	٢٠ »	١٥ »

(أو الافضل أن يكون :)

قراصيا بغير سكر (كارتون)	١٠ الى ١٢ »	١٢ الى ١٥ غراما
خبز	٦٠ »	٨٠ »

(ويمكن ان يكون :)

فواكه جنية (كالتفاح والكمثرى	١٥٠ الى ٢٠٠ »	٢٠٠ الى ٢٥٠ غرام
والخوخ والتين والعنب والكريز	٦٠ »	٨٠ »
خبز		

### ﴿ اللبن — والزبد النىء ﴾

اللبن من الاغذية العظيمة في قيمتها الغذائية فهو الغذاء الرئيسي للطفل . وهو للشيخ مفيد جدا وللوسط ردىء لانه لا يملك في معدته ما يهضمه به . والافضل له منه الفواكه فانها من افضل محلات الاحتقانات . والذين اعتادوا تعاطي اللبن ( من غير الشيخ ) يحسن بهم أن يتخلصوا منه تدريجيا

« أما الزبد فيجب الأكل منه باعتدال ككل الاجسام الشحمية فهي من المواد الاحتراقية الرديئة . أما في الشتاء فيمكن أن يتناول منه قليل بدون ضرر



## (أكله الغداء)

مقدار ما يأكله الرجل الذي يشتغل بمقله	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما
(١) مقدمة للغداء نباتية مثل الخرشوف والخيار والجرجير والفجل والطماطم	٥٠ غراما	٥٠ غراما
(١) نباتات خضراء (فاصولياء خضراء وبازلة خضراء وكراث وسلطة مسلوقة)	٣ ملاعق	٤ ملاعق
(٢) مواد أروتية أى لحم (ويمكن الاستغناء عنه)	٥٠ الى ٦٠ غراما	٧٠ الى ٨٠ غراما

## (والأفضل أن يكون بدل اللحم :)

مواد دقيقة كالرز والمعجنات والجزر والبطاطس والحبوب والفاصولياء البيضاء الجديدة الخ	الى ٤ ملاعق	الى ٥ ملاعق
(٣) سلطة (يقلل فيها الخل)	صفحة	صفحة
(٤) مواد أخرى - الجبن (وارد جريير أو برى أو هولاندا أو سويسرة أو كولومبيه أو الجبن الأبيض)	٢٥ غراما	٣٥ غراما
(ويفضل على الجبن :)		

الفواكه	١٥٠ الى ٢٥٠ غراما	٢٠٠ الى ٣٠٠ غراما
(٥) خبز	١٠٠ غراما	١١٠ غراما
(٦) ماء	كوب (أى كوباية)	كوب ونصف

« لما ذكر الدكتور (جاستون دورفيل) اللحم وكسبه بجانبه بين قوسين انه يمكن  
الاستغناء عنه نلن ان بعض الناس يكبر عليه هذا الكلام تبعاً لنوم الكثير من منهم ان  
اللحم أغذى جميع الاغذية وانه ضرورى للانسان، فرائى أن بمقدورنا بعد هذه الارقام

يؤيد فيه رأيه وهو رأى جمهور رجال العلم اليوم من أفضلية الاستغناء عن اللحم فقال: « يجب أن يكون مقدار اللحم في أكلة الغداء (وهي الأكلة الوحيدة المسموح به فيها) قليلاً والاولى بالذين يكون التشحم اللحمي قد بلغ منهم حده أن يستغنوا عنه فتصح أجسامهم علي النظام النباتي » قال الدكتور جيلبا في محاضرة له حديثة في الجمعية النباتية بفرنسا قال : ان النباتات يتרכب منها للانسان غذاء كامل وهو مالا يمكن الحصول عليه من اللحم . فالنباتات لا تنتج في القناة الهضمية الا مقداراً قليلاً من التخمرات ومن البقايا السامة . والنباتات لغناها في المواد المعدنية تؤدي وظيفة سامية ومؤثرة ضد الامراض ثم انها تحقق مشروع النظام الغذائي الذي لا مثيل له من الوجهة الاقتصادية وهو أمر ذو قيمة عالية في هذه الحرب المعيشية الهائلة » هذا ما قاله الدكتور (جيلبا) ثم أوردته الدكتور (جاستون دورفيل) بقوله :

« لجيلبا الحق في تنويهه بالوظيفة المعدية للنباتات فان المواد المعدنية نافعة للمسمومين نفماً جليلاً لان كل مشبع بالسوم قد يغير في المعدنيات واللحم لا يحتوى

الا علي قليل من الاملاح المعدنية . وهذه لا توجد الا في العظام . فاذا أردنا أن نأخذ ما نحتاج اليه من المعدنيات من اللحم وجب علينا أن نأكل اللحم والعظم معاً كما تفعل الكواسر وهو عمل لا نسمح به أسناننا المخلوقة لأكل الفواكه

ثم قال لا يجوز غسل النباتات الخضراء أو غليها قبل أكلها فان ذلك يزيل معدنياتها والاولى مسحها باليد أو تسويتها علي البخار في أوان مجهولة لذلك وهي تباع في التجارة فتكتسب النباتات رائحة زكية نقول : ان نأطلي النباتات في أوقات الأوبئة قبل غمسها في الماء العالي من دقيقتين الي ثلاثة لا يجوز لاحتمال نعيمها بالميكروبات

ثم نقل الدكتور (جاستون دورفيل) عن الاستاذ الألماني هوفلاند الذي طار صيته في القرن الثامن عشر قوله : ان اللحم أكثر توليداً للعفونات من النباتات بل ان النباتات تزيل هذه التعفونات التي هي عدوتنا الدود

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) ان التخمرات المعوية تعين علي تقصير الحياة فان البقايا السمية تتولد في أمعائنا

الغلاظ ثم تسرب منها الي الدم فتولد التصلب الذي يقتلنا قتلا ولقد قال الاستاذ متشنيكوف باننا نموت من امعائنا الغلاظ

«اما الامساك وهو عاهة العصر فانه يمسك التخمرات بتركه البقايا السمية في الامعاء وهي بقايا تعتبر غاية في السمية فتبقى هذه البقايا السمية القليلة في القولون. واما النباتات فعلي العكس من ذلك فانها ببقاياها السيلولوزية (١) الكثيرة تنزل من الامعاء بسهولة وبذلك تحفظ عليها وظيفتها

ثم حتم الدكتور (جاستون دورفيل) هذا الفصل بقوله: فلنكتف بأكل النباتات الخضراء والفواكه فانها تطينا مايكفنا من المواد. ويجب اجتناب خلطها بالدهنيات او اللبن المقدوح في النار

### ﴿ اكله المساء ﴾

مقدار ما يكفي الرجل الذي يشتغل بعقله (١) شوربة نباتات ومعه ٢٠ غراما من الخبز	ممن وزنه ٦٠ كيلو غراما صحفة متوسطة	ممن وزنه ٧٠ كيلو غراما صحفة جيدة
(٢) نباتات خضراء	٣ ملاعق ملائى	٤ ملاعق ملائى
(والأفضل من ذلك:)		

سلاطة	صحفة متوسطة	صحفة جيدة
(٣) جبن اوفواكه	كافي الغداء	كافي الغداء
(٤) خبز	٤٠ الى ٥٠ غراما	٢٠ الى ٧٠ غراما
(٥) ماء	كوبه	كوبه ونصف

ثم قال الدكتور (جاستون دورفيل) اكله العشاء يجب ان تكون خفيفة جداً تسمح بالراحة الليلية

«ويجب اجتناب شوربة اللحم فانها تشمل جميع المواد السمية التي يحتويها اللحم.

(١) السيلولوز مادة نباتية تكثر في النباتات ولا تهضم

كانوا يفتنون من العقاب في بعض البلاد بسبب صعوبة الاجراءات وإيهام النصوص القانونية فكان هذا داعيا في فرنسا التوحيد جميع النصوص المتعلقة بنش المأكولات وجعلها علي حدة في قانون واحد صدر في اول اغسطس سنة ١٩٠٥ وسي بقانون ريبو نسبة الي واضعه ثم اتخذت بقية البلاد الوسائل التخليضية والمراقبة الشديدة علي المواد الغذائية المعروضة للبيع في سويسرا سن من اجل ذلك قانون شامل لجميع البلاد السويسرية في ١٩ يناير سنة ١٩٠٦ غيرما هنالك من القوانين الداخلية لكل مقاطعة وفي المانيا وضعت لهذه الغاية ايضا قوانين داخلية لكل مقاطعة فضلا عن اشراف مجلس المانيا الصحي علي هذه المواد في جميع جهات الامبراطورية وحدث هذا الحدو بلاد النمسا وانكلترا وبلجيكا والولايات المتحدة واطاليا وهولاندا والبرتغال والجمهورية الفضية وروسيا واشتركت هذه الحكومات جميعها في قوميون دولي التأم سنة ١٩٠٨ للدراسة مسألة توحيد طرق التحليل الواجب اتباعها ازاء المواد الغذائية ولما انعقد المؤتمر الخامس للكيمياء العملية ببرلين قدمت له مذكرة في

والاولي بالعناية منها ورقة النباتات ، وورقة العجينيات يسمح بها ولو ان النشا الذي فيها يعتبر من اغذية العمل لا اغذية الراحة » ويجب اجتناب التوابل (١) وبكفي الانسان يوميا من ٥ الى ٦ غرامات من الملح

### ✽ غش المأكولات ✽

خطب المسيو بارودي رئيس قلم الترجمة بنظارة المعارف والدكتور في العلوم والكيمياء الخاص خطبة نفيسة في غش المأكولات بمصر القاها اخيرا في « المجمع العلمي المصري » فآثار نقلها عن جريدة المؤيد التي نشرتها سنة ١٩١١ وهي تصلح ان تكون تمهيدا لهذا الفصل الجليل قال : « مسألة غش المأكولات من امهات المسائل التي شغلت الحكومات والافراد في السنين الاخيرة علي الخصوص ولا بدع فان اي قانون يسن ضد الغاشين يأتي اثره الحسن في مصالحة العموم سيما الطبقة الفقيرة التي يضطرها الحال الي شراء الغذاء بالثمن البخس فتكون اكثر وقوعا من غيرها في المواد المغشوشة وقد اتضح ان الغاشين (١) كالفلفل بانواعه وببخل والنوم والكحول والكزبرة الى غير ذلك

هذا الموضوع وقد سرتني كثيراً أن هذه الفكرة تسير الى لامام بدليل ان المسيو اندريا اهتم بها غاية الاهتمام وقدّم تقريراً الى المؤتمر الذي انعقد بروميلا سنة ١٩٠٧ ملخصاً كل ماجرى بخصوص هذا الموضوع وكل هذا يبشر بأن النتيجة المستلزمة من هذه المجهودات هي سن قانون دولي لتوحيد الطرق التحفظية للمواد الغذائية مصدق عليه من جميع الحكومات قانون لا يمر وقت طويل دون أن نراه في جيز الوجود

« اننا لو أردنا استقصاء التفاصيل التي اتخذتها الدول والحكومات لمعاقبة الفاشين لاشك في اننا نحتاج الى مؤلف ضخم وأصرح وأنا آسف ان اسم مصر لا يكون له أثر رسمي في هذا المؤلف نعم اني قدمت تقريراً علي غش الزبدة في مصر الى المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس للنظر في المواد الغذائية من الوجهة الصحية كما اني قدمت تقريراً آخر في ثاني مؤتمر أقيم في عاصمة البلجيكي في اكتوبر سنة ١٩١٠ شرحت فيه مسألة المياه الغازية وقدّم له الدكتور هيس تقريراً علي القسم الناشئ من الحلوى ولكن كان وجودي بـكلا المؤتمرين بصفة خصوصية بمعنى اني

ما كنت أمثل الحكومة المصرية « الناس في مصر تحت رحمة الفاشين ولا يخفف وطأة الغش الا جهل هؤلاء فكلموا تملوا كلما تضاعفت طرق الغش فقنيا مضي كما كان تقريباً متأكداً من ان الزبدة بجودة من القرى الريفية ليس فيها غش ولكن الآن أصبح كل انسان يشكو من الشكوى من الزبدة سواء من الفلاح نفسه أو من التاجر الذي يشتري من الفلاح في العاصمة وقد أرسل الي أحد الزملاء ألا وهو المستر مار الموظف بمعامل السكر بأبي قرقاص بملاحظاته فوجدتها منطبقة تماماً علي ملاحظاتي وفيهما ان مصيبة الغش ليست فقط في البلاد الكبيرة ولكن في كل أنحاء القطر وبهذه المناسبة أبدى شكرى لحضرة الزميل المشار اليه علي ذلك التفضل ثم اني أتتكم علي الاشياء الذي يستعملها الانسان في غذائه اليومي علي اختلاف أنواعها ميّنتنا ما نحتمى عليه هذه المواد في الغالب

« اللبن — ان اللبن الذي هو الغذاء

الوحيد للانسان في اول حياته والذي هو غذاء المرضى ومن في حالة النفاقة ذلك الغذاء الذي يجب ان يكون تحت المراقبة الشديدة

هو بكل اسف اكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقيق وغير ذلك من المواد التي يضيفونها علي اللبن وقد شاهدت بنفسي مرات عديدة جهة مسطرد والقبة بائعي اللبن الذي يجلبونه الي العاصمة واقفين علي شاطئ الترع في البقاع التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس وييدهم صفائح اللبن يملؤها من ذاك الماء القذر فرما يكون من هنا اصل اغلب الحيات التيفودية بل من هنا وقعت اصابات الحمي في السنة الماضية بمجوان ولا تنس اولئك اللبائين الذين يقفون بين الساعة السابعة والثامنة في اول شارع عابدين ويجرون عملية الخلط الحزنة

«أما في الاسكندرية فالأمر يدعو للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة جداً بعناية الدكتور جودشاش الذي توصل فعلاً لمنع غش اللبن

«الزبد» - اجريت عملية التحليل في ١٩٠٠ كيلو جرام من الزبد المشتراة لغذاء التلاميذ في مدارس الحكومة أو سمرای سمو الامير فوجدت ٢١٠٠ كيلو

تقريباً مغشوشاً مع أن متعهدي التوريد يعلمون جيداً أن من الواجب تحليل زبدتهم بقاية الدقة والعناية

«وقد اشترت سمنا في القاهرة من ٤٣ بقالا فوجدت ٤١ منها مغشوشاً وواحداً مشكوكاً فيه وواحداً فقط صالحاً للغذاء وإذا تفضل حضرات الزملاء الموظفين بمصلحة الصحة باعطاء احصائياتهم فأنا متأكد أن النسبة عندهم هي كما عندي وقد انتهى بي الأمر الي أن حذفت الزبد من بيتي واستبدلتها بما يقوم مقامها من المواد التي تجلب لمضر من الخارج في حلب مختومة بطريقة لا تسمح بأن يصل اليها الغش في مصر. وقد علمت أن كثيرين فعلوا مثل ما فعلت

«الزيت» - الزيوت التي تباع للغذاء هي في الغالب زنجرة زناخة ظاهرة او غير ظاهرة لانهم أجروا عليها عملية أخفوا بها رائحة الزناخة فزيت الزيتون ماهو الا خيال وزيت القطن في الغالب غير مكرر ولذا يحتوي علي امحاض معدنية

«الملح» - يمكن لكل انسان أن يقف علي نظافة الملح الموجود للبيع في مصر بالطريقة الآتية . وهي ان يضع قليلاً من

هذا الملح المسحوق في فنجان ويضيف عليه قليلا من الخل أو من عصير الليمون فمن المؤكد أن تتكون فيه فقائيع من حامض الكربونيك وهذا دليل علي وجود كربونات السودا مخلوطا في هذا الملح بنسبة ١٥ في المئة في بعض الأحيان الأمر الذي يجعل المعد قلوية ويلقي في سوء الهضم. أما الملح غير المسحوق فهو يحتوي علي كلورات المنزنيوم وسلفات المنزنيوم بكثرة حتى انه يصح أن يقوم مقام ملح كرسباد

الخل والمخللات — الخل الذي يباع

في مصر هو في الغالب عبارة عن حامض الخليك مخففا بالماء وملونا وليت الأمر اقتصر علي ذلك ولكن من الاسف وجدت حوامض معدنية في أربع عينات من الخل وهذه الحوامض تحدث في الجسم أضرارا بليغة

البن — كان البن الي زمن قريب سالما

من كل غش أما الآن فليس كذلك وقد فحصنا أربع عينات من البن المسحوق فما وجدنا فيها مادة الكافيين وهذا يدل علي أن هذه المادة استخرجت منه قبل سحق وقد وجدنا في ثلاث عينات آخر

• في المائة من الطين وفي ثلاثة مسحوق الفول. وقد وجد المسترمول في أبي قرقاص نوعا من البن وآخر تركيبه الفول والشكوريا والطين وآخر بدون أدني كمية من الكافيين النبيذ — لا يمكنك أن تجد في الاسواق الا مخاليط سموها نبيذاً الا اذا اشتريت هذا السائل من المحال الكبيرة التي حازت ثقة الجمهور الأمر الذي ليس في استطاعة قراء الافرنج الذي يهمهم رخص الثمن قبل كل شيء فيقعون في الانبذة المستخرجة من الزبيب والمروقة بالجبس والمحتوية علي الكبريتات وقد لاحظنا مرتين ان السائل الذي يباع باسم نبيذ ماهوالا منقوع خشب البقم في ماء ممزوج بالكؤل. والمسترمول لاحظ هو الآخر هذا الأمر أما اضافة الماء وحامض الطرطيريك علي النبيذ الحقيقي فمن الأمور الجارية عادة بدرجة تدهش أهل أوربا لوعلموا بها هناك وهؤلاء الصناع لو كانوا في تلك البلاد لوقعوا تحت طائلة العقاب ومن مدة أسبوع فقط طلب مني أحد أولئك الناس طريقة كياوية لعزل النبيذ من غير عصير العنب وبالرغم من جوابي السلي لذلك الرجل ربما أخرج مشروعه

الي حيز الفعل

الكسنيك والوسكي وبقية المشروبات -  
مصر هي البلاد العجيبة في صنع هذه المواد  
لأن قليلا من الكؤول المستخرج من قصب  
السكر الرخيص الثمن وقليلا من الروح  
مضافا اليهما ما يعطيها اللون المطلوب يكفي  
لصنع هذه المشروبات ولا يبغي الا عنوانات  
المعامل الشهيرة وما ركانها وبض النجوم  
التي ترسم على العنوانات وكل هذه موجودة  
تحت الطلب في اول مطبعة يطرقها الصانع  
وبعد هذه العملية البسيطة يروج سوق هذه  
البضاعة خصوصا عند الوطنيين الذين  
يفترون بالظواهر وعن الصندوق من هذه  
المشروبات وفيه ١١ زجاجة يتراوح بين  
٣٦ و ٤٥ قرشا بما في ذلك ثمن الزجاج  
الفارغ واذا طوح الفش بأحد تلك المعامل  
الكبيرة التي تقلد ماركتها الي رفع الدعوى  
علي أولئك الفاشين فلا ينال شيئا بل يخسر  
مصاريف الدعوى وآل الخبرة لأنه لا  
يصعب علي مثل هؤلاء الفاشين أن  
يهربوا كل ما يملكونه وهكذا تجري الامور  
المشروبات الغازية - اني أكرر ما  
قلته في تقريرى الذى قدمته في معرض  
بروكسيل من أن هذه المشروبات يوجد

فيها كل المواد الا ما يورده محل أو  
محلان وان أردت أن تعرف قصدى بكل  
المواد فاعلم انه يوجد في تلك السوائل  
الزرنبخ وحمض الكبريتيك والسكرارين  
والتفتوا الي غير ذلك من السميات المعدنية  
أو العضوية أضف الي كل ذلك ان الماء  
الذى تصنع به غالبا قدر ولو كان العساكر  
المصرية ترتدى ملابس حمراء كمساكر  
بعض الأمم الأخرى لكنت حوزينة من  
زجاجات المشروب المسى جرينادين  
(أو غازوزة الرومان) تكفى لصنع ملابس  
(صيفة مضمونة كما يقولون)

ومن السهل أن يتصور الانسان  
الضرر الذى يحدته مثل هذه المشروبات  
في الانسان خصوصا في الصيف وقت  
الحرارة المتعبة وليس بعسير علي الحكومة  
أن تمنع دخول السكرارين في مصر مثلا  
لأن مراقبة الجرك تكفى لذلك

أنواع الدقيق - كان من عادات  
اليونان أن يعرضوا أمام أولادهم الصغار  
العبيد السكرارى كي يشبوا علي كراهة السكر  
وأظن أننا لو شاهدنا صنع الخبز الذى  
نأكله لما أقدمنا علي أكل لمة منه واني  
أكتب تقريرا علي المحلات التي يصنع



يفرُب غمض وخفي . و (أغرب الرجل)  
أني بشيء غريب . و (تغرب) ابتعد عن  
الوطن . و (استغربه) وجده غريباً . و  
(الغارب) الكاهل . و (الغرب) جهة  
غروب الشمس ويطلق على البلاد التي هي  
جهة الغرب كبلاد الفرنج بالنسبة لبلاد  
الترك والعرب . و (المغرب) جهة غروب  
الشمس . ويطلق على طرابلس وتونس  
والجزائر ومراكش الواقعة غرب مصر  
وبلاذ العرب

الغراب طائر معروف كبير الجثة  
أسود اللون يجمع على غربان واغربة واغرب  
وغرايين وغرب وقد جمعها ابن مالك في  
قوله :

بالغرب أجمع غربا ثم أغربة

وأغرب وغرابين وغربان  
تكنيه العرب أبو حاتم وأبو جحادف  
وأبو الجراح وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو  
الشؤم وأبو غياث وأبو القمقاع وأبو المرقا  
وقال شاعرهم :

ان الغراب وكان يمشي مشية

فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطة ورام يمشي مشيا

فأصابه ضرب من العقاب

فيها الخبز وقد انتهى منه قبل آخر هذه  
السنة ولكن من غير ان أعرض هنا لصنع  
الخبز نفسه في تلك المحلات المظلمة وبالماء  
القدر بين فضلات الحيوانات فاني اقول  
اني وجدت أنواعاً من الدقيق تحتوي على  
مواد غريبة لغاية ٢٠ في المائة مثل الطلق  
(نوع من الحجر) والبريط كما وجدت  
أنواعاً كثيرة متعفنة وكل هذا يجعل الدقيق  
مضراً جداً من الوجهة الصحية واني اختم  
المقال بعد ما أعددكم بأني التي علي مسامعكم  
في المستقبل كل ما يصادفني في مثل هذه  
الابحاث ولكن يخيّل لي ان الحالة تدعو لعمل  
اشياء في صالح العامة علي الأخص لحماية  
الطبقة الفقيرة من اعمال الفعاشين المضرة  
وقد فكرت مرة في حمل نقابة تتفق علي  
جعل طابع تضعه علي بضائع التاجر بعد  
فحصها والتحقق من سلامتها من الغش  
ورأيت ان هذه الطريقة تأتي بالفائدة  
المطلوبة من غير مساعدة الحكومة الي ان  
يجيء اليوم الذي تنتظر فيه الحكومة الي  
ارثلك الفعاشين الذين يضعون السم في  
الدم» اهـ

غربت الشمس تغرب غروباً  
بعدت واحتجبت . و (غرب الشيء)

فأضل مشيته وأخطأ مشيها .

فلذلك سموه أبا المرقل  
ويقال له أيضاً ابن البرص وابن  
برج وابن داية

وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل  
وغراب الزرع والاورق . قالت العرب  
والاورق يحكي جميع ما سمعه كالنبغاء  
والغراب الاعصم عزيز الوجود

وقال ارسطو : الغربان أربعة أجناس  
اسود حالك والبلق ومطرف بياض لطيف  
الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق  
الرمش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ  
أنثاء تبيض أر بع بيضات وخمسا واذا  
خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج  
قبيحة المنظر جداً اذ تكون صغار الاجرام  
كبيرة الرؤوس والمناقير جرداء اللون متفارقة  
الاعضاء فلا يؤان ينظران الفرخ كذلك  
فيتركانه فيصير قوته من الذباب والبعوض  
الذى يكون به شبه الى أن يقوى وينبت  
ريشه فيعود اليه أبواه (؟؟؟)

الانثى هي التي تحضن بيضها وعلي  
الذكر ان يأتيها بالمطعم . وفي طبعه انه  
لا يتعاطي في الصيد بل ان وجد جيفة  
أكل منها والامات جوعا ، وهو يتقمم

مثل ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر  
والغداف يقاقل البوم ويأكل بيضها  
قال الدميري ومن عجيب أمره ان  
الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل  
الذكر والانثى في أرجلها حجارة ويتحلقان  
الجو ويطرخان الحجارة عليه يريدان  
بذلك دفعه

وقال الجاحظ قال صاحب منطق  
الطير : الغراب من لثام الطير وليس من  
كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل  
الجيف والقيامات وهو اما حالك السواد  
شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس  
الزنج فاتهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا كمن  
بردت بلاده ولم تنضجه الارحام أو سخنت  
بلاده فأحرقت الارحام . وانما صارت عقول  
أهل بابل فوق العقول ، وكألهم فوق الكمال  
لأجل ما فهم من الاعتدال فالغراب الشديد  
السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب  
الأبقع كثير المعرفة وهو الأمل من الاسوداه  
كانت العرب تشاءم من الغربان ولذا  
اشتقوا اسما من الغربة . قال الجاحظ غراب  
البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف  
باللؤم والضعف . وأما الآخر فانه ينزل  
في دور الناس ويقع علي مواضع اقامتهم

إذا ارتحلوا عنها وبانوا منها . قال وكل  
غراب غراب البين إذا أرادوا به الشؤم  
لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير  
أقع . وإنما قيل لكل غراب غراب البين  
لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها  
وبانوا عنها . فلما كان هذا الغراب لا يوجد  
الا عند يبنوتهم عن منازلهم اشتقوا له  
هذا الاسم من اليبنونة

وقال المقدسي في كشف الأسرار في  
حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين  
( هو غراب اسود ينوح نوح الحزين  
المصاب ، وينعق بين الخلان والأحباب  
إذا رأى شيئا محبتهما أنذر بشتاته ، وإن  
شاهد ربما عامرا بشر بخرابه ، ودروس  
عرصاته ، يعرف النازل والمساكن ، بخراب  
الدور والمساكن ، ويحذر الآكل ، غصة  
الماك ، ويشير الراحل ، بقرب المراحل ،  
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلمن  
بالتأذين ، وأنشد علي لسانه :

أنوح علي ذهاب العمر مني

وحق أن أنوح وإن نادى

وأنذب كلما عاينت ركبا

جدا بهم لوشك البين حاد

بعنفني الجهول إذا رأني  
وقد ألبست أثواب الحداد  
قللت له اعط بلسان حالي  
فاني قد نصحتك باجتهاد  
وها أنا كالخطيب وليس بدعا  
علي الخطباء أنواب السواد  
ألم ترني إذا عاينت ركبا  
أنادي بالنوى في كل واد  
ألوح علي الطلول فلم يجبني  
بساحتها سوى خرس الجواد  
فأكثر في نواحيها نواحي  
من البين المفتت للفؤاد  
تيعظ يا ثقيل السمع وافهم  
أشارة من تسير به العوادي  
فما من شاهد في الكون الا  
عليه من شهود الغيب باد  
وكم من رائح فيها وغاد  
ينادي من دنو أو بعداد  
لقد أسمعت لو ناديت حيا  
ولكن لأحياة لمن تنادي  
يقول العرب إذا صاح الغراب  
صيحتين فهو ثروان صاح ثلاث صيحات  
فهو خير علي قدر عدد الحروف  
تقول لاشبهة في ان هذا من

خراقات المغرب فان الغراب طير من الطيور فمن اين تأتبه خاصة الشوم ، وماذا يكون كذلك ، والمغرب من الخرافات قبل الاسلام مالا يمكن حصره

هذا ما قاله علماء العرب اما ما يقوله علماء اوربا عن الغراب فاليك :

تطلق كلمة الغراب علي صنف من الطيور ذي حجم وسط أو كبير نوعا أجنحته طويلة وذيله مستقيم أو مستدير استدارة خفيفة وله مخالب قوية ومنقار منحني قليلا أو كثيرا وتغطي من جهة الجبهة بريش خشن يستر الحفر الانفية . ينطوى تحت هذا الاسم صنف من الزاغ والفرو والشوكاس والشوكار والكراف وغيرها .

ولا يختلف الغراب عن الزاغ الا في صفات قليلة تنحصر في ان الاول اكبر حجما من الثاني وأنحن منقارا واشد مخالب وسوادا منه . يبلغ طول الغراب ٦٧ سنتي متراً . اذا كان الغراب شابا كان سواده كامد اللون فاذا بلغ اشدّه كان سواده لامعاً ذا بريق اخضر أو احمر . ويكون علي اتم حال في ذكوره . وفي بعض صنف منه يشرب سواده اللون الاثقر أو السنجابي أو الابيض . وهذه الصنف

الاخيرة يكون لون أعينها احمر وأما صنفه الاصلية فيكون لون أعينها سنجابيا رائقا أو ازرق ضارباً للسواد أو اسمر داكنا تبعاً لسن الحيوان ويكون مخلا به ومنقاره أسودين

الغراب يوجد في اوربا وفي جانب كبير من آسيا الشمالية وفي شمال امريكا وهو يسكن اما فوق الاشجار العالية أو علي الصخور الشاخنة . ويبني عشه واسما ويسط فيه الاعشاب وبيض في شهر مارس بيوضاً مستطيلة ذات لون ازرق ضارب للخضرة مبقعا بالسمره ويكون عددها من ٣ الي ٦ فتخرج صفاره في غاية الشراهة فيهم أبواها بأيتائها بالديدان والحيوانات الصغيرة وبعض الطيور . واذا جاء آخر مايو استعدت للطيران فطارت تبحث عن غذائها بنفسها

كبار الغرابان تأكل كل شيء فتقتدي من الفواكه والحبوب ولحوم الجيف والفرائس الحية . وقد تكسل عن صيد الحشرات فتهاجم أوكار الطيور وتأخذ صفارها أو تهجم علي جرحي الارانب فهي اذن من الحيوانات الضارة التي لا تستحق عناية بعض الامم

➤ مديرية الغربية ➤ تنحصر هذه

المديرية بين البحر الأبيض المتوسط  
وفرعي النيل الشرقي والغربي في شمال  
مديرية المنوفية

تبلغ مساحة أرضها الزراعية  
(١٤٣٢٠٩٦) فداناً وعدد سكانها نحو  
٥ مليون ونصف نسمة

قاعدتها طنطا وهي مدينة كبيرة يبلغ  
عدد سكانها نحو ١٠ ألف نسمة ذات  
تجارة واسعة مشهورة بضريح السيد أحمد  
البدوي المتوفي سنة (٦٧٥ هـ) ومسجده  
معهد للعلوم الشرعية. ويعمل له كل سنة  
ثلاثة موالد تروج فيها التجارة ويحضرها  
الناس من جميع أرجاء القطر المصري

طنطا واقعة على جانبي ترعة القاصد  
وهي محل اجتماع كثير من الخطوط الحديدية  
وتبعد عن القاهرة بنحو ٨٦ كيلومتراً وعن  
الاسكندرية ١٢٢ كيلومتراً

تنقسم هذه المديرية إلى ١٢ مركزاً  
وهي (١) مركز البرلس يسكنه نحو ٢٠  
ألف نسمة ويتبعه ناحيتان ونحو ٣٥ عزبة  
وغيرها. مقرر بلطيم يسكنها نحو تسعة  
آلاف نسمة. المسافات بينها وبين طنطا  
يومان بالبحيرة والترعة

إذا أخذت الغربان صغيرة استأنست  
وتأهلت لتقليد أصوات بعض الحيوانات  
وتزديد بعض الكلمات التي تسمعها ولكنها  
لا تكون مريحة لذهنها نظراً لطباعها من  
الضراعة وميلها إلى السرقة

الغربان في جزيرة اسلندا ولا بونيا  
وجرووينا لندة وغيرهما تعيش جماعات كبيرة  
ولكنها في أوربا الوسطي والجنوبية تعيش  
أزواجاً أو على حالة جماعات قليلة العدد  
وهي إذا مشيت على الأرض سارت بخطوات  
واسعة ثم طارت بشدة وصاحت صيحات  
مختلفة، كان عرافو اليونان الأقدمين  
يستنتجون منها فلا يختلف المعاني

أما غربان مصر والشام والصين  
ومدغشقر وأفريقيا فهي وإن كانت أصغر  
حجماً من غربان فرنسا إلا أنها لا تفرق  
عنها في طباعها

➤ المغرب ➤ صلاة المغرب وقتها  
عند مالك غروب الشمس لا تؤخر عنه .  
وعند الشافعي في القول المرجح أن آخر  
وقتها إذا غاب الشفق الأحمر . فإذا غاب  
دخل وقت العشاء عند الشافعي ومالك  
وقال أبو حنيفة وأحمد الشفق البياض  
لئلا يبعد الحجر

من مدنه المشهورة المزارقة وهي مسكونة بنحو ١٢٠٠٠ نسمة والمسافة بينها وبين المركز ساعتان

(٢) مركز فوة يسكنه نحو ٥١ ألف نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها

مقره فوة يسكنها نحو ١٥٠٠٠ نسمة وهي واقعة على الشاطئ الأيمن لفرع رشيد أمام المطف : كانت مشهورة بصناعة الاقشة والطرايش في عهد المرحوم محمد علي باشا والي مصر . بينها وبين طنطا من طريق دسوق ساعتان

من بلاد هذا المركز سندیون يسكنها نحو ٣٠٠٠ نسمة ومطوبس وبها نحو ٤٢٠٠ نسمة

(٣) مركز دسوق يسكنه نحو ١٢٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣٨ ناحية و٢١١ عزبة وغيرها . مقره دسوق بها نحو ١٣٠٠٠

نسمة علي الشاطيء الأيمن لفرع رشيد وهي مشهورة بضرخ السيد ابراهيم الدسوقي المتوفي سنة (٦٧٦) . ومسجده مفهد تدرس فيه العلوم الدينية . بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومتراً

من البلاد المشهورة بهذا المركز

شباس الملح وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة . والمنصورة وبها نحو ٩٠٠٠ نسمة وسنهور المدينة وبها ٩٠٠٠ نسمة ومحلة دياى وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة

(٤) مركز كفر الشيخ يسكنه نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٨٣ ناحية و٣٢٥ عزبة وغيرها

مقره كفر الشيخ وبه نحو ٦٠٠٠ نسمة بينها وبين طنطا نحو ٦٣ كيلومترا وهي علي تركة القاصد

من بلاده الشهيرة تيدة وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة والوزيرية وبها نحو ذلك والنكوم الطويل وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وقلين وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة ومسير وبها نحو ٤٥٠٠ نسمة

(٥) مركز بلقاس يسكنه نحو مائة ألف نسمة ويتبعه ٢٤ ناحية و٢٧٢ عزبة وغيرها

مقره بلقاس يسكنها نحو ٢٥ ألف نسمة بينها وبين شربين نحو ١٦ كيلومتراً من بلاده المشهورة : كفر البطيخ وميت أبو غالب بكل منهما نحو ٥٠٠٠ نسمة والمصرة وبها نحو ١٣٠٠٠

نسمة

(٦) مركز طلخا به نحو مائة الف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٨٦ عزبة وغيرها مقره طلخا وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة علي الشاطيء الايسر لفرع دمياط تجاه المنصورة التي علي الشاطيء الايمن وتتصل بها قنطرة تمر عليها السكة الحديدية. بينها وبين طنطا نحو ٥٣ كيلو مترا

من بلاد هذا المركز بيلة وبها نحو ١٢٠٠٠ نسمة وبهوت وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة ونبروه وبها نحو ٨٠٠٠ نسمة

(٧) مركز المحلة الكبرى يسكنه نحو ١٩٠ الف نسمة ويتبعه ٦٢ ناحية و ١٩٣ عزبة وغيرها

مقره المحلة الكبرى يسكنها نحو ٣٥ الف نسمة. وبينها وبين طنطا ٢٧ كيلو متراً. وهي مدينة مشهورة جداً بصناعة المنسوجات الحريرية والقطنية وبها عامل لحليج القطن. وبها معبد لليهود يقال له الخوخة يحتوي علي نسخة من التوراة قديمة مكتوبة بالعبرانية علي رق غزال يقصده اليهود كل سنة للزيارة

بلادها المشهورة محلة زياد وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة ومحلة ابو علي القنطرة وبها نحو ٥ آلاف نسمة وسمنود بها نحو ١٥

الف نسمة، والهياتم بها نحو ٥٢٠٠ نسمة وصفط تراب بها ٩ آلاف نسمة وأبو صير به نحو ٨ آلاف نسمة

(٨) مركز كفر الزيات يسكنه نحو ١٣ الف نسمة علي الشاطيء الايمن لفرع رشيد وهي من أهم مدن مصر التجارية ولا سبيل في القطن وبها كثير من العامل لحليج. بينها وبين طنطا ١٨ كيلو متراً

من بلاد هذا المركز جناح وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وصا الحجر وبها نحو ٦٣٠٠ نسمة والقضاة وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة وبسيون وبها نحو ١١ الف نسمة وأبيار وبها نحو ١٢ الف نسمة والدجون وبها نحو ١٠ آلاف نسمة

(٩) مركز طنطا يسكنه نحو ٢٥٠ الف نسمة ويتبعه ٦٥ ناحية و ٣١٥ عزبة وغيرها

مقره طنطا. من بلادها المشهورة : الشين يسكنها نحو ٥٠٠٠ نسمة ودمياط يسكنها نحو ٦٠٠٠ نسمة وابشاوى الملق يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة وكتامة الغابة يسكنها نحو ٧٠٠٠ نسمة وبرما يسكنها نحو ١٠٠٠٠ نسمة

(١٠) مركز السنطة يسكنه نحو ١٤٠ ألف نسمة ويتبعه ٥١ ناحية و ٧٢ عزبة وغيرها

مقره السنطة بها نحو ٣٥٠٠ نسمة وهي علي بحر شبين وبينها وبين طنطا ٣٢ كيلو مترا


من بلاد هذا المركز ميت بزيد وفيها نحو ٦٠٠٠ نسمة . والقرشية وبها نحو ٤٠٠٠ نسمة . والجعفرية وبها نحو ٥٠٠٠ نسمة . وكفر كلا الباب وبها نحو ٧٠٠٠ نسمة وهورين وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة

(١١) مركز زفتى يسكنها نحو ١٥٠ ألف نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و ٥٨ عزبة وغيرها



ومقره زفتى وبها نحو ١٦٠٠٠ نسمة وهي مدينة علي الشاطيء الأيسر لفرع دمياط تجاه ميت غمر وبينها وبين طنطا نحو ٤٤ كيلو مترا



من بلاد هذا المركز شبرا ملس وبها نحو ٦٠٠٠ نسمة . وميت بدر حلاوة وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة



الغريب  الاسود . يقال



اسود غريب اي شديد السواد  غَرَب هو شجر يطول كالصنوبر أبيض اللحم يقارب ورقه ورق القطلب يستخرج منه قطران ضعيف وهو في حقيقته نوع من الصفصاف

(خواصه الطبية) يسكن المغص ونفث الدم والمعدة والقروح الباطنة شرابا ويلحم الجروح وينقي الأكل ذرورا وفي المراهم . والنقرس نطولا ويسقط العلق غرغرة . وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن اوجاع الاذن قطورا ورماده يسقط الثآليل وصمغه وماؤه يزيلان الآثار كالوشم وبياض العين . وهو يضر الكلي ويصلحه الصمغ

 غر بل  الدقيق نخله . و (الغبربال) ما يغربل به

 غرث  يغرث غرنّا خاج . فهو غرنّان

 غرد  الطائر يغرد غردا رفع صوته في غنائه فهو غريد . ومثله غرد وتغرد

 غر  فلان يغره غرا خدعه . و (غريغرا) تصابي بمد تجربة . و (عروجه) يغرا غرا وغرة وغرارة (صار



ذا غرة وحسن. و ( غُرر بنفسه ) عرضها  
للهمكة و ( اغتر بكذا ) خدع به .  
( والغِرَار ) القليل من النوم وغيره .  
و ( الغِرَارَة ) الغفلة و الغِرَارَة  
الجوالق

يقال : ( طواه علي غراه ) أي تركه  
كما كان من غير أن يظهر شأنه . ( الغِر )  
الشاب القليل التجربة و ( الغُر ) طير  
الماء . و ( الغُرر ) ثلاث ليال من أول  
الشهر وجمع غرة . و ( الغِرَاء ) مؤنث الاغر  
و ( الغِرَة ) بياض في جبهة الفرس . وأول  
الشهر و ( الغِرَة ) الغفلة . و ( الغُرور )  
مصدر غر . والأبطليل . و ( الغُرور )  
الدنيا والشیطان و ( الغُرير ) المغرور .  
واخلق الحسن . و ( الاغر ) من الخيل  
ما في وجهه بياض . والأبيض من كل شيء  
والكريم الفعال

➤ الغُر ➤ قال ابن سيده الغرضب  
من طير الماء أسود الواحدة غرة . الذ كر  
والانثى في ذلك سواء

➤ غرغر ➤ ردد الدواء أو الماء في  
حلقه . و ( غرغر يبدج ) بنفسه عند الموت  
و ( تفرغر بالماء ) رددته في حلقه  
➤ الغِرغِر ➤ الدجاج يبرى الواحدة

غِرغرة

وأشد أبو عمرو لابن الاحمر :  
ألفهم بالسيف من كل جانب

كما لفت العقبان حجلي و غرغرا  
➤ غَرَزَه ➤ بالابرة يغرزه غرزا  
نخسه . و ( غَرَزَ الابرة في الشيء ) أدخلها  
فيه . و ( الغَرَز ) ركاب الرجل من جلد  
فان كان من خشب أو حديد فهو ركاب  
➤ عَرَس ➤ الشجر يغرسه غرسا  
زرعه . و ( الغِراس ) ما يفرس من الشجر  
ووقت الغرس . و ( الغِرْس ) مصدر.  
والمفروس نفسه

➤ غَرَف ➤ الشيء يغرفه غرفا  
قطعه . و ( غَرَفَ الماء بيده ) يغرفه أخذه  
بها ومثله اغترفه . و ( الغِرْفَة ) ما عرف من  
الماء وغيره جمعه غراف . والعلية جمعه  
'غرُفات . و ( المغِرْفَة ) ما يفرغ به  
الطعام

➤ ابن المغازي ➤ هو الحسن بن  
أسد بن الحسن بن المغازي أبو نصر كان  
شاعراً رقيق النظم كثير النجيب نبغ في  
عهد نظام الملك والسلطان ملكشاه فتولي  
لها آمد وأعمالها . وكان مع رقة شعره نحويا  
واماما في اللغة . وله تصانيف في الأدب

اتفق انه كان شاعر من العجم يقال له الفسائي وفد علي أحمد بن مروان وكانت عادته اذا وفد عليه أن يكبره وينزله ولا يستدعيه الا بعد ثلاثة أيام . واتفق أن الفسائي لم يكن أعد شعراً بمدحه به ثقة بنفسه فأقام ثلاثة أيام ولم يفتح عليه بشيء فأخذ قصيدة من شعر ابن المغارفي ولم يغير منها الا الاسم . فغضب الأمير وقال هذا الأعجبي يسخر منا وأمر أن يكتب بذلك الي ابن المغارفي ، فأعلم بعض الحاضرين ابن الفسائي بذلك فجهز الفسائي غلاماً له جلدًا وأرسله الي ابن المغارفي ليعرفه العذر فوصل اليه الغلام قبل وصول رسول أحمد بن مروان . فلما علم ذلك كتب الجواب الي الأمير وزعم أنه لم يقل هذه القصيدة ولم يرها فلما وقف الأمير علي جواب ابن المغارفي لام الساعي وقرعه ثم أحسن الي الفسائي وأكرمه غاية الأكرام وعاد الي بلاده

فلم تمض علي ذلك مدة حتى اجتمع أهل ميافارقين ودعوا ابن المغارفي أن يؤمروه عليهم وأقيمت الخطبة للسلطان ملكشاه وأسقط اسم أحمد بن مروان

فأجابهم ابن المغارفي الي ذلك فجهز احمد ابن مروان جيشا لقتاله فأعجزه فكتب يستمد نظام الملك والسلطان ملكشاه فأمداه فتغلب علي ابن المغارفي وأمر بقتله فقام الشاعر الفسائي وبذل جهده في الشفاعة له حتى خلصه وكفله ثم اجتمع به وقال له أتعرفني . قال ابن المغارفي لا قال أنا الفسائي الشاعر الذي ادعيت قصيدتك فسترت علي وماجزاء الاحسان الا الاحسان . فقال ابن المغارفي . اسمعت بقصيدة جحدت فنفعت صاحبها الا هذه فجزاك الله خيرا

أقام ابن المغارفي مدة تغيرت فيها حاله وجفاه اخوانه ولم يقدر أحد علي مرفدته حتى اضر به العيش فنظم قصيدة مدح بها احمد بن مروان فلما وقف عليها غضب وقال مايكفيه ان يخلص منا رأسا برأس حتى يريد منا الرشد لقد اذكرني بنفسه اصلبوه فصلب سنة (٤٨٧) من شعره قوله :

اريقا من رضا بك ام حريقا  
رشت فلست من سكرى مفيقا  
وللصبياء اسماء ولكن  
جلعت بأن في الاءاء ريقا

وقال في الجناس :

يا من جلا نغره الدر النظيم ومن  
تخال أصداعه السود العناقيدا  
اعطف علي مستهام ضمير من أسف  
علي هواك وفي حبل العناقيدا  
وقال :

لا يصرف الهم الا شدو محسنة  
أو منظر حسن تهواه أو قسح  
والراح لهم أنفاه فخذ طرفا  
منها ودع امة في شربها قدحوا  
بكر يخال اذا ما المزج خالطها  
سقاتها انهم زندا بها قدحوا  
وقال :

تراك يا متلف جسمي ويا  
مكثر أدلالي وأمراضي  
من بعد ما أضيتني ساخطا  
علي في حبك أم راضي  
وقال :

لقد كان قلبي صحيحا كالحي زمتا  
فذا أبحث الهوى منه الحي مرضا  
قد سخطت علي من كان تيمه  
وقد أبحث له فيك الحمام رضا  
يا من اذا فوقت سهما لوحظه  
اضحي لها كل قلب قلب عرضا

أنا الذي ان يث حبا يمت أسفا

وما قضي فيك من أغراضه غرضا  
ألست ثوب سقام فيك صارله  
جسمي لدقته من سقمه عرضا  
ما ان قضي الله شيئا في خليقته  
أشد من زفرات الحب حين قضي  
فلا قضي كلف نجبا فأوجني  
ان قيل ان الحب المستهام قضي  
غرق في الماء يفرق غرقا غار  
فيه و ( أغرقه وغرقه ) بمعنى واحد .  
( أغرق فلان في الامر ) بالغ فيه .  
( الغرق ) بمعنى الاغراق أي  
المبالغة

الفاريقون قال أطباء العرب  
هو رطوبت تنعفن في باطن مائا كل من  
الاشجار حتى عن التين والجيز وقيل هو  
عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر  
والانثى منه الخفيف الابيض المش وللذكر  
عكسه وأجوده الاول

وقد حله العالم (براكونوت) فوجده  
مركبا من ٧١ غراما من مادة رايننجية  
و ٢٦ من فطرين و ٢ من خلاصة مرة  
وحله ( الجرنج ) فوجد فيه حمضا  
جاويا وحمضا خالفا ومادة حيوانية

وأملأ حنوشادريه وايدروكلورات البوتاس  
وكبريتاته ومادة خلاصية وغير ذلك  
(خواصه الطبية) رائينج الفاريقون  
يكون ابيض معتما محببا يذوب في الاثير  
والادهان الطيارة وتتحد به القلويات  
ويحمر ورقة عباد الشمس  
وقد اعتبروا الفاريقون مسهلا قويا  
بحيث لا يبطي الا بمقدار نحو ٤ قمحات  
تعمل حبوبا ويستعمل في الاستسقاءات  
الضعفية

كان القدماء يعتبرونه مسهلا للمصل  
الذي في الرأس وجعله بمضهم دواء خاصا  
بمعالج به عرق المسلولين وزعم جالينوس  
انه يقف النزف

وقال اطباء العرب ان الابيض منه  
دواء مسهل لا أذى له فهو محلل مقطع  
للاخلاط الغليظة مسهل للبلغم والصفراء  
والسوداء مفتاح للسدد منق لفضول  
العصب والدماغ بخاصية فيه . فهو مع

الكايي والمصطكي ينقي البخار ويشفي  
الشقيقة وانواع الصداع العتيق المزمن .  
ومع رب السوس والانيسون اوجاع الصدر  
والربو والسعال وعسر النفس وبدهن  
الروز لترئة ومع الفارينا الصرع ومع الرواند

امراض الكبد والمعدة والظهر والكلي  
وحصياتها وبالرازيانج الحصي  
وبالسكنجبين أمراض الطحال  
والارومالي الاستسقاء وبالعسل مع سير  
من الجند بادستر القولنج بجميع انواعه  
وانواع الرياح وكذا اذا ادخل ذلك في  
الحقن . وبالصبر عرق النساء والمفاصل  
والنقرس والحميات وامراض العصب  
والنفاض واختناق الرحم وقرحة الرئة وهو  
بالشراب يخلص من سائر السموم ونهش  
الافاعي فيستعمل من الظاهر والداخل  
وبالجملة فقد كان الفاريقون عند  
العرب من العلاجات القوية المأمونة العاقبة  
ويميزون اليه خواص عجيبة في تقوية  
العصب وازالة اليرقان والسدر وخصوصا  
بالسكنجبين

وقالوا أن الذكر منه وسما الاسود  
والاصفر والصلب قتال او موقع في الامراض  
الردئية

هذا مايقوله اطباء العرب ولكن  
الطب الحديث لا يسلم به كله وهو انما  
يستعمل الآن مسحوقا فيقطع الفاريقون  
قطعا رقيقة تجفف في محل دفي ثم تسحق  
في هاون مغطي وأحسن من ذلك ان

ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه  
من العين التي هي أشرف الاعضاء والدماغ  
الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها  
قائماً علي إحدى رجليه حتى لا يكون نومه  
ثقيلاً. وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا  
يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في  
جميع الجوانب فإذا أحس باحد صاح باعلي  
صوته

﴿ غري ﴾ بالشيء يغري .  
وُغري به غراً وُغراء أولع به . و ( غري  
الشيء ) طلاه بالفراء والصفه به . و  
( أغراه به ) ولعه به وحضه عليه . و ( الفراء )  
ما غلي به ويطلق علي مادة تستخرج من  
السمك تنفع للالصاق و ( لا غزو ولا  
غروى ) أى لا عجب . و ( الغري )  
الحسن من الانسان وغيره

﴿ الفراء ﴾ هو كل رطوبة لعابية  
لها قوة الصاق كالصمغ والنشاء. وإذا اطلق  
اريد به المصنوع من الجلود والسمك .  
واجوه المتخذ من جلود البقر ويصنع بان  
تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكبس  
حتى يصفو ماؤها ويعاد الطبخ علي مالم  
يذهب والكبس ثم يشمس ويرفع  
﴿ الاغراء ﴾ في النحو هو تنبيه

تسحق بالذالك علي منخل من الشعر ثم  
ينخل المشقوق من منخل حرير ضيق  
ويستعمل بمقدار من ٣٠ الي ٥٠ سنتي  
غرام تعمل بلوعات اوجوباً

﴿ غرناطة ﴾ قاعدة مركز من البلاد  
الفرنسية علي بعد ٢٥ كيلومترا من تولوز  
يسكنها ٣٥٩٩ نسمة

﴿ غرناطة ﴾ مدينة من بلاد  
الاندلس علي بعد ٦٩٦ كيلومترا من مدريد  
يسكنها ٧٥٠٥٤ ( انظر اندلس )

﴿ الغرناقي ﴾ نوع من الطيور  
﴿ الغرانيق ﴾ هو طائر ابيض  
طويل العنق من طيور الماء وقيل هو  
الكركي . وقيل الغرانيق والغرناقة طيور  
سود قدر البط

قال القزويني الغرنيق من الطيور  
القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان  
عزمت علي الي الرجوع الي بلادها فمئذ ذلك  
تتخذ قائداً حارساً ثم نهض معا فإذا طارت  
ترفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من  
السباع فأدأرت غيماً او غشيها الليل او  
سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا  
يجس بها العدو وإذا ارادت النوم ادخل  
كل واحد منها راسه تحت جناحه لئلا

المخاطب علي امر محمود ليفعله نحو: (العلم  
العلم) و(النجدة النجدة) وهو منصوب  
بفعل محذوف أى تعلم العلم وأبدل النجدة  
بغزل الماء يزر غزارة كثر .  
(الغزير) الكثير

الغزل جنس من الترك واحده  
غزى

غزل القطن والصوف يغزله  
جمعه خيوط (غزل بالنساء) يغزل غزلاً  
حادثهن . و(غازهن) حادثهن ورلودهن  
(تغزل) تكلف الغزل والغزل هو  
الاهو مع النساء . و(الغزال) ولد الظبي  
من حين يولد الي أن يبلغ أشده . و  
(الغزالة) انثى الغزال والشمس . و(الززل)  
المتغزل بالنساء . و(المغزل) ما يغزل به  
الغزال حيوان معروف رقيق  
الحركات حسن القد جيد العينين تشبه به  
الحسان في حور العينين ورشاقة الحركة  
والنفور وهو بكثري في شمال أفريقيا وسورية  
يبش علي جالة أسراب ويعرف منه  
الآن نحو ثلاثين صنفاً

قال الدميري الغزال ولد الظبية الي  
أن يقوى ويطلق قرناته والجميع غزلة  
وغزلان مثل غلثة وغلطان والانثى غزالة.

كذا قال ابن سيده وغيره واستعمله الحريري  
في آخر المقاومة الخامسة كذلك في قوله فلما  
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة أراد  
بالاول الشمس وبالثاني الانثى من أولاد  
الظباء وقد غلطه فيه بعضهم . والصواب  
عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظماً  
ونثراً . قال صلاح الدين الصفدي في  
شرح لامية المعجم:

غدوت مفكراً في سرافق

إذا ما العلم مبدأه الجباله  
فما طويت له سبل الدراري

الى أن أغفرتة بالغزلة  
قال وأشدني لنفسه العلامة أبو النشاء  
محمود في وصف العقاب:

تري الطير والوحش في كنفها

ومنتقارها ذا عظام مزلة  
فلو أمكن الشمس من خوفها

إذا علمت ما نسيت غزالة  
قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما  
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة . قالوا لم  
تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما أرادوا  
تأنيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك  
ظبية والذكر ظبي  
وقد تنازع جمال الدين يحيى بن

مطرح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة  
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا :  
وأقول يا أخت الغزال ملاحه

فتقول لأعاش الغزال ولا بقي  
وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة

شبيب بن يزيد الشعبي الخارجي خرج  
في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج  
أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم  
جنود الحجاج وحصره في قصر الكوفة  
وضرب باب القصر بعمود فقبه وبقيت  
الضربة فيه الي أن خرب بيت الأمانة  
وكانت زوجته غزالة قد نذرت أن تصلي  
في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة  
البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيمة  
وقيل فيها :

وفت غزالة نذرهما \* يارب لا تنفر لها  
وهرب الحجاج في بعض حروبه مع  
شبيب من غزالة فميره عمران بن حطان  
السدوسي بقوله :

أسد علي وفي الحروب نعامه

فتخاه تنفر من صغير الصافر

هلا كبرت الي غزالة في الوضي

بل كلانة بك في جناحي طائر

يضربت الامثال بالغزال قليل أنوم

من غزال لانه اذا رضع أمه فروى امتلاً  
نوما .

وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله

وظله كناسه الذي يستظل به من شدة  
الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة

قالوا أغزل من غزال

➤ الغزالي ➤ هو حجة الاسلام أبو  
حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد  
الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين  
الطاوسي الفقيه الشافعي

انفرد بزعامة الشافعية في آخر عصره

فلم يكن في عصره من يدانيه في رتبته

اشتغل بالعلم في أول أمره بطوس علي

أحمد الراذكاني ثم قدم نيسابور واختلف

الي دروين العلامة امام الحرمين أبي المعالي

الجويني وجد في الاشغال حتى تخرج في

مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم

في زمن استاذة وصنف في ذلك الوقت

وكان استاذة يتبعج به ولم يرز ملازما

له الي أن توفي . فخرج الغزالي من نيسابور

الي الممسك ولقي الوزير نظام الملك

فأكرمه وأحسن منواه وبالف في الاقبال

عليه . وكان يستدعي له الوزير جماعة من

العلماء فيجري بينهم المناظرات وكان يظهر

دليمهم فاشتهر شهرة عظيمة وسار ذكره في  
الارض ففوض اليه الوزير التدريس  
بالمدرسة النظامية المشهورة ببغداد فباشتر  
القاء الدروس بها وذلك سنة ( ٤٨٤ )  
واستمر فيها الي سنة ( ٤٨٨ ) ثم انقطع عن  
التدريس الى الزهد والعبادة وقصد الحق  
فلما آب توجه الي الشام فأقام بدمشق مدة  
يدرس في زاوية الجانب في الجامع الغربي  
منه . ثم انتقل الي بيت المقدس واجتهد  
في العبادة . ثم قصد مصر وأقام  
بالاسكندرية مدة . ويقال انه قصد  
أن يركب البحر منها الي بلاد المغرب علي  
عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين  
صاحب مراکش فينبما هو كذلك بلغه  
نعي يوسف بن تاشفين فصرف عزمه عن  
بلاد المغرب

ثم عاد الي وطنه بطوس واشتغل  
بنفسه وصنف الكتب المفيدة الممتعة في  
عدة فنون منها كتاب الوسيط والبسيط  
والوجيز والخلاصة في الفقه ومنها احياء  
علوم الدين وهو أحسن ما ألف في الاسلام  
أصولا وفروعا وألف كتاب المستصفي في  
أصول الفقه وله كتاب المنحول والمنتخل  
في علم الجدل وله تهافت الفلاسفة في الفلسفة

ومحك النظر في المنطق ومعيار العلم والمقاصد  
والمضنون به علي غير أهله والاسنى في شرح  
أسماء الله الحسنى ومشكاة الأنوار والمنقذ  
من الضلال وحقيقة القولين وله كتب غير  
هذه كثيرة وكلها بالغ الغاية القصوى  
في الافادة

ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس  
بها بالمدرسة النظامية فأجاب الي ذلك  
بعد تكرار الالحاح عليه ثم تركها وعاد الى  
بيته في وطنه واتخذ خاتناه للصوفية ومدرسة  
للمشتغلين بالعلم في جواره ووزع أوقاته علي  
وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل  
القلوب والقعود للتدريس الى أن توفي

لقد لقب الغزالي حجة الاسلام بحق  
فان كتابه المدعو احياء علوم الدين احسن  
ما وضع لتأييد أصول الدين وبيان حكمة  
العبادات والمعاملات، وهو فضلاء عن ذلك  
مصوغ في قالب من الحكمة العالية لا  
يدانيه فيها كتاب سواه . فهو أخف أثر  
اسلامي بعد كتاب الله وسنة رسوله هدى  
الله به الي حكمة الدين أرواحا لاتحصى  
ولا يزال الي اليوم نبراسا يستضيء به  
السالكون ، ويهتدى به المستهدون في  
مشارك الارض ومغاربها وموجز القول



فيه انه ابداع ما وضعه المؤلفون في الاسلام  
لم يوضع قبله ولا بعده مثله  
وقد حكي مؤلفه سبب وضعه وذلك  
انه بعد أن نال من جميع العلوم المعروفة في  
عهد قسطنطين وإفرا، ووضع فيه المصنفات  
خطر له خاطر وهو أنه علي غير هدى وإن جميع  
ما كتبه وصنفه لم يخرج عن انه كلام في  
كلام، وأما الحقيقة التي يئالج عليها المصدر  
ويسكن اليها القلب فهي عنه بمعزل. لم  
يزل به هذا الخاطر حتى صارهما كبيراً منعه  
الكلام، فكان يجلس للتدريس ويحتف  
به الطلبة فلا يفتح عليه بكلمة وبلغ الخليفة  
ذلك فأرسل اليه أطباء فنههم من زعم ان  
به وسوسة ونههم من ادعي انه أصيب  
بالماليخوليا، كل ذلك وهو يهزأ بما يقولون  
لانه يعلم سبب دائه وسرهمه وهو طلب  
الحقيقة في ذاتها فهده الله بعد مدة الي  
الاختلاء بنفسه والخروج عن كل علاقة  
دنيوية والتجرد لله وحده فأظهر قصد  
الحج ليخلص من الخليفة العباسي الذي  
كان لا يصبر علي فراقه فخرج ثم عرج منها  
علي الشام فكشك بها بضع سنين يا كل  
من اعشاب الارض ويعبد الله علي انفراد  
حتى فتح الله عليه أبواب ملكوته، وقوله

هذا مجمل ما ذكره الامام حجة  
الاسلام عن نفسه في كتابه المضمون به  
علي غير اهله . فلا غرو ان جاء كتابه  
المدعو باحياء علوم الدين آية من آيات  
التأليف ، وغاية من الغايات التي تقصر  
عنها الهمم

ولد سنة ( ٤٥٠ ) وقيل سنة ( ٤٤١ )  
وتوفي سنة ( ٥٠٥ ) بالطابران

للامام حجة الاسلام شعر حسن . من  
ذلك قوله :

حلت مقارب صدغه في خده

قرا فجل بها عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها

فمن المعجائب كيف حلت فيه

وقد رؤى هذان البيتان منسوبين

لغيره وقد رثاه أبو المظفر محمد البيوردي

الشاعر المشهور بقصيدة جاء منها :

مضي واعظم مفعود فجمت به

من لا نظيره في الناس بخله

وتمثل الامام الحايكي بعد وفاته بقول

ابي تمام من قصيدة مشهورة :

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وكنت امراً ابكي دما وهو غائب

علي انها الأيام قد صرن كلها

عجائب حتى ايس فيها عجائب

دفن الامام الغزالي بالطبران وهي

قصة طوس

➤ الغزالي ➤ هو ابو الفتح احمد بن

محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي الملقب

بمعجد الدين اخو الامام ابي حامد الغزالي

حجة الاسلام

كان احمد الغزالي واعظاً جليل الوعظ

حسن للنظر والظاهر عرفت له كرامات

واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الي

الوعظ فغلب عليه

درس بالمدرسة النظامية بالنيابة عن

أخيه حجة الاسلام لما ترك التدريس

زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أحياء علوم

الدين في مجلد واحد سماه لباب الأحياء وله

تصنيف آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة

وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان

مأملاً الي الاقطاع والعزلة

قال ابن النجار في تاريخ بغداد: كان

قد قرأ قارىء بحضرته . « يا عبادي الذين

اسرفوا علي انفسهم الآية » فقال شرفهم

ببناء الاضافة الي نفسه بقوله يا عبادي ثم

انشد يقول :

وهان علي اللوم في جنب حبها

وقول الاعادي انه نخلع

أصم اذا نوديت باسمي وانني

اذا قيل لي يا عبدها لسميع

توفي احمد الغزالي بقزوين سنة ٥٢٠

➤ الغزولي ➤ هو علاء الدين علي بن

عبد الله البهائي مؤلف مطالع البدور في


منازل السرور . كان من أهل القرن التاسع

➤ غراه ➤ يغزوه غزوا اراده

وطبه . و (غزا العدو) حاربته في دياره .



(وغزاوا غزاه) بعثه لي العدو و (الغزاة)

الاسم من الغزو جميعاً غزوات و (منغزى  
السلام) مقصدة جمعه مغاز

غازى  هو سيف الدين غازى  
ابن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب  
الموصل

توفي والده مقتولا علي حصار قلعة  
جمبر كما ذكرنا في ترجمته وكان معه الب  
ارسلان بن السلطان محمد السلجوقي . فلما  
قتل والده اجتمع كبار الدولة وفيهم الوزير  
جمال الدين محمد الاصبهاني والفاضي كال  
الدين ابو الفضل محمد الشهرزى وقصدوا  
خيمة الب ارسلان وقالوا له ان عماد الدين  
زنكي غلامك ونحن غلامك والبلاد لك  
ثم ان المسكر افترق فرقتين فطائفة منهم  
توجهت صحبة نور الدين محمد بن عماد  
الدين زنكي الي الشام وطائفة سارت مع  
الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة  
الي الموصل . فلما انتهوا الي سنجار تخيل  
الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب  
فلحقه بعض الجنود وروه . فلما وصلوا الي  
الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور  
وكان مقبلاً بشهروزلانها كانت اقطاعه من  
جهة السلطان مسعود السلجوقي . فلما استقر  
بالموصل قبض علي الب ارسلان المذكور

وسيره الي بعض القلاع وملك الموصل وما  
كان لأبيه من ديار ربيعة وترتبت أحواله .  
وأخذ أخوه نور الدين محمود حلب وما  
والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ  
لهم .

كان غازى المذكور من رجال الخير  
يحب العلم وأهله . بنى بالموصل مدرسته  
المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في الملك  
فتوفي سنة ( ٥٤٤ ) رقد قارب من العمر  
أربعين سنة ودفن في مدرسته المذكورة  
 غازى  سيف الدين غازى بن  
قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي  
ابن آق صاحب الموصل

هو ابن أخى المذكور قبله تقلد الملك  
بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجرشاه  
صاحب جزيرة ابن عمرو

لما توفي والده بلغ الخبر نور الدين  
وهو بتل باشر فصار طالباً بلاد الموصل  
فوصل الي الرقة في المحرم من سنة ( ٥٥٦ )  
وملكها وسار منها الي نصيبين فملكها في  
بقية الشهر وأخذ سنجار في ربيع الآخر  
منها ثم قصد الموصل فعبر بعسكره في  
مخاضة ( بلد ) وهي قرية بقرب الموصل  
وسار حتي خيم أمام الموصل وأرسل ابن

أخيه سيف الدين غازي المذكور وعرفه بقصده فصالحه ودخل الموصل في جمادى الأولى وأقر صاحبه فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي سنجار وخرج إلى الموصل وعاد إلى الشام ودخل حلب في شعبان من السنة المذكورة

لما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشاً مقدمه أخوه عز الدين مسعود والتقوا عند قرون حامة فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين غازي بنفسه وخرج إلى لقاءه وتضافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب وحامة وذلك سنة (٥٧٠)

قال القاضي بن شداد في سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان في ميمنته سيف الدين غازي ثم حل صلاح الدين بنفسه فاهزم جيش سيف الدين وعاد إلى حلب ثم رحل إلى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل

أقام غازي في المملكة عشر سنين وشهوراً ثم اصابه مرض توفي منه سنة (٥٧٦)

غازي أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضاً وهو ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكاً مهيباً حازماً، مطلعاً على أحوال دعيته عالي الهمة حكيم السياسة عادلاً محباً للعلماء مجيزاً للشعراء

أعطاه والد مملكة حلب سنة (٥٨١) بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعرض غيرها

يحكي عن سرعة ادراكه انه جلس يوماً لاستعراض جنوده ودبوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الدبوان عن اسمه لينزله حتى حضر واحد فسأله عن اسمه فقبل الأرض فلم يفتن أحد من أرباب الدبوان لما أراد فعاودوه سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لمواقفته لاسم السلطان ولهذا السلطان من هذه النوادر شيء كثير

ولد غازي أبو الفتح المذكور سنة (٥٦٨) وهي السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفي بقلعة حلب سنة (٦١٤) ودفن بقلعة ثم بنى

وغيض ذلك البحر من بعد ما طمت  
 وطمت اغنيان البلاد غوار به  
 فشلت بين الخطب أي مهند  
 برغم العلي سلت وفلت مضارب به  
 لئن حبس الغيث الغياقي قطره  
 فقد سحبت في كل قطر سحائبه  
 فلي يلد العيش بعد ابن يوسف  
 أخو أمل أكدت عليه مطالبه  
 فلا أدركت نيل المني طالباته  
 ولا بركت في أرض بمن ركابه  
 ولا انتجعت الا بعيش حقيقه  
 من الجد لاثنى عليه حقائبه  
 مضي من أقام الناس في ظل عدله  
 وأمن من خطب تدب عقارب به  
 فكم من حمي صعب أباحت سيوفه  
 ومن مستباح قد حتمه كتابه  
 أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا  
 أما فيكم من مخبر ابن صاحبه  
 فمن سائل عن سائل الدم لم جرى  
 لعل فؤادي بالوجيب يجاوبه  
 فكم من ندوب من قلوب نضيجة  
 بنار كرب اجبتها نواده  
 ايسلم ولم تحطم صدور رماحه  
 يذب ولم تثلم بضرب قراضبه

الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم  
 أنابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت  
 القلعة وعمر فيها تربة وتلاه اليها  
 لما مات رثاه شاعره الشرف راجح  
 ابن اسماعيل ابن ابي القاسم الاسدي الحلبي  
 وكنيته ابو الوفاء بقصيدة عامرة الايات  
 نأثي عليها لبيان درجة الشعر في ذلك  
 العصر وهي :  
 سل الخطب ان اصغي الي من يخاطبه  
 بمن علمت انيابه ومخالبه  
 نشدتك عائبه علي نائياته  
 وان كان ينأى السمع عن يمانيه  
 لي الله كم ارمي بطرفي ضلاله  
 الي افق مجد قد تهات كواكبه  
 فالي ارى الشهباء قد حال صبحها  
 علي دجي لا تستنير غياهبه  
 أحقا حمي الغازي الغياث بن يوسف  
 ابيح وعادت خائبات مواكبه  
 نعم كورت شمس المدايح وانطوت  
 سماء العلي والنجيج ضاقت مذاهبه  
 فمن يخبرني عن ذلك الطود هل هوت  
 قواعده ام لان للخطب جانبه  
 لجل ضمضعت بعد الثبات وزعزعت  
 بريح المنايا العاصفات كواكبه

ولا اصطدمت عند الختوف كياته

ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه

ولا سيم اخذ النار يوم كريمة

يشق مشار النقع فيها سلاهبه

فيما ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا

أيمحسني أن التسلي سالبه

خدمت وروض المجد تضيؤ ظلاله

علي وروض الجود تضيؤ مشاربه

وقد كنت تهني وترفع مجلسي

لمفروض مدح ما تعداك واجبا

فما بال اذني قد تمادى ولم يكن

اذ اجئت يشيني عن الباب حاجبه

ام الشمس اخفت يوم فقدك نورها

فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه

فكيف نباسيف اعترامك او كبا

جواد من الحزم الذي انت راكمه

فمن الليثامي يا غياث بعيشهم

اذا الغيث لم ينقع صدى العلم ناكمه

ومن الملوك كنت ظللا عليهم

ظليلا اذا ما لدهر نابت نوائبه

ايا تاركي القي العدو مسالما

مقي ساءني بالجد قت لاعبه

سقت قبرك الفرواوى وجاده

من الغيث ساريه الملت وساربه

فان يك نور من شهابك قد خبا

فياطلما جلي دجي الليل ناقبه

فقد لاح بالملك العزيز محمد

صباح هدى كنا زهانا نراقبه

فتى لم يفته من ابيه وجده

اباء وجد غالب من يفالبه

ومن كان في المسعي ابوه دليله

تداني له الشأو الذي هو طالبه

وبالصالح استعلي صلاح رعية

لها منه رعى ليس يقلم رايه

فحسب الورى من احمد ومحمد

مليكان من عادهما ذل جانبه

هما حرزا علياء غازي بن يوسف

وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه

فافق الورى لولا هما كان اظلمت

مشارقه من بعده ومعاربه

سنحني علي رغم ليالي حماهما

عوالي وما لوى علي الارض هاربه

ايملكث في الشهباء عبد ابيكما

ومادحه أم تستقل نجائبه

فان شثما بعد الغياث اغثما

مصايب سهام فوقتها مصائبه

كان لم اقف اجلو التهانى امامه

وتضحك في وجه الاماني مواهبه

فهنئتما ما نلتما وبقيتما

لأعلاء ملك ساميات مراتبه

تولي الملك بعد أبي الفتوح الملك

الظاهر المذكور ابنه الملك العزيز غياث

الدين أبو المطهر محمد ومولده سنة (٦١٠)

بجلب وتوفي بها سنة (٦٣٤) وتولي مكانه

أبنه الملك الناصر صلاح الدين أبو المطهر

يوسف فاستعت مملكته وامتدت إلى بلاد

من الجزيرة الفراتية وكان مقدم جيشه الملك

المنصور صاحب حمص وذلك سنة (٦٤١)

ثم ملك دمشق والبلاد الشامية سنة (٦٤٨)

ولد بقلعة حلب سنة (٦٢٧) وقصده

التتروم وكوا الشام فخرج من دمشق سنة

(٦٥٨) وقتل في شوال من تلك السنة

بالقرب من المراغة من أعمال أذربيجان

وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين

أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب

سنة (٦٥١) وإنما قدموا عليه العزيز وهو

الأصغر لأن أمه صفية خاتون بنت الملك

العاذل ابن أيوب قدموه في الملك لأجل

جده وأخواله أولاد العادل. وأما الصالح

فإن أمه جارية

غزة قال ياقوت الحموي هي

مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر بينها

وبين عسقلان فرسخان أو أقل في غربيها

من عمل فلسطين وفيها مات هاشم جد

النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الامام

الشافعي

تقول غرة تابعة لحكومة فلسطين تحت

الحماية الانجليزية علي شاطئ البحر

الابيض المتوسط وهي مدينة ذات بساتين

وكروم وهي تبعد عن حدود مصر ٩٠

كيلومتراً وعن دمشق ٢٨٠ كيلومتراً

يسكنها نحو (٢١٠٠٠) نسمة

الغزي هو شمس الدين محمد

ابن عبد الله الغزي مؤلف كتاب (تنوير

الابصار) شرحه الحصكفي بشرح سماه

(الدر المختار في شرح تنوير الابصار)

توفي سنة (٥١٩هـ)

غسان قبيلة كبيرة من الارد

وردوا ماء غسان في اليمن فسموا به (انظر

كلمة عرب)

دولة العساسنة هم آل جفنة

ملوك غسان كانوا عمالاً للقباطرة الرومانيين

علي عرب الشام وأصلهم من اليمن سموا

باسم الماء المسمى غسان في اليمن وقصده

كانوا اتخذوه مشربهم. ثم نزلوا بادية

الشام وصاروا ملوكاً بعدهم واستقر ملكهم

الحسن ديوان مثله وكانا يجيدان النظم  
والنثر

من شعر القاضي المذهب قوله من  
قصيدة:

ونرى الحجرة والنجوم كأنما

تسقي الرياض بمجدول ملآن  
للم تكن نهراً لما عانت بها

أبداً نجوم الحوت والسرطان  
وله أيضاً من جملة قصيدة.

ومالى الى ماء سوى النيل غلة

ولو أنه استغفر الله زمزم  
ذكره العماد الكاتب في كتاب  
السميل والذيل وهو أشهر من القاضي الرشيد  
والرشيد أعلم منه في جميع العلوم توفي بالقاهرة  
سنة (٥٦١)

أما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ  
أبو الطاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال انه  
ولي النظر بثمر الاسكندرية في الدواوين  
السلطانية بغير اختياره في سنة (٥٥٩) ثم  
قتل ظلماً في سنة (٥٦٣)

وذكر العماد في كتاب السيل والذيل  
الذي ذيل به علي الخريدة فقال هو الخضم  
الزاهر، والبحر العباب ذكرته في الخريدة  
وأخاه المذهب، قتله شاور ظالم لميله الى أسد

نحو أربعة قرون وكانوا تابسين للوك  
الرومانيين (أنظر التفصيل في كلمة عرب)

الفساني هو أبو علي الحسين  
ابن محمد بن أحمد الفساني الجبائي الاندلسي  
المحدث

كان أماً في علم الحديث والادب  
وهو معدود من جهابذة المحدثين وكبار العلماء  
المفيدة وكان مع هذا جيد الضبط حسن  
الخط، وكان له معرفة بالغريب والشعر  
والانساب

كان يجلس في جامع قرطبة ويسمع  
منه أعيانها وله كتاب ممتع سماه تقييد المهمل  
ضبط فيه كل لفظ يقع فيه لبس من رجال  
الصحيحين ويقع في جزئين

ولد سنة (٤٢٧) وتوفي سنة (٤١٨)  
الفساني هو القاضي الرشيد أبو  
الحسين أحمد بن القاضي الرشيد أبي الحسن  
علي ابن القاضي الرشيد أبي اسحق ابراهيم  
ابن محمد بن الحسين بن الزبير الفساني الاسواني

كان من أهل الفضل والرياسة صنف  
كتاب الجنان ورياض الازهان ذكر فيه  
جماعة من مشهورى الفضلاء وله ديوان  
شعر. ولا أخيه القاضي المذهب أبي محمد



الدين شبركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة  
كان اسود الجلدة ، وسيد البلدة ، أوحده  
عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم  
الشرعية ، والآداب الشعرية ، وما  
أنشدني له الأ مير عضد الدين ابو الفوارس  
مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر انه  
سمعها منه :

جلت لي الرزايا بل جلّت همي  
وهل يضر جلاء الصارم الذكر  
غيري يغيره عن حسن شيمته  
صرف الزمان وما يأتي من الغير  
لو كانت النار للياقوت محرقة  
لكان يشبهه الياقوت بالحجر  
لا تفررن بطاري وقيمتها  
فأما هي اصداف علي درر  
ولا تظن خفاء النجم من صغر

فالذنب في ذاك محمول علي البصر  
هذا البيت الأخير مأخوذ من قول  
أبي الغلاء المعري :  
والنجم تستصغر الابصار رؤيته  
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر  
وأورد له الحماد الكاتب في الخريدة  
أيضاً قوله في الكامل بن شاور :

إذا ما نبت بالحردار يودها  
ولم ير تحمل عنها فليس بذي حزم  
وهبه بها صبا ألم يدر انه  
ستزعجه منها الحمام علي رغم  
وقال الحماد أنشدني محمد بن عيسى  
اليميني ببغداد سنة إحدى وخمسين قال  
أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في  
رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعدما  
ظننت بأني قد ظفرت بمنصف  
فأنك قد قلدتني كل منة  
ملكتم بها شكرى لى كل موقف  
لأنك قد حذرتني كل صاحب  
واعلمتني أن ليس في الارض من بقي  
كان الرشيد اسود اللون فيه يقول  
أبو الفتوح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر  
بهجوه :

يا شبه لقمان بلا حكمة  
وخاسر في العلم لا راسخا  
سلخت اشعار الورى كلها  
فصرت تدعي الاسود السانخا  
وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا  
ومدح جماعة من ملوكها ومن مدحه منهم  
علي بن حاتم الهمداني قال فيه :

لئن اجدبت ارض الصعيد واقطعوا

فأست انال القحط في ارض قحطان

ومذ كفلت لي مأرب بما آربي

فلست علي اسوان يوما بأسوان

وان جهلت حتي زعانف خندف

فقد عرفت فضلي غطارف همدان

ففسده الداعي في عدن علي ذلك

فكتب بالآيات الي صاحب مصر فكانت

سبب الغضب عليه فأمسكه وانفذه اليه

مقيدا مجردا فأخذ جميع موجوده فأقام

بالبن مدة ثم رجع الي مصر فقتله شاور

وكتب الجليس ابن الحباب وهو

بالبن :

ثروة المكرمات بمدك فقر

ومحل العلي ببعيدك فقر

لك نجلي اذا حلت لدياجي

وتمر الايام حيث تمر

أذن الدهر في سيرك ذنباً

ليس منه سوى اياك هذر

﴿ غَسَقَتْ ﴾ عينه فغسق غسوقاً

دمعت او أظلمت وغسقت عينه تغسوقاً

تغسقانا مثله و ( أغسق الليل ) اشتد

ظلامه . و ( الفساق ) البارد والمنن

وما يقطر من جلود أهل جهنم و ( الفسق )

ظلمة الليل

﴿ غَسَلَ ﴾ الشيء بغسله غسلًا

طهره بالماء و ( اغتسل الرجل ) غسل

بدنه . و ( الفاسول ) الصابون و نبات

تفعل به . و ( الغسالة ) ما يغسل من

الثوب و ( غسالة الشيء ) ماؤه الذي يغسل

به وما يخرج منه بالغسل . و ( الغسلين )

كل ما يغسل من الثوب ونحوه وكل

ما يخرج من جرح

﴿ الغسل ﴾ أجمع الأئمة علي أن

مباشرة النساء توجب الغسل حصل انزال

أو لم يحصل

وحكي عن داود الظاهري وهو قول

جماعة من الصحابة أن الغسل لا يجب الا

بالانزال

واذا أسلم كافر وجب عليه الغسل

عند مالك واحمد وقال ابو حنيفة والشافعي

هو مستحب

( غسل الجمعة ) هو سنة عند جميع

الفقهاء الا داود والحسن . والمستحب أن

يكون الغسل لها عند الرواح اليها

( غسل الميت ) اتفق الأئمة علي

أن غسل الميت فرض كفاية . وانفقوا

علي أن الشهيد لا يغسل وانفقوا علي أن

الواجب من الفسل مأخض به الطهار  
وان المسنون منها الوتر ( أى غسل كل  
عضو ثلاثا ) وان يكون بسدر وفي الاخرة  
كانور

الفاسول ويسمي ابو قابوس  
باليونانية وابو حلسا بالبربرية وشب  
العصفرا بالعراق والاشنان والخرض وخره  
المصافير بالعربية نبات ينبت بالسبخ  
الحجرية ويطول الي ذراع ومنه ما يلتصق  
بالارض . ورقه مفصول وزهره أبيض  
غليظ الاصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة  
وجوده الحديث الضارب الي الصفرة  
والخضرة وأضعفه الابيض ويجتنى في الثور  
والجزءاء وهو حار بابس

( خواصه الطيبة ) مقطع ملطف  
جلاء محلل مفتاح بالمراقة والحدة يقطع  
الاورساخ حيث كانت بمرارته ويجلو سائر  
الآثار لطوخا بالفسل ويزيل الربو وضيق  
النفس والبلغم والنخام يدر سائر الفضلات  
ويذهب البول والاستسقاء

وهو يضر بالحوامل والمعدة والكلبي  
وبصلحه العسل . ويضر بالسفل وبصلحه  
العناب ويشرب الي ثلاثة دراهم ( تذكرة  
داود الانطاكي )

غشه يغشه غشا اظهر له  
خلاف ما ضرر رسول له غير المصلحة  
و ( الغيش ) اسم من الغش والغل والحيانة  
غشيم الحاكم الرجل يغشمه  
غشما ظلمه ( الفاشم ) الظالم ومثله الغشوم  
الغششمشم من يركب رأسه  
ويستبد برأيه

غشيه بالسوط يغشاه  
غشيانا ضربه . و ( غشيه ) أناه و  
( غشي الأمر فلانا ) غطاه و ( استغشي  
بشوبه ) تغطي به . و ( الفشاة ) الغطاء  
وهي مثلثة العين اى تفتح وتكسر وتضم  
غشيه الامر يغشاه ( يائي )  
غشيا غطاه و ( غشي عليه ) أغشى عليه  
و ( غشي الشيء ) غطاه و ( تغشاه الامر )  
تغطاه و ( تغشي بشوبه ) تغطي به .  
و ( الفاشية ) مؤنث الفاشي وهو الغطاء  
جمعه غواش . و ( القيامة ) لانها تغشي  
الناس بالفرع و ( العاشية ) الخدم والزوار  
والاصدقاء . و ( غشاء القلب والسر )  
ما يغشاه جمعه أغشية . و ( غشيان الشيء )  
انياه

غصب يغصبه غصبا اخذه  
قهره ومثله ( اغتصبه )

﴿ غَصَّ ﴾ بالطعام يَغْصُ غَصًا  
اعترض في حلقه شيء منه فغصه التنفس  
فهو غاص . و ( أغصه ) جعله يغص .  
و ( الغُصَّة ) الشجاء وما غص به الانسان  
من طعام أو غيظ . والهم جمعه غُصَصُ  
﴿ غَضِبَ ﴾ عليه يَغْضِبُ غَضْبًا  
وَمَغْضَبَةً أَبْغَضَهُ مع اراذة الانتقام .  
و ( غاضبه مغاضبة ) راغمه

﴿ الْغَضَارَةُ ﴾ النعمة والسعة  
والخصب . ( الْغَضِيرُ ) ذوالغضارة  
﴿ غَضَّ ﴾ طرفه وصوته يَغْضُ  
غضا خفضه و ( الْغَضَاظَةُ ) الذلة والمنقصة  
و ( الْغَضُّ ) الطرى

﴿ الْغَضَنُ ﴾ هو ابو نعلب بن ناعمر  
الدولة صاحب الموصل بن صاحبها  
كان ملكا على الموصل حارب عضد  
الدولة بن بويه فانهزم وفر الى الرحبة ثم  
هرب منها خوفا من ابن عمه سعد الدولة  
صاحب حلب فأنفذ الغضنفر كاتبه الي  
العزیز العبيدي يستنجد به ثم نزل بجواره  
وفارقه ابن عمه الغطفاني وجاءه الخبر من  
كاتبه بأن يقدم علي العزيز فتوقف . فبعث  
العزیز اليه من قاتله وقتله وبعث برأسه  
اليه سنة (٣٦٨)

كان الغضنفر أديبا شاعرا . حكى أن  
أبا الهيثم بن عمر بن شاهين صاحب  
النطيحة قال كنت أسير معتمد الدولة ابا  
المعيق قرواش بن المقلد ما بين سنجار  
ونصيبين فاستدعاني وقد نزل بقصر هناك  
علي بساتين ومياه كثيرة يعرف بقصر  
العباس بن عمرو الغنوي فدخلت عليه وهو  
قائم في القصر يتأمل كتابة علي الخاط .  
فلما دخلت قل أقرأ ما هنا فاذا علي الخاط  
مكتوب هذه الايات :

يا قصر عباس بن عم  
رو وكيف فارقت ابن عمك  
قد كنت تقاتل الدهر  
رفكيف غلاك ريب دهرك  
واها لعزك بل لجو  
دك بل لمجدك بل لفخرك  
وتحت الايات مكتوب ( وكتب  
علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة  
احدى وستين وثلاثمائة ) وتحتها مكتوب  
شعر :

يا قصر ضعفتك الزما  
ن وحط من علياء قدرك  
وحا محاسن أسطر  
شرفت بهن منون جدرك

واما لكتابها الكريم

وفخره الموفى يفخره  
وتحتها مكتوب (وكتبه الفضنفر)  
ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان سنة  
(٣٩٢)

الغضا شجر عظيم من الاثل  
واحدته غضا خشبه صلب وناره قوية  
الغضا ط قال الجوهرى الغضا ط  
ضرب من القطا غير الظهور والبطون  
والابدان سود بطون الاجنحة ، طول  
الارجل والاعناق ، لطاف لا تجتمع  
أسرابا واكثر ما تكون ثلاثة او اثنتين  
الواحدة غضا ط

وقال ابن سيدة الغضا ط القطا وقيل  
القطا ضربان فالة صار الارجل الصفرة  
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي  
هي الكندرية والجونية والطوال الارجل  
البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون  
هي الغضا ط وقيل الغضا ط ضرب من  
الطير ليس من القطا

الغارب الافى عن كراع .  
وقال بعضهم هذا نصيف اما هو عقرب  
غطرس فلان بالشىء اعجب  
و(غطرس علي فلان) تسكبر . و

(نطرس) تكبر

غطرش الليل بصره اظلم عليه  
فغطرش بصره اظلم فهو لازم ومتعد  
غطف غطف الرجل تكبر  
واختال في مشيته و(الغطريف) السيد  
جمعه عطاراة

الغيطريف هو فرخ الباسوى  
والذئب

غطسه في الماء يغطسه غطسا  
فقطس هو أى غمسه فانغمس وغطسه  
شدد للمبالغة و(الغطيس) الاسود  
يذكر غالبا توكيدا فيقال أسود غطيس  
الغاق والغاق نوع من طير الماء  
غطش يغطش غطشا اظلم .

و(أغطش الليل) اظلم  
غطه في الماء يغطه ويغطه  
غطا غطسه و(غط النائم) نخر

الليل ينطو غطوا اظلم  
و(غطا فلان الشىء) ستره ومثله غطاه .  
و(الغطاء) الستر

غطى الشىء غطيه ستره .  
و(نطى به) استتر

غفت الغافت هونبت عريض  
الاوراق مزغب في وسط قضيب مجوف

خشن له زهر الي الزرقة ومنه بنفسجي مر  
الطعم عفص

(خواصه الطبية) قال دواد الانطاكي

انه يسهل الاخلاط الحارة المحترقة ويفتح  
السدود ويطفي الحيات بالغاشق قيل ببرده  
ويزيل الطحال وعسر البول ويدبر الفضلات  
حتى الحيض بعد اليأس ولو احتملوا ويدل  
ويخفف بمطلق الشحوم ذروراً وهو يضر  
الطحال مع انتفاعه منه ويصلحه الانيسون  
﴿عُفْر﴾ الشيء يَغْفِرُه غُفْرًا ستره  
(وَعَفْرُه) غطاءه وستره . و(الْمَغْفَر)   
زرد ينسج من الدروع علي قدر الرأس  
يابس تحت القلنسوة

﴿عبد العافر الفارسي﴾ هو أبو

الحسن عبد الفافر بن سليمان بن عبد الفافر  
ابن محمد بن عبد الفافر بن احمد بن محمد  
ابن سعيد الفارسي الحافظ

كان اماماً في الحديث والعربية تفقه  
علي امام الحرمين ابي المعامل الجويني وهو  
سيط الامام ابي القاسم عبد الكريم  
القشيري وسمع منه الحديث ومن جدته  
فاطمة بنت ابي عل الدقاق ومن خالته ابي  
سعيد وأبي سعيد ولدى ابي القاسم القشيري  
ثم خرج من نيسابور الي خوارزم واتي بها

الافضل ونقد له مجلس ثم خرج الي غزنة  
ومنها الي الهند. وروى الاحاديث وقرىء  
عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي  
ثم رجع الي نيسابور وولي الخطابة فيها  
وأولي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين  
سنتين ، ثم صنف كتاباً عديدة منها المفهم  
لشرح غريب صحيح مسلم ، والسياق  
لثأريخ نيسابور فرغ منه في أواخر ذي  
القعدة سنة (٥١٨). وكتاب مجمع الغرائب  
في غير الحديث وغير ذلك من الكتب  
المفيدة

كانت ولادته سنة (٤٥١) وتوفي سنة

(٥٢٩)

﴿عُفْل﴾ عنه يَغْفُلُ عُفْلاً وَعَفْلاً

تركه وسها عنه (أغفل الشيء) تركه  
إهمالاً من غير نسيان و(تغفله) تحين  
غفلته وتعمدها . (وتغافل) تعمده الغفلة.

و(العُفْل) من لا يرجي خيره ولا يحشي  
شراً . يقال (رجل عُفْل) جمعه أَعْفَال  
(والمُعْفَل) من لا فطنة له

﴿عُفَا﴾ الرجل يَغْفُو عُفْواً أو عُفْواً

نام ومنه أعف

﴿غلا دستون﴾ هو المستر ولهم

غلا دستون السياسي الانجليزى الكبير كان

من اكبر عوامل النهضة السياسية للأمة  
الانجليزية في القرن التاسع عشر وكان هو  
في نفسه من نوابغ الرجال الذين خلقوا  
لاحداث الحوادث الكبرى

ولد في ١٨٠٩ م في مدينة  
ليفربول وبعد ان تلقى العلم بمدارس بلاده  
انتظم في سلك النواب خلفاً لابيهِ السرجون  
غلاستون فكان ركناً من اركان حزب  
المحافظين فيه وكان ذلك سنة (١٨٣٢)  
اول خطبة خطبها في ذلك المجلس كانت  
سنة ١٨٣٣ فأفاض بها في وجوب الغناء  
النحاسية وبين بالدلة انها وصحة في المدنية  
وفي سنة ١٨٤٤ عين في وظيفة كبيرة  
بوزارة المالية . ثم عين وكيلاً لوزارة  
المستعمرات في السنة الثانية فأظهر كفاءة  
نادرة المثال . وطار صيته في المصحة القلمية  
الكبرى التي حدثت في سنتي ١٨٤١ و  
١٨٤٢ وسنة ١٨٥٠ حول مسألة قوانين  
القمح

ثم شُخص الي مدينة نابولي من ايطاليا  
على اثر موت كبير وزراء إنجلترا (روبرت  
بيل) واجتمع بكافور وغريبالدي وجلي  
ابطاليا المشهورين وحدثت بينه وبينهما  
صداقة متينة المري . وعندها عرض عن

حزب المحافظين غير انه بقي مدة محتجباً  
حزب الاحرار الي ان عينه اللورد (اردين)  
ناظراً للمالية في عهد وزارته سنة (١٨٥٢)  
وكانت حرب القرم اذ ذاك مشتملة

واختاره اللورد (دربي) مندوباً  
سامياً للجزائر اليونانية وهي تابعة للانجليز  
وفي سنة ١٨٥٩ عين ناظراً للمالية في  
وزارة (المارستون) . ثم تولى رئيساً للوزارة  
سنة ١٨٦٩ ثم عاد اليها سنة ١٨٨٠ . ثم  
وليها أيضاً سنة ١٨٨٦ فوقع بينه وبين  
حزبه خلاف على المسألة الارلندية افضى  
به الى سقوط وزارته وظهور حزب الاتحاديين  
ثم عاد الي الوزارة سنة ١٨٩٢ واستقال  
منها في شهر مارس سنة ١٨٩٤ لضعف  
طرا على عينيه . فاعتزل السياسة وتوفي سنة  
١٨٩٨ بالغا من العمر تسعين عاماً

غالبه يغلبه غلباً باو غلباً باو غلباً  
قاره . و (غالبه) جملة يغلبه . و (غالبه)  
قاره و (غالبه) استولى عليه قهراً .  
و (غالبه) الحديقة المتكاثرة و (غالبه)  
أبو قبيلة من العرب (انظر عرب)

غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت  
غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت غلبت  
وهو آخر الليل

﴿ الْفَلَصَمَةُ ﴾ اللحم بين الرأس والعنق وقيل رأس الحلقوم

﴿ غَلَطَ ﴾ يَغْلُطُ غَلْطًا لم يعرف الصواب . و ( غَلَطَهُ ) قال له غلطت ، و ( أَعْلَطَهُ ) أوقعه في الغلط

( الأَعْلُوطَةُ ) ما يغلط به من المسائل جمعها أعاليط . ومثلها ( المَسْلُوطَةُ ) جمعها مغالط

﴿ غَلِظَ ﴾ الشيء يَغْلِظُ غِلْظًا بخلاف رِق . و ( عَظَّظَهُ ) جعله عَظِيظًا .

و ( عَظَّاهُ ) عاداه . و ( أَعْلَظَهُ فِي الْقَوْلِ ) عنفه . و ( اسْتَغْلِظَ الزَّرْعُ ) قوي واشتد

﴿ الْغَاغِلَةُ فِي ﴾ هو ورم التهابي قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر في جميع

أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه في العنق والابط والاربية وله اسباب عديدة منها

المرض والالتهابات وغير ذلك وعلاماته احمرار المحل وحرارته والمسه . وان كان

سطحه متسما فتصحبه حُمى وهو داء يستدعي عناية الطبيب

﴿ عَافَ ﴾ القارورة يغافها غَلْفًا غطاها وجعلها في عَافٍ . و ( عَافَ

الرجل يغلف ) كان أعلف وهو الذي لم يخن . و ( عَافَ الْكِتَابَ ) جعله في

غلاف . و ( الْغِلَافُ ) ما يغلف به الشيء ﴿ غَلَقَ ﴾ الباب يغلقه علقاضد

فتحه . و ( عَلَقَ الرِّهْنُ ) عند الموثن يفلق غَلَقًا استحقه . و ( اغلق الباب

وغلقه ) بمعنى واحد . و ( غَالَقَهُ ) راهنه . و ( استغلق الباب ) عسر فتحه و ( باب

غُلُقَ ) أي مغلق . و ( الغُلُقُ ) ما يغلق به الباب . والباب العظيم جمعه أعلاق .

و ( المغلاق ) ما يغلق به الباب جمعه مغالق ﴿ غَلَّ ﴾ فلان كذا يغله غلا

أخذه في خفية ( وَغَلَّ صدره يغل غلا وغليلا ) كان ذاغش وحقد . و ( تغفل

في الشيء ) دخل فيه . و ( استغل الأرض ) أخذ غلتها . و ( الغلالة ) شعار يلبس

تحت الثوب . و ( الغل ) طوق من حديد أو جلد يوضع في العنق أوفي اليد .

و ( الغُتْلَةُ ) الدخول من كراء أرض أو زراعة جمعها غلات وغلال . و ( الغُتْلَةُ ) العطش

( والغليل ) العطش والحمد ﴿ غفل ﴾ الرجل دخل على تعب

وشدة ومثله ( تغفل ) ﴿ عَلِمَ ﴾ الرجل يعلم علما فاعلم وهو مغفل أي غلبته شهوته . و ( الغلام )

الذي طر شاربه . والسكهل وهو ضد . او



من حين يولد الي ان يشب . والمملوك .  
( الغلومة ) الاسم من الغلام .  
( الغيلم ) منبع الماء في الآبار . والصفدع  
والسلحفاة الذكر

﴿ غلا ﴾ السمر يغلو غلا . ارتفع  
فهو غال والاسم الغلا . و ( غلغلان في  
الدين ) تشدد ونصلب حتى جاوز الحد .  
و ( غالة مغالة ) سامه فتجاوز الحد .  
و ( غالى في امره ) بالغ فيه . و ( تغالى  
النبات ) ارتفع . و ( الغلواء ) الغلو .  
و ( الغلوة ) المرة . والغلوة أبعد رمي  
السهم وهي من ثلاثمائة ذراع الي اربعمائة  
جمعها غلوات

﴿ الغالية ﴾ هي من التراكيب  
العطرية القديمة المسكية التي اخترعها  
جالينوس لفيلسوف الملك . وقد سأله عما  
يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو  
البرودة . ثم توسع فيها فعمات لنحو الفالج  
والقوة وعرق النساء والحد عند كراهة المياه  
والادوية . وقد انحصرت الاطياب في  
المياه . وصنعتها نغم الاجساد الطيبة كالعود  
والصندل والسكر كحام في المياه الطيبة كالورد  
والخلاف ثم تطهر ذلك بالمحجوبات بعد  
أحكام الانابيب وقطع الرطوبات الضعيفة

ورفعها وقد تزداد عند أخذها في التطهير من  
المسك والمنبر حسب الارادة ويرفع الاول  
وهو رافعا على حدة . والاصغر الثاني  
للعنوسطين ، والثالث للغير ، وفي الاطياب  
وهي عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلاط  
محكم ورفعها ، وفي الادهان دغم الغوالي  
وهي عبارة عن احكام حل المسك والمنبر  
في دهن البان بلا تازان أمكن وهو الاولي  
لان المسك لا يمد لها لانه دم وهي تعفنه  
أو تلطنه وهذه الثلاثة هي العناصر ثم تختلف  
في تقليل أحد القسمين وتكثيره والقسوية  
وقد يطبخ به الظفر حتي ينحل ويصفى .  
وقد يزداد الشمع للقوام والعود المحلول .  
وينبغي صناعتها في اعدل الاوقات كسحر  
الضيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر  
الخريف وسجتها وخزنها في جو صاف  
لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت  
حارة في الماء صارت شهباء ( انتهى من  
تذكرة داود )

﴿ الغالية ﴾ من الفرق الاسلامية  
هم الذين غلوا في حق أئمتهم من الامامية  
( انظر هذه الكلمة ) حتي اخرجوهم من  
حدود الانسانية ، ووصفهم بأوصاف  
الالهية . فربما شبهوا واحدا من الأئمة

بالاله ، وربما شبهوا الاله باخلق وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ، ومذاهب التناسخية وغيرهم ، فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة حتى حكمت بأحكام الهية في حق بعض الأئمة . وكان التشبيه بالاصل والوضع في الشيعة ، وانما عادت الي بعض اهل السنة بعد ذلك وتمكن الاعتزال فيهم لما رأوا ان ذلك اقرب الى المعقول وابتعد من التشبيه والحلول

بدع الغلاة محصورة في اربع: التشبيه والبدع والرجع والتناسخ ولهم القلب بكل بلد لقب . فيقال لهم بأصفهان السكومية والخودية وبالري المزدكية والسفادية وباذر بيجان الذقوية . وبوضع المحرة ، وربما بما وراء النهر المبيضة

﴿ غَمَات ﴾ القدر تغلي غلبا وغلبانا ثارت بقوة النار . و ( غلى القدر ) جعلها تغلي ومثله أغلأما . و ( الغالية ) مخلوط من الطيوب

﴿ أَعْمَد ﴾ السيف يغمد به عمدا ادخله في الغمد ومثله ( اعمده ) . و ( تغمد ) الاناء ( ملأه ) . و ( تغمد فلانا ) ستر ما كان منه . و ( غامدة ) اسم ابي قبيلة من العرب

و ( برّك الفباد ) أقصى موضع معمور بالارض . و ( غمـدان ) قصر باليمن ﴿ غَمْرَه ﴾ الماء يغمره غمرا غلاؤه وغطاؤه و ( غمّر الماء ) يغمر غمارة كثير . و ( غامره ) قاتله و ( انغمز ) انغمس في الماء . و ( الغامر ) الارض الخراب ولكن لا يقال لما لا يبلغه الماء . و ( الغمار والغمارة ) جماعة الناس . و ( الغمّر ) الماء الكثير جمعه غمار . و ( الغيمر ) الحقد . و ( الغمّر والغيمر والغيمر ) من لم يجرب الامور . و ( الغمّر ) قدح صغير جمعه غمار . و ( غمرة الشيء ) شدته ومزجه . و ( المغامر ) الملقى بنفسه في غمرات الشدائد ﴿ غَمْرَه ﴾ بيده يغمره غمزا نخسه . و ( غمّز بالرجل وعليه ) سعى به شرا وطعن عليه . و ( غمزت الدابة ) عرجت برجلها . و ( تغامزا ) اشار بعضهم الى بعض . و ( الغميرة ) ضعف في العقل وفي العمل . والمطمئن . و ( المغمز ) المطمئن

﴿ غَمَس ﴾ الشيء في الماء يغمسه غمسا غمره به ومثله غمسه . و ( انغمس ) أي اغتمز في الماء . و ( الغموس ) الامر الشديد . و ( اليمين الغموس ) الكاذبة

﴿عَمَضَ﴾ في الارض يَمَضُ  
ويغمض عَمَضاً ذهب وغاب. و(عَمَضَ  
الكلام عموماً) خفي مأخذه و(عَمَضَ  
الكلام) صار غامضاً ومثله (أَعْمَضَ)  
و(عَمَضَ عَيْنَهُ) أَعْمَضَهُمَا

﴿عَمِطَ﴾ الناس يغمِطهم عَمِطاً  
استحقرهم. و(عَمِطَ النعمة) بطارها  
وحقرها

﴿عَمَّه﴾ يَمُوه عَمّاً أحرزه.  
و(عَمَّ عليه الملل) حال دونه سحاب  
و(غامه) غم أحدهما الآخر و(اغتم  
وانغم) بمشي واحد. و(الغم) سيلان  
الشعر حتي تضيق الجبهة أو القفا. يقال  
هو أغم الوجه وهي عمام. و(الغمسي)  
الداهية. و(الغمة) الكربة

﴿عَمَمَتْ﴾ الثيران صووت.  
و(تعمم الرجل) لم يبين كلامه.  
و(الغمغممة) اصوات الفرسان في  
الحرب. والكلام الذي لا يفهم جمعه غماغم  
﴿أَعْمَى﴾ علي المريض عَمّاً  
فقد حسه فهو مُعْمَى عليه. و(عماه  
وعمّاه) غطاء. و(اعمي علي المريض  
فهو مُعْمَى عليه

﴿الاعماء﴾ هي حالة تصحب بعض

الامراض يقع معها الشخص في حالة تشبه.  
الموت. فيفقد الاحساس والحركة. وهي  
تنشأ من وقوف حركة القلب فتقف حركة  
التنفس لوقوفه

وقد وصف الاستاذ (وندرايخ)  
الالمانى حالته الخفيفة والثقيلة فقال:

في الحالة الخفيفة من الاعماء يصاب  
المريض فجأة أو بسرعة يفقد في شعوره فلا  
يستطيع أن يرى الاشياء بوضوح ويحس  
بأن الاشياء تدور حوله، ويختلط  
الاصوات في أذنه بما يكون قد أعتراها  
من الطنين، ويخيل له أن الارض تغور  
تحت قدميه فيعثر به اضطراب في الساقين.  
وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه،  
وتغطي جبهته بالعرق. وبتنم لونه ويفقد  
حسه شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عيونه ويبطل  
سمعه وأحياناً يعثر به في. وأحياناً يستقط  
مغشياً عليه وفي أحيان أخرى يمالك نفسه  
فيقتل من مكانه ويجلس في مكان من منزل.  
واذ ذاك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه  
كذلك. وقد تبطل حركته أو تبقى  
له حركة ضعيفة. وتزايده هذه الحالة بعد  
عدة ثوان أو عدة دقائق ونارة تلازمه نحو  
ساعة وهذا نادر. ثم تعود اليه صحته وسط

شجنات، خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك  
بقثاؤبات وتنهدات . ويرجع اليه لونه  
وحراة أطرافه ندر يجاوجيم أجزاء جسمه  
ويبقى له شعور بضعف خفيف أولا يبقى  
لديه شئ من الضعف

وأما الانعماء الثقيل فيبدأ علي هذا  
النحو ولكن بأشد سرعة ثم يقم المريض  
منه عليه ويكون نبضه ضعيفاً جداً وتنفسه  
لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين  
وثابتين وشعوره معدوماً وأحياناً يكون  
المصاب متمتماً بشئ من الشعور ويكون  
سمعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً  
اذ يستحيل عليه أحداث أي حركة جسمية  
تخلصه مما هو فيه . وفي هذه الحالة يمكن  
قرصه وشكه واحراق قسم من جسمه بدون  
أن يشعر بألم . وتبطل معه حركة الإفرازات  
الاعرق . فإذا افاق فلا يشعر لا بجوع  
ولا عطش ولا يمتريه هزال حتى ولو  
بقيت هذه الحالة معه عدة أيام . وهذه  
الحالة قد تبقى عدة أيام ولكنها لا تكون  
علي أشد حالاتها الا عند النساء . ولا يكون  
للمريض بعد افاقته أقل علم بما حدث  
له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي  
كل ما حصل له وما عمل حوله

(اسباب الانعماء) الاسباب المنتجة  
للانعماء الآلام الشديدة ، وضيق دم  
عزير والانيمية الخمية والاصابة بالصاعقة  
والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق  
غازات سامة أو هواء مفسود ، والتعب  
الجسدي والولادة والخوف والذعر والهش  
والفرح والروائح الشديدة وشدة الاحزمة  
ومرض القلب والتيفويد والضعف الشديد  
الخ .

وقد يصيب الانعماء من النساء المصابات  
بالنوب المستيريه واذا ذلك لا يكون للانعماء  
نتائج سيئة

(علاج الانعماء) متى اعى علي شخص  
وجب وضعه وضماً افقياً في محل كثير الهواء  
وان تحل ملابسه واربطته وان يرش وجهه  
بالماء البارد وينشق الروائح القوية كالآثير  
وروح النوشادر والخل والصوف المحرق  
وتوضع في فمه قطعة سكر عليها بضع نقط  
من الآثير

ولكن اذا كان عنده احتقان في  
الدماغ يجب ان يجمل رأسه عالياً وساقيه  
مدلانين وان تدلك عنقه وان تجمل علي  
رأسه رفادة مبتلة بالماء البارد  
فاذا كان لدي المصاب أنيميا مخفية فيجب



كم راقهم يوماً برؤية وجهه  
 مالا يروقه هو له دينارهم  
 ولكم بدت اسماعهم في حلية  
 من افظهم وكذا عدت ابصارهم  
 كانوا بصحبته اللذيذة رتعا  
 بمسرة مائت بها أعشارهم  
 يتنافسون على ذو مزاره  
 وكان ما يلقاه كان فخارهم  
 لا عيب الرحمن رؤية وجهه  
 عن عاشقيه فانها أوطارهم  
 وجلا ظلام بلادهم من نوره  
 فنقد تساوي لياهم ونهارهم  
 فكتب صلاح الدين اليه الجواب:  
 أفدي الدين اذا تنامت دارهم  
 أدناهم من دراهم تذكارهم  
 في جاك الفيحاء منزلهم وفي  
 مصر بقلب الصب تفرم نارههم  
 قوم بذكرهم الندامي أعرضوا  
 عن كاسهم وكفتهم اخبارهم  
 واذا الثناء علي محاسنهم أتني  
 طربوا له وتقطرت اوتارهم  
 واذا هم وانظروا بحسن وجوههم  
 لم تبق أنجمهم ولا أقمارهم

فهم النجوم اذا أدلهم ظلامهم  
 وهم الشmons اذا استنار نهارهم  
 دنت النجوم واضعاً لمحلهم  
 وترفت من فوقها أقدارهم  
 وبكفهم وبوجههم كم قد همت  
 أنوارهم وتوقدت أنوارهم  
 أهدي جمالهم الي تحية  
 منها يدار علي الانام عقارهم  
 لك يا جمال الدين سبق في الوفا  
 حتي تقرا صفوه أ كدارهم  
 يا ابن الكرام الكتابين فشأنهم  
 صدق المودة والوفاء شعارهم  
 قوم اذا جاؤا الي شأ العلي  
 سبقوا اليه ولم يشق عبارهم  
 صاوا وزانوا بالبراع ملوكهم  
 أسوارهم من كتبهم وسوارهم  
 مامثلهم في جودهم فلذاك قد  
 عزت نظائرهم وهان نضارهم  
 فعمل السيات من أخلاقهم  
 وتنوب عن زهر الربا أشعارهم  
 وحمام يحمي النزيل بر به  
 من جور ما بخشي وبرعي جارهم  
 بالرغم مني ان بعدت ولم اجد  
 ظلا تفيته علي ديارهم

لو كان يمكنني وما أحلى المنى

ما غاب عني شخصهم ومزارهم  
ريح النوي شمل الاحبة فرقت

فنتى يفتك من العباد اسارهم  
واجتمع هو وجمال الدين بن نباته  
يوما في غياض السفرجل فقال جمال الدين  
ابن نباتة :

قد اشبه الحمام منزل لهونا

فاللما بسخن والازاهر تحلق  
فلذاك جسمي منشد ومصحف

عرق على عرق ووشلى يمرق

فقال جمال الدين بن غانم:

ما أشبه الحمام منزل لهونا

الالمني راق فيه المنطق  
فالدوح مثل قبابه والزهر كا

جامات فيه وواؤه يتدفق

ولد بن غانم المذكور في سنة {٧١١}

وتوفي سنة « ٧٤٤ » فقال صلاح الدين  
الصفدي يرثيه :

تبكي الطروس عليك والاقلام

وينوح فيك على الغصون حمام

يا من حواه اللحد غصنا بانما

وكذا كسوف البدر وهو تمام

يا وحشة الديوان منك اذا غدت

فيه مهمات البريد ترام  
من ذا يوفىها مقاصدها على

ما يقتضيه النقض والابرار  
هيات كنت له جمالا باهرا

فعلية بمدك وحشة وظلام  
أسقى علي الانشاء ومو بجاق

نشأؤه قد مات والنظام  
كم من كتاب سارعك كأنه

برد أجساد طرازه الرقام  
ان كان في شر فقد رد لردى

وبه ترفه ذابل وحسام  
لم لا يرد البأس ما القاته

مثل القنا واللام منه لام  
أو كان في خير فكل كلامه

در يؤولف بينهم نظام  
وكانما تلك السطور اذا بدت

كأس ترشف تاجها الافهام  
يهتز عطف أولي النهي لبيانه

فكأن هاتيك الحروف مدام  
كم فيه وجه سافر مثل الضحي

وعليه من لبل السطور لثام  
واسمكم كتبت طالعات خدها

قاف وشعر فصـولها بـسام

وكانما الغنم قصب اللوي

وكانما همزاتن حمام

صلى وراءك كل من عاصرته

علما بأنك في البيان امام

وكان قبرك للعيون اذا بدى

قصر عليه تحية وسلام

لما تغيب في التراب جماله

فعدوا لمول عاينوه وقاموا

ما كنت الا فارس الكتب التي

فيها تفرق صنعة الاقلام

ما حنن نزلت به نزة غمام

هانوا وهم في العالمين كرام

يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا

حزني ودمعي بارق وغمام

لي فيك خل كم قطعت بقربه

أيام أنس والخطوب نيام

لذت فلذت بظلمها فكانها

لقياد لذات الزمان زمام

أسفى على صاحب مضى عمري بهم

وصفت بقربي منهم الايام

ثم انقضت تلك السنون واهلها

فكاننا وكانهم أحلام

بالرغم مني أن فارق صاحبها

لي بعده ضر النوي وغرام

يامن تتقدمني وصار لغاية

لا بد لي منها وذلك لزام

قد كنت أحسبه يرثيني فقد

مكست قضيتته معي الاحكام

أنا ما أراك على الصراط لانه

ييني وبينك في الاقام زحام

اذ قد سبقت خفيف ظهرا لامن

قد قيدت خطوانه الآثام

فاز الخلف وقد تقدم سابقا

وشفيعه لألهه الاسلام

فاذهب فأنت وديعة الرحمن لي

يلقاك منه البر والاكرام

ويجود قبرك منه غيث سماحة

بالعفو صيب ودقها سجام

واقعد قضيتك حق ودك بالثنا

والحر من يرعي لديه زمام

خلفتني رهن التندم والاسى

تعتادني الاحزان والآلام

﴿ غَنَ ﴾ الرجل يغن غناتكلم

من خيشومه . و « الغنة » صوت من الهاة

والانف كالنون في منك والحنة أشد منها .

« فالأغن » هو الذي يجري كلامه في لسانه .

والأخن المسدود الخياشم . و « الغشاء »

مؤنث الاغن . والروضة السكينة العشب



لحفيف الريح في خلاله

﴿ غَنِي ﴾ الرجل بالمكان يَغْنِي

غَنِي اقام به . واغتنى . و « غَنِي الحمام »

صوت . و « غَنِي الرجل » صار غنيا .

و « الغانية » المرأة الغنية بحسنها عن الزينة .

وقيل المتزوجة . و « الغناء » الاكتفاء

و « الغناء » معروف . و « الغني » اليسار

و « الغنية » الغني . و « الاغنية » ما يغني

به من الشعر ونحوه جمعا لغان . و « الغني »

المنزل

﴿ عبد الغني ﴾ هو ابو محمد عبد الغني

ابن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن

سروان بن عبد العزيز الازدي الحافظ

المصري

كان حافظ مصر في عصره . له

تأليف فاقمة منها مشقة الفسبة . و كتاب

المؤتاف والمختاف وغير ذلك واذنم به خلق

كثيرون

وكانت بينه وبين ابي اسامة جنادة

اللقوي وابي علي المقرئ الانطاكي مودة

اكيدة واجتماع في دار الكتب ومذاكرات

فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر

بسبب ذلك الحافظ عبد الغني خوفا ان

يلحق بها الاتهام به . و اشهرتها و اقام مستحضرا

مدة حتي حصل له الامن فظهر

ولد الحافظ عبد الغني سنة « ٣٣٢ »

وتوفي سنة « ٤٠٩ » بمصر وقيل بل ولد سنة

« ٣٣٠ »

قال ولده الحافظ عبد الغني لم اسمع

من والدي شيئا . وقال ابو الحسن علي بن

بقا كاتب الحافظ عبد الغني بن سعيد

سمعت الحافظ عبد الغني بن سعيد يقول :

رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية

ابن سعيد عبد الكريم الضال وانما ضل

في طريق مكة . وعبد الله بن محمد الضعيف

وانما كان ضعيفا في جسمه لافي حديثه

وقال ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ

الصوري قبل الدارقطني هل رأيت في

الحديث احدا يرجي علمه ؟ قال نعم شابا

بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغني .

فلما خرج الدارقطني من مصر جاءه

المودعون وتحزنوا على مفارقتهم وبكوا فقال

انقد تركت عنكم خلفا يعني عبد الغني

وقال الصوري ايضا لما صنف عبد

الغني المؤلف عرضه على الدارقطني ،

فقال له اقرأه ، فقال له كيف اقرأه لك

ومعظمه اخذته عنك ؟ فقال نعم اخذته

عني متفرقا والآن قد جمعتها

﴿ غائنه ﴾ يغوثه غوثا أعانته ونصره  
ومثله أغانته و ( استغاثه ) استعان به

﴿ الاستغاثة ﴾ في المنحوي نداء من  
يعين على دفع شدة كيا للكرام للفقراء .  
وفي المستغاث به ثلاثة وجوه :

(١) فأما أن يجز بلام مفتوحة نحو  
يا للرجال ولا تنكسر هذه اللام الا اذا  
تكرر خاليا من يانحو بالاكرام والابطال  
(٢) واما ان تختصم بألف كيا اقوما  
(٣) واما ان تبقى على حاله كيا اقوم  
واذا ذكر المستغاث لاحله وجب  
جزه بلام مكسورة نحو يالز يدلعرو . وقد  
يجز بمن نحو ( يالرجال من الفقراء )

﴿ غار ﴾ الرجل يغور غورا أي الغور  
والغور القعر من كل شيء والمنحدر من  
الارض و ( غار في الشيء ) دخل فيه  
و ( غارت عينه ) انخسفت و ( أغار على  
القوم ) هجم عليهم و ( الغار ) الكهف  
جمه أغوار وغيران . و ( الغارة ) الخيل  
المغيرة والنهب والاسم من الاغارة .  
و ( المغار والمغارة ) الكف

﴿ الغار الكرزي ﴾ هو شجر يعلو  
من ١٥ قدما الى ٢٥ وجزعه مفرغ أملس  
مسود من الظاهر والخشب صاب جيد

مجز ولا سيما اذا عرض للهمواء وأوراقه  
خضراء دائما وتكاد تكون عديمة الذنب  
وهي منفردة مصفوفة صفين متقابلين على  
الفروع الحاملة لها بيضبة مستطيلة متعاقبة  
منتهية قمتها بطرف حاد ومسننة الحافات  
ووجهها العلوي أخضر لامع ووجهها السفلي  
منتقع وقوامها جلدي والازهار سنبلية  
ابطية قائمة عنقودية طويلة ، وطول تلك  
السنبل من ٣ قراريط الى ٤ وهي صغيرة  
بيضاء وتنتشر منها رائحة قوية كرائحة  
الوز المر وبسبب ذلك تسمى العامة  
تلك الشجرة بالغار الكرزي والمستعمل  
من النبات الاوراق

وهي تحتوي على حمض ادروستاتيك  
وقليل من دهن طيار متجمد شديد  
الحراقة وفيها مادة تذيية وكلوروفيل ومادة  
خلاصية وقاعدة مرة

في هذه المادة سمية اذا أعطيت  
بمقادير كبيرة وتكون مسكنة اذا أعطيت  
بمقادير قليلة . وتأثيره على القوة الحساسة  
أقوي من تأثيره على الحركة وذلك عكس  
تأثير الافيون والقاعدة المؤثرة في ذلك هو  
حمض الادروستاتيك المسمى أيضا بـ حمض  
البروسيك . وهذا الحمض يوجد في أوراق

هذا النبات وفي نوي ثمره وهي شديدة

التطابر

( النتائج الدوائية للغار ) أثبت مير

وغيره ان لاوراق الغار قوة التسكرين فاذا

استعمل بمقدار يسير فانه يصير مسكنا

ومهدنا ومضادا للشنج

ولكن ( برييه ) نشكك في هذه

الخاصة وقال انه لم يفسر لنا ضبط تأثيره

في وظائف المخ اذ لم نجد شها بين تأثيره

وتأثير الافيون فقد استعملنا منقوع تلك

الاوراق في جرعة فيها نصف أوقية من مائها

المقطر وأوقية ونصف من مقطر ماء الورد

وأوقية من شراب الصمغ وأمرنا باستعمال

تلك الجرعة فلم نزل من ذلك تسكيننا الا

لدي من ضعف قهرهم الشمسية في حالة غير

طبيعية وفيما اذا كان هناك أوجاع في

الاعضاء الرئوية من تهيج أو التهاب فان

استعمال تلك الاوراق يصير السعال أقوى

وأشق . واستعمل شخص مصاب بسعال

حصبى تشنجى منقوع ورقين من هذا

الغار فشر بعد ساعة بجذب في القسم

المعدي مع تهديد بالغشي ونمى في

الاطراف وتثاؤب وهبوط وحرارة في

الرأس شديدة ودوي في الاذنين ولم ينقص

السعال بل بقي حافظا لقوته .

ثم قال وأردت أن أجد في تلك

الاوراق قوة مسكنة لاستخدامها للتلطيف

حركات القلب اذا اشتدت من ضخامة

هذا العضو حيث توصل للمجموع

الشرياني اهتزازا يهدد بانقلاب صحة

الاعضاء فشاهدت عدم نفعها في ضخامة

القلب وبقيت شدة الانقباضات بحالها

بل رأيت ان استعمالها لها زاد في حركة

القلب شدة كبيرة بحيث صارت تشنجية

خطرة اذا كان في القلب ضخامة أو في

تاموره عمل النهائي

وذكر لينوس ان منقوع أوراق الغار

يستعمل بولادة في السبل الرئوي

ويرى بيلي الانجليزي ان الغار

السكرزي كثير النفع في هذا الداء كما هو

شأنه في الربو والماليخوليا والروماتيزم

وذكر غيره نفعه في المسهاتريا

والايو خونداريا ( وهو مرض وسواسي

به يشغل الانسان بنفسه ويتوهم

الامراض والاعراض المختلفة ) والاحتقانات

الحشوية البطنية وسرطان الثديين . ولم

ينفع في الحيات المنقطعة وانما يستعمل

بالاكثر لعلاج بعض الالتهابات كالذبحة

والالتهاب الرئوي ونحو ذلك ( بملخص من المادة الطبية )

هذا خلاصة ما يقال في الفاراكوزي وهو كما تري من العقاقير السامة المشكوك في خواصها ومع ذلك تري بعضاً من الاطباء يصفونه للمرضى فلاندرى السبب . أليس في 'عقاقير غير السامة غناء عن هذا الجوهر المشكوك فيه ؟

❦ المغيرة ❦ من الفرق الاسلامية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى انه الامام بعد محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه حي لم يموت . وكان المغيرة مولي لخالد بن عبد الله القسري وادعي الامامة لنفسه بعد الامام محمد وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي عليه السلام غلوا لا يعتددة عاقل . وزاد على ذلك قوله بالتشبيه ، فقال ان الله تعالى صورة وجسم ذواته على حروف الهجاء ، وصورته صورة جلي من نور على رأسه تاج من نور وله قلب ينبع منه الحكمة . وزعم ان الله تعالى لما أراد خلق العالم المتكلم بالاسم الاعظم فطار فوق علي رأسه تاجاً . قال وذلك قوله ( مسبح اسم ربك الاعلى ،

الذي خلق فسوي ) ثم اطلع على احوال العباد وقد كتبها على كفه ، فغضب من المماصى فغرق فاجتمع من عرقه بحران أحدهما ملح والآخر عذب ، والملح مظلم والعذب نير ، فاطلم في البحر النير فأبصر ظله فانترع عين ظله فخلق منها الشمس والتمر وانفي ظله وقال لا ينبغي ان يكون معي اله غيره

قال ثم خالق الخلق كله من البحرين فخلق المؤمنين من البحر النير والكفار من البحر المظلم وخلق ظلال الناس ، واول ما خلق هو ظل محمد وعلي قبل ظلال الكل . ثم عرض علي السموات والارض والجبال ان يحملن الامانة وهي ان يمنعن علي بن ابي طالب من الامامة فأبين ذلك ثم عرض ذلك على الناس . فأمر عمر بن الخطاب ابا بكر ان يتحمل منعه من ذلك وضمن ان يعينه على القدر به علي شرط ان يحمل الخلافة له من بعده فتقبل منه واقدماء على المنع متظاهرين . فذلك قوله تعالى عن الامانة : ( وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ) وزعم انه نزل في عمر قوله تعالى ( كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك )

سمع او ثمان مرات

تحضير الغاروزة تنحصر في ثلاثة  
أعمال . الاول تحضير الاندريد كرونيك  
وغسله . والثاني اذابته في الماء بضغط ٧  
او ٨ جولة . الثالث ملء الزجاجات المعدة  
لهذا الماء .

فتحضير الاندريد كرونيك يكون  
بعمالة الرخام او الطباشير بكمض  
الكبريتيك او الكلور ايدريك والغاز  
المنحصل يغسل بمراره في اناء مملوء بالماء  
ليتجرد عما يجذبه من حمض الكبريتيك  
او الكلور ايدريك حال تصاعده

ويذاب في الماء اما بتوجيهه في اوان  
مملوء بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره  
وغسله اما بتوجيهه في غاز ومزومنه الى  
اوان مملوء بالماء معدة لاذابته بواسطة  
طبقات ماصة كابسة وفي الاناء الموضوع  
فيه الماء المشبع بالاندريد كرونيك قطع  
مخصوصة معدة لملء الزجاج بوفق عليها  
الزجاجة وبعد ان تملأ تسددها في مكانها  
بسداد من الفلين وذلك بجهاز مخصوص  
موضوع في الجزء الذي رفقت عليه الزجاجة  
ثم يربط سداد الزجاجة برابط معدني  
والزجاج المستعمل للامور زجاج ذو

لما قتل المغيرة بن سعيد المذكور  
اختلف أصحابه فمنهم من قال بانتظاره .  
وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه فانه  
يرجع وجبريل وميكائيل يبأيمازه بين  
الركن والمقام

الغوري هو الملك قانصوه  
الغوري من دولة المماليك الجراكمة الذين  
حكموا من أواخر القرن الثامن الهجري  
الى أوائل القرن العاشر ( انظر ممالك )  
تولي ملك مصر سنة ( ٩٠٧ ) وفي  
مسدته اغار عليها السلطان سليم العثماني  
فقابلته الغوري من حلب فانهزم وقتل  
سنة ( ٩٢٢ ) هـ

الغاز هو جوهر هو الى (لنظر  
غ از)

الغاروزة المياه الغازية الصناعية  
تصنع بأذابة مقدار من الاندريد كرونيك  
في الماء . وبما ان الماء لا يذيب على الدرجة  
المعتادة من الاندريد كرونيك الا قدر  
حجمه مرة واحدة فلاجل ان يكون مشبعاً  
بقدر حجمه ثلاث او اربع مرات من  
الاندريد كرونيك يجب ان تكون اذابة  
هذا الحمض على ضغط مساو لضغط الهواء

مقاومة عظيمة يتحمل الضغط الواقع على  
الاندر يد كرونيك

ولا يجوز ان تملأ الزجاجات بالماء  
امتلاء تاماً بل يكون جزء الماء مشغولاً  
بغاز الاندر يد كرونيك مضغوطاً بالضغط  
الذي حصل عليه اذ اذابة الاندر يد كرونيك  
في الماء فاذا رفع الغطاء فان هذا الغاز يخرج  
في الهواء فلا يصير الاندر يد كرونيك  
المذاب في الماء متأثراً بالضغط الجوي وبما  
ان ذوبانه في الماء كان من الضغط العظيم  
الواقع عليه وقد زال الضغط برفع الغطاء  
فمعظم المذاب في الماء من الاندر يد يتصاعد  
ولذلك يشاهد عند رفع الزجاجات فوراً في  
السائل فأنج عن تصاعد فقاعات غازية  
منه . وقد يكون هذا الفوران شديداً  
فينتذف جزء من السائل خارج الزجاجاة  
وزيادة على ذلك فان مستعمل هذه  
الزجاجات يكون مخيراً بين امرين بعد  
فتحها وصب مقدار منها في كوب لينعاطاه  
فاما ان يشرب ما في الكوب فيترك  
الزجاجاة مكشوفة ليعطيها الماء الشرب كيلا  
يفقد ما في الكوبه الجزء العظيم مما فيه من  
الاندر يد كرونيك . وفي هذه الحالة  
يتصاعد معظم الاندر يد كرونيك المذاب

في السائل الباقي في الزجاجاة . واما ان  
ينعطي الزجاجاة أولاً ثم يشرب ما في  
الكأس وفي هذه الحالة يفقد ما في الكأس  
معظم ما فيه من الاندر يد كرونيك .  
ولذلك يفضل في الاستعمال الآن الزجاج  
المسمى زجاج المص . وهي زجاجاة موفقة  
على فوهتها قطعة من القصدير مثبتة على  
عنق الزجاجاة تثبيتاً قوياً وفي جزء من هذه  
القطعة اختناق يملوه منقار معد لخروج  
السائل . وفي الجزء المختنق مكبس معدني  
مثبت على قطعة من الصمغ المرن مسطواً  
عليه رافعة . وفوق هذا المكبس او اسفله  
وهو الغالب زنبلك صغير حلزوني يحدث  
تحامل المكبس على الجزء المختنق بقوة  
فيحول بين باطن الزجاجاة والهواء فاذا  
أريد خروج شيء من السائل الموجود في  
الزجاجاة ضغط على الرافعة فيرتفع المكبس  
وينخفض بحسب كون الزنبلك موضوعاً  
أعلاه او اسفله فيخرج السائل من المنقار  
ماراً من انبوبة مجوفة من زجاج موضوعة  
في باطن الزجاجاة احداطرافها متصل بالجزء  
المختنق والطرف الآخر ينتهي بالقرب  
من قاع الزجاجاة وفهم مر هذا الجهاز سهل  
فتي كان مملوءاً (وامتلاؤه يكون بجهاز خاص)

وهي مياه صافية عديمة اللون وطعمها حضي  
مرطب ورأحتها لذاعة ولكن بضعف .  
يتكون منها مع الكلس راسب ندفي .  
ومعظم خواصها من وجود غاز الحمض  
السكر بوني فيها وكثيراً ما تحتوي منه على  
مثل حجمها خمس مرات أو ست ولذلك  
إذا حركت أو سخنت تصاعد منها مقدار  
كبير من فقائيم ويوجد فيها أيضاً أملاح  
أخر مثل كروونات وايدروكروونات  
وكبريتات الكلس والصودا والمغنيسيا  
ولكن بمقادير يسيرة يبعدان تصيرها سهلة .  
وكذا مقدار يسير من كروونات الحديد  
يعد ان بصيرها حديدية .

ومن تلك الأملاح ما يقبل القوي بان  
في الماء ولكن يبقى محلولاً فيها بالحمض  
السكر بوني ولذلك إذا تصاعد منها هذا الغاز  
فقدت تلك المياه شفافيتها فيتكون فيها  
راسب مبيض يختلف كثرة من كروونات  
الكلس أو المغنيسيا . فإذا أريد ادخال  
هذه الأملاح في ماء معدني صناعي صح  
ان يختار لأجل احدي كيفيتين لا تفضل  
احدهما على الاخرى

فأما ان تذاب الأملاح في جميع كمية  
الماء الذي يدخل في تحضير الماء المعدني .

فان الجزء العلوي من الزجاج لا يكون  
مشغولاً بالسائل بل يكون مشغولاً بغاز  
الاندريد كرونيك مضغوطاً بضغط عدة  
جواء . ومتى كان المكبس ساداً للجزء  
المختنق فلا يمكن ان يسيل شيء من السائل  
الى الخارج لعدم الاتصال بين باطن الزجاج  
وخارجها . فإذا رفع المكبس أو خفض  
بضغط الرافعة المسطرة عليه فإنه يحصل  
اتصال بين الهواء الجوي وباطن الانبوبة  
قيصر سطح السائل الذي في باطن الانبوبة  
بمضغوطاً بضغط جواء واحد والسطح المحصور  
بين الانبوبة وجدار الزجاج مضغوطاً  
بضغط عدة جواء وهو ضغط الاندريد  
كرونيك المشاغل للجزء العلوي من الزجاج  
وبسبب عدم التوازن في الضغط يتجه  
السائل في الجهة التي ضغطها أقل فيخرج  
من المنقار فإذا تركت الرافعة ونفسها فان  
الزنبك يرجع المكبس الى مكانه فينقطع  
الاتصال بين خارج وداخل الزجاج فلا  
يخرج شيء من السائل ( انظر كتاب  
الكيمياء للحضرة ابراهيم مصطفى بك )

( المياه المعدنية الغازية ) هذه المياه  
ذكرها العلماء في الجواهر المعدلة وخواصها  
منسوبة للحمض السكر بوني المحتوي به عليه

ثم يحمل بالمباشرة هذا المحلول من الحمض  
السكر بوني . وأما ان تذاب الاملاح في  
مقدار يسير من الماء ثم يدخل هذا المذاب  
في زجاجات يتم امتلاؤها من الماء الغازي  
البسيط

فاذا احتيج ان يدخل في ماء معدني  
أنواع من كربونات لا تقبل الاذابة لزم  
تصيير هذه الاملاح في الحالة الهلامية  
التي توجد عند نتائج تحليل تركيب  
مزدوج في وسط الماء ففي تلك الحالة يكون  
ذوبانها بالحمض السكر بوني أكيدا . بل  
اذا مكن بالبيان التعليمي بواسطة تغيير  
مزدوج للحوامض والقواعد تحويل الاملاح  
التي يتألف منها المركب الى املاح قابلة  
للاذابة فعل هذا الابدال وقت خلط  
الحلولات الملحية المختلفة فينثذ يكون  
المركب الاول محققا . فأنواع السكر بون  
غير القابلة للاذابة تحصل وترسب ثم فيما  
بعد تذوب ثانياً بالحمض السكر بوني ومن  
أمثلة هذا النوع تحضير الماء الحمضي الملحي  
الذي يقوم مقام ماء سائر الطبيعي

العادة ان تضم للمياه الحمضية الغازية  
المياه التي تسمى باسم المياه الغازية القلوية  
ويجب لاختلاف تأثيرها على البنية ان

تفصل عن المياه الغازية الحمضية  
اغلب المياه الحمضية تحتوي على  
حديد اذا كان هذا المنصر متعلبا

ينابيع المياه المعدنية الغازية تكون  
غالبا باردة وقد تكون حارة . فالاولى  
مرطبة فتسكن العطش وتحرض الهضم  
وتسهله وتزيد في افراز البول فاذا  
استعملت بمقادير كبيرة أثرت على المخ  
فتسبب درارا واضطرابا وسكرا خفيفا بل  
قد تحدث احيانا صداعا وغماء وغشيا

تلك المياه الغازية الباردة كثيرا  
ما تستعمل لاجل تنبيه الجهاز الهضمي  
تنبيها خفيفا ولقاومة الالتهابات المعدية  
العتيقة غير المؤلمة وتناسب في جميع الآفات  
المزمنة الناشئة عن ضعف الاعضاء الهضمية  
وتستعمل مع النعس في الايويخونداريا  
واحتباس الطمث والآفات الحصوية  
والاحتقانات الكبدية والزلات المزمنة  
والخللوروز ( فساد الدم ) ونحو ذلك

وأما المياه الحارة من هذه الرتبة  
فتستعمل حمامات في الامراض الجلدية  
والمفصلية والروماتيزمية والاورام البيض  
ونحو ذلك ( انظر المادة الطبية )

غاص في الماء يغوص غوصا



غطس فيه . و ( غوصه ) جملة بغوص .  
و ( المفاص ) موضع الفوص

غاط غاط الحفرة يغوطها غوطا  
حفرها . و ( غوط البشر ) ابدع قعرها .  
و ( تغوط ) جاء الغائط أي جهة منخفضة  
من الارض . وقد رمز به هذه اللفظة الي  
التيبرز لان من كان يريد من العرب كان  
يتحري المنخفضات من الارض فأطلق  
التغوط على التيبرز أدبا . و ( الغوط )  
المطمئن من الارض . و ( الغوط ) الوهدة  
من الارض .

الغوطه قال باقوت الحموي هي  
الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية  
عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع  
جوانبها ولا سيما من شمالها فان جبالها عالية  
جدا وتجري فيها أنهار تسقي بساقيها  
وتصب فضلاتها في بحيرة هناك

الغوطه اليوم عبارة عن بساتين مسمدة  
ذات مياه وأشجار وعيون بجوار دمشق  
الغوط غاء السفلة من الناس  
غاله يغوله غولا أهلكه واخذه  
من حيث لا يدري . و ( اغتاله ) مثله .  
و ( الغائلة ) الداهية . و ( الغول ) السكر .  
و ( العول ) الهلكة والسلاة جميعا أغوال

وغيلان . و ( الغيلة ) الاسم من الاغتياال  
العول بالضم هو أحد الغيلان  
وهو كما كان يقول العرب جنس من الجن  
والشياطين وهم سحرتهم . قال الجوهري هم  
السمالي والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال  
الانسان فأهلكه فهو غول . والتغول التلون  
قال كعب بن زهير :

فما تدوم على حال تكون بها  
كما تلون في أبواب العول  
ويقال تغولت المرأة اذا تلونت .  
ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة

اكثر العرب من ذكر العول في  
شعرها ولذي ذهب اليه المحققون من  
مؤلفي العرب ان العول شيء يخوف به ولا  
وجود له كما قال الشاعر :

العول والخل والعقواء ثلاثة  
امماء اشياء لم توجد ولم تكن  
قال اللامي ولذا سمحوا العول  
خيشعورا وهو كل شيء لا يدوم علي حالة  
واحدة ويضمحل كالمراب وكالذي ينزل  
من السكوي في شدة الحر كنسيج العنكبوت  
قال الشاعر :

كل أنثي وان بدالك منها  
آية الحب حبها خيشعور

أما العرب في الجاهلية فكانوا يزعمون انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له النول في خلقه الانسان فلا يزال يقبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا

وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا أوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقته خلقه انسان ورجلاها رجلا حمار . وكل هذا كما لا يخفى من أوهام الجاهلية

❧ بلاد النول ❧ أو بلاد الجول كان الاقدمون يطلقون هذه الكلمة على قطرين من أوروبا وهما البلاد الواقعة بازاء الرومانيين في سفح جبال الالب وكانت تسكنها قبائل النوليين . والقطر الثاني الارض الواقعة بعد جبال الالب وكان يسكنها قبائل من السلتيين والنوليين وغيرهم . والنوليون هؤلاء أمة بربرية كانت تسكن قديما هذه الاقطار المذكورة ولهم ارتباط جنسى بالفرنسيين ( انظر فرنسا )

❧ غوي ❧ الرجل يغوي غياضل وخاب وجهل و ( غوي الرجل ) ضل والمصدر غواية . و ( غواوغوا ) أضله

و ( استغواه ) مثله

❧ غاب ❧ عنه يقرب غيباً وغيبه وغياها و ( غايه ) خلاف خاطبه . و ( تغيب عنه ) غاب عنه . و ( اغتابه ) غابه . و ( الغيبة ) من كل شئ ما سترك منه ومن الحب مقروء جمعه غيايات . و ( الغيب ) كل ما غاب عنك . و ( الغيبة ) اسم بمعنى الاغتيال . و ( الغابة ) الجمع من الناس واجمة من القصب جمعها غاب وغابات

❧ الغاب ❧ هو المعروف عندنا بالبوص تستعمل منه جذوره وهي اسفنجية خفيفة سنجابية اللون حلها العلماء فوجدوا انها لا تحتوي على دقيق وهذا امر هام طبا . وأثبتوا ان فيها مادة راتنجية مرة عطرية شبيهة بالمادة التي يتحصل عليها من الفانيليا أكثر استعمال هذا الجذر انما هو لاجل مضاداته للبن أي انه يقتل افراز اللبن وينفع في الامراض التي يسببها البنية أي ناشئة من ارتداد اللبن حتي ان النساء في أوروبا يسقونها للوالدات حديثا اذا أرادوا قطع لبنهن والمرضعات اللاتي يرون فطم أولادهن بمقدار من اوقية الي اوقيتين في اوقيتين من الماء

وقال بعض المتأخرين من العلماء هذا  
الجذر عديم الفعل وإنما الذي يؤرم طبوخه  
ككذب وحامل لغيره

من أنواع الغاب نوع سماه لينوس  
الغاب المشائي جذوره طويلة زاحفة ترتفع  
منها أفايد مستقيمة تعلو من متر الى  
مترين وعليها أوراق ذوات شريط طويل  
ملون وهي خالية من الزغب ومطعمة مسنة  
الحافات . تنبت في المحال المائية كشواطئ  
الأنهر والسواقي والمخارجان وتسقف به  
العشب . يفتح الزهرية يؤخذ منها لون  
أخضر يستعمل للصبغ . ويصنع من قمه عند  
كمال نموها مقشات . وقد استعملوا المطبوخ  
المركز للجذر في الدواء الزهري العتيق  
والدواء الرومانيزمي ونحو ذلك عوضاً عن  
العشبة . ومدحوه أيضاً في الاستسقاء  
ولكنه أصبح الآن قليل الاستعمال  
غاث الله البلاد يفيثها غيثاً  
أنزل عليها المطر و ( الغيث ) المطر  
غيد الغلام يغيد غيدامات  
عنفه ولانت أعطافه فهو أغيد . و ( الغيد )  
النعومة . و ( الفيداء ) المرأة المثنية لبنا  
والطويلة العنق . و ( العادة ) المرأة الناعمة  
غير الشيء جعله غير ما كان

وبدله والاسم ( الفئير ) و ( غايه ) عارضه  
وكان غيره . و ( تغير ) صار غير ما كان .  
و ( تفايرت الأشياء ) اختلفت . و ( غدير )  
بمعنى سوي . و ( الغيرة النخوة )

غاض الماء يغيض غيضاً نقص  
أو غار و ( غيضة وأغاضه ) بمعنى واحد .  
و ( الفيضة ) الاجمة ومجتمع الشجر في  
مفيض ماء جمعه غياض  
الغيط البستان

غاطه يغيظه غيطاً جعله على  
الغيظ و ( غيظه وأغاطه ) بمعنى غاطه و  
( تغيظ عليه ) مطاوع غيظه و ( اغناظ )  
مطاوع غاظ . و ( الغيظ ) الغضب  
غيلان اسم ذي الرمة الشاعر  
( انظر رمة )

الغيلة الخلية  
غامت السماء كانت ذات غيم  
ومثله ( غمَّت وأغيمت وأغامت ) والغيم  
السحاب جمعه غيوم

غين على قلبه غيناً غطي  
عليه وأبس و ( أغين على قلبه ) مثله  
و ( غانة ) بلد بالمغرب

غينا هو الاقاليم المتقدم  
اول ستغامبيا الى الكونغو ومن القارة

الافريقية وهي تنقسم الي قسمين غينا	بنحو ٩٥٠٠٠٠٠ فرنك
الفرنسية وغينا البرتغالية	( غينا البرتغالية ) وهي تشمل غـير
( غينا الفرنسية ) هي مستعمرة	المجري الاسفل لنهر ريجوران دور يوجيا
فرنسية مساحتها ٣٣٨٣٥٠ كيلو مترا	ارخبيل بيساغوس وجزيرة بولام . ام
مربعا تسكنها نحو ١٥٠٠٠٠٠ نسمة	حاصلاتها الشمع والعاج والجلد
منهم ٤٠٠ اوروبي بينهم ٢٥٠ فرنسى .	والكاوتشوك
عاصمتها ( كوناكري ) . محصولاتها	غيباً (أي الراية) نصبها .
الارز والصمغ والكاوتشوك ووارداتها	و ( الغاية ) ايضاً المدي والمقصود . و
الانسجة والارز . تقدر تجارتها بنحو	( المُنْيَا ) الموضوع له غاية
١٥٥٠٠٠٠ فرنك . وتقدر صادراتها	

## ( حـرـف الفاء )

حرف الفاء قد تكون عاطفة نحو :	حيث لا يصلح ان تكون شرطاً بأن تكون
( جاء محمد فأحمد ) وتفيد الترتيب	الجملة اسمية أو طلبية أو مقترنة بجماد او
والتعقيب . وتكون بمعنى ثم . ونجى	بما او بلن او بقد او بالسين
للسببية نحو ( فقابلته فخطابه )	وقد تكون ناصبة للمضارع بواسطة
وقد تسمى الفاء الفاء الفصيحة وهي	أن مضمرة وجوبا وذلك في النفي المحض
التي تأتي في جملة محذوف منها المعطوف	نحو ( لا اعرفه فأكله ) وجواب الطلب
نحو ( ثم القبول فقد جئنا خراسانا ) وهي	المحض والدعاء والاستفهام والعرض والمحض
فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف	والتمني والترجي
وقد تكون الفاء سببية بمعنى اللام نحو	وقد تكون للاستئناف فتقطع المعنى
( تعال فانك صديق ) أي لانك	السابق وتبديء بغيره نحو ( يقول له كن
وقد تكون الفاء رابطة للجواب وذلك	فيكون )

وقد تكون زائدة نحو ( الفأر فلا تهنه )

فأر فات افتأت برأيه مستبد

فأد زيدا يفأده اصأب فؤاده

و ( فؤد زبد ) شكاً فؤاده . و ( المقفؤود )

الذي يشكو فؤاده

فأر الفأر جمع فأرة و ( مكان فؤر )

أي كثير الفأر و ( أرض فؤرة ) أي ذات

فأر . وكنية الفأرة أم خراب وأم راشد

الفأرة من الحيوانات الشديدة القرادة

كثيرة الانتشار على سطح الأرض . وهي

أنواع كثيرة جداً وتوجد حيث الناس في

كل بقعة . وهي تسكن على حسب أنواعها

الفيضان والغابات والدور والاصطبلات

والحدائق . وهي من الحيوانات التي تغير

على مدخرات الانسان من الاطعمة .

وهي من الخصوبة بمكان عظيم وقد تجتمع

أحياناً أسراباً لا يحصى عدد أفرادها وصغر

حجمها يساعدها على الوجود بكل مكان

وعلى الانزواء عن أعين أعدائها بسهولة .

لأجل ان تغتذي مهاجم كل ما تجده سواء

كان مواد حيوانية أو نباتية ولا تدع لا

الجلد ولا الورق

من اصنافها الفأرة العادية وهي سمراء

اللون يبلغ طولها نحواً من ٢٠ سنتيمتراً

و يبلغ طول ذيلها ١٦ سنتيمتراً وهي منتشرة

على جميع سطح الأرض ماعداً الاقطار

الشديدة البرودة

ومنها صنف يقال له بالفرنسية سورمولو

قد يزيد طوله عن ٣٥ سنتيمتراً

ولكن شكله يغير شكل الفأرة العادية

ويختلف عنها أيضاً في الطبائع . وهو مهاجم

كل شيء حتى الحيوانات مثل الاوز والديكة

الهندية والخنازير والجثث . وقد شوهد انه

أكل الاطفال في مهادم .

وهذا الصنف يكثر بسرعة مذهلة

حتى انه يبلغ مئات الملايين في مدة قصيرة

وهو من الذكاء وسرعة الحركة بحيث يكون

أشد خطراً من كل ماعداه

تحمل أنثاه صغارها شهراً واحداً وتضع

من خمسة الى احد وعشرين فأراً صغيراً

وقد اخترع الانسان أشياء كثيرة

لمحاربة الفيران ولكنها كلها لا تفيد في إبادته

ولا يزال شره مستطيراً في كثير من

الاماكن . من الحيوانات عدد عديد تشن

على الفيران غارات شواء منها السنابير

والكلاب والطيور الجارحة والغربان الخ

وقد يكفي حضورها في البيت لمنع الفيران

من الفارة عليه

( الفأرة الصغيرة ) من اصناف الفأر  
فأرة صغيرة يقال لها عندنا السيسى لا يزيد  
طولها عن ١٠ سنتيمترات وطول ذيلها  
عن مثلها وهي ملازمة للانسان في كل  
محال سكناها وهي اجهل منظرا من الفأرة  
العادية واقل منها خطرا ولكنها مع هذا  
لا تحترم للانسان مذخورا فتعدو على كل  
شيء وهي من الخصوبة بحيث انها ان لم  
تلاق حرا با عذيفة من جميع الحيوانات  
المفترسة للمأت سطح الارض في مدة  
قصيرة

من اصناف الفأر سيسى الغابات  
وهو اكبر من السيسى المتقدّم ذكره  
وهو منتشر في اكثر اصة اع اوروبا ولا  
سيا في عاباتها وحدائقها فاذا جاء الشتاء  
لجأ الي البيوت يمشو الفساد فيها وهو  
يمش على الحشرات والطيور الصغيرة  
والفواكه . وبما انه لا يقع في الخدر في  
فصل الشتاء كما يحدث لكثير من  
الحيوانات ولذلك يجمع أعذية الفصل  
الشديد في الفصل الجليل ويدخرها حتي  
لا يموت جوعا

ومن اصناف الفأر ايضا السيسى الاسود  
وهو فأرة صغيرة لا يزيد طولها عن ثمان

سنتيمترات وطول ذنبها عن ستة سنتيمترات  
ووزنها عن سبع غرامات وهي توجد في  
كل جهة في الدور والحقول وتبني لها عشا  
في نظام عش العصفور

ومن اصناف الفأر صنف يقال له  
الهمستر Hamster وهو يبلغ من الطول ٣٠  
سنتيمترا وهو يوجد بشمال أوروبا وهو  
مؤذ جدا للزراعة

وقال الدميري الفأرة اصناف الجرذ  
والفأر المعروفان وهما كالجاموس والبقر  
والبخاني والعراب . ومنها اليرابيع والزباب  
والخلد . فالزباب صم والخلد عمي وفأرة  
البيش . وفأرة الابل وفأرة المسك وذات  
النطاق وفأرة البيت

ثم قال الدميري وليس في الحيوانات  
افسد من الفأر ولا اعظم منه أذي لانه  
لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتي على شيء  
الا اهلكوا تلفه . ويكفيه ما يحكي عنه في  
قصة سد مأرب . ومن شأنه انه يأتي  
القارورة الضيقة الرأس فيحتال حتى يدخل  
فيها ذنبه فكما ابتل بالدهن أخرجه  
واقصه حتى لا يدع فيها شيئا . ولا يخفي  
ما بين الفأر والهر من العداوة

وأما الزباب فهو الفأرة البرية تسرق

ما محتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي  
فأرة عجماء صماء . جمعها زباب ويشبه بها  
الرجل الجاهل . قال الحرث بن كلدة  
ولقد رأيت معاشرا

جمعوا لهم مالا وولدا  
وم زباب حمار

لا تسمع الاذان رعدا

قال الدميري واختصت هذه الفأرة  
بالصمم كما اختصت الخلد بالعمى  
وقد ضرب بالزبابة الامثال فقالوا  
أسرق من زبابة

وأما الخلد فهو كما يقول الجاحظ دويبة  
عجماء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم  
فتخرج من جحرها وفي تعلم ان لا سم  
لها ولا بصرف تفتح فاها وتقف عند جحرها  
فيأتي الذباب فيقم على شدقها ويمر بين  
لحيها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض  
لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب  
قال الدميري وقال غيره : الخلد فأر

أعمى لا يدرك الا بالشم . قال أرسطو في  
كتاب النعوت كل حيوان له عين الا  
الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل  
الله له الارض كالماء للسماك ، وعذاؤه من  
بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط .

ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة  
السم فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة  
فاذا أحسن بذلك جعل يحفر في الارض  
قال أرسطو والحيلة في صيده ان يجعل  
له في جحره قلة فاذا أحس بها وثم راحتها  
خرج اليها ليأخذها

وقيل ان سمعه بمقدار بصر غيره .  
وفي طبعه الحرب من الرائحة وهو يرائحة  
الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا  
شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه  
فيرسل الله تعالى له الذباب فيسطو عليه  
فيأكله

تقول كل هذا كلام ليس عليه دليل  
ولم نعثر عليه في الكتب الحديثة  
وأما اليربوع فهو حيوان طويل  
الرجلين قصير اليدين جداوله ذنب كذنب  
الجرذ يرفعه صعدا طرفه شبه النوراة لونه  
كلون الغزال

قال أصحاب الكلام في طبائهم  
الحيوانات من العرب : ان كل دابة  
حشاها الله خبثا فهي قصيرة اليدين لانها  
اذا خافت شيئا لا ذت بالصعود فلا يلحقها  
شيء . وهذا الحيوان يسكن بطن الارض  
لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر التسميم

ويكره البحار أبدا . يتخذ جحره في نشز  
من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح  
الاربع يتخذ فيه كوى تسمى النافقاء  
والقاصماء والراطماء فاذا طلب من احدي  
هذه الكوى نائق اي خرج من النافقاء ،  
وان طلب من النافقاء خرج من القاصماء .  
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر . وكذلك  
المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر

من حيله انه يطاء الارض اللينة حتي  
لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو  
يجتر ويبر وله كرش واسنان واضراس في  
الفك الاعلى والاسفل

قال الجاحظ والقزويني البرجوع من  
نوع الفأر وزاد القزويني قوله وهو من  
الحيوان الذي له رئيس ينقاد اليه واذا كان  
فيها يكون من يدها في مكان مشرف أو  
على صخرة ينظر الي الطريق من كل ناحية  
فان رأي ما يخافه عليها صر بأسمانه وصوت  
فاذا سمعته انصرفت الي جحورها . فان  
قصر الرئيس حتي أدركها أحد وصاد منها  
شيئا اجتمعت علي الرئيس فقتلته وولت  
هبره . واذا خرجت لطلب المعاش خرج  
الرئيس اولا ينشوف فان لم ير شيئا يخافه  
صر بأسمانه وصوت اليها فتخرج

ضربت الامثال بالبرجوع فقالت  
العرب . أضل من ولد البرجوع  
أما فأرة اليبس فهي دويبة تشبه  
الفأرة وليست بفأرة وتكون في الغياض  
والرياض وهي تتخلها طلبا للمنابت السموم  
تأكلها فلا تضرها

واما ذات النطاق فهي فأرة منقطة  
ببياض وأغلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات  
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين  
ونشد وسطها ثم ترسل الاعلى علي الاسفل  
واما فأرة المسك فنوعان الاول دويبة  
تكون في بلاد التبت تصاد لنواجها وسررها  
فاذا صيدت شدت بمصائب وتبقى متدلية  
فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت  
فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم  
تدفن في الشعير حينما حتي يستحيل ذلك الدم  
المتخفق هناك الجمامد بعد موتها مسكا ذكيا  
بعد ان كان لا يرام تننا وما اكثر من  
بأكلها اي الفأرة

وأما فأرة الابل فهي ان تفوح منها  
ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره  
ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها  
ففاحت منها رائحة طيبة فيقال انك الرائحة  
فأرة الابل . قال الراعي بصف ابلا



لها فأرة زفراء كل عشية

كافئ الكافور بالمسك فانقه

وقد ضربت الأمثال بالفأرة. فقالت

العرب الص من فأرة . وأسرق من ذبابة

وهي الفأرة البرية تسرق كل ما يحتاج اليه

وما تستغني عنه

فانك  هو الامير أبو شجاع

فانك الكبير المعروف بالمجنون كان رومياً

أخذ صغيراً هو وأخ له واخت من بلاد

الروم من موضع قرب حصن يعرف بندي

الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن

أخذه الاخشيذ من سيده بالرملة كرها بلا

ثمن فأعتقه صاحبه وكان معهم حرا في عداد

الماليك وكان كريم النفس بعيد الهممة

شجاعاً كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون

وكان رفيق الاستاذ كافور في خدمة

الاخشيذ . فلما مات مخدوماً وتقرر كافور

في خدمة بن الاخشيذ انف فانك من

الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة

منه ويحتاج ان يركب في خدمته وكانت

الفيوم وامرها أقطاعاً فانتقل اليها واتخذها

مسكناً فلم يصح جسمه بها وكان كافور

يخافه ويكرمه نفاقاً فاضطر فانك للعودة

لمصر ليعالج بها فدخلها وبها أبو الطيب

المتنبي ضيقاً الاستاذ كافور وكان يسمع

بكرم فانك وشجاعته غير انه لا يقدر على

قصد خدمته خوفاً من كافور . وفانك يسأل

عنه ويرأسه بالسلام . ثم اتقيا بالاصحراء

مصادفة من غير مياد وجرت بينهما

مفاوضات فلما رجم فانك الى داره

لابي الطيب من ساعته هدية قيمتها الف

دينار ثم اتبعه اهلها بعد ما فاستأذن المتنبي

الاستاذ كافور في مدحه فأذن له فدخله

بقصيده التي أولها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها :

كفانك ودخول الكاف منقصة

كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفي فانك المذكور سنة (٣٥٠)

بمصر ورثاه المتنبي وكان قد خرج من مصر

بقصيده التي أولها :

الحزن يقلق والتجمل يردع

والدمع بينهما عصي طبع

ومنها :

اني لاجبن من فراق احبتي

وتحس نفسي بالحمام فأشجع

وزيدني غضب الاعادي قسوة

ويلم بي عتب الصديق فأجزع

تصفوا الحياة لجاهل او عاقل

عما مضى منها وما يتوقع

ولن يخالط في الحقائق نفسه

ويسومها طلب المحال فتطمع

أين الذي الهرمان من بنيانه

ما قومه ما يومه ما المصراع

تنخلف الآثار عن اصحابها

حينما فيدركها الفناء فتنبع

ثم عمل غيرها بهد خروجه من بغداد

يذكر مسيره من مصر ويرثي فاتركها

المذكور قال :

حاتم نحن نساوي النجم في الظلم

وما سراه على خف ولا قدم

ومنها في ذكر فانك :

لا فانك آخر في مصر تقصده

ولاله خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم

امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأنني عرت اطلبه

فأزيدني الدنيا على العدم

الفارابي هو ابو نصر محمد بن

طرخان بن اوزنم الفارابي التركي الفيلسوف

المشهور

هو أكبر الفلاسفة الاسلاميين له

تصانيف عديدة في المنطق والموسيقى

وغيرهما من العلوم لم يكن في المسلمين من

بلغ رتبته في فنونه . وقد تخرج بكتبه

الفيلسوف الكبير أبو علي بن سينا المشهور

وانفع بكلامه

أصل الفارابي تركي ولد في فاراب

وهي مدينة فوق الشاش قرية من مدينة

بلاساغون وهي من قواعد الترك وهي في

أطراف بلاد فارس وبلاساغون بلدة من

بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب

من كاشغر . ثم خرج من بلده وانتقلت

به الاسفار الي أن وصل الي بغداد وهو

يعرف التركية وعدة لغات عبر العربية

تعلمها وأتقنها غاية الاتقان ثم اشتغل بعلوم

الحكمة

لما دخل بغداد كان بها ابو بشر متي

ابن بونس الحكيم المشهور وهو شيخ كبير

وكان الناس يقرؤون عليه فن المنطق وله

اذ ذاك صيت عظيم ويحتمل في حلقته

المثون من الطلبة وكان يقرأ كتاب ارسطو

في المنطق ويعلم على تلاميذه شرحه

فكتب عنه من شرحه سبعين سفرا ولم

يكن في ذلك الوقت احد مثله في فنه هذا  
 وكان حسن العبارة في تأليفه لطيف  
 الاشارة . وكان يستعمل في تأليفه البسط  
 والتذليل . حتي قال بعض علماء هذا الفن  
 ما أرى الفارابي اخذ طريق تفهيم الماماني  
 الجيزة بالالفاظ السهلة الامن أبي بشر  
 فكان أبو نصر الفارابي يحضر خلة  
 أبي بشر المذكور في غمار تلاميذه فأقام  
 أبو نصر على تلك الحال مدة ثم ارتحل  
 الى مدينة حران وفيها يوحنا بن خيلاق  
 الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفاً من  
 المنطق أيضاً . ثم انه قتل راجعاً الى بغداد  
 وقرأها علوم الفلسفة وتناول جميع كتب  
 أرسطو وتعمق في استخراج معانيها والوقوف  
 على أغراضه فيها  
 ويقال انه وجد كتاب النفس لأرسطو  
 وعليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي اني  
 قرأت هذا الكتاب اثنى مرة  
 ويقال عنه انه كان يقول قرأت السماع  
 الطبيعي لأرسطاطاليس الحكيم أربعين  
 مرة وأرى اني محتاج الي معاودة قراءته  
 ويروي عنه انه سئل من أعلم الناس  
 بهذا الشأن أنت ام أرسطاطاليس فقال لو  
 أدركته لكنت أكبر تلامذته

وذكره أبو القاسم صاعد بن احمد  
 ابن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في  
 كتاب طبقات الحكماء فقال : الفارابي  
 فيلسوف المسلمين بالحقيقة أخذ صناعة  
 المنطق عن يوحنا بن خيلاق المتولي ببغداد  
 المستوفي بمدينة السلام في أيام المقتدر فبذ  
 جميع أهل الاسلام وأربي عليهم في التحقيق  
 لها وشرح غامضها وكشف سرها وقرب  
 تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها في كتب  
 صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهاً على  
 ما أغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل  
 وانحاء التعاليم . وأوضح القول فيها عن  
 مواد المنطق الخمسة واقاد وجوه الانتماع  
 بها وعرف طرق استعمالها وكيف تتصرف  
 صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه  
 في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة  
 ثم ان له بعد هذا كتاب ممنوع في  
 احصاء العلوم والتعريف بأغراضها لم يسبق  
 اليه ولا ذهب أحد مذهبه فيه ولا تستغني  
 طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به (وهو  
 عبارة عن دائرة معارف كالة ) . انتهى  
 كلام بن صاعد  
 لم يزل أبو نصر ببغداد مكياً على  
 الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى أن

رز وفاق أهل زمانه والف بهامعظم كتبه  
ثم سافر منها الى دمشق ولم يبق بها ثم  
توجه الى مصر

وقد ذكر أبو نصر الفارابي في كتابه  
الموسوم بالسياسة المدنية انه ابتداء بتأليفه  
في بغداد واكله بمصر . ثم عاد الى دمشق  
وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن  
حمدان فأحسن اليه

قال القاضي الفاضل بن خلكان :  
وأيت في بعض المجاميع ان أبا نصر لما ورد  
على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء  
في جميع المعارف فأدخل عليه وهو بزي  
الأتراك وكان ذلك زبه دائماً فوقف فقال  
له سيف الدولة اقدم . فقال حيث أنا أم  
حيث انت ؟ فقال حيث أنت فتخطى  
رقاب الناس حتي أنهتهى الى مسند سيف  
الدولة وزاحه فيه حتى أخرجه عنه . وكان  
على رأس سيف الدولة بمالك وله معهم  
لسان خاص يسارهم به قل ان يعرفه  
أحد . فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ  
قد اساء الادب واني سائله عن أشياء ان  
لم يوف بها فأخروا به

فقال له أبو نصر بذلك اللسان ايها  
الامير اصبر فان الامور بعواقبها

فمجب سيف الدولة منه وقال له  
أحسن هذا اللسان ؟

فقال الفارابي نعم احسن اكثر من  
سبعين لسانا . فعظم في نظر سيف الدولة .  
ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في  
المجلس في كل فن فلم يزل كلامه يسلو  
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي  
يتكلم وحده . ثم اخذوا يكتبون مايقوله .  
فصرفهم سيف الدولة وخلا به . فقال له  
هل لك في ان تأكل ؟ فقال لا . فقال فهل  
تسبح ؟ فقال لا . فقال فهل تسمع ؟  
فقال نعم . فأمر سيف الدولة باحضار لقيان  
فخضر كل ماهر في هذه الصناعة بأنواع  
اللامهي فلم يحرك احد آتية الا هابه أبو  
نصر وقال أخطأت

فقال له سيف الدولة : وهل تحسن  
في الصنعة شيئاً ؟ فقال أبو نصر نعم . ثم  
أخرج من وسطه خريطه ففتحها وأخرج  
منها عيداناً وركبها ثم لعب بها فضحك .  
منها كل من كان في المجلس . ثم فكها وغير  
تركيبها ثم ضرب بها فبكي كل من كان  
في المجلس . ثم فكها وغير تركيبها وضرب  
بها ضرباً آخر فنام كل من في المجلس  
حتي البواب فتركهم نياماً وخرج

ويحكي ان الآلة المسماة بالقانون  
من وضعه وهو أول من ركبها هذا  
التركيب

وكان من طبعه اعتزال الناس  
والانفراد بنفسه . وكان مدة مقامه بدمشق  
لا يكون غالباً الا عند مجئهم ماء او مشق بك  
رياض ، يؤلف هناك كتبه ويتناوبه  
المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في  
الرقاع ولم يصنف في الكرايس الا القليل .  
فلذلك جاءت اكثر تصنيفه فصـولا  
وتعاليق ويوجد بعضها ناقصاً منشوراً .  
وكان أزهـد الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر  
مسكن ولا مكسب . وأجري عليه سيف  
الدولة كل يوم من نيت المال أربعة دراهم  
وهو الذي اقتصر عليها اقناعته ولم  
يزل على ذلك الى أن توفي سنة (٣٢٩)  
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة  
من خواصه وقد ناهز ثمانين سنة ودفن  
بظاهر دمشق خارج الباب الصغير

وقد نسبت للفارابي هذه الايات :

أخي خل حيز ذي باطل

وكن للحقائق في حيز

فما الدار دار مقام لنا

وما المرء في الارض بالمعجز

ينافس هذا لهذا على  
أقل من الكلم الموجز  
وهل نحن الاخطوط وقع

ن على نقطة وقم مستوفز  
محيط السموات أولى بنا

فاذا التنافس في مركز  
وقد رؤيت هذه الايات في الخريدة  
منسوبة للشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي  
البغدادى

الفارقي هو ابو على الحسن بن  
ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي ، الفقيه  
الشافعي

كان مبدأ استغاله بميا فارقين على ابي  
عبد الله محمد الكاذرواني . فلما توفي انتقل  
الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق  
الشيرازي صاحب المذهب وعلى ابي نصر  
ابن الصباغ صاحب الشامل وتولي بمدينة  
واسط القضاء .

حكى الحافظ ابو طاهر السلفي قال  
سألت الحافظ ابا الكرم خيس بن علي  
ابن احمد الجوزي بواسط عن جماعة منهم  
القاضي ابو على الفارقي المذكور فقال : هو  
متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد ابي

تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته  
ما زاد على الظن به . وسمع الحديث من  
الخطيب ابي بكر ومن في طبقة

كان القاضي الفارقي زاهدا متورعا وله  
كتاب الفوائد على المذهب وعنه اخذ  
القاضي ابو سعد عبد الله بن ابي عصرون  
وكان يلزم ذكر الدرس من الشامل الى  
ان توفي

ولد سنة (٤٣٣) بميفارقين وتوفي

سنة (٥٢٨) بواسط

فاس هي عاصمة مملكة  
مراكش يزيد سكانها عن مائة وخمسين  
الف نسمة وهي مشهورة بصنم الاسلحة  
ودبغ الجلود المسماة بالسختيان وبها معامل  
للحوخ والحري والطرايش والخزف

فاصوليا هي الفاصوليا انواع اشهرها  
التي تزرع بمصر هي اللوباء الخضراء  
واللوباء الحراء والزبدية اكثر هذه شيوعا  
هي الخضراء وهي نبات قصير قوي جدا  
وكثير الثمر جدا . قرونها خضراء سمينة  
طرية يبلغ طولها من ١٢ الى ١٥ فتي مترا  
وحوبها سوداء لامعة وتؤكل وهي خضراء  
أما اللوباء الحراء فقل شيوعا ونباتها  
تصير وتؤكل حبوبها فقط قبل ان تصير

صلبة ولونها اوردي فاتح تتخله خطوط حمراء  
أما النوع المعروف باللوباء الزبدية  
فلا يزرع بكثرة الا ان طلبها كثير وقرنها  
صغيرة الا انها سمينة ولينة وتؤكل وهي  
خضراء ولونها من الخارج يشبه لون الزبدية  
قليلا أو كثيرا . وأفضل أصنافها المعروفة  
بالاسماء الآتية : الفاصولية الصفراء ،  
الصفية ، وفاصولياء البرنس القصيرة  
والفاصولياء الغليظة الذهبية

( طرق زراعتها ) تزرع البذور في  
خطوط بحيث تبعد كل حفرة عن الاخرى  
بتقدر ٣٠ أو ٤٥ سنتيمترا حسب المنزرع  
ويجوز زرع الانواع القصيرة على جانبي  
المساطب وتختلف المسافة بين الخطوط  
وبعضها من ٦٠ الى ٨٠ سنتيمترا وتوضع  
أربع حبوب أو خمس في كل حفرة ثم تحف  
بوادر النباتات لتصير اثنين

( وقت الزراعة ) أول زراعة لها تكون  
في ١٥ يناير ولكن لا يكون الزرع بعد جافة  
من الخطر الا اذا زرع بعد ١٥ فبراير الا  
ان الزراعة الاصلية لا تكون الا في شهر  
مارس وتستمر الزراعة الى آخر شهر سبتمبر  
( التربة وتعمد النبات ) يجب أن  
تكون التربة خصبة معني بفلاحتها لغناية


وينمو النبات بحالة أحسن في الأرض الخصبة الصفراء ويحتاج الى محل حصين ويجب ريه كثيرا وكذا تسميده وغرس عصا تلف عليها النباتات المتسقة


( وقت الحصاد ) يختلف وقت الحصاد باختلاف الانواع المزروعة فمنها ما يحصد بعد الزراعة بأربعين يوما ومنها ما يتأخر الى ٦٠ يوما فالخضراء هي أول ما يحصد واللوبيا الزبدية آخر ما يحصد والوقت الذي يستمر النبات منتجا فيه المحصول يتوقف على أحوال كثيرة فبمجرد جميع القرون الخضراء ينتج غيرها بكثرة ولسكن اذا تركت بدون جمع امتنع كثيرا ظهور غيرها من القرون الصغيرة ( انظر كتاب الزراعة المصرية لادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري ) ( القبة الغذائية للفاصولياء )

للفاصولياء قيمة غذائية عظيمة فالرطل منها يحتوي من المواد الازوتية على أكثر مما يحتويه الرطل من اللحم الجيد منها ولذلك لا يجوز الاكثار من تعاطيها لان ضررها مع السكثرة يكون أشد من ضرر اللحم . فقد ثبت ان المواد الازوتية الزائدة عن حاجة الجسم تستحيل الى

سموم قاتلة تفسد على البنية صحتها . وهذا هو عينه السر في تعرض المكثرين لأكل اللحم الامراض القلبية والكلوية والروماتيزمية الخ

من الناس من يتوهم ان في كثرة تعاطيه للمواد الازوتية زيادة قوة وضلاء ولذلك تراه يكثر من اكل اللحوم والبقول وهو وهم باطل فان العلوم الصحية اثبتت ان البنية لاتأخذ الا ما يقيمها من تلك المواد وتدع الباقي يتراكم في الجسم ويكون بؤرة لسموم قاتلة لا قبل للبنية بدفعها عنها

فأفا  الرجل اكثر الفاء في كلامه فهو ( فأفا ) يقال ( في كلامه فأفا )

الفأل  ضد الطيرة . و ( تقال به ) ضد تطير

الفالريانا  valeriane من

النباتات العلاجية المشهورة ذات الخصائص الثمينة في الامراض العصبية والمعدية وهي نبات معمر جميل يوجد بأوروبا بكثرة في الغابات المظلمة والمستعمل منه جذوره

( تحليلها الكيماوي ) حلل الفالريانا كثير من الكيمايين فوجدوها محتوية على دهن طيار وحض فالريانيك وراينيج

وخلاصة مائة خاصة ونشا . فدهنها الطيار هو احد القواعد الفعالة لهذا الجذر

( خواصها الدوائية والفزيولوجية )

هذا الجذر يؤثر كمعطر اذا وضع مسحوقه على الغشاء المخامي وهو لمرارة طعمه يؤثر على المنسوجات الحية تأثيرا منبها ومقويا .

فاذا استعمل بمقدار يسير زاد في فاعلية الوظائف المضمية او بمقدار كبير فانه يغير حالة المعدة والامعاء فتحدث منه حرارة وانتفاخ وفقد شهية وقولنجات . ويتوجه

تأثيره بالاكثر الى المراكز العصبية فيحصل منه ثقل في الرأس وآلام وتضايق

تشنجي نحو الصدر والقلب واضطرابات واهتزازات عضلية وجذبات في الاطراف

ووخزات في الجسم يعسر على المرضى التعبير عنها وذلك كله آت من المجهود

العصبي . وهذه الحالة لا تظهر غالباً الا فيمن خرجت فيهم تلك المراكز عن

الحالة الطبيعية

واذا علم ذلك تحقق ان الفالريانا

تنفع بخاصتها المنبهة في صناعة العلاج من كان فيهم عضو أو جهاز ضعيف أو قليل

الحوية فهي تزيل حالته المرضية ليرجع لحالته الصحية وبذلك انضج نفوسها في

الامراض التي استعصت على كثير من الادوية المنبهة كالامراض القشنجية واختلال العقل والنقص ونحو ذلك

وعلم من التصدعات التي تخرج منها ومن النتائج التي تحصل من تلك

التصدعات اذا استنشقت وسبها ما يحصل لهر منها ان لها قوة دوائية عظيمة في الآفات

العصبية المنسوبة للاعصاب أو المراكز العصبية التي من أعراضها الصداع وخطأ

القوة الحافظة وضعف الحافظة وتكدر الابصار والسمع وخطوها .

فاذا كان ذلك ناشئاً من آفة ضوئية في النصفين المحيين لزم أولاً تعيين تلك

الآفة قبل الحكم باستعمال هذا الدواء لأن أوجاع الرأس واضطراب الادراك

وانحرام القوي العقابية لا تنقاد لتأثير هذا الجذر حينئذ . وأما الظاهرات الناشئة من

تراكم مص في الاغشية الحية أو احتقان دموي في المخ أو انسكاب بسير دموي

سهل الامتنصاص فيمكن ان طول الاستعمال بقهرها وذكروا أيضاً فقم هذا

الدواء في الصرع ولا مانع من كونه يقلل شدة النوبة أو مدتها أو يقطعها بالكلية

اذا استعملت بمقدار من نصف أوقية الي



أوقية في اليوم مع الاستدامة على ذلك نحو شهر . ومن المعلوم ان الصرع آفة عرضية قد ينتج احياناً من امباب عضوية كثيرة فتتعرض نوبة من آفات مستديمة كالتهاب مخي جزئي او انضغاط جزء من المخ أو وجود أورام في أغشيته او ضخامة مع اتساع في البطنين الابسر للقلب أو اتساع في الفوهة الاورطية ولا قدرة للفالريانا على مقاومة هذه الانخرامات . ولذا قال ( ميريه ) اذا كان الصرع في شباب صغير السن ولم يكن ناشئاً عن سبب عضوي جاز ان يؤمل شفاؤه بهذا الدواء مع ان جميع الامراض لا تشفي به وانما يكون الشفاء آكداً كلما كان المريض اصغر سناً والسبب اميل لان يكون عارضياً كالفرع والغضب ، وكان المستعمل جوهره بمقدار كبير لا منقوعه . انتهى قول ميريه ومدحوا استعماله ايضاً في اهتزاز الاطراف وتشنجاتها الآتية نوباً ومن المعلوم ان ذلك من تغير في لب النخاعي الفقري واضطراب في التأثير العصبي الذاهب منه فيمكن ان هذا الجوهر يرد هذا المراكز العصبي لحالته الاعتيادية ويمنع انخرام تأثيره في السكتة العضلية .

واعتبروه ايضاً دواء لارعشة وللجمود ونحو ذلك . ومن المعلوم ان هذا الانخرام العضلي يدل على تهيج في المخ أو النخاع واستعماله لا يناسب مدة شدة هذا التهيج . اما في غير تلك المدة فيسبب من فسله المنبه تحليل الاحتقان الموضعي وامتصاص المصل المرضى واحداث حركة في لب المخي تعدل النعير الحاصل في اجزائه ولا شك ان الفالريانا تنفع في ضعف الاطراف والحدرد والشلل بانحاجها النتائج المذكورة . ولا نفس تأثير هذا الجوهر العلاجي في اعصاب المجموع العقدي فيه على تغيير حالته الراهنة اذا لم تسكن في الانتظام الصحي وقطم الحركات غير الاعتيادية التي تخرض التقلصات لمكيدة لبعض الاحشاء . كما يقطع ايضاً نوب الربو التشنجي والتضايق العصبي في التنفس والوجاع الصدرية غير الاعتيادية والانبأض التشنجي وضعف الحواس والعوارض المختلفة للهستيريا بل بالغوا في نفعه من مرض خوف الماء . واستعمل بعض مشهوري الاطباء هذا الجوهر في الحيات غير المنتظمة غير ان القوة المنبهة التي فيه يخاف من تأثيرها اذا


كان في المخ او النخاع الفقري عمل التهايبى فيه شدة عظيمة ، وكان التكدر الحى شديدا واعضاء المضم مصابة ايضا . يمكن كثيرا ما تنخفض الحى وتبقى العوارض مثل اوجاع الرأس وثقله والخدر وضعف الابصار والسمع وعدم امكان المطالعة زمنا طويلا واهتزاز القراعين والساقين فهذه كلها تعلن بأن المخ بقي في حالة مرضية . فالقاربان تستعمل لاجل ان تعيده لحالته الطبيعية اما بأن تجعل فيه تحويلا وامتصاصا نافعا بأن توقظ الفعل المغذي للمخ والحبل الفقري وتعيد لتلك الاجزاء حجمها الطبيعي اذا كان فيها ضمور او القوام الطبيعي للبنى النخاعي اذا حصل فيه لين . ومدحوا هذا الجوهر في الحيات فشفي كثيرا من الحيات البومبة والثائية والمزدوجة الثائية باستعمال نصف اوقية من مسحوقه بين النوب . واعتاد بمضغهم مزج جزء يسير من مسحوقها بمسحوق الكينا رجاء تقوية الكينا بذلك . ووجد في القاربان ايضا خاصية مضادة للدبدان بسبب ما فيها من المראה وكونها مغذية كغيرها من النباتات التي فيها تلك الخواص فتعطي وحدها او تظم مع

جواهر لها شهرة في ذلك ، كالسرخس المذكور والزنبق الحلو واستعملوا ايضا دهنها الطيار من الباطن ومن الظاهر مروخا على الاطراف المشلولة كما يمكن ايضا استعمال حمضها حيث لا يحصل منه الفثيان الذي يحصل من القاربان وله طعم حمضي خالص ( المادة الطبية )

( المقدار وكيفية الاستعمال ) يستعمل مسحوقها وماؤها المقطر والمغلى والشراب والصبغة الكحولية والاثيرية والخلاصة . فيستعمل من مسحوقها من غرام واحد الى عشرة غرامات ويؤخذ ماؤها المقطر من ٢٠ غراما الى ١٠٠ غرام

ويعمل مغلاها بنقع عشرة غرامات من جذرها مدة من ساعتين الى ست ساعات في لتر من الماء بعد اغلائه مع ذلك الجذر ويشرب في فنجان من الشاي والصبغة الكحولية تستعمل من ٥ غرامات الى ١٥ غراما

والصبغة الاثيرية تستعمل منها غرامان . وخلصتها يتعاطي من غرام واحد الى غرامين

ويؤخذ من شرابها من ٣٠ الى ٦٠ غراما  
 الفانيليا  هو خروب  
 امريكا نبات من الفصيلة السحلبية وهو  
 شجيرة خشبية تنبت طفيلية على غيرها  
 وتعلو عن الارض علوا كبيرا يتسلقها  
 وتشبكها بجذوع الاشجار. وتثمر قرونا في  
 حجم ريش البجع لونها أسمر محمر وهي  
 لامعة مشنية في طولها يوجد في كل جانب  
 من جانبيها درز

وهي تحتوي على دهن دسم ذي طعم  
 زنخ ورائحة كريهة وعلى راتينج رخوتنفس  
 منه اذا سخن رائحة الفانيليا بضعف وعلى  
 خلاصة فيها مرارة وعلى مادة خلاصية  
 خاصة تقرب كثيرا من المادة القينية  
 وترسب راسبا أخضر من املاح الحديد  
 وتكدر الطرطير المقيء ولكن لا ترسب  
 راسبا في الجلاتين أي الهلام. وتحتوي  
 أيضاً على سكر وجوهر نشائي وحمض  
 جاوي ومادة ليفية وغير ذلك

( استعمالها الدوائي ) الفانيليا تؤثر  
 على الاجزاء الحية تأثيراً منبهاً بالمقدار  
 اليسير منها او من مركباتها ينبه المعدة  
 فتصير ممارسة الوظائف الهضمية اسرع  
 واسهل اذا كانت الاعضاء المتمة لها في

حالتها الطبيعية وتؤثر تأثيراً اشتراكياً في  
 جميع الضفائر العصبية ويسمي تأثيرها من  
 أعصاب السطح المعدي نلى المخ والنخاع  
 الفقري فيحس الشخص الممرض لتأثيرها  
 بالتقوية والتدخين والحيوية الغريبة واذا  
 استعمل مقدار كبير منها دخل في الدم  
 جزء عظيم من قواعدها يؤثر في جميع  
 المنسوجات فتتفعل الاعضاء من ذلك

وتتبع أعمال الحياة سبيلاً زائد  
 الفاعلية ولذا كان هذا الجوهر مقويًا ومدرا  
 للطمث حيث يحدث في الرحم احتقاناً  
 طمئياً ومدراً للبول وهكذا. ويقال انه  
 مسخن اذا اتجه تأثيره للدورة الشهرية  
 وسبب ازديادا في الحرارة الحيوانية .  
 وكذا تأثيره في المخ يكون أيضاً بواسطة  
 خاصته المنبهة فتحصل من ذلك ظاهرات  
 تؤكد ان استعماله يقوى الحافظة ويساعد  
 قوة التعمق ويزيد في فاعلية التوي  
 الادبية . واذا زاد مقداره زيادة كبيرة  
 او طالت مدة استعماله بذلك المقدار نتجت  
 منه نتائج اخر. وذلك انه ينزح القوى  
 بكثرة تنبيهه فتتعب أعضاء الهضم من  
 دوام تأثيره بدون تراخ بحيث انه بكثرة  
 تنبيهه يؤثر تأثيراً قهرياً في منسوجات

الجسم حتى ينتهي حالها بوصولها لحالة مرضية كضخامة أو تيبس أو استحالة أو غير ذلك، لأن الإفراط في استعمال الافاويه ينتج عوارض كثيرة ثقيلة مثل انحرام الوظائف المغذية والدول والنحول والآفات المختلفة العضوية . فصناعة العلاج استنتجت من تأثير الفايزليا الصحي أنها منبهة مقبولة قوية الفاعلية يصح استعمالها بثوق في جميع الآفات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات أو الاجهزة العضوية أو خوردها بسبب عدم التأثير العصبي . ويستعملها أيضا الناقهون لاجل قهوية معدنهم لكن لا بمقدار يسخن تجويف هذه المعدة . وقد اوصي بها في المالبخوليا والايبوخونداريا ولكن يعارض نفعا في مثل تلك الامراض زيادة الحس الموجودة في الانضاء الهضمية حينئذ وحالة التهيج الموجود في المخ والنخاع الفقري والصفار العصبية وانما استفيد من خاصتها المنبهة نفع استعمالها في جميع الاحوال التي تنفع فيها المنبهات فستعمل مدرة للطمت ومضادة للتشنج وتستعمل جرعة الفايزليا لهرسكان في احوال : منها جميع الحيات العصبية التي

لم تظهر فيها نتيجة لجذور الفانيليا . ومنها ابتداء الحي الضعيفة المصاحبة لاعراض الهستيريا فان من المناسب في مثل تلك الاحوال بمد معالجة الالتهاب المعدي والاحتقان استعمال الفانيليا بمجموعة مع متادير بسيرة من الجندبادستر . ومنها الحي النازحة لقوي الشخص المسن الضعيف . ومنها الحيات الضعيفة المصاحبة للاستفراغات المحللة للاخلاط أو أقله المفرطة وخصوصاً في حالة الضعف المشابهة للغشي غير المنقطع الذي يكون أحيانا نتيجة افساد غزيرة مفعولة بدون دلالة طبية

وبالجملة اعتبر هذا الجوهر من الجواهر الدوائية المنبهة ولكن استعماله نادر واكثر استعماله لتطهير الكحوليات والسوائل الروحية وبما انه معدود من المنبهات فيكون تأثيره مضرا للاشخاص الذين مراكزهم العصبية قوية الحس جدا بحيث تحدث فيهم المنبهات اضطرابا وانزعاجا . وينع من استعماله أيضاً من كان نبضهم قوياً متواتراً وصدرهم شديد التأثير أو كانوا مستعدين للانزفة أو كانت طرقهم الهضمية قابلة للتسخين بسهولة أو

## ( المادة الطبية )

﴿ فاونيا ﴾ يقال لها عود الصليب  
واسمها في بلاد المغرب ورد الحير وهي  
نبت يعلو دون ذراع للذكر منه ورق  
كالجزر واللائتي كالكرفس وله زهر فريري  
واسود يخلف غلغا كاللوز يفتح عن حب  
احمر الي قبض وسرارة في حجم القرطم

( خواصها الطبية ) قال عنها اطباء  
العرب انها تحلل الرياح الغليظة وتقوي  
الكبد والكلى وحبا يخرج الاخلاط  
اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرشة  
والكابوس والنزف . ويجلوا آثار السود  
طلاء . وهذه الشجرة بجملتها تنفع من  
الصرع والجنون والوسواس كيف  
استعملت

## ﴿ الفء ﴾ الجماعة جمعها فئات

﴿ فئتي ﴾ مافتي يفعل كذا اي  
ما زال وهو من اخوات كان الناقصة . لا  
يستعمل منه الا الماضي والمضارع  
﴿ فئت ﴾ الشيء يفتنه فتاه  
وكسره بالاصابع ومثله فتته . و ( نفنت )  
نكسره . و ( الفشتات ) ما نفنت من الشيء  
وهو الكسارة

﴿ فتح ﴾ الباب يفتح به فتحا

كان معهم ضخامة في القلب أو عسر في  
الاندفاعات البولية أو نحو ذلك  
تستعمل الفانيليا غالبا مع الشكولاتا  
فتصيرها لذينة لطيفة مقبولة فتعـين على  
هضمها وتعيد للقوي الهضمية التي كانت  
ضعيفة شدتها فتؤثر كتأثير القهوة ولكن  
بدون ان يكون لها تأثير قوي على المجموع  
الدوري

وهناك نباتات كثيرة توجد فيها  
رائحة الفانيليا بدرجة يختلف وضوحها مع  
ان تلك الرائحة مسكية كندرية متميزة  
تميزا تاما عن غيرها ويظهر انها ناشئة من  
الحض الجاوي المنضم مع دهن طيار خاص  
( المقدار وكيفية الاستعمال ) يؤخذ

من مسحوق الفانيليا ( المركب من غرام  
واحد من الفانيليا وأربعة غرامات من  
السكر ) من غرام واحد الى اربعة غرامات  
كمطر للشكولاتا او الاقراص أو الحبوب .  
ومنقوع الفانيليا يصنع بمقدار منها من  
أربعة غرامات الي ثمانية لاجل رطلين  
من الماء

ومقدار النعاطي من صبغة الفانيليا  
من ٤ غرامات الى ١٥ غراما في جرعة  
وللفانيليا أيضا اقراص وشراب

خلاف اغلقه . و ( فتح الحام ) حكم .  
 و ( ففتح ) بمعنى فتح . و ( فتاحا الكلام )  
 تخافتا قوله بينهما . و ( انفتح ) مطاوع فتح .  
 و ( استفتح الشيء بكذا ) بمعنى ابتداه .  
 و ( فاتحة الشيء ) و ( فاتحة الكتاب )  
 التي يفتح بها القراءة في الصلاة . و  
 ( الفتحاح ) الحكم . و ( الفتحاح ) الحكم .  
 ( المفتح ) و ( المفتاح ) آلة الفتح  
 الفتح بن خاقان بن احمد بن  
 غرطوخ وزير المنوكل كان شاعرا فصيحاً  
 مفوهاً معروفاً بالشجاعة والجلود والسؤدد  
 وكان المتوكل مشغولاً به لا يصير عنه ساعة .  
 استوزره وولاه علي الشام وامره ان يستنقب  
 عنه .

للفتح بن خاقان اخبار كثيرة في  
 الجود والوفاء والظرف

قال ابو العلاء دخل المعتصم يوماً  
 علي خاقان بعوده فرأى ابنه الفتح صغيراً  
 لم ينشأ فزاره وقال له ايما احسن دارنا ام  
 داركم ؟ فقال الفتح دارنا احسن اذا كان  
 امير المؤمنين فيها . فقال المعتصم والله  
 لا أبرح حتى اثر عليه مائة الف درهم

كان للفتح بن خاقان خزانة كتب  
 لم يكن اعظم منها كثرة وحسناً . وكان

يحضر داره فصحاء العرب وعلماء البصرة  
 والكوفة .

قال ابو عنان ثلاثة لم أر قط ولا  
 سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :  
 الجاحظ والفتح بن خاقان واسماعيل بن  
 اسماعيل القاضي

وكان الفتح يجالس المتوكل فاذا اراد  
 القيام لحاجة اخرج الفتح كتاباً من كفه  
 وقرأ فيه الى حين عودته

للفتح من التصانيف كتاب البستان  
 وكتاب الصيد والجوارح . وله شعر جيد  
 منه قوله :

لست مني ولست منك فدعني

وامض عني مصاحباً بسلام  
 واذا ما شكوت ما بي قالت

قد رأينا خلاف ذا في المنام  
 لم تجد علة تجني بها الذن

ب فصار تمل بالاحلام  
 قال البحري قال لي المتوكل : قل  
 في شعرا وفي الفتح فاني احب ان يحيا  
 معي ولا افقده فيذهب عني ولا يفقدني  
 فقل في هذا المعنى فقلت :

سيدي كيف انت اخلفت وعدي  
 وتناقلت عن وفائي بهدي

لا رأتني الايام قدك يافت

بح ولا رفقتك ما عشت فقدي

أعظم الرزء ان تقدم قبلى

ومن الرزء ان تؤخر بعدي

حسدا ان تكون الفا لغيري

اذا انفردت بالهوى فيك وحدي

فقال احسنت يا بحتري جئت بما فى

نفسى واسرلى بألف دينار قال البحتري

فقتلا معا وكنت حاضرا ورجحت هذه

الضربة وأوما الى ضربة على ظهره

ومن شعر الفتح بن خاقان :

واني واباها لك الخ والفتي

مقى يستطيع منها الزيادة يزد

اذا ازددت منها ازددت وجد اقر بها

فكيف احتراسى من هوى متجدد

ومن شعره أيضاً :

أيها العاشق المذهب صبرا

خطايا أخى الهوى مغفورة

ذرة فى الهوى احط لذنب

من غزاة وحجة مبرورة

قتل مع للتوكل فى ثورة سنة

(٢٤٧) هـ

✽ الفتح بن خاقان ✽ هو أبو نصر

الفتح بن محمد بن عبد الله خاقان بن

عبد الله القيسى الاشبلى

كان غزير المادة فى لغة العرب كثير

التنقل فى البلاد وكان خاليع العذار فى دنياه

ولم يكن كان بليغ العبارة وله فضائل العلمية

له عدة تصانيف منها كتاب مطمح

الانفس ومسرح النانس فى ملح اهل

الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى

ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة

وله كتاب قلاند العقيان جمع فيه

تراجم جملة من الرؤساء والوزراء وجماعة من

أعيان القضاة والعلماء وجملة الشعراء وكله

سجع وقد كتب اليه معاصره الاستاذ

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد

البطليوسى بشأن هذا الكتاب وقد اطالع

عليه .

« تأمنت فسح الله لسيدى ووايى فى

أمد بقائه ، كتابه الذى شرع فى انشائه ،

فرايته كتابا سينجد ويغور ، ويبانغ

حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به القري

والمناسم ، وتغدي له غور فى أوجه ومناسم ،

فقد أسجد الله الكلام لكلامك ، وجعل

النيرات طوع أقلامك ، فأنت تهدي

بنجومها ، وزدي برجومها ، فالنثرة من

نثرك ، والشعري من شعرك ، والبلغام لك

معترفون ، وبين يدك متصرفون ،  
ونيس يباريك مبارك ، ولا يجاريك الى الغاية  
بحار ، الا وقف حسيرا وسبقت ، ودعي  
أخيرا وتقدمت ، لا عدمت شفوفا ، ولا برج  
مكانك بالآمال محفوقا ، بمزة الله »

قلنا ان كتابه ذلك سجع كله ولا  
يخفى ما فيه من لزوم القوافي فهو كالشعر المنشور  
صعب المرتقي لمن لم يضرب في العربية بسهم  
وفر ، ولكن الفتح بن خاقان قد أجاد في  
كتابه ذلك كل الاجادة فجاء سجعهم بعيدا  
عن التكلف ، نزهها عن التصنع ، ونحن  
نعطي القاري مثالا منه . قال في ترجمة  
المتهمدين عباد :

« ملك قم العدي ، وجسم البأس  
والندي ، وطلع علي الدنيا بدرهدي ، لم  
يتمطل يوما كفه ولا بنانه ، آونة براعه  
وآونة سنانه ، وكانت أيامه مواسم ، وثغور  
بره بواصم الخ

وقال في ترجمة المتوكل على الله :

« ملك جند الكتاب والجنود ،  
وعقد اللوية والبندود ، وأمر الايام  
فائمه رت ، وطافت بكميته الآمال  
واعتمرت ، الى لسن وفصاحة ، ورحب  
جناب للوافد وساحة ، ونظم يزري بالدر

النظيم ، ونشر تسري رفته سري النسيم  
الخ »

مات ابو الفتح قتيلا أمر بذبحه امير  
المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن  
تاشفين الذي ألف له ابو نصر الفتح بن  
خاقان كتابه هذا . كان ذلك سنة  
(٥٢٩) هـ

﴿ الفتحاء ﴾ مؤنث الافتسخ وهي  
العقاب اللينة الجناح

﴿ فتر ﴾ الشيء يفتّر ويفتر فتورا  
سكن بعد حدثه . وقصر . و ( فتر الماء )  
سكن حره . و ( فتر الماء ) جهله فأثرا .  
و ( الفسترة ) الهدنة وما بين كل رسولين

من زمان

﴿ فتنش ﴾ الشيء يفتنشه فتنشا  
تصحفه ومثله فتنش

﴿ فتق ﴾ الشيء يفتقه ويفتقه  
فتقا شقه و ( تفتق الشيء ) تشقق .

و ( الفتق ) الجذب والخلل جمه فتوق  
﴿ الفتق ﴾ المعروف بالفتاق هو

زوغان الاحشاء عن محنها وخروجها من  
فتحة تفتح في جدران البطن ، ويعرض  
له اصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم  
أحمالا ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالا



عنفية تستدعي ضغط الجدران البطنية على الامعاء فاذا ارتخت الفقرة الاربية ( وهي فقرة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ ) أو السرة نفذ منها جزء المعال الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصددده وهو يكون في مبداء أمرة صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر الى الاسفل حتي مع الزمن الطويل يلا الصفن ( أي غلاف الخصية ) ويبلغ حجام عظيما : وهو يزداد كبرا بالسعال والزحير وقد يصيب الاث

( علاجه ) يقضي ارجاع المعال المنبثق الى التجويف البطني كما كان ويكون ذلك بواسطة الدفع اللطيف بالاصابع بعد ان يستلقي المصاب على ظهره ويكون رأسه منحطاً ونخذه منثنتين نحو البطن

فان لم يعد المعال الى التجويف البطني بهذه الواسطة فيجلس المصاب في مفطس ساخن مدة حتى ترتخي العضلات البطنية فيعود المعال . أو يحاول المريض ارجاعه بنفسه أو بواسطة احد الموجودين معه . والا فيوضع كيس أو مثانة مملوءة ثلجاً على محل الورم . ويعمل للمصاب حقنة مذاب فيها ملعقة كبيرة من ملح الطعام ويسقي

قهوة ويستدعي الطبيب وفي هذه الحالة يجب الاسراع في استدعاء الطبيب حتي لا يستعصي الفتق ويختنق فيصعب ارجاءه أو يستحيل

ومن الضروري وضع حزام لمنع المعال من الانحدار وتوسيع الفتق وينبغي ان يكون ذلك الحزام جيد الصنع لا يؤلم المصاب اذا تحرك وعليه أن يرفعه كل ليلة قبل النوم ويلبسه قبل النهوض من السرير

قد يصيب هذا الداء الاطفال فاذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفوا فان تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي . وهو لا يشفي عند الطفل الا بحزام خاص يصفه الطبيب ( الفتق السري ) هذا الداء يصيب أحياناً الحوامل والاطفال ويزداد بالبكاء والصراخ ويشفي سريعاً اذا احكم ربطه . واذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المتقوي على قدر الريال تطرى بالماء ثم تلف بقماش ناعم ثم تثبت على السرة بلقافة أو زنار مناسب

فتك فتك الرجل به فتك وبفتك فتك بطش به . و ( فتك الجارية ) مجنت أي صارت خالصة العذار ناقصة الحياء

تشتغل بالمجون

﴿ قَتَلَ ﴾ الحبل يقتله فلا لواه .  
( انقتل ) مطاوع قتل . ويقال ( انقتل  
عن صلاته ) اي انصرف . و ( الفتيل )  
السحاة التي في شق النواة و ( الفتيلة )  
خرقة المصباح

﴿ قَتَنَهُ ﴾ يقتنه قنونا أعجبه  
واسمائه و ( قُتِنَ الرجل في دينه ) مال  
عنه . و ( قَتَنَهُ غيره ) أضله . و ( افتتن  
فلانا ) اوقعه في الفتنة فافتتن هو اي وقع  
فيها . و ( الفتنة ) الامتحان والابتناء  
والضلال والاثم والعذاب

﴿ الْفَتَنَةُ ﴾ هوشجر يسمى باللسان  
النباتي ( اكاسيا فارنير يانا ) أصله من  
أوروبا الجنوبية وآسيا الصغرى وينجح  
بالقطر المصري أكثر من نجاحه في وطنه  
الأصلي فيصير أشجاراً جميلة تحمل أزهاراً  
كثيرة ذات رائحة زكية . وقد ادخات  
زراعة هذا النبات في الصعيد لعمل  
السياجات منه مع السنط وهو ينسكأ  
بالبذور بسهولة والسنط أجود منه من جهة  
الاخشاب وهو يفضل على السنط في عمل  
السياجات

﴿ فَتَى ﴾ يفتي فتى كان فتى

والاسم ( الفتوة والفتاء ) . و ( افتاه في  
المسألة ) أبان له وجه الحكم فيها . و  
( الفتيان ) الليل والنهار . و ( الفتاة )  
مؤنث الفتى . و ( الفتوى والفتيا ) ما  
أفتي به العالم ويقال لها أيضاً الفتوى  
والفتيا بالضم . و ( الفتى ) الشاب من  
كل شيء جمه رتاء

﴿ فتیان الشاغوري ﴾ هو الشهاب  
فتيان بن علي بن فتیان بن نعال الاسدي  
الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم  
كان أديبا فاضلا وشاعرا مطبوعاً

خدم الملوك ومدحهم وأدب اولادهم . وله  
ديوان شمر فيه مقام طبع حسان أقام بالزبداني  
وله فيها أشعار متقنة فمن ذلك قوله في جنة  
الزبداني وهي أرض فيحاء جميلة المنظر  
تترام عليها الشلوج زمن الشتاء وتقت  
أنواع الازهار في زمن الربيع :

قد أجد الخمر كانون بلا قدح  
وأخذ الجمر في الكانون حين قدح  
ياجنة الزبداني أنت مسفرة  
بحسن وجه اذا وجه الزمان كالج

فالتلج قطن عليك السحب تندف  
والجو يحاجبه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام ولم يؤمأ شديد  
الحرارة وكان قد شاخ :  
أري ماء حمامكم كالخيم

نكابد منه عناء وبوسا  
وعمدي بكم تسمطون الجدي  
فما بالكم تسمطون القيوسا  
ومن شعره :

علام تحركي والحظ اكن  
وما نهت في طلب ولكن  
أري نذلا تقدمه المساوي

على حر تؤخره المحاسن  
ولد فتيان المذكور بعد سنة (٥٣٠)  
بانياس وتوفي سنة (٦١٥)

فنا قدر يغثا فثنا سكن  
غليانها و ( انثا الحر ) سكن

فجأه يفجأه وفجئه يفجأه  
هجم عليه وطرقه بقتة . و ( فاجأه ) مثله  
و ( الفجأة ) ما فاجأك

الفجاج الطريق الواسع بين  
جبلين . ومثله الفج جمع الاخير فمجاج

فجر الماء يفجره ففجر اجسه  
وفتح له طريقا فجري و ( فجر الله الفجر )  
أظهره . و ( فجر الرجل فجورا ) عصي .  
و ( تفجر الماء ) سال . و ( انفجر الصبح )

ظهر و ( انفجر الكلام ) اخترعه ولم يسمه  
من أحد . و ( الفجر ) ضوء الصباح وهو  
حرة الشمس في سواد الليل

فجئه يفجئه فجما أوجعه في  
شيء كريم عليه . و ( تفجع ) توجم .  
و ( الفاجعة ) الرزية جمها فواجع

الفجل من النباتات الكثيرة  
الانتشار بالقطر المصري وغیره . يزرع

منه في بلادنا ثلاثة أنواع وهي الفجل  
الرومي وهي الفجل العسادي ، والفجل  
البلدي ، والفجل الفمساوي المعروف  
بالفجل الاسود ( وهو الفجل الاسباني )  
أشهر أنواع الفجل الرومي الفجل

الاحمر

أما الفجل البلدي فهو ذو الرأس  
الكبير قد يزيد طوله عن ٢٠ سم. تنبت  
أوراقه مستقيمة ناعمة

أما الفمساوي فهو اسود تعلوه راحة  
من الخارج ولا يكن داخله ايض صلب  
حريف ويتأخر نضجه

( طرق زراعة الفجل ) تبذر بذوره  
نثرا باليد الا الفجل الفمساوي ويجب  
تجديد البذور للفجل الرومي والفمساوي  
كل سنتين على الاقل . وللحصول على

بذور جيدة يجب ان تنقل النباتات  
احسن وقت لزراعة الفجل هو  
الخريف أو الشتاء وهو يزرع طول السنة  
ولكنه في الصيف يسهل تحوله الي بذور  
يحتاج الفجل الي تربة ناعمة خفيفة  
غير خصبة للغاية ويجب ريه رايافياً ينمو  
الفجل بسرعة ويحتاج رأسه للاستواء الي  
مدة من ٣٠ الى ٧٥ يوماً

وينضج الفجل في شهر واحد تقريباً  
والبلدي في نحو شهرين والنساي في مدة  
تختلف من شهرين الي شهرين ونصف  
( الخواص الطبية للفجل البستاني )  
اعتبر علماء المادة الطبية الفجل الاسودمة وبا  
للهم مشددا للمعدة مضادا للحفر منها  
ومدرا للبول

وقد اطنب اطباء العرب في مزايا  
الفجل البستاني وقد قسموا الفجل الي بري  
مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود  
بصعيد مصر ، والي بستانى وهو معروف  
كثير الوجود . ومنه نوع يعرف بالفجل  
الشامي وهو مركب القوى من الفجل  
الوردي والسلجم اعني انه حاصل من وضع  
بذر السلجم في الفجل  
أطنب أطباء العرب في خواص الفجل

البستاني فقالوا فيه ما قاله الآخرون وزادوا  
عليه قولهم انه يولد رياحاً واذا اكل قبل  
الطعام دفعه الي فوق فيسهل التي وخصوصاً  
مع ماء العسل واذا اكل ادر الطمث وبزره  
بالشراب أو بالخل بقي وبدر البول ويحلل  
ورم الطحال واذا طبخ بالسكنجبين وتغرغر  
به حاراً نفع الخناق . واذا شرب بالشراب  
نفع من نهشة الحية المقرنة . واذا تضمد  
به علي القرحة الغنغرينية أو القوباء أبرأها  
وقالوا ان الفجل البري ملهف فلا  
يستعمل واما الفجل الشامي فهو اضعف  
من الفجل الوردي واسخن من السلجم  
فبدر البول ويحلل الرطوبات ولكن كثرة  
مؤذية . والفجل الوردي انفع واصلاح وماؤه  
يحلل جلاء الآثار تدليكاً به . وبزره  
وجرمه يحلل المدة السكامة في العين كخلا  
وقطورا من طبيعته او مائه فيزيل البياض  
من العين . وبزر الفجل جيد لوجع المفاصل  
وبدر اللبن يزيد فيه واذا طلى البدن بمائه  
بعدت عنه الهوام .

قالوا اكل الفجل يحسن اللون وينبت  
الشعر المتأثر ويحسنه ولكن اكله يكثر  
القمل . وقالوا شرب اوقية من عصير  
اغصانه بالاورق يفتت الحصى صفاره وكباره

## في المثانة مجرب

وقالوا كيموسه ردي وينبغي ان لا  
يعتمد في التأدم عليه ويدفع الخلل كثيراً  
من ضرره ويجهله دواء لاداء فيه . والتفرغ  
بخله يزيل الحوائيق . واذا جعل بزره على  
القوبا مسحوقا منخولاً أبرأها وكذا  
طلاؤها بماء ورقه . واذا استعمل بزره  
بمقدار كبير فانه يقي واذا طلى البهق الاسود  
في الحمام بذلك البذر مع الكندس معجوناً  
بالخل ازاله مجرب

الاكثر من اكل الفجل الطري  
بمغص . والفجل يسرع اليه العفن وسياقي  
المعدة فيخمر تبخيراً نقياً

ومن تجربياتهم اذا قور رأس فجلة  
وقطر فيها دهن ورد ثم قطرفي الاذن الوجعة  
أبرأها مجرب . واذا قورت قطعة من الفجل  
ووضع في حفرة التقوير اربعة دراهم من بزر  
الساجم وغطيت بقطعتها التي قورت منها  
أولا وغلف الكل بمجبن ثم دفنت في حرارة  
نارية الي ان ينضج المجبن ثم استخرجت  
الفجلة وقد بردت ثم تطعم لصاحب الحصة  
فانها تبرئه برأ لا يمد له غيره يفعل ذلك  
ثلاثة ايام

الفجوة الفرجة بين الشيتين

فحم افتح الكلام أني بهمن

عنده لم يقله له احد ولم يتابعه فيه احد  
فحمش الامر يفحمش فحشا  
كان فاحشا . و ( أخش ) قال الفحمش  
ومثله ( تفحمش ) . و ( تفاحش الامر )  
تزايد . و ( الفاحش ) القبيح والسئ  
الخلق . و ( الفاحشة ) الزنا وما يشتمد  
قبحه ومثلها الفحشاء

فحمش عنه يفحص فحماً  
بحث . و ( تفحص عنه ) بحث عنه .  
و ( الأفوص ) مجتم القطاة

الفحل الذكر من كل حيوان .  
و ( الفحل ) الراوي يقال ( هم فحول ) أي  
رواة . و ( استفحل الامر ) تفاقم .  
و ( فحول الشراء ) الغالبون بالهجماء من  
هجام

فحم الصبي يفحم فخا بكي  
حتى انقطع صوته . ومثله ( فحم ) ومنه  
( الاحمام ) الاسكات باقامة الحجة . و  
( فحم الشيء ) يفحم فحوما اسود . و ( اخمه )  
أسكته بالجمعة . و ( الفاحم ) الاسود

الفحم نوعان نباتي وحيواني  
الاول هو فحم الخشب فيستخرج من  
تفحم النباتات بحضر هذا الفحم بالغايات

بأن تقطع الفروع التي مضى عليها ثلاث سنين الى خمس قطعاً متساوية بعد جفافها وتوضع عمودية بعضها بجانب بعض مكونة لطبقة مستديرة ثم يوضع فوقها طبقة ثانية اقل اتساعاً ثم طبقة ثالثة حتى يكون المجموع شكلاً مخروطياً في وسطه خشب منصوب على شكل مدخنة موصلة بين قعدة المخروط وقته . ثم يغطى هذا الكوم الخشبي بالحشائش والطين الاقته وهي المدخنة ثم يوضع في أسفل المدخنة قطع من الفحم المتقد تلهب منه قطع الخشب المركزيه والحرارة الناتجة من هذا الاحتراق تحلل ما وراء القطع الملهبة فيستحيل الى فحم ومن الفحم النباتات الفحم المسمى بالحجري وهو جسم مكون من الكربون على هيئة حجارة سوداء لامعة داكنة لو أوقدت منه قطعة وغسست في الماء فجأة صارت مادة اسفنجية خشنة سنجابية هي السوك ( انظر غاز )

أصل هذا الفحم غابات متسعة كانت على سطح الارض في ازمان بعيدة جداً وكانت تمر بجانبها النهار متسعة تقلع الاشجار الضخمة وتركم بعضها على بعض في أودية ضيقة فتغطت على مرور الزمن بالرواسب

المائية ثم تفحمت بالحرارة المركزية للارض في امداد طويلة . ويشاهد الآن انطباع أوراق هذه الاشجار في الطفل الذي كان منطياً للفحم الحجري ويرى فيه الشكل الظاهر للفروع والجذور أيضاً

يستعمل الفحم الحجري لادارة الآلات البخارية وللحصول على مواد لها دخل كبير في الصناعات فيحصل من تقطير الفحم الحجري على غاز الاستصباح ( انظر غاز ) وعلى البنزين والنفثالين والنوشادر والبرافين وكل هذه المواد لها دخل كبير في الصناعات المختلفة

هذا الفحم يوجد في ارض إنجلترا وفرنسا والمانيا وبلجيكا وأمريكا وغيرها وهو لا يوجد الا في طبقة من الارض قديمة جداً تسمى الارض الفحمية في الزمن الذي كانت فيه هذه الطبقة هي سطح الكرة الارضية أي السطح المائل للسطح الذي نحن عليه الآن

وأما الفحم الحيواني فيستخرج من تفخيم العظام ويحضّر بتسخين العظام النقية في أوان من الطين أو الحديد مسدودة ( خواص الفحم ) في الفحم خاصة الامتصاص بقوة أي انه يمتص مقادير

عظيمة من أجسام أخرى فيمتص الغازات والابخرة ويحبس المواد الملوثة في مسامه . فإذا وضع مقدار من الخلل الأحمر في زجاجة مع قليل من الفحم الحيواني ثم وُضع على مرشح فإن الخلل يمر منه بلا لون ويستعمل الفحم مزبلاً للمفـونة وموقفاً لتحليل المادة العضوية لأن المفونة تنتشر في الهواء بواسطة غازات أو أجسام طيارة متصاعدة منها وقد قلنا أن في الفحم خاصة امتصاص الغازات فيمتصها فتزول المفونة

(أواع الفحم) هي الماس والجرافيت والفحم الحجري والانتراست واللاييت والثلاثة الأخيرة تسمى بالفحم الحفري فأما الماس فهو كربون نقي متبلور بلورات مخنفة ولكنها كلها مشتقة من المكعب أي أنه يمكن الحصول على أشكالها بتدوير منتظم بفعل زوايا المكعب وفي حروفه ويكون الماس شفافاً صافياً ذا لمعان وبصيص يكسر الضوء ويبدده بشدة . وهاتان الخاصتان هما سبب إقبال الناس على التحلي به . وهو أعمام اللون أو متلون باللون الوردي أو الأخضر أو الأصفر أو الاسمر وقد يكون أسود والمرغوب من

يوجد الماس في الصخور القديمة الخارجة من جوف الأرض فهذه الصخور تقبض عادة بالمياه فتجذب قطعها بتيارات الماء . ولذلك يوجد الماس في رمل بعض الأنهر ويوجد في الهند وفي جزائر بورنيو وسمرترا وفي البريزيل وفي جنوب أفريقيا والموجود منه في الجهة الأخيرة يكون أكبر حجماً من ماس البريزيل ولكنه يكون ملوناً بالصفرة ومنظره أقل جمالاً منه في التجارة يقدر وزن الماس بالقيرات

وهو يساوي ٢٠٥ ملي غرام لا توجد بلورات الماس بحجم كبير ووزنها لا يتعدى قيراطاً واحداً غالباً ولكن قد يوجد منها ما يكون عظيم الحجم فتكون غالبية الثمن جداً إذا كان الماس على حرارة مرتفعة يعمزل عن الهواء استحال إلى مادة سنجابية

( ١٧ - دائرة - ج - ٧ )

شبيهة بالكوك . ولم تعرف طبخية الماس الا في مفتتح القرن التاسع عشر فان العلامة الكيماوي لافوازييه الفرنسي سخن الماس في جو من الاوكسيجين فشهد تكون الاندريد كرونيك فاستنتج انه لابد من ان يكون في الماس كرونيون

وقد احرق (دافي) في سنة ١٨١٤ وزنا معيناً من الماس في الاوكسيجين فأثبت ان ما يتكون من الاندريد كرونيك هو عين ما يتكون من احتراق وزن من الكربون مساو لوزن الماس المحرق فأثبت بذلك ان الماس كرونيوني

وقد امكن الحصول على قطع صغيرة من الماس بطريق التأليف

ومن أنواع الفحم الحجري ( الجرافيت ) ويسمى أيضاً بالبلومباجيناً وهو كرونيون يكاد يكون نقياً ولكن لا يشبه الماس . وهو يوجد على حالة كتل مندمجة وصفائح متبلورة قشورية وليفية لونها سنجابي صابي لطيفة المس دسمته تقع الورق والاصابع باللون السنجابي ولذلك تتخذ منها أقلام الرصاص وهو صعب الاحتراق كالماس تقريبا ويكثر وجوده في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

ويعمل من معجونه مع الطفل بواق تستعملها الصاغة لصهر الذهب والفضة لان مخلوط الجرافيت والطفل يقاوم تغيرات الحرارة . ولخاصته في توصيل الكهرباء يستعمل في الجوانو بلاستي أي ترسيب المعادن بالكهرباء لتصير سطوح القوالب المصنوعة من الجتايركا أو الشمع أو الجص موصلة للكهرباء . ومخلوطه بالشحم يستعمل لتلطيف احتكاك محاور العجل

واذا دلت القطع التي من الحديد الزهر بالجرافيت صارت لماعة وحفظت من الصدأ

ومنها ( الانتراسيت ) وهو فحم طبيعي اسود لامع مندمج هش أصلب من الفحم الحجري يحترق بعسر وأكثر وجوده في أمريكا الشمالية

الانتراسيت هو الفحم الحجري الذي عرض في باطن الارض لضغط قوي وحرارة شديدة فتبـأثير برودة الارض المستمرة تنقبض قشرتها فيتولد عن هذا الانقباض ضغط شديد يؤد في اتجاه أفقي ليحدث تداخل الطبقات المختلفة بعضها في بعض فإذا لم تكن في القشرة مقاومة كافية تمزقت وارتفع في محل التمزق جبل . فاذا



وجد في المنطقة المضغوطة طبقة من الفحم الحجري فالضغط العظيم الواقع عليه والحرارة الشديدة الناتجة عنه كافيان لتحويله

( البليت ) هو فحم حفرى يوجد في أرض حديثة العهد مندمج اسود لماع ثقيل صلب يحترق فنقسم له رائحة كريهة وبعضه يكون قابلا للصقل

( خواص الفحم الطيبة ) كان الفحم الحجري يسحق مع الزيت فيصير محلا ملينا للصلاجات ومفتحا للخراجات وهو مستعمل علاجا عند العامة في أوروبا للدوسنطاريا في جزيرة ايزيل حيث يستعمل مع العرقى جملة ملاعق في اليوم وقد اعلن الطيب لو كاس مشاهدات في الزيت بيروكر بونيك أى النارى السكر بوني الذى يستخرج بالتقطير من هذا الفحم ويكون اولا اسود نثنا نثينا ثم يصبر بالترشيح بواسطة الرمل أصفى وأقل كثافة . وقال انه مسكن ومحال وغير ذلك . وبهذا يكون استعماله من الباطن ومن الظاهر نافعا في علاج النقرس والمستريا والايبـ وخوندار ياواليةقوريا ووجع الفؤاد والشلل والسل ونحوه

ولكن بعض الاطباء اتهم البخار السميك الذي يتصاعد من هذا الفحم ولا سيما الخادم اذا احترق بأنه يحدث الداء المسمى ( اسبيليان ) الذي يصاب به الانجليز اذ يكثرون من استعمال هذا الفحم وهذا المرض هو نوع من الما اليخويا والاييوخونداريا قالوا وانه ينتج أحيانا اختناقات أشد هولا من اختناقات فحم الخشب . ولكن العالم هو فنان وغيره عارضوا هذا الرأي

أما الماس فكان يستعمل قديما للتداوي وقد بطل ذلك الآن . وقد ذكر بعض الاطباء انه يقتل بالنفسـ ميم الميكانيكي ولو حول الى مسحوق ناعم وضربوا لذلك مثلا بفنصل ازرد ماسة كانت بأصبعه فمات

وذكر بعضهم ان الماس ينم السكر وانه مضاد للتسمم بل أسروا بزرق مسحوقه في المثانة لاجل تفتيت حصاتها ونسب كثير من المتأخرين له خاصة مضادة للدوسنطاريا اذا تعوطى بمقدار درهم .

وقد ذكر قديما الاطباء عنه انه يقوي القاب تعليقا ويؤمن من الخوف

ويسهل الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة  
وقالوا ان حمل المسدس الشكل منه يمنع  
الصرع

والفحم النباتي يدخل في صناعة  
الملاج ولاجل تحضيره يغلى في ماء متحمل  
لاثنين وثلاثين جزءاً من الحمض النتري ثم  
يفسل ويجفف ويكلس بقوة وتستحق  
الفضلة ثم يحفظ بعد ذلك في أوان جيدة  
السد لانه يمتص بالسهولة الرطوبة والغازات  
الجوية

وقد عرف لويت سنة (١٧٦١) في  
الفحم خاصة ازالة الالوان وازالة فساد  
كثير من السوائل لاتحاده اولاً بالمادة الملونة  
ثم لتشر به الغازات العفنة وتصلبها فيه .  
ولخصوله على هاتين المزييتين يستعمل لتنقية  
مياه الشرب ولحفظ المياه زمناً طويلاً في  
دنان مفحمة من الباطن . وهو اذا خلط  
بقليل من الحمض الكبير بقي ازال فساد  
اللحوم العفنة . وهو أيضاً يمتص التلوثات  
الاجامية الفاسدة ورطوبة العمارات العامة  
والاماكن المبنية حديثاً وغير ذلك

ونفعه في التحنيط كان معروفاً عند  
قدماء المصريين فقد كان فقراؤهم يستعملون  
تلك الوسيلة

استعماله من الباطن و يظهر ان فعل  
الفحم المنبه الذي يفعله على الطرق الهضمية  
يرتبط به النجاح الذي ناله الطبيب شيان  
في احوال من عسر الهضم ووجع الفؤاد  
وحرقه المعدة مع تسانة النفس وكذلك  
الاستعمال العادي الذي تفعله البنات  
المصابات بالخلوروز والنجاح الذي حصل  
عليه ( اودير ) في علاج القولنج الربحي  
وخصوصاً التأثير الذي شاهده منه ( بالاس )  
بازلندة في علاج الديدان تأكد ذلك  
التأثير بتجربيات ( اورش ) ومثل ذلك  
خاصة الاسهال الخفيف التي نسبها له  
الطبيب ( شيان ) بمقدار ملقعة شورية تكرر  
مرتين أو ثلاث مرات في اليوم . ونفعه  
في احوال الإمساك الاعيادي كما اكد  
ذلك الطبيب ( دانييل ) ويعسر ايضاح  
كيفية قطعه لاجاع المعدة والغثيان والتي  
الناسي من التهييج الشديد في هذا العضو  
وكيف يمكن على رأي ( اودير ) ان  
تداوي به الازفة الضعفية أي بمقدارة  
ملاعق قهوة في اليوم . وكيف يكون عكس  
ذلك في علاج الاسهالات المستعصية  
والدوسنطاريا الواصلة لدورها الاخير حيث  
استعمله ( فوش وهتمان ) في ذلك بمقدار

درهمين في اليوم لا بطل رائحة البراز العفنه  
وحيث اعطاء ( كفير ) مع النجاح بمقدار  
٢٠ قمح ثلاث أو أربع مرات في اليوم  
وقد ذكر ( براشيت ) لنجاحه عدة أمثلة  
ووجدته قوي الفعل في ذلك

ثم إذا كان مشكوكا في نفعه في الحى  
الذيقه وان شاهد نفعه فيها ( ستيغنون )  
يكون بحسب الظاهر اقل نفعاً في الحى  
المتقطعه حيث اعطوه فيها بمقدار درهم في  
كل ساعه مدة فتره الحى حتى جملوه كالكيما  
في الحيات ذوات النوب بمقدار من اوقيتين  
ونصف الي ثلاث اوقيتات تؤخذ علي شكل  
بلوعات في خبز غير مخمر . وظهر له ن  
ذلك غالباً كان لقطع الحيات الاشد  
استعصاء

أما في الحيات العفنه فقد شوهدت  
نفعه فيها لدي الهرمى : ولكن الطبيب  
( جيه ) مدحه في تلك الحيات والحيات  
الصفراويه مجتمعا أحياناً مع الصبر او  
الكافور او غيرهما . وهذه كلها تناقضات  
لم نقف علي وجه الصواب فيها

ومدح الفحم ( برطوند ) ووصفه  
بأنه مضاد للتسمم بالسوم الزرنيخيه  
واملاح النحاس . واكد ذلك بمشاهدات

ثم قيل ان ذلك مشكوك فيه  
أما استعماله من الظاهر فغير مشكوك  
فيه وانما يظهر ان تأثيره في تلك الحالة يكون  
ميكانيكياً أو كيماوياً أكثر من كونه  
عضوياً . وفي الواقع فان شدة فاعليته  
تظهر بامتصاصه التصبغات النذرة  
والاخلاط العفنه وتنبه به تنبيه ميكانيكياً  
الاسطحه المتقرحة التي ضمرت فيها الفعل  
الحيوي ويمكن ان يفمر بذلك استعماله  
سنوياً . والخاصة التي نسبها له ( براشيت )  
وهي قهقرته تسوس الاسنان والاستعمال  
الحديد الذي فعله ( دبوي ) علاجاً لنثن  
النفس الناشي من سبب موضعي ولا تأتي  
من المدة . وما فعله ( شيان ) في احوال  
من تقرح الحلق أو اللسان ، ومنافسه في  
تقرح الرحم كما ذكر ( لوروا ) أوفي  
القروح المصاحبة للتسوس كما شاهد ذلك  
( سيموزون ) أوفي القروح المشهورة بأنها غير  
قابلة للشفاء أو المصحوبة برائحة نذرة كما  
شاهد ذلك ( براشيت ) أوفي القروح  
الفنغرية والاكلة كما ذكر ذلك كثيرون .  
أوفي الفنغريتنا الحقيقة كما قال ( بلان )  
أو غنغريتنا المارستات كما جرب ذلك  
( فوكير ) بإشارة جراح انجليزي وتحقق

ذلك بمشاهدة ( ماهوس )

وقد شاهد ( سارز ) في تجاربه ان وضع مسحوق الفحم كثيرا ما يكون مؤلما فينبه الاسطحة المتقرحة ويزيد في التقرح ويعجل سقوط الاجزاء الميتة ويوقف الغنغرينا

وقد مدح الفحم أيضاً في علاج مندفعات مختلفة جلدية بل وفي علاج الحمرة ويقال ان المولايين الذين يكثر عندهم هذا الداء يعالجونه مع النجاح بالفحم الناتج من حرق الشمير ويمزجونه بزيت شياطي

وذكر ( براتيت ) ان الامراض اليسيرة التي تصيب الفحامين قل منها ما يكون ضررنا ويلزم ان يحمل ذلك على الآفات الجلدية لان ( اسكراج ) ذكر من الآفات الخاصة بهم الامتقاع والسعال والربو والسل .

واكد بعض الفحامين للطبيب ( بايوث ) انهم محفوظون دائماً من الجرب والقواحي . ومهما كان فقد جرب الفحم من الظاهر ومن الباطن ( تومسون ) ولكن مع ثمرة يسيرة . وكذا ( دوغال وپوليت ) الذي شاهد نجاحه في حالة من

الجرب المستعصي وا كنه قليل المنفعة في الجرب السهل الشفاء . ويكون أنعم وأنجم في علاج السمعة ( مرض جلدي ) فقد استعمل ( طومان ) مسحوقه مع الفسلات الصابونية الفاترة فنال بذلك شفاء ثلاثة أشخاص كانوا مصابين بالسمعة في مدة من خمسة أيام الي ثمانية . وقد وصل ( براسيت ) لهذه النتيجة ولكن بعد شهر . والتجربيات التي فعلت بمارستان سان لويز في علاج أنواع السمعة بالفحم المحلوط بالكبريت يظهر انها لا تخلو عن ثمرة واعطي الفحم أحياناً علاجاً للقواحي وذكر ( هولاند ) انه شاهد استعماله في

هذا الداء بعد تحويله الى عجينة واستعمل ( بلان ) عجينة المصنوعة بالماء كدواء مسكن في أحوال من القرح والسرطان ونحو ذلك . ويضاف للحامات لاجل ارجاع اندفاع الحصى وعرض الطمث ونحو ذلك . بل ظن انه يبريء التيتنوس والكممة ونحوهما ومقدار ما يستعمل من مسحوقه من الباطن يختلف كما ذكرنا من درهم الى اوقية تقريباً في اليوم وقد شوهد وصول المقدار الى رطل في اليوم بدون أن يحصل من نتائجه شيء

سوي اللون الاسود للمادة الثقلية . واما الشكل الذي يعطي به فأمر اتفاق فيمكن استعماله اما محولا أي معلقا في الماء او ممزوجا بالمسل أو محولا الى بلوع أو حبوب . وقد يجمع مع مثل وزنه ثلاث مرات في الشكولاتا لاجل تحضير أقراص كل قرص قحمة ويستعمل منها من ٦ الى ٨ في اليوم وخصوصا لمعالجة نتن النفس

ويستعمل من الظاهر ذرورا على القروح أو يمزج مع ضماد ويوضع على شكل قيروطي أو طلاء أو يستعمل لذلك أو يحول فقط الى عجينة مع الماء أو يحل أي يعلق في ماء حمام ولونه الاسود والوساخة التي يستدعيها استعماله ربما كانا هما السبب لقلة استعماله الآن

واما من جهة كونه مزيلا للعفونة فربما كان الانغم ابداله بالكورور والكلورات ( المادة الطيبة )

﴿ فخا ﴾ الى كذا بكلامه يفحو ذهب اليه وقصده ومثله ( فحسي ) .

و ( فحوى الكلام ) مذهبه ومعناه

﴿ الفخفخة ﴾ التفاخر بالباطل

ومنه ( فخفخ الرجل ) فاخر بباطل

﴿ الفخخذ ﴾ والفخذ ما بين

الركبة والورك مؤنثة جمعها أخاذ

﴿ فخخر ﴾ يفخر فخرا وفخرا

وفخارا تمدح بالمناقب من حسب ونسب

و ( فاخره مفاخرة وفخارا قفخره )

عارضه بالفخر فقلبه . و ( تفخخر ) تعظم

وتكبر . و ( تفاخروا ) فخر بعضهم على بعض

و ( الفاخر ) الجيد من كل شيء . و

( الفخار ) الخزف والطين المطبوخ . و

( الفخور ) المتمدح . و ( المفخرة والمفخرة )

المأثرة

﴿ فخر الدين الطقطقي ﴾ مؤلف

كتاب في تاريخ الخلافة الى زمن سقوط

بغداد في يد هولاكو المغولي وسمى كتابه

الفخري . كان عائشاً في أوائل القرن الثامن

﴿ فخم ﴾ الشيء يفخم فخامة

ضخم وكبر قدره و ( الفخم ) العظيم

القدر

﴿ فذحه ﴾ الامر يفذحه فذحا

أنقله فهو ( أسرافاح )

﴿ الفذقد ﴾ القلاة

﴿ فذك ﴾ اسم قرية بخير

﴿ قدم ﴾ فم الارباق بالقدم

يفد منها فدمواضع القدم عليه . ( الفيدام )

الغامة . و ( الفدّم من الناس ) المبي عن الكلام

﴿ الفدّان ﴾ مقياس الاراضي في مصر ومساحته ثلاثمائة وثلاث وثلاثون قصبة مربعة أو أربعة آلاف ومائتي متر مربع

﴿ فداء ﴾ من الامر يفديه فداء وفدي استنفذه مال . و ( فاداه ) أطلقه وأخذ فديته . و ( تغادي القوم ) فدي بعضهم بعضاً . و ( افندي به ) مثل فداء و ( الفداء والفدي ) ما يعطى من المال عوض المفدى ومثاهم الفيد يجمعها فدي ﴿ ابو الفداء ﴾ هو المؤيد صاحب حمّة اسماعيل بن علي الامام العالم السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء بن الافضل بن الظاهر بن المنصور صاحب حمّة

كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في السركك وبالف في الاخلاص له فوعده بحمّة وفي له بذلك وأعطاه اياها وجملة سلطانه عليها ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير عليه حكم وأركبه في القاهرة بشطار الملك وأبهة السلطنة ومشى الامراء والناس في

خدمته حتي الامير سيف الدين تنكز ارغون النائب . وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من النشاريف والانهامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح . ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد .

كان ابو الفداء الملك المؤيد يتوجه في كل سنة الي مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الي ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والطرف وتقدم السلطان الملك الناصر الي نوابه بأن يكتبوا اليه ( يقبل الارض )

وكان الامير سيف الدين شكر يكتب اليه ( يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيدي السلطاني الملكي المولوي الحمادي ) وفي العنوان ( صاحب حمّة ) ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون ( أعز لله أنصار المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيدي الحمادي ) بلا مولوي

كان الملك المؤيد موصوفاً بالفضائل والسياد والموم فكان يتقن الفقه والطب والحكمة وغيرها واجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في

سائر العلوم مشاركة جيدة . وكان محبا  
لاهل العلم مقربا لهم . آوي اليه اثير الدين  
الابيري فأقام عنده ورتب له ما يكفيه :  
وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن بساته  
كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير  
ما يتحفه به .

نظر كتاب الحاوي في الفقه وله تاريخ  
كبير مشهور وكتاب الكناش مجلدات  
كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله  
وأجاد فيه ما شاء . وله كتاب الموازين جوّده  
وهو صغير . وله فوق ذلك شعوب جيد منه :  
اقراء على طيب الحيا

ة سلام صب مات حزنا  
واعلم بذاك احبة

بخل الزمان بهم وضنا  
لو كلف بشري قريهم

بالمال والارواح جدنا  
متجرع كأس الفرا

ق يبيت للاشجان رهنا  
صب قضي وجدا ولم

يقضى له ما قد تنهي  
وله أيضا :

كدم حالت وما ندمت  
تفعل ما تشتهي فلا عدمت

لو أمكن الشمس عند رؤيتها  
لثم مواطي أقدامها لثمت  
وله أيضا :

سرى نشر الصبا فمجت منه  
من المجران كيف صبا اليا  
وكيف ألم بي من غير وعد

وفارقني ولم يعطف عليا  
وله موشح :

أوقني المجرني لعل وهل  
يا ويح من عمره مضى لعل  
والشيب وافي وعنده زلا

وفر منه الشباب وارتحلا  
ما أوقع الشيب الآتي

إذا حبل لآعن سرضاني  
الشوق أضغفي ولا زمني

وخاني تهنس قوة البدن  
لكن هوي القلب ايس ينتقص

وفيه مم ذامن جرحه غصص  
يهوي جميع الذات

كما له من عادات  
يا اذلي لا تطل ملا ملك لي

فان سمي نأي عن المنزل  
وليس يجري الملام والفند

فيمن صبا بات عشقه جدد  
( ١٨ - دائرة - ج - ٧ )

دعني أنا في صـبواني

أنت البري من الآتي

كم سرني الدهر غير مقتصر

بالكأس والغايات والوتر

يمرح في طيب عيشنا الرغد

طوفي وروحي وسائر الجسد

وكم صفت لي خطراتي

وساعدتني أوقاتي

كان هذا السلطان يقول ما أظن اني

استكمل من العمر ستين سنة فما في أهلي

يعني بيت تقي الدين من استكملها . وفي

موائيل الستين من عمره قل هذا الموشح

ومات في بقية السنة . السلطان عارض

بموشحه موشح القاضي بن سناء الملك وهو:

عسى وباقلا تفيد عسى

أرى نفسي من الهوي نفسا

مذبان عني ما قد كلفت به

قلبي قد لج في نقابه

وبي اذن شـ وفي عاتي

ومدمعي يوم شاتي

لا أترك اللهو والهوي أبدا

وان أطأت الغرام والغندا

ان شئت فاعزل فليست أسمع

انا الذي في الغرام أتبع

وتحتذي صباباتي

وتدعي وعاداتي

بي ملك في الجمال لا بشر

بظـ لم ان قبل انه قـر

يحسن فيه الولوع ولوله

وعز قلبي في ان اذل له

خدي - هذا ان يأتي

ويرتعي حشاشاتي

استاذم الزمان معتديا

كم قد قطعت الزمان ملتها

وظلت في نعمة وفي نعم

يلتذ سمعي وناظري وفي

ولا قـذي في كساتي

ورمتي في الجنات

وغادة دينـ - مخالفتي

ولا تري في الهوي محالفتي

وتسبيني ولست أمنعها

فقلت قولا عساه ينجدها

ما هو كذا يامـولاتي

أجري معي في ماواتي

توجه الملك المؤيد ( أبو الفداء ) في

بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك

الافضل محمد فرض ولده فكلف السلطان

الطيب جمال الدين المغربي رئيس الاطباء



بأن يعالجه . فكان يحيى اليه بكرة وعشية  
فيراها ويبحث معه في مرضه . ويقدر الدواء  
ويطبخ الشراب بيده في دست فضة .  
فقال له ابن المغربي باخوند والله ما تحتاج  
الى وما أجي الامثال الامر السلطان ( يريد  
ان في ابيه الملك المؤيد الكفاية فان له  
في الطب قدما راسخا ) ولما عوفي اعطاه  
السلطان بغلة بسرج وكنبوش مزر كرش  
وتعبية قماش وعشرة آلاف درهم والدست  
القضة . وقال له يا مولاي اعذرني فاني لما  
خرجت من حمة ما حسبت مرض هذا  
الابن

لما مات هذا السلطان فرق كتبه على  
اصحابه ووقف منها جملة

توفي سنة (٧٣٢) ورثاه الشيخ جمال  
الدين بن نباتة بقصيدة أولها:

مالاندي لا يلبى صوت داعيه  
أظن ان ابن شادي قام فاعيه

ماللرجاء قد انسدت مذهب  
ماللزمان قد استودت نواحيه

فهي المؤيد فاعيه فيا أسفي  
لغيت كيف غدت عنا غواديه

كان المديح له عرس بدولته  
فأحسن الله للشعر العزا فيه

يا آل ايوب صبرا ان ارثكم  
من اسم ايوب صبر كان ينجي  
هي المنايا على الاقوام دائرة  
كل سيأتيه منها دور ساقيه  
﴿ الفذ ﴾ الفرد يقال : جاء افذين  
والجمع افذاذ

﴿ فذل ﴾ حسابه فذلكة أي انها  
ماخوذ من قول الحاسب بعد فراغه فذل  
كذا وكذا . (الفذ لكّة) برادها في كلام

اهل العلم اجمال ما فصل أولا  
﴿ الفراء ﴾ حار الوحش جمعه أفراء .  
و ( الامر النسي ) أي المحتاق

﴿ الفراء ﴾ النحوى الكوفي هو  
أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن  
منصور الاسلمى المعروف بالفراء الديلمي  
الكوفي مولى بني أسد وقيل مولى بني منقر  
كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو  
واللغة وفنون الادب

روي عن ابي العباس ثعلب انه قال  
لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلاصها  
وضبطها ؟ ولولا الفراء لسقطت العربية  
لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد  
وبتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم  
وقرائحهم فتذهب

أخذ الفراء النحو عن أبي الحسن  
السكائي وكان قد ورد بغداد في أيام المأمون  
فبقي يتردد على بابه مدة فلا يصل إليه .  
فبينما هو ذات يوم على السبب اذا جاء أبو  
بشر ثمامة بن الأشرس النميري المعتزلي  
وكان خصيصاً بالمأمون . قال ثمامة قرأت  
ابنة اديب فجلست إليه ففانشته عن اللغة  
فوجدته بحراً وفانشته عن النحو فوجدته  
نسيجاً وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً  
فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وبالانجوم  
ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب  
واشعارها جاذباً . فقلت له من تكون وما اظنك  
الا لفراء ؟ فقال انا هو .

فدخلت فالتقيت أمير المؤمنين المأمون  
فأمر باحضاره لوقته ، وكان سبب اتصاله به  
وقال قطرب : دخل الفراء على الرشيد  
فتكلم بكلام لحن فيه مرات . فقال جعفر  
ابن يحيى البرمكي انه قد لحن يا أمير المؤمنين .  
فقال الرشيد للفراء ان لحن ؟ فقال الفراء يا أمير  
المؤمنين ان طباع اهل البدو والاعراب وطباع  
اهل الحضرة اللحن فاذا حفظت لم اللحن ، واذا  
رجعت الى الطباع لحن فاستحسن  
الرشيد قوله

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : ان

الفراء لما اتصل بالمأمون امره ان يؤلف ما  
يجمع به اصول النحو وما سمع من العربية  
وأمر ان يفرد بحجرة من حجر الدار وكل  
به جوارى وخداما يقرن بما يحتاج اليه حتى  
لا يتعلق قلبه ولا تشوق نفسه الى شيء .  
حتى انهم كانوا يؤذونه بأوقات الصلاة  
وصير له الوراقين وألزمه الامناء والمنفقين  
فكان يعلو والوراقون يكتبون حتى صنف  
الحدود في سنتين وأمر المأمون بكتبه  
بالخزان فبعد أن فرغ من ذلك خرج الى  
الناس وابتدأ بكتاب المعاني

قال الراوي وأردنا ان نعد الناس  
الذين اجتمعوا لاملأه كتاب المعاني فلم  
نضبطهم فعددتنا القضاة فكانوا ثمانين  
قاضياً فلم يزل يملئهم حتى اتمه وما فرغ من  
كتاب المعاني خزنة الوراقون عن الناس  
ليكتبوا به . وقالوا لانخرجه الا لمن أراد  
أن ننسخه له على خمس أوراق بدرهم فشكا  
الناس الى الفراء فدعا الوراقين فقال لهم  
في ذلك . فقالوا انما صحبتناك لتنتفع بك  
وكل ما صنعتك فليس بالناس اليه من الحاجة  
ما بهم الي هذا الكتاب ، فدعنا نعيش به  
فقال فقاربهم تنتفعوا وينتفعوا بأبوابه .  
فقال سأريكم . وقال للناس اني ممل كتاب

معان اتم شرحا وابسط قولاً من الذي  
امليت . فجلس على فأملى الحمد في مئة  
ورقة . فجاء الوراقون اليه وقالوا نحن نبلغ  
الناس ما يحبون ففسخوا كل عشر اوراق  
بدرهم

وكان سبب املانه كتاب المعاني ان  
أحد اصحابه وهو عمر بن بكير كان يصحب  
الحسن بن سهل فكتب الى الفراء ان الامير  
الحسن لا يزال يسألني عن أشياء من القرآن  
لا يحضرني عنها جواب ، فان رأيت ان  
تجميع لي أصولاً وتبجل ذلك كتاباً يرجع اليه  
فعلت .

فلما قرأ الفراء الكتاب قال لاصحابه  
اجتمعوا حتي أملئ عليكم كتاباً في القرآن  
وجعل لهم يوماً فلما حضر واخرج اليهم وكان في  
المسجد رجل يؤذن فيه وكان من القراء فقال  
له اقرأ فقرأ فاتحة الكتاب ففسرها حتى مر  
في القرآن كله على ذلك . يقرأ الرجل والفراء  
يفسره . وكتابه هذا نحو ألف ورقة وهو  
كتاب لم يؤلف مثله ولا يمكن احدا ان  
يزيد عليه

وكان المأمون قد عين الفراء لتعليم  
ولديه النحو . فلما كان يوماً اراد الفراء ان  
ينفض الى بعض حوايجها فابتدروا الى نعل

الفراء بقدمائها له فتنازعا ايها يقدمها  
فاصطاحا على أن يقدم كل واحد منهما  
فردة ، فقدمها . وكان المأمون له على كل  
شيء صاحب خير . فرفع ذلك الخبر اليه  
فوجه الى الفراء فاستدعاه . فلما دخل عليه  
قال من أعز الناس ؟ قال ما أعرف أعز  
من امير المؤمنين . قال بلى ، من اذا  
نهض يقاتل على تقديم نعليه وليسا عهد  
المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم  
له فرداً

فقال الفراء يا امير المؤمنين قد أردت  
منهما عن ذلك واسكن خشيت أن أذفهما  
عن مكرمة سبقا اليها أو أكسر نفوسهما  
عن شريفة حرصا عليها . وقد روي عن  
ابن عباس انه أمسك للحسن والحسين  
ركابهما حين خرجا من عنده . فقال له  
بعض من حضر أمسك لهذين الحديثين  
ركابيهما وأنت أسن منهما ؟ فقال له  
أسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لاهل  
الفضل الاذوو الفضل

فقال له المأمون لو منعتهما عن ذلك  
لا وجهتكم لوما وعتبا . والزمتمك ذنبا وما  
وضع مافعله من شرفهما ، بل رفع من  
قدرهما . وبين عن جوهرها ، ولقد ظهرت

لى مخيلة الفراسة بفعلهما ، فليس يكبر  
الرجل وان كان كبيراً عن ثلاث : عن  
تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم ، وقد  
عوضتهما بما فعله عشرين الف دينار ولك  
عسرة آلاف درهم على حسن ادبك لهما  
وقال الخطيب ايضاً : كان محمد بن  
الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء  
يوماً جالساً عنده فقال الفراء : قل رجل انعم  
النظر في باب من العلم فأرد غيره الاسهل عليه  
فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في  
العربية فأسألك عن باب من الفقه . فقال  
الفراء هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في  
رجل صلى فسهافسجد سجدتين لله وفسها  
فيهما ؟

ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشئ عليه  
فقال له محمد ولم ؟ قال لان التصغير عندنا  
لا تصغير له ، وانما السجدة ان تمام الصلاة  
فليس لتمام عام

فقال محمد ما ظننت آدمياً بلام مثلك .  
نقول قد رويت هذه الحكاية عن الكسائي  
ايضاً والله اعلم بمن وقعت له

كان الفراء يميل الى مذهب المعتزلة  
سلسلة بن عاصم عن الفراء قال  
ر المر يسي في بيت واحد

عشرين سنة فما تعلم مني شيئاً ولا تعلمت  
منه شيئاً

وقال الجاحظ دخلت بغداد حين  
قدمها المأمون في سنة (٢٠٤) وكان الفراء  
يحبني وانا اشتقي ان بتعلم شيئاً من علم  
الكلام فلم يكن فيه طبع

وقال ابو العباس ثعلب كان الفراء  
يجلس للناس في مسجده الى جانب منزله ،  
وكان يتفلسف في تصانيفه حتى يسلك في  
الغناظه كلام الفلاسفة

وقد سلم بن عاصم : اني لا عجب من  
الفراء كيف كان يعظم الكسائي وهو اعلم  
بالنحو منه

وقال الفراء اموت وفي نفسي شيء من  
حتى لانها تحفض وترفع وتنصب  
لم ينقل من شعر الفراء غير هذه  
الايات :

يا امير علي جريب من الارض  
ض له تسعة من الحجاب  
جالسا في الخراب يحجب فيه  
ماسمعنا بحاجب في خراب  
ان تراني لك العميون بيا

ليس مثلي يطبق رد الجواب  
ثم وجدت هذه الايات لابن موسى

## الملفوف

ولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها وكان شديداً يطلب المعاش لا يستريح في بيته وكان يجمع ما يكسبه طول السنة فاذا كان في آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق عليهم ما جمعه ويبرم

( مؤلفاته ) الحدود والمعاني وقد تقدم ذكرها ، وكتابان في المشكل أحدهما أكبر من الآخر وكتاب البها ، وهو صغير الحجم وفيه أكثر الالفاظ التي استعملها أبو العباس ثعلب في الفصيح . وله كتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمل والثنية في القرآن ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب المغاخرة ، وكتاب آلة الكتاب ، وكتاب النوادر ، وكتاب الواو وغيرها

قال سلمة بن عاصم أملى الفراء كتبه كلها حفظاً لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعه قال أبو بكر الانباري ومقدار المكتابين خمسون ورقة . ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة

توفي الفراء سنة ( ٢٠٧ ) في طريق

## مكة وعمره ثلاث وستون سنة

✽ الفراء البغوي ✽ هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر . كان عالماً غزيراً للمادة أخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد وصنف في تفسير الكتاب الكريم وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروي الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة

( مؤلفاته ) صنف الفراء البغوي كتباً كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ، ومعالج التنزيل في تفسير القرآن ، وكتاب المصابيح ، وكتاب الجمل بين الصحيحين وغير ذلك .

من أخلاقه انه كان يأكل الخبز بدون ادام فلفل في ذلك فكان يأكل الخبز بالزيت زهداً وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً

توفي سنة ( ٥١ ) هـ بمروزرذ وقيل سنة ( ٥١٦ ) هـ

✽ الفراوي ✽ هو أبو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد

ابن أبي العباس الصاعدي الفراوي  
النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه  
المحدث

كان يختلف الي مجلس امام الحرمين  
أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب  
نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين  
الصوفية وكان فقهيا محدثا مفتيا مناظرا  
واعظا وكان يحمل الطعام الي المسافرين  
الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر  
سنه وخرج حاجا الي مكة وعقبه مجلس  
الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه  
اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الي  
نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية  
وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح  
مسلم من عبد الغافر الفارسي وصحيح  
البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع  
من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والمافظ  
أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي وابي  
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري  
وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب  
للمحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء  
والصفات والبهث والنشور والدعوات  
الكبيرة والصغيرة

وكان يقال في حقه الفراوي راوي

ولد سنة (٤٤١) وقيل (٤٤٢) بنيسابور  
وتوفي سنة (٥٣٠)

والفراوي منسوب الي فراوة وهي  
بلدة مما يلي خوارزم ويقال لها رباط  
فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة  
المأمون وهو يومئذ أمير خراسان  
فراسيون هو نبت له زهر الي  
الزرقعة أو الصفرة مر الطم يوجد بالجبال  
والاماكن الخربة

( خواصه الطبية ) عصارته تذهب  
السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا  
اذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان  
ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الاذن قطورا  
والاسنان وامراض الغم مضغا . والربو  
والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد  
والطحال والحصى ويدبر الطمث وسائر  
الفضلات ولو بنحورا . ويحل كل ريح غليظ  
و بلغم لزج وهو أعظم ما ينقي به البدن  
من الفضول الفليضة ويداوي به آلات  
النفس ويجبر الكسر ويفجر كل صلابة  
كالدهان والاورام وان سميت حنطرة  
ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها المزم  
ودثر برى مريضا ويقع في الشرايات  
والمعاجين الكبار ويحل عمر البول ويصلح

الارحام والمفعدة وينقى القروح ويدملها مع  
العسل . ويزيل عضه الكلب . وهو ينظر  
الكلبي والمائة وتصلحه الكثيراء والسنبيل  
والرازبايج يقوي أفعاله وشر به ثلاثة دراهم  
﴿ الفرات ﴾ هو نهر من أشهر أنهار  
آسيا ينبع من جبال ارمينية على بعد ٢٢٠  
الى ٢٧٥٠ مترا منها . ويتصل نهر الدجلة  
في جهة يقال لها القرنة . وهو يفيض سنويا  
من مارس الى سبتمبر واعلى ما يصل اليه  
في شهر مايو ويصب في البحر في المتوسط  
٢٠٦٥ . ترا مكعبا في الثانية الواحدة ويبلغ  
طوله ( ٢٨٦٠ ) كيلومترا ويصب عند

مدينة عبادان على الخليج الفارسي

( الفرات ) الدجلة والفرات

﴿ ابن الفرات ﴾ هو ابو الحسن علي  
ابن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات  
كان وزيرا للخليفة المقتدر بالله بن  
المعتضد بالله ووزر له ثلاث دفعات اولها سنة  
٢٩٦ ولم يرزل وزيره الى ان قبض عليه  
سنة ( ٢٩٩ ) ونكبه ونهب داره وامواله  
واستغل املاكه الى ان عاد الى الوزارة  
الثانية سبعة آلاف دينار

عاد الى الوزارة سنة ( ٣٠٤ ) وخلق  
عليه الخليفة سبع خلق وحمل اليه ثلاثمائة

الف درهم لغلماناه وخمسين بغلا ثقله وعشرين  
خادما وغير ذلك ولم يرزل في وزارته الى ان  
قبض عليه سنة ( ٣٠٦ ) ثم اعيد الى  
الوزارة سنة ( ٣٠١ ) وكان يوم خروجه  
من الحبس مقتظا قصاص اموال الناس  
واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن  
العباس الوزير وسفك الدماء ولم يرزل على  
وزارته الى ان قبض عليه سنة ( ٣١٢ )  
وكان يملك نحو عشرة آلاف الف دينار  
أي عشرة ملايين دينار وكان يستغل من  
ضياعه في كل سنة ألفي ألف دينار ( مليونين )  
وينفقها

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي  
مدحه بقصيدة فحصل لي في ذلك اليرم  
سماة دينار وكان كاتبنا بليغا خبيرا

قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله  
ابن سليمان قد دُفعتُ الي مُلك مختل وبلاد  
خراب ومال قليل وأريد ان اعرف ارتفاع  
الدنيا لتجري النفقات عليه

فطالب ذلك عبيد الله من جماعة  
الكتاب فاستمهلوه أشهر او كان ابو الحسن  
ابن الفرات واخوه العباس محبوسين  
منكوبين فاعلما بذلك فعلاهم في يومين  
وانفذاه . فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى

عن المتضد فكلمه فيها ووصفها  
فاصطنعهما . وكانت في دار ابي الحسن بن  
الفرات حجرة شراب يوجه الناس على  
اختلاف طبقاتهم اليها غلامهم يأخذون  
منها الاشر به والفقاع والجلاب الى دورهم  
وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من  
أهل العلم والدين والبيوت والفقراء فيعطى  
بعضهم مائة دينار في الشهر وبعضهم اقل  
من ذلك الى خمسة دراهم

قال الصولي ومن فضائله التي لم يسبق  
اليها انه كان اذا وقعت اليه قصة فيها سعيه  
خرج من عنده غلام فنادي أين فلان بن  
فلان الساعي ؟ فلما عرف الناس ذلك من  
عادته امتنعوا عن السعي به بأحد

واختاظ يوما من رجل فقال اضربوه  
مائة سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه  
خمسین ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه  
واعطوه عشرين دينارا ، فكفاه ما صر به  
المسكين من الخوف

وقال الصولي ابل ابن الفرات من  
مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده  
فنظر في الف كتاب ووقع على الف رقعه .  
فلما بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من  
العين عليه .

قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا  
خاتم الخليفة ليختم به كتابا . فلما رآه قام  
على رجله تعظيما للخلافه

قال ورأيت جالسا للمظالم فتقدم اليه  
خصمان في دكاكين بال كرخ . فقال  
لا حدها رفعت الى قصه في سنة (٢٨٢)  
في هذه الدكاكين . ثم قال سنك يقتصر  
عن هذا . فقال له ذاك كان أبي . قال  
نعم وقعت له على قصه رفعا

كان ابن الفرات اذا مشى الناس بين  
يديه غضب وقال أنا لا أكلف هذا غلماي  
فكيف أكلف أحرار لا احسان لي عليهم  
روي الرئيس أبو الحسن هلال بن  
المحسن بن أبي اسحق ابراهيم الصابي  
وحدث القاضي أبو الحسين عبد الله بن  
عباس ان رجلا اتصلت عطلته واقطعت  
مادته فزور كتابا من أبي الحسن بن  
الفرات الي أبي زنبور المارداني عامل مصر  
في معناه يتضمن الوصاية به والتأكيد في  
الاقبال عليه والاحسان اليه . وخرج الي  
مصر فقيه به فارتأب أبو زنبور في أمره  
لتغير الخطاب علي ما جرت به العادة  
وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراءاه  
مرأاة قريه ووصله بصلة قليلة واحتبه



عنده على وعد وعده به وكتب الى ابي الحسن  
بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه  
وأنفذه بعينه اليه واستشبهته فيه . فوقف ابن  
الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر  
الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق  
الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى  
الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة  
فيه وعجب اليهم منها وما قدم عليه الرجل .  
وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عنكم؟  
فقال بعضهم تأديبه اوجبسه وقال آخر قطع  
ابهامه لثلاث عاود مثل هذا ولثلاث يفتدي  
به غيره فيما هو أكثر من هذا . وقال اجلهم  
محضرا يكشف لابي زنبور قصته ويرسم  
له طرده وحرمانه

فقال ابن الفرات ما أبعدكم عن  
الحريه والخيريه وانقر طبساعكم عنها ،  
رجل توسل بنا وتحمل المشقة الي مصر  
في تأميل الصلاح بجاهنا ، واستمداد صنع  
الله عز وجل بالانساب الينا ، ويكون  
أحسن أحواله عند احسنكم محضرا  
تكذيب ظنه وتخيب سعيه؟ والله لا بان  
هذا أبدا .

ثم انه اخذ القلم من دواته ورقم

على الكتاب المزور هذا كتابي ولست  
أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهه فيه  
وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا  
تصرفه . وهذا رجل خدمني في أيام نكبتني  
وما أعتقده في قضاء حقه أكثر مما كلفتك  
في أمره من القيام به ، فأحسن تفقده وورفر  
رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل  
الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه .

فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل  
على ابي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة  
وبرة جميلة واقبل يداؤه ويثني عليه ويبكي  
ويقبل الارض

فقال له ابن الفرات من انت بارك الله  
فيك؟ وكانت هذه كلبته فقال صاحب الكتاب  
المزور الي ابي زنبور الذي صححه كرم الوزير  
وتفضله قبل الله به وصنع

فضحك ابن الفرات وقال كم وصل  
اليك منه؟ قال وصل الي من ماله ، وتوسط  
قسطه علي عمله ومعامليته وعمل صرفني فيه  
عشرون الف دينار

فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا  
نرضك لما يزداد به صلاح حالك . ثم  
اختبره فوجده كائنا سدا فاستخدمه واكسبه  
مالا جزيلا

قتل نازوك صاحب الشرط بأبا الحسن  
ابن الفرات بأمر الخليفة سنة (٣١٢) وكان  
مولده سنة (٢٤١) وكان عمر ابنه المحسن  
ابن أبي الحسن بن الفرات يوم قتل ثلاثا  
وثلاثين سنة

ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن  
أرادت ان تخنق ابنها بعد قتل أبيه فرأت  
المحسن في منامها فذكرت له تعذر النفقة  
فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف  
دينار أودعته اياها فانتبهت فأخبرت أهلها  
فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره  
﴿ ابن الفرات ﴾ هو أبو الفضل  
جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن  
موسى بن الحسن بن الفرات المعروف  
بأبن حنزابه

كان وزيرا لبني الاخشيد بمصر مدة  
امارة كافور ثم لما استقل كافور بملك مصر  
استمر على وزارته . ولما توفي كافور استقل  
بالوزارة وتدبير المملكة لاحد بن علي بن  
الاشيد بالديار المصرية والشامية.

قبض بعد موت كافور على جماعة من  
ارباب الدولة وصادروهم وقبض على يعقوب  
ابن كلثوم وزير العزيز العبيدي وصادروه  
على أربعة آلاف وخمسمائة دينار ثم اخذه

من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف  
الحسيني واستتر عنده . ثم هرب مستترا  
الى بلاد المغرب . ولم يقدر ابن الفرات على  
رضاء الكافورية والاشيدية والآراك  
والجنود ولم تحمل اليه أموال الضمانات  
وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب أمره  
فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض  
أصحابه

ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن  
عبيد الله بن طنج صاحب الرملة فقبض  
على الوزير المذكور وصادروه وعذبه واستوزر  
عوضه كاتبه الحسن بن جابر الريحاني  
ثم اطلق الوزير ابن الفرات بوساطة  
الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه  
الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام سنة  
(٣٥٨)

كان ابن الفرات عالما محبا للعلماء  
أخذ الحديث عن محمد بن هرون الحضرمي  
وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد  
البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي  
والحسن بن احمد بن بسطام والحسن بن  
احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة  
الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد  
الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده .

فكان يقول من جاءني به اغنيته

وكان يملئ الحديث بمصر وهو وزير  
وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة .  
ونسبته سارا لحافظ ابو الحسن على المعروف  
بالدارقطني من العراق الي مصر وكان  
يريد ان يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني  
عنده حتي فرغ من تأليفه .

لابن الفرات تأليف في أسماء الرجال  
والانساب وغير ذلك

وذكر الخطيب ابو زكريا التبريزي  
في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد  
مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابن الفرات  
المذكور بقصيدته الرائية التي اولها ( باد  
هواك صبرت اذ لم نصبرا ) وجعلها موسومة  
باسمه فتكون احدي القوافي جمفرا . وكان  
قد نظم قوله في هذه القصيدة :

صفت السوار لاى كف بشرت

بابن العميد واي عهد كبرا  
بشرت بابن الفرات . فلما لم ير ضه  
صرفها عنه ولم يشده اياها . فلما توجه الي  
عصبة الدولة قصد ارجان وبها ابو الفضل  
ابن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد  
عصبة الدولة فحول القصيدة اليه ومدحه  
بها وبغيرها

وذكر الخطيب أيضاً في الشرح ان  
قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي  
يذكر فيها مسيره الي الكوفة ويصف منزلا  
منزلا ويهجو كافورا :

وماذا بمصر من المضحكات

ولكنه ضحك كالـ

بها نبطي من أهل السواد

يدرس أنساب أهل الفـ

واسود مشفره نصفه

يقال له أنت بدر الدجـ

وشمر مدحت به السكر كـ

بين القريض وبين الرقـ

فـا كان ذلك مدحا له

ولكنه كان هجو الوري

ان المراد بالنبطي ابن الفرات

المذكور وبالاسود كافور

ذكر الوزير أبو القاسم المغربي في

كتاب ادب الخواص قال كنت احادث

الوزير أبا الفضل جعفر المذكور ( هو

ابن الفرات ) وأجابه شعر المتنبي فيظهر

من تفضيله زيادة تنبهه على ما في نفسه

خوفا ان يري بصورة من ثناء الفضل

الخاص عن قول الصدق في الحكم العام

وذلك لاجل المهجاء الذي عرض له به

المتنبي

لابن الفرات شعر جيد منه قوله :  
من أخل النفس أحياءها وروحها

ولم يبت طلاويا منها على ضجر  
ان الرياح اذا اشتدت هو اصفها

فليس رمى سوى العالى من الشجر  
قال وكان كثير الاحسان الى اهل

الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من  
المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي

سوي جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها  
وقرر مع الاشراف ذلك . ولما مات حمل

تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت  
الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم

فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرة ثم رده الى  
المدينة ودفنوه بالدار المذكورة

ولكن روي أيضاً انه دفن في مصر

ولد سنة (٣٠٨) وتوفي سنة (٣٩١)

هو أبو  
فراش الحرث بن أبي العلاء سعيد بن

حمدان الحمداني ابن عم سيف الدولة  
الحمداني صاحب الموصل

كان من أمراء الشعراء فارساً شجاعاً  
وشعراً يجمع بين الرقة والجزالة ، والسهولة

والفخامة ، عليه عبة من جلال الملك وابهة

الامارة . ولم تجتمع هذه الصفات في شعر  
أحد غير عبد الله بن المعتز الخليفة العباسي  
وقد اعتبر أبو فراس اشعر منه

كان الوزير صاحب بن عباد يقول  
« بدي الشعر بملك وختم بملك » يريد

امراً القيس بن حجر وابا فراس الحمداني  
وكان المتنبي معاصراً له فلم ينسب

لما راضته ولم يمدحه . وكان أخوه سيف  
الدولة يرفعه على جميع آله ويستصحبه في

حروبه

وقم سيف الدولة في احدى معاركه  
مع الروم الذين كان يحاربهم أخوه سيف

الدولة أسيراً فحمل الى القسطنطينية جريحاً  
ولبت بها أربع سنين ونظم وهو في الاسر

قصائد ذكر فيها حنينه الى الوطن تعرف  
بالروميات وهي من أرق الشعر وأعذبه

ولما توفي سيف الدولة تطلع أبو  
فراش الى حصن خال بينه وبينها ابن

أخيه أبو المعالي بن سيف الدولة  
فحدثت بينهما حرب قتل فيها أبو فراش

سنة (٣٥٧) وهو في شرح الشباب لم  
يجاوز السابعة والثلاثين من عمره

من شعره في الفخر قوله :

ألم ترنا أعز الناس جارا

وأمنهم وأمرهم جنايا

لنا الجبل المطل على نزار

حللنا المجد منه والهضابا

بفضلنا الانام ولا نحاشي

ونوصف بالجميل ولا نحابي

وقد علمت ربيعة بل نزار

بأفأ الرأس والناس الدنابي

ولما ان طفت سفهاء كعب

فتحننا بيننا للحرب بابا

منحنها الحرايب غيرانا

اذا جارت منحنها الحرايا

ولما ثار سيف الدين ترنا

كما هيبت آسادا غضايا

أسنته اذا لاقى طعانا

صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا والاسنة مشرعات

فكننا عند دعوته الجوابا

صنائم فاق صانعا فافتقت

وغرس طاب غارسه قطابا

وكنا كالسهام اذا أصابت

مراميها فراميها أصابا

ومن شعره أيضا :

أيا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا

أيا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم مني ومنكم

اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقم الحسام المهند

ومن شعره أيضا :

اذا كان فضلي لا اسوغ ففقه

فأفضل منه أن أرى غير فاضل

ومن أضيء الاشياء مهجة عاقل

يجوز على حوبائها حكم جاهل

ومن غزته قوله :

تبسم اذ تبسم عن أقباح

وأسفر حين أسفر عن صباح

وأتحقني براح من رضاب

وراح من جني خد وراح

فبن لألاء غرته صباحي

ومن صبا ريقته اصطباحي

وله في الحرب :

فلا تصفن الحرب عندي فانها

طعامي مذبحت الصبا وشرابي

وقد عرفت وقع المسامير مهمجتي

وشقق عن زرق النصول اهابي

للامير ابي فراس قصيدة مشهورة  
 يشدها المغنون الي يومنا هذا وهي:  
 اراك عصي الدمع شيمتك العبر  
 اما لا بهوي نهبي عليك ولا امر  
 بلى انا مشتاق وعندى لوعة  
 ولكن مثلى لا يذاع له سر  
 اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى  
 واذلت دمعاً من خلافة الكبر  
 فكاذنقى النار بين جوانحي  
 اذ احي اذ كتتها الصباية والفكر  
 مملتي بالوصل والموت دونه  
 اذ امت عطشا نانا نزل القطر  
 بدوت واهلى حاضر ورن لاني  
 اري ان داراً است من اهلها افر  
 وحاربت اهل في هواك وانهم  
 واياي لولا حبك الماء والخمر  
 تسائلني من انت وهي طيبة  
 وهل لفتي مثلى على حاله نكر  
 فقات كاشات وشاملى الهوى  
 فتيك قات ايهم فهم كثر  
 فاقنت ان لا هن بعدى لما شق  
 وان يدي مما عقلت به صفر  
 وقلبت امري لا اري لي راحة  
 اذا البين انساني الح بي الهجر

فمدت الي حكم الزمان وحكمها  
 لها الذنب لا تجزي بهولي العذر  
 واني لنزال لكل مخوفة  
 كثير الى نزالها النظر الشرر  
 فأصدأ حتى ترتوي البيض والقنا  
 واسفب حتى يشبم الذئب والفسر  
 ويارب دار لم تخفي منية  
 طلعت عليها بالردي انا والفجر  
 وحى رددت الخليل حتى ملكته  
 هزيماً فردتني البراقم والخمر  
 وما حاجتي بالمال ابني وفوره  
 اذالم يفر عروضى فلا وفر الوفر  
 هو الموت فاختر ما علاك ذكره  
 ولم يمت الانسان ما حي الذكر  
 ولا خير في دفع الردي بمذلة  
 كما ردها يوماً بسواته عمرو  
 فان عشت فالطنم الذي تعرفونه  
 وتلك القنا والبيض والضمير والشعر  
 وان مت فلا نسان لا بد ميت  
 وان طالت الايام وانفسح العمر  
 ستدكرني قومي اذا جد جدما  
 وفي القية الظلما يفتقد اليد  
 ولوسد غيري ما سددت اكتفوا به  
 وما كان ينلو التبر لو فقد الصفر

ونحن أناس لا توسط بيننا

لنا الصدر دون العالمين أو القبر

تهمون علينا في المعالي نفوسنا

ومن خطب الحسنا لم يغله المهر

وهي طويلة نكتفي منها بما مر وفيها

دلالة على مقام هذا الأمير من الشعر،

ومكانه من الاجادة

توفي سنة (٢٥٧) مقتولا في حربه

مع ابن اخيه ابي المعالي بن سيف الدولة

حين ناره على امتلاك حصص بعد وفاة

أخيه كما تقدم

هو علي بن محمد بن غالب أبو فراس العماري

المعروف بمجد العرب

كان شاعرا جال ما بين العراق والشام

ومدح الملوك والامراء من شعره :

انتعب مارق من جسمه

بحمل انسيوف وثقل الرماح

سلام تكلفت حملها

وبين جفونك امضي السلاح

ومن شعره ايضا :

فارق تجد عوضا عن تفارقه

في الارض وانصب تلالق الرشد في النصب

فلاسد لولا فراق الغاب ما اقتربت

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

توفي سنة (٧٥٣) بالموصل

فريون هو اللبانة المغربية

أصلها شجر كانحس لكن عليه شعر وله

شوك ومنه اسود حديد مشوك . يستخرج

منه لبنه بأن تبسط تحتة نحر الكروش

والجلود وتقصد الشجرة من بعيد فيسبل

ويجمد واجوده ما ينحل في الماء سريعا

وبنش بالصمغ والازروت ويعرف بما

ذكر . تبقى قوته الي اربع سنين

( خواصه الطيبة ) يحلل الرياح

المؤمنة ويكسر عاديته وينفع من

الاستسقاء والمفاصل والماء الاصفر والطحال

والذسا مطلقا والغالج سرخا باي دهن كان .

وكذا القوة ويصلح الرحم حولاً مع

استقاطه شربا ويقاوم السموم ويمنع نزول

الماء كحلا . ويخرج البلغم اللزج من الوركين

والظهر . والسموط به بماء السلق يقطع

أصول السبل والحرة والدمعة ويبقي الدماغ

ومع الزعفران والافيون يسكن الضربان

مطلقا ضمادا . واذا جمل في القروح اكل

اللحم الزائد وقشور العظام

وهو يسدر ويخلط العقل وربما قتل

فلا يجوز استعماله الا بواسطة من له خبرة  
بالمقايير ( المادة الطبية )

﴿ فرنجك ﴾ الشئ قطعه مثل الدر  
﴿ الفرث ﴾ السرجين مادام في  
الكرش

﴿ فرج ﴾ الله الغم عنه يفرجه فرجا  
كشفه ( فرج بين الشيئين ) فتح بينهما  
و ( فرج الشئ ) فتحه ووسعه . و ( تفرج  
الغم ) تكشف . و ( انفرج الشئ )  
انفتح . و ( الفرج ) العورة ويطاق علي  
القبل والذبر . و ( الفرجة ) كل منفرج  
بين شيئين و ( الفروج و فرج ) فرخ  
الذاجة جمعه فراريج

﴿ الفرج ﴾ الفرج لغة يطلق على  
الجهاز التناسلي للرجل والمرأة على السواء ،  
ولكنه غلب في الدلالة على عضو المرأة .  
وهو الفتحة الظاهرة من المهبل ويتكون من  
ثنتين عموديتين احدها ظاهرة متكونة  
من الجلد والثانية باطنة في الغشاء المخاطي  
ويوجد بين هذه الثنيات شق عمودي  
متصل من أعلى بالفوهة المقدمة لمجري  
البول ومن أسفل بفوهة المهبل . وتسمي  
هذه الثنيات بالشفرين العظيمين . وهناك  
شفران صغيران يوجدان بداخل العظيمين .

ويبتدآن من الاعلي بعضو يسمى البظر  
وهو عضو انتصابي يشبه القضيب ويختلف  
عنه بهدم وجود قناة مجري البول فيه .  
ويوجد في الجهتين الجانبيتين لفتحة الفرج  
غدتان مكونتان من اجربة كثيرة مخاطية  
وبه أوعية واعصاب

هذا هو تركيب الفرج أي الفتحة  
المقدمة لمضو تناسل المرأة اما بقية الاجزاء  
التي يتألف منها هذا المضو فيجدها القاري  
في كلة ( عضو تناسل المرأة في مادة  
نسل )

﴿ أبو الفرج ﴾ هو علي بن الحسين  
ابن هند وأبو الفرج الكاتب الاديب  
كان احد كتاب الانشاء في ديوان  
عضد الدولة وكان متفلسا قرأ كتب  
الاولائل علي بن الحسن العامري بنيسابور  
ثم علي بن أبي الخير بن الحار . وكان يلبس  
الدراعة على رسم الكتاب

كان أبو الفرج يكره الشراب فانفق  
انه كان يوما عند أبي الفتح بن احمد كاتب  
قابوس فتأشدهوا الاشعار وحضر الغداء  
فأكلوا ثم انتقلوا الى مجلس الشراب فلم  
يطلق أبو الفرج متابعتها على ذلك فكتب  
ورقة ودفعها اليه



قد كفاني من المدام شميم  
صالحتي النهى وثأب الفريم  
هي جهد العقول سمي راحا  
مثل ما قيل للدين سليمان  
ان تكن جنة النعيم ففيها  
من أذي السكر والخارجيم  
فلما قرأها ضحك واعفاه من الشراب.  
ومن شعره :

أري الخمر تارا والنفوس جواهرها  
فان شربت أبدت طباع الجواهر  
فلا تفضحن النفس وما يشر بها  
اذا لم تثق منها بحسن السرائر  
ومن شعره ايضا :  
لا يؤيسنك عن مجد تباعده  
فان المجد تدريجا وترتبا  
ان القناعة التي شاهدت رفعتها  
تنسى وتنبت انبوا فانبوا  
ومن شعره ايضا :  
وساق تقلد لما أتى  
حمائل زق ملاء شمولا  
فله درك من فارس  
تقلد سيفاً يقد العقولا  
وله ايضا :

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم  
وخادع النفس ان النفس تمنخدع  
قد صيغ قلبي على مقدار حبيهم  
فما لب سواه فيه منسع  
لابي الفرج بن هندومن المصنفات كتاب  
مفتاح الطب . والمقالة المشوقة في المدخل الى  
علم الفلك وكتاب الهمم الروحانية من  
الحكم اليونانية

توفي بمرجان سنة (٤٢٠)  
هو عبد الواحد بن  
نصر الشاعر المعروف بالبيضاء من أهل  
نصيبين  
قال الثعالبي عنه في يتيمة الدهر هو:  
شامة الشام والعراق ، وظرف الظرف ،  
ويذوق اللطف ، واحد افراد الدهر ، في  
النظم والنثر ، له كلام بل مدام بل نظام  
من الباقوت بل حب الفهم ، فثره مستوف  
اقسام العذوبة ، وشروط الخلاوة والسهولة ،  
ونظمه كأنه روضة منورة تجمع طيبا ومنظرا  
حسنا . وقد أخرجت من شعره ، ما يشهد  
بالذي اخرجت من ذكره . وانما لقب  
بالبيضاء للثغة فيه سيجري وصفها في ذكر  
مادار يدينه وبين أبي اسحق الصابي من  
ظرف المكاتبات وملح المجابات :

كان في أول أمره متصلا بسيف  
الدولة فلما مات انتقل الي بغداد والموصل  
ونادم بها الملوك والامراء

( ذكر مدار بينه وبين أبي اسحق  
الصابي ) قال الثعالي كان كل منهما يتعني  
لقاء صاحبه ويكتبه ويراسله فاتفق ان ابا  
الفرج قدم مرة بغداد وأبو اسحق معتقل  
منذ مدة بعيدة فلم يصبر عنه فزاره في محبسه  
ثم انصرف عنه ولم يعاوده فكتب اليه  
أبو اسحق :

أبا الفرج أسلم وابق وانعم ولا تنزل  
يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص

مضي زمن تستام وصلني غالبا  
فأرخصته والبيم غال ومرتخص  
وأتستني في محبسي بزيارة

شفت كدما من صاحب لك قد خلاص  
ولكنها كانت كحسوة طائر

فواقا كما يستفرص السارق الفرص  
وأحسبك استوحشت من ضيق محبسي

وأوجست خوفا من نذكرك الفقص  
كذا الكرز لا يحاح ينجو بنفسه

اذا عاين الاشرار تنهب للثمن  
فخوشيت يا قس الطيور فصاحة

اذا انشد المنظوم أو درس القمص

من المنسر الاشفي ومن حزة المدي  
ومن بندق الرامي ومن قصة المقص  
ومن صعدة فيها من الدبق لهضم

لفرسانكم عند الطعام بها قص  
فهذي دواهي الطير وقيت شرها

اذا الدهر من احداثه جرع النقص  
فأجابه أبو الفرج في الحال مع رسوله :

أيا ماجدا مذ يمجد المجد ما نقص  
وبدر تمام مذ تكامل ما نقص

ستخلص من هذا السرار واما  
هلال واري بالسرار فما خلص

براقة تاج المسلة الملك الذي  
لسؤده في خطة المشتري حصص

تقنصت بالا طاف شكري ولم اكن  
علمت بأن الحرب بالبر يقتنص

وصادفت أدني فرصة فانهزتها  
بلقياك اذ بالحزم تنهز الفرص

أنثني القوافي الباهرات تحمل الـ  
بدائع من مستحسن الجدو الرخص

فتابلت زهر الروض منه ولم ارفع  
واحرزت در البحر منه ولم أنقص

فان كنت بالبيضاء قدما ملقبا  
فكم لقبوا بالجور لا العدل مختص

وبعد فما اخشي تقنص جارح

وقلبك لي وكرورأيك لي قفص

فانتوي الابتداء والجواب الي عضد

الدولة فأعجب بهم واستظرفهما وكان ذلك

أحد أسباب اطلاق ابني اسحق الصابي

من اعتقاله ثم انصلت بينهما المسكنة والمودة

وكتب أبو اسحق الى ابني الفرج

ايماننا في صفة القبيح والخطاطيف ثم كتب

اليه هذه الارجوزة في صفة البيغاء :

أنعتما صبيحة مليحة

ناطقة باللفة الفصيحة

غدت من الاطيار والاسان

يوهمني بأها انسان

تنهي الى ما حبها الاخبارا

وتكشف الاسرار والاستارا

سكاه الا انها سميعة

تعيد ما تسمعه طبيعة

وربما لقبت الغضبية

فيغندي بديهة سفية

زادت في بلادها البعيدة

واستوطنت عندك كالقميدة

ضيف قراه الجوز والارز

والضيف في ايماننا يعز

تراه في منقارها الخلقوق

كلواؤ يلقط بالعقيق

تنظر من عينين كالنصين

في النور والظلمة بصاصين

تميس في حلتها الخضراء

مثل الفتاة الغادة العذراء

خريدة خدورها لا قفص

ليس لها من حبسها خلاص

تحبسها وما لها من ذنب

وانما تحبسها لاجب

تلك التي قلبي بها مشغوف

كثيت عنها واسمها معروف

تشارك فيها شاعر الزمان

والكتاب المعروف بالبيان

وذاك عبد الواحد بن نصر

تقيه نفسي عاديات الدهر

فأجابه ابو الفرج بهذه الارجوزة :

من منصفني من حكم المكتاب

شمس العلوم قر الآداب

اضحي لاوصاف الكلام محرزا

وسام ان يلحق لما برزا

وهل يجاري السابق المقصر

ام هل يساوي المدرك المعذر

ما زال بي من عرض معرضا

ولى بما يصدره مستنهضا

فتارة يعتمد الخطا

يبدع مستغرق الاوصافا

وتارة يصفي بنت القبيح

من منطق لفضله محتج

يحول حول غرض معلوم

ومقصده في شمره مفهوم

حتى تحلت وغوة الصريح

وسلم التلويح للتصريح

وصح ان البيضاء مقصده

بكل ما كان قديما يورده

فلم يدع لقائل مقالا

فيها ولا غاظر مجالا

أهدي لها من كل نعمت أحسنه

وصاغ من حلي المعاني أزينه

أحال بالريش الأشيب الاخضر

وباحرار طوقها والمنسر

علي اختلاط الروض بالشقيق

واخضر الميناء بالعقيق

ترجمي بدراج من الزمرد

ومقلة كسبح في مسجد

وحسن منقار اشم قاني

كأنما صبغ من المرجان

صيرها افرادها في الحبس

بنطقها من فصحاء الانس

تميزت في الطير بالبيان

عن كل مخلوق سوي الانسان

تحكي الذي تسمعه بلا كذب

من غير تغيير لجد أو لعب

غذاؤها أغذي طعام رغدا

لا تشرب الماء ولا تخشى الصدا

ذات شفى تحسه يا قوتا

لا ترتضى غير الارزق وتا

كأنما الحبة في منقارها

حباة تطفو على منارها

أقدامها يأسسها الشديد

اسكنها في قنص الحديد

فهي كخرد في لباس اخضر

تأوي الى خركاهة لم تستر

ووصفها المعجز مالا يدرك

ومثله في غيرها لا يملك

لو لم تكن لي لقب لم اختصر

اكن خشيت ان يقال مقتصر

وانما تمت باستحقاق

لوصفها خلق ابي اسحق

شرعها وزاد في تشريفها

بحكم ابدع في تفويدها

فكيف اجزي بالثناء المنتخب

من صرف المدح الي اسمي واللقب

وكتب اليه ابواسحق بأحسن ما قيل

في مدح الاثغ :

ابا الفرج استحققت نعمت لاجله

تسميت من بين اخلائق يفا

بيافا منسيرا كالبحرين مضمنا

نضارا من المعني اذيبا وافرغا

فلولا مري القيس انتدبت بحاربا

كبا او لقس في فصاحته صنى

فني ما برم ذا الاسم غير كثرهم

ليبلغ من غايات فضلك مبلغا

فاني اسميه به ثم اتشني

فأسلبه باء من الاسم اذا بني

اذا انا سلت البلاغة طائعا

اليك فأني الناس خالفني طني

كفتك على رعم الحمود شهادتي

بأن كنت منه ثم مني ابلقا

وما هجنت منك المحاسن لثغة

وليس سوي الانسان تلقاه الثغا

انعرفها فيما تقدم خاليا

لمير اذا ما صاح او جل رغا

فيا لك حرقا زدت فضلا بقصه

فأصبحت منه بالكمال سوغا

بقيت ولا تعدم بقاء مرفها

وعشت ولا تعدم معاشا مرفها

لابي الفرج شعر يتغني به منه قوله :

لقد عز المزاء علي لما را

تصدي لي لتقتلني الصدود

اذا بعد الحبيب فكل شئ

من الدنيا ولدتها بعيد

وقوله :

يا سادتي هذه نفسي تودعكم

اذا كان لا الصبر يسليها ولا الجزع

قد كنت اطعم في روح الحياة لها

فالآن اذ بنت لم يبق لي طعم

لا عذب الله روعي بالبقاء فما

اظنني بعدكم بالعيش انتفع

وقوله :

حصلت من الهوي بك في محل

يساوي بين قربك والفراف

فلو واصلت ما نقص اشياقي

كما لو بنت ما زاد اشياقي

وقوله :

يا مسقي بحفون سقمها سبب

الي مواصلة الاسقام في جسدي

وحق جفنيك لا تنميت من كدي

دهري ولومت من م ومن كد

عذرت من ظل في حبيك بحسدي  
لانه فيك معذور على حسدي  
وقوله :

يا من تشابه منه الخلق والخلق  
فما تسافر الانحوى الحـدق  
تور يددمي من خديك مختلس  
وسقم جسمي من جفنيك مسترق  
لم يبق لي روق أشكو هواك به  
وانما يتشكي من به روق  
وقوله :

ومنهف لما اكفست وجناته  
حلل الملاحة طرزت بهـذاره  
لما انتصرت علي عظيم جفاته  
بالقلب كان القلب من أنصاره  
كمات محاسن وجهه فكأنما  
تبس للال النور من أنواره  
واذا الخ القلب في هجرانه  
قال الهوي لا بد منه فداره  
ومن شعره في الغزل والخمر :  
بنفسي ما يشكو من راح طرفه  
ونرجسه مما دمي حسنه ورد  
ارقت دمي ظلما محاس وجهه  
فأضحي وفي عينيه آثاره تبدو

غدت عينه كالخلد حتي كأنما  
سقي عينه من ماء تور يده الخلد  
لش أصبحت رماء مقلة، الكي  
لقد طالما استشفيت بهامقل رمد  
وله ايضاً :

غادني بالصباح قبل الصباح  
واجري حلبة الصبا والمراح  
واغتسم زار الغرام فقد بث  
مر بالغيث من نسيم الرباح  
عاطنيها كالجنار اذ ما

كالت من حباها بالاقاح  
في اختصاصي التفاح بالطيب والـ  
رة لا في كثافة التفاح  
غير نكران تستمد شعاع الش  
مس منها كواكب الاقداح  
فهي أصل الانوار لطفا كما  
ساتها عنصر الزلال القواح  
خدمتها الاجسام بالطبع لما  
شاهدت قربها من الارواح  
فتدارك بها حشاشة أنرا  
حي وحرك بها سكون ارتياحي  
بين وردين من بستان وخد  
وشرايين من رضاب وراح

ونشيد مستنبط من حديث

وغناه يغني عن الاقتراح

فألف الحية ما خلط العا

قل فيه فساد به صلاح

وقال في الورد :

زمن الورد اطرف الازمان

وأوان الربيع خير أوان

أدرك النرجس الجني وفزنا

منهما بالندود والاجفان

أشرف الزهر زارفي أشرف الده

ر فصل فيه أشرف الاخوان

واجل شمس المقار في بدبدرا

حسن بخدمك منهما النيران

ودرها عذراء وانتهز الأم

كان من قبل هائق الامكان

في كؤوس كأنها زهر الخشـ

خاش ضمنت شقائق النعمان

واخذها عند البرال بالغا

ظ المثاني ومطربات الاغانى

فعى اولى من العرائس ان زفا

ت برف النايات والعيدان

وقل في النرجس :

ونرجس لم يمد مبيضه الا كا

س ولا اصفر الراسا

تخل أضعاف لجين حوت

من اصفر المجد اقداحا

كأنما تهدي التمايا به

اطفا الي الارواح ارواحا

يلهي عن الورد اذا مارنا

ويختلف المسك اذا قاحا

أحب به من زاروا حل

عوض بالاحزان افراسا

فانه الفرصة في قربه

وكن الي الذات مرتاحا

وهاتها عذراء لم تغترع

في الليل الا عاد اصباحا

كأنما كل بنان حوت

كاساتها تحمل مصباحا

واجن بالحاظك من وجنتي

مدبرها وردا وتفاحا

ومن غرد قصائده قوله :

صحبته الدهر في سهل حزن

وجربت الامور وجربني

فلم ارمذ عرفت محل نفسي

بلوغ غني يساوي حل من

ولم تضمن الدنيا لحظي

سفال عصرة الا لحظي

جئت على السوابق ثل هي

وشاهدت العواقب صفو ذهني

وشمت بوارق الآمال دهرًا

فلم اظفر على ظمأ بمزب

ولم ار كالجياذ اصح ردا

اذا عدل الودود الى التضفي

نكاتها عزائمنا فتدني

ونستدني الحفظوط به افتدني

وهبت لثل قطع اقبل منها

اغر كمثل ضوء الصبح مفي

وكنت بحيث ظن من اعتزام

وكان من المضاء بحيث ظني

وثالثنا ابن جد لا يرى ان

يصاحب في تصرفه ابن ومن

حجبت لجنه الابصار عنه

ومن لي ان يكون الجفن جفني

سقيت ندي ما اسفي محلي

وارفع همتي واعز ركني

رسا في تربة العباء اصلي

واينع في بروج المزغصني

وليس على غير الجد فيما

سميت له الاستغني وأغني

فان احرم فلم احرم لمعجز

وان ابغ فنفسي بلغتني

وله من قصيدة :

ما القل الا تحمل المن

فكن هززال شئت أو فبن

اذا اقتصرنا على اليسير فأا

هلق في عتبنا على الزمن

وله من قصيدة :

قاد الجياد الى الجياد عوايسا

شعنا ولولا بأسه لم تنقد

في جحفل كالسيل أو كالليل أو

كالقصر صانع موج بحر مزبد

متوقد الجنبات يمتشق القنا

فيه اعتناق تواصل وتودد

مشعج بظبي الصوارم مبرق

تحت الغبارو بالصواهل مرعد

رد الظلام على الضحي فاسترجع الا

إظلام من ليل العجاج الأربد

وكأنما نقش حوافر خيله

لناظرين أهلة في الجلد

وكان طرف الشمس مطروف رقد

جمل الغبار له مكان الأمد

وله من أخرى :

في خميس كأنما السم والاب

طال فيه غيل حته أسود



سكب الشمس ضوءها بشموس

طالعات أفلاكهن حديد

عارض كلما جلس به بروق الـ

بيض حشيه بالصهيل للزود

وله من أخرى :

وموشية بالبيض والزغب والقنا

محبرة الاعطاف بالضمير القنب

بعيدة ما بين الجناحين في السري

قريبة ما بين الكمينين بالضرب

من السالبات الشمس ثوب ضياها

بثوب تولى نسجه عثير الترب

يعاتب نشوان القنا صاح الظبي

إذا التقي فيها علي قلة الشرب

أعادت علينا الليل بالنقع في الضحى

وردت الينا الصبح في الليل بالشهب

تبلج عن شمسي نزار ويعرب

وتفتقر عن طودي إلى تغلب التغلب

موقرة يقتاد ثني زمامها

بصير بأدواء الكربة والحرب

أصبح اعتزاما من خؤن علي قلبي

وأنفذ حكما من غرام علي صب

وله من أخرى :

في عارض ضاقت الأرض الفسيحة من

مهره اذ سال فيها سميله العرم

كان الليل لا قرب ولا بعد

يخفي عليه ولا فج ولا ع

يهدي الغبار اليه الشمس كاسفة

كانها فيه سر ليس ببنكم

شق الغصن فرآجام الرياح به

والموت يسفر احيانا وبلثم

فراسل الدهر في الاعداء زمته

وكتب النصر عنه السيف لا القلم

وما سمعنا بليث قبل رؤيته

اذا مري صاحبته في السري الاجم

البازل العرف والانواء باخلة

والمانع الجار والاعمار تخترم

حيث الدجى النقم والفجر الصوارم والـ

أسد الفوارس والخطية لاجم

توفي البيغاء سنة (٣٩٨)

فرح فرح فرح فرح فرح

صدره . و ( فرح فرح ) سره . و

( الفرّح ) اسم بمعنى السرور والفرحان

ذو الفرّح

الفرّح ولد الطائر وكل صغير

من الحيوان والنبات جمعه أفرّح و ( افرخت

البيضة والطائر و ( فرخت ) بمعنى واحد

فرد الشيء يفرد فردا كان

فرداً ، و ( أفرد فلان بالامر ) تفرد به .

و (استفرد فلانا) انفرد به ووجده وحده  
يقال: (جاؤا فرادي، فرادی) اي  
واحدا بعد واحد

الفِرْدوس في اصل اللغة  
النزل لذي قدم للضيف والحديقة التي  
تثبت صنوف النباتات. وقد أطلق على  
الجنة التي وعد بها الصالحون في الآخرة  
﴿ فرز ﴾ الشيء من غيره بفرزه فرزا  
ميزه ونعاه

﴿ الفرزدق ﴾ فتات الخبز أو قطع  
المعجن

﴿ الفرزدق ﴾ هو همام بن غالب  
ابن صعصعة التميمي أبو فراس صاحب  
جربير. كان أبوه غائب من جلة قومه  
وسرائهم، وكنيته أبو الاخطل لولد كان  
له اسمه الاخطل وهو شاعر أيضاً. وقد  
وهم بعضهم فظنه الاخطل التقابي المعاصر  
لفرزدق وجعله أخا له مع ان الاخطل  
كان نمرانيا. الفرزدق مسلما ووجه صعصعة  
صحابي وهو المشهور باحياء الوئيدة فانتخر  
الفرزدق به في قوله:

وجدي الذي منع الوائدات

فأحيى الوئيد ولم يورث  
قبل انه أحيا الف مروزة وحمل على

ألف فرس. وأم الفرزدق ليلى بنت حابس  
أخت الأقوع بن حابس الصحابي  
روى الفرزدق الحديث والعلم عن  
علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين  
وابن عمرو أبي سعيد الخدري  
وفد الفرزدق على الواييد وسليمان  
ابني عبد الملك بن مروان ومدحهما. ولم  
يروافدا علي عبد الملك  
قال السكلي: وفد الفرزدق على معاوية  
ولكن لم يثبت ذلك

روى معاوية بن عبد الكريم قال  
دخلت علي الفرزدق فتحرك فاذا في رجله  
قيد. قلت ما هذا يا أبا فراس قال حلفت  
ان لا اخبره من رجلي حتى احفظ القرآن  
قيل وكان كثير التظيم لقبر أبيه فما  
جاءه احد واستجار به الاقام معه وساعده  
على بلوغ غرضه

وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر فيه  
وفي جرير في المفاصلة بينهما والا كثرون  
على ان جريرا شعر منه. وقد انصف  
الاصمغاني فقال: اما من كان يميل الي  
جودة الشعر وخيامته، وشدة اسره، فيقدم  
الفرزدق. واما من كان يميل الي اشعار  
المطبوعين والى الكلام السمع الغزل

فيقدم جريراً

لما كان جرير بالمدينة كان مما قاله

هذه الايات :

هما دلتاني من ثمانين قامة

كما نقص الازاقم لريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالنا

احي يرحي أم قتيل نحاذره

فقلت اوفوا الاسباب لا يشعروا بنا

وأقبات في اعجاز ال ابادره

احاذر يا بين قد وكلا بنا

واسود من ساج تصر مسامره

فلما سمع اهل المدينة هذه لايات

جاؤ الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة

من قبل معاوية . فقالوا ما يصلح هذا

الشعر بين ازواج رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقد اوجب على نفسه الحد . فقال

مروان لست أحده ولكفي اكتب الى

من يحده . وامره بأن يخرج من المدينة

واجله ثلاثة ايام لذلك . فقال الفرزدق :

توعدني واجلني ثلاثا

كما وعدت لهلكها ثمود

ثم كذب مروان الي عامله كذا يا يامره

ان يحده ويسجنه واومر به انه كتب له

بجائزة . ثم ندب مروان علي ما فعل فوجه

مغيرا وقال الفرزدق اني قد قلت شعرا

فاسمعه :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها

ان كنت تاركه المرقك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة

واقصد لمكة أوليت المقدس

وان اجنيت من الاور عظيمة

فخذن لنفسك بالعظيم الأكيس

فلما وقف الفرزدق عليها فطن لما

اداد مروان فومي الصحيفة وقال :

يا مروان مطبق محبوبه

ترجو الحباء وربها لم يياس

وحبوتي بصحيفة مخنومة

بخشي على بها حباء النقرس

الصحيفة يا فرزدق لاتكن

نكداء مثل صحيفة المتلس

واني سعيد بن العاص الأموي

وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر

فأخبرهم الخبر . فأمر له كل واحد بمائة دينار

وراحلة . وتوجه الى البصرة . فقيل لمروان

ابن الحكم اخطأت فيما فعلت فانك

عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه اليه

رسولا ومعه مئة دينار وراحلة خوفا من

هجمائه

ويروى عنه انه قال : قد علم الناس  
اني اخل الشعراء وربما انت على الساعة  
وقلم ضرر من اضرامي اهون علي من  
قول بيت

لما حج هشام بن عبد الملك في ايام  
ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الي  
الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر علي ذلك  
للكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس  
عليه لينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان  
اهل الشام . فبينما هو كذلك اذ اقتبل  
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن  
ابي طالب وكان من اجمل الناس وجها  
واطيبهم . ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى  
الى الحجر تنحى له الناس حتي استلم  
الحجر . فقال رجل من اهل الشام لهشام  
من هذا الذي هابه الناس هذه الهية .  
فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يفتتن به  
اهل الشام . وكان الفزدقي حاضرا فقال  
انا اعرفه . فقال الشامي من هو يا ابا  
قواس ؟ فقال :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم  
هذا ابن خير عباد الله كلهم  
هذا النبي النبي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله  
بجده انبياء الله قد ختموا  
وليس قولك من هذا بضاره  
العرب تعرف من انكرت والعجم  
كلنا يديه غياث هم نعمهما  
يستوكفان ولا يبرهما عدم  
سهل الخليفة لا تخشى بواذر  
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم  
حال ائفال اقوام اذا اقترحوا  
حلو الشائل بحلو عنده نعم  
ما قال لاقط الا في تشهده  
لولا القشهد كانت لاؤه نعم  
هم البرية بالاحسان فاقشعت  
عنها الغيابة والالاق والعدم  
اذا رآته قريش قال قائلها  
الى مكارم هذا يقتضي الكرم  
يفضي حياء ويفضي من مهابة  
فما يكلم الى حين يتنسم  
بكفه خيزران ريحها عبق  
من كف أروع في عرينه شهم  
يكاد يمسه عرفان راحته  
ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم  
الله شرفه قدما وعظمه  
جري بذاك له في لوحه القلم

أي الخلائق ليست في رقابهم

لاولية هذا أوله نعم  
من يشكر الله يشكر أولية ذا

فالدين من بيت هذا ناله الام  
ينمي الي خروء الدين التي قصرت

عنها الا كف وعن ادراكها القدم  
من جده دان فضل الانبياء له

وفضل امته دانت له الامم  
مشقة من رسول الله نبته

طابت مغارمه والخيم والشميم  
ينشق ثوب الدجي عن نور غرته

كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم  
من معشر حبيهم دين و بفضهم

كفرو قريهم منجى ومعهم  
مقدم بعد ذكر الله ذكروهم

في كل بدء ومختوم به الكلم  
ان عدا اهل التقي كانوا ائمتهم

أوقيل من خير اهل الارض قيل هم  
لا يستطيع جواد بعد جودهم

ولا يدانهم قوم وان كروا  
هم الفيوث اذا ما أزمة أزمتم

والاسد اسد الشري والبأس محتدم  
لا ينقض السر بسط من اكتمهم

سيان ذلك ان أمروا وان عدموا

يستدفع الشر والبه لوي بحبهم

ويسترب به الاحسان والنعم  
فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب

وأمر بحبس الفرزدق بين مكة والمدنفة  
فقال :

أحبسني بين المدينة والقي

اليها قلوب الناس يهوي منيها  
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد

وعينا له حواء باد عيوبها  
وخرج الفرزدق في نفر من الكوفة

يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر  
الليل هند القريتين وعلى بعير لهم شاة

مسلوخة كان اجتزها ثم أعجله المسير  
فسار بها فجاء الذئب فحركها وهي مربوطة

على البعير فذعرت الابل وجفل الركاب  
منه ، وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينمشها

فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها  
وتنحي ثم عاد فقطع اليد ، فلما أصبح القوم

خبرهم الفرزدق بما كان وأنشأ يقول فيه :

واطلس عسال وما كان صاحبا

دعوت بناري موهنا فأنا ني  
فلما دنا قلت ادن دونك انني

واياك في زادي مشترك

فبت اسوي الزاديني ويينه

على ضوء نار مرة ودخان

فقلت لعلنا تكسر ضاحكا

وقائم سيفي من يدي بمكان

تمش فان واقتني لا تخواني

نكن مثل من ياذنب بصاحبان

وانت امرو يا ذنب والفدر كنما

أخمين كانا أرضنا بلبان

ولو غير ذابنت تلتمس القري

أتاك بسهم أوشاة سنان

وكل رقبتي كل رحل وانها

تعاطا القنا يومهما أخوان

فهل يرجعن الله نفسا تشعبت

علي أثر الفادين كل مكان

فأصبحت لا ادري أتبم ظاعنا

أم الشوق في المقيم دعاني

وما منهما الا تولى بشقة

من القلب فالعينان تهديوان

ولو سألت عني نوار وقومها

اذالم نوار الفاجذ الشفتان

لعمري لقد رقتني قبل رقتي

واشعلت في الشيب قبل زمان

وامضحت ترضى في الحياة وشفتي

واوقدت لي نار اكل مكان

فلولا مقابل الفؤاد الذي به

لقد خرجت ثقتان زدهان

ولكن نسيت لايزال بشاني

اليك كأني مطلق برهان

سواء قرين السوء في سرع الي

على المرمو العصران مختلفان

تيمم اذا نمت عليك رأيتها

كابل وبحر حين يلتقيان

هم دون من اخشي واني لدونهم

اذ انج العاوي يدي واساني

فلا انا مختار الحياة عليهم

وهم ان يديموني لفضل رهان

متي يقدفوني في فم الشر يكفهم

اذ أسلم الحامي القمار مكاني

فلا لامروني حين يسهل قومه

الى ولا بالا كثير يدان

وانا لوعى الوحش آنة بنا

وبرهنا ان تعضب الشغلان

فضلنا بثنتين للعاشر كلهم

بأعظم احلام لنا وجفان

جبال اذا شد والجلي من ورائهم

وجن اذا طاروا بكل عنان

وخرق كفرج القول بنجرس ركة

مخافة أعداء وهول جنان

قطائف بخرقاء اليبين كأنها

إذا اضطرب النسمان شاة أران  
وما سدي من آخر الليل أرزت

لعرافته من آجن ودفان  
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها

أحب الي الترعية الشفآن  
نزلنا بها والتفر بخشي انخراقه

بشمث على شمث وكل حصان  
نمين بها الذيب السمان رضيفنا

بها مكرم في البيت غير مهان  
فعمن تحامي بمد كل مدجج

كريم وغراء العجين حصان  
حرار أحسن البين واحصنت

حجور لها ادت ليل كل هجان  
تصدرن في فرعي تميم الى العلى

كبيض اداح غائق وعوان  
ومنا الذي سل الديوف وشامها

عشية باب القصر من فوغان  
عشبة لم تمنع نبيا قبيلة

بفر غراقي ولا يبلان  
عشية ماود ابن غراء انه

له من سوانا اذ دعا ابوان  
عشية ود الناس انهم لما

عبيد اذا الجمعان يضطربان

عشية لم تستر هـ وازن عاصم

ولا غطانيان عورة بن دخان  
وأواجب لادق الجبال اذا التقت

رؤس كبيرهت ينطلقان  
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا

ذوو النكت حتي اودعوا بهوان  
وحق سعي في سور كل مدينة

مناد ينادي فوقها بأذان  
سيجري وكما بالجماعة اذ ذعا

اليها صيف صارم وستان  
خير بأعمال الرجال كما جزى

بيدر وبالسيرة وك في حنان  
لعمري انعم اقوم قومي اذ ادعا

اخوم على جل من الحدثنان  
اذا رفا ولم يبلغ الاس رفدم

اضيف عبيط او اضيف طمان  
فان تباهم عني تجدني عليهم

كفرة ابشاء لهم وبنان  
وقال بمدح امير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز الاموي  
ذارت سكينه اطلاقا اناخ بهم

شفاعة النوم للعينين والسهير  
نجدوا عن خفاف الوطء منهلة

حيث الذق الركب المنكوب والقصر

كأنما موتوا بالامس ان وقعوا

وقد بدت جدد الوانها شهر  
فقد بهيج على الشوق الذي بعثت

اقراؤه لانشأت البرق والذكر  
وساقنا من قسا يزجي ركاثينا

اليه متجمع الحاجات والقدر  
وجائعات ثلاث ما تركن لنا

مالا به يمدن الغيث ينظر  
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة

بالمظم هراء حتى اجتمعت الفرر  
فقلت كيف باهل حين عض بهم

عام له كل مال منعق جزر  
عام اتى قبله عامان ماركا

مالا ولا بل عودا فيهما مطر  
نقول لما رأتني وهي طيبة

على الفراش ومنها الدل والخفر  
كانني طالب قوما بمجانحة

كضربة الذك لا تبقي ولا تذر  
اصدر همومك لا يقتلك واردها

فكل واردة يوما لها صدر  
لما نهرق بي هي جمعت له

صريمة لم يكن في عزها خور  
فقلت ما هو الا الشام تركه

كأنما الموت في اجناده البقر

او ان تزور نتما في منازلها

يمرو وهي مخوف دونها الفرر  
لونهطف العيس صعرا في ازمتهما

الى ابن ليلي اذا بزوزي بك السفر  
فمجتها قبل الاختيار منزلة

والطبيبي كل ما التاثت به الازر  
قربت مخلفة الخناذ اسمها

وهن من نعم ابني داعر مرر  
مثل النعام يزجينا تنقلها

الى ابن ليلي بنا النهجير والبكر  
خوصا امر ايجح ما تدري اما نقبت

اشكي اليها اذ اراحت ام الامر  
اذا تروح عنها البرد حل بها

حيث التقي بأعلى الاسهب المعكر  
بحيث مات هجير الحض واختلطت

بالصاف حول صدي حسان والحفر  
اذا رجا الورك تمر يسا ذكرت لهم

غيثا يكون على الايدي له درر  
وكيف ترجون تغميضا واهلكم

بحيث قلحس عن اولادها البقر  
ملقون بالليب الاقصى مقابلهم

عطنا قسا وبريق سهلة عفر  
واقرب الريف منهم سيل منجذب

بالقوم سيع ليال ريفهم هجر



سهرؤا فان ابن ليل من امامكم  
 وبادروه فان العرف مبتدر  
 وبادروا بابن ليلي للوت ان له  
 كفين ما فبهما بخل ولا حصر  
 أليس مروان والفاروق قدرهما  
 كفيه والعود ماء العرق تمتصر  
 ما اهتز عود له عرقان مثلها  
 اذا تروّح في جرثومه الشجر  
 الفيت قومك لم يترك لأناتهم  
 ظل وعضها لحاء الساق يقتشر  
 فأعقب الله طلائقه ورق  
 منها بكفيك فيه الريش والثر  
 وما اعيد لهم حتي آتيتهم  
 ازمان مروان اذ في وحشها غرر  
 فأصبحوا قد اعاد الله نعمتهم  
 اذ هم قريش واذ ما ملهم بشر  
 وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم  
 يقول لا والذي من فضله عمر  
 دلي قريش اذا اجملت وعض بها  
 دهر وانياب ايام لها اثر  
 وما اصاب من الايام جاثمة  
 للأصل الاوان جلت متعبر  
 وقد حدث بأخلاق خبرت بها  
 وانما يا ابن ليلي بحمد الخبر

سخاوة من ندي مروان أعرفها  
 والطنم للخبيل في اكتافها رور  
 ونائل لابن ليلي لو تضمنه  
 سبل الفرات لأمسي وهو محتر  
 وكان آل ابي العاصي اذا غضبوا  
 لا ينقضون اذا ما استحصد المرء  
 يآبي لهم طول ايدهم وان لهم  
 مجد الوهان اذا ما اعظم الخطر  
 ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم  
 وان عفو اذنوا للاحلام ان قدروا  
 لا يستثيبون نعمام اذا سلفت  
 وليس في فضلهم من ولا كدر  
 كم فرق الله من كيد وجهه  
 بهم واطما من فار لها شرر  
 ولن يزال امام منهم ملك  
 اليه بشخص فوق المنبر البصر  
 كانت بين الف زدق وجرير صحبة  
 مشوبة بالتهاجي كما يكون بين شاعرين  
 متعاصرين كل منهما يودان بسبق صاحبه  
 الي الغاية . واننا لاستطيع ان ثبت ههنا شيئاً  
 من تلك الالهاجي لما تضمنته من قبيح  
 الكلام وشينه  
 روي ان راكبا اقبل من الياصرة فر  
 بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين

أقبلت ؟ قال من اليامة فقال هل أ. حدث  
ابن المراغة بعدي من شيء ( يريد بابن  
المراغة جريرا ) قال نعم . قال هات .  
فأنشد الرجل :

هاج المهوي بفؤادك الملحاج  
فبدره الفرزدق بقوله :

فانظر بتوضح باكر الاحداج  
فأنشد الرجل :

هذا هوي شغف الفؤاد . برج  
فقال الفرزدق :

ونوى نقاذف غيرذات خداج  
فأنشد الرجل :

ان الغراب بما كرهت لموله  
فأكله الفرزدق بقوله :

بنوي الاحبة دائم التشحاج  
فقال الرجل : هكذا والله ، أفسمعتها  
من غيري ؟ قال الفرزدق لا ولكن هكذا  
يفضي أن يقال أو ما علمت ان شيطاننا  
واحد ؟ ثم قال أمدح بها الحجاج ؟ قال  
الرجل نعم . قال إياه أراد

ومن شعره قوله :

ان تنصفونا بال مروان نفترب

البيكم والا فأذنوا بيماد

فان لنا عنكم مزاحا ومذهبا  
لعميس الي ربح الفلاة صوادي  
مخيسة بزل تخـايل في الهري  
سوار علي طول الفلاة غواد  
وفي الارض عن ذي الجور نأى ومذهب  
وكل بلاد اوطننت كبلادي  
وماذا عسى الحجاج يبلغ جده  
اذا نحن خلفنا حفير زياد  
ومن شعره قوله :

قالت وكيف يعمل مثلك لصبا  
وعليك من سمة الخليم وقار  
والشيب ينهض في الشاب كأنه  
ليـل يصيح بجانبه نهار  
وقال القوي المشهور ابو عمرو بن العلاء  
حضرت الف زندق وهو مجذوب فصار أيت  
احسن ثقة ، منه بالله تعالى  
توفي سنة ( ١١٠ ) او ( ١١٢ ) او  
( ١١٤ ) هـ

ورثاه جرير بأبيات منها قوله :

فلا ولدت بعد الفرزدق حامل  
ولا ذات بعل من نفاس تعلمت  
هو الوائد الميمون والرائق الثاوي  
اذا النعل يوما بالعشيرة زلت

يتسابق الروس والانجليز في بلاد  
الفرس للحصول على النفوذ السيامي  
والاقتصادي . وقد نجح الانجليز في مد  
سلك تلغرافي من بوشير الى طهران ثم من  
طهران الى تبريز وجولافا على حدود القوقاز  
وهناك اتصل السلك بتلغرافات تفليس  
الروسية

وفي سنة (١٩٠١) انفتحت إنجلترا مع  
الفرس على مد سلك تلغرافي آخر من  
قازان الى بالوشستان مارا بيزد وكرمان  
وبام وبامبور

وقد انتهى النزاع بين الروس  
والانجليز بانفاقهما على تقسيم الفرس الى  
منطقتي نفوذ بحيث لا نزاع احدهما  
الاخري في حصتها منها . فأخذت روسيا  
المنطقة الشمالية والانجليز المنطقة الجنوبية  
وبذلك عدت الفرس من البلاد التي اصبح  
استقلالها اسما وقد جاءت الحرب العامة  
سنة (١٩١٤ و ١٩١٥) فكسفت الفرس  
من الافلات من هذه السيطرة الاجنبية  
ولا تدري ماذا يكون حالها بعد انتهاء  
الحرب حين يلتزم مؤتمر الصلح ويتقرر  
موقف الامم القوية بأزاء الامم الضعيفة  
من أجل مدن الفرس اصفهان يسكنها

الفرس هي مملكة نياية  
تنقسم الى احدى عشرة مقاطعة عاصمتها  
طهران يسكنها نحو ٢٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي  
تبعد عن شيراز (٦٨٠) وعن اصفهان  
(٣٤٦) وعن تبريز (٧٨٥) وعن بحر  
قزوين (٨٥) وعن الخليج الفارسي  
(٦٢٠) كيلومترا

مساحتها ( ١٥٠٠٠٠٠٠ ) كيلومتر  
مربع أي نحو ثلاثة اضعاف مساحة فرنسا  
يبلغ عدد اهلها نحو ٩٠ ٠٠٠٠  
نسمة منهم نحو الربع قبائل رحالة

ديانة الفرس الاسلام على مذهب  
الشيعية وفيهم عدد قليل من اهل السنة  
محصولاتها الزراعية القمح والشعير  
والرز والفواكه والصمغ ويستخرج بها  
الحبر . و تزرع بها أيضاً التبغ والقطن .  
وبها صوف كثير وتنتج الشاي وتعمل بها  
اجود السجاجيد

أما معادنها فتشيرة جداً ولا يمكنها غير  
ممنفع بها لبعدها عن الثغور وعدم وجود  
طرق صالحة للنقل وتعذر الحصول على المياه  
والوقود

تغورها على الخليج الفارسي بوشير  
وبندر عباس وانف

نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة وهي حسنة البناء ذات محاسن كثيرة . ومن مدن الفرس أيضاً مشهد وهي مدينة مقدسة عندهم يقصدها الشيعة كل سنة ليجتمعوا فيها يذكر مقتل الحسين بن علي عليهما السلام تبلغ مالتها نحو ٥٠٠ مليون فرنك أي مليوني جنيه مع أن الاسم الاوربية الصغيرة التي لا تبلغ نصف الفرس تبلغ مالتها أضعاف هذا والسبب في هذا الفرق جهل الفرس بطرق استقلال مملكتهم وهي من الثروة الطبيعية بحيث يصبح أن تكون مالتها عشرة أضعاف ما هي عليه الآن ولعلها تصل إلى هذا القدر مع الزمن فتصبح من الدول الإسلامية الثرية ، كما كانت من الدول القديمة ذات الحول والطول

عدد جيشها وقت السلم (٥٤٠٠٠) جندي ولا نعلم بالضبط تقديره وقت الحرب ولكن الذي يفهم بالبداية أن نظام جنديتها وحالة مالتها لا يساهزانها بتجنيد ما يليق بعدادها ولعلها تتلافى هذا الخلل في المستقبل

تجارتها الخارجية (١٣٠) ماورن فرنك وهو قدر زهيد بالنسبة لاتساع بلادها وكثرة وسائلها ولا سيما إذا قيس

بتجارة الدول الاوربية الصغيرة كبلجيكا وسويسرة وهولاندة . إذ تفوق تجارة كل منها تجارة الفرس بنحو اربعين ضعفاً ( تاريخ الفرس ) كانت بلاد الفرس في عهدنا القديم عبارة عن الارض الكائنة بين الخليج الفارسي وبين أذربيجان والعراق العجمي من جهتي الشمال والجنوب وبين بلاد كرمان وبابل ومن جهتي الشرق والغرب

وكان الميديون وهم سكان أذربيجان والعراق العجمي يدينون للفرس ثم استقلوا عنهم وأخضعهم أسطوتهم وكانت الحرب بينهم سجالات إلى سنة ٥٦٠ قبل الميلاد حيث قهر الفارسيون الميديين واستقلوا عنهم . فقام بالملك ( كيروش ) سنة (٥٥٩) قبل الميلاد فنشر سلطته على بلاد الميديين وعلى جميع القبائل المحيطة بمملكته وامتد في فتوحاته حتى بلغ بلاد العرب فأخضع قسماً منها وعبر نهر دجلة والفرات واستولى على مملكة ليديا . ثم وجه جيوشه شطر بلاد اليونان ففتح عدة مدن لهم على سواحل آسيا سنة (٥٣٩) قبل الميلاد . وأنشأ له أسطولا هناك للمحافظة على تلك الثغور

ثم استولى على مدينة بابل سنة (٥٣٨) ق م وبهذه الفتوحات جعل جميع البلاد الكائنة بين نهر السند وبحر الارخبيل الرومي وبين صحارى بلاد العرب ونهر سيحون خاضعة لسلطانه وهو الذي سخر العبرانيين لاعادة بناء معبد اورشليم وأكثر من بناء السفن على سواحل سورية ورتب فيها بحارة من الفينيقيين فصارت له في زنت قبيل اساطيل ذات شأن في البحر الابيض المتوسط

وفي سنة (٥٢٩) أعان الحرب على تومرسي ملكة السيتيين أي قبائل التتار الساكنين بجهات بحر الخزر فتنازعت الملكة بجيوشها فحدثت بينهما وقائع عنيفة قتل في أثناءها ابنها وانتهت بهزيمة قيروش فأمرته وقتلته وقيل قتل هو نفسه

تولي بعده ابنه قبيز سنة (٥٢٩) ق م فافتتح اعماله باعلانه الحرب على مصر بجبهة ان فرعون مصر المدعو امازيس تعاهد مع كرزوس ملك الليديين على معاكسة قبيز وقفه عند حد من مطامعه في الفتوحات فاضطر قبيز الى محاربة امازيس المذكور. حدثت تلك الحرب

فانتصر قبيز على خصمه فأرسل له رسلا ليقعد الصالح الى مدينة منف فأمسك الجنود المصريون هؤلاء السفراء وذبحوهم عن آخرهم فاستاء قبيز من هذا الامر وعاد لمحاربة امازيس فوزم جيوشه وأمر ابنه أسامبتيك وقتله ثم توغل بجيوشه في الديار المصرية فهدم معابدها وشوه آثارها وأباد خضرائها ومكث بمصر

ثم شرع في محاربة الحبشة فلم ينجح لبعده المسافة ووعرة الطرق فعاد بعد أن فقد معظم جيشه وكاد يهلك هو نفسه من العطش. وكان قد أرسل جيشا للاستيلاء على واحدة أمون التي هي واحدة سيوه فأهلكته الرمال

ثم ان قبيز جن وهو راجع من حرب الحبشة وكان قد قدم دعي في خلال اشتغال قبيز بمحاربة المصريين وادعي للفرس بأنه برديا بن قيروش وكان قبيز قد قتل برديا المذكور قبل قيامه الى مصر فامتلك الدعي المذكور بلاد الفرس بمخديعة ثم انضج امره فقبض عليه وقتل سنة (٥٢١) وولوا مكانه دارا بن هستاناب

روي مؤرخو اليونان ان الامراء الذين كانوا يتنازعون مملكة الفرس بعد قبيز سنة

فيهم دارا فاتفقوا أن يركبوا خيولهم عند الصباح ويقصدوا مكاناً معيناً فن وصل حصانه أولاً عينوه ملكاً وكان لدارا خادم زكي فلما بلغه خبر هذا الاتفاق ركب حصان سيده وأخذ معه شيئاً من الأعشاب والحبوب التي كان يجعل إليها الحصان وقصد المكان المهود والقها فيه ثم دار حولها بالحصان نحو نصف ساعة وكان تارة يأتي إليها من الامام وتارة من الخلف ثم نزل عن الحصان وأطلقه عليها فأكلها ثم عاد به إلى دار سيده ولم يوطئه أكلاً الليل كله

فلما جاء الصباح ركب الاسراء الستة خيولهم حسب الاتفاق قاصدين المكان المهود فلما كادوا يصلونه حتى رفع حصان دارا أذنيه وصل فترجل أصحاب دارا الخمسة وخرجوا له ساجدين ثم ابعدوه بالملك تولى دارا الملك فأخذ يقوي جهات الضعف من ملكه حارب بابلا وقتل من أهلها ثلاثه آلاف نسمة سنة (٥١٧) ق م ثم زحف إلى رأس جيش مؤلف من ٧٠٠٠٠٠ مقاتل لمحقيق قبائل التتار (السيديين) الذين كانوا منتشرين حول شواطئ البحر الأسود الشمالية فاجتاز البسفور إلى جسر

من السفن وعبر نهر الطونة (أي الدانوب) فصادف هناك صمو بات عظيمة خسر فيها أكثر رجاله. ثم عاد وألف جيشاً آخر وغزا الهند وأنشأ الاساطيل في خليج فارس وجعل عليها سيلاكس اليوناني أميراً فأخضع له سواحل ذلك الخليج ثم كانه باكتشاف مجري نهر السند من أول بلاد كشمير إلى مصبه فاكشف في تلك الرحلة الشواطئ الغربية والجنوبية من بلاد العرب لغاية الخليج العربي وقد لبثت هذه السباحة ثلاثين شهراً

ثم إن دارا جهز جيوشاً لمقاتلة اليونانيين لنجدتهم يونان آسيا عليه وقد امتلأ قلبه حقداً على اليونانيين حتى أنه أسر خادماً له أن يذكره على رأس كل طعام بالانتقام منهم. فأخذ دارا يعد لذلك عدته فأتخذ جملة قواد بحرية على سواحل آسيا الصغرى أشهرها (هامينا اريترا) المواجهة لجزيرة ساقز وأكثر فيها من بناء السفن فصارت له أساطيل كثيرة في بحر الروم. وفي سنة (٥٠٠) ق م أرسل أسطولا مركبا من ٣٠٠ سفينة تحت قيادة صهره (مردونيوس) بعد أن قهر عصاة آسيا لاختضاع اليونانيين ولفتح بعض جزر

الارخبيل فقاتلته قبائل السقيين في تراقية بهجمات شديدة واتفق ان ثارت على اسطوله الزوابع فاضطر للرجوع بعد ان ذهب معظم رجاله وسفنه . ولكن دارا لم تمنن له عزيمة فأمر بسرعة تجديد سفن أخرى فأرسل في سنة ( ٤٩٠ ) قم سفنا أخرى يبلغ عددها ٦٠٠ سفينة وجيشا قويا تحت قيادة ( داتيس ) و ( ارتافرونوس ) ففتح تكسوس وعفا عن جزيرة زيلوس المقدسة . خفضت له كل جزر سيكلادة بدون مقاومة واخرب اربيريا الواقعة في جزيرة أوييه لخباتها له ثم ساق جيشه البري على قسم اتيكان من بلاد اليونان وكانت عاصمته اتيثا فقاتله الملك ( ملتياد ) بجبهة مراتون وانتصر عليه سنة ( ٤٩٠ ) قم فلم تمنن عزيمة دارا عن متابعة اعماله في بلاد اليونان ولكن ظهور العصيان عليه بمصر اضطره لارجاء ساعيه فيها . ثم ادركه مرض شديد مات منه سنة ( ٤٨٨ ) قم خلفه ابنه ( كسبريسيس ) فأول عمل عمله ارساله جيشا الى مصر فاضعها وأوغل في الثارين قتلا . ثم تجهز لقاتلة اليونانيين فأعد لذلك ملبونين من الجنود كما دوي اليونانيون ذلك انفسهم واعدم بأسطول

مؤلف من ١٢٠٠ سفينة معها ٣٠٠٠ سفينة لنقل الميرة والذخيرة فلما وصل الى الدردنيل أمر بالسفن فربط بعضها الى بعض لتكون جسرا تمر عليه جنوده من آسيا الى أوروبا فلم يكادوا يتحتم هذا العمل حتى ثارت زوبعة شديدة قلبت بعض تلك السفن فاستشاط ملك الفرس غيظا وأمر جنوده بضرب البحر بالحديد ورشقه بالنبال ؟ ثم لما سكن النوء ربط السفن وأخذ جيشه في المرور واستغرق مروه سبعة أيام ولما تم نزول جيشه الى أوروبا بالانضم اليه أهل تراقية ومدونية فسارت جنوده محاذية البحر ثم شرع في مقاتلة اليونانيين فأخضع أكثر مدنها ماعدا اسبارطة وأتيثا فانهما قاومتاه على قتله جنودهما مقاومة تسجل لها الفخر في تاريخ الحروب . فلما وصل بجيوشه الي مضيق الترموبيل قاومه القائد ليونيداس الاسبارطي بنفر قليل وصده مدة وقتل من جيوشه نحو عشرين ألف مقاتل ثم انتهى أمره بالهلاك هو ورجاله أمام كثرة الفرس ولم ينج منهم الا رجل واحد

أما أساطيله فقاتلت الاسطول اليوناني بجوار جزيرة سلامين فحدث بينهم اقتال

شديد انتهى هزيمة الاساطيل الفارسية سنة ( ٤٧٠ ) ق م وكان يقود الاسطول اليوناني قائدان من أشهر قواد اليونانيين وهما اوريبياد وديموستوكل فاضطر ( اكسريس ) للرجوع الى بلاده على سفينة صغيرة تاركاً في بلاد اليونان نحو ٣٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة مردونيوس لقمع اليونان فلم يفلح

اما اكسريس فانه عند عودته الى بلاده قتله ( ارطابانيس رئيس حراسه طعماً في خلافته سنة ( ٣٧٠ ) ق م . وبعده اخذت دولة الفرس في الانحطاط ففي عهد ( ارتخشيارش ) الثاني ملك الفرس قام الاسطول اليوناني وحاصره جزر الارخبيل التي كان استولى الفرس عليها فطردهم منها وعاجم سواحل آسيا الصغرى وفتح معظم مدنها واخضع جزيرة قبرص وفي هذه الاثناء ثار المصريون ونبذوا نير الفرس

فلما رأى ملك الفرس ماحل بمحبوشه طلب الصلح من اليونانيين فأجابه رئيس جمهورية اتينا سيهون الي طلبه مشترطاً عليه ثلاثة شروط وكان ذلك سنة ( ٤٦٦ ) ( ارها ) ان تجلود دولة الفرس عن

ممالك اليونان الموجودة بآسيا الصغرى لتقتل ( ثانياً ) ان تمنع اساطيلها عن التجول في بحر الارخبيل ( ثالثاً ) ان تمنع سواكرها عن تجاوز اكثر من ثلاثة اميال من حدود البلاد النازلة فيها فاضطر ملك الفرس لقبول هذه الشروط

ثم اعلن اليونانيون الحرب على الفرس وساعد ام جيسلاس ملك اسبارطة فخرض ملك الفرس بلاد موره على الاسبارطيين فاضطر اجيسلاس ان يرجع بأساطيله ورجاله للدفاع عن بلاده . وبعد حروب طويلة انتصر الفرس على اليونانيين واستعادوا قسم آسيا الصغرى وجزيرة قبرص وكان ذلك سنة ( ٣٨٧ ) ق م

ولما كانت سنة ( ٣٣٦ ) تولى فارس ( دارا الثالث ) وكان معاصراً لفيلس ملك مقدونيا الذي كان يستعد لمقاتلة الفرس الا انه مات قبل ان يتم له غرضه وتولى مكانه ابنه الاسكندر الاكبر

وكان دارا قد علم ما ينويه اليونانيون فأرسل اساطيله وجوشه لمحاربة المقدونيين فأصرع الاسكندر بالمجوم على آسيا



الصغري بأربعمائة ألف مقاتل وحارب قائد الفرس هناك سنة (٢٣٤) ق م قتله في وقعة سنة (٢٣٣) ق م

ثم سار الاسكندر في آسيا الصغرى فصادف جيشا عورما ارسله دارا لمقاتلته مكونا من خمسمائة ألف مقاتل على ما يقال وكانت تحت قيادته فاستظهر الاسكندر عليه وامر ام دارا وزوجته واخته فأحسن معاملتهن. فطلب دارا من الاسكندر ان يقبل الفداء عنهن وان يصالحه بتزويج ابنته وبهية الاراضي الواقعة على نهر الفرات وبحر الروم فقبل الاسكندر بشرط ان يحضر دارا نفسه فأبى الملك الفارسي هذا الشرط القاسي وثبت في مقاتلة الاسكندر

ثم تقدم ملك مقدونيا ففتح سورية وسواحل فينيقية. ثم فتح مصر واختط بها مدينة الاسكندرية سنة (٣٣٣) ق م بعد ان زار معبد امون بسبوة

ثم عاد الى آسيا الصغرى وحارب دارا فانتصر عليه في وقعة اربل سنة (٣٣١) ق م ففر دارا فأخذ الاسكندر بطارده مخترقا خلفه الجبال والواديان ولما ادركه وجده قتيلا قتله اكابر قواده

فأسف الاسكندر من ذلك وقم في طريقه عدة مسلات تخليدا لذكروه. وانه انقضت بلاد الفرس وخانتها على بلادها دولة اليونان

ولامات الاسكندر ظلت مملكة الفرس خاضعة لليونان حتى قام البارثيون وطردوا اليونان من بلاد الفرس وحكموها بعدهم الى سنة (٢٣٠) ق م

البارثيون المذكورون هنا هم البرس الاولون اقاموا لهم دولة سنة (٢٣٨) ق م واتسع سلطانهم تحت قيادة تيريدات الاول وارساس الساساني الذي اذرع كثير من لاقاليم من يونان بكتريان ( بلخ ) واخضع قسما من بلاد الهند واسرع بلاد ميديا وبابل وآشور والجزيرة من السلوقيين وعين اخاه ملكا على ارمينية سنة (١٤٩) ق م ثم قتل في حرب مع التتار. وقتل الارمن ابنه تيريدات الثاني ثم دخلت هذه البلاد في حوزة الدولة الرومانية ( ظهور دولة الاكاسرة ) ظهر في

سنة ( ١٣٠ ) ميلادية في بلاد الفرس رجل يدعى ازديشور بابكان جنديا جيشا وساقه ضد البارثيين ففهر ملكهم ارطبان الرابع واسس دولة الاكاسرة او دولة بني ساسان

واستمر الملك في اعقابه الي ان تولى كسري  
انوشروان سنة (٥٨٠) م وهو الذي شتهر  
بالعدل وانتصر على الرومان في حروبه  
راستولي على اكثر ولايات آسيا وتوفي  
سنة (٦٢٠) وكان لهذا الملك وزير حكيم  
يسمى بزرجمهر اشتهر بالآراء السديدة  
والحكمة العالية . وقد عني العرب بنقل  
كثير من أقواله في كتب المواعظ

وفي سنة (٦٢٠) م تولى يزيد جرد آخر  
ملوك الاكامرة وفي أيامه فتح العرب  
بلادهم وقتل يزيد جرد سنة (١١) هـ في خلافة  
عثمان بن عفان واستولى المسلمون على بلاد  
المعجم وحكموها الى سنة (٦٥٦) ميلادية  
وفيها هاجم التتار بلاد الفرس وأزالوا عنها  
دولة اعراب و بقيت تابعة للتتار الي سنة  
(٩٠٦) م حيث تكونت دولة الفرس  
الحالية

وانا نرى ان نهب هذا الاجال شيئا  
من التفصيل فنقول

لما فتح العرب الفرس بعد حرب  
القادسية المشهورة دخلت تحت سلطانهم  
مباشرة فأخذوا يرسلون اليها الولاة من  
قبلهم وكانت حكومتهم على نظام حكوماتهم  
في جميع الولايات . فأخذ الاسلام ينتشر

في تلك البلاد حتي عمها الاقطعة في  
الاهواز لا يزال فيها مجوس من عباد النار  
الي يومنا هذا

تحمل الفارسيون حكم العرب  
في خلافة الخلفاء الراشدين من أول عمر  
وخلافة الامويين ولم يبد منهم روع شديد  
الى الاستقلال لشدة الصدمة التي كانوا  
منوا بها ولا تنقار عوامل الفساد فيهم  
ولكن لما نبغ أبو مسلم الخراساني  
صاحب الدعوة للعباسيين و جعل اعماده  
في أنجاح هذه الدعوة علي الفرس تفتت  
فيهم روح العصبية وناقت نفوسهم للظهور  
بشخصيتهم بين الامم

فلما حدثت الحرب بين الأمين  
والمأمون بشأن الخلافة وقتل طاهر بن الحسين  
قائد المأمون أخاه الأمين كره المأمون  
ان يرى بعينه قاتل أخيه ولم بشأن يحرمه  
من عمرة اخلاصه له فعيذه واليا على خراسان  
فذهب اليها ولبث بها نحو سنة ونصف  
وتوفي سنة (٢٠٩) هـ وخلفه ابن له يدعى  
طلحة . وخلف طلحة ابنه علي الذي قتل  
في وقعة حدثت بفسابور فتولى خراسان  
عبد الله بن طاهر . فتمهره علي ملكه يعقوب  
ابن الليث الصفار

كان يعقوب هـ ذا ابنا لاحد الصغار بن عاملا بصناعة أبيه ثم أخذ يقطع الطرق على السابلة لميله للغلب والثروة ورأي ان ذلك يؤديه الي تحقيق مطامعه البعيدة من تأسيس مملكة في تلك الارزاء أي جهة سجستان . فلما وقعت الحرب بين بني طاهر المتقدم ذكرهم وبين والي سجستان رأي هـ هذا الاخير أن يستعين يعقوب المذكور ليمده برجاله قطاع الطرق فأمدته وانتصر على بني طاهر ثم لم يألف أخوه هذا للوالى حين أسند الامر اليه أن يعهد اليه بقيادة جيوشه . فكان هذا التعيين في مصلحة يعقوب بن الليث الصغار ومحققا لمطامعه . وما لبث أن تغلب على سجستان واضطر الخليفة المتوكل على الله ان يقره في ولايته فأخذ يعقوب يوسع بلاده بفتح كرمان وفارس وخراسان وهرات وأزال في طريقه مملكة بني طاهر وطهم في فتح بغداد نفسها . وقد حارب ذلك مرتين قتل في ثانيهما . ولولى مكانه أخوه عمرو فحدثت بينه وبين الخلافة منازعات كادت تفقده جميع مافي يديه

في هذا الحين نبغ رجل من أصل

تركي اسمه اسماعيل السامان استولى على الترانسيوكسجيان وحارب عمرو الصغار وأمره وقتله ولم يستطع حفيده طاهر أن يبق في ملكه الا ست سنين ثم عزله قواده وأرسلوه الى بغداد

فاستولى السامانية اذ ذاك على خراسان وسجستان . وقد استوفينا الكلام على هذه الدالة في كلمة سامان من حرف السين وقد استمر ملكهم الي سنة ( ١٠٠٤ ) م الموافقة لسنة ( ٣٩٥ ) هجرية

ثم خلفت هذه الدولة على الفرس الدولة الغزنوية . وأصل تكوينها ان سبكتكين رأس هذه الدولة كان من غلمان أبي اسحق بن البكتين قائد جيش غزنة للسامانية . فلما توفي أبو اسحق أجتمع أهل غزنة أسرعهم على توليته أمورهم فأحسن فيهم السياسة . فلما تلاشت الدولة السامانية علي ماسبق إرادته في تاريخها استقل سبكتكين بامارة غزنة وأبدأ بتوسيع هذه الامارة بشن الغارات حتي وصل الى بلاد الهند . وكانت ولايته من سنة ( ٣٦٦ ) الي ( ٣٨٧ ) هـ

ثم خلفه ابنه اسماعيل بن سبكتكين

ولكنه كان اصغر سناً من أخيه محمود  
فحدثت بينهما حروب انتهت بفوز محمود  
فتولى الملك من سنة ٣٨٧ الى ٤٢١ هـ  
فكان هذا الملك أعظم ملوك هذه الدولة  
وله من الآثار ما لا يسعه المحصر

كان محمود هذا واليا على خراسان  
مدة أبيه فلما توفي أبوه وتولى الملك أضاف  
الى ملكه سجستان وخوارزم وكثيرا من  
بلاد الهند وكان حبه لنشر الاسلام يبعثه  
كثراً للاغارة على الاقطار الهندية

تولى الملك بعد السلطان محمود ابنه  
محمد بوسية منه وهو اصغر من مسعود  
اخيه الذي كان اذ ذاك واليا على العراق  
وما يليه . فلما بلغ مسعود خبر موت أبيه  
وجلس أخيه محمد مكانه قصد غزنة  
وحارب أخاه وأخذ منه الملك غصبا فتولى  
البلاد من سنة ٤٢٢ الى ٤٣٢ . وفي مدته

ظهرت الدولة السلجوقية وانتزعت منه  
خراسان ونيسابور واصفهان وبلخ

ثم ان قواد مسعود عزله وولوا مكانه  
أخاه محمد وكان مسعود قد سمل عينيه

وكان مسعود ابن اسمه مدعود ملك  
بلخ وحارب عمه محمد وقتله وقتل جميع  
اولاده الا واحداً اسمه عبد الرحمن ثبوت

رفقه بأبيه أيام حبسه

وفي أيامه اجتمع ثلاث ممالك من  
الهند عن اجلاء المسلمين عما كانوا أخذوه  
منهم فخاربهم مدعود وهزمهم وغنم منهم  
غنائم كثيرة . توفي مدعود سنة ٤٤١

تولى بعده عمه عبد الرشيد بن محمود  
فحدثت في مدته وقائع كثيرة بين الغزنوية  
والسلجوقية . ثم خلفه فرخداد بن مسعود  
وكانت أيامه كأيام سلفه حروبا مع  
السلجوقية . توفي سنة ٤٥١ هـ

ثم تولى ارسلان شاه بن مسعود  
وكانت أمه سلجوقية أخت السلطان اب  
ارسلان السلجوقي فحدثت بينهما وبين  
السلجوقيين حروب عظيمة تمكن بها  
السلطان سنجر السلجوقي من دخول  
غزنة وتولية بهرام شاه مكان ارسلان شاه  
وهما اخوان

قتل ارسلان شاه سنة ٥١٢ وقام  
بعده بهرام شاه وفي مسدته ظهرت الدولة  
الغورية فتقدم الحسين بن الحسين ملك  
الغور الى مدينة غزنة وملكها سنة (٥٤٧)  
وهرب بهرام شاه . ثم ان الحسين  
استخلف على غزنة أخاه سيف الدين  
ورجع هو الي الغور فيكاتب أهل غزنة

ملكهم بهرام شاه فخر اليهم فقاموا بشورة  
قتلوا بها بسيف الدين ورفعوا على عرش  
الملك بهرام شاه

توفي بهرام شاه سنة (٥٤٧) فتولي  
بعده ابنه خسرو شاه بن بهرام شاه.  
وكان الحسين بن الحسين أقسم ليقوم  
بقتل أخاه فدخل غزنة فاتحاً سنة  
(٥٥٠) واستباحها ثلاثة أيام ثم قتل كل من  
ثبت أنه ممن أعان على قتل أخيه وتركها  
وانصرف إلى الغور. فعاد ذلك خسرو شاه  
إلى غزنة وحكم فيها إلى سنة (٥٥٥) هـ  
ثم تولى بعده ملك شاه بن خسرو  
شاه. وفي عهده كان غياث الدين الغوري  
قد استعمل أمره فأرسل جيشاً بقيادة  
أخيه شهاب الدين إلى غزنة فاستولى عليها  
وهرب خسرو شاه إلى هاور واقام بها.  
فأحسن شهاب الدين السيرة في غزنة وافتتح  
جبال الهند مما يليه. ثم قصد هاور بها  
خسرو شاه فقاتله حتى انتصر عليه وأمسكه  
هو وأهله وأرسلهم إلى أخيه غياث الدين  
فحبسهم. وبخسرو شاه انقضت الدولة  
الغزنوية واستولى الغورية على أعمالها  
(الدولة الخوارزمية) استولت هذه  
الدولة على الفرس من سنة ٥٣٣ إلى سنة

٦٢٨ أي سنة ١٢٣٠ ميلادية  
أصل هذه الدولة مملوك يقال له  
أنوشتكين كان لاحد امراء الدولة السلجوقية  
فنج له ولد اسمه محمد فولاد الأمير حبشي  
السلجوقي خوارزم غلامات خلفه ابنه اقيس  
وهذا حدثته نفسه بالاستقلال فخرج على  
السلطان سنجر السلجوقي فأنه هذا بجيحه  
ورجله وقاتله ففر فلما عاد السلطان سنجر إلى  
مرو كاتب أهل خوارزم اقيس المذكور  
لأنهم كانوا يحبونه فخر اليهم وتولي أمورهم  
وكاتب قوماً يقال لهم الخطاي من التتار  
وحرضهم على محاربة السلطان سنجر فصدوه  
جميعاً سنة ٥٣٦ وحدثت بينهم وبين السلطان  
المذكور وقائع انتهت بهزيمته فملك خوارزم  
شاه خراسان ومرو وقطع الخطبة للسلطان  
سنجر فثار عليه العامة فأعادوها

ثم إن السلطان سنجر قصد خوارزم  
شاه بجنوده لفتح خوارزم فاستعصت عليه  
فرجع عنها ولكن الشاه رأى أن الصلح خير  
فكاتب سنجر وصالحه على أن يكون له  
عليه الطاعة والأتاوة السنوية قبل السلطان  
سنجر بذلك. ومات خوارزم شاه سنة  
(٥٥١) فخلفه ابنه أبل أرسلان وكتب  
إلى السلطان سنجر يبذل له الطاعة فأقره

علي خوارزم . وتوفي سنة ٥٦٨

ثم خلفه ابنه سلطان شاه فشار عليه  
اخوه الاكبر علاء الدين تكش فملك البلاد  
الى سنة ٥٩٦

كان الخطاي من التمارق قوي امرهم  
فأخضعوا لسلطانهم سلطان شاه ثم قامت  
الدولة الغورية وقامت الخطاي سنة ٥٩٤  
وهزمتهم

ثم تولى بعده علاء الدين محمد بن  
تكش من سنة ٦٩٥ الى سنة ٦١٧ هـ وانفق  
ان رجاله نهرو قاله لرجال جنكبير خان  
ملك المغول المشهور فلم يسمعه الا مقاتلة  
علاء الدين فجاء وحاصر بخاري واستولى  
عليها . ثم نزل على مدينة سمرقند واخذها  
عنوة ثم تقدم الى خوارزم فهرب علاء  
الدين صاحبها وتوفي سنة (٦١٧) هـ

وكان له ولد يقال له جلال الدين دايعه  
اصحابه علي الموت لتخليص بلادهم من  
المغول وكانوا استولى على جميع ابران ثم  
قصدوا جلال الدين بغزنة فهرب منهم الى  
الهند فطارده جنكبير خان حتى ادركه بالهند  
فحاصره فأفلت منه ثم هرب الى كرمان  
ووصل اصفهان ثم تقدم الى فارس وذهب  
الى قم فملكها ثم انتهى الامر بأن

اسره المغول وقتلوه سنة ٦٢٨ وبعثوه  
انقرضت الدولة الخوارزمية

في تلك الاثناء قام اسراء اذر بيجان  
وفارس ولارستان بزعزعة اركان الدولة  
السلجوقية التي كانت قد ضعفت وزعوا  
الي الاستقلال

وتوصل مملوك تركي اسمه الدجيز  
لاكتساب ثقة مولاة السلطان مسعود  
السلجوقي فعينه ( اتابك ) اي مؤبدا  
لاولاده ثم استوزره وولاه ذربيجان سنة  
( ٨٨٨ ) هـ ولما مات خلفه ابنه محمد والكي  
اخاه كبيرل ارملان اراد ان يحصل من الخليفة  
على مرسوم بولايته بال ابيه فلم ينجح بها  
رأه فقتل . فقام مقامه صهره وجعل مقره  
مدينة تبريز ومات سنة ( ٩٢٦ ) هـ

وقد اسس القائد التركي ساغور مملكة  
في فارس لم تستقل تماما الا تحت حكم  
حفيده سنة ( ٨٦٤ ) هـ جريه وجاء صهره  
سعد ذنكي فاستولى على اصفهان ولكن  
وقفه عند حده جيش قدم عليه من  
خوارزم

اما ابو بكر فانه امتلك جزيرة  
البحرين وجزر اخرى من الخليج  
الفارسي ثم وقع تحت سلطة المغوليين

سنة ١٢٥٦

ولما توفي جنكيز خان وقعت الفرس في حصة ابنه الرابع فأخذ في قمع الاسماعيلية واستولى على قلعتههم المسماة بوكرك النسر وجعل عاصمته المرافعة بأذربيجان وبني مرصدا فلكيا للعالم ناصر الدين الطوسي الفلكي

ثم خلفه ابنه أباغا خان وكان ملكا عادلا مسالما اهتم بتنظيم ما أفسدته الغارات من بلاده ولصقته درهم بغارين للتأثر اجماعا تحت قيادة ابن عمه بركة خان والثانية تحت زعامة براق أوغسلان وهو من نسل جنكيز خان أيضا

تزوج أباغا خان ابنة ميشيل بالبولوغ قيصر القسطنطينية وكانت مخطوبة أبيه هولوكو

خلفه على الملك أخوه تانكودار وكان نصرانيا ثم أسلم فأخذ في اضطهاد المسيحيين اضطهادا عظيما فغضب التتار لذلك وهم وإن كانوا وثنيين إلا أنهم يحبون المسيحيين لأنهم يرون فيهم حلفاء طبيعيين لهم على المسلمين اعدائهم فتأروا على تانكودار وقتلوه سنة (١٢٨٤)

تولى بعده ارغون وكان وزيره شمس

الدين وزير أباغا فاتهم بعضهم هذا الوزير بأنه هو الذي سمى أباغا فمزله ارغون وعين بدله سعد الدولة وهو طبيب امرائي على فاضله المسلمين اضطهادا شديدا حتي انه منهم من دخل القصر فلما مات ارغون قتل وزيره انتقاما منه

تولى بعده كيكاؤوفترك الاعمال العامة لرجاله وأكب هو على شهواته . تولى بعده بايدوخان حفيد هولوكو فلم تطل مدته وقته غازان حفيد ارغون . استقر الامر لغازان فأخذ في اصلاح الامور العامة فأعاد النظمات المقولية الصالحة لتربية الامة ونشر العدل بالبلاد ووزع الارض توزيعا عادلا ، وأحكم ادارة البريد ولم يدع بابا من أبواب الاصلاح الا طرقة . وكان متمعا بنظر ثاقب ورأي حصيف

أسلم هذا السلطان اسلاما صريحا فأطاعه جمهور كبير من جنوده . وتمكن من صد غارة وجهت الي بلاده من جهة خراسان بمهارة فنهضت له يدعى نوروز ثم انه قتل هذا القائد لاشتهاره بين العامة وميل القلوب اليه

ولما حدثت الحروب بين سورنة

الى شوستر ثم اضطرت الي حل نير التيمورية  
أميرة تيمورلنك

توفيت هذه الاميرة سنة (١٤١٥) م  
خلفها اوفيس الثاني فنقد اصمته وحياته  
سنة (١٤٢١) وملك حسين آخر سلطان  
من هذه الاسرة في مدينة هيلابعد ان  
دافع عنها دفاع الابطال ضد ابن قره  
يوسف سنة (١٤٣٢) م

ثم ظهرت دولة المظفريه نسبة الي  
مؤسسها ميرزا الدين محمد بن المظفر الذي كان  
تحصل من السلطان أبي سعيد على مقاطعة  
يزد . فأخذ شيراز سنة (١٣٥٣) وأصفهان  
وتبريز ثم ثار عليه أولاده فسلموا عينيه  
وحبسوه ومات معتقلا سنة (١٣٦٣) م

خلفه ابنه شاه خوجه وتوفي سنة  
(١٣٨٠) م ثم عقبه محمود و احمد ومنصور ثم  
الشاه زاهياوزين الدين الذي قهره تيمورلنك  
ثم ان ملوكا من الكرد حكموا هرات وهم  
شمس الدين محمد وركن الدين زفر الدين  
وغياث الدين وشمس الدين الثاني وحافظ  
ومعز الدين وحسين وغياث الدين الثاني  
وبير علي

ثم حدث ان السير بيداريانيين  
تحكموا في خراسان وكان منهم مؤسس

وبين غازان وأصابه جرح منها مات من  
شدة الحزن سنة (١٣٠٤) م

تولى مكانه أخوه أوجايتو وسمى  
محمد خدا بنده وكان شهما فنقش على نقوده  
أسماء الائمة الاثني عشر من أولاد علي  
عليه السلام في اعتقاد الشيعة

صد غارة للتتار ولكن جيوشه دحرت  
امام عصاة غيلان . وترك تبريز وأسس  
مدينة سماها السلطانية وفيها قبره الي اليوم  
خلفه ابنه ابو سعيد فثار عليه الاشراف  
بسبب هواه لامرأة أحد الاعيان وأعمال  
الحيلة في الحصول عليها . توفي سنة  
(١٣٣٥) م وكان آخر الملوك ذوى السلطة  
الحقيقية من المغول

خلفه أوفيس وتوفي سنة (١٣٥٦)  
ثم حسين ومات سنة (١٣٧٤) ثم احمد  
الذي حارب تيمورلنك فهرب الي مصر  
ثم الي بغداد ثم عاد الي ملكه بعد موت  
تيمورلنك المذكور . ثم قتله قره يوسف  
مؤسس امرة تركان الكبش الاسود

وأولاد صهره شاه ولد حاولوا الدفاع  
عن بغداد ثم اضطروا للهرب منها بعد ان  
حاصرتها الاميرة تندو بنت حسين سنة  
ونصفا . ثم اضطرت هذه الاميرة للاتجاه



دولتهم عبد الرزاق ومحمود ومحمد تيمور  
وشمس الدين على وبسكافان حسن  
والدامغاني

فافتتح تيمور الملقب بتيغورلنك  
أقاليم الفرس ومات على شواطئ نهر  
سرداريا حين هم بفتح الصين فتنازع احفاد  
تيغورلنك هذا الملك الشاسع الاطراف  
التي أسسها أبوه ولم يقنعهم عند عدم  
الاشاء روخ ثم أخذ في مقاومة التركمان الذين  
أغاروا على أذربيجان فأخضعهم وهرب  
قادرهم ثم أخذ في نشر العلوم وتشجيع  
الصنائع واعاد بناء عرات وصرو بعدد ما رها  
ولما مات خلفه ابنه العالم أولوغ بيك  
الذي بني مرصدا فلما كان ثم ثار عليه ابنه  
عبد اللطيف فقتله فلم يتمم بثمرات جريته  
الاستة اشهر وبعدها هجم على مملكته  
عدة من ذرية تيمورلنك ييـثون عن  
امارات يحكمون عليها

تأسست في اردبيل طائفة دينية في  
تلك الاثناء تمكنت رويدا رويدا من  
التربيم في دست الملك مدة قرنين متواليين  
وهي طائفة الصفوية نسبة الى مؤسسها  
الشيخ صفي الدين . أثار دراوش هذه  
الطائفة في مبدأ أمرهم ظنون التركمان من

قبيلة السكبش الاسود فطردوهم الي ديار  
بكر والقيروان وهناك وجدوا صدرا رجبا  
من تركمان قبيلة السكبش الابيض حتى ان  
رئيسهم أوزون حسن زوج ابنته لاحد  
شيوخهم الشيخ الجنيد

ثم ثار اسماعيل بن السلطان حيدر  
في القيروان ونجح في الاستلاء عليها وأخذ  
تعزيز بعد موقعة حقت بالقرب من  
حمدان ثم استولى على بلاد الفرس كلها  
واتب الشاه اسماعيل فكان لاستيلاء  
طائفة الصفوية على الحكم في بلاد الفرس  
وهم من أولاد علي عليه السلام أمية  
عظمى لانها حققت آمالهم الشيعة  
ووافقت مرامهم المذهبية تمام الموافقة  
ولا يخفى ان الفرس من اول ظهور الاسلام  
كانوا يميلون لعلي وأولاده ميلا دينا ولا  
يوجد الى يومنا هذا مذهب من المذاهب  
التي كانت شائعة في اول الاسلام له دولة  
غير المذهب الشيعي الموجود ببلاد الفرس.  
نعم ان في افريقيا بقية من الاباضية وفي  
الشام طوائف من الدرور وغيرها الا انها  
لم تبلغ مبلغ الشيعة في اقامة دولة والحفاظة  
عليها ثابتة مكنية ومعترف بها دوليا  
انك اسماعيل شاه هذا بنيداد

وبلخ ولم يقفه عند حده الا السلطان سليم  
الاول اذ دحره في وقعة حدثت بينهما  
سنة (١٥١٤) م ووقع سر بر الشاه اعماعيل  
المرصع بالجواهر غنيمة للأتراك وهو محفوظ  
لديهم الى الآن في دار الآثار  
بالآستانة

مات الشاه اعماعيل سنة (١٥٢٤)  
خلفه ابنه طهماسب وكان سنة اذ ذلك  
عشر سنين

انهزم هذا الشاه في حربه مع  
الاوزبك ولكنه نجح في امتلاك بغداد  
وفي سنة (١٥٣٢) ثارت الحرب بينه  
وبين السلطان سليمان فأغار هذا الأخير  
على أذربيجان وكردستان واستولى على  
نيريز وزحف على مدينته السلطانية ولم  
يخلصها منه الا قدوم الشاه ثم دخل بغداد  
ولكن استيلاء العثمانيين على هذه البلاد  
لم يكن الا وقتيا فان الفرس استردوها ثانية  
منهم

ثم ان العثمانيين انتهزوا فرصة ظهور  
اخوان طهماسب المدعو القاسم طالباً  
بالمالك فساعدوه واستولوا على أذربيجان  
ثم حدث بين القاسم والترك سوء تفاهم  
فهرب منهم والنجا الى زعيم كردي اسمه

سوركاب بك الى فلسفه لا خيه فعمد  
طهماسب الى تخريب جيورجية التي أظهرت  
ميلها الى الترك سنة (١٥٥٢) وفي سنة  
(١٥٦٠) تقرر الصلح بين الفرس والعمانيين  
فعادت السكينة والسلام لي ربوع بلاد  
المعجم ولم يكدرها الا غارة الاوزبك.

وفي مدة هذا الملك سمت الملكة ايزابت  
ملككة الانجليز في احوادث روابط ودية  
بينها وبين الفرس فأرسلت اليه مندوبا  
اسمه انتوني جنكفسون سنة (١٦٥١)  
فلم يصادف هذا المسمى نجاحا لذي الفارسيين  
ثم حدثت ثورة كانت تقيجتها تولية  
الابن الرابع لطهماسب المدعو اعماعيل  
عرش الفرس فلم تطل مدته وقتل وهو وسط  
لهوه وقصفه

خلفه اخوه محمد مهزرا وكان يكاد  
يكون أعمى مع ضعف فيه وسوء ظن فقتل  
وزيره المهزرا سليمان بينما كان جيشه يحاصر  
هرات التي فيها ابنه عباس

في تلك الاثناء زحف قائد عماني اسمه  
عثمان باشا على نيريز فامتلكها ونجح عباس  
بن الشاه في الاستيلاء على قزوین فاضطر ابوه  
للاعتراف به سنة (١٥٨٥) م

اول عمل محمد عباس ان قتل مساعدته

وقد ازهرت البلاد الفارسية في مدته  
أزهراً حمل السواح الاوربيين على الاشادة  
بذكره في أوروبا . ولـكن كان من القسوة  
بمحيث عكر صفاء ذكره في تاريخ الملوك  
المصلحين

خلف هذا الشاه حفيده صام ميرزا  
ابن صافي ميرزا فلقب الشاه صافي سنة  
(١٦٢٧) م فحكم ١٤ سنة صرفها كلها في  
الفساد والافك حتي انه قتل أوسمل أعين  
معظم أهله ونسائه . واضاع قندهار من  
يده استولي عليها محافظها ثم هرب الي  
ملك الهند . واستولي الترك علي بغداد  
ولـكنهم تركوها واكتفوا بتبريز

ولما مات خلفه ابنه عباس الثاني ولم  
يك سنة يتجاوز العشر سنين وحدث في  
ايامه اضطهاد عظيم لقبير الشيعة من سكان  
الملـسكة واكب موعلي شرب الخمر ومات  
سنة (١٦٦٦) م

فأراد وزراءه تولية حمزة ميرزا بدل  
صافي فعصرهم عن هذا العزم رئيس  
الخصيان المدهو أغا مبارك فولوا صافيا  
وكان ضعيف الرأي غير مبارك النقية في  
الحروب فأضاع خراسان وبعض الاقاليم  
الاخرى

علي الاستيلاء علي الملك مرشدكولي خان  
ثم اخذ يقاتل الازبك الذين كانوا استولوا  
علي مشهد تحت قيادة زعيمهم عبد المؤمن  
خان ولم ينتصر عليهم الا بقرب هرات حيث  
حماهم خسار فادحة فلم ينج من جيشهم الا  
افراد وكان ذلك سنة (١٥٩٧) م

أما الشاه عباس فانه استولي علي بلخ  
وحزيرة البحرين ولاريستان . وكان الشاه  
عباس قد استخدم في جيشه انجليزيين  
يدعي أـدهما انتوني والآخر روبرت  
شيرلي ليدربا جيشه علي اطلاق المدافع  
ويملأه الاساليب الحربية . فكانت نتيجة  
هذا النظام الجديد ان استولي شاه عباس  
علي أذربيجان وجيورجية وبغداد والموصل  
وديار بكر

ثم انه عقد اتفاقا مع الشركة الهندية  
لاجل الاستيلاء علي اورموزد التي كانت  
بيد البورتغاليين سنة (١٦٢٢)

واختار الشاه عباس اصفهان عاصمة للملكة  
وأوجد في جيشه طائفة سماها التفكشية اي  
حملة البنادق مضاهيهم طائفة الانكشارية  
في الجيش العثماني . وقد لوث تاريخه بقتل  
ابنه صافي ميرزا خشية من ثورته عليه  
لان الناس كانوا قد أجمعوا علي حبه

توفي هذا الشاه سنة (١٦٩٤) خلفه ابنه فكانت أيامه ملوثة بالاضطهادات والفتن فانهز الافغانيون هذه الفرصة واستولوا على بلاد الفرس وبه انقضت الاسرة الصفوية التي اسسها الشاه اسماعيل فشار ميرفايس رئيس قبيلة الفيلزاي وقتل غورجين خان امير جيورجية الذي كان قد اعتنق الاسلام واستولي ميرفايس على قندهار

ومن جهة اخرى استولي اسدالله رئيس قبيلة العبدلية علي هرات سنة (١٧١٩)<sup>٢</sup>

فلما تولى محمود بعد ميرفايس اغار على بلاد الفرس وهزم جيشها في جلنا باد هزيمة تامة سنة (١٧٢٢) فتم فتح الفرس كلها

ارتكب الشاه محمود من القسوة مالا يوصف وفي عهده اغار بطرس الاكبر علي الداغستان فاستولي عليها سنة (١٧٢٢) فذعر محمود من ذلك واداه الدهر الي ذبح جميع اهل اصفهان ثم جن فخلفه ابن عمه الاشرف الذي انتخبه الافغانيون سنة (١٧٢٥)

فانحد طهماسب بن حسين الشاه

المنتقل مع الروس بأن يعطيهم الاقاليم الشمالية من أول القوقاز الى مازندران على أن يعينوه علي طرد الافغان من البلاد

وكان العثمانيون اذ ذاك قد استولوا على أربكان وأرمينية وجزء من أذربيجان ولكن اوقفهم ثبات اهل تبريز عن مواصلة الفتح فانهم قاوهم مقاومة عنيفة حتي اضطروهم الي تجريد حملة ثانية عليهم ولما مجزوا عن الدفاع عن حوزتهم رحلوا الي أردبيل ورفض الترك مصالحة الافغان وأمروا قائدهم احمد باشا بالزحف علي أصفهان سنة (١٧٢٧) ولكنه اضطر

لارجوع وأسرع الاشراف الي عقد صلح مع الترك كان من مقتضاه أن يكون للسلطان العثماني السيادة الدينية علي المسلمين ثم ان قائد طهماسب المسدعو نادر

شاه انتصر علي الافغانيين في جهة الدامغان سنة (١٧٢٩) ثم انه زحف علي اصفهان فخلع عنها الافغان وهرب الاشرف فقتله احد زعماء بالوخستان سنة (١٧٣٠)

ثم احتج القائد نادر شاه بأن طهماسب عقد صلحا مخجلا مع الترك فعزله سنة (١٧٣٢) واجلس مكانه الشاه عباس الثالث وكان لا يتجاوز سنه الثمانية

اشهر وحكم البلاد بالنيابة عنه . ورأي  
ان يجعل مقر ماكنه بغداد ولكن العثمانيين  
ضايقوه فيها فجمع نادر شاه جيوشه في  
همدان واضطر الثورة هبت في فارس ان  
يمقد الصالح مع الترك . ثم انتهز فرصة  
عدم توقيع الباب العالي على هذا الصلح  
فان تلك جيورجية وارمينية سنة (١٧٣٤) م  
ولما مات الشاه عباس الثالث جلس  
نادر شاه مكانه على العرش سنة (١٧٣٦)  
وأعلن مذهب أهل السنة على رغم الشيعة  
واستولي على قندهار سنة (١٧٣٨) م وعلى  
كابول ودخل الي الهند وأخذ مدينة دلهي  
ثم زحف على بخاري واستولي عليها  
بعد أن انتصر على أميرها عبد الفاتر خان  
وفتح خوارزم سنة ( ١٢٧٠ ) ولكنه لم  
ينجح في الاستيلاء على بغداد والبصرة  
والموصل .

وفي سنة ( ١٧٤٧ ) اتفق أربعة من  
الفرس على قتله وأجاسوا على العرش صهره  
على واقبوه عادل شاه فلم يحكم الا مدة  
يسيرة وخلفه أخوه ابراهيم خان سنة  
( ١٧٤٨ ) م فكان حكمه اقصر من حكم  
سلفه فمقبه شاه روخ حفيد نادر شاه فلم  
تطال أيامه وعزله فقتل باسمه السيد محمد

ابن مجتهد مشهد وتسمى سلجيانا . ولكن  
يوسف علي قائد شاه روخ هزمه وولى مكانه  
مولاه المذكور ، فخارب الكرد والعرب ولم  
يحفظ بالعرش الا بمساعدة احمد خان  
العبدلي احد رؤساء الانان

وفي هذه الاثناء استولى علي مردان  
خان زعيم قبيلة البخترية علي اصفهان .  
ولما قتل تولى مكانه كريم خان سنة  
( ١٧٥١ ) م فاتصر علي اسمد خان محافظ  
اذر بيجان وعلي محمد حسين خان رئيس  
القبيلة التركية المعانة كاجار وحى منها  
مدينة شيراز سنة ( ١٧٥٧ ) م

واحتج باضطهاد الاتراك للفرس  
الذين يزورون قبوري علي والحسين عليهما  
السلام فأمر أخاه صادق خان بالزحف  
علي البصرة سنة ( ١٧٧٦ ) م وبقي فيها  
حتى مات سنة ( ١٧٧٩ )

تنازع اولاده واقرباؤه الملك فانهز  
الخصي اغما محمد فاستقل بهما زندران واستولي  
علي اصفهان سنة ( ١٧٨٥ ) م وجعل  
عاصمته طهران وشيراز ثم علي كرماف  
وارتكب فيها من القساوات ما لم يسجل  
التاريخ اشد منه فلم يبق لافا محمد ضاحم  
في الملك فأراد فتح جيورجية التي كانت

تحت حماية الروس فزحف على تفليس  
واستولى عليها سنة (١٧١٥) م واعان  
ملك الفرس سنة (١٧١٦). وتأخر الروس  
عن انقاذ تفليس من يده لاتفاق موت  
الامبراطورة كاترين الثانية في تلك الاثناء  
وقتل محمد اغا سنة (١٧١٧) سنة  
خادم ان له كان حكم عليهما بالقتل فخافه  
على الملك ابن اخيه فتح علي شاه. فثار  
عليه حراسان باغراء الشاه محمود أمير  
الافغان سنة (١٠١٣) فاستولى فتح علي  
على هرات وفي السنة ذاتها عقد صلحا  
بين الروسياترك لها به جيورجية وارب  
العثمانيين وعقد معهم صلحا شريفا سنة  
(١٨٢٣). ثم حارب الروس سنة (١٨٢٥)  
فهزمه الجنرال باسكيفتش واضطر لترك  
ارمينية الى اراكس

خلفه حفيده محمد شاه سنة (١٨٣٤)  
فثار عليه مزاحمون كثيرة فساعده  
انجلترا على قهرهم فاستولى على هرات  
وعارب حروبا انتصر فيها على الاكراد  
خلفه ابنه ناصر الدين شاه سنة  
(١٨٤٨) فكان اول ماعمله ان اخذ بحارب  
الطائفة المعروفة بالبابية واضطهدها غاية  
الاضطهاد فثار عليه رجل منها فقتله سنة

١٨٩٦

كان هذا الشاه محبا للسياحات فطاف  
أورور با ثلاث سرات وكتب ماشاهدها  
في رحلة بلفته الفارسية وطاف في ممالكه  
أيضا. خلفه على الملك ابنه مظفر الدين شاه  
فاتبع خطة أبيه في السياحات وأكثر ما  
راقه منها ما يمتنع به الاوربيون من الحرية  
فالت نفسه لأن يهب أمته دستورا لترقي  
الرقى الذي ناله لاوربيون بهذا النظام  
الحكومي وكان ذلك في مجلس حافل  
حضره جميع وجوه المملكة وتناقضت الافواه  
هذه البشري وارتاح لها الشعب اي ارتياح  
وظوف مظفر الدين شاه علي هذا النظام  
من أن تعبت به أيدي الاستبداد احضر  
ولده محمد علي وريثه الوحيد وأخذ عليه  
العهود والمواثيق ان لا يمس الدستور بسوء  
حين تقول ادارة امور المملكة اليه ولكنه  
لما تولى الملك سعي في ابطال الدستور  
واضطهد الاحرار اضطادا عظيما حتي انه  
لما وجد اصرار النواب الفرس علي الاجتماع  
انذرهم بالفرق فلم يخضوا لامره ونحسوا  
بالدار التي كانت مقرا لمجلسهم فامر الشاه  
محمد علي باحاطتها بالجنود وقتلهم جميعا  
فأثارت هذه الوحشية البلاد عليه وكان في

مقدمة المطالبين باعادة الدستور الزعيم ستارخان وكان ذلك سنة ١٩٠٧ ومازال الحال علي هذا الاضطراب حتي اتصر انشوريون واضطروا الشاه للهرب فالتجأ الي روسيا وأعيد انتخاب مجلس النواب وعين ابنه وهو طفل لم يبلغ العاشرة من عمره ناهيا علي الفرس ولكن كانت السياسة الروسية الانجليزية قد انفتحت علي تقسيم الفرس الي مناطق نفوذ كما قدمنا ولا يمكن الحكم علي ما يؤول اليه امر الفرس الا بعد ان تضع هذه الحرب العامة أوزارها وتنقرر موقف الامم بعضها أزاء بعض

( أخلاق الفرس ) قد أثر الاسلام في أخلاق الفرس تأثيراً كبيراً فصبغتها بصبغته ولمسكن لانزال لهم مميزات تميزهم من بقية اخوانهم في اقطار الارض من اخصها نشاط الفكر وحركة العقل فهم روجيهون بطبيعتهم وكثيرو الشكوك وهذا الوصف المميز يوجد علي أشد درجاته في طبقته الوسطى . وهم معروفون بالصدق والامانة في المعاملة وللدأب للحصول علي الثروة بالعمل والكد

أما الموظفون فيذبخون من طائفة

الميرزا وهي الطائفة لاهوتة فكل قارى كاتب يدعي لديهم هذا لقب . وكل منهم يبدأ حياته بأن يكون فراشا حاملا للترجيلة لاحد الكبراء حتي يسعده الحظ بأن يجد له وسيطاً من أولئك الكبراء فيرقبه في خطط الحكومة وهم لاجل الحصول علي هذه الوساطة يعتادون علي لين العريكة والطاعة والانتقاد

وقد شوهد ان أسواقهم تنص بطائفة أهل البطالة الذين يكثرون من شرب الخمر فيطوفون الشوارع يتأيلون يمينا ويسارا وأيديهم علي خناجرهم وكثيراً ما ينطاعنون بها وسط الطرق

ولهم في الالبسة نظام خاص فهم علي تقيض أهل اوربا بدفتون رؤسهم ويعرضون أرجلهم للبرد . ويدثرون ظهورهم ويجعلون صدورهم معرضة للجو

وهم يتزوجون صفاراء الرجل من الخامسة الي السادسة عشر والمرأة من العاشرة الي الحادية عشر وهم يعطون الخطيب شيئاً من الحرية في زيارة بيت مخطوبته قبل الدخول بها

والطلاق شائع عندهم وهم يستحلون زواج المتعة فيتزوج أحدهم المرأة لمدة معينة

نحو سنة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر ثم يتركها ولكن ليس لهذا النوع من الزواج اعتبار عندهم وإن كان معمولاً به. والعقود التي تحرم لهذا الزواج تنبئ أمام القضاء ومدتها من ساعة واحدة إلى تسعة وتسعين سنة

المرأة الفارسية محبة مصونة ولكن يسمح لها بحضور احتفالات الرجال وللفرس أوهم ككل الأمم فهم يعتقدون في تأثير العين والحسد وإن كان ذلك في اعتقادنا صحيحاً إلا أنهم لا يعتمدون لإبطال تأثيره بما قرره الشرع وإنما بوسائل وهمية مثلهم في ذلك مثل كل الأمم. فترام يعتمدون إلى تعليق مخالب الذئب أو النمر على المكتف لانتفاء شر العين

وإذا أرادت إحدى النساء أن تحمل عمدت إلى حبوب من القمح وضافت إليها قطعة من الذهب وخاطت الجسيم في طرف منديل وعلقتها على نفسها

فاذا اتاما المخاض وأرادت تسهيل ولادتها عصبت رأسها بمنديل أسود. ولا يجوز أن يكون في الحجرة التي اتاما المخاض أي شيء مصبوغ بالأحمر فإنه من اعتقاد عامتهم بوجوب حضور انثى الشيطان

ويمكن طردها بتعليق ثلاث بصلات على رأس المرأة وإذا مات لدي العامة هنالك ميت عمدوا إلى صب جميع المياه الموجودة بالبيت زحماً منهم أن من تعاطاها أصيب بالتهاب في المعدة

والعامة يعتقدون بأيام السعد وأيام الفحس ولذلك ترام في يومى الاحد والثلاثاء يمتنعون عن شراء الاقشة والاولانى وزياارة المرضى. أما في يوم الاربعاء فيمتنعون عن ايقاد المصابيح وعن كنس الدار

وفي يوم الجمعة لا يجوز لديهم غسل الفرش ولا الملابس

ولا يجوز لضيف أن يطرق صاحباً له في ليلة الاربعاء. وفي هذه الليلة يملأون وعاء بالماء ويضعونه على السلم الموجه جهة الشرق فاذا جاء الصباح رموا الماء والوعاء معاً معتقدين أن هذا العمل يحكي أهل البيت من شر ذلك اليوم

أما التمثيل لديهم فينحصر في مسألة مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وأشهر قصة لديهم فيها هي ما ألفه الميرزا جعفر. فاذا حل اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم



الذي قتل فيه الامام الحسين في كربلاء  
احتشد الناس لرؤية تمثيل هذه الرواية وقد  
صبت في قلاب محزون جداً يستدر العبرات  
ويستوكف الدموع . ولهم في ذلك كلف  
شديد يدل على عظم تمسكهم بمذهبهم  
الديني

والفرس شعبان بطبيعتهم مبالغون  
للحرية الدينية حتي ان لديهم مجتهدين  
يعتبرون من أراكين العلم الي يومنا هذا  
وقد نبغ منهم في الاسلام من العلماء  
الاعلام والمؤلفون العظام عدد لا يحصي  
في الحديث واللغة والفلسفة حتي زعم كثير  
من الاوربيين ان الذي اوصل العلوم العربية  
الي أوجها الاعلى الذي وصلت اليه هم  
المعجم

اما تجارهم في بلادهم فليست بذات  
حركة نشيطة لرداءة المواصلات والصنائع  
لديهم لم تبلغ الارتقاء الذي تسمح به  
قراهمم الوقادة وقد اشتهروا بصنع السجاجيد  
الجيدة والاقمشة الحريرية . فلو أدخلت  
اليهم الوسائل الجديدة من الآلات  
البخارية والكهربائية وروقوا حكومة تعني  
بتسهيل المواصلات بلغوا أرقى ما يمكن  
الوصول اليه من المدنية الصناعية في مدي

قريب

علم الفراسة هو علم تعرف به  
أخلاق الانسان من النظر الى شكل  
أعضائه أو هي كما يقول العرب الاستدلال  
بالخلق الظاهر علي الخلق الباطن

وهو علم قديم روي ان المصريين  
القدماء كانوا يعرفونه وقد قرأ علماء الآثار  
شيئاً عنه فيما وجد من آثار الاسرة الثانية  
عشرة المصرية قبل الميلاد ما في سنة  
وأشار أبقراط اليه قبل الميلاد بنحو  
أربعة قرون ونصف وكان يعتقد . وكتب  
الطبيب اليوناني غالينوس فصولاً طويلة  
فيه في القرن الثاني للميلاد

فلما جاء أرسطو أمير الفلاسفة اليونانيين  
في القرن الرابع قبل المسيح أفرد بالتأليف  
واعتبره علماً مستقلاً . فذكر في الأجزاء  
الجسدية الظاهرة علامات تدل على القوة  
والضعف والذكاء أو الغباوة . وجعل  
الملامح والالوان وأشكال القامة والشعر  
والصوت من المساعدات على الوصول الي  
ذلك . فعول الناس على مادونه أرسطو  
قروناً طويلة واشتغلوا به وجمعوا عمادهم  
عليه

وقد نقل العرب هذا العلم عن أرسطو

فما تتلوه من علوم اليونان وألف بعضهم فيه كتباً مستقلة كالرازي وابن رشد وغيرهم

وقد انتقل هذا العلم إلى أوروبا عن العرب فترجموه إلى لغتهم مع ما ترجموه من سائر العلوم واشتغلوا به في القرون الوسطى ولا يزالون يشتغلون به إلى اليوم

وقد توسع المتكلمون في هذا العلم فجعلوه دالاً على الأمور النبية التي قدرت على الإنسان فاختلط بكثير من الأوهام وتواطأ الدجالون لكسب الحطام فخرج عن موضعه ولحق بالشعوذة . ولكن رجلاً من أهل النظر في أوروبا مثل بيكستاجورتا الإطالي والعالم جون كسبار لا فائر الألماني تداركوه فخلصوه من الخرافات التي أضيفت إليه وجعلوه علماً مبنيّاً على أصول الفيزيولوجيا والقشريح وقرروا أن غايته الاستدلال بأشكال الأعضاء الظاهرة على أخلاق الإنسان الباطنة بدون نظر إلى ما سيصيب الإنسان في مستقبل أيامه

وعندنا أن هذا العلم لو اقتصر على الاستدلال على الأخلاق من شكل الأعضاء أوشك أن يؤدي إلى نتائج يمكن التعميل عليها إلى حد محدود . أما إذا خول لنفسه

حق الحكم على مستقبل الإنسان وما سيفتأ به من خير أو شر كان ذلك منه دخلاً فيما ليس من شأنه . فأبي مناسبة بين شكل اليد والقدسين وبين المستقبل من نعيم وشقاء ومن صحة أو مرض ؟

✽ ابن أبي الفوارس ✽ هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس زين الدين بن الوردی . كان قاضياً جليلاً وقتها أديباً وشاعراً مجيداً . تفتن في العلوم وأجاد في المشور والمظوم . من شعره قوله :  
مليح ساقه والردف منه

كبدان القصور على الثلوج  
خذوا من خده لقاني نصيباً

فقد عزم الغريب على الخروج  
وكتب إلى القاضي فخر الدين بن  
خطيب جابر بن قاضي حلب وقد عزله  
وعزل أخاه :

جفنتي واخي تكاليف القضا

وشفيقتنا في الدهر من خطرين  
يا حي عالم دهرنا أحيتنا

فلك التحكم في دم الأخوين  
ومن شعره في الشيب :

بالله يا معشر اصحابي

اغتنموا علمي وأدائي

فالشيب قد حل برأسي وقد

أقسم لا يرحل إلا بي  
وقال :

لا تقصد القاضى إذا أدبرت

دينك واقصد من جواد كرم  
كيف ترجى الرزق من عند من  
يفتى بأن الفلاس مال عظيم

وقال :

من كان مردودا بعبث فقد

رددني الغيب بعينين  
الوأس والاحبة شابا معا  
عاقبني الدهر بشيئين

ومن شعره قوله :

دهرنا امسي ضئيفا

بالقا حتى ضئيفا

يا لىالى الوصل عودي

وأجمعينا أجمعينا

وقال :

أنتم أحبائى وقد

فعلتم فعل المدا

حتى تركتم خبري

في العالمين مبتدا

وقال :

سبحان من سخرلى حاسدي

يحدث لي في غيبي ذكري  
لا أكره الغيبة من حاسد

يفيد في الشهرة والأجر  
وقال .

وتاجر شاهدت عشاقه

والحرب فيما بينهم سائر  
قال علام اقتتلوا هكذا

قلت علي عينك يا تاجر  
وقال :

اني عدمت صديقا

قد كان يعرف قدري  
دعني اقلبي ودمعي

عليه احرق وأذر

من مصنفاته البهجة الوردية في نظم  
الحاوي . وفوائد فقهية منظومة . وشرح

الفية بن مالك . وضوء الدرر علي الفية  
ابن معطي . وقصيدة الباب في علم

الاعراب . وشرحها اختصار ملحة الاعراب  
نظما . ومذكرة الغريب نظما وشرحها

والمسائل المذهبية في المسائل الملتزمة وابكار  
الافكار تنمة تاريخ صاحب حماة وارجوزة

في تعبير المناسبات وارجوزة في خواص  
الاحجار ومنطق الطير نظما .

توفي سنة (٧٤٩) بالطاعون وهو في  
عشرة السبعين

﴿ الفرسخ ﴾ مقياس طوله ثلاثة  
أميال وبالمتر ( ٥٥٥٥ ) ان كان بحريا  
و ( ٤٤٤٤ ) ان كان بريا

﴿ فرش ﴾ الشي يفرشه ويفرّشه  
فرشا وفرشا بسطه . ( افترش الشي )  
وطئه . و ( الفيراش ) ما يفرش وينام عليه

و ( الفراشة ) حيوان ذو جناحين يتهاافت  
على السراج فيحترق جمعها فراش  
و ( الفرش ) المفروش من مناع البيت .

و ( الفرش ) صغار الابل

﴿ فرشح ﴾ فتح ما بين رجليه

﴿ الفرصة ﴾ النوبة والفرصة جمعها

فرص . و ( افترض فلان الفرصة ) انتهزها .

و ( الفريضة ) الحمة بين الجنب والكتف

التي لا تزال ترعد من الدابة وقيل بل هي

لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع

جمعها فريص وفرائص

﴿ الفيرصاد ﴾ الثوت والشجر الذي

يحمله

﴿ فرض ﴾ الله حكيمه و ( فرض

له فلان كذا ) قدره وحكم به . و ( فرضت

البقرة تفرض فروضا ) كبرت فهي

( فارض ) أي مسنة و ( افترض الله

الاحكام ) سنّها و ( الفريضة ) من النهر

ثمة ينحدر منها الماء وتصعد منها السفن

وهي من البحر محط السفن . و ( الفريضة )

الحصة المفروضة في الساعة من الصدقة .

و ( علم الفرائض ) علم يعرف به كيفية قسمة

الموارث على مستحقيها ويقال لمن يلمه

فرضي

﴿ الفرضي ﴾ هو أبو الوليد عبد الله

ابن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي

الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن

الفرضي

كان فقيها عالما في فنون الحديث

وحال الرواة والادب البارع وغير ذلك

له من المؤلفات تاريخ علماء الاندلس

وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوك بكتابه

الذي سماه الصلة . وله كتاب حسن في

المختلف والمؤتلف وفي مشبهه النسبة وكتاب

في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك

رجل من الاندلس الي المشرق سنة

( ٣٨٤ ) هج وأخذ من العلماء وسمع

منهم وكتب أماليهم ومن شعره :

أسير الخطايا عند بابك واقف

علي وجل بما به أنت عارف

يخاف ذنوبه لم يقب عنك غيبها

و يرجوك فيها فهو راج وخائف

ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي

وما لك في فصل القضاء مخالف

فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي

اذا نشرت يوم الحساب الصحائف

وكن مؤنس في ظلمة القبر عندما

يصد ذوو القربى ويجفو المؤلف

لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي

ارجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره أيضاً:

ان الذي اصبحت طوع يمينه

ان لم يكن قسراً فليس بدونه

ذلي له في الحب من سلطانة

وسقام جسمي من مقام جفونه

ولد سنة (٣٤١) وتولي القضاء

بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة

سنة (٤٠٣) هـ

ابن الفسار  هو ابو حفص

وأبو القاسم عمر بن ابي الحسن الحوي

الاصل المصري المولود بالدار والوفاء له

شمر نحاه فيه منحي الصرفية . وكان رجلاً

صالحاً كثير الخير متجرداً جاور بمكة وكان

حسن الصحبة محمود العشرة . واشعاره

مشهورة . منها في قوله:

خفف السير واتشد يا حادي

انما انت سائق بقوادى

ما ترى العيس بين سوق وشوق

لربيم الربوع غربي صوادي

لم تبق لها المهامه جماً

غير جلد على عظام بوادي

وتحفت اخفافها نيس تمشي

من جواهر في مثل جهر الرماد

وبراها الوني فحل براها

خلها ترتوى ثماد الوهاد

شفها الوجدان هدمت رواها

فاسقها الوخدم جفار المهاد

واستبقها واستبقها فحي بما

تقاضي به الى خير واد

هرك الله ان مررت بوادي

يفبع فالدعنا فبسر غادي

وسلكت النقا فادان ودا

ف الى براغ الروى الثماد

الي ازال في جواب الشرط

وبلغت الخيام فأبلغ سلامي

عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتألف واذا ذكر لهم بعض ما بي

من غرام ما ان لمن نفاذ

يا اخلاي هل يعود التداني

منكم بالحي يعود رقادي

ما امر الفراق يا جيرة الحي

واحلى التلاق بعد انفراد

وقوله :

شر بنا علي ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها

هلال وكم يبدو اذ امزجت بنجم

ولولا سناها ما اهتديت لجانها

ولولا سناها ما تصبورها الوهم

ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

كان حشاه في صدور النهي كتم

فان ذكرت في الحي اصبح اهله

نشاوي ولا عار عليهم ولا اثم

ومن بين احشاء الدنان تصاعدت

ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم

وان خطرت يوما علي خاطر ارمي

اقامت به الافراح وارحل الهم

ولو نظر الندمان ختم افانها

لا سكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها تري قبر ميت

لما دت اليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في في حائط كرمها

عليلا وقد أشفي لفارقه السقم

ولو قروا من جانها مقعدا مشي

وينطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبت في الشرق انفاس طيبها

وفي القرب مزكوم لماد له الشم

ولو خضبت من كاسها كف لا س

لا ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جلست سرا علي اكنه غذا

بصيرا ومن رادوها تسمع الصم

ولو ان ركبا يعموا رب ارضها

وفي الركب ملسوع لما ضره السم

الى ان قال :

يقولون لي صفها فانت بوصفها

خير اجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء واطف ولا هوا

ونور ولا نار وروح ولا جسم

تقدم كل الكائنات حجبها

قديما ولا شكل هناك ولا رسم

وقامت بها الاشياء ثم لحكمة

بها احتجبت عن كل من لاله فهم

وهامت بهاروحى بحيث تمازجاة

محادا ولا جرم تخلله جرم

فخمر ولا كرم وآدم لي اب  
 وكرم ولا خمر ولي امها ام  
 واطف الاواني في الحقيقة قابم  
 لاطف المعاني والمعاني بها تنمو  
 وقد وقم النزيق والكل واحد  
 فأروا حنا خمر وأشباحنا كرم  
 ولا قبها قبل ولا بعد بعدها  
 وقبلية الابداد فهي لها ختم  
 وعمر المدي من قبله كان عصرها  
 وعهد أيانا بعدها ولما اليم  
 محاسن نهدي المادحين لوصفها  
 فيحسن فيها منهم النثر والنظم  
 ويطرب من لم يدركها عند ذكرها  
 كشتاق نعم كلما ذكرت نعم  
 وقالوا شربت الائم كلا وانما  
 شربت التي في تركها عندى الائم  
 هنيئا لاهل الدبر كم سكروا بها  
 وما شربوا منها ولكنهم هموا  
 وعندى منها نشوة قبل نشأني  
 متى ابدأ تبقي وان يلى العظم  
 عليك بها صر فاوان شئت مزجها  
 فمدك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
 فدونا كما في الحان واستعجلها بها  
 على نعم الالحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع  
 كذلك لم يسكن مع النغم النغم  
 وفي سكرة منها ولو عمر ساعة  
 تري الدهر عبد اطاعه والى الحكم  
 فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحبها  
 ومن لم يمت سكر آياتها الخزم  
 على نفسه فليكن من ضاع عمره  
 وليس له فيها نصيب ولا سهم  
 وقال وكل غزله موجه وجهه التصوف  
 كما لا يخفى :  
 أدر ذكر من اهوى ولو بعلام  
 فان احاديث الحبيب مدامي  
 لي شهد سمعى من احب وان نأى .  
 بطيف سلام لا بطيف منام  
 فلي ذكرها يحلو علي كل صيغة  
 وان مزجوه عدلى بخصاصم  
 كأن عدولي بالوصل مباشرى  
 وان كنت لم اطعم رد سلام  
 بروحي من ألفت روعي بحبا  
 فخان حمامى قبل يوم حمامي  
 ومن اجلها طاب افتضاحى ولتليها  
 راحى وذل بعد عز مقامى  
 وفيها حلالى بعد نسكى نهنكى  
 وخام عذارى وار تكاب انامى

اصلی فأشدو حين أنلو بذكرها

واطرب في المحراب وهي امامي  
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها

وعنها اري الامساك فطرصياي  
وشأني بشأني معرب وبما جري

جري وانتحاني معرب بهيامي  
ادوح بقلب باله بابة هام

واغدو بطرف بالكآبة هام  
ومن شعره قوله :

نسخت بحبي آية العشق من قبلي

فأهل الهوى جندي وحكمي على الكل  
وكل فتى يهوي فاني امامه

واني ري من فتى سامع العذل  
ولي في الهوي علم نجمل صفاته

ومن لم يلقه الهوي فهو في جهل  
ومن لم يكن في عزة الحب تائها

بحب الذي يهوي فبشره بالذل  
اذا جاد اقوام بمال رأيتهم

يجودون بالارواح منهم بلا بخل  
وان اودعوا سر رأيت صدورهم

قبورا لا سرار تسنزه من نقل  
وان هددوا بالمجرماتوا مخافة

وان اوعدهوا بالقتل حنوا الي القتل

لعمري هم العشاق عندي حقيقة

على الجدو الباقون منهم على الهزل  
وقال :

أنتم فروضي ونفلي

أنتم حديثي وشغلي  
يا قبلي في صلاتي

اذا وقفت اصلي  
جمالكم نصب عيني

اليه وجهت كل  
وسرهم في ضميري

والقلب طور التجلي  
آنت في الحى نارا

ليلا فبشرت اهلي  
قلت امكشوا فلم لي

أجد هداي لعي  
دنوت منها فكانت

نار المكالم قبل  
نوديت منها كفاحا

ردوا لبالي وصل  
حقى اذا ما ندانى الـ

مبقات في جمع شمل  
صارت جبال دكا

من هيمة المتعجلى



ولاح سر خفي

يدريه من كان مثلي

وصرت موسى زمانى

مذ صار بمعنى كلي

فاللوت فيه حياتى

وفي حياتي قتلى

انا الفقير المني

رقوا لحالى وذلي

وقال من قصيدته الثانية الكبرى

يذكر مجاهدته لنفسه ويشير الى بعض

الحقائق الالهية على مذهب الصوفية :

فنفسي كانت قبل لواصة متى

اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي

فلوردتها ما الموت ابسر بعضه

واتبعبتها كما تكون مربحتي

فصادت ومهما حملته تحملي

هـ وفي وان خفت عنها تأذت

وكلفتها لا بل كلفت قيامها

بتكليفها حتى كلفت بكلفتني

وأذهبت في تهذيبها كل لذة

بأبعادها عن عادها فاطمأنت

ولم يبق هول دونها ماركته

واشهد نفسي فيه غير زكية

وكل مقام عن سلوك قطعه

عبودية حقتها بعبودية

وكنت بها صابفا فلما ركت ما

اريد ارادتني بها واحبت

فصرت حبيبا بل محبا لنفسه

وليس كقول مرفعى حبيدي

خرجت بها عني الى ظلم اعد

الى ومثلي لا يقول برجمة

وافردت نفسي عن خروجي تكوما

فلم ارضها من بعد ذاك لصحتي

وغيت عن افرد نفسي بحيث لا

يراحني ابداء وصف كحضرتي

وما انا أبدي في اتحادي مبدأي

وانهى انتواني في تواضع رفعتي

جئت في تجليها الوجود لناظري

ففي كل مرئي اراها برؤية

واشهدت غيبي اذ بدت فوجدني

هناك اياها بجولة خلوتي

وطاح وجودي في شهودي وبت عن

وجرد شهودي ما حيا غير مثبت

وعانقت ما شاهدت في محو شأدي

بمشهده للصحو من بعد سكرتي

ففي الصحو بعد المحو لك غيرها

وذاتي بذاتي اذ تحلت تجلت

فوصفي اذا لم ندع باثنين وصفها  
وعيشتها اذ واحد نحن هيتي  
فان دعيت كنت المحيب وان اكن  
مناري اجابت من دهاني ولبت  
وازلن طقت كنت المناجي كذا كان  
قصصت حديثا انما هي قصت  
قد رفعت تاء المخاطب بيننا  
وفي رفها عن فرقة الفرق رفعتي  
فان لم يجوز رؤية اثنين واحدا  
حجاك ولم يثبت لبعده تثبت  
سأجلوا اشارات عليك خفية  
بها كسارات الديك جليلة  
واعرب عنها مغر باحث لات حم  
ن لبس بقبائني سماع ورؤية  
واثبت بالبرهان قولي ضاربا  
مثال محق والحقيقة عمدي  
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها  
على فما في مسكها حين جنت  
ومن لغة تبادو بغير لسانها  
عليه راءين الادلة صحت  
وفي العلم حقا ان مبدي غريبها  
سمعت سواها وهي في الحسن ابدت  
فلو احدا ادسيت اصيحت واجدا  
منالمة ما قلنا عن حقيقة

ولكن علي الشراك الخفي عكفت لو  
عرفت بنفسي عن هدي الحق ضلت  
وفي حبه من عز توحيد حبه  
فبالشرك يصلي منه نار قطيعة  
وما شان هذا الشأن منك سوى السوي  
ودعوا حقا عنك ان تمح تثبت  
كذا كنت حينما قبل ان يكشف الغطا  
من اللبس لا انفك عن ثنوية  
اروح بقد بالشهود مؤلني  
واغدو بوجد بالوجود مشتي  
يفرقني لي التزاما بضرري  
وبجمعي سلمي اصطلاما بغيبي  
اخال حضيض الصحو والسكر معرجي  
اليها ومحوى متحى قاب مدوني  
فلما جلوت الفين في اجتليتي  
مفقا ومفي العين بالعين قوت  
ومن فاقني سكر غيت افاقة  
لدي فرق الثاني لجمعي كوحدي  
فجاهد تشاهد فيك منك وراه ما  
وصفت سكونا عن وجود سكينتي  
فن بعدما جاهدت شاهدت مشهدي  
وهادي لي اباي بل بي قدوني  
وبي موقني لا يل الى توجهي  
كذلك صلاتي لي وفي كعبتي

ونظير لاشاق في كل مظهر  
 من اللبس في اشكال حسن بدعة  
 في مرة لبني وأخري بُنية  
 وآونة تدعي بعزة عزت  
 ولنسواها لاولكن غيرها  
 وما ان لها في حسنهما شريكة  
 كذاك بحسن الاتحاد بحسنا  
 كالى بدت في غيرها وتربت  
 بدوت لها في كل صب متبم  
 بأى بديم حسنه وبأية  
 وليسوا بخيري في المهري لتقدم  
 علي لسبق في الليالى القديمة  
 وما الفوم غيري في هواها وانما  
 ظهرت لهم ليس في كل هيئة  
 ففي مرة قيسا وأخري كُثيرا  
 وآونة أبدو جميل بُنية  
 تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با  
 طناهم فأعجب لكشف يستغنى  
 وهن وهم لا وهن وهم مظاهر  
 لنا بتجلينا لمب ونضرة  
 فكل فتى حب انا هو ومي حب  
 لب كل فتى والكل انما لبسة  
 أمام بها كنت المسمى حقيقة  
 وكنت لي البادي بنفس تخفت

فلا نك مفتونا بحسبك معجبا  
 بنفسك موقوفا على لبس غرة  
 وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج  
 هدى فرقة بالاتحاد تدت  
 وصرح باطلاق الجمال ولا تقل  
 بتقييده ميلا لزخرف زينة  
 فكل مليح حسنه من جمالها  
 معار له بل حسن كل ملبسة  
 بها قيس لبني هام بل كل عاشق  
 كهجنون ليلى أو ككثير عزة  
 فكل صبا منهم الى وصف لبسها  
 بصورة حسن لاح في حسن صورة  
 وما ذاك الا ان بدت بمظاهر  
 فظنوا سواها وهي فيها تجلت  
 بدت باحتجاب واختفت بمظاهر  
 علي صيغ اللون في كل برزة  
 ففي النشأة الاولى رأت لآدم  
 بمظهر حوا قبل حكم لآدم  
 فهم بها كما يكون بها ابا  
 ويظهر بالزوجين حكم البنوة  
 وكان ابداء حب المظاهر بعضها  
 لبعض ولا ضد يصد بينضة  
 وما برحت تبدو وتختفي لالة  
 علي حسب الاوقات في كل حقبة

وما زلت اياها واياي لم تزل  
ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت  
وليس معي في الملك شيء سواي وا  
جمعية لم تخطر على العبيتي  
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت  
سواي ولا غيري ظير ترجت  
ولا ذل إخال لذكري توقعت  
ولا عز اقبال لشكري توخت  
ولكن لصد الضد عن طائفة على  
علا أولياء المنجدين بنجدي  
رجعت لأعمال العبادة عادة  
وأعدت أحوال الارادة عدني  
وعدت لنسكي بدمعتي وعدت من  
خلاعة بسطى لا نقباض بعفة  
وصمت نهاري رغبة في مشوبة  
وأحييت ليلي رهبة من عقوبة  
وصمرت أوقاتي بورد لوارد  
وصمت لصدت واهتكاف لحزمة  
وبنت عن الاوطان هجران قاطع  
مواصلة الاخوان واخترت عزلي  
ودققت فكري في الحلال تورعا  
وراعيت في اصلاح قوتي قوتي  
الى ان يقول :

ولست على غيب أحبك لا ولا  
على مستحيل موجب سلب حيلة  
وكيف وباسم الحق ظل تحققي  
تكون أراجيف الضلال مخيفتي  
وها دحية واقى الأمين نبينا  
بصـورته في بدء وحى النبوة  
أجبريل قل لي كان دحية اذ بدا  
لمهدي المهدي في هيئة بشرية  
وفي علمه عن حاضره مزية  
بماهية الموتي من غير مرية  
يري ملكا يوحى اليه وغيره  
يري رجلا يدعي لديه بصحة  
ولي من أتم الرؤيتـين اشارة  
تنزه عن رأي الحلول عقيدتي  
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر  
ولم أعد عن حكمي كتاب وصية  
منحتك علما أن ترد كشفه فرد  
سبيلي راشرع في اتباع شريعتي  
فنبه صديري من شراب تقيعه  
لدي قدعني من شراب يقية  
ودونك بحر اخضته وقف الادل  
بساخله صونا لموضع حرمتي  
ولا تقربوا مال اليتيم اشارة  
لكيف بدصت له اذ تصدت

وما قال شيئاً آمنه غيري سوى فتي

علي قديمي في القبض والبسط ما فتي  
فلا تمش عن آثار سيرى وأخش غي

ن ايثار غيرى وأغش عين طريقي  
فؤادي بلاها صاحي الفؤاد في

ولاية أمني داخل تحت امرتي  
وملك معالي المشق ملكي وجندي

ممانى وكل العاشقين رعيتي  
ففي الحب ما قد بنت عنه بحكم من

براء حجابا فالهوى دون رتبتي  
وجاوزت حد المشق فالحب كالقلى

وعن شأو معراج اتحادى رحلتى  
فطب الهوى نفساً فقد سدت أنفسى

مباد من العباد في كل أمة  
الى أن قال :

وكل الوري أبناء آدم غير انا

في حزت صحوا لجمع من بين اخوتي  
فسمى كليبي وقابى منسباً

بأحمد رؤيا مقالة أحديّة  
وروحى للارواح روح وكلا

تري حسنة في الكون من فيض طينتي  
فذرلى ما قبل الظهور عرفته

خصوصاً وبني لم تدر في الدرقة فتي

ولا نسني فيها مر بدا فن دعي

مراد لها جذبا فقير لمصطفى  
والنم الكني عني ولا تلغ ألكنا

بها فعي من آثار صبغة صنعتي  
وعن لقبي بالعارف ارجع فان ترالا

تتأثر بالالقاء في الذكركعت  
فاصغر اتباعي علي عين قلبه

عرائس أبكار المعارف زفت  
جني عمر العرفان من فرع فطنة

زكا باتباعي وهو من اصل فطرتي  
فان سبل عن معني اتي بفرائب

من الفهم جلت بل عن الوم دقت  
ولا تدعني فيها بنعت مقرب

أراه بحكم الجمع فرق جريرتي  
فوصل قطعى واقترابي تباعدي

وودي صدي وانتهائي بدائي  
رفي من بها وزيت عني ولم ارد

سوي أن خلعت اسمي وورسمي وكينيتي  
فسرت الى مادونه وقف الاولى

وضأت عقول بالعوائد ضلت  
فلا وصف لي والوصف رسم كذا كذا

م ومنم فان نكيتي فكأن أو انعت  
ومن أنا اياها الى حيث لا الى

عرجت وعطرت الوجود برجعتي

وعن أنا اباي لباطن حكمة

وظاهر احكام اقيمت لدهوي

فغاية مجذوبي اليها ومنتهى

مراديه ما أسلفته قبل توبتي

وبني أوج السابطين برزعم

حضيض تري آثار موضع وطائي

وأخر ما بعد الاشارة حيث لا

ترقي ارتفاع وضع اول خطوتي

فما عالم الا بفضل عالم

ولا ناطق في الكون الابد حتى

ولا غزوان سدت الاولي سقوا وقد

تمسكت من طه بأوثق عررة

عليها مجازي سلامي فانما

حقيقته مني الى تحييتي

الي أن يقول :

ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري

ولم انس بالناموس ظهر حكمتي

فعني علي النفس العقود تحمكت

ومني علي الحسن الحدود اقيمت

وقد جاءني مني رسول عليا ما

عنيت عزيزي حر بصرف لرافة

فحكمت في نفسي عليها قضيت

ولما تولت احرها ماتولت

ومن عهد عهدي قل عهد عاصري

الى دار بعث قبل انذل وبثنة

الى رسولا كنت مني رسلا

وذاتي بأياتي علي استدللت

ولما نقلت النفس من ملك ارضها

بحكم الشر منها الي حكم جنة

وقد جاءها تارة شهدت في سبيلها

وفازت بيشري يمعها حين أوفت

ولا فلك الا ومن نور باطني

به ملك عهدي الهدي بيشيتي

ولا قطر الاحل من قبض ظاهري

به قطرة عنها السحاب سحت

ومن مطلق النور البسيط كانه

ومن مشرعي البحر المحيط كانه

فكلي لسكلي طالب متوجه

وبعضي البعضى جاذب بالاعنة

ومن كان فوق التمت والمزوق تحته

الي وجه الهادي عت كل واحة

فتحت الثري فوق الاثير لمقما

فتقت وفنت الرق ظاهري سبقي

ولاشبهة والجمع عين تفتت

ولا جهة والان بين تشقتي

ولا عدة والعد كالحق قاطع

ولا مدة والحده شرك وقت

ولاند في الدارين يقضى بقض ما  
 بنيت ويعضي أمره حكم امرني  
 ولا ضد في الكونين والخلق ما أري  
 بهم في القادسي من تفاوت خلقتي  
 ومني بدالي ما علي لبسته  
 وعني البوادي بي الي اعيدت  
 وفي شهدت الساجدين لمظهري  
 فحنقت اني كنت آدم سجدتي  
 وعابنت روحانية الارضين في  
 ملائكت علي من اكفاء رتبتي  
 ومن أفتي الله في احندي رفق الهدي  
 ومن فرق الثاني بدا جمع رحمني  
 الى ان يقول موجها الكلام لالماء  
 الظاهر طالبا منهم ان لا يحمدا علي  
 ما يقرأونه في كتبهم:  
 ولا نك ممن طشته دروسه  
 بحيث استقلت عقله واستقرت  
 فثم وراء النقل علم يدق عن  
 مدارك غايات العقول السليمة  
 تلقينه مني وعني اخذته  
 ونفسي كانت من عطائي عمدي  
 ولا نك باللاهي عن الاله وجهه  
 فهزل الملاهي جد نفس مجده

واياك والاعراض عن كل صورة  
 ممره أو حالة مستحيلة  
 فطيف خيال الظل يهدي اليك في  
 كروي اللهو ما عنه السائر شقت  
 تري صورة الاشياء تجلي عليك من  
 وراء حجاب اللبس في كل خلعة  
 تجسمت الاضداد يوما لحكمة  
 فأشكالها تبدو علي كل هيئة  
 صوامت تبدي النطق وهي سواكن  
 تحرك تهدي النور غير ضوية  
 وتضحك اعجابا كاجدل فارح  
 وتبكي انتحابا مثل ثكلي حزينة  
 وتندب ان أنت علي سلب نعمة  
 وتطرب ان غنت علي طيب نعمة  
 ثم قال مشيرا بأن السكل واحد وما  
 في السكون غير الله وما سواه الا مظاهر  
 لصفاته وأسمائه :  
 تري الطير في الاغصان يطرب سجعها  
 بتغريد الحان لديك شجيرة  
 وتعجب من اصواتها بلقاتها  
 وقد أعربت عن السن اعجوبة  
 وفي البر يسري العيس يخرق الغلا  
 وفي البحر يجري الفلك في وسط لجة

وتنظر للجيشين في البر مرة  
وفي البحر اخري في جموع كثيرة  
لباسهم نسج الحديد لباسهم  
وهم في حى حدي مُظَيَّي وأسنة  
فأجناد جيش البر ما بين فارس  
على فرس او فارس رب رجلة  
واكتاد جيش البحر ما بين راكب  
مطارك أو صاعد مثل صعدة  
فن ضارب بالبيض فتكاوطاعن  
بسمر القنا العدة السهرية  
ومن مفرق في النار رشقا بأسمهم  
ومن محرق بالماء زرقا شعله  
تري ذا مغيراً بأذلا نفسه وذا  
يولى كسيرا تحت ذل الهزيمة  
وتشهد رمى المنجنيق ونصبه  
لهدم الصياصي والحصون المنبعة  
وتلحظ اشباحا تراهى بأنفس  
مجردة في ارضها مستجنة  
تباين انس الانس صورة لبسها  
لوحتتها والجن غير انيسة  
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الا  
سماك يد الصياد منها بسرعة  
ويحتال بالاشراك ناصبها على  
وقوع خفاص الطير فيها بحبة


ويكسر سفن اليم ضاوى دوابه  
وتظفر آساد الشري بالافريسة  
ويصطاد بعض الطير بمضامن الفضأ  
ويقنص بعض الوحش بمضا بقفرة  
وتلمح منها ما تخطيت ذكره  
ولم اعتمد الا على خير ملحمة  
وفي الزمن الفرد اعتبر تلقى كلا  
بدا لك لا في مدة مستطيلة  
وكل الذي شاهده فعل واحد  
بمفرده لكن بحجب الاكثة  
اذا ما ازال الستر لم تر غميره  
ولم يبق بالاشكال اشكال الدبية  
الى ان يقول في هذا المعنى المتقدم  
أيضاً :  
وما عقد الزنار حكما سوي يدي  
وان حل بالاقوار بي فمى حلت  
وان نار بالتنزيل محراب مسجد  
فما بار بالانجيل هيكل بيعة  
واسفار توراة السكليم لقومه  
يناجي بها الاحبار في كل ليلة  
وان خر للاجبار في البُداء كف  
فلا وجه بالانظار بالعصبة  
فقد هب الدينار مدني منزه  
عن العار بالاشراك بالوثنية





وقد بلغ الانذار عني من بني  
 وقامت بي الاعذار في كل فرقة  
 وما زافت الابصار عن كل ملة .  
 وما راقت الافكار في كل رحلة  
 وما احتار من الشمس عن غرة صبا  
 وأشراقها من نور أسفار غرتي  
 وان بعد النار الجوس وما انطفت  
 كما جاء في الاخبار في الف حجة  
 فما قصدوا غيري وان كان قصدم  
 سواي وان لم يظهروا عقد نية  
 وأواضوه نوري مرة فتوهمو  
 ه نارا فضلوا في المهدي بالاشعة  
 ولولا حجاب الكون قلت وانما  
 قياي بأحكام المظاهر مُسكتي  
 فلا عبث وانطق لم يخلقوا سدي  
 وان لم تكن افهامهم بالسديدة  
 على سمة الاسماء تجري أمورهم  
 وحكمة وصف الذات للحكم اجرت  
 يصرفهم في التبضتين ولا ولا  
 قبيضة تعبير وقبيضة شقوة  
 الا هكذا فلتعرف النفس او فلا  
 وتجلي بها الفرقان كل سبيحة  
 وعرفانها من نفسها وهي التي  
 على الحس ما أملت متى هي أملت


وهي قصيدة طويلة تر و على خمائة  
 وسبعين بيتا وانما أثنتنا هذا لا يبا منها  
 لنري القراء صورة موجزة من أشعار الصوفية  
 في الامور اللاهوتية  
 توفي ابن الفارض بمصر سنة (٦٣٢هـ)  
 ﴿ فرط ﴾ الرجل يفرط فرطاً سبق  
 وتقدم . و ( فرط اليه قول ) سبق اليه .  
 و ( فرط من فلان شيء ) ذهب وفات  
 و ( فرط في الشيء ) ضيع . و ( فرط في  
 الشيء ) قصر فيه . و ( فرط عليه ) حمله  
 مالا يطيق . و ( الافراط ) هو تجاوز الحد  
 في جانب الزيادة و ( التفريط ) هو تعدي  
 الحد في جانب النقصان . و ( افراط ) انحل  
 ( الفارط ) الذي يتقدم القوم الى اردد .  
 و ( الفرط ) اسم من لا فرط و ( الفرط )  
 الذي يتقدم القوم الى الماء . وما يتقدم  
 الانسان من أجر وعمل  
 ﴿ فرطح ﴾ الشيء فطاحه وعرضه  
 ﴿ فرع ﴾ الجبل بفرعه فرعاً صعدة .  
 و ( فرع الوادي ) نزه . و ( تفرعت  
 الاغصان ) كثرت و ( الفرع من كل شيء )  
 أعلاه وهو ما يفرع من أصله والشعر التام  
 ﴿ فرعن ﴾ فرعته كان ذا دهاء .  
 و ( تفرعن ) تخلق بأخلاق الفرافعة . و

تأليف بطليموس القلوزي وكان ذلك سنة  
(٢١٨) هـ

فرق  بينهما يفرق فرقا وفرقا  
فصل بينهما . و ( فرق الرجل يفرق )  
فرع . و ( فرقه ) بدده . و ( فارقه )  
افصل عنه . و ( افترقوا ) ضد اجتمعوا .  
و ( الفاروق ) الذي يفرق بين الامور وقد  
لقب به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
ثاني الخلفاء الراشدين لشدة تفرقته بين  
الحق والباطل . و ( الفِرَق ) القسم من  
كل شيء . و ( الفرق ) مكيال بالمدينة  
بسم ثلاثة أصم أوسمة عشر رطلا  
و ( الفرقان ) هو القرآن الكريم ويسمى  
فرقا لأنه يفرق بين الحق والباطل .  
و ( يوم الفرقان ) يوم وقعة بدر و ( الفرقة )  
اسم بمعنى الافتراق . و ( فروق ) عقبة  
دون كحجر ولقب القسطنطينية .  
و ( الفرقة ) الجبان

الفرق الإسلامية  ورد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستفرق  
أمتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها  
واحدة والباقيون هلكي . قيل ومن الناجية ؟  
قال أهل السنة والجماعة . قيل ومن أهل  
السنة والجماعة ؟ قال ما أنا عليه اليوم

( فرعون ) لقب ملوك مصر السابقين  
( انظر تاريخ الفراعنة في كلمة مصر )  
فرغ  من العمل بفرغ فروغا  
خلا منه فهو فارغ و ( فرغ اليه ) قصده  
و ( فرغ الاناء ) أخلاه و ( فرغ الماء )  
صبه و ( فرغ لكذا ) تخلى له و ( استفرغ )  
تقأباً . و ( الفِرْغ ) الفراغ و ( ذهب دمه  
فرغاً ) أي هـ را

فرغانة  قال ياقوت الحموي هي  
مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة  
لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هبطل  
من جهة مطلع الشمس على بعين القاصد  
لبلاد الترك واسعة الرستاق يقال كان بها  
أربعون منبراً . بينها وبين سمرقند خمسون  
فرسخاً . ومن ولايتها خنجدة . ويقال  
فرغانة قرية من قري فارس

وقال ابن حوقل انها اقليم وعمل  
عريض كثير المدن والقري وقصبتها  
اخسيكت وهي على شط نهر الشاش .  
وبعد أث ذكر الكثير من مدنها قال :  
وليس بما وراء النهر أكبر قري من  
فرغانة

الفرغاني  هو محمد بن كثير  
مرب كتاب المجسطي في علم الكواكب

وأصحابي

وقال عليه الصلاة والسلام : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة

وقد افترق المسلمون إلى ثلاث وسبعين فرقة عني بعد ما وبيان أوجه الخلاف بينهما جلة العلماء في القرون المتقدمة فتري أن نفيض الكلام في أمر هذه الفرق نقلا عن العلامة أبي المنتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة (٥٤٨) فإنه وفي الكلام حقه في كتابه ( الملل والنحل ) قال :

« اعلم أن لأصحاب المذاهب طرقا في تعديد الفرق الإسلامية لا على قانون مستند إلى نص ، ولا على قاعدة مخبرة عن الوجود فما وجدت مصنفين منهم متفقين على منهاج واحد في تعديد الفرق

« ومن المعلوم الذي لا مرأى فيه أن ليس كل من تميز عن غيره بمقالة تما في مسألة ما عد صاحب مقالة والا فكذا نخرج المقالات عن حدد الحصر والعدد ، ويكون من انفراد بمسألة في أحكام الجواهر مثلا محدودا في عدد أصحاب المقالات. فلا بد إذن من ضابط في مسائل هي أصول وقواعد يكون الاختلاف فيها اختلافا

يعتبر مقالة وبعد صاحبه صاحب مقالة ، وما وجدت لاحد من أرباب المقالات عناية بتقرير هذا الضابط إلا أنهم استرسلوا في إيراد مذاهب الامة كيف اتفق وعلى الوجه الذي وجدنا على قانون مستقر وأصل مستمر ، فاجتهدت على ما تيسر من التقدير ، وتقدر من التيسير حتى حصرتها في أربع قواعد وهي الأصول الكبار

( القاعدة الأولى ) الصفات والتوحيد فيها . وهي تشتمل على مسائل الصفات اللازمة اثباتا عند جماعة ونفيها عند جماعة. وبيان صفات الذات وصفات الفعل وما يجب لله تعالى وما يجوز عليه وما يستحيل وفيها الخلاف بين الأشعرية والسكرامية والمجسمة والمعتزلة

( القاعدة الثانية ) القدر والعدل وهي تشتمل على مسائل القضاء والقدر والجبر والسكسب في إرادة الخير والشر والمقدور والمعلوم اثباتا عند جماعة ونفيها عند جماعة وفيها الخلاف بين القدوية والنجارية والجبرية والأشعرية والسكرامية

( القاعدة الثالثة ) الوعد والوعيد والاسماء والأحكام وهي تشتمل على مسائل الإيمان والتوبة والوعيد والارجاء والتمكين

والتفصيل أثباتنا على وجهه عند جماعة  
ونفيا عند جماعة ، وفيها الخلاف بين  
المرجئة والوعيدية والمعتزلة والاشعرية  
والسكرامية

( القاعدة الرابعة ) السمع والعقل  
والرسالة والامانة وهي تشتمل على مسائل  
التحسين او التقبيح والاصلاح والاصحاح  
واللطف والعصمة في النبوة وشرائط الامامة  
نصا عند جماعة واجماعا عند جماعة وكيفية  
انتقالها على مذهب من قال بالنص وكيفية  
اثباتها على مذهب من قال بالاجماع  
والخلاف فيها بين الشيعة والخوارج والمعتزلة  
والسكرامية والاشعرية

فاذا وجدنا افراد واحد من اثمة  
الامة بمقالة من هذه القواعد عددنا مقالته  
مذهبا وجماعته فرقة بل نجعله مندرجا  
تحت واحد ممن وافق سواه مقالته ووردنا  
باقي مقالته الى الفروع التي لانتم مذهبها  
مفردا فلا تذهب المقالات الى غير النهاية  
« واذا تعينت المسائل التي هي قواعد  
الخلاف تبينت اقسام الفرق وانحصرت  
كبارها في اربع بعد ان تداخل بعضها  
في بعض

« كبار الفرق الاسلامية اربع :

العنوان :

التدريية . الصفاتية . الخوارج . الشيعة .  
ثم يتركب بعضها على بعض وينشعب  
عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلاث  
وسبعين فرقة

« ولا أصحاب كتب المقالات طريقان  
في الترتيب . أحدهما انهم وضعوا المسائل  
أصولا ثم أوردوا في كل مسألة مذهب  
طائفة طائفة وفرقة فرقة . والثاني انهم  
وضعوا الرجال وأصحاب المقالات اصولا  
ثم أوردوا مذاهبهم في مسألة مسألة

« وترتيب هذا المختصر على الطريقة  
الاخيرة . لاني وجدتها اضبط الاقسام  
وأليق بأجواب الحساب وشرطي على نفسي  
ان اورد مذهب كل فرقة على ما وجدته  
في كتبهم من غير تعصب لهم ولا كسر  
عليهم دون ان ابين صحبته من فاسده  
واين حقه من باطله . وان كان لا يخفي  
دلى الافهام الذكية في مدارج الدلائل  
العقلية لمحات الحق ونفحات الباطل

( المقدمة الثالثة ) في بيان اول شبهة  
وقعت في اطلاقها ومن مصدرها في الاول  
ومن مظهرها في الآخر

قال العلامة الشيرستانى تحت هذا

• اعلم ان اول شبهة وقعت في الخليفة  
شبهة ابليس لعنة الله عليه ومصدرها  
استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره  
الهوي في معارضة الامر واستكباره بالمادة  
التي خلق منها وهي النازع على مادة آدم عليه  
السلام وهي الطين . وانشعبت من هذه  
الشبهة سبع شبهات وسارت في الخليفة  
وسرت في اذهاب الناس حتى صارت  
مذاهب بدعة وضلال . وتلك الشبهات  
مسطورة في شرح الاناجيل الاربعة انجيل  
لوقا ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة في  
التوراة متفرقة على شكل مناظرة بينه وبين  
الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع  
منه . قال كما نقل عنه اني سلمت ان الباربي  
تمالي الهى واله الخلق عالم قادر ولا يسأل  
عن قدرته ومشيتنه فانه مهما اراد شيئاً  
فانه يقول له كن فيكون . وهو حكيم الا  
انه يتوجه على مساق حكمته اسئلة . قالت  
الملائكة ما هي وكم هي ؟ قل لعنة الله سبع  
( الاول ) منها انه علم قبل خلقى اى شيء  
بصدر عني ويحصل مني فلم خلقني اولاً  
وما الحكمة في خلقه اياي ؟ ( والثاني )  
اذ خلقني على مقتضى مشيئته وارادته فلم  
كلفني بمعرفة وطاعته . وما الحكمة في

التكليف بعد ان لا ينفع بطاعة ولا يتضرر  
بمعصية ؟ ( والثالث ) اذ خلقني وكلفني  
فالتزمت تكليفه بالمعرفة والطاعة فمرفت  
وأطعت فلم كلفني بطاعة آدم والسجود له ؟  
وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص  
بعد ان لا يزيد ذلك في معرفتي وطاعتي ؟  
( والرابع ) اذ خلقني وكلفني على الاطلاق  
وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذا  
لم أسجد فلم لعني واخرجني من الجنة ؟  
وما الحكمة في ذلك بعد ان لم ارتكب  
قبيحاً الاقوى لا أسجد الا لك ؟  
( والخامس ) اذ خلقني وكلفني مطلقاً  
وخصوصاً فلم اطع وطردي فلم طرقتي الى  
آدم حتى دخلت الجنة وغررتني بوسوستي  
فأكل من الشجرة المنهى عنها واخرجه  
من الجنة معي . وما الحكمة في ذلك بعد  
ان لو منعني من الجنة لاستراح مني آدم  
وبقي خالداً فيها ؟ ( والسادس ) اذ خلقني  
وكلفني عموماً وخصوصاً ولعني ثم طرقتي  
الى الجنة وكانت المخصوصة بيني وبين آدم  
فلم سلطني على اولاده حتى اراهم من حيث  
لا يرونني وتؤثر فيهم وسوستي ولا يؤثرني  
حولهم وقوتهم وقدرتهم واستماعتهم بوما  
الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم علي

الفطرة دون من محتالم عنها فيعيشوا  
 طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم  
 واليق بالحكمة ، ( والسابع ) صلت هذا  
 كله ، خلقني مطلقا ومقيدا وإذا لم أطلع  
 لعنني وطردني ، وإذا أردت دخول الجنة  
 مكنتني وطرقني ، وإذا علمت على أخرجني  
 تم سلطني على بني آدم . فلم اذ استهلكته  
 أمهلني فقلت أنظرنني الى يوم يبعثون . قال  
 اذك لمن المنظورين الي يوم الوقت المعلوم ؟  
 وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أمهلني  
 في الخل استراح آدم وانطلق مني وما في  
 شر ما في العالم على نظام الخبير خيرا من  
 امتزاجه بالشر ؟ قال فهذه حجتى على ما  
 ادعيت في كل مسألة

« قال شارح الانجيل فأوحى الله  
 تعالى الى الملائكة عليهم السلام وقالوا له :  
 انك في تسليمك الاول اني الهك واله  
 انطلق غير صادق ولا مخلص اذ لم صدقت  
 اني اله العالمين ما احتسكت على يلم  
 فانا الله الذي لا اله الا انا لا أسأل مما  
 أفعل وانخلق مسؤولون

قال العلامة الشبرستني بعد اراده  
 هذا الكلام :

« هذا الذي ذكرته مذكور في

التوراة ومسطور في الانجيل على الوجه  
 الذي ذكرته وكنت برهة من الزمان  
 أتفكر وأقول : ان من المعلوم الذي لا راء  
 فيه ان كل شبهة وقعت لبني آدم فانما  
 وقعت من اضلال الشيطان الرجيم ،  
 ومما وسه نشأت من شبهاته . وإذا كانت  
 الشبهات محصورة في سبع عانت كبار البدع  
 والضلالات الى سبع ولا يجوز أن تعدو  
 شبهات فرق الزيف والكفر هذه الشبهات  
 من اختلاف العبارات وتباين الطرق  
 فانها بالنسبة الى أنواع الضلالات كالبدور  
 ويرجع جلته الى انكار الامر بعد الاعتراف  
 بالحق والى الجنوح الى الهوى في مقابلة  
 النص

« هذا ومن جادل نوحا وهودا  
 وصالحا وابراهيم ولوطا وشعبيا وموسى  
 وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم أجمعين  
 كلهم نسجوا على منوال اللعين الاول في  
 اظهار شبهاته . وحاصلها يرجع الى دفع  
 التكليف عن أنفسهم وجمعه أصحاب  
 الشرائع والتكالييف بأمرهم اذ لا فرق  
 بين قولهم أبشرونا وبين قوله أسجد  
 لمن خلقت طينا . وعن هذا صار مفصل  
 الخلاف ومحز الافتراق كما هو في قوله تعالى :

وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدي  
الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا .  
فبين ان المانع من الايمان هو هذا المعنى  
كما قال في الاول ما منعك ان لاتسجد  
اذ أمرتك ؟ قال انا خير منه

« وقال المتأخر من ذريته كما قال  
المقدم انا خير من هذا الذي هو مهين .  
وكذلك لو تعبتنا أحوال المتقدمين منهم  
وجدناها مطابقة لأقوال المتأخرين ، كذلك  
قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت  
قلوبهم . فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به  
من قبل . فالأول لما ان حكم العقل  
على المالا بحكمكم عليه العقل لزمه ان يجري  
حكم الخالق في الخلق او حكم الخلق في  
الخلق . ولأول غلو والثاني تنصير . فثار  
من الشبهة الاولى مذاهب الحلولية  
والتناسخية والمشبهة والغلاة من الروافض  
حيث غالوا في حق شخص من الأشخاص  
حق وصفوه بصفات الجلال . وثار من  
الشبهة الثانية مذاهب القدرية والجبرية  
والمجسمة حيث قصروا في وصفه تعالى  
بصفات الخلقين فالمعتزلة مثبته الافعال  
والمشبهة حلولية الصفات ، وكل واحد منهم  
أهور بأى عيبه شاء

« فان من قال انما يحسن منه ما  
يحسن منا وبقبح منه ما بقبح منا فقد شبه  
الخالق بالخلق . ومن قال يوصف الباري  
تعالى بما يوصف به الخلق أو يوصف الخلق  
بما يوصف به الباري تعالى عز اسمه فقد  
اعتزل عن الحق

« وسنخ القدرية ( أي أصلهم )  
طلب العلة في كل شيء وذلك من سنخ  
الاميين الأول اذا طلب العلة في الخلق أولا  
والحكمة في التكليف ثانيا ، والفائدة في  
تكليف السجود لآدم عليه السلام ثالثا  
وعنه نشأ مذهب الخوارج اذ لافرق بين  
قولهم : لا حكم الا لله ولا يحكم الرجال ،  
وبين قوله لا تسجد الا لك أأسجد لبشر  
خلقه من صلصال ؟ وبالجملة كلا طرفي  
قصد الامور ذميمة فالمعتزلة غالوا في التوحيد  
بزعمهم حتى وصلوا الى النمطيل بنفي الصفات  
والمشبهة قصروا حتى وصفوا الخالق بصفات  
الاجسام . والروافض غالوا في النبوة  
والامامة حتى وصلوا الى الحلول والخواارج  
قصروا حيث فنوا تحكيم الرجال  
« وأنت ترى ان هذه الشبهات كلها  
ناشئة من شبهات الاميين الأول . وتلك في  
الاول مصدرها وهذه في الآخر مظهرها

وايه اشار التنزيل في قوله تعالى: ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين . وشبه النبي صلى الله عليه وسلم كل فرقة ضالة من هذه الامة بأمة ضالة من الامة السالمة الى ان قال العلامة الشهرستاني :

« قال عليه الصلاة والسلام جملة : لتسلكن سنن الاعمى قبلكم حذو القعدة بالقعدة والنعل بالنعل حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه »

( المقدمة الرابعة ) في بيان اول شبهة وقعت في الملة الاسلامية وكيف انشعابها ومن مصدرها ومن مظهرها . وكما قررنا ان الشبهات التي في آخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان كذلك يمكن أن يتقرر في زمان كل نبي وور كل صاحب ملة وشرعية ان شبهات خصماء اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي عليه اذ ذلك في الامة السالفة لتنادي الزمان فلم يخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت كلها من شبهات منافقي زمن النبي عليه السلام اذا لم يرضوا بحكمه فيما كان يأمر وينهي وشرعوا فيما لا مسرح للفكر فيه ولا مسري ، وسألوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه، وجادلوا بالباطل

فما لا يجوز الجدل فيه . اعتبر حديث ذي الخويصرة التميمي اذ قال اعدل يا محمد فانك لم تعدل ، حتي قال عليه السلام ان لم اعدل فمن يعدل ؟ فعاودا العين وقال هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى . وذلك خروج صريح علي النبي عليه السلام ولو صار من اعترض علي الامام الحق خارجيا فمن اعترض علي الرسول الحق اولي ان يكون خارجيا أو ليس ذلك قولاً بحسين العقل وتقييده وحكما بالهوي في مقابلة النص واستكبار علي الامر بقياس العقل حتي قال عليه السلام سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . الخبر بتمامه

« واعتبر حال طائفة من المنافقين يوم احد اذ قالوا هل لنا من الامر من شيء وقوله لو كان لنا من الامر شيء ماقتلنا هاهنا . وقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا . فهل ذلك الا تصریح بالقدر ؟ وقول طائفة من المشركين لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء . وقول طائفة : انظروا من لو يشاء الله اعلمه فهل ذلك الا تصریح بالجبر » واعتبر حال طائفة أخرى حيث



جادلوا في ذات الله تفكرافي جلاله وتصرفا  
في افعاله حتى منعهم وخوفهم بقوله تعالى:  
ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء  
وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال .

« فهذا كله في زمانه عليه السلام  
وهو على شوكته وقوته وصحة بدنه  
والمناقرن بخادعون فيظهرون لاسلام  
ويطعنون النفاق وانما يظهرون فاقم في كل  
وقت بالاعتراض على حركاته وسكناته  
فصارت الامراضات كالبدور وظهر منها  
الشبهات كالزروع .

« وأما الاختلافات الواقعة في حال  
مرضه وبعد وفاته بين الصحابة رضي الله  
عنهم فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان  
غرضهم منها اقامة مراسم الشرع وادامة  
مناهج الدين

« فأول تذازع في مرضه عليه السلام  
فيما رواه محمد بن اسماعيل البخاري باسناده  
عن عبد الله بن عباس قال : لما اشتد بالنبي  
صلي الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه  
قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم  
كتابا لا تضلوا بعده . فقال عمران رسول  
الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر  
اللفظ فقال النبي عليه السلام قوموا في

لا ينبغي عندي التنازع . قال ابن عباس  
الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين  
كتاب رسول الله

« الخلاف الثاني في مرضه انه قال  
جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف  
عنه . فقال قوم يجب علينا امثال امره  
واسامة قد برز من المدينة . وقال قوم قد  
اشتد مرض النبي عليه السلام فلا تسع  
قلوبنا فارقته والحالة هذه فصبر حتى تبصر  
اي شيء يكون من امره . وانما أوردت  
هذين التنازعين لأن المخالفين ربما ادوا  
ذلك من المخالفات المؤثرة في أمر الدين  
وهو كذلك . وان كان الغرض كإقامة  
مراسم الشرع في حال تزلزل القلوب وتسكين  
ثقل الغنة المؤثرة عند قلب الامور

« الخلاف الثالث في وقته عليه السلام  
قال عمر بن الخطاب من قال ان محمداً  
مات قتلته بسيفي هذا وانما رفع الى السماء  
كما دفع هيمسي بن مريم عليه السلام وقال  
ابو بكر الصديق من كان يعبد محمداً فان  
محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله محمداً فانه  
حي لا يموت وقرأ هذه الآية وما محمد الا  
رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات  
او قتل اقبلتم علي اعقابكم ؟ فرجع القوم

الى قوله . وقال عمر كاني ماسمت هذه  
الآية حتى قرأنا أبو بكر

• الخلاف الرابع في موضع دفنه عليه  
السلام أراد أهل مكة من المهاجرين رده  
الى مكة لأنها مسقط رأسه ومأنس نفسه  
وموطئ قدمه وموطن أهله وموقع رجله .  
وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه  
بالمدينة لأنها دار هجرته ومدار  
نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت  
المقدس لأنه موضع دفن الانبياء ومنه  
ممرجه الى السماء ثم انفقوا على دفنه  
بالمدينة لما روي عنه عليه السلام لانياء  
يدفنون حيث يموتون

• الخلاف الخامس في الامامة وأعظم  
خلاف بين الامة خلاف الامامة اذ ماسل  
سيف في الاسلام على عدة دينية مثل ماسل  
علي الامامة في كل زمان . وقد سهل الله تعالى  
ذاك في الصدر الأول فاختلف المهاجرون  
والانصار فيها وقالت الانصار من أئمة ومنكم  
أمير وانفقوا على رئيسهم سعد بن عباد  
الانصاري ، فاستدركه أبو بكر وعمر في  
الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة . وقال  
عمر كنت ازور في نفسي كلاما في الطريق  
فلما وصلنا الى السقيفة لردت أن أتكم

فقال أبو بكر مه يا عمر فحمد الله وأثنى عليه  
وذكر ما كنت أقده في نفسي كأنه يخبر  
عن غيب فقبل ان يشتغل الانصار  
بالكلام . ددت يدي اليه فبايعته وبايعه  
الناس وسكنت الذبابة الا ان بيعة ابي  
بكر كانت قلعة وفي الله شرفا من عاد الى  
مثلها فاقتلوه فأبى رجل بايع رجلا من غير  
مشورة من المسلمين فانهما نذرا ان يقتلا  
وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية  
ابي بكر عن النبي عليه السلام الاثمة من  
قريش وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة  
ثم لما عاد الى المسجد انشأ الناس عليه  
وبايعوه عن رغبة سوي جماعة من بني  
هاشم وابي سفيان من بني امية وامير  
المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولا  
بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه  
ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا  
مدافعة

• الخلاف السادس في امر فداك  
والتوارث عن النبي عليه السلام ودهوي  
فاطمة عليها السلام وراثة تارة وتعليكا  
اخرى حتي دفنت عن ذلك بالرواية  
المشهوره عن النبي عليه السلام نحن معاشر  
الانبياء لانورث ما تركناه صدقة

« الخلف السابع في قتال مانعي الزكاة فقال قوم لا نقاتلهم فقال الكعبة وقال قوم بل نقاتلهم حتي قال أبو بكر لو منعوني عملاً مما أعطوا رسول الله لقاتلهم عليه ومضي بنفسه إلى قتالهم ووافته الصحابة بأمرهم . وقد أدب اجتهاد عمر في أيام خلافته إلى رد السبايا والاموال إليهم وإطلاق المحبوسين منهم

« الخلف الثامن في تخصيص أبي بكر على عمر بالخلافة وقت الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظاً غليظاً وارتفع الخلف بقول أبي بكر لو سألني ربي يوم القيامة لفات وليت عليهم خير أهلهم

« وقد وقع في زمانهم اختلافات كثيرة في مسائل ميراث الجسد والاخوة والكلالة وفي عقل الاصابع وديات الاسنان وحدود بعض الجرائم التي لم يرد فيها نص . وإنما هم امورهم الاشتغال بقتال الروم وغزو المعجم وفتح الله الفتوح على المسلمين وكثرت السبايا والغنائم وكأوا كلهم يصدرون عن رأي عمر وانتشرت الدعوة وظهرت الكلمة ودانت العرب ولانت المعجم

« الخلف التاسع في امر الشوري واختلاف الآراء فيها وانفقوا كلهم على بيعة عثمان رضي الله عنه وانظم الملك واستقرت الدعوة في زمانه وكثرت الفتوح وامتدأت يديت المال وباعث الخلق على أحسن خلق وعاملهم بأبسط يد غير أن أقاربه من بني أمية قد ركبوا نهير فركبته وجاروا خبير عليه ووقعت اختلافات كثيرة وأخذوا عليه أحداثاً كلها محللة على بني أمية .

« منها رده الحكم بن أمية إلى المدينة بعد أن طرده النبي عليه السلام وكان يسمى طريد رسول الله وبعد أن تشفع إلى أبي بكر وعمر رضي عنهما أيام خلافتهم فما أجابا إلى ذلك ونزاه عمر من مقامه باليمن أربعين فرسخاً

« ومنها غيبه أبانذر إلى الربرة . وتزوج مروان بن الحكم بنته ونسب إليه خمس غنائم أفريقية له وقد بلغت مائتي ألف دينار

« ومنها إيواؤه عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعد أن أهدر النبي عليه السلام دمه وتوليته إياه مصر بأمره الها . وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتي أحدث إلى غير ذلك مما اتفقوا عليه . وكان أمراء

جنوده معاوية بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن ابي وقاص عامل الكوفة وبعده الوليد بن عقبة وعبد الله بن عامر عامل البصرة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره وثارَت الفتنة من الظلم الذي جري عليه ولم تسكن بعد

« الخلاف العاشر في زمان امير المؤمنين على كرم الله وجهه بعد الاتفاق عليه وعقد البيعة له . فأوله خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عائشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل . والحق انهما رجما وتابا اذ ذكرهما أمرا فذكرا . فأما الزبير فقتله ابن جرموز وقت الانصراف وهو في النار لقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار . وأما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراض فخرميتا . وأما عائشة فكانت محمولة على ما فعلت ثم قابت بعد ذلك ورجعت

والخلاف بينه وبين معاوية وحرب صفين ومخالفة الخوارج وحمله على التحكيم ومخادرة عمر بن العاص وأبا موسى الاشجري

وبقاء الخلافة الى وقت الوفاة مشهور « كذلك الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهر وان عقدا وقولا ونصب القتال معه فعلا ظاهرا معروفا . وبالجملة كان على من الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث بن قيس ومسهود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وغيرهم . وكذلك ظهر في زمانه الغلاة في حقه مثل عبد الله بن سبا وجاعة معه ومن الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم يهلك فيك اثنان يحب غال ومبغض قال

« وانقسمت الاختلافات بعده الى قسمين احدهما الاختلاف في الامامة والثاني الاختلاف في الاصول . والاختلاف في الامامة على وجهين احدهما القول بأن الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار والثاني القول بأن الامامة تثبت بالنص والتعيين « فمن قال ان الامامة تثبت بالاتفاق والاختيار قال بامامة كل من اتفقت عليه الامة او جماعة معتبرة من الامة اما مطلقا واما بشرط ان يكون قرشياً على مذهب قوم وبشرط ان يكون هاشمياً

على مذهب قوم الى شرائط أخر كما سيأتي  
« ومن قال بالاول فقال بالامامة  
مماوية وأولاده والخوارج اجتمعوا في كل  
زمان على واحد منهم بشرط أن يبق على  
مقتضى اعتقادهم ويجري على سنن العدل  
في معاملاتهم والا خذلوه وخاموه وربما  
قتلوه

« ومن قالوا ان الامامة تثبت بالنص  
اختلفوا بعد على عليه السلام فمنهم من  
قال انما نص على ابنه محمد بن الحنفية  
وهؤلاء هم الكيسانية ثم اختلفوا بعده فمنهم  
من قال انه لم يمت ويرجع فيملا الارض  
عدلا . ومنهم من قال انه مات وانتقلت  
الامامة بعده الى ابنه أبي هاشم واقترب  
هؤلاء . فمنهم من قال الامامة بقيت في  
عقبة وصية بعد وصية . ومنهم من قال  
انتقلت الى غيره واختلفوا في ذلك الغير  
فمنهم من قال هو بنان بن سيمان النهدي  
ومنهم من قال هو علي بن عبد الله بن  
عباس . ومنهم من قال هو عبد الله بن  
حرب الكندي . ومنهم من قال هو عبد  
الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن  
أبي طالب . وهؤلاء كلهم يقولون ان الدين  
طاعة رجل . ويتأولون أحكام الشرع كلها

على شخص معين كما ستأتي مذاهبتهم  
« وأما من لم يقل بالنص على محمد  
ابن الحنفية فقال بالنص على الحسن  
والحسن بن ثم هؤلاء اختلفوا . فمنهم من  
أجري الامامة في أولاد الحسن فقال بعده  
بامامة ابنه الحسن ثم ابنه علي زين العابدين  
نصا عليه ثم اختلفوا بعده . فقالت الزيدية  
بامامة ابنه زيد ومذهبتهم ان كل فاطمي  
خرج وهو عالم زاهد شجاع سخي كان  
اماماً واجب الاتباع . وجوزوا رجوع  
الامامة الى أولاد الحسن ومنهم من وقف  
وقل بالرجعة . ومنهم من ساق وقال بامامة  
كل من هذا حاله في كل زمان وسيأتي  
تفصيل مذاهبتهم .

« وأما الامامية فقالوا بامامة محمد بن  
علي الباقر نصاً عليه ثم بامامة جعفر بن  
محمد وصية اليه . ثم اختلفوا بعده في أولاده  
من المنصوص عليه وهم خمسة محمد واما عيل  
وعبد الله وموسي وعلي . فمنهم من قال  
بامامة محمد وهم العمارية ومنهم من قال  
بامامة اما عيل وأنكر موته في حياة أبيه  
وهم المباركية . ومن هؤلاء من وقف عليه  
وقال برجمته ومنهم من ساق الامامة في  
أولاده نصاً بعد نص الي يومنا هذا وهم

« وأما الاختلافات في الأصول فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهنبي وغيلان الدمشقي ويونس الاسواري في القول بالقدر وانكار اضافة الخير والشر الى القدر ونسج على منوالهم واصل بن عطاء الغزال وكان تلميذ الحسن البصري وتلمذ له عمرو بن عبيد وزاد عليه في مسائل القدر وكان عمرو من دهاة يزيد الناقص أيام بني أمية ثم والى المنصور وقال بامامته ومذهبه المنصور يوماً فقال نثر الحب الناس فلقطوا غير عمرو

« والوعيدية من الخوارج والمرجئة من الجبرية والقدرية ابتدأت بدعهم في زمان الحسن واعتزل واصل عنهم وعن أسناده بالقول بالمتزلة بين المتزنتين وسمي هو وأصحابه معتزلة وقد تلمذ له زيد بن علي وأخذ الأصول منه لذلك صارت الزيدية كلهم معتزلة. ومن رفض زيد بن علي لانه خالف مذهب آبائه في الأصول وفي التبري والنولي وهم من أهل الكوفة وكانوا جميعاً سميت راضية

« ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين فسرت أيام المأمون فخلطت منهاهجها بمناهج الكلام وأفردتها

الاسماعيلية. ومنهم من قال بامامة عبد الله الاطاح وقال برجمته بعد موته لانه مات ولم يعقب. ومنهم من قال بامامة موسى نصبا عليه اذ قال والده سابقكم قائمكم ألا وهو سمى صاحب التوراة ثم هؤلاء اختلفوا فمنهم من اقتصر وقال برجمته اذا قال هو لم يمت ومنهم من توقف في موته وهم المطمورة ومنهم من قطع بموته وساق الامامة الى ابنه علي بن موسى الرضى وهم الفطمية. ثم هؤلاء اختلفوا في كل ولد بعده. فالاثني عشرية ساقوا الامامة من علي الرضى الى ابنه محمد ثم الى ابنه علي ثم الى ابنه الحسن ثم الى ابنه محمد القائم المنتظر الثاني عشر وقالوا هو حي لم يمت ويرجع فيملا الارض عدلاً كما ملئت جوراً

« وغيرهم ساقوا الامامة الى الحسن العسكري ثم قالوا بامامة أخيه جعفر وقالوا بالتوقف عليه أو قالوا بالشك في حال محمد. ولهم خبط طويل في سوق الامامة والتوقف والقول بالرجعة بعد الموت والقول بالغيبة ثم بالرجعة بعد الغيبة

« فهذه جملة اختلافات في الامامة وسيأتي تفصل ذلك عند ذكر المذاهب

فإن من فنون العلم وسمتها باسم الكلام.  
 أما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها  
 وقتئذ لتواكبها هي مسألة الكلام فسمى  
 النوع باسمها وأما لمقابلتهم الفلاسفة في  
 تسميتهم فننا من فنون علمهم بالمنطق  
 والمنطق والكلام مترادفان. فكان أبو  
 الهذيل العلاف شيخهم الأكبر يوافق  
 الفلاسفة في أن الباري تعالى عالم بهداه  
 وعلمه ذاته، وكذلك قادر بقدرته وقدرته  
 ذاته، وأبدع بدعا في الكلام والارادة  
 وأفعال العباد والقول بالقدر والآجال  
 والأرزاق كما سألني في حكاية مذهبه  
 وجرت بينه وبين هشام بن الحكم  
 مناظرات في أحكام التشبيه وأبو يعقوب  
 الشحام والادمي صاحباً أبي الهذيل واتقاء  
 في ذلك كله، ثم إبراهيم بن سيار النظام  
 في أيام المنصور كان أعلى في تقرير مذاهب  
 الاسفة وانفرد عن السلف يبدع في  
 الرفض والقدر عن أصحابه بمسائل نذكرها  
 « ومن أصحابه محمد بن شبيب وأبو  
 شمر ودوسى بن عمران والفضل الحنفي  
 وأحمد بن حابط. وواقفه الاسواري في جميع  
 ما ذهب اليه من البدع وكذلك الاسكافية  
 أصحاب أبي جعفر الاسكافي والجمعونية

أصحاب الجعفر بن جعفر بن حرب  
 ثم ظهرت بدع بشر بن المتيم من  
 القول بالتولد والافراط فيه والميل إلى  
 الطبيعيين من الفلاسفة والقول بأن الله  
 تعالى قادر على تعذيب الطفل وإذا فعل  
 ذلك فهو ظالم إلى غير ذلك مما انفرد به من  
 أصحابه وتلمذ له أبو موسى المزدار رهاب  
 المتزلة وانفرد عنه بإبطال إلهام القرآن  
 من جهة القصاحة والبلاغة. وفي أيامه  
 جرت أكثر التشديدات على السلف  
 لأنهم يقدم القرآن وتلمذ له الجعفر بن أبو  
 زفر محمد بن سويد صاحب المزدار وأبو  
 جعفر الاسكافي عيسى بن الهيثم صاحباً  
 جعفر بن حرب الأشج

« ومن بالغ في القول بالقدر هشام  
 ابن عمرو القوطي والأصم من أصحابه  
 وقدحا في إمامة علي بقولها ان الإمامة لا  
 تنعقد الا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم .  
 والقوطي والأصم اتفقا على ان الله تعالى  
 يستحيل ان يكون عالماً بالاشياء قبل كونها  
 ومنع كون المعلوم شيئاً. وأبو الحسن الخياط  
 وأحمد بن علي الشاوي صاحباً عيسى الصوفي  
 ثم لزم أبا خالد ولهذا الكبي لأبي الحسن  
 الخياط ومذهبه بعينه مذهب

« واما معمر بن عباد السلمي وعامة  
ابن اشعث الفيمري وعمر بن بحر الجاحظ  
فكانوا في زمان واحد متقاربين في الراي  
والاعتقاد منفردين عن اصحابهم بمسائل  
نذكرها . والمتأخرون منهم ابو علي الجبائي  
وابنه ابو هشام والقاضي عبد الجبار وابو  
الحسن البصري قد غصوا طرق اصحابهم  
وانفردوا عنهم بمسائل كما سيأتي

واما رونق علم الكلام فاجدها  
من الخلفاء العباسية هرون والمأمون والمعتصم  
والواثق والمتوكل وانتهأه من صاحب  
ابن عباد وجماعة من الديلمة

« وظهرت جماعة من المعتزلة  
متوسطين مثل ضرار بن عمرو وحفص  
الفرد والحسين النعجار من المتأخرين خالفوا  
الشيوخ في مسائل

« ونبغ جهم بن صفوان في ايام نصر  
ابن سيار واطر بدعته في الجبل بتره وقتله  
سالم بن احوز المازني في آخر ملك بني  
امية بمرور

« وكان بين المعتزلة وبين السلف في  
كل زمان اختلافات في صفات يناظرونهم  
عليها لا علي قانون كلامي بل علي قول  
اقناعي ويسمون المصفانية . فمن مثبت

صفات الباري تعالى معاني قائمة بذاته ومن  
مشبه صفاته بصفات الخلق وكلام يتعلتون  
بظواهر الكتاب والسنة ويناضلون المعتزلة  
في قسم الكلام على قول ظاهر وكان عبد  
الله بن سعيد الكلابي وابو العباس اقلانسي  
والحارث المحاسبي اشبههم اتقانا واميتهم  
كلاما وجرت مناظرة بين ابي الحسن  
علي بن ابي عمير وبين استاذه  
ابي علي الجبائي في بعض مسائل ولزمه  
اوورا لم يخرج عنها بجواب فأعرض عنه  
وانحاز الى طائفة السلف ونصر مذهبهم  
على قاعدة كلامية فصار ذلك مذهبا منفردا  
وقرر طريقته جماعة من المحققين مثل القاضي  
ابي بكر الباقلاني والاستاذ ابي اسحق  
الاسفرايني والاستاذ ابي بكر بن فورك  
وليس بينهم كثير اختلاف

« ونبغ رجل ممنس بالزهد من  
سجستان يقال له ابو عبد الله بن الكرام  
قليل العلم قد قس من كل مذهب ضغفا  
واثبت في كتابه وروجه علي اغنام غرجه  
وغور وسواد بلاد خراسان فانظم ناموسه  
وصار ذلك مذهبا قد نصره محمود بن  
سبكتكين السلطان وصب البلاء على  
اصحاب الحديث والشيعة من جبهتهم



وهو أقرب مذهب إلى مذهب الخوارج  
وم مجسمة وحاشا غير محمد بن الميعم  
قائه مقارب » انتهى

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني  
مما فيه بيان للفرق الإسلامية وبدأ تكونها  
ومبلغ الأصول التي اختلفت عليها . وقد  
تسكلمنا في هذا الكتاب على كل فرقة  
في الحرف الموافق لاسمها ويحسن بنا هنا  
أن تأتي على أسماء تلك الفرق ليسهل على  
الباحث الاطلاع عليها متى شاء .

أهل الفرق أقسام أولهم أهل الأصول  
المختلفين في التوحيد والوعد والوعيد  
وهم :

المعتزلة . الواسلية . الهذيلية النظامية  
الخطابية . البشرية . المعمرية . المزدارية  
النمائية . الهاشمية . الجاحظية الخطابية .  
الجبائية والهاشمية . الجبرية . الجهممية .  
النجمارية . الضرارية . الصفائية . الأشعرية  
وثانيهم المشبهة الذين يجمعون لله  
أعضاء . فيقولون انه جسد وله يدوعين الخ  
وهم : الكرامية من الصفائية

وثالثهم الخوارج والمرجئة والوعيدية  
وهم :

الحكمة الاولى . الازارقة . النجدات

الماذرية . العجاردة . الصلتية . الحزبية  
( وخطفية والشميرية ) . الميمونية .  
الاطرافية ( والهازمية ) . الثمالية  
( والرشيديّة ) الشيبانية . المكرمية .  
الملومية والمجهولية ( ولا باضية ) الخفصية  
الحارثية ( واليزيدية والصفورية )  
ورابعهم رجال الخوارج وهم :

المرجئة البونية ( والعبدية ) .  
الغالية . الثوبانية . التومنية . الصالحية  
ورجال المرجئة

وخامسهم الشيعة وهم :

الكيسانية . الخنارية . الهاشمية  
البنائية . الرزامية . الزيدية . الجارودية  
السليمانية . الصاخبة . الاعامية . الباقرية  
والجهمرية . النواسية . الافطحية والشمطية  
والموسوية . الاسماعيلية ( الباطنية والاثني  
عشرية ) . الغالية . السبائية والكاملية .  
العلمانية المغيرية . المنصورية . خطامة  
الكيلية . الهاشمية . النعمانية . البونسية  
والنصيرية والاسحاقية .

( زيادة بيان في الفرق الإسلامية )

زيادة بيان ما أوردناه عن الشهرستاني  
تأتي هنا على ما قاله العلامة ابن حزم  
الظاهر في كتابه ( الفصيل ) فان فيما

ذكره عن الفرق في الاسلام فوائد ولا  
عبارة بالخلاف الذي يراه القاري ينسبه  
وبين الشهرستاني فان لكل منهما قامة  
سلك في تأليفه عليها . قال ابن حزم  
الظاهري :

« قال أبو محمد ( يعني نفسه وكانت  
هذه عادته في تأليفه يروي عن نفسه ) فرق  
المقرين بجملة الاسلام خمسة وهم أهل السنة  
والمعتزلة والمرجئية والشيعة والخوارج . ثم  
اقتربت كل فرقة من هذه على فرق واكثر  
اقتراق أهل السنة في الفتيا وبذريعة من  
الاعتقادات سنبه عليها ان شاء الله تعالى  
ثم سار الفرق الاربع التي ذكرنا ففيها  
ما يخالف أهل السنة بخلاف البعيد وفيهم  
ما يخالفهم بخلاف القريب .

« فأقرب فرق المرجئية الى أهل  
السنة من ذهب مذهب أبي حنيفة الفقيه  
الى ان الايمان هو التصديق باللسان والقلب  
معاً وان الاعمـال انما هي شرائع الايمان  
وفرائضه فقط . وأبعدهم أصحاب جهم  
ابن صفوان والاشعري ومحمد بن كرام  
السجستاني فان جهما والاشعري يقولان  
ان الايمان عقد بالقلب فقط ( ١ ) وان

( ١ ) قوله وان اظهر الى الخ هذا لا يقول

أظهر الكفر والتلثيث بلسانه وعبد الصليب  
في دار الاسلام بلا تقيـة . ومحمد بن كرام  
يقول هو القول باللسان وان اعتقد الكفر  
بقلبه

« وأقرب فرق المعتزلة الى أهل السنة  
أصحاب الحسين بن محمد التجلو وبشر  
به الاشعري لانه يقول لا يحقق الايمان  
بدون الاسلام وكذا العكس . فمن توقف  
تحقق الايمان على وجود الاسلام الذي  
منه عدم المنافي لا يتأتى ان نقول لن آمن  
بقلبه وأظهر الكفر بلسانه مؤمناً لانه انفتد  
منه الاسلام الذي هو شرط لتحقيق الايمان  
وعذر المؤلف انه اندلسي من اقصى المغرب  
والاشعري بصري من المشرق والازمنة  
متقاربة فلم تنقل تحقيق مذهب الاشعري  
الى تلك البلاد في هذا العهد بل نقل  
مذهبه اجمالاً مع نقل مذهب الفرق فتراه  
يقع في الاشعري ويورد عليه ماله المناص  
منه ولذلك قال ابن السبكي في الطبقات  
مامعناه ان ابن حزم لا يحقق مذهب  
الاشعري فلا يفتقر الواقف باعتراضه على  
الاشعري أمام أهل السنة والجماعة .

هذا ما علقه مصحح كتاب ابن حزم

الظاهري

ابن غياث الرئيس ثم اصحاب ضرار بن عمرو وابعدم اصحاب ابي الهذيل واقرب مذاهب الشيعة الى اهل السنة المتمدون الى اصحاب الحسن بن صالح بن حي الحمداني الفقيه القائلون بأن الامامة في ولد علي رضي الله عنه ، والثابت عن الحسن ابن صالح رحمه هو قولنا ان الامامة في جميع قریش وتولي جميع الصحابة رضي الله عنهم الا انه كان بفضل عليا علي جميعهم . وابعدم الامامية

• وأقرب فرق الخوارج الى اهل السنة اصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي الفزاري الكوفي وابعدم الازارقة

• وأما اصحاب احمد ابن حنبل واحمد بن مالور والفضل الحارثي والغالية من ائروافض والمتصوفة والبطيحية اصحاب ابي اساميل البطيحي ومن فارق الاجماع من المعجادة وغيرهم فليسوا من اهل الاسلام بل كفار باجماع الامة ونعوذ بالله من الخذلان

• قال ابو محمد (هو ابن حزم كما تقدم) أما المرجئية فمعدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد ، واختلفوا فيما عدا ذلك

كما اختلفت غيرهم

• وأما المعتزلة فمعدتهم التي يتمسكون بها الكلام في التوحيد وما يوصف به الله تعالى ثم يزيد بعضهم الكلام في الفدر والقسمية بالفسق أو الايمان والوعيد وقد يشارك المعتزلة في الكلام فيما يوصف الله تعالى به جهنم بن صفوان ومقاتل بن سليمان والاشعرية وغيرهم من المرجئية وهشام بن الحكم وشيطان الطاق واسمه محمد بن جعفر الكوفي وداود الحواري وهؤلاء كلهم شيعة • الا اننا اخصصنا المعتزلة بهذا

الاصل لان كل من تكلم في هذا الاصل فهو غير خارج عن قول اهل السنة او قول المعتزلة . حاشا هؤلاء المذكورين من المرجئية والشيعة . فانهم انفردوا بأقوال خارجة عن قول اهل السنة والمعتزلة

• وأما الشيعة فمعددة كلامهم في الامامة والمفاضلة بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم

• وأما الخوارج فمعددة مذهبهم الكلام في الايمان والكفر ما هما والتسمية بهما والوعيد والامامة واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم . وانما اخصصناهم

الطوائف بهذه المعاني لان من قال ان  
أعمال الجسد ايمان قات الايمان يزيد  
بالطاعة وينقص بالمعصية وان مؤمنا يكفر  
بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمنا بقلبه  
وبلسانه يخلد في النار فليس مرجئا ومن  
واقفهم على أقوالهم هاهنا وخالفهم فيما عدا  
ذلك من كل ما اختلف المسلمون فيه فهو  
مرجي . ومن خالف المعتزلة في خلق  
القرآن والرؤية والتشبيه والقدر وان صاحب  
الكبيرة لامؤمن ولا كافر لكن فاسق  
فليس منهم . ومن واقفهم فيما ذكرنا فهو  
منهم وان خالفهم فيما سوي ما ذكرنا مما  
اختلف فيه المسلمون

« ومن وافق الشيعة في أن عليا  
رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول  
الله صلي الله عليه وسلم وأحقهم بالامامة  
وولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم  
فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون  
فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا

« ومن وافق الخوارج من انكار  
التحكيم وتكفير أصحاب الكبار والقول  
بالخروج على أئمة الجور وان أصحاب  
الكبار مخلصون في النار وان الامامة جائرة  
في غير قریش فهو خارجي . وان خالفهم

فما عدا ذلك مما اختلف فيه المسلمون فان  
خالفهم فيما ذكرنا فليس خارجيا  
« قال أبو محمد وأهل السنة الذين  
نذكروهم أهل الحق ومن عداهم فأهل  
البدعة فانهم الصحابة رضي الله عنهم وكل  
من سلك بهم من خيار التابعين رحمة  
الله عليهم . ثم أصحاب الحديث ومن  
اتبعهم من الفقهاء جبالا فجبالا يومنا هذا  
ومن اتبدي بهم من العوام في شرق  
الارض وغربها رحمة الله عليهم

« قال أبو محمد وقد تبي بامم  
الاسلام من أجمع جميع فرق الاسلام على  
انه ليس مسلما مثل طوائف من الخوارج  
قلوا فقالوا ان الخلافة ركنة بالقدادة وركنة  
بالمشي فقط . وآخرون استحلوا نكاح  
بنات البنين وبنات البنات وبنات بني  
الاخوة وبنات بني لاخوات وقالوا ان  
سورة يوسف ليست من القرآن  
وآخرون منهم قالوا يحسد الزاني والسارق ثم  
يستتابون من الكفر فان تابوا والا قتلوا .  
وطوائف كانوا من المعتزلة ثم غلبوا فقالوا  
بتناسخ الارواح . وآخرون منهم قالوا ان  
شحم الخنزير ودماغه حلال وطوائف  
من المرجئية قالوا ان ابليس لم يسأل الله

قط النظرة ولا أقرب بأنا خلق من فارو خلق آدم من رب

« وآخرون قالوا ان النبوة تكسب بالعمل الصالح. وآخرون كانوا من أهل السنة ففعلوا فقالوا قد يكون في الصالحين من هو أفضل من الانبياء ومن الملائكة عليه السلام. وان من عرف الله حق معرفته فقد سقط عنهم الاعمال والشرائع » وقال بعضهم بحلول الباري تعالى

في أجسام خلقه كالخلع وغيره وطوائف كانوا من الشيعة ثم غلوا فقال بعضهم بالهية على بن أبي طالب عليه السلام والائمة بعده. ومنهم من قالوا بنبوته وبقناسخ الارواح كاليد الخيري الشاعر وغيره. وقالت طائفة منهم بالهية أبي الخطاب محمد بن أبي زينب مولى بني اسد. وقالت طائفة بنبوة المغيرة بن أبي سعيد مولى بني بجلة ونبوة أبي منصور العجلي ويزيد الحليك وبيان بن معان النعماني وغيرهم » قال آخرون منهم برجمة علي الي الدنيا وامتنعوا من القول بظاهر القرآن وقالوا ان لظاهرة تأويلات فهمان قالوا السماء محمد والارض أصحابه. وان الله يأمركم ان تذبخوا بقرة انها هي فلانة يعني

أم المؤمنين رضي الله عنها. وقالوا العدل والاحسان هو علي، والجبت والطاغوت فلان وفلان يعنيون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. وقالوا الصلاة هي دعاء الامام والذكاة هي ما يعطى الامام والحج التقصد الى الامام. وفيهم خناقون ورضاخون

« وكل هذه الفرق لا تتعلق بحجة أصلاً وليس بأيديهم الادعوى الا لاهل البيت والمجاهرة بالكذب ولا يلتفتون الى مناظرة. ويكفي في الرد عليهم أن يقال لهم ما الفرق بينكم وبين من ادعي انه اهل بطلان قولكم ولا سبيل الى الانفكاك من هذا » وأيضاً فان جميع فرق الاسلام متبرئة منهم مكفرة لهم مجمعون على انهم على غير الاسلام نموذ بالله من الخذلان » قال أبو محمد والاكثر في خروج

هذه الطوائف عن ديانة الاسلام ان الفرس كانوا من سمة الملك وعلو البدع على جميع الامم وجلالة الخطر في أنفسهم حتى انهم كانوا يسمون أنفسهم الاحرار والابناء وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم. فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب وكانت العرب أقل الامم عند الفرس خطراً تعظمهم الارض وتضاعفت لديهم

المصيبة وراموا كيد الاسلام بالمحاربة في اوقات شتى . ففي كل وقت يظهر الله سبحانه وتعالى الحق وكان من قانتهم استفادة واستأسيس والمقنع وبالك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب بخدش وابو سلم السراج فراءوا ان كيدهم على الحيلة انجح فأظهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار محبة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشباع ظلم الى رضي الله عنه ثم سلكوا بهم سالك شتى حتى اخرجوهم من الاسلام . يقوم منهم ادخلوهم الى القول بأن رجلا ينتظر يدعي المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ الدين من هؤلاء الكفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى نبوة من ادعوا له النبوة وقوم سلكوا بهم المسلك الذي ذكرنا من القول بالحلل وسقوط الشرائع وآخرون تلابوا فاجبوا عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة قالوا بل هي سبع عشر صلاة بكل صلاة خمسة عشر ركعة وهذا قول عبد الله بن عمرو بن الحرث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يا وقد سلك هذا المسلك عبد الله بن سبا الحميري اليهودي فانه لعنه

الله اظهر الاسلام لكيد أهله فهو كان اصل اثارة الناس على عثمان رضي الله عنه وأحرق على بن أبي طالب رضي الله عنه منهم طوائف آمنوا بالالهية ومن هذه الاصول الملمونة حدثت الامامية والفرامطة وهما طائفتان مجاهرتان بترك الاسلام جملة قائلتان بالمجوسية المحضة ثم مذهب مزدك الموبذ الذي كان على عهد انوشروان ابن قياد ملك الفرس وكان يقول بوجوب تأسي الناس في النساء والاموال

قال أبو محمد فاذا بلغ الناس الى هذين الشبهين أخرجه عن الاسلام كيف شاؤا اذ هذا هو غرضهم فقط قاله الله عباد الله اتقوا الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والالحاد ومن مره كلاه بغير برهان لكن بتمويهات ووعد على خلاف ما أتاكم به كتاب ربكم وكلام نبيكم صلى الله عليه وسلم فلا خير فيما سواهما واعلموا ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجهر لا سر تحته كله برهان لا مسامحة فيه وانهم وما كل من يدعو ان يقسم بلا برهان وكل من ادعى للديانة سرا وباطنا في دعائي مخارق واعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتم من الشريعة كلمة فما

فوقها ولا اطلع اخص الناس من زوجة او  
ابنة أو عم أو ابن عم أو صاحب على شيء  
من الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود  
ورعاة الغنم ولا كان عنده عليه السلام سر  
ولا رمز ولا باطن غير ما دعي الناس كلهم  
اليه ولو كتمهم شيئاً لم يبلغ كما امر ومن  
قال هذا فهو كافر فاياكم وكل قول لم بين  
سبيله ولا وضع دليله ولا تعوجوا عما مضى  
عليه نبيكم صلى الله عليه وسلم واصحابه  
رضي الله عنهم « انتهى

❦ النمرقند ❦ نجم قريب من القطب  
الشمالى وفي السماء فرقدان

❦ فرقع ❦ الاصابع تقضها  
( تفرقع الرجل ) انتقض

❦ فرك ❦ الثوب يفركه فركاً  
ذلكه و ( فاركه ) فارقه و ( الفريك )  
المفروك المنقى من الحب

❦ الفرما ❦ قال باقوت بلدة على  
شاطيء بحر الروم خراب وهي بالمغرب من  
قطية على بعض يوم قال ابن حوقل  
وبها قبر جالينوس وعمر ابن سعيد وعند  
الفرما يقرب بحر الروم من بحر التزم حتي  
يبقي بينهما نحو سبعين ميلاً قال وكان عمرو  
ابن العاص قد أراد ان يخرق ما بينهما في

مكان يعرف الى الآن بذب التماسح  
فنهاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال  
كانت الروم تتخطف الحجاج من بلاد مصر  
وجاء في كتاب جغرافية للروم  
امين باشا فكري ان الفرما مدينة حقيقة  
اثارها باقية في الجنوب الشرقي من  
بور سعيد على نحو ثمان ساعات بسير الابل  
وكانت قديماً من اشهر المدن المصرية  
واكثرها عمارة وكانت تعرف باسم بيلوزاي  
الطينة وهي التي سماها ابونواس بقوله:

طوالب بالركبان غرة هاشم

وبالفرما من حاجهن شهور  
واليها ينسب فرع من فروع النيل القديمة  
عرف بصيه بقربها الى الغرب

وكانت عرضة لغارات الامم المتغلبة  
لكونها في حدود مصر من جهة بلاد العرب  
والشام واستولي عليها ملوك الرعاة المعبر  
عنهم باسم الهيكسوس زماناً طويلاً ويقال  
انها كانت كبرى الديار المصرية في زمن  
ابراهيم الخليل ومن قراها ام العرب التي  
منها هاجر ام ولده اسماعيل عليهم السلام  
وان الابواب المذكورة في قوله تعالى: « ولا  
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب  
متفرقة » هي ابواب الفرما وانها كانت

وطن بطليموس الفلكي الشهير وانه كان  
في شرقها قدير بمبيوس الذي أقام عمود  
السواري بالاسكندرية

لا تزال آثار الفرما تروى شرقي قنال

السويس

الفرمان عهد السلطان بالولاية

وهي كلمة فارسية

الفرن معروف والفران

صاحب الفرن

الفرند السيف ووشيه وجوهره

فرنسا هي جمهورية أوروبية

واقعة في جنوبها الغربي على البحر الأبيض

المتوسط والمحيط الاطلانتيقي جوها رطب

في شمالها ومعتدل في وسطها واكثر اعتدالا

في جنوبها الغربي واري في جنوبها الشرقي

وهي مملكة غنية من جهة النباتات

والحيوانات والمعادن وصنائعها وعلومها في

الطبقة العليا من الرقي والمدنية فيها بالغة

حدها الاقصي

أصل الفرنسيين من اللاتنيين (انظر

هذه الكلمة) ديانتهم المسيحية الكاثوليكية

ولسكنهم الآن ينازجون هذا المذهب

وينساختون منا ولكن لا قد دخول الي مذهب

آخر بل الي حرية الاعتقاد

عرف الفرنسيون بالنشاط مع شيء  
من التهور والتقلب . فيهم البشاشة طبعية  
ولديهم نزوع للهو ويحبون وطنهم حباً جاً

حكومتهم جمهورية تأسست في سنة

(١٨٧١) وفيها مجلسان مجلس النواب وفيه

(٥٨٥) عضواً ينتخبون لمدة أربع سنين

ومجلس الشيوخ ويسمي مجلس السناتوفيه

(٣٠٠) عضواً ينتخب ثلثهم كل سنة

والجمهورية رئيس ينتخب لمدة سبع سنين

تقسم فرنسا الى (٨٧) مقاطعة كل

منها تنقسم الى عدة أقسام أخرى أشبه

بمراكز المديرات عندنا

عاصمتها باريس وهي اجمل مدن

العالم يسكنها نحو ثلاثة ملايين نسمة

مساحة فرنسا (٥٢٩) الف كيلو .

وقد كان عدد أهلها في سنة ١٨٠١

(٢٧٣٤٩٠٠٣) وفي سنة ١٨٢١

(٣٠٤٦٢٠٠٠) وفي سنة ١٨٨١

(٣٧٦٧٣٠٠٠) وفي سنة ١٩٠١

(٣٨٩٦١٠٠٠) ومن هنا يري ان نمو عدد

أهلها يسير ببطء عظيم بالنسبة لغيرها من

الامم . وقد حسب انه يسكن كل (٧٢)

شخصاً منها كيلومتراً واحداً

محصولات فرنسا القمح وهي تفتج



منه نحو ١٢٠ مليون هيكتولتر (الهكتولتر يساوي مائة لتر وهو الارب المصطلح عليه في فرنسا) ومن البطاطس نحو ١٣٣ كانتال (وهو وزن فرنسي يساوي ٥٠ كيلو غراما اى مايقرب من القنطار المصري). وفيها كثير من السكروم يبلغ مساحتها ١٨٧٥٠٠ هكتومتر (صناعة فرنسا) تستخرج فرنسا سنويا نحو ٣٢٣٢٥ طن من القمح المجري، ومن الحديد نحو ٥٤٤٧ طنا وفيها معامل لتسج الصوف والكتان والقطن تضارع اكبر معامل إنجلترا وامريكا. وهي فوق ذلك تصنع كل شئ من الحاجات الانسانية سواء كانت معدنية او نباتية. وزاحم بضائع جميع الامم في اسواق العالم كله. ولها شهرة فائقة في عمل اشيء الزينة والملبوسات (تجارها) في فرنسا نحو ٤٠ كيلومترا من الخطوط الحديدية وعد لها في سنة ١٩٠٠ ١٥٥٨٥٠ سفينة منها ١٢٧٢ تدار بالبخار حولها ٣٧٧٢٦ طنا وفيها من اللوتية ٨٣٦٠٠ جبل ٥ ستة مراتها في افريقيا الجزائر استولت عليها سنة ١٨٣٠ مساحتها ٦٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ٤١ ٩ ٢ وتونس استولت عليها سنة ١٨٨١ مساحتها ١٣٠٠٠٠ كيلو متر مربع عدد أهلها ١٧٠٠٠٠٠ والصحراء الغربية استولت عليها بعد سنة ١٨٨١ مساحتها ٤ مليون كيلومتر وعدد أهلها مجهول والسنتال استولت عليها من سنة ١٨٢٧ الى ١٨٨٠ مساحتها ٨٨٧ ف كيلومتر وعدد أهلها ٩٥٠٠٠ نسمة وغينا الفرنسية استولت لها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٢٥ الف كيلومتر مربع عدد أهلها ١١٥٠٠٠٠ وشاطي العاج استولت عليه سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢١٠ آلاف كيلومتر مربع عدد أهلها ٢٣٧٠٠٠٠ وملاكة داهوميا استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها ١٨٥ الف كيلومتر عدد أهلها ٧٠٠ الف نسمة والارض العسكرية السودانية استولت عليها سنة ١٨٩٣ مساحتها مليون كيلومتر مربع عدد أهلها ١ مليون وثمان مئة الف

والكونغو الفرنسي استولت عليه  
سنة ١٨٨٤ مساحة ٢٢٥٠٠٠٠ كيلومتر  
مربع عدد أهله ٨ مليون  
وجـزائر مايرت وكومور استولت  
عليها سنة ١٨٤٣ مساحتها ٢٠٧٧ كيلومترا  
مربعا عدد أهلها ٨٥ ألف  
ومدغشقر استولت عليها من سنة  
١٦٤٣ إلى ١٨٩٦ مساحتها ٥٩٠ ألف  
كيلومتر مربع عدد أهلها ٣ مليون نسمة  
وجزيرة ريونيون استولت عليها سنة  
١٦٠٩ مساحتها ٢٥١٢ كيلومترا مربعا  
عدد أهلها ١٧٣١٩٢ نسمة  
بلاد الصومال استولت عليها سنة  
١٨٦٤ مساحتها ٢٠ ألف كيلومتر مربع  
عدد أهلها ٢٢ ألف  
فيكون مساحة مالها من المستعمرات  
الافريقية ١٠٥٥١٥٨٩ كيلومترا مربعا  
يسكنها ٢٥٤١٠١١٣ نسمة  
ولها في آسيا ما يأتي:  
الهند الفرنسية استولت عليها سنة  
١٦٧٩ مساحتها ٥٨ كيلومترا عدد  
عدد أهلها ٢٧٧ ألف  
الكونغونشين استولت عليها سنة  
١٨٦١ مساحتها ٥٩٤٦٠ عدد أهلها

٢٣٢٠٠٠٠ نسمة  
وقامو بدج استولت عليها سنة ١٨٦٢  
مساحتها ١٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد  
أهلها ١٥٠٠٠٠٠ نسمة  
وأثام استولت عليها سنة ١٨٨٤  
مساحتها ٢٢٠ ألف كيلومتر مربع عدد  
أهلها ٥ ملايين نسمة  
والتونكين استولت عليها من سنة  
١٨٨٤ إلى ١٨٩٣ مساحتها ١٠٠ ألف  
كيلومتر مربع عدد أهلها ٧٠٤٠٠٠٠  
ولاوس استولت عليها من سنة  
١٨٨٤ إلى ١٨٩٣ مساحتها ٢١٧٠٠٠  
كيلومتر مربع عدد أهلها ٤٧٠٠٠٠ نسمة  
فيكون مجموع مساح مالها من  
الاراضي في آسيا ٧٦٦٩١٨ كيلومترا مربعا  
يسكنها ١٦٦٠٧٠٠٠ نسمة  
ولها في الاوقيانوسية ما يأتي:  
خاليدونيا الجديدة استولت عليها من  
سنة ١٨٥٤ إلى ١٨٠٧ مساحتها ٢٣٩٥٢  
كيلومترا مربعا يسكنها ٥٩ ألف نسمة  
مملكة الاوقيانوسية استولت عليها  
من سنة ١٨٤١ إلى ١٨٨١ مساحتها خمسة  
آلاف كيلومتر عدد أهلها ٤٠٥٠٠ نسمة  
فيكون مجموع مساح مالها في

## وطرادة

تبلغ تجارتها الخارجية نحو ٧ مليار  
و ٧٠٠ مليون فرنك ، حركة موانئها تبلغ  
( ٣٠ ) مليون طونولاته

( تاريخ فرنسا ) تاريخ فرنسا مختلط  
في أوله بتاريخ أوروبا ومتداخل في تاريخ  
الرومانيين فاليك موجزة :

الامبراطور الروماني نيودوز الذي  
حكم من سنة ٢٧٩ الى ٣٩٥ قسم  
الامبراطورية الرومانية الى قسمين : قسم  
شرقي عاصمته القسطنطينية وقسم غربي  
عاصمته رومية . فكان هذا التقسيم  
سبباً لازماً لحدوث تلك المملكة الفخمة  
فهاجمها التوحشون من قبائل الوندال  
فهمبوا المملكة الشرقية ثم داهموا الغربية  
فأحال عليهم الامبراطور هونوريوس  
واخذهم في خدمته وصار يرسل بهم الى  
محاربة الامم المتوحشة . وفي ذلك التاريخ  
اتحد الجرمانيون المولان من السوييفيين  
، الفنداليين والفرنسيين على ان يتسموا  
بالممالك الاوربية . فلك الفرنسيون شمال  
فرنسا وذهب الفنداليون والسوييفيون الى  
اسبانيا ثم انحدروا الى افريقيا فملكوها  
وقوي فيها ملكهم ، فاستعالت مملكة

الاقياوسية من الاراضي ٢٨٩٥٢ كيلومترا

مر بآيسكنها ٩٩٥٠٠ نسمة

ولها في امريكا ما يأتي :

جزيرتاسان بيير وميكولون استولت

عليها سنة ١٦٣٥ مساحتها ٢٤١ كيلومترا

مر بآيسكنها ٦٣٥٢ نسمة

وجزيرة غوادولوب وتوابعا استولت

عليها سنة ١٦٣٤ مساحتها ١٧٨٠ كيلومترا

مر بآيسكنها ١٧١٣٥٦ نسمة

وجزيرة مارتينيك استولت عليها سنة

١٦٣٥ مساحتها ٩٨٥ كيلومترا مر بآيسكنها

٩١٣٧٢ نسمة

وغيانا استولت عليها سنة ١٦٢٦

مساحتها ١٥٠ الف كيلومتر مربع عداها

٣٠٢٠٠ نسمة

، اليه فرنسا ( ٤٣٠٠٠٠٠٠٠ )

فرنك ديونها ( ٣٠ ) مليار فرنك اي

١٢٠٠ مليون جنيه وبقدر أنها تبلغ بعد

هذه الحرب الاوربية القائمة الي نحو ٣٠٠٠

مليون جنيه

جيشها زمن السلم ٦٠٠ الف جندي

ويمكن ابلاغه زمن الحرب الي ٤ ملايين

جندي

لها نحو ١٥٠ سفينة بحرية بين مدرعة

الرومانيين العظيمة في ذلك العهد الى ايطاليا وحدها.

وبعد قليل هجم السويثيون والفنديون الذين ملكوا افريقيا على رومية فملكوها ومن بعدها صارت مملكة رومية العوبة في أيديهم. ولون الامبراطرة ويزلونهم كما يشاء هوام الى سنة (٤٧٦) حيث ملكوا رجلا منهم اسمه (هيرول) فأصبحت أوروبا تحت أيدي المتوحشين فكان الفرنكيون والا لان في وادي نهر الران والفر يزونيون والانجل بجوار البحر الشمالى والساكسونيون بين نهري الران والالب والفنديون والومبارديون بجوار بحر الباطيق والبورغونيون والسويثيون في وسط أوروبا وكان في جنوب روسيا القوطيون. وكان الوبزيفو في غرب نهر الدنييبر وكان في شرقه الاستروغو

فالفرنكيون الذين كانوا نازلين في بلاد الغول وهي (فرنسا) هم أصل الفرنسيين الحاليين فتوصلوا الى اخضاع اكثر الجرمانيين لسلطانهم وطردهوا قبائل الوبزيفو التي كانت ترأهم هنالك

كان ذلك في أوائل القرن السادس للميلاد. ثم تولي السلاط ملوك اندسرفوا

للهم والنزف أهلوكوا الحرت والنسل فتركوا الحكم للوزراء فنبغ من هؤلاء الوزراء (بييان لويريف) الذي يسمى ابنته (شارل مارتل) وهو المشهور في تاريخ أوروبا بوقفه هجوم العرب على فرنسا.

بعد موت بييان لويريف توصل ابنه المذكور الى الجلوس على سرير الملك ثم خلفه (شارلمان) المشهور فتوجه البابا بتاج امبراطرة الرومان سنة (٨٠٠) م وكان ملكه عبارة عن فرنسا وايطاليا وجرمانيا. ثم ورثه ابنته (لوبزوبونير) وكان له اولاد ذوو اطماع هاجوا البلاد وهما بمنزل ايهم. فلما مات اقتسموا ملكه فوكت فرنسا (شارل لوبراف) وايطاليا (لونير) وجرمانيا (لوير)

في هذه الاثناء انتشر في سائر ممالك أوروبا حكم الاعيان فكان كل محافظ ومدير وصاحب ارض ملكا مستقلا يحكم على ما تحت يده حكما استبداديا وما كان الملوك بأزاهم الا أشباحا لاحياء لها وما زالوا كذلك حتي توصل فيليب اجوست المتوفي سنة ١٢٢٣ لقمع هؤلاء الاعيان المستبدين

فجمع الي ذكر ملوك فرنسا بعد لوير

الملقب دوبروير ، تولى ( شارل لوشوف )

وخلفه بعض أولاده وكانوا في حروب مستمرة مع الاعيان الذين استقلوا بأملهم فانتهى الامر بان ولوا أميراً منهم يقال له (أود) فحدث شقاق بينه وبين الملك المعزول ولما مات أود خلفه ملك من ذرية الكارلوفنجيين وهم من أمراء شرلمان فقام تنش همة الاعيان عن محاولة استناده وتم لهم ذلك وأعادوا الملك الي امرة « اود » السالف ذكره

ثم رجع الملك بعد اضطرابات عظيمة الى امرة الكارلوفنجيين

ثم توج « هوج كابت » دوق فرنسا ملكاً على فرنسا فكان مؤسساً لأمرة جديدة فسلك هذا الملك سلك السيادة فلم يحرك ساكناً ضد الامراء المتغلبين على المملكة بل تركهم وشأنهم . واقتدى به ابنه « روبرت » وخليفته

ثم آل الملك « لفيليب الاول » من هذه الامرة فاشتراك في الحرب الصليبية الاولى وهو الذي افتتح نابولي وبلاد البرتغال . وكان للملك هذه الامرة علاقة حسنة مع رجال الدين فتمكنوا بذلك من توحيد ملكهم ضد الامراء من طريق

السياسة وأعمال الحيلة

ولكن لما تولى الملك ( لويز السادس ) تغير الحال فجأة فانه جاهر بمعارضة أئمة الامراء المتغلبين وأعان عن نفسه انه ظهير الضمفاء ضد الاقوياء وصدر أمر من الكنيسة الى جميع الاساقفة بمساعدته وانضم اليه الفقراء والمستضعفين وتصببت له أيضاً بعض المدن التي حفظت استقلالها ضد تغلب الاعيان مثل مارسيليا وتولوز ونيم وغيرها من المدن التي كانت شبيهة بالجمهوريات واستمر لويز السادس يجاهد هؤلاء الامراء حتي جعل للملك شأننا

ثم خلفه الملك ( لويز السابع ) الملقب لوجون يعني الشاب لانه عند توليه كان لايزيد عمره عن سبع عشرة سنة وكان ممن حضروا الحرب الصليبية

ثم تولى الملك ( فيليب أجوست ) وكان سياسياً ماهراً حصل للملك حقوقاً كانت مهضومة في عصور اسلافه . وكان ممن حضروا الحرب الصليبية الثالثة

كان ملك الانجليز في ذلك العهد ( جان سان نير ) فخار به الملك فيليب أجوست واخذ منه نورماندي وجيين وأنجو وتورين وبيتوفاتم ملك انجلترا

بالقلاقل والفتن

ثم خلفه الملك فيليب الرابع الملقب  
لوبيل « ١٢٨٥ » وكان محاطاً بقوم من  
المشترعين درسوا القوانين الرومانية  
فاستخدمهم لتثبيت سلطانه وشرع في اخذ  
« جبين » من أنجلترة فلم ينجح  
ثم حكم به « اولاده الثلاثة » وكانوا  
آخر اسرة الكاثوليكين حيث ترك آخرهم  
العرش بدون ابن يخلف اولاداً ذكراً  
فأقام المشترعون ملكاً من اسرة « قالوا »  
ولم يقيموا ملكة من بيت الملك حتى لا  
ينقل الحكم بواسطة الزوج لي ملك  
اجنبي عن البلاد . وكان من قومه يدعى  
فيليب السادس سنة ١٣٢٨ قادمي  
ادوارد الثاني ملك أنجلترة حو الملك  
علي فرنسا لانه كان ابن بنت فيليب الرابع  
لوبيل . ولما كان لا يمكنه اذ ذاك شعال  
نار الحرب على مقتضب حق في نظره  
أرجأ الامر لفرصة أخرى . فلما سئحت  
تلك الفرصة أعلن الحرب على فيليب  
السادس فابتدأت الحرب الهائلة التي تسمى  
بحرب المئة عام قاست فرنسا فيها شدائد  
عظيمة ولم تنجح في استعادة استقلالها الا  
بعد جهاد عظيم

مع اوتون الرابع امبراطور المانيا وبعض  
الفرنسيين الذين يريدون الايقاع بملوك  
فرنسا فغابهم الملك فيليب اجوسمت جميعاً  
في بوفين . وكان لهذا الملك ايضاً اليد  
الطولى في قمع الاعيان الذين كانوا يزعمون  
الناس بحروبهم وغاراتهم بعضهم على  
بعض . وقد نشط فوق هذا حركة الصناعة  
والتجارة في بلاده

تولي بعده ابنه « لويز الثامن » الملقب  
بالاسد وكان كثير المرض

خلفه ابنه « لويز التاسع » الملقب  
سان لويز وكانت امه وصية عليه في اول  
الامر لانه عند توليه كان حديث السن .  
فكانت ملكة عاقلة مدبرة اطهات الفتن  
التي ثارت من الاعيان لقب الملكة  
وارجاع الفوضى الي عهده السابق . فلما  
بلغ لويز التاسع رشده أخذ الملك بقوة  
وسار على سميت اسلافه

ثم رأس الحملة الصليبية السابعة ضد  
مصر حيث هزم وأمر بقتاد الحملة  
الصليبية الثامنة ضد تونس حيث توفي  
سنة « ١٢٧٠ » م

ثم خلفه الملك فيليب الثالث الملقب  
« اوهاردى » اى الجري وكان حكمه مشوباً

لما تولى (جان لوبون أو لوبراف) ابن فيليب السادس كانت حالة فرنسا علي أسوأ ما يكون وذلك من جراء هجوم البرنس الاسود الانجليزى (لقب بذلك لسواد درعه) علي فرنسا، فكسر جيوشها بقرب بواتييه واسرجان لوبون واخذه الي لوندرة ثم عقدت معاهدة بين الامتين جعلت كاليه بقتضاها ملكا لانجلترا واطلق سراح الملك جان لوبون الفرنسي فعاد الي باريس

ثم تولى الملك شارل الخامس فأعمل فكره لمداواة جراح فرنسا وبذل قصارى جهده في ارجاع سطوتها القديمة وقمع فتنة اثارها في البلاد احد الامراء . ثم حمل علي الانجليز ولم يبق بيدهم الا جزء اصغیر مما كان لهم في فرنسا . ثم عقدت بين الامتين معاهدة بقيت خمسة وثلاثين سنة

فلما تولى الملك في انجلترا (ريشارد الثاني) جدد الحرب بينه وبين شارل السادس ملك فرنسا (١٣٨٠) فاستمرت الحرب اعواماً انتهكت البلاد وجعلتها مسرحاً للقتل والقلاقل

ومما زاد الامر شدة اتحاد ملك انجلترا مع (دوق برجوني) فامتلك ملك الانجليز

بهذه الوساطة معظم البلاد الفرنسية . فلما مات شارل السادس أعلن ملك انجلترا (هنرى السادس) نفسه ملكاً علي فرنسا أما (شارل السابع) الفرنسي فتحصن في مدينة بورغ

لما وصلت الحال الي هذه الدرجة من وقوع البلاد في يد الأجانب ظهرت امرأة ادعت ان بعض الارواح الطيبة ظهرت لها عياناً وأمرتها بالذهاب لتخليص فرنسا فرضت أمرها علي الملك واخذت تقاتل مع الجيوش ولم تنزل علي ذلك حتى توصلت الي تحرير بعض المملكة وتوجت شارل السابع ملكاً علي فرنسا في مدينة (ريمس) ثم ساء حظها فأمرها الانجليز واحرقوها ولكن موتها لم يثبط من عزائم الفرنسيين فاستمروا يجالدون الانجليز ولم يتم لهم ما ارادوا الا سنة ١٤٥٣

ينسب الملك شارل السابع تأليف جيش دائم في البلاد ليكون دعامة يرمكز عليها استقلالها ومجدها ووجه نظره لضبط الاموال فهياً بذلك البلاد لمستقبل باسم الحيا

خلفه ابنه الملك (لويز الحادى عشر) سنة ١٤٦١ وهو الذى ذلل احزاب الاعيان

وجعلهم تحت سيطرته فانه حارب ( شارل )  
الملقب ( لوتير ) دوق برجوني ولم يتوصل  
لقهره الا لما حرض علي كفلحه السو يسرين  
قتلوه

ثم خلفه ابنه ( شارل الثامن ) سنة  
١٤٨٣ وكان صغيراً فحكم تحت وصاية  
والدته الملكة ( بوجو )

بعد ذلك اراد فتح نابل رشرع في  
ذلك ثم اجبر علي ترك نواياه لتحزب  
الدول عليه

خلفه الملك ( لويز الثاني عشر ) سنة  
١٤٩٨ وشرع في امتلاك نابل فلم ينجح  
وكان حسن السيرة مع رعاياه حتى لقبوه  
ابا الشعب

ثم خلفه الملك ( فرنسوا الاول )  
سنة ١٥١٥ فكانت ايامه مصروفة لمحاربة  
شارل كان امبراطور المانيا وامبانيا الذي  
كان من مقاصده اخضاع اوربوا كلها  
لسيطرته مقاومه ملك فرنسا مقاومة عنيفة  
وساعده علي ذلك السلطان العثماني سليمان  
الثاني فاضطر الامبراطور الالماني لترك  
امانيه

لم تقتصر همه الملك فرنسوا علي صد  
شارل كان بل اعلي شأن الجندية ونشط

الزراعة والصناعة وصارت فرنسا من عهده  
روضة اوربوا الزاهرة بالحضارة والمدنية  
ثم خلفه ابنه هنري الثاني وقتل سنة  
١٥٥٩

فلك بعده ابنه ( فرنسوا الثاني ) وبلا  
مات خلفه اخوه شارل التاسع تحت وصاية  
والدته الملكة كاترين دو مديسي المتوفاة  
سنة ١٥٨٩ وكان بروتستانتي فم ترضه  
الاهالي لان معظمهم كانوا من الكاثوليك  
فتمذهب بالكتلكة وسار بالبلاد في طريق  
الاصلاح والمدنية واطفاً الفتن ومنح  
البروتستانت الحرية وآسأهم بالكاثوليك  
في الحقوق

ثم قتل خلفه ( لويز الثالث عشر )  
سنة ١٦١٠ فاتخذ وزراء غير جديرين  
بمناصبهم ثم ولي اخيراً الكاردينال  
ريشليو وهو وان كان من رجال الدين الا  
انه كان ممن حنكته التجارب فاعتبر من  
اكبر رجال السياسة في عصره فآتم مشروعات  
هنري الرابع واربع البلاد في مجبوحة الامن  
والرفاهية . وقمع فتنة اثارها البروتستانت  
واطفأ سواها من الفتن وآتم اعمالاً خارجية  
عظيمة الشأن

كانت سياسته ريشليو دائرة علي



محمدين هما تقوية سلطة الملك في الداخل وتعظيم شأن فرنسا في الخارج بكسر شوكة النمسا وقد نجح في الامرين معاً . فكان أول ما شرع فيه أن عقد معاهدتين احدهما مع البروتستانت والاخرى مع الاسبانيين ليتفرغ للاصطلاحات الداخلية ثم أخذ يسجن الكثيرين من الكبراء ويقتل بعضهم بأعدار ودعاو مختلفة وعزل جاً غفيراً منهم من مناصبهم وكان غرضه من ذلك اسقاط هيبتهم . ثم زوج هنرييت دو فرانس بملك إنجلترا شارل الاول لينعنه من مخالفة البروتستانت الفرنسيين . ثم اقم في البحر سدا جسيماً ليحول دون وصول اى مدد من بلاد الانجليز اليهم في روشل وحاضرهم فيها سنة (١٦٢٩) فلم تفتح لهم ابوابها الا بعد ان أصبح عدد ساكنيها خمسة آلاف من ثلاثين الفا

واذ ذاك عقد مع البروتستانت صلحا فأعطاهم الضمانات المدنية والحرية الدينية ولكنه هدم معاقلم التي كانوا يعتصمون فيها فتمت بذلك وحدة الامة الفرنسية لما فرغ ريشليو من اسقاط البروتستانت وادماجهم في الامة التفت ثانية للإشراف الذين كانوا يدسون

الدسائس للإيقاع به فأخذ يكشف مؤامراتهم وينكل بهم حتى لم يبق لهم بعد ذلك قائمة . وكان ممن قتل منهم المارشال ماريلياك وكانت ماري دو مديسي قد نواطأت معه علي عزل ريشليو فاضطرت هذه الملكة أن تبتهل الي بروكسل

توفي هذا الرجل الحديدى سنة (١٦٤٣) بعد أن قوى شأن فرنسا داخلا وخارجا وسلب من الاشراف سلطتهم وايد الملكية تأييداً لا ينحشي معها عودة ذلك الضعف السابق .

مات لويز الثالث عشر وخلفه ابنه لويز الرابع عشر وكان عمره ست سنوات فحكم تحت وصاية والدته (آن دترويش) فأخذت الكاردينال مازاران وزيرها وكان من مهرة السياسيين في عصره اصله ايطالي رقاها البابا الي درجة كاردينال بطلب ريشليو الذي عرفه حين كان مازاران سفيرا للبابا في فرنسا

أول ماعمله هذا الوزير أن تصدى للإشراف الذين هبوا يطلبون لانفسهم مناصب البلاد بعد أن عقدوا فيما بينهم (مخالفة ذى المقامات) فاعتقل مازاران اثنين منهم ومزق شمل جماعتهم

أشعل مازاران الحرب ضد اسبانيا تحت قيادة الجنرال لوترين قهر الجيش الاسباني في واقعة أراس ثم في موقعة الآكام توفي مازاران سنة (١٦٦١) بعد ان خدم فرنسا خدما جليلة باسقاط الاشراف واحسان السياسة الفرنسية خارجا ودخلا بعد وفاة مازاران أعلن لويز الرابع عشر انه سيحكم البلاد غير مستعين بوزير ولم يكن من ذوى المدارك الفائعة ولكنه عرف كيف يستخدم ذوى العقول الكبيرة وكيف يقودهم الى ما يريد من الاغراض البعيدة

كان من أعظم رجاله (كولبير) الذى نشط حركة التجارة والزراعة والصناعة ونظم المالية ووسع نطاق البحرية وفتح الطرق وأجرى الانهار وابتنى الموانى وأسس خمس شركات كبيرة للتجارة في الهند والشرق والسنغال وغيرها

(حروب لويز الرابع عشر) لما توفي فيليب الرابع ادعى لويز الرابع عشر أن له الحق في وراثة القسم الاسباني من هولاندة ففتح بلاد الفلمنك الجنوبية في ثلاثة أشهر والفراش كوثنيه في ١٧ يوما فدعرت الدليل الاوروبية من ذلك

ثم أن مازاران استصدر أمرا بجباية الاموال على طرق شتى أغضبت الناس فطالبه البرلمان الفرنسي بأن يكون له من الشأن فى تقرير الضرائب بالبرلمان انجلترا ووضع لائحة تستعمل على ٢٧ شرطا وطلب انفاذها فكان جواب هـذا الطلب أن قبض مازاران على ثلاثة من النواب واعتقلهم فثار الشعب تحت قيادة الاشراف فاضطر مازاران لاجابتهم مخادعة فلما ثابوا الى السكون استدعى اليه الجنرال كونديه المشهور ووقع به تورنهم وعقد معهم صلحا ثم أن كونديه نفر الملكة منه فقبض عليه مازاران وعلى عدة من الامراء الذين شاركوه في هذه الدسيسة فثار شرقاء فرنسا انتصارا لهم ودخل القائد الفرنسي المشهور تورين بين العصاة فدحرتهم جنود الملكة غير انهم عادوا للثورة ثانية بايعاز بول دوغوندى رئيس أساقفة باريس ففر مازاران الى لياج سنة (١٦٥١) غير أن الجنرال تورين صبا الى حزب الملكية فحارب العصاة وكسرهم ففر الجنرال كونديه وبذلك أخذت هذه الفتنة التى كان يدبى اشياها بالفرنديين سنة (١٦٥٤) لما استتب الامن فى داخل فرنسا

فعمدت هولانده وانجلترا والسويد بحالفة  
لاهاي وحملت لوزير الرابع عشر علي التوقيع  
في معاهدة اكس لاشابل تاركة له  
بمقتضاها ١٢ مدينة وكان ذلك سنة  
(١٦٦٨)

وبعد ذلك بربع سنين عزم لوزير  
الرابع عشر علي فتح هولانده كلها فارسل  
اليها مائة الف جندي تحت قيادة الجنرالين  
كونديه وتورين فاجتازوا البلاد حتى  
كاوا علي مقربة من امستردلم . فثار  
الهولنديون وقتلوا حاكمهم وولوا مكانه  
غليوم دورانج ففتح الهويسات التي تمنع  
ماء البحر عن هولانده لانها بلاد  
منخفضة فغمر البحر قسما كبيرا من البلاد  
فاضطر الفرنسيون أن يتراجعوا ثم عقد  
غليوم دورانج معاهدة مع اسبانيا وامبراطور  
المانيا وكثير من ملوكها ومع انجلترا أيضا  
فقاومت فرنسا الحلفاء في كل مكان . ثم  
اضطر لوزير الرابع عشر لاقبوع علي معاهدة  
نيماج التي أخذ بمقتضاها رانش كونتيه  
وأربعة عشر مركزا للملكيا وخرجت فرنسا  
من هذه الحرب فائزة علي خصومها جميعا  
ازدهي هذا النصر لوزير الرابع عشر  
فهرزم علي توحيد الاديان في مملكته وحمل

البروتستانت الفرنسيين علي ترك مذهبهم  
فارسل اليهم الدعاة لنشر المذهب  
الكانتوليكي بالترغيب والارهاب وزاد  
علي ذلك بأن أصدر أمرا للنبي به منشور  
نانت الذي كان يقرر حرية الاعتقاد فلم  
يجد البروتستانت الفرنسيين بدأم من الهجرة  
فبرحها نحو ثلاث مئة الف نسمة جاهم  
من أصنع الفرنسيين فحملوا أسرار الفنون  
الفرنسية الي الممالك الاوروبية ففسرت  
فرنسا مكانها من الصنعة وكان هذا من  
أكبر أغلاط لوزير الرابع عشر

فلما رأت أوروبا ان لوزير الرابع عشر  
أصبح لا يطاق لكثرة مطامعه وبعد أغراضه  
تحلفت علي أدلاله في سنة (١٦٨٦)  
وانضمت انجلترا الي هذه الحالفة سنة  
(١٦٨٩) فوجه لوزير الرابع عشر حملة ثالثة  
الانجليز أولا فاحتل أرنلده ولكنه هزم في  
موقعة بورين ورجع الي فرنسا . ثم أمر  
أسطوله بمقاتلة الاسطول الانجليزى فكانت  
النتيجة أن تحطم الاسطول الفرنسي قرب  
هوغسنه (١٦٩٢) ومن ذلك اليوم أصبحت  
السيادة البحرية لانجلترا

اما في البر فغلبت جنود فرنسا علي  
الحلفاء في فلوروس وستينكوك ونهر وولدن

قاضطر الحلفاء لعقد الصلح وعقد معاهدة ريسويك سنة (١٠٩٧) وفيها اعترف لويز الرابع عشر بفلپوم ملكا على انجلترا وارجع الي المانيا الاملاك التي كان انتزعها منها ولم يستبق الا سان دومنج ولانديسان لويز ثم تحالفت عليه انجلترا وهولندة وألمانيا والبرتغال وكان السبب في ذلك أن لويز الرابع عشر أخذ يطالب بالامراته ماري تيريز من الحق في ملك اسبانيا ونشب القتال سنة (١٧٠٢) ففاز الفرنسيون في لوزارا وفريدلنجن وهوشستد . ولكن الجنرال مارلبوك الانجليزي فاز على الفرنسيين في هولاندة وثار بروتستانت فرنسا فتفاقم الخطر عليها داخلا وخارجا وفي سنة (١٧٠٤) انكسر الفرنسيون في هوشستد فأخرجوا من المانيا ثم في موقعة راميلي فأخرجوا من هولاندة ثم في موقعة تورين فأخرجوا من ميلانو و نابولي وكان ذلك سنة (١٧٠٦) دنا العدو من طولون فجمع لويز الرابع عشر جيشا جرارا ليكف أعداءه في هولاندة الاسبانية فانهزم في اودنارد ثم حوصرت مدينة ليل وسلت بعد شهرين فطلب ملك فرنسا الصلح فأجيب اليه على شرط أن يطارد

حفيدته من اسبانيا فأبى وعبا جيشا جديدا فانهزم في مالبلايك . غير ان قائده فاندوم انتصر على المتحالفين في فيلافيسوزا سنة (١٧١٠) فتأيده هذا الانتصار عرش حفيد لويز الرابع عشر في اسبانيا وفي سنة (١٧١١) توفي امبراطور ألمانيا فخلفه اخوه الارشيدوق كارلوس فخافت الدول أن يجتمع على رأسه تاج اسبانيا وتاجا الامبراطورية و نابولي وفضلت أن يبقى حفيد لويز الرابع عشر ملكا على اسبانيا فأخذت انجلترا تفاوض فرنسا في شأن الصلح وبعد ذلك بأشهر انتصر الفرنسيون على الالمانيين في دينان فكان ذلك معجلا في عقد الصلح فكانت معاهدة أوتروخت ومقتضاها تصديق لويز الرابع عشر على النظام الوراثي الجديد لملك انجلترا على اثر ثورة سنة (١٦٨٣) وترك الارض الجديدة للانجليز وبها قبل أن يهدم حصون دنكرك وبان لا يجتمع تاجا فرنسا واسبانيا على رأس ملك واحد وبأن يأذن لهولاندة بوضع الحاميات في اكثر مراكز الولايات الاسبانية منها الخ الخ الا أن ملك اسبانيا انفرد عن حلفائه

مطالباً بملك اسبانيا فانتصر الفرنسيون  
دلي جيوشه في لاندو وفريبوع فوق علي  
معاهدة راستاد سنة (١٧١٤) وبمقتضاها  
اكتسب جزءاً من أملاك اسبانيا  
الخارجية

وكانت نتيجة هذه الحرب أن  
خسرت فرنسا خسارة عظيمة جداً

توفي لويز الرابع عشر سنة ١٧١٥  
فخلفه ابنه لويز الخامس عشر وكان في  
السنة الخامسة من عمره فأقام البرلمان دوق  
أورليان وصياً علي الملك فاستوزر أستاذه  
الكاردينال دويوا فأخذ بحالف انجلترا  
ويصادى اسبانيا . فأخذ الكاردينال  
البيرني وزير اسبانيا يجرى الاتراك علي  
النمسا ويشير مؤامرة في فرنسا لاسقاط  
الوصي ووزيره فلم يفلح في كل ذلك

وفي سنة ١٧٢٣ توفي الوصي ودويوا  
فتولي الوزارة بوربون فزوج لويز الخامس  
عشر لابنة ملك بولونيا . ثم جاء الوزير  
فلوري اسقف فريجيوس فبدل جهده  
لاصلاح المالية وتوطيد اركان السلام  
في اوروبا وكان ملك بولونيا صهر لويز  
الخامس عشر قد خلع عن عرش بولونيا  
وتولاها اغسطس الثاني فلما مات طالب

صهر ملك فرنسا بعرش بولونيا وانتصرت  
له فرنسا فلم تنجح فأراد نلورى أن يمحو هذا  
العار فخالف سافواي واسبانيا لاجراج  
النمسا من ايطاليا فانتصرت جنود الحلفاء  
في بارما وغواستالا وأكرهت الامبراطور  
علي التوقيع علي معاهدة فيناسنة (١٧٣٣)  
التي أعطيت بمقتضاها دوقية لورينا  
استانيسلاس لكزنسكي صهر ملك فرنسا  
بشرط ان أول بالارث عنه الي تاج فرنسا  
وأعطي دوق لورينا توسكانا وأعطى دون  
كارلوس ولي عهد اسبانيا صقلية ومملكة  
نابولي

وانتصرت فرنسا لتركيا في معاهدة  
بلغراد فأعطتها الصرب سنة (١٧٣٩). بعد  
هذا الفوز علي النمسا صارت فرنسا ذات  
المقام الاول في أوروبا فأسرعت الي تجديد  
عمارتها وتوسيع نطاق تجارتها فخشيت  
انجلترا شرها فقاتلتها بجرأ بدون اعلان  
حرب سنة (١٧٥٥) وأسرت سفنها وبذلت  
الاموال لمن يثوب عنها في قتالها برأ قبلت  
ذلك بروسيا . فتحالفت فرنسا والروسيا  
والنمسا عليها فأسرع ملك بروسيا بفتح  
بوهيميا واستمر يقاوم هذه الممالك بضع  
سنين حتى خارت قواه سنة (١٧٦١)

وانفق أن توفيت في تلك السنة القيصرية  
اليزابت وخلفها علي روسيا بطرس الثالث  
فاستعاد الجنود الروسية فتجراً ملك بروسيا  
علي أعدائه وقاز عليهم فخسرت فرنسا  
من مستعمراتها بوندشيري كوييك  
وخسرت بحريتها فارتفع شأن بروسيا براً  
وشأن إنجلترا بحراً وانحطت فرنسا والنمسا  
وتسمي هذه الحرب بحرب السبع السنين  
هذا كان حال فرنسا في عهد لويز  
الخامس عشر في الخارج أما في الداخل  
فانه أساء التصرف وأغضب الأمة بتحكم  
عشيقاته في امورها وكان يسلب أموال  
الاغنياء ويسجن أو يعدم من يعارضه بلا  
محكمة وحل البرلمان ونفي الجزويت من  
البلاد

خلفه لويز السادس عشر وكان محباً  
لبلاده عفيفاً الا انه كان ضعيف الرأي  
فألقي السخرة والتعذيب وأخرج  
البروتستانت من حكم السفهاء قانوناً  
واستوزر تورغو فشرع في اصلاح الشؤون  
ثم اضطره رجال القصر لعزله فاستوزر  
نيكر ثم كالون فزاد دين المملكة فمقد  
الملك مجلساً من الاعيان فلم يستطع حل  
الاشكال وأخذ الشعب يجاهر بوجوب

عقد البرلمان فوعده الملك بذلك واعد نيكر  
للوزارة فاستصدر قراراً بعقد البرلمان علي  
شرط أن يكون عدد النواب عن العامة  
مساوياً لعدد النواب عن الخاصة والاكليروس  
اجتمع النواب في شهر مايو سنة  
(١٧٨٩) في قصر فرنسا فقررت الاغلبية  
تسمية مجلسهم بالجمعية الواضعة للدستور  
وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور  
تم انضمام بعضهم الي بعض وزادت جراتهم  
فحاول الملك اراهم وتشتيتهم بالقوة فلم  
يزدهم ذلك الاعناداً فجمع الملك ٣٠٠٠٠  
مقاتل من جنود الاجانب حول باريس  
وفرساي لارهاب الجمعية ونفي نيكر الوزير  
لميل الشعب اليه فجدد النواب تعاليمهم علي  
أن لا يفترقوا قبل أن يضعوا دستوراً  
لفرنسا تسير عليه . فهجم المقاتلون علي  
باريز فحمل سكانها السلاح فتقهقرت  
الجنود بعد قتال وذهب فريق من الاهالي  
الي سجن الباسنيل فهدموه واخرجوا من  
فيه من المجرمين السياسيين

فلما علم الملك بما حدث قال . اذن  
هذا عصيان . فأجابه الدوق لارشفوكو  
بقوله : لا يامولاي انما هو ثورة واطلاب  
وفي ٣ أغسطس الفت الجمعية حقوق

الاقطاعية وبيع المناصب ثم قررت لأئحة حقوق الانسان المشهورة وأسست المجلس التشريعي وأبت علي الملك أن يكون له حق رفض القرارات النيابية ما شاء فاستدعي لوزير جيشاً جديداً ليأمن علي نفسه ولأرهاب الناشرين فلم يفلح. وكانت المجاعة قد ضربت أطناًها في باريز فاجتمع جمهور كبير من النساء وذمبن الي قصر فرساي لارجاع الملك زعما ان رجوعه يعيد الخصب والسعة للنديا وكان القائد الثوري المشهور لا فاييت قد أرسل وراءه من قوة من الجنود لمخارتهن فلما وصلن الي القصر دافعهن حراس الملك فقتلن عدداً منهم وعدن بالملك وجميع أهل البلاط الي باريز

وحدث في الاقاليم ان الفلاحين كانوا يهجمون علي قصور الشرفه فيهدمون استحكاماتها ففر كثير منهم الي البلاد الاجنبية بوعزوز الي الدول بدخول باريز لاعادة الامن فيها

في هذه الاثناء كانت الجمعية توالي أعمالها فقررت حرية المعتقدات، والصحافة والصناعة وأن يرث جميع الاولاد ابائهم علي السواء وأن تلغي الانتخاب وأن يقبل

جميع الفرنسيين في المناصب بلا تمييز وان تصدر أموال الا كليروس وأن لا يكون في القانون امتياز للرهبينات وأن تكون ارادة الامة هي السائدة

وفي ١٤ يوليو سنة ١٧٩٠ أقسم الملك بمشهد من جمهور الناس يمين الطاعة للدستور. فرضت الجمعية عليه لأئحة لاصلاح رجال الدين فأبى الموافقة عليها فوقع شقاق نتج عنه اضطهادات وحروب عنيفة. وساء لويس السادس عشر ما كان يعرض عليه من القوانين الشديدة لمعاقبة أعوانه من الاشراف فرأى ان الافضل أن يهرب الي منز ليستنجد بالنمسا وبروسيا علي قومه ففعل ذلك سنة (١٧٩١) ولكنه قبض عليه فقررت الجمعية محاكمته فسجن في قصر التويلري الي ١٤ سبتمبر ثم قبل دستور سنة (١٧٩١) الذي كان يقضي بالاكتفاء بمجلس نيابي واحد لا يجوز للملك أن يمنع انفاذ قراراته أكثر من أربع سنين

اجتمع هذا المجلس النيابي في أول اكتوبر سنة ١٧٩١ فسعي رجاله لاسقاط الملك واقامة الجمهورية سرت روح الدستور الي أوروبا كلها

الى سجن يعرف باسم سجن الهيكل ومعه أسرته وأعلنت انه ممنوع من أداء وظيفته وقد استدعت هذه الحركة ازهاق أرواح أربعة آلاف نسمة

ثم بدأ للدستورين ابدال الدستور الموجود بأخر فانتخبت جمعية الاتفاق (لا كوفاسيون) وعمل حزب الكومون علي ذبح أعدائه فرشا جماعة من القتلة فأخذوا يستفتحون السجون ويذبجون المعتقلين فيها حتى بلغ عددهم قتلهم ٩٦١ نسمة

التأمت جمعية الاتفاق فكان أول ماقررته إلغاء الملكية واقامة الجمهورية وكان ذلك في ٢٠ سبتمبر سنة ١٧٩٢ وفي ٣ دسمبر قررت محاكمة لويز السادس عشر امامها خلافا للدستور الذي كان يقضي بأن يكون الملك فوق سلطة القضاء ولا يعاقب الا بالخلع . فحكمت عليه المحكمة بالقتل فتم ذلك في ٢١ يناير سنة (١٧٩٣)

لما انتشر خبر موت لويز السادس عشر هبت الدول الاوروبية لقمع الفتنة الفرنسية فأطبقت جيوشها علي فرنسا من كل مكان وشبت نيران الحرب الاهلية

فأغضب ذلك ملوكها وعزموا علي وضع حد لها بدخولهم فرنسا واعادة ملكها علي رغم أنف الامة . فالتقي ملك بروسيا وامبراطور النمسا في بلنيتس ورسما لدخولها الي فرنسا خطا ففتشت الحرب بينهما لويين فرنسا ودامت ٢٣ سنة كان الفوز في ختامها للفرنسيين

سنت الجمعية التشريعية قوانين صارمة خاصة بالمهاجرين والقسس الذين ابوا ان يحملوا اليمين المدنية فتردد الملك في التوقيع علي هذه الاوامر ثم امضاها وشهر الحرب علي النمسا سنة (١٧٩٢) غير ان الثائرين كانوا يظنون بأن للملك تواطؤا مع اعداء فرنسا ولذلك سمعوا في اضعاف حزب الملكية الدستورية وتقوية حزب الجمهورية وفي ٢٠ يونيو دخل الشعب قصر التويلري وأهان الملك وأكرهه علي لبس القبعة الحمراء علامة الرضي بالثورة فاحتج الجنرال لا فاييت علي ذلك فنقسم عليه الجمهور واضطره أن يخرج من فرنسا فماز حزب الجمهورية

وفي ١٠ اغسطس قتل الجمهوريون رجال الحرس الملكي ودخلوا القصر فاجأ الملك الي مئندى الجمعية التشريعية فأرسلته



في بعض الاقاليم قاومت الجمعية اعداءها جميعاً ولكنها انت من الفظائع شيئاً كثيراً فكانت تقتل علي الكلمة الصغيرة والشبهة المظنونة

ثم انتخبت لجنة سمتها حكمة الارهاب جعلت في يدها السلطة التنفيذية برئاسة دانتون المشهور بفصاحته ومارا المعروف بنفثات قلبه وروبسبير المخوف لصولته . وهؤلاء استصدروا حكماً بقتل ٣٢ من خصومهم فنفذ الحكم علي البعض وفر البعض الآخر يستغيثون الناس علي الجمعية فنارت بايعازهم اكثر مدن الجنوب فنال فرنسا من الشدة ما لم تكن تتوقه ولم يبق علي عهده منها الا ثلاثين مقاطعة من اكثر من ثمانين . قررت الجمعية ان يدخل الناس عامة في الجندية العزب للقتال، والمزوجون لصنع السلاح والنساء تهئية الملابس واخيام للجنود ، والاطفال لعمل اشربة من الثياب البالية للجراح ، والشيخوخ لايقاد الحراسة في القلوب . فكان لفرنسا بعد هذا القرار مليون ومئتا الف جندي

فاسترجع الضابط (بونابرت) مدينة طولون من الانجليز وكان اذ ذلك بوزباشما

وهو الذي سيصل الي منصب الامبراطورية وفي هذه الاثناء قتل من الاشراف والكمنة عدد لا يحصى في جميع انحاء فرنسا وقتلت ماري انتوانت امرأة الملك واليزابت شقيقته

بعد ان احدث روبسبير جميع هذه المنكرات شعر منه اخوانه انه يريد الافراد بالسلطة فناروا عليه وقتلوه وقتلوا اكثر من مئة شخص من انصاره

وكان عدد الاحكام التي اصدرتها المحكمة الثورية بالقتل ١٧٦٩ حكماً بباريز عدا الاحكام التي صدرت بمنل ذلك في المدن الاخرى مما لا يكاد يحصى

لما خرجت جمعية الاتفاق فائزة من هذه المحن الفت الدستور الموضوع سنة (١٧٩٣) وكان لم ينفذ بعد وجعلت السلطة التشريعية في يد مجلسين سمت احدهما مجلس الخمس مئة والآخر مجلس القداماء . وجعلت السلطة التنفيذية في يد لجنة مؤلفة من خمسة أعضاء باسم الدركتوار فلم يرض هذا النظام بعض الناس فناروا فعمدت الجمعية الي القائد العام (بارس) قم هذا العصيان فكلف به (بونابرت) فأظهر براعة لم يسبق لها مثل

وفي اليوم السادس والعشرون من أكتوبر سنة (١٧٩٣) أعلنت الجمعية أنها انحلت

كان ثلثا مجلس الخمسة ومجلس القدماء من أعضاء الجمعية التي انحلت ولذلك انتخبوا الاعضاء الخمسة للجنة التنفيذية من الذين قضوا بقتل الملك وهم ( ليو وكارنو وروبل ولوتورنو وباراس ) فلم تأت هذه الحكومة بما كان ينتظر منها فاختلت الاحوال وضبت الاموال

في هذه الاثناء عهد الي (بونابرت) قيادة الجيش الزاحف علي ايطاليا وكان ذلك الجيش قبله لا يستطيع صد الايطاليين والنمساويين فلما تولى قيادته نكل بكل المتحالفين فأرسلت النمسا جيشين ضخمين قهرهما بونابرت وكانت ترسل مقاومة بونابرت القائد ثلثة فيهم جميعا وما كان مع بونابرت اكثر من أربعين ألف جندي وهو شاب لم يتجاوز الثامنة والعشرين . وما أدهش العالم أن هذا الجيش الصغير أسرمائة وخمسين ألف من الاعداء وسلبهم ٧٠ عملاً ومائة وخمسين مدفعاً للحصار و ٦٠٠ من مدافع الميدان وخمس شرادم من همال القناطر وتسعة مراكب و ٣٨

بارجة وأعطى الحرية لأهل شمال ايطاليا وظفر في ١٨ موقعة وصادم الاعداء ٦٧ مرة وفي ١٧ أكتوبر وقع بونابرت علي معاهدة كامبو فورميو التي أرجعت الرين حدا لفرنسا

وألقت النمسا السلاح أما إنجلترا فلم تعبأ بما حدث فرأى الديركتوار ان يعاقبها بفتح مصر وقطع الطريق علي تجارتها . فسير حملة اليها تحت قيادة نابليون فانتهصر في موقعة الاهرام وجبل الطور سنة (١٧٩٨) و(١٧٩٩) غير أن الانجليز أحرقوا أسطولها في أبي قير فذهبت المدافع التي كان أعدها للحصار فلم يستطع فتح عكا وانحصر في مصر فاضطر للرجوع الي فرنسا

واذ ذاك شرع الوزير ( بيت ) الانجليزى في تأليف تحالف ثان علي فرنسا فدخلت فيه روسيا وبعض أمراء المانيا والنمسا وناپولي وبيامونتي وتركيا فعظم الخطر علي فرنسا . فاحتل جيش مؤلف من الروسيين والانجليز هولاندة وقهر الارشيدوق كارلوس القائد جوردان الفرنسي في ستوكاخ ودخل مائة ألف روسي ونمساوى الي ايطاليا وماكدونالد في تريييا وجوبير

والدانمرك والسويد وجددوا عصاة أهل  
الحياذ لتقرير حرية البحار سنة ( ١٨٠٠ )  
فصادرت إنجلترا سفن هذه الدول وأمرت  
أميرالها نلسون نهدي كوبنهاغن . ثم ان  
هذه العصاة انحلت بموت القيصر نيبيت  
فرنسا منفردة

وفي تلك اثناء انتمت إنجلترا مساها  
في اخراج الفرنسيين من مصر ومن فتح  
مالطة ولكنهما رأيت ان حالتها المالية  
تقتضي الاصلاح فمقدت مع فرنسا مخالفة  
لونيڤيل ثم وقعت علي صلح أميان سنة  
( ١٨٠٣ ) وبموجبها اعترفت بالجمهوريات  
التي أنشأتها فرنسا وردت اليها جميع  
مستعمراتها وتعهدت برد مالطة الى  
فرنساها

زاد هذا الصلح في مقام بونايرت  
وكان مع هذا قد أعاد الامن للبلاد وأقام  
المستشفيات وأحدث الاصلاحات المختلفة  
وأرجع المهاجرين والكهنة وعقد اتفاقا  
مع البابا فحمله كل ذلك علي أن يستصدر  
أمراً بمنحه القنصلية مدة حياته

ولما جاءت سنة ١٨٠٤ التمس مجلس  
الشيوخ من بونايرت أن يحكم الجمهورية  
الفرنسية حكماً وراثياً بقلب امبراطور

في نوني الا أن الجنرال ماسيبينه الفرنسي  
انتصر في زوريخ والجنرال برون في برجن  
فأخذوا فرنسا من غارة الاعداء عليها  
فعاد النزاع السياسي الي فرنسا واستمد  
حزب الملكية لحيازة الاكثريه في الانتخابات  
غير ان الديركتوار استعد لامر فني كثيراً  
من النواب فثار الناس وأسقطوا حكومة  
الديركتوار بمساعدة نابليون الذي كان  
تميل اليه الناس . فألف حكومة القنصلية  
وهي مركبة من ثلاثة أعضاء بونايرت  
وسياس وروجيه دي كوس . فلم يلبث بونايرت  
ان أسقطها وجعل مكانها كامباسريس  
ولبرون وطلب لنفسه لقب القنصل الاول  
وسن دستوراً جديداً ملك بواسطته دمام  
الاحكام

فلما رأى حزب الملكية ان آمالهم  
خابت رفعوا راية الثورة في غرب فرنسا  
فقمعها بونايرت ثم رأى ان فرنسا مهددة  
من جهة ايطاليا فسار اليها واجتاز جبال  
الاب رهبط علي مؤخر جيش ملاس  
النساوي فسحقه في مارنغو فرجعت  
ايطاليا الي فرنسا سنة ( ١٨٠٠ )

أما إنجلترا فأصرت علي عدائها  
فاجتمع قيصر الروس وملك بروسيا

ويسمى نابليون الاول وحضر البابا بنفسه  
ليشهد تتويج الامبراطور نابليون في باريس  
وتم ذلك

وفي ١٥ مايو عاد الوزير (بيت)  
الانجليزى الى منصة الاحكام فساد حزب  
الحرب وصادت انجلترا ١٢٠٠ سفينة  
فرنسية بدون اعلان حرب فشن نابليون  
الغارة عليها بالهجوم على مقاطعة هانوفر  
وكانت لها ثم جمع جيوشه مستعداً لاجتياز  
المانش. فأخذت انجلترا في عقد تحالف  
اوروبي على نابليون دخلت فيه السويد  
والروسيا والبروسيا وناپولي

فأقتض نابليون على الجنرال ماك  
النمساوى وحصره في اولم واخذه فيها.  
وقام نلسون الاميرال الانجليزى بسحق  
الاساطيل الفرنسية في ترافالغار (الطرف  
الاغر) فغزم نابليون على تعطيل التجارة  
الانجليزية. وفي ١٩ نوفمبر من تلك السنة  
دخل فينا. وفي ٢ ديسمبر انتصر على  
امبراطور النمسا والروسيا في أوستراتز  
وكانت هذه الموقعة من اكبر ما ذكر في  
التاريخ فتراجع الروس الى بلادهم وتهدد  
امبراطور النمسا في معاهدة بروسبورغ بترك  
ولايات البندقية ودلمانيا الى ايطاليا وترك

التيرول وسواب لتضما الي املاك دوق  
ورتمبرج ودوق بافاريا ودوق بادن وجعل  
نابليون الاولين ملكين والاخير ارشيدوقا  
بعد هذه الموقعة شرع نابليون في  
تغيير شكل اوربا فأنشأ محالفة الرين  
وأكره فرانسيس الثاني على ترك سرير  
المانيا فاستبدل به سرير النمسا وانحلت  
باستقالته امبراطورية ألمانيا بعد أن دامت  
عشرة قرون ثم أخذ نابليون يضم بعض  
الولايات الألمانية الي بعض حتى أنشأ منها  
٣٠ او ٤٠ مملكة وامارة وكانت في الاصل  
٣٧٠ وجعلها جميعاً مستقلة استقلالاً داخلياً  
ومتراً بملة في الشؤون الخارجية. فعل ذلك  
ليفصل النمسا وبروسيا وفرنسا بعضها عن  
بعض فيتأيد بذلك السلام

بعد موقعة استراتز المتقدمة سقط  
الوزير الانجليزى (ويليم بيت) اعدى  
اعداء فرنسا وخلفته وزارة مسالمة فرد اليها  
نابليون مقاطعة هانوفر ففضبت بروسيا  
واستعدت للقتال وانفق ان تغلب حزب  
الحرب ثانية في انجلترا فاتحد بروسيا في  
حربها مع نابليون فدحرم هذا في (يانا  
واورستاد) سنة (١٨٠٦) ثم التقي  
بالبروسيين فكسروهم في (ايلو) وفي (فريزلند)

سنة (١٨٠٧) وختمت هذه الحرب بمعاهدة  
تيلست التي وقع عليها القيصر وبمقتضاها  
جعلت بروسيا نصف ما كانت عليه بل أقل  
واعطيت فنلاند لروسيا

هذا النصر جعل نابليون يتبادى في  
مطامحه فجعل نصف اوروبأحكامات تابعة  
لفرنسا وجمع على رؤوس اهلهم من التيجان  
ما لم يجتمع على رؤوس اسرة قديمة فمنح  
لخواته الثلاث لويز وجيروم ويوسف ممالك  
هولاندة ووستفاليا وناپولي ونسيبه اوجين  
بوهارني وكالة مملكة ايطاليا اذ كان هو نفسه  
ملكها واعطي صهره مرات غراندوقية  
برج ثم مملكة نابولي وقتل أخاه يوسف  
من نابولي وجعله ملكا على اسبانيا ووهب  
شقيقته اليزابيث لوك وبيومينو ثم غراندوقية  
توسكانا وشقيقته الاخرى بولينا دوقية  
غواستالا

واقطع عدداً كبيراً من قواده ورجال  
خاصته امارات وعالات مما لم يحدث له  
نظير في تاريخ ملك من الملوك  
وبعد موته يانا المتقدمة أصدر  
نابليون امراً قضي باعتبار انجلترا في حالة  
حصار وحظر على اروبا الانحجار معها.  
قابت البرتغال أن توافق على ذلك فنوى

تأديبها. وفي تلك الاثناء كان ولي عهد  
اسبانيا كارلوس الرابع تائراً على أبيه يريد  
خلعه فاستعان الملك علي ابنه بنابليون  
فقدم اسبانيا واقنع الملك باعتزال الملك  
بعد أن أبعد عنه ابنه واتي بلخيه يوسف  
ونصبه ملكا على اسبانيا فثار الاسبانيون  
فأخضعهم نابليون لحكمه بعد مواقع كثيرة  
ولاذك كانت انجلترا عاملة علي  
تكوين محالفة خامسة ضد نابليون فلجأ بها  
اليها فبرح نابليون اسبانيا قاصداً المانيا  
سنة ١٨٠٩ ودخل فينا ثانية وفاز علي  
خصومه في معركة (اوغرام) العظيمة  
فاضطرت النمسا لعقد معاهدة فينا. بهذه  
الحرب بلغ نابليون منتهى مجده. وفي  
هذه السنة طلق امرأته جوزفين وتزوج  
ماري لويز سليلة ملوك النمسا أقدم بيت  
ملكي في أوروبا وفي سنة ١٨١١ رزق منها  
غلاما لقبه منذ ميلاده بملك رومية

(تألب الشعوب المتهورة علي نابليون)  
سلب نابليون كثيراً من الشعوب ملوكها  
وامراءها وأقام مكانهم اخوانه ورجال  
خاصته فشعرت تلك الامم بانحطاط  
كرامتها فخمدت علي نابليون واتفقت  
مع الدول المعادية له كما سنياني فتم للجميع

التغلب عليه

لما انتصر نابليون في أوغرام لم يستطع رجاله فتح البرتغال لأن إنجلترا كانت تمدها بالمال والقواد وكانت مصر على أن تقاتل نابليون حتى تمهـه

بينما كان جيش نابليون يقاتل الانجليز في البرتغال أرسل ٤٥٠ ألف مقاتل الى روسيا لمقاتلتها لعدم اشتراكها في الحصار البري الذي أعلنه على إنجلترا وكان ذلك سنة ١٩١٢ فاجتاز نهر النيامن وكسر الروسيين في نيبسك وسومانسك وفالوتينا وموسكو ثم دخل هذه المدينة فاحرقها الروس قبل مغادرتها فاضطر أن يتقهقر خشية من قضاء شتاء روسيا في بلاد خربة فقعد في تقهقره أكثر رجاله وأقاله وكان في تلك الاثناء الشاعر أرند في السويد والوزير البروسي السابق شتين يملآن بروسيا قسائد ورسائل يدعون بها الناس للثورة على نابليون ويحثون البروسيين الذين كانوا معه على الفرار به فنتج من ذلك أن جيشاً بروسياً كان يقاتل معه تركه وانضم الي لروسيا وان بعض لولايات البروسية ثارت وجهزت ٦٠ ألف مقاتل قاضط الملك فريدريك أن يحالف

روسيا على نابليون

أما نابليون فعاد مسرعاً الى باريس وعباً جيشاً جراراً وكان جميع حلفائه قد خذلوهم ما عدا الدانمارك وكانت النمسا مع ماين امبراطورها ونابليون من العداء تنتظر الفرصة للانضمام الي الروسيين وكانت ألمانيا تتحفز للوثبة غير أن نابليون قابل الجميع وانتصر عليهم في لوتزن وبوزن وورشن سنة (١٨١٣) واذ ذاك انضمت النمسا الي أعدائه فبلغ عددهم ثلاث مئة ألف ولم يكن مع نابليون الا مئة ألف وثلاثين ألفاً فشددت بينهم الحرب ثلاثة أيام ثم انفصل الساكسونيون عن جيش نابليون ليحاربوه مع أعدائه فدارت الدائرة عليه فقفل راجعاً الي الرين

وفي السنة التالية ظهرت مقدرة نابليون وواهبه على حار لا يبلغه وصف الواصف فقد استطاع ببضعة آلاف من الجنود أن ينتصر على جيوش أوروبا كلها في وقائع شامبوير ومو فيرايل ومونتروالا ان الشعوب الخاضعة لنابليون كانت تنضم تباعاً الى أعدائه. وكان الانجليز قد دخلوا تحت قيادة قائدهم الكبير ولنجتون من جهة الجنوب غير أن المارشال الفرنسي

سولت صادمه في تولوز فصدته عن التقدم حيناً ولكنه لم يستطع ارجاءه . ولما وصل جيش الحلفاء الي باريس كان في وسع نابليون ارجاعهم عنها بما جتهد من الخلف الا انها سلمت في اثنى عشرة ساعة وقرر مجلس الشيوخ خلع نابليون وفي ١١ ابريل سنة (١٨١٣) وقع نابليون علي كتاب استقالته من الامبراطورية

عند ذاك اتفق المتحالفون علي تعيين لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا وأعيدت فرنسا الي نخومها التي كانت لها قبل نورتها ورد الملك الي الاعداء بمقتضي معاهدة باريز ٥٨ من المعادل التي جلا الفرنسيون عنها و ١٢٠٠٠ مدفع و ٣٠ سفينة و ١٢ بارجة . ثم حاول أن يرضي الأمة بما منحها من الحكم الدستوري فلم يرض عنه أحد وعلم نابليون ذلك وهو في جزيرة الالب فقدم الي فرنسا في ثمان مئة جندي ونزل الي شواطئ بروفانس فأرسل الملك جنوداً للقبض عليه فانضمت اليه ، ودخل باريز فوطد دعائم الامن ، وأصدر دستوراً يسترضي باختلاف الاحزاب

هذا وقد كانت الدول المتحالفة لم

تصرف جنودها بعد واجتمع سفرائها في فينا لعقد مؤتمر يحل مشاكل أوروبا فلما علمت بعودة نابليون أرسلت اليه ثمان مئة الف جندي لقتاله وكان ذلك في يونيو من سنة (١٨١٥) فقهروا نابليون البروسيين في لينى ثم تقدم بخمسة وستين الف مقاتل فقاوم بهم خمسة وتسعين الفاً من جيوش الحلفاء وقهرهم وهم تحت قيادة القائد الانجليزي المشهور ولنجتون فانفق ان جيشاً للبروسيين وصل فاراً من وجه القائد الفرنسي غروشي فحمل علي جنود نابليون وهي متفرقة قد أنهمكها التعب فهزمها فاستقال نابليون علي أن يخلفه ابنه وكان ذلك في ٢٢ يونيو من سنة (١٨١٥) ولكن الحلفاء عادوا فدخلوا باريز وأعادوا لويز الثامن عشر ملكاً علي فرنسا

أما نابليون فلجأ الي إنجلترا فعدته أسيراً وأرسلته معتقلاً الي جزيرة سانت هيلين في وسط المحيط الاطلانتيقي فقضي فيها ست سنين ثم مات سنة (١٨٢١) بعد أن أحدث في الدنيا دويماً لم يحدته سواء من رجال الحرب اجمعين

دخل الحلفاء باريز فعدوا فيها معاهدة غير الاولى من مقتضاها أن تؤدي

فرنسا غرامه حرية قدرها ٧٠٠ مليون  
فروك وان يدفع غرامات مخنفة للأفراد  
تبلغ ٣٧٠ مليون وأن يحتلها الحلفاء  
احتلالاً عسكرياً مدة خمس سنين وان  
تخرج من حدودها بلاداً كثيرة عينوها لها  
الى غير ذلك

أما مؤتمر فينا فقد كان أشبه بسوق  
تباع فيه الامم وتشترى وحدثت اختلافات  
عظيمة في الآراء ثم صار الاتفاق على ان  
تأخذ روسيا ملكة الساكس وتطلي بروسيا  
ولايات الرين بدلا منها وأخذت الروسية  
أيضاً غراندوقية فرسوفيا وكراكوفيا الغربية  
وغاليسيا الغربية ودائرة زاموسك

أما النمسا فأعطيت ولايات البندقية  
وارغوز وأودية فالتلين وبورميو وشافينزا  
وسالز بورغ وتيرول وفورارلبرج

وأعطيت بروسيادوقية برون وبوميرانيا  
السويدية و٧٠٠ الف نسمة في الساكس  
ووستفاليا وبروسيا الرينية

وأما إنجلترا فكتفت باسترجاع  
هانوفر وما غنمته من المستعمرات في جميع  
البحار وهي هليوغلاند والجزر اليونانية  
ومالطة وسانت لومي وتاباغو وجزائر سيل  
وجزيرة ايل دو فرانس والاملاك الهولندية

في رأس الرجاء وفي سيلان  
وضمت الدول بلجيكا الى هولاندة  
اتكون بمثابة مركز أمان لها في شمال  
فرنسا وأعطت القسم الاكبر من البلاد  
الرينية لبروسيا وقسم صغيراً منها لـ  
درامستاد وبافاريا بحيث تضبط بذلك فرنسا  
من الشمال الشرقي وردت سافوا لملك  
بيامونتي بحيث جعل مدينة ليون على مسيرة  
يومين من الجيوش المتحالفة

وقد طال الجدال في أمر ألمانيا ثم  
قرر أن لاتعاد اليها الامبراطورية بل تبقى  
حكوماتها على استقلالها الداخلي التسام  
ويكون لحكامها مجلسان ينظران في شؤونها  
الخارجية أحدهما عادي وهو الذي يجتمع  
فيه سبعة عشر من أمرائها الكبار والآخر  
عام وهو الذي يجتمع فيه جميع الحكام  
ويكون المجلسان تحت رئاسة النمسا بهذا  
جعلت الوحدة الالمانية معادية لفرنسا

ثم ان السويدية أعطيت قسماً من  
جكس وآخر من سافو فتمت بذلك وحدتها  
وضمن استقلالها باتفاق الدول

وأعيدت للبابا وملك صقلية أملاكهما  
في ايطاليا واسترجعت النمسا نفوذ كلمتها  
فيها باخذها ميلانو والبندقية وتوابها



ووضعها الحاميات علي الضفة التيقي النهر  
(البو) واقامتها علي عرش توسكانا ملكا  
من صناعها واشترطها رجوع ملكية بارمة  
وبليزانس وغواستالا اليها بطريق الارث  
عن الامبراطورة ماري التي اعطيت ربع  
تلك الدوقيات مدة حياتها

ثم ضم المؤتمر بزويج الي السويد  
تمويضا عن قد فنلاندة . واعطيت  
الدانمرك لوينبورغ فاصبح ملك الدانمرك  
بامتلاكه هذه الدوقية عضوا في الاتحاد  
الجرماني اى عدوا لفرنسا بعد ان كان  
حائقا لها زمانا طويلا

ثم عمل هذا المؤتمر في ٩ يونيو سنة  
١٨١٥ ثم اراد امبراطور روسيا والنمسا ان  
يصبغوه بصيغة دينية فمقدوا في ١٤ سبتمبر  
سنة ١٨١٦ معاهدة التحالف المقدس في  
باريز ليجمعوا اساس سياستهم الدين  
المسيحي الداعي الي العدل والمحبة والسلام  
واقاموا انفسهم مقام المندوبين من قبل  
الله ليحكموا النمسا وبروسيا وروسيا باعتبار  
انها فروع لاسرة واحدة . فدبست بذلك  
حقوق الامم المستضعفة باسم الدين

في هذه الاثناء ظهر انقلاب في النمسا  
الفرنسية قال كثير من الناس الي ارجاع

العهد الاستبدادي القديم لساحمهم من  
الحروب والاضطرابات التي سببها الانقلاب  
الجديد فاستاء لوزير الثامن عشر ملك فرنسا  
من ذلك ونقض مجلس النواب الذي كان  
يكثري بين اعضاءه النواب المائتون لارجاع  
الاستبداد بالسلطة . ثم اعتدل مزاج الامة  
وتكون المجلس الجديد حاقلا بامثال لا فيت  
وبنجامين كويستان وغيرهما من زعماء  
الدستور وساعدهم الملك علي ختمهم باعتداله  
وجبه للاصلاح

وقد عرف هذا العصر بقيام فئة من  
كبار الفرنسيين أمثال شاتوبريان  
ويونالد ودومسترنم هوجو ولامارتين  
بتأييد الدين المطلق ومحاربة الاتحاد الذي  
كان انتشر بين جميع الطبقات

وفي سنة (١٨٣٠) اصدر ملك فرنسا  
أمرين قضيين بمصادرة حرية الجرائد  
وبابحاد نظام انتخابي جديد فنارت باريز  
لذلك وقهرت جنود الملك قاضطرا للاستقالة  
علي ان يخلفه حفيده الدوق دو بوربون ولكن  
الامة اختارت الدوق دورليان رئيس الفرع  
الثاني من اسرة بوربون باسم لويز فيليب وقد  
بلغ عدد القتلي في هذه الثورة ٦٠٠٠ نسمة  
وقبل ان يجلس هذا الملك علي

عرش الملك طلب اليه الفرنسيون ان يقسم لهم بأن يجري علي ما يقضي به الدستور وما ادخل عليه من التحوير واوهمه كان اعادة حزية الجرائد ومنع توارث عضوية مجلس الشيوخ وان لا يكون الدين الكاثوليكي دين الحكومة الرسمي الخ فولي الملك الوزارة لزعيم حزب الجمهورية المدعو لافيت وعين الزعيم الثاني وهو لافيت قائدا عاما للحامية الوطنية . وكان رأى الملك أن يحفظ السلام داخلا وخارجا . ولكن لما تحركت ايطاليا طالبة الحرية من نير النمسا مال وزير فرنسا لمساعدتها فخالفه الملك في ذلك واستبدل به كازمير برييه

تولي هذا الوزير فصرح بأن سياسته ترمي الي غرضين أولهما احترام الدستور في الداخل وثانيهما تأييد السلام في الخارج الا اذا أهين شرف فرنسا

فثار الجمهوريون ولكنهم ضعفوا عن المقاومة وضعف حزبهم الا ان احد أولئك الثوريين التي علي الملك وهو يعرض الجيش سنة ( ١٨٣٥ ) آلة محشوة بالقذائف فأصابت ١٨ نفسا ممن كانوا حول الملك منهم خمسة قواد اكبرهم

مورتييه الذي اشتهر في مواقع نابليون ( نورة سنة ١٨٤٨ ) كان قد تكون في فرنسا حزب يقال له حزب المعارضين تحت رئاسة السيامي الكبير تييرس وأوديون وغيرهما فتمجد هذان علي اسقاط الوزارة أو تمنح الفرنسيين الاصلاحات التي كانوا يطلبونها . فلما أبت الحكومة اطاعة اشارتهما اقام المعارضون سبعين مأدبة للاحتجاج عليها . ثم حدث عند افتتاح مجلس النواب بعد عطلة السنوية ان الوزير جيزو استصدر من الملك تصريحا في خطابه الافتتاحي بأن مئة من النواب أعداء للعرش وكان ذلك في ٢٨ ديسمبر سنة ( ١٨٤٧ ) فحدث من ذلك هياج في المجلس ومناوشات استمرت ستة اسابيع سقطت الوزارة وخلفها اخرى برئاسة تييرس فثار المعارضون ولكن حدث ان رجلا مجهولا اطلق عيارا ناريا علي مخفر قصر الخارجية فأجابت الجنود باطلاق النار علي المارة فقتلت خمسين منهم فحمل الناس جثثهم وطافوا المدينة وهم ينادون الانتقام الانتقام فدارت رحى القتال فاضطر الملك لوزير فيليب للاستقالة . وذهب الثائرون الى مجلس النواب واقاموا فيه حكومة

مؤقته

وفي ٢٤ فبراير سنة (١٨٤٨) نادى الحكومة المؤقتة بالجمهورية ولكن كانت البلاد في حالة يرثي لها من وقوف الاعمال والكساد وكل الشعب قد تشبع بالمبادئ الاشتراكية فحدثت من جراء ذلك ثورة في باريس استمرت أربعة أيام قتل فيها نحو خمسة آلاف نسمة وبلغ عدد الذين قبض عليهم ١٢٠٠٠ نسمة نفوا الى أفريقيا وخرجت الجمهورية من هذه الثورة مستضعفة فاسرعت الى توحيد السلطة التنفيذية والقاء زمامها في يدرئيس منتخب وكان المرشحان للرئاسة كافينياك والبرنس لويز نابليون فانتخب الثاني بأكثرية عظيمة وكان ذلك من الشعب بمثابة الاحتجاج على الجمهورية اذ كان الفلاحون غير راضين عنها لما زادته عليهم من الضرائب وارباب الثروة والصنائع مستائين منها لما جرى في مهدها من الفتن الاشتراكية

في سنة (١٨٥١) طلب لويز نابليون الغاء قانون كان يقضي بمحو ثلاثة ملايين اسم من دفتر المنتخبين فابي النواب ذلك كما ابوا عليه حق استدعاء الجنود مباشرة للدفاع عن نفسه. ولكنه كان مستظهماً

عليهم بالجيش واكثرية الشعب ففض المجلس وعرض على الامتدستوراً جديداً وافقت عليه وكان من مقتضاها ان تجعل له الرئاسة عشرينين

وفي ٢ ديسمبر سنة (١٨٥٢) نودي به امبراطوراً على فرنسا باكثرية تربو على خمسة ملايين صوتاً. فلقلب بالامبراطور نابليون الثالث فحدثت اصلاحات جمّة وملاً فرنسا بالسكك الحديدية وبالغ في ترقية العلوم ولم يكدر صفاء ايامه الا بضعة حروب ورط فيها فرنسا منها حرب القرم لقطع طريق الآستانة على الروسيا ومنها حرب ايطاليا لصد غارة النمساويين على وادي نهر البوسنة (١٨٥٩) ومنها حملات سورية والصين وكوشنشين والمكسيك ثم حرب السبعين الهائلة التي خرجت منها فرنسا خاسرة

وكان سبب تلك الحرب أن بروسيا أرادت أن تجعل لنفسها شأناً كبيراً في أوروبا بقهر الفرنسيين أعداءها الطبيعيين ولتايبد الوحدة الالمانية عقب انتصارها على النمسا. وكان علي عرش بروسيا ملك حازم اسمه غليوم الاول وله وزير واسع الحيلة اسمه السكونت دو بهمارك

وقامه محنك اسمه الكونت دومولتك فلم يدع الجميع وقتا لنا بليون يركز فيه قواه الحربية.

وقد احتال بسمارك لتحريض الفرنسيين علي إعلان الحرب علي بروسيا فاستفاد من ثورات اسبانيا وتظاهر بأنه يريد أن يجعل علي عرش مدريد أحد أفراد اسرة هواتزوليرن الذي ينتمى اليها ملك بروسيا. فجعل الفرنسيين بذلك يخشون من عودة الوحدة الاولى بين اسبانيا والمانيا ففضبوا غضبا شديدا وأخذ الناس يصيحون الي برلين فاضطرت الحكومة الفرنسية لاعلان الحرب علي بروسيا في ١٥ يوليو سنة (١٨٧٠) قبل أن يحشد الزواد جنودهم

فكان الجيش الفرنسي مؤلفا من ثمانية فيالق أي ٢٠٠٠٠٠٠ مقاتل تحت قيادة المارشال ماكاهون وفروساروبازين ولادميروودوقايلي وكاتروبروفليكس دواي ولم تكن الجنود الاحتياطية لهذه الحرب مهيأة للحرب وكان الجيش يعوزه كل شيء حتى الملابس. وكان القواد لا يعلمون شيئا عن العدو وهو يعلم كل شيء عنهم اما قوة الهوسيين فكانت مكورة من ٣٢٨٠٠٠

مقاتل معها ١٧٠٠٠٠ من الجنود الاحتياطيين وكانت منظمة أحسن تنظيم تحت قيادة ستينمتر والبرنس فريدريك كارلوس والملك غليوم نفسه الذي كان يساعد الكونت دومولتك. فتقدمت تلك الجيوش البروسية من كولننس الى نريفس وسارلويين من ماينس غربي بافاريا الرينية ومن سبيرا طريق لاندو وبافار الرينية

انتصر الفرنسيون في مناوشة علي مرتفع بين فورباك وسار بروك في ٢ أغسطس فكار البروسيون عليهم في أغسطس شرقي جبال الفوج فقتل القائد الفرنسي أميل دواي ولتبدد شمل جنوده وكان نسبة الفرنسيين في هذه الموقعة الي أهدافهم كنسبة واحد الي ثمانية. فقدم المارشال ماكاهون لانتجادهم كان البروسيون قد دخلوا الاكزاس فقاتلهم وكان عددهم ١٦٠٠٠٠ باربعين الف فقط قابلي بلاء حسنا ولكنه اضطر للهزيمة فضاعت الاكزاس من فرنسا وفي اليوم نفسه باغت البروسيون القائد فروسار علي مرتفعات سبيكون فشتتوا جنوده وأرجعوه الي فورباك أحداثت هذه الاخبار هرجا ومرجا

في باريز فاستقالت لوزارة وانسحب  
الامبراطور نفسه من القيادة العامة اشد  
ما انتقد الناس تدابير واستخلف الجنرال  
بازان علي القيادة العامة

في تلك الاثناء كانت ستراسبورغ  
قد سقطت وكان مع الامبراطور وما كاهون  
١٢٠ الف مقاتل في شالون فكان لابد  
لها من احد امرين اما الانسحاب الي متز  
لانجاء بازان واما الرجوع الي باريز للدفاع  
عنها . فقرر السير الي متز

وفي ٣٠ اغسطس باغت الدوق  
دوسا كس فيلق القائد دوقايي فهزمه  
وازدحمت الجنود الفرنسية حول سيدان  
خاتمة القوى

واحدق البروسيون بالجيش الفرنسي  
في ارض مطانة حولها مرتفعات بالقرب  
من سيدان فدافع الفرنسيون عن انفسهم  
دفاع الابطال وكان معهم نابليون الثالث  
نفسه ولكنهم اضطروا الي التسليم فسلم  
الامبراطور في ٢ سبتمبر سنة ( ١٨٧٠ )  
واسر البروسيون قائدا برتبة مارشال و٣٩  
جنرالا و٨٦ الف مقاتل و٦٥٠ مدفا

وصل الي باريز هذا النبأ فتحم الشعب  
مجلس النواب في ٤ سبتمبر وأعلن خلع

الامبراطور وقيام الجمهورية وتولي النواب  
أراغو وجول فاير وجول فرى وغيتاورد وشفور  
وجول سيمون وأمانويل وكراميو وغارنيه  
بلجيس وجلازيزوان وأوجين بلتان  
وارنت ييكار زمام الاحكام للدفاع عن  
الوطن ثم أخذ تيمرس يحول في أوروبا  
مستجداً ببولها فلم ينجح الفرنسيين  
منها دولة فساد الي باريز لتأليف جيش  
وطني للدفاع عنها فلباه خمسمائة ألف  
جندى وأخذت المعامل تصنع التخييرة  
ليل نهار

كان القائد العام في متز قطع  
البروسيين عليه خط الرجعة فاضطر أن  
يقاثلهم ليفتح نفرة يتمكن بها ما كاهون  
من انجاده فانتصر علي البروسيين وبقي  
عليه أن يستأنف الهجوم ليلبلغ أمنيته ففعل  
عكس ما كان يجب وعاد الي متز فحصره  
البروسيون فسلم لهم في ٢٧ اكتوبر فأسروا  
ثلاثة قواد برتبة مارشال و٦٠٠٠ ضابط  
و ١٧٣٠٠٠ جندى وغنموا ١٦٦٥ مدفا  
و ٢٧٨٢٨٩ بندقية وقد حوكم بازان هذا  
بعد الحرب وحكم عليه بالقتل ممفا عنه  
ما كاهون واعتقله قمر من . مقتله في ١٠  
أغسطس سنة ( ١٨٧٤ )

حدث هذا كله في منزولكن القتال  
كان لم ينقطع في داخلية البلاد . وكانت  
ستراسبورغ قد حوصرت في ١١ اغسطس  
فسقطت في ٢٨ سبتمبر وسقطت مدن  
أخرى وجرت مواقع أخرى كثيرة لاجل  
لذكرها

فلما رأى غمبتا عدم كفاءة الذين  
تولوا الاحكام في مدينة تور بالنسابة عن  
الحكام المحصورين في باريز ركب  
المنطاد وذهب الى تور فجمل الامور الحربية  
في يد ضابط مدهام هو دوفر بسينييه ثم طاف  
ارجاء فرنسا يستنصض المهم لتأليف جيوش  
جديدة لمياه مئات الالوف ولكن كانت  
تنقصهم الذخيرة

استؤنف القتال فغاز دهرليل  
دوبالادين قائد جيش الشمال واسترجع  
أورليان من البروسيين ثم تغلب عليهم مرة  
أخرى ولكنهم رجعوا فتغلبوا عليه واستعادوا  
اورليان منه

جرت بعد ذلك عدة مواقع سقطت  
في خلالها اميازوميز بيرورلروا وبيرون .  
وانتصر البروسيون ايضاً في موقعة سان  
كانتين

كان الجنرال كامبريال - علي جيش

الفوج الصغير فلما جاء لنجدته غريبلدى  
الابطالي وأبناؤه أعطي غريبلدى قيادة  
المنطوعين من السين الي الفوج . أبعد  
ابنه ريسوني البروسيين عن شانيليون  
سورسين . وظهر القائد كريم عليهم في  
شانونوف وغاز غريبلدى في مواقع صغيرة  
ودفعهم عن ديجون

وفي هذه الاثناء كانت باريز قد سلمت  
من شدة الجوع ولم يشعر بذلك جيش الشرق  
فتقدم الالمان لحصره فقرالى سويسرا  
فأكرمه اهلها كثيراً  
أما تسليم باريز قم في ٢٩ يناير بعد  
ان اجهد الجوع اهلها

وفي ١٣ فبراير سنة ١٨٧١ اجتمعت  
الجمعية الوطنية في بوردو فاختارت الميسو  
تييرس رئيساً لها . وفي اول مارس كان  
تييرس هذا قد أتم البحث في مقدمات  
الصلح وعرضها علي الجمعية فقبلتها . وفي  
هذه الجلسة عينها أعلنت الجمعية سقوط  
الامبراطورية . ثم انتقلت الجمعية الي باريز  
في ٢٠ مارس وفي ١٣ اغسطس عينت  
تييرس رئيساً للجمهورية

فكان من شروط الصلح أن تؤدى  
فرنسا لبروسيا غرامة حربية قدرها خمسة

فاضطر تييرس للاستقالة سنة ( ١٨٧٣ )  
خلفه المارشال ماكاهون الى سبع سنين  
وفي ٢٥ فبراير سنة ( ١٨٧٥ ) تقرر  
نبوت الجمهورية وتأسيس مجلس النواب  
وآخر للشيوخ وهيئة للحكومة

لما انتهت مدة ماكاهون انتخب  
الفرنسيون لرئاسة جمهوريتهم جول غريفي  
من اعضاء مجلس الشيوخ فأحدث اصلاحات  
كبيرة بهمة الوزير دوفر سينيه

وفي سنة ( ١٨٨٥ ) تولى جول فرى  
رئاسة الجمهورية ثانية فطرد في هذه المرة  
المطالبين باعادة الملكية والامبراطورية من  
فرنسا . ثم اضطر جول فرى للاستقالة

تولى رئاسة الجمهورية المسيو كارنو  
سنة ( ١٨٨٧ ) فقتله فوضى سنة ( ١٨٩٤ )  
فانتخب بدله كازيمير برييه فحملت عليه  
الجرائم وحذرت الامة منه وحدثت  
مناقشات عنيفة اضطر بسببها ان يستقيل  
سنة ١٨٩٥

فانتخب لمكانه فلكس فور ووفي  
سنة ١٨٩٩ فانتخب بعده للجمهورية  
المسيو اميل لوبيه فظل رئيساً الى سنة  
( ١٩٠٦ ) ثم خلفه المسيو قاليار الى سنة

مليارات فرنك اى مائتا مليون من الجنيهات  
وان تستمر بروسيا محتلة احدى الجهات  
الفرنسية الي وفاء هذه الغرامة كلها . وان  
تعطي لبروسيا ولايتا الازاس واللورين  
وعدة قرى فكانت مساحة تلك الاراضي  
١٤٨٧٣٧٤ هكتار يقطنها ١٦٢٨١٣٢  
نسمة

لما اراد البروسيون اول مارس الدخول  
الى باريز كان أهلها في تهيج شديد فتحالفت  
فرق من الحرس الوطنى علي منهم فرأت  
الحكومة الفرنسية ان ذلك يؤدى الي  
خراب المدينة فأرسلت الي اولئك الثائرين  
جيشاً تحت قيادة ماكاهون فجرت في  
طرق باريز مجازر فظيعة انتهت بانتصار  
الجيش

وفي ٢١ يوليو سنة ١٨٧١ اذن  
للحكومة بعقد قرض قدره ثلاثه مليارات  
فرنك فاجتمع لديها اربعة مليارات في ست  
ساعات . وفي ١٠ يولييه سنة ١٨٨٢ اذن  
للحكومة بعقد قرض آخر قدره ثلاثة  
مليارات فاكتتب الناس بأربعين مليارا  
بعد ان نجت فرنسا من احتلال  
بروسيا بحسن سياسة تييرس كثرت  
الاحزاب الفرنسية واشتد التنارع بينها

(١٩١٢) ثم خلفه ثم بوانكاريه وجاء بعده

دوشانل ثم ملران ثم دومرغ

وفي عهد المسيو بوانكاريه نشبت نار

الحرب العامة في يوليو سنة ١٩١٤ ودخلت

فيها فرنسا الى جانب روسيا وانجيترة

وصربيا وبلجيكا واليابان وايطاليا

والجبل الاسود ضد المانيا والنمسا وتركيا

وبلناريا فدارت رحاها الطاحنة علي

أشد وأقسي ما يتصوره العقل نحو خمس

سنين وانتصرت فيها فرنسا وحلفاؤها

وضربوا علي المكسورين صلحا قاسيا لم تنج

منه الا تركيا بدور من ادوار بطولتها المعهودة

﴿ الفرثك ﴾ قبائل جرمانية افتتحو

فرنسا في القرن الخامس كانوا يسكنون

في الاراضي الواقعة بين نهر ( المارن )

والبحر الشمالي وبين نهري الاستر والالب

أشهر بطونهم الروسكيون والسيكا. برون

والساليون

﴿ الفرثك ﴾ من السكة الفرنسية

يساوي اربعة قروش مصرية الالميين

ونصف ملية والفرنسيون يقسمونه الي مئة

جزء يسون كل جزء سنتيا

﴿ فره ﴾ الرجل يفره فره أشر

وبطر. و ( الفاره ) الحاذق والنشيط

جمعه ( فره ) و ( الفرأهه ) الخدق

﴿ فرهد ﴾ انتفخ يقال جرى حتى

فرهد

﴿ الفررو والفروة ﴾ شيء نحو الجبة

يقال له الآن الكرك يعطن بجلود بعض

الحيوانات ذات الصوف

﴿ فرى ﴾ الشيء يفريه فرىأقطمه

وشقه. و ( فرى الكذب ) اختلقه و ( تفرى

عن الشيء ) انشق و ( افترى عليه الكذب )

اختلقه. و ( الفيريه ) الكذب

﴿ فزر ﴾ الثوب يفزره فزراً شقه

و ( تفزر ) الثوب انشق

﴿ فزارة ﴾ أبو قبيلة من غطفان

﴿ الفزاري ﴾ هو عبد الرحمن بن

ابراهيم بن سباع بن ضياء ، العلامة الامام

فقيه الشام تاج الدين الفزاري البدرى

المصرى الأصل الدمشقي الشافعى

سمع من ابن الزبيدى وابن النجار

وابن اللقي ومكرم بن أبي صقر وابن

الصلاح ومن السخاوى وتاج الدين بن

حمويه. وخرج له البززالى مشيخة عشرة

أجزاء صفار وعن مائة نفس. وسمع منه

ولده برهان الدين وابن تيمية والمزى

والقاضي ابن مصرى وكمال الدين بن



واذا سافر الى القدس يترامي اهل البر علي ضياقته

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يسميه الدويك لحسن بحثه وكان قليل العلوم كثير البركة ولم يكن له الاتدريس البزدارية مع مله من الصالح

من تاليفه الاقليد في شرح التنبيه وهو جيد . وكشف القناع في حل السماع من شعره وقد جفل الناس من بعض الحوادث :

لله جيم ليالى الشمل ما برحت  
بها الحوادث حتى اصبحت سمرا  
ومبتدا الحزن من تاريخ مسألتي

عنكم ثم التى لاعينا ولا أنرا  
ياراحاين فرتم فالتجاء لكم  
ونحن المعجز لا نستعجز القدرا  
وقال أيضا :

يا كريم الآله والاحداد  
وسعيد الاضدار والايراد  
كنت سعداً لنا بوعد كريم

لانك في وفاته في كساد  
ولد سنة (٦٢٤) وتوفي سنة (٦٩٠)  
﴿ فر ﴾ عنه يفرز فزا تنحي .  
و ( فر الطي ) فرغ . و ( فره ) عن

الزملكاني وابن العطار كمال الدين بن قاضي شهية وعلاء الدين المقدسي وزكي الدين بن زكري وغيرهم وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرسين والمفتين

درس وناظر وضمن وانتهت اليه راية المذهب كما انتهت الي ولده برهان الدين وكان ممن بلغ رتبة الاجتهاد . كان يلثغ بالراء غينا وكان لطيف الجسم قصيراً أسمر جميل الصورة ظاهر الدم يزكب البغلة ويحف به أصحابه فيخرج معهم الى اماكن النزهة ويبسطهم . وكان مغرطاً في الكرم

له تصانيف تدل علي مكانته من العلم وتبحره فيه وله يد في النظم والنثر فمقه في صغره علي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وبع في المذهب وهو شاب وجلس للاشتغال وله بضع وعشرون سنة ودرس في سنة (١٤) وكتب في الفتاوى وقد اكل الثلاثين . ولما قدم النواويزي من بلاد احضروه ليشغل عليه بحث به الي الرواحية ليحصل له بها بيتاً ويرتفق بمعلمها . وكانت الفتاوى تأليه من الافطار

موضعه اذعجه وأزاله و (فزفلان يفيز) اضطرب . و (استفزة الخوف) استخفه ﴿ فززع ﴾ منه يفززع فزعا خاف و (فززع اليه) استغاث به . و (فزّمه) أخافه

﴿ علم الفزيولوجيا ﴾ الغرض منه درس خصائص المادة الحية أي البروتوبلازما ولوظائف العضوية التي هي مظهر لتلك الحياة. الكائنات الحية تنقسم الى قسمين عظيمين أو كما يقول العلماء الي ممتسكين مملكة النباتات ومملكة الحيوانات. وقد شوهد أن قوانين الفزيولوجيا العامة تنطبق علي اخللايا النباتية والحيوانية علي السواء وقد زالت المميزات التي يعتقد علماء القرون السابقة وجودها بين هذين النوعين من اخللايا

ومن الصعب أيضا أن نجد حداً فاصلاً بين المادة الحية والمادة العضوية التي مانت فتمثيل الاغذية (وهي خاصة احوالة المواد الميتة الى مادة حية)، والتكاثر يمكن ان يعتبرا من الاوصاف المميزة للمادة الحية

ويمكن ان يقال أيضا أن اخلصاة النوعية للمادة الحية هي قبولها للتهيج وبذلك

يستحيل الامر الى تعريف علم الفزيولوجيا بأنه علم وضع لدرس هذا التهيج ، وهو من أعوص العلوم لان طبيعة رد الفعل الذي يبدو علي المادة الحية يتغير بتغير النسيج أو التركيب العام للجسم ، والعنصر المضلي ينقبض فيؤدى العصب ماحدث فيه من التهيج ، واخللية الفقدية تفرز فانظر كم يقابل التهيج الواحد من الاعمال المختلفة ثم أن ظواهر التغذية مزدوجة فيوجد بجانب ظواهر التمثيل ظواهر أخرى تضاد التمثيل وهو احوالة الجسم للاجسام الحية الي أجسام ميتة . فلذا حدث بين هذين العاملين توازن كملت اخللية . ولكن جميع الاعمال التي هي أجزاء متممة لوظيفة التغذية كالهضم والامتصاص والافراز الخ هل يمكن تفسيرها بواسطة القوانين الحالية المعروفة في علي الطبيعة والكيمياء ، أويجب أن نفرض وجود قوة سرية في الجسم خارجة هن سلطان كل قانون معروف للان يطلق عليها اسم القوة الحيوية؟

كل تاريخ علم الفزيولوجيا عبارة عن الحرب الدوان القائمة حول هذه المسألة بين الطبيعيين من جهة والحيويين من جهة أخرى

واسعف الفزبولوجيا بأسلا به المشهور .  
فدرس العين والاذن وأدرك القوة النوعية  
للاعصاب ولاعضاء الحواس

نم جاء لويتهوكوما ليبني وسواميردان  
فاستخدما المنظار المعظم لدرس الفزبولوجيا  
وجاء (مايان) فقال كلاما عن الوظيفة  
التنفسية . واتي (هالز) فاكتشف خاصة  
التهيج في المنسوج الحي . ثم نبغ (غالفاني  
وفولتا) فاكتشفا علما جديدا وهو

الفزبولوجيا الكهربية

أما الامان فينكرون تأثير لافوازييه  
في هذا العلم ويجهلون مبدأ عصره الجديد  
نبوغ (جوان مولر) في القرن التاسع  
عشر (١٨٠١ - ١٨٥٨) والحق يقال ان  
هذا العلامة أقد الفزبولوجيا فوائد جليلة  
جدا وهو مكتشف علم النفس المنطبق على  
الفزبولوجيا أى (البيسيكولوجيا الفزبولوجية)  
وعلم المقابلة الفزبولوجية

ومها يكن الامر فان علم الفزبولوجيا  
في القرن التاسع عشر قد امتاز بغلبة الاسلوب  
التجريبي عليه . والآن اصبح يتنازع  
تياران والكيمياء الفزبولوجية بعد لافوازييه  
صار لها من الاشياء عدد عديد من كبار  
العلماء مثل وهلر وليبيج وورتز وغريمو

كان العلماء فيما مضي من الازمان  
يبنون نظرياتهم على التأمل ولكن علماء  
العصر الحاضر يابون ذلك ولا يسمعون  
ببناء الآراء العلمية الا على المشاهدة  
ورغما عن كل المجهودات التي بذلت فان  
تركب الظواهر الفزبولوجية أى الحيوية  
وصعوبة تفسير الظواهر المشاهدة صارت  
عظيمة لحد أن عددا عظيما من المسائل  
لا يزال بلا حل للآن

ثم أن علم الفزبولوجيا رغما عن  
مكتشفات (غاليلان) و (هارفي) على  
الدورة الدموية لم يصل الي درجة علم الاملا  
ظهر الكيمواي (لافوازييه)

قال العلامة (ريشيه) أشهر  
فزبولوجي فرنسا : يمكن تقسيم تاريخ  
الفزبولوجيا الي دورين : الدور الاول ما  
كان منه قبل لافوازييه . والثاني ما كان  
بعده . فأما ما كان عليه قبل لافوازييه  
فيجب على الانسان أن يطوف به الآماد  
من أول أرسطو وغاليلان حتى يصل الي  
(هارفي) سنة (١٦٠٠) ليجد أول  
اكتشاف هام فيه وهو الدورة الدموية  
وفي ذلك العصر تقريبا اكتشف الفيلسوف  
الفرنسي (ديكارت) الفعسل المنعكس

وهم يجدون في أن ينتجوا في معاملهم اجساما حية كالتي ينتجها الجسم الحي ثم أن تركيب القدرة للزلاية لا يزال مجهولا وفي العلم اليوم مذهب أدرك أن معرفة تركيبها هو سر الكيمياء الفزيولوجية فأشباعه يداؤون لا اكتشافها وهم مثل كوهن وهوك وسيلروهمارستن وغوتيهوايتا وكوسل (علم وظائف الاعضاء) قلنا في تحديد الفزيولوجيا انه علم يبحث عن الحياة وعن وظائف الاعضاء التي هي مظهر لتلك الحياة . ونريد في هذا الفصل أن نعطي القارئ خلاصة لوظائف الاعضاء الجسدية فنقول :

(وظيفة العظام) العظام دعامة الجسم تتركز عليها الاعضاء الرخوة كالعضلات والاعوية وتندغم فيها الاربطة المحركة لاجزائها المختلفة

وهي مختلفة الوظائف فبعضها جعل لصيانة أعضاء رقيقة كعظام الجمجمة جعلت لصيانة المخ . وعظام الصدر جعلت لصيانة الرئتين والقلب وبعضها يعين على الحركة الانتقالية كعظام الاطراف والسلسلة العنقية يغطي العظام جميعها غشاء صلب يسمى السمحاق وهو قليل الحس اذا كان

في حالة الصحة فاذا أصابه مرض صار شديد الحس  
المفاصل العظيمة التي تتحرك في أجسادنا يتميز فيها سائل يسمى زلال فجل فيها فجل الشحم في المفاصل الحديدية للآلات

ومن العظام الجسدية العمود الفقري وهو يسمح للرأس بالحركة الي الورا والى الامام وبالحركة المحورية من جانب الي جانب بقي هذا العمود في داخله النخاع المستطيل وهو مركز حياة الجسم كله لانه اذا جرح أو ضغط حدث الموت فجأة  
بعض المفاصل يتحرك الي جهة واحدة كالرسغ والركبة وبعضها يتحرك الي جهات مختلفة كالكرة في الحقة وذلك كفصل الكتف والورك

(صحة العظام) الرياضة الجسدية ضرورية لبقاء العظام صحيحة علي حالتها الطبيعية فاتها بالاستعمال تزداد حجما وقوة وتضعف بعدم الاستعمال والرياضة تعين أيضا علي رسوب المواد التي تتكون منها فيها ويجب أن تكون رياضة العظام مناسبة لكل من فان عظام الاطفال تحتوي علي مادة حيوانية أكثر من المادة الترابية

فتمثل اللعب بخلاف عظام الشيوخ فان  
المادة الترابية فيها تكون أكثر من المادة  
الحيوانية ولذلك لا يناسبها العمل العنيف  
نفادياً من التكسر

أما في السن المتوسط فتكون المادتان  
الحيوانية والترابية متناسبتين فتتمثل  
العظام الاعمال الشاقة بدون خطر عليها  
من تكسر أو التواء

ولا يجوز اجلاس الاطفال بحيث  
تكون أرجلهم غير ملامسة للارض  
ومرتكزة عليها الثلاثينحنى الفخذ اللين عظمه  
وينحنى الظهر أيضاً

ويجب أن يعود الاولاد على الوقوف  
منتصبين لان هذا الموقف يمين على تقويم  
العمود الشوكي وبمحفظة صحيحاً

( العضلات ) العضلات خلقت  
لتحرك أجزاء الجسم بواسطة حركة  
الانقباض التي متعها الخالق بها فنسبة  
العضلات والاورار الى العظام كنسبة  
الحبال الى شراع السفينة فالعضلات تمد  
عظام الجسم وتنشئها كما تنشر الحبال شراع  
السفينة وتطويها

كل ليفة من الالياف العضلية تستمد  
من الدماغ سيالا او تنبئها عصبيا بواسطة

الخو يصاب المصيبة فتنبض وحين ينقطع  
هذا السيل ترنحي

لا يجوز أن تبق العضلات منقبضة  
مدة طويلة فاتها اذا ارتخت طالت ولانت  
واذا انقبضت قصرت وصلبت

( صحة العضلات ) يجب على الانسان  
أن يستخدم عضلاته ثم يريحها فتزداد  
بذلك حجما وقوة بازدياد توارد الدم اليها  
ولكن لا يجوز الافراط في استخدامها ولا في  
اراحتها لان كليهما ضار بهما

وتظهر نتيجة استعمال العضلات  
واهمالها من حالى المشتغل بها والمهمل لها  
فتجد عضلات ذراع الحداد مثلاً قوية  
صلبة ، وعضلات ذراع المشتغل بالعلم ضعيفة  
لينه . فاذا اشتغل الحداد بالدرس وترك صناعته  
ضعفت عضلاته واسترخت واذا اشتغل  
المعلم بالحداد قويت عضلات ذراعه  
وصلبت

رياضة العضلات يجب أن تكرر  
بترتيب لان الجسم يحتاج اليها كما يحتاج  
الى الطعام في أوقات محدودة . فلا يجوز  
أن نروض عضلاتنا أياماً معلومة ثم نصرف  
يوماً أو أياماً بدون حركة كما لا يجوز أن  
نأكل يوماً أو كلاً مفرطاً ثم نمتنع عن

الا كل يوماً آخر أو أياماً

أقع الرياضات العضلية هوما اشتركت فيه عضلات كل عضو ن أعضاءنا . فان بعض الصنائع تستدعي حركة الاطراف السفلي والجدع . وليس كلا الأمرين بموافق للصحة لان بعض العضلات يقوى ويشتد وبعضها يضعف ويهزل فلا يقوى الجسم القوة المطلوبة

لا يجوز احداث رياضة جديدة لا قبل الا كل مباشرة ولا بعده لان الرياضة تستنفد القوة وهي ضرورية للهضم

يجب ترويض العضلات في النهار لأن الجسم كائنات يحتاج لتنبيه النور له . ويجب أن تتحرك كل عضلة بحرية تامة ولذلك لا يجوز لبس الملابس الضيقة

حالة الفكر تأثير على قوة العضلات فالعامل الذي يتلذذ من عمله يؤدي من العمل أكثر مما يؤديه رفيقه الذي يكره عمله

نم ان انتصاب الجسد يقلل من تعب العضلات فاذا وقفت منتصباً ومشيت منتصباً لا تشعر بالتعب الذي تشعره اذا وقفت منحنيًا ومشيت منحنيًا

فيجب على الآباء والمعلمين أن

يلاحظوا الاطفال وهم وقوف فان الغلام اذا تعود احناء رأسه أو منكبه ضاق صدره وضعفت عضلات ظهره

ويجب على من يجلس للكتابة أو القراءة ولا سيما من الاطفال أن يجلس بحيث يكون جذعه منتصباً ورأسه غير مائل لاذلك يضره ضرراً بليغاً ويؤدي الاطفال الى انحناء العمود النقي

بعد اراحة العضلات يجب تحرركها بالتدرج فاذا أراد أحدنا أن ينهض من قعدة أو ضجعة يجب أن تكون الحركات الاولى بطيئة ثم يزيد بها بالتدرج

ويجب كذلك أن يريح العضلات بعد الشغل العنيف تدريجاً فاذا اشتغل الانسان بكسر الحطب مثلاً ثم أراد الراحة بعد تمام عمله فعليه أن يتدرج لذلك بأن يتعاطى عملاً هيناً ولا يتم بعد الراحة اخيراً واذا كان الجسد عراً من تعب عضلي وجب اجتناب الجلوس في الهواء ومما ثبت نفعه في العضلات المنصليّة بعد تعبها أن يترك جلدها بعد الاستحمام فيزول وجعها وتيسر

ويجب أن ترتخي العضلات في الشغل والترويض لانه اذا ارتخت العضلات

قليلا في المشي والكتابة قل التعب  
واكتسبت الحركات ظرافة أكثر مما لو  
كانت مشددة وقس على ذلك أكثر الأعمال  
الميكانيكية

ويجب لأجل تربية العضلات  
للحركة أن يتبدى الإنسان بالحركات  
الصحيحة وإذا أهمل هذا القانون خسر  
قوة عظيمة

اعتاد الفلاحون أن يشتغلوا أياماً  
متوالية شغلا متواصلا بحيث لا يرتاحون  
إلا أثناء الليل ثم يمشون بلا عمل أياما  
عديدة أخرى . وهذا يعود عليهم بالضرر  
فالولي أن يشتغروا كل يوم شغلا معتدلا  
بدوام واستمرار

( الأسنان ) جعلت الأسنان لسحق  
الطعام وأعدده ليكابد عمل الهضم في  
المعدة . وهي كذلك تعين على النطق وتحسن  
الوجه

( صحة الأسنان ) يجب تنظيف  
الأسنان بعد الأكل بمسواك من خشب  
الاراك أو من الشعر أو بقطعة من نسيج  
الصوف الناعم لمنع تجمع الأملاح عليها  
 وإزالة قطع الطعام التي تتخللها  
ويجب غسل الأسنان يوميا بالماء

الفاثر كل صباح ومساء ثم ذلك الأسنان  
بالمسواك من فوق وتحت ومن أسطحها  
الظاهرة والباطنة . وقد يفيد استعمال  
الصابون مرة أو مرتين في الأسبوع لازالة  
المواد الآكلة التي يمكن وجودها حول  
الأسنان ولكن يجب التضمض جيدا  
بعد استعماله

سبب تسويس الأسنان هو تشقق  
ميناء الأسنان بفواعل مختلفة أهمها المداولة  
في الأكل بين الساخن والبارد  
يجب أن تقلم أسنان اللبن في الأطفال  
حالمات ترخي لكي تنظم الأسنان الثابتة  
على هيئة جميلة فإذا ظهرت من قبل أن  
تسقط أسنان اللبن وترخي وجب أن تقلم  
سن اللبن حالا وإن لم ترخي

إذا ابتنت الأسنان مزاحمة وجب  
قلع واحد منها حتى لا تنكسر ميناء الأسنان  
من التضاضط

إذا تألم السن فلا يجوز الإسراع في  
قلعه لأنه قد يكون مصابا في عصبه فيعالج  
العصب فيشفي . وإذا وجب حشو سن  
فالأفضل حشوه بالذهب أو القصدير .  
وأفضل من الحشو أن يكسي بطبقة من  
الذهب ليحفظ أمداً مديداً على حالة

## مرضية

(اعضاء الهضم) لا يمكن أن يستفيد الجسم من الطعام الا بعد هضمه . واول تغير يطرأ علي الطعام يكون في الفم بواسطة الاسنان واللحاه فالاسنان تقطعه واللحاه يبلله حتى يصير عجينة سهلة الازدراد ثم يحصل تغير ثان في المعدة وذلك أن طبقات المعدة تنقبض ويدور الطعام فيها فيمتزج بالعصارة المعدنية فيتحول الي كتلة رخوة لينة تسي كيموسا ذات لون سنجابي . فذا تم عجنها اندفعت الي الامعاء الدقاق في القسم المسمي الاثنى عشرى وهناك تفرز عليها عصارة الكبد وهي الصفراء والعصارة البنكرياسية فتتفصل الي جزءين احدهما مادة شبيهة باللبن تسي الكيلوس والآخر مادة فضلية تسي الفرث فيمران من الاثنى عشرى الي بقية الامعاء الدقيقة ويندفعان بواسطة حركة دورية فيه فتمرز الاوعية البنية الناندة الي الامعاء الدقيقة الكيلوس من الكيموس ثم يتغير الكيلوس في هذه الاوعية وفي الغدد المساريقية تغيرا غير معروف معرفة تامة . ويحمل الفرث الي المعى الغليظ ومن هنالك بطرد من

## الجسم بواسطة التبرز

أما المادة البنية فتتمحل الي الدم ومنها الي الرئين فيختلط بها اوكسجين الهواء فتكتسب لونا احمر وتصير مايسرى في الجسم لتغذية الاعضاء

(صحة أعضاء الهضم) لا يجوز الاكل الا اذا كان للشخص قابلية له لان تلك القابلية دليل علي أن تلك الاعضاء سليمة نستطيع الهضم

لا يجوز الافراط من الاطعمة لانه ثبت ان الانسان قد اعتاد أن يأكل اكثر مما يكفيه ثلاث أو اربع مرات وانما يجب عليه أن يجيد المضغ بحيث يكون الغذاء في فمه سائلا ليسهل علي المعدة اتمام هضمه

الجسد يحتاج في قيامه الي نوعين من الاغذية : اغذية تعوض له ماذن من انسجته وأعضائه بأعمال الحياة ، واغذية توجد له الحرارة الغريزية الضرورية لحفظ قواه . فالاغذية الاولى هي الاغذية الازوتية أى المكونة من ايدروجين واوكسجين و كربون وازوت . والثانية هي الاغذية الايدروكربونية اى التى لا يكون فيها الازوت وقد فصلنا هذين النوعين



من الاغذية وما يجب تعاطيه منها و مقداره  
في كلمات أكل وطعام وغذاء فليرجع اليها  
القارى.

(أعضاء الدورة الدموية) هي القلب  
والشريانين والاوردة

فالقلب له تجاويف أربعة محلاة  
بألياف عضلية قابلة للاقباض والارتخاء  
كبقية الجهاز العضلي فاذا ارتخت تلك  
المضلات اتسعت تجاويفه واذا تقلصت  
ضاقت تلك التجاويف . فاذا انقبض  
القلب دفع الدم الى الشريانين لتغذيته  
واذا اتسع قبل الدم الوارد من الاوردة  
فيدفعه الى الرئتين ليختلط فيه بأوكسيجين  
الهواء ليتنقي مما فيه من الاقذار ( أنظر  
تفصيل هذا العمل الحيوى الجاهل في كلمة  
قلب )

(صحة أعضاء الدورة) يجب أن  
تكون ملابس الانسان واسعة لكي يتمكن  
الدم من الشريان الى كل الاعضاء بحرية  
تامة . ولذلك لا يصح ان تلبث أحزمة  
تضغط على الخصر أو أى عضو من أعضاء  
الجسم لكي لا تيق دورة الدم فيه

للرياضة البدنية تأثير صحي عظيم  
على الدورة الدموية . فانها بحركتها تسرع

بالدم الى الدخول في القلب والخروج منه  
فيحدث له تجمد سريع . اللهم الا اذا  
كان القلب مصابا بمرض فلا يجوز عمل  
تلك الرياضة بل يجب ترك القلب هادئا  
حتى لا يكون اضطرابه الشديد سببا في  
تفاقم شر المرض

اذا جرح وعاء دموى كبير وجب  
أن يوقف نزف الدم حالا تفاديا من تسرب  
الدم كله . ويختلف النزف الشرياني عن  
الوريدي بأن الشرياني ينزف متقطعا  
كتقطع النبض ولا يسيل سيلا منتظما وان  
الوريدي ينزف باستمرار وبغير تقطع .  
وعلى أى حال يجب وقف النزف حتى يصل  
الجراح وكيفية وقف النزف أن يضغط  
على الشريان بين الجرح والقلب أو على  
طرف الشريان المجروح ان أمكن

مضى ضغط انسان بأصبعه على  
الشريان المجروح وجب على غيره أن يأتي  
بنحو منديل فيلقه ثم يعقد وسطه بعقدة  
شديدة ثم يضع تلك العقدة على الشريان  
بين الجرح والقلب ثم يشد المنديل ويربطه  
ربطاً قويا بعد ان يدخل قطعة من  
الخشب تحت العقدة لاحكام الضغط على  
الشريان المجروح ويجب ابقاء المصاب

المستخرج من الكيموس ولكن الاوعية الليمفاوية تنشأ في كل أجزاء البدن وتحمل أشياء مختلفة تكون قد انتهت حيويتها وأصبحت ضارة سواء كانت جامدة أو

سائلة

( صحة الاوعية الليمفاوية ) تدخل الى الجسم بواسطة الاوعية الليمفاوية مواد ضارة كما تدخل اليه بواسطتها أيضاً مواد نافعة فيجب أن نعرف وجوه اتقاء ذلك

شاهد ان امتصاص الاوعية الليمفاوية يزداد بالرطوبة ويقل بالجفاف فالوجود في الاهوية الجافة يمنع سرعة امتصاص هذه الاوعية للمواد الضارة من الخارج

ويجب على الذين يسهرون على المرضي أن تكون جلودهم والبستهم نقية خالية من العرق وأن يكون هواء غرفة المريض جافاً ليعين ذلك على منع امتصاص أوعيتهم الليمفاوية للمواد السامة من الامراض المعدية كالجدري والكوليرا

إذا عاد الانسان من عيادة مريض بداء معد يحسن به أن يغير ثيابه وأن يستحم وأن يهوى ثيابه الخارجية للتلايق

على تلك الحالة حتى يأتي الطبيب . أما اذا ترك الدم يسيل فيوشك أن ينزف الدم كله ويموت المصاب قبل أن يحضر الطبيب

ومن الفوائد المقررة في هذا الباب ار الانسان اذا جرح أحد شرايينه وجب رفع العضل الموجود به ذلك الشريان الى الجهة العليا . فاذا جرح شريان في ذراعه وجب رفعه الى أعلي من رأسه واذا جرح شريان في ساقه وجب رفعها بحيث تكون أعلي من الورك . وقد شوهد ان هذه الوسيلة تقلل انصباب الدم وتوقفه

( الاوعية الليمفاوية ) هي أوعية وظيفتها الوحيدة نزع جزئيات المواد التي في الانسجة لدفعها الى الخارج . وهي أنابيب صغيرة جداً لا ترى الا بمنظاره عظم في أوائلها ومتى سارت قليلاً اتحدت بغيرها فظهرت وهي تصب في الوريد . وهي تمر في مواضع من الجسم كالعنق فتتحد بالغدد الليمفاوية وتكبرها فتسمى اذذاك بالمقد

ويشبهها في الجسم الاوعية الليمية والفرق بينهما ان هذه تنشأ من المي الدقيق ولا تحمل الكيلوس وهو الجزء المفدى

فيها شيء من المادة السامة التي يفرزها المريض

(اعضاء الافراز ) الافراز احدى الوظائف غير المدركة التي تحدث في الجسم كل سوائل الجسم مستمدة من الدم وكل السوائل التي توجد في الغدد والخراجات هي في حقيقتها دم ولكن تلك الغدد توجد بخلاف بينها فتجد الاعاب عادم الطعم والصفراء مرة والبول كاز الي غير ذلك

فاذا امتصت مادة غير ضرورية للجسم بواسطة الاوعية الليفافية وحملت الي الدم أفرزت واخرجت من الجسم أو بقيت فيه فاضرته ضرراً ليلفا

وقد شوهد ان سكران توفي في أحد مستشفيات لندن فانتضح بالكشف الطبي عليه ان في أحد تجاويف دماغه نصف أوعية من سائل فيه كثير من المسكر المسمي (الجن) وقد أفرز هذا السائل في أوعية الدماغ فسبب الوفاة

(صحة أعضاء الافراز) اذا لم يتم الافراز في الجسم علي نظام طبيعي حدث فيه مرض لاحالة . فاذا الحبس افراز الجلد نتجت منه حمى أو التهاب داخلي . واذا

تعطلت الصفراء تسر الهضم وهلم جرا . واذا زاد افراز عضو من الاعضاء قلت قوته بعد ذلك فضعف عن تأدية وظيفته فننبه هنا علي النساء اللاتي اعتدن مضغ اللبان بان ذلك الاسراف المفرط في لعابهن يفضي الي قلته بحيث ان الاغذية التي يتناولونها لا تنجد الاعاب الكافي لهضمها فيسوء هضمهن وتكثر فيهن أمراض المعدة وما يستتبعها من شحوب اللون والضعف وغير ذلك

(أعضاء التنفس) التنفس هو ادخال الهواء الي الرئتين واخراجه منهما وغايته تنقية الدم مما علق به من المواد الدائرة أو غير المفيدة للجسم

مقى دخل الهواء الرئتين انقبض محيط الحجاب الحاجز الذي فيتنخفض مركزه ويدفع البطن الي الاسفل بينما ترتفع الاضلاع بالعضلات التي تحيط بها فيتسع الصدر في جميع الجهات فتنبم الرئتان الصدر فتتمددان بانساعه وتنقبضان عند انقباضه . فاذا تمددت الرئتان حدث فراغ في خلاياهما الهوائية فيدخل اليها الهواء من طريق الانف والفم فيملأ ذلك الفراغ ويحدث اختلاط الاوكسجين

الدم فيتحد بما فيه من القندر ويخرج مطروداً من الجسم بحركة الزفير (أنظر تفصيل هذه الوظيفة في كلمة نفس)

(صحة أعضاء التنفس) خلق الله الرئتين مقدراً حجميهما علي ما يحتاج اليه الجسم من عمل التنقية الدموية. ولا يخفى ان كل عضو لا يستعمل استعمالاً كاملاً يضمف ويضمحل. وقد اعتاد أكثر الناس أن لا يتنفسوا الا بنحورهم رئاتهم تنفساً متقطعاً مضطرباً فهذا النقص في أداء وظيفة التنفس يصيب الرئتين بالضمف ويجعل الخلايا التي لا يمسهما الهواء عرضة لتأثر بليكروب والجراثيم القاتلة من بائس السل وغيره. فيجب علي كل حي محب لصحته أن يتنفس تنفساً عميقاً طويلاً بطيئاً مائلاً رتيبه بالهواء الطلق وأن يترك هذا الهواء ببطء ونظام علي شرط ان لا يتعب نفسه وأن لا يشعر أحد من الجالسين به انه يتكلف التنفس

إذا أردت أن تعرف كيف يجب أن تنفس تنفساً طبيعياً كما تتطلبه حاجة الجسم فانظر الى تنفس النائم تجد يجذب الهواء ببطء ونظام مائلاً جميع أغوار رتيبه ثم يزفره ببطء ونظام أيضاً. فهذا هو

الواجب علي كل منا عمله نهائياً فما أبعدنا عن ذلك. الا ان تعودوا الاستمرار ينتهي بنا الى التطبيع به فنكفي انفسنا بذلك التعرض لامراض كثيرة

ثم أن صحة أعضاء التنفس لا يتم بمجرد استنشاق الهواء ببطء وعمق ونظام بل يجب النظر الى تركيب ذلك الهواء فان كان هواء مشبعاً بالروائح الكريهة أو بالدخان أو بوجود ناس كثيرين فيه وهو محبوس غير مطلق كان من اكبر الشرور علي أعضاء التنفس

وقد شوهد ذلك بطريقة واضحة في الهند قد حبس مئة وستة وأربعون انجليزيا في غرفة صغيرة ليس بها الا نافذتان صغيرتان في جهة واحدة فلما فتح الحبس بعد عشر ساعات لم يوجد منهم الا ثلاثة وعشرون أحياء ومات الباقون بتنفسهم هواء فاسداً بالغازات التي تصاعدت من رئاتهم وأجسادهم

وقد لا يشعر أكثر الناس بفساد الهواء وهم جالسون فيه بسبب نقصان حاسة الجهاز العصبي وتعود الاعضاء تدريجاً وجود دم فاسد فيها فيجب والحالة هذه أن تهوي الغرف

هويه تامة بفتح نوافذها وتصرف  
هواها . ويجب أن لا ينام الانسان في  
حجرة مؤسدة النوافذ لئلا ينتهي  
الاوكسيجين الموجود بها فيضطر النائم  
لاستنشاق الهواء الفاسد وفي ذلك من  
الضرر مافيه

(آلة الصوت) الآلة المولدة لاصواتنا  
هي الخنجرة وهي أنبوبة غضروفية علي  
هيئة مخروطية قاعدتها متجهة الي الاعلي  
نحو اللسان علي شكل مثلث منفرج الزاوية  
وهي تتألف من عدة قطع غضروفية متصل  
بعضها ببعض فاللسان والفك السفلي  
والقصبة الهوائية . ويقاطع التجويف  
الحاصل من هذه المضاريف اربع ثنيات  
غشائية ثنيتان علي كل جانب وتسمي هذه  
الثنيات بالاورار الصوتية . الزوج العلوي  
منهما يسميان الوتران الصوتيان الكاذبان  
والزوج السفلي الوتران الصوتيان الحقيقيان  
وتسمي الفتحة التي بين الوترين السفليين  
علي كل جانب فرجة الزمار . ويسمي  
التجويف الذي بين الوترين العلويين  
والسفليين بطين الخنجرة

ولسان الزمار قطعة غضروفية توجد  
خلف اللسان تشبه ورقة المقدونس وهي

عبرة عن صمام يمنع مرور الطعام الي  
القصبة الهوائية

عند التصويت يؤدي كل جزء من  
هذه الاجزاء وظيفة هامة فحينما يطرد  
الهواء بعنف من الرئتين في الزمار يحدث  
ارتجاجا في الاوتار الصوتية ويحدث هذا  
الارتجاج صوتا يتنوع بواسطة اللسان  
والاسنان والشفين والانف

والذي ينوع الصوت هو حجم  
الخنجرة وسعة الرئتين وحالتهم وحالة الحلق  
والمجريين الانفيين وارتفاع الذقن واللسان  
وانخفاضها

(صحة الاعضاء الصوتية) شوهذان  
أصوات الذين يحتاجون لها في أعمالهم  
تكون أقوى وأشد من أصوات الذين  
لا يحتاجون لها وهذا دليل كاف علي أن  
استخدام أعضاء الصوت يقويها وأعمالها  
بضمها

ولا مشاحة في أن قوة الصوت تنتج  
من زيادة حجم الخنجرة وسعة الصدر  
ومما يؤدي الي هذه النتيجة علي طريق  
نافع الترتيل والقراءة بصوت مرتفع

وقد شوهد أن حالة انتصاب القامة  
واعتدال الرأس سواء كان الانسان جالسا

تتبع أيضا امتصاص الابخرة السامة  
الناجمة من الاعمال المتنوعة . فاذا جرحت  
أو قشرت تعرض الجسم لضرر الغازات  
السامة

تحت الجلد اجربة زيتية تفرز سائلا  
زيتيا يرطب الجلد ويغطي هذا المفرز اجزاء  
الجلد المعرضة بالاكثر الى تغيرات الحرارة  
والرطوبة ووظيفة هذه الاجربة تزييت  
الجلد وتطهير الدم مما يفرز بواسطتها  
وفي الجلد مسام لافراز العرق من  
غدد خاصة به وهوات من الدم وفي كل  
قيراط مربع من الجلد اكثر من الالف  
غدة مع قنواتها ويزيد عددها في الجسم  
كله عن خمسة ملايين غدة

تفرز هذه الغدد العرق بدون انقطاع  
فتربط الجلد . وقد يكون العرق سائلا  
او غازيا . فاذا اردت ادراك العرق الغازي  
فادخل يدك في اناء من الزجاج صاف  
بارد ولف فم الاناء والرسغ بفضة فبعد  
دقائق قليلة يظهر باطن الاناء مندى من  
عرق اليد فانه يتكاثف علي جدرانها

وظيفة الغدد العرقية هامة جدا لحفظ  
الصحة لانها تفرز المواد الهالكة من  
الجسم الي الخارج وقد حسب العلماء انه

أو قائما تؤثر علي صوته فتجمله أكثر قوة  
وبوضوح

ومما يؤثر في الصوت تأثيراً سيئاً لبس  
الباقات الضيقة العالية

إذا دخلت الي الخنجر اجسام  
غريبة كبرزة أو مسحوق أو غيره سبب  
فيها تهيجا شديداً قد ينجم عنه الموت  
فليحذر من ذلك

ولكن اذا حدث لاحد مثل ذلك  
فللعالجه كما يأتي : توضع اليد الواحدة علي  
مقدم صدر المصاب ويضرب بالآخرى  
ضربتان أو ثلاث ضربات علي قفاه بين  
كل ضربتين مهلة عدة ثوان

(الجلد) الجلد غطاء غشائي يغطي  
العظام والاعضاء الجسدية . وهو مؤلف  
من طبقتين غشائيتين تسمي الخارجية  
منها البشرة والداخلية الأدمة

يغلف الجلد جميع سطح الجسد  
ويتبع كل نتوآته وانخفاضاته

البشرة عادمة الحس وهي كغمد  
لحفظ الأدمة التي هي مركز الحس لتقليل  
فعل التأثيرات الخارجة عنها

وفائدة البشرة أيضا منع المرض بصدد  
تصاعد البخار من سوائل الجسد وهي

يخرج في كل ٢٤ ساعة من هذه الغدد العرقية من ١٠ الي ٤٠ درهماً. تلك المواد الدائرة

فاذا بطل عمل هذه الغدد وانقطع العرق لسبب من الاسباب كمرض في الجلد أو برد دارت هذه المادة المؤذية في الجسم مع الدم وازعجت الرئتين والمعدة وغيرها من الأعضاء.

( صحة الجلد ) تتنوع حاسة الجلد وفعل الاجربة الزيتية والغدد العرقية بتنوع حالة البشرة وحرارة الهواء ونوع النور الذي يقع علي الجسم . فتجب العناية باللباس والاستحمام والنور والهواء لكي يبقى كل جزء من الجلد صحيحاً

فائدة اللباس منع فقد الحرارة من الجسم وصونها من تأثير الحرارة الخارجية عليه

فيجب أن يكون النسيج الذي تتخذ منه الثياب رديء الايصال للحرارة وذلك لكي لايسحب حرارة الجسم . ولا تكون للثياب هذه الخاصة من ردائة ايصال الحرارة الا اذا كان فيها خلايا تحبس شيئاً من الهواء

ثم أن الرطوبة تجعل الاقشة جيدة

الاىصال للحرارة فلاتقاء هذا الشريجب أن تكون الاقشة من نسيج لايمتص الرطوبة ويحبسها

أحسن الانسجة لاصطناع الملابس هي الانسجة الصوفية لانها تحبس مقداراً من الهواء في خلاياها أكثر مما تحبسه الانسجة الاخرى ولا تمتص الا قليلاً من الرطوبة

ويناسب أن تتخذ الثياب من القطن ايضاً لانه يحبس الهواء في خزيانه ايضاً ولكن بدرجة أقل من الصوف ولا يمتص الا قليلاً من الرطوبة . فهو أفضل من الكتان وغيره مما يجعل للامسة الجلد

ثم يجب أن يوسع اللباس لكي يحبس بينه وبين الجلد طبقة مدفأة من الهواء

يجب ابدال الثياب بغيرها كلما مضي عليها عدة ايام لان الجلد دائماً الافراز للسواد الدائرة من الجسم وهي تبقى في خلايا الانسجة المغطاة للجسم ودوام ملامتها له ينتج له امراضاً مختلفة ولذلك تكثر الامراض بين الفقراء الذين لايعنون بهذا الامر

ولهذه الغاية عينها يجب غسل

وتهوية الفرش والالحفة وأغطية السرير  
لأن النائم يفرز بالعرق مواد هالكة كثيرة  
تؤثر عليه فيما بعد أن لم يزلها بانفسل  
والتهوية.

يجب الاستحمام في الاسبوع مرتين  
علي الأقل لابقاء مسام الجلد مفتوحة  
تفرز المواد المذوبة في العرق من جميع  
سطحه

ذكرت للماء البارد فوائد جزيلة في  
تقوية الجسم والدم وتنشيط الدورة الدموية  
ولكنه يجب أن يكون الاستحمام به بسرعة  
بحيث لا يلبث المستحم في الحمام أكثر من  
دقيقتين وأن يحدث بعده حركات رياضية  
وأن لا يكون قبيل الطعام ولا بعده مباشرة  
بل بعد الاكل بنحو خمس ساعات وأفضله  
ما كان صباحاً ساعة الخروج من السرير  
والماء الفاتر الذي لا يزيد عن حرارة الجسد  
أو يزيد عنها قليلاً جداً نافع علي الإطلاق  
ولا يجوز أن يكون الماء علي أي حال ساخناً  
جداً فإن ذلك يرخي الاعضاء ويسبب  
الاصابة بأمراض كثيرة من التعرض للجو  
بده

والحمام المصطلح عليه في بلادنا وهو  
المدفأ بالبخرة ، الحبوبس الهواء من أشد

أنواع الحمامات ضرراً

لا يجوز أن يستحم الانسان والجسد  
تعب والعقل معي ولا بعد الاكل الا بنحو  
أربع أو خمس ساعات

أنفع وأسهل انواع الاستحمام المسح  
بأسفنجة ثم تجفيف محل المسح بفوطه .  
وقد أشار الاطباء العصبيون بالاستحمام  
علي هذا الاسلوب يومياً لتقوية الاعصاب  
وتنشيط الدورة

يفعل الهواء فعلاً عظيماً في وظيفة  
الجلد لأنه يغطي هذا الغشاء الأوكسيجين  
ويأخذ منه حمض الكربون وينزع منه  
جانباً كبيراً من العرق والاجزاء السائلة  
والمواد الزيتية . فلا بد والحالة هذه من  
وصول الهواء الي الجسد لكي يتم هذه  
الوظائف وذلك سبب من الاسباب التي  
تحمل الانسان علي لبس الثياب الواسعة التي  
في نسيجها خلايا لدخول الهواء

والنور يفيد الجلد كذلك فيحسن  
اللون ويؤثر في الدم تأثيراً عظيماً فيؤثر علي  
الصحة العامة تبعاً لذلك

إذا احترق جزء من الجلد وضع عليه  
ثلج ثم يوضع عليه ماء بارد أو ييكربونات  
الصودا مبلولاً بماء مادام الألم واللدغ



موجودين وبعد سكون الالم ينطلي المحل  
الحرق بخرقه من قطن او كتان مدهونة  
بمرهم من الشمع والشمع أو بمرهم الكلس  
فإذا كانت البشرة منزوعة فيوضع  
علي الحرق مزيج من أجزاء متساوية من  
ماء الكلس وزيت او قشدة الحليب او  
شحم مع شمع ولا يجوز نزع هذا المرهم الى  
ان ينشف ويجمد

(الجوع العصبي) الجهاز العصبي  
مؤلف من الدماغ والاعصاب والججمة  
والنخاع الشوكي والمصّب السببأوى  
(انظر كلمة عصب)

الدماغ مجلس العقل وهو في الجسم  
الانساني ممتدة من الجهة الي القسم  
المؤخري. وينسب العلماء للمخ قوى الفكر  
والذاكرة والارادة ، وللمخيخ وهو الجزء  
الخلفي الصفات الحيوانية الدنيا

بما ان الدماغ مجلس الحس ومنه  
يتفرع الشعور الي جميع أجزاء الجسم فيجب  
ان يكون سليما من الامراض بعيداً عن  
الاعراض

لا يعرف اى جزء من الدماغ يقبل  
التأثيرات الخارجية او ينتسب اشد  
الانتساب الي القوى الذهنية غير ان جزاء

منه أهم من اجزاء اخرى . وقد نزع  
قطع من كلتا المادتين البيضاء والسنجابية  
بسبب آفات بدون ان يقل الثقل او تفقد  
الحياة

(صحة الاعصاب) فعل وظائف  
اعضاء الجسم المختلفة يتعلق بالدماغ او  
النخاع الشوكي

يجب ان يكون الدماغ سليماً لكي  
تجني الاعمال العصبية علي ما ينبغي من  
الضبط والصحة . وهو لذلك في حاجة  
مستمرة الي مقدار كاف من دم نقي . وقد  
حسب العلماء ان عشر الدم كله ينتجه  
جهة الدماغ واذا نزع جميع الدم الشرياني  
من البدن او تنفس الانسان  
الهواء المشحون بمحمض الكربون امتنع  
الدماغ عن اداء وظيفته . يدل الحس وغشي  
علي الشخص

ومما هو واجب لحفظ صحة الدماغ  
ان يستعمل بالفكر والحركة ثم يريح من  
الافكار الهامة لأن ادمان العمل العقلي  
يضعفه ويختلف عدد الساعات المسموح  
بها للعمل العقلي باختلاف الصحة العامة

يجب ان يكون الجهاد العقلي  
الشديد صباحاً وان يهرف المساء فيما

يشغل البال عن همومه حتى يكون للمخ وقت للرياضة

وتجيب العناية بأمر النوم لأن فيه الراحة التامة للمخ وينبغي ان لا يكون النوم عقب عمل عقلي شاق لئلا يكون النوم مضطرباً مشوشاً

(حاسة البصر) هي العين وهي من الاعضاء التي تجب العناية بها . فينبغي ان تستعمل تم تستريح حتى لا تعب فتمرض

وينبغي تجنب تغيرات النور بفترة فان الفرجية تنسع وتنقبض علي حسب شدة النور أو ضعفه ولكنه لا يتم هذا التغير في لحظة ولذلك يقل البصر عندما تنتقل من نور ساطع الي نور ضعيف ، ويهر اذا انتقلنا من ظلام الي نور

يجب ان يتجنب علي الدوام انحراف العينين عند النظر لأنه اذا انحرفت العين انقبضت العضلات انقباضاً غير طبيعي وربما بقيت العين حولاء

يجب ان تربى عيون الاطفال علي النظر الى ابعاد مختلفة لكي يكون البصر صحيحاً قادراً علي تمييز الاشباح البعيدة كالقريبة

اذا دخل غبار لي العين وجب ان يوقف الشخص امام نور ساطع ويفتح جفنيه وينزع الغبار بطرف منديل نظيف من حرير او كتان

(الاذن) الاذن عضو السمع وهي من الاعضاء التي تزيد قوتها بالتربية . وقد شوهد ان العميان بالتمرن يستطيعون ان يميزوا بعد الاجسام المتحركة بمجرد الاصغاء . وهنود امر بكايرون هذه الحاسة حتى انهم ليسمعون اصواتاً لا يستطيع ان يسمعا غيرهم من ارقى النوع الانساني


اذا فقدت هذه الحاسة في أوائل العمر فلا يستطيع المصاب أن يلفظ لافاظ صحيحة . واذا ولد اصم بقي اخرس لانهم حدة السمع الا اذا كانت بنية الاذن والجزء الدماغى الناشئ منه عصب السمع علي حال طبيعية

اشهر اسباب ضعف حاسة السمع غائط غشاء الطبله وتجمع الاقذار علي سطحها الخارجى وانسد ادبوق استاخيوس ومرض الدماغ والعصب السمعي وفساد بنية الاذن الوسطي والداخلية

كثيراً ما يضر بعض الناس آذانهم

بادخال دبايس أو قطع من أخشاب اليها  
لاخراج أو صاخمها . فاذا اريد اخراج تلك  
الاصاخم وجب صب عدة نقط من الزيت  
اليها ثم حقنها بعد عدة ساعات بمحقة اذنية  
صغيرة بماء الصابون الفاتر  
اذا دخل برغوس أو أى حيوان الي  
الاذن وجب أن ينقط فيها قليل من  
الزيت الفاتر

هذه زبدة من علم الفزيولوجيا أننا  
عليها مشفوعة بقوانين حفظ صحة الاعضاء  
ليزدهم المطالع بها علمياً وعملياً ولا يعجب  
من تنوع هذه القوانين فإن الجسم عبارة  
عن آلة دقيقة كثيرة الاجهزة والآلات  
وليس من المقول أن لا يكون لتلك  
الآلات دستور صحي يجمع ما يضرها  
وما يفيدها وينتج السير عليه حفظها  
من المطب فانها لو كانت مخلوقة من  
الحديد لكان من الواجب العناية بها فاما  
بالك وهي لحم ودم قابلة للمطب لافل  
مؤثر

الفستق  يسمى بالاسنان النباتي  
يستاشيا ويرا وأصله من بلاد الشرق ، نقل  
الي رومية ثم توطن جميع البلاد الجنوبية  
من أوروبا وخصوصا اسبانيا واطاليا

وجنوب فرنسا وصقلية . وقد أدخلت  
زراعته الي البلاد المصرية  
نمر الفستق في حجم الزيتون غلافه  
التمرى قليل النخن قرمزي وغلافه الخشبي  
ينفتح الي مصراعين ويحتوى على لوزة  
ضاربة للخضرة مغطاة بقشرة رقيقة حمراء  
وهي لذينة الطعم

يألف هذا الشجر الاراضي الرملية  
ويتكاثر بالبزور الترقيد والتطعيم والاحسن  
تكاثره بالبزور ونباتاته الحديثة تفرس في  
أرض الورش وما اكتسبت نموا كافيا  
غرست في مكائنها الذي أعد لها وهذا  
الشجر يطعم بالازرار النائة على شجر  
الفستق الترمينى

والترقيد يفعل بواسطة الشق لسهولة  
نمو الجذور لكن الاشجار التى تحصل  
بهذه الكيفية لا تعيش زمانا طويلا

شجر الفستق المتحصل من البزور  
ومثله شجر الفستق المعد للتطعيم تزرع في  
مكائنها حتى نكتسب قوة كافية . ولا  
يجب أن هذا الشجر ثنائي المسكن كالنخيل  
وحيث أنه ينبغي أن تترك بعض أشجار  
ذكر منه بين الاشجار الاناث  
وأما الاسمدة التى تخلط بالارض

والخدمة التي ينبغي اجراؤها فهي كما قلنا  
في شجرة اللوز . والسقي الكبير يضر هذا  
الشجر والتقليم لا يوافقه فيترك ونفسه  
حينئذ بدون تقليم ومتى صار هذا الشجر  
سقياً اعيد الى من الشبوية بأن تقلم  
فروعه الاصلية علي ارتفاع ٢٠ سنتي متراً  
من الساق

لا ينبغي أن يجتنى الفستق إلا بعد  
تمام نضجه أي متى اكتمل غلافه  
الغري صفة دكاء وجوف عنقوده .  
ومتى فصل الفستق من عناقيده وضع في  
الظل علي مصبغات من البوص وقلب  
ليجف ومتى صار مجرداً عن الرطوبة لثلا  
يتخمّر حفظ في مكان يابس (انظر حسن  
الصناعة في علم الزراعة)

فَسَحَ (فَسَحَ) له في المجلس يَفْسَحُ  
فَسَحًا وِسع له. و (فَسَحَ المكان) يَفْسَحُ  
كَفَسَاحَةٍ وِسع فهو فَسِيح. و (فَسَحَ له  
وَأَفْسَحَ) يَمْنَى فَسَح. و (تَفْسَحُ المكان  
وَأَنْفَسَحَ) أُنْع. و ((الْفُسْحَةُ) النِّعْمَةُ  
وَالْفُسْحَةُ الرَّأْيُ يَفْسَحُ فُسْحًا  
ضَعْفَ وَجْهٍ. و (فَسَحَ الرَّأْيَ) ضَعَفَ  
و (فَسَحَ فُلَانٌ رَأْيَهُ) أَفْسَدَهُ وَتَقْضَى  
و (فَسَحَ الْعَقْدَ) وَاقَعَهُ عَلَى فُسْخِهِ و (أَنْفَسَخَ

النبي (بطل) و (التفسير) الذي لا يصلح لامره  
 ﴿فسد﴾ الشيء يفسد فسادا ضد  
 صلح . و (أفسده وفسده) ضد أصلحه  
 ﴿فسر﴾ الشيء يفسره فسرا  
 يئنه ومثله (فسره) و (التفسير) كشف  
 المراد عن أمر مشكل

علم التفسير ❦ عن المسلمون من  
لدى صدر الاسلام بتفهم معاني القرآن  
الكريم بالاستعانة بالاحاديث النبوية  
الشارحة له . وقد نبغ رجال في صدر  
الاسلام عرفوا بالاحاطة بمعناه كابن عباس  
فكان الناس يقصدونهم لبيان ما أشكل  
عليهم منه

أول تفسير وضع للناس هو المنسوب لابن عباس المتوفي سنة ( ٦٨ هـ ) قد طبع في مصر سنة ( ١٢٩٠ ) ويلي في التأليف كتاب جامع البيان في تأويل القرآن تأليف الامام أبي جعفر محمد الطبري المتوفي سنة ( ٣١٠ ) وهو يقع في ثلاثة وعشرين جزءا ثم تفسير غريب القرآن لابي بكر محمد السجستاني المتوفي سنة ( ٢٣٠ ) وتفسير الامام الحافظ أبي الليث نصر السمرقندي المتوفي سنة ( ٢٧٥ ) وغريب القرآن مرتب علي حروف المعجم تأليف الامام أبي عبيد

احمد الهروى المتوفى سنة (٤٠١) ومفرد الفاظ القرآن تأليف الشيخ ابي القاسم حسين المعروف بالرغب الاصبهاني كان في اوائل المئة الخامسة. والكشاف الامام ابي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة (٥٣٨) ومفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير الامام ابي عبد الله محمد الطاهر ستاني فخر الدين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦) وتفسير القاضي نصر الدين البيضاوي المتوفى في القرن السابع ولباب التأويل في معاني التنزيل تأليف علاء الدين البغدادى المعروف بالخازن المتوفى سنة (٧٤١) والغبة غريب الفاظ القرآن تأليف زين الدين الكردى المتوفى سنة (٨٠٦) وتفسير الفناى شمس الدين محمد الرومي المتوفى سنة (٨٣٤) وتفسير الجلالين جلال الدين المحلى المتوفى منه (٨٦٤) وجلال الدين السيوطى المتوفى سنة (٩٠١) ومفاتيح الاقران في مبهمات القرآن لجلال الدين السيوطي المذكور والسراج المنير تأليف الخطيب الشمريني المتوفى سنة (٩٧٧) وارشاد العقل السليم المعروف بتفسير ابي السعود المتوفى في القرن العاشر الهجرى وروح البيان في تفسير القرآن تأليف الشيخ

اسماعيل حقي من علماء القرن الثاني عشر وروح المعاني تأليف ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي من علماء القرن الثالث عشر الهجرى

وقد وضع مؤلف هذه الدائرة تفسيراً سماه (صفوة العرفان في تفسير القرآن) عمد فيه الى تفسير الكتاب الكريم بعبارات واضحة خالية من الاصطلاحات الفنية، والاحتمالات الظنية، والاقتباس الاسرائيلية، وتصدى فيه لحل الشبه المعصرية التي تتوجه الى ظواهر بعض آيات القرآن وجعل تفسير كل صحيفة في أسفلها فحواً كصحف مفسر، وغرض من ذلك أن يجعله صالحاً للتلاوة اليومية حتى اذا احتاج القارئ للمعرفة لفظية غريبة أو سبب نزول آية أو تفصيل اجمال فيها أو معرفة محذوف في تركيب عمد الى النظر فيما يقابل الرقم الموضوع خلفها من الشرح الموجود في ذيل الصفحة فيجده بلا كلفة ولا كثير انقطاع عن التلاوة، وقد حاز هذا التفسير شهرة عظيمة في الاقطار الاسلامية كافة ووصلت بسببه الى اني الكتاب الكريم الى قوم كانوا من ابعد الناس عنها. ووجد المشتغلون بدنيام

المنقطعون لها من هذا التفسير ذخراً لهم  
يؤمنهم بما يحتاجون اليه علي عجل وبلا  
اضاعة اقل وقت. وقد فرغ من تأليفه سنة  
(١٣٢٣) هجرية. هذا ولا سبيل الي  
حصر جميع التفاسير المؤلفة  
في الاراضي السبخة

﴿فسق﴾ الرجل يفسق وفسق  
يفسق عصي وجار وخرج عن طريق  
الهدى. و (فسقه) نسه الي الفسق  
و (الفسقية) الحوض جمعها فساق  
﴿الفسيلة﴾ النخلة الصغيرة  
﴿فش﴾ يفش فشاخرج الشيء  
المنفوخ مافيه من الهواء. و (الفاشوش)  
الضعيف الرأي. و (الفشوش) الرجل  
يفتخر بالباطل

﴿فشل﴾ الرجل يفشل فشلاً لاكمل  
وضعف وجبن فهو (فشيل)  
﴿فشا﴾ خبره يفشو فشواً انتشر  
وذاع و (افشي الخبر) اذا هو (تفشيت  
القرحة) اتسعت

﴿فصح﴾ الرجل يفتح فصاحة  
كان فصيحاً. و (افصح الرجل) تكلم  
بافصاحة وصار بليفاً و (تفصح) تكلم  
بالفصاحة. و (الفصاحة) سلامة الكلام

﴿الفسطاط﴾ بيت من شعر  
﴿الفسفور﴾ هو جسم صلب رخو  
لا لون له ضارب الي الصفرة ذو هيئة شمعية  
رائحته كرائحة الثوم يلتهب بسهولة علي  
درجة ٦٠ ويصهر علي درجة ٤١. ينتشر  
منه ضوء اذا عرضت منه قطعة للهواء.

فذا استمر تعرضه للضوء التهب بلهب  
شديد البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت  
الماء. وهو سم شديد الفعل

اذا عرض هذا الفسفور للأشعة  
الشمسية مباشرة احمر فيسمي الفسفور  
الاحمر فتتغير صفاته فلا يلتهب بمجرد  
ملامسه الهواء ولا بالاحتكاك

والاعواد الكبيرة تحترق بتغطية  
رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم  
غمس تلك الرأس في عجينة من الفسفور  
المعتدل لا الاحمر مخلوطة بصمغ او نحوه  
ليتم التماسك في الهواء من نفسه فبالاحتكاك  
يلهب الفسفور الكبريت وهو يلهب النود

من التعميد والحشو . و ( الفصيح ) ذو  
الفصاحة يوصف به الكلام ولاسان  
﴿ الفصيح ﴾ هو ابو الحسن علي  
ابن أبي زيد محمد بن علي النحوي المعروف  
بالفصحي الاستراباذي . أخذ النحو عن  
عبد القاهر الجرجاني صاحب الجمل الصغرى  
وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به  
وقدم بغداد واستوطنها ودّرس النحو  
بالمدرسة النظامية مدة . أخذ عنه ملك النحاة  
الحسن بن صافي وررى عنه الحافظ أبو طاهر  
الساني الاصبهاني وقال جالسته ببغداد  
وسأله عن أحرف من العربية وقال  
أنشدني لبعض النحاة :

النحو شؤم كله فاعلموا

ينذهب الخير من البيت

خبر من النحو وأصحابه

ثريدة تعمل بالزيت

الاستراباذي المذكور منسوب

إلى استراباذي بليدة من أعمال مازندران

بين سارية وجرجان

توفي سنة ( ٥١٦ ) ببغداد

﴿ فصد ﴾ يفصد فصدًا وفصادًا

شق العرق و ( تفصد الشيء ) انفصد

سال وجري . تقول ( جاء يتفصد عرقا )

﴿ الفصد ﴾ في الطب هو فتح أحد  
أوردة الذراع والرجل أو غيره . وكان كثير  
الشيوع عند الاقدمين وهو لا يزال شائعاً  
في بلاد كثيرة من التي يقل فيها الطب  
العصرى . وكان الاقدمون يعدون الفصد  
من أنجح العلاجات للأمراض وقد زال  
هذا الوهم اليوم لأن الظم عنصر الحياة  
فلا يجوز التسامح في اخراجه من الجسم  
وأصبح الفصد اليوم محصوراً في بعض العلل  
فلا يجوز لأحد عمله الا بأمر من طبيب  
حاذق . وعلي أي حال فلا مناص من  
مراعاة القوانين الآتية :

(١) لا يحتمل الفصد الاطفال ولا

الشيخوخ كما يحتمله الشبان والكهول الاقوياء

(٢) لا يحتمله مكان المدن كسكان

الصحارى

(٣) لا يحتمله المشتغلون بمقولهم كما

يحتمله المشتغلون بأجسادهم

(٤) لا يحتمله المنهوكون بالامراض

المضالة

(٥) لا يجوز له للسان المريض

لمل القلب

(٦) يفيد الفصد في داء السكتة

والتهاب الدماغ الحاد والتهاب الاعشية

المصلية وهي غلاف القلب وغلاف الرئتين والبريتون والتهاب الكلية والكبد وغيرها وفي التهاب الاغشية المخاطية كفساد الامعاء والشعب الرئوية

(٧) ويجوز الفصد للاعانة علي فعل بعض الادوية التي لا تؤثر الا اذا كانت المعدة والامعاء محتقنة ولا سيما اذا كان الدم مشحوناً بالميكروبات المرضية المختلفة (٨) ويجوز الفصد أيضاً لتخفيف حركات القلب اذا كانت مفرطة وخشي من عطب أحد الاعضاء الرئيسية من جراحها

ولا يحكم بجواز ذلك الا لطبيب عارف والا تعرض المفصود للعطب (كيفية الفصد) لا يخص بالفصد وريد دون آخر بل يجوز في اوردة كثيرة منها اوردة ظهر الكف أو القدم أو الساق أو غيرها

قبل البدء في الفصد تستحضر الاشياء الضرورية له كالاربطة والاشربة ومنديل للعصب وقليل من القطن لسد فوهة الجرح ومبضع حاد لفتح الوريد. ويعمل كما يأتي : يجلس المريض حيال نافذة أو باب وتربط ذراعه أعلي ثنية المرفق بثلاثة أصابع

بشرط بدار حولها مرتين و يشد بحيث يتوقف الدم الوريدي فقط دون الشرياني واذا كرر أكثر ينفتح العضو كله فلا يظهر العرق المراد فصدده ثم يثنى الساعد علي الفصد . . وبعد تمدد الاوردة يمسك الطرف باليد اليسرى ويوضع ابهامها علي الوريد لكي لا يتحرك تحت الجلد ثم يأخذ الجراح المبضع ويمسك فصله قريباً من رأسه ويفرزه عمودياً في الوريد بانحراف الي جهة سيره وبعد نفوذه الجلد والعرق ينكس نصابه وترفع ذبابته فيشق الجندر الظاهر منه وتعمل الفتحة المناسبة فلا تتجاوز الخط . وبعد استنزاف ما يراد استنزافه من الدم تسد الفوهة بالابهام ويرخي الرباط الضاغط وتوضع قطنة أو نسالة عليها تثبت بلفافة تدور حول المفصل بحيث تتصلب الادوار علي الجرح ثم تعلق الذراع علي العنق ويوعي المفصود براحته ساعات ولا يفك الرباط الا في اليوم التالي أو بعده

اذا أغمي علي من اراد فصدده وجب أن يترك حتى ينتبه فيضجع علي ظهره ويرش علي وجهه ماء بارد وينشق خلا وتفرك أطرافه



وان أعني عليه بعد العمل يوقف  
الدم وتسد فوهة النافذة بالاصبع ويعمل  
لأفاقته ما ذكر

وتكرر التنبيه هذا أن هذا ليس من  
وظيفة حلاق أو أى متطبب غير دارس  
للم التشريح ولا يجوز قبل النظر في أمر  
نفع الفصد في العلة التى بشكو منها  
المريض

﴿الفَص﴾ من الخاتم ما يركب  
فيه من المعادن كالاماس وغيره . (الفص)  
أصل الامر وحقيقته يقال . ( هذا بنصه  
وفصه

﴿الفَصْفَصَة﴾ تعرف في مصر  
بالبرسيم وهو حب صغير طعمه يقارب  
الأس ليس فيه مرارة يطول نباته نحو  
ذراع يقرب في اللمس من فروع الفجل وفي  
زهرة حلاوة كثير المائبة . تبقى قوته نحو  
خمس سنين

(خواصه الطبية) يولد حب دما  
جيذا وان اديم سفه بالسكر خصب البدن  
وغرز اللبن وادر الطمث . وهو يحسن  
الالوان ويصلح جميع الحيونات . وان  
دق وعجن بالعسل حلل الاورام الباردة  
وان عجن بالخل حلل الاورام الحارة

﴿فَصْل﴾ فلان من البلد يفصل  
فصولا خرج منه و (فَصِل الشيء)  
يفصله فصلا (قطعه) (وفصل الشيء)  
جمعه فصولا متميزة و (فاصل شريكه)  
باينه . (وانفصل الشيء) انقطع .  
و (الفاصلة) من السجع بمنزلة القافية من  
الشعر . و (الفاصلة الصغرى) في العروض  
ثلاث متحركات يليها ساكن نحو آسرت  
و (الفاصلة الكبرى) أربع متحركات  
نحو ضربنا

و (الفِصال) فطم المولود . و  
(الفَصْل) الحاجز بين الشيئين . و  
(يوم الفَصْل) يوم القيامة . و (فصل  
الخائب) قول الخطيب أما بعد أو الفصل  
بين الحق والباطل . و (الفَصِيل) ولد  
الناقة . و (الفَصِيلَة) انثى الفصيل وطبقة  
من طبقات انساب العرب وعشيرة الرجل  
و (الفَصَيْصِل) الحاكم . و (المِفْصَل) كل  
ملتقي عظمين من الجسد جمعه مفصلات  
و (المِفْصَل) اللسان . و (المِفْصَل)  
من القرآن ما يلي المثاني من قصار السور  
سمى بذلك لكثرة الفصول في سورة

﴿أمرأض المفاصل﴾ المفاصل محل  
اجتماع اطراف العظام واتصالها وهي تتصل

بواسطة أربعة ليفية باطنها مغشي بعشاء  
مضلي يفرز مادة مصلية لأجل تندية  
سطحها وسهولة حركتها ولا يوجد حول  
المفصل الياف لحمية الا نادرا . ولذلك  
فالاتهاب يعترى ذات المفصل لا اليافه  
الحبيطة به وهي معرضة للاتهاب الحاد  
والمزمن وداء الملوك وهو النقرس

(الاتهاب المفصلي الحاد والمزمن)  
من علاماته ألم حاد يحصل في المفصل  
ويزيد من ادني حركة وقد يصحبه انتفاخ  
وحارة في ذات المفصل وهي شديدة  
وأسبابه كاسباب الروماتيزم

متى حصل هذا الداء تجب المبادرة  
بعلاجه ومتى شفي المريض وجب عليه  
شدة التحفظ لانه سريع العودة ومعالجته  
تكون بعناية الطبيب الخافق

(داء الملوك) هذا الداء نادر واكثر  
من يصاب به المفردون في الماء كل  
والمشارب الكحولية وهو يعترى الناس  
من سن الاربعين الي الستين . ويظهر  
في المفاصل الصغيرة مثل مفاصل اصابع  
الرجلين ولا يصيب الاطفال الا نادرا  
من علاماته ألم حاد لا يطاق . ويكون  
نوبا قد تكون منتظمة أو غير منتظمة

ويعالج بما يعالج به الروماتيزم

فصله فصله يفصمه فصمه كسره  
من غير فصل فان فصل قطعة قال قصمه  
(بالقاف) . و (تَفَصَّمَ الشيء وانفصم)  
انكسر . و (انفصم) انقطع . و (الفصم)  
المفصوم

فصي فصي يقال تَفَصَّي الشيء  
تفصياه استقصاه

فصحه فصحه يفصحه فصحا كشف  
مساوئه والاسم الفضيحة . و (أفصح  
الرجل) انكشفت مساوئه

فض فض الشيء يففضه فضا كسره  
متفرقا و (أفض القوم) فرقهم

يقال . (لا قرض الله فاك) أي لا نثر  
أسنانك وهو دعاء يقال لمن انسدت قصيدة  
فأحسن أو قال كلاما فأجاد

و (فضض الشيء) موهه بالفضة  
الفضضة هي معدن ابيض  
يكتسب بالقتل رواء جميلا . مسحوقها  
يلمع بالقتل أيضا وهي أكثر صلابة من  
الذهب وأقل من النحاس يمكن احالتها  
الي صفائح سمكها ثلاثة ملايينرات ويمكن  
احالة خمسة سنتغرامات منها الي سلك  
طوله (١٣٠) مترا

كثافة الفضة ١٠٥٩ ونصهر علي درجة الف تقريبا . وعلي درجة قريبة من الالف تتطاير فينتشر منها أبخرة مخضرة ولا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء ولا توجد منفردة الا نادراً . واكثر وجودها علي حالة كبريتور الفضة وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص . أكثر الفضة يأتي من بلاد المكسيك بامريكا

( نترات الفضة ) هذا الملح يحضر باذابة الفضة في حمض الازوتيك المخفف مع التسخين الخفيف . بعد أن يتم ذوبان الفضة يترك المحلول علي النار زما ليتركز ثم يترك للتبريد فتفصل منه بلورات نترات الفضة التي هي ازونات الفضة

﴿ الفَضاض ﴾ الواسع . يقال ( هذا ثوب فضاض )

﴿ فَضْل ﴾ الشيء يفضل فضلا بقي وزاد وتفضله علي غيره . و ( فاضله به ) فآخره في الفضل ففضله أي غلبه فيه . و ( أفضل إليه ) أحسن إليه . وتفضل عليه ) أدعي الفضل . و ( تفاضل الرجلان ) أدعي كل منهما الفضل علي صاحبه . و ( الفاضل ) ذو الفضل . و ( الفواضل ) النعم الجسمية جمعها فاضلة . و ( الفضالة )

البقية . و ( الفضول ) عمل الفضولي الذي يتكلم فيما لا يعنيه . و ( فضول البدن ) ما يخرج من منافذه خروجاً طبيعياً . و ( الفضلة ) البقية جمعها فضلات . و ( الفضيلة ) لمزية وخلاف النقيصة . و ( المفضال ) الكثير الفضل

﴿ اسم التفضيل ﴾ في النحو هو اسم موضوع علي وزن ( أفعل ) للدلالة علي أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما علي الآخر فيها . كقولك محمد أفضل من علي

وهو يصاغ من كل فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن يكون ثلاثياً مثبتاً مبنيًا للمعلوم لم يجيء الوصف منه علي أفعل ويتوصل الي التفضيل مما لم يستوف هذه الشروط بذكر المصدر منصوباً بعد نحو أشد كقولك هو أشد اعتناء بالأمور

ويجب افراده وتذكيره وتنكيره عند مقارنته بالمفضل عليه مجزئاً بن أو نكرة مضافاً إليها نحو : العلماء أفضل من المجاهدين . ومحمدون أفضل الرجال

وتجب مطابقتها لموصوفه اذا عرف بال أو أضيف الي معرفة ولم يقصد التفضيل نحو العلماء الافضلون وهند الفضلي

والزینبان فضلیا النساء

اما اذا قصد التفضیل فتجاوز المطابقة  
وعندما نحو الانبياء افضل الناس أو افضل  
الناس وهلم جرا

الفضل بن الربیع هو أبو العباس  
الفضل بن الربیع بن یونس بن محمد بن  
عبد الله بن أبي فروة راسه كيسان مولي  
عثمان بن عفان

كان وزيرا للرشيد بعد جعفر البرمكي  
وسبب وصوله الي هذا المركز أنه لما آل  
الامر الي الرشيد واستوزر البرامكة كان  
الفضل بن الربیع يروم التشبه بهم  
ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك  
به غرضه من ذلك فكان يحقد عليهم  
وينوى الايقاع بهم

قال عبد الله بن سليمان بن وهب  
اذا أراد الله هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل  
لذلك أسبابا فمن أسباب زوال أمر البرمكة  
تقصيرهم بالفضل بن الربیع وسعي الفضل  
بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه  
عليهم ومالاه علي ذلك كانتهم اسماعيل  
ابن صبيح حتى كان ما كان

يحكي أن الفضل دخل يوما علي يحيى  
ابن خالد البرمكي وقد جلس لقضاء حوائج

الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع في  
القصص. فرض الفضل عليه عشر وقائع  
للناس فتعلل يحيى في كل رقعة بعلّة ولم يوقع  
في شي البتة. فجمع الفضل الرقاع وقال  
ارجعن خائبات خاسرات. ثم خرج وهو  
يقول :

متى وعدي يثني الزمان غنايه  
بتصريف حال ولزمان هثور  
فتنضي لبانات وتشقي حسائف

وتحدث من بعد الامور أمور  
فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال  
له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت  
فرجع. فوقع له في جميع الرقاع ثم ما كان  
الا القليل حتى نكبوا علي يده وتولي بعدهم  
وزارة الرشيد وفي ذلك يقول ابو نواس:  
ما وعى الدهر آل برمك لما

أن رمي ملكهم بامر فظيع  
أن دهرًا لم يربع عهدًا ليحيى

غير راع ذمام آل الربيع  
تنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل  
ابن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر  
للفضل يا لقيط ، اشارة الى ما كان يقال  
عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه . فقال  
الفضل أشهد يا امير المؤمنين . فقال جعفر

تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهداً  
يا امير المؤمنين وانت حاكم الحكماء؟

مات الرشيد والفضل مستمر علي  
وزارته وكان في صحبة الرشيد قرر الامور  
للامين محمد بن الرشيد ولم يرج علي  
المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم  
المأمون علي ارسال طائفة من عسكره لان  
يمترضوه في طريقه لما انفصل عن موضع  
وفاة الرشيد وهو طوس فأشار عليه وزيره  
الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف  
عاقبته

ثم ان الفضل بن الربيع خاف من  
المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين  
ان يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل  
ولي عهده موسى بن الامين ، وحصلت  
الوحشة بين الاخوين الي ان سير المأمون  
جيشاً من خراسان مقدمه طاهر بن  
الحسين باشارة وزيره الفضل بن سهل  
وأخرج الأمين من بغداد جيشاً باشارة  
وزيره الفضل بن الربيع مقدمه علي بن  
عيسي بن ماهان فالتقيا وقتل علي بن  
عيسي وذلك في سنة (١٩٤)

ثم اضطربت احوال الامين وقويت  
شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع

الامور مختلة استتر في رجب سنة (١٩٦)  
ثم ظهر لما ادعى ابراهيم بن المهدي  
الخلافة ببغداد واتصل به الفضل بن الربيع  
فلما اختل حال ابراهيم استتر الفضل ثانية .  
ثم ان ان طاهر بن الحسين سأل المأمون  
العفو عنه فأدخله عليه وقيل غير ذلك الا  
أنه لم يزل عاتلاً حتى مات ولم يكن له في  
دولة المأمون حظ

كتب اليه أبو نواس يعزيه في الرشيد  
ويهنئه بولاية ولده الامين :

تمزأبا العباس عن غير هالك

بأكرم حي كان أو هو كأن  
حوادث أيام تدور صروفها

لمن مساو مرة ومحاسن  
وفي الحى بالميت الذي غيب الثرى

فلا أنت مفنون ولا أنت غابن  
وفيه أيضاً قال أبو نواس من جملة

أبيات :

وليس علي الله يستنكر

أن يجمع العالم في واحد  
توفي الفضل ابن الربيع سنة (٢٠٨)

الفضل بن يحيى هو الفضل بن

يحيى بن خالد بن برك البرمكي كان من  
أكثر البرامكة كرمًا وأسماهم يدا وكان

يفوق في الجود اخاه جعفر . ولكن كان  
جعفر أبلغ في الكتابة منه

كان هرون الرشيد قد ولاه وزارته  
بعد أبيه وكان يقرب من سن اخيه جعفر  
فلما أراد صرف الوزارة عنه الى اخيه جعفر  
لم يستطع ان يفتح الفضل بذلك لشدة  
كرامته عنده ولانه كان اخاه من الرضاة  
فقال لابيه يحيى بن خالد ( يا ابني وكان  
الرشيد يدعوه بهذه الكلمة ) اريد ان  
اجعل الخاتم الذى ل اخي الفضل لجعفر وقد  
احتشمت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه .  
فكتب يحيى الى الفضل ابنه : قد امر امير  
المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى  
شمالك

فكتب الفضل الى ابيه : قد سمعت  
مقالة امير المؤمنين في اخي وأطعت ، وما  
انتقلت عنى نعمة صارت اليه ، وما  
غربت عنى رتبة طلعت عليه  
فقال جعفر : لله ما انفس نفسه ،  
واين دلائل الفضل عليه ، واقوى منة  
العقل فيه ، واوسع في البلاغة زرعه

ثم ان الرشيد قد افاض الفضل بعمل  
خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل  
كتاب صاحب البريد بخراسان الى

الرشيد ويحيى بن خالد جالس بين يديه  
ومضون الكتاب أن الفضل بن يحيى  
متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر  
في أمور الرعية

فلما قرأه الرشيد رمي به الى يحيى  
وقال له يا ابني اقرأ هذا الكتاب واكتب  
اليه بما يردعه عن هذا

فكتب يحيى علي ظهر كتاب  
صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمنع  
بك . قد انتهى الى أمير المؤمنين بما انت  
عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات  
عن النظر في امور الرعية ما أنكره فعاود  
ما هو أزين بك فانه من عاد الي ما يزينه  
او يشينه لم يعرفه اهل دهره الا به  
والسلام

وكتب في اسفله هذه الايات :

انصب نهارا في طلاب الي  
واصبر علي فقد لقاء الحبيب  
حتى اذا الليل أتى مقبلا  
واستترت فيه وجوه الرقيب  
فكابد الليل بما تشتهي  
فانما الليل نهار الارب  
كم من فتى تحسبه ناكسا  
يستقبل الليل بأمر عجيب

أرخي عليه الليل استاره

فبات في لهو وعيش خصب  
ولذة الاحق مكشوفة

يسعي بها كل عدو رقيب  
والرشيد ينظر الي ما يكتب . فلما  
فرغ قال بلغت يا أبقى

فلما وُرد الكتاب علي الفضل لم يفارق  
المسجد نهراً الي أن انصرف من عمله

لما تولى الفضل خراسان دخل الي بلخ  
وهو وطنهم وبها الثوبهار وهو بيت النار  
التي كانت المجوس تعبدها وكان جدهم  
برمك خادم ذلك البيت فلم يقدر عليه  
لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبني فيها  
مسجداً

وذكر الجهشيارى في أخبار الوزراء  
أن الرشيد ولي جعفر بن يحيى الغرب كله  
من الانبار الي أفريقية في سنة ( ١٧٩ )  
وقد فضل الشرق كله من شروان الي  
أقصى بلاد الترك . فقام جعفر بمصر  
واستخلف علي عمله وشخص الفضل الي  
عمله في سنة ( ١٧٨ ) فلما وصل الي  
خراسان أزال سيرة الجور وبني المساجد  
والحياض والربط وأحرق دقائر البغايا  
وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب

في سنة ( ١٧٩ ) بعشرة آلاف درهم  
واستخلف علي عمله وشخص في آخر هذه  
السنة الي العراق فتلقاء الرشيد وجمع له  
الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء  
بمدحه والخطباء بذكره . فكثير المادحون  
له . وكان ممن مدحه اسحق بن ابراهيم  
الموصلي بابيات منها :

لو كان بيني وبين الفضل معرفة  
فضل بن يحيى لأعداني علي الزمن  
هو الفتي الماجد الميسون طائره

والمشتري الحمد بالغالي من الثمن  
وكان أبو الهول الحميري قد هجا  
الفضل ثم أتاه راغباً اليه فقال له وبلك  
بلى وجه تلقاني ؟ فقال بالوجه الذي التي  
به الله عز وجل وذنوبي اليه اكثر من  
ذنوبي اليك . فضحك ووصله

من كلام الفضل : ما سرور الموعود  
بالبائدة ، كسروره بالانجاز

وقيل ما أحسن كرمك لولائيك فيك ؟  
فقال تعلمت الكرم والنية من عمارة بن  
حمزة . فسئل وكيف ذلك ؟ قال كان أبي  
عاملاً علي بعض كور بلاد فارس فانكسرت  
عليه حملة مستكثرة فحمل الي بغداد وطولب  
بالمال فدفع جميع ما يملكه و بقيت عليه

ثلاثة آلاف الف درهم (أى ثلاثة ملايين)  
لا يعرف لها وجهها والطلب عليه حيث  
فبقي حائراً في امره وكان بينه وبين عمارة  
ابن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم أنه  
لا يقدر علي مساعدته الا هو . فقال لى يوما  
واناصبى امض الى عمارة وسلم عليه عني  
وعرفه الضرورة التي قد صرنا اليها واطلب  
منه هذا المبلغ علي سبيل القرض الى أن  
يسهل الله تعالى بالميسرة

قلت له انت تعلم ما بينكما فكيف  
امضي الي عدوك بهذه الرسالة وانا أعلم  
انه لو قدر علي اتلافك لاتلفك؟

قال لا بد أن تعفي اليه لعل الله ان  
يسخره ويوقع في قلبه الرحمة

قال الفضل فممكنى معاودته وخرجت  
وانا اقدم رجلا واؤخر أخرى حتى اتيت  
داره واستأذنت في الدخول عليه فاذن  
لى . فلما دخلت وجدته في صدر ايوانه  
منكثا علي مفارش وثيرة وقد غلف شعر  
رأسه ولحيته المسك ووجهه الي الحائط  
من شدة تيبه لا يقعد الا كذلك

قال الفضل فوقفت أسفل الايوان  
وسلمت عليه فم برد السلام . فسلمت عليه  
هن أبي وقصصت عليه القصة فسكت ساعة

ثم قال حتى ننظر . فخرجت من عنده نادما  
علي قل خطاي اليه وموقنا بالحرمان عاتبا  
علي أبي كونه كلفنى أذلال نفسي بما لا  
فائدة فيه . ومزمت علي أن لأعود اليه غيظا  
منه فنبت عنه ساعة ثم جثته وقد سكن  
ماعندى . فلما وصلت الي الباب وجدت  
ابنالا محملة قتل ما هذه؟ قتل ان عمارة  
قد سير المال . فدخلت علي أبي ولم اخبره  
بشيء مما جرى لي معه كيلا اكدر احسانه  
عليه فمكننا قليلا وعاد أبي الى الولاية  
وحصلت له أموال كثيرة فدفع الي ذلك  
المبلغ وقال تحمله اليه . فجثت به ودخلت  
عليه فوجدته علي الهيئة الاولى فسلمت  
عليه عن أبي وشكرت احسانه وعرفته  
بوصول المال . فقال لى بمجرد (أى غضب)  
وبحك اقسطاراً (أى صرافاً) كنت  
لايبك؟ اخرج عني لبارك الله فيك وهو  
لك فخرجت ورددت المال الى أبي وعجبنا  
من حاله . فقال لى أبي يا بني والله ما تسح  
نفسى لك بذلك ولكن خذ الف درهم  
وانترك لايبك الف درهم

عمارة المذكور من أولاد عكرمة  
مولي ابن عياس كان كاتباً لابي جعفر المنصور  
اشهر بالمعجب والتيه والكرم والبلاغة



الذى أعد فما فعلت أمك ؟

قال الشاب مانت

قال الفضل فما منعك من اللحاق

بنا متقدما ؟

قال الشاب لم أرض نفسي للقائك

لأنها كانت في عامية معها حداثة تقعد بي

عن لقاء الملوك ، وعلق هذا بقلي منذ

أعوام فشغلت نفسي بما يصلح للقائك حتى

رضيت نفسي

قال الفضل فما تصلح له ؟

قال الشاب: الكبير من الامر والصغير

قال الفضل يا غلام أعطه لكل عام

مضي من سنه ألف درهم وأعطه عشرة

آلاف درهم يجمل بها نفسه الى وقت

استماله وأعطاه مراكبا سريا

لما قتل الرشيد جعفر قبض على أبيه

يحيى وأخيه الفضل وتوجه الى الرقة

وهما معه وجميع البرامكة في التوكيل غير

يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى

أن أقم بالركة أو حيث شئت فوجه اليه اني

احب أن أكون مع ولدى . فوجه اليه

اترضي بالخيس ؟ فذكر أنه يرضي به

فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينما

يوسع عليهم وحينما يضيق عليهم حسبما

والفضيحة كان المنصور وولده المهدي

يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته

وووجوب حقه وولى لها الاعمال الكبار وله

رسائل مجموعة

يحكي أن الفضل دخل عليه حاجبه

يوما فقال له أن بالباب رجلا زعم أن له

سببا يمت به اليك . فقال أدخله فأدخله

فذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم

فأومأ اليه بالجلوس فجلس . فقال له بعد

ساعة ما حاجتك ؟ قال أعلمتك بها رثانة

ملبسي . قال الفضل نعم فما الذى تمت به

الي ؟ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار

يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك

قال الفضل . أما الجوار فيمكن وقد

يوافق الاسم الاسم ، ولكن من أعلمك

بالولادة

قال الشاب اخبرتنى أمي انها مولدتني

قبل لها وقد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد

غلام وسمي الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا

لاسمك ان تلحقني به وصغرتة القصور

قدرى عن قدرك

فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك

من السنين ؟ قال خمسة وثلاثون سنة ؟

قال الفضل صدقت هذا المقدار

ينقل اليه عنهم

يقال أن الرشيد سير مسرور الخادم  
الي السجن فقال للفضل أن امير المؤمنين  
يقول لك اني أمرتك ان تصدقني عن  
أموالكم فرعمت انك قد فعلت وقد صح  
هندي انك قد ابيت لك أموالا كثيرة  
وقد امرني ان لم تطلعني علي المال ان اضربك  
مثنى سوط . وارى لك أن لا تؤثر مالك  
علي نفسك

فرغ الفضل رأسه اليه وقال والله ما  
كذبت فيها اخبرت به . ولو خبرت بين  
الخروج من ملك الدنيا وان أضرب سوطا  
واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم  
ذلك . وانت تعلم انا كنا نصون أموالنا  
بأنفسنا ؟ فان كنت قد امرت بشيء  
فامض له . فأخرج مسرورا سوطا كانت  
معه في منديل وضربه مثنى سوط وتولي  
ضربه الخدم فضر به أشد الضرب وهم  
لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه  
وتركوه

وكان هناك رجل بصير بالملاج فطلبوه  
لمعالجته فعالجه حتى شفي فاقترض له الفضل  
من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم  
وسيرها له فردها عليه فاقترض له عشرة

آلاف أخرى فلما انه استقل الاولي فردها  
الرجل ثانية وقال ما كنت آخذ علي معاملة  
فتي من الكرام أجرا . والله لو كانت  
عشرين الف دينار ما قبلتها . فلما بلغ ذلك  
الفضل قال والله ان الذي فعله هذا البغ  
من الذي فعلناه في جميع أيامنا من المكارم  
وكان قد بلغه أن ذلك الرجل كان في شدة  
وضيقة

كان الفضل ينشد وهو في السجن  
أبيانا لصالح بن عبد القدوس:  
الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى  
ففي يده كشف المضرة والبلوى  
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها  
ولانحن في الاموات فيها ولا الاحيا  
اذا جاءنا السجن يوما لحاجة  
عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا  
وقال مروان بن ابى حفصة وقيل  
بل أبو الحناء في الفضل بن يحيى:  
عند الملوك منافع ومضرة  
وأرى البراءك لا تضرو تنفع

ان كان شر كان غيرهم له  
والخير منسوب اليهم أجمع  
واذا جهلت من امرى أعراقه  
وقد به فانظر الي ما يصنع

الي بطنه زماناعساه تنكسر بروده لحرارة  
بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك  
ولد سنة (١٤٧) وتوفي بالسجن سنة  
(١٩٢) رقيلا ولد سنة (١٤٨) وتوفي سنة  
(١٩٢)

القاضي الفاضل هو ابو علي  
عبدالرحيم بن القاضي الاشرف بهاء الدين  
أبي المجد علي بن القاضي السعيد أبي محمد  
محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن  
المفرج بن احمد اللخمي المسقلاني المولد  
المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل  
الملقب بجير الدين

كان وزيراً للسلطان الملك الناصر  
صلاح الدين وكان ذا مكانة عنده لمله  
وأدبه وحسن تدبيره للأمور وبعد نظره  
في السياسة . وقد برز في صناعة الانشاء  
وله فيها غرائب مع الاكثار

قال الحماد الكاتب في كتاب الخريدة  
في حقه : رب القلم والبيان واللسن والقرمحة  
الوقادة، والبصيرة النفاذة ، والبديهة المعجزة  
والبديهة المطرزة، والفضل الذي ماسمع في  
الاولائل، ممن لوعاش في زمانه لتعلق بغباره  
أو جرى في مضماره، فهو كالشريعة الحميدة  
التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع

ان العروق اذا استمر بها الندى  
اسد النبات بها وطاب المزرع  
وغضب الرشيد علي العتابي الشاعر  
فشفع له الفضل فوحي عنه فقال العتابي  
للفضل :

مازلت في غمرات الموت مطرحة  
يضيق مني وسيع الرأي والحيل  
فلم تزل دائماً تسعي بلطفك لي  
حتى اختلست حياتي من يدي اجلي  
ومدحه ابو نواس بقصائده منها :

سأشكو الي الفضل بن يحيى بن خالد  
هواك لعل الفضل يجمع بيننا  
فقيل له قد أسأت المقال في الخطابة  
بهذا القول . فقال أردت جمع تفضل  
لاجمع توصل  
وعمل بعض الشعراء في الفضل يتنا  
واحداً وهو :

ماقيننا من جود فضل بن يحيى  
ترك الناس كلهم شعراء  
كان الفضل كثير البر بأبيه . قيل  
كان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في  
الشتاء فيحكي انهما لما كانا في السجن لم  
يقدرنا علي تسخين الماء فكان الفضل  
يأخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه

ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا  
اللطيف والسلام

وله من جملة رسالة في صفة قلعة  
شاهية ويقال انها قلعة كوكب :

وهذه القلعة عقاب في عقاب . ونجم  
في سحاب ، وهامة لها الغمامة حمامة ، وأتلة  
إذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة  
ومن كلامه في أثناء رسالة :

وقد كبر والمملوك قد وهت ركبته ،  
وضمفت اليتام ، وكنت لام الف عند  
قيامه رجلاه ، ولم يبق من نظره الا نقافة ،  
ومن حديثه الا خرافة

وله في النظم أيضاً لطائف منها ما  
أنشده عند وصوله الي الفرات في خدمة  
السلطان صلاح الدين متشوقا الي مصر :  
بأنه قل للنيل عني انني

لم أشف من ماء الفرات ذليلا  
وسل الفؤاد فانه لي شاهد

ان كان جفني بالدموع بخيلا  
يا قلب كم خلفت نم نية

وأعيد صبرك أن يكون جميلا  
وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة

وهو ابن طاهر اسماعيل بن محمد بن الحسين  
القرشي الاسكندرري :

يخترع الافكار ، ويخترع الابدكار ، ويطلع  
الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط  
الملك بأرائه ، رابط السلك بلائاه . ان  
شاء أنشا في يوم واحد بل في ساعة واحدة  
مالودون لكان لاهل الصناعة خير بضاعة  
ابن قس عند فصاحته ، وابن قيس في مقام  
حصافته . ومن حاتم وعمر في سماحته  
وحامته . الخ الخ

من رسائله رسالة كتبها علي يد  
خطيب عيذاب ابن صلاح الدين يتشفع  
له في توليته خطابة الكرك وهي :

أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته ،  
وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته ، وأخذ  
عدوه قاتلاً أو بينته ، وأرغم أنفه بسيفه  
واكتبته ، خدمة الملوكة هذه واردة علي  
يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها  
وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات  
التي طبق الارض ذكرها ، ووجب علي  
أهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب  
ولمحمها ، ساريا في ليلة أمل كلها نهار فلا  
يسأل عن صبحها ، وقد رغب في خطابة  
الكرك وهو خطيب ونزع من مصر الي  
الشام ومن عيذاب الي الكرك وهذا  
عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عاتل

واذ السعادة لاحظتكم عيونها

نم فالتخاوف كلهم امان  
واصطد بها المنقاء فهي حباثل

واقصد بها الجوزاء فهي عنان  
ومن شعره قوله :

بتنا علي حال يسر الهوى  
وربما لا يمكن الشرح  
بوابنا الليل وقلنا له

ان غبت عنا دخل الصبح  
ولد القاضي الفاضل سنة ( ٥٢٩ )  
بمدينة عسقلان وتولي ابوه القضاء بمدينة  
بيسان . ثم أن القاضي الفاضل حضر الى  
الاسكندرية وتعلق بالخدمة فيها . قال  
الفقيه عمارة البني في كتابه النكت  
المصرية ، في أخبار الوزراء المصرية في  
ترجمة العادل بن الصالح بن زريك :

ومن حماسن أيامه وما يؤرح عنها بل  
هي الحسنة التي لاتوازي ، بل هي اليد  
البيضاء التي لاتجازي خروج أمره الى والي  
الاسكندرية بتسيير القاضي الفاضل الي  
الباب واستخدامه بحضورته وبين يديه  
في ديوان الانشاء ، فانه غرس منه للدولة  
بل لليلة شجرة مباركة متزايدة النماء ،  
أصلها ثابت وفروعها في السماء . تؤتي اكلها

كل حين باذن ربها

قل القاضي بن خلكان .

وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من  
وزارة السلطان صلاح الدين وترقي في منزلته  
عنده وبعد وفاته أيضاً فانه استمر علي  
ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في  
المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفي  
العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير  
عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضاً  
علي حاه ولم يزل كذلك الي أن وصل  
الملك العادل وأخذ الديار المصرية . وعند  
دخوله القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك  
في ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر  
سنة ست وتسعين وخمسمائة ( ٥٩٦ )  
بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من القند في  
سفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت  
قبره مراراً وقرأت تاريخ وفاته علي الرخام  
المحوط حول القبر كما هو هنا رحمه الله  
تعالى وكان من محاسن الدهر وهيبات  
أن يخلف الزمان مثله . وبني القاهرة  
مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه انه  
استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل  
الحرم سنة ثمانين وخمس مئة ( ٥٨٠ )  
وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب

بمحيي الدين . ورأيت مكتوبة الشيخ  
شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون  
المقدم ذكره وهو يخاطبه بهجير الدين والله  
اعلم

وكان ولده القاضي الاشرف بهاء  
الدين أبو العباس احمد بن القاضي الفاضل  
كبير المنزلة عند الملوك وكان مشابهاً علي  
سماخ الحديث وتحصيل الكتب ومواده  
في الحرم سنة ( ٥٧٣ ) بالقاهرة وتوفي  
بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة  
( ٦٤٣ ) ودفن بسفح المقطم الي جانب قبر  
أبيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل  
ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الي  
بغداد فأنشد الوزير من نظمه :  
يا أيها المولي الوزير ومن له

من حلل من الزمان وثاق  
من شاكر عني نذاك فاني  
من عظم ما أوليت ضاق نطاق  
من تخف علي يدك وتما

تقلت مؤنتها علي الاعتناق  
الفضل بن مروان هو ابو  
العباس الفضل بن مروان بن مامرخص  
وزير المعتصم  
هو الذي أخذ البيعة ببغداد وكان

المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها  
صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون  
هناك وتولي المعتصم بعده واعتدله  
المعتصم بها يداً عنده . ونوض اليه الوزارة  
يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل  
شهر رمضان سنة ( ٢١٨ ) وخلع عليه ورد  
أمواله كلها اليه فغلب عليه . بطول خدمته  
وتربينه اباه واستقل بالامور وكذلك كان  
في آخر أيام المأمون فانه غلب عليه كثيراً  
كان هذا الوزير نصراني الاصل قليل  
المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء له  
ديوان رسائل وكتاب يدعي المشاهدات  
والاخبار ومن كلامه : مثل الكاتب  
كالدولاب اذا تطل انكسر

وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال  
الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى  
في جملتها رقعة مكتوباً فيها :

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر  
قبلك كان الفضل والفضل والفضل  
ثلاثة أملاك مضوا اسبيلهم  
أبادتهم الاقياد والحبس والقتل  
وانك قد أصبحت في الناس ظالماً  
ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

اراد بافضل الثلاثة الفضل بن يحيى  
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل  
ابن سهل

ثم ان المعتصم تغير علي الفضل وقبض  
عليه سنة (٢٢١) وقال المعتصم حين قبض  
عليه عصي الله في طاعتي فسلطني عليه  
ثم خدم الفضل بعد ذلك جماعة من  
الخلفاء وتوفي سنة (٢٥٠) وعمره ثمانون  
سنة . وقال صاحب الفهرست انه عاش  
ثلاثاً وتسعين

قال الصولي ان المعتصم لما نكبه اخذ  
من داره الف الف دينار واخذ انا وانية  
بألف الف دينار وجبسه خمسة اشهر ثم  
اطلقه والزمه بيته

من كلام الفضل بن مروان : لا  
تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه  
عليك ، ولا تعرض وهو مدبر فان ادبره  
يكفيك امره

الفضل بن عياض هو ابو علي  
الفضل بن عياض بن مسمود بن بشر  
التميمي الطالقاني الاصل الفندي الزاهد  
المشهور احد رجال الطريقة

كان في اول امره شاطراً يقطع  
الطريق بين ابورد وسرخس وكان سبب

توبته انه عشق جارية فيينا هو ينسلق  
الجدران اليها سمع ناليا يتلو : ألم بأن للدين  
آمنوا ان تحشع قلوبهم لذكر الله . فقال  
يارب لقد آن فرجع وآواه اليل الي خربة  
فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرحل وقل  
بعضهم حتى نصبح فان فضيلا علي الطريق  
يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وصار  
من كبار السادات

حدث سفيان بن عيينة قال :  
دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه  
ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه  
فقال لي ياسفيان ايهم امير المؤمنين ؟ قلت  
هذا وأومأت الي الرشيد . فقال له يا حسن  
الوجه انت الذي امر هذه الامة في يدك  
وعنتك ؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً . فبكي  
الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببذرة فكل  
قبلها الا الفضيل

فقال الرشيد يا ابا علي ان لم تستحل  
اخذها فأعطاها ذا دين او اشبع بها جائعاً  
او اكس بها عارياً . فاستمعاه منها  
فلما خرجت قلت يا أبا علي أخطأت  
ألا أخذتها وعرفتني في أبواب البر ؟ فأخذ  
بلحيتي ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد  
والمشهور اليه وتغلط مثل هذا التغلط ؟ لو

طابت لاؤلتك لطابت لي

ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك؟

فقال له الفضيل انت ازهد مني

قال الرشيد وكيف ذلك؟

قال له الفضيل لاني ازهد في الدنيا

وانت تزهد في الآخرة، والدنيا قانية

والآخرة باقية

وذكر الزمخشري في كتاب ربيع

الابرار في آخر باب الطعام ان الفضيل

قال لأصحابه يوما ما تقولون في رجل في

كمه تمر ثم يقعد على رأس الكنيف

فيطرحه فيه ثمرة فتمرة؟

قالوا هو مجنون

قال الفضيل : قلدى بطرحة في بطنه

حتى يحشوه فهو أجن منه فان هذا الكنيف

يملا من هذا الكنيف

ومن كلام الفضيل : اذا احب الله

عبدا اكثر غمه واذا ابغض عبدا اوسع

عليه دنياه

وقال لوان الدنيا بخذا فيرها عرضت

علي علي ان لا احاسب عليها لكنت

اقتدرها كما يتقدر احدكم الجيفة اذا مر بها

ان تصيب ثوبه

وقال : ترك العمل لاجل الناس هو

الرياء والعمل لاجل الناس هو الشرك

وقال اني لاعصي الله تعالى فأعرف

ذلك في خلق حمارى وخادمي

وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم

اجعلها الا في امام لانه اذا صلح الامام

امن العباد

وقال لأن يلاطف الرجل اهل مجلسه

ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله

وصيام نهاره

وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل

ثلاثين سنة مارأيت ضاحكا ولا متبسما الا

يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال

لان الله احب امرأ فأحببت ذلك الأمر

وكان ولده المذكور شابا سريرا من

كبار الصالحين وهو معدود من الذين قتلهم

حجة الله

وكان عبد الله بن المبارك يقول اذا

مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا

ولد الفضيل ببايورد وقيل بسمرقند

ونشأ ببايورد وقدم الكوفة وسمع الحديث

بها ثم انتقل الي مسكة وجاور بها الى ان

مات سنة (١٨٧)

﴿ فضل ﴾ هي جارية المتوكل الخليفة

العباسي كانت من مولدات اليمامة ولم يكن



في زمانها امرأة افصح ولا اشعر منها قال لها  
يوماً علي بن الجهم في حضرة المتوكل :  
الاذ بها يستظل فيها

فلم يجد عندها ملاذا  
فقال المتوكل اجيزي فقالت :  
ولم يزل ضارعا اليها

تطل اجفانه رذاذا  
فما تبوه فزاد عشقا  
فما وجد أفكان ماذا

قال ابن المعتز كانت فضل تهاجي  
الشعراء ويجتمع عندها الادباء ولها في  
اخلافا والمملوك مدائح كثيرة وكانت تشيع  
وتعصب لاهل مذهبها وتقضي حوائجهم  
بجاهها عند الملوك والاشراف

عشت سعيد بن حميد وكان من  
اشد الناس انحرافا عن اهل البيت وكانت  
فضل نهاية في التشيع فانتقلت الي مذهب  
ولم تزل كذلك الى ان توفيت ومن قولها فيه  
يا حسن الوجه سيء الادب

شبت وانت الغلام في الادب  
ويحك ان الشباب كالشرك المذ

صوب بين الغرور والكذب  
بينما يشكي اليك اذ خرجت

من لحظات الشكوى الي اللطيف

فلحظ هذا ولحظ ذاك وذا الا

لمحظ محب بعين مكنتب

قال ابو الفرج الاصبهاني حدثني

جعفر بن قدامة قال حدثني سعيد بن حميد

قال قلت لفضل الشاعرة اجيزي

من عجب احب في صغره

فقال غير متوقفة :

فصار احدونه علي كبره

فقلت :

من نظر شفه فأرقه

فقال :

وكان مبدا هواه من نظره

لولا الاماني لمات من كد

كما لليالي تزيدني فكره

ليس له مسعد يساعده

بالليل في طوله وفي قصره

ومن شعرها قولها :

قد بدا شبهك يا مو

لاي في جنح الظلام

فانتبه تقض لبانا

ت اعتناق والنشام

قبل ان تفضحناعو

دة ارواح النبيلم

سيله مذكرة وحفظا ويتصعب ويتدفق ،  
 بجره بالجواهر كلاما ويتألق ، انشاؤه  
 بالبوارق المستعمرة نظاما ويقطر كلامه  
 فصاحة وبلاغة ، وتندى عبارته انسجاما  
 وصياغة ، وينظر الي غيب المماني من ستر  
 رقيق ، ويفوص في لجة البيان فيظفر بكبار  
 اللؤلؤ من البحر العميق ، قد استوت  
 بديته وارتجاله ، وتأخر عن فروسينته من  
 هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلمه  
 بديما ، ما يعجز تروى القاضي الفاضل ان  
 يدانيه تشبيها ، وينظم من المقطوع  
 والقصيدة جوهرأ ، ينجعل الروض الذي  
 باكره الحيا مزهرا ، صرف الزمان امرا  
 ونهيا ، ودبر الممالك تنفيذا ورأيا ، ووصل  
 الارزاق قلمه ، ورويت تواقيعه وهي  
 سجلات لحكمه وحكمه ، لا ارى ان اسم  
 السكائب يصدق علي غيره ولا يطاق علي  
 سواه :

لا يعل القول المكر  
 رمنه والرأى المسدد  
 ظن يصيب به القلو  
 ب اذا توخي او تعمده  
 كالسيف يقطع وهو مسد  
 لول وهرهب حين ينفذه

لما اهديت الي المتوكل قال لها اشاعة  
 انت ؟

قالت كذا يزعم من باعني واشتراني  
 فضحك المتوكل وقال أنشدنا شيئا  
 فأنشدته :

استقبل الملك امام الهدى  
 علم ثلاث وثلاثينا  
 خلافة افضت الي جعفر

وهو ابن سبع بعد عشرينا  
 لا قدس الله امرا لم يقل  
 عند دعائي لك آمينا

انا لثرجو يا امام الهدى  
 ان تملك الدنيا ثمانينا  
 ابن فضل الله العمري هو

شهاب الدين فضل الله احمد بن يحيى بن  
 فضل الله ينتهي نسبه الي حمز بن الخطاب  
 كان يكنى أبا العباس

قال صلاح الدين الصفدي في حقه :  
 هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ  
 حجة الكتاب امام اهل الادب احد  
 رجال الزمان كتابة وترسلا ، وتوسلا  
 الي غايات المعالي وتوصلا ، واقداما علي  
 الاسود في غاباتها ، وارغاما لاعدائه بمنع  
 رغائها يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب وينحدر

الي ان يقول: هذا مع ما فيه من لطف وسعة صدور و بشر محيا . رزقه الله أربعة أشياء لم أرها اجتمعت في غيره وهي الخافضة فما طالع شيئا الا كان مستحضراً لاكثره ، والذاكرة التي اذا اراد ذكر شي من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مر به بالامس ، ولذكاء الذي يتسلط به علي ما أراد ، وحسن القريحة في جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد . وأضافة الله تعالى له الي ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن وهو أحد الادباء السكلة الذين رأيتهم واعني بالسكلة الذين يقومون بالادب علما وعملا في النظم والنثر ومعرفة تراجم أهل عصره ومن تقدمهم علي اختلاف طبقاتهم وبخطوط الافاضل واشياخ الكتابة ثم أنه شارك من رأيت من السكلة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء وبلغ فيها الغاية لانه جود في الانشاء والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والقرنيل البارع عن الملوك ولم أر من يعرف توارين الملوك المغفل من لدن جنكيزخان وهم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند والاندراك . ومعرفة الممالك والمسالك وخطوط الاقاليم والبلدان وخواصها فانه

فيها امام وقته . وكذلك معرفة الاصطربلاب وحل التقاويم وصور الكواكب وقد أذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء علي مذهب الشافعي رضي الله عنه فهو حينئذ اكمل السكلة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوما في ذكر القضاة فسرد ذكر القضاة الاربعة الذين عاصروهم شاما ومصرأ والقابهم وأسابيهم وعلامة كل قاض منهم حتى اني ما كتبت أقضي بالعجب مما رأيت

ولد به دمشق ثالث شوال سنة سبع مائة قرأ العربية أولا علي الشيخ كمال الدين بن قاضي شهبة ثم علي قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمد عبد الله وعلي الشيخ برهان الدين الغزالي . وقرأ الاحكام الصغرى علي الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض علي الشيخ شمس الدين بن الصائغ وعلاء الدين الوداعي . وقرأ عليه جملة من دواوين العرب ، والاصول علي الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ انير الدين وصنف فواضل السمر في فضائل آل عمر أربع مجلدات . وكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في عشرين مجلداً كبار وهو كتاب خافي ما أعلم أن لاحد مثله

وأيكنه شوق علي القرب والنوى  
أغص الأماقي مدمعاً ثم مدمعاً  
ومن فارق الاحباب في العمر ساعة  
مكن فارق الاحباب في العمر اجماعاً

➤ المفضل الضبي هو المفضل بن  
محمد الضبي كان ثقة من أكابر الكوفيين  
أخذ عنه أبو زيد الانصاري من البصريين  
لثقتة . وقد أدرك المهدي العباسي قهره  
وأدناه فجمع له الاشعار المختارة التي سماها  
المفضليات كما جمع أبو تمام ديوان الحماسة .  
لكن هذا جمع الحماسة من كتب مدونة وأما  
المفضل فأخذ أكثرها عن الالسنه — وهو  
غير المفضل بن سلمة اللغوي الآتي ذكره .  
وهذه مؤلفاته الباقية :

#### ١ المفضليات وتسمي الاختيارات :

وهي عبارة عن مائة وعشر بن قصيدة وقد  
تزيد أو تنقص حسب الروايات . طبعت  
في ليبسك سنة ١٨٨٥ وفي مصر . ولها  
شرح خطي في المكتبة الخديوية لآبي بكر  
ابن الانباري

#### ٢ كتاب الامثال طبع في الآستانه

سنة ١٨٨٢ توفي سنة ١٦٨ هـ

(من تاريخ الادب الجوجي زیدان)

والدهوة المستجابة، وصباة المشتاق والمدائح  
النبوية مجلد، وسفرة السفرة ودمعة الباكي  
ويقظة الساهر ونفحة الروض . ونظم كثيرا  
من القصائد والاراجير والمقطعات  
والدوييت والموشح والبليق وأنشأ كثيراً  
من التكاليد والمناشير والتواقيع ومكانبات  
الملوك وغير ذلك ومن شعره :

سل شجياً عن فؤاد نرزا

وخلياً فيهم كيف صحا

ومحباً لم يندق بدمهم

غير تبرج بهم ما برحا

مزج التمع بذكرى لهم

مثل خدى من سقاء القدحا

زاره الطيف وهذا عجب

شبح كيف يلاقي شبحا

وقال :

أحبابنا والعذر منا اليكم

إذا ما شغلنا بالنوى أن نودعا

أبشكم شوقاً أبارى بيمعه

حمام العشيا رنة ونوجا

أبيت سمر البرق قلبي مثله

أقضي به الليل التمام مروعا

وما هو شوق مدة ثم ينقضي

ولا انه يلقي محباً مفجعاً

﴿المفضل بن سلمة﴾ هو أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الغوي وكثيراً ما يقع الالتباس بينه وبين المفضل بن محمد الضبي الأديب المتقدم ذكره ولعل الاسباب في ذلك ما تجدونه في ترجمة ابنه محمد في كتاب ابن خلكان إذ زاد في نسبه هناك لفظ (الضبي) ونظن ذلك سهواً من ابن خلكان أو من النساخ . لأن نسبه في الفهرست وفي طبقات الأدباء ليس فيه لفظ (الضبي) ويؤيد ذلك أن ابن خلكان لم يترجم المفضل الضبي الأديب ووقع فيما نقله ابن خلكان من ترجمة للمفضل بن سلمة تشويش في أسماء مؤلفاته فجاء اسم كتاب الفاخر (الفاخر) وكتاب (البارع) التاريخ وهو خطأ في النسخ أو الطبع . والمفضل بن سلمة من لغوي العصر العباسي الثاني علي مذهب أهل الكوفة وقد استدرك علي الخليل وخطأه في كتابه وذكر له صاحب الفهرست نحو عشرين مؤلفاً لم يصلنا منها إلا :

١ كتاب الفاخر : في اللغة وموضوعه معاني ما يجري علي السنة العامة في أمثاله ومحركاتهم من كلام العرب وهم لا يدرون معناه . فيأتي بالمثل ويشرحه نحو ما في

كتاب مجمع الأمثال للميداني . منه نسخة في كتب الشنقيطي بالكتبة الملكية في ١٤٦ صحيفة كبيرة . ونسخة أخرى من جملة كتب زكي باشا في ١٣٥ ورقة

٢ كتاب العود والملاهي : في آلات الطرب وهل تماطياها يخالف التقوى . وهو يرى أنه جائز واتي بالأدلة علي ذلك . منها نسخة من جملة كتب زكي باشا (من تاريخ الأدب لجورجي زيدان)

﴿فضا﴾ المكان يقضو فضاء اتسع (و) أفضي اليه بسره اعلمه به (أفضي به الي كذا) بلغ به اليه و (الفضاء) الساحة ﴿فطر﴾ الشيء يفطره فطراً شقه . و (فطر الله الخلق) خلقهم وأنشأهم و (فطره) شقه واعطاه فطوراً و (أفطر الصائم هلي كذا) جعله فطوره و (أفطر الشيء) انشق . و (الفاطر) المنشيء . و (الفطرة) الخلقة التي خلق عليها الانسان جمعها فطر . و (الفطور) ما يفطر عليه . و (الفطير) : إياك والرأي الفطير . أي الذي يأتي بدون ترو : و (خبز فطير) أي طري

﴿زكاة الفطر﴾ زكاة الفطر واجبة اتفاقاً وقال الاصم وابن كيسان بل هي

مستحبة . وهي فرض عند مالك والشافعي  
اذ كل فرض عندهم واجب وبالعكس  
وقال أبو حنيفة هي واجبة وليس بفرض  
اذ الفرض أكد من الواجب . وهي واجبة  
علي الصغير والكبير . ولا يشترط أن  
يكون مالكا لنصاب من المال . وقال أبو  
حنيفة لا تجب الا علي من ملك نصابا (انظر  
زكاة) فاضلا عن حاجاته

من لزمته زكاة الفطر عن نفسه لزمته  
عن أولاده الصغار ومما يكره

اما وقت وجوبها فقال أبو حنيفة  
تجب بطول الفجر أول يوم من شوال .  
وقال أحمد بن حنبل بنو الشمس ليلة العيد  
واقفوا علي انها لا تسقط بالتأخير بل  
تصير ديننا حتى تؤدي

ويجوز اخراجها من خمسة اصناف :  
القمح والشعير والتمر والزبيب والاقط  
(وهو الجبن المتخذ من اللبن الحامض)  
وقال الشافعي كل ما يجب فيه العشر  
يجوز الاخراج منه كالارز والذرة وغيرها  
وجوز أبو حنيفة اخراج القيمة عن الفطر  
واقفوا ان قيمتها صاع . وقال أبو  
حنيفة يجوز تقديمها علي شهر رمضان وقال  
الشافعي يجوز التقديم عن وقت الوجوب

من أول الشهر : وقال مالك واحدا لا يجوز  
التقديم

﴿ فطس ﴾ الرجل فطس فطرسا  
مات و (فطسه) أماته

﴿ فطم ﴾ الحبل فطيمه قطعه و  
(فطم الرضيع) فصله عن الرضاع

﴿ فطام الطفل عن الرضاع ﴾ يفضل  
فطام الاطفال عن الرضاع في فصل الشتاء  
وأوائل الربيع والخريف لان الاغذية تختمر  
صيفا وتصير غير صالحة للاطفال فتسبب  
اسهالا وقينا واحيانا التهابات معوية فتتألم  
ويجب في الشهر الثامن عشر الي الرابع  
والعشرين من الولادة

وزعم بعض العلماء ان الاضل الفطام  
الباكر أي من الشهر العاشر الي الخامس  
عشر لأن المولود اذذاك يكون أقل عنادا  
وأسهل مراسا ، ولان ابن الرضع يقل اذ  
ذاك ويصير غير كاف لاشباع الطفل وهذا  
خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررين ان  
اللبن يساعد الطفل علي هضم الاغذية  
التي تقدم اليه فكل ولدة تستعين علي  
تغذية طفلها ببعض الاغذية اللطيفة من  
الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز  
فطم الولد باكرا الا في أحوال استثنائية

الاستمرار علي الرضاعة الي الشهر الثامن  
عشر وما بعده كالحبل ورجوع الحيض ولا  
سبا اذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض  
ويشهد بفضل مد الارضاع الي سنتين  
حسن صحة أولاد الفلاحين فانهم يرضعون  
الي سنتين فما فوق

( كيفية الفطام ) هو علي نوعين  
فجائي وتدرجي فالاول يكون بمنع الرضاع  
فحة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل  
لامراض كالاسهال والقيء والالتهاب المعوي  
والحي

والثاني يكون بتقليل عدد لرضعات  
تدرجيا وزيادة مقدار الاغذية الغريبة  
مدة شهر أو شهرين . تنقل الرضعات أولا  
مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل الي رضعة  
واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور .  
ومن فوائد هذا النوع امكان الرجوع الي  
الارضاع أن حدث ما يستدعيه . واذا  
لم يحصل ما يستدعيه تبعد الموضع عن  
الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيثا  
أو الصبر حتى اذا ذاق الطفل الثدي المرجح  
بعد الفطام يجب أن لا يقدم الي  
الطفل غير الاغذية الخفيفة مدة طويلة  
حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة علي

هضم الاغذية . فيعطي اللبن والدقيق  
اللبن المسمي ( فارين لاكتيه )  
والفوسفاتين والاروت والكريما والبيض  
التيمرشت ثم يتدرج الي اعطائه الشوربة  
والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه  
الناضجة

ننبه هنا ان أكثر هلاك الاطفال  
في العالم سببه سوء انتخاب اغذيتهم  
فترى أمهاتهم يرمحن الي اعطائهم الاطعمة  
المختلفة ويزداد ارتياحهم كلما رأيهم  
يتناولونها بشرة عظيم ظانات أن ذلك يفيدهم  
ويسمنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمهم فلا  
تمضي مدة حتى تغتريهم التلبكات المعدية  
والمسوية وأنواع الاسهالات المتهاكة  
لاجسامهم وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع  
الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا  
النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح  
البطنية والالتهابات الحادة والمرنة وهم في  
أثناء ذلك لا يتمتعون عن طلب الاغذية  
بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حده  
فيوتون اوسط آلام لا تطاق ولا سبب  
لذلك الا امراض امهاتهم في تغذيتهم  
وسوء انتخابهم للاغذية

فاطمة بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم كانت من أفضل النساء  
حالا وأكلمن عقلا وأكثرهن تدبيرا  
قالت عائشة رضي الله عنها . « مارأيت  
أحدًا قط أفضل من فاطمة غير أبيها »

تزوج بها علي رضي الله عنه في السنة  
الثانية من الهجرة فولدت له الحسن والحسين  
عليهما السلام وتوفيت في السنة الثالثة  
هجرة للهجرة فكانت أول أهل بيت  
رسول الله لحاقا به

الدولة الفاطمية ~~ع~~ قامت هذه  
الدولة بالمغرب ومصر من سنة (٢٩٧)  
الي (٥٦٨) أول القائمين بها عبيد الله بن  
المهدي . قال النسابون هو محمد بن عبد الله  
ابن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر  
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب . وقال بعضهم هو عبيد الله  
ابن احمد بن اسماعيل الثاني محمد بن اسماعيل  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب وخالفهم ثالث فقال  
هو عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن  
جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر  
الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب  
وينكر بعض أهواء الدولة الفاطمية

عليهم هذا النسب فيصلون نسبهم بأسرة  
يهودية أو نصرانية وهذا تعصب ظاهر فلا  
شك في نسبة هذه الأسرة الي علي عليه  
السلام

كان بعض الناس بعد علي بن أبي  
طالب لا يزالون يتشيعون لاولاده ويرون  
أنهم أولي بالخلافة النبوية من الامويين  
والعباسيين فكانوا يثورون حيناً بعد حين  
مع بعض ذرية علي طلباً للخلافة فيتعقبهم  
خلفاء بني أمية وبني العباس لذلك بالقتل  
والتشريد حتى كادوا يفتنونهم

وكان والد عبيد الله المهدي هذا ممن  
تتوق نفسه للخلافة من ذرية علي  
فكان ينشر دعوته سراً فلجتمع به  
شخص يقال له رستم ابن الحسين فكانا  
يقصدان المشاهد معا . وكان باليمن  
رجل كثير المال والعشيرة اسمه محمد بن  
الفضل من رؤوس الشيعة جاء الي مشهد  
الحسين بن علي يزوره فرآه والد عبد الله  
ورستم وهو يبكي بشدة فلما خرج اجتمع به  
الاول وأقضي اليه بما يطمح اليه من ولاية  
أمر المسلمين فقبل مذهبه وسار معه ورستم  
الي اليمن وأخذوا الاخير ينشر دعوته باليمن  
واتصل خبره بشيعة العراق فساروا اليه



وكنثرت جموعه وصار لهم دولة وصوله  
 هناك ثم أنفذوا الى المغرب رجلين أحدهما  
 يقال له الحلواني والآخر يعرف بابي سفيان  
 فآخذوا يثان هنالك للدعوة لابي عبيد الله  
 قالت اليهما النفوس ولم يزالا علي دعوتهما  
 حتى ماتا. وكان رسم لا يزال يث الدعوة  
 باليمن فاتصل به شخص يدعى اباعبد الله  
 الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا ( وهو  
 أبو عبد الله الشيعي المشهور ) وكان من دهاة  
 العلماء فارسله ليخلف الحلواني وأبا سفيان  
 في دعوة أهل المغرب. فخرج ابو عبد الله  
 الشيعي المذكور الى مكة فلقى رجالات  
 كتامة من أهل المغرب وكان فيهم من لقي  
 الحلواني وأبا سفيان قبلوا دعوته وسألوه  
 المضي معهم الى المغرب فوافقهم ثم رحلوا  
 الى أرض كتامة سنة ( ٢٨٠ ) هـ فلجتمع  
 به الناس هناك وأخذوا عنه. فبلغ خبره  
 الى ابراهيم بن احمد بن الاغلب أمير  
 أفرقية فبعث يهدده فساء الرد عليه فخاف  
 رؤساء كتامة من ابن الاغلب فنفروا عنه  
 وأراد بعضهم قتل ابي عبد الله الشيعي تخلصا  
 من شره فاختفى ووقع بين الناس بسببه  
 قتال شديد. ثم أخذه رجل اسمه الحسن  
 ابن هارون من أكابر كتامة ودافع عنه

ومضي به الى مدينة تارزوت فقصده  
 القبائل من كل مكان قاتل البربر فظفر  
 بهم ثم زحف بجموعه الى مدينة ملوسة  
 فلكها. وبلغ الخبر ابراهيم بن احمد الاغلب  
 فارسل اليه جنوداً فزمنته واجلته عن  
 ملوسة. ففر ابو عبد الله الشيعي الى ايكجان  
 وامتنع بها حتى توفي ابراهيم بن احمد  
 الاغلب وقام بالامر بعده ابو مضر زيادة  
 الله فارسل ابو عبد الله الشيعي سرايا الى  
 كثير من الجهات. وفي هذه الاناء توفي  
 أبو عبيد الله المهدي المطالب بالخلافة وقام  
 مقامه ابنه عبيد الله المهدي فانصل خبره  
 بالعباسيين فطلبه المكتفي بالله ففر من  
 الشام الى العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه  
 أبو القاسم وخاصة مواليه ثم عزم على الاحاق  
 بابي عبد الله الشيعي بالمغرب فنزل الى  
 الاسكندرية في زى التجار ثم جدد في  
 المسير حتى انتهى الى طرابلس ومروا بالقيروان  
 وبلغ الخبر زيادة الله فتعقبه حتى قبض  
 عليه عامه بسجلماسة واعتقله بها  
 كان ابو عبد الله الشيعي قد قوى أمره  
 فاغار على مدينة سطيف وافتتحها فارسل  
 اليه زيادة الله ابراهيم ابن حشيش في أربعين  
 الفار غير من انضم اليهم من البربر فزمنهم

ابو عبد الله الشيعي فطار صيته في الاقطار  
 وهابته القادة ثم قصد مدينة طنبية وافتتحها  
 ثم زحف الى يلزمة فملكها . فارسل اليه  
 زيادة الله جيشا بقيادة هرون الطنبى فهزمه  
 ابو عبيد الله الشيعي . ثم فتح مدينة ينجبت  
 فكبر الامر على زيادة الله فجمع له جيشا  
 عرمرما بقيادة ابن عمه ابراهيم بن أبي  
 الاغلب وبلغ ابا عبد الله الشيعي الخبر  
 فزحف الي باغاية وملكها وبعث سرية  
 الى قرطاجنة وافتتحها . ثم سار بعسكره  
 الى سكتانة وتبسة والقصرين وقحودة  
 وسار يريد وقادة وبها زيادة الله فاعترضه  
 ابراهيم بن ابي الاغلب ثم تهاجروا ورجع  
 الشيعي الي ايكجان و ابراهيم الى الاربس  
 ثم سار الشيعي الي قسطنطية وافتتحها ثم الى  
 قفصة ثم رجع الي باغاية ومنها عاد الى ايكجان  
 وفي أول جمادى الآخرة سنة (٢٩٦)  
 سار أبو عبد الله الى الاربس وبها جند  
 زيادة الله بقيادة ابراهيم بن ابي الاغلب  
 فهزم الاخير ففر الي القيروان وفرز زيادة الله  
 الي المشرق ونهبت قصوره . فاراد ابراهيم  
 ابن أبي الاغلب ان يصغر أمر الشيعي  
 ويجمع الناس في القيروان فرجوه بالحجارة  
 ففر منهم وقدم . أبو عبيد الله الشيعي

للقيروان ودخلها باحتفال عظيم ولكنه  
 ظل على زهده وتقشفه لم تفتنه الدنيا  
 ثم قصد سجنها لخراج عبيد الله  
 المهدي من سجنه فقابله عاملها اليسع ثم  
 فرو في القد خرج اهل المدينة لاستقبال  
 ابي عبد الله الشيعي ثم قصدوا جميعا عبيد  
 الله المهدي وابنه واخرجوهما من السجن  
 وباع للمهدي ومشي مع رؤساء القبائل بين  
 ايديهما وهو يبكي فرحا ويقول : هذا  
 مولاكم حتى انزله بالخيم فاقاموا بسجلماسة  
 اربعين يوما ثم ارتحلوا الى أفريقية ومروا  
 بايكجان فسلم ابو عبد الله الشيعي ما كان  
 بها من الاموال للمهدي نزلوا رقادة في  
 سنة (٢٩٧) وحضر أهل القيروان و بويج  
 للمهدي البيعة العامة

(عبد الله المهدي) لما استتب له  
 الامر بث دعائه في الناس فلجا بوه طائعين  
 ثم دوت الدواوين وبعث الولاة على البلاد  
 وجازى أبا عبد الله الشيعي الذي مهله هذا  
 الامر بان كفه عن العمل وعزل اخاه ابا  
 العباس فعظم الامر على هذا الاخير فكان  
 يقول لاختيه يصح أن نبذل ارواحنا في  
 نشر دعوة عبيد الله المهدي ثم يقابل اخلاصنا  
 له بما نرى من الاهانة والاذلال . فكان

نحت قيادة حباسة بن يوسف فلك  
الاسكندرية وسار حتى قرب من القسطنطينية  
فأرسل اليه المقتدر بالله العباسي قائده  
مؤنس الخادم

وفي سنة (٣٠٧) جهز المهدي ابنه  
أبا القاسم بالجيش مرة ثالثة فلك  
الاسكندرية ثم قصد الجيزة فملكها ثم أخذ  
الاشمونين وكثيراً من مدن الصعيد وكتب  
الي أهل مكة يطلب طاعتهم فلم يجيبوه  
فأرسل المقتدر بالله العباسي مؤنس الخادم  
لغارب أبا القاسم في عدة أما كن وهزمه  
شرهزيمة وأرجعه الي افريقية

وكانت أساطيل المهدي قد وصلت  
الي الاسكندرية فحمل المدد لابنه فأرسل  
اليهم المقتدر أسطولاً من طرسوس فالتقوا  
عند رشيد فظفر به أسطول العباسيين وأمر  
قواد أسطول المهدي

توفي المهدي سنة (٣٢٢) وعمره ثلاث  
وستون سنة

ثم خلفه ابنه أبو القاسم نزار ولقب  
القائم بأمر الله فكثرت عليه الفتن والثورات  
رغم أن انه كتم موت أبيه سنة كاملة . ولم  
يزل يقاتل المشاغبيين ويقاقلونه حتى توفي

سنة (٣٣٤) هـ

أبو عبد الله بسكن نازحه ويرجوه أن يلزم  
الصمت . ولكن أبا العباس كان لا يفتأ  
يردد علي أخيه كل يوم مثل هذا الكلام  
حتى أثر فيه وغير قلبه علي عبيد الله المهدي  
فأخذ يبت كراهته في نفوس الناس فاتبه  
في مذهبه جمهور كبير واستخلف الكثيرون  
بعبيد الله الي حد أن دخل عليه شيخ مشايخ  
كتامة وقال له ان كنت المهدي فأظهر لنا  
آية فقد شككنا فيك . فأمر المهدي بضرب  
عنقه . وبلغ المهدي ما يشه له أبو عبد الله  
الشييعي وأخوه من الدسائس فأمر بعض  
رجالهم بقتلها فقتلا سنة (٢٩٨) ففعل بهما  
ما فعله الخليفة أبو جعفر المنصور العباسي  
بأبي مسلم الخراساني الذي مهد له أمر الخلافة  
فنارت فتنة بسبب قتلها وجرت  
الدماء غزيرة ولكن المهدي تمكن من  
اطمئنتها

وفي سنة (٣٠١) أرسل عبيد الله  
المهدي ابنه أبا القاسم نزاراً ولي عهده لفتح  
مصر فاستولي علي برقة وملك الاسكندرية  
والقيوم وصار في يده أكثر البلاد فسير  
المقتدر بالله الخليفة العباسي اليه قائده مؤنس  
الخادم فهزمه وأجلاه عن مصر

وفي سنة (٣٠٢) بعث المهدي بأسطول

خلفه ابنه اسماعيل وتلقب بالمنصور  
فكنتم خبر موت أبيه مدة حتى لا تتفاقم  
الفتن وكان من بلغاء الخطباء يرتجل الخطب  
ارتجالاً ويهز بها القلوب هزاً. كان أشد الفتن  
عليه فتنة أبي يزيد الخارجي وما زال يقاتله  
حتى شرده إلى بلاد السودان ثم مابرح يحارب به  
حتى قتله

تولي بعده ابنه المعز لدين الله من  
سنة (٣٤١) إلى (٣٦٥) نأرسل في سنة  
(٣٥٨) قائداً بجوهرًا إلى مصر وأمره بفتحها  
في اثناء استفحال خلاف بين أبي الحسن علي  
الاحشيد وبين كافور وكان القحط صاربا  
إطنا به بمصر. قتم لجوهر فتح مصر واقام  
الدعوة للمعز بالجامع العتيق ولم ترض مدة  
حتى خضعت له جميع بلاد مصر فاختط  
القاهرة ليجمعها مقر الخلافة الفاطمية وبنى  
الجامع الأزهر وحضر المعز لدين الله إلى  
القاهرة سنة (٣٦١) واتخذها عاصمة  
ملكه

ولما توفي سنة (٣٦٥) كما تقدم خلفه  
ابنه العزيز إلى سنة (٣٨٦) وكان أهل  
مكة خطبوا للمعز أبيه فلما مات امتنعوا  
عن الخطبة له فبعث جيوشه إلى الحجاز  
فحاصرت مكة والمدينة وضيق عليهم ما حتى

خضعنا

وفي سنة (٣٨٦) خلفه ابنه الحاكم  
بأمر الله بن العزيز فأصيب كما يقال بمرض  
في عقله وأني من الاعمال الجنونية بما لم  
يرو مثله التاريخ وظهر مذهب الدرزية  
فجاءه باتباعه فاحتقره الناس وكرهوه ومن  
أفعاله الغريبة المخالفة لأصول الاسلامية  
اضطهاده لليهود والنصارى والزمامهم بحمل  
علامة تميزهم عن المسلمين وذلك بأن يحمل  
اليهودى اذ دخل الحمام جرساً والنصراني  
صليباً من الخشب طوله ذراع في مثله ووزنه  
خمس أرتال وأن يكون مكشوقاً ليراه  
الناس. ومنعهم من ركوب الخيل وأباح  
ركوب البغال والحمير على سروج من  
الخشب والسيور السود وأن لا يستخدموا  
مسلماً وأن لا يشتروا عبداً ولا أمة فأسلم  
منهم عدد عديد هرباً من هذه البدع

ثم امر مرة بترك صلاة التراويح  
وقتل كل من جاهر بها ثم عاد فأباحها  
ثم امر بهدم كنيسة القمامة ثم عاد فأمر  
ببنائها على نفقته الخاصة وفتح عدة  
مدارس ورتب فيها العلماء ثم قتلهم وأخربها  
وامر الناس بغلاق محلات نهارهم نهاراً  
وفتحها ليلاً ثم أبطل هذا الامر وامر

النساء بعد الخروج من يوتهن وامر بعدم اكل الملوخية . ثم ادعي الالوهية وفتح له سجلا يكتب فيه الذي يؤمن به اسمه فكان عدد من كتبوا اسماءهم سبعة عشر الفا

وفي سنة ( ٤١١ ) خرج يظوف ليلا في جبل المقطم كعادته فلم يجد فخرج اهل الدولة للبحث عنه فوجدوا حماره مقطوع الايدي ثم وجدوا ثيابه مزررة ومطبونة عدة طعنات بالسكاكين فأيقنوا بقتله . قيل ان اخته ست الملك اوزت الى أحد قواده ابن دواس بقتله فأرسل رجلين قتلناه ثم أمرت رجالها بقتل ذلك القائد قتلوه

ولكن اصحابه الذين كانوا يتابعونه في مذهبه انكروا ولا يزالون ينكرون موته ويقولون انه اختفي في بستانه داخل سرداب وانه سوف يخرج في آخر الزمان وفي وادي التيم وجبل لبنان وغيرهما من بلاد الشام قوم يقال لهم الدروز لا يزالون يعتقدون بمخروجه في آخر الزمان ليلاً الارض عدلا بعد ان ملئت ظلما (انظر دروز)

ثم تولى ابنه الظاهر لاعزاز دين الله

من سنة ( ٤١١ ) الي ( ٤٣٧ ) وكان سنة لا يجاوز السبع سنين فقامت عمته ست الملك بتدبير المملكة الى أن توفيت بعد أربع سنين وكان يخطب باسمه في مصر والشام وافريقية وكان حسن السيرة عادلا الا انه كان منهمكا علي اللذات خلفه ابنه المستنصر بالله من سنة ( ٤٢٧ ) الي ( ٤٨٧ )

في سنة ( ٤٣٤ ) ظهر بمصر رجل كان يشبه الحاكم بأمر الله فادعي انه هو فتبعه خلق كثير ممن يعتقدون برجوعه فقاتلهم رجال المستنصر حتى ابادوهم

وفي سنة ( ٤٤٤ ) عمل محضر ببغداد يتضمن القدح في نسب الفاطميين وانهم كاذبون في دعواهم الانتساب الي علي عليه السلام . ولكن هذا لم يمنع علي بن محمد أمير البين من اقامة الخطبة للمستنصر بتلك البلاد

وكانت والدة المستنصر قد استولت علي السلطة بمصر فضعف أمر الدر وانقسم جيشها الذي كان يتألف من العبيد والترك الى حزين فاجتمع الاتراك تحت قيادة ناصر الدين بن حمدان وقتلوا العبيد قتلا عنيفا وهزموهم واستولوا علي الح

وقبض علي والدة المستنصر وعزم علي قطع الخطبة له والدعوة للعباسيين فلم القائد التركي الدكر بقصده فقتله سنة (٤٦٥) وبقي الامر مضطربا بمصر الى سنة (٤٦٧) فاضطر المستنصر لاستدعاء بدر الجمالي وكان متوليا سواحل الشام وطلب اليه ارغام المشاغبيين علي الطاعة قتل الدكر والوزير ابن كنيده وغيرهما فعادت مصر الى احسن ما كانت عليه من الخفض والثناء وبقيت مصر بعد ذلك عشرين سنة لم يحدث فيها مايوجب الذكر

وفي سنة (٤٧٧) توفي قائد الجيوش بمصر بدر الجمالي وتولي الوزارة بعده ابنه شاهين شاه وتلقب بالافضل ثم توفي المستنصر سنة (٤٨٧) وكانت مدة خلافته ستين سنة

خلفه ابنه المستعلي بالله وكان المستنصر قد عهد الخلافة من بعده لابنه نزار فخلعه الافضل وبايع ابنه الثاني احمد ولقبه بالمستعلي فهرب نزار الي الاسكندرية وتبعه اهلها وخطبوا له وامنوا الافضل فسار الافضل اليهم بالاسكندرية فهزموه ثم اعاد الكرة وتغلب عليهم واخذ المستعلي

اخاه وبني عليه حائطاً فمات علي اشنع حالة . وتوفي المستعلي سنة (٤٩٥) خافه ابنه الامر بأحكام الله وكان عمره لا يجاوز الست سنين فقام بتدبير الملك امير الجيوش الافضل وفي عهده خرجت الشام من حكمهم الي الصليبيين بعد حروب كثيرة ولم يبق لهم فيها الا عسقلان

وفي سنة (٥١١) خرج بدوان ملك الصليبيين لفتح مصر فبلغ تنيس فأدركه مرض فعاد به سكره الي اورشليم وعكف الافضل علي اصلاح البلاد واقام مرصدا بجوار المقطم ، فلما ثقلت وطأته علي الامر بأحكام الله امر بقتله فقتل سنة (٥١٥) فولي بدله عبد الله بن البطايحي ولقبه المأمون فصار اشد عليه من الافضل فقتله سنة (٥١٩) وسلبه

كان الامر بأحكام الله سيء السيرة مولعا باللهو لا يسمع بامرأة جميلة الا أحضرها وفي سنة (٥٢٤) خرج الي منزله له فمكن له عشرة من الباطنية فقتلوه وعمره اربع وثلاثون سنة

وكان له شعر من قوله .

اصبحت لا ارجو ولا اتقى

سوى الهي وله الفضل

جدي نبى وأمامى أبا

ومذهبي التوحيد والعدل

تولي بعده الحافظ لدين الله من سنة

(٥٢٤) الى (٥٤٤) وهو ابن عم الأمران

هذا لم يكن له ولد فاستوزر احمد بن الفضل

فاستقام أمر الحافظ

خلفه الظافر بأمر الله ابنه من سنة

(٥٤٤) الى (٥٤٩) وكان كثير اللهو واللعب

وكان نصير بن عباس الوزير من أخص

ندمائهم فنقول للناس في علاقتهما أقوالاً

كثيرة فاستدعى الوزير عباس ابنه نصيراً

وأطعمه علي ما يقوله الناس وأغراه بقتل

الظافر ليجو منه ما يتحدث به الناس فقتله

سنة (٥٤٩) ولأجل أن يخني الوزير جريمته

عزى قتله لآخره الظافر جبريل ويوسف

وقتلها ظلماً

ثم أتى بابن الظافر وهو أبو القاسم

عيسى ولم يكن له إلا خمس سنين فأجلسه

علي سرير الملك وباعه الناس بالخلامة

ولقب بالفأر بالله

فانفرد الوزير عباس بإدارة الملك فلم

يرق ذلك في أعين نساء القصر فكتبن

الي طلائع بن زريك وكان والياً علي منية

خصيب وأعمالها (مديرية المنيا) وأرسلن

اليه بشعورهن طي الكتاب يستغثن به

من عباس ومظالمه ويطلبن اليه القدوم

الي القاهرة ليسلمن الأمور اليه فسار طلائع

ابن زريك في جنوده قاصداً القاهرة فهرب

الوزير عباس بأمواله وأهله الي الشام فلقبه

الأفرنج فقتلوه وغنموا ماله

أما زريك فتولي الوزارة في القاهرة

وتلقب بالملك الصالح

وفي سنة (٥٥٥) تولى الخليفة الفأر

بالله وكانت البلاد قد وصلت في أيامه الي

منتهى الضعف حتى أنها كانت تدفع

للمصليين شبه جزية ليمتنعوا عن غزو مصر

ثم ان الوزير طلائع بن زريك هم

باختيار أحد كبار الفاطميين للخلافة فهاه

أصحابه قائلين لا يمكن عباس احزم منك

اذ كان يولي الصغار ليجلو له الجو ، فاختر

طلائع أبا محمد عبد الله بن يوسف بن

الحافظ وهو حينئذ غلام ولقبه العاضد

لدين الله وزوجه ابنته . واستبد الوزير

بالأمر وشنت شمل الأعيان في البلاد

ليأمن شرهم فأغاظ ذلك كبار رجال الدولة

وسواهم وكان من الناقين عليه عمة العاضد

فأغرت به بعض الرجال فوقفوا له في دهليز

القصر وأخذوا يطعنونه بالسكاكين حتي

جرحوه جراحا بالغة فحمل الي قصره وأرسل  
الي العاضد يعاتبه علي ما حدث ويلقي عليه  
تبعته مع ماله من اليد في توليته الخلافة .  
فأرسل اليه العاضد يؤكد له بأنه لم يكن  
الامر بما حصل وليس له به علم وأظهر له  
شديد الاسف علي ما كان فأرسل اليه الوزير  
يقول ان كنت بريئا مما جرى فأرسل الي  
حمتك لا نتقم منها فأرسلها اليه قتلها ثم  
مات هو أيضاً بعد أيام وذلك سنة (٥٦٦)  
وكان شجاعا جوادا كريما فاضلا ، شديد  
المغالة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتماد  
في الرد علي أهل العناد وهو يتضمن امامة  
علي بن أبي طالب والكلام علي الاحاديث  
الواردة في ذلك

وله شعر كثير منه قوله يؤيد مذهبه:  
ياأمة سلكت ضلالا بينا

حتي استوى أقرارها وجمودها  
ملتم الي ان المعاصي لم يكن

الا بتقدير الاله وجودها  
لو صح ذا كان الاله بزعمكم

منع الشريعة أن تقام حدودها  
حاشا وكلأن يكون الهنا

ينهي عن الفحشاء ثم يريدها  
مات الوزير طلائع بن زريك الملقب

بالمك الصالح فعهد بالوزارة من بعده لابنه  
زريك الملقب بالمك العادل  
وكل الملك الصالح قد عين أحد  
رجالہ واسمه شاور أعمال الصميد فأحسن  
السيرة وأخذ بالحزم في الامور حتي اجتمعت  
القلوب علي حبه فلما رأى الملك الصالح ذلك  
عزم علي عزله ولكنه خاف من عاقبة  
الاقدام علي هذا الامر فتركه علي عمله .  
فلما تولى الوزارة ابنه الملك العادل أغراه  
بعضهم بعزله فمزله فلما وصل اليه الرسول  
بكتابه قبض عليه وسار بمجنوده الي القاهرة  
فهرب الملك العادل ولكن تمكن شاور من  
القبض عليه وقتله سنة (٥٥٨)

ودخل شاور القاهرة فاستوزره الخليفة  
العاضد ولقبه بأمير الجيوش

وكان صاحب الباب شخص يقال له  
ضرغام طمع في الوزارة ونازع شاور فيها

وساعده بعض مريديه فثار علي خصمه  
في شهر رمضان من السنة المذكورة

واضطره لترك القاهرة والهرب الي الشام  
ملتجئا الي السلطان نور الدين محمد بن

زكي . واستوزر العاضد ضرغاما ولقبه  
الملك المنصور

أما شاور فانه اخذ يحسن للسلطان



نور الدين فتح مصر وبكشف له عن وجوه  
ضعفها، ولكن السلطان كان يخشي بأس  
الافرنج في طريقه الى البلاد فيقدم  
رجلا ويؤخر أخرى، وما زال به شاور  
حتى رضي بان يرسل الى مصر جيشا تحت  
قيادة قائده أسد الدين شيركوه. وكان مع  
هذا القائد يوسف بن أخيه نجم الدين (هو  
يوسف صلاح الدين رأس الدولة الايوبية  
ولكنه كان صغير السن. فسار هذا الجيش  
حتى وصل الى مدينة بليس. فلما علم  
الوزير درغام بقدوم جيش الشام أرسل  
اخاه ناصر الدين بالجيش المصرية  
فانهزم وعاد الى القاهرة واستمر أسد الدين  
شيركوه في زحفه حتى بلغ القاهرة فخرج  
الوزير درغام من باب زويلة هاربا فقبضه  
الناس بالسب والشتم حتى قرب من  
مسجد السيدة نقيسة فامسكوه هناك  
واحتزوا رأسه وبموته عادت الوزارة الى  
شاور. وقام أسد الدين شيركوه بمعسكره  
خارج القاهرة

فلما استتب الامر لشاور ولم يف بوعده  
للسلطان نور الدين وأرسل يطلب الى  
شيركوه العودة الى الشام فامتنع من أجابة  
طلبه وأخذ يذكره بإيمانه لنور الدين فلم

يؤثر ذلك فيه. فلما رأى شيركوه هذه  
الخيانة زحف على مديرية الشرقية فامتلكها  
كلها. وعهد شاور الى الاتحاد مع الافرنج  
على دفعه من مصر فلبى الافرنج هذه الدعوة  
بكل ارتياح لتحقيق مطالبهم القديمة في  
امتلاك مصر وحاصر الجميع شيركوه فلم  
يستطيعوا أن ينالوا منه شيئا وكان السلطان  
نور الدين في هذه الاثناء يقاتل الافرنج  
بالشام وينتصر عليهم فاضطر الافرنج  
المقاتلون بمصر أن يرجعوا عن شيركوه  
وترك هو أيضا مصر ورجع لمولاه فوجده  
منتصرا على الافرنج فانضم اليه وافتتح  
معه عدة حصون

ثم أن شيركوه أخذ يبحث السلطان  
نور الدين على فتح مصر وما زال به حتى  
عينه لذلك سنة (٥١٢) فلما علم شاور بقدومه  
استمد الافرنج فامدوه. اما شيركوه فما  
زال ينتصر على كل من يقف في وجهه حتى  
وصل الى أطفح منها عبر النيل الى البر  
الغربي وامتولى على الجزيرة وكثير من بلاد  
الصعيد

ولما وصلت امداد الافرنج الى مصر  
اتحدت مع جنود شاور وقصدها جميعا  
الجزيرة فعاد شيركوه من الصعيد ولقيهم جميعا

وعزمهم ثم تقدم الى مصر السفلى منتصراً  
حتى بلغ الاسكندرية وملكها وولاهها  
يوسف صلاح الدين

ولكن الافرنج جاؤا بامداد كثيرة  
وقطعوا عليه خط الرجعة فاضطر شيركوه  
لمصالحتهم فسلم البلاد الي شاور وعاد الي  
الشام

فازدادت مطامع الافرنج في مصر  
فطلبوا من شاور أن يكون لهم قنصل بمصر  
وان تكون مغانج أبواب القاهرة بأيديهم  
وان يحمل اليهم جزية سنوية فقبل شاور  
ذلك كله ولكن الافرنج كانوا قد استقدموا  
جيشاً جراراً لامتلاك مصر نهائياً. تقدم  
ذلك الجيش ودخل مديرية الشرقية  
وحاصر بليس وافتتحها وذبح جميع من  
فيها. وعزم جيش الافرنج علي التقدم  
لفتح القاهرة. فكتب شاور يستنجد  
بالسلطان نور الدين فأنجده بشيركوه فجاء  
مصر ثالث مرة

ولكن شاور خاف من قدوم شيركوه  
فالتحم مع الافرنج علي أن ينسحبوا في مقابل  
دفع مليون دينار فانسحبوا فقبلهم شيركوه  
وهو قادم من الشام في بليس فقاتلهم حتي  
شردهم ودخل القاهرة وقابل الخليفة العاضد

فامر اليه قتل شاور فامر شيركوه ابن أخيه  
صلاح يوسف بن أيوب وعز الدين حزدريك  
بقتل شاور فترصد اليه بطريق لامام الشافعي  
فقتله. فولى العاضد الوزارة لشيركوه ولقبه  
بالمملك المنصور

لم يكد شيركوه يتم هذه الاعمال  
حتى توفي سنة (٥٦٤) فولى العاضد الوزارة  
لابن أخيه يوسف صلاح الدين ولقبه  
بالمملك الناصر قابت الجيوش الشامية  
اعتباره وزيراً أصغر سنه فاراضهم بالعطايا  
الجزيلة

ثم ظهر اصلاح الدين خصم اسمه  
مؤمن الخلافة جوهر الخصي حدثته نفسه  
بخلع صلاح الدين فاتفق مع جماعة من  
الاعيان والجنود المصرية وأرسلوا للافرنج  
يستقدمونهم وجعلوا الكتب في نعل حتي  
لا يضبط بالطريق وسار الرسول حتي وصل  
الي قرب بليس فاشتبه في أمره أحد  
رجال صلاح الدين فقتله فلم يجد معه غير  
ذلك النعل الجديد فشقه فوجد فيه تلك  
الكتب فارسلها هي والرسول الي صلاح  
الدين فعلم من مقابلة خطوطها من كتبها  
ووقف علي جليلة الامر فاغضي عن مؤمن  
الخلافة مدة ثم أرسده من قتله

وكان ممن ساعد مؤمن الدولة كثير من  
زعهاء الشيعة منهم العوريس وقاضي القضاة  
وعمارة اليمنى الشاعر الزبيدي وكان متولي  
كبرها (أي انه كان اكبر زعماء هذه الفتنة)  
فأراد صلاح الدين أن يفتك بهم ولكنه  
ترقب الفرص الي أن اناه أخوه طوران شاه  
وحكي له ان عمارة امتدحه بقصيدة يغريه  
فيها بالمضي الى اليمن ويحمله علي الاستبداد  
به وعرض في تلك القصيدة بالمقام النبوي  
تعريضا يؤخذ عليه وهو قوله .

فالخلق لنفسك ملكا لا تضاف به

الي سواك وأور النار في العلم

هذا ابن تومرت قد كانت ولايته

كما يقول الوري لحسا علي وضم

وكان أول هذا الدين من رجل

سعى الي أن يدعو سيد الامم

لجميعهم صلاح الدين وشنتهم في يوم

واحد واستعمل صلاح الدين علي القصر

خصياله ابيض يقال له قراقوش

غضبت الجنود المصرية وأكثرتهم

من السودان لقتل مؤمن الدولة الخصي

واجتمعوا خمسين الفا وقاتلوا جنود صلاح

الدين بين القصر وكادوا ينتصرون

عليهم لولا شجاعة طوران شاه اخي صلاح

الدين فانهزموا شر هزيمة ثم طلبوا الامان

ولما استتب الأمر لصلاح الدين

كتب اليه السلطان نور الدين بقطع الخطبة

للفاطميين وجعلها باسم العباسيين فكتب

اليه صلاح الدين يرجوه ارجاء هذا الامر

الى حين . فكتب اليه نور الدين بوجوب

الاسراع في ذلك فلم تسمه مخالفته وكان

قد قدم الي مصر عالم فارسي اسمه الامير

المالم الخبشاني فلما رأى احجامهم وعدم

تجاسرهم خوفا من الفتنة قال لهم أنا ابتدي

بقطعها وأخطب للمستضي العباسي . فلما

كانت الجمعة الأولى من المحرم سنة (٥٦٧)

صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للخليفة

المستضي فلم ينكر عليه أحد . فأمر صلاح

الدين في الجمعة الثانية جميع الخطباء أن

يخطبوا باسم الخليفة العباسي . وكان الخليفة

الفاطمي مرصفا فلم يعلمه بما حصل أحد وبقي

جاهلا بهذا الامر الي أن توفي في تلك السنة

وبه اقرضت الدولة الفاطمية سنة (٥٦٤)

﴿ فطن ﴾ اليه وله وبه يفتن قطنا

وفطنة وفطنة حذق وفهم وادرك فهو

فاطن وفطين . و ( فطنه بالامر ) فهمه

﴿ فظ ﴾ الرجل يفظ فظا كان

فظا . و ( الفظ ) الغليظ السيء الخلق

﴿ فَطَمَ ﴾ بالامر يَفْطَعُ فطماها له  
وغلبه . و ( فَطَعَ الامرُ يَفْطَعُ فطاعة )  
اشتدت شناعته . و ( استَفْطَعَ الامرُ )  
وجده فظيماً

﴿ فَعَلَ ﴾ الرجل يَفْعَلُ فعلاً عمل  
و ( افْعَلْ ) مطاوعة : و ( افْعَلْهُ ) زوره .  
و ( افْعَالُ ) الكرم . و ( الفَعْلُ ) لحدث  
جمعه افعال وجمع الجمع افْعَالٌ

﴿ الفعل في النحو ﴾ هو ما يدل على  
معنى مستقل بالفهم والزمن جزء منه نحو  
قرأ . وهو ثلاثة اقسام ماض وهو مادل  
على حدث مضي نحو قرأ ، ومضارع وهو  
مادل على حدوث شيء في زمن التكلم  
أو بعده نحو يقرأ ، وأمر وهو ما يدل على  
الطلب نحو اقرأ

قلنا أن المضارع صالح للحال  
والاستقبال . وقول انه يعينه الحال لام  
التوكيد وما النافية نحو : اتي ليحزنني ان  
تذهبوا به . وما تدرى نفس ماذا تكسب  
غداً . ويعينه للاستقبال السين وسوف  
ون وان وإن . نحو سيصلي ناراً . سوف  
يرى . لن تراني . و أن تصوموا خير لكم  
وإن يفرقا بين الله كلا من سعتة . وعلامته  
أن يصح وقوعه بعد لم كالم يقرأ ، ولا بد

أن يبدأ بحرف من أحرف ( أنيت )  
وعلامة الامر أن يقبل نون التوكيد  
مع دلالة على الطلب

( الفعل الجامد والمتصرف ) ينقسم  
الفعل الى جامد ومتصرف . فالجامد  
ما يلزم صورة واحدة ، والمتصرف ما ليس  
كذلك . الأول اما ان يكون ملازماً  
للمضي نحو عسي وليس ، أو للأمرية نحو  
هَبْ وتعلم . والثاني اما أن يكون تام  
التصرف وهو ما تأتي منه الافعال الثلاثة  
مثل نصر ودحرج ، أو ناقص وهو ما لم  
تأت منه الافعال الثلاثة كزال وبرح  
فيقال ما زال وما برح يفعل ، ولم يزل  
ولم يبرح يفعل كذا ولكنك لا تستطيع  
ان تصوغ منه الامر

( الفعل صحيح ومعتل ) ينقسم الفعل  
الى صحيح ومعتل فالصحيح ما خلصت  
اصوله من حروف العلة وهي الواو والالف  
والياء والمعتل ما كان أحد أصوله حرف  
علة

والصحيح يكون :

( أولاً ) سالماً وهو ما خلا من الهمز  
والضعيف كنصر وضرب  
( ثانياً ) مهبوزاً وهو ما كان أحده

اصوله همزة كأمن وسأل وقرأ

(ثالثاً) مضعفاً وهو ما كانت عينه  
ولامه من جنس واحد كمدّ وفر  
والمضعل يكون :

(أولاً) مثلاً وهو ما اعتلت فاؤه

كوعد ويسر

(ثانياً) أجوف وهو ما اعتلت عينه

كقام وباع

(ثالثاً) ناقصاً وهو ما اعتلت لامه

كدعا ورمي

(رابعاً) لفيفاً مفروقاً وهو ما اعتلت

فاؤه ولامه كوفي

(خامساً) لفيفاً مقروناً وهو ما اعتلت

عينه ولامه كطوى ونوى

(الفعل التام والناقص) ينقسم الفعل

إلى تام وناقص . فالتام ما تم به وبمرفوعه

جملة (كقام صالح) والناقص ما لا تم الجملة

معه إلا بمرفوع ومنصوب ككان الله غفوراً

رحمنا . ويسمى المرفوع اسماً له والمنصوب

خبراً له

والأفعال الناقصة كان واخواتها

وهي :

أصبح وأضحى وظل وأمسى وبات

وهذه تنفيذ التوقيت بزمن مخصوص نحو

أصبح البرد شديداً

ودام وتفيد التوقيت بحالة مخصوصة

نحو : وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت

حياً

وصار وتفيد التحول نحو صار الماء

جليداً

وبرح وانفك وزال وقيء وتفيد

الاستمرار نحو : ما برحت الرياح عاصفة

وليس وتفيد النفي نحو : ليست السماء

مصحية

وكاد وكرب واوشك وتفيد المقاربة

نحو : كاد الشتاء ينقضي

وعسي وحرى وأخولق وتفيد الرجاء

مثل : عسي الله أن يأتي بالفتح

وشرع وأنشأ وطلق وجعل وعلّق

واخذ وقام وأقبل وهب . وتفيد الشروع

مثل : شرع الزراع يحصد

ومثل هذه الأفعال ما تصرف منها

مثل كن مجتهداً

ويشترط في ذام تقدم ما المصدرية

الظرفية وفي أفعال الاستمرار تقدم نفي

أو نهي . فتقول ما زال زيد مجتهداً أو لا زال

مجتهداً وفي أفعال المقاربة والرجاء والشروع

أن يكون خبرها فعلاً مضارعاً مقروناً بأن

وجوباً في حري وأخلاقاً ومجرداً منها في أفعال الشروع وجائز الاقتران والتجرد فيها عدا ذلك. لكن الكثير التجرد منها في كاد وكرب والاقتران بها في عسي وأوشك لم يرد لدام وليس وكرب وحري وأخلاقاً وأنشأ وخلق وأخذ غير الماضي ولا لأفعال الاستمرار وكاد وأوشك وطفق وجعل غير الماضي والمضارع ويكثر حذف الـ في مع قتي في القسم نحو تالله تفتأ تذكر يوسف وقد تجيء هذه الأفعال كان وأصبح وأضحى وظل وأمسى وبات ودام وصار وبرح وانفك تامة فيكتفي برفعها عن الخبر ويعرب فاعلاً نحو وإن كان ذوعسرة فظفرة إلى ميسرة. فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وكذا عسي وأخلاقاً وأوشك إلا أن فاعلها لا يكون إلا أن المضارع نحو: وعسي أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وأخلاقاً أن تفهموا وأوشك أن تكافأوا وتختص كان بخصائص وهي:

(أولاً) بورودها زائدة بين جزأى الجملة فلا تعمل نحو ما كان أشجع علياً ونحو لم يوجد كان أفصح منه

(ثانياً) يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون نحو: ولم أك بغياً، بشرط أن لا يليها ساكن ولا ضمير متصل. فلا يصح الحذف في نحو لم يكن الله ليغفر لهم، ولا في نحو أن يكتنه فلم تسلط عليه (ثالثاً) ويجوز حذفها وحدها أو مع أحد معدولها أو معهما معاً

فأول نحو أما أنت جالساً جلست الأصل جلست لأن كنت جالساً حذفت كان بعد أن المصدرية وعوض عنها ما وانفصل الضمير. ونحو قوله:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع

والثاني مثل: الناس مجزون بأعمالهم

ان خيراً فخير وان شراً فشر أى ان كان عملهم خيراً فجزاؤهم خير. وروى ان خير فخييراً أى ان كان في عملهم خير فيجزون خيراً

والثالث مثل: افعل هذا اما لا أى ان كنت لا تفعل غيره حذفت كان بعد ان الشرطية وعوض عنها ما

(الفعل اللازم والمتعدي) ينقسم الفعل الى لازم ومتعد فاللازم ما لا ينصب والمفعول به كخرج وفرح والمتعدي ما ينصبه

وهو أربعة أقسام

قسم ينصب مفعولا واحدا وهو كثير

ككتب محمد الدرس

وقسم ينصب مفعولين ليس أصاحما

مبتدأ وخبرا كأعطي وسأل نحو: أعطيت

المعلم كتابا

وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ

وخبر وهو وخال وحسب وزعم وجعل

وعد وحجواهب وتفيد الرجحان

ورأى وعلم ووجد والفي ودرى وتعلم

وتفيد اليقين

وصيرورد وترك وتخذ واتخذ وجعل

ووهب وتفيد التحول نحو ظننت الخبر

صادق ورأيت الله أكبر كل شيء وصبرت

الدهن شمعا

وقد يرد علم بمعنى عرف: وظن

بمعنى اتهم، وحجا بمعنى قصد، ورأى

بمعنى أبصر وبمعنى ذهب إلى الشيء

فتتعدى لواحد نحو: والله وأخرجكم من

بطون أمهاتهم لا تعلمون شيئا. وما هو علي

الغيب بضنين وحجوت بيت الله ورأيت

الهمال. ورأى أبو حنيفة جواز الوضوء بماء

الورد

وخبرها نحو: يحسبون أنهم يحسنون صنعا

ونحو:

وقد زعمت أني تغيرت بعد

ومن ذا الذي ياعز لا يتغير

وإذا تأخر الفعل عن المفعولين أو توسط

بينهما جاز الأعمال والالغاء والالغاء هو ابطال

العمل لفظا ومحلا نحو محمد عالم أظن. ومحمد

تعملون شجاع

وإذا ولي الفعل استفهام أو لام ابتداء

أو ما أو أن أولا النافيات وحب تعليقه

عن العمل والتعليق ابطال العمل لفظا لا

محلا نحو: وإن أدري أقرب أم بعيد ما

توعدون. ولقد علموا لمن اشتراه ماله

في الآخرة من خلاق

ولقد علمت لتأتين مني

أن المنايا لا تطيش سهامها

لقد علمت ماهؤلاء ينطقون علمت

أن زيدا عالم. حسبت والله لازيد في الدار

ولا عمرو

والالغاء والتعليق لا يكونان في أفعال

التحويل ولا في هب وتعلم. وقسم ينصب

ثلاثة مفاعيل وهو: أرى وأعلم وأنبا ونبا

واخبر وخبر وحدث نحو: يريهم الله

أعمالهم حسرات عليهم

وقد يسد مسد المفعولين أن واسمها

والفعل يكون لازماً :

(١) اذا كان من باب كَرُم

كشُرِف وحسن وجُمِل

(٢) أو كان من باب فَرِح ودل علي

لون أو عيب أو حلية أو فرح أو حزن أو  
خلو أو امتلاء كحَمِرَ وتَحَمَّشَ وَغَيِدَ  
وَطَرِبَ وحزن وصدى وشبِعَ

(٣) أو كان مطاوعاً للمتعدي لواحد

ككسرت الحجر فانكسرت. ودحرجته  
فتدحرج. والمطاوعة قبول اثر الفعل

(٤) أو كان علي وزن افْعَلَّ

كاقشَر أو افعلل كاحرجم

(٥) أو كان محمولاً الي فعل في المدح

والذم كفُتِّم الرجل

ويكون متعدياً

(١) اذا دخلت عليه همزة التعدية

نحو : الله لا اله الا هو الحي القيوم . نزل  
عليك الكتاب بالحق مصداقاً لما بين يديه  
وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى  
للناس وانزل الفرقان

(٢) أو ضعف ثانيه نحو نزل عليك

الكتاب

(٣) او دل علي مفاعلة نحو جالست

العلماء

(٤) أو كان علي وزن استفعل نحو :

استخرجت المال

(٥) أو سقط معه الجار ولا يطرد

الا مع أن وان نحو : شهد الله انه لا اله  
الا هو . او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم  
(الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول)

ينقسم الفعل الي مبني للمعلوم ومبني  
للمجهول فلاول ما ذكر معه فاعله كقطع  
محمود الفصن . والثاني ما حذف فاعله  
وانيب عنه غيره كقطع الفصن

ويجب عند البناء للمجهول تغيير

صورة الفعل فان كان ماضياً كسر ما قبل آخره

وضم كل متحرك قبله كحَفِظَ الكتاب

وتُعَلِّم الحساب واستخرج المعدن

وان كان مضارعاً ضم اوله وفتح ما

قبل آخره كيُقطع الفصن ويتعلم الحساب

ويستخرج المعدن

فان كان ما قبل آخر الماضي الفاعل كقال

واختار قلبت ياء وكسر ما قبلها فتقول قيل

واختير. وان كان ما قبل آخر المضارع مدياً

كيقول ويبيع قلب الفاعل كيقال ويباع

يصح في نحو قال وباع قول وبوع

وورد في اللغة افعال ملازمة للبناء للمجهول

منها جُن فلان وبُهِت الذي كفر وُطِّل



دمه اى اهدر واولم باللهو وعنى بالامر  
اى اعتنى به ورزى علينا اى تكبروصم  
زيد وزكم ووعلك وفلج وسقط في يده  
اى ندم ورهصت الدابة اى اصاب حافرها  
ونفست المرأة ونجت الناقة وغم الهلال  
واغبي علي زيد

وان كان ما قبل المضارع مبدأ كيقول  
ويبيع قلب في المبني للمجهول كيقال ويبيع  
والفعل اللازم لا يبنى للمجهول الا  
اذا كان نائب الفعل مصدراً و ظرفاً او  
جاراً ومجروراً كاحتفل احتفالاً عظيماً  
وذهب امام الامير وفرح به

(المؤكد من الفعل) ينقسم الفعل  
الى مؤكد وغير مؤكد فالؤكد ما لحقه  
نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة نحو  
ليسجنن وليكونن من الصاغرين . وغير  
المؤكد ما لم تلحقه نحو يسجن ويكون  
والماضي لا يؤكد مطلقاً، وامام المضارع  
فيجب توكيده اذا كان جواباً لقسم غير  
مفصول من لامه بفواصل وكان مثبتاً  
مستقبلاً نحو تالله لا كيدن اصنامكم ،  
ويتنوع تأكيده اذا كان جواباً لقسم ولم  
تنوفر فيه الشروط المذكورة نحو: واسوف  
يطيئك ربك ، لا مكث هنا ، تالله لا

يذهب العرف ويجوز الامران في غير ذلك  
نحو ليصبرن علي الاذى . ولا نحسبن الله  
غافلاً عما يعمل الظالمون . هل تنصرون  
اخاك اولىصبر . ولا نحسب . وهل تنصرون  
الا ان التوكيد في الطلب اكثر  
ويجب ان يحذف من الفعل المؤكد

علامة الرفع حركة كانت او حرفاً

(١) ثم ان كان مسنداً للامم الظاهر  
او ضمير الواحد فتتح ما قبل النون سواء  
كان الفعل صحيحاً او ناقصاً فنقول لينصرون  
علي وليدعون وليرمين وليسعين

(٢) وان كان مسنداً لالف الاثنين

كسرت نون التوكيد بمدة الالف فتقول  
ليقصران وليدعوان وليرميان وليسعيان .  
(٣) وان كان مسنداً لواو الجماعة ضم

ما قبل النون وحذف من الناقص آخره  
مطلقاً ، وحذفت ايضاً واو الجماعة الا في  
المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجازية  
لها فنقول لينصرون وليدعون وليرمين  
وليسعون

(٤) وان كان مسنداً لياء المخاطبة

كسر ما قبل النون وحذف من الناقص  
آخره مطلقاً وحذفت ايضاً ياء المخاطبة الا  
في المعتل بالالف فتبقى محركة بحركة مجازية

فَنَقُولُ لَنَنْصُرَنَّ وَلَنَدْعُنَّ وَلَنُتَرَمِّنَنَّ  
وَلَنُتَسَمِّنَنَّ

(هـ) وَإِنْ كَانَ مُسْنَدًا لِنُونِ النِّسْوَةِ  
زَيْدَتِ الْفَ بَيْنَ النُّونَيْنِ وَكَسَرَتْ نُونُ  
التَّوَكُّيدِ فَنَقُولُ لَيَنْصُرَنَّ وَإِلَيْدَعُونَنَّ  
وَلَيُتَرَمِّمَنَّ وَلَيُتَسَمِّمَنَّ

وَكَالْمُضَارِعِ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ فَنَقُولُ  
أَنْصُرَنَّ يَا عَلِيَّ وَادْعُونَّ يَا أَرَمِينَ وَاسْمَعِينَ  
وَهَلْ جَرَا . وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ وَقَعَتْ فِيهِ نُونُ  
التَّوَكُّيدِ الثَّقِيلَةِ جَارٍ فِيهِ وَقُوعُ الْخَفِيفَةِ الْآبَعْدِ  
الْأَلْفِ فَلَا تَقَعُ إِلَّا الثَّقِيلَةُ

(المبني والمعرب من الأفعال) الفعل  
عند ما يدخل في جملة مفيدة لا يكون علي  
حالة واحدة في جميع أنواعه بل منه ما يكون  
آخره ثابتاً لا يتغير بتغير العوامل ويسمي  
مبنيًا وعدم التغير يسمي بناءً. ومنه ما يتغير  
آخره بتغير العوامل . يسمي معرباً. والتغير  
يسمي إعراباً. والعامل ما واجب كون آخر  
الكلمة علي وجه مخصوص كأن ولم

وهذا العامل إما أن يكون لفظياً وإما  
أن يكون معنوياً فاللفظي كحروف الجر  
والنواصب والجوازم والفعل والوصف .  
والمعنوي كالابتداء في المبتدأ ، والتجرد في  
الفعل المضارع وليس في النحوي عامل معنوي

غيرها

(في المبني من الأفعال) المبني من  
الأفعال هو الماضي والأمر والمضارع المتصل  
بنون التوكيد أو نون الاناث  
أما الماضي فبناؤه علي الفتح نحو: كتب  
وكتبت . ويضم إذا اتصل بواو الجماعة نحو  
كتبوا . ويسكن إذا اتصل بضمير رفع  
متحرك نحو كتبتُ وكتبنا

وأما الأمر فكضارعه المجزوم نحو  
اسمع واسمع وأمر وأمرتق . واسمعا واسمعوا  
واسمعي واسمعن

وأما المضارع المتصلة به نون التوكيد  
فبناؤه علي الفتح نحو : ليسجتن وليكونن  
من الصاغرين . وأما المتصلة به نون الاناث  
فبناؤه علي السكون نحو والولدات يرضعن  
أولادهن

(المعرب من الأفعال) هو المضارع  
الخال من النونين وأنواع إعرابه ثلاثة رفع  
ونصب ويجزم

(نصب الفعل) الأصل في نصب  
الفعل أن يكون بالفتحة وينوب عنها حذف  
النون في الأمثلة الخمسة وهي: كل مضارع  
اتصلت به ألف اثنين أو واو جماعة أو ياء  
مخاطبة كيكتبان وكتبتان وكتبون

وتكتبين نحو: لن يتكلم حتى تصفوا

وهو ينصب اذا سبقه أحد الاحرف  
الناصبه وهي أن ولن واذن وكي نحو وان  
تصوموا خير لكم

لا تحسبن المجد تمراً أنت آكله

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

اذن تبلغ المجد لكي تأسوا علي

ما فاتكم

وأن حرف مصدرى لخلوها مع ما بعدها

عمل المصدر ومثلها كي . ولن انفي الفعل

المستقبل . واذن للجواب والجزاء

وقد تنصب أن وهي محذوفة يجب

ذلك في خمسة مواضع

الاول بعد لام الجود وهي المسبوقه

بكون منفي نحو: ما كنت لاخلف الوعد

ولم تكن لتنقض العهد

الثاني بعد او التي بمعنى الى أو الا

نحو

لا تسهلن الصعب أو ادرك المنى

فما انقادت الآمال الا لصابر

لا كافئته أو يهمل

الثالث بعد حتى التي بمعنى الي أو

لام التعليل نحو: كلوا واشربوا حتى

يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الاسود . واحترس حتى تنجو

الرابع بعد فاء السببية المسبوقه بنفي

نحو لم يجد فيجد . أو يطلب ، والطلب

يشمل الامر والنهي والعرض والحض

والتمني والترجي والاستفهام نحو: جودوا

قد سودوا . لاتدن من الاسد قدسلم . ألا

تحل بذادينا فتكرم . هل كتبت لاختيك

فيحضر

ليت الكواكب تدنولي فانظلم

عقود مدح فالارضى لكم كلعي

لعللي ابلغ الاسباب أسباب السوءات

فاظلم . هل تصغي فاحذرك

فان حذفت الفاء بعد الطلب والسببية

مقصوده جزم الفعل نحو: جودوا تسودا

لاتدن من الاسد قدسلم ، وهم اجرا

الخامس بعد واو المعية المسبوقه بنفي

أو طلب علي ما تقدم في فاء السببية

نحو لم يأمروا بالخير وينسوا انفسهم .

لاتنه عن خلق وتأتي مثله

ويجوز حذف أن وانباتها بعد لام

التعليل نحو حضرت لأسمع أو لأن

اسمع مالم يقترن الفعل بلا والا تعين

اظهارها نحو لئلا يعلم أهل الكتاب

(جزم الفعل ومواضعه) الاصل في

الجزم ان يكون السبب وينوب عنه حذف  
التون في الامثلة الخمسة وحذف حرف العلة  
في الفعل المعتل الآخر نحو: لم يتكلم ولم  
لم يصغوا ولم يرض. وهو يجزم اذا سبقه  
أحد الادوات الجازمة وهي قسبان ، قسم  
يجزم فعلا واحداً وهو هذه الاحرف : لم  
ولما ولام الامر ولا الناهية نحو: ألم نشرح  
لك صدرك

أشوقا ولما يعض لي غير ليلة

فكيف اذا خب المطي بنا عشرأ

لينفق ذو سعة من سعته . لا تقنطوا  
من رحمة الله

ولم لتفي حصول الفعل في الزمن الماضي  
ولما مثلها غير أن النصب بها ينسحب على  
زمن التكلم . ولام الامر فجعل المضارع  
مفيداً للطلب . ولا للنهي عن مضمون  
ما بعدها

وقسم يجزم فعلاين يسمى أولهما فعل  
الشرط ، والثاني جوابه وجزاؤه وهما هذان  
الحرفان ان واذا ، وهذه الامماء : من  
وما ومهما ومتى وأيان واين واني وحيثما  
وكيفما وأي نحو: ان ترحم ترحم . اذا  
ما اتقي تزق . من يعمل سواء يجز به وما

تفعلوا من خير يعلمه الله  
ومهما يكن عند امرىء من خليقة  
وأن خالها تخفي علي الناس تعلم  
متى تتقن العمل تبلغ الامل  
أيان تؤمنك تأمن غيرنا واذا  
لم تدرك الامن منا لم تزل حذراً  
اينما تكونوا يدرككم الموت . أي  
تنهبا تحذما ، وحيثما تنزلا تكروا ، كيفما  
تكونوا يكن قرناؤكم . أي كتاب تقرأ  
تستفد

وان واذا مجرد تعليق الجواب  
بالشرط ، ومن للعاقل وما ومهما وغيره ، ومتى  
وايان الزمان ، واين واني وحيثما المكان ،  
وكيفما للحال واني تصلح لجميع ما ذكر  
والشرط والجواب يكرران مضارعين  
وماضيين ومختلفين . ويجوز رفع جواب  
الشرط نحو ان قت أقوم

واذا عطف على الجواب مضارع بالغاء  
أو الواو نحو: وان تبدوا فاني أنفسم أو  
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر ( أو فيغفر )  
أو فيغفر ( لمن يشاء ويعذب من يشاء .  
جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم على العطف  
والنصب على تقدير أن والرفع على

الاستئناف

واذا عطف على الشرط نحو ان تزرني فتخبرني (أو فتخبرني) بالأمر أكافئك جاز فيه وجهان الجزم على العطف والنصب على تقدير أن

واذا لم يصلح الجواب لأن يكون شرطاً بل كان جملة اسمية أو فعلاً دالاً على الطلب أو جامداً أو مقروناً بما أو لن أو قد أو السين أو سوف وجب اقترانه بالفاء نحو: وان يمسسك الله بخير فهو علي كل شيء قدير. ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ان ترن أنا أقل منك مالا وولداً فغسي ربي أن يؤتين خيراً. فان توليتم فما سألتكم من أجر. وما فعلوا من خير فلن نكفروه. ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل. ان ختمت عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله

واذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق نحو: ان قام علي والله أقم. والله ان قام علي أقوم. فان تقدم عليهما ما يحتاج الي خبر صح ان يكون الجواب للسابق أو اللاحق نحو: اخوانك والله ان يمدحوك يصدقوا أو ليصدقن

وقد يحذف فعل الشرط بعد ان

المدغمة في لا نحو: تكلم بخير والا فاسكت ويحذف الجواب ان سبقه ما هو جواب في المعنى نحو: أنت مجازف ان اقدمت. ولا يحذف الجواب الا اذا كان الشرط ماضياً

وقد يجزم المضارع اذا كان جواباً للطلب نحو جودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وجزمه بشرط محذوف تقديره وان تجودوا تسودوا. وان لا تدن من الاسد تسلم. وشرط الجزم بعد النهي صفة المعنى بتقدير دخول ان قبل لا وبعد غير النهي أن يصح المعنى بحلول ان محله. فلا جزم في نحو لا تدن من الاسد يا كلك. ونحو: أحسن الي لا أحسن اليك

(رفع الفعل ومواضعه) الاصل في رفع الفعل أن يكون بالضة وينوب عنها النون في الامثلة الخمسة نحو: هو يشكلم وهم يسمعون

وهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم نحو بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية

(في الاعراب التقديرى للفعل) اذا كان الفعل معتلاً بالالف فلتعذر تحريرها

فَعْلٌ يُفَعِّلُ كدَحْرَج يدَحْرِج  
ووسوس يوسوس

والمزيد قسمان مزيد الثلاثي ومزيد  
الرباعي. فزيد الثلاثي اما ان تكون زيادته  
بحرف واحد وله ثلاثة اوزان:

أَفْعَلٌ يُفَعِّلُ كأكرم يكرم وأحسن  
يحسن

وفَعْلٌ يُفَعِّلُ كقدم يقدم وعظم  
يعظم

وفاعل يفاعل كقاتل يقاتل وضارب  
يضارب

واما ان تكون زيادته بحرفين وله  
خمس اوزان :

انفعلَ ينفعل كانطلق ينطلق وانكسر  
ينكسر

واففعلَ يفتعل كاجتمع يجتمع واقتدر  
يقتدر

وافعلَ يَفْعَلُ كاحمر يحمر وابيض  
يبيض

وتفاعل يتفاعل كتشارك يتشارك  
وتسابق يتسابق

وتفعلُ ينفعلُ كتعلم يتعلم وتبصر  
يتبصر

واما ان تكون بثلاثة احرف وله اربعة

تقدر علي آخره الضمة عند الرفع والفتحة  
عند النصب نحو يسعي ولن يسعي . واذا  
كان معطلا بالواو او الياء فلاستنقال ضمه  
تقدر علي آخره الضمة عند الرفع نحو نسعي  
ويرتقي . وذلك طرداً لقواعد الاعراب  
( المجرد والمزيد بن الفعل ) الفعل

مجرد ومزيد فالجرد ما كانت جميع حروفه  
اصلية . والمزيد ما زيد فيه حرف او اكثر  
علي حروفه الاصلية

المجرد قسمان ثلاثي ورباعي . اما  
الثلاثي فله ستة اوزان :

(الاول) فَعْلٌ يَفْعُلُ كنصر ينصر  
وقتل يقتل

و ( الثاني ) فَعَلَ يَفْعِلُ كضرب  
يضرب وجلس يجلس

و ( الثالث ) فَعَلَ يَفْعُلُ كفتح  
يفتح ومنم يمنم

و ( الرابع ) فَعِلَ يَفْعُلُ كفرح يفرح  
وعليم يعلم

و ( الخامس ) فَعُلَ يَفْعُلُ ككرم  
يكرم وشرف يشرف

و ( السادس ) فَعِلَ يَفْعِلُ كحسب  
يحسب ونعم ينعم

وأما الرباعي فله وزن واحد وهو :

أوزان

استفعل يستفعل كاستغفر يستغفر

واستخرج يستخرج

وافعول بفعول كاخشوشن يخشوشن

واغروق يغروق

وافعول بفعول كاجارذ يجلوذ واعلوط

يعلوط ( يقال اجلوذ فلان أسرع في السير

واعلوط البعير ركه )

وافعال يفعال كاحمار يحمار وياياض

يياض ( الفرق بين احمر واحمار ان في

الثاني نسا علي التدرج كأنه قال أحمر شيئاً

فشيئاً )

ومزبد الرباعي أما ان تكون زيادته

بحرف واحد وله وزن واحد وهو :

تفعّل يتفعّل كتدحرج يتدحرج

وتبعثر يتبعثر

وأما أن تكون زيادته بحرفين وله

وزنان :

افعال يفعال كاحرنجم يحرنجم وافرقع

يفرقع ( احرنجمت الابل ازدحمت ،

وافرقعت انصرفت )

وافعلل يفعلل كاطمان يطمن

واقشعر يقشعر

فالفعول باعتبار مادته اربعة انواع

ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، وباعتبار

صورته اثنان وعشرون

يلحق بباب دحرج ستة أبواب وهي

أبواب . حوصل وجهور وييطر وشريف

وجلبب وسلقي ، بباب تدحرج ستة أخرى

وهي أبواب : تجورب وترهوك وتشيطن

وتسكن وتجلبب وتسلقي . وباب احرنجم

اثنان وهما بابا اقمنس واسلنقي فالملحقات

أربعة عشر وأبواب الفعل بها ستة وثلاثون

واعتبرت هذه الاربعة عشر بابا ملحقة

يدحرج وتدحرج واحرنجم لمساواتها لها في

المصدر

(فعل التعجب) من الافعال الجامدة

الملازمة للمضي فعلا التعجب ونعم وبئس

للمدح وللنم

(التعجب) التعجب له صيغتان وهما

ما أفعله وأفعل به نحو ما أحسن

الصدق وأحسّن به . وانما يصاغان من

فعل متصرف قابل للتفاوت بشرط أن

يكون ثلاثيا تاما مثبتا مبنيا للعلوم لم يجيء

الوصف منه علي أفعل كما رأيت فلا يتعجب

من نحو عسي ومات . ويتوصل للتعجب

مما لم يستوف الشروط بذكر مصدره

منصوبا بعد نحو ما أشد وبحرورا بعد نحو

أشدّ فتقول ماأشدّ احتراس العدو . وما أقوى كونه خائماً وما أكثر ان لا يضرب وأعظم بأن يغلب وأشدّ بسواد يومه ولا يتقدم معمول فعل التعجب عليه ولا يكون نكرة . فلا يقال زيداً ماأحسن ولا ما أحسن رجلاً

أجاز بعض النحاة بناء التعجب من أفعل كأكرم ، ومن الملازم للنفي كما عاج بالدواء أى ما انتقم به ، ومن الملازم للبناء للمجهول كعنى بالامر أى اعتنى ومما وصفه على أفعل كسود

(نعم وبئس) نعم وبئس فعلان يستعملان لمدح الجنس وذمه والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس ويسمى ذلك الفرد بالخصوص بالمدح أو الذم ويجب في فاعلهما ان يكون مقترنا بال أو مضافاً لمقترن بها أو ضميراً مميّزاً بنكرة أو كلمة مانحو: نعم العبد . نعم فقبي الدار بئس للظالمين بدلاً . بئس ما اشتروا به انفسهم

وقد ينكر المخصوص بالمدح أو الذم بعد الفاعلي أو قبل الجملة نحو: نعم العبد صهيب . وهند بثست المرأة

ويستعمل كنعم وبئس حبذا ولا

حبذا نحو:

ألا حبذا عاذرى في الهوى

ولا حبذا العاذل الجاهل

ولك أن تنقل كل فعل ثنائي قابل

للتعجب الي باب كرم للدلالة علي المدح والذم مع التعجب نحو طالب الرجل أصلاً وكبرت كلمة تخرج من أفواههم

(اسماء الافعال) هي الالفاظ التي

تدل علي معاني الافعال ولا تقبل علاماتاً وهي علي ثلاثة أنواع: فعل ماض كيهيات بمعنى بعد وشتان بمعنى افترق . واسم فعل مضارع كوى بمعنى اتعجب، وأف بمعنى أتضجر . واسم فعل أمر كصه بمعنى اسكت وآمين بمعنى استجب

وتتقسم الي مرتجلة وهي ما وضعت

من أول امرها أسماء افعال كما مثل ، ومنقولة وهي ما استعملت في غير اسم الفعل ثم نقلت اليه . والنقل اما عن جار ومجرور كملكك نفسك أى ألزمها . واليك عنى أى تنح . أو عن ظرف كدونك الدرهم أى خذه . ومكانك أى اثبت . أو عن مصدر كرويد اخاك أى أهمله . وبئله الا كف أى أتركها

واسماء الافعال تكون بحالة واحدة



وفاز الثابتون

(في نائب الفاعل) هو اسم تقدمه  
فعل مبني للمجهول أو شبهه (كاسم المفعول  
والمنسوب نحو: أقرشي جده) وحل محل  
الفاعل بعد حذفه نحو أكرم الرجل المحمود  
فعله

وهو كالفاعل في أحكامه السابقة .  
وهو في الأصل مفعول به . وقد يكون ظرفاً  
أو مصدرًا أو جاراً ومجروراً نحو سهرت  
الليلة وكُتبت كتابة حسنة ونظر في  
الامر

ويشترط في الظرف والمصدر أن يكونا  
متصرفين مختصين فلا يصح نحو جلس  
معك وعيد معاذ الله ولا جلس زمان  
وسير سير

وإذا تعدد المفعول به أُنِيب الأول  
نحو أعطي السائل درهماً ووجد الخبير صحيحاً  
وأعلم السائل الامر واقعاً . وتسمي الجملة  
المركبة من الفعل وفاعله أو نائب فاعله جملة  
فعلية

(اسم الفاعل) هو اسم مصوغ لمن وقع  
منه الفعل أو قام به وهو من الثلاثي علي وزن  
فاعل كناصر وظافر ومن . غيره علي وزن  
مضارع

لواحد والاثنين والجماعة سواء في التذكير  
والتأنيث إلا إذا كان فيها كاف الخطاب  
كملك واليك متصرف علي حسب هذه  
الاحوال فتقول عليكَ وعليكَ وعليكما  
وعليكم وعليكن

وكلم اسماعية إلا ما كان علي وزن فَعَال  
كتنزّل وقتال فينقاس في كل فصل  
ثلاثي متصرف

الفاعل هو اسم تقدمه فعل مبني  
للمعلوم أو شبهه (كاسم الفاعل والصفة  
المشبهة والمصدر) ودل علي من فعل الفعل  
نحو فاز السابق فرسه أو يكون ظاهراً أو ضميراً  
مذكراً ومؤنثاً ، مفرداً ومثنى وجمعاً

فإذا كان مؤنثاً أنث فعله بناء ساكنة  
في آخر الماضي وبتاء المضارعة في أول  
المضارع نحو سافرت زينب وتسافر دعد  
والشجرة أثمرت أو ثمر

ويجوز ترك التأنيث إن كان منفصلاً  
عن الفعل أو ظاهراً مجازي التأنيث أو جمع  
تكسير مطلقاً نحو سافرت أو سافر اليوم  
دعد وأثمرت أو أثمر الشجرة وجاءت أو  
جاء الغلمان أو الجوارى

وإذا كان مثنى أو جمعاً يكون الفعل  
منه كما يكون مع المفرد نحو القتلت طائفتان

(١) قَمِيلَ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ حَزْنٌ أَوْ فَرَحٌ  
كَفَرِحَ وَطَرِبَ وَأَثِرَ وَضَجِرَ وَثَنَتْهُ  
فَعِيلَةٌ

(٢) وَأَفْعَلُ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ عَيْبٌ أَوْ حَلِيَّةٌ  
كَأَحْدَبَ وَأَعْرَجَ وَأَحْوَرُ وَثَنَتْهُ قَعْلَاءُ

(٣) وَفَعْلَانُ فَمَا دَلَّ عَلَيَّ خُلُوءٌ أَوْ امْتِلَاءُ  
كَهَدِيَّانَ وَعَطْشَانِ وَثَنَتْهُ فَعْلِيٌّ وَمَنْ  
بَابُ كَرُمٍ عَلَيَّ وَزَنَ فَعِيلٌ كَشَرِيفٍ وَقَدْ  
يَجِيءُ عَلَيَّ غَيْرُهُ كَشَهْمٍ وَحَسَنَ وَجْبَانٍ  
وَشَجَاعَ وَضَلَبَ

وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى فاعل  
ولم يكن علي وزنه فهو صفة مشبهة كشَيْخٍ  
وَأَشِيبَ وَطَيْبَ وَعَفِيفَ

وكل اسم فاعل أو مفعول لم يتصد  
منه الحدوث يعطى حكم الصفة المشبهة  
في العمل كطاهر القلب ومتدل القائمة  
ومحمود المقاصد

(عمل الصفة المشبهة) تدل الصفة  
المشبهة باسم الفاعل عمل الفاعل المتعدي  
لواحد . ولك في معمولها سواء كان معرفة  
أو نكرة أن ترفعه علي الفاعلية أو تنصبه  
علي شبه المفعولية أن كان معرفة وعلي  
التمييز أن كان نكرة أو تجره علي الإضافة  
سواء في كل ذلك كانت الصفة معرفة أو

مما مضمومة وكسر ما قبل آخره كنطلق  
وَمُنْقَدِمٍ . لكن تقلب عينه همزة إن كانت  
في الماضي الفا كقائم وبائع من قام وباع  
ويحول اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي  
عند قصد المبالغة الي فَعَالٍ وَمِفْعَالٍ  
وفول وفَعِيلٍ وفَعْلٍ كَشَرَّابٍ وَمِقْوَالٍ  
وغفور وعليم وحذِرَ وتسعى صيغ المبالغة  
(عمل اسم الفاعل) يعمل اسم الفاعل  
عمل فعله مضافا أو مجردا من ال والإضافة  
أو محلي بآل نحو : هو معطي كل ذي حق  
حقه . وبالغ امره . والواهب الخير . وإضافته  
لفاعله ممتنعة فلا يقال زيد ضاربُ الغلام  
عمرا . علي معنى ضارب غلامه عمرا

وشروط عمله أن يكون صلة لال كما  
رأيت أو أن يكون للحال أو الاستقبال  
ومسبوقا بنفي أو استفهام أو مبتدأ أو موصوف  
نحو : أعارف أخاك قدر الانصاف . ما  
طالب صديقك رفع الخلاف . الحق قاطع  
سيفه الباطل . أركن إلى عمل زائن أثره  
العامل

(الصفة المشبهة باسم الفاعل) هو  
اسم مصوغ لمن قام به الفعل لا علي وجه  
الحدوث . وهي من باب فرح اللازم علي  
ثلاثة أوزان

نكرة غير انه يمنع مع الجران تكون  
الصفة بأل ومعموها خال من أل ومن  
الاضافة الى المحلى بها نقول : زيد حسن  
خلقه ، ورفيع قدر ابيه ، وهو الفصيح  
لسانا ، العذب سحر بيان ، وهو القوى  
القلب العظيم شدة البأس ولا نقول  
الحسن خلقه ، والعظيم شدة بأس ، بالجر  
فيها

( اسم المفعول ) هو اسم مصوغ لمن  
وقم عليه الفعل ، وهو من الثلاثي علي وزن  
مفعول كصور ومهزوم ومن غيره علي وزن  
اسم فاعله مع فتح ما قبل الآخر ككرم  
ومستخرج لكن تحذف منه واو المفعول  
ان كان اجوف بعد نقل حركة العين  
الي ما قبلها كمصون ومقول وتبدل الضمة  
التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء كبيع  
ومدين . ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم  
الاعم الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر  
( عمل اسم المفعول ) يعمل اسم  
المفعول عمل فعله المنى للمجهول نحو :  
أسمي اخوك صالحا . ما معطي صاحبك  
شيئاً . الارض محاطة سطحها بالهواء  
وهو اسم كالفاعل في شروطه السابقة  
المفعول به هو اسم دل علي

ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تغير لاجله  
صورة الفعل نحو : يحب الله المتقين عمله .  
ويكون ظاهراً كما مثل وضيراً متصلاً نحو  
ارشدني العلم وارشده ، ومنفصلاً نحو ما  
ارشد الا اياه واياك وايانا

واذا نصب الفعل ضميرين وجب  
فصل ثانيهما نحو ملكتك اياك ، والثوب  
البسته اياك . الا اذا كان الاول اعرف  
أو كانا للقبية واختلف نوعهما فيجوز  
الوصل والفصل فنقول الدرهم اعطيتكه  
واعطيتك اياه ، وبنيت الدار لابنائي  
وأسكنتهموها أو أسكنتهم اياها كما يجوز  
الامران في خبر كان نحو : الصديق كمنته  
أو كنت اياه

ويجوز تقديم المفعول به علي الفاعل  
وتأخيره عنه فنقول بنى البيت ابراهيم وبنى  
ابراهيم البيت ما لم يكن احدهما ضميراً  
متصلاً أو محصوراً بأنما فيجب تقديمه نحو  
قرأت الكتاب واتمافهم حسن نصفه .  
واكرمني الامير . واتما اخذ الكتاب بكر  
ويجب تقديم الفاعل عند الالتباس  
نحو : ضرب اخي فتاك ، والمفعول اذا  
عاد عليه ضمير في الفاعل نحو : سبكني  
الدار بانها

وتقديم المفعول به على الفعل جائز  
بمخلاف الفاعل وثانيه

ومن المفعول به المنصوب في تراكيب  
الاغراء والتخدير والاختصاص والاشتغال  
( الاغراء والتخدير ) الاغراء تنبيه  
المخاطب على أمر محمود ليفعله نحو:  
الاجتهاد ، الفزال . المروءة . النجدة  
وهو منصوب بفعل محذوف أى الزم الاجتهاد  
واطلب الفزال وافعل المروءة

والتخدير تنبيه المخاطب على أمر  
مكروه ليجتنبه نحو الكسل . الاسد  
الاسد رأسك والسيف . اياك الكذب  
اياك اياك التميمية : اياك والشر . وهو  
أيضاً منصوب بفعل محذوف أى احذر  
الكسل وخف الأسد وباعد رأسك من  
السيف والسيف من رأسك واياك احذر  
وباعد نفسك من الشر والشر منك

ولا يجوز في الاغراء والتخدير ذكر  
العامل مع التكرار أو العطف ولا اياك  
( الاختصاص ) هو أن يذكّر اسم

ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه نحو  
نحن معاشر الانبياء لا نورث ونحن العرب  
نكرم الضيف . وهو منصوب بفعل محذوف  
وجوباً أى اخص معاشر الانبياء واقصد

العرب . وقد يكون لمجرد الفخر أو المواضع  
نحو عليّ أيها الكريم يعتمد وائي أيها العبد  
قدير الي عفوري . وأى واية هنا بينيان  
على الضم ، وينبعان لفظاً باسم مقرون بأل  
( الاشتغال ) هو أن يتقدم اسم  
ويتأخر عنه عامل مشتغل عنه بضمير بحيث  
لو تفرغ له لنصبه نحو : كتابك قرأته  
والدار سكنها وهو منصوب بفعل محذوف  
يفسره المذكور أى قرأت كتابك وسكننا  
الدار

ويجب في الاسم المشتغل عنه النصب  
ان وقع بعد ما يختص بالفعل كادوات الشرط  
والتحضيض نحو : ان الدينار وجدته  
خذه . وهلا كتاباً قرأه

ويجب فيه أن وقع بعد ما يختص  
بالابتداء كاذا للفجائية نحو : خرجت  
فاذا العبد يضر به سيده . أو قبل ماله  
الصدارة نحو : رئيسك ان قابلته فعضمه .  
وأخوك هلاكته . والحديقة هل أصلحتها  
والانفات ما أحسنه

ويجوز الأمران فيما عدا ذلك نحو  
صديقك سامحه . أبشراً منا واحداً نتبعه  
سعيد كرمت ثنائله والاحسان تحققت منه  
والجتهد أحبه والاكسول انقضه

المفعول المطلق هو مصدر  
يذكر بعد فعل من لفظه لتأكيد أو لبيان  
نوعه أو عدده . نحو : كلم الله موسى تكليماً .  
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر . فدكتنا دكة  
واحدة .

وينوب عن المصدر مرادفه كفرح  
جذلاً . وصفته نحو اذكروا الله كثيراً ،  
والإشارة إليه كقال ذلك القول ، وضيره  
نحو : فاني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من  
العالمين . وما يدل على نوعه كرجع القهقري .  
أو علي عدده كدقت الساعة مرتين ، أو  
علي آله كضربته سوطاً ولفظ كل أو  
بعض مضافين إلى المصدر نحو : فلتأملوا  
كل الليل ، وتأثر بعض التأثر

وقد يحذف فصله نحو صبراً علي  
الشدائد . أتوانيا وقد جد قرناؤك . حمداً  
وشكراً لا كفرأعجباً لك . أنا ناصح  
لك صدقا

المفعول لأجله هو اسم يذكر  
ليبين سبب الفعل نحو لا تقتلوا أولادكم  
خشية إهلاك وهو أاجرد من أل والإضافة  
أو مقرون بآل أو مضاف

فإن كان الأول فلاكثر نصبه نحو  
زينت المدينة إكراماً للقدام ويجري علي

قلة نحو :

من أمكم لرغبة فيكم جبر  
ومن تكونوا ناصر به ينتصر  
وإن كان الثالث جاز فيه الأمران  
علي السواء نحو : تصدقت ابتغاء مرضاة  
الله أو لا ابتغاء مرضاته

ولا بد لجواز النصب أن يكون مصدراً  
قليلاً متحداً مع الفعل في الوقت والفاعل  
فإن فقد شرط من هذه الشروط وجب  
جره بحرف الجر نحو : ذهب للمال وجلس  
للكتابه وسافر للعلم وحمدني لاشغافني عليه  
المفعول فيه هو اسم يذكر لبيان  
زمن الفعل أو مكانه نحو : سافر ليلاً  
ومشي ميلاً ويسمي الأول ظرف زمان  
والثاني ظرف مكان

كل أسماء الزمان صالحة للنصب علي  
الظرفية ولا يصلح من أسماء المكان إلا  
المبهمات كأسماء الجهات الست وهو فوق  
وتحت ويمين وشمال وأمام وخلف وكأسماء  
المقادير نحو سار ميلاً أو فرسغاً أو يريدأ  
وكاسم المكان الذي سبق شرحه في  
المشتقات نحو جلس مجلس الخطيب  
بمخلاف المختص كالدار والمسجد فلا ينصب  
علي الظرفية بل يجري بني قول جلست في

الدار وصليت في المسجد

وما يستعمل ظرفاً وغير ظرف من  
اسماء الزمان او المكان يسمى متصرفاً نحو  
يوم وليلة وميل وفرسخ اذ يقال يومك يوم  
مبارك والميل ثلث الفرسخ والفرسخ ربع  
البريد. وما يلزم الظرفية فقط أو الظرفية  
وشبهها وهو الجر بمن يسمي غير متصرف  
نحو قط وعوض وبيننا وبيننا ونحو قبل  
وبعد ولدن وعند

﴿الْمَفْعُولُ بِهِ﴾ هو أَسْمُ مَسْبُوقٍ  
بِوَاوٍ بمعنى مع ويذكر لبيان ما فعل الفعل  
بِمَقَارَنَتِهِ كاترك المفسر والدهر. وانما يتعين  
نصب الاسم علي أنه مفعول معه ذا لم  
يصح عطفه علي ما قبله كاذهـب والشارع  
الجديد فان صح العطف جاز الامر ان كنار  
الامير والجند او والجند وتعين العطف  
بعـد ما لا يتأتى وقوعه الا من متعدّد كمتخاصم  
زيد وعمر و (ماخوذ بتصرف في الترتيب  
من الدروس النحوية للمدارس الاميرية)  
﴿فَعَمُ﴾ الاناء يفعمه فعماملاً  
وفعمُ الاناء يفعمُ امتلاً. و (فَعَمُ الاناء  
وأفعمه) ملاً. و (افعموهم الاناء) امتلاً  
﴿فَعِيَ﴾ الافعي حية خبيثة جمعها  
أَفَاعُ. و (الْأَفْعُوَانُ) ذكر الافاعي

( أنظر افعي حرف الالف ونعتان في

حرف الثاء)

﴿فَفَّرَ﴾ فاه يففّر ويففّره ففراً  
ففتح. فففّفروه

(الْفُفْفُورُ) لقب ملك الصين  
كالنجاشي لقب ملك الحبشة

﴿فَفَّهَ﴾ الطيب يففّسه ففّساً  
خيائمه. و (افغم مكانه) ملاًه برمح  
﴿فَفَّمَا﴾ المين يففّمها قلعها. و (فَفَّمَا  
الدمل) شقه

﴿فَقَّهَ﴾ يفقّده فقداً وقداً  
غاب عنه وندمه و (أَقَّهه اياه). أعدمه اياه  
و (تَفَقَّهَ الشَّيْءُ) تعهده ومثله (افتقده)  
﴿فَقَّرَ﴾ يفقّر فقارة فقراً و (افقره)  
جعلته فقيراً. و (الْفَقَارُ) ما تنقص من  
عظام الصلب من لدن الكاهل الي  
العجب واحدها فقارة (انظر العمود  
المعري في كلمة تشرح مادة شرح). و  
(الْفَقْرَةُ) من الشعر كالبيت من الشعر  
و (الْمَفْقَارُ) جمع فقر هلي غير قياس  
كحسن ومحاسن

﴿مَسْأَلَةُ الْفَقْرِ﴾ الفقر من العلل  
الاجتماعية الشديدة الانز علي كيان  
الجماعات البشرية لانها تولد الجرائم

المختلفة والامراض المعدية وكل ما يشوه وجه المدنية الانسانية . وقد زادت مسألة الفقر شدة بتكامل النظام العملي في أوروبا وقيام الشركات الصناعية على مبدأ توزيع الاعمال واشتداد المزاخمة فيما بينها فأصبح الفقر نتيجة لازمة لذلك النظام المتقن في مجالات العمل والتصرف في تلك المدنية فان العامل الذي لا يجد له محلا في احدى الشركات الكبرى أصبح لا يستطيع أن يحصل قوت يومه بمجهوداته الذاتية مهما كانت براءته لانه لا يمكنه أن يجد المواد الأولية بالثمن الذي تجده به تلك الشركات الكبرى ، وان وجده فلا يستطيع تصريفه بالثمن الذي تصرفه هي به فتقع أعماله في الكساد ولا يحصل من وراء مجهوداته العظيمة ما يقيت به نفسه وأولاده هذه الحالة أ كثر من عدد الفقراء العاطلين في تلك المدنية فاقنضت تلك المسألة الخطيرة ظهور المذاهب الاشتراكية المختلفة آخذة على عهدتها البحث في تخفيف ويلات الفقراء وحدثت لذلك رجة عظيمة في أوروبا اشتغلت بها الاقلام والعقول عشرات من السنين ولا تزال تشغل بها الي اليوم

« وقد وضع المفكرون نظمات كثيرة أوجبتها الحكومات على الشركات وعلى أصحاب رؤوس الاموال لحماية العمال العاطلين من الوقوع في الفقر المحل بحاجات الحياة اتقاء لما ينجم عنه من الحوادث الاجتماعية الخطيرة ، ولا يزال الاشتراكيون ومن نحائهم من المشترعين يبحثون في بلوع الغاية من هذه النظمات الحافظة للجمهور الاكبر من الامم من الوقوع في شحور العوز

فتأسست لذلك المستشفيات المجانية لمعالجة الفقراء والجمعيات الخيرية التي تقدم بالموونة عند الحاجة فيما لو حدث لبعضهم بطالة أو عجز عن العمل لأي سبب من الاسباب ولكن كل ذلك لم يبلغ ما يحسن السكوت عليه ولا تزال مسألة الفقر من المسائل العويصة الحل

وقد رأى بعض الفلاسفة ان علة الفقر ترجع الى قلة محاصيل الارض ومن أحسن من كتب في هذا الباب العالم الاجتماعي ( نوبيكو ) مؤلف كتاب الاكاذيب المصطلح عليها في المدنية الحاضرة ونحن نشر رأينا يزيد في الفائدة قال : « ان مسألة الفقر ككل المسائل

الاجتماعية شديدة الغموض . ويصعب  
بسطها واضحة جلية

« من الناس من يعتبر الفقر أمراً طبيعياً  
منه كمثل فيضانات الانهار واضطرابات  
الزلازل ويظنون ان التفكير في ملامسته  
يعادل التفكير في المستحيلات من جريان  
الانهار لبناء أو انقلاب اثمار الاشجار خبزاً  
ومن الناس من ينكر وجود نتائج الفقر

نفسها ، ولقد كتبت في كتاب من مؤلفاتي  
بأن تسعة أعشار سكان هذه الارض لا  
يجدون ما يأكلونه متى جاعوا وهو الأمر  
الحقيق بالاحصاء فاستهزأت بي غازته فرنسا  
وأكد البارون ستيجل في أول جلسة من  
جلسات المؤتمر بالهاي سنة ١٨٩٩ بأن  
بلادنا تحتل مصاريف السلم المسلح بلا  
أقل صعوبة . فلما عارضوه بقولهم ان  
الاحصاءات الرسمية اثبتت بأن متوسط  
دخل الرجل الالماني في اليوم هو ٢٧ سنتيماً  
صاح واضطرب وسقط في يده

« وقد قلم الماني آخر في مؤتمر السلام  
بنيو يورك فصرح بأن مواطنيه لم يرزحوا  
نحت اقبال التكاليف الحربية فلما قيل له  
ان رعايا غليوم الثاني تتألف بيوت نصف  
لهم من غرفة واحدة وان في برلين

٣٠٠٠ مسكن يبيت في كل حجرة منها  
سنة أفراد اعترف بأنه وهو أستاذ لم يكن  
يعلم هذه التفاصيل الحزينة وان الرجال  
الذين يعيشون في النعيم لا يكادون  
يدركون مقدار ما فيه الفقراء من العذاب  
المستديم

« ان الفقر شيء لا يحتمل وهو بعد  
المرض أشد أعداء النوع البشري ومهما  
كانت بشرى رجال الدين للفقراء بمنازل  
الآخرة فلن يصلوا الى تحبيب الفقر للناس  
وان يصلوا أبداً لكف الناس عن البحث  
في إصلاح أحوالهم المعيشية . لاسبها وان  
الكنيسة التي فتحت أبواب الجنة للفقراء  
لم تقفلها في وجوه الاغنياء فان الملوك أمكنة  
فيها أيضاً . اذا كان الامر كذلك فالاولي  
بالانسان أن يعيش في هذه الحياة في راحة  
وهناء ثم ينقلب في الأخرى الى النعيم المقيم  
بدل ان يعيش هذه الحياة في شقاء وعذاب  
\* الضلال الاشتراكي \*

( علي مسألة الفقر )

« اذا كان من الناس من لا يهتم بمسألة  
الفقر ولا يسدها أمراً هاماً ويسعي في حلها  
بالوعود الدينية فان من الناس من جعلها  
نصب عينيه وأخذ يقتلها فحفا وتغذية



ولناس مذاهب شتى أكثرها غير وحيه  
 « لقد انتشر في العالم رأى كاد يعم  
 الهيئة الاجتماعية رهو ان الفقر مانشأ هذه  
 النشأة السيئة الامن توزيع الثروة علي الناس  
 « يقول اشياح هذا المذهب انه متى  
 اخذت الثروة من ايدي المحتكرين لها  
 وقسمت علي الناس تقسيما عادلا ذهب  
 الفقر وحل محله الكفاف واصبح النوع  
 الانساني علي احسن درجات الرفاهية الي  
 ابد الآبدن

« ما حقنا بأن يهني بعضنا بعضاً بهذا  
 الحل لو كان حقيقيا فان مصادرة املاك  
 الاغنياء لاتعوز اكثر من بضعة دقائق  
 يكتب فيها امر عال من الجمعيات التشريعية  
 ويحصل بعد ذلك تنفيذها في شهور  
 معدودة

« بعد هذا العمل لا يكون في الأرض  
 فقر اصلا الي ابد الآبدن ، ويكون الناس  
 في نعيم الأرض الي آخر ايامهم . ما اجل  
 هذه البشرى

« ولكن الحال بغاية الأسف ليس  
 علي ما يصفون ، فان الناس ليسوا بفقراء  
 لأن بضعة رجال من اصحاب الملايين قد  
 احتكروا الثروة ، ولكنهم فقراء لأن مقدار

المواد الغذائية التي تنتجها الارض ليس  
 كافيا . وبما ان هذه الازمة الغذائية ناشئة  
 من الوسط فيمكن أن يقال ان الفقر موجود  
 لان النوع البشري لم يعد الارض للآن  
 اعداداً يتفق مع مصلحته الحقيقية

« الفقر لا يتدفع بواسطة تقسيم الثروة  
 بين الناس لسببين بسيطين . ( اولهما ) ان  
 المبلغ الذي يراد تقسيمه هو غير كاف لجميع  
 الحاجات . وقد احصي ذلك الاحصائيون  
 وذلك انه لو صودرت الارباح الفردية التي  
 تزيد عن ١٠٠٠٠ فرنك وقسمت علي  
 الناس الذين يقل ايرادهم عن هذا المبلغ  
 شوهد انه لا يخص الواحد اكثر من ١٢  
 في المائة من ايراده الحالي وبما أن الناس  
 لا يصلون الي الدرجة المطلوبة لهم من الرفاهية  
 وحسن الحال الا اذا كان لرجل منهم عشرة  
 اضعاف ايراده الحالي علمنا أن مسألة الفقر  
 لا تدفع بتقسيم الثروة الموجودة تقسيما عادلا  
 « يصيح المسيو لابر يولا فائلا ( احذفوا  
 الفقر ، اعطوا العامل ثمرة شغلته كله ولكن  
 ماذا يكون بعد هذا ربح رأس المال ؟ )  
 ليكن ماشاء ان يكون ، ذلك لا يعنيننا  
 ولكن الذي علم بالاخصاء الرسمي انه لن  
 يزيد من اجر العامل بعد هذا العمل الا

١٢ في المائة من ربحه الحالي وليس في ذلك محور الفقر . فان العامل الذي يكسب الآن فرنكيين ويشكو أشد الشكوى من الفاقة والعدم لن تتغير حاله اذا ابطى الأثنى عشر في المائة التي تخصه فأصبح يأخذ فرنكيين وربما . فماذا عسي أن يحسن ربح الفرنك من حاله ؟

« اذا اريد حل المسألة من هذه الجهة لزم ان يزيد ربح العامل ١٠٠٠ في المائة لا ١٢ في المائة فقط

« أما السبب البسيط الثاني في ان مبدأ تقسيم المال ليس بسبب لأزالة الفقر فهو ناشئ من طبيعة الثروة ذاتها . فما اشد وهم من يتخيل ان ايراد الأغنياء كبراميل الدنانيد يستفي منها ولا تنفرغ

« مثال ذلك المسيو بيرمون . ورجان سيكون ايراده هذا العام ٨٣ مليوناً من الفرنكات فان صدر ايراده وقسم علي اخوانه الأمريكيين نال الواحد فرنكا واحداً في السنة . ماذا عسي ان يعمل الفرنك في تحسين حال الأمة الأمريكية ؟

« ثم ان المسيو بيرمون . ورجان لن يكتسب في السنة التالية ٨٣ مليون فرنك أخرى لأن الأمة صادرت ايراده في العام

الأول ولم تبق له شيئاً وراه يكتفي باكتساب بضعة آلاف لحاجته الشخصية وما يصدق علي المسيو بيرمون مورجان يصدق علي جميع الأغنياء فان مصادرة أموالهم لا تفيد الامرة واحدة ولكن الحاجات الإنسانية متجددة كل يوم فمن لها بسد خلتها كل حين ؟ ولو سلمنا جدلاً بهذه الفكرة الطفلية وهي فكرة ان مصادرة مال الأغنياء يغني البشرية فان ذلك لا يصدق الا علي زمان قصير ثم يرجع الحال لأصله وينشأ الفقر كما كان

« ولكن الغلطة السيئة التي نشين هذه النظرية هي خلط المتكلمين فيها بين الثروة والسكة (التقود) وليبان ذلك نقول : ماذا يعني قولهم للمسيو مورجان ٨٣ مليون فرنك من الايراد ؟ معناه ان المسيو مورجان ينزل الي السوق كل سنة اصنافاً تجارية يبلغ ثمنها ٤٢٠ مليوناً من الفرنكات يكسب ٨٣ مليوناً منها

« فاذا صودرت هذه الاصناف يكون أحد أمرين . وهما ان مشروعاته امانتستمر علي حالها واما ان تقف فاذا وقفت خسر الامريكان تجارة بمبلغ ٤٢٠ مليون فرنك ونقص من ايرادهم ربحها . وان بقيت كان

الامر كما كان ولم يزد الامر يكان شيئا  
جديداً فما اغنى الاشتراكيين في هذه  
المسئلة

«يسأل المسيو لابرولا الذى نقلت  
أقواله هنا قائلاً ماذا يكون حال أصحاب  
رؤوس المال ان صودرت ارباحهم ؟ نقول  
يكون حلهم أبسط حال . وهو انهم ينفلون  
مصانعمهم ومعاملهم ويتعون بذلك في أشد  
حالات العدم والفرقة هم والعمال أيضاً لمدم  
وجدانهم ما يعلمون

«أن المسيو لابرولا ككل اخوانه  
الاشتراكيين يتخيل أن الثرية العامة كنه  
يسيل بقوة طبيعية بدون عامل في ايجادها  
ولكن باللاف ايست الثروة كذلك  
ولكنها نتيجة استحالات وسعاية وأعمال  
فكرية يقوم بها الانسان

«يتخيل أكثر الناس أن الثروة هي  
عبارة عن قطع ذهبية متراكمة في صناديق  
الاغنياء الحديدية ولما كانت ذات قيمة  
معينة لا تزيد ولا تنقص يتوهمون أن  
الثروة هي في هذه الحلة أيضاً لا تزيد ولا  
تنقص

«ولكن الثروة مركبة من مجموع  
المنتجاة الارضية المطروحة في الاسواق

العمومية وهذه المنتجيات يجب ان  
تستخرج من الارض بدون انقطاع فاذا  
فرضنا ونتج في هذا العام ١٢ ملياراً من  
الكيلوغرامات من القطن وهو القدر  
الكافي للمطالب البشرية في العام الواحد  
فيجب ان تنتج الارض في السنة المقبلة  
١٢ مليوناً أخرى لان الحاجات تتجدد  
كل عام فاذا قسمنا هذه المحصولات  
بالتساوى على الناس فلم نحل المسألة تمام  
الحل لانه يجب ان نتحصل على مثل  
هذا المقدار في السنة المقبلة أيضاً

«ولكن اذا كانت القسمة في السنة  
الماضية لم تكن عادلة وعلى ما يرضي الناس  
أرضاء تاماً ووزعت بدون أقل شدة او قوة  
فان منتجيات السنة المقبلة تقل ونظير  
الفاقة بأنها ثانياً

«سواء استغلال البشر للارض»  
«ثبت لنا من الفصل المتقدم ان حالة  
النوع البشرى سيئة جداً ، واننا فقراء  
لان منتجيات الارض السنوية لا تنتج  
لنا المقدار الكافي من الغذاء والملبس

«نمل هذا لأن الكثرة الارضية عاجزة  
عن إعطائنا كل ما هو ضرورى لحياتنا أو  
لأننا نجهل كيفية استخراج ما يلزمنا منها

«فإذا كان الفرض الاول صحيحا فلا  
دواء لفقرنا اذن، وعليه فيجب علينا ان  
نرضي بما قسم لنا وان نعتبر الفقر كما نعتبر  
الموت امراً لا محيص منه، فلا نمحرك  
ساكننا ولا تنور ضده علي غير طائل  
ولكن من حسن حظ العاملين ان  
الحقيقة ليست في هذا الفرض فليس في قدره  
الارض ان تعطينا ما يوازي ايراد ١٠٠٠٠  
فرنك سنوياً لكل منا قط بل في وسعها  
أن تعطينا عشرة أضعاف ذلك أيضاً فان  
ينابيع الثروة في الارض كما قال الجغرافي  
الشهير البزیه ركوز لاحد لها علي الاطلاق  
«فان الفمح والقطن والسكر» وهي  
المواد الثلاث التي ذكرتها آنفاً يمكن  
استخراج اضعاف ما ينتج منها لدينا لان  
في الارض ملايين من الفدادين تستطيع  
اعطاءنا تلك المتحصلات ان زرعت  
بدلاً من ان تبقى بوراً كما هي الآن  
«لدينا الآن اراض نزرعها ونستغل  
منها محصولات نافهة يمكن ان نستغل ثلاثة  
أو أربعة أصناف ذلك المحصول منها اذا  
عاملناها بالسداد الكيماوي وسرنا في زراعتها  
علي طريقة اكثر انطباقاً علي العلم والفنون  
الزراعية

«دع الزراعة جانباً واعلم أن في الارض  
ثروات طائلة من كل نوع وبقادير لا تدخل  
تحت احصاء وليست هذه الثروات لم تمس  
بيد الانسان قط للآن بل هي مجهولة  
لديه أيضاً، بل هو لم يحسن للآن أن  
يستعمل ما تحت يديه كما يجب وبطريقة  
فعالة

«ان في جبال الورد وحدها معادن  
بقادير كبيرة جداً لم يفكر أحد للآن في  
استغلالها. وقل مثل ذلك في أفريقيا  
وأمر يكا حتى يمكن ان يقال بدون مجازفة  
بان الانسان من جهة المعادن والصناعات لم  
يزل بعيداً عن استغلال بعض ما يمكن  
استغلاله من خيرات الارض

«لا: أننا لسنا قراء من عدم وجود  
الوسائل الحيوية لدينا، بل الانسانية تنث  
من الفاقة والعدم لعدم استغلالها الارض  
علي الوجه الكافل لحاجاتها او بعبارة  
أخرى لسوء ادارتها ما هو بين أيديها

«هذا هو سبب فقرها واقتارها واولكن  
لماذا هي كذلك؟ هي كذلك جهلاً وضلالاً  
وانه ليلوح لنا أن سيرتنا الحالية هي مواهقة  
لمصالحنا والحقيقة انها ليست كذلك فلو  
سرننا حقيقة علي الاسلوب الذي ينطبق

عن مصلحتنا الحقيقية ولم يغرنّا خيال او فهم سيء زال الفقر من سطح الكرة الارضية

« ونحن اذا تأملنا في حقائق حالتنا الحاضرة رأينا ان الفاقة آتية الينا من طرق ثلاثة اصلية :

(اولا) المصائب الدنيوية

(ثانياً) الرذائل الخلقية

(ثالثاً) الاحوال الاجتماعية

« اما المصائب فهي اما شخصية او اجتماعية كالزلزل وثوران البراكين ونضوب المياه وحوادث الفيضانات تعتبر من الجوائح الاجتماعية التي تصيب الجماعات بفاقات غير منتظرة

« وأما المصائب للشخصية فهي الامراض او الحوادث الفجائية التي تختطف من وسط الاسرة الممتعة عائلتها الذي هو عماد سعادتها بعده وكده تنقع الاسرة بفقده في الفاقة

« والانسان عادة عاجز عن مكافحة المصائب الطبيعية فهو لا يستطيع أن يأمر الارض فلا تنزل ولا الرياح ان لا تحمل السحب الحصبية الى أمكنة بعيدة عنه . ولا يستطيع أيضاً أن يمنع الامراض

والحوادث الفجائية . ولكنه يستطيع أن يكافح كل هذه الجوائح بالمتحصلات الارضية بمعنى ان الانسانية لو اتبعت في أوقات صحتها الطرق القانونية فأدخرت من متحصلاتها قدراً يزيد عن حاجتها تستطيع بذلك أن تتجنب نتائج هذه المصائب الشخصية والاجتماعية فالمسألة والحالة هذه مسألة حسابية

« وان هذه المصائب مهما كانت فلاحه فيمكن أن تتقي بادخار ١٠ أو ٢٠ في المائة مما يزيد عن حاجة النوع البشري  
« وعليه فيجب علينا أن ندخر نحو ٢٠ في المائة أو عشرة فقط مما نستغله من الارض لمساعدة المنكوبين ممن يصابون بمصائب اجتماعية أو شخصية او بمعنى آخر نستغل من الارض ٢٠ او ١٠ في المائة زيادة عما يلزمنا لمقابلة طوارئ الطبيعة بها عند الحاجة  
« اما بالنسبة للرذائل فيمكننا أن نسلك عين هذا المسلك

« فلنفرض ان رجلاً له أسرة فقيرة واجتهد حتى جلب لها كل أسباب الهناء والرفاهية ثم قضى عليه نكد الحظ فتعاطى المسكر واتبع طريق اهوائه فقضى على أسرته بالفاقة والعلم فالنتيجة هي كما انه لو حدث مرض

منعه علي العمل فتسبب عنه فقر أسرته بل الرذيلة في ذاتها مرض حقيقي يجب ان تعد في باب الامراض بحق

« وعليه فمكافحة نتائج الرذيلة هي عين مكافحة نتائج الامراض اي بادخار ذخيرة للمستقبل فلذا فرضنا ان عدد اهل الرذيلة في العالم لا يمكن ان يكون اقل من ١٠ في المائة فيكفي للتسعين الباقيين من المائة ان يكسبوا زيادة عما يكسبون لا أنفسهم عشراً زائداً ويكفي الرجل ان يكسب في عامة ١١٠٠٠ بدل ١٠٠٠٠ ليكافح نتائج الضيق في نوعه البشري

« اذا تقرر هذا فان الفقر لا يمكن ان ينشب في الناس بوجه من الوجوه مادامنا نعمل بمجد وعنا علي ازالته ولكنه يأتي كما قلنا، وكررت، مراراً من عدم احساننا السير في استغلال الارض

( دائرة معارف القرن العشرين ) ان هذه النقطة الاخيرة من النقط الضعيفة في مقال الفيلسوف فان تكليف اهل الفضيلة بتفدية أسر اهل الرذيلة مع وجود هذه الحرية الشخصية في الارض يزيد اهل الرذيلة جرأة ويقويهم علي ارتكاب كل المنكرات ويزيد عددهم الي مالا

نهاية له وعليه فكان الواجب علي الفيلسوف ان ينصح اولاً بتحريم ام الخبائث والتمار والفسق وجميع ما ثبت انه مفسد للجسم والقلب ، فان حدث به ذلك أمر كان العذر فيه واضحاً ما دام خارجاً عن طرق المراقبة

اذا ثبت هذا قلنا ان الفيلسوف كاد يقع علي النظام الاسلامي بجملته ولو علمه لكان مسلماً حقاً . فان الاسلام يحتم علي الاغنياء تدارك مصائب الفقر والجوائح الطبيعية في الامة حتى ان المسلم ليسأل ان بات شعبان وجاره جائنا وقد قال عليه الصلاة والسلام « ان اربعين داراً جار » وقد اوجب الاسلام الزكاة ايجاباً لا رخصة فيه وحث علي الصدقة واوجد للامة تضامناً اخوياً مناسباً . ولكنه من جهة اخرى حرم جميع الخبائث والموبقات فكان في تشريعه الاجتماعي والاقتصادي احكم واعدل من الاستاذ نوفيكو

فلينظر المسلم الي حكمة دينه ومحاوله فلاسفة الارض وتهذيب مدنيهم هذه المادية بما لا يبعد بجانبه اصوله الاخيالا ولعل جهده في نشر اصوله في الناس فانه الحياة الانسانية الصحيحة والكمال البشري

الذى ليس وراءه مرمى « ولتعلمن نبأه بعد حين » ثم قال الفيلسوف:

مسألة الفقر لا تحل اذن كما رأينا بواسطة تقسيم الاموال كما يراه الاشتراكيون والذى نراه ان المسألة يجب أن تعرض على الطريقة العلمية هي:

«هل الكرة الارضية تعطينا من المواد ما يكفي لغذائنا وكسوتنا وسكننا بطريقة موافقة لنا اعني بابعاد كل اسباب الآلام؟

تقول بغاية الاسف ان مائة مليون لا يكفيها: يدلنا على ذلك انه ما من صنف من اصناف المنتهجات الارضية الا وهو لا يكفي لحاجتنا ويمكن ان يحكم الانسان بذلك لاول وهلة بدون برهان لان المنتهجات الارضية لو كانت تكفي اهلها لاصبحت بلائمن كماء البحر وحبصاء الصحراء

«ولكن مسألة الفقر لم تحل لدينا للآن بطريقة تقية مدعمة على اساس صحيح ولاجل ان تكون حائزة هذا الشرط يجب أن يحسب هذا المقدار المطلوب من القمح والرز واللحم والقطن الخ الخ حاجة جميع سكان الكرة الارضية ثم يجب ان يحسب ما ينتج منه ويؤسس على ذلك علم صحيح

على مقدار مالى الانسانى من الموارد ، ونرجو ان ذلك سيكون في يوم من الايام حيث تخرج الانسانية من هذا الدور الطفلي الفوضوى الذى نعيش فيه ، وسيكون لهذه المسائل حسابات مضبوطة تنشر في تواريخ دورية منتظمة . اما هنا فانا نكتفي باعطاء معلومات أولية في هذا الشأن ولكنها كافية في الدلالة بطريقة واضحة على المركز العام للحالة الحاضرة

«دلت الاحصاءات الاخيرة بأن محصول القمح صعد في سنة ١٩٠٦ الى ١٠٨٦ مليون هكتوليتري في مجموع الكرة الارضية . وهذا القدر يساوى ٨٧ الف مليون كيلو غرام

«فان فرضنا أن ما يكفي الرجل من الغذاء في سنته هو ٢٠٠ كيلو غرام من القمح من كل اصناف الخبز فيكون المطلوب لنا ٣٠ الف مليون كيلو غرام . وعليه فان محصول القمح في الارض ينقص منه ثلث المطلوب للناس

«واعلم قائل يقول ان من الناس من يفتدى بالجوي دار والذرة والرز والموز الخ ونحن نوافق القائل على ذلك ولكن لا يشك أحد من الناس في ان سكان الارض لم

يفتنوا بالرز والذرة الخ عن القمح فإن الفلاح الإيطالي يكون سعيداً جداً إن لم يقصر غذاءه على البطاطس ومع ذلك فلنخضع لهذا الاعتراض ولنعتبر فقط المجتمع الأوروبي وحده الذي يعتبر القمح غذاءه الرئيسي . هذا المجتمع مكون من ٦٠٠ مليون نسمة تقريباً يلزمهم وحدهم ١٢٠ ألف مليون من الكيلوغرامات من القمح وانت تعلم أن مجموع القمح الذي يتحصل من الأرض كلها هو ٨٦ ألف مليون كيلو غرام فقط

وهناك مادة غذائية أخرى لنا دليها احصاءات مضبوطة وهي السكر

« هذه المادة ينتج منها سنوياً ١٢ ألف مليون من الكيلوغرامات فالرجل الذي تسمح له ثروته بأن يتعاطى من هذا الصنف القدر الذي يريده لا يستهلك أقل من ٥٠ كيلو غراماً في العام وعليه فيكون المطلوب لمجموع الإنسانية ٧٥ ألف مليون من الكيلو غرامات ولاجل المجتمع الأوروبي ٣٠ ألف مليون كيلو غرام فإذا اعتبرنا حاجة النوع البشري بأكمله كان الذي عندنا من السكر هو سدس المطلوب منه

« وقد دلل الاحصاء أن مجموع متحصلات القطن على سطح الكرة الأرضية كلها بلغ

٤ آلاف مليون كيلو غرام . فن سكان الكرة الأرضية ٥٠٠ مليون أسمة يلبسون البسة كاملة و ٧٥٠ مليون لا يلبسون إلا نصف البسة و ٥٠٠ مليون عراة الاجساد فيكون مجموع المطلوب للنوع البشري كله من القطن هو ٩ آلاف و ٥٠٠ مليون كيلو غرام « وإذا أضفنا إلى ذلك أن القطن ليس مقصوراً فقط على عمل الالبسة بل يدخل في أشياء أخرى كثيرة العدد علمنا مقدار ما ينقص النوع الانساني منه بما يفوق هذه النسبة . والذي يتحصل لنا منه لا يبلغ الثلث مما هو مطلوب

« فإذا عرضنا جميع المواد الأولية التي يحتاج إليها النوع البشري لوجدنا هذا النقص بعينه فيها جميعاً . وعليه فقد قال بعضهم بحق إن الناس في روسيا يعيشون الآن كما كان يعيش آباؤهم في عصر الحجر لأن استهلاك الحديد عند هؤلاء القوم لم يصل بعد إلا إلى مقادير ذئبة

« فقد دلل الاحصاء في سنة ١٨٩٩ علي أن كل المائي يستهلك سنوياً من الحديد ١٢٨ كيلو غراماً بينما الروسي لا يستهلك في سنته إلا ٢٩ كيلو غراماً منه « وإذا اعتبرنا الأشياء التي تستعمل في



الزينة والزخرف وقسمناها علي حاحاة النوع  
البشرى وجدنا النقص الذي شاهدناه في  
الاشياء الاولى

« نعم أنه من الصعب جداً أن نحصي  
كل المواد الاولى وكل اشياء الزينة وإن  
قسمها علي الافراد ترى هذا النقص الظاهر  
فإن الاحصاءات ليست تامة في هذه  
الابواب ولكن لدينا معلومات تثبت لنا  
مقدار سوء الحالة الاقتصادية في النوع  
البشرى وهي الارقام التي أمكن الحصول  
عليها من ايراد ثروات الامم مقدرة بالنقود  
وهنا يجب أن نعرف معنى الاجرة  
فإن قيل لنا أن العامل يأخذ في اليوم خمسة  
فرنكات أجرة علي عمله فيجب أن  
نستورد الي ذهننا ما يوجد له ذلك المبلغ  
من الخبز واللحم الخ وعليه فيجب أن  
نعتبر مقدار المنافع الحقيقية التي يمكن  
الحصول عليها من مبلغ معين

« إذا قرر ذلك فلنعمد الي أرقامنا  
الاحصائية فنقول أن في الالف الماني مثلاً  
٤٠١ يكسب الواحد منهم في المتوسط ٢٦٤  
فرنكا في العام و٤٨٠ يكسب الواحد ٣٤٥  
فرنكا في العام و٤٨ يكسب الواحد منهم  
١٩٢٠ فرنكا و١٣ يكسب الواحد

٣٤٨٦ فرنكا و١٣ في المائة من الاستراليين  
يكسب الواحد منهم أقل من ١٢٦٦ فرنكا  
في العام ويكسب الفلاح الممتع الروسي  
من الروسية الوسطى ١١٥٠ فرنكا

« فإذا فرضنا أن عدد الاسرة خمسة  
افراد (مع أن الاسرة الروسية يكثر فيها  
الاولاد) نرى أنه يصيب الواحد منهم  
٢٧٥ فرنكا في العام أو ٧٥ سنتياً في اليوم  
هذا مع علمك أن الامم الاوروبية أغني من  
الامم الاخرى فإذا تقول في الاسيويين  
فقد حسب أن متوسط أيراد الهندي في  
اليوم ٧ سنتيات أعني أن الرجل الذي  
يحتاج لمبلغ سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك  
لحفظ شخصه لا يكسب الا ٢٣ فرنكا  
فقط والحالة ليست أحسن من هذه في  
الصين

« فإذا لم يصل ايراد الشخص الي عشرة  
امثال ايراده الحالي فلا يمكن أن يتال  
الانسان قوته الضروري علي حالة ترضيه  
« ولقد تسمر الحال علي الفقير في  
استنشاق الهواء وهو العنصر العام الذي  
لا يباع بثمن، وذلك أنه يوجد هواء  
وهواء، والفقراء مجبرون علي استنشاق أفسد  
الهواء بداعي فقرهم وفاقمهم. وأما الهواء

الطلق النقي فهو من حظ بعض الاغنياء  
المترفين

« والماء هو من المواد الغذائية التي  
يتحصل عليها بسهولة في كثير من البلاد  
فان في اوروپا التي يبلغ مساحتها ٨٣ مليون  
كيلومتراً مربعاً نجد فيها ١٢ مليوناً محرومة  
منه بالمرّة وزجاجة الماء في كوجارى من  
أستراليا الثرية تباع بسبعين سنياً وفي  
باكولي شاطيء بحر قزوين الماء المذنب  
من صنوف الترف

« والحال على هذا المتوال بالنسبة  
للمسكن أيضاً فان الشعب الروسي يسكن  
للآن في منازل ضيقة جداً ومستقفة بالحلفاء  
فلاجل أن يستبدل بهذه المنازل منازل  
أخرى مبنية من الآجر ومستقفة بالحديد  
يحتاج الى ١٦ الف مليون فربك وهذا  
التحول يعتبر حلاً لا يمكن تحقيقه في الاحوال  
الحاضرة ويجب على الروس أن يكتبوا  
بهذه البيوت القبيحة أجيالاً عديدة أخرى  
فقس فقس الرجل يفقس فقوساً  
مات. ( وقفس الطائر بيضه ) كسرهما  
وأخرج ما فيها

قط قط كلمة مركبة من الفاء  
وقط ( نظر قط )

فقع فقع لونه يفقع ويفقع فقوعاً  
اشتدت صفرة أو صفت . و ( الفاقم )  
الخالص الصفرة . و ( الفقع ) هو  
الشراب المعروف اليوم بالبيرة و ( الفقعاء )  
واحدة الفقاقيع وهي نفاخت الماء

فقسم قسم الامر يفقسم فقامة عظم  
ومثله تقاقم

فقه فقه الرجل يفقه . وفقه يفقه  
فقهاً وقفاً علم وكان قفياً فهو فقّه وقبه  
و ( فقّه ) علمه . و ( الفقه ) العلم  
بالشيء وغلب علم الدين لشرفه

تاريخ الفقه الاسلامي فقّه  
في الاصطلاح الاسلامي هو علم يشمل  
العبادات والمعاملات وهو بقسميه  
مشمول في الكتاب الكريم والسنة النبوية  
ولكنه فيها غير مرتب بحيث يأخذ الواحد  
منه حاجته باقل تأمل بل كان يحتاج الى  
معرفة أحكام الناسخ والمنسوخ والمطلق  
والمقيد والعام والخاص وغير ذلك من  
القيود التي لا بد منها للوقوف على الباب منه  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم  
يستخرج أقوم أحكام الفقه من القرآن  
ويشرحها فيتلقها الناس ويحفظونها  
ويعملون بها ويعلمونها العامة فلما توفي

صلي الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر كان  
يعمل بما رآه وسمعه منه و يسأل عما لم يصل  
اليه عنه من حلول المسائل ممن يكون قد  
سمع عنها شيئاً عن رسول الله صلي الله عليه  
وسلم فإذا لم يوجد عن النبي شيء عمل برأيه  
ومار هذه السنة عمر وعثمان وعلي . وكان  
رجال من المسلمين في أثناء ذلك يعملون  
علي جمع علم الفقه والالهام بأطرافه فمن  
اشتهر بالفقه بعد الخلفاء الراشدين عبيد  
الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله  
ابن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر  
وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وسلمان  
الفارسي وابو الدرداء وابو موسى الاشعري  
كلهم من الصحابة

ثم انتقل الفقه الى التابعين واشتهر  
منهم في المدينة سعيد بن المسيب وسلمان بن  
يسار والقاسم بن محمد وشالم بن عبد الله  
ابن عمر وعبيد الله بن عتبة وابو سلمة بن  
عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن  
عثمان وابن شهاب وابو الزناد وزبيدة ومالك  
ابن انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي  
سلمة وابن ابي ذئيب

ومن أهل مكة واليمن : علقمة  
والاسود وعبيدة وشريح ومسروق والشعبي

وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحارث  
العكلي والحكم بن عتيبة وحماد ابن أبي  
سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن  
ابن صالح وابن المبارك

ومن أهل البصرة الحسن وابن سيرين  
وجابر بن زيد وأبو الشعثاء واياس بن  
معاوية وعثمان البقي وعبيد الله بن الحسن  
وسوار القاضي

ومن أهل الشام : مكحول وسليمان  
ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز  
وزيد بن جابر

ومن أهل مصر : يزيد بن أبي حبيب  
وعمر بن الحارث والايث بن سعد وعبد الله  
ابن وهب وابي القاسم واشهب وابن عبد  
الحكم واصبغ والمزني والبويطي وحرمة  
والرييم ومن أهل بغداد وغيرهم أبو نور  
واسحق راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام  
وأبو جعفر الطبري

هؤلاء الأئمة المجتهدون الذين ملأوا  
الصدر الاول علما ونورا فخذ الناس عنهم  
ما احتاجوا اليه في العادات والمعاملات ولا  
يزال لهم القدر المعلي في المسائل الفقهية  
الي اليوم

(أهل الرأي وأهل الحديث) انقسم

المتكلمون في الفقه الي قسمين : أهل الحديث وأهل الرأي فصرف الاولون بيناء الاحكام علي الاحاديث النبوية والعمل بها بنير أعمال الرأي في أمور الدين والشرعية وعرف الاخيرون بأعمال الرأي في الاحكام وقياس بعضها علي بعض والتوقف عن قبول الحديث الا اذا كان متواتراً أى في درجة القرآن من جهة السند . وكان زعيم هذه الطائفة أبو حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور الي بغداد واكرمه وعزز مذهبه فاضطر مالك بن أنس وهو زعيم أهل الحديث الي زيادة التمسك بمذهبه وانضم اليه انصاره من أهل الحجاز ومنهم الشافعي وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وغيرهم نبع فقهاء العراق علي مذهب أبي حنيفة ومنهم محمد والحسن وأبو يوسف وزفر بن هذيل والحسن بن زياد وابن سماعة وابو مطيع البلخي وعافية القاضي وغيرهم وسماوا بأهل الرأي والقياس لأن عنايتهم كانت مبدولة في تفصيل وجه القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحوادث عليها وهم يقدمون القياس الجلي علي الاحاديث التي رواها آحاد ابي التي لم يروها الا واحد عن واحد

ونبع بعد مالك من أهل مذهبه محمد ابن ادريس الشافعي فرحل الي العراق وخالط أصحاب ابن حنيفة وأخذ عنهم ومزج طريقتهم بطريقة أمامه فاختص بمذهب خالف فيه مالكا

ثم جاء بعده احمد بن حنبل من كبار المحدثين وقرأ أصحابه علي اصحاب الامام ابي حنيفة مع وفور بضاعتهم من الحديث فاختصوا بمذهب آخر فوقف التقليد بالامصار عند هؤلاء الاربعة ولا يزالون هم أئمة المسلمين الي اليوم

﴿ فَكَرَ ﴾ في الشيء يفكر فكراً تأمل فيه ومثله (فَكَرَّ فِيهِ) . و (الْفِكْرَى) الفكرة وهي اجتهاد الخاطر في الشيء  
﴿ فَكَّ ﴾ الشيء يفككه فكافصله وأبان بعضه عن بعض ومثله (فَكَّكْه) و (افتكك الرهن) خلاصه . و (الفكك) اللّحْخِي وهما فكان (فَكَكَّكْ الشيء وفككاكه) مايفكك به

﴿ فَسِكَه ﴾ الرجل يفككه فككها وفككاهة كان مراخاضحوكا . و (فككه) أكل الفاكهة . و (فككوا) تمازحوا و (الفككياتي) بائع الفاكهة وهي الثمار كلها جمع فواكه . و (الفككاهة) المزاح

والدُعابة . ( والفُسْكَةُ ) الضحوك . و  
( الفكيهة ) الفكاهة .

الفواكه الفواكه من الاغذية  
اللطيفة ذات الخصائص الجلييلة على البنية  
فاهيك انها الغذاء الوحيد للفرقة المعروفة  
بشدة البأس وفرط القوة الجسدية . فهي  
تحتوى على جميع الاصول الغذائية التى  
تحتاج اليها البنية . وقد نبغ جماعة في  
أوروبا وأمريكا سمو انفسهم الفاكهانيين  
لايتناولون في اغذيتهم غير الفاكهة وهم  
يزعمون انهم على جانب عظيم من الصحة  
الجسدية والقوة

وقد قسم العالم الفرنسي فونساغريف  
الفواكه الى سبع رتب وهي :

( ١ ) الفواكه الحمضية كالبرتقال

والليمون والتمر هندی والاناناس والمان

( ٢ ) والفواكه المزة كالشليك

والتوت الشوكي ( الفرامبواز ) والخواخ

( ٣ ) والفواكه السكرية أى التى

تغلب فيها المواد السكرية ( الجلوكوز )

وهي مثل البرقوق والعنب والبلح والتين

والقراصيا الخ

( ٤ ) والفواكه الزيتية أى التى

تحتوى على مواد دهنية كثيرة وهي مثل

الزيتون والجوز واللوز وجوز الكوكوالخ  
( ٥ ) والفواكه المائية كالشمام

والبطيخ

( ٦ ) والفواكه المطرية كالمانجو

والخواخ

( ٧ ) والفواكه النشوية والفواكه

القابضة كالزعرور والسفرجل والفيبراء

قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية عقب ايرادها هذا التقسيم :

« جميع الفواكه يصنع منها أغذية غاية

في اللذة بحسن بكل انسان ان يتناولها

ولكن لايجوز الافراط فيها »

وقال الاستاذ ( بلز ) في كتابه الطب

الطبيعي

« والفواكه من أصح الاغذية لانها

تظهر لنا الدم ولها خواص جلييلة أخرى

وهي أصح ما يمكن أن تنوولت نيئة

ويجب أن يعتبر التفاح . والايريل

( فاكهة مائية حمراء توجد بالبلاد الجلييلة )

أفضل جميع الفواكه وقد يجهل الكثيرون

أن الفواكه تطفي العطش وتبرد الدم

المنهيج وتهدى ما فاضلات الاعصاب

وتنشط حركة التبرز الكسلانة . ويجهل

الا كثرون أيضاً ان الفواكه مفيدة للاطفال

فيجب علي الذين لا يحبون الفواكه أن يتعلموا أكلها فلا يجوز أن تخلوا منها أكلة من أكلات النهار

« الفواكه ترخي المريض بخفة .  
وجميع الذين يعتبرون أنفسهم أصحاء في الظاهر يحملون في أجسادهم مواد مرضية والفواكه تذيب هذه المواد المرضية ، وتخرجها من أجسادهم . فهي أفضل الاغذية للانسان فننصح الناس اجمعين بتعاطيها »

الأفضل أن تؤكل الفواكه نيئة لأن الطبخ يضع روائحها الشذية ومع ذلك فإن المرضي يستفيدون منها وهي مطبوخة ما لا يستفيدونه وهي نيئة

( الخواص الدوائية للفواكه ) جاء في كتاب الطب الطبيعي للدكتور ( نيودور هاهن ) ما ملخصه :

« يجب العناية الشديدة بتعاطي الفواكه لطرد الامراض الجنسية . فهي تنشط الوظائف الطبيعية للجسم وتشفى امراضه » ويمكن اعتبار البرتقال والتين والتمر الهندي من المطهرات للقناة الهضمية . أما البرقوق والقراصيا والتوت والبلح والنكتنا رين والمان والتوت الشوكي والفرامبواز

والاينوفيت والسفرجل والكمثرى والكركز البري والزعرور والسبوماك فهي قابضة ومعدنة للامساك

« وأما العنب والخوخ والشليك والمرتل والفرواري والاسود وبزر الشام فهي مدرة للبول  
« واما الليمون والتفاح فهما مرطبان ومهدئان للمعدة

« واذا أخذت برتقالة صباحاً أحدثت ارخاء نافماً لحد أنها تحدث اللين فيجب اعتياد اخذ البرتقان لهذه الغاية والارمان فعل قابض ويمكن اخذه في ارتخاء الحلق . وقشره وجذره نافع جداً لطرد الديدان اذا أخذ علي شكل شاي وهو يفيد أيضاً في الدودة الوحيدة

« واذا شق التين كان من احسن الضمادات في الحروق والدمامل الصغيرة  
« وعصير الشليك والليمون يفيد في حفر الاسنان . والتفاح يزيل الغثيان والقيء ولا سيما غثيان الحمل عند النساء . وهو يزيل في الحال الغثيان الذي يعتري الانسان من دخان التبغ

« وأما زيت جوز الكاكو فيقوم مقام زيت كبد الحوت وينفع المسلولين

وأما العنب والزبيب فهما مفيدان ولا يجوز  
ان يهملها مريض . والعلاج بالعنب مفيد  
جداً في احتقان الكبد والمعدة وتضخم  
الطحال والداء الخنازيري والسل الرئوي  
(العلاج بالفواكه) عرف الاقدمون  
خصائص الفواكه في شفاء الامراض  
فأشاروا بتعاطيها في العلل المختلفة وقد  
كتب في ذلك الطبيب الروماني المشهور  
(غاليان) . وقال الطبيب الطبيعي  
(غريبل)

« قد اعترف الكيمائيون  
الفزيولوجيون وأصحاب نظرية الأزوت  
بأن العلاج بالفواكه نافع جداً لتنشيط  
الوظائف الحيوية للإنسان . فهي كافية  
كل الكفاية لبنائها وتكاملها وقد حصلنا  
على الدليل العملي على ذلك لاعلى الدليل  
النظري وحده من مشاهدة حالة أكالة  
الفواكه

ونحن هنا نلخص ماورد في كتاب  
الاستاذ (بلز) للطب الطبيعي من أسماء  
الامراض ، والفواكه التي تناسب كل منها  
في العلاج فنقول :

(الربو) وضيق النفس ولاسيما الربو  
الرطب يشفي احيانا بالعلاج بالعنب

( انظر طريقة ذلك في كلمة عنب )  
( التهاب الخنجر ) والشعب وكثرة  
البصق تشفي بعلاج العنب وشرب مغلي  
التفاح والبلح والتين وشراب التوت  
والكرز والشليك وعصير الخيار  
( فساد الدم أو الخلوروز ) اكل  
الكرز

( الكوليرة ) عصير الليمون يوضع في  
الماء الحار أو القهوة  
( بحة الصوت ) تعالج بالعنب والتفاح  
المشوي المخلوط بالسكر

(الصرع) يشرب له عصير الحصرم قدر  
فنجان في كوب من الماء  
( الحمي والامراض الالتهابية ) مغلي  
التفاح البارد، والخل المخلوط بالتوت الشوكي  
(الفراميةاز) مع الماء والليمونادة ولبن  
اللوز كل يومين

(الحمي الصفراوية) والمنص الصفراوي  
يشفيه عصير الليمون، يشرب في الماء الحار  
مع السكر أى الليمونادة الحارة والحفنة  
بالزيت

(ورم الرحم وتصلب المبيضين) يعالج  
بأكل العنب

( النقطة ) كان العالم لينيه المشهور

مق شمر بنوبة النقطه أكل صفحه من  
الشليك فشفي في يومه التالي . وقد عالج  
نفسه بذلك في كل نوبة عدة سنين حتى  
شفي تماما

(البواسير ) واضطرابات الهضم  
والتهاب الاغشية المخاطية للامعاء يعالج  
بأكل العنب والتفاح

( الهيبوخونداريا ) وهو الوهم الذي  
يخيف الانسان من الامراض ويجعله دائم  
الاشتغال بنفسه يشفي بأكل رطل من  
الكرز صباحا وعشية عدة أسابيع

( المستريا ) يعالج بشرب عصير  
الليمون في الماء والسكر علي هيئة ليمونادة  
( اليرقان ) يعالج بالليمونادة وعصير  
الخيار والفواكه المشوية وخصوصا التفاح  
والعنب والبرتقال

( الامراض الجلدية ) تشفي بتعاطي  
مقلي التفاح بكثرة واذا كان عند المريض  
حكة ينفعه العلاج بالعنب

( أمراض المخ ) ينفعها العلاج بالعنب  
والتفاح

( أمراض القلب ) يفيدها العلاج  
بالعنب واذا شعر الانسان بمحققان فيفنده  
أن يتعاطي معلقة من عصير الليمون وتنفعه

الليمونادة أيضاً

( أمراض العين ) ينفعها العلاج  
بالعنب

( الضخامة ) ينفعها أكل السليك  
والكرز وشرب الليمون وتتجنب الاغذية  
الدهنية والجبن والاسماك واللبن والاعذية  
الدقيقة والاشربة الكحولية . ويفيدها  
كثرة الرياضة العضلية والمشروبات  
الباردة وقلة النوم

( قرص الحشرات ) يفيدها أن  
يقطر عليها قطرات من عصير الليمون  
ويشرب الماء المعصور عليه الليمون بكثرة  
( الحصبة ) يفيدها العلاج بالشليك  
( السعال العصبي ) والسعال الديكي  
ينفعه العلاج بالعنب والاعذية الجافة  
والعسل

( السعال ) الخانق ينفعه البرتقال  
( السعال المصحوب بالبصاق الدموي )  
ينفعه تعاطي عصير الليمون

( زراعة الفواكه ) تعتبر زراعة  
الفواكه أحسن انواع الزراعات بعد  
الحبوب وقد أهملها المصريون علي كثرة  
أرباحها ولذلك تجلب الى مصر من  
الخارج مقادير كبيرة من الفاكهة مع أن



أرض مصر من أخصب أراضي العالم وهي  
صالحة لانتاج احسن انواع الفواكه  
فأينا ان نأتي هنا علي ما كتبته  
السلامة النبائي احمد بك ندى في كتابه  
( حسن الصناعة في علم الزراعة ) فانه وفي  
هذا الموضوع حقه، وانما نأتي بما كتبه علي  
طوله لوجوب العناية بهذا الفن ولقلة المؤلفات  
فيه تشييطا للناس علي استغلال هذا  
النوع من خيرات الارض قال :

﴿ في أشجار الفاكه ﴾

لا ينبغي ان أشجار الفاكه هي التي  
تتحصل منها الفاكه التي يستعملها الانسان  
غذائه، وقبل شرح هذه الأشجار ينبغي  
لنا أن نتكلم علي أرض الورش وعلي بستان  
الفاكهة فنقول وبالله التوفيق :

﴿ الكلام علي أرض الورش ﴾

هي أرض تربي فيها أشجار الفاكه  
حتى تصبح صالحة لان تفرس في مكانها  
الذي أعدها

للاجل انشاء ورش من أشجار الفاكه  
ينبغي أن تنتخب له أرض خصبة غورها  
في الاقل سبعون سنتيمتراً مكررة علي أرض  
سفلي تبيح نفوذ الماء ليرشح منها بسهولة  
وأيما كانت خصوبة الارض ينبغي

حرثها الي غور ٣ أو ٤ سنتيمتراً وأن يوضع  
فيها مقدار كاف من السبلة المتخمرة ثم تقسم  
الي مربعات لسهولة الخدمة

واذا كانت أرض الورش مشتملة علي  
بعض قطع رملية أو جيرية فلا ينبغي أن  
تزرع فيها الاشجار التي ثمارها ذوات عجم  
كالخوخ والشمش والبرقوق فانها تجود فيها  
أكثر من الأشجار التي ثمارها تحتوي علي  
بزر صغيرة كالتمفاح والكمثرى والسفرجل  
التي تطعم تتحصل اما بالبزر الصغيرة واما  
بالسلطانات فتتضد بزورها الصغيرة في فصل  
الربيع علي مقتضي ما ذكرناه في أشجار  
الفاكات ثم بعد مضي سنة تنقل النباتات  
الحديثة في مربع التطعيم ولا ضرر في قطع  
جزء من الساق الحديثة اذا كانت حالة  
الجذور تستدعي علي هذا العمل لان هذه  
النباتات معدة كلها لان تطعم نحو قاعدتها  
أو تهرط لتطعم نحو قتها

وينبغي أن تنتخب النباتات الحديثة  
القوية النموً للأشجار التي يلزم أن تكون  
سوقها طويلة ومنفرسة في مربعات متسعة  
شبيهة بمربعات النقل

والاشجار التي يلزم أن تطعم نحو قتها  
تقطع رؤوسها بعد ثقلها سنة أو سنتين

ومني غرست النباتات الحديثة في الارض وكانت معرضة لليبوسة استعملت لها الاغطية واذا كانت مندجحة عزقت في فصل الصيف ومني بلغت السوق الارتفاع والغلظ الواقين ينبغي تقليمها ثم تطعيمها واذا كانت أرض الورش مندجحة طينية وأجرى التطعيم بالشق على الاشجار ذوات الساق المرتفعة فان قطع رأسها يكون سبباً في تولد قروح عديدة على الساق وذلك لان عصارة الجذور الوافرة لا نجد لها منفذاً في رأس الشجرة فترشح من خلال القشرة ولاجل ازالة هذا العارض تنقل الاشجار في الارض قبل تطعيمها بسنة

وتسكاثر الاشجار ذوات العجم بواسطة التقليم أيضاً والبزير ذوات العجم تنضد ثم تزرع في فول الربيع على مقنضي ماذ كرنه في اشجار الغابات ما عدا بزير اللوز فانه يترك منضداً حتي يبالغ جذيره ٣ أو ٤ سنتيمترات وحينئذ يبذر خطوطاً في مربع العظم متباعدة بمضه عن بعض نصف متر وعند زرع هذا البزير يقطع نصف جذيره فيتفرع محوره فينجح نقل النباتات الحديثة التي تولد منه ولا كان جذر هذا الشجر لا ينفع الا قليلا وكان الكثير منه

يطعم في سنة تكاثره بالبزر ويبقى سنتين في مكانه فاذا لم يجر الاهتمام الذي ذكرناه تستطيل الجذور كثيراً بدون أن تتفرع فلا يتحقق من نجاح هذه الاشجار الحديثة

وبعد بذر البزور بسنة ينبغي أن تزرع النباتات الحديثة المتولدة منها في حوض الورش ثم تطعم متى اكتسبت نمواً كافياً ويجب على المورث أن يجعل لكل مربع نمرة أو اسماً مخصوصاً يكتبه في دفتر وأن يكتب كل سنة في الدفتر المذكور عدد الصفوف التي طعمت ونوعها وأشجار الفاكة عديدة وبنية ثمارها مختلفة وهاك ترتيبها

### ❖ القسم الاول ❖

( الاشجار التي ثمارها ذات بزور صغيرة )  
شجر الكهنري ، شجر التفاح ، شجر السفرجل ، شجر البرتقان وغيره من الجنس البرتقاني ، شجر ايجل يصنع منه مربى  
شجر الرمان ، شجر الجوافا ، شجر الخوخ ، شجر البرقوق ، شجر الكرز ، شجر المشمش ، شجر الالبه ، شجر اللوز

### ❖ القسم الثاني ❖

( الفاكة التي ثمارها ذات عجم )  
شجر العناب ، شجر النبق ، شجر

يستأن العلف والفاكهة واما أرض  
خالية السور تزرع فيها الحبوب وغيرها  
فتسمى يستأن الحبوب والفاكهة

فالبيستان الذي تزرع فيه الخضروات  
والفاكهة معاً لا فائدة فيه فإن أشجار  
الفاكهة تضر بالخضروات بسبب ظلها  
وكذا الخضروات تضر أشجار الفاكهة  
لأنها تنهك الأرض وتسدعي حرها كثيراً  
فلاحسن أن تفصل هاتان الزراعتان وإن  
تجمل أشجار الفاكهة في أرض خاصة بها  
أو في أرض العلف وأن يجعل بستان خاص  
بالخضروات ولتسلكم هنا علي بستان  
الفاكهة فنقول :

﴿الكلام لي بستان الفاكهة﴾

هذا البستان معد لأن تتحصل منه  
أحسن الفواكه وأن يكون مشتملاً علي  
أنواع وأصناف منتخبة يتعاقب زمن نضجها  
علي وجه بحيث يتيسر ألا كل منها يطول السنة  
ولاجل الحصول علي هذه النماذج يلزم  
أن يكون البستان جلياً لهذه الشروط  
الخمس أولها انتخاب أرض مواتقة ، وثانيها  
احاطتها بسور ، وثالثها تقسيم الأرض ورابعها  
تجهيزها ، وخامسها انتخاب أنواع الأشجار  
وأصنافه ولتذكرها واحد بعد واحد فنقول :

الخط ، شجر الفستق ، شجر الاهليلج ،

﴿القسم الثالث﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار اللحمية)

( المحتوية علي النوى )

الزخيل ، الدوم ، شجر العنب ،  
شجر التوت الشوكي ، شجر التين  
البرشومي ، شجر الجوز ، شجر التين الشوكي  
شجر الباباز شجر الموز

﴿القسم الخامس﴾

( اشجار الفاكهة ذات الثمار الجوزية )

شجر الجوز وشجر البندق

﴿القسم السادس﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار المحتوية)

(علي بزور صغيرة غلظاً صلبة)

شجرة المشملة ، شجر الجوز ، شجر

القشلة ، شجر التبلدي

﴿القسم السابع﴾

(أشجار الفاكهة ذات الثمار القرنية)

شجر الخرنوب شجر النمر هندي

وهذه الأشجار اما أن تزرع في أرض

الخضروات فيسمى بستان الخضروات

والفاكهة واما أن تزرع في أرض مخصوصة

فيسمى بستان الفاكهة واما في الأرض

ذات سور معدة لزراعة العلف فيسمى

(في انتخاب الارض الموافقة لغرس أشجار الفاكة فيها) ينبغي عند انتخاب بستان الفاكة أن تلاحظ طبيعة ارضه ومعرضها ووضعها

(في طبيعة الارض) قد ذكرنا تأثير الانواع المختلفة من الاراضي في الانبات فمن المعلوم ان الاراضي الطينية تنبت فيها كمية زائدة من الرطوبة وان أشجار الفاكة تثبت فيها بقوة لكنها تحصل منها ثمار قليلة لا تكون ذات رائحة عطرية لا يتأني حفظها زمنا طويلا ومن المعلوم ايضا ان هذه الاشجار تنمو ببط في الاراضي الرملية وتحمل كثيراً من ثمار لذيدة الطعم لكنها تكون صغيرة فتنتهك الاشجار من هذه الثمار الكثيرة فتصير مقمية ثم تموت بعد زمن يسير

ولاجلي تدارك هذين الضررين ينبغي ان تنتخب لاشجار الفاكة أرض متوسطة الاندماج أي طينية رملية وأن يكون غورها متراويفا ثلاثف استطالة الجذور أدنصير معرضة لرطوبة وافرة ناشئة عن ماء مضبوط في الطبقات السفلى من الارض (في المعرض) اعلم أن جميع الاشجار التي في بستان الفاكة لا تستدعي معرضا

واحداً واولوقها الجنوبي والمشرق للبلاد الباردة والمعرض الغربي لا يوافقها نظراً للرياح القوية التي تهب من تلك الجهة فتمزق الازهار وتحدث سقوط الثمار قبل نضجها والامطار الغزيرة التي تسقط على الازهار فتمنع حصول التلقيح والمعرض الشمالي غير موافق في البلاد الباردة ايضا في فصل الشتاء تتأثر الاشجار ذوات العجم من شدة برد الشتاء فتتلف أزهارها

ومع ذلك فبواسطة الدورات المكولة من اشجار كثيرة الارتفاع ذات أوراق خلدة يمنع تأثير الرياح المضرة (في الوضع) للوضع تأثير في انتخاب الارض فالودية الرطبة التي بهامياه كثيرة تكون عرضة لضباب بارد يمنع تلقيح أزهارها والاماكن المرتفعة لا يوجد فيها هذا العيب لكن درجة حرارتها تكون منخفضة والرياح قوية فالاحسن أن تجعل بساتين الفاكة في الاودية الجافة

(في اتساع أرض البستان) الاعمال التي تستدعيها أشجار بستان الفاكة تقتضي انقانا عظيم بحيث لا يتأني اجراؤها الابايدى اشخاص متدربين يحبون نجاح

أن يحاط بما يمنع الدخول فيه والاسوار هي  
التي التي تفضل علي غير هانظراً للأشجار  
التي تزرع بقر بها

ومن أراد ان يبنى سوراً فليلاحظ  
وضعه وارتفاعه ورفرفه واللون الذي يعطي  
له والمواد التي يبنى بها

( في وضع جدر السور ) ينبغي ان  
يكون بستان الفاكة علي شكل مستطيل  
قائم الزوايا اذا لم تمنع المجاورة ذلك وان  
تكون الجدر متجهة علي وجه بحيث يكون  
أطولها متجها من الجنوب الي الشمال  
( في ارتفاع الجدر ) ينبغي ان يكون  
ارتفاع تلك الجدر من ٢.٥٠ الى ٣ أمتار  
( في وضع الرفرف ) تغطي الجدر  
برفرف يكون مقدار بروزه ١٠ سنتيمترات  
وهو يمنع مياه المطر من أن تسقط علي الجدر  
فتتلفها

( في لون الجدر ) من المعلوم أن  
اللون الابيض يعكس الحرارة لكنها لا  
تنفذ فيه فينتج من ذلك أن الشمس متى  
فارت جدار أبيض صار بارداً بعد زمن  
يسير واللون الاسود يمتص الحرارة نهائياً  
ثم يرسلها ليلا علي شكل حرارة متشعة  
فينتج من ذلك ان الجدر التي تجعل علي دائر

هذه الزراعة والاشغال المعتادة كالحرارة  
والعرق هي الوحيدة التي يمكن تكليف العملة  
بها فاذا كان اتساع أرض البستان عظيماً  
بحيث لا يتأتى للبستاني أن يجري جميع  
أعمال التقليم بنفسه فاما أن يتعاون بأشخاص  
غير متدر بين فلا يكون العمل جيداً ولما  
ان يجد عملة متدر بين لكنه لا يتحصل  
علي شغلهم الا اذا دفع لهم اجرة كافية  
فبهذه الكيفية لا يربح كثيراً فينتج من  
ذلك ان اتساع بستان الفاكة يلزم أن  
يكون مناسباً بحيث يتأتى لمن يدير اشغاله  
أن يجري اعماله المهمة بنفسه وقد افادت  
التجربة أن الشخص المتدرب يكفي  
لاجراء تلك الاعمال في بستان مساحته  
ايكتار واحد ونصف

وجميع ما قلناه في شأن انتخاب  
المكان ينطبق علي الحالة التي يراد فيها  
الحصول علي فواكه للابتياح فاذا لم يقصد  
ابتياحها يلزم أن يكون البستان موضوعاً  
في احدى الجهات التي يملكها من يريد  
انشاءها وفي هذه الحالة ينبغي ان ينتخب  
أرض جيدة وينبغي الاجتهاد في الحصول  
علي ثمار جيدة وعدم الالتفات للعصاريف  
( في الاسوار ) متى عين المكان ينبغي

أسباب عدم النجاح في زراعة اشجار الفاكهة ان لا يتخلل الهواء الطبقات السفلي من الارض التي تضبط الماء علي سطحها فتكون محتوية علي رطوبة مفرطة بجوار الجذور فتتلف بتأثير الماء فيها وتموت الاشجار بعد زمن يسير وحينئذ اذا وجدت هذه الحالة ينبغي قبل كل شيء أن يزال الماء من الارض بعملية الدرنفة وقد تقدم ذكرها تفصيلا فراجعها ان شئت

(في تخلخل اجزاء الارض) المقصود من تخلخل اجزاء الارض المدة لفرس اشجار الفاكهة فيها أن ينفذ فيها الهواء والجذور الي غور كاف ليتأني لها ان تتعمق فيها بدون عائق الي الغور الاوفق لنموها بالنظر لطبيعة الارض والاقليم

وهذا العمل الذي هو من أهم الاعمال لنجاح هذه الزراعة لم يجر الا بكيفية غير تامة ولذا أن غو الاشجار ومكثها يتأثران من ذلك لان نموها وعمرها يكونان بحسب الامتداد الذي تكتسبه جذورها أي بحسب الخدمة التي أجريت لتجهيز الارض والشرط الاصيلي ان يكون تخلخل

البستان يلزم ان تكون بيضاء في بلادنا (في المواد اللازمة في بناء الجدر) ينبغي ان تبنى الجدر بما يمكن الحصول عليه من مواد العمارة وان تلاحظ قلة المصاريف وان تخصص جيدا وذلك لمنع الحيوانات القراضة والحشرات من ان تسكن في تجاويفها

(في تقسيم الارض) ينبغي ان يقسم سطح البستان الي اربعة اجزاء متساوية بواسطة سكتين عرض كل منها متران تتقاطعان علي زاوية قائمة نحو مركز البستان ثم يقسم كل جزء الي بيوت متجهة من الشمال الي الجنوب عرض كل منها متران ومنفصلة بعضها عن بعض بطريق عرضه نحو نصف متر

(في تجهيز الارض) بعد تعيين ارض البستان وتقسيمها وبناء سورها ينبغي الشروع في تجهيزها والمقصود من هذا العمل غو اشجار الفاكهة بسرعة ولجل ذلك ينبغي تجهيزتها اذا اقتضت الحاجة ذلك وخلخله اجزائها واصلاحها وتسميدها ولذا ذكر هذه الكيفيات واحدة بعد واحدة علي هذا الترتيب فنقول :

(في تجهيز الارض) اعلم ان من

أجزاء الأرض الى غور مناسب بحسب طبيعة الأرض والاقليم فينبغي أن تفوض الجذور في الأرض علي وجه بحيث أنها لا تتأثر باليبوسة مع تأثرها بالهواء الجوى فينتج من ذلك أن تخلخل أجزاء الأرض يلزم أن يكون في الاراضي الخفيفة الرملية أكثر غوراً منه في الاراضي المندجة الطينية وذلك ان الجذور تحتاج للغور كثيراً في الاراضي الرملية لتجد فيها ما يلزم لها من الرطوبة مع انها لا تنال متأثرة بالهواء الجوى الذى يصل الى غور عظيم من الاراضي المذكورة

وفي الاراضي الطينية لا ينفذ الهواء الا قليلا فتكون الجذور محتاجة لان تكون قريبة من وجه الأرض فتجد فيه الكمية الكافية من الرطوبة وهذه الكمية تتحمل أشجار الفاكة تأثر اليبوسة والحرارة الشديدة ولا يحتاج الى سقيها المتكرر فانه يضرها وخصوصا أشجار الفواكه ذوات المعجم

وينبغي أن تتخلخل أجزاء الأرض في فصل الربيع قائما فيه تكون قليلة الرطوبة فتتجزأ بسهولة وتصبح صالحة لنمو

الاشجار فيها

( في اصلاح الارض ) اذا كان تركيب الأرض موافقا فلا حاجة لاصلاحها واذا كانت زائدة الاندماج طينية أو كانت خفيفة رملية أو كانت طبقاتها السفلي غير جيدة أصلحت فلذا كانت زائدة الاندماج أضيف اليها رمل جبرى واذا كانت خفيفة أضيف اليها طين سليسي أو جبرى وان كانت طبقاتها السفلي غير جيدة ينبغي أن تستبدل بثلاثها من طين جيد يؤخذ من الطمي ثم تعزق الأرض ليختلط الطين بعضه ببعض وبدون ذلك لا نصير الأرض خصبة

( في تسميد الارض ) ينبغي ان تسمد الأرض التى تزرع فيها أشجار الفاكة تسميدا مناسباً لان الأشجار تنمو فيها بقوة ويتكون هيكلها في أقرب وقت ولاجل أن يكون تأثير السماد جيداً ينبغي ان يوضع في غور مناسب فاذا وضع علي وجه الأرض فلا يصل الى الجذور الا متأخراً مع انها محتاجة لتأثيره ليساعده علي نجاح نباتها واذا وضع في غور كبير كأن يكون ٦٠ أو ٨٠ سنتيمتراً من وجه الأرض جذبه المياه الى غور أكثر من ذلك وحينئذ ينبغي وضعه

في الطبقات التي بين وجه الأرض وبين  
٤٠ سنتيمترا من الغور ولاجل ذلك يوزع  
علي جميع البيوت بعد العزق وقبل الغرس  
ثم يدفن بواسطة حرث غائر قليلا

وأما طبيعة الاسمدة التي تستعمل في  
مثل هذه الحالة فينبغي ان يستعمل منها  
ما يمكن الحصول عليه بسهولة وذلك كسبلة  
المواشي والطمي الذي استخرج من تطهير  
الترع وتركه سنة معرضاً للهواء مع تقلبيه  
ومن المعلوم أن ثأثير سبلة المواشي لا يبقى  
زمننا طويلا ولذا ينبغي خلطها بالأرض  
حيناً بعد حين والاسمدة التي تتحلل ببطء  
تفضل علي غيرها وذلك كالمظام الجروشة  
والوبر والشعر وبقايا القرون والاطلاف  
فهذه هي الاهتمامات التي يستدعيها  
تجهيز الأرض لانشاء بستان الفاكة نعم  
ان هذا العمل يستدعي مصاريف لكنه  
ضروري لنجاح الاشجار

(في تجهيز الأرض بالاستبدال) ما  
ذكرناه في تجهيز الأرض ينطبق علي  
الأراضي التي لم تكن مشغولة بأشجار فاكة  
لكن اذا اريد غرس اشجار مكان اشجار  
اخرى ينبغي ان يجري العمل بكيفية تخالف  
التي ذكرناها فلا ينبغي ان الاشجار العتيقة

نهكت الأرض من الاسمدة ومن المواد  
المضوية القابلة للذوبان في الماء فإذا قلعت  
أشجار الفاكة فان جذورها تستطيل قليلا  
وتتفرع كثيراً فتمتص جميع المواد المغذية  
التي في أرض البيوت وحينئذ ينبغي تجديد  
الأرض ولو جزئياً متى أريد غرس أشجار  
الفاكة فيها ولاجل ذلك ينزع نصف  
طبقة الأرض المراد حرثها ثم يستبدل بطين  
آخر لم تغرس به أشجار ثم يخطط الطين  
القديم بالحديث بواسطة الحرثة أو العزق  
وينبغي اجراء هذا العمل متى أريد غرس  
اشجار في أرض عاشت فيها اشجار اخرى  
من ١٥ الي ٢٠ سنة

(في انتخاب انواع الاشجار واصنافها)  
حيث ان بستان الفاكة يلزم ان يتحصل  
منه مال كفاً أحسن الفواكه طول السنة  
يكون من المهم لأجل الحصول علي هذه  
النتيجة انتخاب انواع واصناف الاشجار  
المراد غرسها

ولاجل الوصول الي ذلك ينبغي ان  
يفرس مقدار من الاشجار التي تنضج  
ثمارها في أغلب فصول السنة وينبغي  
تنويع الانواع والاصناف التي تنتخب  
ليتكون منها العدد المطلوب لكل اوان



نضج

( في غرس بستان الفاكة ) يفرس بستان الفاكة اما بأن تشتري من أرض الورش أشجار حديثة مطعمة سنهما سنة واحدة واما بإنشاء أرض ورش صغيرة تفرس فيها السلطانات والأشجار الحديثة المتحصلة من البزور ثم تطعم في أرض الورش ثم بعد سنة تنقل الي مكانها الذي أعد لها وهاتان الطريقتان تستعملان بحسب الاحوال ولنتكلم علي كل منهما علي وجه الانفراد فنقول :

( في اشتراء الأشجار المطعمة من أرض الورش ) المنفعة الوحيدة التي نتحصل عليها من اشتراء أشجار حديثة مطعمة في أرض الورش سنهما سنة واحدة هي أننا نتحصل علي فاكهة مقدمة سنة أو سنتين بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور وزرعت في أرض الورش ثم طعمت فيها وهذه المنفعة مصحوية بضررين

الضرر الاول ان شراء الأشجار المطعمة يقتضي مصاريف كثيرة بالنسبة لما اذا اشتريت نباتات متحصلة من البزور والضرر الثاني ان هذه الأشجار الحديثة

كثيراً ما تقلع بدون انبئاء فجدورها التي صارت قصيرة تكون مغطاة بجروح وهذا اذا أضيف الي ماتكايده الأشجار من مشاق الاسفار ينشأ عنه انبات سقيم في السنين الأولى التي تعقب نقلها وبهذه الكيفية يضع الزمن المظنون اكنسابه باشتراء الأشجار المطعمة وزيادة علي ذلك فلاشغال العديدة التي تستدعيها أرض الورش تمنع المورش من أن يجري جميع الاعمال بنفسه فينتج من ذلك غلط فاحش في الاصناف التي تباع ولا ينبغي ما يحصل من الكدر لما لك الأرض الذي بذل مالا كثيراً واستعمل زماناً طويلاً في بناء الجدر وتجهيز الأرض متى رأى انه لم يتحصل علي الاصناف التي طلبها بعد غرس الأشجار التي اشتراها بثلاث سنين أو أربع

( في اشتراء الأشجار الحديثة المتحصلة من البزور ) اعلم ان شراء هذه الأشجار الحديثة التي يطعمها البستاني بنفسه في أرض ورش صغيرة يبيح تدارك هذه المضار فأولاً ان المصاريف تكون قليلة جداً وثانياً انه يتأتى نقلها مع الاهتمام بحيث لا يحصل لها سقم من هذا النقل وثالثاً يتدارك الغلط الذي ذكرناه

انشاؤه فانها تكون منسادة علي الاقاليم  
وزيادة علي ذلك يتأني انتخابها ومباشرة  
قلها فلا تتحمل مشاق السفر الا قليلا  
ومن المهم ان تكون أرض الورش  
أقل خصوبة من ارض البستان التي تفرس  
فيها الاشجار كما تقدم ذلك

وهناك اهتمام آخر وهو انتخاب  
الاشجار في سن موافق فكثير من الناس  
من يؤمل الحصول علي محصولات سريعة  
اذا اشترى من ارض الورش اشجارا  
متقدمة في السن علي ان الغالب حصول  
العكس فان الاشجار الحديثة التي تربي  
في أرض الورث تكون مرتبة فيها بجانب  
بعضها ومنفصلا بعضها عن بعض بمسافة  
نحو ٤٠ سنتيمتراً فاذا أخذت أشجار  
مطعمة سنها سنة واحدة ووقع الاختيار  
علي شجرة يمكن المشتري ان يطلب من  
المورث انه لاجل تغليغ هذه الشجرة يلزم  
أن يصنع حفرة تشغل نصف المسافة التي  
تفصلها عن الاشجار المجاورة لها فاذا جرى  
العمل كما ذكرنا يحفظ لهذه الشجرة المطعمة  
نحو ثلثي طول جذورها ولكن اذا كانت  
الاشجار المنتخبة سنها من سنتين الي ثلاثة  
فان جذورها تستطيل كثيراً بحسب تقدم

لكن هذه الكيفية ليست خالية عن  
المعيوب فانه يلزم الانتظار سنتين لاجتناء  
أول فاكهة من البستان وخلاف ذلك  
تحصل مشاق في الحصول علي الاصناف  
التي تطعم علي الاشجار البلدية التي تفرس  
في ارض الورش

فينتج مما ذكر ان انشاء البستاني  
ارض الورش بنفسه افع له من اشتراء  
الاشجار مني أمكنه الحصول علي  
الاصناف التي يريد تطعيمها علي لاشجار  
المنحصلة من البزور أو من السلطانات  
والا فينبغي ان يشتري الاشجار المطعمة  
من المورثين

( في انتخاب الاشجار المطعمة من  
ارض الورش ) يبغي ان يعبر انتخاب  
الاشجار من ارض الورش بانظر لاربعة  
وجوه اولها الاقليم الذي يريد فيه وثانيها  
طبيعة ارض الورش بالنسبة لطبيعة الارض  
المراد غرسها وثالثها سن هذه الاشجار  
المطعمة ورابعها الاهتمامات والخدمة التي  
اجريت للهط م عليه لأجل تكوين  
الشجرة ابتداء

فالوفق ان تؤخذ الاشجار من  
ارض ورش بجوار البستان المراد

نمو السابق مع أن المسافة التي تفصل هذه الأشجار بعضها عن بعض في أرض الورش لم تتغير والورش لا يصنع حفرة أكبر من المتقدمة لقلع الأشجار المذكورة فينتج من ذلك أن هذه الأشجار تبقى لها جذور قليلة بالنظر لنموها وسنها ونجاحها يكون ابداً كلما كانت أكثر تقدماً في السن فهذه الكيفية يضع الزمن للظنون اكتسابه بانتخاب الأشجار متقدمة في السن

وننصف إلى ذلك أن المورشين لا يستغلون باكتساب الأشجار اتجاهها موافقا يبيح الارتفاع بهذا النمو الأولي فينتج من ذلك أننا إذا اشترينا شجرة مطعمة سنها ستان أو ثلاثة فلتجني إلى قطع معظم الساق لتنمو فروع جديدة في النقط المناسبة لذلك وكثيراً ما يتعذر الحصول على هذه النتيجة من هذه الأشجار العتيقة التي صارت قشورها يابسة فينتج من ذلك أن الأوفى انتخاب جميع أشجار الفاكهة في سنة واحدة فإن الأشجار الحديثة تكون أسرع نمواً وأسرع نمواً ويكون هيكلها أسهل تكوناً

(في غرس الأشجار) يعتبر في غرس

الأشجار فصل السنة الموافق لذلك وتجهيز الأرض وتقليم الأشجار ثم غرسها في الأرض

فمن المعلوم أن غرس الأشجار ذوات الأوراق القابلة للسقوط يلزم إجراؤه من ابتداء الوقت الذي يبدأ فيه هذه الأشجار أن تقدم أوراقها إلى الوقت الذي يبدأ فيه في الانبات وهذه القاعدة تنطبق على أشجار الفاكهة أيضاً لكنه ينتخب ابتداء هذا الوقت وانتهائه وذلك بحسب طبيعة أرض بستان الفاكهة فكلما كانت تلك الأرض خفيفة رملية ينبغي الإسراع في غرسها لتحمل الأشجار متى تمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة الممرضة لها هذه الأرض في فصل الربيع وكلما كانت الأرض طينية مندبجة ينبغي تأخير أو أن الغرس ثلاثين الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الأرض في فصل الشتاء

وقبل غرس الأشجار في الأرض ينبغي تجهيزها بأن تحث قبل غرسها فيها وإذا أمكن الحصول على الطين الذي استخرج من تطهير الترع ومكث معرضاً للهواء طبقات رقيقة حولاً كاملاً في الأقل

أو أمكن الحصور علي نباتات حشيشية متحللة او علي مقدار كاف من الدبال نشر من ذلك علي وجه الارض طبقة نخنها نحو ١٠ سنتيمترات قبل حرثها وتستعمل هذه المواد المختلفة فيما اذا لم يتأت الحصول علي الاسدة التي اسلفنا ذكرها

والتقليع الموافق الذي هو ضروري لنجاح غرس جميع الاشجار يكون ضروريا لأشجار الفاكة من باب اولي لانها اكثر تأثراً

وغرس الاشجار في الارض يستدعي التأمل في الغور الذي يلزم أن تدفن فيه الجذور وفي كيفية الغرس اما الغور فليراجع في باب غرس الأشجار صفوها ولنبه علي أن في الاشجار اذا كانت مطعمة فحوقاعدها يلزم أن تغرس في الارض علي وجه بحيث أن المطعم عليه يكون موضوعا هلي بعد سنتيمترين أو ثلاثة من وجه الارض والا يتولد له جذور فتتلف الشجرة هذه يحصل خصوصا في اشجار الفاكة الحلوة وهي التفاح والكمثرى والمشمش والوخ واما أصناف البرتقال فانها اذا غرست المطاعم عليها في الارض لا تتغير ومقى لوحظت الشروط التي ذكرناها

صنعت في الارض حفر ذوات اتساع كاف لقبول جذور الاشجار فيها ثم يشرع في توضع الاشجار المذكورة اي تزال منها أجزاء الجذور التي تلفت أثناء تقليمها ثم يزال جزء من الفروع متناسب مع ما أزيل من الجذور

واذا سفرت الاشجار بعض ايام وجفت جذورها قليلا ينبغي غرسها يوما قبل غرسها في الارض في ماء اضيف اليه مقدار كاف من السبلة ولأجل اتمام هذا العمل ينبغي ان تجهز حريرة نخينة مكونة من الماء والطين وكية كافية من روث البقر او الخيل ثم يغمر جذر كل شجرة في هذا الخليط ثم يندر عليه قليل من التراب فيعلق به وهذا الغلاف متى مرت فيه الالياف الشعرية التي تتولد تجدد فيه الاصول المخصصة وهذا العمل يوافق جميع الاشجار ايا كانت جذورها أثناء غرسها

ثم توضع جذور الاشجار في الحفرة المصنوعة لقبولها ثم تبسط في الحفرة ثم تملأ بالتراب وتحرك الجذور فيها ليدخل التراب في جميع الاخيلة التي بينها ثم يصفط التراب عليها خفيفا والاحسن

ان يصب علي كل جذر ملء رشاشة من الماء

( الكلام علي تقليم أشجار الفاكة )  
( ومنفعته )

اعلم ان أشجار الفاكة لاتنمو الا نمواً مناسباً ولا تتحصل منها الا فواكه متوسطة الجودة اذا تركت ونفسها بعد الغرس لكن فروعها تكون كثيرة فاذا قلم بعضها كان ذلك لها أوفق

كلاشجار المغروسة في الهواء المطلق تكون ساقها مزينة بفروع من قمها الي قاعدتها وكلما تقدمت تلك في السن زالت تلك الفروع من قاعدة الشجرة فتنتهي الساق بأن لاتحمل فروعها الا نحو قمها فيتكون عن ذلك رأس مترام عرضه اكثر من ارتفاعه فهذه الاشجار تغطي مسافة كبيرة من الارض بظلمها فلا يتأتى أن يفرس منها الا القليل في قطعة معلومة من الارض وكية الثمار المتحصلة تكون قليلة بالنظر لسطح الارض المشغول بالاشجار المذكورة

فذا اكتسبت ساق هذه الاشجار الشكل الخروطي المبرع عنه بالهرمى فان كلا منها يكون سطحه كسطح الاشجار ذوات

الرأس لكن شكلها يبيع مقربيها من بعضها كثيراً والمحصل علي ثمار كثيرة من اتساع واحد من الارض

ولنصف الي ذلك ان الاشجار ذوات الفاكة وخصوصاً الخوخ اذ لم تقلم فان فروعها نزول تدريجاً من الاجزاء المركزية للشجرة فلا يتكون الثمر الا علي اطراف الفرع ومعظم المكان الذي تشغله الشجرة يصير مشغولاً بلا فائدة

وبواسطة التقليم الذي يفعل في الاشجار ذوات الفاكة تكتسب شكلاً مخصوصاً بحيث انها لايتحصل منها اكبر محصول من الفاكة بالنسبة للمكان الذي تشغله

وخلاف هذه المنفعة توجد منافع أخرى مهمه أيضاً فبواسطة التقليم يصير محصول الاشجار ذوات الفاكة المحتوية علي بزور صغيرة كالنفاح والكمثرى والسفرجل متساوى الكية كل سنة تقريباً وهذا ناشئ عن كون التقليم يزول به بعض ازرار زهرية وفروع كانت تنفذ بالمصارة اللينفاوية الآتية من الجنود فهذه المصارة تستعمل لتكوين ازرار زهرية جديدة في السنة القابلة

والتقليم يكون سبباً في الحصول على ثمار اكبر حجماً والذمذاق وهذا ناشيء عن السبب الذي ذكرناه من جزاء من العصاراة اللينفاوية التي كانت تغذي الاجزاء التي ازيلت تكتسب فيها الثمار الباقية نمواً عظيماً. وحينئذ فالقصد من تقليم أشجار الفاكه ان تكتسب شكلاً متناسباً مع المكان الذي تشغله وان تحصل منها كل سنة كمية متساوية من ثمار اكبر حجماً وقد ذكرنا عيباً في عملية التقليم قالوا انها تقصر حياة الاشجار نعم ان التقليم الذي يفعل كل سنة تكون نتيجة احداث مهم في الاعضاء المدة لبقاء الحياة في الاشجار فبواسطة التقليم لا تتكون الطبقات الخشبية والطبقة الكتانية الا تكونا غير تام والجذور الحديثة تستهلك قليلاً وهذا السقم يأخذ في التزايد كل سنة وتوضح علامات التقدم في السن قبل ظهورها في الاشجار التي تترك ونفسها اي بدون تقليم فشعر الكهزى اذا قلم على شكل مخروطي لا يعيش الا اربعين سنة مع ان ما يزرع منه في الارض عينا ولم يقلم تساني معيشته سبعين سنة

فان قال قائل اذنا معناه انه لا ينبغي

تقليم شجر الفاكه قلنا لان هذا العمل يبيع لنا الحصول على محصولات الشجر في زمن يسير وعلى كثير من ثمار وافرة غالية الثمن من ارض ليست متسعة ولواقع ان سطح الارض الممد للاشجار الخروطية تكون فروع اشجاره اكثر طولاً بالنسبة لفروع الاشجار التي لم تقلم فتتصل منها ثماراً اكثر من التي تحصل من الثانية ثلاث مرات وزيادة على ذلك فلاشجار اني لم تقلم لا يتصل منها اكثر محصولها الا بعد تمام نمو هيكلها أى نحو سن الثلاثين سنة على ا هذه النتيجة تحصل من الاشجار الخروطية في سن العشر سنوات فينتج من ذلك ان الاشجار التي لم تقلم تحصل منها ثمار قليلة مدة السبعين سنة بالنسبة للاشجار الخروطية التي لم يبلغ سنها الا ثلاثين سنة ولندكر الطرق الموافقة لاجراء هذه العملية فنقول :

المنافع التي ذكرناها في شأن التقليم لا يتأتى الحصول عليها الا اذا أجرى هذا العمل بطريقة موافقة فاذا أجرى على غير الاصول قديتاني منه عائق في ثمار الشجرة فلاحسن عدم اجراء التقليم ولنذكر القواعد التي ينبغي اتباعها وهي اولاً الآلات

الموافقة لاجراء هذه العملية وثانياً كيفية تقليم الفروع وثالثاً القواعد العامة التي ينبغي عليها عملية التقليم ورابعاً العمليات المختلفة للتقليم فنقول :

(في الآلات الموافقة للتقليم) سكين التقليم أقدم الآلات التي تستعمل لتقليم الاشجار ولم تزل احسن من غيرها وينبغي ان يكون طول نصابها من ١١ الى ١٣ سنتيمتراً وان يكون متوسط الفلظ بحيث انه يملأ اليد وان يكون من قرن الابل بحيث ان الخشونة التي على سطحه تكون سبباً في تثبيتته في اليد ونصلها الذي طوله من ٧ الى ٨ سنتيمترات ينبغي أن يكون منعنيا نحو ذبائها

وقد ارادوا منذ سنين استبدال سكين التقليم بمقص التقليم ذي الزنبك وفيه مزية وهي أن التقليم بواسطته يفعل بسرعة لكن فيه عيب وهو انه متى اريد استعماله يتكأ بأحد فرعيه على احدى جهتي الفرع المراد تقليمه ومتى ضغط على فرعيه تقاها من بعضها فينقطع الفرع الموضوع بينها قطعاً غير منتظم لكنه ينتج من هذا العمل ان الخشب تكون اليافه عمودية على فرعي المقص فتكون مقاومته عظيمة فينشأ عن

ذلك ضغط متى قطع الخشب فصل منه القشرة أسفل الجرح يبضع مالم يمتدات فيجف طرف الفرع المقطوع بدل أن يلتحم فيموت بهذه الكيفية ولاجل تدارك هذا العيب ينبغي أن يذل التقطع فوق هذا الزر بسنتيمتر واحد لكنه يتكون نحو هذه النقطة استطالة صغيرة جافة ينبغي ازالها في السنة القابلة بواسطة سكين التقليم فينتج من ذلك ان مقص التقليم لا يمكن أن يستعمل بنجاح لتقليم الاشجار الا في الكرم لان هذا النبات يقلم بعيداً عن الزر الذي يبقى في قمة كل فرع

وخلاف سكين التقليم ومقص التقليم ينبغي الحصول على منشار صغير وهو يستعمل لتقليم الفروع الغليظة التي لا يمكن قطعها بسكين التقليم

(في كيفية تقليم الفروع والفريجات) كيفية تقليم الفروع والفريجات ليست واحدة فني اريد اجراء هذا العمل على شجرة ذات خشب صلب ينبغي ان يكون التقليم قريباً من زرع الاحتراس من اصابته واتلافه ولاجل ذلك يوضع فصل السكين على جزء القشرة المقابل للزر في ارتفاع النقطة المتولد منها الزر ثم يقطع

الفرع علي وجه بحيث يتكون من ذلك جرح منحرف طرفه العلوي ينتهي عند مستوى قمة الزر وفي هذا العمل ميزتان الاولى ان الزر لا يصاب والثانية ان الجرح يلتئم في محل القطع فلذا قطع الفرع فوق النقطة التي ذكرناها فلن الخشب الذي فوق الزر يجف فينتج من ذلك جزء جاف في قمة الفرع ينبغي ازالته في السنة القابلة وفي الانواع ذوات الخشب اللين وخصيصاً التي نخاعها كثير لا ينبغي أن يكون التقليم بالكيفية التي ذكرناها وذلك لان الجرح مما كان مستويا لا يلتئم في محل التقليم فيجف الخشب ويسرى موت الفرع الى اسفل التقليم فلذا وصل الى الزر الانتهائي أماته وما قلناه بشاهد خصوصاً في الكرم وهذا ناشئ عن كون مسامية الخشب الكثيرة ووفور النخاع في النبات لذلك يريحان للهواء ورطوبة المطر ان يدخلوا في المنسوجات الى بعض غوريثيين فيها تخمراً يتلف طرف الفرع

فلذا أريد تقليم الاشجار التي من هذا القبيل يكون من الضروري تقليم فروعها بانحراف كالمتقدمة وانما يكون فوق الزر الذي يراد ابقاؤه في قمة الفرع بسنتيمتر

واحد فيتكون من ذلك جزء صغير جاف في قمة الفرع يزال في السنة القابلة واذا أريد قطع فرع بالكلية ينبغي أن يكون ذلك من قاعدته مع ابقاء عقبه فهذه الكيفية يتغطي الجرح بسهولة بتقارب أجزاء القشرة

فلذا كان الفرع المراد قطعه بحيث لا يتأني قطعه بسكين التقليم يستعمل له المنشار الصغير وحينئذ يكون من الضروري صيرورة الجرح مستويا بعد القطع بواسطة آلة قاطعة تزيل ما بقي بعد النشر ومن النافع تغطية الجروح المتسعة بطلاء التقليم ( في القواعد العامة للتقليم ) هذه القواعد قليلة العدد لكنها ذات أهمية عظيمة ويجب علي الزراع أن يستحضروها في عقله فلذا أجريت كانت نتيجهما أكيدة محققة وقد يحصل النجاح بدونها لكنه يكون من باب الصدفة ولنسردها هنا فنقول :

القاعدة الاولى يلزم أن يكون هيكل الاشجار منتظماً فهذا الانتظام ليس المقصود منه اكتساب الاشجار هيئة لطيفة فقط بل المقصود منه أيضاً أن تشغل المكان الذي أعد لها في البيوت بانتظام بدون ان تفقد مسافة من الارض وهو سهل موازنة



الانبات في جميع اجزاء الشجرة أيضاً بمنه  
العصارة من أن تنجذب الي جهة من  
النبات أكثر من انجذابها الي جهة اخرى  
القاعدة الثانية ان مكث شكل  
الشجرة التي تقلم فروعها يتعلق بتوزيع  
العصارة اللينفاوية علي جميع فروعها بنسبة  
واحدة ففي أشجار الفاكهة التي تترك ونفسها  
تتوزع العصارة اللينفاوية علي السوية وذلك  
لان الشجرة تكتسب من ذاتها الشكل  
المناسب مع الميل الطبيعي لهذه العصارة  
وفي الاشجار التي تقلم يستدعي الشكل  
الذي تكتسبه الشجرة نمو فروع مختلفة  
العدد والحجم نحو قاعدة الساق وهي تموق  
الاتجاه الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحيث  
انها تميل الي الاتجاه نحو قمة الساق  
بالافضلية ينتج من ذلك انه اذا لم تفعل  
الاحتراسات اللازمة للعملية المذكورة تصير  
فروع قاعدة الشجرة سقيمة بعد زمن يسير  
وتنتهي بأن تجف فيزول الشكل الذي  
أمكن الحصول عليه بالتقليم ويستبدل  
بالشكل الطبيعي للشجرة أي بساق عارية  
تحمل رأساً مختلف الحجم وحينئذ يكون  
من الضروري استعمال بعض وسائط لتغير  
الاتجاه الطبيعي للعصارة اللينفاوية وحفظ

هذا الاتجاه نحو كل من الاجزاء التي  
يحتاج فيها الي حفظ الفروع  
ولنفرض أن موازنة الانبات مفقودة  
من شجرة فلاجل تعويق انبات الاجزاء  
التي تتجه نحوها كمية كثيرة من العصارة  
وأسرع انبات الاجزاء التي لاتصل اليها  
كمية عظيمة منها تستعمل هذه الطرق  
الطريقة الأولى ان تقلم فروع الجذ.  
القوى حتى تصير قصيرة جداً وان تقلم فروع  
الجزء الضعيف بحيث تكون طويلة وبيان  
ذلك أن الأوراق تجلب العصارة اللينفاوية  
وحيث متى أزيل معظم الاضرار بتقليم  
الفروع من الاجزاء القوية تجردت تلك  
الاجزاء عن الاوراق التي كانت تنمو  
لوزكت أضرارها فتصل كمية قليلة من العصارة  
اللينفاوية الي الفروع التي صار تقليمها  
فتتناقص قوة الانبات وبالعكس اذا ترك  
علي الجزء الضعيف من الشجرة كثير من  
أوراقه فانه يصير مزينا بكمية عظيمة من  
أوراقه فيصير الانبات فيه قوياً  
الطريقة الثانية أن يحني الجزء القوي  
ويحمل الجزء الضعيف رأسياً وبيان ذلك  
أن العصارة اللينفاوية الآتية من الجذور  
تحدث استطالة في الاوراق كلما كانت فروعها

من ذلك حينئذ أن جميع العصارة الينفاوية التي تصل الي الجزء القوي تصلحها النار وأن هذا الجزء القوي يكتسب نمواً اقل مما يكتسبه الجزء الضعيف

الطريقة السادسة أن ينزع بعض أوراق من الجزء القوي وبيان ذلك أن عدد الاوراق متى نقص من الجزء المذكور امتنع وصول كمية كثيرة من العصارة الينفاوية اليه لكن لا ينبغي أن ينزع الا مقدار من الاوراق متناسب مع فرق قوة الجزء المذكور والافوق أن تنزع الاوراق من الازرار ذوات القوة المفرطة ولا تنزع من الفروع لكن ينبغي أن تقطع علي وحه بحيث تبقى ذنبياتها

الطريقة السابعة أن تندى جميع الاجزاء الخضراء من الجزء الضعيف بمحلول كبريتات الحديد وبيان ذلك أن هذا المحلول المكون من جرام ونصف من كبريتات الحديد ولتر من الماء اذانديت به الاجزاء الخضراء قبيل غروب الشمس امتصته الاوراق فيقوى ذلك تأثيرها في العصارة الينفاوية الآتية من الجذور الطريقة الثامنة أن يظل الجزء القوي من الشجرة ليصير مجرداً من تأثير الضوء

رأسياً وحينئذ تنمو الازرار بقوة علي الجزء الضعيف الرأسي والاوراق المدببة التي تولد عليه تجذب العصارة الينفاوية اليه اكثر من انجذابها الي الجزء القوي المنحفي الطريقة الثالثة أن تزل الازرار غير النافعة من الجزء القوي معجلاً وان تزال من الجزء الضعيف مؤجلاً وبيان ذلك أن الازرار كلما كانت قليلة علي فرع كانت الاوراق قليلة ايضاً وعلي مقتضي ذلك يكون انجذاب العصارة اليه قليلاً فلذا تركت الازرار غير النافعة زمناً علي الجزء الضعيف وملت اليه كمية كثيرة من العصارة ثم متى ازيلت فإن العصارة الينفاوية متى صعدت في الجزء المذكور استمرت علي الصعود فيه بأكثر سهولة

الطريقة الرابعة أن يزال الطرف الحشيشي للفروع من الجزء القوي معجلاً ولا يجري هذا العمل علي الجزء الضعيف منها الا مؤجلاً وبيان ذلك أن هذه الازالة تعوق نمو الجزء القوي

الطريقة الخامسة أن يترك كثير من النار علي الجزء الضعيف وبيان ذلك أن خاصية النار جذب العصارة الينفاوية من الجذور نحوها فتستعمل تمامها لنموها فينتج

وبيان ذلك ان الضوء هو المؤثر الذي به  
تم وظائف الاوراق وبه يتم تأثيرها في  
العصاره اللينفاوية الآتية من الجذور  
فيكون نمو الجزء القوى من الشجرة قليلا  
حينئذ لا ينبغي أن يكون التظليل تاما  
لانه قد يتفق ان جزء الشجرة المظلل يفقد  
جميع اوراقه ولجل ندارك هذا المارض  
لا يجيب الجزء القوى عن تأثير الضوء الا  
ثمانية ايام الي عشره ثم يزال التظليل في  
وقت تكون فيه السماء مغطاة بسحب

الطريقة التاسعة ان يزرع اسفل الفرع  
الضعيف نبات حديث متولد من البزور  
ثم متى نشبت جذوره في الارض طعمت  
قته في الجزء السفلي من الفرع الضعيف  
وبيان ذلك ان هذا النبات الحديث  
يعطي الفرع الضعيف ما يلزم له من العصاره  
المحتاج اليها وهذه الطريقة يتأني استعمالها  
لازدياد قوه الفروع السفلي من الاشجار  
والطرق المختلعة التي ذكرناها يتأني  
استعمالها واحدة بعد اخرى علي هذا الترتيب  
حتى يتوصل الي النتيجة المطلوبة

القاعدة الثالثة أن العصاره اللينفاوية  
تتولد منها علي الفرع الذي قلم حتي صار  
قصيرا ازرار اقوى منها علي الفرع الذي قلم

تقلها قليلا وبيان ذلك ان العصاره اللينفاوية  
اذا لم تؤثر الا في زوين فاتها تنميها بقوة  
اكثر مما اذا وقع تأثيرها علي خمسة عشر  
الي عشرين زرا وحينئذ اذا اريد الحصول  
علي فروع خشبية ينبغي أن تقلم الفروع  
بحيث تصبح قصيرة جدا وذلك لان الفروع  
القوية لا يتولد عليها الا قليل جدا من  
الازرار الزهرية . وبالعكس اذا اريد  
الحصول علي فروع ثمرية ينبغي ان تقلم  
الفروع علي وجه بحيث تصبح طويلة وذلك  
لان الفروع ذوات القوة القليلة تحمل كثيرا  
من ازرار زهرية ولهذا القاعدة استعمال  
آخر وهو انه اذا انتهكت شجرة من تولد  
كثير من الثمار عليها واريد اعادة قوتها  
الاصالية اليها ينبغي ان تقلم فروعها بحيث  
تكون طويلة

القاعدة الرابعة حيث ان العصاره  
اللينفاوية تميل دائما الي الانجاء نحو  
اطراف الفروع فيلزم ان تحدث في الزر  
الانتهائي اكثر من نمو الاررار الجانبية  
وعلي متمضي هذه القاعدة اذا اريد الحصول  
علي استطالة الفروع ينبغي ان لا تترك عليها  
ازرار جانبية لأنها تعوق تأثير العصاره  
اللينفاوية في الزر الانتهاءي

القاعدة الخامسة كلما حصل بطء في دوران العصارة اللينفاوية قل تأثيرها في نمو الازهار الورقية وكثر تكون الاضرار الزهرية وبيان ذلك ان الاشجار لا يبتدىء أن تتكون أزهارها الزهرية الا بعد أن تكسب بعض نمو ولاجل ظهور هذه الاضرار يلزم أن تدور العصارة اللينفاوية ببطء وان يحصل فيها انصلاح تام في الاوراق وبدونه لا تتولد منها الا اضرار ورقية ومتى اكسبت الاشجار بعض نموها فان سرعة دوران العصارة اللينفاوية تبطيء بسبب كثرة الفروع التي تدور في فيها وحينئذ تبتدىء الاضرار الزهرية في التكون وظهور هذه الاضرار ناشيء عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها اضرار زهرية اذا كانت سقيمة

وظهور هذه الاضرار انما نشأ عن التأثير القليل للعصارة اللينفاوية في الاضرار المذكورة بدليل أن الاشجار لا تتولد عليها اضرار زهرية الا اذا كان نموها قليلا

وهذا بيان العمليات التي ينبغي اجراؤها على هذا الترتيب لنقل شدة تأثير العصارة اللينفاوية فتكون سبباً في تولد الثمار

على الاشجار

العملية الاولى أن تقلم فروع الشجرة على وجه بحيث انها تكون طويلة فبذلك يتوزع تأثير العصارة اللينفاوية في جملة اضرار زهرية غير منقسمة فلا اضرار التي تنشأ عن ذلك تنمو بقوة قليلة وتتحصل منها فروع تتولد عليها ثمار بسهولة

العملية الثانية ان تقلم في الاضرار التي تتولد على الفروع وفي الفريعات التي تتولد منها عمليات معدة لتقليل قوتها وهذه العمليات هي القروط ولي الاضرار والمقصود من هذه الاعمال تقليل قوة هذه الاضرار والفروع فتلتجىء العصارة الى ان توجه تأثيرها في نمو الزر الانتهائي اندي في قمة الفرع فينتج من ذلك تولد الثمار على الشجرة

العملية الثالثة أن يكون تقليم الشتاء متأخراً وينتج من هذا التقليم المتأخر ان معظم العصارة اللينفاوية تنغذى به فروع ومتى قلت فان اضرار قاعدتها تنمو بأقل قوة فتتولد عليها اضرار زهرية تخلفها ثمار بسهولة

العملية الرابعة أن يطعم بعض فروع على فروع الشجرة فهذه الفروع متي اثمرت

امتصت ثمارها جزءاً عظيماً مما زاد من  
المصاراة اللينفاوية التي في الشجرة وحينئذ  
تولد عدة أزرار زهرية علي الشجرة  
المذكورة وهذه الطريقة لاتوافق الاشجار  
الفاكهة التي ثمارها تنحوى علي بزور صغيرة  
كالنفاح والكمثرى والسفرجل

العملية الخامسة أن تحنى جميع فروع  
الشجرة بحيث أن جزءاً من طولها يكون  
متجها نحو الارض وبيان ذلك ان المصاراة  
اللينفاية تؤثر بقوة عظيمة في نمو الازرار  
كلما كانت مندغمة علي فرع أكثر قرباً  
من الخط الرأسى فينتج من ذلك ان حنى  
الفروع أو الفريعات أى امالتها يلزم ان  
يقل قوة الازرار كثيراً فتتولد عليها الثمار  
ومتي تحصلت هذه النتيجة ينبغي أن نجعل  
الفروع علي وضعها الأولي والا تنهك  
الشجرة من تولد كثير من الثمار عليها

العملية السادسة أن يصنع في قاعدة  
الساق في شهر (امشير) شق حلقى ذو غور  
كاف بواسطة المنشار الصغير بحيث انه  
يقطع طبقات الخشب الظاهرة وبيان ذلك  
ان المصاراة اللينفاوية تصعد من الجذور  
الي الادراق بمروها في الاوعية الموضوعة  
في طبقات الخشب الظاهرة والمقصود من

الشق الحلقى الذى ذكرناه أن يعوق صعود  
المصاراة اللينفاوية فتكتسب الازرار نمواً  
قليلاً فتثمر الشجرة حينئذ

العملية السابعة أن تكشف قاعدة  
الشجرة في فصل الربيع بحيث ان معظم  
طول الجذور الاصلية يصير مجرداً عن الطين  
ثم نترك علي هذه الحالة مدة فصل الصيف  
فبهذه الكيفية يصير جزء عظيم من الجذور  
معرضاً لتأثير الهواء والضوء وتكون نتيجة  
ذلك تعطيل وظيفتها واضاف قوة الشجرة  
فتثمر حينئذ

العملية الثامنة أن تنقل الاشجار  
في فصل الخريف مع قلمها بقاية الاهتمام  
والتحفظ علي جميع جنورها وهذا العمل  
تتحصل منه نتائج مشابهة للتقسمة بالاسباب  
التي ذكرنا فان هذا التحويل يكفي  
لاضفاف الشجرة فتحمل أزراراً زهرية  
كثيرة في السنة القابلة

القاعدة السادسة كل سبب أضعف  
قوة الازرار ووجه المصاراة نحو الثمار يساعد  
علي ازدياد حجم الثمار المذكورة وبيان  
ذلك ان الثمار والازرار خاصيتها أن تجذب  
نحوها المصاراة اللينفاوية من الجذور فاذا  
كانت الازرار عديدة قوية ينتج من ذلك

انها تمتص معظم تلك العصارة مع قلة نمو  
الثمار فتبقى صغيرة من حينئذ وهذه علة كون  
الثمار تكون على الاشجار القوية اقل غلظا  
بما تكون على الاشجار وذوات القوة المتوسطة  
و يفهم منها ايضا ان نمو الثمار ناشيء عن  
وفور العصارة اللينفاوية فتصير اكبر حجما  
كلما امكنها النفوذ فيها بالتسوية

وهذه العمليات المذكورة على الاثر  
نتيجة ازدياد حجم الثمار

العملية الاولى ان تطعم الاشجار على  
اشجار آخر قليلة القوة و بيان ذلك أن  
الاشجار المطعمة اذا كانت قوية جداً فإن  
أزوارها تمتص معظم العصارة مع قلة نمو  
الثمار فشجرة الكثرى اذا طعم على شجرة  
السفرجل تحصلت معه ثمار اكبر من ثمار  
شجرة الكثرى الذي يطعم على شجرة  
كثرى متحصل من البزور وذلك لان  
شجرة الكثرى أقوى من شجرة السفرجل  
العملية الثانية أن تقلم الاشجار تقليماً  
مناسباً في فصل الشتاء أي لا يترك على  
الشجرة الا الفروع الضرورية لنمو الشجرة  
والمقصود من هذا التقليم اتجاه جزء عظيم  
من العصارة اللينفاوية نحو الاجزاء الباقية  
والثمار فان الاشجار اذا تركت ونفسها أي

بدون تقليم تحصلت منها دائماً ثمار أقل  
حجماً من ثمار الاشجار التي تقلم تقليماً  
موافقاً فلذا أجرى العمل كما ذكرنا فان  
الثمار يقيم عليها تأثير العصارة اللينفاوية  
مباشرة وتكتسب نمو اعظماً

العملية الثالثة أن تقلم الفروع  
بحيث تصير قصيرة جداً حتى تكون  
الازرار الزهرية وبيان ذلك ان هذا التقليم  
يكون سبباً في اتجاه العصارة اللينفاوية  
نحو جزء يسير من الشجرة فتقبل منها الثمار  
كثيرة عظيمة وبذلك تزداد حجماً

العملية الرابعة ان تزال الازرار التي  
ليست ضرورية لنمو الشجرة وبيان ذلك  
ان هذه الازالة التي ينال عليها بالقرط  
المتكرر يمنع الازرار من أن تمتص كثيراً  
من العصارة اللينفاوية فتبقى منها كمية واثرة  
للثمار حينئذ

العملية الخامسة أن توضع الثمار تحت  
ظل الاوراق اثناء نموها وبيان ذلك ان  
تأثير كل من الضوء الشديد والحرارة  
تكون نتيجة تقليل نمو الثمار وقبول العصارة  
في باطنها وحينئذ اذا تأثر ثمر بالشمس  
من ابتداء حادثة سنة صار أقل حجماً من  
الثمر الذي ظلل بالاوراق وذلك لان

الاقرار بنجاح هذه العملية والثمار ذوات المعجم ومثلها الذنب هي التي يوافق فيها اجراء هذه العملية

العملية الثامنة أن تطعم فروع ذوات أزهار علي شجرة قوية ويكون التطعيم بالطريقة المجنبة وهذا التطعيم ينشأ عنه تأثير مماثل لتأثير الشق الحلقى والثمار المنتحلة بهذه الكيفية تكون أكبر حجماً من الثمار التي تنمو علي فروع غير مطعمة

العملية التاسعة أن يوضع أسفل الثمار أثناء نموها حامل معد لمنع ذنبها من أن يمتد فالعصارة اللينفاوية تنفذ في الثمار من الاوعية المارة في ذنبها فذا تركت بدون حامل فالغالب أن يحصل نموها نحو محيطها بكيفية غير متساوية فيحصل في الذنب حركة التواء تحدث اختناقاً في أوعيته اللينفاوية فيعوق نفوذ العصارة اللينفاوية حينئذ وزيادة علي ذلك فتقل الثمار يحدث امتداد في ذنبها فتستطيل أوعيته ويضيق قطرها وحينئذ متى كانت الثمار محمولة علي حوامل نفذت فيها العصارة اللينفاوية بأكثر سهولة فتصير أكبر حجماً

العملية العاشرة أن نجعل الثمار علي وضعها الطبيعي أثناء نموها أي يكون ذنبها

قشرته تتصلب بسرعة فلا تطيع تأثير العصارة اللينفاوية التي من خاصيتها أن تمددها لو أثرت فيها وحينئذ ينبغي أن تنمو الثمار مظلة قبل تعريضها للشمس التي تكسبها الالوان البهية والروائح العطرية الذكية

العملية السادسة أن لا يترك علي الشجرة الا القليل من الثمار ويزال منها ما يلزم ازالته متى انتسب خمس نموه وحينئذ فالثمار الباقية تنفذ بكيفية كافية من العصارة اللينفاوية فتكتسب حجماً كبيراً فهذه الكيفية تحصل ثمار قليلة العدد لكن ما يجني منها يكون وزنه عین وزن الثمار الكثيرة العدد القليلة النمو ولذا تفضل عليها

العملية السابعة أن يصنع شق حلقى علي الفرع الذي يحمل ثماراً أسفل نقطة اندغام الازهار وقت ابتسامها بحيث لا يكون عرض هذا الشق اكثر من ٥ ملليمترات وقد أفادت التجارب ان بهذا الشق تصير الثمار أكبر حجماً وتنضج قبل الثمار التي لم تعرض الي هذه العملية وقد علاوا هذه الظاهرة بكيفيات مختلفة ولم تكن هذه التميلات شافية ولتقتصر علي

حتى ان هذا النمو المشوه كثيراً ما يضر  
بجودتها

العملية الثانية عشرة أن يطعم  
بالتقريب زر علي ذنب الثمار متى  
اكتسبت ثلث نموها وقد شوهد أن بهذه  
الكيفية يصير حجم الثمار كبيراً جداً لأن  
الزر الذي طعم علي ذنبه يجذب كمية  
كثيرة من العصارة اللينفاوية فتتغذ في  
باطن الثمر فتغذيه وتنميه وإنما يشترط  
أن يكون ذنب الثمار المذكورة مخنياً

القاعدة السابعة أن الأوراق تخدم  
لإصلاح العصارة اللينفاوية الآتية من  
الجذور فتكون نافعة لتكوين الأزهار  
الزهريّة علي الفروع وكل شجرة جردت  
عن أوراقها تكون عرضة للموت وحينئذ  
فلا ينبغي تجريد الأشجار من معظم  
أوراقها بقصد تريض ثمارها الي تأثير  
الشمس لأنها متى جردت عن جزء من  
أعضائها المغذية قاتلها لا تنمو وثمارها لا  
تنمو أيضاً وزيادة علي ذلك فالفروع المجردة  
من أوراقها لا تتولد عليها أزهار واذ اتولدت  
فلا تكون قوية وتتولد عنها أعضاء سقيمة  
فيشاهد ذلك في الكرم الذي جرد عن  
معظم ورقه فإن قطوفه تكون صغيرة الحجم

الي الأسفل وذلك أن العصارة اللينفاوية  
تؤثر بأكثر قوة كلما اتبعت اتجاهها نزلاً  
أكثر قرباً من الخط الرأسي فينتج من  
هذا الوضع حينئذ أن العصارة اللينفاوية  
تتغذ في الثمار بأكثر سهولة وتكون أكثر  
كمية متى نفذت في الذنب المتجه الي  
الأسفل فتصير أكبر حجماً

العملية الحادية عشرة أن تطلي الثمار  
الحديثة بمحلول كبريتات الحديد وبيان  
ذلك أن هذا الملح اذا وضع محلولاً في الماء  
علي الأوراق نبه وظائفها الماصة كثيراً  
فنجذب كمية كثيرة من العصارة اللينفاوية  
الآتية من الجذور وقد خطر ببال بعضهم  
تندية سطح الثمار الحديثة بهذا المحلول  
فأكتسبت نمواً خارقاً للعادة وكيفية العمل  
أن يستعمل محلول مكون من جرام ونصف  
من هذا الملح ولتر من الماء تندى به الثمار  
فقط بعد غروب الشمس ويكرر هذا العمل  
ثلاث مرات احداها متى بلغت الثمار ربع  
نموها وثانيتهما متى بلغت نصف حجمها  
وثالثتهما متى بلغت ثلاثة ارباع حجمها  
فهذا المحلول يوى وظائفها الماصة فتجذب  
نحوها كثيراً من العصارة اللينفاوية مع قلة  
نمو الأوراق فتكتسب حجماً كبيراً جداً



قليلة النمو بخلاف الكرم الذي لم تجمع اوراقه فان قطوفه تكون كبيرة الحجم جيدة النمو

القاعدة الثامنة متى بلغت الفروع سن السنتين فان ازوارها لاتنمو الا بتأثير تقليم قصير جداً

وحينئذ ينبغي في جميع الاشجار ايا كان شكلها ان تقلم لتنمو ازوارها وبدون ذلك تبقى الفروع الباطنة من الشجرة خالية عن الازرار ولا تتولد عليها ثمار وقد يمكن تدارك هذا العارض لانه لا يتأني نمو الازرار السقي بقيت بدون نمو ويتحصل علي نمو هذه الازرار كلها بان يقلم بعض فروع الشجرة كل سنة

القاعدة التاسعة ينبغي أن تقلم الاستطالة السنوية تقليماً قصيراً كلما كانت الفروع اكثر قرباً من انخط الرأسي وبيان ذلك أن العصارة اللينفاوية تؤثر خصوصاً من أعلي الي أسفل فاذا كان فرع صغير موضوعاً وضماً رأسياً فان الازرار تبقى قائمة علي النصف السفلي من طوله ولاجل تدارك هذا العارض ينبغي تقليم نصف الفرع في الاقل فاذا كان مائلاً وكانت درجة ميله ٤٥ فان العصارة اللينفاوية تؤثر

علي ازرار قمته بقوة قليلة لكنها تنمي كثيراً من الازرار الجانبية ولا يبقى الا الثلث السفلي خالياً من ازرار وحينئذ ينبغي لحفظ ازرار قاعدة الفرع ان يقلم ثلثه العلوي وبالجملة اذا كان الفرع موضوعاً وضماً اقلها ينبغي ان يترك بنامه لان العصارة اللينفاوية في هذا الوضع تنمي ازرار قاعدة الفرع كما تنمي ازرار قمته

القاعدة العاشرة ايا كان الشكل الذي يعطي الي هيكل الشجرة التي تقلم ينبغي الاهتمام بتربية زرقوى كل سنة في طرف الفروع بعد تكونها التام ولما كان كل فرع من هذه الفروع لا يلزم أن يحمل الا فريعات ذوات ثمار ينبغي ان تقلم جميع الازرار الجانبية القوية التي تظهر عليها كل سنة وذلك لنجاح الانتاج

القاعدة الحادية عشرة لا ينبغي ان تقلم اشجار الفاكه الحديثة الا بعد ان ينجح نبتها في الارض اى بعد غرسها بسنة علي وجه العموم وبيان ذلك انه لا يتأني تكوين هيكل الاشجار الا متى نمت نمواً قوياً والاشجار الحديثة المفروسة جديداً لا توجد فيها هذه القوة الا بعد أن تنمو لها الياف شعرية تقوم مقام

الالياف الشعرية التي ماتت بسبب نقل الاشجار المذكورة وحينئذ يتأني لهذه الاشجار أن تمتص من الارض عناصر مغذية ضرورية لنموها وهذه الجذور الحديثة لا يتأني أن تتولد الا اذا تمت الاوراق اذ هي الواسطة في تولد الجذور فينتج من ذلك أن الشجرة الحديثة كما تولدت لها اوراق كثيرة كانت جذورها عديدة وقوتها عظيمة

ومن المعلوم أن الغرض من أول تقليم في الاشجار الحديثة نمو الفروع الضرورية لتكوين هيكلها نحو قاعدة الساق ولا يتأني الحصول علي هذه النتيجة الا اذا قرطت الساق قريبا من سطح الارض فينتج من ذلك أن الشجرة تنجرد من معظم الاضرار والاوراق التي كانت تنمو عليها فاستبان مما ذكر أن ازالة الاضرار تمنع تكون الجذور التي هي الاعضاء المعدة لتعويض الفقد الباشيء من نقل الشجرة وأن الانبات الذي يعقب ذلك يكون ضعيفا سقيما ولا يتأني أن تتولد منه الاضرار القوية التي يحتاج اليها لتكوين هيكل الشجرة

ومع ذلك فنمو اضرار هذه الاشجار الحديثة لا يتأني حصوله الا بتأثير العصاره

اللينفاوية الصاعدة وفي الاشجار التي لم تنزل يكون تأثير العصاره اللينفاوية كافيا لنمو كثير من الاضرار وذلك لان كتلة الجذور التي تمتص هذه العصاره من الارض تكون متناسبة مع عدم الاضرار التي تحملها الساق ولا يكون الامر كذلك في الاشجار التي فقدت فجزء عظيم من الجذور وخصوصا الاجزاء الماصة اي الاغصان الاسفنجية يزال او يتلف من نقل الاشجار فلا توجد نسبة بين كتلة الجذور والساق التي يلزم أن تغذيها فاذا لم تقلم ساق هذه الاشجار بعد غرسها فان القليل من العصاره اللينفاوية التي تصعد من الجذور ويتوزع تأثيره علي جميع الاضرار فلا يقع عليها الا تأثير غير كاف ولا يتحصل منها الا البعض فروع طولها بعض ملاييمترات فقط وتتولد منها بعض اوراق سقيمة ولما كان التأثير الماص للجذور ضعيفا جدا لا يعوض فقد الرطوبة الذي يحصل من تأثير الهواء والشمس يموت كثير من تلك الاشجار في فصل الصيف القابل ومن المعلوم أن هذا التأثير يحصل بقوة كلما كانت جذور الاشجار ضعيفة والارض جافة وحصل الفرس في فصل الربيع وكان الفصل

المذكور قليل الرطوبة

فينتجج من ذلك حينئذ انه من الضروري تقليم الاشجار الحديثة أثناء غرسها لتحصل الموازنة بين الساق والجذور التي يلزم أن تغذيها ومن ذلك يعلم ان هذا التقليم يلزم أن يكون مساويا لما تقدم من الجذور فاذا اعمل هذا العمل فانمو الازرار والاوراق لا يحصل الا قليلا

وبالعكس اذا قلت بعض فروع الاشجار الحديثة بعد غرسها حالا فان الازرار التي تبقى يقع عليها تأثير كاف من العصارة اللينفاوية فتولد منها في فصل الصيف ازرار ذوات أوراق عديدة وتتكون منها جذور حديثة فاذا قرطت الاشجار المذكورة في فصل الربيع القابل فن العصارة اللينفاوية الوافرة الصاعدة من الجذور العديدة يقع تأثيرها على بعض ازرار فقط فتتولد ازرار قوية بواسطةها يتكون هيكل الشجر بسهولة

وما قلناه من المضار التي تنشأ عن التقليم الاولي المبجل يتطابق مع ما يفعله أكثر البساتين فيقلعون أشجارهم عند غرسها فلا تتحصل منها الافروع سقيمة تقلم نابيا في السنة القابلة فتغطي تلك

الاشجار السقيمة بازرار زهرية ثم يمار بها يتم انها كما فهذه الكيفية تصير تلك الاشجار متقدمة في السن بعد مضي سنين قلائل ولا يتأني تكون هيكلها نعم انهم ذكروا نتائج تنافي النتائج التي ذكرناها ولكن بعد ان عرفنا الاحوال التي نشأت عنها هذه النتائج نتحققنا أن ذلك ليس الا ظاهرياً مثال ذلك انهم تحصلوا احيانا على انبات قوى من اشجار حديثة قلمت فروعها في السنة التي نقلت فيها ولنبه على أن هذه الاشجار نقلت في فصل الخريف وكان قلمها من مكانها بصلايتها مع الاهتمام النام فكانت اليافها الشعرية محفوظة كلها ولما كانت حافظة لجميع اعضائها المغذية حصل لها في فصل الربيع القابل انبات قوى فكانها لم تنقل من مكانها

فان قال قائل اهذا حاصل في الشغل الاعتيادي للزراع لما ان معظم الاشجار الحديثة يشتري من اراضي الورش التي كثيرا ما تكون بعيدة عن الارض التي تزرع فيها والغالب ان تقلع منها بدون صلاحيتها فتجف الجذور ولا سيما الالياف الشعرية من تأثير الشمس والهواء فيها حتى

يصير شحنها في الصناديق التي لا تقبها  
من هذا التأثير المتلف الا قليلا بحيث انها  
عند وصولها الي المكان الذي تزرع فيه  
تتقدأ أكثر من نصف جذورها فاذا قلعت  
هذه الاشجار حصل فيها ما ذكرناه وحينئذ  
لا ينبغي تقليمها الا بعد ان تثبت جيداً  
فلسن بان مما ذكرناه لا ينبغي تقليم  
أشجار الفاكة الحديثة الا بعد ثقلها بسنة  
ومن المناسب هند غرسها ان تزال منها  
فروع متناسبة مع ما قد من جذورها واذا  
أزيل مقدار غير كاف من الفروع كان  
الضرر اكبر مما أزيل منها أكثر مما يلزم  
بقليل وتتضح ازالة الفروع غير الكافية  
في انتهاء الانبات بنيبوبة الفروع الحديثة  
القوية علي الساق وفي هذه الحالة لا ينبغي  
ان يقطع الشجر في فصل الربيع القابل لانه  
لم تتكون له جذور كافية وانما يزال بعض  
الفروع ويؤخر التقليم الي السنة القابلة وفي  
جميع الاحوال ينبغي الاحتراس من ان  
تحمل الاشجار الحديثة فواكه قبل فصل  
الصيف الذي يعقب التقليم الثالث وذلك  
لانها تمنص العصارة اللينفاوية المحتاجة  
اليها تلك الاشجار لتكوين هيكلها  
وأما الاشجار الحديثة التي تظهر

سقيمة بسبب تقليمها بعد غرسها فلم تكن  
هناك طريقة لا كنسابها قوة الا قرطها  
ثانيا اسفل النقطة التي قرطت منها أولا  
ثم تزال جميع الفروع الجانبية فاذا لم تنجح  
هذه العملة القوية ينبغي استبدال الاشجار  
بغيرها

والقواعد التي ذكرناها تطبق علي  
جميع أنواع أشجار الفاكة أيا كان  
الشكل الذي يعطى لهيكلها ماعدا شجر  
الخواخ فان فيه ظاهرة مخصوصة وهي أن  
الازرار التي لا تنمو في فصل الصيف الذي  
يعقب الصيف الذي تولدت فيه تموت في  
السنة القابلة فينتج من ذلك أن هذه  
الاشجار اذا لم تقم عقب غرسها جالا فان  
الازرار الزهرية الموضوعة نحو قاعدة  
الساق وهي الضرورية لتكوين هيكلها  
لا تنمو

﴿ الكلام علي العمليات المختلفة ﴾

( التي تستعمل لتقليم أشجار الفاكة )  
عمليات التقليم علي قسمين أولها  
العمليات التي تجري اثناء استراحة الانبات  
وهي التقليم الشتوي وثانيها العمليات  
التي تفصل اثناء الانبات وهي التقليم  
الخريفي

( في التقليم الششوى ) يلزم ان يفعل هذا التقليم اثناء استراحة الانبات اى من اوائل شهر ( كيهك ) الي اوائل شهر ( امشير ) ووفق الاشهر للتقليم شهر ( امشير )

فذا قلت الاشجار قبل فصل الشتاء صار محل قطع الفروع عرضة لتأثير الهواء والرطوبة والبرد الشديد زمنا طويلا قبل ان تبندى حركة العناصر اللينفاوية الاولى التي بها يحصل النشام الجرح فينتج من ذلك ان الزر الانتهاء الذى ابقى في قمة هذه الفروع يموت في الغالب

وتكون الاخطار عظيمة ايضا اذا اجريت عملية التقليم اثناء البرد الشديد الا بعسر فيحصل في الجروح رض ولا تلتئم ويسرى الموت الى اسفل الزر المجاور للقطع فيموت الزر المذكور

واذا انتظر ابتداء ظهور الازهار صارت الاخطار قميلة جدا ايضا فان العصارة الصاعدة من الجذور قد توزعت على جميع اجزاء الشجرة فاذا ازيلت قمة بعض الفروع فان العصارة التي انصلحت فيها تفقد وخلاف ذلك اذا قلت الاشجار متأخرة حصل اطلاق في عدة ازرار ورقية

وزهرية تقدمت في النمو قليلا فتنفصل من الشجرة بأدني مصادمة وبالجملة متى اتجهت عصارة الجذور من قاعدة الشجرة نحو قممها قد تمرق الاوعية وترشح منها فيحصل من ذلك جروح يرشح منها الصمغ

والتقليم في شهر امشير مهم جدا في البلاد الاجنبية خصوصا لشجر الخوخ الذى ازرار فروعه الثرية كثيرا ما يتأخر ابتسامها لعدم تأثير عصارة لينفاوية قوية فيها

واذا أجرى التقليم بدريا اثرت العصارة اللينفاوية بقوة على الازرار الزهرية وحدثت ابتسامها كما تنمي الازرار الكامنة الموضوعة على الفروع العتيقة

ومع ذلك فيمكن تأخير التقليم بل وانظار ابتداء استطالة الازرار متى كان العمل واقما على اشجار مفرطة القوة لا يتأني اثمارها بسهولة فحيث ان جزءا من العصارة اللينفاوية قد استعمل لنمو أطراف الفروع التي ازيلت يكون تأثيرها في الازرار الباقية اقل قوة فنكتسب الفروع الباقية صفات الفروع الثرية فنثمر الشجرة حينئذ

وهي التي لا يمكن ان تنالها الايدي قد  
اخترعوا لها حلة آلات لاجتنائها والاحسن  
ان يستعمل لاجتنائها السلم  
وكما فصلت الثمار من الشجرة توضع  
في نحو سبت مبطن قاعه ببعض اوراق  
ومتي امتلاء السبت امتلاء كافيا يحمل الى  
مكان مخصوص متجدد الهواء توضع فيه  
الثمار علي طرايزة مغطاة بأوراق الموز او  
نحوه

( في حفظ الثمار ) حفظ الثمار مسألة  
متعلقة ببستان الفاكهة والمقصود من  
حفظها نضجها ببطء بحيث تستطيل مدة  
بعضها وذلك لأن النضج النام يعقبه تلفها  
وتحللها ويتعلق نجاح الحفظ بكيفية بناء  
المكان الذي توضع فيه الفواكه وهو المسمى  
بمخزن الفاكهة كما يتعلق أيضاً بالخدمة التي  
تجرى فيه من أجلها

( في مخزن الفاكهة ) قد أفادت  
التجربة ان مخزن الفاكهة تتحصل منه  
نتائج جيدة اذا كان جامعاً لهذه الشروط  
الستة

الشرط الاول ان تكون درجة حرارته  
واحدة علي الدوام وذلك انه بسبب تغير  
درجة الحرارة التي تمدد السوائل الموجودة

واذا كان المقصود تقليم عدد كثير  
من الاشجار بحيث يخشي عدم امكان  
تقليمها كلها في شهر امشير تقلم الفروع  
الثرية فقط قبل فصل الشتاء ثم تقلم فروع  
الهيكل في شهر امشير

وفي جميع الاحوال ينبغي ان يكون  
التقليم تاباً لا وان انبات الانواع المختلفة  
الاشجار فيقلم شجر اللوز ابتداء ثم شجر  
المشمس ثم شجر الخوخ ثم شجر البرقوق  
ثم شجر الكرز ثم شجر الكهثرى ثم شجر  
التفاح ثم الكرم

( في التقليم الخريفي ) هذا التقليم  
يفعل اثناء الانبات واما الزمن الموافق  
لاجرائه في كل من اجزاء الشجرة فهو  
تابع لحالة نمو الاجزاء المذكورة وهذا  
التقليم يفضل علي التقليم الشتوي في  
بلادنا

( كيفية اجتناء الفواكه ) احسن طريقة  
لاجتنائها ان تفصل من شجرتها باليد  
واحدة فواحدة ولا ينبغي ان يضغط عليها  
بالاصابع اثناء اجتنائها لان كل ضغط وقع  
عليها تنشأ عنه بقعة سمراء تكون سبباً في  
تعفننها

واما الثمار الموضوعة في قبة الشجرة

في الثمار يحصل فيها تخمر ويغير باطنها بالكلية

الشرط الثاني ان تكون حرارته من ٨ الي ١٠ درجات فوق الصفر وذلك لان درجة الحرارة المرتفعة تعين علي التخمر واذا انخفضت فصار تحت الصفر فلا يحصل تقدم في النضج

الشرط الثالث ان يكون مخزن الفاكهة مجرداً عن تأثير الضوء بالكلية وذلك لان الضوء يسرع نضج الثمار ويسهل التفاعلات السكاجوية

الشرط الرابع ان لا يحتوي هواء مخزن الفاكهة الا علي كمية الاوكسيجين اللازم لامكان الدخول فيه بلا ضرر وأن يحفظ فيه جميع حمض الكربونيك المنصاع من الثمار اذ من المعلوم ان وجود الاوكسيجين ضروري لحصول النضج فاذا قلت كميته صار النضج غير تام واما حمض الكربونيك فانه يساعد علي حفظ الثمار

الشرط الخامس ان يكون هواء مخزن الفاكهة جافاً وذلك لأن الرطوبة احد الشروط الضرورية لتخمر الثمار وهي تقلل مقاومة المنسوجات وتعين علي اندفاع السوائل الي الخارج فيكون من الضروري

حيثند مع ثرا كها في مخزن الفاكهة ومع ذلك فلا ينبغي ان يكون زائد اليبوسة لان الثمار تفقد من سطحها بتأثير اليبوسة كمية عظيمة من السوائل المائية فتتكرش وتجف ولا تنضج

الشرط السادس ان تكون الثمار موضوعة في مخزن الفاكهة علي وجه بحيث لا يضغط بعضها علي بعض وذلك لان هذا الضغط اذا كان مستمراً أحدث تمزقاً في الارعية والخلايا فتختلط السوائل بعضها ببعض وهذا الاختلاط يعين علي تلف الثمار وهذه كيفية بناء مخزن الفاكهة

ليكون جامعاً لهذه الشروط فتنتخب لبنائه ارض جافة جداً مرتفعة موضوعة في المعرض الشمالي واتساعه يكون بحسب كمية الثمار التي تحفظ فيه فالذي طوله الباطن خمسة امتار وعرضه اربعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار يتأني ان تحفظ فيه ٨٠٠٠ ثمرة وارضيته يلزم ان تكون انزل من الارض المجاورة له ٧٠ سنتيمتراً واذا كانت الارض جافة جداً يمكن أن تخفض ارضيته الي متر والمقصود من ذلك منع هواء المخزن من ان يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية ولأجل منع ماء المطر من ان يتراكم علي الارض

الرطوبة

ويوجد في داخل المخزن جملة رفوف من الخشب موضوعة بعضها فوق بعض تبسط عليها الفواكه وهي موضوعة بعيدة عن بعضها بمسافة مقدارها ٢٥ سنتيمتراً وعرضها ٥٠ سنتيمتراً ولأجل سهوله مرور الهواء بينها يلزم أن تجعل متباعدة عن بعضها ويوجد في وسط مخزن الفواكه طرايزة طولها متران وعرضها متر وهي منعزلة عن الألواح المبطنة بها الجدر

❖ الاهتمامات التي ينبغي اجراءها ❖  
(في الفواكه الموضوعة في مخزن الفاكهة)  
نجاح حفظ الفواكه يتعلق ايضا بالاهتمامات التي تفعل فيها بمخزن الفاكهة فتي ادخلت فيه وضعت على الطرايزة بعد تغطيتها بطبقة خفيفة من الحشيش اليابس ثم تفصل جميع الفواكه المبقعة التي لا يمكن حفظها ثم تترك الفواكه السليمة على الطرايزة المذكورة يومين او ثلاثة لتفقد جزءا من رطوبتها

وبعد ايام قلائل تبسط طبقة خفيفة من الحشيش اليابس او من القطن على الرفوف ثم تمسح الفواكه بلطف بواسطة خرقة من الصوف بأن يترك بين كل منها

الموضوعة بجوار جدر المخزن مئرشح في باطنه يجعل منحدره بحيث يكون هذا الانحدار مبتدئا نحو الجدر ومنتهيا بعيدا عنها وتبنى الجدر المذكورة بالحجارة والمونة المعروفة الي مستوى سطح الارض

وينبغي ان يحاط مخزن الفواكه بجدارين توجد بينهما مسافة خالية عرضها نحو ٥٠ سنتيمترا وهذه الطبقة الهوائية الموضوعة بين الجدارين واسطة قوية تقي باطن المخزن من تأثير درجة الحرارة الخارجية فيه وهذا الجداران يكون سمك كل منهما ٣٣ سنتيمترا يبنيان بطين ابليزي وقش التين وما يلزم من الحجارة ويوجد في محيط كل من الجدارين ثلاث فتحات يجعل الباب في واحدة منها ويكون السقف من شوحيات من الخشب توضع عليها نباتات جافة ثم يطلي بطبقة من الطين الابيزي وهذه الكيفية ضرورية لمنع تأثير الضوء ودرجة الحرارة الخارجية في باطن المخزن

وتتحقق ارضية المخزن بطبقة من القفر وينبغي ان يكون جدار المخزن مبلطاً بألواح من الخشب وهذا الاحتراس يبين علي بقاء درجة حرارته واحدة خالية عن



مسافة خالية مقدارها نحو سنتيمتر واحد مع وضع الاصناف المتشابهة سواء ومتى هيئت الثمار بالكيفية التي ذكرناها يترك الباب والفتحات مفتوحة مدة النهار ما لم يكن الوقت رطباً ويكفي لازالة الرطوبة الزائدة من تلك الثمار تعريضها للهواء في الخزن المذكور ثمانية أيام ثم يناق الباب والفتحات ولا تفتح للتنظيف الخزن

والي الآن لم تستعمل لازالة الرطوبة المتوزعة في الفواكه الا تيارات من الهواء وفي هذه الطريقة عيوب أولها أن درجة حرارة الخزن تتوازن مع درجة حرارة الهواء الخارجي وهذا ينشأ عنه في الغالب تغير في درجة الحرارة يكون سبباً في اتلاف الفواكه ونائماً أن لا يدخل في باطن الخزن هواء أقل انشعاًناً بمحض الكربونيك وهذا متلف للثمار أيضاً وثالثها ان الثمار تكون متأثرة بالضوء وهذا يسرع نضجها أيضاً ورابعها ان هذه الطريقة لا يمكن استعمالها الا اذا كانت درجة الحرارة الخارجية ليست تحت الصفر وكان الوقت يابساً وحيث ان عكس ذلك يحصل في فصل الشتاء ينتج من ذلك ان الثمار

تكون معرضة لتأثير الرطوبة المضرة ولاجل تدارك هذه العيوب ينبغي أن يستعمل كلورور الكالسيوم الجاف فان خاصيته أن يمتص كثيراً من الرطوبة أي نحو زنته مرتين بحيث أنه يصير مائلاً بعد أن يعرض لتأثير هواء رطب زمناً وحينئذ يسهل امتصاص الرطوبة المتصاعدة من هذه الثمار اذ دخل في الخزن مقدار كاف من هذا الملح فيصير هواؤه في حالة جفاف تام والجير الحي توجد فيه هذه الخاصية أيضاً لكن استعماله لا يكون نافعاً ككلور الكالسيوم لانه يتحد بسرعة مع حمض الكربونيك فيمتصه كما مع ان وجوده ضروري لحفظ الفواكه وخلاف ذلك لا يمتص مقداراً كافياً من الرطوبة

ولاجل استعمال كلورور الكالسيوم يصنع له صندوق من الخشب مبطن بالرصاص سطحه ٥٠ سنتيمتراً مربعاً وعمقه ١٠ سنتيمترات وينبغي أن يكون مرتفعاً عن أرضية الخزن ٤٠ سنتيمتراً على طرايزة صغيرة ذات انحدار وهذا الجهاز متى وضع في مخزن الفاكهة يوضع فيه كلورور الكالسيوم الجاف قطعاً مسامية بحيث يكون طبقة نخبها ٨ سنتيمترات فتقي انماح مسال من

توجد علي غير النظام الطبيعي المقرر وأعجب ما فيها ماشوهد من تلك الفلنات في الخلطة الانسانية وانا نورد هنا بعض تلك الفلنات التي حفظها تاريخ العلم

من الفلنات ماشوهد في هنكاريا فقد ولدت فيها ابنتان سميتا باسم استير ويهوديت ملتصقتين من عجزيهما اشتراهما كاهن روسي ووضعهما في أحد ديار عاصمة بلاد حيث بقينا الى سن العشرين

كانت جميع اجزاء جسمي هذين الفئتين مستقلة بعضها عن بعض الاخرج فقد كان واحداً ويزدى رظيفته بارادة واحدة

أما اعضاء تناسلها فكانت منفصلة بعضها عن بعض تمام الانفصال فتتضي كل منها الحاجات الطبيعية علي حدة فكان ذلك داعياً لتأفروهما وحدث الشقاق بينهما فكانت احدهما اذا أرادت البول اثأزت الاخرى . وقد أصاب يهوديت مرض في السنة السادسة من عمرها شلت بسببه أعضاؤها وظلت علي هذه الحالة مدة حياتها

أما اخنها استير فكانت قوية

منقار الصندوق ونزل في اناه من لخار جريس موضوع أسفله فاذا انماع كلورور الكالسيوم كله قبل أن تستعمل الفواكه بوضع منه مقدار آخر في الصندوق ويكفي استعمال ٢٠ كيلو جراما من هذا الملح علي ثلاث مرات لازالة جميع الرطوبة المضرة من مخزن الفاكهة والسائل الذي ينشأ عن هذه العملية يلزم أن يحفظ في أوان من لخار جريس محكمة السد الي السنة القابلة فتمى وضعت الفواكه في المخزن في الزمن المذكور يصب هذا السائل في اناه من حديد زهر ثم يصعد علي النار حتى يجف فما بقي منه فهو كلورور الكالسيوم الجاف الذي يستعمل كل سنة بالطريقة التي ذكرنا وينبغي ان يكشف علي مخزن الفواكه كل ثمانية أيام مرة لتزعه . ايبتدى منها في التلف ويؤخذ الناضج ويجدد وضع كلورور الكالسيوم عند الاحتياج

فلته ﴿ يافته فلنا اطلقه ففلت أي نخلص فهو لازم ومتعد . و ( اقلته ) اطلقه . و ( تفلت ) نخلص . و ( اقلته ) المرة . و ( الفلنات ) الهفوات

﴿ الفلنات الطبيعية ﴾ يطلق الطبيعون هذه الكلمة علي الكائنات التي

ينمضان بكل خفة ونشاط . وكان الغشاء المشترك بينهما يبلغ محيطه ٢٢ سنتيمتراً فيكون قطره نحو سبعة سنتيمترات ولكنه كان عند نحرهما يتمطط

وكان إيمهما أيسر وأيسرها اعسر الا أنه كان يستعمل اليمنى أيضاً . وكان الاول أطول من أخيه قليلاً وأشد عضلاً وضربات قلبه أسرع وصدرة أوسع . وكان الثاني أضعف احتمالاً لتغيرات الجو وأقل صبراً علي الجوع ولكنه صحيح البنية فحصبهما الدكتور ماكدونالد فوجد الايسر اللطف حساً وأدق تصوراً وكانا يتكلمان بالكورية والانجليزية

وكان يوجد غلام صغرى يبلغ من العمر اثني عشر حولاً يحمل فوق صدره جنيناً رأسه مخبوء في صدر حامله . وكان كامل التركيب يتدلي من أعلى صدره الى ركبتيه وكان له شعور كبير حتى أن جسمه كان يتأثر ويتشنج لاقبل لمس وكان الذي يحمله يتأثر بالاثار ذاته ويشعر بنفس الألم اذا قرص الجنين المتدلي من صدره

وشوهدت فتاة أشبه هذا الغلام الصيني من حيث أنها تحمل غلاماً في صدرها تحت الثديين بلا رأس

التركيب شديدة العضلات وقد ظهرت علامات البلوغ علي الاختين في وقت واحد

ثم ان يهوديت أصابها حمى شديد في سن الثانية والعشرين قصفت عليها فلم تلبث اختها كستير بعدها الا ثلاث ساعات فدفتنا معا

وولدت ابنتان في مدينة ورمس المانيا ملتصقتين من الجبهة . ولما ماتت احدهما اجتهد الجراحون في فصلها عن أختها ولكنها لم تلبث الا قليلاً حتى اصابها هزال فلحقت بشقيقتها

وولد في سيام اخوان متصلان من جهة البطن وكانا متفقين في ارادتهما حتى يخيل للرأي ان لما ارادة واحدة . فرض عليهما احد الجراحين ان يفصل احدهما عن الآخر فلم يقبلأ فعاثا معاً متفقين حتى بلغا سن الشيخوخة

وولد توّمان في كورية متصلان من جهة القص وماعدا هذا كانت جميع أعضائهما مستقلة وكانا يستطيعان ان يتخاصرا ان يتقابلوا وجها لوجه ويضع كل منهما يده علي كتف الآخر وكانا يعيشان معا ويلعبان ويتسخرجان علي الارض ثم

ورؤيت ابنة تناهر الثانية عشرة من  
عمرها تحمل علي جنبها ابنة اخرى اصغر  
منها حجبا متداخلة فيها من تحت كتفها  
وكانت اليتا الصغيرتين ممثلتين حتى كان  
ثقلها كافيا لان يتعب حاملتها

وكانت الفتاة المحمولة تبول وتغوط  
يدون ارادة حاملتها فكانت حاملتها  
تضطر الي تنظيفها متى احدثت . وكان  
للقتاتين شعور واحد فاذا لمست الصغيرة  
تألمت الكبيرة معها . وقد عاشت هذه  
الفتاة الى الثالثة عشرة ثم ماتت

وشوهدت سنة ١٧٧٥ فتاة مزدوجة  
الرأس . وكان كل من تغريها يرضع علي  
حدة من ثديي امها . وكان يسمع صراخها  
وبكائها في آن واحد

وولد في ايكوسيا في عهد الملك جاك  
الرابع غلام برأسين وصدرين وأربع أيدي  
وبطن واحدة وساقين فامر هذا الملك  
بان يمتنوا بتعليمه فتعلم عدة لغات وكان  
يحسن التكلم بها بطلاقة

أما رأساه فكانت ارادتاها  
متخالفتين حتى كان ذلك سببا لوجود  
الشقاق بينها ومانا بعد أن عاشا ثمانيا  
وعشرين سنة

وشوهدت فتاة ولدت برأسين أيضا  
في أول القرن التاسع عشر بمدينة سردينيا  
وكان لها صدران وأربعة أيدي وساقان فقط  
توفيت سنة (١٨٢٨) فشرح جنبها  
الاستاذ جرفوري سان هيلير فوجد لها  
قلبين في شفاف واحد وكبد واحد وامعاء  
مزدوجة الا المعوي المعروف بالاعور ورحمان  
فتحتاهما في ذات الفرج وسلسلتان فقاريتان  
متحدتان عند المصعص

ورلد انسان يسمى بورغيني في  
مارسيليا وتوفي في سن الحسين ولم تكن  
قامته تتجاوز اربع أقدام الا أنه كان كبير  
الرأس حتى أن محيطها يبلغ ثلاث أقدام  
وملؤها قدما واحداً . فاضطر وهو في سن  
الثانية والعشرين أن يضع علي كتفيه  
وسادتين كبيرتين ليسند بهما رأسه فقد  
كان لا يستطيع حملها

وشوهدت نساء لها ثلاثة ابناء  
موضوعة وضما أفقيا  
وشوهدت امرأة لها أربعة ابناء  
وموضوعة صفيين

وشوهدت امرأة لها خمسة ابناء  
ومن العجب أن هذه المرأة المتعددة الانداء  
تزوجت في الرابعة عشرة من عمرها فكانت

تلد في كل بطن ثلاثة او اربعة مواليد  
وقد شوهدت امرأة طويلة القامة لها  
اربعة ابناء عريضة وكان لها في صلبها في  
آخر العمود الفقري غدة ذات شعر طويل  
هذا وقد ولدت مواليد ناقصة الخلقة  
بعين واحدة او يد واحدة او ساق واحدة  
او بغير ساقين ويدون ذراعين  
ذو العين الواحدة وذو الساق الواحدة  
يختلط فيهم غالبا احد هذين العضوين  
بالآخر وقد عاش من هؤلاء قليلون جداً  
وقد يولد من الناس مواليد علي  
شكل ذوات الاربع . فمنهم من يكون علي  
شكل الاسد ومنهم من يكون علي شكل  
القرود

ومن الفلثات الطبيعية وجود عضو  
في الانسان مكان عضو آخر فقد جاء في  
احد مجموعات المجمع العلمي الفرنسي ان  
احد الرجال توفي في سن الثانية والسبعين  
فلما شرحت جثته وجد ان جميع الاعضاء  
التي يجب ان تكون في شقه الايمن موجودة  
في شقه الايسر وكذلك الشريانات  
والعروق والامعاء شوهد فيها هذا التبدل  
بعينه

ويروي بعض العلماء انه يوجد اشخاص

فيهم آثار اجنحة وقرون او اذنان  
وقد ذكر العالم شكرابر في مجموعة  
المجمع العلمي الفرنسي انه وجد سنة ١٦٨٩  
في النهر الذي يجيط بأسوار مدينة سيرا  
كان رأسه رأس انسان وجسمه جسم نور  
وفي وسط جبهته المنسعة التي تمثل جبهة الثور  
كانت تشاهد عين مطبوقة وعلي جانبي  
هذه العين كانت توجد عينا ثور كبيرتان  
لما اذناه فكانتا صغيرتين تشبه اذني الهر  
وتحت ذقنه شعر طويل يشبه لحية الوعل  
ورجلاه كانتا اشبه برجلي ثور وذنبه ذنب  
خنزير وكان هذا الكائن انثى

وبوجد في تلك المجموعة انه كان  
يوجد عند الاستاد تانيونيت مولود بعين  
واحدة له من العمر عشرة اشهر وكانت  
عينه مثلثة الزوايا حادة البصر وهي تشغل  
قما كبيرا من جبهته وكان يديه ورجليه  
ست اصابع . وكان يشاهد في مؤخر سلسلته  
الفقرية اثر للذنب

هذا ويوجد في كتب عجائب  
الطبيعة رسوم أشخاص لهم قرون ومنهم  
غلام له قرن وعمل في يده اليمنى ومثله في  
رجله اليمنى وله ايضا ذنب طويل يتدلى  
بين ساقيه

وقد شوهدت نساء ملتحيات فكان يرى في مدينة اكسبورغ في سنة (١٦٥٥) امرأة كان جسمها مغطى بالشعر من مفرق رأسها حتى اتخص قدميها . وقد عرضت في سن الثانية والعشرين فكان الناس يشاهدونها في مقابل دريهمات معدودة وقد جيء في سنة (١٧٧٤) الي باريز بامرأة لحيتها ممتعة طويلة الشعر شبيهة بلحي النساء والمتعبدين . فقد كان وجهها جمجمة مغطى بشعر كثيف

امام جبهة الفلتات في الطول فكثيرة جدا فقد روى دلريو انه شاهد رجلا في روان كان يتجاوز طول قامته ثمان اقدام

رأى سكاليجر في مدينة ميلانو رجلا طويلا ينام علي سر برين يلتصق رأس الواحد منهما بالآخر يبلغ طوله ثمان اقدام وأربع عقد

اما قصار القامة فلا يكادون يعدون وقد رووا أن أحدهم لوك المغول الف لنفسه فرقة من الحرس تبلغ ثلاثة آلاف من هؤلاء الاقزام

روى ان انقرم فيلياس الذي كان معاصراً لبقرط كان ضئيلا خفيف الجسم

لدرجة انه كان اذا سار ينتعل خفأ رصاصيا لان أقل هبوب من الريح كان يفقده الموازنة ذكر بايز دوفيجينيير انه في سنة ١٥٦٦ بينما كان يتناول الغداء في مدينة رومية عند الكرديال فيتلي كان يقوم بخدمة المائدة اربعة وثلاثون قزما يتراوح طول الواحد منهم من ٢٥ الي ٣٦ عقدة . العقدة سنتيمتران ونصف

وقد ذكر بعض السواح انه رأى في جزيرة مدغشقر اقواما لا يتجاوز طولهم اكثر من قدمين . ولكن الرحلات المعاصرة ذكروا ان هذ القصر مبالغ فيه فانهم لم يروا اناسا اقصر من ثلاث اقدام ونصف قدم

واما الفلتات الطبيعية في السمن المفرط فكثيرة جداً منها انه شوهد ولد عمره اربع سنوات كان يزن ١٠٦ ليبرات وقد توفي في سن العاشرة وهو يزن ٢٥١ ليبرة . والليبرة نحو رطل مصري

وقد بلغت زنة رجل انجليزى من كونتات مدينة لينكوكن ٥٨٣ رطلا وكان محيط وسمه عشر اقدام اى اكثر من ثلاثة أمتار وكان يأكل في اليوم ١٨ رطلا من اللحم البقرى ويتعاطى عشرة

أرطال من الجعة ( البيرة )

وتوفي سونر الانجليزي في سن السابعة  
والخسين وكان جسمه يزن ٦٢٥ رطلا  
ونصف رطل . وكان رجلا بنظونه تسعان  
ثلاث مئة رطل من القمح أي أردبين  
ويروي انه تشاجر يوما مع رجل  
قطعنه ذلك الرجل بمدينة في بطنه فخارت  
في صفاقه نحو خمسة عقد ولم تصبه بضرر  
لانهم وجدوا بطنه مصفحة بنسيج دهني  
قطره ست عند

وكان ارتفاع رجل يقال له سامويل  
سوفار أربع أقدام وثمان عقد وبلغ قطر  
كرشه خمسة أقدام وعقدة واحدة . وقد  
مات مختنقا بالنسيج الدهني الذي تجاوز  
فيه المسالك الرئوية فحجب عنها الهواء .  
فصنع له تابوت يليق بجشته فكان  
مر بها له من العمق ست أقدام ومن العرض  
خمس أقدام ونصف قدم وقد اضطر الحال  
أهله لأن يهدموا الحائط الحاجز للفرقة  
ليخرجوا منها تابوته

واشتهر الجنرال الاسباني شيا بينوس  
فيتلى بسمه المفرط حتى قيل انه كان يزن  
٧٢٠ رطلا فكان ثقله يضني الخيول التي  
تحمله فاضطروا ان لا يجلبوا له ثلاثة من

الابل العربية لتتناوب على حمله

ووجدوا شخصا توفي في سن الاربعين  
كان يبلغ من الثقل ٧٣٩ رطلا وقد قيس  
محيط بطنه فبلغ عشر أقدام . وكانت  
تدلي من صدره كتلتان من الدهن أشبه  
بشدين ضخمين . وقدمات مختنقا بالنسيج  
الدهني

ان أغلظ جسم شوهدي في البشر جسم  
رجل انجليزي اسمه أوبكانس من ولاية  
غال وقد أرادوا وزنه فلم يتهيا لهم ميزان  
متين فوضموه على أرجوحة ذات عجل  
توصلوا بها الى تقدير ثقله فبلغت زنته ٩٩٠  
ليبرة . وقد تجول به بعضهم في مدينة لوند  
محمولا على مركبة من مركبات البضاعة  
تقطرها أربعة ثيران

ولما توفي عمل تابوته من عشرين  
لوحا من الخشب . وبعد أضجموه فيه  
حملوه في مركبة يجرها رأسان من أشد  
الخيول

أما الفلتات في المزال المفرط فكثيرة  
أيضا . وذكروا ان فلتياس دوكو كان من  
النحافة بحيث كاف يضطر للبس خفين  
رصاصيين لكيلا تمبل به الريح وتقلبه على  
الارض

وكان الشاعر ميلثيوس أشهر بهزال  
جسمه منه برقة شمرة ولما وقع المسمى  
أرشد اللاس أسيراً في إحدى الحروب وزنوه  
فلم يكن ثقله أكثر من اثنتي وعشرين ألبيرة  
وكان كلود سورات أهزل جسم في  
العالم . ولد سنة ١٧٩٨ في بلدة نريس  
من أعمال شمبانيا ولما بلغ من العمر أربع  
سنوات ابتلي بهزال شديد فأصبح جلده  
ملتصقا بنظامه . وكان يخجل لمن ينظر إليه  
لأن العضل مقنودة من جسمه بته نصار  
يلقب بالهيكل العظمي

ووجد بعض الباحثين هزيلا عمره  
٣٤ سنة ارتفاع قامته خمس أقدام وثلاث  
عقد وقيل جسمه ٤٣ ألبيرة ولم يكن بهداء  
وكان نبضه ٥٠ في الدقيقة . فكان النسيج  
الخلوي مقنود منه وليس على جسمه إلا  
الجلد ملتصقا على العظم . فكان إذا أراد  
أن يرفع ذراعيه اللتين يكاد يكون محيطهما  
عقدتين ونصف عقدة كان يتكلف لذلك  
عناء جسيما . وكان إذا مشى ربع ساعة  
اضطر أن يستريح مدة طويلة . وكانت  
أعضاؤه التناسلية خامدة

وكانت فتاة تسمى روزين مصابة  
بالهزال للدرجة عظيمة

يراهنا يخجل إليه أنها هيكل عظمي وكانت  
لا تستطيع الحركة على أنها كانت شديدة  
النهم لا تشبع ولما ماتت وزنوها قبلت  
زنها اثنتين وثلاثين ألبيرة وثلاث أوقيات  
وزعم بعض لرحالات أنهم وجدوا  
في جزائر فرموز أصناف من الرجال وذوى  
الأذنان قال العالم (ديمايه ) انه شاهد  
زنيجيا بطرابلس الغرب اسمه محمد كانت  
قوته فائقة التصور بحيث انه كان يسير  
بمقدافين كبيرين وورقا ضخما بسرعة لا  
يستطيعها خمسة رجال . وشاهده قد قاوم  
ثلاثة رجال يبدوا واحدة وروام على الأرض  
قال وكان جسمه مغطى بشعر كالقردة وكان  
له ذنب يبلغ طوله نصف قدم أناني أياه  
ولمسته ييدي واكد ان والده كان له ذنب  
مثله وان كثيرين من أهل كورته لهم  
أذنان مثله

وزاد هذا العالم علي ما تقدم قوله انه  
لا يجوز ان يمد الذنب من خصائص أهل  
فرموزا وورنو فقط بل يوجد من تلك  
القلات في جميع البلدان

وذكر العالم روينيه في كتابه  
الاعتبارات الفلسفية ان احدي بائعات  
الشراب في باريس كان لها عند عصمها



ذنب يبلغ طوله خمس عشرة عقدة وكان جسمها أزب أى عليه شعر كالقردة. وقال هذا العالم انه لمس يده في مدينة أورليان ذنب غلام كان شديد البنية وذو قوة فائقة فلما كبر هذا الغلام أحب أن يتطعم ذنبه ارضاء لخليلة كان يهواها فلم يلبث الا قليلا بفد قطعه حتى توفي من جراحه

ومن الفلوات الطبيعية ما شوهد من الاشخاص الذين يجترون كالحيوانات فقد كان يوجد في بلاد السويد رجل متى أكل اعتزل الناس وأخذ يتعشى فتتدفم الاغذية اليه فيمضها ثانية ويزدريها. وقد آل هذا الأمر الي الرجل وراثته عن أبيه وأورثه هو ابنه أيضاً الا ان هذا الأخير توصل لما بلغ الرابعة والعشرين الي ابطال هذه المادة (انظر تاريخ الانسان الطبيعي)

فلج ﴿فلج﴾ يفلج و يفلج فلجا ظفر و (فلج) يفلج فلجا كان أفلج وأصيب بالفلج و (الأفلج) المتباعد ما بين القدمين وما بين اليدين وما بين الاسنان و (الفلج) داء يحدث في أحد شقي البدن (انظر شلل) و (فلج) تشقق و (الفلج) الفوز

﴿فلج﴾ أرض يفلحها فلحا

شققها و (أفلح الرجل) فاز، و (الفلح) الفوز و (الفلاح) الحراثة. و (الفلح) الحراث

﴿فلذ﴾ يفلذ فلذا قطع و (فلذ) قطعه. و (الفلذ) كبد البعير جمه أنلاذ و (الفاوذ والفلواذ) ذكر الحديديد (أنظر حديد)

﴿الفلز﴾ والفلز هو اسم جامع لجواهر الارض

﴿فلس﴾ أفلس الرجل لم يبق له مال فهو مفلس. و (الفلس) قطعة مفروبة من النحاس يتعامل بها جمعها فلوس

﴿فلسطين﴾ هي اقليم من أقاليم سورية يحده شمالا فينيسيا وجنوبا البحر الميت وغربا البحر الابيض وشرقا صحراء سورية يربوها الاردن. هذا الاقليم سمي أيضاً أرض كنعان. وهي ولاية عمانية يحكمها وال مقره بيت المقدس وعدد أهلها نحو ثلاث مئة ألف نسمة، وهي الارض المقدسة عند المسيحيين تبلغ مساحتها ٢٥١٢٤ كيلو متراً مربعاً

قال الجغرافي العربي ياقوت الحموي عن فلسطين: هي آخر كرد الشام من ناحية

مصر قصبتها بيت المقدس ومن مشهور  
منها عسقلان والرملة وغزة وارسوف  
وقيساريا وثايلس وأريحا وعمان وياقو وبيت  
جبرين وهي أول اجناد الشام من ناحية  
الغرب . أولها رفح وآخرها اللجون من  
ناحية الغور . وعرضها من ياقا الى أريحا  
ثلاثة أيام . وزعز ديار قوم لوط وجبال  
الشراه الي ايلة كلهم مضموم الى جند  
فلسطين وأكثرها جبال والسهل فيها قليل  
وفلسطين أيضاً قرية بالعراق

﴿ فلسفة ﴾ تفلسف تعاطي الفلسفة و  
(الفيلسوف) العالم بالفلسفة جمعه فلاسفة  
﴿ الفلسفة ﴾ أصلها كلمة يونانية  
مركبة من كلمتين هما ( فيلوس ) أى محب  
و ( سوفيا ) أى الحكمة فيكون معناها محبة  
الحكمة . وقد ذكر الفلاسفة سببسون  
وكاتيليان ودوجين لاكريث من فلاسفة  
القدماء بأن أول من أطلق هذه الكلمة  
على الحكمة هو فيثاغورس الفيلسوف  
اليوناني الذى كان موجوداً في القرن  
السادس قبل عيسى عليه السلام . وقد  
أسندت هذه الرواية الى هيراقليد دوبون  
أحد تلاميذ أفلاطون وقد بين العلة التى  
جذب فيثاغورس الى اطلاق لفظ الفلسفة

على الحكمة فقال : قال فيثاغورس : ان  
الحكيم الحق هو الله سبحانه وتعالى وليس  
للانسان أن يزعم بأنه يملك الحكمة وكل  
ما يسمح له به أن يحبها وأن يطلبها

ومهما يكن من الامر فان الاقدمين  
كانوا يطلقون لفظ الفلسفة بأعم معانيها  
على مجموع ثمرات العقل ، وقد بقيت هذه  
التسمية تدل على ذلك مدة طويلة

وكلمة ( فلسفى ) لم تكتسب معناها  
الصحيح الا في المذهب الذي قام بفشره  
سقراط . فلما جاء افلاطون حصر ذلك  
المعنى في مجال أضيق . فكان الفيلسوف  
في عرفه هو الذي يستطيع أن يدرك  
الموجود الذي لا يتغير بمجال من الاحوال .

وهذا الموجود الذي لا يتغير كان عنده يقابل  
الكائن الذي يتغير وليس له من الوجود  
الاظاهره فقط . فلم تتركز الفلسفة علماً خاصاً  
ولكنها كانت اذ ذاك مجموع العلوم كلها  
ويؤخذ من فلسفة ارسطو انه كان

يعتبر هذه الكلمة دالة على العلم بوجه عام  
أو على أشكال خاصة من العلم . وبهذا  
الاعتبار طبقها على الثلاثة العلوم النظرية  
وهي الرياضة والطبيعة واللاهوت

ولكن كلمة الفلسفة كانت في مذهب

أرسطو تعني ما كان يدعو به بالفلسفة  
الاولية أي علم الكون لاجل محدود بحد خاص  
ولكن الكون مطلقاً من كل قيد . وعلى  
هذا فالفلسفة التي غرضها الوجود الاول  
تتميز بوضوح عن العلوم الخاصة

ثم حدث ان منفي الفلسفة لدي  
الفلاسفة لتالين لارسطو صار أكثر اربها ماً  
وغرضاً فصحت حدود التأملات التي بين  
غرضها وطبيعتها افلاطون وارسطو، فصارت  
تعني في مذهب أبيقور القوة التي تحصل  
الحياة السعيدة بتأثير الخطب والبراهين

وكان تلاميذ ذينون يقولون بأن  
الحكمة هي علم الاشياء الالهية والانسانية  
وان الفلسفة هي السير على مقتضى الفضيلة  
وكان هؤلاء لا يفتنون عند حد ادخال جميع  
المعلومات معها كانت في مدلول الفلسفة  
حتى ما يختص منها بالصناعة كالوسيقى  
ولكنهم كانوا يرون ان العقائد الدينية  
وشرح رموزها قسم من الفلسفة ولما كانوا  
هم يعتبرون الفضيلة غاية للحياة الانسانية  
فكانوا يعدون ان ممارسة هذه الفضيلة  
أصل لتفسيرها

ومن هنا صار للفلسفة معنيان مختلفان  
ما برحايتهما ان عن مركز المباحث النظرية

التي حدثت الفلسفة الاولى . ثم تقمصت  
الفلسفة بعد ذلك على عهد مدرسة  
الاسكندرية روحاً جديدة فصارت تعني  
فوق مدلولها من المدرجات النظرية كل  
خيال شعري أو روحي نبوي لاهل المصور  
الخالية وكل خرافة روحانية

لما جاءت المسيحية ارتدت الفلسفة  
الي معناها المبهم الذي كان لها قبل ان يبدل  
اليونانيون مجهوداتهم لبيان حدودها

فلما كانت الترون الوسطى عمل العاملون  
للتوفيق بين الفلسفة والدين لما كانوا يرون  
من ضرورة ذلك لتلك الازمان . فكانت  
الفلسفة اذ ذاك عبارة عن دائرة معارف  
العلوم البشرية التي حصاها العقل الانساني  
هذا النظر القديم الذي أوجب على  
الفلسفة ان تطلق على مجموع المعارف سواء  
كانت علوم الأصول الاولى أو الاسباب  
الأساسية لا يزال موجوداً في عصرنا  
الحاضر في الوقت الذي تغير فيه علم الطبيعة  
ووسائل المعارف كل التغير

فلما نبغ الفيلسوف باكون في القرن  
السابع عشر للميلاد كان من رأيه ان يحفظ  
للفلسفة أسماءها الاولى مع اعطائها معاني  
جديدة على مقتضى الترقى الذي بلغته العقول

أفكار مستعارة من علم اللاهوت الطبيعي والمنطق وبعض أجزاء علم الطبيعة ، بل ان يكون موضوعها درس العلاقات الموجودة بين العلوم الخاصة والوسائل المشتركة التي نستخدمها للوصول الى اغراضها

أما الفيلسوف الانجليزي هو بس (١٥٨٩ - ١٦٧٩) فنحنه ان الفلسفة هي المعارف التي يحصل عليها الانسان من رؤية نتائج الحوادث الطبيعية بادراكه لعلها أو أسباب تولدها ، وبالعكس هي المحصولات العقلية التي تنتج من علمه بتلك النتائج

وعلى هذا فتحديد هو بس للفلسفة مبني على ان الكون كله مادة وان ماعداها فضلال بحث وخيال صرف ، فاذا كان هو بس يعين للفلسفة أغراضا عملية فهو على شاكلة با كون اكثر اعتباراً للاغراض السياسية منه لمسألة التسلط على الطبيعة واذا كان يتابع با كون في وجوب تأليف فلسفة أولية فذلك لأجل ان يكلفها تحديد المدركات الأساسية كسألة الفضاء والزمان والشئ والصفة والمعلول

ولكن الفلاسفة المحدثين الذين يزعمون انهم حلوا مسائل علم ما بعد الطبيعة القديمة ( أي علم العلل والأصول الأولية ) فانهم

وهو الامر الذي حدث فان مدلول كلمة الفلسفة قد كابد تغيرات ذريعة على قدر الترقيات التي حصلها العقل في مدي القرون المتأخرة

وقد ظلت الفلسفة في العصور الاخيرة مدة طويلة ليست مميزة عن العلم . ولقد كان من رأي افلاطون وارسطو ان الفلسفة إما ان تختلط بالعلم في أوسع معانيها ، او ان تمثل المعلومات العقل من طريق أعم مداركه وأعلى اصوله ان اعتبرت بأضيق معانيها . ولكن هذا التشابه الظاهر بين العلم والفلسفة أو العلاقة الملحوظة بينهما لا تنفي بوحدة معناها لانه قد بُدلت جميع قواعد العلم وحولات مباحثه الى وجهات جديدة فقد يحدث ان جريا على اعتبار وحدة العلم والفلسفة على ما كان يقول به فلاسفة اليونان ، أن الفلسفة قد تعني احدث ما هدى اليه العلم في مكتشفاته وكل ما اوجده من الاساليب والنتائج للمعارف الحاضرة ولذلك كان با كون يستخدم دائماً لفظ الفلسفة للدلالة على العلم كما يفهمه هو مناقضاً للعلم الوهمي لارسطو . فاذا كان قد رأى وجوب تكوين فلسفة أولية فذلك كان على شرط ان لا تكون عبارة عن مجموع

يطلقون لفظه فلسفة علي كل مسألة علمية ولو لم تحدد تمام التحديد . واذا كان الفيلسوف ديكارت الفرنسي خصص كتابه ( التأملات ) للبرهنة على وجود الخالق وخلود الروح فانه يبحث ايضا في مسائل من الفلسفة الاولية . ويحتوي كتابه ( اصول الفلسفة ) على بحث القوانين العامة للمادة والحياة غير ما يحويه من المسائل التي تكلم عنها في كتابه التأملات . وقال في كتابه اصول الفلسفة : « الفلسفة كشجرة اصولها علم مابعد الطبيعة ( اي علم العلل والاصول الاولية ) وجذعها علم الطبيعة وغصونها التي تتفرع من ذلك الجذع هي مجموع العلوم الاخرى التي يجمعها ثلاثة علوم رئيسية وهي علوم الطب والميكانيكا والاخلاق »

اما الفيلسوفان مالبرانش ( ١٦٣٨ - ١٧١٥ ) وسبينوزا ( ١٦٢٢ - ١٦٧٧ ) فقد اطلقا اسم الفلسفة علي الفلسفة الطبيعية وعلم مابعد الطبيعة ( اي علم العلل والاصول الاولية ) وعلم الاخلاق وقال لابسز ( ١٦٤٦ - ١٧١٦ ) : « ان مؤسسى الفلسفة المصرية هم با كول وغاليليه وكبلر وغسندي

وديكارت . فالوزير با كول رأي آراء جديدة علي كل انواع المذاهب واجتهد بنوع خاص في تسهيل التجارب . وقد اغاليله في تكوين علم الفلك وعلى الخصوص باعتماد علي نظرية كوبرنيك . ويمكن أن يضاف اليه كبلر الذي استفاد منه خلفاؤه كل الاستفادة . أما غسندي فقد احيا نظريات ديموكريت وأبيقور التي صححها ديكارت باضافته آراء ارسطو اليها وأخلاق الاستويسين ( أتباع الفيلسوف زينون »

فالفلسفة تمثل انفس قبل كل شيء الادراك العام للكون وهذا الادراك ينتهي في علم مابعد الطبيعة ( اي علم العلل والاصول الاولية ) الذي يؤلف موضوعه العلم المعترف به من الكافة

ومع هذا فان معنى الفلسفة نحو تحول عند بعضهم من اعتبار مجموع الاشياء الكونية الي ما هو الاصل والمحل لكل علم الا وهي الطبيعة الانسانية . ولذلك رأي الفيلسوف لوك ان الفلسفة الطبيعية تشمل بجانب علم خواص واصول الاجسام علم خواص احوال العقل وقد بين هوم ( ١٧١١ - ١٧٧٦ )

وُلِف (١٦٦٩-١٧٥٤) يميز بين المعارف التاريخية أي الخاصة بمعرفة الأشياء ذاتها وبين المعارف الفلسفية التي موضوعها عامة تلك الأشياء

إذا اعتبرت الفلسفة بهذا الاعتبار قربت من الفلسفة على ما كان يفهمها افلاطون وارسطو من جهة ان غرضها كان تفسير الاشياء تفسيراً معقولاً يجعلها ممكنة حقيقية باعتبار انها علم للمدركات الصرفة. ولكنها بهذا الاعتبار لا تفرق بوضوح عن بعض العلوم (الراسيونالية) أي العقلية كالرياضيات ولكن التحديد الذي يعطيه افيلسوف (كانت) للفلسفة المصرية (١٧٢٤ - ١٨٠٤) الغرض منه إيجاد ذلك التمييز

فان أمكن على حسب فلسفة (كانت) تقسيم المعلومات الى معارف تاريخية ومعارف عقلية (أي على مقتضى الفلسفة الراسيونالية التي تحكم العقل في الحكم على المعلومات) وجب أن نلاحظ ان المعارف العقلية هي فلسفية أو ميتافيزيكية (أي تتعلق بعلم العلل والاصول الأولية) على حسب ما اذا كانت آتية من جهة القوة التصورية مباشرة. أو من

مركز علم الانسان من الفلسفة فقال في كتابه (الطبيعة الانسانية): «من الامور الواضحة ان لكل العلوم علاقة صغيرة او كبيرة بالطبيعة الانسانية. ولو ان بعضهم ابتعد عنها بطريقة غريبة ولكنهم اضطروا لان يعودوا اليها من طريق او من آخر. حتى ان العلوم الرياضية والفلسفة الطبيعية تتعلق على قدر ما بعلم الانسان لانها تقع تحت سلطان المعارف البشرية ولان المواهب العقلية الانسانية هي التي تحكم عليها. وكان علم الانسان هو الأس الركين الوحيد للعلوم الاخرى، كذلك الأس الركين الوحيد الذي نستطيع ان ندعم عليه ذلك العلم نفسه هو التجربة والنظر» هذا التحول. الجديد للمباحث

الفلسفية يقابل الرأي القائل بأن التجربة مصدر العلم وان المشاهدات يمكن ان تدرس خارجة عن مدركات الفلسفة الراسيونالية (الفلسفة الراسيونالية هي الفلسفة التي لا تعتبر الوحي ولا تعول الا على احكام العقل) ثم ان التناقض بين الحقائق المسلمة يزداد استعصاء على الحل ويساعد على فهم الوحدة الموجودة بين العلم والفلسفة. ولذلك كان الفيلسوف

جهة القوة التصورية مع الاستعانة بالنظر العقلي . فتنقسم الفلسفة علي مقتضي هذا الاسلوب الى فلسفة ترانساندانتال أي مسندة على المسلمات العقلية المحضة، وإلى ميتافيزيكا ( أي علم العال والاصول الاولى ) . فالفلسفة الترانساندانتال هي تحدد الامكان والشروط وحدود المعلومات بواسطة العقل المجرد . فهي تخدم كقدمة الميتافيزيكا ( أي لعلم العال والاصول الاولى ) . أما الميتافيزيكا في نظر ( كانت ) فهي العلم الذي يبحث في الموجودات من طريق المسلمات العقلية السابقة على كل تجربة مادية . وهي تشمل ميتافيزيكة الطبيعة وميتافيزيكة الاخلاق

أما الفيلسوف ( فيشت ) الألماني ( ١٧١٣ - ١٨١٤ ) فحدد الفلسفة بأنها مذهب العلم لاعلاقة له بالتجربة ، فهو في نظره حق حتى ولو لم تكن التجربة موجودة . أما الفيلسوف ( شلينج ) الألماني ( ١٧٧٥ - ١٨٥٤ ) فقد قال بأن الفلسفة شرط لجميع العلوم ، ولا علم من العلوم شرط لها فهي التي تكتشف الحقيقة الاولى التي تؤلف صورة الواقع ومحتواه

أما الفيلسوف ( هيغل ) الألماني ( ١٧٧٠ - ١٨٣١ ) فقال بأن الفلسفة هي العلم بالمطلق ، وهذا العلم في ذاته نظام خاص لان الحق باعتباره حقا ذاتيا لا يكون كذلك الا اذا وضح بذاته وحفظ وحدته في ذلك الوضوح » وكان هذا الفيلسوف يقسم الفلسفة الي ثلاثة أقسام : المنطق وفلسفة الطبيعة وفلسفة العقل

ولكن حدث رد فعل ضد هذه المذاهب التي جررت الفلسفة من التجربة ونبع فلاسفة جعلوا للتجارب من الفلسفة مكانا عليا . فقال ( سكو بنو هور ) الفيلسوف الألماني ( ١٧٨٨ - ١٧٦٠ ) : « وليس من وظيفة الفلسفة ان تصل من تمايل العالم الي أصوله الاولى ، بل هي تقف عند حدود مشاهدات التجربة الداخلية والخارجية علي قدر ما يصل الامكان الي كل منها ، وتبين تسلسلها البعيد الحقيقي بدون ان تعتمداها أو أن تشتغل بالبحث عن الاشياء الخارجة عن العالم وعن العلاقات التي تربطها به فهي تكمن في بأن تدرك العالم في الترابط الصميم بعضه ببعض »

وقال ( لوتز ) الألماني ( ١٨١٧ - ١٨٨١ )

الفلسفة مرتبطه بالعالم ارتباطا صميميا باعتبار ان مبدأها الحوادث الوجوديه المقررة ولكن بما ان تلك الحوادث الوجوديه المقررة قد ردها العلم الي نواميس خاصة بها ، فالفلسفه أو بعبارة اخرى الميتافيزيكا من وظيفتها أن تكتشف فيا وراه التجربة السبب الداخلي الذي يفسر امكان وقوع الحوادث وضرورة تسلسلها .

هذا الارتباط بين العلم والفلسفه يظهر بأكثر وضوح في تحديد الفيلسوف الالاماني (وندت) فقد قال : الفلسفه هي مجموع معلوماتنا الخاصه ممثله في ادراكنا للعالم والحياة علي ما يرضي مطالب عقولنا و حاجات ارواحنا . أو هي : العلم العام الذي يرى الى احوال المعلومات العامه المتحصلة من العلوم الخاصه الي نظام خال من التناقض »

ولكن مهما كان من امو التقريب الذي تحدثه هذه المذاهب بين العلم والفلسفه فانها قسمتين بالتصورات العقلية لتتيم بناء الاعمال العلمية وأما الفلسفه العصريه المسماة بالفلسفه الوضعيه ( positivisme ) فانها حاولت بناء بناء فلسفه خاليه من التصورات العقلية ، وميمينه علي الامور الحسيه بدون الاستعانه بالروايات اللاهوتيه

والميتافيزيكية ( أي الخاصه بعلم الملل والاصول الاولى ) التي كان يتخيلها الفلاسفه المتقدمون فقال ( اجوست كونت ) الفرنسي ( ١٧٩٨ - ١٨٥٧ ) واضعا الفلاسفه الوضعيه الحسيه : أنا استخدم كلمة الفلسفه بمعناها الذي كان يفهمه منها القدماء وعلى الخصوص أرسطو ، وهي انها النظام العام للتصورات الانسانية ، وباضا فتي كلمة ( وضعيه ) Positive أعلن اني اعتبر هذه الطريق الخاصه من الفلسفه التي ترى الى مواجهة النظريات مهما كان نظامها الفكري كأنها وضعت لترتب الحوادث المشاهده . وهذا الوضع الجديد يحدث التطور الثالث والاخير من تطورات الفلسفه التي كانت أولا لاهوتيه ثم صارت ميتافيزيكيه ( أي بأحسه عن الملل والاصول الاولى بالعقل ) ، واني اقصد من اطلاقي كلمه فلسفه وضعيه بجانب العلوم الوضعيه أو الحسيه درس عموميات العلوم المختصه خاضعه لاسلوب مشترك ومكونه للاجزاء المختلفه لنظام عام للبحث والنظر

أما الفيلسوف هوبرت سبنسر الانجليزي فقد قال في كتابه الاصول الاولى . ان المعارف الانسانية نسبية



ونسبها نضطرنا للبحث في المطلق، وهذا المطلق يبقى مجهولاً منا دائماً، وغرض الفلسفة والعلم واحد. والخلاف بينهما ينحصر في اختلاف في درجة ترتيبهما للمعارف المختلفة. وقال بالحرف الواحد ان معارف أحط أجناس النوع البشري هو العلم غير الموحّد، والعلم هو المعارف الموحدة بعض التوحيد، وأما الفلسفة فهي المعارف الموحدة توحداً كاملاً»

(المسائل الفلسفية الهامة) رأي القاري من الفضل المتقدم الاختلاف الشديد بين الفلاسفة في تحديد معنى الفلسفة وحدودها فيصعب والحالة هذه تحديد غرضها تحديداً موافقاً للأسلوب العلمي الحالي. ومع هذا فنتيج من استقراء مباحث الفلاسفة ان غرض الفلسفة ينحصر في ثلاثة أشياء، وهي معرفة طبيعة حقيقة الأشياء، وشكل المعرفة، وغايات الاعمال الانسانية. وهذه الاعراض الثلاثة يقابلها عند الفلاسفة القدماء علم الطبيعة والمنطق والاخلاق

(١) فأما معرفة طبيعة الحقيقة فكانت الغاية الاولى لكل المجهودات الفلسفية وهذه المجهودات الاولى اقتضت

وجود عداء من مسلم عام تولدت عنه جميع المسائل الفلسفية، عدد معين من المسلمات الخاصة ولدت مسائل قورز الحل. فكان المسلم العام ان الحقيقة يمكن تفسيرها كما هي بطرق ممكنة للعقل البشري. أما المسلمات الخاصة فكانت أولاً ان جميع مسلمات الحقيقة غير متساوية في وجوه تفسيرها وان منها مسلماً واحداً أو عدة مسلمات يمكن أن تعتبر أصولاً اولية، وانه يجب أن يوجد علاقة محدودة بين ذلك المسلم المختار والمسلمات الاخرى. فما هو ذلك الاصل الاصل الاول الذي تشق منه جميع المسلمات وكيف يحدث ذلك الاشتقاق؟ ان جواب هذا السؤال الثاني يتعلق بطبيعته بالحل الذي يعطي للسؤال

وعليه فذلك الحل يختلف باختلاف عدد الأصول التي يعتمد عليها الباحث فيمكن ان يُفترض بأن الحقيقة يمكن الاستدلال عليها بأصل واحد، أو انها لا تدرك على ما فيها من الخلافات والمتناقضات الا بأصليين أو عدة أصول مسئلة. من هنا نشأت الفلسفة الموحدة للأصول (المونيزم) monisme والفلسفة الممددة

للأصول (البلوراليزم) pluralisme

للمادة المحسوسة . فالمجهود الذي يبذله المذهب المادي لادراك المادة في ذاتها يرقعه في فرض تجريدي لا يمكن تطبيقه على الواقع ولا ادراكه بجلاء تام . ويضطره لتفسير الظواهر المحسوسة للمادة بفرض اشتراك عمل نفسي مع العمل الحسي

ثم ان استحالة اشتقاق كل شيء من الاصل المادي اهم الفكر الانساني إما برفض وحدة الاصل المادي أو بالبحث عنه في غير المادة . ومن ههنا نشأت الفلسفة الممددة للاصول ( البلوراليسم ) والفلسفة الموحدة الروحانية

فأما الفلسفة الممددة للاصول فقد فرضت دائماً وجود مادة وروح لكل منهما وجود مستقل ولا يمكن احواله احدهما للآخر . وأول من حدد هذه الفلسفة وجعلها مذهباً مدعماً على أصول ثابتة وهو الفيلسوف اليوناني القديم أنغراغور ( ١٤٢٨ ق م ) فكان من مذهبه ان الروح المجرد المستقبل بذاته يأمر المادة الخارجة عنه ويكفيها على ما يريد . وقد ظهر مذهب تمديد الاصول بأوضح المظاهر في فلسفة ديكارت الفرنسي المتقدم ذكره

فالاشكال التي ظهرت بها المونيسم كانت مادية محضة أي ان أصلها الاول المسك به كان مستمداً من الاشياء المحسوسة أو مُدرّكاً على صورة بعض صفات تلك الاشياء المحسوسة . وقد اختلفت المذاهب المادية في اختيار صفات هذه الاصول ولكنها مع هذا الاختلاف قد أظهرت ميلاً لفرض وجود أصل مادي عال لا تدركه الحواس . فكان الفيلسوف اليوناني ديموكريت في القرن الخامس قبل الميلاد أول من فرض ان للمادة صفات أولية وصفات ثانوية ومنح القدرة المادية خواص لا تدركها فيها المشاعر الانسانية وبناء على هذا فعلى قدر الميل من الماديين لفرض علو أصل المادة ليطابق متعضيات الفكر بعث حقيقة المادة عن المسلمات التي فرضت لادراكها وصارت ارفع منها وأبعد عن تناولها . فالفرض المادي للمذهب المادي الذي يقدمه لتفسير الحقيقة المشتقة من الحقيقة الأولية يمتد في قيامه على نظرية التحول . ولكن مما ظهر ان هذا الفرض غير محدود فهو يعجز عن تصوير مرض للعلاقات الموجودة بين الخواص الفرضية للذرة والخواص المعروفة

فتمد ذهب الى انه يوجد في الكون مادتان  
مادة ذات امتداد ومادة مفكرة أحدها  
مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال.  
ولكن كيف يمكن تفسير اتحاد هاتين  
المادتين بالآخري لتكوين الكائنات المختلفة  
ان شكل هذا الاتصال لا يمكن ان ينتج  
من صفات المادة ذات الامتداد ولا من  
صفات المادة المفكرة . وقد قيل ان ليس  
لاحد هاتين المادتين سلطان على الآخر  
ولكن بينهما وفاقا واتحاداً في الوجهة  
ولكن تصور وجود هذا الاتفاق بينهما  
يقتضى فرض وحدتهما في الاصل . ومن  
هنا يجبر مذهب تعدد الاصول الى مذهب  
وحدة الاصول لاحالة

ولكن مذهب وحدة الاصول يمكن  
أن يكون غير مادي . فيفرض ان اصل  
الوجود روح غير متناهية نشأت منها جميع  
الكائنات . ولكن الصعوبة هي تصدر  
كيفية نشوء الكائنات منها

(٢) وأما مسألة شكل المعرفة فلم  
تتولد فجأة بل نتجت من ادراك التناقضات  
الموجودة في مذهب أصل الحقيقة وخواصها  
الأساسية فذُ علم ان حقيقة الاشياء لا تنظم  
شكل المعرفة لادراكها فظهر ان اسلوب

العلم بالاشياء يجب أن يحدد أشكال  
المعلومات واكتشاف هذا الاصل يؤدي  
نكران العلم نفسه . ولكن بما ان التمييز  
بين الاشياء لا يكون الا بين ظواهرها  
وحقائقها ، فيكون بالنسبة للعقل بين  
الخصائص التي تدرك الظواهر والخصائص  
التي تدرك الحقيقة هي الخصائص الصالحة  
لاكتشاف سلسلة التصورات . هذا هو  
الحل الوضعي الاول الذي أُعطي لمسألة  
شكل المعرفة . وهو حل يظهر القوة التي  
للفكر لادراك الحقيقة بواسطة محض  
العلاقات الذاتية التي وضعها بين التصورات  
بدون أن يلجأ الى الاشياء المحسوسة التي  
تكدر صفوه أو تثقل من قوته . وقد استنتج  
الفلاسفة هذا الحل من حال المسائل  
الرياضية التي يحدث ترقيتها بطريق  
استنتاج نظريات جديدة من النظريات  
المقررة بواسطة العلاقات التي بينها وبين  
العقل مباشرة

كان الفلاسفة القدماء يعتبرون نظرية  
المعرفة مضمرة في الميتافيزيكا ( أي علم  
الاصول والمثل الأولية ) وفي المنطق  
فالميتافيزيكا تحدد ماهية الحقيقة والمنطق  
يهدي الى الوسائل المنتظمة لادراكها .

ولكن يري الفلاسفة المحدثون على عكس ذلك بأن نظرية المعرفة قد حازت بدون الاستعانة بالمنطق والميتافيزيكا مكانا مستقلا وذلك بفضل الوسائل الجديدة التي استخدمها . فقد كان القدماء يحكمون جملة على ما اذا كان الحصول على الحقيقة ممكنا او مستحيلا وعلى أى خصيصة من الخصائص يمكن الاعتماد لادراك العلم الصحيح . ولكن الفلاسفة المحدثين يعنون بالبحث عن كيف تكون الحقيقة ممكنة أكثر مما يعنون بالجدل في هل هي ممكنة ، فهم لا يهتمون فقط بمعرفة الخصيصة التي يتطلبها ادراكها بل أي نوع من أنواع تضامن الخصائص يقتضيها هذا الادراك ، وبالتالي الى أي حد تمتد ايضا . لان العقل لاجل أن يحل هذه المسائل لا يتوجه اليها معتدأ على فرض من الفروض على الحقيقة بل الذي يجده امامه هو الحقيقة ذاتها مفسرة بالعلم نفسه ومحدودة به تحديداً صحيحاً وقد حُذف منها الحل الذي رضىه لها القدماء وهو اللأدرية . فاللأدرية وهو التشكك لا يعتبر الاعمال عقليا لقيمة له في هذا الباب . واذا وجدت اللأدرية في الفلسفة المصرية فهي لا توجد فيها باعتبار انها

تصور صحيح ولكنها توجد لحذف العطل الغربية عن العلم وعن الفكر أو النصوص الباطلة التي يتكلفها الفكر والعلم . فهي والحالة هذه اسلوب انتقادي تستخدمها الفلسفة المصرية للوصول الى الحقيقة (٢) أما مسألة غايات الاعمال الانسانية فقد اكتسبت مدلولاً خاصاً وهي مع ذلك لا تزال تابعة لمسألة شكل المعرفة وهي تؤثر بمقتضى غرضها على الوجه الذي تُدرك عليه الطبيعة وعلى وظيفة العلم وكما ان نظرية المعرفة تنجت في الوقت الذي كانت فيه المذاهب على طبيعة الحقيقة تبدي استشكالاتها التي لا تقبل الحل ، ظهرت نظرية الحركة الخلقية في الوقت الذي قام فيه مذهب كبار الفلاسفة في قوانين الحياة الانسانية . ولما قام سقراط بمحاول تحديد وجهة الطبيعة الانسانية وحالات العلم كان ذلك لاستخدام العلم في الحاجات البشرية . ولما ظهرت النظرية القائلة بوحدة العلم والفضيلة لم ير الناظرون في ذلك أقل اثر للتناقض . ولم ير الناس تناقضاً الا لما نسب للطبيعة الانسانية وظيفة قيادة وتنظيم الحياة نفسها وبالجملة فان مسألة الاخلاق والسياسة

علي ما كان يفهمها القدماء عُرضت لديهم  
لتفسير الحياة الشخصية والاجتماعية وهم  
مقتنعون بأن هنالك وفاقاً بين الشروط  
الخارجية والشروط الداخلية للحياة ، مثل  
الوافق الموجود بين الخصائص الانسانية  
المختلفة

فكان أكبر الفضائل عند القدماء  
تتجلى في هذه الصفات وهي الاتفاق  
والاحتياط والسلطة على الذات . وقد  
اختلف الفلاسفة البحث في هذا القسم  
فتكلموا على الخير والشر وعلاقتهم بالحياة  
وعلى النفس وخصائصها وقواها وما يصلح  
لها من الاساليب الادبية وما لا يصلح .  
ولكن الذي اهتم جميع الفلاسفة قديماً  
وحديثاً هو ادراك السائق للانسان الى  
التكامل بالاخلاق الفاضلة فنشأت مذاهب  
جعلت اساس ذلك السائق شروطاً نفسانية  
بل وبيولوجية ( اي خاصه بعلم الحياة )

ومنها ما جعل السائق الوحيد طلب المنفعة  
الشخصية والاجتماعية فظهرت مباحث  
تبحث في هذه المسئلة لامن وجهة التأثير  
النفساني على تكوين الاخلاق ولكن  
من وجهة تأثير الانسان على الانسان وتأثير  
المجتمع على الانسان فولد علم الاجتماع

البشرى مكملاً لتلك المباحث ومعتبراً  
الاجتماع الانساني نفسه عاملاً قوياً في  
تكوين الاخلاق الشخصية

( الخلاصة ) ان الفلسفة كلها قديمة  
أو حديثة تنحصر في حل هذه المسائل وهي  
ما هو الشيء في ذاته ، ما هو العلم ، ما هي  
الاعمال الانسانية ؟ وقد تولدت هذه  
المسائل بعضها من بعض فتولدت مسألة  
العلم من مسألة البحث عن حقيقة الشيء ،  
وتولدت مسألة البحث في الاعمال الانسانية  
من مسألة البحث عن ماهية العلم . وقد  
أثر بعض هذه المسائل في البعض الآخر  
وتشعبت مباحثها فأفضت الى مذاهب  
فلسفية متخالفة أصولاً وفروعاً كتبت  
فيها كتابات لاحد لها اشتغل بها النوع  
الانساني أوفاً من السنين ولا يزال يشتغل  
بها الى اليوم

( الفلسفة العربية ) اشتهرت العرب  
بالفلسفة اخذوها عن اليونان وصبنوها  
بصبغة خالصة العربية وذهبوا الى ابدشأوا  
يبلغه العقل في عصورهم . ولا يرى مناصاً  
من عرض تلك الفلسفة علي قاري هذا  
الكتاب في صورة مصغرة لاسيما لما على  
جميع المصطلحات اللفظية التي يجب ان

تكون هي أساس لغتنا الفلسفية .

قاعدة للفلسفة عند العرب المنطق وقد كتبنا عنه جملة صالحة في كلة منطق مادة ( نطق ) فأرجع اليه هناك وإنما نأتي هنا على الفلسفة العربية في الطبيعة والمادة والنفس والخالق وجميع ما يتعلق بهذه المباحث وهو ما يعبر عنه بقسم الالهيات منقولاً عن أشهر الفلاسفة الاسلاميين أبو علي بن سينا قال :

### الالهيات

يجب ان نحضر المسائل التي تختص بهذا العلم في عشر مسائل: الاولى منها في موضوع هذا العلم وجملة ما ينظر فيه والتنبيه على الوجود

ان لكل علم موضوعاً ينظر فيه فيبحث عن أحواله وموضوع العلم الالهى الوجود المطلق ولواحقه التي لهذاته ومباده وينتهي في التفصيل الى حيث يبتدي منه سائر العلوم وفيه بيان مبادئها . وجملة ما ينظر فيه هذا العلم هو اقسام الوجود وهو الواحد والكثير ولواحقهما والعلة والمعلول والتقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة وتحقيق المقولات العشر . ويشبه أن يكون انقسام الوجود الى المقولات

انقساماً بالفصول وانقسامه الى الوحدة والكثرة واخواتهما انقساماً بالاعراض

### الوجود

الوجود يشمل الكل شمولاً بالفشيك لا بالتواطى . ولهذا لا يصلح أن يكون جنساً . فانه في بعضها أولى وأول ، وفي بعضها لا أولى ولا أول ، وهو أشهر من ان يحد أو يرسم ولا يمكن ان يشرح بغير الاسم لانه مبدأ وأول لكل شئ . فلا شرح له بل صورته تقوم في النفس بلا توسط شئ

وينقسم نوعاً من القسمة الى واجب بذاته ، وممكن بذاته . والواجب بذاته ما اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده والممكن بذاته ما اذا اعتبر ذاته فقط وجب وجوده . واذا فرض غير موجود لم يلزم منه محال . ثم اذا عرض على القسمين عرضاً حلياً الواحد والكثير كان الواحد أولى بالواجب والكثير أولى بالجائز وكذلك العلة والمعلول والتقديم والحادث والتام والناقص والفعل والقوة والفناء والفقر كان أحسن الاسماء أولى بالواجب بذاته وان لم يتطرق اليه الكثرة بوجه فلم يتطرق اليه التقسيم بل يتوجه الى الممكن بذاته

## ﴿ الجوهر والعرض ﴾

فانقسم الى جوهر وعرض . وقد عرفناها برسميهما وأما نسبة أحدهما الى الآخر فهو ان الجوهر محل مستغن في قوامه عن الحال فيه . والعرض حال فيه غير مستغن في قوامه عنه . فكل ذات لم يكن في موضوع ولا قوامه به فهو جوهر وكل ذات قوامه في موضوع فهو عرض وقد يكون الشيء في المحل ويكون مع ذلك جوهرًا لاني موضوع اذا كان المحل القريب الذي هو فيه متقومًا به ليس متقومًا بذاته ثم متقومًا له ونسميه صورة وهو الفرق بينهما وبين العرض وكل جوهر ليس في موضوع فلا يخلو اما أن لا يكون في محل أصلاً أو يكون في محل لا يستغني في التوام عنه ذلك المحل . فان كان في محل بهذه الصفة فانا نسميه صورة مادية ، وان لم يكن في محل أصلاً فاما أن يكون محلاً لنفسه فانا نسميه الهيولى المطلقة وان لم يكن ، فاما ان يكون مركباً مثل أجسامنا المركبة من مادة وصورة جسمية واما أن لا يكون ، وما ليس بمركب فلا يخلو اما ان يكون له تعلق فإله تعلق نسميه نفساً ، وما ليس له تعلق فنسميه عقلاً . وأما اقسام العرض فقد ذكرناها ، وحصرها بالقسمه

## الضرورة متعذر

## ﴿ المسئلة الثانية المادة والصورة ﴾

في تحقيق الجوهر الجسماني وما يتركب منه وان المادة الجسمانية لا تعمري عن الصورة وان الصورة متقدمة على المادة في مرتبة الوجود

اعلم ان الجسم الموجود ليس جسماً بأن فيه ابعاداً ثلاثة بالفعل فانه ليس يجب أن يكون في كل جسم فقط أو خطوط بالفعل وأنت تعلم ان الكوة لا قطع فيها بالفعل والنقط والخطوط قطوع بل الجسم انما هو جسم لانه بحيث يصلح ان يعرض فيه ابعاد ثلاثة كل واحد منها قائم على الآخر ولا يمكن أن يكون فوق ثلاثة فالذي يعرض فيه أولاً هو البطول والقائم عليه العرض والقائم عليهما في الحد المشترك هو العمق وهذا المعنى منه صورة الجسمية . وأما الابعاد المحدودة التي تقع فيه فليست صورة له بل هي من باب النكس وهي لواحق لامقدمات ، ولا يجب ان يثبت شيء منها له بل مع كل تشكيل يتجدد عليه يطل كل بعد متجدد كان فيه وربما انفق في بعض الاجسام ان تكون لازمة له لاتفاوق ملازمة أشكالها وكما ان

الشكل لاحق فكذلك ما يتجدد بالشكل وكما ان الشكل لا يدخل في تحديد جسميته كذلك الابعاد المتجددة فالصورة الجسمية موضوعة لصناعة الطبيعيين أو داخلية فيها . والابعاد المتجددة موضوعة لصناعة المتالمين أو داخلية فيها . ثم الصورة الجسمية طبيعية وراء الاتصال وهي بعينها قابلة للانفصال . ومن المعام ان قابل الاتصال والانفصال أمر وراء الاتصال والانفصال فان القابل يبقى بطريقتان أحدهما . والاتصال لا يبقى بعد طريقتان الانفصال وظاهر ان هنا جوهرًا غير الصورة الجسمية هي الهولي التي يعرض لها الانفصال والاتصال معاً . وهي تتأرن الصورة الجسمية فهي التي تقبل الاتحاد بالصورة الجسمية فتصير جمما واحداً بما يقومها . وذلك هو الهولي والمادة . ولا يجوز أن تفارق الصورة الجسمية وتقوم موجودة بالفعل . والدليل عليه من وجهين أحدهما انالو قدرناها مجردة لا وضع لها ولا حيز ولا انها تقبل الانقسام فان هذه كلها صورة . ثم قدرنا أن الصورة صادقتها فاما ان يكون صادقتها دفعة ، أعني المقدار الحاصل يحل فيها دفعة لاعلى تدرج

وتحرك اليها المقدار والاتصال علي تدرج فان حل فيها دفعة واحدة مع قبول المقدار لان المقدار يوافيه في حيز مخصوص . وان حل فيها المقدار والاتصال علي انبساط وتوسيع وكل مامن شأنه ان ينسبط فله جهات كل ماله جهات فهو ذو وضع وقد فرض غير ذي وضع البتة وهذا خلف فتعين أن المادة لا تنفري عن الصورة فقط وان الفصل بينهما فصل بالعقل

والدليل الثاني انا لو قدرنا للمادة وجوداً خاصاً متقوماً غير ذي كم ولا جزء باعتبار نفسه ثم يمرض عليه الكم فيكون ماضو متقوماً بأنه لا جزء له ولا كم يمرض أن يبطل عنه ما يتقوم به بالفعل لورود عارض عليه فيكون حينئذ للمادة صورة عارضة بها تكون واحدة بالقوة والفعل ، وصورة أخرى بها تكون غير واحدة بالفعل ، فيكون بين الأمرين شئ مشترك هو القابل للأمرين من شأنه ان يصير مرة ليس في قوته ان ينقسم ومرة في قوته ان ينقسم ويفرض الآن هذا الجوهر قد صار بالفعل شيئاً ثم صار شيئاً واحداً بأن خلاصه صورة الاثنينية فلا يخلو اما ان أحداً وكل واحد منهما موجودهما اثنان لا واحداً وان أحداً



وأحدهما معدوم والآخر موجود فالمعدوم كيف يتحد بالموجود ؟ وان عدما جميعاً بالاتحاد وحدث شي\* واحد ثالث فهما غير متحدين بل فاسدين ويتفهماو بين الثالث مادة مشتركة ، وكلامنا في نفس المادة لا في شي\* ذي مادة ، فالمادة الجسمية لا توجد مقارفة للصورة وانها انما تقوم بالفعل بالصورة

ولا يجوز ان يقال ان الصورة بنفسها موجودة بالقوة وانما تصير بالفعل بالمادة لان جوهر الصورة هو الفعل وما بالقوة محله . والصورة وان كانت لا تفارق الهيولى فليست تتقوم بالهيولى بل بالعلة المفيدة لها الهيولى . وكيف يتصور ان تقوم الصورة بالهيولى وقد اثبت انها عليها ، والعلة لا تتقوم بالمعلول ، وفرق بين الذي يتقوم به الشي\* وبين الذي لا يفارقه ، فان المعلول لا يفارق العلة وليس علة لها فما يقيم الصورة أمر مابين لها مفيد وما يةوم الهيولى أمر ملاق لها وهي الصورة

فأول الموجودات في استحقاق الوجود الجوهر المفارق غير الجسم الذي يعطي صورة الجسم وصورة كل موجود ، ثم الصورة ثم الجسم ثم الهيولى ، وهي وان

كانت سبباً للجسم فانها ليست بسبب يعطي الوجود بل سبب يتقبل الوجود بأنه محل لنيل الوجود والجسم وجودها وزيادة وجود الصورة فيه التي هي اكمل منها ثم العرض أولى بالوجود فان أولى الاشياء بالوجود هو الجوهر ثم الاعراض وفي الاعراض ترتيب في الوجود أيضاً

### ﴿ المسئلة الثالثة ﴾

في اقسام العلل واحوالها وفي القوة والفعل واثبات الكيفيات في الكمية وان الكيفيات اعراض لاجواهر قد بينا في المنطق ان العلل اربع فتحقيق وجودها هاهنا ان نقول المبدوء والعلة يقال لكل ما يكون قد استمر له وجوده في نفسه ثم حصل منه وجود شي\* آخر يقوم به . ثم لا يخلو ذلك اما ان يكون كالجزم لما هو معلول له . وهذا على وجهين : اما ان يكون جزءه ليس يجب عن حصوله بالفعل ان يكون ما هو معلول له موجودا بالفعل ، وهذا هو المنصر ومثاله للخشب السرير فذلك تتوهم الخشب موجوداً ولا يلزم من وجوده وحده ان يحصل السرير بالفعل بل المعلول وجود فيه بالقوة . واما ان يكون جزءاً يجب عن

حصوله بالفعل وجود المعلول له بالفعل ، وهذا هو الصورة ومثاله الشكل والتأليف للسريرون لم يكن كالجزم لما هو معلول له فاما ان يكون مبايناً أو ملائياً لذات المعلول ، والملاقي فاما ان ينعت به المعلول واما ان ينعت بالمعلول ومندان هما في حكم الصورة والهيوولي . وان كان مبايناً فاما أن يكون الذي منه الوجود وليس الوجود لاجله وهو الفاعل . وأما أن لا يكون منه الوجود بل لاجله الوجود وهو الغاية . والغاية تتأخر في حصول الموجود وتتقدم سائر العلل في الشيئية . والغاية بما هو شئ فانها تتقدم وهي علة العلل في انها علل ، وبما هي موجودة في الاعيان وقد تتأخر واذا لم تكن العلة هي بعينها الغاية كان الفاعل متأخراً في الشيئية عن الغاية ويشبه ان يكون الحاصل عند التمييز هو ان الفاعل الاول والمحرك الاول في كل شئ هو الغاية . وان كانت العلة الفاعلية هي الغاية بعينها استغني عن تحريك الغاية فكان نفس ماهو فاعل نفس ماهو محرك من غير توسط . وأما سائر العلل فان الفاعل والقابل قد يتقدمان المعلول بالزمان . وأما الصورة فلا تتقدم بالزمان البتة بل بالوتبة

والشرف لأن القابل أبداً مستفيد والفاعل مفيد

وقد تكون العلة علة الشئ بالذات وقد تكون بالعرض وقد تكون علة قريبة وقد تكون علة بعيدة وقد تكون لوجود الشئ فقط وقد تكون علة لوجوده ولدوام وجوده فانه انما احتاج الى الفاعل لوجوده وفي حال وجوده لاعدمه السابق وفي حال اعدمه فيكون الموجد انما يكون موجد للموجود والموجود هو الذي يوصف بأنه موجد . وكما انه في حال ماهو موجود يوصف بأنه موجد كذلك الحال في كل حال . فكل موجد محتاج الي موجد مقم لوجوده لولاه لعدم

وأما القوة والفعل القوة تقال لمبدأ التغيير في آخر من حيث انه آخر . وهو اما في المنفصل وهي القوة الانفعالية . وإما في الفاعل وهي القوة الفعلية . وقوة المنفصل قد تكون محدودة نحو شئ واحد كقوة الماء على قبول الشكل دون قوة الحنظ وفي الشمع قوة تليهما جميعاً وفي الهيوولي قوة الجميع . ولكن بتوسط شئ دون شئ . وقوة الفاعل قد تكون محدودة نحو شئ واحد كقوة النار على الاحراق

فقط وقد يكون على أشياء كثيرة كقوة المختارين . وقد يكون في الشيء قوة علي شيء ولكن بتوسط شيء دون شيء . والقوة فعلية المحدودة اذا لاقت القوة المنفصلة حصل منها الفعل ضرورة وليس كذلك في غير مائما يستوي فيه الاضداد وهذه القوة ليست هي القوة التي يقابلها بها الفعل فان هذه تبقى موجودة عند ما يفعل والثانية انما تكون موجودة مع عدم الفعل . وكل جسم صدر عنه فعل ليس بالعرض ولا بالقصر فانه يفعل بقوة تاما فيه . أما الذي بالارادة والاختيار فظاهر وأما الذي ليس بالاختيار فلا يخلو لما ان يصدر عن ذاته بما هو ذاته أو عن قوة في ذاته أو عن شيء مابين ، فان صدر عن ذاته بما هو جسم فيجب أن يشاركه سائر الاجسام ، واذا تميز عنها بصدر ذلك الفعل عنه فلعني في ذاته زائد على الجسمية وان صدر عن شيء مابين فلا يخلو اما أن يكون جسما أو غير جسم ، فان كان جسما فالفعل منه بقسر لاحالة وقد فرض بلا قسر هذا خلف ، وان لم يكن جسما فتأثر الجسم عن ذلك المفارق اما ان يكون يكونه جسما فتعين أن يكون لقوة فيه هي

مبدأ صدور ذلك الفعل عنه وذلك هو الذي نسميه القوة الطبيعية وهي التي يصدر عنها الافاعيل الجسمانية من التحيزات الي امكانها والتشكيلات الطبيعية . واذا خلقت وطباعتها لم يحز أن يحدث منها زوايا مختلفة بل لازاوية فيجب ان تكون كرة واذا صح وجود الكرة صح وجود الدائرة

### ﴿ المسئلة الرابعة ﴾

في التقدم والمتأخر والقديم والحادث واثبات المادة لكل متكون  
التقدم قد يقال بالطبع وهو ان يوجد الشيء وليس الآخر بوجوده ، ولا يوجد الآخر الا وهو موجود ، كالواحد والاثنتين ويقال في الزمان كتقدم الأب على الابن ويقال في المرتبة وهو الاقرب الى المبدأ الذي عين كالتقدم في الصف الاول ان يكون أقرب الى الامام ويقال في الكمال والشرف كتقدم العالم علي الجاهل ، ويقال بالعلية لان للعلية استحقاقا لوجود قبل المعلول وهما بماها ذاتان ليس يلزم فيها خاصية التقدم والتأخر ولا خاصية المعني . ولكن بما هما متضايقان وعلة ومعلول وان أحدهما لم يستفد الوجود من الآخر

والآخر استفاد الوجود منه فلا محالة كان المفيد متقدما والمستفيد متأخراً بالذات. وإذا رفعت العلة ارتفع المعلول لا محالة وليس اذا ارتفع المعلول ارتفع بارتفاعه العلة بل ان صح فقد كانت العلة ارتفعت أولا لعلة اخري حتي اذا ارتفع المعلول واعلم ان الشيء كما يكون محدثا بحسب الزمان كذلك قد يكون محدثا بحسب الذات. فان الشيء اذا كان له في ذاته ان لا يجيب له وجوده بل هو باعتبار ذاته ممكن الوجود مستحق العدم لولا علته والذي بالذات يجب وجوده قبل الذي من غير الذات فيكون لكل معلول في ذاته اولا انه ليس ثم عن العلة. وثانياً انه ليس فيكون كل معلول محدثا أي مستفيد الوجود من غيره وان كان مثلاً في جميع الزمان موجوداً مستفيداً لذلك الوجود عن موجد فهو محدث لان وجوده من بعد لا وجوده بعديّة بالذات، وليس حدوثه انما هو في آن من الزمان فقط بل هو محدث في الدهر كله، ولا يمكن ان يكون حادثاً بعدما لم يكن في زمان الا وقد تقدمته المادة، فانه قبل وجوده ممكن الوجود اما ان يكون معني معدوماً أو معني

موجوداً، ومحال ان يكون معدوماً فان المدوم قبل والمعدوم مع واحد وهو قد سبقه الامكان والقبل المعدوم موجود مع وجوده، فهو اذا معني موجود وكل معني موجود فاما قائم لاني موضوع أو قائم في موضوع، وكل ماهو قائم لاني موضوع فله وجود خاص لا يجب ان يكون به مضافاً. وامكان الوجود انما هو ماهو بالاضافة الى ماهو امكان وجود له فهو اذا معني في موضوع وعارض الموضوع ونحن نسميه قوة الوجود ويسمى حامل قوة الوجود الذي فيه قوة وجود الشيء موضوعاً وهيولى ومادة وغير ذلك. فاذا كل حادث فقد تقدمته المادة كما تقدمته الزمان

### المسئلة الخامسة

( في الكلّي والواحد ولواحقهما )

قال: المدي الكلّي بما هو طبيعة ومعني كالانسان بما هو انسان شيء، وبما هو واحداً واكثر خاص أوعام شيء، بل هذه المعاني هوارض تلزمه لامن حيث هو انسان بل من حيث هو في الذهن أو في الخارج واذا قد عرفت ذلك فقد يقال كلى الانسان بلا شرط وهو بهذا الاعتبار موجود بالفعل

في أشياء وهو المحمول على كل واحد لا على  
انه واحد بالذات ولا على انه كثير وقد  
يقال كلي للانسانية بشرط انها مقولة على  
كثير بنوع هذا الاعتبار ليس موجوداً  
بالفعل في الأشياء فبين ظاهر أن الانسان  
الذي اكتنفته الاعراض المشخصة لم يكتنفه  
أعراض شخص آخر متى يكون ذلك بعينه  
في شخص زيد وعمر فلا كلي عام في الوجود  
بل الكلي العام بالفعل انما هو في العقل  
وهي الصورة التي في العقل كتنقش واحد  
ينطبق عليه صورة وصورة ثم الواحد يقال  
لما هو غير منقسم من الجهة التي قيل انه  
واحد . ومنه ما لا ينقسم في الجنس ومنه  
ينقسم في النوع ومنه ما لا ينقسم بالعرض  
العام كالغراب والقيصر في السواد ومنه ما لا  
ينقسم بالمناسبة كنسبة العقل الى النفس  
ومنه ما لا ينقسم في العدد ومنه ما لا ينقسم  
في الحد

والواحد بالعدد اما ان يكون فيه كثرة  
بالفعل فيكون واحد بالتركيب والاجتماع  
واما أن لا يكون ولكن فيه كثرة بالقوة  
فيكون واحداً بالاتصال . وان لم يكن فيه  
ذلك فهو الواحد بالعدد على الاطلاق  
وهو العدد الذي بأزاء الواحد كما ذكرنا

والكثير بالاضافة هو الذي يترتب بأزائه  
القليل . فأقل العدد اثنان وأما لواحق الواحد  
فالمشابهة هو اتحاد في الكيفية والمساواة هو  
اتحاد في الكمية والمجانسة اتحاد في الجنس  
والمشاكلة اتحاد في النوع والموازاة اتحاد في  
الاجزاء والمطابقة اتحاد في الاطراف والهو  
هو حال بين اثنين جملاً اثنين في الوضع  
يصير بها بينهما اتحاد بنوع ما وتقابل كل  
منها من باب الكثير متقابل

### ﴿ المسئلة السادسة ﴾

تعريف واجب الوجود بذاته وانه  
لا يكون بذاته وبغيره معاً ، وأنه لا كثرة في  
ذاته بوجه ، وأنه خير محض وحق وانه واحد  
من وجوه شتى ولا يجوز أن يكون اثنان  
واجبي الوجود ، وفي اثبات واجب الوجود  
بذاته

قال : واجب الوجود معناه انه ضروري  
الوجود ، ويمكن الوجود معناه انه ليس فيه  
ضرورة لاني وجوده ولا في عدمه . ثم ان  
واجب الوجود قد يكون بذاته وقد لا يكون  
بذاته ، والقسم الاول هو الذي وجوده لذاته  
لا شيء آخر . والثاني هو الذي وجوده لشيء  
آخر أي شيء ، كان . ولو وضع ذلك الشيء  
صار واجب الوجود مثل الاربعة واجبة

هو في الوجود غير الآخر بذاته . وذلك لان كل ما هذا صفته فذات كل جزء منه ليس هو ذات الآخر ولا ذات المجتمع . وقد وضح ان الاجزاء بالذات أقدم من الكل فتكون العلة الموجبة للوجود علة للاجزاء ثم للكل ولا يكون شيء منها بواجب الوجود

وليس يمكننا أن نقول ان الكل أقدم بالذات من الاجزاء فهو اما متأخر واما معاً فقد اتضح ان واجب الوجود ليس بحجم ولا مادة في جسم ولا صورة في جسم ولا مادة معقولة لقبول صورة معقولة في مادة معقولة ولا قسمة له لا في السكم ولا في المبادئ ولا في القول فهو واجب الوجود من جميع جهاته اله هو واحد من كل وجهه فلا جهة وجهة

وأيضاً فان قدر بأن يكون واجباً من جهة ممكناً من جهة ، كان امكانه متعلقاً بواجب فلم يكن واجب الوجود بذاته مطلقاً فينبغي أن يتفطن من هذا أن واجب الوجود لا يتأخر عن وجوده وجود له منتظر بل كل ما هو ممكن له فهو واجب له فلا له ارادة منتظرة ولا علم منتظر ولا طبيعة ولا صفة من الصفات التي تكون

الوجود لا بذاتها ولكن عند وضع اثنين اثنين . ولا يجوز أن يكون شيء واحد واجب الوجود بذاته وبغيره معاً فانه ان رفع ذلك الغير لم يخل اما أن يبقى وجوب وجوده أو لم يبق ، فان بقي فلا يكون واجباً بغيره وان لم يبق فلا يكون واجباً بذاته ، فكل ما هو واجب الوجود بغيره فهو ممكن الوجود بذاته ، فاز وجوب وجوده تابع لنسبة ما وهي اعتبار غير اعتبار نفس ذات الشيء فاعتبار الذات وحدها اما أن يكون مقتضياً لوجود الوجود وقد أبطلناه ، واما أن يكون مقتضياً لامتناع الوجود وما امتنع بذاته لم يوجد بغيره ، واما أن يكون مقتضياً لامكان الوجود وهو الباقي ، وذلك انما يجب وجوده بغيره لأنه ان لم يجب كان بعد ممكن الوجود لم يرجح وجوده على عدمه ولا يكون بين هذه الحالة الأولي فرق وان قيل تجددت حالة فالسؤال عنها كذلك ثم واجب الوجود بذاته لا يجوز أن يكون لذاته مبادئ مجتمع فيقوم منها واجب الوجود لا أجزاء كمية ولا أجزاء حد سواء كانت كالمساحة والصورة أو كانت علي وجه آخر ، بأن تكون أجزاء القول الشارح لمعني اسمه يدل كل واحد منها على شيء

لذاته متظرة . وهو خير محض وكال محض  
والخير بالجملة هو ما تشوقه كل شيء ويتم  
به وجود كل شيء . والشر لا لذات له بل  
هو اما عدم جوهر أو عدم صلاح حال  
الجوهر . فالوجود خيرية وكال الوجود كال  
الخيرية . والوجود الذي لا يقارنه عدم جوهر  
ولا عدم حال للجوهر بل هو دائماً بالفعل  
فهو خير محض والممكن بذاته ليس خيراً  
محضاً لان ذاته يحتمل العدم . وواجب  
الوجود هو حق محض لان حقيقة كل شيء  
خصوصية وجوده الذي ثبت له . فلا حق  
إذاً من واجب الوجود وقد يقال حق أيضاً  
فما يكون الاعتقاد به لوجوده صادقاً . فلا  
أحق بهذه الصفة مما يكون الاعتقاد بوجوده  
صادقاً ومع صدقه دائماً ومع دوامه لذاته  
لا غيره .

وهو واحد محض لانه لا يجوز أن  
يكون نوع واجب الوجود لغير ذاته ، لأن  
وجود نوع له بعينه أما أن يقتضيه ذات  
نوعه أو لا يقتضيه ذات نوعه بل يقتضيه  
علة فان كان وجود نوعه مقتضى ذات نوعه  
لم يوجد الاله ، وان كان لعلة فهو معلول فهو  
إذاً تام في وحدانيته وواحد من جهة تمامية  
وجوده وواحد من جهة أن حده له وواحد

من جهة انه لا ينقسم بالسكم ولا بالمبادي  
المقومة ولا بأجزاء الحد . وواحد من  
جهة ان مرتبته من الوجود وهو وجوب  
الوجود ليس الا له فلا يجوز إذاً أن يكون  
اثنان كل واحد منهما واجب الوجود  
مشاركاً فيه على أن يكون جنساً أو عارضاً  
ويقع الفصل بشيء آخر اذ يلزم التركيب  
في ذات كل واحد منهما . بل ولا نظن انه  
موجود وله ماهية وراء الوجود كطبيعة  
الحيوان واللون مثلاً الجنسين اللذين يحتاجان  
الي فصل وفصل حتى يتفردا في وجودهما  
لأن تلك الطبائع معلومة وانما يحتاجان لاني  
نفس الحيوانية واللونية المشتركة بل في  
الوجود وهما هنا فوجوب الوجود هو الماهية  
وهو مكان الحيوانية التي لا يحتاج الى  
فصل في أن يكون حيواناً بل في أن يكون  
موجوداً ولا يظن ان واجبي الوجود لا  
يشتركان في شيء . كما كيف وهما مشتركان  
في وجوب الوجود ومشاركان في البراءة عن  
الموضوع . فان كان واجب الوجود يقال  
عليهما بالاشتراك فكلامنا ليس في منع  
كثرة اللفظ والاسم بل في معني واحد  
هي معاني ذلك الاسم وان كان بالتواطئ  
فقد حل معني عام عموم لازم أو عموم

جنس وقد بينا استحالة هذا وكيف يكون  
عموم وجوب الوجود لشيئين على سبيل  
اللازم التي تعرض من خارج واللازم  
معلومة

وأما اثبات واجب الوجود فليس يمكن  
الابرهان إن، وهو الاستدلال بالممكن  
على الوجوب. فنقول كل جملة من حيث أنها  
جملة سواء كانت متناهية أو غير متناهية  
إذا كانت مركبة من ممكنات فإنها لا تخلو إما  
أنها واجبة بذاتها أو ممكنة بذاتها فإن كانت  
واجبة الوجود بذاتها وكل واحد منها ممكن  
الوجود يكون واجب الوجود يقوم بممكنات  
الوجود هذا خلف. وإن كانت ممكنة الوجود  
بذاتها فالجملة محتاجة في الوجود إلى مفيد  
للوجود فأما أن يكون المفيد خارجاً عنها أو  
داخلاً فيها. فلن كان داخلاً فيها ويكون واحد  
منها واجب الوجود وكان كل واحد منها  
ممكن الوجود. هذا خلف. فتعين أن المفيد  
يجب أن يكون خارجاً عنها وذلك هو المطلوب

### المسألة السابعة

في أن واجب الوجود عقل وعقل  
ومعقول وأنه يعقل ذاته والأشياء وصفاته  
الإنجائية والسلبية لا وجب كثرة في ذاته  
وكيفية صدور الأفعال عنه

قال : العقل يقال على كل مجرد من  
المادة وإذا كان مجرداً بذاته فهو عقل لذاته  
وواجب الوجود مجرد بذاته عن المادة فهو  
عقل لذاته وبما يعتبر له أن هويته المجردة  
لذاته فهو معقول لذاته وبما يعتبر له أن  
ذاته له هوية مجردة فهو عاقل لذاته وكونه  
عاقلاً ومعقولا لا يرجب أن يكون اثنين  
في لذات ولا اثنين في الاعتبار. فانه  
ليس تحصيل الأمرين إلا أنه له ماهية  
مجردة ذاته له. وها هنا تقديم وتأخير في  
ترتيب المعاني في عقولنا والفرض المحصل  
هو شيء واحد وكذلك عقلنا لذاتنا هو  
نفس الذات، وإذا عقلنا شيئاً فليس نعقل  
أن نعقل بعقل آخر لأن ذلك يؤدي إلى  
التسلسل. ثم لما لم يكن جمال وبها فوق  
أن يكون الماهية عقلية صرفة وخيرية محضة  
برية عن المواد وأنحاء النقص، واحدة من  
كل جهة ولم يسلم لذلك بكنهها إلا واجب  
الوجود فهو الجمال المحض والبهاء المحض.  
وكل جمال وبهاء وملائم وخير فهو محبوب  
ممشوق. وكل ما كان الإدراك أشد  
اكتناها والمدرک اجمل ذاتا فحب القوة  
المدركة له وعشقه به والتذاده به كان أشد  
وأكثر فهو أفضل مدرک لأفضل مدرک



وهو عاشق لذاته ومعشوق لذاته مُعشَق من غيره أو لم يُعشَق وأنت تعلم أن ادراك العقل للمعقول أقوى من ادراك الحس للمحسوس ، لأن العقل إنما يدرك الامر الباقي ويتحد به ويصير هو ، ويدركه بكنهه لا بظاهره . ولا كذلك الحس واللذة التي لنا بأن نعقل فوق الذي بأن نحس ، لكنه قد يعرض أن يكون القوة الداركة لا تستلذ بالملامم لعوارض كالمرور يستمر العمل لعارض

واعلم ان واجب الوجود ليس يجوز ان يعقل الاشياء من الاشياء ، والافئذانه اما متقومة بما يعقل أو عارض لها أن يعقل وذلك محال بل كما انه مبدا كل وجود فيعقل من ذاته ما هو مبدا له ، وهو مبدا للموجودات التامة بأعيانها والموجودات السكائنة الفاسدة بأنواعها أولا وبتوسط ذلك أشخاصها ، ولا يجوز ان يكون عاقلا لهذه المتغيرات مع تغيرها حتي يكون تارة يعقل منها انها موجودة غير معدومة وتارة لا ، أي معدومة غير موجودة ولكل واحد من الامرين صورة قلبية على حدة ولا واحد من الصورتين يبقى مع الثانية فيكون واجب الوجود بتغير الذات بل واجب الوجود

أنما يعقل كل شيء على نحو فلي كلي ومع ذلك فلا يعزب عنه شيء شخصي فلا يعزب عنه مثقال ذرة ذرة في السموات ولا في الارض وأما كيفية ذلك فلانه اذا عقل ذاته وعقل انه مبدا كل موجود ، عقل أوائل الموجودات وما يتولد عنها ولا شيء من الاشياء يوجد لا وقد صار من جهة ما يكون واجبا بسببه فتكون الاسباب بمصادمتها تتأدي الي ان يوجد عنها الامور الجزئية فالاول يعلم الاسباب ومطابقتها فيعلم ضرورة ما يتأدي اليه وما بينها من الازمنة وما لها من العودات فيكون مدركا للامور الجزئية من حيث هي كلية ، أغني من حيث لها صفات وان تشخصت بها تشخصا بالاضافة الى زمان متشخص أو حال متشخص . ويعقل ذاته ونظام الخير الموجود في الكل ونسب مدركة من الكل هو سبب لوجود الكل ومبدأ أو ابداع وإيجاد ولا يستبعد هذا . فان الصورة المعقولة التي تحدث فينا تصير سبباً للصورة الموجودة الصناعية ، ولو كانت نفس وجودها كافية لان يتكون منها الصورة الصناعية دون آلات وأسباب لكان المعقول عندنا هو بمنه الارادة والقدرة وهو العقل القتضي

لوجوده. فواجب الوجود ليس ارادته وقدرته مغايرة لعله لكن القدرة التي له هي كون ذاته عاقلة لكل شيء عقلا هو مبدأ الكل لا مأخوذ عن الكل ومبدأ بذاته لا متوقفا على غرض. وذلك هو ارادته. وجودا بذاته وذلك هو بعينه قدرته و ارادته وعلله فالصفات منها ما هو بهذا الصفة انه منه وجود مع هذه الاضافة ومنها هذا الوجود مع سلب. كمن لم يتحاش عن إطلاق لفظ الجوهر لم يعن به الا هذا الوجود مع سلب الكون في موضوع وهو واحد أي مسلوب عنه القسمة بالسكم أو القول والمسلوب عنه الشريك وهو عقل وعاقل ومعقول أي مسلوب عنه جواز مخالفة المادة وعلاقتها مع اعتبار اضافة ما

وهو أول أي مسلوب عنه الحدوث مع اضافة وجوده الي الكل وهو يريد أي واجب الوجود مع عقليته أي سلب المادة عنه مبدأ لنظام الخير كله وجواد أي هو بهذه الصفة بزيادة سلب أي لا يتنجس عرضاً لذاته. فصفاته اما اضافة محضة، واما مؤلفة من اضافة وسلب، واما سلبية محضة وذلك لا يوجب تكثيراً في ذاته قال واذا عرفت انه واجب الوجود

وانه مبدأ لكل موجود فما يجوز أن يوجد عنه يجب أن يوجد، وذلك لأن الجاز أن يوجد وأن لا يوجد اذا تخصص بالموجود احتاج الى مرجح لجانب الوجود. والمرجح اذا كان على الحال الذي كان قبل الترجيح ولم يكن يمرض البتة شيء فيه ولا مباين عنه يقتضي الترجيح في هذا الوقت دون وقت قبله أو بعده وكان الامر على ما كان لم يكن مرجحا اذا كان المعطل عن الفعل، والفعل عنده بمثابة واحدة فلا بد وأن يعرض له شيء. وذلك لا يتجاوز اما أن يعرض في ذاته وذلك يجب التغير وقد قدمنا أن واجب الوجود لا يتغير ولا يتكرر. وأما يعرض مبايناً عن ذاته، والكلام في ذلك المبين كالكلام في سائر الافعال

قال والعقل الصريح الذي لم يكذب يشهد ان الذات الواحدة اذا كانت من جميع جهاتها واحدة وهي كما كانت، وكان لا يوجد عنها شيء فيما قبل، وهي الآن كذلك فالآن لا يوجد عنها شيء، فاذا صار الآن يوجد منها شيء، فقد حدث أمر لا محالة عن قصد أو ارادة أو طبع أو قدرة أو تمكن أو غرض. ولان للممكن

ان يوجد وأن لا يوجد لا يخرج الى الفعل ولا يترجح له أن يوجد الا بسبب. وإذا كانت هذه الذات موجودة ولا ترجيح ولا يجب عنها الترجيح ثم رجح فلا بد من حادث موجب للترجيح في هذه الذات والا كانت نسبتها الى ذلك الممكن على ما كان قبل ولم تحدث لها نسبة أخرى. فيكون الامر بحاله ويكون الممكن امكانا صرفا بحاله وإذا حدثت لها نسبة فقد حدث امر ولا بد من أن يحدث في ذاته أو مبين عن ذاته وقد بينا استحالة ذلك

وبالجملة فانا نطلب النسبة الموقفة لوجود كل حادث في ذاته أو مبين عن ذاته، ولا يسببه أصلا فليزمن أن لا يحدث شيء أصلا وقد حدث فيعلم انه انما حدث بايجاب من ذاته وانه سبقه لاي زمان ووقت ولا تقدير زمان بل سبقا ذاتيا من حيث انه هو الواجب لذاته. وكل ممكن بذاته فهو محتاج الى الواجب لذاته فلممكن مسبوق بالواجب فقط والمبدع مسبوق بالمبدع فقط لا بالزمان

### المسئلة الثامنة

في ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد وفي ترتيب وجود المعلوم والنفوس والاجرام

العلوية وان المحرك القريب للسمويات نفس والمبدأ الأبعد عقل وحال تكون الاستقصات عن العقل

إذا صح ان واجب الوجود بذاته واحد ولو لم يكن عنه شيء ان متباينان بالذات والحقيقة لزوما معاً فانما يلزمان عن جهتين مختلفتين في ذاته ولو كانت الجهتان لازمتين لذاته فالسؤال في لوازمها ثابت حتي يكونا من ذاته فيكون ذاته منقسما بالمعني وقدمناه وبيننا فساده فبين ان أول الموجودات عن الاول واحد بالعدد وذاته وماهية واحدة لافي مادة. وقد بينا ان كل ذات لافي مادة فهو عقل. وأنت تعلم ان في الموجودات أجساما وكل جسم ممكن الوجود في حين نفسه وانه يجب بغيره وعلمت انه لا سبيل الي أن يكون عن الأول بغير واسطة وعلمت ان الواسطة واحدة فبالحرى أن يكون عنها المبدعات الثانية والثالثة وغيرها بسبب اثنية فيهما ضرورة. فالما لول الاول ممكن الوجود بذاته وواجب الوجود بالاول ووجوب وجوده بأنه عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ضرورة وليست هذه الكثرة له من الأول فان امكان وجوده بذاته لا بسبب الاول بل له من الاول وجوب

وجوده ثم كثرة انه يعقل الاول ويعقل ذاته كثرة لازمة لوجوب وجوده عن الاول . وهذه كثرة اضافية ليست في اول وجوده وداخلة في مبدأ قوامه . ولولا هذه الكثرة لكان لا يمكن أن يوجد منها الا واحدة ولكان يتسلسل الوجود من وحدات فقط فما كان يوجد جسم فالعقل الاول يلزم عنه بما يعقل الاول عقل يحته وبما يعقل ذاته وجود صورة الفلك وكاله وهي النفس وبطبيعة امكان الوجود الخاصة له المندرجة فيما يعقله لذاته وجود جسمية الفلك الاعلى المندرجة في جملة ذات الفلك الاعلى بنوعه وهو الامر المشارك للقوة فيما يعقل الاول يلزم عنه عقل وبما يختص بذاته على جهتيه الكرة الاولى بجزأيا أعني المادة والصورة والمادة بتوسط الصورة أو مشاركتها كما ان امكان الوجود يخرج الي الفعل - بالفعل الذي يحاذي صورة الفلك وكذلك الحال في عقل عقل وفلك فلك الي أن ينتهي الي العقل الفعالي الذي يدبر أنفسنا وليس يجب ان يذهب هذا المعنى الي غير النهاية حتى يكون تحت كل مفارق مفارقا، فانه ان لزم كثرة عن العقول فنسبت الي المعاني التي فيها من الكثرة وقولنا هذا ليس انعكاس حتى يكون

كل عقل فيه الكثرة فنلزم كثرة هذا المعلومات ولا هذه العقول منفعة الانواع حتى يكون مقتضى معانيها متفقا . ومن المعلوم ان الافلاك كثيرة فوق العدد الذي في المعلول الاول فليس يجوز ان يكون مبدأها واحداً هو المعلول الاول . ولا أيضاً يجوز ان يكون كل جرم متقدم منها علة للتأخر لان الجرم بما هو جرم مركب من مادة وصورة فلو كان علة لجرم لكان بمشاركة المادية ، والمادة لها طبيعة عدمية . والعدم ليس مبدأ للوجود فلا يجوز أن يكون جرم مبدأ لجرم ، ولا يجوز أن يكون مبدأها قوة نفسانية هي صورة الجرم وكاله ، اذ كل نفس لكل فلك فهو كاله وصورته ليس جوهرأ مفارقا والا كان عقلا ، وأنفس الافلاك انما يصدو عنها فمعالها في أجسام اخري بواسطة أجسامها في مشاركتها

وقد بينا ان الجسم من حيث هو جسم لا يكون مبدأ الجسم ولا يكون متوسطا بين نفس ونفس ، ولو ان نفسا مبدأ النفس بغير توسط الجسم فلها انفراد قوام من دون الجسم وليست النفس الملكية كذلك فلا تفعل شيئا ولا تفعل جسما فان النفس متقدمة على الجسم في المرتبة والكمال فتعين

ان الافلاك مبادي غير جرمانية وغير صور  
للاجرام والجميع يشترك في مبدأ واحد وهو  
الذي نسميه المعلول الاول والعقل المجرد  
ويختص كل فلك بمبدأ خاص فيه فيلزم  
دائماً عقل عن عقل حتى يتكون الافلاك  
بأجرامها ونفوسها وعقولها وينتهي بالفلك  
الاخير ويقف حيث يمكن ان تحدث  
الجواهر العقلية منقسمة متكثرة بالعدد  
تكثر الاسباب . فكل عقل هو أعلى في  
المرتبة فانه بمعنى فيه هو انه بما يعقل الاول  
يجب عنه وجود عقل آخر دونه وبما يعقل  
ذاته يجب عنه فلك بنفسه

فأما جرم الفلك فمن حيث انه يعقل  
بذاته الممكن لذاته وانما نفس الفلك فمن  
حيث ان يعقل ذاته الواجب بغيره ويستبقى  
الجرم بتوسط النفس الفلكية فان كل صورة  
هي علة لتكون مادتها بالفعل والمادة بنفسها  
لاقوام لها كما ان الامكان نفسه لا وجود  
له واذا استوفت الكرات السماوية تعددها  
لزم بعدها وجود الاستقصات ولما كانت  
الاجرام الاستقصية كائنة ناسدة وجب  
ان تكون مباديها متغيرة فلا يكون ماهو  
عقل محض وحده سبباً لوجودها ولما كانت  
لها مادة مشتركة وصور مختلفة فيها وجب

ان يكون اختلاف صورها بما تعين فيه  
اختلاف في أحوال الافلاك وبما دهاومادتها  
بما تعين فيه اتفاق في أحوال الافلاك  
فالافلاك لما اتفقت في طبيعة اقتضى الحركة  
المستديرة كما تبين كان مقتضاها وجود المادة  
ولما اختلفت في أنواع الحركات كان مقتضاها  
تهيئ المادة للصور المختلفة ثم العقل المتأرق  
بل آخرها الذي يليها هو الذي يفيض عنه  
بمشاركة الحركات السماوية شي في رسم  
صور العالم الاسفل من جهة الانفعال . كما  
ان في ذلك العقل رسم الصور على جهة  
الفعل ثم يفيض منه الصور فيها بالتخصيص  
بمشاركة الاجرام السماوية . فيكون اذا  
خصص هذا الشي تأثير من التأثيرات  
السماوية بلا واسطة جسم عنصري أو  
بواسطة تجعله على استعداد خاص به بعد  
العام الذي كان في جوهره فاض عن هذا  
المفارق صورة خاصة وارتسمت في المادة  
وأنت تعلم ان الواحد لا ينحصر  
الواحد من حيث كل واحد منهما واحد  
بأمر دون أمر يكون له الا أن يكون هناك  
مخصصات مختلفة وهي ممدات المادة والمعد  
هو الذي يحدث عنه في المستعد أمر ما يصير  
مناسبته لشي آخر ويكون هذا الاعداد

مرجعاً لوجود ما هو أولي منه من الاوائل  
الواهية للصور ولو كانت المادة علي التهيي  
الاول تشابهت نسبتها الي الضدين فلا  
يجب أن يختص بصورة دون صورة

قال : والاشبه ان يقال ان المادة التي  
تحدث بالشركة يفيض اليها من الاجرام  
السماوية أما عن أربعة أجرام أو عدة  
منحصرة في اربع ، فنحدث منها العناصر  
الاربع . وانقسمت بالخفة والثقيل فما هو  
الخفيف المطلق فيميله الى الاسفل وما هو  
الخفيف والثقيل بالاضافة فيبينهما

واما وجود المركبات من العناصر  
فبتوسط الحركات السماوية وسنذكر  
اقسامها وتوابعها

### ﴿ النفس الانسانية ﴾

واما وجود النفس الانسانية التي  
تحدث مع حدوث الابدان ولا نفس فانها  
كثيرة مع وحدة النوع والمعلول الاول  
الواحد بالذات فيه معاني متكثرة بها  
تصدر عنه العقول والنفس كما ذكرنا . ولا  
يجوز ان تكون المعاني متكثرة متفقة النوع  
والخلاف حتى يصدر عنها كثرة متفقة  
النوع . فانه يلزم ان تكون فيه مادة  
تشترك فيها صورة تخالف وتشترك بل فيه

معاني مختلفة الحقائق يقتضي كل معني  
شيئاً غير ما يقتضيه الآخر في النوع فلم  
يلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر .

فالنفوس الارضية كائنة عن المعلول  
الاول بتوسط علة أو علل أخرى وأسباب  
من الامزجة والمواد وهي غاية ما ينتهي  
اليها الابداع

### ﴿ الحركات وأسبابها ﴾

نبتدى القول في الحركات واسبابها  
ولوازمها

اعلم ان الحركة لا تكون طبيعة للجسم  
والجسم على حاله الطبيعية . وكل حالة  
بالطبع فالحالة مفارقة للطبع غير طبيعية ، اذ  
لو كان شيء من الحركات مقتضي طبيعة  
الشيء لما كان باطل الذات مع بقاء الطبيعة  
بل الحركة انما يقتضيهما الطبيعة لوجود حال  
غير طبيعية أما في الكيف وأما في الكم  
واما في المكان واما في الوضع واما مقولة  
أخرى

والعلة في تجدد حركة بعد حركة تجدد  
الحال الغير الطبيعية وتقدير البدن الغاية  
فاذا كان الامر كذلك لم يكن حركة  
مستديرة عن طبيعة والا كانت من حال  
غير طبيعة اذا وصلت اليها سكنت . ولم

يجوز أن يكون فيها بعينها قصد الى تلك الحالة الغير الطبيعية لان الطبيعة ليست تعمل باختيار بل علي سبيل تسخير . وان كانت الطبيعة تحرك علي الاستدارة فهي تحرك لامحالة إما عن أين غير طبيعي أو وضع غير طبيعي هربا طبيعيا عنه . وكل هرب طبيعي عن شيء فحال أن يكون هو بعينه قصداً طبيعياً اليه . والحركة المستديرة ليست تهرب عن شيء ، الا وتقصده فليست اذاً طبيعية الا انها قد تكون بالطبع وان لم تكن قوة طبيعية كان شيئاً بالطبع وانما تحرك بتوسط الميل الذي فيه

ونقول ان الحركة معني متجدد النسب وكل شطر منه مختص بنسبة وانه لا ثبات له ولا يجوز ان يكون عن معني ثابت البتة وحده . ولو كان فيجب أن يلحقه ضرب من مثل من تبدل الاحوال والثابت من جهة ماهو ثابت لا يكون عنه الا ثابت . فان الارادة العقلية الواحدة لا يوجب البتة حركة فانها مجردة عن جميع أصناف التغير والقوة العقلية حاصرة للمعقول دائماً ولا يفرض فيها الانتقال من معقول الي معقول الا مشاركا الي التخيل والحس .

فلا بد للحركة من مبدء قريب . والحركة المستديرة مبدؤها القريب نفس في الفلك يتجدد تصوراتها وارادتها وهي كال جسم الفلك وصورته ولو كانت قائمة بنفسها من كل وجه لكانت عقلا محضا لا يتغير ولا ينتقل ولا يخالط ما بالقوة . بل نسبتها الي الفلك نسبة النفس الحيوانية التي لذ الينا الا ان لها أن تعقل بوجه ما عقلا مشوبا بالمادة . وبالجملة أوهامها أوما يشابه الأوهام صادقة ، وتخيلات احقيقية ، كالعقل العلي فينا والمحرك الاول لها غير مادية أصلا وانما تحركت عن قوة غير متناهية ، لكنها بما يعقل الاول فيسيح عليه نوره دائماً صارت قوتها غير متناهية وكانت الحركات المستديرة أيضاً غير متناهية والابرار السماوية لما لم يبق في جواها أمر بالقوة ، أعني في كنها وكيفها تركب صورتها في مادتها علي وجه ولا يقبل التحليل ولكن عرض لها في وضعها وأينها أما بالقوة اذ ليس شيء من أجزاء مدار الفلك أو كوكب أولي بأن يكون ملاقيا له أو لجزئه من جزء آخر فتي كان في جزء آخر بالقوة والنسبة بالحيز الاقصى يوجب البقاء علي أكل كمال ولم يكن هذا ممكناً للجرم السماوي بالعدد

فحفظ بالنوع والتعاقب ، فصارت الحركة  
حافظة لما يكون من هذا الكمال ومبدؤها  
الشوق الى التشبه بالحيز الاقصى في البقاء  
على الكمال ومبدء الشوق الى التشبه بالاول  
من حيث هو بالفعل تصد عنه الحركة  
الفلكية صدور الشيء عن التصور الموجب  
له ، وان كان غير مقصود في ذاته بالقصد  
الاول لان ذلك تصور لما بالفعل فيحدث  
عنه طلب لما بالفعل ولا يمكن لما بالشخص  
فيكون بالتعاقب . ثم يتبع ذلك التصور  
تصورات جزئية على سبيل الانبعاث لا  
المنصود الاول ، وتتبع تلك التصورات  
الحركات المتتلة بها في الاوضاع وهي  
كانتها عبادة ملكية او فلكية . وليس من  
شرط الحركة الارادية ان تكون مقصودة  
في نفسها بل اذا كانت القوة الشوقية يشقاق  
نحو امر يسمح منها تأثير تحريك الاعضاء  
فتارة يتحرك على النحو الذي به يوصل  
الى الغرض وتارة على نحو آخر متشابه .  
واذا بلغ الالتذاذ بتعقل المبدء الاول وما  
يدرك منه على نحو عقلي او نفساني شغل  
ذلك من كل شيء ولكن يانبث منه ما هو  
ادون منه في المرتبة وهو الشوق الى الاشياء  
به بقدر الامكان

فقد عرفت ان الفلك متحرك بطبيعته  
ومتحرك بالنفس ومتحرك بقوة عقلية  
غير متناهية ، وتميز عندك كل حركة عن  
صاحبها . وعرفت ان المحرك الاول بجهة  
السما واحد ولكل كرة من كرات السماء  
محرك قريب يخصه ومقشوق . مقشوق  
يخصه فأول المفارقات الخاصة محرك  
الكرة الاولى وهي على قول من تقدم  
بطليموس كرة الثوابت . وعلي قول  
بطليموس كرة خارجة عنها محبطة بها غير  
مكوكبة ، وبعد ذلك محرك الكرة التي يلي  
الاولي ، ولكل واحد مبدء خاص ولكل  
مبدءاً فذلك تشترك الافلاك في دوام الحركة  
وفي الاستدارة . ولا يجوز ان يكون شيء  
منها لاجل الكائنات السالفة لا قصد حركة  
ولا قصد جهة حركة ولا تقدير سرعته  
وتطويل ولا قصد فعل العلة لاجلها وذلك  
ان كل قصد فيجوز ان يكون انتص وجوداً  
من المقصود ، لان كل ما لاجله شيء آخر  
فهو اتم وجوداً من الآخر ولا يجوز ان  
يستفاد لوجود الاكل من الشيء الاخر  
فلا يجوز ان يكون البتة الى معلول قصد  
صادق والا كان القصد معطياً ومفيد الوجود  
ما هو اكل . ونما يقصد بالواجب شيء



يكون المبدأ مهيئاً له ومفيد وجوده شيء آخر . وكل قصد ليس عيشافانه يفيد كمالاً  
 مما لنا قصد لو لم يقصد لم يكن ذلك الكمال  
 ومحال ان يكون المستكمل وجوده . بالذلة  
 يفيد العلة كمالاً لم يكن . فالعالي اذا لا يريد  
 امراً لأجل السافل وانما هو يريد لما هو  
 أعلى منه وهو التشبه بالاول بقدر الامكان  
 ولا يجوز ان يكون الغرض تشبهاً بجسم  
 من الاجسام السماوية وان كان يشبه السافل  
 بالعالي . اذ لو كان كذلك لكانت الحركة  
 من نوع حركة ذلك الجسم ولم يكن مخافاً  
 له واسرع في كثير من المواضع ولا يجوز  
 ان يكون الغرض شيئاً وصله اليه بالحركة  
 بل شيئاً مبيئاً غير جواهر الافلاك من  
 موادها وانفسها . وبقي ان يكون لكل  
 واحد من الافلاك شوق تشبه بمجهر عقلي  
 مفارق بخصه . ويختلف الحركات وانما لها  
 واحوالها اختلافها الذي لها لاجل ذلك .  
 وان كنا لا نعرف كيفيتها وكميتها وتكون  
 العلة الاولى متشوق الجميع بالاشتراك وهذا  
 معنى قول القدماء ان لكل محرک واحداً  
 مشوقاً ولكل كرة محرکاً يخصها ومشوقاً  
 يخصها . فيكون اذن لكل فلك نفس محرقة  
 تعقل الخير ولها بسبب الجسم تحيل اي

تصور الجزئيات وارادة لها . ثم يلزمها  
 حركات مادونها لزوماً بالقصد الاول حتي  
 ينتهي الي حركة الفلك الذي يليها ومدبرها  
 العقل الفعال

ويلزم الحركات السماوية حركات  
 العناصر على مثال تنامب حركات الافلاك  
 وتعد تلك الحركات موادها لتبول الفيض  
 من العقل الفعال ، فيعطيه صورة على قدر  
 استعداداتها كما قررنا . فقد تبين لك اسباب  
 الحركات ولوازمها وستعلم بواقفها في  
 الطبيعيات

### ﴿المسئلة التاسعة﴾

في العناية الازلية وبيان دخول الشر  
 في القضاء

قال : العناية هي كون الاول عالماً  
 لذاته بما عليه الوجود ونظام الخير وعلته  
 لذاته بالخير والكمال بحسب الامكان  
 وراضياً به على النحو المذكور . فيعقل  
 نظام الخير على لوجه الابلغ في الامكان  
 فيفيض منه ما يعقله نظاماً وخيراً على الوجه  
 الابلغ الذي يعقله فيضاً على اتم تأدية  
 الى النظام بحسب الامكان فهذا هو معنى  
 العناية

والخير يدخل في القضاء الالهي دخولا

بالذات لا بالعرض والشر بالعكس منه وهو علي وجوه : فيقال شر لمثل النقص الذي هو الجهل والضعف والتشويه في الخلق ويقال شر لمثل الآلام والغم ويقال شر لمثل الشر والظلم والزنا . وبالجملة الشر بالذات هو العدم ولا كل عدم بل عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته . والشر بالعرض هو العدم والحابس للكمال عن مستحقته . والشر بالذات ليس بأمر حاصل الا أن يخبر عن لفظه ولو كان له حصول لما كان الشر العام . وهذا الشر يقابله الوجود على كماله الاقصى أن يكون بالفعل . وليس فيه ما بالقوة أصلاً فلا يلحقه شر

وأما الشر بالعرض فله وجود مما وإنما يلحق ما في طباعه أمر بالقوة وذلك لاجل المادة فيلحقها لأمري مرض لها في نفسها . وأول وجودها هيئة من الهيئات المانعة لاستعدادها لخاص للكمال الذي توجهت اليه فتجمله أردي مزاجاً وأعشى جوهرًا لقبول التخطيط والتشكيل والتنويع فتشوهت الخلقة وانتقضت البنية . لا لأن الفاعل قد حرم بل لان المنفعل لا يقبل . وأما الامر الطاري من خارج فأحد شيئين

أما مانع للكمال وأما مضاد ماحق للكمال مثال الاول وقوع سحب كثير وتراكمها واطلال جبال شاهقة يمنع تأثير الشمس في الثمار على الكمال ومثال الثاني حس البرد للنبات المصيب لكماله وفي وقته حتى يفسد الاستعداد الخاص

ويقال شر للافعال المذمومة ويقال شر لمبادئها من الاخلاق . مثال الاول الظلم والزني . ومثال الثاني الحقد والحسد ويقال شر للآلام والغموم . ويقال شر لبقصان كل شيء عن كماله والضابط لكماله أما عدم وجود واما عدم كمال . فية قول الامور اذا توهمت موجودة فأما ان تمنع أن يكون الا خيراً على الاطلاق أو شراً على الاطلاق أو خيراً من وجه . وهذا القسم اما أن يتساوي فيه الخير والشر أو الغالب فيه أحدهما أو ما الخير المطلق الذي لا شر فيه . فقد وجد في الطباع والخلقة وأما الشر المطلق الذي لا خير فيه أو الغالب فيه أو المساوي فلا وجود له أصلاً فبقى ما في الغالب وجوده الخير وليس يخلو عن شر فالأحرى به أن يوجد فان لا كونه أعظم شراً من كونه فواجب أن يفيض وجوده من حيث يفيض منه

الوجود لثلاث يفتوت الخير السكلي لوجود الشر الجزئي

وأيضاً لو امتنع وجود ذلك الخير من الشر امتنع وجود أسبابه التي تؤدي الى الشر بالعرض ، فكان فيه أظم خلل في نظام الخير السكلي . بل وان لم يثبت الى ذلك وصبرنا التفاتنا الي مائة سم اليه الامكان في الوجود من أصناف الموجهات المختلفة في أحوالها وكان الوجود المبرأ من الشر من كل وجه قد حصل وبقي نمط من الوجود انما تكون على سبيل أن لا يوجد الا ويتبعه ضرر وشر مثل النار فان الكون انما يتم بأن يكون فيه نار ولن يتصور حصولها الا على وجه يحرق ويسخن ولم يكن بلمن المصادمات الحادثة ان تصادف النار ثوب فقير تأسك فيحترق

الامر الدائم الا كثري حصول الخير من النار . فاما الدائم فلان أنواعا كثيرة لا يستحفظ على الدوام الا بوجود النار . واما الاكثر فلان أكثر أشخاص الأنواع في كنف السلامة من الاحراق فما كان يحسن ان يترك المنافع الا كثرية والدائمة لاعراض شرية أقلية فأريدت الخيرات الكائنة عن مثل هذه الاشياء ارادة أولية

علي الوجه الذي يصلح ان يقال ان الله تعالى تعالى يريد الاشياء ويريد الشر أيضاً علي الوجه الذي بالعرض ، فالخير مقتضي بالذات والشر مقتضي بالعرض . وكل بقدر الفالحاصل ان السكل انما رقت فيه القوي الفعالة والمنفعة السهاوية والارضية الطبيعية والنفسانية بحيث يؤدي الي النظام السكلي مع استحالته ان تكون هي على ما هي ولا يؤدي الى ضرر . فيلم من أحوال العالم بعضها بالقياس الى بعض ان يحدث في نفس صورة اعنة دردي أو كفر أو شر آخر ويحدث في بدن صورة قبيحة مشوهة لو لم يكن ذلك لم يكن النظام السكلي يثبت فلم يعبا ولم يلتفت الي اللوازم الفاسدة التي تعرض بالضرورة . وقبل خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وكل ميسر لما خلق له

### ﴿ المسئلة العاشرة ﴾

في المعاد واثبات سمادات دائمة للنفس واسارة الى النبوة وكيفية الوحي والالهام ، ولتقدم على الخوض فيها أصولا ثلاثة :

### ﴿ الأصل الأول ﴾

ان لكل قوة نفسانية لذ: وخيراً

يخصها وحيث ما كان المدرك اشد ادراكا وافضل ذاتا ، والمدرك اكمل موجودا واشرف ذاتا وادوم ثباتا فاللذة ابلغ واوفر  
﴿ الأصل الثاني ﴾

انه قد يكون الخروج الي الفعل في كمال ما بحيث يعلم ان المدرك لذيد ولكن لا يتصور كيفيته ولا يشعر به فلم يشتق اليه ولم يفزع نحوه فيكون حال المدرك حال الاصم والاعمى المتيقنين برطوبة اللحم وملاحظة الوجه من غير شعور وتصور وادراك  
﴿ الأصل الثالث ﴾

ان الكمال والامر الملائم قد تيسر للقوة الداركة وهناك مانع اوشاغل للنفس فتكرهه وتؤثر ضده وتكون القوة المميزة بضد ما هو كمالها فلا يحس به ، كالمرضى والممرور ، فاذا زال العائق عاد الى واجبه في طبعه فصدقت شهوته واشتهت طبيعته وحصل له كمال اللذة

فتقول بعد تمهيد الاصول: ان النفس الناطقة كمالها الخاص بها ان يصير عالما عقليا مرتسما فيها صورة السكل والنظام المقول في السكل والخير الفاضل من واهب الصور على السكل مبتدأ من المبدأ او سالكا الى الجواهر الشريفة الروحانية المطلقة ، ثم

الروحانية المتعلقة نوعا ما بالابدان ثم الاجسام العلوية بهيئاتها وقواها ، ثم كذلك حتي يستوفي نفسها هيئة الوجود كله فيصير عالما معقولا موازيا بالله الم الموجود كله مشاهدا لما هو الحس المطلق والخير والبهاء الحق ، ومتحددا به ومتشعشا في سلوكه ومنخرطا بعثاله وصائرآ من جوهره . فهذا الكمال لا يقاس بسائر الكمالات وجودا ودواما ولذة وسعادة بل هذه اللذة اعلي من اللذات الحسية واعلي من الكمالات الجسمانية . بل لامناسبة بينهما في الشرف والكمال وهذه السعادة لا تتم له الا باصلاح الخير والعمل من النفس وتهذيب الاخلاق . واخلق ملكة يصدر بها عن النفس أفعال ما بسهولة من غير تقدم رؤية وذلك باستعمال المتوسط بين الخلقين المتضادين ، لا بأن يفعل أفعال المتوسط بل بأن يحصل ملكة المتوسط فيحصل في القوة الحيوانية هيئة الازعان وفي القوة الناطقة هيئة الاستعلاء

ومعلوم ان ملكة الافراط والتفريط مقتضية للقوي الحيوانية اذا قويت حدثت في النفس الناطقة هيئة اذعانية قدر سمحت فيها من شأنها ان تجمعها قوية العلاقة مع البدن والانصراف اليه . واما ملكة المتوسط

فهي من مقتضيات الناطقة . واذقويت  
قطعت العلاقة من البدن فسهلت السعادة  
الكبرى

ثم للنفوس مراتب في اكتساب ما  
بين هاتين القوتين اعني العملية والعملية  
والتقصير فيهما فلم ينبغي ان يحصل عند  
نفس الانسان من تصورات المولات والتخلق  
بالاخلاق الحسنة حتى تتجاوز الحد الذي في  
مثله يقع في الشقاوة الابدية وأي تصور  
وخلق يوجب له بالشقاء المؤبد واي تصور  
وخلق يوجب له الشقاء الموقت قال فليس  
يمكنني ان انص عليه الا بالتقريب وايته  
سكت عنه وقيل

فدع عنك الكتابة لست منها

ولو سوت وجهك بالمداد  
قال : واظن ذلك ان يتصور نفس  
الانسان المبادئ المفارقة تصورا حقيقياً  
وتصرف بها تصديقاً يقينياً لوجودها عند  
البرهان . ويعرف العلل الغائبة للأمر  
الواقعة في الحركات الكلية دون الجزئية  
التي لا تتقاضي ، ويتقرر عنده هيئة الكل  
ونسب اجزائه بعضها الى بعض والنظام  
الآخر من المبدأ الاول الى اقصى  
الموجودات الواقعة في ترتيبه . ويتصور العناية

وكيفيتها ويتحقق ان الذات المتقدمة للكل  
اي وجود بنحها وأية وحدة تخصها . وانه  
كيف يعرف حتى لا يلحقها تكثر وتغير  
وجهه ، وكيف ترتيب نسبة الموجودات  
اليها وكلما ازداد استبصارا ازداد للسعادة  
استعداداً وكأنه ليس يتبرأ الانسان عن هذا  
العالم وعلاقته الا ان يكون كد العلاقة مع  
ذلك العالم فصار له شوق وعشق الى ما هناك  
يصده عن الالتفات الى ما خلفه جملة

ثم ان النفوس والقوي الساذجة التي  
لم تكن تسب هذا الشوق ولا تصورت هذه  
التصورات فان كانت بقيت على ساذجيتها  
واستقرت فيها هيئات صحيحة اقناعية  
وملكات حسنة خلقية سمعت بحسب  
ما اكتسبت . اما اذا كان الامر بالضد  
من ذلك او حصلت اوائل الملكة العملية  
وحصل لها شوق قد تبع رأياً مكتسباً الى  
كل حالها فصدها عن ذلك عائق مضاد  
فقد شقي الشقاء الابدی

وهؤلاء اما مقصرون في السعي  
لتحصيل الكمال الانساني واما معاندون  
متعصبون لأراء فاسدة مضادة للأراء  
الحقيقية . والجاهلون اسوأ حالاً والنفوس  
البله ادنى من الخلاص في فطانة تبرا

لكن النفوس اذا فارقت وقدرسخ فيها نحو من الاعتقاد في العاقبة على مثل ما يخاطب به العامة ولم يكن لهم معني جاذب الي الجهة التي فوقهم لا كمال ففسد تلك السعادة ، ولا عدم كمال فتشقى تلك الشقاوة . بل جميع هيئاتهم النفسانية متوجهة نحو الاسفل منجذبة الي الاجسام ولا بد لها من تخيل ، ولا بد للتخيل من أجسام ، قال : فلا بد لها أجرام سماوية تقوم بها القوة المتخيلة فتشاهد ما قبل لها في الدنيامن أحوال التبر والبعث والخيرات الاخروية وتكون الانفس الوديئة أيضاً تشاهد العقاب المصور في الدنيا وتقاسيه فان الصورة الخيالية ليست تضاف عن الحسية بل تزداد تأثيرا كما تشاهد في المنام وهذه السعادة والشقاوة بالقياس الى الانفس الحسية . وأما الانفس المقدسة فانها تبعد عن مثل هذه الاحوال وتتصل عن كمالها بالذات وتنغمس في اللذة الحقيقية ولو كان بقي فيها أثر من ذلك اعتقادي أو خلقي تأذت به وتخنفت عن درجة عليين الى أن يفسخ

قال والدرجة الاعلى فيما ذكرناه لمن له النبوة اذ في قواه النفسانية خصائص

ثلاث نذكرها في الطبعيات فيها يسمع كلام الله ويرى ملائكته المقرين وقد تحولت على صورة رها

وكما ان الكائنات ابتدأت من الاشرف فالاشرف حتي ترقى في الصعود الى العقل الاول ونزلت في الانحطاط الى المادة وهي الاخس ، وكذلك ابتدأت من الأخس حتي بلغت النفس الناطقة وقرت الي درجة النبوة

( ضرورة النبوة )

( للنوع الانساني )

ومن المعلوم ان نوع الانسان محتاج الى اجتماع ومشاركة في ضروريات حاجاته مكفيا في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر أيضاً مكفياً به . ولا يتم تلك الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجري بينهما يفرع كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لاذحم علي الواحد كثير ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من سان معدل ، ولا بد من أن يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة فلا بد من أن يكون انسانا ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم ذلك فيختلفون . ويرى كل واحد منهم ماله عدلا وما عليه جورا وظلماً فالحاجة في هذا

الانسان في أن يبقى نوع الانسان أشد من الحاجة الى اثبات الشعر على الاشرار والحاجبين فلا يجوز أن تكون العناية الاولى تقتضي أمثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي أثبتها ولا أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده تعلم تلك ولا تعلم هذا. ولا أن يكون ما يعمله في نظام الامر الممكن وجوده الضروري حصوله لتهديد نظام الخير لا يوجد. بل كيف يجوز أن لا يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده ؟ فلا بد إذا من نبي هو انسان متميز من بين سائر الناس بآيات تدل على انها من عند ربه يدعوهم الى التوحيد ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثمهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرغبهم في الآخرة وثوابها ويضرب لهم للسعادة والشقاوة أمثالا تسكن اليها نفوسهم

وأما الحق فلا يلوح لهم الا أمراً مجملاً وهو ان ذلك شيء لاعين رآته ولا أذن سمعته ثم يكرر عليهم العبادات ليحصل لهم بعده تذكرة المعبود بالتذكير. والمذكرات اما حركات واما اعدام حركات يفضي الي حركات. فالحركات

كالاصوات وما في معناها واعداد الحركات كالصياح ونحوه. وان لم يكن لهم هذه المذكرات تناسوا جميع ما دعاهم اليه مع افتراض قرن. وينفهم ذلك أيضاً في المعاد منقعة عظيمة. فان السعادة في الآخرة بتبريرة النفس عن الاخلاق الرديئة والملكات القاسدة فتقرر لها بذلك هيئة الاتزاعاج عن البدن، وتحصل لها ملائكة التسلط عليه فلا يفعل عنه ويستفيد به ملائكة الالتفات الى جهة الحق والاعراض عن الباطل، ويصير شديد الاستعداد ليتخلص الى السعادة بعد المفارقة البدنية وهذه الافعال لو فعلها فاعل ولم يعتقد أنها فريضة من عند الله تعالى وكان مع اعتقاده ذلك يلزمه في كل فعل أن يتذكر الله ويمرض عن غيره لسكان جذيراً أن يفوز من هذه الدنيا بحظ فكيف اذا استعملها من يعلم ان النبي من عند الله وارسال الله وواجب الحكمة الالهية ارساله، وأن جميع ماسنه فانما هو واجب من عند الله ان سانه فانه متميز عن سائر الناس بخصائص تأله واجب الطاعة بآيات ومعجزات دلت على صدقه وسيأتي شرح ذلك في الطبيعيات لكنك تحس مما سلف

إذا ان الله كيف رتب النظام في الموجودات وكيف سخر الهيولى مطيعة للنفس الفلكية بل وللعقل الضال بازاء الصورة واثبات صورة وحيثما كانت النفس الانسانية أشد مناسبة للنفس الفلكية بل وللعقل الفعال كان تأثيرها في الهيولى أشد وأغرب وقد تصفو النفوس صفاء شديد الاستعداد للاتصال بالمعقول المفارقة فيفيض عليها من العلوم ما لا يصل اليه من هو في نوعه بالفكر والقياس فبالقوة الاولى يتصرف في الاجرام بالتقليب والاحالة من حال الى حال وبالقوة الثانية يخبر عن غيب ويكلمه ملك فيكون أشبه بالانبياء وحياءً وبالاولياء الهاما

### ﴿ العلم الطبيعي ﴾

قال أبو علي بن سينا: ان العلم الطبيعي موضوعا ينظر فيه وفي لواحقه كسائر العلوم وموضوعه الاجسام الموجودة بما هي واقعة في التغير وبما هي موصوفة بانحاء الحركات والسكنات . وأما مبادي هذا العلم فثل تركيب الاجسام من المادة والصورة والقول في حقيقتهما ونسبة كل واحد منهما الى الثاني فقد ذكرناها في العلم الالهي والذي يختص من ذلك التركيب بالعلم الطبيعي هو ان تعلم ان الاجسام الطبيعية منها اجسام

مركبة من اجسام ، إما متشابهة الصورة كالسرير ، وأما مختلفتها كبدن الانسان ومنها اجسام مفردة . والاجسام المركبة لها أجزاء موجودة بالفعل متناهية وهي تلك الاجسام المفردة التي منها تركبت وأما الاجسام المفردة فليس لها في الحال جزء بالفعل وفي قوتها ان تتجزأ أجزاء غير متناهية كل واحد منها أصغر من الآخر والتجزئي اما بتفريق الاتصال وأما باختصاص العرض ببعض منه وإما بالتوهم واذا لم يكن أحد هذه الثلاثة فالجسم المفرد لاجزائه له بالفعل

قال ومن أثبت الجسم مركباً من أجزاء لا تتجزأ بالفعل فبطلانه بأن كل جزء من اجزائه قد شغله بالمس وكل ما شغل شيئاً بالمس قائم ان يدع فراغا من شغله بجهة أولا يدع ، فان ترك فراغا فقد تجزأ الممسوس ، وان لم يترك فراغاً فلا يتأني ان يماسه آخر غير مما س الاول ، وقدماسه آخر هذا خلف . وكذلك في جزء موضوع على جزء متصل وغيره من تركيب المركبات منها المساواة الاقطار والاضلاع . ومن جهة مساومات الظل والشمس دلائل على ان الجزء الذي لا يجزأ محال وجوده



فتتكم بعد هذه المقدمة في مسائل  
هذا العلم ونحصرها في مقالات :  
( المقالة الاولى )

في لواحق الاجسام الطبيعية مثل  
الحركة والسكون والزمان والمكان والخللاء  
والتناهي والجهات والتماس والاتحام  
والاتصال والتتالي

أما الحركة فيقال علي تبدل حال قارة  
في الجسم يسيرا يسيرا على سبيل الاتجاه  
نحو شيء والوصول اليه . وهو القوة بالفعل  
فيجب من هذا أن تكون الحركة مفارقة  
الحال ويجب ان يقبل الحال التنقص والتزايد  
ويكون باقيا غير متشابه الحال في نفسه  
وذلك مثل السواد والبياض والحرارة  
والبرودة والطول والتقصر والقرب والبعد  
وكبر الحجم وصغره . فالجسم اذا كان في  
مكان فتحرك فقد حصل فيه كمال وفعل  
أول به يتوصل به الي كمال وفعل ثان هو  
الوصول ، فهو في المكان الاول بالفعل وفي  
المكان الثاني بالقوة . فالحركة كمال اول  
لما بالقوة من جهة ما هو بالقوة ولا يكون  
وجودها الا في زمان بين القوة المحضة  
والفعل المحض وليست من الامور التي  
يحصل بالفعل حصولا قاررا مستكملا وقد

ظهر انها في كل أمر تقبل التنقص والتزايد .  
وليس شيء من الجوهر كذلك فاذا لاشئ  
من الحركات في الجوهر وكون الجوهر  
وقساده ليس بحركة بل هو أمر يكون  
دفعة

وأما الكمية فانها تقبل التزايد  
والتنقص فخلق أن يكون فيها حركة كالنور  
والذبول والتخلخل والتكاثف

وأما الكيفية فما يقبل منها التنقص  
والتزايد والاشتداد كالتييض والقسود  
فوجد فيه الحركة

وأما المضاف فأبدأ عارض لمقولة  
من البواقي في قبول التنقص والتزايد ، فاذا  
أضيف اليه حركة فذلك بالحقيقة لتلك  
المقولة

وأما الاين فان وجود الحركة فيه  
ظاهر وهو النقلة

وأما متى فان وجوده للجسم بتوسط  
الحركة فكيف يكون فيه الحركة ولو كان  
كذلك لكان لمتى ومتى

وأما الوضع فان فيه حركة على رأينا  
خاصة كحركة الجسم المستدير على نفسه  
اذ لو توهم المكان المطيف به معدوما لما  
امتنع كونه متحركا . ولو قدر ذلك في

الحركة المكانية لا تمتنع ومثاله في الموجودات  
الجرم الاقصي الذي ليس وراءه جسم .  
والوضع يقبل التفتق والاشتداد فيقال  
انصب وانكسر

وأما الكم فان ما تبدل الحال فيه  
تبدل أولا في الاين فاذا الحركة فيه  
بالعرض . وأما ان يفعل فتبدل الحال فيه  
بالقوة او العزيمة أو الآلة فكانت الحركة  
في قوة الفاعل أو عزيمة أو آله أولا وفي  
الفعل بالعرض علي ان الحركة ان كانت  
خروجا عن هيئة فهي عن هيئة قارة  
وليس شي من الانمال كذلك . فاذا  
لاحركة بالذات الا في السكم والكيف  
والاين والوضع وهو كون الشيء بحيث  
لا يجوز أن يكون على ما هو عليه من أينه وركه  
وكيفه ووضعه قبل ذلك ولا بعده

والسكون هو عدم هذه الصورة في  
ما من شأنه أن توجد فيه . وهذا العدم  
له معني تما ويمكن أن يرسم . وفرق بين  
عدم الاثنين في الانساب وهو السلب  
المطلق عقداً وقولا ، وبين عدم المشي له  
فهو حالة مقابلة للمشي عند ارتفاع علة  
المشي ، وله وجود تما ينحو من الانحاء  
وله علة ينحو والمشي علة بالعرض لذلك

العدم فالمعديم معاول بالعرض فوجود  
بالعرض

ثم اعلم ان كل حركة توجد في الجسم  
فانما توجد لعللة محركة اذ لو تحرك بذاته  
وبما هو جسم لكان كل جسم متحركا  
فيجب أن يكون المحرك معني زائدا على  
هوي الجسمية وصورتها . ولا يخلو اما  
أن يكون ذلك المعني في الجسم وأما أن لا  
يكون فان كان المحرك مفارقا فلا بد  
لتحريكه من معني في الاسم قابل لجهة  
التحريك والتغير . ثم المتحرك لمعني في  
ذاته يسمى متحركا لذاته وذلك اما أن  
تكون العلة الموجودة فيه يصح عنها ان  
تحرك تارة ولا تحرك أخرى فيسمي  
متحركا بالاختيار . اما ان لا يصح فيسمي  
متحركا بالطبع لا يجوز أن يتحرك وهو  
علي حاله الطبيعية لان كل ما اقتضاه  
طبيعة الشيء لذاته ليس يمكن ان يفارقه  
الا والطبيعة قد فسدت ، وكل حركة تتمين  
في الجسم فانما يمكن أن تفارق والطبيعة  
لم تبطل لكن الطبيعة انما تقتضي الحركة  
للمود الى حالتها الطبيعية فاذا عادت ارتفع  
الموجب للحركة وامتتم ان يتحرك فيكون  
مقدار الحركة على مقدار البعد من الحالة

الطبيعية . وهذه الحركة ينبغي أن تكون مستقيمة ان كانت في المكان لانها لا تكون الا لميل طبيعي ، وكل ميل طبيعي فعلى أقرب المسافة ، وكل ما هو على أقرب المسافة فهو على خط مستقيم . فالحركة المكانية المستديرة ليست طبيعية ولا الحركة الوضعية فان كل حركة طبيعية فانها تهرب عن حالة غير طبيعية . ولا يجوز أن يكون فيه قصد طبيعي بالعود الى ما فارقه بالهرب اذا لا اختيار لها وقد تحقق العود فهي اذاً عن اختيار واردة . ولو كانت عن قسر فلا بد أن ترجع الى الطبع أو الاختيار

وأما الحركات في أنفسها فيتطرق اليها الشدة والضعف فيتطرق اليها السرعة والبطء لا يتخلل سكنات . وهي قد تكون واحدة بالجنس اذا وقعت في مقولة واحدة أو في جنس واحد من الاجناس التي تحت تلك المقولة . وقد تكون واحدة بالنوع وذلك اذا كانت ذات جهة مفروضة عن جهة واحدة الى جهة واحدة في نوع واحد وفي زمن مساو مثل أن تبيض بالبيض . وقد تكون واحدة بالشخص وذلك اذا كانت عن متحرك واحد بالشخص في زمان واحد ووحدها بوجود الاتصال فيها .

والحركات المتفقة في النوع لا تتضاد وأما قطايق الحركات فيعني بها التي لا يجوز أن يقال لبعضها أسرع من بعض أو أبطأ . والمساوي معلوم وقد يكون التطابق في القوة وقد يكون بالفعل وقد يكون بالتخيل

وأما تضاد الحركات فان الضدين هما اللذان موضوعهما واحد وهما اذا كان يستحيل أن يجتمعا فيه وبينهما غاية لخلاف فتضاد الحركات ليس لتضاد المتحركين ولا بالزمان ولا لتضاد ما يتحرك فيه . بل تضادها هو بتضاد لاطراف الجهات فعلى هذا لا تتضاد بين الحركة المستقيمة والحركة المستديرة المكانية لانهما لا يتضادان في الجهات المستديرة لاجهة فيها بالفعل لانه متصل واحد ، فالتضاد في الحركة المكانية مستقيمة يتصور فالحابطة ضد الصاعدة والنيامنة ضد المتيامرة

وأما التقابل بين الحركة والسكون فهو كتقابل العدم والسكون وقد بينا ان ليس كل عديم هو السكون بل هو عديم مامن شأنه ان يتحرك ويختص ذلك بالمكان الذي يتأني فيه الحركة والسكون في المكان المقابل انما يقابل الحركة عنه لا الحركة

اليه بل انما كان هذا السكون استكمالاً لها  
واذا عرفت ما ذكرناه سهل عليك  
معرفة الزمان بأن تقول كل حركة تفرض  
في مسافة على مقدار من السرعة وأخري  
معها على مقدارها وابتدأتها معها فانهما  
يقطعان المسافة معاً. وان ابتداً أحدهما ولم  
يبتدي الآخر ولكن تركا الحركة معاً فان  
أحدهما يقطع دون ما يقطعه الاول. وان  
ابتداً معه بطيء واتفقا في الاخذ والترك  
وجد البطيء قد قطع أقل والسريرع أكثر  
وكان بين أخذ السريرع الاول وتركه امكان  
أقل من ذلك بتلك السرعة المعينة يكون  
ذلك الامكان طابق جزءاً من الاول ولم  
يطابق جزءاً مقتضياً وكان من شأن هذا  
الامكان التقضي. لأنه لو ثبتت الحركات  
بحال واحدة لكان يقطع المتفقات في  
السرعة أي وقت ابتدأت وتركت مسافة  
واحدة بعينها. ولما كان قبل امكان أقل من  
امكان فوجد في هذا الامكان زيادة  
وتقصان بعينان وكان ذا مقدار مطابق  
للحركة. فاذأها هنا مقداراً للحركات مطابق  
لها وكل مطابق للحركات فهو متصل  
ويقتضي الانصال بتجدده وهو الذي  
نسميه الزمان. ثم هو لا بد وأن يكون في

مادة، ومادته الحركة فهو مقدار الحركة  
واذا قدرت وقوع حركتين مختلفتين في  
العدم وكان هناك امكان مختلفان بل  
مقداران مختلفان وقد سبق ان الامكان  
والمقدار لا يتصور الا في موضع، فليس  
الزمان محدثاً حدوثاً زمانياً بحيث يسبقه  
زمان لان كلامنا في ذلك الزمان بعينه  
وانما حدوثه حدوث ابداع لا يسبقه الا  
مبدعه وكذلك ما ياتى به الزمان ويطابقه  
فالزمان متصل يتبها أن ينقسم بالتوهم.  
فاذا قسم ثبت منه آتات وانقسم الى الماضي  
والمستقبل وكونهما فيه ككون اقسام العدد  
في العدد وكون المتحركات فيه ككون  
المددودات في العدد والدهر هو المحيط  
بالزمان وأقسام الزمان ما فصل منه بالتوهم  
كالساعات والايام والشهور والاعوام  
وأما المكان فيقال مكان الشيء يكون  
محيطاً بالجسم ويقال لشيء يتمد عليه  
الجسم الاول هو الذي يتكلم فيه الطبيعي  
وهو حاولت يمكن مفارق له عند الحركة  
ومساو له وليس في المتمكن. وكل هيولي  
وصورة فهما في المتمكن فليس في المكان  
اذأ هيولي وصورة والابعاد التي يدعي انها  
مجردة عن المادة قائمة بمكان الجسم

المتسكن لامع امتناع خلوها كما يراه قوم ولا  
مع جواز خلوها كما يظنه مثبتو الخلاء  
ونقول في نفي الخلاء ان فرض خلاء  
خالٍ فليس هو لاشيء محض بل هو ذات  
تماله كم لان كل خلاء يفرض فقد يوجد  
خلاء آخر أقل منه او أكثر ويتبطل  
التجزئي في ذاته . والمعدوم واللاشيء  
ليس يوجد هكذا فليس الخلاء لاشيء فهو  
ذوكم وكل كم اما متصل او منفصل .  
والمنفصل لذاته عديم الحد المشترك بين  
اجزائه . وقد تقرر في الخلاء حد مشترك  
فهو اذا متصل الاجزاء متعازها في جهات  
فهو اذا كم ذو وضع قابل للابعاد الثلاثة  
كالجسم الذي يطابقه . وكأنه جسم تعليمي  
مقارن للمادة . فنقول الخلاء المقدار اما ان  
يكون موضوعا لذلك المقدار او يكون الوضع  
والمقدار جزئين من الخلاء . والاول باطل  
فانه اذا رفع المقدار في التوهم كان الخلاء  
وحده بلا مقدار وقد فرض انه ذو مقدار  
فهو خلف . وان بقي مقدراً بنفسه فهو  
مقدر بنفسه لا للمقدار حله . وان كان  
بالخلاء مجموع مادة ومقدار فالخلاء اذا جسم  
فهو ملا .

وايضاً فان الخلاء يقبل الاتصال

والانفصال . وكل شئ يقبل الاتصال  
والانفصال فهو ذومادة . ونقول ان التمانع  
في محسوس بين الجسمين وليس التمانع هو  
من حيث المادة . فان المادة من حيث  
انها مادة لا انحياز لها عن الآخر وانما  
ينعاز الجسم عن الجسم لاجل صورة  
البعد . فطباق الابعاد يأتي التداخل  
ويوجب المقاومة او التنحي . وأيضاً فان  
بمداً لو دخل بمداً فأما أن يكون جميعاً  
موجودين أو معدومين أو أحدهما موجوداً  
والآخر معدوماً فان وجدا جميعاً فهما  
أزيد من الواحد وكل ماهو عظيم وهو  
أزيد فهو اعظم وان عدما جميعاً أو وجد  
أحدهما وعدم الآخر فليس مداخلة فاذا  
قل جسم في خلاء فيكون بعداً في بعد  
وذلك محال

ويقول في نفي النهاية عن الجسم : ان  
كل موجود الذات اذا وضع وترتيب فهو  
متناه . اذ لو كان غير متناه فأما ان يكون  
غير متناه من الاطراف كلها او غير متناه  
من طرف فان كان غير متناه من طرف  
امكن ان يفصل منه من الطرف المتناهي  
جزء بالتوهم فيوجد ذلك المقدار مع ذلك  
الجزء شيئاً على حدة ثم يطبق بين الطرفين

المتناهيين في التوهم فلا يخلو اما ان يكون بحيث يمتدان معا متطابقين في الامتداد فيكون الزائد والناقص متساويين وهذا محال . واما ان لا يمتدبل يتصر عنه فيكون متناهي . والفصل ايضا كان متناهي فيكون المجموع متناهي فالاصل متناه واما اذا كان غير متناه من جميع الاطراف فلا يبعد ان يفرض ذا مقطع يتلاقى عليه الاجزاء ويكون طرفانها نهاية . ويكون الكلام في الكلام في الاجزاء . والجزئين كالكلام في الاول . وبهذا يتأني البرهان علي ان العدد المترتب لذات الموجود بالفعل متناه وان مالا يتناهي بهذا الوجه هو الذي اذا وجد وفرض انه يحتمل زيادة وتقصانا وجب ان يلزم ذلك محال

واما اذا كانت اجزاء لا تتناهي وليست معا وكانت في الماضي والمستقبل فغير ممتنع وجوده واحدا قبل آخر او بعده لامعاً . او كانت ذات عدد غير مترتب في الوضع ولا في الطبع فلا مانع عن وجوده معاً . وذلك ان مالا ترتب له في الوضع أو الطبع قلن يحتمل الانطباق . ومالا وجود له مما فيه ابعد

ويقول في اثبات القوي الجسمانية

ونفي الناهي عن القوي الغير الجسمانية قال : الاشياء التي يمتنع فيها وجود الغير المتناهي بالفعل فليس يمتنع فيها من جميع الوجوه فان العدد لا يتناهي اي بالقوة . وكذلك الحركات لا تتناهي بالقوة لا القوة التي تخرج الى الفعل بل بمعنى ان الاعداد يتأني ان تزايد فلا يقف عند نهاية اخيرة

واعلم ان القوي تختلف في الزيادة والتقصان بالاضافة الى شدة ظهور الفعل عنها او الى عدة ما يظهر عنها او الى مدة بقاء الفعل . وبينهما فرقان بعيد ، فان كل ما يكون زائدا بنوع الشدة يكون ناقصا بنوع المدة . وكل قوة حركتها اشد فدة حركتها اقصر وعدة حركتها اقصر ولا يجوز ان يكون قوة غير متناهية بحسب اعتبار الشدة لان ما يظهر من الاحوال القابلة لها لا يخلو اما ان يقبل الزيادة على ما ظهر فيكون متناهية عليه زيادة فيما اخذه واما ان لا يقبل فهو النهاية في الشدة فتلك قوة جسمانية متجزئة ومتناهية

واما الكلام في الجهات فمن المعلوم اننا لو فرضنا خلا ففقط او ابعادا او جسما غير متناه فلا يمكن ان يكون للجهات المختلفة

بالنوع وجود البتة ، فلا يكون فوق وسفل  
ويمين ويسار وقدام وخلف . فالجهات انما  
هي تتصور في اجسام متناهية ولذلك  
يتحقق اليها اشارة ، ولذاتها اختصاص  
وانفراد عن جهة اخرى . واذا كانت  
الاجسام كرية فيكون تحدد الجهات علي  
سبيل المحيط والمحاط والتضاد فيها على  
سبيل المركز والمحيط واذا كان الجسم المحدد  
محيطا كفي لتحديد الطرفين لان الاحاطة  
تثبت المركز فتثبت غاية القرب منه وغاية  
البعد منه من غير حاجة الى جسم آخر .  
وأما ان فرض محاطا لم يتحدد وحده  
الجهات لان القرب يتحدد به والبعد منه  
يتحدد بجسم آخر لا خلاه ، وذلك لا ينتهي  
لا محالة الى محيط . ويجب أن يكون الاجسام  
المستقيمة الحركة لا يتوخر عنها وجود  
الجهات لا مكنتها وحرركاتها ، بل الجهات  
تحصل بمرركاتها . فيجب أن يكون الجسم  
الذي يتحدد الجهات اليه جسما متقدما  
عليها ، ويكون احدي الجهات بالطبع  
غاية القرب منه وهو الفوق ويقابله غاية  
البعد منه وهو السفل ، وهذان بالطبع وسائر  
الجهات لا تكون واجبة في الاجسام بما هي  
اجسام بل بما هي حيوانات . فيتميز فيها

جهة القدام الذي اليه الحركة الاختيارية  
واليمين الذي منه مبدأ القوة . والفوق عاماً  
بقياس فوق العالم . وأما الذي اليه أول  
حركة التشور مقابلاتها الخلف واليسار  
والسفل . والفوق والسفل محدودان  
بطرف البعد الذي الأول أن يسمى طولا ،  
واليمين واليسار بما الأول أن يسمى عرضا  
والقدام والخلف بما الأول أن يسمى عمقا  
( المقالة الثانية )

في الأمور الطبيعية للاجسام وغير  
الطبيعية

من المعلوم ان الاجسام تنقسم الى  
بسيطة ومركبة وان لكل جسم حيزا ما  
ضرورة ، فلا يخلو اما أن يكون كل حيز له  
طبيعيًا أو منافيًا لطبيعته ، أولا طبيعيًا ولا  
منافيًا ، أو بعضه طبيعيًا وبعضه منافيًا ،  
ويبطل أن يكون كل حيز له طبيعيًا . لانه  
يلزم منه أن يكون مفارقة كل مكان له  
خارجا عن طبعه أو التوجه الي كل مكان  
له ملائمة لطبعه ، وليس الامر كذلك فهو  
خلف . وبطل أن يكون كل حيز منافيًا  
لطبعه ، لانه يلزم منه ان لا يسكن جسم  
البتة بالطبع ولا يتحرك أيضا وكيف  
يسكن أو يتحرك بالطبع وكل مكان

قد ثبت ان العالم بأسره كروي الشكل  
لو قدرنا كرويان أحدهما بجنب الآخر  
كان بينهما خلاء ولا يتصلان الا بجزء واحد  
لا ينقسم وقد تقدم استحالة الخلاء

وأما الحركة فمن المعلوم ان كل جسم  
اعتبر ذاته من غير عارض بل من حيث  
هو جسم في حيز فهو ان يكون متحر كالأما  
أن يكون ساكنا وذلك مانع به بالحركة  
الطبيعية والسكون الطبيعي فيقول ان كان  
الجسم بسيطا كانت أجزاؤه متشابهة وأجزاء  
ما يلاقيه وأجزاء مكانه كذلك فلم يكن  
بعض الاجزاء اولى بأن يختص ببعض  
أجزاء المكان من بعض، فلم يجب ان يكون  
شيء منها له طبيعياً فلا يمتنع ان يكون على  
غير ذلك الطبع . بل في طباعه ان يزول  
عن ذلك الوضع أو الاين بالقوة . وكل  
جسم لا ميل له في طبعه فلا يقبل الحركة  
عن سبب خارج فبالضرورة في طباعه  
حركة تامة لكه واما لأجزائه حتى يكون  
متحر كما في الوضع بحركة الاجزاء

وإذا صح ان كل قابل تحريك فانه  
مبدأ ميل ثم لا يخلو اما ان يكون على  
الاستقامة أو على الاستدارة والا بسام  
الساوية لا تقبل الحركة المستقيمة كما سبق

مناف لطبعه ؟ وبطل ان يكون كل مكان  
لا طبيعياً ولا منافياً لانا اذا اعتبرنا الجسم  
على حالته وقد ارتفع عنه العوارض لم يثبت  
لابد له من حيز يختص به ويتميز اليه  
وذلك هو حيزه الطبيعي فلا يزول عنه الا  
بتمر قاصر . ويتعين القسم الرابع ان  
بعض الاحياز له طبيعي وبعضه غير  
طبيعي

وكذلك يقول في الشكل ان لكل  
جسم شكلاً تاماً بالضرورة لتناهي حدوده،  
وكل شكل فأما طبيعي له أو بقصر قاصر  
واذا رفعت القوامر في التوهم واعتبرت  
الجسم من حيث هو جسم وكان في نفسه  
متشابه الاجزاء فلا بد ان يكون شكله  
كروياً لان فعل الطبيعة في المادة واحد  
متشابه ، فلا يمكن ان يفعل في جزء زاوية  
وفي جزء خطاً مستقيماً او منحنيًا . فينبغي  
ان يتشابه بالاجزاء فيجب ان يكون الشكل  
كروياً . واما المركبات فقد يكون اشكالها  
غير كروية لاختلاف اجزائها فالاجسام  
الساوية كلها كروية واذ انشأته اجزائها  
وقوعاً كان حيزها الطبيعي وجهاً واحدة  
فلا يتصور اوضاع في وسطين عالمين . ولا  
نار ان في اثنين . بل لا يتصور عالمان لانه



فهي متحركة على الاستدارة وقد بينا  
استناد حركاتها إلى بياتها

ولما كيف فيقول أولاً : ان  
الاجسام السماوية ليست موادها مشتركة  
بل هي مختلفة بالطبع كما ان صورها مختلفة  
ومادة الواحدة منها لا يصلح ان يتصور  
بصورة الاخرى ولو امكن ذلك كذلك  
لقبلت الحركة المستقيمة ، وهو محال فانها  
طبيعة خامسة مختلفة بانواع بخلاف طبائع  
الاناصر فان مادتها مشتركة وصورها مختلفة  
وهي تنقسم الى حار يابس كالنار والى حار  
وطب كالماء والى بارد يابس كالارض وهذه  
أراض فيها لاصور ، ويقبل الاستحالة  
بعضها الى بعض ، ويقبل النمو والذبول  
ويقبل الآثار من الاجسام السماوية

اما الكيفيات فالحرارة والبرودة  
فاعلتان فالخار هو الذي يغير جسماً آخر  
بالتحليل والخلقة بحيث يؤلم الحاس منه ،  
والبارد هو الذي يغير جسماً بالتعقيد والتكثير  
بحيث يؤلم الحاس منه

وأما الرطوبة واليبوسة منفعلتان  
فالرطب هو سهل الذبول لانه يفرق والجمع  
والتشكيل والدفع. واليابس هو عسير القبول  
لذلك فهسائط الاجسام المركبة تختلف

وتمايز بهذه القوي الاربع ولا يوجد شيء  
منها عديمًا لواحدة من هذه وليست هذه  
صوراً مقومة للاجسام لكنها اذا تركت  
وطباعها ولم يمنحها مانع من خارج ظهر منها  
اما سكون او ميل او حركة . فلذلك قيل  
قوة طبيعية ، وقيل الذرة حارة بالطبع ،  
والماء متحركة بالطبع فعرفت الاحياز  
الطبيعية والاشكال الطبيعية والحركات  
الطبيعية والكيفيات الطبيعية ، وعرفت  
ان اطلاق الطبيعية عليها بأى وجه

ويقول بعد ذلك : ان العناصر قابلة  
للاستحالة والتغير وبينها مادة مشتركة  
والاعتبار في ذلك بالمشاهدة فاننا نرى الماء  
الغلب انعتد حجراً جليداً ، والحجر  
يكاس فيعود رداً وتدام الحيلة حتى تصير  
ماء . فمادة مشتركة بين الماء والارض  
ونشاهد هواء صحواً يغظوه فيستحيل  
اكثره أو كله ماء وبردًا وتنجأ . وتضع  
الجد في كوز صغير وتجود من الماء المجتمع  
على سطحه كالقطر ولا يمكن ان يكون  
ذلك بالرشح لانه ربما كان ذلك حيث  
لا يماسه الجمد وكان فوق مكانه ثم لا نجد  
مثله اذا كان حاراً والكوز مملوئاً ويجتمع  
مثل ذلك داخل الكوز حيث لا يماسه

الجد . وقد يدفن الدح في جدد محفور  
حفرآ مهندما ويسد رأسه عليه فيجتمع فيه  
ماء كثير . وان وضع في الماء الحار الذي  
يفل مدّة واستد رأسه لم يجتمع شي .  
وليس ذلك الا لأن الهواء الخارج أو  
الداخل قد استحال ماء فبين الماء  
والهواء مادة مشتركة . وقد يستحيل الهواء  
نارآ وهو ما شاهد من آلات حاقنة مع  
تحريك شديد على صورة المنافخ فيكون  
ذلك الهواء بحيث يشتعل في الخشب وغيره  
وليس ذلك على طريق الانجذاب لان  
النار لا تتحرك الا على الاستقامة الى العلو  
ولا على عن طريق الكون اذ من المستحيل  
أن يكون ذلك في الخشب من النار  
الكامنة ماله ذلك القدر الذي في الجرة  
ولا يحرق ، والكون أجمع لها والمنقشر  
أضعف تأثيرآ من المشتعل فتعين انه هواء  
اشتعل نارآ فبين النار والهواء مادة مشتركة  
ويقول : ان العناصر ماثلة للكبر  
والصغر فلها مادة مشتركة اذ قد تحقق ان  
المقدار عرض في الهبولى والكبر والصغر  
أعراض في الكميات . وقد شاهد ذلك  
اذا أغلي الماء انتفخ وتخلخل ، والحر ينفخ  
في الدن حتي يتصد عند الغليان وكذلك

القمة الصياحة وهي اذا كانت مسدودة  
الرأس مملوءة بالماء فأوقدت النار تحتها  
انكسرت وتصعدت . ولا سبب له الا ان  
الماء صار أكبر مما كان ولا جائز أن يقال  
ان النار طلبت جهة الفوق بطبها فانه كان  
يذخي أن ترفع الاناء وتطيره لا ان تكسره  
واذا كان الاناء صلباً خفيفاً كان رفعه أسهل  
من كسره فتعين ان السبب انبساط الماء  
في جميع الجوانب ودفعه سطح الاناء الى  
الجوانب فينس الموضع الذي كان أضعف  
وله أمثلة أخرى تدل على ان المقدار  
يزيد وينقص

ويقول ان العناصر قابلة للتأثيرات  
الساوية إما آثارآ محسوسة مثل نضج  
الفواكه والبهار وأظهرها الضوء والحرارة  
بواسطة الضوء والتحريك الى فوق بتوسط  
الحرارة والشمس ليست بحارة ولا متحركة  
الى فوق وانما تأثيراتها معدة للمادة في قول  
الصورة من واهب الصور . وقد يكون  
لأقوي الفلكية تأثيرات خارجة من  
العنصرينات والا فكيف يبرد الايون  
أقوي مما يبرد الماء والجزء البارد فيه مغلوب  
بالتركيب مع الاضداد ؟ وكيف يفعل  
ضوء الشمس في عيون الغشي والنباتات

بأدنى تسخين ما لتفعله النار بالتسخين  
يكون فوقه ؟ فتبين أن العناصر كيف قبلت  
الاستحالة والتغير والتأثير وتبين ما لها  
بالعنصر والجوهر

### ﴿ المقالة الثالثة ﴾

( في المركبات والآثار العلوية )

قال ابن سينا : أن العناصر الأربعة  
عساها لا توجد كليتها صرفة بل يكون  
فيها اختلاط ويشبه أن يكون النار أبسطها  
في موضعها ثم الأرض . أما النار فلأن  
ما يتخلطها يستحيل إليها قوتها . وأما الأرض  
فلأن نفوذ قوي ما يحيط بها في كليتها  
بأمرها كالتقليل . وعسى أن يكون باطنها  
القريب من المركز يقرب من البساطة ثم  
الأرض على طبقات : الطبقة القريبة من  
المركز والثانية الطين والثالثة بعضه ماء  
وبعضه طين جفنه الشمس وهو البر والسبب  
في أن الماء غير محيط بالأرض أن الأرض  
ينقلب ماء فتحصل هذه . والماء يستحيل  
أرضاً فتحصل ربوة ، والأرض صلب وليس  
بسيال كالماء والهواء حتي ينصب بعض  
أجزائه الي بعض ويتشكل بالاستدارة  
وأما الهواء فهو أربع طبقات : طبقة  
بلى الأرض فيها مائة من البخارات

وحراة لأن الأرض تقبل الضوء من  
الشمس فيحتجى فيتعدى الحرارة الي ما  
يجاورها . وطبقة لا تخلو عن رطوبة بخارية  
ولكن أقل حرارة . وطبقة هي هواء صرف  
صاف . وطبقة دخانية لأن الأدخنة ترتفع  
الي الهواء وتقصد مركز النار فيكون  
كالمنتشر في السطح الاعلى من الهواء الي  
أن يتعصد فيحترق . وأما النار فانها طبقة  
واحدة ولا ضوء لها بل هي كالهواء المشف  
الذي لالون له . وان رؤى لون النار فهي بما  
يتخلطها من الدخان صارت ذات لون . ثم  
فوق النار الاجرام العالية الفلكية والعناصر  
بطبقاتها طولها ، والكائنات الفاسدة  
تتولد من : ثيراتها . والفلك وان لم يكن حاراً  
ولا بارداً فانه ينبعث منه في الاجرام  
السفلية حرارة وبرودة بقوي تفيض منها  
اليها ونشاهد هذا من احراق شعاعه المنعكس  
عن المرئ ولو كان سبب الاحراق حرارة  
الشمس دون شعاعه لكان كل ما هو أقرب  
الي العلو أسخن بل سبب الاحراق النفاث  
شعاع الشمس المسخن لما يلفتت به فيسخن  
الهواء فالنلك اذا هيج باسخانه للحرارة يخرج  
من الاجسام المائية ودخل من الاجسام الارضية  
وأثار شيئاً من القهار والدخان من الاجسام

المائية ودخن من الاجسام الارضية واثار  
شيئاً بين القبار والدخان من الاجسام المائية  
والارضية. والبخار أقل مسافة صغرد من  
الدخان لان الماء اذا سخن صار حاراً رطباً  
والاجزاء الارضية اذا سخنت ولطفت  
كانت حارة يابسة. والحر الرطب أقرب  
الى طبيعة الهواء والحر اليابس أقرب الى  
طبيعة النار. والبخار لا يجاوز مركز الهواء  
يل اذا وافي منتظم تأثير الشعاع برده وكشف  
والدخان فانه يتبعه دي حيز الهواء حتي  
يواقي تخوم النار. واذا احتسب فيها حدثت  
كائنات أخر. فالدخان اذا وافي حيز النار  
اشتعل واذا اشتعل فربما سعي فيه الاشتعال  
فرأي انه كوكب يقذف فيه وربما احترق  
وثبت فيه الاحتراق فزويت العلامات الهائلة  
الحر والسود. وربما كان غليظاً ممتداً وثبت  
فيه الاشمال ووقف تحت كوكب ودارت  
به النار بدوران الفلك وكان دنياه له وربما  
كان عريضاً فزني كانه لحية كوكب وربما  
حيت الادخنة في برد الهواء لتماقب  
المذكور فانضغطت مشتملة وان بقي شيء  
من الدخان في تضاعيف الغيم وبرد صار  
وسط الغيم فتحرك عنه بشدة يحصل منه  
صوت يسمى الرعد. وان قويت حركته

وتحريكه اشتعل من حرارة الحركة والهواء  
والدخان فصار ناراً مضيئة يسمى البرق.  
وان كان المشتمل كثيفاً ثقيلًا محرقاً اندفع  
بعصادات الغيم الى جهة الارض فيسمى  
صاعقة. ولكنها نار لطيفة تنفذ في الثياب  
والاشياء الرخوة وتنصدم بالاشياء الصلبة  
كالذهب والحديد فتذويه حتي يذوب  
الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس.  
ويذيب ذهب المراكب ولا يحرق السير  
ولا يخلو برق عن رعد لانهما جميعا عن  
الحركة ولكن البصر أحد فقد يري البرق  
ولا ينتهي الصوت الى السمع. وقد يري  
متقدماً ويسمع متأخراً

وأما البخار الصاعد فنه ما يلطف  
ويرتفع جداً ويتراكم ويكثر مادته في  
أقصي الهواء عند منقطع الشعاع فيبرد  
فيكشف فيقطر فيكون المتكاثف منه  
سحاباً والقاطر مطراً. ومنه يقدر لثقله  
عن الارتفاع بل يبرد سريعاً وينزل كما  
يوافيه برد الليلة سريعاً قبل أن يتراكم في  
الاعالي أعني السحاب فتزل وكان ثلجاً.  
وربما جد البخار الغير المتراكم في الاعالي  
أعني مادة الطل فتزل وكان صقيعاً وربما  
جد البخار بعد ما امتحال قطرات ماء

وكان برداً . وإنما يكون جوده في الشتاء  
وقد نارق السحاب وفي الربيع وهو داخل  
السحاب . وذلك اذا سخن خارجه فبطنت  
البرودة الي داخله فتكاثف داخله  
واستحال ماء . وأجمده شدة البرودة . وربما  
تكاثف الهواء نفسه اشد البرد فاستحال  
مطراً . ثم ربما وقع على صقيع السحاب  
صور الذيرات واضواؤها كما يقع في المرايا  
والجلودان الصقيلة فيري ذلك على أحوال  
مختلفة بحسب اختلاف بعدها من النير  
وقربها وبعدها من الراي وصنائها  
وكدورتها واستوائها ورعشها وكثرتها  
وقلتها . فيرى هالة وقوس قزح وشمس  
وشهب . فالهالة تحدث عن انعكاس البصر  
عن الرش المطيف بالنير الي النير حيث  
يكون الغمام المتوسط لا يخفى النير ، فيري  
دائرة كأنه منطقة محورها الخط الواصل  
بين الناظر وبين النير وما في داخلها يتفدعنه  
البصر الي النير ويريه غالباً على أجزاء الرش  
يجمعها كأنها غير موجودة . وكان الغالب  
هناك هواء شفاف

وأما القوس فإن الغمام يكون في  
خلاف جهة النير فينعكس الزوايا عن الرش  
الي النير لابين الناظر والنير بل الناظر أقرب

الي النير منه الي المرآة فتقع الدائرة التي هي  
كالمنطقة أبعد من الناظر الي النير . فان  
كانت الشمس على الافق كان الحظ المار  
بالناظر عملي بسيط الافق وهو المحور .  
فيجب أن يكون سطح الافق يقسم المنطقة  
بنصفين فترى القوس نصف دائرة ، فان  
ارتفعت الشمس انخفض الخط المذكور  
فصار الظاهر من المنطقة الموهومة نقل  
من نصف دائرة

وأما تحصيل الالوان على الجهة الشامية  
فانه لم يستتب لي بعد والسحب ربما  
تفوقت وذابت وصارت ضباباً وربما  
اندمجت بعد التلطف الي أسفل فصارت  
رياحاً . وربما هاجت الرياح لاندفاع  
فيضا من جانب الي جهة . وربما هاج  
الانبساط الهواء بالتخلخل عند جهة  
واندفاعه الي أخرى . وأكثر ما يهيج لبرد  
الدخان المتصاعد المجتمع الكثير وتزوله فان  
مبادي الرياح فوقانية . وربما عطفها  
مقاومة الحركة الدورية التي تدفع الهواء  
الي فانهطت رياحاً . والسموم ما كان  
منها محترقا

وأما الابخرة داخل الارض فتتميل  
الي جهة قعره فتستحيل ماء فيصعد بالماء

الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يتولد  
ويربو ويتغذى ، والغذاء جسم من شأنه  
أن يشتهه بطبيعة الجسم الذي قبل انه  
غذاؤه ويزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر  
أو أقل

والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال  
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يدرك  
الجزئيات ويتحرك بالارادة

والثالث النفس الانسانية وهي الكمال  
الاول لجسم طبيعي آلى من جهة ما يفعل  
الافعال الكائنة بالاختيار الفكري  
والاستقبات بالوأي من جهة ما يدرك  
الامور الكلية

والنفس النباتية قوي ثلاث وهي :  
القوة الغذائية التي تحمّل جسما آخر الى  
مشاكله الجسم الذي فيه فيلصقه به بدل  
ما يتحلل عنه

والقوة المنمية وهي قوة تزيد في  
الجسم الذي هي فيه بالجسم المشبه زيادة  
في أقطار طولاً وعرضاً وعمقاً بقدر ليلغ  
به كماله في النشوء

والقوة المولدة وهي التي تأخذ من  
الجسم الذي هي فيه جزءاً وهو شبهه الواجب  
له بالقوة فيفعل فيه باستمداد أجسام آخر

فيخرج عيوناً وان لم يدعها السخونة تبرد  
وكثرت وغلظت فلم يتغذى في مجارى  
مستحصفة فاجتمعت واندفعت بمجرة  
فزلزت الارض فخفت . وقد تحدث  
الزلازل من تساقط أعالي وهدة في باطن  
الارض فيموج بها الهواء المحترق . وإذا  
احتبست للابخرة في باطن الجبال والكهوف  
فيتولد منها الجواهر اذا وصل اليها سخونة  
الشمس ولتأثير السكواكب حظ وذلك  
بحسب اختلاف المواضع والازمان والمواد  
فمن الجواهر ما هو قابل للاذابة  
والطرق كالذهب والفضة ويكون قبل  
أن يصلب رقيقاً ونفطاً وانطراقها حياة  
رطوبتها ولعصيانها الجمود التام . ومنهم ما لا  
يقبل ذلك وقد يتكون من العناصر  
أو كان أيضاً بسبب القوى الفلكية اذا  
امتزجت العناصر امتزاجاً أكثر اعتدالا  
من المعادن فيحصل في المركب قوة غاذية  
وقوة نامية وقوة مولدة وهذه القوى متميزة  
بخصائصها

### ﴿ المقالة الرابعة ﴾

( في النفوس وقواها )

اعلم ان النفس كجنس واحد ينقسم  
ثلاثة اقسام . أحدها النباتية وهي الكمال

نشبه به من التخليق والتزويق ما بصير  
شديهاً به بالغل

فللنفس النباتية ثلاث قوى والنفس  
الحيوانية قوتان : محرقة ومدركة والمحرقة  
دلى قسمين اما محرقة بأنها باعثة ، واما  
محرقة بأنها فاعلة والباعثة هي القوة النزوعية  
الشوقية وهي القوة التي اذا ارتسمت في  
التخيل بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها  
حملت القوة التي تدركها على التحريك  
ولها شعبتان شعبة تسمى شهوانية وهي قوة  
تبعث على تحريك يقرب به من الاشياء  
المنخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة وشعبة  
تسمى غضبية وهي قوة تبعث على تحريك  
تدفع به الشيء المنخيل ضاراً أو مفسداً طلباً  
للغلبة

وأما القوة على انها فاعلة فهي قوة  
تبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها  
ان تشج العضلات فتجذب الاوتار  
والرباطات الى جهة المبدأ أو ترخيها أو  
تمددها طولاً فتصير الاوتار والرباطات الى  
خلاف المبدأ

وأما القوة المدركة فتقسم قسمين :  
احدهما قوة تدرك من خارج وهي الحواس  
الخمس أو الثمانية فمنها البصر وهي قوة مرتبة

في العصب المجوفة تدرك صورة ما ينطبع في  
الرطوبة الجلدية من أشباح الاجسام ذوات  
اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل  
الى سطوح الاجسام الصقلية ومنها السمع  
وهي قوة مرتبة في العصب المتفرق في سطح  
الصماخ تدرك صورة ما يتأدي اليه تموج  
الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاومه  
انضغاطاً بعنف يحصل منه تموج فاعل  
للصوت يتأدي الى الهواء المحصور الراكد  
في تجويف الصماخ ويخرج به بشكل نفسه  
وتعاس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع  
ومنها الشم وهي مرتبة في زائدي مقدم  
الدماغ الشبيهتين بحلقتي الثدي تدرك ما  
يؤدي اليه من الهواء المنتشق من الرائحة  
الحالطة لبخار الريح والمنطبع فيه بالاستحالة  
من جرم ذي رائحة . ومنها الذوق . وهي  
قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم  
اللسان تدرك الطعوم المنحللة من الاجسام  
المماسه الحالطة للرطوبة العذبة التي فسيه  
فتحيله . ومنها اللمس وهي قوة منبثة في  
جلد البدن كله ولحمه فاشية فيه والاعصاب  
تدرك ماتماسه وتؤثر فيه بالمضادة ويغيره  
في المزاج أو الهيئة . ويشبه أن تكون هذه  
القوة لانوعاً بل جنساً لاربع قوى منبثة

معاً في الجلد كله الواحدة حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين ، والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الرطب واليابس والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس ، الا ان اجتماعها معاً في آلة واحدة توهم اتحادها في الذات . والمحسوسات كلها تؤدي الي آلات الحس فتطبع فيها فتدركها القوة الحاسة . والقسم الثاني قوى تدرك من باطن فهمها ما يدرك صور المحسوسات ومنها ما يدرك معاني المحسوسات ، والفرق بين القسمين هو ان الصورة هو الشيء الذي تدركه النفس الناطقة والحس الظاهر معاً . ولكن الحس يدركه أولاً ويؤديه الي النفس مثل ادراك الشاة صخرة الذئب . وأما المعنى فهو الذي تدركه من المحسوس من غير ان يدركه الحس أولاً مثل ادراك الشاة المعنى المضاد في الذئب الموجب لخوفها اياه وهربها عنه .

ومن المدركات الباطنة ما يدرك ويفعل ومنها ما لا يدرك ولا يفعل ، والفرق بين القسمين أن الفعل فيها هو ان تركب الصور والمعاني المدركة بعضها مع بعض ويفصل بعضها عن بعض فيكون ادراك وفعل أيضاً

فما أدرك والادراك لا مع الفعل هو أن تكون الصورة أو المعنى ترسم في القوة فقط من غير أن يكون لها فعل وتصرف فيه ومن المدركات الباطنة ما يدرك أولاً ومنها ما يدرك ثانياً . والفرق بين القسمين أن الادراك الأول هو أن يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول قد وقع للشيء من نفسه والادراك الثاني هو أن يكون حصولها من جهة شيء آخر أدي اليها ثم من القوة الباطنة المدركة الحيوانية قوة بنطاسيا وهو الحس المشترك . وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من مقدم الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس متأدية اليه ثم الخيال والصورة وهي قوة مرتبة في التجويف المقدم من الدماغ يحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس ويبقي فيها بمدغية المحسوسات والقوة التي هي متخيلة بالقياس الى النفس الانسانية وتسمى مفكرة بالقياس الى النفس الانسانية فهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها ان تركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار



ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ ندرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الحاكمة بأن الذئب مهروب عنه وان الولد معطوف عليه

ثم القوة الحافظة الذاتية ككرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني الغير المحسوسة في المحسوسات . ونسبة الحافظة الى الوهمية كنسبة الخيال الى الحس المشترك الا ان ذلك في المعاني وهذا في الصور فهذه خمس قوى الحيوانية واما النفس الناطقة للانسان فتقسم

قواها ايضا الى قوة عالمة وقوة عاملة وكل واحد من القوتين يسمى عقلا باشتراك الاسم . فالعامة قوة هي مبدأ محرك للبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالرؤية على مقتضى آراء تخصصها اصطلاحية . ولها اعتبار بالقياس الى القوة الحيوانية النزوعية واعتبار بالقياس الى نفسها وقياسها الى النزوعية ان يحدث عنها فيها هيئات تخص الانسان بتميزها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء

والضحك والبكاء . وقياسها الى التخيلة والتموهمة هو ان يستعملها في استنباط التدابير في الامور الكائنة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية وقياسها الى نفسها ان فيما بينها وبين الفعل النظري بنولد الآراء الدائمة المشهورة مثل ان الكذب قبيح والصدق حسن . وهي هذه القوى التي يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن على حسب ما توجه احكام القوة العاقلة حتى لا ينفعل عنها البتة بل تنفعل عنه فلا يحدث فيها عن البدن هيئات اتقادية مستفادة من الأمور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رفيعة بل تحدث في القوى البدنية هيئات اتقادية لها وتكون مقلطة عليها

واما القوة العالمة النظرية فهي قوة من شأنها ان تنطبع بالصور الكلية المجردة من المادة فان كانت مجرد بذاتها فذلك وان لم تكن فانها تصيرها مجردة بتجزئتها اياها حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء . ثم لما الى هذه الصورة نسب وذلك ان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل والقوة على ثلاثة اوجه : قوة مطلقة

هيولانية ، وهو الاستعداد المطلق من غير فعل ما كقوة الطفل على الكتابة ، وقوة ممكنة وهو استعداد مع فعل مما كقوة الطفل بعد ما تعلم بسائط الحروف ، وقوة تسمى ملكة وهي قوة لهذا الاستعداد اذا تم بالآلة ويكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب . فالقوة النظرية قد تكون نسبتها الى الصور نسبة الاستعداد المطلق وتسمى عقلا هيولانيا . واذا حصل فيها من المقولات الاولى التي يتوصل بها الى المقولات الثانية التي تسمى عقلا بالفعل واذا حصلت فيها المقولات الثانية المكتسبة وصارت مخزونة له بالفعل متى شاء طالعها . فان كانت حاضرة عنده بالفعل تسمى عقلا بالملكة وهاهنا ينتهي النوع الانسانية ويتشبه بالمبادي الاولى بالوجود كله

شئى وهو القوة القدسية التي تنسب روح القدس فيفيض عليها من جميع العقولات أو ما يحتاج اليه في تشكيل القوة العملية . فالدرجة العليا منها النبوة وربما يفيض على المتخيلة من روح القدس معقول تحاكيه المتخيلة بأمثلة محسوسة أو كلمات مسموعة فيعبر عن هذه الصورة بملك في صورة رجل وعن الكلام بوحى في صورة عبارة

### ﴿ المقالة الخامسة ﴾

#### ( خلود الروح )

في ان النفس الانسانية جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وان ادراكها قد يكون بالآلات وقد يكون بذاتها بالآلات وانها واحدة وقواها كثيرة وانها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن أما البرهان على ان النفس ليست بجسم هو اننا نحس من ذاتنا ادراكا ممتدا ولا مجردا عن المواد وعوارضها أعني السكم والابن والوضع إما لان المدرك لذاته كذلك كالعالم بالوحدة والعلم بالوجود مطلقا وإما لان العقل جرد عن العوارض كالانسان مطلقا فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة المجردة كيف هي في تجردها

وللناس مراتب في هذا الاستعداد فقد يكون عقلا شديد الاستعداد حتى لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال الى كثير شئ من تجريب وتعليم حتى كأنه يعرف كل شئ من نفسه لا تقليدا بل بترتيب يشتمل على حدود وسطى فيه اما دفعة في زمان واحد واما دفعات في أزمنة

إما بالقياس الى الشيء المأخوذ عنه واما بالقياس الى مجرد الأخذ . ولا يشك انها بالقياس الى المأخوذ عنه ليست مجردة عن الوضع والأيْن عند وجودها في العقل والجسم ذو وضع وأين . ومالا وضع له لا يحل ماله وضع وأين ، وهذه الطريقة أقوى الطرق ، فان الشيء المعقول الواحد الذات المتجرد عن المادة لا يخلو اما أن يكون له نسبة الى بعض الاجزاء دون بعض فيحل في جهة دون جهة حتى يكون متيامنا أو متيامراً بالنسبة الى الحل أو تكون نسبته الى الكل نسبة واحدة ، أو لا يكون لها نسبة اليه ولا له الى جميع الاجزاء . فان ارتفعت النسبة من كل وجه ارتفع الحلول في جملة الجسم أو في جزء من أجزائه . وان تحققت النسبة صار الشيء المعقول ذا وضع وقد وضع غير ذي وضع . هذا خلف وبه تبين ان الصور المنطبقة في المادة لا تكون الا أشباحاً لأموـر جزئية منقسمة ، ولا كل جزء منها نسبة بالفعل أو بالقوة الى جزء منها .

وأيضاً فان الشيء المتكثر في أجزاء الحد له من جهة التام وحدة هو لا ينقسم فنلك الوحدة بما هي وحدة كيف ترسم

في منقسم

وأيضاً من شأن القوة الناطقة ان تعقل بالفعل واحداً واحداً من المعقولات غير متناهية بالقوة ليس واحد أولي من الآخر وقد صح لنا أن الشيء الذي يقوى على أمور غير متناهية بالقوة لا يجوز أن يكون محله جسماً ولا قوة في جسم . ومن الدليل القاطع على محل المعقولات ليس بجسم ان الجسم ينقسم بالقوة بالضرورة . وما لا ينقسم لا يحل المنقسم ، والمعقول غير منقسم فلا يحل المنقسم اما ان الجسم منقسم فقد دللنا عليه ، وأما أن المعقول المجرد لا منقسم ، فقد فرغنا عنه ، وأما ان مالا ينقسم لا يحل منقسماً فانا لو قسمنا الحل فلا يخلو اما أن يبطل الحال فيه وهذا كذب ، أو لا يبطل ولا يخلو اما أن يبقى حالاً في بعضه كما كان حالاً في كله وهذا محال ، فانه يجب أن يكون حكم البعض حكم الكل وإما أن ينقسم بانقسامه وقد فرض غير منقسم

ثم لو فرض انقسام الحال فيه فلا يخلو إما أن يكون أجزاؤه متشابهة كالشكل المعقول أو المدد ، وليس كل صورة معقولة بشكل وتكون الصورة المعقولة خيالية لا

عقلية صرفة . وظهر من ذلك انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزئين هو بعينه الكل في المعنى وان كانا غير متشابهين . مثل اجزاء الحد من الجنس والفصل فيلزم منه محالات

منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة ايضاً فيجب ان يكون الاجناس والفصول غير متناهية . وهذا باطل . وايضا فانه ان وقع الجنس في جانب ثم لو قسمنا الجسم لكان يجب ان يقع نصف الجنس في جانب ونصف الفصل في جانب وهو محال . ثم ليس احد الجزئين اول لقبول الفصل

وايضا ليس كل معقول يمكن ان يقسم الى معقولات ابسط فانه هنا معقولات هي ابسط المعقولات ومبادي التركيبات في سائر المعقولات ليس لها اجناس ولا فصول ولا انقسام في الكم ولا في المعنى ، فلا يتوهم فيها اجزاء متشابهة فتبين بهذه الجملة ان محل المعقولات ليس بجسم ولا قوة في جسم ، وهو اذاً جوهر معقول علاقته مع البدن لاعلاقة بحلول ولا علاقة انطباع بل علاقة التدمير والتصرف . وعلاقته من جهة العالم الحواس

الباطنة المذكورة ، وعلاقته من جهة العمل القوي الحيوانية المذكورة ، فيتصرف في البدن وله فعل خاص يستغني به عن البدن وقوة . فان من شأن هذا الجوهر أن يعقل ذاته ويعقل انه عقل ذاته . وليس بينه وبين ذاته علاقة ولا بينهما آله آله . فان أدرك الشيء لا يكون الا بمحصول صورته فيه وما يقدر آلة من قلب أو دماغ لا يخلو إما ان تكون صورته بعينها حاصلة للعقل حاضرة ، وإما ان صورة غيرها بالعدد حاصلة ، وباطل أن يكون صورة الآلة حاضرة بعينها فانها في نفسها حاصلة ابداً فيجب ان يكون ادراك العقل لها حاصل ابداً وليس الامر كذلك فانه تارة يعقل وتارة يعرض عن الادراك والاعراض عن الحاضر محال ويجب ان يكون الصورة غير الآلة بالعدد فانها إما ان تحل في نفس القوة من غير مشاركة للجسم فيدل ذلك على انها قائمة بنفسها وليس في الجسم وانما بمشاركة الجسم حتى لا تكون هذه الصورة الغائبة في نفس القوة العقلية وفي الجسم الذي هو الآلة ، فيؤدي الى اجتماع صورتين متماثلتين في جسم واحد وهو محال . والغاية بين اشياء تدخل في حد واحد اما الاختلاف

لمعانيتها عن المادة وعلاقتها ولو احقتها ومراعاة  
المشترك فيها والمتباين به ، والذاتي وجوده  
والعرضي ، فيحدث للنفس من ذلك  
مبادئ التصور وذلك بمعاونة استعمال  
الخيال والوهم

الثاني ايقاع النفس مناسبات بين  
هذه الكليات المفردة علي مثل سلب  
وايجاب . فا كان التأليف منها بسلب  
وايجاب ذاتيا بينا بنفسه أخذه ، وما كان  
ليس كذلك تركه الي أن يصادف  
الواسطة

والثالث تحصيل المقدمات التجريبية  
بأن يوجد بالحس محمول لازم الحكم  
لموضوع أو تالي لازم تقدم فيحصل له اعتقاد  
مستفاد من حيس وقياس ما

والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق  
اشدة التواتر . فالنفس الانسانية تستعين  
بالبدن لتحصيل هذه المبادئ للتصور  
والتصديق . وأما اذا استكملت النفس  
وقويت فانها تنفرد بمفاعليتها علي الاطلاق  
وتكون القوي الحسية والخيالية وغيرها  
صارفة لها عن فعلها ، وبما يصير الوسائط  
والاسباب عوائق

المواد أو لاختلاف ما بين الكلبي والجزئي  
وليس هذان الوجهان . فثبت انه لا يجوز  
أن يدرك المدرك آلة هي آلهته في الادراك  
ولا يختص ذلك بالمثل ، فان الحس انما  
يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا آلهته  
ولا احساسه ، وكذلك الخيال لا يتخيل  
ذاته ولا فعله ولا آلهته . ولهذا ان القوي  
الداركة بانطباع الصور في الآلات يعرض  
لها الكلال من ادامة اعمل والامور القوية  
الشاقة والادراك توهنها وربما تفسدها  
كالضوء الشديد للبصر والوعد القوي للسمع  
وكذلك عند ادراك القوي لا يقوي علي  
ادراك الضعيف والامر بالقوة العقلية  
بالمعكس فان ادامتها لازمل وتصورها الامور  
الاقوي بكسبها قوة وسهولة قبول . وان  
عرض لها كلال وملال فلاستعانة العقل  
بالخيال

علي أن القوي الحيوانية ربما تعين  
النفس الناطقة في أشياء منها أن يورد عليها  
الحس جزئيات الامور فيحدث لها أمور  
أربعة :

أحدها انتزاع النفس الكليات  
المفردة عن الجزئيات علي سبيل تجريد

## ﴿ النفس الانسانية ﴾

(تحلق مع البدن)

قال : والدليل على ان النفس الانسانية حادثة مع حدوث البدن انها متفقة في النوع والمعني فان وجدت قبل البدن فأما ان تكون متكثرة الذوات او تكون ذاتا واحده . ومحال ان يكون متكثرة الذوات فان تكثرها اما ان يكون من جهة الماهية والصورة واما ان يكون من جهة النسبة الى العنصر والمادة . وبطل الاول لأن صورتها واحدة وهي متفقة في النوع والماهية لا تقبل اختلافا ذاتيا . وبطل الثاني لان البدن والعنصر فرض عين موجود

قال : ومحال ان تكون واحدة الذات لانه اذا حصل بدنان حصلت فيهما نفسان فأما ان يكونا قسمي تلك النفس الواحدة وهو محال ، لان ماليس له عظم وحجم لا يكون متقسما . واما ان تكون النفس الواحدة بالمدد في بدنين . وهذا لا يحتاج الي كثير تكلف في ابطاله . فقد صرح ان النفس تحدث كما حدث البدن الصالح لاسمائه اياه ويكون البدن الحادث مملكته آله ، ويكون في هيئة جوهر النفس الحادثة

مع بدن ماذلك البدن امتحقة نزاع طبيعي الي الاشتغال به واستعماله والاهتمام بأحواله والانجذاب اليه بخصه ويصرفه عن كل الاجسام غيره بالطبع ، اما بواسطة واما بمفارقة البدن فان النفس قد وجد كل واحد منها ذاتا مفردة باختلاف موادها التي كانت وباختلاف ازمئة حدوثها واختلاف هيئاتها التي هي بحسب ابدانها المختلفة لا محالة بأحوالها ولا نها لا تموت بموت البدن لان كل شيء يفسد بفساد شيء آخر فهو متعلق به نوعا من التعلق فأما ان يكون تعلقه به تعلق المسكافي في الوجود في فساد أحدهما بفساد الثاني لانه امر اضافي وفساد أحدهما يبطل الاضافة لا الذات واما ان تعلقه به تعلق المتأخر في الوجود فالبدن علة للنفس والعلل اربع فلا يجوز ان يكون علة فاعلية فان الجسم بما هو جسم لا يفعل شيئا الا بقواه والقوى الجسمانية اما اعراض او صور مادية فمحال ان يفيد امر قائم بالمادة وجود ذات قائمة بنفسها لافي مادة ولا يجوز ان يكون علة قابلية نقد بينا ان النفس ليست منطبعة في البدن . ولا يجوز ان يكون علة صورية او كالية فان الاولي ان يكون الامر بالعكس

فإذا تعلق النفس بالبدن ليس تعلقاً على  
انه علة ذاتية لها . نعم البدن والمزاج علة  
بالعرض للنفس فانه اذا حدث بدن يصلح  
أن يكون آلة للنفس وملكة لها أحدثت  
العلل المفارقة للنفس الجزئية فان احداثها  
بلا سبب يخصص احداث واحد دون  
واحد يمنع عن وقوع الكثرة فيها بالعدد  
ولان كل كائن بهد مالم يكن يستدعي أن  
يتقدمه مادة يكون فيها هيؤ قبوله أو هيؤ  
نسبته اليه كما تبين . ولانه لو كان يجوز أن  
يكون النفس الجزئية تحدث ولم تحدث لها  
آلة تستكمل وتعمل لسكانت مظلة الوجود  
ولا شيء . معطل في الطبيعة ولكن اذا حدث  
التهيؤ والاستعداد في الآلة حدث من  
العلل المفارقة شيء . هو النفس وليس اذا  
وجب حدوث شيء من حدوث شيء . موجب  
أن يبطل مع بطلانه . واما القسم الثالث مما  
ذكرنا وهو ان تعلق النفس بالجسم تعلق  
التقدم فالمتقدم ان كان بالزمان فيستحيل  
أن يتعلق وجوده به وقد تقدمه في الزمان  
وان كان بالذات فليس فرض عدم التأخر  
يوجب عدم المتقدم . على ان فساد البدن  
بأمر يخصه من تغير المزاج والتركيب ليس  
ذلك مما يتعلق بالنفس فبطلان البدن لا

يقضي بطلان النفس ونقول ان شيئاً آخر  
لا يفسد النفس ايضاً بل هي في ذاتها لا  
تقبل الفساد لان كل شيء من شأنه أن  
يفسد بأمر مافيه قوة بأن يفسد وقبل الفساد  
فيه فعل ان يبقى فان تهيؤه لافساد شيء . وفعله  
للبقاء شيء آخر . فالاشياء المركبة يجوز ان  
يجتمع فيها الامران لوجهين : أما البسيطة  
فلا يجوز ان يجتمع فيها . ومن الدليل على  
ذلك ايضاً ان كل شيء يبقى وله قوة ان  
يفسد فله قوة أن يبقى ايضاً لان بقاءه ليس  
بواجب ضروري واذا لم يكن واجبا كان  
ممكناً والامكان هو طبيعة القوة فاذا يكون  
له في جوهره قوة ان يبقى وفعل ان يبقى ،  
فيكون فعل ان يبقى منه امرأ يعرض للشيء  
الذي له قوة ان يبقى فذلك الشيء الذي له  
قوة على البقاء وفعل البقاء أمر مشترك له  
فعل البقاء كالصورة وقوة البقاء كالمادة فيكون  
مركباً من مادة وصورة وقد رضنا واحداً  
فرداً فهو خلف . فقد بان ان كل امر بسيط  
تغير مركب فيه قوة ان يعلم باعتبار ذاته  
والفساد لا يتطرق الا الي المركبات ، واذا  
تقرر ان البدن اذا تهيأ واستعد استحق من  
واهب الصور نفساً مدبرة ولا يختص هذا  
بيدن دون بدن بل كل بدن حكمه كذلك

الالهيات من وجه آخر، وليس يخص فعله  
بالقول والذنوس بل وكل صورة في العالم  
فإنما هي من فيضه العام، فيعطي كل قابل  
ما استعد له من الصور

واعلم ان الجسم وقوة في جسم لا يوجد  
شيأ فان الجسم مركب من مادة وصورة  
والمادة طبيعتها عدمية فلو أثر الجسم لأثر  
بمشاركة المادة وهي عدم والعدم لا يؤثر في  
الوجود فالعقل الفعّال هو المجرد عن المادة  
وعن كل قوة فهو بالفعل من كل وجه

وأما الثاني من الاحوال الخاصة  
بالنفس النوم والرؤيا فالنوم غور القوة  
الظاهرة في أعماق البدن وانحباس الارواح  
من الظاهر الى الباطن . ونفي بالارواح  
هنا أجساماً لطيفة مركبة من بخار  
الاخلاط التي منبعها القلب وهي مراكب  
القوي النفسانية والحيوانية ولهذا اذا وقعت  
مدة في مجاريها من الاعصاب المؤدية  
للحس بطل الحس وحصل الصرع والسكنة  
فاذا ركبت الحواس ووقدت بسبب من  
الاسباب بقيت النفس فارغة عن شغل  
الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما  
يورد الحواس عليها . فاذا وجدت فرصة  
الفراغ ورفع عنها المانع واستمدت الابصار

فاذا استحق النفس وقارته في الوجود فلا  
يجوز ان يتعلق به نفس أخرى لانه يؤدي  
الى أن يكون لبدن واحد نفسان وهو محال  
فالتناسخ اذاً باطل

### ( المقالة السادسة )

في وجه خروج العقل النظري من  
القوة الى الفعل واحوال خاصة بالنفس  
الانسانية من الرؤيا الصادقة والكاذبة  
وادراكها علم الغيب ومشاهدتها صوراً لا  
وجود لها من خارج من تلك الوجوه ومعنى  
النبوة والمعجزات من خصائصها التي تتميز  
بها عن الخارق . أما الاول فديننا ان النفس  
الانسانية لها قوة هيولانية اي اعتماد  
لقبول المقولات بالفعل وكل ما خرج من  
القوة الى الفعل لا بد له من سبب يخرجها  
الى الفعل وذلك السبب يجب أن يكون  
موجوداً بالفعل فانه لو كان موجوداً بالقوة  
لاحتاج الى مخرج آخر فاما ان يتسلسل أو  
يتنهي الى مخرج هو موجود بالفعل لا قوة  
فيه فلا يجوز أن يكون ذلك جسماً لأن  
الجسم مركب من مادة وصورة والمادة أمر  
بالقوة فهو اذا جوهراً مجرد عن المادة وهو  
العقل الفعال وانما سمي فعالاً لان كل العقول  
الهيولانية منفصلة وقد سبق اثباته في



لجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها  
نقش الموجودات كلها . فانطبع في النفس  
ما في تلك الجواهر من صور الاشياء لاسيما  
ما ينسب أغراض الرأى ، ويكون انطباع  
تلك الصورة في النفس كأنطباع صورة في  
مرآة فان كانت الصور جزئية ووقعت من  
النفس في المصورة وحفظها المحافظة على  
وجهها من غير تصرف الخيلة ، صدقت  
الرؤيا ولا يحتاج الى تعبير وان وقعت في  
المتخيلة حاكمت ما يناسبها من الصور  
المحسوسة وهذه تحتاج الى تعبير وتأويل .  
ولما لم تكن تصرفات الخيال مضبوطة  
واختلف باختلاف الاشخاص والاحوال  
اختلف التعبير . واذا تحركت المتخيلة  
منصرفة عن عالم العقل الى عالم الحس  
واختلطت تصرفاتها كانت الرؤيا أضغاث  
أحلام لا تعبير لها . وكذلك لو غلبت على  
المزاج احدي الكيفيات الاربع رأى في  
المنام أحوالا مختلطة

وأما الثالث في ادراك علم الغيب في  
اليقظة ان بعض النفوس يقوي قوة لا تشغل  
الحواس ، ولا يتسم بالقوة لا تنظر الى عالم  
العقل والحس جميعاً ، فيطلع الى عالم الغيب  
فيظهر له بعض الأمور كالبريق الخاطف

ويبقى التصور المدرك في المحافظة بعينه وكان  
ذلك وحياً صريحاً . وان وقع في المتخيلة  
واشتغلت بطبيعة المحاكاة كان ذلك مفتعراً  
الى التأويل

وأما الرابع في مشاهدة النفس تدرك  
الأمور الغائبة ادراكاً قوياً فيبقى عين  
ما أدركته في الحفظ وقد يقبله قبولاً ضعيفاً  
فيستولى عليها المتخيلة ويحاكيه بصورة  
محسوسة واستمبعت الحس المشترك  
وانطبعت الصورة في الحس المشترك سرابة  
اليه من المصورة والمتخيلة . والابصار هو  
وقوع صورة في الحس المشترك فسواء وقع  
فيه أمر من خارج بواسطة البصر أو وقع  
فيه أمر من داخل بواسطة الخيال كان  
ذلك محسوساً ، فمنه يكون من قوة النفس  
وقوة آلات الادراك ومنه ما يكون من  
ضعف النفس والآلات

وأما الخامس فالمعجزات والكرامات  
قال : خصائص المعجزات والكرامات  
ثلاث خاصية في قوة النفس وجوهرها  
ليؤثر في هبولى العالم بأزالة صورة وإيجاد  
صورة . وذلك ان الهيبولى منادة لتأثير  
النفس الشريفة المازقة مطيعة لقواما  
العارضة في العالم وقد تبلغ نفس انسانية

تقوي النفس وتتصل في الیقظة بعالم الغیب  
كما سبق ونحاكي التخیلة ما أدرك النفس  
بصورة جمیلة وأصوات منظومة فیری فی  
الیقظة ویسمع ، فتكون الصورة المحاکية  
للجوهر الشریف صورة عجيبة فی غیابة  
الحسن ، وهو الملك الذی یراه النبی وتكون  
المعارف الذی تتصل بالنفس من اتصالها  
بالجواهر الشریفة تتم بالکلام الحسن  
المنظوم الواقع فی الحس المشترك فیکون  
مسموعاً

قال : والنفس وان اتفقت فی النوع  
الا انها تمتاز بخواص وتختلف أفعالها  
اختلافات عجیبه وفي الطبیعة أسرار  
ولاتصالات العلویات بالسفلیات عجائب  
وجل جناب الحق عن أن یكون شریفة  
لكل وارد ، وأن یرد علیه الا واحد بعد  
واحد . وبعد فما یشتمل علیه هذا الفن  
ضحكة للمغفل عبءة المحصل فمن سمعه  
فاشماز منه فلیتهم نسبه فانها لاتناسبه .  
وكل میسر لما خلق له . تمت الطبیعیات  
بحمد الله



هذه خلاصة من الفلسفة العربیة  
الاسلامیة أتینا علیها من كتب الفیلسوف

فی الشرف الی حد یناسب تلك النفوس  
فیفعل فعلها وتقوی الی ما قویت هی فیزیل  
جیلاً عن مكانه ، وتذیب جوهرأ  
فیستحیل ماء ویجمد جسماسائلاً فیستحیل  
حجراً . ونسبة هذه النفس الی تلك  
النفوس كنسبة السراج الی الشمس وكما  
ان الشمس تؤثر فی الاشیاء تسخیناً  
بالاضاءة كذلك السراج يؤثر بقدره  
وأنت تعلم ان للنفس تأثيرات جزئیة فی  
البدن فانه اذا حدث فی النفس صورة  
القلبة والغضب حمی المزاج واحمر الوجه ،  
واذا حدثت صورة مشتهة فیها حدثت  
فی أوعية المني حرارة مبخرة مبیجة للربح  
حتى یمتلئ به عروق آلة الوقاع فتستعدله ،  
والمؤثر هاهنا مجرد التصور لا غیر

والخاصیة الثانیة أن تصفو النفس  
صفاء یكون شدید الاستعداد للاتصال  
بالعقل النعال حتى یفیض علیها العلوم فاننا  
قد ذكرنا حال القوة القدسیة الذی تحصل  
لبعض النفوس حتی تستغنی فی أكثر  
أحواله عن التفكر والتعلم والشریف البالغ  
منه یکاد زیتها یضي ولو لم تمسه نار ،  
نور علی نور

والخاصیة الثالثة للقوة التخیلة بأن

العربي الشهير أبي علي بن سينا . وقد  
بلاحظ القاري . معنا أنهم كانوا يطلقون  
اسم الفلسفة على مجموع المعارف الكونية كما  
كان ذلك مذهب فلاسفة اليونان  
ولذلك خاطوا بين الطبيعيات والالهيات  
وعلم النفس والهيئة الي غير ذلك ، ولاحظ  
القاري . معنا أيضا ان تعليلهم للحوادث  
الطبيعية كالبرق والرعد وقوس قزح وغير  
ذلك من قوانين النقل والتبخر والتجسد  
والحركة اكثره خطأ أوقفهم فيه قصور العلم  
في زمانهم عن تعليل أمثال هذه الظواهر  
تعليلاً قريبا من الواقع

واننا بعد هذا كله نأتي على تاريخ  
الفلسفة من أول نشوءها الي اليوم لاعلى  
سبيل التوسع بل على سبيل الإيجاز لان  
المقام لا يحتمل التبسط في هذا الموضوع  
الذي افرد بالة ليف ورب اشارة تغني عن  
عبارة فنقول :

تاريخ المذاهب الفلسفية كالفلسفة  
ذاتها ليس الكلام فيه من الامور السهلة  
لان العلماء اختلافات كبيرة بشأنه حتى  
يصعب استخلاص رأى متفق عليه علي  
مسئلة من مسائله . وانا لن نمول هنا الا  
علي الآراء الناضجة مطرحين هذه

الخلافيات جانباً لانها تضيع على القراء  
لباب الموضوع

يخيل للناس ان البلاد اليونانية  
كانت مشرق الفلسفة ومحدثها الاول وهو  
غير الواقع فان الفلسفة ولدت في الشرق  
أولا كمصر والهند والصين وفارس ثم  
انتقلت منها الي البلاد اليونانية وهي لم  
تصطبغ بتلك الصبغة الشرقية كما  
اصطبغت بالصبغة اليونانية الي عصرنا  
الحاضر لان أولئك الشرقيين كانوا  
لا يلقنون الفلسفة الا تلاميذ لهم  
يستخلصونهم من صميم الامرات الدينية  
لديهم فكانت تعلمهم فيها محجوبة عن  
العامة فلم تنفذ الى خارج بلادهم بل ولم  
تنشر في تلك البلاد نفسها فظالت كأنها  
لم تكن حتى نجح بعض اليونانيين في التلقي  
عن المصريين والهنديين والاشوريين  
فمقب ذلك انتشار الفلسفة في البلاد  
اليونانية فذمت شجراتها ، وأيزمت ثمراتها  
وخيل لمن يطلع على تاريخ القتل البشري  
ان اليونانيين وضعوا أساس الفلسفة قبل  
غيرهم من الأمم

أما كيفية وصول الفلسفة الي  
اليونانيين من الشرق فقد حدثت حولها

يشله ا كسينوفان و بارمينيد و ذينوف .  
وكذلك كان أس مذهب فيثاغورس وكلا  
المذهبيين عدداً العنصر الاول الذي خلق  
منه الكون عقلياً

وفي الوقت ذاته تألفت فرقة من  
الفلاسفة اليونانيين كان مذهبهم ان  
العناصر المركبة الاشياء هي ذات كيات  
مقررة وانما تختلف الكائنات في درجات  
استعدادها منها .

فزعم ( امبيدكل ) ان عدد هذه  
العناصر أربعة والسبب في تأليفها أو تفريقها  
انما هو العشق أو البغض . ومركبات هذه  
العناصر الاربعة لاتتقاي في العدد . وأما  
الروح فهي في نظر اشباع هذا المذهب قوة  
ميكانيكية .

هذا ما أجاب به أنا كز أغور بعض  
سائله وعده سقراط غير كاف

ثم نبغ الفيلسوفان لوسيب وديمو كريت  
قبل ظهور المذهب السقراطي فذهب هذا  
الاخير الى أن الاصل الاول الذي نشأت  
منه جميع الكائنات واحدهو القدرة المادية  
ولكنه غير متناه وهو متشابه الاجزاء أينا  
كان ولا يتنوع الاتنوعاً هندسياً . وهذه  
الذرات بتحررها من الازل الذي لاحدله

اختلافات عظيمة بين الفلاسفة لاجل لها  
هنا وليس فيها من فائدة للقراء

أولي من هذه المسئلة بعناية القراء  
معرفة العصر الرسمي للفلسفة اليونانية .

قد أجمع المؤرخون ان ذلك العصر الرسمي  
افتتحه الفيلسوف طاليس من مدينة  
ميليت ( THALES bémilet ) ثم تبعه

الفلاسفة أنا كزيماندر وهيراقليت  
وانا كزيمين وديوجين . فكان أبدهؤلاء .

الفلاسفة مدي في النظر والتأمل هو  
هيراقليت صاحب نظرية تشابه الاضداد

الذي تعتبره اليه كتمهيد لفلسفة ( هيجل  
الالمانى المتوفي سنة ١٨٣١ فأسس هيراقليت

المذهب الذي يدعي بالمذهب اليوناني  
lonien ولم يكن بين المفكرين في هذا

المذهب ما بين الاسانفة والتلاميذ من  
الروابط على ما جرت به العادة ولكنهم

اتفقوا جميعاً في طرق بحث المسائل وحلها  
فقرروا جميعهم ان أصل الكون عنصر سائل

قابل للانتشار قبولاً لاحد له وهو صالح  
لجميع الاستحالات قد نشأت منه الكائنات

الارضية والسمائية  
ويمكن القول بأن هذا الرأي عينه كان

أس المذهب الالياتي EPIATE الذي كان

كوت مجموعات منها لاعدد لها . وكات تلك الحركة لها اضطرابية وطبيعية لادخل للارادة فيها فنشأ العالم كله من ذلك

هذا المذهب يدعى بالمذهب الذري نسبة الي الذرة المادية وهو مادي صرف بلغت المادية منه اقصى درجاتها

ثم عقب ظهور هذه المذاهب نبوغ رجال عديدين من ذوي القرائح العالية . اشتهروا بالجدل والخطابة والتربية ولكن كانوا من الملحددين النفيين فلم يعطف عليهم قومهم بل شهروا بهم وشنعوا عليهم وكان هؤلاء يدعون بالسوفيست أو السوفسطائية

ثم ظهر بعدهم فيلسوف ملا الآفاق شهرة وطبق ذكره الخائفين بما اعطى للفلسفة اليونانية من الجلال والكمال وهو سقراط الذي لم يكتب كتابا قط ، ولكنه اكتفى ببيت آرائه في محاضراته ومحاضباته فتوصل بذلك الي اصلاح المنطق وتكوين الاخلاق فأعطي لمن بعده الاصول القويمة الذي يجب ان يعتمد عليها كل فيلسوف في النظر والتفكر

وقد تولدت من آراء سقراط مذاهب صغيرة مثل المذاهب الميجارية والسيريانية

والسيريانية ولكن هذه المذاهب التي يدعونها بالسقراطية الصغرى كسفهامذهب ظهر تحت رعاية سقراط جامعا بين الجدل والميثولوجيا والشعرا وصل الفلسفة اليونانية الي أوج لم تبلغه فيما مضى يدعي بالمذهب الخيالي نهض باعبائه أخص تلاميذ سقراط وهو ( افلاطون ) ثم تلاه تلميذه جمع بين علم الطبيعة والمنطق والسياسة يدعي ارسطو فأنى بمذهب يناقض مذهب استاذه من جميع الوجوه حتي انه كأنه لم ينبغ الا لما رضته فانه رفض الخيال كل الرفض وجعل أس مذهبه الحقائق المشاهدة والامور المحسوسة فنشأ في بلاد اليونان تياران

فلسفيان عظيمان أحدهما يدعى المذهب الاقازمي وهو مستمد من تعاليم افلاطون ومعتمد على أصوله . وقد كابد خمس انقلابات تجايدية تحت زعامة فلاسفة من الطبقة الاولى منهم أرسيزيلاس وكرنباد . وثانيهما المذهب البيرييتيسي الذي كان يستمد وجوده من أصول أرسطو وكان مثله الا كبر الفيلسوف تيوفراست ثم المادي ستراتون . والعرب يدعون المذهب الاول بالاشراق ويسمون اتباعه الاشراقيين ، ويدعون المذهب الثاني

## بمذهب المشائين

بعد هذين المذهبين نشأ مذهب أخذ من هذا وذلك تحت زعامة الفيلسوف اللاأدري (بيرون)

ثم عتبه مذهب نفعي بحث جعل أساسه النضيلة المرفقة قام بنشره أبيقور ثم تلاها المذهب الاستقيوسياني بزعامة زينون أقامه على أصول خلقية صارمة واحتقار شديد للألام والتقلبات الدنيوية فكان له أكبر تأثير في العالم وفي الرومانيين بنوع خاص

أما الرومانيون فلم تكن لهم فلسفة خاصة بل اقتبس كتابهم المذاهب اليونانية فشرحوها بين الناس على ضروب شتى. فقام لوكريس بنشر المذهب الأبيقوري، وقام سيسرون ببيت كثير من الآراء اليونانية عن أفلاطون وغيره ولكن لم يصل مذهب من المذاهب اليونانية لما وصل إليه المذهب الاستقيوسياني الذي دعا إليه زينون فكانت تعاليمه ذات تأثير لا حد له على الرومانيين حتى أنها جلست على العرش في شخص الامبراطور مارك أوريل ثم انتقلت الفلسفة بعد خراب البلاد

اليونانية الى مدرسة الاسكندرية التي كان قد أسسها بطليموس ملك مصر ( انظر كتي بطليموس والاسكندرية ) فتأمت الفلسفة على أصول مستعارة من فلسفتي أفلاطون و زينون ونهجت للنظر والفكر مناهج جديدة تدفق مع قديم أصولها فكان يمثل هذه الفلسفة في القرن الثاني قبل المسيح هو اريستوبول ولكن المشكل الاكبر لها كان فيلون الاسرائيلي الذي ولد قبل المسيح ببضع سنين

فلما جاءت المسيحية تدخل آباؤها في أمر الفلسفة فأخذ بعضهم ينتصر لها وبعضهم يحاربها و فريق يؤلف بين تعاليمها والتعاليم المسيحية ، فنشأت من ذلك مجادلات عنيفة لا حد لها ثم سكنت كل هذه الزماجر بتأثير التحذيرات التي كان ينشرها الزعماء الدينيون على اتباعهم بالابتعاد عن الفلسفة فذهب ريمها ذهاباً تاماً في سنة ( ٥٢٩ ) حين أمر الامبراطور جوستنيان باغلاق جميع المدارس

( الفلسفة في القرون الوسطى ) كانت صبغة الفلسفة في القرون الوسطى سكولاستية أي مدرسية . وهذه الكلمات كانت تشير الى مذهب جامع بين التعاليم الدينية

وفلسفه أرسطو . نشأت في عهد الامبراطور شارلمان وكان ممثلهم الاول ( الكوان ) الذي نشبت افكاره من آراء سان اجوستان وبويس ولكن كان مذهب ارسطو لدى الاوربيين ناقصاً مشوباً ولم يقفهم على حقيقته ويظهر لهم خوافيه الا العرب بعد احتلالهم لاسبانيا . فهم الذين اشركوا الاوربيين في معلوماتهم وصنائعهم فكان مما أخذوه عنهم حقيقة فلسفة أرسطو طلت الفلسفة الاسكولاسية أي المدرسية فلسفة الاوربيين المختارة حتى بلغت أوجها في القرن الثالث تحت تأثير التبادل الفكري العظيم الذي حدث بين عرب الاندلس والاوربيين

فداجاء عصر النهضة الاوروبية كانت الفلسفة الاسكولاسية قد سقطت فلم يمثلها أحد من كبار العقول ومال الناس لما يشبه التصوف وساد القول بأن الله يتجلى للقلب تجلياً لا يمكن التعبير عنه بالالفاظ وفي الوقت الذي لا تسلط فيه على القلب التعاليم المنطقية

وكان هنالك مذهباً يمتاز عن الناس مذهب ابن رشد الفيلسوف العربي ومذهب الاسكندر دافروديز فكانت

المكنيسة أميل الى هذا الاخير لانه أقرب الى الروحانية وكثير أيضاً اشياح مذهب افلاطون لانه كان يقول ان الكائنات وان تعددت في الصور والاشكال فهي تخجج وراءها الوحدة الاولى التي لا تتغير ولا تتحول واعتبرت الفلسفة أحياناً مظهراً لعلم الطبيعة ثم اعتبرت انها العلم نفسه وهكذا كانت الفلسفة في عصر النهضة ليست على شيء من التحقيق ولم يكن لها ممثلون كبار كما كان لها في عصرها الاسكولاسي المتقدم

فكان نيوتون دكوزا على مذهب فيثاغورس فأعلن ان العقل الانساني لا يصلح لادراك الحقيقة في جلالها . فانهى مذهبه الى مذهب وحدة الاصول ( المونيسم ) ولكن على قاعدة خيالية وكان على ضده الفيلسوف (بومبوناس) متمسكاً بتعاليم أرسطو

وكان من فلاسفة عصر النهضة أيضاً ( تيليزيو ) مؤسس أكاديمية كوزنزا ومذهبه يعتبر اساساً للفلسفة الطبيعية . من تلاميذه كامبانيللا قام بنشر مذهبه وغلافيه وكان لمذهب افلاطون اشياح كثيرين

شديدو الاجاب به وكان له ممثلون  
عديديون أشهرهم فرنسوا باتريزي

أما أبيقور فكان له أنصار أيضا، ومن  
ممثلي فلسفته كان توماس موريس الذي

زعم ان الايقورية مذهب المملكة

ومن المفكرين الذين تعرضوا لخط  
الكنيسة بجرأتهم وتحملوا آلام التعذيب

بالنار لنصرة مذهبهم جبوردانو برونوفند  
دحض تعاليم الديانة المسيحية وقام بنشر

مذهب وحدة الوجود فقبض عليه واحرق  
جزاء حرته .

ولكن مالماشاحة فيه ان اكبر عقل  
ظلم في تلك القرون كان العلامة (غاليليه)

فهو الذي حرر الفلسفة من رق الآراء  
الدينية اذ كان لا يقبل تأثير أي مؤثر على العلم

والفلسفة . وهو الذي بين اصول الاسلوب  
التجريبي وسار عليه فاكشف المكشفات

الجليلة في علم الطبيعة والفلك . ولكن  
كان نصيبه ان اتى في النار جزاء له

علي مناقضته للدين في ابحاثه

(الفلسفة في العصور المتأخرة) قد  
بدأت الفلسفة في فرنسا وانجلترا في القرن

فلسامع عشر بنوع من اعلان الحقوق .  
الاذا كان الاصل الذي بني عليه با كون

فلسفته وجمل يذكرك به في كل كتاباته ؟  
كان هذا ، وهو وجوب تخليص العلم من  
سلطة الآراء الدينية وعدم تقليد ارسطو  
في أساليبه الجدلية

وماذا كان الاصل الذي بني عليه  
ديكارت فلسفته ثم أخذ تلاميذه ينشرونه

في كل فرصة ؟ هو ان الكنيسة وان كانت  
جذرة باحترام ذوبها في الامور الاعتقادية

الا انه لا يجوز أن يكون لها أدنى سلطة على  
العقول في الامور العلمية والفلسفية

هذان الرجلان اللذان اتفق المؤرخون  
على اعتبارهما مهدين للدور الجديد الذي

دخلت فيه الفلسفة المعاصرة لم يكونا شديدي  
التخالف في مواهبهما

ابتدأ الاثنان أعمالهما من وجهتين  
متخالفتين ان لم نقل متناقضتين ، فبا كون

وله قريحة خطاية وشعرية أعلن وجوب  
السير على الاسلوب التجريبي ونهي عن

العالم المجرد عن الدليل

ولكونه كان حاصلا على موهبة تحليلية  
واستنتاجية من الدرجة العليا مال الى

المسائل الاجتماعية والسياسية فحلها بحلول  
توافق الحكم المطلق

أما ديكارت فلكونه كان حسن التصور



استقوائيا فلم يفصل الفلسفة عن العلم بل أعطي كليهما ضامنا مشتركا وهو معرفة حقيقة الوجود الكامل المثبوت رياضياً. وأعطى للعلم والفلسفة ادواراً واحدة من التسلسل وربطهما برابط واحد

هذا المذهب الديكارتي الذي قام بنقضه رجال عديدون لم يزد في زمانه إلا رسوخاً فاكسب هوي الجامعات في شمال أوروبا بسرعة وتأثرت منه أنجلترة نفسها ونشأ بعد ديكارت مفكرون استمدوا منه أصولهم ولكنهم تخالفوا في فروع المسائل منهم (مالبرنش) فإنه جمع بين أصول مذهب ديكارت وأخري من مذهب سان أجوستان فأسس فلسفته المعروفة التي لولا أن فيها أثراً من الأمور الاعتقادية لمدت فكرية محضة (الفلسفة الفكرية التي تسمى Idealism هي الفلسفة التي تنكر شخصية الأشياء المتميزة عن الذات الإنسانية ولا تعتبر إلا ما وجدته من الفكر عنها)

وقد استفاد من تعاليم ديكارت فيلسوف من منزل عالي الأخلاق اسمه سينوزا فكان مذهب المشهور في وحدة الوجود

فكان القرن السابع عشر رغماً عن ما كونه عصر المبتاعين (أي علم العلل والأصول الأولية والفلسفة العقلية وهي الراسخون ليسم أي الفلسفة التي تطرح الوحي ولا تعتمد الأعلى العقل) أما القرن الثامن عشر فكان عصر الفلسفة التجريبية (وهي الأميريسم أي الفلسفة التي لا تجمل للمعلومات من مصدر غير التجارب الحسية) وغما عن لينيز وظهور كتاب جليل القدر في ذلك عنوانه بحث أولى علي الإدراك الإنساني لفيلسوف لوك الأنجليزي فاعتبر هذا الكتاب غاية في موضوعه واعتمد عليه أصحاب المذهب الحراشي وهو المذهب الذي يعتبر الحواس مصدراً لجميع المعلومات وسعي السانوا ليسم هذا الكتاب يعتبر أيضاً عمدة الفلسفة الاعتقادية العصرية

فكان لسانوا ليسم اعتبار عظيم في فرنسا وعول عليه جميع المفكرين في القرن الثامن عشر حتى أن ديديرو وفولتير كانا من أكبر أنصاره واعتمد عليه الفيلسوف الفرنسي (كوندياك) فجعله عماد مذهبه فلما ظهر الفيلسوف الأنجليزي (بيركلي) خلط بينه وبين نظريات

مالبرنش فكان فلسفة فكرية (ايدىالية) لاهوتية ابتدأت تجريبية أي (معمدة على الانبياء بسم) وانتهت بأن صارت افلاطونية

ثم نبغ الفيلسوف الانجليزى (داود هوم) فأسس مذهبا على اصول (بيركلي) ولكن بشحويلها عن الوجهة الفكرية اللاهوتية الى الوجهة الظاهرية اي المعتمدة على الظواهر الطبيعية. اما الاخلاق فقد اساسها دافيد هوم هو وجمهور من تلاميذه امثال آدم سميث وبنجامين ميل على محض المنفعة. فكانت فلسفة دافيد هوم هذه اكبر صدمة صدمت بها الفلاسفة الروحانية السماة (سبيريتواليسم)

ولكن الانسانوا ليسم اي الفلسفة التي تعتبر الحواس مصدرا لاهارف فقد صادفت في المانيا صدمات قوية من امثال لينتز فقد اثبت بمباحث جلية ومناقشات طويلة ان الحس وحده لا يكفي ان يكون مصدرا للمعلومات دون القوي العقلية ولكنه لم يكافح (لوك) ليشاع ديكارت اوسبينوزا فلم يكن ممددا للاصول اي لم يقل بأن الكون مؤلف من مادة وزوج فكان الوجود في نظره عبارة عن سلسلة متصلة

الحلقات من عوالم كل منها يمثل ما بعده وجميعها تتخالف فيما بينها في الدرجة حتى تنتهى الى اكملها وهو الله تعالى

فنبغ بعده الفيلسوف (كرسقيان وولف) فخور في اصوله وبني فلسفة جديدة كان لها تأثير عظيم في المانيا

ثم نشأ (كانت) فصادم فلسفة (هوم) مصادمات عنيفة وأثبت انه اذا صحت نظرياته فقد اعتمدت الميتافيزيكا أي علم العلل والاصول الاولى على الفراغ وبجرد العلم نفسه عن القواعد فوضع كتابه المسمى (نقد الادراك الخالص) وأثبت حق الفكر في الوصول بذاته الى المعارف وذهب الى انه أولي وأجدر من الظواهر الطبيعية في الايصال الى الرباط الذي يربط مدركات الحواس ، وأرى كيف يجب أن يعتمد على المدركات والافكار الخاصة وان يتحقق من وجود الاشياء في ذاتها ، ذلك الوجود الذي بين في كتابه (نقد الادراك العملي) انه حق لامرية فيه فكانت فلسفة (كانت) هذه من اكبر الانقلابات الفلسفية التي حدثت في القرون المتأخرة

أما في القرن التاسع عشر فيمكن

تقسيم الفلسفة فيه الي دورين . وانما ظهر  
هذان الدوران بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٤٨  
في الوقت الذي كانت فيه الفلسفة الوضعية  
( positivisme ) تسقط الفلسفة الميتا  
فيزيكية حيث ثقفتها

الدور الاول كان في المانيا ، وذلك ان  
المذهب النقدي الذي اتى به ( كانت ) اثار  
ضده اصحاب مذهب وولف من جهة ،  
وفلاسفة من انصار الحواس والادراك  
العقلي امثال هردروجا كوبي وخليبر ماخر  
من جهة اخري . ولكن مع هذه المصادمات  
كان تأثيره عظيما سائداً علي كل تأثير آخر  
فقام الفلاسفة فيشت وشلنج وهيجيل  
بتأسيس الفلسفة الفكرية المطلقة عليها .

ولقد كان ( كانت ) يري انه بجانب  
الظواهر التي تخضع للعلم يوجد شيء قائم  
بذاته لا يمكن ادراكه فرأى خلفاؤه  
حذف الكلام علي هذا الشيء لان اثباته  
لا يفيد العلم بل ان القول بوجوده يناقض  
العلم لان محض القول به يشمر بأنه معلوم  
فالانسان علي حسب فلسفة فيشت  
( ١٧٦٢ - ١٨١٤ ) يدرك بعقله العملي وجود  
ذاته الحرة المريدة ، وهذا الادراك الحق  
بعالمه الداخلي ، هو الذي ينشي الأشياء

الخارجة عنه . والذات لا جل ان تدرك نفسها  
تحتاج الي ادراك ما يصادها ، أي الي شيء  
لا يكون ذاتها ، وهذا الشيء هو الطبيعة  
ولكن شلنج ( ١٧٧٥ - ١٨٥٤ ) سأل  
نفسه في كتابه الفلسفة الاولى قائلا بأي  
حق تعتبر الذات أنها الشيء المطلق الوحيد  
فالمطلق هو الذي تجلي بحركة مزدوجة  
من الانتاج في الطبيعة والعقل ولكنه ليس  
هو العقل ولا هو الطبيعة ولا الذات ولا  
غير الذات ، فهو المصدر الغامض الذي  
تصدر عنه جميع الأشياء ولا ينضب

اما هيجيل ( ١٧٧٠ - ١٨٢١ ) فعنده  
المطلق ليس له أي طبيعة غامضة فهو العقل  
الموجود المدير للعالم يدل عليه الوجود الحق  
للأشياء طبيعة وعقلا ، فهو يدرك لا بحجبه  
شيء . فساد مذهب هيجيل هذا الي نحو  
سنة ١٨٣٠

اما إنجلترا في هذه المدة فكانت  
فلاسفتها مشتبهين بتأسيس الاخلاق علي  
المذهب النفقي ، أي الذي يدعي ان السائق  
الوحيد للانسان الي الخير هو طالب المفعة  
ليس الا . وكان علي رأس هؤلاء الفلاسفة  
بذنام والاقتصاديون

ولكن هبت الفلسفة الايبكرسية

نسبة الى ايكوسيا وهي قسم من البلاد الانجليزية المناقضة هذه الفلسفة فادعت انها تؤسس بالنظر الى صميم النفس والذوق العام حقائق ما بعد الطبيعة والاخلاق الضرورية للحياة العملية . اشتغل بذلك ريدودوجالد استوارت وهملتون الذي انكر على العقل تطاوله الى ادراك المطلق ومع هذا فان فلسفة هيجل دخلت الى انجلترا ووجدت فيها صدورا رحبة من امثال وورد سورث وكاوريدج وشبلي وكاريلي اما الفلسفة في فرنسا فقد اتبعت سيرا مشابها لسيرها في انجلترا فان الفلسفة الحواسية (مذهب اعتبار الحواس مصدرا للمعلومات) التي نشرها كوندياك استمرت زاهرة في عصر الامبراطورية الاولى ممثلة في كابانيس وديستوت دوتراسي وغيرهما . ثم ان الاصول الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي ظهرت وقت الثورة ازهرت في عهد الملكية وافضت الى مذاهب من الحرية السكالة والتجديد الاخلاقي والاجتماعي والديني وجدت اشكالها في الاشتراكية . وكان حملة هذه الفلسفة فوربيه وسان سيمون وبييرلورو وبرودون وقد ظهرت آثارها سنة ١٨٤٨

ولكن في الوقت ذاته ظهرت حركة لارجاع سلطة العقائد ثارت ضد الاتحاد الذي نتج من تمايم الفلسفة في القرن الثامن عشر وكان مشيرو هذه الحركة شاتوبريان ودوستر وبونالد . ونجح هذا الأخير في تكوين فلسفة مؤسسة على علم الطبيعة وما اتفق عليه جميع الفلاسفة من الاصول كان القصد منها تكوين علم العلل والاصول الاولى يتفق مع العقائد الدينية ويؤيدها والمراد بالعقائد الدينية هنا الاصول الاولى المركزة عليها الاديان كافة كالعقائد بوجود الخالق والروح وخلقها لادين تما من الاديان المعروفة . ثم تولى هذه الفلسفة بعنايته العالية الفيلسوف كوزان وتلاميذه جوفروا وب . جانيه وجول سيمون بدون ان يتمكن فلاسفة من اولى العزم امثال مين هو بيران ولا منيه ورافيسون وفاشرو ان يخلعوا نير اصولها الروحانية عن عواقبهم اما الدور الثاني للفلسفة في القرن التاسع عشر فيبتدي من سنة ١٨٣٠ وينتهي في سنة ١٨٤٩ وفيه ظهرت الفلسفة الوضعية (positivisme) وتغلبت على جميع الفلسفات الاخرى بدأ هذا الدور في المانيا بحركة ضد

المفلسات الاخرى فأعلن أجوست كونت ( ١٧٨٩ - ١٨٥٧ ) ان العقل الانساني يقصر عن ادراك العال والاصول الأولية . فان الانسان لجهله بقوام وحدودها يحاول ان يفهم وجوه الموجودات بارادات تشبه ارادته ثم ينتهي به الامر من الترقى الفكري حتى يكتفي من التعليل بأن يعرف الحوادث وخواصها أو ناموسها . وقرر أن جميع العلوم تنتهي الى هذه النهاية . وقال انه قد آن الاوان لأرجاع علم الاجتماع الى هذه النتيجة أيضا .

فكان من خلف أجوست كونت في فرنسا ليريه ، ويعتبر من خلفائه أيضا من شي من الخلاف بين وريثان . فنقلت فلسفة أجوست كونت وظهرت على كل فلسفة قديمة أو حديثة . ومقتضاها هو ملاحظة الحوادث وتحديد زاميسها وتطبيق الاساليب العلمية على الحوادث الانسانية والاخلاقية

وقد وجد مذهب أجوست كونت أنصاره الحقيقيين في انجلترا فكان من أشياعه ستوارت ميل ( ١٨٠٦ - ١٨٧٥ ) والفيلسوف ( بين ) فلهما أسسا على هذا المذهب ابجائهما الحقيقة في الروح والفكر

مذهب هيجل المتقدم ذكره كان القصد منها هدم ما بنى هذا الفيلسوف من امكان ادراك الطبيعة بمحض قوي علم المنطق . ونبغ هير بارت ( ١٧٧٦ - ١٨٤١ ) فماد الى مركز ( كانت ) وادعى انه باستناده على العلم يجد الحقائق المستقلة عن الفكر بدون الاعتداد بالايدياليسم ( أي المذهب الفكري ) فرفض المذهب القائل بأن أصل الوجود الذرة المادية أو العوالم المستقلة . وظهر سكو بنهور ( ١٧٨٨ - ١٧٨٦ ) فأكد ان أصل الاشياء ميل أحمي وارادة للبنا ، ليس الفكر نفسه بقوانينه وأشكاله وآرائه الا صورة ثانوية له . وقرر ان الآلام هي السائدة في الكون وانها أزلية لا تنقطع ونبغ بجانبه تلميذه هارتمان فصار لهما مذهب خاص يصح أن يكون نتج منه مذهب الارسطوقراسية الفلاصية الذي اتى به نيتزش القائل بأن الدماء تذهب ضحايا لطائفة من المختارين واعتبر أن آلام الناس ضرورية لانتاج الرجل الذي يفوق الطبيعة ويملوها أما في فرنسا فان الفلسفة الوضعية التي كانت ملحوظة من لدن القرن الثامن عشر في جميع تعاليم الفلاسفة ظهرت بمظهر جليل في القرن التاسع عشر وكسفت سائر

وفي هذه الاثناء ظهر مذهب شارل دارون ( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ ) على اصل الانواع واختلافها واستحالاتها تحت تأثير البيئة والوراثة والانتخاب الطبيعي فأتسع المجال لتعامل الاشياء الانسانية والاجتماعية تعليلاً منطقياً على المشاهدات

وهو برت سبنسر مع اعتقاده بوجود اصل غير ممكن ادراكه في الوجود لم يقصر في قصر العلم على عالم الحوادث المشاهدة وهو معتقد بأنه قد وجد ناموسه الاعلى وهو ناموس التحول الازلي الضروري الذي يحول بلا انتطاع المواد المختلطة الى مواد منتظمة والاشياء المتحدة في النوع الى اشياء متخالفة فيه ، فخلقت على هذا النحو الكواكب والاجسام الجامدة والكائنات والمجتمعات الانسانية

وقد سادت البوزية في قسم اي الفلسفة الوضعية في المانيا ايضاً لما آتس الناس ان ميثافيزيكة سكو بنهور مغالية - بدأ فظهر اولاً المذهب المادي البحت الذي قام فوير باش بخلطه بشئ من فلسفة هييجل وزعم هييجل انه قد فسّر بنلسفته الموحدة للاصول ( المونيسم ) مذهب دارون . ومثل هذه الفلسفة هما الفيلسوفان مولشوت وبوختر

وظهر في المانيا بجانب هذه الفلسفة المادية فلسفة حاولت دراسة الروح ومظاهرها بأسلحة العلم التجريبي فتألف علم يدعي علم النفس الطبيعي وذلك بمجهودات ويبروفيشنر . وتألف هنالك علم آخر دعوه علم النفس النزيولوجي بمساعي ( وندت ) فتجدد بهؤلاء الفلاسفة علم النفس القديم . فصار علم النفس يدرس في معامل العلماء بعد ان كان يدرسه القدماء بمحض قواهم العقلية . وكان من الجادّين في هذا السبيل ولينجس بأمر يكا وريبو بفرنسا ودرست العلوم الاجتماعية في المانيا مستمدة من تعاليم هييجل وطبعت بطابع مادي وضعي

والذي يجب ملاحظته ان الفلاسفة الآن صارت أوربية عامة بعد ان كانت محلية خاصة في كل أمة ، وذلك بفضل انتشار العلوم ووحدة أصولها وسهولة التفاهم بين العلماء وتشابه الآلات المستعملة لدراستها واصبح الاسلوب الوضعي الحسي الذي وضعه اجوست كوت مقوداً بمقررات المذهب الداروني

ولكن نشأ بعد سنة ١٨٧٠ نوع من رد الفعل ضد علوم الفلسفة المادية فتصدي

قوم لبيان ضيق مجال الفلسفة الحسية وقصورها عن الاطاعة بجميع المحاولات العقلية الى احياء علم الميتافيزيكا (علم الملل والاصول الاولى) ولكن باعتدال وتبصر

وتصدى جمهور آخر من كبار العلماء امثال روسل ولاس الفزيولوجي الكبير ووليم كروكس السكياوى الشهير وباركس الجيولوجي وأوليفر لودج الرياضي الطبيعي ودومورغان العالم الكهربائي وكاهن من الانجليز وكاميل فلاماريون الفلكي وشارل ريشيه الفزيولوجي والدكتوران اوليفيه وجيبه من الفرنسيين وزولتر الفلكي وويبر ويشتر من الالمان ولومبروزوكياياوكيا بارلى من الايطاليين واليوت وهيزلوب من الامريكيين ومئات وغيرهم تصدوا لدرس الروح الانسانية بالطريقة التجريبية بواسطة التنويم واستحضار ارواح الموتي فوصلوا الى نتائج غاية في الخطورة قلبوا بها وجه الفلسفة من حال الى حال ودحضوا بها المذهب المادى دحضاً نهائياً لن تقوم له بعدها قائمة بما انبشوا من أن الروح موجودة وانها تقوم مستقلة عن المادة الى غير ذلك من النتائج البعيدة المدى وقد بسطنا هذا

المذهب في كلمة روح فطالعه هناك ﴿فطالعه﴾ فرطحه

﴿فلق﴾ الشيء بفلقه فلقاشقه. و(فلق الله الصبح) شقه بكشف ظلامه. و(ألقى الشاعر) اتي بالفلق اى بالامر العجيب. و(فلق الشيء) تشقق. و(انفلق) انشق. و(الفلق) الشق و(الفلق) الصبح والخلق كله. و(الفلق) الكسرة والقطعة

﴿الفيلق﴾ الجيش العظيم. وفي الاصطلاح العسكري المصري ما عده من اربعين الى خمسين الفا من الجنود

﴿فلك﴾ أملك الرجل في الامر لج فيه. و(الفلك) السفينة يذكر وبؤث ﴿علم الفلك﴾ هو علم مداره الاجرام العلوية اى الشمس والسيارات والثوابت وتوابعها وذرات الاذئاب، وهو قسمان نظري وعملي، فالاول يصف تلك الاجرام ويعين لنا ابعادها عن الشمس وحركاتها وفصولها السنوية وهيئاتها والثاني يبحث عن كيفية رصد تلك الاجرام

يعتبر علم الفلك من أقدم العلوم فقد قيل أن الانسان رصد الكواكب من يوم وجوده لاحتياجه للاهتمام بها وهناك روايات

وان نور القمر حاصل من انعكاس أشعة الشمس عليه

وهو أول من قسم سطح الارض الى منألق وأول من نبه الاذهان الك ميل دائرة فلك البروج على خط الاستواء

ثم نبغ فيثاغورس قبل المسيح بخمس مئة سنة تأسس المدرسة الفلكية الثانية في كرتونا من ايطاليا وهو أول من اكتشف ناموس حركات الاجرام العلوية

ورأى افدكسوس الذي كان عائشا قبل المسيح بربع مئة سنة أن الاجرام السموية مرصعة كالجواهر في كرة مجوفة شفافة يخترقها النور بسهولة فاذا توسط جرم منها بيننا وبين جرم آخر فلا يحجب منظره منا

وزعم أيضا ان السيارات كلها في كرة واحدة لكل منها قوة على تحريك نفسها ثم نبغ بعده بمتى سنة هيرخوس فكان أشهر فلكي اليونانيين حسب طول مدة السنة ولم يخطيء في أكثر من ست دقائق وكشف مبادرة الاعتداليين والف قائمة النجوم الاولى فذكر فيها ١٠٨٠ نجما بعد فيثاغورس بمتى سنة تأسست مدرسة الاسكندرية أسسها بطليموس

تدل على أن القدماء اشتغلوا بهذا العلم شغلا أداهم الي بعض اصوله. فاهل الصين يزعمون أن لديهم ارسادا عملت قبل الطوفان بمئة سنة. وهم على ما يقال اول من قيد كسوف الشمس الذي حدث بعد الطوفان بنحو مئتين وعشرين سنة

وقيل أن احدهم لوك الصين قتل واحداً من وزرائه قبل الميلاد المسيحي بالفي سنة لانه اخطأ في رصد كسوف الشمس

واشتغل الكلدانيون بع الفلك من منذ نحو خمسة آلاف سنة فتكلموا عن الكواكب كلاما فيه كثير من الحقائق . أن الاسكندر لما فتح بابل قبل الميلاد بمتى سنة وجد في تلك المدينة رصود الكلدانيين وتاريخها معرق في القدم. وقيل انهم اول من قسم النهار الى اثنتي عشرة ساعة وأول من وضع المزاويل للشمس

وقد بحث المصريون القدماء في علم الفلك فرصدوا الكواكب وعرفوا امورا كثيرة من شؤونها. وقد أخذ اليونانيون هذا العلم عنهم. فاسس طاليس أحد العلماء السبعة المشهورين غنند اليونانيين لعلم الفلك مدرسة في بلاده في القرن السادس قبل المسيح. وعلم فيها بان الارض كروية



الاول والثاني فاشتهر فيها العالم اليوناني  
الاشهر بطليموس فجمع اكثر ما كان  
يعلمه القدماء في هذا الفن وأطلق علي  
ماجمعه ورآه من المسائل الفلكية الرأي  
البطليموسي . ومؤذاه أن الارض مركز  
الخليقة وأنها سهل متسع ثابت بدون  
حركة وقد ظن العلماء الذين كانوا يقولون  
بهذا الرأي أن الارض عائمة علي الماء .  
وزعم آخرون أنها مركزة علي رأس  
تنين عظيم ، والتنين علي رأس سلحفاة ولم  
يجرأوا علي الذهاب لأبعد من ذلك فلم  
يجربونا علي أي شيء كانت تركزالسلحفاة  
لم يبرع لدى الرومانيين في عصر  
مدينتهم الفخمة فلكيون فلم يكن لهم حظواثر  
من هذا العلم . أما العرب فعملواكل ماكان  
يوجد من علم الفلك لدى الامم التي دواخوها  
وزادوا عليه شيئا كثيرا

أول من عني بهذا العلم منهم أبو جعفر  
المنصور الخليفة العباسي المشهور فامر بان  
يترجم له كتاب السند هند نقله له محمد  
الفراري

واقندى به اخلافه فصار لهذا العلم  
شان كبير عند العرب حتى أن علماء الملوك  
كانوا قدما من موظفي الدولة كالاطباء

والكتاب وكان لهم مرتبات من بيت المال  
ونبع في أيام المأمون محمد بن موسى  
الخوارزمي وكان من المنقطعين الى بيت  
الحكمة وله علم واسع في النجوم فصنع زيجا  
أي جداول لحركات الكواكب يؤخذ منها  
التقويم جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس  
والروم فجعل أساسه كتاب السند هند وخالفه  
في التعاديل والميل فجعل تعديله علي  
مذاهب الفرس وجعل ميل الشمس فيه  
علي مذهب بطليموس . ولكنه كان قد  
جعل تاريخه علي الحساب الفارسي فحوله  
مسلمة بن احمد المجريطي الاندلسي المتوفي  
سنة ٣٩٨ هـ الى الحساب العربي ووضع  
أواسط الكواكب لاول تاريخ الهجرة

واشتهر في علم الفلك عند العرب بنو  
شاكر الثلاثة فقاوسا للمأمون درجة خط  
نصف النهار واستعملوا فيها محيط الارض  
وألفوا كتابا جلية في الفلك والهندسة

ونبع في عصرهم أبو مشر الباهي  
المتوفي سنة ٢٧٢ هـ قاف فيه كثيرا

وممنهم حنين بن اسحق العبادي

وثابت بن قرة الحراني المتوفي سنة ٢٨٨

واحمد بن كثير الزرغاني وسهل بن بشر

ومحمد بن عيسى الماهاني ومحمد بن جابر

الخراني المعروف بالبتاني وكان صابئيا  
أصطنع زيجاً يعرف بالزيج الصابي . ابتداءً  
بالرصد سنة (٢٦٤) الي (٣٠٦) وأثبت  
الكواكب في زيجه سنة (٢٩٩) وكان اوحيد  
عصره في فنونه توفي سنة (٣٦٧)

تلاه هؤلاء في القرن الرابع والخامس  
أبو الوفاء البوزجاني والبيروني وكثيرون من  
معاصريه اما امام فلكى القرن السابع  
للهمزة فكان في الدين الطوسي ونبغ  
في عصره المؤيد العرضي وابنه محمد بن  
المؤيد والفخر الرازي بالموصل والفخر  
الخللاطي بنفليس ونجم الدين القزويني  
وغيرهم

اهم المعلمون بعلم الفلك اهتماماً عظيماً  
وخلصوه من الخرافات التي كانت تلصقها  
به العامة وبعدوا عن استخدامه في معرفة  
المستقبل لان ذلك كان محرماً في شريعتهم  
فان وجد من تكلم في هذا الشأن منهم  
فهم قوم من الدجالين الذين لا تخلو الامم  
من امثالهم وان راجت كتب هؤلاء  
الدجالين في هذه الايام فهو من الانحطاط  
الذي اصاب المسلمين في اخلاقهم وأصولهم  
أما علماءهم الارلون فكانوا لا يستخدمون  
الفلك الا لمنافعه الطبيعية الحقة . ولذلك

اهتموا بآلة المراصد للكواكب في بغداد  
ودمشق ومصر والاندلس ومراغة ومروند  
وكان المشير الاول لحركة الرصد  
بالآلات هو المأمون فانه لما قل له كتاب  
المجسطي تأليف بطليموس تأقت نفسه  
الي احتذاء مثاله في رصد الكواكب  
بالآلات فامر بأنحاز الآلات . ففعلوا  
وتولى الرصد بها في بغداد وجبل قيسون  
بدمشق سنة (٢٦٤) وتلك الآلات  
كانت اذذاك عبارة عن ( البنية ) وهي  
جسم مربع مستوي يعلم به الميل الكلي وابعاد  
الكواكب وعرض البلد

(الحقة الاعتدالية) وهي حلقة  
تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها  
التحويل الاعتدالي

(ذات الاوتار) وهي اربع  
اسطوانات مربعة تدنى عن الحلقة  
الاعتدالية ويعلم منها تحويل الميل

(ذات الخلق) وهي تتركب من  
حلقة تقوم مقام منطقة فلك البروج وحلقة  
تقوم مقام المارة بالاقطاب تتركب أحدهما  
في الاخرى بالتنصيف والتقطيع . وحلقة  
الطول الكبرى وحلقة الطول الصغرى  
تركب الاولى في محدد المنطقة والثانية في

مقرها وحلقة نصف النهار وقطر مقرها مساو لقطر محدب حلقة الطول الكبرى ومن حلقة الارض قطر محدبها قدر قطر مقر حلقة الطول الصغرى وهي توضع على نحو كرسي

و ( ذات السميت والارتفاع ) وهي نصف حلقة قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازية السطوح يعلم بها السميت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد الاسلاميين

و ( ذات الشعبتين ) وهي ثلاث مساطر على كرسي يعلم بها الارتفاع و ( ذات الجيب ) وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين

و ( المشتبهة بالنطاق ) لمعرفة ما بين الكوكبين من البعد وهي ثلاث مساطر و ( الاصطربلاب ) وهي انواع كثيرة منها النام المسطح والعامودي والهلالي والزرقي والمقربي والآسي والفوسمي والجنوبي والشامي والمبطح والمسرطق وحق القمر والمغنى والجامعة وعصا موسى

هذا عدد الارباع واشكالها وتنوعات كل شكل منها

وقد جمع المأمون علماء الفلك وطلب

اليهم الاعمال على تشييد المراصد لرصد الكواكب ففعلوا وتولوا الرصد بالآلات في الشاسية ببغداد وجعل قيسون بدمشق سنة ( ٢١٤ )

ولما توفي المأمون ونفوا عن العمل وسجلوا ما كانوا وصلوا اليه وسموه الرصد المأموني . وكان الذين تولوا ذلك يحيى بن أبي منصور كبير علماء الفلك اذذاك وخالد المروزي وسند بن علي والعباس بن سفيد الجرهرى ذأف كل منهم زيجاً منسوباً اليه ثم بنى بنوشاكر مرصداً في بغداد على طرف الجسر عند اتصاله بالطائى فرصدوا الكواكب فيه واستخرجوا حساب العروض الاكبر من عرض القمر

وبنى شرف الدولة بن عضد الدولة مرصداً في طرف بستان دار المملكة في أواسط القرن الرابع للهجرة . فرصد فيه الكواكب السبعة أبو سهل الكوهي

وأشبه في مصر في عهد الفاطميين مرصد علي جبل المقطم عرف بالمرصد الحاكم نسبة الي الحاكم بأمر الله المتوفى سنة ( ٤١١ ) وفيه استخرج ابن يونس الزيج الحاكمي . ثم أعيد بناء هذا المرصد في أيام الافضل بن امير الجيوش المتوفى

سنة (٥١٥) هـ

وأشأ بنو الأعم بيفداد سنة (٤٢٥) هـ  
رصداً عرف باسمهم

ولما نبغ نصر الدين الطوسي بنى  
مرصداً في المراغة بالتركستان سنة (٦٥٧) هـ  
اتفق عليه الأموال الطائلة

ثم بنى تيمورلنك مرصداً في سمرقند  
وبنى ذخيره مرصداً أخرى في مصر والاندلس  
واصبهان

اشتغل المسلمون في هذه المراصد  
فوضعوا الازياج المضبوطة ما بين مختصرة  
ومطلوبة وكان أطولها الزيج الحاكمي فوضعه  
ابن يونس في أربعة مجلدات وكان عليه  
التعويل مدة مديدة

ومن أشهر الازياج زيج الفزاري  
صاحب المنصور وأزياج الخوارزمي وأبي  
حنيفة الدينوري وأبي معشر البلخي وأبي  
السمح الفرائدي وأبي حماد الاندلسي ونصير  
الدين الطوسي وابن الشاطر الانصاري  
وغيرهم

أخذ العرب الفلك عن الهند والفرس  
والكلدانيين واليونانيين وزادوا عليها طرقات  
لم تكن معروفة في الرصد واخترعوا لها آلات  
كبدات السمات والارتفاع وذات الاوتار

والمشبهة بالناطق قلها من اختراع  
تقي الدين. والبديع الاسطرلابي البغدادي  
المتوفي في أوائل القرن السادس للهجرة راد  
في الكرة ذات الكرسي ما كمل عملها. وكل  
الآلة الشاملة التي اخترعها الخجندی  
وجعلها بعرض واحد وبرهن أنها لا تكون  
لعروض متعددة. فنظر فيها البديع المذكور  
وحولها لعروض متعددة. هذا غير ما اخترعه  
من المساطر والبراكيز وغيرها

وحسن الشيخ شرف الدين  
الاسطرلاب فاستنبط أن يقع المقصود من  
الكرة والاسطرلاب في خط فوضعه وسماه  
المصا. فصارت الهيئة توجد في الكرة وفي  
السطح وفي الخط

وبين البتاني نقطة الذنب للأرض  
وأصلح قيمة مبادرة الاعتدالين وقيمة ميل  
دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو  
أول من استخدم الجيوب والاو تار لقياس  
المثلثات والزوايا

واستنبط البيروني تسطيح الكرة  
وفصل ذلك في كتابه الآثار الباقية.  
وله استنباطات جلية أخرى في الفلك  
والرياضيات

كان المسلمون عمد العلوم الفلكية في

عصرهم وكان يعتمد عليهم الاوربيون في تحقيقاتهم الفلكية فيعرضون عليهم المشكلات لحلها لهم ليس من الانداس وحدها ولكن من سائر البلاد الاسلامية. اذ كانوا يوفدون الوفود لهذه الغاية

ذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء ان الانبرور ملك الافرنج أنفذ الى بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل رسولا ومعه مسائل في علم الفلك وغيره فبعث بدر الدين الى كمال الدين بن يونس في حلها

وقد أخذ الاوربيون الرقاص من العرب وهو البندول ولا يخفى ما بنى عليه من الآلات الفلكية وغيرها

وما يسجل للعرب الفضل في العلوم الفلكية علي العالم كله انهم نقلوا الكتب الفلكية عن اليونانية فصاحت اصول تلك الترجمات وبقيت ترجماتها فاضطر الاوربيون لاختذ هذا العلم عن العرب مباشرة فكانوا أساندة العالم فيه كما كانوا أساندةهم في جميع العلوم الكونية

كان له لم الفلك في القرون الوسطي بأوربا شأن كبير ولكن في أخذ الطوالم ومعرفة طبائع الاوقات من فحوس وسعود في كل هذه القرون كان مذهب

بطليموس هو المول عليه وهو المذهب الذي يعتبر الارض مركز الكون فلما نشأ (كوبرنيك) البرديمي في منتصف القرن السادس عشر أختار مذهب فيثاغورس الذي يفرض ان الشمس مركز المجموعة الشمسية وان الارض وبقية السيارات تدور حولها وان لكل منها مع دورتها العامة حول الشمس دورة ثانوية تدورها حول محورها

وتوصل (تيخوبراهي) الدانباركي الى اختراع عدة آلات للرصد توصل بها الى اكتشافات عظيمة

ثم ظهر (كبلر) الملكي الأشهر فأحدث انقلابا عظيما في علم الفلك وهو تلميذ تيخوبراهي فاستخرج شكل افلاك السيارات بالضبط وأعتمد علي نظرية كوبرنيك من أن الشمس مركز النظام الشمسي

كان الرأي الشائع الى عصر كوبرنيك هو ان مدارات الكواكب دوأر تامة وكان كوبرنيك يقول بهذا الرأي أيضا ولكنه بعد تدقيقات عظيمة تبين له ان تلك المدارات أشكال اهليلجية أي بيضية لادوار

وكان معاصراً لكبار عالم كبير اسمه  
غاليليه فاكشف قواعد خطر ان الرقص  
وقواعد الاجرام السانطة الا انه كان علي  
رأى بطليموس في ان الأرض مركز  
المجموعة الشمسية ثم انه عاد عنه الى رأى  
كوبرنيك . وهو الذي اخترع المنظار  
الفلكي فرصد بها القمر أولاً فرأى فيه  
الجبال والودية والظلال الكثيفة الممتدة  
علي هوله

وفي سنة ١٦١٠ رصد المشتري  
فرأى ثلاثة نجوم غير ظاهرة للعين . وفي  
الليلة التالية لاحظ تغيراً في مواقع تلك  
النجوم ثم تبين نجماً رابعاً ورأى ان هذه  
النجوم يتغير وضعها ليلة بعد ليلة . ثم اتضح  
له بعد اذمان الرصد انها تدور حول المشتري  
في أفلاك اهليلجية وتراققه في سيره حول  
الشمس فأدرك صحة نظرية كوبرنيك  
بالحس ونشرها قبلها العلماء وهجروا  
نظرية بطليموس

وفي سنة ١٦٦٦ هاجر الشاب اسحق  
نيوتن الانجليزى من بلده كمبردج خوفاً  
من الطاعون وأمضى الصيف في انجلترا  
وبينما هو جالس في حديقة وقت تفاحة  
امامه فأخذ يتأمل في السبب الذى قضي

عليها بالسقوط فسلم ان كل جسم علي  
الارض مقتضي عليه بالسقوط ان يرتفع  
الى الجو . فأخذ يفكر فيما اذا كان هذا  
القانون يمتد الي الكواكب أيضاً أى فيما  
اذا كان بعضها مجذوبا الى بعض بهذا  
الناموس عينه . فكان هذا سبباً في  
اكتشاف نيوتن لناموس الجاذبة العامة  
الذى اوجد في العلوم نظريات جليلة  
وفسرت ظواهر الكون بسببه تفسيراً قريباً  
من العقل

ثم ان نيوتن أخذ يدرس نواميس  
الحركة فقل ان كل جرم متحرك يستمر  
متحركاً علي خط مستقيم ما لم تصادفه قوة  
اخرى ، وبما انه لا عقبات في الفضاء فان  
الكواكب تستمر علي سرعتها التي  
اكتسبتها في ابان خلقها من خالقها جل  
شأنه فتسير في طرق مستقيمة لا في دوائر  
ولا بد من قوة ثانية تحولها من الاستقامة  
الى الانحناء . مثال ذلك اذا رمى حجر في  
الجو فلا يتحرك علي خط مستقيم بل علي  
خط منحني لأن الارض تجذبه اليها  
وهكذا يدور القمر حول الارض في خط  
منحني فهل ذلك من فل الارض فيه  
كفعلها في الحجر ؟

الصغيرة التي يحدها نظرنا وتتغير على حسب  
تغير مكان الناظر  
سمت الرأس هو النقطة التي فوق  
رؤسنا

ونظير السمت هو النقطة التي تحت  
أقدامنا

والدوائر المتسامية هي المارة بقطبي  
الافق أى ان السمت والنظير عموديان  
عليه

المتسامية الاولى هي الدائرة العمودية  
علي الافق المارة بنقطتي الشمال والجنوب  
السموت هو البعد بين خط نصف  
النهار ودائرة متسامية مارة في الجرم مقيسا  
علي الافق

السمة هي البعد بين المتسامية الاولى  
ومتسامية أخرى مارة بالجرم وهو متم  
السموات ابداء

البعد السمتي هو بعد جرم من سمت  
الرأس وقمة ارتفاع الجرم عن الافق

خط الاستواء هو خط سماوى مقابل  
خط الاستواء الارضي ويسمي خط  
الاعتدال

الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة  
المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل

وأخيراً اهتدى ان قوة الجاذبة عامة  
في جميع الكواكب وان كرة الشمس  
العظيمة تلزم جميع السيارات أن تدور حولها  
في أفلاك اهليلجية وتضبطها بقوة لا تتغير  
ثم صرح بقانون الجاذبة العامة وهو :

ان كل جوهر في الكون يجذب كل  
جوهراً آخر بقوة تناسب مقدار المادة الجاذبة  
فكان هذا الناموس خاتمة المكتشفات التي  
رفعت علم الفلك الى أوجه الحالي وحلت  
من معاضله ما كان يعتبر عادم الحل من زمان  
بعيد

( موجز في علم الفلك ) الفضاء الذي  
نراه فوقنا يسمي الكرة الفلكية وهذه الكرة  
محيطة بالارض التي نحن عليها. هذه الارض  
لا تعتبر الا كنقطة في مركز تلك الكرة  
العظيمة

والنجوم الثابتة اني نحكم عليها بالنبات  
ماهي الا ثابتة في الظاهر وهي في الحقيقة  
متحركة

( في الدوائر الوهمية ) الافق الحقيقي  
هو دائرة عظيمة في مركز الارض وهي  
فاصلة بين نصف الفلك المنظور والنصف  
غير المنظور

والافق الظاهر هو تلك الدائرة

خطوط الطول على الكرة الأرضية  
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة في  
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط  
 العرض على الكرة الأرضية  
 الدوائر السويعية هي الدوائر العظيمة  
 المارة بقطبي خط الاستواء وهي التي تقابل  
 خطوط الطول على الكرة الأرضية  
 دوائر الميل هي دوائر صغيرة على  
 موازاة خط الاستواء وهي تقابل خطوط  
 العرض على الكرة الأرضية  
 القطبان السماويان هما طرفا محور  
 الكرة السموية  
 دائرة فلك البروج هي دائرة عظيمة  
 ترسمها الأرض بدوراتها السنوى حول  
 الشمس سطحها يمر في مركز الأرض ومركز  
 الشمس وهي مائلة على خط الاستواء ٢٣  
 درجة و ٢٨ دقيقة  
 الاعتدالان هما نقطتا تقاطع خط  
 الاستواء ودائرة فلك البروج ويسمي الواحد  
 الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي  
 المتسامتة الاعتدالية هي الدائرة المارة  
 بالاعتدالين  
 المتسامتة المدارية هي الدائرة المارة  
 بالمدارين

الصعود المستقيم أو المطلع هو بعد جرم  
 سماوى من الاعتدال الربيعي مقيساً على  
 خط الاستواء شرقاً فقط  
 الميل هو بعد جرم عن خط الاستواء  
 شمالاً أو جنوباً  
 البعد القطبي هو بعد جرم عن القطب  
 الأقرب وهو متم الميل  
 العرض السماوى هو بعد جرم عن دائرة  
 فلك البروج شمالاً أو جنوباً  
 الطول السماوى هو بعد جرم عن  
 الاعتدال الربيعي مقيساً على دائرة فلك  
 البروج شرقاً  
 منطقة فلك البروج هي منطقة واقعة  
 على جانبي دائرة البروج عرضها ١٦ درجة  
 وتنقسم الى اثني عشر قسمًا متساوياً تسمى  
 أبراجاً وقد جعل لكل منها علامة وهي  
 هذه : الحمل والثور والجوزاء والسرطان  
 والاسد والسنبلة والميزان والمقرب والقوس  
 أو الرامي والجدي والدلو والحوت  
 النظام الشمسي واقع في منطقة فلك  
 البروج وهو يتضمن ما يأتي: الشمس مركز  
 المجموعة الشمسية  
 ثم السيارات العظيمة وهي عطارد  
 والزهرة والأرض والمريخ والمشتري وزحل



واورانوس ونبتون

ثم السيارات الصغيرة ومعروف منها الآن نحو ١٤١ وأفلاك البعض منها تخرج عن المنطقة قليلا

ثم الاقمار وهي عشرون قرأ واحد للارض واثنان للمريخ وخسة للمشتري وثمانية لزحل واربعة لاورانوس وواحد لنبتون

ثم الشهب

ثم نجوم مذنبية يعرف منها الآن أكثر من ٢٠٠ لا تعرف أفلاك غير تسعة منها

ثم النور البرجي

المجموعة الشمسية عامة في الفضاء الذي لانهاية له بين مجموعات شمسية أخرى لا يحصبها الا الله وهي ممسوكة بقانون الجاذبة العامة التي تجذب جميع الاجرام السماوية بعضها الي بعض علي ما بينه نيوتن ففي مجموعتنا الشمسي تعتبر الشمس مركزا لجميع الكواكب الدائرة حولها فهي تجذبها اليها وتحفظها من الانفراط وهي دائرة حولها

والسيارات تدور في أفلاك اهليلجية الشكل حول الشمس مع دوراتها علي محاورها الخاصة بها

ثم الاقمار كل واحد منها يدور حول

سياره اخصاص كما يننا. والجميع تدور بسرعة عجيبة . ثم ذات الاذناب وهي تقطع سرعة غريبة أفلاك السيارات في أوقات مختلفة وأخيراً الشهب وهي التي تلمع وتنقض في الجو في أوقات وأماكن مختلفة

(الشمس) يقدر بعد الشمس الاوسط عن الارض بنحو واحد وتسعين مليون واربع مئة وثلاثين ألف ميل. وبما أن فلك الارض اهليلجي والشمس في احدى بورتيه فتكون عند وصول الارض الى نقطة الرأس اقرب اليها مما هي والارض في نقطة الذنب بثلاثة ملايين ميل

البعد الذي بيننا وبين الشمس شاسع جداً كما ترى فلو فرضنا أن قطارا يتجه نحو الارض من الشمس يسير بمعدل ثلاثين ميلا في الساعة لاقتضي ان يقطع تلك المسافة في ثلاث مئة واحد وأربعين سنة هذا اذا أدمن السير ليلا ونهارا

وقد قدر ان نور الشمس يعدل خمسة آلاف وخمس مئة وثلاث وستين شمعة موضوعة علي بعد قدم واحد من العين ونور النهار الصافي يعدل نور ثمان مائة ألف بدر وقد حسب أن الحرارة التي تصل اليها من الشمس سنويا تكفي لاذابة طبقة

تليج تغطي كل سطح الارض علي معدل خمسين ذراعا سمكا. غير ان حرارة شعاع الشمس الواصلة اليها لا تعد الا جزءا من ثلاث مئة الف جزء من حرارة الشمس مع ان نور الشمس وحرارتها ينتشر ان بالتساري الي كل جهة ولذلك لا يصل اليها اكثر من جزء من ثلاث وعشرين مئة مايون جزء من دائرة الحرارة الخارجة عن الشمس

تظهر الشمس اكبر حجما في فصل الشتاء منها في فصل الصيف وذلك لانها تكون اذ ذاك اقرب اليها بنحو ثلاثة ملايين ميل

قطر الشمس ثمان مئة وخمسون الف ميل وهي تساري مليون ومئتان وخمسة وأربعون الف كرة مثل الارض ومادة الشمس تعدل مادة جميع الاجرام التي تتبعها ٦٧٤ مرة

كثافة الشمس تساوي ربع كثافة الارض فاذا نقل جرم من الارض الي الشمس فلا يزداد ثقلا بالنسبة الي مقدار جرمها. بل بسبب بعد سطحها من مركزها تقل القوة الجاذبة كثيرا. فاذا فرضي أن رجلا يزن علي خط الاستواء

الارض خمسين أوقية فوزنه علي خط الاستواء الشمسي يكون ستة قناطير وثلاثة أرباع القنطار أى بقدر وزن أربعة خيول اذا نظرنا الي الشمس بالعين المجردة صباحا أو مساء أو في نصف النهار بواسطة زجاجة مدخنة نشاهد جرما مستديرا منيرا واذا نظر اليها بالنظارة ترى علي سطحها كلف غير منتظمة قلما تخلو منها. وقد رصدت الشمس في مدى عشر سنين ١٩٨٢ يوما فرؤيت هذه الكلف في كل هذه المرات الا في ٣٧٢ مرة فقط

وقد عد علي وجها مثنا كاتبة معاوي ترى علي جانبي خط الاستواء في منطقة واقعة بين عرض ٧ درجات وعرض ٣٥ درجة. وليس بالنادر ان ترى كلف سطحها يفوق سطح الارض فقد شوهدت واحدة عرضها ١٤٨١٦ ميلا واستمرت اسبوعا كاملا ظاهرة للعين المجردة

لكل كلفة نقطة مركزية سوداء مظلمة للغاية تسمي النواة وجزء يحيط بها أقل سوادا من النواة يسمي الظليل وكل من هذه الكلف يتغير موقعها من يوم الي يوم غير ان لها جميعا حركة مشتركة من جانب الشمس الشرقي الي جانبها الغربي

ويقتضي لها أربعة عشر يوما لكي تمر على وجه الشمس من ظهورها على الجانب الشرقي الي غيابها على الجانب الغربي . وفي تلك المدة قد تتغير هيئة الكلفة كثيرا وقد تبقى على هيئة واحدة حتى تكمل دورة كاملة . وقد شوهدت كلف دارت عدة دورات كاملة بدون تغير

وأحيانا تقطع الشمس على خطوط مستقيمة وأحيانا على خطوط منحنية وسبب ذلك ميل محور الشمس على دائرة البروج ٧ درجات و ١٥ دقيقة

مدة دوران الشمس على محورها أى بين ظهور كلفة على جانب الشمس الشرقي وغيابها على جانبها الغربي نحو ١٤ يوما فلو كانت الارض ثابتة لاستدل من ذلك أن الشمس تدور على محورها كل ٢٨ يوما ولكن في تلك المدة تكون الارض تقدمت في دائرة البروج فتكون المدة المذكورة أطول من الحقيقة

للكلف حركة مستقلة غير المذكورة آنفا تحدث من دوران الشمس على محورها وذلك من جهة مجار في كرة الشمس غازية . تلك المجارى توافق تارة دوران الشمس فتسرع الكاف وأخرى تتقهقر

وطورا تقرب الى خط الشمس الاستوائي ومرة تبعد عنه وقد شوهد كلفة تنفجر الى قطع شتى مثل قطعة زجاج اذا رميت على بلاط . ولما تشاهد هذه الكلف في جوار قطبي الشمس

للسيارات تأثير في هذه الكلف كما يشاهد من اقتراب الزهرة أو المشتري أو أوكليهما معا اليها فانه عند ما متوسط الشمس بين الارض والزهرة تكثر وتتعاظم تلك الكلف بخلاف ما هي اذا كانتا على جانب واحد منها . وهذا يقال من جهة المشتري أى تنضعف مساحة هذه الكلف اذا كانت الزهرة والمشتري معا من الشمس في الجهة المقابلة لجهة الارض منها

فيترجح ان ذلك ناتج عن تفسير في اندفاع نور الشمس من ذلك القسم من سطحها المتجه نحوها

وكان الافدمون يظنون ان لهذه الكلف تأثيرا في الفصول من جهة الخصب والجذب كما نص على ذلك العلامة وليم هرشل الفلكي الانجليزى والذي علم الآن تحقيقا هو ان مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الامطار في الاقاليم الاستوائية أما المشاعل فترى بقرب حافة الشمس

وهي في وسطها علة تبقيع وجهه وهو رؤوس  
لهب فلا ترى الا اذا نظر اليها من جنب  
ولذلك ترى علي حافة الشهب ولا ترى  
في أواسطها

ويرى الاله حول الكلف علي هيئة  
ورقات مثل ورق الصفصاف مطقة علي  
الظليل وعلي النواة

لم يعرف للآن ماهية الشمس أي  
تركيبها ولا علة وجود الكلف عليها  
وتتحصن الآراء التي رويت فيما يلي :

ظن بعضهم أن الشمس كرة جامدة  
مظلمة تحيط بها ثلاث طبقات تعد من  
الباطن الي الظاهر الاولى طبقة كثيفة  
مظلمة ذات قوه عظيمة لعكس النور .  
والثانية غازية مشتعلة وهي مصدر نور  
الشمس وحرارته والذاتة تشبه الهواء الذي  
يحيط بالأرض . وقالوا ان الكلف كفتحات  
واقعة في تلك الطبقات وهي حاصلة من  
بحار مندفعة بقوه من الطبقة المركزية  
وبواسطتها يحصل خلاء منه تشاهد كرة  
الشمس الجامدة المظلمة

وقال غيرهم وهو أحدث الآراء ان  
الشمس كرة اما جامدة واما سائلة وهي  
من الحرارة في درجة البياض محاطة بلمب

كثيف يحتوي علي مواد مختلفة متصاعدة  
بالحرارة الشديدة وبسبب تغيرات درجة  
حرارتها تحدث زوايج وعواصف شديدة  
والجاري تحدث فتحات ملوثة غيا وهي  
التي تظهر لنا كنقطة مركزية سوداء أي  
النواة . وتلك الغيوم كحجاب يحفظ في  
الطبقات الخارجية قوة حرارة الشمس  
الصادرة منها . ثم تتولد غيمة ثانية بسبب  
تقصان الحرارة تكون أخف من الأولى  
وتحيط بها

أما من جهة ماهية الحرارة فلم يتفق  
العلماء علي حقيقتها

( في السيارات ) تسير السيارات  
جميعا الي جهة واحدة من الشرق الي الغرب  
علي عكس دوران عقربي الساعة فترسم  
أفلاك اهليلية أي بيضية الشكل حول  
الشمس غير ان تلك الافلاك قلما تفرق  
عن دوائر تامة

أفلاك السيارات مائلة علي دائرة فلك  
البروج فتقطعها في نقطتين متقابلتين تسمي  
احدهما العقدة الصاعدة والاخرى العقدة  
النازلة . فيقع نصف دائرتها الي جهة  
الشمال من دائرة فلك البروج والنصف  
الي جنوبها

السيارات أجرام مظلمة وهي تستنير بواسطة انعكاس نور الشمس عليها وهي تدرر علي محاورها بحركة ذاتية فينتج لها من تلك الحركة نهار وليل ولكن طول النهار في كل منها يختلف باختلاف مدة دوران السيارة علي محوره

تنقسم السيارات العظام الى طائفتين داخلية وخارجية. فالاولى عطارد والزهرة والارض والمريخ. والثانية المشتري وزحل واورانوس ونبتون. وتختلف إحدى هاتين الطائفتين عن الاخرى في ثلاثة امور وهي: (اولا) ان السيارات لداخلية

ليست لها اقمار ماعدا الارض. واما الخارجية فلكل واحد منها قمر او اكثر لتستعير بنورها عن قلة النور الذي تستمده من الشمس لبعدها الشاسع عنها (ثانيا) الطاقة الاولى اكنف مادة من

الثانية بنسبة ٥ الى ١

(ثالثا) مدة دوران السيارات الداخلية علي محاورها أطول من مدة الخارجية فتوسط يوم الطاقة الاولى ٢٤ ساعة ومتوسط يوم الطاقة الثانية ١٠ ساعات فقط

(هل السيارات مسكونة) يرجح

دلماء الفلك اليوم أن السيارات مسكونة لانهم تبينوا برصدها أن بها جميع مقومات الحياة من ماء وهواء وأرض ومعادن وغير ذلك ويبعد عن القتل أن يكون سكان الكرة الارضية قودعدهم لا يجاوز الفاو أربع مئة مليون نسمة وهم وحدهم الكائنات الحية المدركة في هذا الكون العظيم الذي لا نهاية له. قالوا فلا بد من أن تكون السيارات ماهولة وكذلك جميع سيارات الشمس التي لاعداد لها المنبثة في الكرة المسكونة فتكون هذه النقط اللامعة التي نراها بالليل في القبة الزرقاء مشحونة بكائنات عاقلة لا يحصيها الا الله

قالوا ولا شك في أن تلك الكائنات الحية العاقلة تختلف في كثير من الشؤون الجسدية علي حسب تختلفها في مقومات حياتها وأحوال الطبيعة المحيطة بها. فان تلك السيارات تختلف في كمية النور والحرارة فمنها ما لها من ذلك سبعة أمثال مالنا منها. ومنها ما لا يناله الاجزاء من الف جزء مما لنا منها. وكذلك تختلف في قوة الجذب فمنها ما يزيد عليه في تلك القوة نحو ضعفين ونصف ومنها ما ليس له منها الا نحو جزء من عشرين جزءاً

بما لنا نحن

ثم هي تتخالف في الكثافة أيضا  
فمنها ما يزيد عنا كثافة بنحو الربع .  
ومنهما ما لا يزيد كثافة عن كثافة خشب  
الفلين

ويتخالف في الحرارة وقد حسب  
المعلماء الفرق بين حرارة عطارد وأورانوس  
فوجدوها ٢٠٠٠ درجة فلا يستطيع واحد  
من البشر أن يسكن الاول ولا يقوى  
واحد من سكان انقطاب الشمال عندنا  
أن يحتمل برد الثاني

وإذا وزن رطل من أرطالنا على  
الشمس بلغ ٢٧ رطلا . والواقية على  
الارض لاتزن أكثر من درهين على القمر  
قال العلماء ولو انتقل احدنا الى احدى  
السيارات السماوية وسنا لقفزنا بسهولة الى  
علو ٦٠ قدما . فلا مشاحة والحالة هذه في  
ان الحياة في تلك السيارات يجب ان  
تتخالف كل التخالف

(أقسام السيارات) قسم العلماء  
السيارات الى قسمين: السيارات السفلى  
أى التى افلاكها داخل ملك الارض وهي  
فواكان وعطارد والزهرة، والثانية السيارات  
المايا أى التى افلاكها خارج فلك الارض

دهى المريخ والمشتري وزحل وأورانوس  
ونبتون

اما فولكان فاكشف سنة ١٨٦٢  
وهو يبعد عن الشمس ١٣ مليون ميل ومدة  
دورانه عشرون يوما الا أن العلماء لم يتفقوا  
للآن على حقيقة وجوده

اما عطارد فهو أقرب السيارات  
المعروفة الى الشمس ويرى أحيانا بعد  
الغروب يقرب من الافق الغربي على هيئة نجم  
لماع فيزداد ارتفاعا ليلة بعد أخرى ولا  
يزيد عن ٣٠ درجة بعداً عن الشمس فإذا  
رصد وجد أنه يرجع على ذات الطريق  
التى صعد منها الى أن يخفي في نور الشمس  
عند اقترابه منها. ثم يظهر في الشرق بعد  
مدة قبل طلوع الشمس وهكذا يأخذ في  
الارتفاع يوما فيوما حتى يبلغ ٣٠ درجة  
أى الى مثل ماوصل اليه غربا وهكذا  
كروا الساعه بخط من أحدى جانبي  
الشمس الى جانبها الآخر

والمنجمون حسبوه سيارة قمرية مظلمة  
حركته أطلق الكيماريون اسمها على الزئبق  
وهو تسمى رؤيته تقربه من الشمس

متوسط بعده عن الشمس ٣٥ مليون  
ميل وفلكه أكثر اهلياجية من أفلاك

أن يكونوا متعودى الانتقال من الحر الشديد الى البرد القارس وبالعكس بسرعة أى في مدة ربع سنة أرضية وتتغير أربع مرات ونصف في سنة أرضية

النسبة بين النهار والليل تختلف في عطارد عما هي علي الارض . ورى الشمس هناك بقدر سبعة أضعاف الجرم الذى يظهر لنا وبلعمان ساطع حتى لا يمكن للمين المجردة احتمال شدة النور من النظر الي الاشباح . اما ليلهم فقير مقمر

يظن علماء الفلك ان عطارد محاط بكرة هوائية وغيوم تنخفض بواسطتها حرارة الشمس حتى يمكن أهله أن يعيشوا عليه . ولكن الملكي هرشل انكر هذا الرأى وقال ان الكرة الهوائية المحيطة به اصغر من ان تقاس

ويشاهد علي عطارد جبال شاهقة وأودية عميقة وقد حسب علو أحد جباله فبلغ عشرة اميال

(في الزهرة) ان هذا السيار هو الثاني من الشمس وهو اسظم السيارات سماه القدماء نجم الصباح لظهوره قبل شروق الشمس ونجم المساء لظهوره بعد غياها . وهو يخطر علي جانبي الشمس مثل عطارد

جميع السيارات وبسبب قربه من الشمس يدور بسرعة مذهشة فيقطع ثلاثين ميلا في كل ثانية . فن تحركت باخرة بحركته قطعت الاوقيانوس الاطلانتىكي في دقيقتين وسنة هذا السيار أى المدة التى يقطعها في دورانه حول الشمس هي ثلاثة اشهر من أشهرنا وبالتدقيق ٨٨ يوما . وطول نهاره كطول نهار الارض

يبلغ قطره ٣٠٠٠ ميل وجرمه كجزء من عشرين جزءاً من جرم الارض غير انه اكثف من الارض بنحو الربع ووزنه جزء من ١٦ جزءاً من وزن الارض

ولفرط ميل محور هذا السيار علي سطح فلكه فله فصول خاصة وليست له مناطق متجمدة محدودة بل له حول القطبين منطقة متسعة يستمر فيها النهار مدة ستة اسابيع وهو بجمارة تعدل حرارة خط الاستواء الارضي . ثم يعقب هذا ليل يستمر بقدر تلك المدة أى ستة اسابيع ايضا وبرده يعدل ما في الدائرة المتجمدة الارضية

أشعة الشمس لا تقع عمودية علي سطح عطارد الا عند الاعتدالين . واذا فرض وجود سكان علي عطارد فيجب

وفلكه اقرب الي دائرة تامة من افلاك  
بقية السيارات الكبار ومتوسط بعده عن  
الشمس ٦٦٠٠٠٠٠٠ ميل . وهو يتم  
دورته حول الشمس في ٢٢٥ يوما اي  
نحو سبعة اشهر ونصف ويسرى بعمل ٢٢  
ميلا في الثانية الواحدة

وأما دورانه علي محوره فيتم في ٢٤  
ساعة فيومه كيوم الارض

قطر الزهرة ٧٥٠٠ ميل وجرمها يبلغ  
أربعة اخماس جرم الارض وكثافتها نحو  
كثافة الارض والرطل علي الارض يساوي  
اربعة اخماس الرطل علي الزهرة . وليها  
يختلف عن ليل الارض اختلافا عظيما  
ومقدار النور والحرارة عليها هو ضعف  
مقدارهما علي الارض وبسبب استدارة  
فلكها ترى فصولها يشبه بعضها بعضا تريبا  
(في الارض) هي السيارة الثالثة بعداً

عن الشمس وهي شبيهة بالكرة مسطحة  
نحو القطبين وقطرها القطبي ٧٨٩٩ ميلا  
وقطرها عند خط الاستواء ٩٧٢٥ ميلا  
ومحيطها ٢٥٠٠٠ ميل وكثافتها اكثر من  
كثافة الماء خمس مرات ونصف مرة .  
وارتفاع جبالها وعمق وهاها لا تؤثر علي  
سطحها الا كما تؤثر البروزات والانخفاضات

علي سطح البرقالة

لأماكن المختلفة علي سطح الارض  
سرعة تختلف بها اما كن اخرى منها فانها  
تتناقص تدريجيا وتزداد كلما اقتربنا من خط  
الاستواء حيث هي ١٠٠٠ ميل في كل ساعة.  
واننا لانحس بهذه الحركة لان الهواء يدور  
معهما ولو وقفت الارض فجأة لهلك جميع من  
عليها من شدة الصدمة ولطرنا نحن وبيوتنا  
والاشجار الصخور والاقیانوسات في الجو.  
وحركتها في غاية الضبط حتى ان الارض  
في مدى ٢٠٠٠ سنة لم تتغير في دوراتها  
جزءاً من مائة جزء من الثانية

الارض تدور في فلك اهليلجي حول  
الشمس علي بعد ٩١ مليون وخمس مائة  
الف ميل في الدائرة المسماة دائرة فلك  
البروج . ومحور الارض يكون مع فلكها  
زاوية تقدر بـ ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وهذه  
الزاوية تسمي ميل دائرة فلك البروج علي  
خط الاستواء

ان طول فصول السنة والنسبة بين  
طول النهار والليل تختلف في كل من  
المنطقتين الجنوبية والشمالية الا في  
الاعتدالين حيث يكون النهار والليل  
متساويين



يكشف كلما قرب الى الارض ويلطف كلما  
بعد عنها . وأشعة نور الشمس في مرورها  
على هذه الطبقات المختلفة الكثافة تميل  
أكثر فأكثر الى الخط العمودي كلما  
ازدادت الكثافة فنظير الكواكب السماوية  
لنا في مواضعها الحقيقية على حسب انحراف  
الشعاع الواصل منها اليها

شفق الغروب والفجر هما نتيجة  
انكسار وانعكاس شعاع الشمس بواسطة  
الهواء حيث تصل الى الارض منكسرة  
بعد غروب الشمس . وبعد انتهائه يشاهد  
نور الشمس منعكسا عن الغيوم في الطبقات  
العليا ثم يتناقص ذلك النور أيضا ويبدأ  
رويدا حتى ابتداء الظلام الحالك وكذلك  
الامر صباحا غير أنه على ترتيب معاكس  
لما يصير اليه مساء ويبقى الشفق غالبا حتى  
تنزل الشمس ١٨ درجة تحت الافق عموديا  
وذلك يختلف باختلاف العرض والفصول  
وأحوال الهواء

أن نور الشمس المنفرق نتيجة  
الانعكاس والانكسار بالشفق ولولا هذا  
التفوق لصاب عن النظر كل شيء الا  
ما وقعت عليه تماما أشعة الشمس ولكن  
خيال الغيوم وهي تمر في سيرها مظلما كالليل

عندما تصل الارض الى المدار الصيفي  
تكون الشمس عمودية في الاماكن الواقعة  
في عرض ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة شمالا ولو  
رسمت اشعتها خطا لامعالي وجه الارض  
مدة دوراتها لرسمت خط السرطان حيث  
تصل الشمس الى معظم ميلها شمالا  
ومعظم ارتفاعها فوق افقنا ومكان شروقها  
وغروبها على بعد ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة  
الى شمال نقطتي الشروق والغروب وتترأى  
الشمس كلها ثابتة في المدار مدة يوم أو  
يومين أي فصل الصيف عندنا والنهار  
أطول من الليل

وأما في المنطقة الممتدة الجنوبية حيث  
يكون فصل الشتاء يكون النهار أقصر ما  
يكون والدائرة التي تفصل النهار عن الليل  
تقوت على القطب الشمالي ٢٣ درجة و ٢٨  
دقيقة

الارض في فصل الشتاء أقرب الى  
الشمس مما هي في فصل الصيف بـ  
٣٠٠٠٠٠٠ ميل ولكن لا يحصل منه  
تأثير في المنطقة الشمالية بسبب كثرة ميل  
أشعة الشمس

الهواء الكروي يحيط بالارض من  
كل الجهات الى ارتفاع ٥٠٠ ميل وهو

واظهرت النجوم كل النهار ولما دخل النور  
الى البيوت الا من الشبايك الواقعة الي  
جهة الشمس قط ولا تزم الناس ان يحملوا  
المرج في بيوتهم في نصف النهار

تبعد الارض عن الشمس بنحو  
٩١٥٠٠٠٠٠ ميل وبما أن النور يسرى  
في الفضاء بسرعة ١٨٣٠٠٠ ميل في الثانية  
فلا نرى الشمس بعد شروقها الا بنحو ثمان  
دقائق ونصف ولا نراها الا كما كانت في  
موضعها قبل ثمان دقائق ونصف لان موقع  
الاجرام السماوية يتغير بواسطة الانكسار  
ويحدث ايضا تغير فيه بواسطة سير النور  
وسير الارض في فلكها

(في القمر) فلك القمر اهليلجي  
والارض في أحد بورني ذلك الفلك  
الاهليلجي الذي يسير القمر فيه حتى أن  
بعده عن الارض يتغير دائما وهو أقرب  
الي الارض بست وعشرين ألف ميل في  
الوج عما هو في الحضيض وبعده الاوسط  
٢٣٨٠٠٠ ميل بحيث يقتضي سلسلة  
مرتبة من ٣٩ كرة مثل الارض لكي تصل  
الي القمر . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧  
يوما وثلاث يوم وانما دورانه القانوني يزيد  
علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم

الارض في فلكها مدة دوران القمر  
طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من  
حركتين وهما دوراناه حول الارض ودوران  
الارض حول الشمس وهو علي شكل خط  
متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين  
في كل شهر وتتغير دائما الي جهة الشمس  
بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع  
دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢١٦٠ ميلا أي انه أصغر  
من الارض بنحو خمسين ضعفا وهو بسبب  
لمعانه يظهر دائما أكبر مما هو في الحقيقة  
وهذا نتيجة اشعاع نوره

لا ينتج نحو الارض الا وجه واحد  
من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا  
من ألف جزء من سطحه وذلك لثلاثة  
أسباب (أولا) ميل محور القمر قليلا علي  
فلكه وميل فلكه علي فلك الارض .  
وينتج من ذلك انه عند اتجاه قطبه الشمالي  
باتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع  
نظرا نارة علي القطب الشمالي واخرى علي  
القطب الجنوبي . وهذا يسمى التمايل  
عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم  
في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة

فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات أخرى وهذا يسمى التمايل طولا (ثالثا) لكون الارض اكبر كثيرا

من القمر فبواسطة دوران الارض علي محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتة قليلا لو اكتسي الفضاء اقمارا لكان نورها يوشك ان يسارى نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠٠٠٠ جزء من نور الشمس واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة ولا يزال العلماء يبحثون في امر وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان عليه هواء فهو غاية في اللطافة اذا كان القمر مأهولا رأى سكانه

ارضنا في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالا لان جزءا صغيرا من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقية محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه في اليوم الخامس عشر بعد مولده ويسمي حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود

هلال كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الي الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري

ان فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما يقاطعاها تسميان العقدتين احدهما هي العقدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الى الشمال والعقدة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الى الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمى خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول وذلك لكون نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه ففي مدة خمسة عشر يوما من ايامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروى يلفظها. ويعقب هذا النهار ليل مثله طويل وشديد الزهرير تظور للعين المجردة نقط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في اشعة الشمس واما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه. ولكن يظهر وجه القمر بالمناظر في حالة انقلاب وعدم

وتظهر ايضاً خطوط لامعة طويلة غير مظلمة تشع من رؤس بعض الجبال مثل تيخو وكبلر وغيرها وسواق تشبهها غيرها من منخفضة لها جوانب متسلطة واما هيئتها فغير عميقة غير انه قد ظن قديماً بان النوع الثاني مجارى أنهر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر فوهات براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة محاطة بأسوار شامخة بر كانية وواسعة بحيث ان تلك الجدران تتجاوز افق الناظر في مركز السهل وكؤوس أخر عميقة وضيقة حتى لا تشاهد منها الشمس او الارض البتة مثال ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن ٢٢٠٠٠ قدم

( الكسوف والخسوف ) اذ امر القمر على المقدمة عند الاقتران اى وقت ميلاده فلا بد من توسط بين الارض والشمس لأن الثلاثة الاجرام تقع على خط مستقيم وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان فلك القمر بدارثة تلك البروج لحدث كسوف كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند المقدمة

نظام بسبب هيجان البراكين الخيفة غير ان تلك البراكين الآن في حالة سكون ويرى على كل وجه القمر فوهات منتظمة تشهد بان القمر كان مراراً كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس اكثر من ألف جبل في القمر فوجد ان علو بعضها ينيف على ٢٠٠٠٠ قدم وتبين ظلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس . والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال واكثرها قد سميت باسماء علماء هذا الفن منها افلاطون وكوبرنيكوس وارستارخس وكبلر وغيرهم وبعض سلاسل الجبال سميت باسماء جبال الارض مثل ابنان وكربات وغيرها

في القمر سهول تشبه المروج وتدهظونها بحوراً ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المهدب . على ان الاسماء التي سميت بها اولاً باقية الى الآن مثل قولهم بحر المهدو و بحر الرحيق و بحر الصفا الي غير ذلك

أو قربها

كسوف الشمس يكون كلياً أو جزئياً  
أو حلقياً علي قدر جرم الشمس المختفي عن  
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض  
فيحجب الشمس كلها عن هم داخل  
حدوده . فيكون الكسوف كلياً ومعدل  
عرضه ١٤٠ ميلاً ويكون خارج حدوده  
ظل أخف يسمى الظليل ويحجب بعض  
الشمس فقط داخل حدوده وهناك يكون  
الكسوف جزئياً

والناظر عن شمال خط الاستواء  
والظل يرى كسوف جانب الشمس  
الاسفل، والناظر من الجنوب يرى كسوف  
الجانب الاعلي. واذا حدث الكسوف عند  
المقدمة تماماً فيكون مركزياً

واذا حدث الكسوف والقمر في  
الحضيض فيما ان قطر القمر الظاهر أقصر  
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا يحجب  
عنا كل قرص الشمس بل تبقى حلقة منيرة  
علي محيطها ويظهر كسوف حلقي للامكان  
الواقعة تحت الظل

والذي ضبطه العلماء من أحوال  
الكسوف هو انه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

القمر في الحاق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في

المقدمة أو قربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن

الارض أقل من طول مخروط الظل يكون

الكسوف كلياً أو جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في

الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت

الكسوف

(٥) لا يشاهد الكسوف علي كل

الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر

أصغر من قطر الارض حتي ان مخروط

الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة . والنواحي

التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن

بما ان الارض دائرة أبداً علي محورها من

الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من

الشرق الي الغرب حتي انه يرى علي مساحة

عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض

وهو مقرب الي المقدمة يمس نواحي القطب

الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب

للمقدمة النارية فيمس نواحي القطب الشمالي

وكما اقترب القمر الي المقدمة وقت الكسوف

قرب الظل نحو خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الحلقي عن اثني عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته أبطأ ماضي والقمر في الاوج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الاوج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حيث تكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره . ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقف القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين . والكسوف الكلي أو الحلقي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٧١٥ وذلك بعد مضي خمسة أجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الى اثني عشر قيراطا ومقدار الكسوف هو بالنسبة الى عدد القيراطات المحتجة مثلا كسوف ست قيراط هو

الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس وهلم جرا

(ظواهر غريبة في الكسوف) قد ترافق الكسوف الكلي ظواهر غريبة مختلفة فتظهر أحيانا حول الشمس هالة جميلة . وأحيانا أخرى لهب احمر يلعب حول قرص القمر وعند ما يبقى من الشمس هلال فقط يتقطع الي نقط لامعة ومظلمة مثل خرز المسبحة تسمى خرزات بيبي . وتحدث وقت الكسوف الكلي ظلمة كالليل حتي تظهر السيارات والنجوم وتذهب الطيور الى أوكارها ، وتنقبض الزهور ويطرب الهواء وتخضل الاعشاب وتظهر جميع الاشياء بلون أصفر نحاسي

ويعتقد الهنود أن ثعبانا كبيرا ابتلع الشمس في وقت الكسوف فيطرقون الادوات النحاسية وغيرها لئلا يترك فرسته

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن حدوثه الا عند الاستقبال في نصف طريقه يمر فوق ظل الارض وفي النصف الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في احدى العقدين او يقرب احدهما

المسوفات الكلية للقمر أندر من  
المسوفات الجزئية وأكثرها تظهر لاكثر  
سكان الكرة الارضية . ويحدث ان  
يشاهد الخسوف كل مدة وفي البعض  
الآخر تشاهد بداءته نقط وفي غير هاتهمايته  
غير أن القمر لا يخفي تماماً عن النظر حتى  
في الخسوف الكلي وذلك بسبب انكسار  
شعاع الشمس بمرورها في طبقات الهواء  
السفلي حيث ينحل النور ويظهر القمر علي  
لون السماء وقت الغياب . ودرجة الانكسار  
واللون متوقفان علي كثافة الهواء وفي ذلك  
الوقت

( في المريح ) كان اليونانيون  
الاقدمون يسمونه اله الحرب وهو اول  
السيارات العليا وهو اكبر السيارات شبيها  
بالارض يظهر للعين المجردة نجما احمر لامعا  
ممتازاً عن الثوابت بلعانه وثبوت نوره

بعد المريح المتوسط عن الشمس ١٤٠  
مليون ميل ولزيادة اهليجية فلكه يبلغ  
الفرق بين بعد نقطة الراس وبعد نقطة  
الذنب ٣٦ مليون ميل وحر كته تختلف في  
اجزاء مختلفة عن فلكه غير ان المتوسط ١٥  
ميلا في كل ثانية ونهاره يزيد عن طول النهار  
الارضي ٤٠ دقيقة وسنته ٦٦٨ يوما ٠

أيام المريح اي ٦٨٧ يوما من الايام  
الارضية

أن قطر المريح أقل ٥٠٠٠ ميل  
وجرمه يعدل ربع جرم الارض . ولكن  
بما ان كثافته نصف كثافة الارض فادته  
تبلغ ثمن مادتها وهو مسطح من ناحيتي  
القطبين وينفتح عند خط الاستواء مثل  
كرة الارض

ان حرارة الشمس ونورها علي المريح  
تبلغ نصف ما هم علي الارض . وميل محوره  
هلي فلكه يساوي ٢٨ درجة و ٧ دقائق  
ولا اختلاف يذكر بين مناطقه وفصوله  
وبين مناطق الارض وفصولها . وأيامه  
مثل ايام الارض تقريبا كما رأيت ولكن  
بما ان سنته تساوي نحو سنتين أرضيتين  
فتطول فصوله بالنسبة لذلك . ولا ريب  
ان حرارة نصف الكرة الشمالي تختلف عن  
حرارة النصف الجنوبي كثيراً لأنه في  
صيف النصف الشمالي السيار يزيد بعده  
عن الشمس ٢٦ مليون ميل عما هو في  
صيف النصف الثاني غير أن هذا الصيف  
الاخير اطول بستة وسبعين يوما من الصيف  
الاول

أن للمريح هواء كرويا محتويا علي

عند رجوع الشتاء

( في النجميات ) يوجد خارج فلك  
المرنج فسحة ممتدة زعم بعضهم أنها فارغة  
إلى أول القرن الماضي إلا أن العالم كبلر  
المشهور تخيل وجود سيار في تلك الفسحة  
وثبت رأيه بواسطة اكتشاف الناموس  
الآتي المسي قاعده بود وهي :

افرض متوالية هندسية المضروب  
المشترك فيها ٢ وأنها ٣ و ٦ و ١٢ و ٢٤ و ٤٨  
و ٩٦ و ١٩٢ و ٣٨٤ وأضف إلى كل حد  
من حدودها ٤ فنتج متوالية جديدة وهي  
٤ عطارد ٧ الزهرة ١٠ الأرض ١٦ المرنج  
٢٨ فراغ ٥٢ المشتري ١٠٠ زحل ١٩٦  
أورانوس ٣٨٨ نبتون

فلما اكتشف هذا الناموس دلت  
هذه الاعداد على ابعاد السيارات النسبية عن  
الشمس على افتراض أن بعد الأرض  
يساوى ١٠ غير أنه وجدت فسحة فارغة  
عند الحلقة الخامسة من المتوالية الهندسية  
المتقدمة أى عند ٢٨ وهذا ما أوقع العلماء  
في ارتباك عظيم وأدام لتتقريب كبير . وفي  
سنة ١٨٠١ اكتشف بيازي النجم سيرس  
على ذات البعد الذى اقتضته متوالية بود  
تقريبا وتبعته اكتشافات كبيرة حتى صار

غيوم كثيرة كهواء الأرض وليس له قمر  
مكون النتيجة أن الليالي هنالك مظلمة جدا  
إذا نظر إلى المرنج بالظار يظهر وجهه  
متغيراً قليلاً ولكن ليس بمقدار احدى  
السيارات السفلى ويرى على وجهه بقع  
مظلمة لونها أحمر قائم بظن أنها قارات  
وكذلك تظهر أجزاء خضراء اللون قليل  
أنها بحور وفيه نسبة الأرض إلى الماء تماكس  
نسبتها على الأرض لأن كل قارة على  
الأرض تعتبر كجزيرة ولكن كل بحر على  
المرنج يعتبر كبحيرة . ولكن هذه تختص  
بنصف الكرة مثل القارات على الأرض  
وربما كان الجزء المسكون على الكرتين لا  
يختلف الا قليلاً . وبالنسبة للون هذا  
السيار ظن هرشل أنه اكتسبه من لون  
تربته ، والبعض نسبته إلى أحوال الهواء  
والغيوم ، وآخرون قالوا بأنه لون النباتات  
التي ربما كانت حمراء على المرنج بسبب  
اختلاف الغيوم والاشجرة في هوائه

لم نكتشف الآن جبال على هذا  
السيار . وقد وجدوا في نواحي قطبيه بقع  
بيضاء ظنوا أنها قطع من الثلج ومناطق  
هذه الثلج تذوب وتتناقص عند اقتراب  
فصل الصيف في كل نصف كرة وتزايد



عدد النجيات أكثر من مئتين وظن بعضهم أنه ربما بلغ عددها ١٥٠٠٠٠ وكلها تدور حول الشمس في منطقة عرضها ١٠٠ مليون ميل وتختلف في ميلها من ٤١ دقيقة إلى ٣٤ درجة

وقد رأى بعضهم أن أصل تلك النجيات سيار اصطدم بغيره فتفتت فصارت كل قطعة منه نجما من تلك النجيات

(في المشتري) كان يعتبر هذا السيار أبو الآلهة عند اليونانيين القدماء وهو أعظم الأجرام النابتة للمجموعة الشمسية وهو يمتاز عن الثوابت بلمعانه الذي يضاهي لمعان الزهرة وهو أحد السيارات الخمسة التي كانت معروفة في القرون القديمة إذ اعتبر علة الانواء والمواصف

بعده المتوسط عن الشمس ٤٧٥ مليوناً وأهليلجية ملكه أقل من أهليلجية جميع أفلاك السيارات وهو يسير ببطء بأقماره الأربعة فيتقدم على دائرة فلك البروج برجا واحداً في كل سنة ومع أن حركته في السماء بطيئة بالنسبة لسمتها إلا أنها عظيمة جداً بالنسبة إلينا فإنه ينتقل بمعدل ٥٠٠ ميل في الدقيقة ويومه يساوي عشر ساعات

أرضية وسنته تساوي ١٢ سنة تقريبا من سنواتنا أي ١٠٠٠٠ من أيامه

قطر المشتري ٨٨٠٠٠ ميل أي عشر قطر الشمس وجرمه أكبر من جرم الأرض ١٤٠٠ مرة ويزيد عن مجموع أجرام جميع السيارات ما عدا الأرض . ولو كان بعده عن الأرض يساوي بعد القمر اظهرت هذه الكرة المظلمة مائلة لفسحة تساوي الفسحة التي يشغلها البدر ١٢٠٠ مرة .

كثافته خمس كثافة الأرض وهو يدور على نفسه بسرعة ٤٠٧ ميلا في الدقيقة وهي سرعة عظيمة فإن الأرض لا تدور على نفسها أكثر من ٦٧ ميلا في تلك المدة والفرق بين قطره الاستوائي وقطره القطبي ٥٠٠٠ ميل

لقلة ميل محور المشتري على سطح فلكه لا يكاد يوجد اختلاف بين أطوال النهارات والليالي فيه . وجهة قطبيه يستمر بزوغ الشمس عليها نحو ست سنين أخرى ولا يكاد يوجد تغير في فصوله . بل الصيف يكاد يكون مستمرا في جهة خط استوائه والربيع في جهته المعتدلة ومقدار النور والحرارة فيه هو جزء من ٢٧ جزءا مما يصل إلينا غير أنه يمكن الاستعاضة عنها

تظهر منطقتان أو ثلاث مناطق عريضة وطورا تظهر عدة مناطق قليلة العرض وقد ظن البعض أن هذا السيار مكتنف بغيوم كثيفة وهذه المناطق انما هي شقوق في تلك الغيوم منها يبين وجه السيار نفسه وتوازيها نتيجة مجاز من الهواء قوية جدا في نواحي خطه الاستوائي تشبه ريج البحار

(في زحل) كان يعتبره اليونانيون القدماء الها للوقت هو أبعد السيارات عن الشمس نوره أصفر ثابت غير أنه ضعيف بسبب بعده عنا وملكه من السعة بحيث انه يميزنا ثلاثون سنة اتراقب دورته بين البروج ويقتضي له مدة سنتين ونصفا ليقطع برجا واحد ولذلك يسهل على الراصد معرفة مكانه بعد أن يراه مرة . سنة زحل تساوي ٣٠ سنة من سنينا وهو أصفر من المشتري ولكن أقاره يبلغ عددها ثمانية وفضلا عن ذلك فهو محاط بنظام من الحلقات بعضها شفافة وبعضها منيرة ذات نور أصفر وهي تجعل منظر السماء لسكانه جميلا جدا

يدور زحل حول الشمس على بعد ٨٧٣ مليون ميل وقطره ٧٢٠١٠ ميل

بأحوال الهواء وخصائص الانربة فيه . والسكان فيه يرى السماء في اجمل حلة اذ يرى فيها فضلا عن النجوم اللامعة أقاره الاربعة التي لكل منها وجه خاص

يظهر المشتري بالنظار كنظام شمسي مختصر فان أقاره الاربعة ترافقه في دورانه وتغير مواقعها بنسبة بعضها الى بعض في كل ساعة مكانها تخطر من جانبه الى الجانب الآخر . وأحيانا يظهر قران على كل من جانبيه وأحيانا أخرى يظهر ثلاثة في الجهة الواحدة وقر منفرد عنها في الجهة المقابلة . ومرة يغيب قر أو قران أو ثلاثة أقار معا ويندر أن يغيب الجميع جملة

احدى هذه الاقار الاربعة يظهر لسكان المشتري في حجم قرنا . تقريبا والثلاثة الباقية في مثل نصف حجم وهي تختلف بألوانها فائنان مزرقان وواحد أصفر وواحد محمر

على وجه المشتري خطوط تختلف عرضا وعددا على موازاة خطه الاستوائي تنتهي قبل وصولها الى حوافي قرصه وبينها فسحات وردية اللون تدل على نواحي خطه الاستوائي وهذه الخطوط غير ثابتة وقد تتغير كثيرا في بضع دقائق . وتارة

ويبلغ جرمه مثل جرم الأرض ٧٥٠ مرة وكثافته أقل من كثافة الماء أي نحو كثافة خشب الصنوبر فلا تزيد جاذبيته عن جاذبية الأرض الا قليلا

حرارة الشمس ونورها الواصلان الى زحل يبلغان جزءاً من مئة من مقدارهما على الأرض ومحور زحل مائل على فلكه ٣١ درجة ففصوله تشبه فصول سنة الأرض غير انها أطول منها فان كلا منها يبقى سبع سنين من سنينا والمدة بين الاعتدال الربيعي والخريفي خمس عشرة سنة وكذلك بين المدارين وفي كل هذه المدة يبقى القطب الشمالي معرضاً لنور الشمس ويستمر الليل عند القطب الجنوبي والمناطق على سطحه مما يدل على كثافة هوائه

اول من لاحظ منظاراً خاصاً في هيئة زحل غليليه الفلكي فترأى له سياران عن يمينه ويساره ، فكتب الي صديقه الفلكي كبلر يخبره بذلك . ولكنه رأى انه لما اقترب السيار من اعتداليه اختفي ذاك الكوكبان فارتبك غليليه وعند ظهور الحلقات لم يتحقق هيئتها على ما يرام وقد عرف بعد ذلك ان لزحل ثلاث

حلقات مختلفة العرض محيطه بالسيار حول خطه الاستوائي ورؤيت الخارجية منفصلة عن المتوسطة الى هي متصلة بالداخلية ما وهذه الحلقات متفاوتة في اللمعان فالخارجية سنجابية اللون والوسطى أكثر لمعانا من الجميع حتي انه يزيد نورها على نور زحل نفسه والداخلية معتمة ومائلة للبفسجي والخارجية والوسطى مادتان مظلمتان زمرديان ظلا على السيار بخلاف الداخلية التي هي من الشفافية بحيث تظهر على جرم زحل منطقة مظلمة ترى من ورائها السيار بكل سهولة

هذه الحلقات تدور حول زحل في عشر ساعات ونصف الى جهة دوران السيار على محوره وكرة زحل ليست في مركز الحلقات تماما . وهذا مع دوران ضروري لحفظ الحلقات من الهبوط على جرم السيار

يظهر على وجه زحل مناطق معتمة أقل وضوحا من مناطق المشتري ونواحي خطه الاستوائي اكثر لمانا من بقية قرصه والقطبان خاصة أقل لمانا

لزحل كما قدمنا ثمانية أقمار اكبرها اكبر من المريخ ومنهاتان صغيران جدا

يريان بعسر . ولا شك ان منظر السماء من  
زحل جميل للغاية

( في أورانوس ) أعلن الفلكي هرشل  
في سنة ١٧٨١ بأنه قد اكتشف مذنباً  
جديداً وبعد عدة ظهر له خطأه وعلم انه  
سيار من النظام الشمسي . وهو يرى بالنظر  
المجرد لمن يكون قوى البصر في ليل حالك  
الظلام وسبب ضعف نوره بعده عنا . وهو  
يدور حول الشمس علي بعد ١٧٥٤ مليون  
ميل وسنته أكثر من ٨٤ سنة من سنى  
الارض

قطره ٢٣ الف ميل وكثافته نصف  
كثافة الجليد . ولا تعرف فصوله جيداً .  
ويبلغ قدر نوره ثلاثة أجزاء من الف جزء  
من نور الارض . ولا تعلم مدة دورانه علي  
محوره ولا أمور أخرى مما نعرفه عن بقية  
السيارات

لأورانوس أربعة أقمار تدور في أملاكه  
عمودية علي سطح فلكه بحركة متقهرة  
بعكس حركة دوران بقية السيارات أى الى  
جهة دوران عقارب الساعة

( في نبتون ) كان اليونانيون القدماء  
يعتبرونه الها البحري ولا يظهر للعين المجردة  
اكتشف سنة ١٨٤٦ وهو يدور حول

الشمس علي بعد ٢٧٥٠ مليون ميل من  
الشمس وسنته تساوى ١٦٥ سنة من سنى  
الارض تقريباً . وسرعته أقل من سرعة  
بقية السيارات وهو أبعد الكل

قطره ٢٧ الف ميل وتساوى مادته  
مادة الارض مئة مرة وكثافته ككثافة  
أورانوس تقريباً أو أقل من كثافة الماء  
بقليل . ويبلغ قدر النور والحرارة التي  
يأخذها من الشمس جزءاً من الف جزء  
مما تأخذها نحن منها . وهو يبعد عنا ٢٦٥٠  
مليون ميل . وهو وزحل وحده يمكن رؤيتهما  
بالعين المجردة ولا ترى السيارات الاخرى  
بسبب قربها النسبي الى الشمس . ولا يعرف  
شيء عن أورانوس من جهة دورانه وصفاته  
الطبيعية بسبب حداثة اكتشافه وبعده  
الشاسع عنا

لنبتون قمر واحد يدور حوله علي بعد  
قرنا منا تقريباً

(الشهب والنيازك) يرى أحدنا أحياناً  
نقطة لامعة في القبة الزرقاء تنساقط ثم  
تفنى وهي في الجو فيماها بعضهم بحجارة  
الجو وبعضهم بالشهب أو النيازك . وهي  
تظهر كنقط لامعة نهوى في الجو تاركة  
وراءها ذنباً منيراً . وعددها بعض العلماء

أجراما منيرة مستديرة الشكل ذات قطر محسوس وهيئة كروية . ورؤيت أحيانا تمر علي مسافة عظيمة فتبقى ظاهرة عدة ثوان وكثيراً منها تترك وراءها ذنباً من شرارات ملتهبة تتفرع كطلق المدافع وتستمر قطعها في سبيلها أو تسقط الى الارض علي هيئة أحجار جوية . وبعضها يتحول الى بخار وبعضها يحترق في الجو ويقع علي الارض رماداً أو قطعاً

وقد تسقط الى الارض قطع من تلك الشهب فترج ماحولها أو تحطم ما تنزل عليه . يقول الصينيون ان حجراً منها سقط في سنة ٦١٦ قبل الميلاد فحطم عدة مركبات وقتل عشرة رجال . وسقط في سنة ٤٦٥ قبل الميلاد حجر منها في مضيق الدردنيل قتل به رجل مركبة . وقيل ان حجراً منها سقط في سنة ١٦٢٠ فالتخذ منه أحد ملوك المقول المدعو جهنجير سيفاً . وفي سنة ١٧٩٥ رأى أحد الفلاحين حجراً أنزل من الجو فشق الارض ودخل في الصخر الصلب تحت الارض

وفي سنة ١٨٠٧ نزلت في مدينة وستون من امريكا حجارة كالطر فوزتوا واحداً منها فبلغ ٣٣ رطلا . وهذه الاحجار

تنزل في غاية الحرارة . فقد سقط منها واحد في امريكا وزنه ٤٩٠٠ رطل فلم يستطع أحد أن يقترب منه لشدة حرارته . ولما برد لم يستطع بعض السياح أن يكسره قطعة لشدة صلابته

حجارة الجو مؤلفة من عناصر هي ذاب العناصر المؤلفة منها الاجسام الارضية فيها اوكسجين وكبريت وفوسفور وقصدير ونحاس الي غير ذلك من العناصر التي بلغت تسعة عشر عنصراً ولكن الحديد النيزكي لم يوجد له نظير بين جميع المعادن الارضية الشهب أغرب من حجارة الجو وقد يشاهدها الناس بدهش عظيم عند حدوثها فقد حدث في القرن الخامس في مدينة كربما من ايطاليا ان اظلم الجو في نصف النهار وجاءت سحابة ممتدة فغطت السماء وظهر في هذا الظلام شبه طاووس نارى عظيم طائر فوق المدينة ثم تحول بسرعة الي هرم عظيم يقطع الجو بسرعة واذ ذاك حدث بروق ورعود وفي أنثائها سقطت علي وجه السهل صخور يبلغ وزن بعضها أكثر من ١٦ رطلا

وفي سنة ١٨٠٣ شوهدت كرة نارية قاطعة نور مندى بسرعة وبعد بضعة دقائق

سمع صوت مخيف كدوى المدافع أت من  
سحابة مظلمة في وسط الجو الصافي وبقي  
ذلك مدة خمس أو ست دقائق وتبعه سقوط  
حجارة كثيرة وزن بعضها أكثر من ٤  
أرطال

وفي سنة ١٨١٩ شوهد شهاب في ولاية  
مساويزيت بأمر يكاورم بلاندا بلغ قطره  
نصف ميل وارتفاعه نحو ٢٥ ميلا  
وفي سنة ١٨٦٠ مرت كرة نارية  
فوق مقاطعة نيويورك من الغرب الى  
الشرق ورؤي في البحر علي بعد شاسع  
من البر

أما النيازك فقد سجل التاريخ انه في  
سنة ٤٧٢ ظهر الجو في القسطنطينية مملووا  
بالنجوم المتساقطة والشهب

وفي سنة ١٢٠٢ ظهرت النجوم  
كلامواج وتطايرت كالجراد وكانت تندفع  
يميناً ويساراً

وسقطت نيازك كالطوف في عهد الملك  
وايم الثاني

وفي سنة ١٧٩٩ تنطلي الجو بأذنان  
نارية لا تحصى قطعت الجو من الشمال الى  
الجنوب

وفي سنة ١٨٢٣ شوهد من البحيرات

الشمالية في أمريكا الى خط الاستواء نيازك  
في السما بدأ قرب نصف الليل وكان معظمها  
في الساعة الخامسة فظن الناس ان القيامة  
قد قامت ودخاهم رعب عظيم

وتد شاهد الناس في مصر سنة ١٨٨٢  
سقوط شهب كثيرة حتى خيل لبعضهم  
ان النجوم تتقاتل وكان المنظر علي ما يقال  
غاية في الغرابة . وقد أخبرني والدي رحمه  
الله انه كان في أحد شهور تلك السنة في  
ابعدية له في قرية سنجد التابعة للمدقيلية  
فرأى منظرأ في السماء من أعجب المناظر،  
رأى شهبأ لا يحصى لها عدد في حركة  
شديدة واضطراب عظيم حتى خيل له ان  
النجوم تتقاتل قتالا عنيفاً ثم سكنت السماء  
وعادت الي ما كانت عليه من الصفاء

حسب العلماء عدد الشهب التي تقاطع  
الجو يومياً مما يرى بالعين المجردة فبلغ نحو  
٧٥٠٠٠٠٠٠ واذا أضيف الي هذا العدد  
ما يظهر بواسطة النظارة صار العدد ٤٠٠  
مليون . وفي الفسحات التي تمر فيها الارض  
يحتوي كل جزء مساو لجرم الارض منها  
علي ١٣٠٠٠ جرم صغير كل واحد منها  
يصير شهاباً يظهر لامين المجردة في الظروف  
المناسبة

اصل الشهب والنيازك اجرام صغيرة  
دائرة حول الشمس واما لكها تتقاطع مع  
فلك الارض مرتين فاذا وصلت تلك الاجرام  
الي نقطة تقاطعها حينما تصل الارض  
اليها تجذبها اليها لدخولها في دائرة حذبها  
فتسقط علي هيئة شهب ونيازك ويحدث  
احيانا انها تفلت من اثر جذب الارض  
فتبعد عنها ، واحيانا تنجذب اليها ولكنها  
لا تقع عليها بل تدور حولها كالقمر . حتى  
قال بعض العلماء ان شهابا من الشهب دأر  
حول الارض علي بعد خمسة آلاف ميل  
بسرعة ٣٦ ميلا في الثانية

تنساقط تلك الاجرام الصغيرة فتتصادم  
بالهواء فتحترق وتستحيل الي نور وحرارة  
ولذلك تترك ذنبا منيرا وراءها . فاذا كانت  
صغيرة الحجم فنيت وهي ساقطة في الجو  
بالاحتراق فتلاشت . ولكنها اذا كانت  
كبيرة لا تنفني كلها بالاحتراق فتستمر علي  
حرارتها فتتجدد كثيرا ويتضي عليها هذا  
التمدد بالتمرق فتتساقط علي الارض علي  
هيئة حجارة جوية او تستمر علي هيئة شهب  
ورماد الاجزاء المحترقة يهطل علينا علي  
هيئة غبار دقيق

قال الفلكيون ان هذه الاجرام الصغيرة

مجمعة في عدة مجاميع فتدور كذلك بمجموعة  
حول الشمس وعند ما تحترق الارض في  
سيرها واحدة من هذه المجاميع تسقط  
الشهب عليها كالطار . وهذا يفسر ظهورها  
في بعض فصول السنة وكثرة حدوثها في  
شهرى اغسطس ونوفمبر

( ذوات الاذناب ) قد يرى الناس  
نجاة في السماء نجما يتلوه ذنب طويل مضيء  
ينشاهم من رؤيته هلع عظيم لما رسخ في  
اذهانهم عن قدماء الفلكيين من ان ظهور  
هذه النجوم المذنبة تنبئ المجاعات  
والطواعين والحروب حتى ذكر ذلك ابو  
تمام في شعره واظهر انه افك وبطلان  
فقال :

ابن الرواية بل ابن النجوم وما  
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب  
نخرصا واحاديشا ملفقة  
ليست بنبيم اذا عت لا غرب  
عجائبا زعموا الايام مجفلة  
عنهن في صفر الاصفار ورجب  
وخوفوا الناس من دهيا مظلمة  
اذا بد الكوكب الغربي ذوالذنب  
وصيروا الارج العمليا مرتبة  
ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي خافلة

مدار في فلك منها وفي قطب  
والحقيقة انها من الاجرام السماوية  
مثلها كمثل بقية السيارات لا دخل لها  
في تدبير أمور العالم الارضي . والذي  
كشفه لنا علم الفلك ان المذنب مؤلف  
غالباً من ثلاثة أجزاء هي : (١) النواة وهي  
النقطة النيرة في مركز الرأس (٢) واللحية  
وهي كغيوم اطيفة محيطة بالنواة من كل  
الجهات (٣) والذنب وهو الجزء المنير الممتد  
الي خلاف جهة الشمس

بعض المذنبات له عدة أذنان وغيره  
عادم الذنب والنواة أيضاً . وهي ليست  
الا كغيم خفيف جداً ولا دليل علي انها  
من هذا النوع الا من املاكها وسرعة  
حركتها

هذه النجوم بخلاف السيارات لا  
تنحصر في منطقة فلك البروج بل تظهر  
في كل من جهات الجوز وتسير في جميع  
الاتجاهات

عند ظهور المذنب يظهر كمنطقة من  
نور ضئيل علي سواد الجو وبأخذني اللعان  
كلما اقترب من الشمس و يظهر ذنبه و يطول  
رويداً رويداً

أما عددها فكما قال العلامة كبلر  
كالسمك في البحر كثرة . وقد حسب  
اراغو ما وجد منها داخل النظام الشمسي  
فبلغ ١٧٥٠٠٠٠٠٠ وكثير منها يمر بناتهاراً  
بسرعة تفوق التصور فلانراه . وقد كشفت  
الشمس مرة فرؤى بقربها مذنب عظيم  
جميل المنظر كان غير مرئي قبل الكسوف  
المذنبات جزء من النظام الشمسي  
تخضع لناموس الجاذبة العامة وهي تدور  
حول الشمس كالسيارات الا ان أفلاكها  
تختلف أفلاك السيارات . فهذه فكاد تكون  
دوائر ولا تبعد السيارات عن الشمس بما  
يكفي لاختفاها عن نظرنا ، ولكن تلك  
الأفلاك بعضها علي شكل أهليجي طويل  
جداً فلا تعود اليها بعد ظهورها الا بعد  
عشرات من السنين ، وأفلاك البعض  
الأخر شلجية أو هذلولية يأخذ جانبي  
فلكه في الانفراج فلا يعود المذنب اليها  
بعد ظهوره الي الابد

قلنا ان أفلاك المذنبات طويلة جداً  
فقد يظهر لنا واحد ثم لا يعود اليها الا  
بعد عشرات الالوف من السنين . وقال  
الفلكيون ان المذنب الذي ظهر سنة ١٨٤٤  
يحتمل أن يعود اليها في سنة ١٨٤٤ ١٠



وقالوا ان مدة دورة المذنب الذى ظهر سنة ١٧٤٤ قد ثبت انها ١٢٢٦٨٣ سنة

وبسبب طول أفلاكها يتعذر على الفلكيين تعيين مدة دورتها ولكنهم مع ذلك توصلوا في عده اجيال الي معرفة أفلاك نحو تسعة منها ومنها مذنب هالي الذى يزورنا في كل ٧٥ سنة مرة وقد ظهر في جو الارض سنة ١٩١٠ وأكد الفلكيون بأن الارض ستمر من خلال ذنبه تقترب المذنبات الي الشمس كثيرا في نقطة الرأس ،نجم سنة ١٦٨٠ وصل في اقترابه اليها حيث كانت درجة حرارته مثل درجة حرارة الحديد الواصل الي درجة الحمرة ٣٠٠٠ مرة

وفي سنة ١٨٤٣ اقترب مذنب من الشمس حتى لم يكن بينهما اكثر من ٣٠ ألف ميل فدار حولها في ساعتين

وظهر مذنب سنة ١٨٨٠ فكان معدل سرعته رأسه ٢٧٧ ميلا في الثانية

المذنبات قليلة الكثافة جداً حتى ان النجوم لترى من خلالها. وقد وقع مذنب بين أقمار المشتري سنة ١٧٧٠ وبقي هنالك اربعة اشهر فلم يؤثر في حركتها بشيء ولكن المشتري غير من حركة المذنب حتى انه لم

يرجع اليها الآن مع ان مدة دررانه كانت خمس سنين ونصف سنة

وقد وصل هذا المذنب مرة الي بعد ١٤٠٠٠٠٠ ميل فقط فلم يؤثر فيها بشيء ويرجع ان الارض مرت في سنة ١٨٦١ في ذنب أحد المذنبات فلم يشعر به الا من وجود أبخرة فوسفورية في الجو

وعلى هذا فلو صدم مذنب الارض فقد لا يشعر به، الا ان بعض تلك المذنبات كثير الكثافة فتجم دوناتي تبلغ مائة جزءا من ٧٠٠ جزء من مادة الارض فلو سقط عليها لشعرنا به

لم يتحقق العلماء للآن هل نور تلك المذنبات ذاتي أو منعكس عليها من الشمس

يظهر ان المذنبات عرضة لتغيرات مستديمة ويرجع الفلكيون الآن ان نورها يتناقص في كل دورة منها حول الشمس . وقد يظهر لنا نجم منها مرة بذنب واخرى بدونه. وقد يكون الذنب ضئيل النور فاذا قرب الي الشمس ازداد لمعانه وامتد . والاذناب الفرعية اقصر وافل وضوحا من الذنب الاصلي تظهر فجأة ثم تختفي بسرعة كأن ذلك للاثني مادتها . فذنب نجم



ومدة دورانه ثلاث سنين ونصف سنة  
ومنها مذهب درناتي الذي ظهر سنة  
١٨٥٨ وكان بعده عن الارض ٢٤٠  
مليون ميل وامتد ذنبه الى نحو ٥٠ مليون  
ميل طولا . وهو وان كان صغيراً جداً  
الا انه جميل بلمعانه وهيئة ذنبه وسيرجم  
بعد ٢٠٠ سنة

(في النور البرجي) اذا لاحظنا الافق  
الغربي بعد غياب الشمس في مارس وابريل  
نرى أن الشفق القصير حينئذ يكون منوراً  
بنور سديمي ضعيف مخروطي الشكل رأسه  
في الثريا أحيانا . وفي سبتمبر عند الفجر  
يظهر ذلك المنظر في الافق الشرقي وهو  
يرى في أكثر الايام غير القمرية وربما  
اشتبه بينا وبين المجرة والشفق الشمالي ولكن  
هذا الاخير نادر الوقوع في بلادنا . وهو  
ما ل الى الاحرار عند قاعدته ولمعانه كاف  
لاخفاء النجوم الصغيرة ويرى النور البرجي  
دائماً في الجهات الاستوائية ويضيء بلمعان  
كاف لاطهار انعكاس اشعته في الجهة  
المتقابلة من السماء

رجح العلماء أن النور البرجي ينتج  
عن حلقة نيزكية تحيط بالشمس ولا تظهر  
لنا الا عند ما تنزل الشمس تحت الافق

وقال بعض العلماء بما ان هذا النور  
يرى دائماً في الجهات الاستوائية في الشرق  
والغرب في وقت واحد فلا يعمل الا بانه  
حادث عن حلقة سحابية تحيط بالارض  
داخل فلك القمر وقد ثبت أن نوره مقطب  
وهو يدل علي انه ينعكس عن جوامد  
هذا موجز من علم الفلك اعتمدنا في  
تلخيصه علي أحدث المؤلفات وخصوصاً  
كتاب مبادئ علم الفلك ونرى ان فيه  
الكفاية لقراء هذه الدائرة . فمن أراد  
التوسع فعليه بالمطولات وأحسنها كتب  
العلامة الفلكي الفرنسي كاميل فلاماريون  
فانه من أبلغ فلكي هذا العصر وأنجبهم  
وقد سلك في تسهيل معوصات هذا العلم  
مسلكاً لم يقم عليه غيره حتى ان من كتبه  
فيه ما طبع عشرات الطبعات

( هل الافلاك تعقل ) كان فلاسفة  
العرب يزعمون مشايعة لفلكي اليونان ان  
للافلاك نفوساً وعقولا وانها تدبر الحياة  
الارضية كما يظهر لك من مطالعة ما كتبناه  
تحت عنوان الفلسفة العربية في كلمة فلسفة .  
قال العلامة ابن حزم الظاهري المتوفي سنة  
( ٤٥٦ ) في كتابه ( الفِصَل ) :  
( زعم قوم ان الفلك والنجوم تعقل

واتها ترى ونسمع ولا تذوق ولا تشم .  
وهذه دعوى بلا برهان ، وما كان هكذا  
فهو باطل مردود عند كل طائفة بأول  
العقل ، اذ ليست أصح من دعوى أخرى  
تضادها وتعارضها

« وبرهان صحة الحكم ان الفلك  
والنجوم لا تمقل أصلاً هو ان حركتها  
أبداً على رتبة واحدة لا تبدل عنها وهذه  
صفة الجاد المدبر الذي لا اختيار له

» فقالوا الدليل على هذا ان الأفضل  
لا يختار الا أفضل العمل

« قلنا لم ومن أين لكم بأن الحركة  
أفضل من السكون الاختياري ؛ لا نتا وجدنا  
الحركة حركتين ، اختيارية واضطرابية ،  
ووجدنا السكون سكونين اختياريين  
واضطرابيين ، فلا دليل على ان الحركة  
الاختيارية أفضل من السكون الاختياري .

ثم من لكم بأن الحركة الدورية أفضل  
سائر الحركات ؛ مينا أو يساراً أو أماماً أو وراء  
ثم من لكم بأن الحركة من غرب إلى شرق  
كما تحرك سائر الافلاك وجميع الكواكب  
فلاح ان قولهم مخرفة فاسدة ودعوى كاذبة  
مبوهة

« وقال بعضهم لا كنا نحن نفعل وكانت

الكواكب تدبرنا كانت اولي بالعقل والحياة  
منا . قلنا هاتان دعويان مجموعتان في نسق  
أحدهما القول بأنها تدبرنا فهي دعوى كاذبة  
بلا برهان على ما نذكره بعد هذا ان شاء  
الله تعالى . والثاني الحكم بأن من يدبرنا أحق  
بالعقل والحياة منا فقد وجدنا التدبير يكون  
طبيعياً ويكون اختيارياً فلو صح انها تدبرنا  
لكان تدبيراً طبيعياً كتدبير الغذاء لنا  
وكتدبير الماء والهواء لنا . وكل ذلك ليس  
حياً ولا عاقلاً بالمشاهدة وقد أبطلنا الآن  
أن يكون تدبير الكواكب لنا اختيارياً بما  
ذكرنا من جريها على حركة واحدة ورتبة  
واحدة لا تنتقل عنها أصلاً . وأما القول بقضايا  
النجوم فانا نقول من ذلك قولاً لا محلاً ظاهراً  
ان شاء الله تعالى

« أما معرفة قطعها في أفلاكها وآناء ذلك  
ومعالمها وابعادها وارتفاعاتها واختلاف  
مراكز أفلاكها فعمل حسن صحيح رفيع يشرف  
به الناظر فيه على عظيم قدره الله عز وجل  
وعلى يقين تأثيره وصنمته واختراعه تعالى  
للعالم بما فيه ، وفيه يضطر كل ذلك الى الانرار  
بالخلاق ولا يستغنى عن ذلك في معرفة  
القلة وأوقات الصلاة وينتج من هذا معرفة  
رؤية الأهل لفرص الصوم والفطر ومعرفة

الكسوفين . برهان قول الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال تعالى والسماء ذات البروج . وقال تعالى لتعلموا عدد السنين والحساب . وهذا هو نفس ما قلنا وبالله تعالى التوفيق

«واما القضاء بها فاقطع به خطأ لما نذكره ان شاء الله تعالى . وأهل القضاء ينقسمون قسمين : أحدهما الزائلون بانها والغالط عاقلة مميزة فاعلة ومدبرة دون الله تعالى او معه وانها لم تزل . فهذه الطائفة كفار مشركون

الى ان يقول : «وهؤلاء عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول ان الله تعالى قال : أصبح من عبادى كافري مؤمن بالكواكب وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه القائل مطرنا بنوء كذا وكذا . واما من قال بانها مخلوقة وانها غير عاقلة لكن الله عز وجل خلقها وجعلها دلائل على الكوائن فهذا ليس كافراً ولا مبتدعاً وهذا هو الذى قلنا فيه أنه خطأ لان قائل هذا انما يحيل على التجارب فما كان من تلك التجارب ظاهراً الى الحس

كالمذ والجذر الحادثين عند طلوع القمر واستوائه وانوله وامتلأه ونقصانه، وكتأثير القمر في قتل الدابة الدبرة اذا لاقى الدبرة ضوءه، وكتأثيره في القرع والقناء المسموع لئولها مع القمر صوت قوى، وكتأثيره في الدماغ والدم والشعر، وكتأثير الشمس في صكس الحر وتصعيد الرطوبات، وكتأثيرها في اعين السنائير غدوة ونصف النهار وبالعشي ونصف الليل وسائر ما يوجد حساً فهو حق لا يدفعه ذو حس سليم، وكل ذلك خلق الله عز وجل، فهو خلق القوى وما يتولد عنها ويوجد بها كما قال تعالى فاحيننا به بلدة ميتا . فاحيننا به الارض بعد موتها . واخرجنا به من كل الثمرات .

فانبتنا به جنات وحب الحصيد واما ما كان من تلك التجارب خارجاً عما ذكرنا فهو دعاء لا نصح لوجوده : احدها ان التجربة لا تصح الا بتكرير كثير موقوف بدوامه تضطر الناس الى الاقرار به كاضطرارنا الى الاقرار بان الانسان ان بقي ثلاث ساعات تحت الماء مات، وان ادخل يده في النار احترق، ولا يمكن هذا بالنجوم، لان النصب الدالة عندهم على الكائنات لا تعود الا في

التي رتبها الله فيها

«وبرهان خامس وهو ظهور كذبهم في قسمتهم الارض علي البروج والدراري واسنا نقول في المدن التي يمكنهم فيها دعوى ان بناءها كان في طالع كذا ونصه كذا ولكن في الاقاليم والقطع من الارض التي لم يتقدم كون بعضها كون بعض كذبهم فيما عليه بنوا قضاياهم في النجوم وكذا قسمتهم اعضاء الجسم والفلازات علي الدراري ايضا

«وبرهان سادس اننا نجد نوعا وأنواعا من أنواع الحيوان قد فشا فيها الذبح فلا تكاد يموت منها شي الا مذبوحا كاللجاجة والحمام والضأن والمز والبقر التي لا يموت منها حتف انة الا في غاية الشدوذ ونوعا وأنواعا لا تكاد تموت الا حتف انوفها كالخير والبغال وكثير من السباع، وبالضرورة يدري كل أحد انها قد تستوي اوقت ولادتها فبطل قضاؤه بما يوجب الموت الطبيعي وبما يوجب الكرهى لاستواء جميعها في الولادات واختلافها في أنواع المنايا

«وبرهان سابع وهو اننا نرى الخوا فاشيا في سكان الاقليم الاول وسكان

عشرات آلاف من المنين لأسبيل الي أن يصح منها تجربة ولا الي ان تبقي دورة راعي تكرار تلك الادارة ، وهذا برهان مقطوع به علي بطلان دعواهم وصحة القضايا بالنجوم

«وبرهان آخر وهو ان شروطهم في القضاء لا يمكنهم الاحاطة بها أصلا من معرفة مواقع السهام ومطارح الشعاعات وتحقيق الدرج النذيرة والغنية والمظلمة والآثار والكواكب البنائية وسائر شروطهم التي يقرون انه لا يصح القضاء الا بتحقيقها

«وبرهان ثالث وهو انه مادام يشتغل المعدل في تعديل كوكب زل عنه سائر الكواكب لودقيقة ولا بد ، وفي هذا أقسام القضاء باقرارهم

«وبرهان رابع وهو ظهور اليقين بالباطل في دعواهم اذ جعلوا طبع زحل البرد واليبس وطبع المريخ الحار واليبس وطبع القمر البرد والرطوبة . وهذه الصفات انما هي المناصر التي دون فلك القمر وليس شيء منها في الاجرام العلوية لانها خارجة عن محل حوامل هذه الصفات والاعراض لا تتعدى حواملها والحوامل لا تتعدى مواضعها

الاقليم السابع ولا سبيل الى وجوده البتة في سكان سائر الاقاليم ولا شك ولا مريه في استوائهم في اوقات الولادة فبطل بقينا قضاؤهم بما يوجب الخصاص وما لا يوجبه مما ذكرنا من تساويهم في اوقات التكون والولادة واختلافهم في الحكم ويكفي من هذا كلامهم في ذلك دعوى بلا برهان وما كان هكذا فهو باطل مع اختلافهم فيما يوجه الحكم عندهم والحق لا يكون في قولين مختلفين

« وايضا فان المشاهدة توجب اننا قادرون علي مخالفة احكامهم متى اخبروا بها فلو كانت حقا وحتم ما قدر أحد علي خلافها واذا أمكن خلافها فليست حقا فصح انها تخرص كالطرق بالحصا والضرب بالحب والنظر في الكف والزجر والطيرة وسائر ما يدعي أهله فيه تقديم المعرفة بلا شك وما يخص ما شاهدناه وما صح عندنا فما حقه حذاقهم من التعديل في الموالدو المناجاة وتحاول السنين ثم قضاوا فيه فاطخطوا وما تقع اصابتهم من خطاهم الا في جزء يسير فصح انه تخرص لاحقية فيه لاسباب دعواهم في اخراج الضمير فهو كله كذب لمن تأمله وبالله تعالى التوفيق


« وكذلك قولهم في القرانات أيضا ولو أمكن تحقيق تلك التجارب في كل ما ذكرنا لصدقناها وما يبدو منها ولم يكن ذلك علم غيب لان كل ما قام عليه دليل من خط او كف او زجر او تطير فليس غيبا لوصح وجه كل ذلك وانما الغيب وعلمه أن يخبر المرء بكائنه من الكائنات دون صناعة أصلا من شيء مما ذكرنا ولا من غيره فيصيب الجزئي والكلي وهذا لا يكون الا لنبي وهو مهجزة حينئذ »

« واما الكهانة فقد بطلت بمجيء النبي صلي الله عليه وسلم فكان هذا من اعلامه وآيته وبالله تعالى التوفيق »

﴿ قل ﴾ السيف بذله فلا تله •  
« تفأل السيف » تلم و ( رجل قل وقوم فلي ) أي منهزمون و ( الفل ) الانثلام

﴿ شجر الفل ﴾ يسمى بالاسنان النباتي ( باسمينوم سيق ) وهو ذو زهر زكي الرائحة أصله من الهند الشرقية وهو شجيرة شعشاعية أوراقها بيضاوية قلبية وأزهارها كبيرة ذات رائحة عطرية جداً حنقودية انتهائية تنكأثر بالمقل وبالترقيد ﴿ فلفل ﴾ فلفل الطعام جعل فيه

الفلفل

الفلفل  الفلفل انواع منه اخضر واحمر واسود وصغير الحجم وكبيره وحريف الطعم وحلوه حتى عدم انواعه اكثر من اربع مئة نوع وهي تنبت بالاقسام التي بين المدارين من العالم القديم والجديد . وهذه الانواع متسلقة غالبا وحشيشية او خشبية او شجرية او شجيرة

ثمار الفلفل مستديرة في حجم الخوص تحتوى علي مخزن واحد فيه بزره واحدة وهي تكون في مبدأها خضراء ثم تحمر اذا نضجت ويلزم ان يعرف الزمن بين اخضرارها ونضجها وهي بعد نضجها اسود وتكرش طعمها حارواخزلذاع ورائحتها عطرية واخزة

تبدأ الشجرة في الثمار بعد ثلاث سنين من غرسها وهي تمكث الى نحو ١٢ سنة ونجى في السنة الى ١٥ رطلا وتكتسب نحن سنة قراريط ونجى الثمار حالاعند تمام نضجها الذي يستدعي من اربعة الى خمسة أشهر ثم تمددلي - صير لاجل تجفيفها وتداس لاجل فصل حبوبها من عناقيدها فتصير حينئذ سودا مكرشة كثيرا او قليلا يعرف في اوروبا عدة اصناف للفلفل فلفل هولندية وانجلترا وهند وغير ذلك كما يعرف للفلفل ايضا صنفان فلفل ثقيل وفلفل خفيف ومن المؤكد ان التجار يندونه بماء البحر في مروره الى اوروبا والفلفل الابيض هو الاسود معرى عن غلافة الخارج بواسطة تمضير خاص (صفات الفلفل السكياوى) وجد فيه

أوراقها متعاقبة او متقابلة او احاطية وهي دائما بسيطة كاملة وأعصابها متفرعة لا بانتظام وكل زهرة تتركب اولاً من جزء مندمع حامله غالبا في وسط قرص وهي مهيأة بهيئة اذنان هرية دقيقة طولها أربعة قراريط او خمسة وهي تنشأ من خارج ابط الاوراق وغارها كرية حمضية عادمة الحامل محمرة لحية قليلا من الخارج وحيدة البزرة لا تنفتح وهي المستعملة في الطب وهذا النوع ينبت بالهند الشرقية وقد استنبت في سومترا وجاوة وملقة وبورنيو وجزيرة فرنسا ولاسيا بالهند الانجليزية وشجرة الفلفل تحتاج الى حامل يحملها لتسلق عليه



الحبوب مادة خاصة قابلة للتبلور عادمة اللون والطعم سموها ببيرين أى فلفين ولكنها غير قلوية وجدوا دهنًا متجمدًا قليل التصاعد شديد الحرارة ومنه تنشأ خواص الفلفل ، ودهنها فلفليا طياراً يقرب أن يكون عادم اللون وهو أخف من الماء ومادة صمغية ملونة وقاعدة خلاصية تشبه ما في النباتات البقلية وحمضات فاحيا وحمضات طيريا ونشا وباصورين وجما خشبيا واملاحا أرضية قلوية

( النتائج الفزيولوجية لفلفل ) الفلفل يؤثر تأثيراً قوياً في الأجزاء الحية التي تلامسه مباشرة فإذا وضع على الجلد حره والهبة . وكما يؤثر على الجلد يؤثر أيضاً على الأغشية المخاطية فيهيجه ويسبب فيها حس احتراق غير مطابق بل قد يشتد حتى يصير التهاباً شديداً وتنفذ قواعد الفلفل في الكتلة الدموية فتصل للمنسوجات العضوية وتحدث في أليافها انفعالا منبهاً يحرض بالوخز انقباضاتها فتسرع حرركاتها الطبيعية . فإذا استعمل بمقدار كبير كان النذبه العام الحاصل منه قوياً يدوم زمناً طويلاً فيكون ذلك الجوهر منبهاً قوى للفعل جداً

وشاهد بعض العلماء عروض حي

من ازدراد مقدار كبير منه . وانفق الاطباء على ان استعماله يحرك الدم (نتائجه الدوائية) المقدار اليسير منه واسطة في تقوية الدبول الحاصل من نقص التغذية وخمود المعدة اذا كان الهضم بطيئاً شاقا وهو يعين على تحويل الاغذية الي كيلوس فيكون نفعاً لمن مهمم ضعف في اعضاء الهضم وساذجل من كانت اعضاءهم المذكورة في حالة جيدة ومضر دائماً لمن مهمم تهيج او التهاب في منسوجات المعدة والامعاء والامراط في استعماله يوجب ظهور آفات ثقيلة

من الامور العظيمة الاعتبار استعمال الفلفل في الحيات المتطعة وذلك معروف قديماً فقد ذكر ديسقوريدس الطبيب اليوناني ان الفلفل جيد في الحيات غير الدائمة وشايه اطباء آخرون ولكن بعض المتأخرين عارضوا ذلك وزرروا ان استعماله فيها يوجب حدوث عوارض التهابية ثقيلة وعلى كل حال فلا يصح استعماله دراء للحمي اذا كانت معها عوارض التهابية في المعدة والامعاء لانه يضر المريض ضرراً بليفاً

وذكر ميريه انه عالج ١٧٠ محموماً

بالفلن فنجح نجاحا تاما وكان الداء فيهم  
أقل ميلا للعود منه مع الذين عولجوا  
بالكيما

واكد ريدملير نجاح ذلك في أكثر  
من ٥٠٠ مريض

وقد رأى ميريه ان المقدار اللازم  
منه للحمي من ٦ الى ١٠ حبات مرة او  
مرتين بل أحيانا ٤ مرات في اليوم بدون  
التفات للنوبة . والغالب انه يلزم من ١٨  
الى ٨٠ من هذه الحبوب لشفاء الحمي وقد  
لزم أحيانا لبعض الحيات الربعية المستعصية  
من ٣٠٠ الى ٤٠٠ حبة

وننبه هنا ان جميع هذه الحبوب لا  
تؤخذ مرة واحدة بل علي أيام عديدة  
بمقدار ست أو عشر حبات مرتين في اليوم  
وذكر ابرستيد نفق قاعدة الفلنل المسماة  
بيبرين في تلك الحيات بمقدار من ٦ فحات  
الى ٨ من مسحوقه فكفي ذلك لقطع الحمي  
المنقطعة وأكد ذلك كثيرون

وقال بريير شوهده شفاء حميات  
منقطعة باستعمال الفلنل فيعطي منه قبل  
النوبة ٨ قححات أو تسع قححات من  
الحبوب المجروشة أو من مسحوقها الناعم  
في الكحول الضعيف فيؤثر تأثيرا انزعاجيا

شديداً ويسبب احتراقاً باطنياً قوياً ينشأ  
عنه عرق كثير فيكون الانزعاج الذي  
يخوضه في البنية مانعا لتولد الشكدر الحمي  
فإذا لم تمنع هذه القوة الدوائية حصول  
الشعورية ولا ظهور الحمي شوهده ان النوبة  
تكون أقوى . وبالجملة كثيراً ما تكون هذه  
الواسطة المضادة للحمي الخطيئة لان تأثير  
هذا الجوهر المستعمل بمقدار كبير علي  
المعدة يحصل منه التهابات معدية هائلة  
وافق موت أشخاص في مدة تأثير هذا  
الدواء حيث يستعمل لذلك في ارياف  
اوروبا بدون احتراس وبمقادير كبيرة علي  
ظن حصول نتيجة شوائية منه . وهناك  
أشخاص يستعملونه بدون ان تحصل لهم  
عوارض والذي يوضح اختلاف هذه  
النتائج هو الحالة الراهنة المعدة فإن كانت  
أغشيتها سايمة سهل عليها مقاومة تأثير  
المقدار الكبير من الفلنل فإذا كانت  
متهيجة كان استعماله خطراً عليها ويكون  
اشد خطراً اذا كانت المعدة فريسة لعمل  
التهابي

ينفع مسحوق الفلنل لتسكين ألم  
الاسنان المنسوسة فيوضع عليها مقدار منه  
فيسكن الألم

وينشر مسحوقه على منسوج الصوف  
فيمنع تسلط الحشرات عليه

وقد نسب له الاقـمـون منافع كثيرة  
فقالوا بانه يحلل الرياح الغليظة من المعدة  
ويقطع الاخلاط الزججة ويخرج ما في  
صدر أصحاب الربو والسعال الرطب  
ويذهب الجشاء الحامض

والنمـسـح بمغلي مسحوقه في الزيت  
ينفع من الفالج والحدرد ويسخن الاعضاء  
التي غلبت عليها البرودة . واستعمله مع  
ورق الغار الطرى ينفع من المنص وخطه  
بالزيت والزيت يحلل الخنازير ويفجر  
الداحس وطـلاء داء الثعلب بمسحوقه  
المخلوط بالملح ينبت الشعر . واذا حشيت  
به الاسنان المتأكاة سكن المـها ولا سـبـا  
مع الخل ( انظر المادة الطبية )

نقول بعد هذا كله ان هذا العقار ضره  
اكبر من نفعه ويجب حذفه من الاطعمة بتاتا  
قد اثبت متأخرو الاطباء انه شديد الفعل  
على المعدة وان الادمان عليه يفسد الدم  
ويضعف المعدة ويخرج الاعصاب ويصيدها  
بأفات قتيلة . وقد اعتاد الناس في بلادنا  
ان يكثر وامنه في ما كلهم على شدة ضرره  
فالواجب عليهم التعمود على حذفه من

الاطعمة بتاتا ذلك خير لهم  
الفلفلين هو أحد القواعد القريبة  
للندل الاسود منضمها فيه مع دهن ثابت  
حريف متجمد ودهن طيار بلسمي . وقد  
اكتشف هذا الجوهر البلورى ايرسنيـد  
سنة ١٨١١

( تأثيره الدوائي ) 'عد هذا الجوهر  
من الادوية القوية ضد الحي بمد الكينا  
وجربه الطيب مبلي فقال ان تأثيره أسرع  
وأقوى وأطـف من سلفات الكينا  
والسكنونين

وقال بريير ان تأثير هذا الجوهر في  
المعدة والامعاء شديد فينسلط بقوة على  
منسوجات الاعضاء المضمية ولذا يصل  
لمن يستعمله احتراق شاق في القسم المعدي  
فيكون كأن في جوفه ناراً محرقة تمكث  
مدة طويلة ثم تعرض له قوائم شديدة  
وانتفاخ في البطن وقراقر ريمية وتكدر  
في لامعاء ويدوم ذلك من ٦ ساعات  
الى ٨ وبعضهم يتبرز منه مادة صلبة  
وبعضهم مادة سائلة جملة مرات مع حس  
حراقة وخز في الشرج بعد خروج المواد  
وبعضهم يبقى معه انتفاخ في الخثلة مدة  
أيام . ومن المعلوم ان تلك النتائج تنوع

شدتها علي حسب الاستعداد الذي في  
المعدة والامعاء عند استعماله . بل قد تظهر  
في بعض الاشخاص نتائج لا تظهر في  
أشخاص آخرين . وقد تم القواعد الحريفة  
التي بهذا الجوهر في الكتلة الدموية  
فصيب جميع المنسوجات فقد انفق ان  
شابا استعمل ٦ قمحات منه وداوم علي  
ذلك ١٥ يوما لاجل علاج حيي يومية  
فحصل له اندفاع ازرار جلدية صغيرة مع  
تقشر في البشرة وأكلان كثير واخبران  
ذلك الاكلان اشتد جداً مدة ساعتين  
بعد استعمال الدواء . وقد يحصل لبعض  
الناس ضيق في النفس وتعب ونحو ذلك  
وقال بريير : كثيراً ما اعطيته في  
الحيات المتقطعة لأجل ان اناكد من  
نفعه في الحيات فرائت أن نتيجة غير  
دائمة وحصولها انما ينشأ من مادة غريبة  
عنه . وزيادة علي ذلك فانه يسبب ضرراً  
لمن كانت اعضاءهم الهضمية حارة أو قوية  
الحساسية ولذا كان استعماله مستديماً لا تنباه  
واحتراس زائدين حتى يلزم حساب عواقبه  
والتحرس من النقل الذي يتبعه مع أن  
استعماله لا يخلو عن شيء من نتائج السكي  
وعندنا أدوية مضادة للحمي أوثق منه

والطف في ملاسة الاعضاء (المادة الطبية)  
نقول الاول اذ اراح مثل هذه العقاقير  
جانبا فاتها قد تسبب الهلاك وكثيراً ما تكون  
العلّة أخف منها ويلا . ولا يجوز لاحد أن  
يتناول من العلاجات الا ما كان سليم العاقبة  
غير . شكوك في نفعه

الفلل الاحمر هو ثمر نبات  
أصله بامريكا الجنوبية تملو سانه من قدم  
الى قدم ونصف وتفرع من الاعلي وأورانه  
تتقارب تنميز ثنتين وهي بيضاوية من  
طرفها سهمية كاملة لامعة محمولة علي ذئب  
طويل . وأزهاره صغيرة مبيضة وحيدة  
خارجة من أبط الوراق والكاس وحيد  
القطعة وأقسامه خمسة قليلة العمق والتويج  
قصير الانبوبة وحافتها منفرشة مع التسطيح  
لهذا النوع أصناف كثيرة بالنظر لارن  
ثمارة وشكلها ثمارة تكون خضراء وثمارة  
حمراء جيدة الحمة كالرجال وتكون كرية  
أو مستطيلة والغالب أن يكون الثمر بهيئة  
كم مستطيل مخر وطى لامع شديد الاحمرار  
وفيه مخازن من ٢ الي ٥ تحتوي علي بزور  
كاوية الشكل مفرطحة مصفرة . وهذا  
النبات سهل الاستنبات تبذر بذوره في  
الارض فيكثر فيها . ويوجد في الاقاليم

ويستعمل قطوراً في ارماد مصاحبة  
لاسترخاء منسوجات العين فتؤخذ لذلك  
عصارته وتعد بالماء وتوضع علي العين .  
ويستعمل كالخردل علي ظاهر الجلد

قال مورناران الفلفل الاحمر طارد  
للرياح وزيل لبحه الصوت ومع هذا فهو  
من التوابل التي تستدعي معارف طبيب  
نبيه فقد يكون شديد الضرر من يجهل  
غير محرب

يستعمل بمقدار من ٦ قمحات الي ١٠  
حبوبا (المادة الطبية)

دار فلفل هو من جنس الفلفل  
ينبت بالهند وجزاير فيليبين وبيرومن أمريكا  
الشمالية ونمازه تشبه التوت لونهما من الخارج  
سنيجايي معتم ومن الباطن ابيض وطعمها  
اكثر حراقة وحرقة من طعم الفلفل الاعتيادي  
وأما رائحتها فأقل عطرية

حله دولنج فوجد فيه مادة راتنجية  
قابلة للنبور وهي الفلفلين ومادة شحمية  
متجمدة حراقة محرقة ومنها ينشأ طعمه ،  
ومقداراً قليلاً من دهن طيار ومادة  
خلاصية شبيهة بالمادة التي وجدها وكين  
في الكبابه الصينية ونشا ومقداراً كبيراً من  
الباصورين ومالات وجواهر اخر ملحية ،

الاهندالية من العالم القديم والعالم الجديد  
ولكن أصوله من الهند الشرقية والغربية  
وقد نقل الى جميع الجهات حتى وجد عند  
المتوحشين في باطن افريقيا

(صفاته الكيميائية) قال فركامير يحتوى  
الفلفل الاحمر علي جوهر قلوي ابيض لامع  
كأنه صدف شديد الحراقة يذوب في الماء  
ويسمي قيسين وعلي مادة ملونة حمراء  
وقليل من مادة حيوانية ولعاب وبعض  
املاح من جملتها نترات البوتاس وقواعده  
الفعالة تذوب في الماء والكحول والاثير  
(استعماله) يقال انه اقدم استعمالاً

من الفلفل الحقيقي ويمزى اليه انه يقوى  
الهضم بشدة فيخلطه سكان المدارين  
بأغذيتهم لاجل حفظ قوى معداتهم  
وتعويض الخسارات الجلدية التي تتحلل  
منها أجسادهم . ولكن الاوربيين لا  
يتحملون طعمه الحار

وهو معتبر في الطب منبهاً قوي الفاعلية  
ويستعمل في عسر الهضم الذي سببه ضعف  
المعدة بتقادير يسيرة . ويصح استعماله في  
العلل المصحوبة بحالة ضعف في الجسم  
كالشلل والنقرس الضمني وفي كل مرض  
مصاحب لعدم القوة

وجميع هذه المواد متوافقة مع المواد التي  
توجد تقريبا في الكسابة وفي الفلفل  
الاعتيادي فتكون خواص هذا الفلفل  
مثلها

وقال سوبران انه شاهد ان تركيبه  
مشابه تماما لتركيب الفلفل الاسود فيما  
عدا حمض المالك أي التفاحيك  
والطرطيريك

وهو يستعمل في الهند كالفلفل  
الاسود ويشرب متنوعه في آلام المعدة  
ويستعمل في بعض الجهات مع قليل من  
العسل في الآفات التزلية التي يمتليء فيها  
صدر من المواد المخاطية . وبالجملة  
فاستعمال الدار ففل هو كاستعمال الفلفل

وقد ذكره أطباء العرب وأطباءوا في  
خواصه وأدخلوه في المعاجين الكبيرة وقالوا  
انه مسخن يجلل الرياح ويفتح الشهية  
وينفع من برد المعدة والكبد أى ضعفها  
وسددهما ويسخن الاحشاء ويهضم الطعام  
ويطيب النكهة ويجبس القيء ويدرب البول  
ويطيب الرائحة اذا وقع في الطيوب . واذا  
أغلي في الدهن ردهن به سكن الفالج  
والكزاز والاختلاج وفتح الصمم .  
وذكروا انه ينفع من نهش العقرب والرتبلا

أ كلا وطلاء بدهنه

وقال بوشرداه ان خواص دار الفلفل  
كخواص الفلفل وتركيبه مثل تركيبه فارجم  
اليها (المادة الطبية)

ونحن نقول هنا ايضا ان الاولى عدم  
الاعتماد علي مثل هذه المقايير فانها تضر  
اكثر مما تنفع


❦ فليفلة ❦ هو شجر ينبت بجزائر  
انتيلا ولذلك سمي المليفلة جماييك جذعه  
مستقيم يعلو الي ٣٠ قدما واوراقه بيضاوية  
كاملة لامعة صفراء قائمة وازهاره تخرج  
كلها من محور مشترك وتعلو الي علو واحد  
ولونها اصفر ممتنع ونورها عني اسود لامع  
ثنائي الخزن . والمستعمل منه الثمر

هذه الثمر في حجم الحص مسودة  
مستديرة جافة مكرشة السطح سهلة النفث  
ولها في قمتها قنب هو اثر الكأس وهي  
عطرية الرائحة فراحتها نلفية قرنفلية او كأنها  
مخلوط من قرنفل وقرفة وجوز طيب وطعمها  
فيه حرارة ولذع محرق وتحتوى علي بزة  
او لوزة مسودة منمذطة





( استعماله ) يحنى هذا الثمر قبل نضجه  
ويخفف فيستعمل تابلا من التوابل صحيحا  
او مدقوقا ويستعمل في الطب كنبه قوى

الفلفل عطري اللطيف من الفلفل الاعتيادي مسهل للهضم مخرج للرياح . ولذا يضم في انجاشرة الي جواهر مرة ويعطي في عسر الهضم المصحوب بتجمع ريجي وفي الاستسقاء وفي الآفات الروماتيزمية القديمة والمفصلية . ويستعمل هناك ايضا في احوال الجدرى والحصبية القرمزية الخبيثة اذا كان الاندفاع ضعيفا وكان من اللازم ايقاظ قوى المريض ويستعمل في الاكثر غراغر في الذبجات المزمنة والخبيثة وكضاد للحصى ومحر في الحصى الصفراء ويصح ان يكون بدلا عن الجواهر الاخر العطرية الغالية الثمن

وهو يستعمل بمقدار ٣٠ سنتي غرام من مسحوقه في جرعة . ويؤخذ من مائه ٣٠ غراما في جرعة ويستعمل من شرابه ١٠ غرامات في جرعة (المادة الطبية)

فلفل السودان  هي بزور لامعة محمرة اذا كانت رطبة ثم تكون مسودة مستديرة أكبر من حب اللخن وأصغر من حبوب الاصناف السابقة لاهال وهي خشنة ليس فيها الرائحة الواضحة التي توجد في الحمامات وتشبه احيانا بالاهال الكبير هذه الثمار بيضية لونها سنجابي فيه

سواء واذا كانت رطبة كانت محمرة وحجمها كالتينة المتوسطة وهي تساوي قوة الفلفل ويمكن أن تقوم مقامه وهي تدخل في مركبات وتستعمل في أفريقيا كالتوابل قال أطباء العرب ان فلفل السودان أو فلفل السودان حب مستدير أملس يشبه الجلبان في غلاف ذي ألياف علي نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب وهو حار حريف الطعم حاد الى مرارة يسيرة كثيرا ما يكون ببلاد الحبش والبربر . وهو حار يابس يجمل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والايلاوس وله فعل عظيم في تسكين ألم الاسنان ويتناول اولا بمقدار يسير ثم يترقي الى نحو نصف درهم (المادة الطبية)

ولكننا نقول هنا ايضا انه لا يجوز الاعتماد علي مثل هذه المقايير اشد فعلها وخطرها في كثير من الاحيان  فلان وفلانة  يكنى بهما عن العلم العاقل فان أردت أن تكني عن الحيوانات قلت (الفلان والفلانة) فتجيء بالالف واللام  الفلانو  الجخش والمهر فلما

او بلغا الحول جمعه أفلاء . و (الفلاة)

القفر

﴿فلور﴾ جسم يوجد في الكون متحداً مع الكالسيوم وغيره . ويوجد في طلاء الاسنان

وهو غاز يؤثر في الزجاج وجميع المعادن ولذلك لا يحضر الا في اوان من فلورور الكالسيوم الشفاف

وحمض الفلورايدريك مركب من الايدروجين والفلور وهو غاز عادم اللون رائحته وطعمه كاويان ويؤثر في الزجاج فيأكله ولذلك لا يحفظ محلوله الا في اوان من الجتايركا ويستفاد من هذه الخاصية في النقش على الزجاج فيغطي سطح الزجاج بطبقة من الشمع ويرسم عليها بقلم حديدي مايراد اظهاره عليه بحيث ترتفع طبقة الشمع عن مجرى القلم حتي يظهر الزجاج ثم يصب في تلك المجارى التي مر فيها القلم محلول حمض الفلورايدريك فيأكل السطح الزجاجي في النقط التي مر فيها القلم واما النقط التي يمر بها فلا تتأثر لوجود الشمع عليها . ثم يرفع الشمع الذي عليه النقش على سطح الزجاج

﴿فلورين﴾ اسم لكثير من النقود الاجنبية تختلف قيمتها باختلاف بلادها

﴿فلي﴾ رأسه يغلبه قلباى قشيه . و ( فلي الكلام ) تدبره واستخرج معانيه . و ( فلي رأسه ) فلاه

﴿الفلين﴾ المستعمل لسدادات هو قشر خشب البلوط الفليني ( انظر بلوط )

﴿فم﴾ فم الانسان معروف جمه افواه ولا جمع له من لفظة

الفم عرضة لنمو انواع من الميكروبات فيه، تنمو على الاغذية المتخلفة على الاسنان وفي خلاها وهذه الميكروبات تنزل الي المعدة مع الاغذية المضغوغة فيجب العناية بلزالتها بواسطة تنظيف الاسنان بلمياه المطهرة واحسن ما وقفنا عليه من ذلك هو الماء الاوكسيجينى وقد توصل الطبيب الفرنسي ديشيان Deschien الى عمل مسحوق اسمه البورزال اذا ذيب منه مقدار ملعقة او ملعقتان في لتر من الماء تكون منه ماء اوكسيجينى مطهر قوى الفعل وليس به ادنى سمية فتتظف الاسنان اولا بالفرشة بعد تطهيرها بذلك الماء او بالاصبع كما يفعله اليابانيون ثم يؤخذ قليل من ذلك الماء الاوكسيجينى ويتمضمض به مدة دقيقتين . يفعل هذا العمل مرتين او ثلاثا في اليوم بعد الاكل



فيطهر الفم من الميكروبات ولا ينزل الى المعدة منها شيء

هذه الوسيلة تحمي الناس من أنواع كثيرة من الامراض المعدية فان تلك الميكروب أ كثرها ضار فاذا نزلت الى المعدة علي الاغذية تكاثرت فيها وسببت تخمراً في الاغذية ومع توالي عملها تحدث التهابات وأمراضاً مختلفة، فيكثر المصاب التردد علي الاطباء فيعالجون له الاعراض التي يشكو منها ويكون أصل الداء موجوداً وهو تلك الميكروبات فتصبح معدته أسوأ حالا بتوالي العقاقير عليها، فليتنبه القراء لهذا الامر كل التنبه

الفم عرضة لكثير من الامراض نسردها هنا واحدة واحدة فنقول:

منها التهاب وسببه عوامل كثيرة منها التسنين عند الاطفال والنخر في الاضراس وتناول الاطعمة ساخنة او باردة او حارقة ومضغ التبغ وتدخينه وتعاطي المستحضرات الزئبقية. وهو يكون بسيطاً وتقرحياً

فالبيسط يعرف بالاحمرار الذي يصيب باطن اللسان والشفنتين واللسان والهاة وسيلان اللعاب والبخر والغثيان (أي القرف) مع الالم أحياناً. ويعرف

أيضاً بورم اللسان ويكون علي غشاء الفم مخاط لزج يلتصق أكثره علي اللسان ومنه الفروة التي تمتد عليه

من أعراض هذا التهاب في الاطفال القلق والغثيان (أي القرف) وإذا رافق التسنين فربما صحبته تشنجات ليست بخطيرة. وعلامته اذا أمسك الطفل حمة الثدي تركها بسرعة وهو يبكي. وقد يصاحب هذه الاعراض اسهال خفيف وتطبل في البطن وارتفاع في درجة الحرارة وإذا أصاب البالغين فيكثر منهم البصق لغزارة افراز اللعاب وفساد الذوق (العلاج) يجب أولاً ازالة الاسباب

التي أوجبت هذا كان سببه للتسنين تشق اللثة. وإذا كان المصاب طفلاً فيعطي مسهلاً من زيت الخروع او من مسحوق الراوند ويفسل الفم مراراً بخزقة مبلولة بماء فاتر مذوب فيه قليل من بيكر بونات الصودا وأما اذا كان المصاب بالغاً فيعطي مشروبات مرطبة مصممة وغرغر محلاة ومسكنة مثل مغلي الخطمية وكلورات البوتاس. ومسهلات خفيفة وحقن مليئة ويمنع المصاب من أنواع الطعام عدا اللبن الحليب. ويجب عند تعاظيه أن يجيله

و يعطى كلورات البوتاس للفرغرة وتمسح  
القروح بمحلول كلورات البوتاس في العسل  
أو الغليسرين من ٥ الي ١٥ غراما . أو  
بشراب الثوت أو كلورور الكلس في  
العسل أو الغليسرين من ٣ الي ١٥  
غراما

وإذا كان الالتهاب شديداً فلا بأس  
من إرسال بعض العلق تحت الفك و يداوم  
علي الفراغر المحللة والمسكنة

ومن أمراض الفم ( الالتهاب  
الفنغري ) وهو تورم باطن الخد الواحد  
أو الخدين حيث تظهر قرحة مسودة صفراء  
دائمة تمتد الى اللثة المجاورة ويكون عليها  
قشرة سمكية من الانسجة الميتة تنبعث  
عنها رائحة كريهة جداً ويسيل بسببها  
اللعب بغزارة ويحدث عنها ورم لماع  
صلب أحمر في وسط بقعة قرمزية يزول  
لونها شيئاً فشيئاً وورم في الغدد التي تحت  
الفك وتراقبها حي شديدة أو ضعيفة  
ويحدث عنها انحطاط كبير في القوة

وقد يحدث أن تنقب القرحة الخد  
و يمتد التقرح الى ما يحيط به فتأكل الشفتان  
واللسان فتشوه المريض

( العلاج ) يسقي المصاب مغلي

بغمه لكي يختلط باللعب حتى لا ينزل الي  
معدته خالياً من اللعب فيتجمد فيها . ويجب  
تنظيف الاسنان بمواد مطهرة علي ما تقدمنا  
ولاجل تخفيف سيلان اللعب يوضع  
قليل من الراوند قبل النوم أو الشعير الهندى  
وأما التهاب الفم التقرحى فيعرف  
بزيادة حمرة الفم والورم ويتقرح سطح الفم  
واللسان في قط عديدة وتورم الغدد التي  
تحت الفك وتلتهب اللثة وتصير اسفنجية  
القوام وتتقرح وتدمي كثيراً ويزداد بخز الفم  
و يكتسي اللسان بفررة صفراء . وقد تحدث  
أعراض حمية خفيفة

من أسبابه ما ذكرناه آنفاً ومنها المزاج  
الخناسيرى والضعف المتولد من رداءة  
الاطعمة والهواء والاردحام في أماكن  
رطبة

( العلاج ) ينبغي أولاً ازالة الاسباب  
التي أحدثته ثم يعمد الى إصلاح المزاج  
بالتدبير الصحى الجيد وتناول الاطعمة  
الجيدة ونحرى الاسباب المقوية كاستنشاق  
الاهوية وترويض الجسم بالحركات  
المناسبة و نمضية عدة ساعات من اليوم في  
الخلاء وبين المناظر الطبيعية المروضة للنفس  
و يعطى المغلي مسهلاً من زيت الخروع

القطريون أو خشب الكينا . ويعطى شراب كلورات البوتاس الى أربعة غرامات ويعطى منه مضغصة أيضا أو من كلورور الكلس . وتمس القرحة بعصير الليمون الحامض أو بصبغة اليود ويذر عليها مسحوق الفحم الناعم مع مسحوق خشب الكينا أو مسحوق اليودوفورم مع مسحوق الكافور الذي من فوائده اخفاء رائحته . وفي هذه العلة يجب الاعتماد على عنايه طبيب ماهر وأن يبادر الى ذلك لأن العلة تستدعي غاية اليقظة

ومنها (الالتهاب الحاصل من استعمال الزئبقيات) فيحدث للمصاب ألم شديد في اللثة وورم فيها وفي اللوزتين ويسيل اللعاب بغزارة ويحدث في الفم روائح كريهة وتتخلخل الاسنان وترم الغدد وتحدث حمى خفيفة وألم في الازدراد

(الملاج ) يغلي الشعير مع المسك ويذاب فيه كلورات البوتاسا و يشرب . ويعطى المصاب غراغر من مغلي الخبازي والخشخاش ومسحل ملحى اوزيت الخروع وتمس اللثة بعصير الليمون بواسطة قطنة وتستعمل أيضا غرغرة من الشب الابيض . وتوضع ضمادات من بزر الكنان أو لب

الخبز على العنق

ومنها ( القلاع ) وهي قطع بيضاء متفرقة أو متصلة تتكون على اللسان والشفتين والشدين والحلق من اخضرار اللبن والماء كل السكرية والنشائية بسبب مفرزات الفم الحامضة ، كما يكون ذلك بعد الولادة في الاسابيع الاولى ولا سيما اذا لم يستن بنظيف فم الطفل

أعراض هذا المرض حمى خفيفة وقلق وعثيان واسهال خفيف وحرارة في الفم وجفاف فيه وقلة في افراز اللعاب . واذا كان المصاب رضيعا فحس الرضعة بسخونة فيه . هذا المرض في بداؤه لا يمتاز عن الالتهاب البسيط المذكور آنفا . ولكن بعد يومين أو ثلاثة تظهر المادة الفطرية التي هي سبب القلاع . واذا نزعتم تلك الاغشية البيضاء دمي الجلد تحمها ثم تجددت . وقد يتغير لونهما من البياض الى الصفرة أو الى اللون البنى وتلك علامة رديئة . وهذا المرض ليس بخطر الا اذا رافق علة عضالة كالاسهال المزمن والسل الرئوى أو غيرهما

هذا المرض لا يكثر أكثر من أربعة أيام على انه قد يبق أسابيع وهو كثير

## الانتكاس

(العلاج) يمس الفم بشراب التوت او بالبورق مع العسل . فيؤخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل و يخلطان معا ثم يمس بهما القروح القلاعية

ومنها ( الضفدع ) وهو ورم رخو يمتري الانسان تحت اللسان . يرى بالفحص مصفر اللون بارزا متموجا تحت الضغط او صلبا وقد يمتلئ بحجبه حتى يرفع اللسان من مكانه ويعيق حركاته

(العلاج) ينزل بالة خاصة او يشق او يحقن بعد تقيده بصبغة اليود ويجب اسناد هذه الامور الي طبيب ماهر فان هذه العلة تستدعي العناية

ومنها ( التهاب اللسان ) فقد يلتهب اللسان بغير سبب ظاهر فيرم وربما خفيفا ويعمر واذا عولج بمضمضات محلاة من مغلي الخطمية وكورات البوتاس مع اللودانوم زال الالتهاب وشفي

ولكن اذا كان الالتهاب شديدا كما لو حدث من لسع بعض الحشرات او بعض الكاويات فيزداد ورمه حتى لا يعود يسهل الفم فيعيق التنفس والمضغ والازدراد

ونحدث حمى قوية وعطش شديد وتورم في الغدد التي تحت الفك

(العلاج) يعالج بوضع ١٠ او ٢٠ دودة علي العنق او علي اللسان ويتمضمض بمواد محلاة كالخطمية وكورات البوتاس واللودانوم او بوضع قطع تلج في الفم او بمضمضات حامضة مع غسل اللورد وغيرها من المواد مع استعمال مسهل مناسب وتوضع خراذل علي الاطراف ويعطى مشروبا حامضا كالليمونادة لتلطيف العطش والحلي

ومنها ( امراض اللثة ) كتقرح اللثة والتهابها او صيرتها اسفنجية . هذه الامراض كثيرا ما تصاحب تراكم المواد الصفراء علي الاسنان فتقرح اللثة وتنفتح وتسمى لادني سبب وانما تنقرح حافتها حتى تنكسر مغارس الاسنان ثم تنزع وتسقط

(العلاج) يستعمل لتخفيف الالتهاب مضمضة مسكنة محلاة فيؤخذ ٢٠٠ غرام من مغلي الشعير و ٤٠ غراما من الماء المسلي و ٥٠ غرامات من صبغة الافيون ويتمضمض بها . او يتمضمض بمادة بورقية وتعمل بأخذ ثلاثة غرامات من مسحوق البورق و ٣٠ غراما من العسل او يتمضمض بمحلول كلورات البوتاس و بعد زواله يمس اللثة بصبغة اليود او بصبغة

الر . ويعمل لتخفيف القروح والالتهاب  
مضمضة من مغلي الشعير مع ملحقة من  
الشب الأبيض أو عصير البون الحامض  
أو الخل العطر أو مغلي خشب الكينا أو  
عود القرح وهو يعمل بأخذ ٣٠ غراما من  
جذر عود القرح و ٦٠ سنتي غراما من  
الافيون و ٣٧٦ غراما من الخل الجيد  
وقد تمس اللثة بحجر جهنم أو بصيغة  
اليود

ومنها (خراج اللثة) يتسبب في  
الغالب عن ضرس مسوس فيحدث ورم  
صلب أولا مركزه بقرب الضرس المصاب  
ثم يرتخي ويلين

(الملاج) تتخذ المضمضات المحللة  
والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات من  
بزر الكتان علي الخلد والدهن تحنها بمرهم  
الزئبق مع خلاصة اللبلاب ودنا ثم يفتح الخراج  
لاخراج ما فيه

ومنها (أمراض الشفتين) قد تنقرح  
الشفة أو الشفتان بسبب تسوس الاسنان  
واحتكاكها بها أو لاسباب أخرى كالمرض  
الخننازيري والزهرى فيجب علي المصاب  
أن يستشير طبيباً اسنانياً ماهراً اذا كان  
السبب تسوس الاسنان أو احتكاكها

بها . وتعالج القرحة بمرهم الزنك أو مرهم  
حمض البوريك أو بكيها بحجر جهنم  
واذا كان السبب هو اللداء الخننازيري  
فترم اللثة وتنقلب الي الخارج وتنقرح  
كثيراً أو قليلاً

(الملاج) نعن بمرهم الزنك أو  
مرهم حمض البوريك أو بنازلين أو مرهم  
الراسب الأبيض مع تعاطي شراب الحديد  
أو زيت السمك وورق الجوز وغيرها من  
المقويات والأفضل أن يعمد المصاب الي  
التعالج بالوسائل الطبيعية باستنشاق الهواء  
الطلق والرياضة الجسدية وغيرها مما  
ذكرناه في كلمة (قوة)

وان كان السبب الزهرى فنعرفه  
بمقدمات المرض وتعالج بما يعالج به الزهرى  
واذا كان السبب كثرة استعمال  
الزئبقيات فيراقها التهاب الفم المذكور آنفا  
فتمنع وتستهمل غرفة من كلورات البوتاس  
ومنها (تشقق الشفة) هذا المارض  
لا يحصل غالباً الا في ايام البرد ويعالج  
بدهنه بالتليسين أو بمرهم الخييار أو  
بنازلين أو زبدة الكاكاو وأفضل من هذا  
كله اللانولين

ومنها (أمراض الاسنان) أمراض

الاسنان كثيرة نذكر منها مالا بد من معرفته مثل :

( الحفر ) وهو تراكم مواد صفراء وسخة علي الاسنان ناتجة عن مفرزات الفم وأعمال النظافة وهو يؤثر فيها كثيراً فيزعزعها ويكسب الفم رائحة كريهة ويضعف اللثة ويعربها ويجعل فيها التهاباً مزمناً

( تسوس الاسنان ) ويقال له القند وهو يعرف بنقطة سوداء محفورة في السن وسائرة نحو العصب وسببه ميكروب خاص يحفر النسيج العظمي حتى ينكشف العصب ويلامس الهواء فيحدث منه ألم شديد

الطريقة المثلي للوقاية من هذا العارض هو ان يغسل الفم كل صباح بماء فاتر فيه قليل من ماء الكلونيا أو ماء البوريك وتفرك الاسنان بفرشة ناعمة مطهرة او بخرقة ثم يتفرغ بمحلول ماء مطهر مثل البوروزال وهو مسحوق يذاب منه قدر ملعقة او معلقة بن في نحو لتر من الماء ويحفظ ليمتصه به . ويجب العناية النامة بهذه الوسائل حتى لا يحدث ذلك التسوس أو يقف ان كان حدث

العادة ان الاسنان المتسوسة تنظف بواسطة الطبيب الاسناني ونحشي بمواد

معدنية او جيرية والافضل كسوها بطبقة رقيقة من الذهب

فاذا حدث ألم في السن المتسوس فيسكن بوضع نقطة من زيت اللوزانوم أو زيت النعنع أو زيت العتر أو زيت القرنفل أو غيرها من الزيوت المطرية علي قطنة ووضعها في تجويف السن . وتتخذ

أيضا مضمضة من مغلي الخشخاش

وكيفية عمل مغلي الخشخاش أن يغلي قشر الخشخاش وحده أو مع بزر الكنان بنسبة ٢٠ غراماً من القشر الى لتر من الماء . وتوضع قطنة علي الخلد لوقاية السن من البرد ويجب الاسراع في حشو السن المتسوس أو كسوته بالذهب لئلا يتولد خراج في اللثة

( التسنين ) أعراض التسنين في الاطفال كثيرة فبعضهم لا يتأثرون الا تأثراً خفيفاً فتظهر أسنانهم بدون اعراض مزعجة . وبعضهم يصاب بأعراض ثقيله فترم اللثة وتحمّر وتصير لاعة وتآلم من الضغط ويصير الطفل ضيق الاخلاق كثير البكاء ساخن الفم كثير اللعاب وتكون علي حوافي اسانه قروح صغيرة أو قلاع وقد يصناب بأعراض حمية

ونفطات جلدية وسعال واسهال وفيه  
وتشنجات وشلل وحول الي غير ذلك  
من الاعراض

(العلاج) يعالج التهاب الفم كما ذكر  
في فصله السابق وينع الطفل عن تعاطي  
الاطعمة ان كان مغطوما ويعطي لبننا مخففا  
بنحو ثلثه ماء. وان كان رضيعا فيقصر على  
لبن مرضعة. ويقلل من ارضاعه علي قدر  
الامكان لثلاث تنملي المعدة فيصاب بذب  
ومغص وفيه. ويلطف العطش بالماء البارد  
اولعاب السفرجل البارد. ويخفف الاسهال  
بواسطة مغلي الرز او الشعير او الخبز المحمص  
الحلي بشراب الصمغ. ويستعمل له حقنا  
من مغلي الرز صباحا ومساء او يعطي الطباشير  
الحضرمع ماء الصمغ ولا يقطع تماما،  
ويحمم الولد بماء ساخن من ١٥ الي ٢٠  
دقيقة كل يوم لاجل تسكين التشنجات  
والاعراض العصبية الاخرى. وكيفية  
ذلك أن يغمس الي عنقه في حمام من الزنك  
فيه ماء ساخن سخونة مناسبة اي نوق الفاتر  
بقليل. وتفرك حافة لثاته بسبابة اليد بعد  
تلوئها بقليل من العسل أو شراب الزعفران  
وهو يعمل علي هذه الصورة :

زعفران ٣ غرامات

نمر هندی ٣٠

عسل ٢٠٠

ماء ١٠٠ غرام

يؤخذ من هذه الجرعة نحو ٣٠ غراما  
ويعطى الطفل حلقة من العظم او قطعة  
من جوز الخيطية او عرق السوس ويفرك  
بها اللثة

واذا اشتدت الاعراض العصبية  
وكانت اللثة متورمة فالطبيب يشقها شقا  
يبلغ السن

واما التسنين الثاني فقلما تراه أراض  
مرعبة

من امراض الفم ايضا (حموضة)  
الفم) فيحس بعض الناس بحموضة في  
فمه و يميل للتجشئي وسبب ذلك كثرة الطعام  
أو الاكثار من الاطعمة المملحة أو الحريفة  
وقد يكون سببه انحراف في المعدة وفي جميع  
هذه الحالات يعالج بالحمية وتغيير شكل  
الاطعمة

(حبوب الشفة) وقد تظهر حبوب  
علي الشفة تكون مملثة بمواد مختلفة الطمعية  
وتكون مصحوبة بحكة فتتمزق ويتكون  
عليها قشور

فان كانت قاعدتها صلبة فلا يجوز

اهمالها لانها قد تستحيل الي داء صعب  
 فيلزم معالجتها بمجرد ظهورها بوضع لبخة  
 مليئة عليها وان لا يعاملها بجواهر مهيجة  
 وبما ان هذه الحالة تشبه الوجود انحراف  
 في البنية فيجب الانتباه له ومعالجته  
**فَنجَان** الفَنجَان اناة صغير  
 يتعاطى فيه القهوة او الشاي  
**فَنخ** فَلَنا يَفَنخه غلبه  
**فَنِد** يَفَنَد فنداً خرف من  
 هرم او مرض وكذب و(فَنَدَه) كذبه  
 وجهله و(الفَنَد) العجز والكفر  
**الفَنَدُق** هو البندق والظان  
 وهو يطلق الآن علي اللوكاندة  
**فَنزِيَا** هي مدينة بحرية في الشمال  
 الشرقي من ايطاليا علي بعد ٣٠٥ كيلومترات  
 من رومية و ٢٤٠ كيلومترا من ميلان  
 يسكنها ١٥١٨٠٠ نسمة مبنية علي بحر  
 الادرياتيكي علي ١٢٧ جزيرة صغيرة  
 يدخلها سنويا نحو ٣٢٠٠ سفينة تجارية  
 تقدر تجارتها ٥٨٠ مليون فرنك في العالم  
 وهي من اعجب مدن العالم  
 وأجملها تتصل طرقها بواسطة القناطر  
 والزوارق وليس يوجد علي الارض ما  
 يشبهها من حيث قيامها علي ١٢٢ جزيرة


صغيرة ،وتخلل الماء جميع شوارعها  
**فَنس** الفانوس معروف  
**الفَنطاس** حوض السفينة تجتمع  
 فيه نشافة مائها ويطلق هذا اللفظ ايضا  
 علي ساقية من الواح يحمل فيها الماء العذب  
**الفَنِيك** حمض الفنيك يستخرج  
 من الزيوت الثقيلة للفحم الحجري (انظر  
 فحم) بان تعامل هذه الزيوت بمحلول  
 الصودا الكاوية فيتكون فينات الصوديوم  
 ويرسب منه حمض الفنيك  
 وهو صلب لالون له اذا كان ملي حالة  
 النقاء ويكون سائلا وضاربا للسمرة اذا  
 كان فيه شيء من القدر . وقطران الفحم  
 الحجري يحتوي علي نحو ٢٠ في المئة منه  
 وهو من المطهرات الشديدة الفعل  
**فَنَن** النان جعلهم ننونا أي  
 اصنافا و(فَنَن الكلام) اشتق منه فنا  
 بعد فن و(فَنَن الشيء) تنوعت  
 فنونه و(افَنَن في كلامه) اخذ في فنون  
 من الكلام كثيرة و(افانين الكلام)  
 أساليبه و(الفَنَن) الفصن جمعه افنان  
 وافانين و(الافنون) النوع من الشيء  
 جمعه افانين  
**فَنِي** يَفَنِي فناء هرم . و




ومن خلقه الغضب. واذا وثب علي فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحتمي لذلك وتمتلي. رثته من الهواء الذي حبسه. فاذا أخطأ صيده رجع مضطرباً وربما قتل سائسه

قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن. قال واذا وثب علي الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب. ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه ، وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها . واول من اصطاد به كليب بن وائل واول من حمله علي الخيل يزيد بن معاوية بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب به ابو مسلم الخراساني


ضربت العرب لامثال بالفهد فقالت: انقل رأساً من الفهد وأنوم من فهد ، واكسب من فهد

الفهرست  الصحف التي تضم الي الكتاب فيذكر فيها الابواب والفصول الواردة فيه

الفهرى  هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن تولو الاديب معين الدين الفهرى المصرى

تخرج عليه الحكيم شمس الدين بن دانيال وبه تأديب وله معه حكايات . كان

(أفناه) اعدمه و ( تنافى القوم ) افنى بعضهم بعضاً . و ( الفاني ) الهرم و (الفناء) خلاف البقاء . و (الفيناء) ساحة الدار

الفهد  حيوان من ذوات الثدي زعم أرسطو انه يتولد بين نمرة وأسد وهو الذي يسميه علماء الحيوان من الفرنج جيبار ويقولون انه قريب الي الكلب والقط وانه يشبههما بصوفه وشكله . وان فهد السنغال يعيش الفساد في ماشيتها وحيواناتها . واما فهد آسيا فهو أقل حجماً فلا يبلغ طوله أكثر من ٦٦ سنتي متراً وهو يعيش في السهوب ويصطاد المجترات بمهارة فائقة . وهر يستأنس ويمرن علي الصيد علي ما ينبغي وهذا ما يجعله اقرب شبيهاً بالكلب

وقال الدميري . مزاج الفهد كزاج النمر وفي طبعه مشابة لطبع الكلب في أدوائه ودوائه . ويقال ان الفهدة اذا أنقلت بالحل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود وبواسيها من صيده فاذا أدت الولادة هربت الي محن قد أعدته لذلك

ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو تهيل الجنة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه

يسخر منه الناس .

من شعره قوله :

جمعك بين الكنيب والفصن

فرق بين الجفون والوسن

يافتنة ما وقيت صرعتها

مع حذرى دائماً من الفتن

باللفظ والاحظ كم ترى ابدا

تسخر بي دائماً وتسحرني

ومن شعره يشكو اهل عصره :

اما النوال فقد اقوت معاليه

فما على الارض من ترجي مكارمه

فلا يفرنك من يلقاك مبتما

فطالما غر برق انت شامه

لا تنعب النفس في استخلاص راحتها

من باخل لؤمه في الجود لآله

آخي المذلة اعزاً لدرمه

و يصحب الذل من عزت دراهمه

ماذا اقول لدهر عاش جاهله

غنى ومات بسيف الفقر عالمه

قد سالم النقص حتى ما يحاربه

وحارب الفضل حتى ما يسالنه

ولد الفهرى بتيس سنة (٦٠٥) هـ

وتوفي سنة (٦٩٥) هـ

فَهْق ﴿ فَهْقُ فَهْقاً اَمْتلاً حَتَّى

صار ينصب و (أَفْهَقُ الاَناءَ) مَلَأَهُ .

و (فَهَقَ الاَناءُ) اَمْتلاً . و (فَهَقَ البرق

وغيره) اتسع . و (انفَقَ البرق وغيره)

اتسع . و (انفَقَ الحوض بالماء) تصبب

و (الفاهقة) الطعنة التي تفوق بالدم اى

تنصبب و (الفَهْقَةُ) المرة . وعظم عند

مركب العنق وهو اول الفقار . و قيل

عظم عند الرأس مشرف على اللهاة جمه

فهاق و (بثر مفهاق) اى كثيرة الماء . و

(المُفْهَقُ) الواسع

﴿ فَيَهْقُ ﴾ تَفْهِيْقُ فِي كَلَامِهِ تَوْسِعُ

وتقطع . و (تَفْهِيْقُ عَلَيَّ بِكَذَا) تَفْخِمُ

وتفتح . يقال : (يَتَفْهِقُ عَلَيْنَا بِمَالٍ غَيْرِهِ)

و (تَفْهِيْقُ فِي مَشِيَّتِهِ) تَبْخِثُ . و (الْأَفْهِيْقُ)

الواسع من كل شيء . يقال مفازة فَيَهْقُ اى

واسعة و (الْفَيْهِيْقُ) البلد الواسع

﴿ فَهْلَلُ ﴾ يقال (الضلال بن فَهْلَلِ)

الفهللى اسم للباطل وهو غير منصرف للعلمية

ووزن الفعل لانه علي وزن جليب

﴿ فَهْمَهُ ﴾ يَفْهَمُهُ فَهْمًا وَفَهْمًا

وَفَهَامَةً وَفَهَامَةٌ عِلْمُهُ وَعَرَفَهُ بِقَلْبِهِ . وهو انما

يتعلق بالمعاني لا بالذوات . فيقال فهمت

الدرس وعرفت الرجل و (فَهْمُهُ) الامر

وَأَفْهَمُهُ اِيَّاهُ جَعَلَهُ يَفْهَمُهُ . و (تَفْهَمُ

الفَوَات) موت الفجأة

(الفَوْت) مصدر والفرجة بين كل اصبعين جمه افوات. و(الفَوَيْت) المنفرد برأيه لا يشاور احداً. يقال (رجل فَوَيْت) (وامرأة فَوَيْت) و(الرجل المُفْتَات) الذي يعمل برأيه ولا يشاور احداً

﴿الفوتوغرافيا﴾ هي التصوير الشمسي وهي عدة اعمال القصد منها تكوين صور المرئيات وتثبيتها بواسطة مواد كيميائية تتحلل بالضوء

الآلة المستعملة لتكوين صور المرئيات هي الخزانة المظلمة وهي آلة كانت مستعملة قديماً في فن الرسم وهي تتركب من صندوق مستطيل جدره الجانبية من جلد اسود مثنى كجلد المنفوخ بحيث يمكن قبضه وبسطه بالارادة لاعطائه اطوالاً مختلفة الجزء المقدم من هذا الصندوق مصنوع من الخشب وفيه فتحة مستديرة مثبت فيها انبوبة من النحاس الاصفر حاملة لعدسة لامة تكون صوراً حقيقية للمرئيات التي توضع امامها على حجاب من الزجاج غير كامل الشفافية موضوع في الجزء الخلفي للصندوق وبما ان المرئيات تكون على ابعاد مختلفة من العدسة فيغير وضع الحجاب

الكلام) فهمه شيئاً بعد شيء ولا يقال انهم الامرو ((تفاهيم القوم) فهم بعضهم بعضاً و(استفهم الامر) استخبره عنه وطلب منه ان يفهمه اياه و(الفهم) المصدر وهو تصور الشيء من لفظ الخطاب و(الفهم) السريع الفهم ﴿فَهْ﴾ الرجل وقَهَّ يَفْهَمُه فهاهة عي فهو "فه" و"فهي" و(فَهَّه الله واقَهَّه) جملة عيباء (فَهَّه الشيء) انساه اياه و(الفَهَّاهة) العي

﴿الْمَهْمَةُ﴾ الحسن القيام على المال و(الْمَهْمَةُ) العي يقال به مَهْمَةٌ اى عى ﴿فَات﴾ الامر يفوت فَوْتاً قَوَاتاً مضي وذهب وقت فعله و(فات الامر فلانا) اعوزه وذهب عنه و(فات فلان فلانا) سبقه و(افاته الامر) جملة يفوته و(تفاوت الشيطان تفاوتاً) بضم الواو وفتحها وكسرهما تباعد ما بينهما واختلفا والضم هو القياس والفتح والاكسر شذوذ و(افأت الكلام) ابتدعه و(افأت الامر فلانا) فاته. و(افأت عليه الامر) حكم عليه و(افأت برأيه) استبد به. يقال: (فلان لا يفات عليه) اى لا يفعل شيئاً دون امره و(موت

بتغيير طول الصندوق لتتكون صور المراتب بالضبط عليه

فنفرض ان المراد أخذ صورة قطعة من الخشب سوداء في وسطها دائرة بيضاء فنضع هذه الخشبة أمام عدسة الخزانة المظلمة ونغير طول صندوق هذه الآلة ويدرأ ويبدأ حتى نرى الصورة المتكونة واضحة على اللوح الزجاج المكون لجدار الخزانة الخلفي وحينئذ نحفظ الخزانة على حالتها في موضعها ثم نرفع اللوح الزجاج الغير الكامل الشفافية ونضع بدله اطاراً (بروازاً) محتوي على لوح من زجاج أحد وجهيه مغطي بطبقة تتأثر بالضوء تكون عادة من كلورور أو برومور أو يودور الفضة . والاطار السابق له بابان أحدهما أمامي ويفتح بالانزلاق من أسفل الى أعلى والثاني خلفي ويفتح الى الخارج فنضع فيه اللوح الزجاج في غرفة الظلمة لا ندخل البها غير أشعة حمراء بحيث يكون وجهه الذي يتأثر بالضوء تجاه الباب الاول فحقى رفعنا هذا الباب بعد وضعنا الاطار في الخزانة المظلمة يكون الوجه الحساس من اللوح أمام عدسة الآلة مترسم عليه الصورة وتنطبع عليه شيئاً فشيئاً الا أن الاجزاء البيضاء من الخشبة تنبعث منها

أشعة تؤثر على الاجزاء المقابلة لها من اللوح فتصيرها سوداء . وأما الاجزاء السوداء من الخشبة فلا تنبعث منها أشعة ولذلك تبقى الاجزاء المقابلة لها من اللوح كما هي وفي العادة لا يترك الشيء الذي ترسم صورته أمام الآلة حتى تنطبع هذه الصورة على اللوح الزجاج بل يؤخذ اللوح المذكور بعد ان يؤثر عليه الضوء لحظة صغيرة ويصب عليه مخلوط مكون من حمض البير و عفصيك والنوشادر أو مخلوط مكون من ثلاثة أحجام من محلول أو كسالات البوتاسيوم فيه ٢٥٠ غراماً من الاوكسالات ولتر من الماء مع حجم من محلول آخر فيه لتر من الماء و ٢٥٠ غراماً من كبريتات اول او كسيد الحديد واربعة غرامات من حمض الطرطريك فيرى عند ذلك ان الصورة تظهر شيئاً فشيئاً الى ان تصير كما سبق . وهذا ما يميز عنه بظهور الصورة واذا عرض اللوح بعد أخذه من الخزانة المظلمة للضوء يتحمل ما بقي من كلورور الفضة وتزول الصورة لان اللوح يسود جميعه ولذا يجب ان يحمل اللوح محفوظاً في الاطار من الضوء الى الغرفة الظلمة . وهناك ينزع منه ويعامل أولاً باحد الخالط

التي سبق الكلام عليها لظهار الصورة ثم يحلول تحت كبريتيت الصوديوم فيذيب ذلك المحلول ما بقي من كلورور الفضة في الاجزاء التي لم تتأثر بالضوء وهي المقابلة للاجزاء السوداء من الخشبة . وهذا ما يعبر عنه بتثبيت الصورة فلا يجشحي عليها بعد ذلك من الضوء

الصورة المتحصل عليها بعد هذه الاعمال تسمى بالصورة السالبة لان الاجزاء السوداء التي في المرئي تظهر عليها بيضاء وبالعكس . والصورة السالبة هي التي تسمح بعمل الصورة الموجبة أي الحقيقية فيكوني لاجل ذلك أن يوضع خلفها قطعة من الورق مغطاة بطبقة من كلورور الفضة في مكبس ثم تعرض للاشعة الشمسية فهذه الاشعة تخترق اللوحة في الاجزاء الشفافة منها التي تحيط بالدائرة المركزية السوداء وتؤثر على كلورور الفضة في الجزء المقابل لها من الورقة فتسود حينئذ . أما الدائرة المركزية الموجودة في اللوحة فلا تمر منها الاشعة وبذلك لا يحصل في الدائرة المقابلة لها من الورقة أدنى تأثير ويبقى فيها كلورور الفضة كما هو . ومن ذلك يرى ان تلك الورقة تصير بعد مدة من الزمن

كالخشبة التي أخذت في بادئ الامر ووضعت أمام عدسة الخزانة المظلمة فتؤخذ حينئذ وتغمر في محلول تحت كبريتيت الصوديوم ليدوب فيه من سطحها ما بقي من كلورور الفضة لأنه بدون ذلك يسود جميع سطحها عند ما تعرض للضوء . وبما أن اللون المتحصل عليه بهذه الكيفية يكون غير مقبول فتغمر الصورة عادة قبل تثبيتها في محلول مكون من الف غرام من الماء وعشرين غراما من خلات الرصاص وغراما واحدا من كلورور الذهب وتترك فيه الى أن يصير لونها بنفسجيا فتؤخذ عند ذلك وتثبت بغمرها في محلول تحت كبريتيت الصوديوم

( كيفية عمل الاالواح المعدة لآخذ الصور السالبة ) الاالواح الحساسة المستعملة الآن مغطاة عادة بطبقة من الغراء محتوية على مقدار من برومور الفضة وتوجد اللوحات المذكورة مصنوعة في المنجر ولذا يفضل شراؤها على صنعها

كيفية صنع هذه اللوحات هي أن يذاب مقدار من الغراء في الماء المسخن الى درجة ٦٠ ثم يضاف اليه مقدار من برومور النوشادر ثم مقدار آخر من نترات

الفضة فيتكون حينئذ برومور الفضة وأزونات النوشادر فيغسل ذلك المخلوطة لتخليصه من أزونات النوشادر القابل للذوبان في الماء ثم يسخن إلى درجة ٣٠ أو نحو ذلك ويصب منه على الألواح المراد تحضيرها وهي موضوعة وضما أفقياً فيتجمد حينئذ على سطحها

ويجب أن يصنع هذا العمل في غرفة لا تدخل إليها غير الأشعة الحمراء لأن هذه الأشعة ليس لها تأثير كيميائي وبعد عمل هذه اللوحات بالكيفية المقدمة توضع في علب تسد عليها سدا محكما ولا تخرج منها الا وقت الاستعمال

( في كيفية عمل الورق المعد لاختذ الصورة الموجبة ) لأجل ذلك يحضر داخل الغرفة المظلمة محلولان أحدهما مكون من أربعة غرامات من برومور النوشادر ولتر من الماء ثم توضع الأوراق المراد تحضيرها خمس دقائق على سطح المحلول الأول وخمس دقائق على سطح المحلول الثاني ثم تجفف وتحفظ في الظلمة إلى وقت استعمالها هذه الأوراق توجد كالألواح الحساسة مجهزة في المتجر فلاولي الحصول عليها مجهزة ( كتاب الطبيعة لاسماعيل باشا

( حسنين )

( تاريخ الفوتوغرافيا ) لم تخرج الفوتوغرافيا طفرة ولكنها نشأت نشوءاً تدريجياً من لندن القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر متبعة رقي علم الكيمياء خطوة خطوة

قد نشر ( ج فابر بسويس ) في القرن السادس عشر بأن كلورور الفضة يتغير لونه بتأثير الضوء عليه . ولا حظ ( شيل ) الكيميائي السويدي سنة ( ١٧٧٧ ) بأن كلورور الفضة الذي يسود بتأثير الضوء يستحيل إلى حالة فضة معدنية . وقال بأن هذه الاستحالة ليست على درجة واحدة تحت تأثير جميع ألوان الطيف الشمسي وأن أسرع الأشعة تأثيراً عليه هي الأشعة البنفسجية

وفي سنة ( ١٧٨٢ ) بين ( سنييه ) أنه لأجل الحصول على أكبر درجة من تلون كلورور الفضة يجب تعريضه ١٥ ثانية للأشعة البنفسجية و ٢٣٠ ثانية للأشعة الصفراء و ١٢٠٠ للأشعة الحمراء

واكتشف ( ريتز ) في سنة ( ١٨٠١ ) الأشعة التي هي فوق الأشعة البنفسجية ولا ترى لأعيننا وأثبت أنها أشد فعلاً على

كلورور الفضة من سواها

وفي سنة ١٨١٢ توصل «بيرار» لي فصل اشعة الطيف الشمسي الي قسمين قسم حاو للاشعة الزرقاء والنيمية والبنفسجية وفوق البنفسجية وهي الاشعة التي تؤثر غاية التأثير علي كلورور الفضة، وقسم شامل للاشعة الصفراء والبرتقالية والحمراء وهي التي لا تؤثر الا بضعف علي هذا الملح الفضي

اول محاولة اريد بها الحصول علي صور بواسطة الضوء كانت سنة ١٧٨٠ فان الطبيعى الفرنسي «شارل» حصل علي ظلال صور علي اوراق مدهونة ببعض املاح الفضة

وفي سنة ١٨٠٢ توصل البجانة «ويدجود» الي نقل صور مرسومة علي الزجاج بهذه الطريقة ووصل الي تصوير ظلال اشياء مسطحة ذات قليل من الشفافية وقد فشلت اذ ذاك محاولات شارل وويدجود التي احداثها لاختد الصور في الغرفة المظلمة بسبب عدم تأثر كلورور الفضة الذي استعمله

ثم توصل «دافي» للحصول علي شيء من النجاح في الضوء الحاد للميكروسكوب

الشمسي ومع كل هذا بقيت محاولات المجريين عقوبة لان الصور التي كان يتحصل عليها كانت صوراً سالية • ولانهم كانوا يجهلون تثبيت الصور باذابة كلورور الفضة الذي يكون لا يزال علي الصورة وتجنب زواله بعد عودة وقوع الاشعة عليها

وفي سنة ١٨٣٩ اعلن اراغو المجمع العلمي الفرنسي بأن الباحثين نيبيس وداغير توصلا الي نتائج جلية في فن التصوير الشمسي • فتوصل نيبيس بالاشتراك مع داغير في سنة ١٨٠٤ الي احداث صور في غرفة مظلمة وعرف شيئاً من اسرار التصوير بالاشعة ولما مات نيبيس استمر داغير يتم الاعمال التي كانا قد شرعافها فتوصل سنة ١٨٣٤ الي اكتشاف عمل الصور البطيئة

وفي سنة ١٨٣٩ عم الانجليزى فوكس تالبوت اعمال شارل ويدجود ودافي واثبت ان يودور البوتاسيوم يمكن الاعتماد عليه في تثبيت الصور • ولكن العالم الفلكي هرشل استعاض عن هذا الملح بالملح المسمى هيبوكبر يتيت الصودا

وفي سنة (١٨٤٠) بين فوكس تالبوت ان الاجسام المزالة للتأكسد غير

الابخرة الزمبقية تستطيع ان تكمل الصورة البطيئة على طبق من يودور الفضة. فاستخدم لذلك مخلوطا من حمض الخليك ونترات الفضة. فكان الوصول الي عمل الصور السالبة ونشيت وتق الصور الموجبة عنها موجداً لفن التصوير الشمسي بحالته الراهنة

**قاج** المسك يفُوج فوجاً انتشرت رائحته مثل قاح و ( قاج النهار ) برد . و ( قاج الرجل ) اسرع . يقال . ( مر بنا قاجٌ وليمة فلان ) اى فوج بمن كان في طعامه . و ( القاجعة ) الجماعة . و ( الفُوج ) الجماعة من الناس او الجماعة المارة الممرية جمه فُوج وأفواج وأفواج وأفواج

**قح** المسك يفُوح قوْحاً وُقُوحاً وقوْحاً انتشرت رائحته . ولا يقال قاح الا في الريح الطيبة خاصة واما اذا كانت الريح خبيثة فيقال هبت . وقيل هو عام في الروائح الطيبة والخبيثة . و ( قاحت القدر ) غلت . و ( قاحت الشجة ) ناحت بالدم . و ( آقح القدر ) اغلاها . و ( آقح الدم ) ارافه . و ( قنَاقح الزهر ) قاحت روائحه . و ( قوَح الحر ) شدة سطوعه

**قاخت** الريح تفُوح فوْحاً سطعت . و ( قاخ الرجل ) خرجت منه ريح . و ( آقح الرجل قاخته ) بمعنى قاح **قاد** الرجل يفُود فوْداً مات . و ( قاد الشيء بالشيء ) خلطه . و ( قاد المال لفلان ) ثبت له والاسم ( القائدة ) و ( أقاد فلانا اقادة ) اهلكه واماته . و ( أقاد فلان مالا ) اقتناه . و ( أقاد فلان فلانا المال ) أعطاه اياه

يقال : ( مما يتفايدان العلم ) اى يفيد كل صاحبه . و ( استفاده ) اقتناؤه . و ( الفواد لفني الفواد وهو القلب . و ( الفود ) معظم شعر الرأس مما يلي الاذن . و ناحية الرأس و ( الفود ) ايضا الناحية . يقال : ( ارفع فود الخباء ) اى جانبه وناحيته . و ( الفود ) الفوج جمه أفواد . يقال : ( اسلمت فود البيت ) اى ركنه . ويقال : ( نزلوا بين فودى الوادى ) اى جانبيه . ويقال : ( رجل متلاف وفواد ) اى متلف مفيد **فودج** الفودج المودج .

ومركب العروس

**فودنج** ويقال ايضا فوننج ويقال له ايضا حبق وربما قيل له حبق التماسح



قال اطباء العرب انواع الفودنج كثيرة منها البرى والبستاني وكل منهما اما جبلي اى لا يحتاج الي سقي ، ونهرى لا ينبت بدون الماء . وهو يختلف في الطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظاؤها  
النهرى هو الفودنج المطلق وهو يقارب السمتر البستاني وفيه طراوة وهو عطري حاد الرائحة ، والبستاني منه النعنع وقال ابن البيطار اجناسه ثلاثة برى وجبلي ونهرى . فاما البرى فهو نبات معروف وهو الابلادية بمجة الاندلس وعامة مصر تسميه فُلَيْيَّة . قال وهو ينبت بالصحارى ورقه مدور يشبه ورق السمتر ورائحته وطعمه يشبهان رائحة الفودنج النهرى وأهل الشام يسمونه صمتر ساقه خشيشية متفرعة قائمة مربعة الزوايا زغبية وأوراقه قلبية الشكل مستديرة ذنبية رخوة زغبية وأزهاره حمر فرفرية مهيأة بهيئة باقه صغيرة وذوات حوامل في ابط الاوراق العليا والكأس انبوي مضلم زغبى عليه وبر من الباطن وهو ذو شفتين

قال ميريه هونبات مر الطعم عطري ولكنه أقل درجة من المليسا و ليس فيه

رائحة الليمون ولذا كان أقل قوة منه وأقل استعمالا في الطب وربما قرب بصفاته الطبيعية من النعنع واشتبه به وقال عطرية هذا النبات تجعله منها ومقويا ونافعا للقلب كأغلب النبات الشفوية

وقال ليمرى انه يطرد الافقي والثماين السامة ويحرض الطمث

وذكر اطباء العرب له خواص كثيرة فقالوا حيث كان فيه حدة ومرارة يسيرة كان ملطفا تلطيفا قويا ودليل ذلك انه اذا وضع من خارج كالضماد فانه يحمر الموضع . وان ترك موضوعا مدة طويلة احدث قرحة وبما ثبت تلطيفه اخراجه بالنفث من الصدر والرئة الاخلاط الغليظة المزجة وانه يدر الطمث اذا وضع في الحبل صوفة مبنلة من عصيره واذا شرب بالملح والمسل اخرج الفضول السقى في المعدة ونفع من الكزاز واذا شرب بالخل الممزوج بالماء سكن الغثيان والحرقه العارضة في المعدة واذا استحم بطبيخه سكن الحكمة .

واذا جلس النساء في طبيخه كان موافقا

للريح العارضة في الرحم والصلابة

وطبيخ الفودنج البرى يدر البول وينغم

من رض العضل وعسر البول والنفس  
الاتصاني والمغص والهيئة والنافض وهو  
ينقي صفرة اليرقان اذا استحم بمائه •  
والتدخين بورقه يخرج الهوام ويطردها •  
وفرشه في البيوت يفعل ذلك (المادة  
الطبية)

﴿فارت﴾ القدرُ تَفُورُ فوراً وُفُوراً  
وُفُوراً وُفُوراً تاجاشت وغلّت وارفع مافيها  
(فار الماء) نبع من الارض وخرج  
وجرى و (فار العرق) هاج وضرب  
(فار السمك) انتشر • و (فار الرجل)  
القدر جعلها تفور فهو يتعدى ويلزم •  
و (أفار القدر) جعلها تفور و (فار فائره)  
أى ثار نائره • و (الفؤارة) ما يفور من  
حر القدر • و (الفار) الفار وعضل الانسان  
و (الفؤور) مصدر • يقال: (أعمل هذا علي  
الفؤور) أى بلا ابطاء • و (يقال رجع من  
فؤه) أى من حركته التى وصل فيها ولم  
يمكث بعدها وحقيقته أن يصل ما بعد  
الحجي • بما قبله من غير لبث • و (فؤر كل  
شيء) أوله

(الفؤور) الظباء جمعها فائور و (الفؤورة)  
المررة • و (فؤرة الجبل) سراته • و (فؤرة  
الحر) شدته ويقال (أينته في فؤرة النهار)

أى في أوله • و (فؤرة العشاء) بعد الغنمة  
و (فؤرة الناس) مجتمعهم يقال: (أخذت  
الشيء بفؤورته) أى بمجداته و (الفؤيرة)  
النوع والحلبة تطبخ للنساء لاجل ادرار  
دها

(عيد الفؤوريم) عيد لليهود يوافق  
الرابع عشر والخامس عشر من اذاره  
و (الفؤارة) منبع الماء • و (الفؤور)  
السريع الغضب

﴿فاز﴾ الرجل يفوز فوزاً مات  
وهلك • و (فاز من مكروه) نجى • و (فاز  
بخبير) ظفر به • و (فؤز الرجل) مات •  
و (فؤز الطريق) بدا وظهر • و (فؤز الراعى)  
بأبله ركب بها المفازة • و (أفازه به)  
اظفره به • و (تفؤز الرجل) خرج من  
أرض الى أرض • و (الفؤارة) مظلة  
بعمودين • و (المفازة) المنجاة • و (المهلكة  
والفلاة) لاء فيها جمعها مفازات ومفاوز  
﴿الفؤسفور﴾ هو جسم صلب رخو  
عادم اللون أو ضارب الي الصفرة ذو هيئة  
شمعية رائحته كرائحة الثوم ياتهب بسهولة  
علي درجة ٦٠ و يصهر علي درجة ٤٤ • ينتشر  
منه ضوء اذا عرضت قطعة منه للهواء فاذا  
استمر تعريضه للضوء التهب بلهب شديد

البياض فهو لذلك لا يحفظ الا تحت الماء وهو سم شديد

اذا عرض هذا الفوسفور للأشعة الشمسية مباشرة أحر فيسمي بالفوسفور الاحمر فتتغير صفاته فلا يلهب بمجرد ملامسة الهواء ولا بالاحتكاك

الاعواد الكبريتية تحضر بتغطية رأس كل عود بطبقة من الكبريت ثم غمس تلك الرأس في عجينة من الفوسفور المعتاد لاجر مخلوطة بصمغ أونحوه ليستمتع التهابه في الهواء من نفسه فبالاحتكاك يلهب الفوسفور الكبريت

الفوسفور كثير الانتشار في الكون متحداً علي هيئة فوسفات . و يوجد في المظالم من ٥٠ الي ٦٠ في المئة و يوجد في الاسنان وبزور النباتات ويدخل في تركيب المادة النخاعية للحيوانات . و يوجد في الاراضي السبخة

اكتشفه في البول ( برند ) الكيمارى الانجليزى سنة ١٦٦٩ وباع اكتشافه سرا فكانوا يستخرجونه من بول البشر الي سنة ١٧٧٤ . ثم لما وقفوا علي تركيب المظالم استخرجوه منها بأسهل طريقة وأ كبر قدر . وهذه الطريقة هي المستعملة

الآن وانما تنوعت وانتجت

وهو يجمع في درجة ٣٥ في اناء مسدود ولكن يتيسر بالتحريك ولا يكون له الميعان الحقيقي الا في درجة ٤٣ وينلي في درجة ٢٩٠ وهو لا يحترق في الاوكسيجين علي أقل من ٢٧ درجة

( تأثيره الدوائى ) الفوسفور أحد المنبهات القوية الفعل والانتشار وفعله سريع قوى قصير المدة . وأول فعله هو انارة حساسية المجموع العصبى ويظهر ان فعله ينتشر في المجامع الرئيسية للبنية فيسرع الدورة ويزيد في الحرارة ويقوى القابلية التهيجية العضلية . وكثيراً ما يؤثر أيضاً علي الاوعية المبخرة والافراز البولي وناجما يكون فسفور يا ويمكن ان تظهر فيه رائحة الكبريت أو البنفسج . وهو ينبه الجهاز التناسلي بشده

والفوسفور سام وقد جربت تجارب عديدة علي بعض الحيوانات فظهر ان تأثيره كتأثير السموم الالكالة وان العوارض مقر ظهرت فلا يمكن وقفها الا بعسر . وقد شوهد مع ذلك ان كلبا اعطي من الفوسفور الي ١٤ قمحة فلم يتأثر بشيء . ولكن يظن ان قطعة الفوسفور اقتذفت بالقيء ولم تنحل

في معدته

( استعماله الدوائي ) مدح المجربون  
الفوسفور في علاج كثير من الآفات  
وأول من استعمله الطبيب كونكيل . فلما  
جاء الطبيب ( لوروا ) أدخل استعماله الى  
فرنسا . واستعمله لوبستين بنجاح لتنبية  
القوى الضعيفة ، وإيقاظ الحيوية القرية  
للانطفاء ومقاومة عدم الانتظام في المجموع  
العصبي : وظنوا انه في ذلك أقوى فعلا  
من غيره

واعتبروه أيضا مضادا للحمي  
والاوجاع الروماتيزمية والنقرس والخلودوز  
كما نفع أيضا في علاج أكثر الامراض  
العصبية المزمنة والشلل والصرع والميلوخوليا  
وفي الدور الاخير من الحميات الضعيفة  
وغير المنتظمة

ثم أن أكثر الاطباء الذين جربوا  
هذا الجوهر ذكروا انه أقوى الادوية التي  
استخرجت من صناعة الكيمياء وأسسوا  
ذلك على أمور واقعية عجيبة . فذكروا  
إيقاظه لحياة المرضى الذين كان موتهم  
قريب الوقوع

وذكر ميريه وغيره نفعه في بعض  
الحميات الخبيثة وفي حاله الارتشاح المصلي

والضعف اللذين يمرضان عقب هذا النوع

الاخير من الحميات

واستعمله لوروا في الحى المفنة الخبيثة  
الناجمة من أسباب مختلفة من الامتزاج  
للقوى

واستعمله لوبستين في أحوال من  
الحميات العصبية وغير المنتظمة والتيفوس  
المرتقي لأعلى درجة واستعمله أيضا علاجا  
لتوابع الثقيلة التي للبثرة الخبيثة

وثانيا في التهابات مثل التهاب  
الرئوى غير المنتظم وكذا استعمل في حالة  
من الذبحة النزلية المشابهة للداء المسمى  
بالذبحة الغلافية وفي أحوال من الاسهال  
المزمن وفي التسهم المزمن الناشئ من  
الرصاص والزرنيخ وفي الروماتيزم الحاد  
والروماتيزم النقرسي من تيبس الركبتين  
وانتفاخهما المؤلم . وفي النقرس الحصى  
والضففي والتهاب البلورادى والنزلة المزمنة  
وعولج به أيضا انقطاع الطمث فشفي به  
واستعمل في الهبضة الوبائية ولكن  
زعم جندران انه سبب موت ثلاثة كانوا  
يعالجون بهذا الدواء

ويستعمل لازالة الاوجاع العصبية  
وفي جميع العلل العصبية وتشنجات الاطفال

والمشارب الحمضية والسلطات والبصل  
والكرنب والفجل والخص والفواكه واللبان  
وأن يختبر من البرد

﴿ فوز ﴾ الى الامر فهو ايضا صيره  
اليه وجعله الحاكم فيه . و ( فوز المرأة )  
زوجها بلامهرو . ( فآرضه في الامر ) مفاوضة  
ساواه وجاراه فيه . و ( تفاوض الشريكان  
في المال ) اشتركا فيه اجمع وتساويا . و  
( تفاوض القوم في الامر ) فآوض فيه  
بعضهم بعضا . و ( تفاوضوا في الحديث )  
أخذوا فيه

( قوم فَوْضِي ) متساوون لا رئيس  
لهم . وقيل متفرون . وقيل مختلط بعضهم  
ببعض

يقال : ( أمرهم فَوْضِي بينهم  
وفَوْضُوءاء ) أي هم مختلطون يتصرف  
كل منهم في مال الآخر . وكذا يقال ( أموالهم  
فَوْضِي بينهم وفَوْضُوءاء وفَوْضُوءِي )  
أي هم شركاء فيها متساوون لا تباين بينهم  
ولا يستأثر بعضهم على بعض فيها من أراد  
منهم شيئا أخذه

( شركة "مفاوضة" ) و ( شركة  
مفاوضة ) أي شركة متساويين مالا  
وتصرفا ودينا يقابلها شركة العنان

والصرع والماليخوليا . ومدحه بمضهم في  
داء الكتاليسيا وشوهد نفعه أيضا في  
أحوال السكتة السمباتوية وكما شوهد  
نفعه في السكتة شوهد اضاراه أحيانا  
وعرف نفعه أيضا للشلل والتننوس وفي  
حالة انقباض الاطراف السفلي التابع  
لتشنجات واحوال من الصداغ الدوري  
ووجع الفؤاد وفي اسفكسيا المولودين  
جديداً وفي حالة الهبوط العام الناشي من  
الافراط في الباء

وعرف نفعه أيضاً في الاستسقاءات  
وفي شلل الالياف وضعفها مع ترشح  
واعطي أيضاً في حالة الاستسقاءات  
الحية العرضية أي التي هي عرض لمرض  
ووصلت لدرجة متقدمة . ولكن انتج في  
بعضها عوارض محزنة

ووجده لوروا نافعا في الامراض  
البغمية واستعمله هرتمان في السل وشاهد ان  
الفوسفور ارجع القوى للمسلولين بدرجة  
محسوسة . ولكن شاهد أوفلند أن أشخاصا  
ماتوا بسبب افراطهم في تعاطيه

وقد ذكر المجربون شروطا لاستعمال  
الفوسفور فقالوا لا يجوز اعطاؤه على الخوا  
وان يختبر مدة تعاطيه من تناول الما كل

( المفوضة ) هي التي زوجت بعد ذكر  
مهر أو علي أن لا يمر لها

( المفوضية ) قوم قالوا فوض خلق  
الدنيا الي النبي صلى الله عليه وسلم وهم  
من الفرق الاسلامية الضالة

﴿ المفوضية ﴾ في أوروبا وأمريكا  
مذهب اجتماعي يدعي بالمذهب الفوضوي  
وؤداه حذف السلطات بجميع أشكالها  
سواء كانت سياسية أو روحية أو اقتصادية  
وحل الحكومات وترك الناس وشأنهم  
يتعاملون علي مقتضي مصالحهم وحاجاتهم  
الطبيعية فيتكلمون ويترقون علي ماتوجبه  
السنن الطبيعية بدون تدخل أى سلطة  
خارجة تدعي لنفسها حق الاشراف علي  
المجتمع

فالفوضوية مذهب فلسفي وليس هو  
بمجرد مذهب تدميري تخريبي كما يتبادر  
الى الذهن من ارتكاب بعض أفراد  
الجريمة منك الدماء وله أشياخ في كل أمة  
من الامم المتمدنة

أول من اوجد هذا المذهب في أوروبا  
هو العالم الاجتماعي (برودون) ولكن  
الفوضويين يزعمون أن العالم (ديدرو) جاء  
في بعض أشعاره بما يستدل منه علي أنه

كان يقول بالفوضوية فقد روى عنه قوله :  
« الطبيعة لم تجعل سادة وعبيدا ، فلا يريد  
ان أعطي ولا ان آخذ قوانين »

وادعوا أيضا ان عددا من الثوريين  
الفرنسيين من لدن سنة ( ١٧٩٣ ) و  
( ١٧٩٤ ) كانوا علي المذهب الفوضوي  
المذهب الفوضوي محدود الانتشار  
في أوروبا لعدم قبول النقل العصري إمكان  
قيام الامم بدون وازع حكومي يرد الباغي  
عن بغيه والعادى عن عدوانه . ومن الذي  
يستطيع ان يتصور اليوم تمكن الضعيف  
من اخذ حقه من القوى ان لم تكن هناك  
هيئة قوية تكبح جماح الاقوياء المعتدين  
وترد عاديهم عن المستضعفين ؟ لهذا لم  
ينتشر هذا المذهب الا بين بعض غلاة  
الحرية ولا تمقل انه يأتي عليه يوم يكون  
فيه حائرا لميل الناس كافة كما يدعي اشياعه  
الذين يقومون عليه

واننا مهما بحثنا في هذا الامر خالين  
من الهوى فلا نستطيع ان نهتدي الي حال  
نقوم فيه الانسانية بنفسها بدون هيئة وازعة  
الا اذا فرض ان العالم كله يصل الي درجة  
من الكمال النفساني بحيث لا يصدر من  
افراد ما يعتبر عدوانا علي الحقوق ، وهذه

وهل يمكنهم تنفيذ الحكم عليه بغير قوة مسلحة في حالة ما اذا امتنع ذلك المعتدى عن تنفيذ حكمها عليه طوعاً ؟ اذن وجب اتخاذ القوة المسلحة أيضاً

وبناء على هذه البداهة فلا يعقل امكان قيام جماعة على حلة فوضوية الا اذا بلغوا من النزاهة والانصاف الى درجة لم يتوافر شرطها الآن في أمة من أمة المعمور

ثم ان الحاجة كثيرا ما تضطر الفقراء لقبول شروط الاغنياء في العمل فتسوء حالتهم ويلجأون لبذل مافوق طاقتهم من قواهم الجسدية . وقد شوهد ان أصحاب رؤوس الاموال في الامم المتمدنة لما وصلوا الى حد جائر في معاملة عمالهم لم ينقذ أولئك العمال من جورهم الا الحكومات فهي التي سنت للضعفاء النظامات الضامنة لبعض حقوقهم والرافعة للأيدي الحديدية عن عواتقهم . فماذا تكون حالة أولئك العمال لو لم تكن الحكومة والحاجة تضطرهم لاطاعة أولئك الممولين حرصاً على نيل أقاتهم ؟

ان قال الفرضيون ان الطبيعة تضطر أولئك العمال لاستغلال حقوقهم بأنفسهم

حال يصعب تصورها الا اذا بلغ النوع البشري اوج الكمال المطلق ولا يدري الا الله في كم الف من السنين يبلغ هذا العالم الناقص هذه الدرجة التي تقصر عنها الاوهام فاذا كان يرى الفرضيون ان الامر اسهل من ذلك وانه يمكن للناس أن يكونوا على حالة فوضوية في حالتهم الراهنة لو انفقوا على ذلك سألناهم قائلين : الى من يلتجئ الرجل المستضعف الذي يعدو عليه جاره فيتلف مزروعاته نكابة فية ، كما يحصل كل يوم بين المزارعين لاحقاد تافهة ؟ أيترا حقه يضيع ويستهدف بعد ذلك لأمثال هذه التعديات ، أم يدخل تحت حماية ذلك القوى فيدفع له اناوة كما يحصل في بعض القبائل التي ليس فيها سلطة وازعة لعل الفوضويين يقولون اذا حصل ما نقوله وجب على ذلك المستضعف ان يرفع أمره الي الكبراء من أهل قريته لينصفوه من خصمه . اذا قالوا ذلك قلنا رجع الامر الى ضرورة القوة الوازنة ، فان أولئك الكبراء يكونون بمنزلة حكومة علي أخس الاشكال نحكم بمقتضي العرف والعادة وقضائهم مع ذلك يحتاجون لقوة تنفيذية لنجبر ذلك المعتدى على غم ما اتلفه

قلنا لاسبيل لهم الي ذلك الا باللجأ الي  
الاعتصاب وأنت ترى الله الاعتصاب  
كثيرا ما يؤدى الي الثورات الدموية التي  
لولا تدخل القوة الوازنة فيها لآلت الي  
ارتكاب افظع الفظائع . فلولا ان الحكومات  
تتدخل بين أصحاب رؤس الاموال  
وأولئك الملايين من العمال فترضي الطرفين  
بشروط معقولة لتأدى أولئك العمال الي  
الثورة ضد اصحاب الاموال ، ثورة قد  
لا تقف عند حد فيتفاني الطرفان وتسوء  
الاحوال ولا يبقى علي الارض موسر  
يعرض ماله للاعمال العامة لعدم تقته  
باستثمارها

ولو تطرف الفوضويون فذهبوا الي  
ان الارلي بالناس تقسيم رؤوس الاموال  
علي انفسهم وابطال الغنى والفقر . قلنا لو  
فرض حصول هذا الامر للجلل فان أموال  
الاغنياء لو قسمت علي افراد الامم فلا  
ينال كل فرد منها قرشين او ثلاثة. ومثل  
هذا القدر لا يسمن ولا يفنى من جوع ،  
فتكون النتيجة ايقاع العالم في فقر مدقع  
وتداعي اركان العمران في الارض لعدم  
وجود من يحفظه وارثد البشر الي وحشية  
لا خلاص لهم منها الا بالعود الي النظمات

الحالية

نم لانفس ان للطبيعة بدا قوية في  
تعديل الاحوال الانسانية وردها الي حدها  
العادل . فلو كانت الحالة الموجودة من  
قيام الحكومات بشؤون البلاد والامم ، ووجود  
القوانين حافظة لكيانها من الامور المخالفة  
للطبيعة أو المجافية لسنن العمران لبطلت  
من نفسها ولم تجند ما تعتمد عليه من ميول  
البشر وحاجاتهم . ولكن الامر علي العكس  
فان الامم تحرص كل الحرص علي وجود  
الحكومات ، بل ان الطبيعة نفسها تدارتنا  
ببرهان محسوس ان الحكومة ضرورية  
مقى وصل الانسان الي حاله الاجتماع حتى  
علي أبسط أحواله . فن القوى الوازنة  
تشاهد حتى في أخس المجتمعات البشرية  
نعم يوجد أقوام لا يعرفون لتلك  
القوى وجودا ولكنهم ليسوا علي شيء من  
الاجتماع ولا من آداب الحياة الانسانية  
فهم كالهائجات من الانعام يهيئون علي  
وجوههم في الفلوات دون العجاوات حالا  
ونحت القردة نظاما

أنا لا أريد أن اقول بهذا القول ان  
نظام الحكومات علي حالتها الراهنة قد  
بلغ من الكمال غاية ما يتناق اليه ، بل



﴿ فَوْع ﴾ فَوْعَة الطيب رَأْنَحْه وفوحته . و ( فَوْعَة السَم ) حَدَثَه : ( فَوْعَة النهار أو الليل ) أُولَهَا . يقال : ( كَانَ ذَلِكَ فِي فَوْعَة الشَّبَاب ) أَيْ أَوَّلُهُ

﴿ فَاغَتْ ﴾ الرَّائِحَةُ تَفُوعُ فَوْغًا فَاحَتْ و ( الْفَوْعُ ) الضَّخْمُ فِي الْفَمِ . و ( فَوْعَة الطيب ) فَوْحَتُهُ . و ( فَمُ الْفَوْعِ ) ضَخْمُ

﴿ الْفُوفُ ﴾ وَالْفُوفُ مِثْلَانِ الْبَقَرِ وَالْبَيَاضِ الَّذِي فِي أَظْفَارِ الْإِحْدَاثِ الْوَاحِدَةِ ( فُوفَة ) جَمْعُهُ أَفُوفٌ و ( الْفُوفُ ) الْقَشْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى حَبَةِ الْقَلْبِ . وَالنَّوَاةُ دَرَنُ لَحْمَةِ التَّمْرِ وَهِيَ الْحَبَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي بَاطِنِ النَّوَاةِ الَّتِي تَنْبَتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ . وَكُلُّ قَشْرِ فُوفٍ وَفُونَةٍ و ( الْفُوفُ ) نَوْعٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ . وَقَطْعُ الْقَطْنِ و ( بُرْدُ أَفْوَانٍ ) أَيْ رَقِيقٌ و ( بُرْدُ مُفَوِّفٍ ) رَقِيقٌ وَقِيلَ فِيهِ خُطُوطٌ

بَيضٌ عَلَى الطَّوْلِ

﴿ الْفُوفُ ﴾ الْفُوفُ نَوْعٌ مِنَ النَّخْلِ الْهِنْدِيُّ يَعْرِفُ ثَمْرُهُ بِجَوْزِ الْفُوفِ بِضَمِّ الْفَاءِ بَيْنَ قَالِ صَاحِبِ كِتَابِ الْإِسْمِ الطَّيِّبِ جِهْلُهُ :

هُوَ ثَمَرٌ بِقَدَرِ جَوْزَةِ بَوَا فِي طَعْمِهِ شَيْءٌ مِنْ حَرَارَةِ وَبَرُودَةِ شَدِيدِ الْقَبْضِ وَقَالَ فِي مَنَاجِ الْبَيَانِ : هُوَ ثَمَرَةٌ قَوْنَهَا

أُرِيدَ أَنْ أَقُولَ أَنَّ الْحُكُومَاتَ ضَرُورِيَّةَ لِلْمَجْتَمَعَاتِ وَأَنَّهَا تَتَرَقَّى وَتَهْرُبُ مِنَ الْكَمَالِ رَوِيدًا رَوِيدًا عَلَى مَرِّ الْأَحْقَابِ وَالْأَجْيَالِ وَأَنَّهَا سَتَنْصَلُّ لِأَنَّ تَكُونَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ عَلَى أَكْلِ مَا يَكُونُ مِنَ التَّرَكِيبِ . وَمَنْ يَتَأَمَّلُ فِي أَشْكَالِ الْحُكُومَاتِ الَّتِي قَامَتْ فِي التَّارِيخِ وَالْقَائِمَةِ الْآنَ يَجِدُ الْفَرْقَ وَاضِحًا كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، وَيَرَى أَنَّ تَكَامُلَهَا تَابِعٌ لِنَامُوسِ الْارْتِقَاءِ الْعَامِ مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ كَمَثَلِ كُلِّ نِظَامٍ بَشَرِي

فَالَّذِي نَرَاهُ أَنَّ الْفَوْضِيَّةَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنْ أَحْوَالِ الْمَجْتَمَعَاتِ وَإِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْتَحِلَ لَوْجُودَهَا عَذْرَاءً ، فَلَنَا أَنَّهَا نَافِعَةٌ بِاعتبارها مِنَ الْقُوَى الَّتِي تَصْلُحُ لِلْحَلِّ الْحُكُومَاتِ عَلَى بُلُوغِ غَايَةِ كَمَالِهَا بِتَكَامُلِهَا . أَظْهَارُ تَقَائِصِهَا ، مِثْلَهَا فِي ذَلِكَ مِثْلُ كُلِّ تَطَرُّفٍ يَفْعَلُ ضِدَّ شَأْنٍ مِنَ الشُّؤْنِ الْبَشَرِيَّةِ

﴿ فُوفَة ﴾ الْفُوفَةُ ثَوْبٌ كَانَ يَجْلِبُ مِنَ السِّنْدِ غَلِيظٌ قَصِيرٌ يَتَخَذُ مِثْرًا . وَقِيلَ هُوَ مِثْرٌ مَخْطُوطٌ كَانَ يَكْتَسِي بِهِ الْخَدَمُ وَالْجَمَالُونَ وَالْأَعْرَابُ وَسَفَلَةُ النَّاسِ بِالْكُونَةِ جَمْعُهُ ( فُوفَاتٌ ) و ( فُوفَة ) الْبَسْمَةُ الْفُوفَةُ

﴿ قُوفَ ﴾ يَقُوفُ قُوفًا مَاتَ . و ( قَدْ حَانَ قُوفُهُ ) أَيْ مَاتَ

قريبة من قوة الصندل وشجرتها نخلة مثل نخلة النارحيل . انتهى

كلمة فوفل معربة عن الكوبل الهندي وهو من الفصيلة النخلية تملأ شجرته الى نحو ٤٠ قدما واكثر وقطره قدم واحد . وتطول اوراقه الى ١٥ قدما . براعم قته تؤكل كالبقول وهو ما يسمى في النخل بلجار وله ثمار في حجم البيضة تؤكل ، لونها اصفر برتقالي ولكن أكثر ما فيه استعمالا هو لوزته التي هي في حجم جرزة الطيب وتختلف بالبياض والحمرة مع حرارة فيها ونسعى جوز الفوفل

تزع أهل الهند أن وضع هذا الجوز يساعد علي الهضم ويحفظ القوى التي ضعت من العرق المفرط وحرارة المنطقة المحرقة وتجعل الالباحمر وتصير الاجزاء الباطنة من الفم حمراء كذلك . وينسب عنها لي المرات الاولى نوع من السكر

نوى هذه الثمار هو البندق الهندي ويسميه الهنديون ايلون وشوفول ذلك النوى مخروطي صلب محاط بألياف أوبر وهي بقايا نفس الثمار المجففة التي كانت صفراء . وتختلط مع جواهر آخر تنبت هناك ليتركب منها نوع معجون مائع يستعمل

منه نصف كوب يكرر مرتين في اليوم لمعالجة الامساك الذي يحصل لبعض الاشخاص المصابين بعسر الهضم

ونار الفوفل قابضة جدا وثبت من التحليل ان بها حمضا عفصيا وقساراً كبيراً من المادة التنيينية وقاعدة شبيهة بقاعدة النباتات البنلية وصمغا ودهنا طيارا ومادة حمراء غير قابلة للذوبان ومادة شحمية وأملاعا وغير ذلك

وذكر أطباء العرب ان الفوفل يطيب النكمة ويقوى اللثة والاسنان مضغا وينفع من أمراض الفم المزمنة ويقم في الطيوب . وهو مع العفص ينفع من الترهل ويقم في الاحمال اشد الجنين وقطع الدمة وأما البندق الهندي فيظن انه نوى هذا الثمر والهندو يعظمون شأن هذا الثمر وهي كالبندق الصغيرة غير تامة الاستدارة لونها اخضر داكن ولون ما هو في الداخل ابيض مائل للصفرة والقشرة المذكورة رقيقة ومصقولة واذا عتق الثمر تخشخش الحب داخله عند التحريك

وقالوا انه لحرارته وبيوسته يوافق المعسدة الباردة فيمين علي الهضم . واذا طليت به الاعضاء الرخوة شدها وقواها

أى مسم ماء الورد اومع ضماد . وينفع  
ايضا من حمى الربع واستطلاق البطن  
من الرطوبة والهيمضة وببرىء الشقيقة  
والصداع والسدد والدوار والصرع وريح  
الخشيم وهي التي تذهب بالشحم  
والقشر الملتنق بحبه الذي في جوفه  
يخبر به لرج الصبيان والجنون يطلي به  
علي الخنازير يخل فيبرئها ويسقي منه قدر  
الحصة أياها فينفع في الريح الظهور والحاضرة  
ويحل القولنج  
ويخلط عصيره ارجره او ماء طبيخه  
بالايمد ويكتحل به نين بل الحول وعصارتة  
اقوى وهو جيد للفالج شرابا وسعوطا  
**فاق** ~~الشيء~~ الشيء يفوقه فوقا وفوقانا  
علاه نقول (هو يَفُوقُ سطحاً) اى يعلوه  
(و) فاق فلان أصحابه (علاهم بالشرف  
ورجح عليهم وقيل غلبهم وفوق السهم  
فوقاً كسر فوقه و(فوق) الشيء كسره  
(و) فاق الرجل فُوقاً وفُوقاً شرفت نفسه  
علي الخروج او مات أو جاد بها و(فاق  
فوقاً) شخصت الريح من صدره  
وفاق السهم يفاق وفوق يفوق  
فوقاً كان به فوق وهو ميل  
وانكسار في الفوق والفوق هذا هو مشق

رأس السهم حيث يقع الوتر  
(و) فوق السهم جعل له فوقاً . و  
(فوق الراعي الفصيل) سقاه اللبن فوَقَّاه  
(و) فوق زيدا علي قومه فضله عليهم  
(و) افاق فلان من مرضه رجعت الصحة  
اليه و(افاق السكران) صحا من سكره  
(و) افاق النائم استيقظ  
(و) تفوق علي قومه ترفع عليهم  
(و) تنفوق شرابه شربه شياً بعد شيء  
(و) تفوق ماله انفقه - لي مهل و(افتاق  
الرجل) افتقر وتيل مات بكثرة التفواق  
(وهي ما يقال له عندنا اليوم الزنطة)  
(و) استفانق الناقة حلبها فوَقَّاه و  
(استفانق) المريض والسكران والنائم والغافل  
بمعنى افاق  
(و) الفائق الجيد الخالص في نوعه  
وموصل العنق من الرأس فاذا طال الفائق  
طال العنق و(الفواق) مصدر وما بين  
الحلبتين من الوقت وهي بضم الفاء ايضاً  
(و) الفائق الجفنة المملوءة طعاما والصحراء  
والمشط والبان والزيت المطبوخ و(الفوق  
نقيض التحت وهو علي الاصل ظرف  
للمكان فهو صعدت فوق الجبل وقديستعمل  
لزمان نحو لبنا فوق شهر أى زمانا اكثر

من شهر . وهو معرب الا اذا حذف ما  
أضيف اليه ونوى معناه دون لفظه فانه  
يبنى على الضم نحو عندي منه فما فوق .  
واذا نوى لفظه دون معناه أعرب غير ممنون  
وقد يستعمل اما كقوله ( فاذا ذكرت  
فكل فوق دون ) وقد يستعمل للاستعلاء  
الحكمي ومعناه الزيادة والفضل . فيقال  
العشرة فوق التسعة أى تزيد عليها .  
و يقال ( هذا فوق ذاك ) أى أفضل منه  
والاستعلاء المعنوي ومنه قوله تعالى ( وفوق  
كل ذى علم علم )

( الفُوق ) الطريق الاول . وطائر  
والفن من الكلام . وطرف اللسان وقيل  
مفرج الفم جمعه فُواق وافواق

الفُوقانى قبيض التحتاني وهو  
نسبة شاذة الى فوق

( الفُوقَة ) موضع الوتر من السهم .  
جمعه فُوق

( الفاقَة ) الفقر والحاجة ولا فعل لها  
فيقال ( افتاق ) اذا احتاج ولا يقال فاق

( الفُوقَة ) الادباء والخطباء جمع فائق  
والفَيْقَة اسم اللبن الذى يجتمع في

الضرع بين الحلبتين جمعه فَيْق وفَيْق  
وفَيْقات وفُوقا وافاويق

( الاَفاويق ) ما اجتمع من الماء في  
السحاب فهو يطر ساعة بعد ساعة . تقول  
( خرجوا بعد آفاويق من الليل ) أى بعد  
ما مضى عامة الليل وهو كقولك بعداً قطعاً  
من الليل

( الفَيْقَة من الليل ) اكثرة . و

( الاَفُوق ) السهم الذى كسر فُوقه يقال :

( رجع فلان بافُوق ناصل ) أى بهم منكسر  
الفُوق لانصل فيه يعنى رجع بحظ ناقص

والعبارة مثل . يقال ( رددتها بافُوق ناصل )

أى اخسست حظها و ( الاَفاقَة ) الراحة

و ( شاعر مُفَيِّق ) ( ا - مافق ) . و ( رجل

مُستفِق ) أى كثير النوم

( الفُوقاق ) هي السماء بلغتنا العامية

بلزغة وهي تكثر لدى اصحاب المزاج

العصبى ويزن النساء الاواني يصبن بالهستريا

عقيب انفعال نفسياني وكثيراً ما يحدث لهن

بدون سبب ظاهر . وقد يكون الفُوقاق

عرضاً لبعض الامراض وهو ينتج من

تشنج الحجاب الحاجز وهو عضلة عريضة

تفصل بين البطن والصدر وعليها تمديد

البطن والصدر للتنفس

( علاج الفُوقاق ) قد يزول الفُوقاق

حالا بعد خوف أو دهش . ويزال بقطع

النفس برهة أو يوضع ماء بارد في الفم وبلعه ببطء أو بتوجيه الفكر الي أمر كما لو وضعت مرآة لمائة علي الانف ووجهت النظر اليها أو بشرب معلقة من الخل مذوبا فيها قليل من السكر

وقد جرب أيضا انه يزول بضبط أنه الابهام بأنملة الخنصر من كلتا اليدين أو بامساك النفس قدر الطاقة

وقد يكون الفواق داء عصبيا فيعالج باعطاء المريض بعض نقط من الانير أو قليل من الحلايت

الفول هو حب صغير أكبر من الحنظل يقال له الباقلا أصله من جهات بحر الخزر وهو نوعان الفول الكبير والصغير سوقه مستقيمة غير متفرعة وأزهاره شبيهة بالبقعة السوداء التي توجد علي كل من جناحيها وغماره قرنية تؤكل نيئة ومطبوخة والفول ينبت في جميع البلاد المستدلة .

وهو يزرع وقت الخنطة فيصاح الارض ويمكن زرعه جملة سنوات متعاقبة بدون أن ينقص محصوله لانه يمتص معظم غذائه من الهواء . وهو يهوى الاراضي الطينية التي لاتصلح لزراعة أكثر النباتات لانداماجها ولا ينجب في الارض الرملية

وتحترق له الارض مرتين حترنا غائرا . وبالنسبة لكون الفول يمتص معظم غذائه من الهواء بلودفن في الارض بعد ازهاره كان سمادا جيدا

وهو يزرع في أول زراعة القمح ويكفي الفدان ثلث أردب وهو يزرع بذرا باليد أو خطوطا دهب الاحسن . ويتحصل من الفدان ستة أرداب الي ثمانية

حل الباقلا ينوف فوجد فيها ٣٥٤ ر ٣٥٤ من جوهر مر حمضي و ٤٦١ ر ٤٦١ من الصمغ و ٤٧ ر ٣٤ من النشا و ٢٣٥٤ ر ٢٣٥٤ من ليف نشائي غشائي و ١٠٨٦ ر ١٠٨٦ من جوهر نباتي حيواني و ١٠٨١ ر ١٠٨١ من الزلال و ٩٨ ر ٩٨ من فوسفات الكلس والمغنيسيا و ١٥٦٣ ر ١٥٦٣ من الماء و ٣٤٦ ر ٣٤٦ من أجزاء أخرى

ويحتوى عشاء الباقلا خلاف ماذكر علي مادة تينينية . والفول أغذى من اللحم لانه يوجد منه ٢٤٤٠ ر ٢٤٤٠ من المادة الازوتية في كل مئة جزء منه

كان الاقدمون يظنون في الفول ظنونا وهمية فكان ( فيثاغورس ) لا يأكله لزعمة انه مأوى لنفوس الموتى . وذكر ( وارون ) ان رهبان معابد الكوكب بمدينة رومية كانوا لا يأكلونه بسبب الأثار الجهنمية التي

تشاهد علي ازهاره ( وهي النقطة السوداء التي فيها ) وكانوا يظنون ان ارواح الموتي تختفي فيها

وذكر المؤرخ ( هيرودوت ) ان المصريين القدماء كانوا لا يأكلون الباقلا لانيثة ولا مطبوخة . ولكن يظهر ان الذين كانوا يمتنعون عن أكلها الرهبان دون سواهم

الفول ثقيل علي المعدة ولذلك لا يصح أن يتناوله الذين تمهم صحتهم ثم انه مولد للغازات والانتفاخات وعلاوة علي هذا فانه لكثرة احتوائه علي المواد الاروتية يولد حمض البولييك بكثرة وهذا الحمض أعدى أعداء الانسانية فانه يسبب من الامراض في البنية مالا يحصي كثرة وقد أطنب أطباء العرب في بيان فوائده فقالوا ان أكله طريا رديء لانه يحدث نفخا وتقيدا واختلاجا لكنه غير بليء الانحدار ويولد فضولا في الاعضاء والطبخ يقلل نفخه ولا يزيله

يعين استعماله علي نفث رطوبة الصدر والريثة تغذية ومداواة . واذا عجن بالخل ووضع علي منسوب العصب وقرحه أو أورامه أبرأها . وكذا يضمده الشدي التورم من

ضربة أو لبن متجبن وخصوصا اذا طبخ مع النعنع

واذا طبخ بالماء والخل نفع من الاسهال المزمن الذي لاقرحة معه واذا اريد تقليل نفخه طبخ أولا واريق عنه الماء ثم صب عليه ماء آخر وعلبج ثانيا وكما كر ذلك قل نفخه

والتضمد به مع سويق الشعير ينفع الاورام الحارة نغما بليغا واذا خايط بدقيق الحلبة والعسل حلل الدماويل والاورام العارضة في أصول الاذنين

واذا قشر ومضع ووضع علي الجبين نفع من سيلان المواد الي العين وهو ضماد جيد لورم الاثنيين وخصوصا اذا طبخ بشراب

وهو يجلي البق والكلف والنش غسولا ولطوخا . وهو نافع في تحليل الخنازير وخصوصا مع سويق الشعير والشب . ليماني والزيت العتيق

وماء طبيخ الباقلا يصبغ الصوف بالسواد ويلين الحلق ويجلو مابه وينفع من تولد الحصي

واذا أكل طريا مع خل عقل البطن ، واليابس أبلغ . وبجلاته يفتح السدود بمنع

عن آكله تنزل المواد الرقيقة من الرأس  
فيسكن السعال الملقق. وقشره الاعلى يثير  
الغم ويخشن الحلق وربما هيج الخوانيق  
ونسب بعض أطباء العرب لآكله  
عروض الموم والاحزان عليه بسبب تأثير  
أبخرته في الروح النفساني

وذكروا أيضا ان الحسو من دقيقه  
بدهن اللوز ينفع من السعال وذات الجنب.  
وورقه وقشره الاخضر ينفعان من حرق  
النار في الحلال اذا وضع ذلك عليه طريا  
بهية ضامد

الفول السوداني هذا النبات  
ينبت وحده في مديرية سنار من السودان  
ودارفور وكردفان وآسيا وأمريكا الجنوبية  
وينجح في القطر المصري في مديرية  
الشرقية بنوع خاص

( كيفية زراعته ) يعطن في الماء قبل  
بذره بيومين أو ثلاثة ليثبت من يزرع في  
الارض ويسقى وفي زمن الفيضان تكفيه  
الرطوبة الارضية

نما هذا النبات قرنية تخنفي من  
نفسها في الارض وينضج فيها ولذلك يجب  
أن تمرق أرضه مراراً لتتخلخل قبل أزهاره  
وهو يزور في أوائل الربيع ويتحصل من كل

فدان نحو ستة قناطير من البزور المجردة من  
غلافها

وقد انتشرت أنماؤه بمصر فصار الناس  
يتنقلون به فيبيع لهم محصاً مع الملح وهو  
من الفصيلة البقلية كالفول وفيه مائي الفول  
من الثقل على المعدة والنفخ وتوليد حمض  
البوليك الضار بالصحة فيجب الاقلال من  
أكله ما أمكن

وهو يستعمل لاستخراج زيتة فانه  
غزير المادة الزيتية. وزيتة حلوة يشبه زيت  
الزيتون

ويستعمل في أوروبا أيضاً لوضعه في  
الحلوى الرخيصة الثمن بدل اللوز  
الفوم هو الشوم ( انظر كلمة  
ثوم )

الفونوغراف هو آلة صنعت  
لإعادة الاصوات ومحاكاتها كما هي وهي  
مؤسسة على هذه النظرية : الصوت الذي  
يخرج من فم الانسان أو من أى جسم  
رنان آخر هو نتيجة حركة اهتزازية في  
الهواء فتنتقل هذه الحركة الى طبلة  
أذن السامع فتحدث فيها عين الذبذبات  
التي كانت متأثرة بها فيشعر بها العصب  
السمعي وينقل الى المخ فيحصل ادراكها فيه

اعتمد العلامة أديسون مخترع  
الفونوغراف، وهو لا يزال حياً بأمريكا، علي  
هذه النظرية فاخترع آلة لتنتطب عليهما  
الاهتزازات الصوتية كما تحدث من النغم أو  
غيره ثم اخترع ما يبيدها للهواء كما هي  
كأنها خارجة من فم المتكلم أو الجسم  
الرنان. فلم لا يحصل الصوت بعينه،  
والذبذبات التي حدثت في الهواء ثانياً هي  
نفس الذبذبات التي حدثت أولاً

أول ما ارتآه هذا العالم لاجل طبع  
الاصوات حين صدورها ان أخذ قماً من  
للعدن جعل في قاعة صفيحة رقيقة مشدودة  
وهذه الصفيحة جعلها متكئة علي انبوبة  
من الصنغ المرن وهذه متكئة علي صفيحة  
مرنة من القصدير تنتهي بسن مخروطي  
من الصلب في مقابلة مهزاب القمع الذي  
جعله محمولا علي حامل أمام اسطوانة يديرها  
بيده أو بالآلة علي هيئة الفونوغراف أو  
الاسطوانة

ولاجل طبع اهتزازات الهواء غطي  
الاسطوانة بطبقة من القصدير وركز عليها  
ابرة القمع. ثم أدارها وهو يتكلم أمام  
فتحة القمع فحدث ان الابرة أخذت تنفوس  
في القصدير غوصات مختلفة علي حسب

شدة الصوت وضعفه، وهي مضطرة لأن  
تنفوس هكذا لأنه لما تكلم أمام القمع  
تذبذبت الصفيحة المشدودة له فذبذبت  
الابرة المتكئة عليها، وهذه أخذت تنفوس  
فوق القصدير لان جسمه سهل التأثر  
وبهذه الصورة ارتسمت الاهتزازات  
الصوتية كما حدثت علي القصدير، وبذلك  
أمكنه إعادة تلك الذبذبات الي الهواء كما  
حدثت فيه أولاً بإدارة اسطوانة القصدير من  
أولها مع استعمال ابرة غير مديسة، لأن  
الابرة ترتفع بدورها وتنخفض في أثناء  
سيرها فتذبذب صفيحة القمع وهو يذبذب  
الهواء فيحدث الصوت كما كان أولاً وقد  
حدثت تحسينات كبيرة في هذه الآلة  
يشاهدها كل منا في كل حين

﴿ فوه ﴾ هو عروق كالكرفس في  
النعومة والورق وأصله كالآس وبه يفسح  
والفرق صلابته وزهره الي الزرقة منابته  
الجبال والمياه

( خواصه الطبية ) يقول أطباء العرب  
عنه انه يفتح السدد ويزيل برد الاحشاء  
والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب  
والطحال والنساو هو يضر الكلي ويصلحه  
الرازيانج والمسل وبده الكبابة



في حرف الفين)

﴿فوه﴾ فاه الرجل يفوه بكذا فوها  
نطق به. (الفاه والفوه والفيه والفم) بمعنى  
الفم جمعه أفواه وأفام. (فوه الرجل)  
يفوه كان أفوه أى واسع الفم. (فوهه  
الله) جعله أفوه. (فارهه) مفاوهه.  
(فاهاه، فاهاة) ناطقه وفخره. (نفوه)  
المكان) دخل في فوهته. (نفوه بكامة)  
نطق بها

يقال: (شد ما فوهت في هذا  
الطعام وفوهت وفوت) أى شد ما  
أكات منه

(نفاوه القوم بكذا) تكلموا فيه  
يقال: (هفاه بجوعه) أى مظهره  
وبأخ به والاصل فته بجوعه. (والرجل  
الفاهوه) هو الذى يروح بكل ما في نفسه  
(الفم) معروف مثناه فسان وفسان وقميان  
والاخير ان نادران ويصغر على فوه به برده  
الى أصله

يقال: (مات لفيه) أى لوجهه.  
ويقال: (جرا به على أفواهما) أى تركها  
ترعى وتسير. ويقال: (بكامة فاه الى في)  
أى مشافها

(الفوه) سعة الفم وخروج الاسنان

﴿فوة﴾ وتسمى عروق الصباغين  
هو نبت احمر طيب الرائحة تفمنه بستالي  
وبرى والاول اجود وله ثمرة نضيجة تنسود  
اذا بلغ

(خواصه الطبية) يقول اطباء العرب  
انه يفتح السدد ويدبر الفضلات كلها ويسقط  
الدبدان وينفع من اليرقان والفالج المحكم  
واوجاع الظهر والورك والنسا والمفاصل  
والاسترخاء شربا بالسل ويقلع البهق طلاء  
بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو  
يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا  
ويضر بالرأس أيضا ويصلحه الانيسون

﴿فوة﴾ هي مدينة مصرية تابعة  
لمديرية الغربية واقعة على الشاطئ الايمن  
لفرع رشيد امام العطف يسكنها نحو ١٦  
الف نسمة. كانت لهذه المدينة شهرة  
بصناعة الاقشة والطرايش الجيدة في زمن  
المرحوم محمد علي باشا والي مصر  
بينها وبين طنطا ٦٦ كيلومترا

فوة قاعدة لمركز يطلق عليه اسمها  
يبلغ عدد أهله نحو ٥٥ الف نسمة ويتبعه  
١٩ ناحية و٤٦ عزبة وغيرها من بلاد  
الشهيرة سنديون ومطوبس والجزيرة  
الخضراء وعرب الوقف (انظر الغربية)

من الشفتين وطولها وخروج الثنايا العليا وطولها

(الطعنة الفوهاء) الواسعة . و (الفوهة) بفتح الفاء والمرّة والفم (الفوهة) بضم الفاء من السكة والطريقة والوادي وجبل النار فيها جمعها فوهات و (الفوهة) بضم الفاء وتشديد الواو من السكة والوادي وجبل النار فيه ، وهي تعني ايضا القلة ، أي ما يقول الناس بعضهم عن بعض تقول : هو يخاف فوهة الناس ج فوهات وفواه رفواته و (القيّة) علي وزن سيد المنطيق والنهم ويقال : (انه لدوفوهة) أي شديد الكلام بسيط اللسان

و (الافواه) التوابل ونوافج الطيب قال الجوهري : (الافواه ما يعالج به الطيب كما ان التوابل ما تعالج به الاطعمة) تقول عنده افواه الطيب وافواه به الطيب الواحد فوهة جمعه افوايه

و (المفوهة) المنطيق والنهم ويقال (شراب مفوهة) أي مطيب بالأفوايه

في حرف جريدل علي معان عشرة

تعالى : « غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بعض سنين » او الظرفية مجازاً نحو قوله تعالى : « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً »

(ثانيها) المصاحبة نحو جاء الامير في موكة اي مع موكة

(ثالثها) التعميل كقول النبي صلي الله عليه وسلم : « دخلت امرأة في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض » أي لاجل هرة

(رابعها) الاستعلاء نحو قوله تعالى : « ولا صلبنكم في جرزوع النخل » أي عليها (خامسها) مرادفة الباء نحو : فلان بصير في صناعته أي بها

(سادسها) مرادفة لألى نحو : « فردوا أيديهم في انهم » أي اليها (سابعها) مرادفة لمن كقول امرئ القيس : « ثلاثين شهراً في ثلاثة احوال » أي من ثلاثة احوال

(ثانيها) المقايسة وذلك مثل في الداخلة علي مفضول سابق وفاضل لاحق

(اولها) الظرفية حقيقة نحو قوله

و (فَيَاتُ الْمَرْأَةِ شَعْرَهَا) حركته من الخيلاء  
و (فَيَاتُ الرِّيحِ الْغَصُونِ) حركتها  
و (أَفَاءَ الظِّلِ إِفَاءَةً) رجع . و (أَفَاءَ  
فَلَانًا إِلَى كَذَا) أَرْجَمَهُ و (أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
أَمْوَالَ الْحَارِبِينَ) جَعَلَهَا فَيْئًا لَهُ أَيْ غَنِيمَةً  
و (تَفَيَّاتُ الظَّلَالُ تَفَيُّوًّا) تَقَلَّبَتْ .  
و (تَفَيَّأَ فُلَانٌ) تَتَبَعَ الظَّلَالِ . و (تَفَيَّأَ  
الْأَخْبَارُ) تَنَسَّمَهَا . و (تَفَيَّأَ الشَّجَرَةُ وَفِي  
الشَّجَرَةِ) دَخَلَ فِي أَفْيَائِهَا وَاسْتَظَلَّ و (تَفَيَّاتُ  
بَفَيْتِكَ) التَّجَاتُ إِلَيْكَ

و (اسْتَفَاءَ اسْتَفَاءَةً) رَجَعَ و (اسْتَفَاءَ  
الْمَالُ) أَخَذَهُ فَيْئًا و (اسْتَفَاءَ الْأَخْبَارُ) تَنَسَّمَهَا  
و (الْفَيْئَةُ) الطَّائِفَةُ

و (الْفَيْءُ) مَا انْصَرَفَتْ عَنْهُ الشَّمْسُ  
جَمْعُهُ أَفْيَاءٌ وَفَيْوَةٌ وَالْفَيْءُ الْغَنِيمَةُ وَالْخَرَجُ  
وَجَاءَ فِي التَّعْرِيفَاتِ : الْفَيْءُ مَا رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَى أَهْلِ دِينِهِ مِنْ أَمْوَالٍ مِنْ خَالِفِهِمْ فِي الدِّهْنِ  
بِلا قِتَالٍ أَوْ بِالْجَلَاءِ أَوْ بِالْمَصْلَاحَةِ عَلَى جَزِيَةٍ أَوْ  
غَيْرِهَا وَالْغَنِيمَةُ أَخْصُ مِنْهُ وَالنَّفْلُ أَخْصُ  
مِنْهَا . وَالْفَيْءُ مَا يَنْسَخُ الشَّمْسُ وَهُوَ مِنْ  
الزَّوَالِ إِلَى الْغُرُوبِ كَمَا أَنَّ الظِّلَّ مَا نَسَخَتْهُ  
الشَّمْسُ وَهُوَ مِنَ الطَّوَلِ إِلَى الزَّوَالِ «

و (الْفَيْءُ) أَيْضًا الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ  
و (الْفَيْئَةُ) الْمَرَّةُ وَالرَّجُوعُ وَطَائِرُ كَالْعِقَابِ

نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا مَتَاعُ الدُّنْيَا  
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ » أَيْ بِالْقِيَاسِ إِلَى  
الْآخِرَةِ

(تَنَسَّمَهَا) التَّعْوِيزُ وَذَلِكَ يَكُونُ فِي  
الزَّائِدَةِ الْمُعْوَضُ بِهَا عَنْ أُخْرَى مُحْدُوقة  
كَقَوْلِكَ : (ضَرَبْتُ فِي مَنْ رَغَبْتُ) أَصْلَهُ  
(ضَرَبْتُ مَنْ رَغَبْتُ فِيهِ) فَحْدَفْتُ فِي  
الْوَاقِعَةِ بَعْدَ رَغَبْتُ وَعَوَّضْتُ عَنْهَا بِالزَّائِدَةِ بَعْدَ  
ضَرَبْتُ

(عَاشَرَهَا) التَّوَكُّيدُ وَهُوَ فِي الزَّائِدَةِ  
لِغَيْرِ تَعْوِيزٍ أَجَازَهُ بَعْضُهُمْ فِي الشَّعْرِ «نَحَالَ  
فِي سَوَادِهِ بَرَنْدَجًا» أَيْ نَحَالَ سَوَادُهُ بَرَنْدَجًا  
وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ فِي النَّثْرِ نَحْوُ : قَالَ  
«ارْكَبُوا فِيهَا» أَيْ ارْكَبُوهَا

فَاءُ ~~بَنِي~~ بَنِيءُ فَيْئًا رَجَعَ . يُقَالُ : هُوَ  
سَرِيعُ الْفَيْءِ عَنْ غَضَبِهِ . أَيْ سَرِيعُ الرَّجُوعِ  
عَنْهُ

و يُقَالُ : (فَاءَ الْمَرْأَةِ إِلَى امْرَأَتِهِ) أَيْ  
كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَرَجَعَ إِلَيْهَا وَالْمَرْأَةُ الْحَالِفُ  
بِالطَّلَاقِ

(فَاءَ الظِّلِّ) تَحَوَّلَ . و (فَاءَ فُلَانٍ  
بِالْغَنِيمَةِ) أَخَذَهَا وَأَغْنَمَهَا و (فَاءَتِ الْحَدِيدَةُ)  
كَانَتْ بَعْدَ حَدِّهَا

و (فَيَاتُ الشَّجَرَةِ تَفَيُّتٌ) ظَلَّتْ .



لفلان فائدة جمعها فوائد

و (الفَيْد) الزعفران المدوف وورق  
الزعفران . والشعر علي جحفلة الفرس .  
ومنزل بطريق مكة

و(الفَيْد والفَيْدَة) المتبختر والماء  
المبالة في الصفة . تقول : ( هو يمشي  
علي الارض فَيَادَا مِيَادَا ) . و(الفَيْدَة)  
ذكر البوم

الْقَيْرُورَج حجر كريم وهو  
المعروف بالْقَيْرُور

يقول عنه العرب أنه معدن تكون  
من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال الي  
الاحتراق من اليبس وزئبق قليل فمخمس  
الكبريت ينمقد بنظر زحل والشمس  
في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة  
وزرقة وأجوده الازرق الصافي المتغير بتغير  
السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس  
«خواصه الطبية» ينفع من خفقان

القلب والسموم وضعف المعدة شربا .  
ويقع في الاكحال فيقطع الدمة ويحد  
الظفر ويزيل الظفرة والبياض وقيل أنه  
ينفع من الصرع والطحال ويفنت الحصي  
شربا بالعسل

هذا ما كان يقوله علماء العرب وقد

ثبت خطأهم في تركيبه فان علم الكيمياء  
الحديث أثبت انه مركب من فوسفات  
هيدراتي والومين وبرتوكسيد النحاس  
وقالوا أن كثافته تختلف بين ٦ و ٢

٢٨٣ و صلابته تساوي ٦ وهو يوجد  
علي هيئة كتل مخلوطة بالطين في بلاد  
الفرس بقرب نيسابور ومشهد ويوجد منه  
ألوان كثيرة بين أزرق وأزرق ضارب  
للخضرة وأخضر تفاحي ومن الاحجار  
الكريمة المرغوب فيها

ويستخرج أيضا من سيليزيا والسالكس  
واريزونا ولكنه يكون في هذه البلاد أقل  
نقاء وهو يدوب في حمض الكلور ايدريك  
يسميه الاوروبيون (توركواز) لأن

الترك هم الذين أدخلوه الي أوروبا  
أما الخواص الطبية التي عزاها اليه  
العرب فلم يذكر الاوروبيون عنها شيئا  
والله أعلم

كان لمؤاني العرب نزوع الي الغلو في  
اعتقاد الخواص الغريبة في الاحجار فقد  
ذكروا للفَيْرُورِج خواص لا تعقل . فقالوا  
أن صاحبه لا يموت غريقا ولا تصمقه  
الصاعقة وأن حملة يقوى القلب ويمنع  
الخوف وهو أمرع الاحجار فسادا بل اعراق

والادهان والاراييج الطيبة . وقالوا انه منقى  
كاس تكليس المعادن وذرع على النفوس  
الهاربة أوقفها . وان حل عقد كل ما أريد  
عقده . وان قطر منه على الاجساد اللينة  
صلبها وهو يضر الكلي وتصلحه الكثير .  
تقول أى علاقة بين الموت غرقاً أو  
صمقاً أو قوة القلب ودفع الخوف وبين  
الفيروز زوج ؟ لاشك أن هذا وأمثاله من  
الخرافات التى دست لى العلم وليست منه .  
والافن الذى أدرى من كتب هذه الاقوال  
ان الفيروز زوج يمنع الموت غرقاً ؟ هل أغرق  
من يحمله عمداً وغمس في الماء فلم يفرق ؟ أم  
هل ورد ذلك وحياً من عند الله وليس  
فيما بين أيدينا ما يدل عليه ؟  
الفيروز بادی هو محمد الدين  
أبو الطاهر محمد بن يعقوب مؤلف « القاموس  
الحسيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب  
من كلام العرب شهايط »

ولد سنة ( ٧٣٠ ) في فارس بقرب  
شيراز وكان يسافر الى بلاد ما بين النهرين  
والى الهند وجزيرة العرب لاكتساب العلم  
وأنشأ عدة مدارس في مكة والمدينة  
واجتمع بتيه وولئك الملك المغولي المشهور  
بفتوحاته وقساواته فأكرم مشواه

تولي قضاء اليمن سنة ( ٧٨٥ ) وما  
زال قاضياً حتى مات سنة ( ٨٢٠ ) هـ  
﴿ فاض ﴾ في الارض يفيض فينصا  
قطر وذهب و ( فاض منه ) حاد عنه  
يقال : ( ما فاضت افعل كذا ) أى  
ما برحت

يقال : ما يفيض به لسانه أى ما يفصح  
و ( أقص الكلام ) أبانه . ويقال : ( مالك  
عنه مفيض ) أى محيد  
﴿ فيصر ﴾ الفيصور الحمار النشيط  
﴿ فاض ﴾ السيل يفيض فينصا  
وفيوضا بضم الفاء وكسرهما وفيضانا  
وقيضوضه كثر وسار من الوادى و ( فاض  
الوادى ) أى فاض الماء منه . و ( فاض  
الاناء ) امتلأ و ( فاض صدره بالسر ) باح  
به . و ( قض الرجل فينصا وفيوضا )  
مات

و ( فاضت نفسه ) خرجت روحه .  
وبعضهم يقول فاظت نفسه . و ( فاض  
الخبر ) شاع و ( قض الشيء ) كثر . و  
( فاض الماء والدم ) قطرو ( فاض كل  
سائل ) جرى

و ( أفاض الماء على جسده ) أفرغه .  
و ( أفاض دمه ) سبكه . و ( أفاض الناس

من عرفات) اندفوا ورجعوا وتفرقوا أو  
اسرعوا منها الي مكان آخر ومنه طواف  
الافاضة ، وكل دفعة افاضت . و( افاض  
القوم في الحديث ) اندفعوا وأسرعوا .  
و( افاض فلان الاناء ) ملأه حتى فاض  
و( افاض بالشيء ) دفع به ورمي و( افاض  
القوم علي الرجل ) غلبوه

يقال : ( ما أفاض بكلمة ) أى ما  
أفصح بها . و( تَفَيْضُ الجفن ) سال  
بالدمع . و( استفاض الوادى شجراً )  
انسم وكثر شجره . و( استفاض الخبير )  
ذاع وانتشر . و( استفاض القوم في  
الحديث ) أخذوا فيه . و( استفاض فلان )  
اى سأله افاضة الماء . و( العَيْضُ ) الموت .  
يقال ( ذهبنا في فَيْض فلان ) اى في جنازته  
و( الفَيْضُ ) الكثير الجرى من الخليل  
جمعه فَيُوضُ وافياض . و( الفَيْضُ ) نيل  
. مصر ونهر البصرة . و( ماء فَيْض ) أى  
كثير

تقول : ( اعطاه غَيْضاً من فَيْض )  
أى قليلاً من كثير

و( أرض ذات فَيُوض ) أى فيها  
مياه تفيض . و يقال : ( امرهم فَوْضِي  
بينهم وفَيْضُوضِي وفَيْضِيضِي وفَيْضِيضِي )

أى فَوْضِي  
( الفَيْضُ ) الكثير الفيض  
و( رجل مُفَاض ) أى مستوى البطن مع  
الصدر . و( درعٌ مُفَاضٌ ) اى واسعة .  
ويقال ( درع فَاَضَةٌ ) بحذف الميم كقوله  
( لامة فَاَضَةٌ أَضَاةٌ دِلَاصٌ ) اى انها درع  
واسعة براءة لينة

( امرأةٌ مُفَاضَةٌ ) أى ضخمة البطن  
و( حديث مستفيض ومستفاض فيه )  
اى منتشر

﴿ فَاظ ﴾ الرجل بَفَيْظَ فَيْظًا وفَيْوِظَةً  
وَفَيْظَانًا وفَيْوِظَاتٍ . و( فَاظَ نَفْسَهُ )  
اى قذفها من جوفه . و( أَفَظَهُ الله ) امانه  
يقال . ( ضربه حتى أَفَظَ نفسه )  
أى حتى قتله . ويقال : ( حان فَيْظُهُ )  
أى موته

﴿ فَيْف ﴾ الفَيْفُ المكان المستوى  
وقيل المغارة لاماء فيها . و( الفَيْفُ من  
الارض ) مختلف الرياح جمعه أَفْيَافُ  
وفُيُوفُ . و( فَيْفُ الرِّيحِ ) مكان يبلد  
العرب

و( الفَيْفَةُ والفَيْفَاءُ والفَيْفَمِي ) المكان  
المستوى وأميل المغارة لاماء فيها جمعا فَيْافُ  
﴿ فَاَق ﴾ الرجل يَفْبِقِي فَيْقًا جاد

بنفسه عند الموت • وأَفَيْقَ الشَّاهِرِ إِنْ بَاقَا  
أَفْلَقَ وَ(الْفَيْقُ) صَوْتُ الدَّجَاجِ  
﴿فَال﴾ رَأْيُهُ فَيْسَلُ فَيَالَةُ وَفَيْوَلَةُ  
وَفَيْوَلَةُ أَخْطَاوُ ضَعْفٌ • وَ(فَيْلٌ) رَأْيُهُ تَفْيِيلًا  
قَبِيحُهُ وَضَعْفُهُ وَخَطَاؤُهُ وَ(تَفْيِيلُ رَأْيِهِ)  
ضَعْفٌ وَ(تَفْيِيلُ النَّبَاتِ) أَكْثَلُ وَتَفْيِيلُ  
فَلَانٍ سَمْنٌ وَ(اسْتَفْيِلَ الْجَلُّ) أَشْبَهَ  
الْفَيْلَ فِي عَظَمِهِ

وَ(رَجُلٌ فَائِلُ الرَّأْيِ) أَيْ ضَعِيفُهُ  
وَ(الْفَائِلَتَانِ) مَضْغَتَانِ مِنْ لَحْمٍ اسْتَفْلَمَا عَلَى  
الْصُلُوبِ مِنْ لَدُنْ أَدْنَى الْحُجْبَتَيْنِ إِلَى الْعَجَبِ  
مَكْتَنَفَا الْمَصْعَصِ مِنْ حُدْرَتَانِ فِي جَانِبِي  
الْفَخْذَيْنِ وَهُمَا مِنَ الْفَرَسِ كَذَلِكَ • وَقِيلَ  
هُمَا عِرْقَانِ مُسْتَبْطَنَانِ حَاذِي الْفَخْذِ

وَ(الْفَيْسَالُ) لَعِبَةٌ كَانَ يَلْعَبُهَا صَبِيحَانِ  
الْعَرَبِ فَيَأْتُونَ بِشَيْءٍ يَضَعُونَهُ فِي التَّرَابِ ثُمَّ  
يَفْرُقُونَهُ نَصْفَيْنِ فَمَنْ أَصَابَ الدَّفِينَ فِي  
أَيِّهِمَا فَرَأَى كَسْبَ

وَ(الْفَيْسَالَةُ) ضَعْفُ الرَّأْيِ • يَقَالُ:  
«هَذَا رَجُلٌ فَلُ الرَّأْيِ» أَيْ ضَعِيفٌ • وَ  
يَقَالُ أَيْضًا «هَذَا رَجُلٌ فَلٌ» وَ(الْفَالُ)  
الْأَحْمُ الَّذِي عَلَى خَرْبِ الْوَرْدِ وَقِيلَ عِرْقُ  
فِي الْفَخْذِ وَهُوَ لَوْنٌ فِي الْفَائِلَةِ وَالْفَيْلِ  
الْزَقِيلُ الْخَدِيسُ • وَرَجُلٌ فَيْسَلُ الرَّأْيِ

أَيْ ضَعِيفُهُ • وَ(أَصْحَابُ الْفَيْسَلِ) جُنُودُ  
أَبْرَهَةَ (انْظُرْ أَبْرَهَةَ فِي حَرْفِ الْأَلْفِ) •  
وَ(فَيْسَلَةُ الْحَلَقُومِ) غَدَةٌ فِيهِ • وَ(الْفَيْوَلَةُ  
وَالْفَيْسَالَةُ) ضَعْفُ الرَّأْيِ • وَرَجُلٌ فَيْسَلُ  
أَلْحَمَّ أَيْ كَثِيرُهُ وَرَجُلٌ فَيْسَلُ الرَّأْيِ  
أَيْ ضَعِيفُهُ جَمْعُهُ أَفْيَالٌ وَالْفَيْسَالُ صَاحِبُ  
الْفَيْلِ جَمْعُهُ فَيَالَةُ • وَالْمَفَايِلَةُ هِيَ الْفَيْسَالُ  
أَيْ اللَّعِبَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا آتِفًا • وَالْمَفْيُيُولَاءُ  
أَوْلَادُ الْفَيْلِ

﴿الْفَيْلُ﴾ حَيَوَانٌ مَشْهُورٌ مِنْ  
ذَوَاتِ الثَّدْيِ مَعْرُوفٌ بِكِبَرِ جَسَدِهِ وَطُولِ  
خَرْطُومِهِ الَّذِي يَتَحَرَّكُ بِإِرَادَتِهِ ، وَبَنَائِيهِ  
الْعَظِيمِينَ • وَهُوَ مِنْ أَكَلَةِ النَّبَاتَاتِ • وَمَا  
خَرْطُومُهُ إِلَّا أَنْفُهُ قَدْ طَالَ طَوِيلًا غَيْرَ عَادِي  
وَفِي نَهَائِهِ فَتَحْتَا الْمُنْخَرَيْنِ

يُوجَدُ مِنْهُ نَوْعَانِ عَائِشَانِ لِلْآنِ وَهُمَا  
فَيْلُ الْهِنْدِ وَفَيْلُ أَفْرِيقَا • وَالْفَيْلُ بَعْدَ الْهَائِشَةِ  
أَكْبَرُ الْحَيَوَانَاتِ الثَّدْيِيَّةِ قَدْ يَصِلُ فَيْسَلُ  
أَفْرِيقَا إِلَى ارْتِفَاعِ خَمْسَةِ أَمْتَارٍ وَيَصِلُ طَوِيلُ  
خَرْطُومِهِ إِلَى مَتْرَيْنِ وَنِصْفٍ يَخْتَلِفُ ثَقَلُهُ  
مِنْ ٤ إِلَى ٨ طُنٍّ وَيَبْلُغُ وَزْنُ نَائِيهِ طَنَا  
وَنِصْفَ طُنٍّ

أَمَّا فَيْلُ الْهِنْدِ فَاقْلَحِيًّا بِكَثِيرٍ مِنْ  
فَيْلِ أَفْرِيقَا فِي حَالَتِهِ الْوَحْشِيَّةِ يَسْكُنُ



للغالب ذات المياه فيطوف بكل نشاط في جميع اتجاهاتها ويمتاز الانهار سابحا، وهو مشهورة بالذكاء والهدوء والرقوة يبيض أسرابا كثيرة العدد طائعا لرئيس وإذا أراد الشرب ملأ خرطوميه وصبه في فيه

أثناء تحمل سنتين وتحمل دغفلا يبلغ أشده في ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٠٠ سنة وهو حيوان نافع جدا ولكنه أخذ في الانقراض مثل جميع ذوات الثدي الكبيرة الجنة البطيئة التكاثر وهو يصاد لاستخدامه كالجمل أولاخذ العاج من أسنانه . وأناته أسهل انقياداً من ذكره والفيل يخضع صاحبه في كل أعماله حتى في الحرب . وذكاه المفرط يسمح له بأن يقتن في خدمته للانسان أكثر من غيره . ويمكن تعليمه الصيد أيضاً

وقد أكثر علماء العرب من ذكر صفات الفيل وهو عندهم يكنى أبو الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو زاحم وكنوا القبيلة أم شبل وقد الغز بعضهم في امم فيل فقال :

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث

وهو ذو أربع تعالى الاله

قبل تصحيحه ولكن اذا ما

عكسوه يصير لي ثلثاء

قال مؤلفو العرب : الفيلة ضربان

فيل وزندبيل وهما كالبخاتي والعراب

والجواميس والبقر والخيول والبراذين والجرذ

والفأر والنمل والذرة وبعضهم يقول الفيل

الذكر والزندبيل الاثنى . وهذا النوع لا

يلافح الا في بلاده ومعادنه ومعارس أعراقه

وانه صار أهليا . وهو ان اغتم أشبه الجمل

في ترك الماء والملف حتى يتورم رأسه ولم

يكن لوسواسه الا الهرب منه وربما جهل

جهلا شديداً

والذكر ينزو اذا مضى له من العمر

خمس سنين وزمان نزوه الربيع . والاثنى

تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر

ولا بمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا

بعد ثلاث سنين

وقال عبد اللطيف البغدادي انها

تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيسلة

واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها

وأرادت الوضع دخلت النهر حتى تضع

ولدها لانها لا تلد الا وهي قائمة ولا فواصل

لوقوعها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها

وولدها من الحيات

وينال ان الفيل بمقد كالجمل فرما  
 قتل سائسه قتداً عليه . ونزعم الهند ان  
 لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لانسكلم  
 ويعظم نايه وربما بلغ الواحد منها مئة من .  
 وخرطومه من غضروف وهو أنفه ويده  
 التي يوصل بها الطعام والشراب الي فمه ،  
 ويقاقل بها ويصبح وليس صياحه علي  
 مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه  
 من القوة بحيث يقلم به الشجرة من  
 منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب  
 ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود  
 للملوك وغير ذلك من الخير والشر في  
 حالتي السلم والحرب . وفيه من الاخلاق  
 ان يقاقل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع  
 للقاهر . والهند تعظمه لما اشتمل عليه من  
 الاخلاق المحمودة من علو سمكه وعظم  
 صوته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة  
 أذنيه ونقل حمله وخفة وطأه فانه ربما  
 مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطره  
 واستقامته . ويطول عمره فقد حكى ارسطو  
 ان فيلا ظهر ان عمره أربع مئة سنة واعتبر  
 ذلك بالامم  
 وبينه وبين السنور عداوة طبيعية  
 حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع

يهرب من الديك الابيض وكان العقرب  
 متى أبصرت الوزعة بانت انتهي عن الدميري  
 وقال القزويني ان فرج الفيل تحت  
 ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز  
 للفحل حتى يتمكن من اتيانها . وهذا وهم  
 ظاهر لان المشاهد غير ذلك


وقد ضربت العرب الامثال بالفيل  
 فقالوا : آكل من فيل وأشد من فيل  
 وأعجب من خلق فيل وأنقل من فيل  
 داء الفيل — هذا الداء يكثر  
 وجوده عند سكان الاماكن الرطبة المالحة  
 كدمياط والاسكندرية وما مائلها  
 وأكثر ما تصاب به الساق لاسيما أسفلها  
 وهو داء خاص بالنسيج الخلوي ومتى حل  
 بالساق عظمها حتى تصير كساق الفيل وهذا  
 سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا يصيب  
 اللصفن أي الكيس فيعظم حتى يصير  
 كالقدر الكبيرة وهو ما يسمي بالفليطة  
 والادرة

وهو يأتي علي نوب بحمي فينزل في  
 الكيس ثم تزول الاعراض ويبقي بعدها  
 ورم ثم يعود ثانيا وتزول أعراضه ويبقي  
 بعدها ورم وهكذا يزيد الورم شيئا فشيئا  
 حتى يكبر جداً ومتى أزم من فلا تفيد فيه

## المعالجة

وما جربت قائمته في أثناء المعالجة نقل المريض الى بلد اخرى واجتناب تعاطي المنبهات والاقتصار علي الاغذية النباتية

واما الذي يحصل في الكيس فلا علاج له الا القطع

الفيلاية  الدولة الفيلاية هي دولة الاشراف العلوية بمراكش تنسب الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وتدعي بالفيلاية لقيامها بتايفيلات وهي الاسرة المانكة هنالك اليوم

اول من دخل من هذه الاسرة الي بلاد مراكش حسن الداخل بن القاسم في اواخر المئة السابعة من الهجرة فأقام بسلمجاسة وتماقب بهانسه الي ان تضعضت دولة السعديين وانحصر ملكهم في مقاطعة مراكش وبقي باقي المغرب في أيدي الثغر بن من اهله

وفي عهد السلطان زيدان بن المنصور السعدي ظهر شخص يدعي ابو حسون السملالي فاستولي علي القطر السومري ثم أخذ درعة وكان محمد الشريف بن علي بسلمجاسة وكان له اعداء يقال لهم بنو

الزبير اهل حصن تابو عصامت نضايقوه ولم يقدر عليهم فاستدعي ابو حسن السملالي صاحب السوس ودرعة ونزل له عن سلمجاسة علي أن يدفع عنه اعداءه وكان ذلك سنة (١٠٤١) فاستولي ابو حسون علي سلمجاسة وصارت بينه وبين المولي محمد الشريف ابن علي صداقة متينة فاغتنظ بنو الزبير اهل حصن تابو عصامت وسهوا جهدهم في الوشاية لدى السملالي حتى وقعت بينه وبين الشريف عداءة عظيمة . وكان للشريف ابن يدعي محمد فلما رأى سمي أهل تابو عصامت بالفساد علي ابيه جمع جمعا وهاجمهم حتى اوقع بهم فلما بلغ ذلك ابا حسون السملالي أرسل الي عامله بسلمجاسة ان ير بحال في القبض علي الشريف فقبض عليه وارسله الي السوس فاعتقله ابو حسون الي ان افتكه ولده المولى محمد بمال جزيل وكان ذلك سنة (١٠٤٧) هـ

كان محمد بن محمد الشريف مجمعا علي اهل اهل حصن تابو عصامت فجمع جيشا ، وكان اصحاب ابي حسون السملالي قد اساءوا السيرة بسلمجاسة حتى ملئتهم النفوس ، فلما قام المولي محمد دعا اهل سلمجاسة لمساعدته فلبوه وتآلبوا جيما علي ابي حسون السملالي

فأخرجوه من ملكه وبايعوا المولي محمد بن الشريف سنة (١٠٥٠) هـ في حياة أبيه ثم سمى همته للاستيلاء على المغرب كله وكان الرئيس أبو عبد الله محمد الحاج الدلائي مستوليا على فاس ومكناسة فحصلت بينه وبين الشريف حروب انهزم فيها الشريف واستولى الدلائي على سلجاسة ثم تصالحا الي سنة (١٠٥٩) حيث وقع اختلاف بين أهل فاس والدلائي فراسل أهل فاس المولي محمد بن الشريف فأمرع اليهم بجيشه ودخل فاسا فلما بلغ ذلك الدلائي أتى بجيشه فأخرجه منها فلحق الشريف بساجماسة

فلما أيسس الشريف من فاس وجه همته لمناظر الصحراء فامتلأ وجدة وشن الغارات على بلاد المغرب الاوسط وأصاب غنائم كثيرة

وفي سنة (١٠٦٩) توفي والد الشريف فتجددت البيعة المولي محمد واكن أخاه المولي الرشيد خرج عليه واخذ ينتقل الى ان انتهى الي قصبة اليهودى ابن مشعل وكانت له أموال طائلة فاحتال عليه حتى قتله واستولى على أمواله فكثرت جموعه فاستولى على وجدة . فنهض أخوه الشريف لقتاله

سنة (١٠٧٥)

فتولى بعده اخوه الثالث المولي الرشيد ابن الشريف فتقدم الي تازا وافتتحها بعد قتال شديد ثم قصد سلجاسة واستولى عليها . وبعد ان استولى علي جميع أطراف المغرب قصد فاسا سنة (١٠٧٦) فحاصرها ثم اقتحمها وتبع الدلايين وأقتاهم وفر من بقي منهم

ثم قصد زاوية الدلائي واستولى عليها بعد حرب شديدة . ثم قصد مراکش سنة (١٠٧٩) هـ فاستولى عليها وقتل رئيسها أبا بكر الشباني وخلصت له الاقطار المغربية واقام بمراكش . ولما كانت سنة (١٠٨٢) ركب ثاني يوم النحر فرسا فجمح به في بستان المسرة ولم يملك عنانه فأصابه فرع شجرة نارنج فهشم رأسه ومات لوقته

خلفه أخوه المولي اسماعيل بن الشريف ولقب المظفر بالله أبو النصر . أما أهل مراکش فبايعوا أبا العباس بن محرز بن الشريف فقاتله المظفر بالله فقرأ أبو العباس ابن محرز

ثم انتفض أهل فاس عليه وبايعوا لأبي العباس احمد بن محرز المذكور فحاصروهم وقهرهم ثم عفا عنهم ثم عاد الي

مكناسة وكان أخذها دار الملك

ثم دخل ابو العباس بن محرز الي  
مراكش فبايعه أهلها فنهض اليها المظفر  
بالله وحاصرهما ففر ابو العباس بنفسه

وفي سنة (١٠٨٩) ثار علي اخوته  
المولي وابن اخيه ابو العباس بن محرز  
علي قسبة نارودانت فقاتلهم قتل ابو العباس  
وفر أخو المظفر بالله

وفي سنة (١١٠٠) استولى علي  
العراش من يد الاسبانيين . ثم زحفت  
جيوشه علي آصيلا وكان الفرنج مستولين  
عليها فأخذها منهم وذلك سنة (١٩٠٢)  
ثم حاول ان يستولي علي سبتة فلم ينجح  
بني هذا السلطان حصونا عديدة في

بلاد البربر واتسع ملكه واشتدت شوكته

وفي سنة (١١١١) فرق اعمال  
المغرب علي اولاده الخمسة فكان هذا

داعيا للثورات الداخلية ولم يقتصر الامر  
علي قتال بعضهم بعضا بل ثار المولى محمد

علي ابيه بيلاد السوس ودعا لنفسه واقتحم  
مراكش قتل ونهب فأرسل اليه والده

اخاه المولى زيدان فقبض علي اخيه الناصر  
وبعث به الي ابيه قتله

وفي سنة (١١١٣) ثار عليه ابنه

ابو النصر بيلاد السوس فأرسل اليه جنوداً  
فقاتلته وقتلته

فلما رأى المظفر بالله ذلك عزل بقية  
أولاده عن اعمالهم ولم يترك الاولي العهد

المولي احمد بتادلا فاستقامت الامور  
وساد الرخاء واستمرت الحال علي ذلك الي

ان توفي السلطان سنة (١١٣٩) وهو من  
اشهر سلاطين هذه الدولة جمع تحت حكمه

بلاد المغرب والسودان . وكانت مدة  
ملكه نحو من ٥٨ سنة

خلفه ابنه المولي ابو العباس احمد  
الذهبي لقب بالذهبي لكثرة عطائه . كان

لمبيد دولة في حكمه فامتدت ايديهم  
بالجور والمظالم

وفي سنة (١١٤٠) ثار اهل فاس

علي عمال ابي العباس لظلمه وانتقوا علي  
مبايعة المولي عبد الملك اخيه . ولما رأى

اهل مكناسة ذلك ثاروا علي المولي ابي  
العباس واعتقلوه

فتقدم اخوه عبد الملك المذكور  
ودخل مكناسة وبعث باخيه المولى احمد

الي سلجاسة ليسجن بها . ثم طلب اليه  
الجنود اعطياتهم فأعطاهم شيئاً لم يرضهم

فنتقموا عليه وانتقموا علي اعاده احمد الذهبي

أخيه المعتقل ففر عبد الملك الى فاس وامتنع بها . أما الثائرون فبايعوا المولى احمد ثانية وأتته الوفود لمبايعته من أقاصي المملكة الا أهل فاس قائمهم بايعوا لعبد الملك فزحف اليهم المولى احمد وضرب مدينتهم بالمدافع ثم فتحها بعد حصار خمسة أشهر وقبض علي أخيه واعتقله ولما عاد الي مكناسة أحس بمرض الموت فأمر بخلق أخيه المولى عبد الملك في أول شعبان سنة (١١٤١) وتوفي هو يوم ٤ شعبان من تلك السنة

خلفه أخوه المولى عبد الله بن اسماعيل ولم يتخاف عن بيعته أحد ولكنه ظلم ونسف وأسرف في القتل والسلب حتى نار عليه أهل فاس فسار اليهم وحاصروهم مدة حتى ضاق عليهم الخناق فصالحوه واستمر علي بغيه وغيه حتى أجمعت الرعية علي الايقاع به فهرب الي اللوس وكان ذلك سنة (١١٤٧)

وبويع بالملك للمولى أبي الحسن علي ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وحدث انه غزا أهل جبل قازاز من البربر بالعبيد قاتلهم فقتل شوكة المولى عبد الله الذي كان فر الى اللوس وعاد الي الملك ثانية أجمعت كلمة العبيد وأهل الدولة علي

اعادة المولى عبد الله فكتبوه فأقبل الي مكناسة فلقية جمهور العلماء والوجهاء فلما مشوا بين يديه أخذوا ياتونهم ويعدوهم فمات منهم ثم أمر بقتل أمثالهم فقتلوا وفعل مثل ذلك بأعيان مكناسة

فاجتمع أهل فاس وتحالفوا علي خلعه ومبايعه أخيه المولى محمد المعروف بابن عربية وكتب أهل فاس الي العبيد يعرفونهم ما صنعوا ويطلبون منهم الموافقة فأجابوهم وهرب المولى عبد الله الي جبال البربر وذلك سنة (١١٥٠)

حضر المولى محمد الي مكناسة فبايعه العبيد البيعة العامة وكانت لهم الكلمة العليا ثم طالبوه بأعطيتهم فأعطاهم ما كان معه فلم يكفهم فشرع يسلب أموال الناس فعم الهرج والمرج ولم يزل الامر كذلك حتى نار عليه العبيد واعتقلوه بوادي ويسلن سنة (١١٥١)

ثم أعلنوا بيعة المولى المستضيء بن اسماعيل ولكنه لم يكن أقل من أخيه ظلما وعدوانا فتأمر العبيد علي عزله واعادة المولى عبد الله بن اسماعيل ثلاث مرة . فهرب المستضيء الي مراکش وذلك سنة (١١٥٤)

الالغام فقتل منهم اكثر من خمسة آلاف نسمة

وفي سنة (١١٨٤) هاجم الاسبانيين في مليلة فلم يستطع طردهم منها

وفي سنة (١١٨٩) نار العبيد علي السلطان وبايعوا ابنه يزيد ولكن أهل فاس قاتلوه وقبضوا عليه واوصلوه الى ابيه فعفا عنه ولكنه شدد الوطأة علي العبيد لما علم من تحكمهم في الأمور ففرق مجموعهم ثم انتقض المولي يزيد علي ابيه ثانية وأكفنه لما علم انه عاجز عن مناوأة هرب الي الحجاز الي ان كانت سنة (١٢٠٣)

فقدم ونزل بضرخ الشيخ عبد السلام بن مشيش فأرسل اليه والده لينزل علي طاعته فأبي قهض اليه بنفسه لينذهب مالدیه من الوحشة وكان به مرض خفيف فاشتدت وطأته عليه وتوفي بالطريق وذلك سنة (١٢٠٤)

لما بلغ الناس خبر موت السلطان بايعوا لابنه المولي يزيد المذكور ولكن قبائل الحوز وجدوا عليه من سوء استقباله لهم فأتوا مروا علي مبايعة المولي هشام اخيه فاستتب امره بمدينة مراکش فنهض اليه المولي يزيد وقتله وهزمه ولكن اصابته

فولي العبيد المولي زين العابدين بن اسماعيل وكان فيه حلم ورزاة الا انه لقله عطائه انحرف العبيد عنه وآمروا عليه فلما علم المولي عبد الله بن اسماعيل بذلك حضر الي فاس فاستقبله عليها سرور عظيم وبايعوه رابع مرة وفر المولي زين العابدين وذلك سنة (١١٥٤)

اتفق العبيد علي مبايعة عبد الله بن اسماعيل رابع مرة فخرج عليه اخوه المستضيء وحدثت بينهما حروب انتهت بانتصار المولي عبد الله وما زال ساطنا حتى مات سنة (١١٧١)

ثم خلفه المولي محمد بن عبد الله وكان عاقلا حازما فساد الامن في ايامه وعم العدل واحب الناس

في سنة (١١٧٨) غنم قرصان المغرب سفينة فرنسية فهجم الاسطول الفرنسي علي العرائش ورمها بقنابله فجوابته بالمثل فنبت هذه الحادثة السلطان الي وجوب تحصين العرائش فخصنها

وفي سنة (١١٨٢) هاجم مدينة الجديدة وكانت بيد البرتغاليين فلم ضاق عليهم الخناق لغموا الارض وهربوا الي اسطولهم ودخل المعاربة المدينة فنسفت

رصاصة قضت عليه سنة (١٢٠٦)

فاتفق أهل فاس علي تولية اخيه المولى سليمان فانتقل الى فاس وأنته وفود المبايعين الا اهل الثغور الهبطية قامهم بايعوا لاختيه المولى مسلمة فنهض المولى سليمان وأوقع بأهل الثغور وفر أخوه مسلمة الي تلمسان

أما المولى هشام الذي كان قد خرج علي اخيه المولى يزيد فقد اطاعته قبائل الحوز كلها ثم انشق بعضها عنه وبايعوا لاختيه المولى حسين بن محمد فحدثت بينهما حروب فني فيها خلق كثير

ثم اقبلت قبائل من الحوز مقدمة الطاعة للمولى سليمان وطلبت اليه الانتقال معهم الي بلادهم لتجتمع كلمتهم عليه فأجابهم لما طالبوا فلما وصل الي بلادهم قدم عليه اخوه هشام مستأمناً فأكرمه. وفي عهد هذا السلطان حدث وباء عام مات فيه اخوته الاربعة

وفي ايام هذا السلطان عمت الفتنة سائر البلدان وتعب هو جداً في اخادها وانتقض عليه أهل فاس فبايعوا لابن أخيه المولى ابراهيم بن يزيد بن محمد سنة (١٢٣٦) وخرجوا من فاس بسلاطنتهم

الجديد قاصدين المرادي بقصد الفتح فاستولوا علي تطاوين

ثم توفي المولى ابراهيم بن يزيد بعد ٤٧ يوماً من دخولهم تطاوين فبايع رؤساء الثورة لاختيه المولى السعيد بن يزيد وورد الخبر بمجيء السلطان سليمان الي كتامة فهربوا الي فاس. فأمرع السلطان يؤم فاسا وسبق المولى السعيد اليها ثم هجم علي معسكر السعيد وقتل منه خلقاً كثيراً واقلت المولى السعيد مع شيعته ودخل فاسا واغلقها عليه فحاصره المولى سليمان عشرة اشهر وبلغه خروج أهل تطاوين عليه فأرسل لهم بعضاً من جيوشه الحاضرة فهلك بين الفريقين خلق كثير

وكان أهل فاس قد ملوا الحصار فانتهز المولى سليمان هذه الفرصة وافتحم فاسا واستولي عليها عنوة فعفا عن المولى السعيد وعن أهل فاس وفتح تطاوين ايضاً وعفا عن أهلها

توفي هذا السلطان سنة (١٢٣٨) وكان حازماً مقداماً فتولي الملك بعده ابن اخيه عبد الرحمن بن هشام بوصية منه فاستبشر به الناس. فلما تمت له البيعة خرج سائحاً في بلاده متفقداً أحوال الرعية ثم



عاد قاستغر بمراكش وساد الأمن في  
أيامه وعم العدل

استولت فرنسا في أيامه علي الجزائر  
سنة ( ١٢٤٦ ) الموافقة لسنة ( ١٨٣٠ )  
فارسل جيشا لاغاثة أهل تلمسان فحقد  
الفرنسيون عليه ذلك وحصلت بينه وبينهم  
حروب انتهت بهزيمة هزيمة شنعاء توفي  
سنة ( ١٢٧٦ )

تولي بعده ابنه المولى محمد بن عبد  
الرحمن فاشتعلت الحرب في أيامه بين  
مراكش وأسبانيا فانهزم المراكشيون  
بوادي الرأس واستولي الاسبانيون علي  
مدينة تطاوين سنة ( ١٢٦٧ ) ولم يبرحوها  
الا بعد أخذ غرامة قدرها مائة مليون فرنك  
وفي أيامه نار الجبلاني الروكي وأصله  
من الرعيان نار ببلاد كورت وأتمم جيش  
السلطان مدة ثم انتهى الحال بقتله

في أيام هذا السلطان كثير توارد  
التجار الفرنسيين علي مراكش فمنحهم  
امتيازات وتودد اليه نابليون الثالث وكان  
اليهوده النصاري في بلاد المغرب مضطهدين  
فمنحهم هذا السلطان الحرية الدينية . توفي  
سنة ( ١٢٩٠ ) وكان عاقلا خيرا حسن  
النسب

تولي بعده ابنه المولي الحسن بن محمد  
فثار عليه أهل فاس وأهل آزمور وكادت  
الفتنة تمتد الا أنه تمكن من اخماد نارها .  
ونازعه أخوه المولي عثمان فحصلت بينهما  
حروب دموية كانت نهايتها فشل عثمان  
فيما حارله . وكانت مدة هذا السلطان كلها  
حروبا أهلية بينه وبين القبائل الذائرة لي  
أن توفي سنة ١٢١١

تولي بعده ابنه المولي عبد العزيز بن  
الحسن فنزع الي الأخذ بالمدنية الجديدة  
في شؤونه الخاصة وكان لا يتحاشي من ركوب  
السيكيمات واتخاذ الخادومات الفرنسية  
فثار عليه زعيم يقال له أبو حمارة وآخر يقال  
له الريسولي فتدخلت فرنسا في الامر  
نخشتها علي حدودها الجزائرية فببت الدول  
لعمدة . ونزع الجزيرة الذي اعترف فيه لفرنسا  
بمقوق كبيرة علي مراكش بمساعدة إنجلترا  
فأغضب ذلك ألمانيا ولكنها لم تأت عملا  
حاسما ودخل الفرنسيون الدار البيضاء .  
ثم اشتد نفوذهم في البلاد فثار المولي عبد  
الحفيظ بن الحسن أخو السلطان واشتدت  
شوكته فرأت فرنسا أن المصلحة تقتضي  
بعزل المولي عبد العزيز وتولية عبد الحفيظ  
ولو لمؤقتا فاضطر هذا القبول الحماية الفرنسية

أرسلت الجنرال ليوتي ليخضع القبائل  
النائرة عليه وتمكنت جيوشها من فتح كثير  
من البلاد وسحق المعارضين له ولكنه  
وجد نفسه لا يقوى على حكم البلاد النائرة  
فاضطر للاستقالة فأُسندت فرنسا الملك  
الدولي يوسف وهو سلطان مراکش الحال  
يحكمها بمساعدة وكلاء فرنسا له

استخلاص هذا العلم على الآثار الباقية  
عن تلك الأمم كالأنصاب والنماثيل وغيرها  
والمخطوطات القديمة المحفوظة وكل ما يؤدي  
إلى الإلمام بمرحلتها الذاتية في تلك  
العصور النائية

الوطن الحقيقي لعلم الفيلولوجيا هو  
إيطاليا فإن مفكرها عنوا بدراسة حياة  
الشعوب القديمة والنفوذ إلى سر أحوالها  
وساعدتهم على ذلك هجرة علماء اليونان  
من القسطنطينية بعد فتح الأتراك لها  
فنشروا فيها اللغة اليونانية القديمة مع  
ما فيها من الدلائل على حياة الشعوب  
اليونانية القديمة فظهرت تلك الروح بأجلى  
مظهر وأنجبت رجالا عديدين . ثم سرت  
تلك الروح إلى فرنسا وسواها

الفيلولوجيا هو علم يبحث عن  
أصول الكلمات واشتقاقها وهي كلمة يونانية  
كان أول من استعملها أفلاطون وهي تعني  
( الذي يحب الكلام ) أو ( الذي يحب  
الجدل ) ولكن اتسم مدلول هذه الكلمة  
في عصرنا بالخصر فصارت تعني مجموع  
المباحث التي تؤدي إلى معرفة حياة الشعوب  
حتى قبل دخولها في دائرة التاريخ . ولكن  
هذه المعرفة أهم أغراضها المعارف الأدبية  
لأن تلك الشعوب . فالعلوم الفلكية والرياضية  
والطبيعية لا تدخل في دائرة المباحث  
الفيلولوجية لأن نظام الأعداد ودوران  
الأفلاك وسريان النواميس ليست بمخاضة  
لشعب من الشعوب بل هي عامة لجميع البشر  
ولكن تواريخ هذه العلوم عند الشعوب  
المتنوعة تدخل في المباحث الفيلولوجية  
وقد اعتاد العلماء أن يعتمدوا في

ولكن لم يبلغ علم الفيلولوجيا أشده إلا  
في القرن الثامن عشر الذي نبغ فيه العالم  
الإنجليزي ( بنلي ) ويمكن أن نعد بجانبه  
من قومه ( ماركلاند ) و ( ماسجراف )  
و ( بورسون ) و ( إلمسلي ) .

واشتغل الهولنديون بهذا العلم أيضا  
ونبغ فيه ( غرونوفوس ) و ( همسترويس )  
و ( فالكنبير ) و ( روهنكن )

ونبغ منهم في فرنسا ( لينان دوتيلمون )

و(الكونت كيلوس) و(با. تلي) و(دانس  
دوفيلوازون)

واشتهر في ايطاليا منهم (برانديني)  
و(سوارتوري)

وظهر منهم في المانيا (فابر بيسيوس)  
و(ارنستي) و(ريسك) و(هين) و

(ايكل) ولكن لما جاء (وواف) جدد  
هذا العلم وأوجد له مستندات غاية في الافادة

لا يزال هذا العلم يطرد خطئه في الترقى  
وقد زادت موارده بدرس الرحلات

لجغرافية الشعوب القديمة

فيينا هي عاصمة النمسا تقع على بعد  
(٩٨٠) كيلومتراً من باريس و(٥٣٠) من

برلين و(٨٠٥) من رومية وهي ملتقى سكك  
حديدية كثيرة فان فيها سبع محطات عامة

مساحتها ٧٢ كيلومتراً مربعاً منها  
(١٢) خطاة بالابنية واما مساحتها مع

ضواحيها فتبلغ (١٧٨) كيلومتراً مربعاً  
عدد اهلها نحو (١٧٠٠٠٠٠) نسمة

وهي من مراكز اورو بالصناعية العظيمة  
فان فيها معامل عظيمة لصنع الملابس

وأشياء الزينة ومصانع للآلات والاجهزة  
والعدد نما عمران فينائها سريعاً فقد كان

عدد اهلها في سنة (١٧٥٤) ١٧٥٠٠٠

نسمة فبلغ في سنة (١٨٠٠) ٣١٦٠٠٠  
وفي سنة (١٨٤٠) ١٠٥٨٠٠٠ وفي سنة

(١٨٩٠) ٨١٧٠٠٠ وقد ضم اليها بعض  
الضواحي في تلك السنة فبلغ عدد اهلها

١٢٦٤٠٤٨ نسمة وقد دل الاحصاء في  
سنة (١٩٠٠) ان اهلها بلغوا ١٦١٢٢٩٩

فصارت بذلك رابع عاصمة في العالم بعد  
لوندرة وباريس وبرلين

فقدت فينا شيئاً من عظمتها بقيام  
بودابست عاصمة ثانية بازائها للمجر بعد

ثورتهم المشهورة ولكنها كانت لا تزال حافظة  
لمجدها الاول لوجود الامبراطور والوزارات

المشتركة بين النمسا والمجر والسفارات فيها  
ولكنها بعد تجزئ الامبراطورية عقب حرب

سنة ١٩١٤ نزلت الى عواصم الدرجة الثانية  
اما من الوجهة الادبية فان فينا مشهورة

بمعاهدتها العلمية وجامعاتها ودور فنونها  
فقد تأسست فيها اول جامعة سنة ١٣٦٥

اسسها رودولف الرابع وقد بلغ عدد  
اساتذتها سنة (١٨٩٥) ٤٢٩ استاذاً

وعدد تلاميذها ٦٧١٤ فهي في الطبقة  
الاولى من الجامعات الالمانية وفيها كلية

طبية من ارقى الكليات الاوربية اشتهرت  
بالفنون الجراحية شهرة فائقة في جميع اوروپا

ويوجد بمكتبتها ٣٤٠٠٠٠ مجلد وتحتوى مدرسة الهندسة فيها علي ١٢٠٠ طالب وفيها أقديما للفنون الجميلة تأسست سنة (١٦٩٢) فيها ٢٤ استاذاً و ٣٠٠ طالب . وفيها ايضا كلية لاهوتية للبروتستانت والاسرائيليين وفيها عدا هذه المعاهد العلمية مدارس للبنين والبنات من جميع الطبقات تدرس العلم للألوف من الطالبين والطالبات

اما الجمعيات العلمية فهي في فينا كثيرة العدد أشهرها الاكاديمية الامبراطورية للعلوم وهي ذات شهرة عظيمة في اوروبا كلها اما دار كتبها العامة فتحتوى علي ٥٠٠٠٠ مجلد منها ٢٠٠٠٠ كتاب خطي و ٣٠٠٠٠٠ صورة . وفيها دار للآثار تحتوى علي ١٨٠٠ اثرأ من آثارا كبر اساتذة الفنون الايطاليين والالمانيين والهولانديين وامامها توجد دار الآثار التاريخ الطبيعى

اما تجارة فينا فقد نشطت نشاطا لا مثيل له بانشاء السبع المحطات التى تحمل اليها وتمر منها تجارة العالم الي الارحاء المختلفة


اما منظر المدينة فمن انغم المناظر

ولكنها تتخالف في اجزائها علي حسب تخالفها في سنى تأسسها فالمدينة القديمة وهي التى تسمى بالمدينة الداخلية شوارعها ضيقة متعرجة وعلي غير نظام ولكن فيها آثار عتيبة القيمة مثل كنيسة سان اتيين وغيرها واما الاجزاء التى بنيت حديثا فهي من انغم ما يعرف عن المباني في اوروبا

( تاريخ فينا ) يعزى بناء هذه المدينة الى قبائل السلتيين والمحقق انها كانت موجودة علي عهد الدولة الرومانية وبها توفي الامبراطور الروماني المشهور مارك اوريل سنة (١١٠) ثم ملكها قبائل الاوستروغوت . فلما جاء شلمان ونظم خط الدفاع بين (انس) و(وينيروالد) اعطيت امرة من الكونتات الفرنكيين فينا بصفة اقطاع

وفي سنة (١٠٣٠) ظهر للوجود اسم فينا كما هو اليوم ولكنها لم تزهر الا في عهد الامبراطور فريديريك الأول . فلما تولى هنرى جازومير غوت جعلها مقراً له باعتباره ذوق النمسا . ثم صارت مقراً لامبراطرة الالمان . وفي سنة (١٥٢٩) حاصرها الاتراك بمئة وعشرين الف نسمة ولم ينقذها الا بنات اهلها . ثم هددها السويديون سنة (١٦٤٠) ثم اجتاحتها

الوباء سنة (١٥٤١) و (١٥٦٤) و (١٥٧٩) ثم عاد الاتراك لحصارها في ١٤ يولييه ٢١ سبتمبر سنة ١٦٨٣ ولم ينقذها منهم الا الذوق دولورين وملك بولونيا حناسو ويسكي وفي سنة (١٧٠٤) هدها الثوار المجريون. وقد احتملها الفرنسيون مرتين في اثناء ثورتهم وامراطوريتهم

فينيزويلا  الملك المتحدة لفينيزويلا هي جمهورية من امريكا الجنوبية مساحتها ٩٤٣٣٠٠ كيلو متر مربع وهي تنقسم اداريا الي مركز اتجاى و ٢٠ ولاية واربعة اقاليم ومستعمرتين . عدد اهلها ٢٤٤٤٨٠٠ نسمة منهم ٤٤١٠٠٠ اجانب واكثر من ٣٢٦٠٠٠ من اهل البلاد الاصليين منهم ٦٦٠٠٠ مستقلون و ٢٠٠٠٠ خاضعون لحكومة البلاد و ٢٤٠٠٠٠ تمدنوا علي اسلوب قاهرهم . عاصمتها (كاراكاس)

يمكن ان تنقسم البلاد بطبيعتها الي ثلاث مناطق وهي :

(١) المنطقة الساحلية (٢) ومنطقة لانوس (٣) ومنطقة الغابات . والاقاليم الغربية الساحلية منخفضة كثيراً ما تغمرها المياه وقد وجد الاسبانيون لما وصلوا اليها

في القرن الخامس عشر قري يسكنها اهل البلاد قسموها فينيزويلا اي فينيزيا بالصغرى ولكن مابقي من السواحل فعلية جبال شاهقة وهي سلسلة جبال كارايبب وكورديير دوميريدا . اكثر من نصف اهل فينيزويلا يسكنون الجهات الساحلية ما بين ٥٠٠ و ٢٢٠٠ متر من الارتفاع علي سطح البحر أما في مادون ٥٠٠ متر من سطح البحر فالهواء ضار بالصحة .

في جنوب المنطقة توجد منطقة اللانوس وهي منطقة الاعشاب والادغال والمواشي . وبعد هذه المنطقة تأتي منطقة الغابات

عاصمة هذه المملكة مبنية في الجهة الساحلية علي ارتفاع ٧٠٠ متر من سطح البحر وهي متصلة بشفر (غيرا) بسكة حديدية

هذه البلاد زراعية فيزرع فيها قصب السكر والبن والكافو والحبوب . وفيها من البقر نحو ٢٠٠٤٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٧٦٧٠٠ ومن الخيول نحو ١٩١٠٠٠ ومن المعزى نحو ١٧٦٧٠٠٠

وفيها غابات عظيمة ذات أخشاب ثمينة يستخرج منها الكاوتشوك وفول تونسكا

والكوبا هو

ونبها من المادن الذهب والفضة  
والحديد والنحاس الخ ويستخرج من  
سواحل مارجرينا والجزائر المجاورة لؤلؤ  
صغير يتخذ للزينة

أما صناعتها فلا تذكر . من مدنها  
المشهورة فلانسا وماركيو

( جغرافية فينيزويلا السياسية )  
الدستور الحكمي لهذه المملكة يصعد تاريخه  
الي سنة ( ١٨٧٤ ) ثم تقح سنة ( ١٨٨١ )  
وقد نسج علي منوال دستور الولايات

المتحدة الامريكية ولكن مع وجود ضمانات  
قوية لاستقلال ولاياتها المختلفة . فهي  
جمهورية علي رأسها رئيس ينتخب لمدة  
سنتين وهو يحكم بالاشتراك مع مجلس  
وزراء مكون من ستة أعضاء ومجلس اتحادي

مؤلف من ١٩ عضواً . وهذا المجلس  
ينتخبه المؤتمر كل سنتين مرة . ولا يجوز  
اعادة انتخاب رئيس الجمهورية ولا أعضاء  
هذا المجلس بعد انتهاء مدتهم مرة ثانية

مباشرة وليس لرئيس الجمهورية حق المعارضة  
وأما السلطة التشريعية فودعة للمؤتمر

المكون من مجلس الاعيار ومجلس النواب  
فجلاس الاعيان يتألف من ثلاثة أعضاء

عن كل من الثمان الولايات والمركز الاتحادي  
وأما مجلس النواب فيتألف من أعضاء  
تنتخبهم البلاد بنسبة عضو لكل ٣٥٠٠٠  
نسمة

ينتخب أعضاء مجلس الاعيان لمدة  
أربع سنين بواسطة السلطة التشريعية  
لكل ولاية . وأما أعضاء مجلس النواب  
فينتخبه السكان بالتصويت العام المباشر .  
وكذلك مجالس الولايات الموحدة والغرض  
العام لهذه الوحدة هو الدفاع الوطني عن مصلحة  
البلاد

كانت مملكة فينزويلا الي سنة  
( ١٨٨١ ) منقسمة الي ٢١ ولاية ولكن بعد  
هذا التاريخ اختصرت هذه الولايات الي  
ثمان ولايات كبرى ومركز ومستعمرتين  
وعنانية أقاليم

الديانة الرسمية لهذه الولايات هي  
الكاثوليكية الرومانية وبقية الاديان فيها  
حرة علي شرط أن لا تأتي بمظاهرات  
خارجية

في سنة ( ١٨٩٤ ) كان يوجد بها  
( ٣٥٧٥ ) بروتستانديا و ٤١١ اسرائيلياو

٥٩١٦ من مذاهب أخرى

ومن سنة ( ١٨٧٠ ) جعل التعليم

اجباريا . ففيها اليوم ٤٥٠ مدرسة اتحادية و ١٥٠ مدرسة حكومية و ٤ مدارس لاجناد المعلمين ومدرسة للتجارة والصناعة . وفيها للتعليم العالي جامعتان و ٢٢ كلية اتحادية و ١٠ كليات أهلية لتعليم البنات ومدرسة للفنون الجميلة ومدرسة أخرى للموسيقى ومدرسة للهندسة ومدرسة لتعليم العلوم البحرية

وفي عاصمتها دار كتب تحتوي علي ٣٢٠٠٠ مجلد وبها دار للآثار

في سنة ( ١٨٩٨ ) كان عدد جيشها العامل ٣٦٠٠ رجل مؤلفين لعشرة أوطرط ويوجد في كل ولاية غير هذا الجيش قوة مسلحة مؤلفة من جميع الرجال من سن ١٨ سنة الي ٤٥ سنة . فبلغ عدد رجالها الذين يستطيعون حمل السلاح في سنة ١٨٨٩ الي ٢٥٠٠٠٠ رجل

ولها أسطول مكون من ثلاث بواج وطرادين وعدة مدفعات

( تجارنها الداخلية والخارجية ) أصدرت فينزويلا في سنة ( ١٨٨٩ - ٩٠ ) محصولات يبلغ قيمتها ١٠٠٩٠٠٠٠٠ فرنك . وأصدرت في سنة ( ١٨٩٥ - ٩٦ ) محصولات يبلغ قيمتها ١١١٥٠٠٠٠٠ .

وكان أشهر تلك الصادرات البن وتنحصر بقية صادراتها في السكر والكوباو والريش والاختشاب وهي تصدر من الذهب سنويا نحو ١٢٠٠ كيلو غرام

أهم وارداتها المأكولات والفحم الحجري والسمنت والآلات الحديدية

كان فينزويلا سنة ( ١٨٩٨ ) ١١

سفينة بخارية حملتها ( ٢١٨٣ ) طنا و ١٧

سفينة شراعية حملتها ( ٢٧٦٠ ) طنا وبلغ

طول خطوطها الحديدية سنة ( ١٨٩٩ )

٨٥٠ كيلو متراً . وكان يوجد بها الي سنة

( ١٨٩٨ ) ٢١٤ مكتبا للبريد و ٦٢١٠

كيلو مترات من الاسلاك التلفزيونية لها ١١٣

مكتبا وكان فيها شركتان للتلفون

( تاريخ فينزويلا ) اكتشف

كريستوف كولومب هذه البلاد في رحلته

الثالثة في ٣١ يولييه سنة ١٤٩٨ وفي السنة

التالية دخل الونزو دوأوجيدا ، وجوان

ديلا كوزا . وأمير يغو فيسبوكسي الي بحيرة

ماركايو فاكشفوا قرية صغيرة هناك

سموها فينزويلا أي ( فينز الصغيرة )

فأطلق هذا الاسم علي المملكة برمتها . ولم

يتوسع الاسبانيون بعد ذلك في اكتشاف

داخلية البلاد ولكن لما تولى الامبراطور

شارل كان سنة (١٥١٧) أرسل اليها  
دو كورو مع رجال آخرين فبدأت الفتوحات  
في داخلينها من ذلك الحين بكل قساوة  
وشدة كما حدث في جميع اصقاع امريكا.  
فاشتهر الفينينجر بقساوة العظيمة في فينزويلا  
كما اشتهر من قبله بذلك كورتس في مكسيكا  
ويزار في البيرو. وكان الغرض من التوغل  
في فينزويلا أولا البحث عن اللدورادو  
(غبانا) فلما عثروا في فينزويلا علي مناجم  
النحاس أقام الفاتحون فيها ولم يبرحوها

وفي سنة (١٥٧٨) صارت (كاراكاس)  
مقر القبطان العام الحاكم لتلك الانظار  
من قبل الحكومة صاحبة السيادة . وفي  
هذه الاثناء أخذت دعاة المسيحية تترى  
علي فينزويلا بين جيزويت ودومينيكان  
وكابوسان وأجوستان وشرعوا يتنازعون  
الاهالي بشدة متناهية

وفي سنة ١٧٤٩ نار جوان فرنسيسكو  
علي الحكومة الاسبانية. وفي سنة ١٧٧٨  
أحدث الملك المصالح شارل الثالث  
اصلاحات جمة في فينزويلا ولكن حدوث  
الثورة في امريكا الشمالية أثر أكبر تأخير  
في أهل هذه المستعمرة الاسبانية

وفي سنة ١٨٠٨ الي ١٨١٠ أرسلت

المستعمرات الاسبانية الي المملكة الرئيسية  
أموالا طائلة لمكافحة نابليون فتنازلت لها  
اسبانيا عن حقوق كثيرة وعدتها جزءا منها  
المملكة لها حقوق كحقوق اسبانيا ذاتها  
وفي سنة ( ١٨١٠ ) هبت ثورة في  
فينزويلا فاستولي المجلس البلدي لكراكاس  
علي حكومتها . وفي ٥ بوليه سنة (١٨١١)  
قرر المؤتمر الوطني في كراكاس الاستقلال  
التام لفينزويلا وأعلن فيها الحكم الجمهوري  
فندم الشبان بحماسة في هذا التيار

فندخ منهم البطل المغوار سيمون بوليفار

ولد هذا البطل في كراكاس سنة

(١٧٨٣) وصار يتيم وهو في السادسة من

عمره . ولكونه كان ذا مال أمكنه أن يتلقى

علومه في مدريد ثم ساح في باريز والممالك

المتحدة الاميريكية الشمالية ثم رجع الي

فينزويلا سنة ( ١٨٠٩ ) فقدم نفسه

لحكومتها الثورية في عينته مندوبا عنها لطلب

حماية انجلترا ففشل في مهمته وعاد الي بلاده

مستعجبا معه (ميراندا) الذي كان حاول

منذ زمان تخليص بلاده من نير الاستبداد

وكان اذذاك من رجال الجيش فعينت

الحكومة الثورية ميراندا قائدا عاما لجيش

الثورة . واتفق انه في يوم الاحتفال بعيد



استقلال فينزويلا حدث زلزال هدم  
كاراكاس وكان ذلك في يوم الاحد المقدس  
لسنة (١٨١٢) فانهزت الكنيسة هذه  
الفرصة لأن حظها من السطورة مرتبط بحظ  
الملكية الاسبانية فأعلنت أن هذه الحادثة  
الطبيعية علامة لي غضب الله على الثوريين  
فتطوع أحد القبودانات واسمه (مونتفرد)  
ونار على رأس جماعة مشايخا للملكية وقاتل  
(ميراندا) وأجبره على التسليم واعد اياه  
بالمفو ثم نكث بوعده ونفاه الي قانس  
باسبانيا

وكان الثوري (بوليفار) اذ ذاك  
ملتجئا في كوراسا ومع ابن أخيه (فيلكس  
ريباس) فجمع رجاله وقادهم الي كارتاجين  
حيث ضم اليه الثوريون (مانوبل كاستيلو)  
وطالب علم شاب يدعي (مارينو) فهجم  
بوليفار مع رجاله علي فينزويلا وكان  
مونتفرد ورجاله قد أساؤا السيرة فكرهم  
الناس أشد الكراهة فاتبع بوليفار من كان  
يتردد في اتباعه الي ذلك الحين . فانهزم  
مونتفرد في كل مكان ودخل بوليفار  
كاراكاس في أغسطس سنة (١٨١٣) في  
مركبة تجرها اثنتي عشرة عذراء فنحى  
الناس لقلب محرر فينزويلا . ولكن هذا

الاتصار الذي ناله بوليفار لم يدم طويلا  
فألفت عصا به سمت نفسها العصا به الجهنمية  
تحت قيادة بوف ووكيله الاسود (بوي)  
وكانت هذه العصا بمؤلفة من الرعيان وهم  
من أمهر الناس في ركوب الخيل فانهزم  
بوليفار ومورينو والتجأ الي كارتاجين ثم  
عادا فكرا علي فينزويلا ولكنهما  
اضطرا أن يهربا الي جزيرة جاييك . ثم  
نتل بوف ولكن اسبانيا أرسلت الي فينزويلا  
رجلا ماهرا يدعي موريلورمه ١٠٦٠٠  
رجل فافتتح جميع المملكة . وعاد بوليفار  
من جاييك في سنة ١٨١٦ ونزل الي  
جزيرة مارجريت في ٣ مارس وفي ٧ منه  
أعلن هو والثائرون الجمهورية . واتقلب  
النصر اليهم في هذه المرة علي حال مستمرة  
وانضم اليهم بوف وشيعته . نعم ان بوليفار  
اضطر للهرب مرة اخرى ولكنه عاد ادراجه  
ودخل بارسلونا وهنالك عين رئيسا  
للجمهورية . وجاء هوريلوا لمحاصرة فيها  
ولكنه لم ينجح فضم بوليفار غرناطة الجديدة  
الي فينزويلا وجعلها جمهورية واحدة  
تحت اسم جمهورية كولومبيا وذلك في ١٧  
ديسمبر سنة (١٨١٩)

فاضطر فرديناند السابع ملك اسبانيا

لارسال حملة لقمع الثائرين سنة (١٨٢٧) ولكن رجالها انضموا الي الثائرين وبذلك تخلصت فينيزويلا من الحكم الاسباني نهائيا

ثم حدثت فتنة اخرى قمعها بوليفار واجتمعت جمعية في كوكوتا فدنوا دستورا للمملكة في ٢٤ يونيه سنة (١٨٢٢) فجعل لها مجلسان نيابيان وعين بوليفار رئيسا للجمهورية واعترفت الولايات المتحدة الامريكية بالجمهورية الجديدة . وفي سنة (١٨٢٣) ألقت الحامية الاسبانية السلاح وابطالت المقاومة

دام الدستور الذى سنه بوليفار في كوكوتا ثمان سنين ثم تشأ حزب كان غرضه فصل فينيزويلا عن مساوها من ممالك أمريكا التى أضيفت اليها فحضر بوليفار من بيرو وكان يشغل هنالك وظيفة ديكتاتور أى حاكم مطلق في سنة (١٨٢١) فوجد جمهوريه كولومبيا التى هى جمهوريتا فينيزويلا وغرناطة الجديدة في حالة اضطراب تام فتولي فيها وظيفة ديكتاتور ورمي الي تكوين وحدة امريكية عامة تكون ضد الاتحاد المقدس الذى أقامه خصومه وضد سياسة التدخل الاوردية

فلتأم هذا المؤتمر في بناما سنة (١٨٢٦) ثم انفرط علي غير نتيجة حاسمة وأخذ ساعد حزب الانفصال يشند شيأ فشيأ حتى تم له ما اراد سنة (١٨٣٠) حيث مات بوليفار

تولي جمهورية فينيزويلا الثورى (بايز) فأصلح الادارة وأبطل الاسترقاق ثم خلفه الدكتور فارجاس وكان مجيئه علامة علي فوز الحزب السلمي فنار الجيش اذا حس بضمف نفوذه وتبص علي فرجاس ونفاه الي جزيرة سان توما . فهب الرئيس السابق (بايز) ودخل كاراكاس واستدعي فارجاس من منفاه . وعين بايز ثانية للجمهورية الي سنة (١٨٤٦) حيث خلفه بوبليت


وفي سنة (١٨٤٦) هبت ثورة بين السود والاوربيين المبولودين بهنيزيلا فتولي (بايز) وظيفة ديكتاتور اى حاكم مطلق ، وهذه الوظيفة تسند لكبار الرجال في الاحوال المرتبكة التى يقتضي لها الحكم المطلق لقمع المتطرفين ، وتولي الجمهورية (نادير موناجاس) سنة (١٨٤٧)

تكون حزب جديد في فينيزويلا كان قصده اخذ اثار اتحاد جمهورى بين الجمهوريات

الامريكية الجنوبية علي نسق الولايات المتحدة الشمالية ، فعارضه (بايز) وتمسك بوجوب اتباع سياسة التفرد وعمل علي خلع تاديوموناجاس رئيس الجمهورية بالقوة . ولكنه فشل وقبض عليه وسجن ثم أطلق سبيله فسافر الي نيويورك وذلك سنة (١٨٥٠)

وفي اكتوبر من تلك السنة حدثت الانتخابات للجمهورية فلم ينل كل من المرشحين الثلاثة غريغور يوموناجاس ورائدون وغوزمان ثلثي الاصوات وهو القدر الضروري للحصول علي مركز رئاسة الجمهورية . فما كان من تاديوموناجاس الا أن فرق الجمعية العمومية والمؤتمر بالقوة المسلحة وعين لرئاسة الجمهورية أخاه غريغور موناغاس فاستمرت السلطة في أسرته الي سنة (١٨٥٨) حيث ثار الجنرال جوليان كاسترو وأسقطها . ففاز بفوزه الحزب المحافظ فاستدعي الجنرال جوليان كاسترو المنفيين ورجع (بايز) الرئيس السابق معهم . فعلن الحزب الحر والديمقراطيون انهم من أنصار مذهب وحدة الجمهوريات الامريكية وأثار معهم بضعة اقاليم فرأى جوليان كاسترو ان يتنازل عن رئاسة

الجمهورية ثم يعود اليها ببرنامج اوسع يتمذهب فيه بمذهب الحزب الحر والديمقراطي من قبول وحدة الجمهوريات الامريكية . ولكنه وجد نفسه منعزلا فهرب . فانتخب المحافظون بيدروغوال ثم خلفه فيليب دوتوفار . ولكن انصار مذهب الوحدة لم يكونوا سحفاً واضحاً تاماً وأخذوا يفكرون في اعادة بايز رئيساً وكان اذذاك سفيراً عن فيننزويلا لدى الولايات المتحدة من أمريكا الشمالية . ولكنه عاد الي كاراكاس سنة (١٨٦١) فعهده اليه (توفار) زعامة الجيش فاستقال فاضطر توفار الي الاستقالة هو أيضاً وتولي رئاسة الجمهورية غوال فاعاد لباز وظائفه في الجيش ولكنه رجع فنارعه ساطته . فحدث ثورة أقامها الكولونل اشيزو ريارفوت بايز الي وظيفة الديكتاتور أي الحاكم المطلق . ولكنه كان قد طعن في السن وكان امره اذذاك بيدروجاس الذي أني أعمال استبدادية كرهت فيه الناس . فساد حزب الاتحاد الجمهوري تحت زعامة جوان جوردييه قال كون فاضطر بايز للتحكيم فاجتمع مجلس مكون من أعضاء نصفهم منتخبين وبايز ونصفهم من الكون فانتخب الاخير لرئاسة الجمهورية

وصدر دستور في سنة (١٨٦٤) ينص علي وجوب العمل لتأييد فكرة الوحدة الجمهورية نولي فالكون الاحكام فوجد الامور المالية مخجلة فعمل علي اقتراض ٧٥ مليون فرنك من اوروبا وأرسل بلانكو لخبرة الماليين . فثار المحافظون وحصر بلانكو خائبا من اوروبا وسقط فالكون سنة (١٨٦٨) فساد حزب التفرد . وثار غوزمان فلانكو وقاتل حتى دخل كاراكاس وانتخب رئيسا مؤقتا فثار ضده الجنرال سالازار فقبض عليه بعد قتال ورماه بالرصاص وفي سنة (١٨٧٢) عين رئيسا نهائيا للجمهورية فحدث اصلاحات جمة في الادارة والمالية وفي الدلوم والصنائع ثم خلفه الجنرال اليناريس سنة (١٨٧٧) فمات في السنة التالية فحدث ثورة وقلد بلانكو الرئاسة المؤقتة فبقي فيها الى سنة (١٨٨٢) ثم خلفه الجنرال كريسبو . وفي سنة (١٨٨٦) اعيد انتخاب بلانكو للرئاسة ولكنه اضطر في السنة التالية للاستقالة واقام مكانه الجنرال لويز ولا تزال الاحوال هنالك علي هذا المثال من القلق  اجمع المؤرخون أن أصل

الفينيقيين لا يعلم تحقيقا الا أنه من منذ ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد أخذت سواحل البحر الابيض في آسيا تأهل بقوم نزحوا اليها من الشرق وقالوا انهم من الكنعانيين وكانت مدائن الكنعانيين علي سواحل الخليج الفارسي في اقليم بلاد العرب المعروف الآن باسم البحرين او القطيف فالتشروا بين جبل لبنان والبحر الابيض المتوسط فصارت بلادهم ممتدة بين جزيرة أراد الواقعة في الجنوب الغربي من طرطوس علي نحو ثلاثة اميال وبين مدينة عكا فبنوا في تلك السواحل مدائن وحصونا منها مدينة صيدا وصور وثيريوليس أي طرابلس وعكا . واما لفظة فينيقيين فقد لصقت بهم من كلمة فينيكس البونانية وهي تدل علي سمرة اللون لان لونهم كان أسمر مائلا الى الاحمرار وفينيكس يطلقه اليونان أيضا علي رداء ارجواني كان الفينيقيون يلبسونه ولا يبعد أنهم أطلقوا عليهم اسم ذلك الرداء الذي عُرفوا به ينقسم تاريخ الفينيقيين الى قسمين الأول تاريخ فينيقيا في عصر الصيداء بين اعني منذ كانت مدينة صيدا أعمر بلدانهم ومقر مملكتهم والثاني تاريخ الصور بين أي

بعد سقوط صيدا واتخاذهم مدينة صور مركزاً لهم

(تاريخ صيدا) لما تقدم الفنيقيون في عمارة تلك السواحل وجعلوا مدينة صيدا مقر ملكهم اتخذوا صناعة الصيد طعمة لهم ولذلك قال بعض المؤرخين ان اسم مدينتهم مشتق من مهنتهم

ثم دفعتهم الحاجة لاختراع الزوارق للتوغل في البحر تليها والتكن من صيد الاسماك بها فأتتهم تلك الحاجة الى اتيان فن بناء السفن ودفعهم ذلك الاتقان الى الايغال في البحر والاقدام علي الاسفار البعيدة فصاروا يبعدون عن سواحلهم شيئاً فشيئاً حتى وصلوا الي البلاد المصرية سنة (٢٢١٢)

قبل الميلاد . وفي أثناء تلك القرون كانت قبائل الهكسوس أى قبائل العرب الرعاة مالكة لمصر وكان أهل مصر اذ ذاك في ثورة ضد آخر ملك من هذه الاسرة وهي الاسرة الرابعة عشر السخاوية

وقد أجمع المؤرخون أو أكثرهم علي ان الفنيقيين هم أول أمة اخترعت صناعة السفن وغرت بها في لجج البحار وتميزت بها اذ ذاك من جميع امم المعمور . وقد اضطرتهم اسفارهم الي تأسيس مراكز لهم

في البلاد القاصية ياوون اليها عند الحاجة فجعلوا لهم مركزاً في جزيرة قبرص ثم أسسوا لهم مدينة دهبوا ايطانوس في جزيرة كريد واتخذوا لهم عدة محطات استعمارية بسواحل كيليكيا فتسعت متاجرهم وامتدت رحلاتهم ووصلوا الي درجة من الغنى والثروة لم تكن لأمة من الأمم التي كانت معاصرة لهم ثم مدوا أسفارهم الي أن بلغوا البحر الاسود وهناك اتخذوا مراكز لتجارتهم ومحطات لتلجوي اليها سفنهم ونقل منها اليها تجارهم . ثم قصدوا بعد ذلك شمال افريقية ووصلوا الي أقليم زوجيتان الذي بنيت فيه قرطاجنة وعرف الآن بساحل تونس

بعد ما تمكن المصريون القدماء من طرد الملوك الرعاة من العرب الذين حكمهم خمسة قرون وذلك في عهد الملك احمس مؤسس الاسرة الثامنة عشرة الفرعونية في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وجه ملوك هذه الاسرة أنظارهم الي آسيا بقصد فتحها فكان ممن هاجمها تحوتمس الاول . ولما تولى تحوتمس الثاني أرسل جيوشه الي البلاد السورية وفتحها بلا حرب فصارت فنيقيا تابعة لمصر من سنة (١٧٥٠) قبل

الميلاد الي سنة (١٦٧٠) قبل الميلاد حيث خلعت نيرها علي عهد الاسرة العشرين وبعد تخلصها من العبودية مدت أسفارها الي البحر الاحمر فاحتكرت تجارته وبلغت من الاتجار مع بلاد العرب وسواحل المعجم الي مستوى من الثروة لم تحلم ببلوغه أمة من الامم التي كانت معاصرة لها

أما صنائع الفنيقيين فكانت في الطبقة العليا اتقاناً وجودة فكانوا يزینون مصنوعاتهم الخشبية بالامادن والعاج وينسجون الاقشة المتنوعة وكان لتلك المنسوجات شهرة عامة في تلك الاجيال استمر الفنيقيون محتكرين لتجارة البحار الي سنة (١٥٠) قبل الميلاد حيث وجد لهم منافسون فيها . وذلك ان اقواما من البيلاجيين وهم اليونانيون القدماء أو الهلينيون قاموا فأسأوا لهم سفنا واتقنوها بحيث جعلوها تقطع المسارف الشاسعة في الازمان القليلة ونوعوا أشكال الشراع لهما مثلثة ومربعة كما هي عند المصريين سموا الشراع والمجاذيف في آن واحد فتدوا مع أهالي كريدوصلية وسردينيا مخالفة بحرية اشترط بعضهم فيها علي بعض

أن يكونوا بدا واحدة يتساعدون علي السفر في البحار فصاره يجولون في أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط . وبعد أن مضي قرنان ونصف صارت لهم اليد العليا علي جميع البلدان البحرية فأثر ذلك علي تجارة الفنيقيين أسوأ تأثير فاضطروا المناوأة اليونانيين ومكافحتهم أيما تقفهوم في بحر الروم أو البحر الاسود فكثرت النقاتل في البحر بين الطرفين وكان ذلك مبدءا للتناقص البحري الذي يدعونه بالقرصنة وانتهى أمر هذ المكافحات بسقوط المخطات البحرية الفنيقية

(سقوط مدينة صيدا) لما حارب بنو اسرائيل الملوك المتألبين عليهم بحجة صور بفلسطين كان جيشهم تحت قيادة يوشع عليه السلام سنة (١٢١٥) قبل الميلاد فانقرضت دولة الكنعانيين في تلك الحروب وهاجر كثير منهم الي اراضي مملكة صيدا . فلما كثر أهل هذه المملكة نزع قوم منهم الي بيوتيا ببلاد اليونان ونزل آخرون بافريقية وإنشأوا الاقليدين المعروفين قديما باسم بيزاسين شمالي خليج سوتة الصغير وزوجيتان وكانت تقع بين البحر الابيض شمالا وشرقا وبلاد بيزاسين

جنوبا وبلاد نوميديا غربا وكان اشهر مدن هذا الاقليم قرطاجنة التي صار لها شهرة فائقة في التاريخ . ونزلت جموع منهم ببلاد اسبانيا وبسواحل بلاد موريتانيا المسماة الآن مراكش وامتدوا الي رأس نون جنوب مراكش وانشأوا في جميع تلك السواحل مستعمرات واما كن بحرية

كان قد استوطن قوم من جزيرة كريد بالسواحل الشامية بين غزة وعسقلان واتخذوا لهم سفنا سنة (١٢٩٠) قبل الميلاد فهاجموا صيدا وأخربوها فسقطت وقامت مقامها صور

( فنيقية مدة مدينة صور ) لما هاجر الفنيقيون بعد خراب مدينة صيدا الي صور أخذوا بقوتها وبمحصونها وكانت لذلك الحين من مدنها ذات الدرجة الثانية فارتقت طفرة وصارت مركز الفنيقيين الاول وتعاهد جالية الكنعانيين مع الفنيقيين وأصبحوا يداؤا واحدة لدفع عوادي المغيرين عليهم مع محافظة كل من سميرة وجبيل وبيروت وصيدا علي استقلالها تحت سلطة ملوكها ويكون مرجع الجميع للملك صور فكان هو الملك الاكبر لجميع مدن فنيقية

فأجهت همة الصوريين لاعادة مجد فنيقية ونحوا بمتاجرهم نحو الجهات الغربية من البحر الابيض المتوسط وكانوا يستدلون في أسفارهم بالنجمة القطبية لأن البوصلة لم تكن معروفة لذلك العهد . وانشأوا مدينة بنزرت واوتيكة في سواحل زوجيتانة . ثم مدوا أسفارهم الى ابعدهم ذلك حتى وصلوا الي سواحل نوميديا وموريتانيا وكلاهما بشمال افريقيا . واكتشفوا سواحل اسبانيا واسسوا فيها مدينة قابس ومدنا اخرى لتكون لهم مراكز بحرية واستولوا علي جزيرة مالطة وجعلوها مرسى لسفنهم وأخذوا ايضا ما قرب منها من الجزائر وفي خلال ذلك اى في سنة ( ١٠١٩ ) قبل الميلاد توفي داود عليه السلام وخلفه ولده سليمان عليه السلام فبعث اليه ملك صور رسلا تهنئته بالملك وكان داود قد عهد الى ابنه ببناء هيكل بيت المقدس فطلب سليمان مساعدة الملك حيرام ملك الفنيقيين وقيل ان الفنيقيين اتحدوا مع الاسرائيليين علي انشاء سفن للتجارة في البحر الاحمر وفي زمن الاسرة الحادية والعشرين المصرية هجم شيشنق فرعون مصر علي بلاد يهوذا بهد وفاة سليمان بخمس سنين

ودخل بيت المقدس سنة (٩٧٠) قبل  
الميلاد واستولي علي جميع خزائن سليمان  
ولم يستطع ملك فينيقيا مساعدة  
الاسرائيليين في تلك الحنة ، وفي هذه  
الثناء امتدت أسفار أهل صور الي  
سواحل الخليج الفارسي والهند

وبعد زمن قليل خرجت سفن  
الفنيقيين من مضيق جبل طارق الي  
الشمال ودخلوا تنور البرتغال ووصلوا الي  
جزيرة بريطانيا وسموها بأراضي كستريد  
أى القصدير لانهم كانوا يجتلبون منها ذلك  
المعدن ولم تكن تلك الاراضي معلومة الا  
لأهالي صور فقط . ويروى أن سفينة  
فينيقية رأت سفينة أخرى رومانية ترود  
هذا الطريق وراها فأرأى ربان السفينة  
الفينيقية أن يدفع بسفينته في الصخور  
الترطم فيها وترطم وراها السفينة الرومانية  
تهلكا معا ، وذلك تفاديا من أن يعرف  
الرومانيون طريق بريطانيا فيشاركوا  
الفنيقيين في استخراج معادنها . فهلكت  
السفينة كما أراد ثم اجتهد فتجي أحدر جاء  
ليذهب الي صور ويخبر حكومتها بما صنع  
فلما أخبرهم الملاح بذلك أعجبوا بمجرته  
واكبروا اسمه

ولم تقف سفن صور عند هذا الحد  
بل واسلوا سياحاتهم حتى وصلوا الي بحر  
البلطيق وسموه ببحر الكهرباء لانهم كانوا  
ينقلون منه كثيراً من صنف الكهرباء  
ويتجرون فيه

وحدث في سنة ( ٨٤٠ ) قبل الميلاد  
ان بغمليون ملك صور قتل رئيس الكهنة  
المدعو سرباس زوج شقيقته المسماة ديدون  
طمعا في ماله هربت ديدون المذكورة بعد  
مقتل زوجها مع عدد كبير من اكابر بيت  
أيها واعيان مملكته وشجنت عدة سفن  
بالذخائر وأقلمت ليلاً حتي رست في شمال  
أفريقية بالجهة المقابلة لجزيرة صقلية  
فابتاعت هنالك من أهلها أرضاً واسعة  
وأستت مدينة كبيرة سميت بعد ذلك  
بقرطاجنة كان لها شأن عظيم في تاريخ  
العالم

وفي عهد الملك بغمليون استولى ملوك  
أشور علي بلاد فنيقيا واستمرت بعدها  
الغزاة مدة طويلة ناري خلاطه اليقيون  
يستردوا استقلالهم . وروايتولي ملك  
صور عدة هجمات قام بها سربون ملك  
الاشوريين ولم يستطع الاشوريون مع  
ما بذلوه من الجهود الاستيلاء علي هذه



## المدينة الحصينة

وفي سنة (٦١٠) قبل الميلاد كلف  
نيخو فرعون مصر جماعة من الفنيقيين أن  
يكشفوا له حدود أفريقيا فسافروا من  
البحر الاحمر وأمعنوا في السير ثلاث سنين  
ثم عادوا من طريق البحر الابيض المتوسط  
ودخلوا مصر من مصب النيل الشرقي ففروا  
في سياحتهم هذه علي رأس الرجاء في زمن  
كان فيه سير السفن في تلك اللجج محفوقا  
بكل ضروب المخاطر فمد عملهم هذا من  
الجرأة البالغة حد التطرف

ولما تولى بختنصر ملك السكديانيين  
غزا مدينة صور فقاومته ثلاث عشرة سنة  
ثم انتهى الامر باستيلائه عليها وذلك سنة  
(٤٧٤) قبل الميلاد فخفضت للسكديانيين  
ثم للميديين. ولما ظهر قيروش ملك الفرس  
نهض فاستولي علي بابل وادخل جميع  
الثغور الفينيقية تحت سلطانه الا مدينة  
قرطاجنة

استمر الفنيقيون علي شهرتهم البحرية  
الى سنة (٣٣١) قبل الميلاد حيث تصدى  
الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا لفتح  
مدينة صور بمئتين وخمسين سفينة فتم له  
فتحها بعد حصار دام ستة اشهر واذاق

أهلها الون الغداء فاصاب الفنيقيين  
الاضمحلال بعد هذه الضربة وأخذ نجم  
سعودهم يأفل. وبعد موت الاسكندر  
دخلت فينيقيا في حوزة البطالسة

ولما تم للرومانيين فتح جميع بلاد  
ايطاليا لم يجدوا امامهم الا جمهورية  
قرطاجنة. وقد سبق لنا ان قلنا أن اخت  
ملك صورة الفينيقي المدعو بغاليون هاجرت  
من صور مغاضبة لاختها القتل زوجها رئيس  
الكهنة آخذة معها من النفائس والذخائر  
ما قدرت عليه وتبعها جمهور كبير من أعيان  
الفينيقيين الذين ابوا ان يدوموا حاملين  
لنير بغاليون وأسسوا مدينة دعوه قرطاجنة  
كبرت قرطاجنة هذه ونمت بالمهاجرات  
حتى اصبحت جمهورية عظيمة الحول  
والطول، بعيدة الشأ في العمران، لها سفن  
تجارية وأساطيل حربية تمخر البحار فرأى  
الرومانيون ان يقضوا عليها حتى لا يكون  
لها في الارض منازع فخاربوها حروبا  
تشيب الولدان حتى ابادوها وأحرقوها وقد  
استوعبنا تاريخها في كلمة قرطاجنة فعد اليه  
وانما المما يذكرها هنا لان لها علاقة  
بالفينيقيين من حيث انهم اصل وجودها  
في العالم

**الفيوم** هي مديرية مصرية يجدها شمالا الجبل وبعض بلاد مديرية الجيزة وشرقا مديرية بني سويف والجبل وغربا جزء من بحيرة قارون والجبل وجنوبا الجبل وبعض من بلاد مديرية بني سويف والمنيا. مساحه اراضيها الزراعية تبلغ (٣٠٩٤٥٤) فداناً و يبلغ عدد سكانها نحو (٤٢٠٠٠٠) نسمة مقرها بندر الفيوم. يسكنها نحو (٤٠٠٠) نسمة وهي مدينة كبيرة يجترقها بحر يوسف قيل انه نسبة الي يوسف عليه السلام الذي كان عزيزاً لمصر مدة حكم الفرعنة. بينها وبين مصر ١٢٩ كيلومتراً. وهي مدينة مشهورة بجذائرها الغناء وفواكهها من العنب والتين وينسج بها الصوف والكيتان والخيش وتعمل بها حصر جيدة تنقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز وهي :

(١) مركز سنورس يسكنه نحو (١٤٥٩٢٨) نسمة ويتبعه ٢٩ ناحية و (٣٠٢) نجما وغيره مقره سنورس التي يبالغ عدد أهلها نحو (١٦ الف) نسمة وهي شهيرة بنسج الصوف والقطن وعمل الحصر واللباد. بينها وبين الفيوم نحو ١٢ كيلومتراً

ببلاها المركز المشهورة طامية يسكنها نحو ٦٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان والروضة يسكنها نحو ٤٥٠٠ وبين المركز ساعتان ونصف. والرويات يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة وبينها وبين المركز ساعتان ونصف والزراي يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وبني عثمان يسكنها نحو ٧٢٥٠ نسمة بينها وبين المركز ٥٠ دقيقة وترسا يسكنها نحو ٥٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وسنهور يسكنها نحو ١٤٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا الساعة. ونفاليقة يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وأبو كساه يسكنها نحو ٨٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعتان ونصف وبينها وبين الفيوم ٢٤ كيلومتر وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة أشجار الفاكه. وفيعين يسكنها نحو ٩٥٠٠ نسمة بينها وبين المركز ساعة وثلاثا ساعة

(٢) ومركز اطسا يسكنه نحو ١٣٠٠٠٠ نسمة ويتبعه ٣١ ناحية و ٣٤٠٠٠ عزبة وغيرها

مقره اطسا عدد أهلها نحو ٣٢٠٠ ينسج بها الصوف بينها وبين الفيوم تسعة كيلومترات تقريرا

أشهر بلاده النزلة يسكنها نحو ٣٨٠٠  
 بينها وبين المركز ثلاث ساعات. وطهار  
 يسكنها ٦٨٠٠ قريبا. بينها وبين المركز  
 ساعتان وهي مشهورة بنسج الصوف وكثرة  
 الفاكة. وجرديو يسكنها ٥٩٠٠ قريبا.  
 بينها وبين المركز ساعة و ٥٠ دقيقة.  
 ودفنو يسكنها ٤٩٠٠ قريبا بينها وبين  
 المركز كيلو متر ونصف الكيلومتر قريبا.  
 واللاهون يسكنها ٣٥٠٠ قريبا بينها  
 وبين المركز ٣ ساعات ونصف الساعة  
 تقريرا. وابو جندير يسكنها ٥٢٠٠ قريبا  
 ومساقها ساعتان وقلمشاه اهلها ٦٣٠٠  
 تقريرا ومساقها ساعتان. واطون عدد  
 اهلها ٦٩٠٠ قريبا ومساقها ساعتان.  
 والفرق عدد اهلها ١٣٠٠٠ قريبا ومساقها  
 ساعتان ونصف. تحيط بأطيان هذه القرية  
 الجبال وفيها سهل يدعي وادي الريان يقال

انه نسبة الي الريان احد فراعنة مصر  
 (٣) ومركز الفيوم عدد اهلها  
 ١٤٠٠٠٠ قريبا ويتبعه ٢٥ ناحية و  
 ٣٧٩ عزبة وغيرها. مقره مدينة الفيوم  
 من بلاده الشهيرة: سيلة عدد اهلها  
 ٨٥٠٠ قريبا ومساقها ١٢ كيلو متر ونصف  
 الكيلومتر. وابشاوى الرمان عدد اهلها  
 ١٢٠٠٠ قريبا ومساقها ٢٠ كيلومترا  
 وسينرو عدد اهلها ٧٠٠٠ قريبا ومساقها  
 ١١ كيلو متر ونصف الكيلومتر قريبا.  
 وبني مجنون أو بني صالح عدد اهلها ٤٩٠٠  
 قريبا ومساقها ساعتان. والعدوة عدد اهلها  
 ٤١٠٠ قريبا ومساقها ٨ كيلومترات  
 وابو جنشوع عدد اهلها ٤٢٠٠ قريبا ومساقها  
 ساعتان و ٥٠ دقيقة. والعجميين عدد اهلها  
 ١٣٠٠٠ قريبا ومساقها ساعتان وبها  
 غنب ونخل جيد

## حرف القاف

كان الامير المذكور صاحب جرجان  
 وكانت من قبله لايه التوفي سنة (٣٨٧)  
 بجرجان. ملكها قابوس المذكور سنة  
 (٣٨٨) وكانت تلك المملكة قد انتقلت

قابوس هو لامير شمس المعالي  
 ابو الحسن قابوس بن ابي طاهر وشمكير  
 ابن زياد بن وردان شاد الجيلي امير  
 جرجان وبلاد الجبل وطبرستان

الي ابيه من اخيه مرداو بيج . وكان ملكا  
جليل القدر بعيد الهمه

كان قابوس من محاسن الدنيا  
وبهجنها الا انه كان لا تؤمن سطواته ،  
ولا تساغ بطشاته ، يقابل زلة القدم ، باراقة  
الدم ، ولا يذكراله فو عند الغضب ، فازال  
علي هذه الاخلاق حتى استوحشت النفوس  
منه فأجمع أعيان جنوده علي خلعه فوافق  
هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان في  
بعض القلاع فلم يشعر الا وقد احاطوا به  
ليقبضوا عليه فدافع عنه من كان بصحبته  
ورجع المتأمرين الي جرجان وكتبوا لولده  
ابي منصور منو جهر وهو بطبرستان  
يستحثونه علي المجي لتوليته الملك فحضر  
مسرعاً وقبل الملك كارها ولكننه رأى  
المدارة أفضل . اما قابوس فذهب الي  
ناحية بسطام بمن معه من الخواص منتظراً  
ما يستقر عليه الامر . فلما علم المتأمرين  
انحيازه الي تلك الجهة حملوا ولده علي تعقبه  
فيها وازعاجه بها فصار معهم مضطراً فلما  
وصل اليه اجتمع به وتبا كيا ونشا كيا  
وعرض الولد نفسه ان يكون حجاباً بينه  
وبين اعدائه ورأى الوالد ان ذلك لا يجديه  
فسلم اليه خاتم المملكة واستوصاه خيراً

واقفا ان يكون في بعض القلاع الي ان  
يأتيه أجله . فانتقل الي تلك القلعة وشرع  
ولده في الاحسان الي الجيش وهم لا يطمأنون  
خشية قيام الوالد ولم يزالوا كذلك حتى  
قتل سنة (٤٠٣) وقيل انه لما حبس بالقلعة  
منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديداً  
فأثر فيه فمات

قال عنه الثعالبي في اليتيمة :

انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك  
وغرة الزمان ، وينبوع العدل والاحسان ،  
ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك ، وبسطة  
العزوالي فضل الحكمة ، فضل الحكم . ثم قال  
ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل للذي بصروف الدهر غيرنا

هل حارب الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر يعلو فوقه جيف

وتستقر بأنصي قمره الدرر

فان تكن عبثت أيدي الزمان بنا

ومسنا من تهادى بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها

وليس يكسف الا الشمس والقمر

ونسب اليه قوله :

خطرات ذكرك تستنير مودتي

فأحسن منها في الفؤاد ديبها

لاعضولي الا وفيه صباية

مكأن أعضائي خلقن قلوبا  
وذكره جملة من النثر أيضاً . وكان  
خطه في نهاية الحسن . وكان صاحب  
ابن عباد اذا رأى خطه قل هذا خط قابوس  
ام جناح طائوس ، وينشد قول المتنبي :  
في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الاهواء  
ولكل عين قرة في قربه

حتى كأن مغيبه الاقضاء  
﴿ قابس ﴾ مدينة بافريقية ( أى  
نولس ) بالقرب من المهديّة . فتحها الامير  
تيم بن المزم بن باديس قال ابن محمد خطيب  
سوسة قصيدة طويلة اولها :

ضحك الزمان وكان يدعي عابسا

لما فتحت محمد عزمك قابسا  
انكحتم عذراء ما أصدقتها

الا قنا وبواترا وفوارسا  
الله يعلم ما جنيت ثمارها

الا وكان أبوك قبلك غارسا  
من كان بالسر العوالي خاطبا

أضحت له بيض الحصون عرائسا  
﴿ ابن القابسي ﴾ هو أبو الحسن بن

محمد بن خلف المافري القروي المعروف

بإبن القابسي

كان اماما في علم الحديث ومتونه  
وأسانيده وجميع ما يتعلق به . وكان للناس  
فيه اعتقاد عظيم

صنف في الحديث كتاب المخلص  
جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك  
ابن أنس في كتاب الموطأ رواية أبي عبد  
الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو  
علي صغر حجمه جيد في بابه

سمع القابسي كتاب البخاري بمكة  
من أبي زيد ورجع الي القيروان . روى ان  
رجلا قال في مجلسه وهو بالقيروان ما أنصر  
المتنبي في معنى قوله :

يراد من القلب نسيانكم

وتأني الطباع علي الناقل  
فقال له يامسكين أين أنت من قوله

تعالى : « لا تبدل خلق الله ذلك الدين  
القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

لما طعن القابسي في السن كان كثيراً  
ما ينشد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يش

ثمانين حولاً لا أباك يسأم  
ولد القابسي سنة ( ٣٢٤ ) ونوفي

سنة ( ٤٠٣ ) أهتم الناس بتشييع جنازته

وضربوا الاخوية عند قبره وبات حوله  
خلق كثير ورناء الشعراء المشهورون  
﴿ابن القاسم﴾ هو أبو عبد الله عبد  
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي  
بالولاء الفقيه المالكي

كان من زهاد العلماء، تفقه على الامام  
مالك بن انس وامثاله. صاحب مالكا عشرين  
سنة وانتفع به أصحاب هذا الامام بعد موته  
وهو صاحب المدونة في مذهبهم وعنه أخذ  
سحنون

ولد سنة (١٢٢) أو (١٣٣) وقيل  
سنة (١٢٨) وتوفي سنة (١٩١) بمصر  
ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة  
قبر أشهب الفقيه المالكي. قال القاضي  
ابن خلكان الذي نقل عنه هذه الترجمة:  
« زرت قبريهما وهما بالقرب من السور  
رحمهما الله تعالى »

﴿القارى﴾ هو أبو محمد جعفر بن  
احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج  
المروف بالقارى البغدادى

كان حافظ عصره وعلامة زمانه. له  
نصايف ممتعة منها كتاب مصارع العشاق  
وغیره

حدث عن أبي علي بن شادان وإبي

القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي  
والقزويني وابن غيلان وغيرهم، وأخذ عنه  
خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر  
السلفي وكان يفتخر بروايته مع انه لقي أعيان  
ذلك الزمان وأخذ عنهم

وله شعر حسن فمنه قوله :

بان الخليط فأدمعي

وجداً عليه تسهل

وحدا بهم حادى الفرا

ق عن المنازل فاستقلوا

قل للذين ترحلوا

عن ناظرى والقلب حلوا

ودمي بلا جرم أئد

ات عداه بينهم استحلوا

ما ضرهم لو أنهلوا

من ماء وصلهم وعلاوا

ومن شعره أيضاً :

وعدت بأر تزورى كل شهر

فزورى قد تقضي الشهر زورى

وشقة بيننا نهر المعلي

الى البلد المسمى شهر زور

وأشهر هجرك المحتوم حق

ولكن شهر وصالك شهر زور

وروى له الهادي الكاتب الاصبهاني

في الخريدة قوله :

ومدح شرح شباب وقد

عمه الشيب علي وفرتة

يخضب بالوشمة عشونه

يكفيه أن يكذب في لحينه

ولد سنة (٦١٤) وتوفي سنة (٥٠٠)

ببغداد

قاشان هي قرية بهراة وهراة

مدينة بخراسان

القاشاني هو أبو محمد بن أحمد

المرزى القاشاني الفقيه الشافعي . كان من

أجلاء الفقهاء مشهورا بالزهد له في المذهب

وجوه غريبة

دخل بغداد وحدث بها ثم خرج الي

مكة فجاور بها سبع سنين

توفي سنة (٢٧١)

القاضي هو أبو طالب محمود

ابن علي بن أبي طالب بن عبد الله بن

أبي الرجاء التميمي الاصبهاني المعروف

بالقاضي

كان صاحب الطريقة في عم الخلاف

نفقه علي الشهيد محمد بن يحيى وبرع في علم

الخلاف وصنف فيه التعليقة التي شهدت

بفضله وتحقيقه وتبريزه علي نظرائه وكانت

عمدة المدرسين في لقاء الدروس عليها

اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به

وصاروا علماء مشهورين . وكان له في الوعظ

اليد الطولي وكان متفنا في العلوم خطيبا

بأصهان مدة طويلة

توفي سنة (٥٨٥)

قايتهاي لقب عدة ملوك من

الجرأكة الذين حكموا مصر (انظر ممالك)

قب حكاية صوت وقم السيف

قبا الطعام يقبأه قبا اكله

قب النبات يقب ويقب قبا

يس . و (قب يدلان يقبها قبا) قطعها .

و (قب القوم قبا وقبوا) صخبوا في

الخصومة . و (قب الاسد) سمعت قمتة

أنيابه . و (قب طي النوب) أدمجه و (قب

خصره) يقب دق وضمر

و (قبب الرجل) بنى قبة . و (قبب

البيت) بنى فوقه قبة . و (تقبب الرجل

القبة) دخلها . و (اقتب يده) قطعها

و (القاب) اسم للسنة الثالثة بعد

الحاضرة يقال : (انك لن تحج العام ولا

القبال ولا القاب) أي ولا في السنة الثالثة

و (القابة) الرعد وقيل القطرة من

المطر . يقال : (ما وقت العام قابه)

و (القُبَاب) حصن للمدينة . و (القَاب من السيوف) القاطع . ومن الأنوف الصَّخَم العظيم  
و (القَب) الفحل من الناس والأبل والخرق وسط البكرة . ورئيس القوم وسيدهم وقيل الملك وقيل الخليفة تقول : (عابك بالقَب الأكبر) أى بالرأس الأكبر

﴿ قَبَق ﴾ الأسد والفحل صوت

ومدر . و (قَبَق الرجل) حق  
و (القُبَا قَب) الكثير الكلام والعام القابل والرجل الجاني . واسم العام الذى بعد العام القادم والقَبَقَاب الحذاء من خشب  
﴿ قَبَر ﴾ القَبْر والقُبَاير القصير جمعه قَبَاير

﴿ قَبَث ﴾ به يقبِث قبثا قبض عليه  
﴿ قَبَثَر ﴾ القَبَثَر والقُبَاير الخسيس اظلام

﴿ قَبِج ﴾ القَبِجُ الجبل . والكروان وجبل بعينه

﴿ قَبَحَه ﴾ الله عن الخير يقبَحُه قَبَحًا محامداً فهو (مقبوح) و (قَبَح البثرة) فضخها حتى يخرج قبحها و (قَبَح البيضة) كسرهما . و (قَبَح الشيء) يَبْصَحُ قَبْحًا وقَبَحًا وقَبَاحًا وقَبُوحًا وقَبَاحَةً وقَبُوحَةً

و (القَب) العظم النائي من الظهر بين الاليتين وشيخ القوم الذى عليه مدار أمرهم . و (القَبَسَب) شجر . والاسم من دقة الخصر وضور البطن

و (القَبَاب) الأسد . و (القَبَان) القسطاس وآلة يوزن بها جمعها قَبَايِين . و (قُبَّة) بناء سقفه مستدير القعر معقود بالحجارة على هيئة الخيمة جمعها قَبَاب وقُبَسَب

و (قُبَّة نجران) قبة عظيمة مشهورة كانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

و (قُبَّة الشهادة) هي عند اليهود خيمة من كتان كان يغطى بها تابوت العهد ويقال لها قُبَّة الزمان أيضا .



ضد حسن و (قُبَحَه) بمعنى قُبَحَه شدد  
للكثرة . و (قُبَحَ علي فلان فعله) بين له  
قُبَحَه . و (قَابَحَه) سابه . و (أقْبَحَ الرجل)  
أني بقبیح . و (استقبَحَه) ضد استحسَنه  
ورآه قبيحاً . و (القُبَحَ) طرف عظم  
المضد مما يلي المرفق أو ملتقي الساق والفخذ  
و (القُبَّاح) الدب الحرم . و (القُبَّيح)  
ضد الحسن يكون في القول والفعل والصورة .  
و (القُبَّيح) ذو القبح وقيل ما يندم من الدنيا  
و يعاقب في الآخرة جمعه قُبَاح وقُبَحَحي  
وقُبَاحي

﴿قَبْد﴾ حنطة قِبَادِيَّة أى عنيقة  
ردينة

﴿قَبْر﴾ الميت يقبرُهُ ويقبره قبرا  
ومقبرا دفنه و (أقبره) جعل له قبرا  
و (القُبْر) نوع من العصافير الواحدة قُبْرَة  
ويقال له أيضاً المُنْبُر والقُبْرَة جمعها قُذَابِر  
و (القبر) مدفن الانسان جمعه قبور . و  
(القَبْرِى) العظيم الانف وقيل الانف  
نفسه . و (القَبْرَة) طرف الانف . و

(المَقْبَر) موضع القبر . يقال : (هذا مقبر  
فلان) و (المقبرة والمقبرة والمقبرة)  
موضع القبور

﴿قَبْرُس﴾ القُبْرُس أجود النحاس

﴿قَبْرُس﴾ هي جزيرة كبيرة  
من جزر شرق البحر الابيض المتوسط  
وهي تعد الثالثة في الكبر والثانية في القيمة  
التاريخية والاقتصادية . لعبت هذه  
الجزيرة دوراً في التاريخ يشبه دور صقلية  
وهي واقعة في الزاوية الشمالية الشرقية  
للبحر الابيض المتوسط المكونة من تلاقي  
آسيا الصغرى بشاطيء سورية . أطول  
جهة فيها تبلغ ١٣٠ كيلومتراً وأعرض جهة  
فيها تبلغ ٩٦ كيلومتراً . أما متوسط  
عرضها فهو بين ٦٠ و ٨٠ كيلومتراً .  
مجموع مساحتها يبلغ ٩٦٠٠ كيلومتر مربع  
وعدد أهلها (١٨٦١٧٣) نسمة بمعدل ١٩  
في كل كيلومتر مربع وهي واقعة علي  
مسافة واحدة من شاطيء آسيا الصغرى  
وسورية أى علي بعد ٧٥ كيلو متراً من  
كل منها ونباتاتها وحيواناتها هي كنباتات  
وحيوانات سورية . وتاريخها متنازع بين  
تواريخ آسيا الصغرى وسورية ومصر وبلاد  
اليونان

يمكن أن يميز في قبرس ثلاثة أقاليم  
وهي سهل منقسم في وسطها اسمه مكاريا  
يرويها نهر البيدياس وطوله ١٠٠ كيلومتر  
هذا السهل يبلغ طوله ١٠٠ كيلومتر وعرضه

( جغرافيتها الاقتصادية ) الزراعة مهملة في قبرس كل الاهتمام . وبعد ان كانت أرضها تغذى نحواً من مليون نسمة من أهلها الاولين أصبحت لا تكفي لاقانة خمسم من بقي فيها . كانت شهرة قبرس من وجهة النفي آتية من غاباتها العظيمة التي كانت تعد الملاحاة بأحسن أنواع الاخشاب ولذلك كانت تتنافس في امتلاكها الامم الفاتحة كالغنيقيين واليونان والمصريين القدماء . ولأجل هذه الغابات بذل الملك بطليموس المصري مجهودات عظيمة لامتلاك وحفظ هذه الجزيرة في حوزته . ولا يستخرج منها لأن مثل هذا الخشب لسوء قطعه طول مدى الفرون الوسطي وكان في ذلك الضرر بالقاضية علي هذه الجزيرة لانها زادت التناقض بين كثرة مياها وقلتها في بعض فصول السنة ظهوراً وخطراً فلم يبق فيها الآن الا عدد قليل من الماشية وهجرت صناعة تربية ديدان القز التي كان لها لبيهم مصالغ عظيمة . ولم يبق لتربية النحل مثل ما كان لها في العهد الأول من الأهمية ومع هذا فانها لا تزال تنتج من السسل نحو ٨٠٠٠٠٠ كيلو غرام ومن الشمع نحو ٢٠٠٠٠ كيلو

من ٢٠ الي ٢٥ وهو في غاية الخصوبة لأن طمى نهر البيدياس جعل عليه طميا يبلغ ارتفاعه سبعة أمتار . هذا السهل يكتنفه من جهتيه جبلان مختلفا الارتفاع وهما مكونان للاقليمين الباقيين من الثلاثة الاقاليم التي لقبرس . ارفع قمة في هذه الجبال تبلغ ٢٠١٠ مترات

سواحل قبرس مأهولة ببلدان ليس فيها شيء من أثر الرقي فأهلها صيادون معتادون علي الحياة البحرية الساذجة

جو قبرس يشبه جو آسيا الصغرى

فاز شتاءها قارس وريبعها قصير فهو من ١٥ فبراير الي ١٥ ابريل . وصيفها أشد من مصر حرارة والمطر يهطل فيها من ١٥ اكتوبر الي ١٠ فبراير وقد تستمر دفعات المطر أحياناً من ثلاثين الي خمسة واربعين يوماً بدون انقطاع ولا ينزل شيء صيفاً وهذا التعاقب بين الجفاف الشديد والفيضان يعتبر من مصائب هذه الجزيرة فقد حدث في عهد الامبراطور كونستنتان الروماني ان اعتري هذه الجزيرة جفاف استمر ستا وثلاثين سنة نهجها أكثر أهلها والمستنقعات الداخلية في هذه الجزيرة تنشر في أهلها حمى الملاريا

غرام سنويا. وأما صناعتها ففي حكم المهدوم وهذا منها علي خلاف ما كانت عليه في زمانها القديم اذ كانت تصدر الزيوت الزكية والسجاجيد الوفيرة والمنسوجات الفاخرة والحلل الثمينة. وكان خزفها مشهوراً في جميع بلاد البحر الابيض المتوسط

اما معادنها فمجمورة وفيها ماس لا يستخرجه أحد. وقد كانت قبرس تخرج في قديم عهدها الفضة والنحاس بكثرة. وهي لا تزال تورد املاحا جيدة

وقد انحطت تجارتها علي هذا القياس ومع هذا فهي لا تزال تصدر الزبيب والنبيد وقليل من القطن وشيئا من المنسوجات والسكر والتبغ الخ

(جغرافيتها السياسية) قبرس كانت ملحقة بالامبراطورية التركية اسما ولكنها تابعة لانجلترا فعلا ولا ندرى الي أي حال يؤول أمرها بعد الحرب العامة المتأججة نارها الآن باوروبا (ونحن الآن في مارس سنة ١٩١٦) وادارتها منوطه بمنسوب عال وحاكم تعيينه لوندرة يساعده مجلس تشريعي ينتخب من أهل الجزيرة ولها سلطة تنفيذية مؤلفة من رؤساء مصالح الاشغال العمومية والغابات والجمارك والامارف الخ

لغتها الرسميتان الانجليزية واليونانية والمندوب الانجليزي العام يقيم في بلدة نيكوزي ولوكوزيا وهي امر مدن الجزيرة فان فيها نحو ١١٦٠٠ نسمة. ولكن ليس لهذه المدينة القيمة التجارية التي لمدينة لارناكا التي يسكنها نحو ٧٩٠٠ نسمة

الجزيرة منقسمة الي ست ولايات قواعدها هذه المدن لوكوزيا ولارناكا وليماسول وفاما جوست وبافو وكيرينيا

عدد أهل الجزيرة كما ورد في الاحصاء الذي عمل سنة (١٨٨١ الى ١٨٨٤) ١٠٦١٧٣ نسمة منهم ٩٥٠١٥ رجلا و٩١١٥٧ امرأة. وفيها ١٤٠٧٩٣ شخصا يتكلمون اليونانية و٤٢٦٣٨ تركيا وأفراد من العرب و٨٠٠ انجليزي

أما الديانات التي بها فلا سلام والمسيحية وفيها قوم يقال لهم اللينوبلباكي وديانهم بين المسيحية والاسلامية ولقهم اليونانية. وفيها جماعة من المارونيين

ابراد قبرس سنة (١٨٨٤) الي ١٨٨٥) بلغ ١٧٢٠٦٣ جنيتها ونفقاتها بلغت ١١٢٠٣٧ جنيتها والجزنة التي كانت تدفع لتركيا هي ٩٢٧٤٦ جنيتها فبقي عليها عجز في تلك السنة يبلغ ٢٢٧٢٠ جنيتها

(تاريخ قبرس) أول عهد الناس بقبرس جزيرة مملوكة للفينيقيين فكان أهلها ينزعون دائماً للاستقلال فكان علي قاهرهم فلما ضعف الفينيقيون بحروبهم مع الآشوريين والكلدانيين استقل أمراء قبرس و ضربوا سكة خاصة باسمائهم وكان أهلها اذذاك من اليونانيين وزاد عددهم بهجرة الأبوليين اليهم . وقعد في القرن السادس في هذه الجزيرة تسع ممالك كانت أقواها سالمين وكانت مكونة من اليونانيين . قد عهد العالم في أخلاق أهلها الدعة وحب السلام وقد حفظوا هذا الخلق الي اليوم وقد خضعوا بدون مقاومة لكل متغلب عليهم مدة ٢٥ قرناً فخصموا للآشوريين ثم للآريين ثم للفرس بدون مقاومة ولكن في سنة (٥٠٢) انضمو الى ثوربي ايونيا من بلاد اليونان ولكن الفينيقيين تمكنوا من اخراج تلك الثورة والانتصارات التي حازها سيمون علي سواحل قبرس لم تكف في الاستيلاء عليها وانتزعها من يد الفرس الذين بقوا فيها الي سنة (٤٤٩) قبل الميلاد وفي سنة (٤١٠) ضم فلك سلامين قبرس الي ملكه وثار ضد الفرس . وبعد وقعة ابسوس التي انتصر فيها الاسكندر الاكبر

علي دارا وقعت قبرس تحت سلطته . ولما مات الاسكندر و اقتسم قواده ملكه اجتمع بطليموس في جمل قبرس من حصته . فبقيت تحت حكم البطالسة تارة كولاية تابعة واخرى كملكة لهم عليها السيادة وفي سنة (٥٩) صارت قبرس ولاية رومانية ثم ردها أنتوان الروماني لمصر فلما تولى أغسطس رومية أعادها ولاية رومانية

لما انقسم ملك الرومانيين سنة (٣٢٥) الي امبراطوريتين وقعت قبرس في قسم الامبراطورية الشرقية فساد فيها السلام الي القرن السابع أي الي وقت اغارة العرب علي الامبراطورية اليونانية فلكوها بعد امتلاكهم لسورية وفلسطين . فنزل اليها معاوية سنة (٦٤٨) بالف وسبع مئة زورق وبعد احتلال العرب لها بسنتين أخرجهم منها القائد اليوناني كلركوريزس فماد العرب في سنة ٦٥٤ فامتلکوا قبرس ومنها واستمرت الحرب بينهم وبين اليونانيين نحواً من ثلاثين سنة الي أن اتفق الامبراطور جوستنيان الروماني مع الخليفة عبد الملك ابن مروان علي أن تكون للدولتين معا وأن يكون ايرادها مشاعا بينهما . فلما تولى المملكة الرومانية ليون ايزور بان عارت

قبرص الي حكم اليونانيين. فلما ثولى هرون الرشيد أراد أن ينتقم من أمبراطور الرومان لخيانته عهده فهاجم قبرص بأسطوله وهدم كنائسها وأحرق دورها وسبي نساءها وأبناءها وأنفل عاتق من بقي من أهلها بالضرائب الفادحة وأدخل إليها الاسلام. ثم تمكن الامبراطور بازيل من احتلالها ولكن لم تلبث بيد الرومانيين بعده الا قليلا حتى وقمت تحت سيطرة الامبراطور اليوناني سيسيفور الثاني فوكس سنة ٩٥٠ فبقيت لليونانيين الى آخر القرن الثاني عشر فكثر في هذا العهد سكانها ونمت تجارتها وأزهر عمراتها ولم يكر صفاءها في بعض الاحيان الا حكام من ذوى الاطماع كانوا يحلون فيها فيسعون في الاستقلال بها وفي سنة ١١٩١ امتلكها الملك ريشارد الانجليزى الملقب بقلب الاسد عند محاولته محاربة المسلمين في الحروب الصليبية. ولكنه لم يستطع حمله فباعها لفرسان الهيكل بمئة الف دينار بيزانسي نسبة الى بيزانس أى القسطنطينية، فلما لم يستطع أولئك الفرسان أن يدفعوا الا ٤٠٠٠٠ دينار انفق معه جى دولوزينيان ملك اورشليم المعزول على أن يجل محل أولئك الفرسان فيدفع

له بقية المبلغ وهو ٦٠٠٠٠ دينار ويدفع لهم ما يرضونه له وهو ٤٠٠٠٠ دينار وكان ذلك في سنة (١١٩٢) فصارت قبرص من ذلك الحين مملكة وبقيت على تلك الحال الى سنة (١٤٨٩) في يد اسره دولوزينيان فملكها منهم ثمانية عشر أميراً فأزهرت البلاد في مدنها ونمي عمراتها وزاد عدد أهلها حتى بلغوا في القرن الثالث والرابع عشر من ٥٠٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠

يمكن تقسيم تاريخ قبرص في أواخر القرن الخامس عشر الى ثلاثة أدوار:

الدور الاول ينتهى من سنة الى (١٢٩١) تاريخ سقوط عكا بيد المسلمين فارتبط من ذلك الحين حال قبرص بأحوال مملكة اورشليم

والدور الثاني يمتد من سنة ١٢٩١ الى تاريخ استيلاء أهل جنوى على قماجوست سنة ١٣٧٦. تكثر العلاقات أهل قبرص بأهل جنوى وفينيز وسارت جزيرتهم ممر المتاجرين أوروبا وآسيا ولكنها صارت معرضة لهجمات سلايين مصر في ذلك الحين

والدور الثالث ابتداء من تاريخ الاستيلاء على قماجوست الى سنة

١٤٧٩ وفيه أخذت هذه الجزيرة  
تتخط وتفقد عمراتها شيئاً فشيئاً. فقد كانت  
تأسست فيها شركة تجارية جنوبية احتكرت  
جميع مناسجرتها فافتقر أهل الجزيرة  
وساءت حالهم . وفي سنة ١٤٢٦  
استولي منها المصريون علي نيكوزيا  
وأسروا ملكها جاتوس واعتقلوه عندهم  
الى سنة ١٤٣٢ ولم يتركوه الا بعد أن  
اشتروا عليه دفع جزية سنوية قدرها  
٥٠٠٠ دوكا وسكة قبرسية ، ثم رفعوها  
الي ٨٠٠٠ علي عهد ملكها جاك الثاني  
١٤٦٤ — ١٤٧٤ وقد توصل هذا  
الملك الي انتزاع فلما جوست من الجنوبيين  
بواسطة المصريين سنة ١٤٦٤ وقتل  
سنة ١٤٧٣ خلفه ابنه جاك الثالث  
من يوم ميلاده ولكنه مات بعد سنتين  
فنازلت العتق اذ ذاك بين الملكة شارلوت  
بنت جاك الثالث والملكة كاترين كورنارو  
زوجة جاك الثاني فأيد الجنوبيون هذه  
الاحيرة ورفضوها علي العرش وتنازلت  
الاولي عن حقوقها لدوق سافوا . فلما رأت  
الملكة شارلوت انه لا قبل لها برد هجمات  
الأتراك تنازلت عن الجزيرة الي جمهورية  
فينيزيا سنة ١٤٨٩ فكان أهل قبرص

اذ ذاك لا يتجارز عددهم ٣٠٠٠٠٠ نسمة  
ظلت هذه الجزيرة في قبضة  
الفنيزيين من سنة ١٣٨٩ الى سنة ١٥٧١  
فاهتموا بتجارة الجزيرة وأكملوا ادارتها .  
وكانت الجزيرة لا تزال تدفع الجزية للملك  
مصر فلما استولى الأتراك علي مصر  
تحولت الجزية اليهم فكان الفينيزيون  
يهمطون عاتق الاهالي بالضرائب ليسدوا  
هذه النفقات بدون أن يعملوا شيئاً لتحسين  
أحوالهم المادية . حتى دنت ساعة الخطر  
النهائي علي الجزيرة بايوأها بعض القرصان  
الذين عبثوا ببعض السفن العثمانية فطلب  
العثمانيون أولاً تعويضاً عن خسائرهم من  
جمهورية فينيزيا فلم تنلهم ما طلبوا فعمدوا  
الي مهاجمة الجزيرة فوجه اليها السلطان  
سليم الثاني مثنى سفينه تحت قيادة مصطفى  
باشا والاميرال علي باشا فما كان من الجنرال  
انتونيو براغاديتو الفينيزي الا أن لجأ الي  
فلجاءوست وتمحصن بها بينما صدم قائداه  
داندولورو وكو علي الدفاع عن نيكوزيا .  
فلما جاءها العثمانيون لم تقو علي حصارهم ١٤  
يوما فدخلوها في ٩ سبتمبر سنة ١٥٧٠  
فأخذوا فيها مجزرة كبيرة وأخذوا منها  
غنائم عظيمة وقد ادعي الفينيزيون أنهم

هذا الصلح بين محمد علي باشا والسلطان لم يدم فان الدول الاوربية نقضته في سنة ١٨٤٠ وأعدت قبرس الى الاتراك كما كانت فسقط عدداً هالي الجزيرة من توالي الحروب والغارات الي نحو ١١٠٠٠٠ نسمة

وفي سنة ( ١٨٧٨ ) تنازلت الدولة العثمانية عن هذه الجزيرة لانيكلترة في مقابل دفاعها عن شواطئ تركيا الاسيوية حتى اذا أخلت الدولة الروسية القرم والبلدان التي استولت عليها من ارمينية العثمانية انجلت انجلترة عن تلك الجزيرة

﴿ القَبَسُ ﴾ القصير البخيل

﴿ قَبَسٌ ﴾ منه النارية قبرسها قبسا أخذها شعله فهو قابس . و ( قَبَسُ النار ) أوقدها . ( قَبَسُ العلم ) تعلمه . و ( قَبَسُ فلانا علما ) علمه ياءه و ( قَبَسَه ناراً ) طلبها له . و ( اقْبَسَ من النور ) اتخذ ضوءاً .

و ( اقْبَسَ العلم ومن العلم ) استغاده . و ( اقْبَسَ الشاعر أو الناثر ) ضمن كلامه آية من القرآن أو عبارة من الحديث أو قاعدة من بعض العلوم

و ( القَابُوسُ ) الرجل الجميل . و ( القَبَسُ ) الاصل يقال هو ( كريم القَبَسِ ) . و ( القَبَسُ ) شعله نار تؤخذ

ذبحوا فيها خمسة عشر الفا وطلبوا من الدول المعونة علي اجلائهم من الجزيرة فلي البابا واسبانيا طلبهم وأرسلوا الي الجزيرة أساطيلهم وعددها مجتمعة ١٩٢ سفينة عليها ١٣٥٠٠ من الجنود فلم يكف هذا الاسطول يصل الي كريد حتى بلغه ان العثمانيين استولوا علي نيكوزيا فأدركه اللعنة فانسحب زاعماً ان القتال أصبح عادم الجدوى . أما الاتراك فلمهم بعد أخذهم نيكوزيا حاصروا قنجاموست فدافمت حاميتها عنها دفاعاً لم يسمع بمثله من قبل ولكنها اضطرت بعد احد عشر شهراً الي التسليم علي شرط أن لا تمس في حياتها بسوء فدخلها الاتراك في اول اغسطس سنة ( ١٥٧١ ) ولكن القائد التركي لم يبق بوعده ان تلك الحامية قد يجرها علي بكرة أبيها وكان عددها ٥٠٠٠ رجل

دخلت الجزيرة من ذلك العهد في حوزة الدولة التركية وصارت ولاية من ولاياتها . ولكنها نارت سنة ( ١٧٦٤ ) فأطفت نارتها بمجرد ظهورها

وفي سنة ( ١٨٣٢ ) دخلتها جيوش محمد علي باشا لما كان في حرب مع الاتراك وفي السنة التالية عينه السلطان والياً عليها ولكن

من معظم النار . يقال : (هذه هي قبس) لاجي عرض) أى اقتبسها من غيره ولم تعرض له من تلقاء نفسه

و (أبو قبّيس) جبل مشرف على حرم مكة من جهة الشرق

يقال : (ما زاره الا كقبسة العجلان)

هو مثل يضرب للسرعة فاتهم يشبهون المستعجل بالمتبصس لأنه اذا دخل الدار لا يكث فيها الا ريثما يقبّس

(القوايس) الذين يقبسون الناس الخير أى يلمونهم اياه . و (اقتباس) القبّس أى شعلة النار . والمرأة التي تحمل بسرعة

قبص الشيء يقبّسه قبصا تناوله بأطراف أصابعه و (قبص الرجل) قطع عليه شر به قبل أن يروى . و (قبص الفرس) عدا ونزاع لم يصب الارض الا بأطراف أنامله و (قبص الرجل) عدا عدوا شديدا كأنه ينزو فيه

و (قبص الرجل يقبّص قبصا) ضخت هامته فهو (أقبص) . و (قبص الرجل) خف ونشط . و (اقتبص من أثره قبصة) أخذها . و (القبص) جمع الرمل الكثير ومجتمع النمل الكثير . و

(القبص) مجتمع النمل الكثير أيضا والعدد الكثير من الناس تقول : (هم في قبص الحصى) أى في كثيره . و (القبص) الأصل . و (القبص) الخفيف النشط و (القبص) وجع الكبد من التريق بالتمر وشرب الماء عليه وضخم الهامة وارتفاعها . و (القبصة) المرة . والجراحة الكبيرة . وما تناولته بأطراف أصابعك . ومن الطعام لما حملت كفاك . ويضم في الأخيرين وجمعها قبص

(القبصي) العدو الشديد . و (القبوص) الفرس الشديد الخلق الذي لا يمس الارض الا بأطراف سنايكه اذا عدا . و . (القبيص) التراب المجموع . والحصى وما تناولته بأطراف أصابعك و (القوايص) الطوائف والجماعات الواحدة قابصة

و (الاقبص) الذي يمشي فيحشو التراب بصد رقدميه فيقع على موضع المقب جمعه قبص

و (المقبص) الحبل الذي يمد بين أيدي الخيل في الحلقة اذا سوبق بينها قبض قبض الشيء بيده يقبضه قبضا تناوله بيده ملامسة و (قبص على الشيء



وبالشيء) أمسكه وضم عليه أصابعه (و  
قَبَضَ اللهُ فلانا) أماته. (و قَبِضَ فلان )  
بالبناء للمجهول مات (و قَبِضَ اللهُ الرزق )  
خلاف بسطه . و ( قَبِضَ الطائر ) أسرع  
في الطيران والشيء ( قَبِضَ الحادى الابل )  
ساقها سر يماً . و ( قَبِضَ بطن فلان )  
أمسك .

قال : تعالى (أولم يروا الى الطير  
فوقهم صافات و يقبضن ) اى و يضممن  
أجنحتهن اذا ضربن بهن وقتاً بعد وقت  
للاستظهار بهاعلى التحرك

(و قَبِضَ المَال اعطاه اياه في قبضته  
و قَبِضَ الشيء ) خلاف بسطه

(و قابضه مُقابضة ) وضعت يدى  
في يده . و ( أقبضه السيف ونحوه ) جمل  
له مقبضاً و ( تَقَبَّضَ الجلد في النار ) انزوى  
(و تَقَبَّضَ ) تجمّع . و ( تقابض المتبايمان  
اى قبض البائع الثمن والمشتري المبيع .

(و اقبض الشيء ) انضم و ( اقبض  
فلان في حاجته ) أسرع وشمر و ( اقبض  
الشيء ) خلاف انبسط . و ( اقبض منه  
المال ) اخذه لنفسه . و ( اقبض من ثمره  
قبضة ) أخذها

(القباض من الطعام) ما يتقبض منه

اللان وهو دون المقيص و ( القابض من  
الادوية ) ما يجبس الفضلات

(و القَبَاضُ) السرعة . و ( القَبَاضَةُ )

الانكماش والسرعة . و ( القَبِضُ ) السوق

تشبه السلحفاة . و ( القَبِضُ ) السوق

السريع . و ( القَبِضُ ) حذف خامس

الجزء ساكناً كحذف الياء من مفاعيلن

عند اهل العروض وذلك الجزء يسمى

مقبوضاً

( صار المَال في قَبْضه ) اى في ملكه

(و القَبِضُ ) المقبوض من المال يقال :

(أدخل مال فلان في القَبِضِ ) اى في

المقبوض من أموال الناس . و ( القَبِضُ )

أيضاً ما جعم من اموال الغنيمة قبل ان

يقسم . و الانكماش والسرعة

( صار الشيء في قَبْضته ) اى في ملكه

(و القَبِضَةُ والقَبِضَةُ ) ما قبضت عليه

من شيء او ملء الكف

(و القَبِضَةُ ) في حساب عقد

الاصابع علامة ثلاثة وتسعين . يقال :

( هذا الرجل قد ناهز القَبِضَةَ ) اى قارب

أن يكون عمره ثلاثاً وتسعين . ويحتمل أن

يكون المراد انه ناهز أن تقبض روحه

(و قَبِضَةُ السيف ) مقبضه . و

(القُبْضَة) الزاعي الحسن التدبير في غنمه  
يقال: (هو راع قُبْضَة رَفْضَة) أى حسن  
التدبير الماشية يجمعها فإذا وجد مرعي  
نشرها

و(رجل قُبْضَة رَفْضَة) يتمسك  
بالشيء ولا يلبث أن يدعه و(القَبِضُ) المكش  
نوع من العدو و(القَبِضُ) المكش  
السرع و(فرس قَبِضُ الشد) أى  
سرع نقل القوائم و(القَبِضُ) اللبيب  
للتكسب علي صنعة و(الخلق) يقال: ملك  
فلان القَبِضَ وما أدري أى القَبِضُ  
هو القَبِضُ والقَبِضُ والقَبِضُ  
وبلطاء فيهن ما يقبض عليه من السيف  
وغيره بجمع الكف جمعه مقابض (المتقبض  
والمتقبض) الاسد المجمع المستعد للوثب  
قَبْطُ الشيء يقبضه قَبْطاً جمعه  
بيده و(قَبْطُ الشيء) خلطه و(قَبْطُ  
وجهه) قطبه و(القَبْطُ والقَبِيطُ  
القَبِيطُ والقَبِيطُ طاء نوع من الحلويات  
و(القَبِيطُ) طائر

و(القَبْطِيَّة والقَبْطِيَّة) بضم التاف  
وكسرهما ثياب من كتان تنسج بمصر  
منسوبة الي القبط جمعها قَبْطِي وقَبْطِي  
بتشديد الباء وتخفيفها قول: (هو يلبس

القَبْطِيَّة

و(القَبْطُ) جبل من النصارى بمصر  
الواحد قَبْطِي وهي قبطية جمعها أقباط. انظر  
تاريخ الاقباط فيما يلي و(القَبْطِي) ايضاً  
لسان الاقباط يكتبونه من الشمال لي  
اليسين كالفرنجة

القبط يطلق هذا الاسم علي  
مسيحي مصر وهم ذرية المصريين القدماء  
فهم جزء من الاصل الحامي الذي تولد منه  
العرب وبربر المغرب وغيرهم  
جاء في أحصاء الحكومة المصرية  
لسنة ١٩١٢ ما يأتي .

«الامة المصرية علي الارجح هي  
جزء من الاصل الحامي (نسبة الي حام  
ابن نوح) الذي تولد منه ايضاً البربر  
والعرب والانيو بيون . لكن هذه السلالة  
التي هي من جنس واحد تفرقت في مصر  
عملياً في جهة الشمال بدخول الاجانب  
وخصوصاً من سوريا ، وفي الجنوب بامتزاج  
ضعيف من الجنس الاسود وقد حافظ  
المصريون بصفة عجيبة في مدى الستين  
قرنا الاخيرة علي الصفات الظاهرة الآن  
علي الفلاحين وهذا النبات منسوب  
لانزال القطر وعدم تغير جوار أهله

الطبيعى . وأما النوبيون « البرابرة » هم  
سلالة جنس نشأ من اختلاط النوع المصرى  
والنوع الاسود » انتهى

أما كلمة قبط فلم تطلق على أهلها الا  
لما دخلوا في الديانة المسيحية وتغلبت عليهم  
هذه التسمية يوم اعتبر في مصر سنة ٣٨١  
الدين المسيحى ديناً رسمياً للأمة المصرية  
كان عدد القبط عند دخول العرب  
إليها سنة (٦٤٠) بضعة ملايين فأخذ عددهم  
يتناقص بدخول قومهم في الاسلام حتى لم يبق  
منهم اليوم لا أقل من المليون

اللغة القبطية هي اللغة المصرية القديمة  
يعينها في اللفظ دون الخط . وذلك ان اللغة  
المصرية كانت تكتب بثلاثة أنواع من  
الخطوط وهي : الخط الهيروغليفي وهو خاص  
بالآثار والهيماكل والمسلات والبرابي وخط  
يدي هيرانيكي وكان يستعمله الكهان ليكتبوا  
به على ورق البردى لتحري العقود والوامر  
الملكية العالية ، وخط يسمى ديموتيكى  
وكان يستعمله العامة في كتاباتهم المختلفة .  
والخطان الاخيران صدرتان من الخط الاول  
والفرق بين الجميع كما بين التثنية والنسخ  
والرقمة في الخط العربى  
يرجح ان المصرين القدماء هم أول

من اخترع الخط منذ نحو خمسة آلاف  
سنة ثم تعلمه منهم العرب الذين ملكوا  
مصر باسم الهكسوس أو ملوك العرب  
الرعاة فلما تمكن المصريون من خلع نيرهم  
سنة (١٧٠٣) قبل الميلاد نقل العرب هذا  
الخط الى فينيقية وعندهم أخذ الكنعانيون  
والآشوريون والبرانيون والعرب ثم انتقل  
الى اليونانيين وعندهم أخذه الاروبيون  
ولما دخل اليونان مصر سنة (٣٣٢)  
في عهد البطالسة حدث تحويل في الخط  
المصرى الديموتيكى فوضعوا حروفها على  
أشكال جديدة بعضها مقتبس من أشكال  
الحروف اليونانية وبعضها من أشكال  
الحروف المصرية وكان ذلك في القرن  
الثاني للميلاد

فاللغة القبطية الحالية هي اللغة المصرية  
القديمة مكتوبة بالخط القبطى الجديد  
جاء في كتاب مختصر تاريخ الأمة  
القبطية نقلاً عن مريت باشا مؤسس دار  
الآثار المصرية قواه :

« اما اللغة المصرية فهي اللغة القبطية  
المعروفة الآن المتداولة في كتب القبط  
مكتوبة بقلم غير ناهى الاصلى »  
وقد ذهب الاثرى المصرى الفاضل

خلفاء الدولة لاموية »

نقول هذا كلام يومي ظاهره الي ان العرب أكرهوا القبط علي هجر لغتهم والتكلم بالعربية دون سواها بقصد امانة جامعتهم وفهم عرى وجودهم . وهو خطأ تاريخي محض فان العرب لم يكرهوا امة من الامم الخاضعة لهم علي ذلك ولو حصل لذكره التاريخ و ذكر أدواره المختلفة لأن عملا كهذا من الاكراه يقتضي احداثا كبيرة وسفك دماء غزيرة . ثم ان هذا الاكراه في ذاته يعتبر من الامور المستحيلة في ذلك الزمان . فانا نعلم اليوم ان الدولة المستعمرة تسمي في امانة لغات الامم المقهورة بواسطة المدارس التي تبثها في المدن والقرى فتعلم العلوم وتدون المعارف بلغاتها فلا تخفي بضعة قرون حتى تكون لغاتها قد سادت تلك اللغات الوطنية . ومن أين للعرب هذه الوسيلة ولم يكن نشر المدارس في المدن والقرى من وسائلهم الاستعمارية ولم يرد في التاريخ انهم أهدروا الناس بعدم استعمال لغاتهم في التخاطب والتكاتب . كل ما ورد انهم جعلوا اللغة الرسمية للحكومة اللغة العربية فهل هذا العمل وحده يكفي لحل الفلاح في قريته والمرأة في فقر دارها ان تتكلم

احمد بك كمال الي ان اللغة العربية مأخوذة من اللغة المصرية أو القبطية وهذا في نظرنا خطأ عظيم لان التخالف كبير بين مباني اللغتين والبعد شاسع بين الامتين . ولكن المحقق أن اللغة العربية بنت اللغة البابلية وشقيقة العبرية والسريانية والحبشية

كانت اللغة القبطية هي لغة الامة المصرية الي حين احتلال العرب لمصر فلهم نقلوا الدواوين الي اللغة العربية وأول من نقلها هو واليها عبد الله بن عبد الملك وكانت قبله بالقبطية . قال المقرئ : ونسخ عبد الله الدواوين ( أي سجلات الحكومة ) بالعربية وصرف اتناس ( أو اثناثيوس ) عن الديوان وجعل عليه ابن يربوع الفزاري من أهلي حمص »

جاء في مختصر تاريخ الامة القبطية تأليف سليم أفندي سليمان قوله :

« ولما كانت ميول الامم الفاتحة متجهة دائما الي أضعاف لغة الامة المخلوبة حتى تفهم عرى اتحادها وتميت جامعتها القومية أكره القبط علي تعلم اللغة العربية في أيام عبد الله بن عبد الملك والي مصر ( ٨٥ — ٩٠ هـ ) ( ٧١٠ — ٧١٠ هـ )

من قبل أبيه عبد الملك بن مروان من

باللغة العربية دون لغتها الأصلية ؟ وهل لو أصدر حاكم ظالم من حكام العرب أمراً للناس بعدم استعمال لغتهم كان يكفي ذلك في ضياع اللغة ونسخها بلغة أخرى كما حدث للغة القبطية ؟

لا . لا يكفي ذلك ولم يرد في تاريخ مشايخ للأمة العربية أو معارض لها أن العرب أصدروا مثل هذا الأمر . بقي علينا أن نبين السبب في ضياع اللغة القبطية وحلول العربية محلها . السبب هو أن العرب لما دخلوا مصر ورفضوا عن عائق الأقباط نير الحكم الروماني القاسي ونشروا في ربوع البلاد روح الحرية والعدل والمساواة ، تلك الروح التي ساوت بين العربي الفاتح والقبطي المغلوب على أمره ، انبسطت القلوب لاستشراق هذا النور المنبعث في سماء مصر فاندفع ألوف مؤلفة من الأقباط لاعتناق الاسلام حبا فيه وفي أهله ، لا هربا من اضطهاد أو خوفا من عذاب ، فإن العرب لم يضطهدوا الامم لاجل دينها وكاثوا يكتفون بأخذ الجزية السنوية وهي لا تبلغ عشر ما كان يؤخذ منهم قبل دخول الاسلام الي بلادهم ، ولم يكن للاسلام دعة كدعاة المسيحية لنشر الدعوة خلف

الجيوش الفاتحة ، بل كان أكثر الولاة يكرهون دخول الناس في الاسلام لما يستتبعه من نقص الايرد بقلة الجزية . وهذا الاندفاع من الناس في الاسلام حدث في كل أمة من الامم التي فتحها العرب وكان العامل الاكبر فيه شدة الضغط الذي كان واقعا عليهم من السلطين المدنية والدينية لحكوماتهم الوطنية ، فكانوا يتنسمون نسيم اخلاص يهب عليهم من أية وجهة ، حتى اذا هب عليهم من قبل العرب أسرعوا اليه وقابلوه بأرواحهم ، فكان هذا سبب دخول عشرات الملايين من الناس في الاسلام في عشرات من السنين بدون دعوة ولا اكراه . ومن أنكر هذه الحقيقة فعليه أن يأتينا بأثارة من علم التاريخ يعزز بها مدعاه والا أصبح قوله لا قيمة له في نظر القارئ البصير

ولما كانت اللغة تابعة في تلك الأعصر للعقائد فقد اختارها الضمف بكثرة دخول المصريين في الاسلام ، وميل الباقين من أهلها علي ملتهم للتقرب من العرب مصدر طمأنينتهم وراحتهم ، وما زالت تضمف حتى زالت . وقس علي ذلك ضياع لغات البربر من شمال افريقيا وهم المغاربة ولغات أهل

سورية ومالطة وغيرهما

أما الاضطهاد فهو أعجز من أن يطمس معالم لغة حية في أمة حية . ولو كان يكفي لازال الديانة القبطية وقد أتى الرومانيون في مصر بمآل يأتيه فأنح في الأرض فانهم كانوا يقتلون مئات الألوف منهم ولا سبب لذلك الا حملهم على تغيير دينهم

قال صاحب مختصر تاريخ الامة القبطية عند ذكره اضطهاد الرومانيين للاقباط :

« لم ينزعزع اعتقادهم لحظة مع ديام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ماينيف على الثمانمائة الف شهيد ( أى قريب من المليون ) ورد ذكر اشهرهم في السنكسار القبطي وسند ذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث » انتهى

قول اذا كان قتل نحو المليون من الاقباط تمذيبا لم يكف في زعزعتهم عن اعتقادهم فهاهي انواع الاضطهاد التي استعملها العرب لنسخ اللغة القبطية وادخال مئات الألوف من الاقباط في الديانة الاسلامية ؟

فلحقيقة التاريخية ان المسلمين احتلوا مصر فعاملوا أهلها بالعدل والمساواة الذين كانوا من أخص صفات حكومتهم فحدث

بين اللغتين العربية والقبطية ما يحدث بين كائنين حيين من تنازع البقاء فبقيت أقواهما وأصلحها للبقاء ، وضعت الثانية كما هي السنة بين الاحياء

( نهضة اللغة القبطية ) قام بعض أذكاء القبط في أوائل القرن الثالث عشر الميلادي منهم أولاد العسال وآخر يدعي كاتب قيصر وابن كسبر وغيرهم فوضوا لغة القبطية المعاجم والاجروميات منها كتاب ( السلم المقني والذهب المصني ) لابن العسال . وكتاب ( السلم الكبير ) لابن كبر . وظل أهل الصعيد يتكلمون بها حتى أفل نجمها في أواخر القرن الثامن عشر

ولكن لم ينتصف القرن التاسع عشر حتى انتدب لها رجال من الفيورين منهم عريان افندي جرجس مفتاح المتوفي سنة ١٨٨٨ والاي فومانس فلوتاوس الطنطاوى المتوفي سنة ١٩٠٤ والقمص تكللا والمعلم قزمان وپرسوم افندي ابراهيم الراهب فوضعوا لها كتباً مستمدة من الاصول التي وضعت في القرن الثالث عشر وعمدوا نشرها في المدارس القبطية ولكن لم يبد من الاقباط نشاط لتعلمها بحجة انها لا

الثاني والثالث. وأكثر هذه الاضطهادات  
ايلاما للنفوس وأشدها وقماً علي قلب  
المسيحي الاضطهاد العاشر المعروف بمصر  
الشهداء

« عصر الشهداء — لما تولى ديقل  
يانوس الطاغية قيصر الرومان ( ٢٨٤ —  
٣٠٣ م ) استشرع خشية من الدين المسيحي  
فظن — والامر من فوق طور ادراكه —  
انه قادر علي محوه من الوجود فاضطهد  
المسيحيين في اوروبا والشرق وأمر معتمده  
في مصر ان يجبر القبط وأمرأهم علي عبادة  
الاصنام والا أشهر فيهم سوط عذاب وسيف  
انتقامه. ولما كان القبط في معتقدهم لا يؤثر  
فيهم تهديد ولا يرجعهم عن الحق وعيد  
أبوا بالاجماع رجالا ونساء الانقياد لأوامر  
ديقلاديانوس وقد أطاعوا في ذلك ضمائر  
حرة سكنت بين جنوبهم بل قلوبا ملئت  
إيماناً ونفوساً زادت بالمسيح اطمئناناً ولا  
سيف بيدهم يدافعون به عن انفسهم الا  
ذلك الصليب العظيم والابجيل المقدس  
الكريم

« هذا ما كان من أمر أجدادنا  
ازاء ديقلاديانوس بعكس أوروبا التي  
أطاعته ورجعت الي عبادة الاصنام ولذلك

تفيدهم في معائشهم ونرى كثيراً من  
متعلميهم يقتصر في بيته وبين أهله وذويه  
علي استعمال الانجليزية أو الفرنسية  
( حتى دخلت النصرانية مصر ) وقد

مرقس الي مصر في منتصف القرن لاول  
الميلاد فأخذ ينشر فيها الديانة المسيحية  
فاتبعه أولاً اسكاف يدعي انيانو ونفر  
قليول فشيئت لهم كنيسة في ٣٠ برودة  
سنة ٩٨ للميلاد

هنا يجدر بنا أن ندع الكلام لقبطي  
صميم فانه أدري بما عانت الكنيسة القبطية  
قال سليم أفندي سليمان مؤلف كتاب  
مختصر تاريخ الامة القبطية :

« قاست الكنيسة القبطية اضطهادات  
كثيرة لم ترها كنيسة مسيحية في العالم ،  
وذلك من قياصرة الرومان ونوابهم في مصر  
الذين صبوا عليها صنوف العذاب فاسترحمت  
من غير راحم واشتكت الي غير مشك .  
غير ان المسيح رأس الكنيسة أعطي  
أجدادنا الابرار قوة وبأساً جلالاً  
يستخفون بأعدائهم ويسخرون منهم  
ويدافعون عن كنيسهم حتى الموت . أما  
حوادث الاضطهادات فعديدة أشهرها  
عشر سيأتي ذكرها ضمن حوادث القرنين

كبر عليه أن يعصيا القبط فازد ادخونه منهم واشتد حنقه عليهم ومن ثم حضر بنفسه الى مصر بعد أن سبقته اليها مراكمه الحربية ومقدوفاته الجهنمية وسيوفه المشرفة فخصد من القبط مئآت وألوفاً وأذاقهم من كؤوس العذاب ألواناً وصنوفاً. فمن جلد وتمذيب، الى ذبح وقتل الى شق وحرق الى غير ذلك مما يذيب النؤاد ويفتب قلب الجداد. أما القبط فكانوا لفرط اخلاصهم يستعذبون العذاب ويهزأون بلموت حبا في الدم الذي أراقه الفادي الحبيب هذا ما أوحى به الدين الارثوذكسي الى خلاصة أبنائه وخير شهدائه الذين لم يتزعزع اعتقادهم لحظة مع دوام الاضطهادات مدة تسع سنين استشهد فيها ما ينيف عن الثمانمائة ألف شهيد ورد ذكر أشهرهم في السنكسار القبطي وسند ذكر بعضهم في حوادث القرن الثالث

نم قل :

« هذه أهم حادثة وقعت في تاريخ القبط حيث اشتروا استقلالهم الديني بأموالهم التي سلبت وأرواحهم البريئة التي أزهقت وكان ذلك ثمناً باهظاً اقتضت ارادة الظالمين ان تنقاضه منهم . ومن ثم

جعل القبط تلك الحادثة مبدأ تاريخ سنينهم لينذكروا أبداً في معاملاتهم اليومية ويحولوا أفكار الخلف الي ما فعله السلاف في سبيل المحافظة علي دينه الارثوذكسي القويم . وينتدى هذا التاريخ المسيحي تاريخ الشهداء من سنة ٢٨٤ وسنته الحالية هي ١٦٠٠ للشهداء الاطهار ( المؤلف ذكر التاريخ الذي صدر فيه كتابه أما السنة الحالية فهي ١٦٤١ ) انتهى

ذكر المؤلف المذهب الانوذوكسي ثم بين ماهية هذا المذهب فقال :

« الانوذوكسية — لفظة يونانية مركبة من ارنوس « مستقيم » وزُ كسا « رأى » ومعناها استقامة الرأي أى اتباع العقيدة المسيحية الصحيحة وهي الصفة التي امتازت بها كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية . والقبط الارثوذكس هم الذين حافظوا الي اليوم علي النعالي الصحيحة التي تسلمتها كنيستهم القبطية الارثوذكسية من مؤسسها مرقس الرسول ومن خلفائه الاطهار باباوات الاسكندرية الذين تربعوا علي كرسي كاروز الديار المصرية بالتعاقب الي قداسة البابا الجالس سعيد كيرلس الخامس الثاني



عشر بعد المئة بطريك الكرازة المرقسية  
أى بطريك الاسكندرية وكل كورة مصر  
وأفريقية (الجزائر ومراكش والنوبة  
والحبشة وليبيا والخمس من الغربية)  
«والنتيجة أن لفظة ارثوذكسي وهي  
شعار الاخلاص للعقيدة المسيحية الصحيحة  
وكأن الجندى يفتخر بحمل شارته العسكرية  
كذلك يجب أن يفتخر القبطي  
بارثوذكسيته القويمة . فلا يخشع اذا  
مادعته الظروف الى الظهور ولا يخشي أن  
يقدم متى كان في اقدامه رفاة امته

«وهنا يحسن بنا ان نذكر الذين هالهم  
تاخر طائفتهم فهجروها وغرهم ظواهر  
الاراساليات الافرنجية فاحتضنوها ، أنهم -م  
بذلك يأتون وزراً فلاحا ويصيرون اكبر  
جناية في قومهم . اذ ليس من الشهامة أن  
يترك الابناء اما لم نجح ذنباً سوى ما جناه  
عليها الدم ليرفعوا اجنبية فجعهم مسموم  
البدع والاضاليل ففرقهم شتات شتات  
فمن قوة الي ضعف الي فناء »

ثم تعرض مؤلف هذا الكتاب  
لبیان خطأ الذين يظنون أن الاقباط هم من  
اليعاقبة وهو الخطأ الذى شاع بين كثيرين من  
المؤلفين فقال :

«اليعاقبة - يزعم بعض المؤرخين  
أن القبط هم اليعاقبة ادهم من اليعاقبة وهو  
خطأ محض لان اليعاقبة هم جماعة السريان  
سكان ما بين النهرين الذين حافظوا على  
تعاليم الآباء الاولين كائنا بسوس وكيرلس  
ودسقورس الارثوذكسين القائلين بان  
الكلمة المنجدة طبيعة واحدة . وتفصيل  
ذلك أنه عند ما قام يوستنبأس النسطورى  
ملك القسطنطينية (١٧ - ٥٦٥ م) راضطهد  
سويرس بطريك انطاكية الذى تمسك  
بالعقيدة الارثوذكسية ضد الجمع  
الخليكوني . فسويرس هذا الى مصر كما  
سيأتي ذلك في سيرة تيموثارس الثالث  
البابا الاسكندري (٢٢) في هذا الوقت  
قام في انطاكية يعقوب السريان تلميذ  
سويرس ينشر تعاليم معلمه في تلك البلاد  
فمن اتبعه في أبناء كرسي انطاكية سمي  
يعقوبيا . ولما كان يعقوب هذا يلبس خرق  
البرادع تريناً لقب البرادعي وهو غير  
يعقوب السروجي أسقف سروج

«هذه هي حقيقة مسألة اليعاقبة التى  
ذكرها فتحيوس بطريك الملكيين ولا  
يخفى أنه هو أول من أطلق اسم اليعاقبة  
على جماعة السريان الذين اتبعوا تعاليم

بموجب البرادعي . ولما نشرت كتابات  
افتيخييس بين الافرنج ورأى بعض  
مؤرخيهم أن تعاليم اليعاقبة لا تخالف تعاليم  
الكنيسة القبطية خرج هؤلاء المؤرخون  
من هذا الرأي إلى تسمية القبط باليعاقبة  
أيضا وهم استنتاج خطأ ربما وقع فيه رواته  
عن غير مدون وقد كان سبب لوقوع كثيرين  
في هذا الخط حتى أنه تسرب إلى فئة  
من مؤرخي القبط منقلوا هذا الاستنتاج  
من غير تمحيص كابن العسال في كتابه  
أصول الدين ثم جاء المقرئ العربي  
فردد هذا القول وتبعه أبو دقن القبطي  
المؤلف الذي باش في منتصف الجليل  
السابع عشر . غير أن الفاتلين بذلك لم  
يتفقوا في روايتهم على نسبة هذه التسمية  
نقل المقرئ . « وقد اختلف في تسمية  
اليعاقبة (يريد القبط) بهذا الاسم فقل :  
أن ديسقورس كان يسمى قبل تعيينه  
بطوركا يعقوب وقيل أن ديسقورس كان  
له تليد اسمه يعقوب وكان يرسله وهو  
منفي إلى أصحابه فنسبوا إليه . وقبل أن  
يعقوب تليد سويرس بطريك انطاكية  
كان علي وادي ديسقورس فكان سويرس  
يبحث بيعقوب هذا إلى النصارى وبنيتهم علي

أمانة ديسقورس فنسب النصارى إلى يعقوب  
المذكور ثم قال أبو دقن في كتابه الموجود  
بمكتبة اكسفورد : « أن اسم يعاقبة مشتق  
من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وزعم  
صاحب مجلة صهيون وهو سرياني في العدد  
١٣ من السنة السادسة من مجلته : « أن  
هذه التسمية اتصلت بالكنيسة نسبة إلى  
يعقوب الرسول » وقد قاده هذا الزعم إلى وضع  
كتاب سماه البراهين الثابتة في معتقدات  
اليعاقبة وكل هذه أقوال مردودة التمس علي  
أصحابها وجهه الصواب لاسيما وأن البابا  
ديسقورس لم يعرف باسم يعقوب ولم يكن له  
تليد بهذا الاسم ولا يوجد في كتب تاريخ  
الكنيسة القبطية أن بين باباواتها من سعى  
هذا الاسم ولم يبشر يعقوب الرسول القبط  
لم يعرف القبط من أول عهدهم بالمسيحية  
الابن اليوم إلا بالقبط الأرثوذكس »

علم القاري عما مر من كلام حضرة  
سليم أفندي سليمان أن الاقباط على المذهب  
الأوذكسي ولكن في القبط عدداً قليلاً  
على المذهب الكاثوليكي فلم به المؤلف  
المذكور وقال في تاريخهم

في عهد محمد علي ظهر رجل يدعي  
المعلم في كان هو واتباعه أول من اعتنق

لاستقلاله الديني »

ثم قال المؤلف ان في مصر طائفة قليلة من الاقباط مالوا الى البروتستانتية وافاض في تفضيل الارثوذكسية عليها مما لا يرى له مجالا هنا ونحيل قارئنا لمعرفة الفرق بين هذه المذاهب الى كلمة بروتستانتية ومسيحية من هذا الكتاب

وجاء في التاريخ المذكور عند ذكر

كلمة تقويم :

« التقويم القبطي - ويقال له النذيجة

القبطية وهو اقدم تقويم في العالم استعمله

القبط في فجر تديينهم قبل المسيح بنحو

سبعة آلاف سنة كما شهدت بذلك الآثار

وهيردوت أبو التاريخ . وسنيه شمسية

ويبتدىء اليوم فيها بشروق الشمس وينتهي

بالشروق التالي ، واما السنة القمرية او

الهجرية عند المسلمين فيبتدىء يومها من

غروب الشمس وينتهي بالغروب التالي

« واول شهور السنة القبطية ثوت وهو

اسم معبود من معبودات القبط كانوا

يستنبرونه الله العلم والحكمة وفي اول هذا الشهر

الذي هو وقت الفيضان يظهر كوكب الشعرى

الجمانية وهو أسطع الثوابت نورا حيث

يشرق ويغرب محاذيا للشمس ويخفى في

الكنيسة . ويان ذلك ان المعلم غالى لما

ادرك ميل محمد علي ( والي مصر ) الي

الفرنسيين الكاثوليك أرسل قبطيا من قبله

الى بابا رومية ليعينه بطريركا في مصر

يكون هو وأتباعه تابعين له . كل ذلك ارضاء

للفرنسيين وتقربا منهم ليحفظوا له مركزه

في الحكومة المصرية فلما علم محمد علي بهذا

الامر عده خيانة لمصر وثبينا تقدم الاجانب

فيها فكان ذلك من جملة الاسباب التي

دعت الي قتل المعلم غالي بزقنى في اوائل

مايو سنة ١٨٦٢ م

« ويرف اشباع المعلم غالي التابعون

للمذهب الكاثوليكي « بالاقباط النج »

وقد اطلقوا علي انفسهم اسم اقباط كاثوليك

والحقيقة ان لفظه كاثوليكية معناها جامعة

وهي احدى العلامات الاربع لكنيسة الله

الارثوذكسية : الواحدة . المقدسة .

الجامعة . الرسولية . وسميت الكنيسة

جامعة لانها لا تنضم الى احضانها امة معينة

بل تدعو جميع الامم للانضمام تحت لوائها

المقدس « كو ٣ : ١١ ومر ١٦ : ١٥ » اما

الكنيسة اصطلاحا فهي التبع للمذهب

اللاتيني وعليه القبطي الكاثوليكي هو

التابع لكنيسة اللاتين الرومانية الفاقد

آخر الفيضان لذلك جعل القبط اول توت  
مبدأ السنة الزراعية . وكانوا يحتفلون به  
احتفالاً عظيماً يسمونه ( سَدِهَب ) ذكر  
كثيراً علي آثار رمسيس الثاني بحبل السلسلة  
في مديرية اصوان ويسمي هذا العيد الآن  
( نيروز ) وهي كلمة فارسية معناها أول  
السنة او العام الجديد واستعملت في مصر  
بعد دخول العرب . وأما شم النسيم فهو  
عيد وطني قديم اتخذ القبط في اول فصل  
الربيع ليكون رأساً لسنهم المدنية ( غير  
الزراعية ) ويسميه الفلكيون ( شم نسيم  
العلماء ) ولما جاءت المسيحية وجد القبط  
ان هذا العيد يقع دائماً في وسط الصوم  
الكبير فجمعوا الاحتفال به في ثاني يوم عيد  
القيامة المجيد الذي يقع في يوم الاثنين دائماً  
« وفي السنة القبطية اثني عشر شهراً  
كل منها ثلاثون يوماً وبضاف بعد نهاية  
الشهر الثاني عشر خمسة ايام لكل سنة  
بسيطة وستة ايام لكل سنة كبيسة تسمي  
ايام النسيء . . وتعرف في القبطية بالشهر  
الصغير . وتكون السنة كبيسة اي ٣٦٦ يوماً  
اذا قبلت القسمة علي ٤ بعد طرح ٣ منها  
ولا فبسيطة يعقبها سنة رابعة كبيسة »  
الي ان يقول :

« وكان اجدادنا يحملون مبدأ  
توار يخهم من حكم ملك او حادثة مشهورة  
ولما تولى دقلاديانوس قيصر الرومان الذي  
اضطهد المسيحيين في العالم وخصوصاً في  
مصر وارغم القبط علي عبادة الاوثان  
فأبوا واستشهد منهم ما يزيد عن الثمانمائة  
الف نسمة حباً في المسيح وآخرهم بطرس  
البابا ( ١٢ ) خاتمة الشهداء جعل القبط  
عصره المعروف بمصر الشهداء الذي يتبدى  
في ٢٩ اغسطس سنة ( ٢٨٤ ) م مبدأ التاريخ  
سنيهم ليكون عبرة لظلمهم وهو التساريخ  
المتبع الآن وسننه الحالية ١٦٣٠ ( سنة  
طبع الكتاب ) ويوضع بجانبها حرف ( ش )  
اي للشهداء او حرف ( ق ) اي قبطية  
« تنبيهان — ( ١ ) بوجود السنة  
الميلادية ( مولد المسيح ) حسابان حساب  
ميلادي قبطي وسننه الآن ١٩٠٦ ميلادية  
قبطية وشهوره هي ذات الشهور القبطية  
ولكنه قليل الاستعمال وهو خلاف تاريخ  
الشهداء الموافق لسنة ١٦٣٠ قبطية .  
وحساب ميلادي عربي وهو الافرنجي وهو  
المستعمل الآن في مصر واغلب اوربا وسننه  
الآن ١٩٠٤ ( اي ميلادية ) ويزيد علي  
الحساب القبطي بنان سنوات

» (٢) از الفرق بين التاريخ القبطي (الشهداء) والفرنجي هو (٢٨٤) سنة و١٠ مطابق للفرق بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٦٣٠ ق مع ملاحظة ان السنة القبطية تبدى قبل الفرنجية بنحو أربعة اشهر الى أن قال :

» الاعياد القبطية الثابتة الشهيرة -

عيد النوروز في أول توت . عيد الصليب في ١٧ توت ( وهو اليوم الذي فيه كرس أول كنيسة باسم الصليب باورشليم واما يوم ظهور الصليب في ١٠ برمهاث ) . ظهور رأس القديس مرقس باسكندرية في ٣٠ بابة ( سنة ٣٦٠ ق ) في رئاسة بنيامين البابا ( ٣٨ ) . أول صوم الميلاد في ٢٦ هاتور - عيد الميلاد المجيد في ٢٩ كيهك . عيد اختان في ٦ طوبة - عيد الفطاس في ١١ طوبة - عيد القديسة دميانة في ١٣ طوبة - ( وهو تذكاري شهادتها واما تكريس كنيستها بوادي الزعفران في ١٢ بشنس ) - عيد البشارة المجيد في ٢٩ برمهاث - عيد شهادة القديس مرقس الرسول في ٣٠ برمودة ( سنة ٦٨ ) - تذكاري مجيء السيد المسيح لأرض مصر في ٢٤ بشنس - شهادة الامير تادرس

ابن يوحنا الشطبي في ٢٠ ايبب في القرن الأول للشهداء ونقل جسده الي ( شطب بلده بمركز اسبوء في • هاتور ) - عيد الرسل وفطر صومهم في • ايبب - صوم العذراء في أول مسرى - عيد العذراء وفطر صومها في ١٦ مسرى

» الاعياد المتنقلة - أما الاعياد

المتنقلة فان علاقتها بعيد نصبح اليهود جعلها دائماً متوقفة علي حسابه فيكون عيد القمامة دائماً الاحد الذي يلي فصيح اليهود - وبعده بأربعين يوما خميس الصعود وبخمسین يوما عيد العنصرة ( تذكاري حلول الروح القدس علي النلاميذ ) وقبله بخمسة وخمسين يوما عيد الصوم الكبير وهذا الحساب عرف بحساب الاقبطي وبعضهم بسميه حساب الكرمة وينسبه الي البابا ديمتر يوس الكرام ( ١٢ ) » هذا طرف من تاريخ الاقباط وديانتهم نقلناه عن قبطي صميم وقاه بحق التاريخ القبطية ثياب بيض من كنان

قُبِعَ القنقذ يتبع فبوعا أدخل رأسه في جلده وتواري و ( مبع فلان عن أصحابه ) تخلف عنهم و ( قبِع

طرف مقبضه من فضة أو حديد و (قَبِيعَة  
الخنزير) نخرة أنفه و (القَوَابِع) قَبِيعَة  
السيف و طائر أحمر الرجلين و (القَوَابِيعَة  
درية

﴿القَبِيعَةُ﴾ العَظِيمُ الخَلْق . و  
(القَبِيعَةُ) الْجُلُ العَظِيمُ وَالفَصِيلُ  
المَهْزُولُ وَدَابَّةٌ بَحْرِيَّةٌ . وَالعَظِيمُ الشَّدِيدُ  
﴿القَبِيعَةُ﴾ الْإِنْسَانُ الْعَظِيمُ  
الْقَدَمُ . وَالجُلُ الضَّخْمُ الْفَرْسُ وَالْإِنْثَى  
قَبِيعَةٌ

﴿القَبِيعَةُ﴾ رَدَى النَّمَرِ  
﴿القَبِيعَةُ﴾ الْقَبْلَةُ وَالْقَبْلَةُ أَقْبَالُ الْقَدَمِ  
كُلُّهَا عَلَى الْآخَرَى . وَقِيلَ تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ  
الْكُعْبَيْنِ . وَقِيلَ مَشَى ضَعِيفٌ . وَقِيلَ مَشَى  
نَ كَأَنَّهُ يَغْرِفُ التَّرَابَ بِقَدَمَيْهِ

﴿قَبِلَ﴾ بِهِ يَقْبَلُ وَيَقْبَلُ قَبْلًا ضَمِنَ  
وَكَفَلَ بِهِ . وَ (قَبِلْتُ الْقَبُولَ) يَقْبَلُ قَبْلًا  
هَبْتُ . وَ (قَبِلَ فُلَانٌ عَلَى الشَّيْءِ) قَبِلَا  
لِزْمِهِ وَأَخَذَ فِيهِ . وَ (قَبِلَ الْمَكَانَ) اسْتَقْبَلَهُ  
نَقُولُ : (قَبِلْتُ الْمَأْشِيَةَ الْوَادِيَّ) . وَ  
(قَبِلْتُ اللَّيْلَةَ) صَارَتْ قَابِلَةً

و (قَبِلَ الشَّيْءَ) يَقْبَلُهُ قُبُولًا وَقَبُولًا  
أَخَذَهُ . وَ (قَبِلَ الْقَوْلَ) صَدَقَهُ . (قَبِلْتُ  
الْمَرْأَةَ) قَبْلًا ) كَانَتْ قَابِلَةً . وَ (قَبِلْتُ

فِي الْأَرْضِ) ذَهَبَ فِيهَا . وَ (قَبَعَ الْخَنْزِيرُ  
قَبَعًا وَقَبَاعًا) نَخَرُوا (قَبَعَ الرَّجُلُ  
قَبَعًا) أَعْيَا وَانْهَرَقَ يُقَالُ : (عَدَا فُلَانٌ حَقَّ  
قَبَعٍ) وَ (قَبَعَتِ الْمَرْأَةُ) اسْتَرْت . وَ (قَبَعَ  
فُلَانٌ) صَاحَ وَ (نَبَعَ الْفِيلُ) صَوْتٌ .  
وَ (قَبَعَ الْمَصْلِيُّ فِي الرُّكُوعِ) طَاطَأَ رَأْسَهُ  
شَدِيدًا . وَ (قَبَعَ النَّجْمُ) ظَهَرَ ثُمَّ اخْتَفَى .  
وَ (قَبَعَ الرَّجُلُ) غَطَى رَأْسَهُ فِي اللَّيْلِ لَرِيبَةٍ  
وَ (انْقَبَعَ الطَّائِرُ فِي وَكْرِهِ) دَخَلَ فِيهِ  
كَأَنَّهُ يَقُولُ الْعَرَبُ (يَا بَنَ قَابِعَاءَ) أَيْ  
يَا أَحْمَقَ . وَ (الْخَلِيلُ الْقَوَابِعِ) هِيَ الَّتِي بَقِيَتْ  
مَسْبُوقَةً بَعْدَ السَّوَابِقِ . وَ (القَبَاعُ) الرَّجُلُ  
الْأَحْمَقُ وَالْقَنْفُذُ وَمَكِيلُ ضَخْمٍ وَ (القَبَاعِي)  
الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ وَ (القَبَاعُ) الْخَنْزِيرُ  
الْجَبَانُ . وَ (القَبِيعَةُ) خَرْقَةٌ تَخَاطُ  
كَالْبُرَاسِ يَلْبَسُهَا الصَّبِيحَانِ . وَ (قَبِيعَةُ  
الْخَنْزِيرِ) قَبِيعَتُهُ نَخْرَةُ أَنْفِهِ . وَ (القَبِيعُ)  
الدُّبُوقُ . وَ «القَبِيعُ» الْقَنْفُذُ وَدَوِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ  
وَ «القَبِيعَةُ» طَائِرٌ صَغِيرٌ يَقَعُ مِثْلُ الْمَصْفُورِ  
يَكُونُ عِنْدَ حَجَرَةِ الْجُرْذَانِ فَإِذَا افْزَعُوا وَرَمَى  
بِحَجَرَاتِهِمْ فِيهَا أَيْ دَخَلَ وَ (امْرَأَةٌ) بُعَةِ  
حُلْمَةٍ أَيْ تَحْتَبِيءُ مَرَّةً وَتُظْهِرُ أُخْرَى

كَانَ الْعَرَبُ يَقُولُونَ : يَا بَنَ قَبِيعَةٍ ،  
أَيْ يَا أَحْمَقَ وَ «بُيُوعَةُ السَّيْفِ» مَا عَمِلَ

القابلة المرأة قبالة) قبلت الولد عند الولادة  
(وقبِلَت الشاة) قبلا صار قرناتها مقبلين  
علي وجهها. و(قبِل الشيء قبالة) كفل  
به وضمن

و(قبِل الرجل يقبُل قبلا)  
(وقبِل يقبَل قبلا) كان بعينه قبَل  
وهو في العين اقبال السواد علي الانف  
والقبَل هو مثل الحول. وقيل احسن منه  
وقيل اقبال احدى الحدقتين علي الاخرى  
او اقبالها. لمي عرض الانف او علي الحجر  
وعلي الحاجب. وقيل اقبال نظر كل من  
العينين علي صاحبها

و(قبِل القوم) أصابهم ريح القبول  
(وقبَله) لئمه والاسم القُبلة.  
(قابله) واجهه و(قابل النمل) جعل  
لها قبائلن وقيل ثني ذؤابة الشراك الى  
المقعدة

و(اقبل فلانا الشيء) جعله يلي قبالة  
و(اقبل الاناء مجرى الماء) استقبل به  
جريته

و(اقبلت الليلة والعام والشهر) مثل  
قبلت. و(اقبل عين ملان) جعلها قبلاء.  
و(اقبل عليه) تقيض ادبر عنه. و(اقبل  
الي) اي. و(اقبل الرجل) عقل بعد

حماقة و(اقبل علي الشيء) لزمه وأخذ  
فيه و(اقبل القوم) دخلوا في ربح التبول  
و(اقبلتُ زيدا مرة وأدبرته أخرى) أي  
جعلته مرة أمامي ومرة خلفي في المشي

تقول: (أنا أقبلُ قبْلَكَ) أي  
أقصد قصدك وأنحو نحوك و(تقبل العامل  
العمل تقبلا) التزمه بعقد و(تقبل الشيء)  
أخذه. و(تقبل الله الدعاء) استجابه.  
و(تقبل الرجل إياه) أشبهه. و(تقابل  
الرجلان) تواجها

و(اقتبل أمره) استأنقه. و(اقتبل  
الخطبة) ارتجلها و(اقتبل الرجل) كاس  
بعد حماقة

و(استقبله) حاذاه بوجهه. و  
اُقْبِلَتْ عينه اقبلا لا واقبالا (اقبلا لا)  
كان بها قبَل وقد تقدم معنى القبَل  
و(القابل) الذي يأخذ الدلو من

الساقبي جمعه قبلة. واسم للعام بعد العام  
الحاضر. و(القابلة) ايضاً الليلة القادمة.  
وللرأة التي تأخذ الولد عند الولادة جمعها  
قوابل. و(قوابل الامر) أوائله. يقال:  
(اخذت الامر من قوابله) اي من لوائله  
وحدثائه. و(القابلية) حالة يكون بها  
الشيء مهيأ للقبول

و ( قَبال النعل ) زمامها وقيل الزمام بين الاصبع الوسطي والتي تليها و ( قَصِيرَى قَبال ) حية خبيثة و ( الْقَبَاة ) اسم من تقبل العمل لما يلتزمه الانسان من عمل ودين وغير ذلك . و ( جلس قَبالته ) أى تجاهه و ( قَبِل ) تقيض بعد وهي ظرف زمان واذا حذف المضاف اليه وتوى معناه فقط دون لفظه بنى على الضم نحو : أتيت قبل أى قبل الصبح . واذا توى لفظه ومعناه اجرئت بلا توين كأن المضاف اليه مذكور وتعرب منونة اذا لم تضاف كقوله : فساغ لى الشراب وكنت قبلا . وتجري هذا المجرى بعد وفوق وتحت وخلف . وقدام ونظائرهن

و ( الْقَبْل وَالْقَبْل ) تقيض الدُّبُر جمه أقبال . وتقول : ( رأيتُه قُبْلا ) أى عيانا ومقابلة و ( الْقَبِيل ) الطاقة . تقول ( ما لي به قَبْل ) أى طاقة و ( لي قَبْل فلان دين ) أى عنده . وتقول : أنتنى من قَبْلَه رسالة ) أى من عنده : وتقول ( رأيتُه قَبْلا ) أى عيانا وتقول : ( رأيتُه قُبْلا ) أى عيانا ومقابلة

و ( الْقَبْل ) نشز من الارض يستقبلك أو رأس كل اكمة او جيل او مجتمع

رمل . والمحجة الواضحة . والقَبْل في العين تقدم بيانه . و ( الْقَبْل ) أن تشرب الابل الماء وهو يصب على رؤسها . وضرب من الخرز يؤخذ به ، وقيل شي من العاج مستدير يتلأأ يملق في صدر المرأة وعلي الخيل وتقول : ( رأيتُه قَبْلا ) أى عيانا ومقابلة . و ( شاة قَبْلاء ) أى أقبل قرناتها علي وجهها

و ( الْقَبْلة ) المرة . وضرب من الخرز يؤخذ به

ويقال : ( اجعلوا بيوتكم قبلة أى متقابلة و ( الْقَبْلة ) اللثة . والكفالة جمعها قَبْل

وتقول ( رأيتُه قَبْليا ) أى عيانا ومقابلة و ( الْقَبُول ) ربح الصبا لانها تقابل الديور . جمعها قَبائل و ( الْقَبُول ) أيضاً أن تقبل العفو والعافية . و ( الْقَبُول ) بفتح القاف وضما الحسن والشارة . و ( الْقَبِيل ) المرأة التي تأخذ الولد عند الولادة والكفيل والعريف والضامن والزوج والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى وقد يكونون من أصل واحد وربما كانوا بنى أب واحد جمه قَبْل وقَبْلاء

و ( الْقَبِيل ) أيضاً طاعة الله . والديبر



معصيته . وفوز القدح في القمار . وخيئته الديبر .  
 تقول : ( فلان ما يعرف قبيل من دبير ) أى  
 ما يعرف الشاة المقاتلة من المدابة . وقيل ما  
 يعرف من يقبل عليه ممن يدبر عنه . وقيل  
 ما يعرف نسب امه من نسب ابيه . ومثله  
 ( ما يعرف قبالا من دبار )  
 وتقول : ( رأيت قبيلة ) أى عيانا  
 ومقابلة . و ( من قبيل ذلك ) أى من جهة .  
 و ( قبيل ) تصغير قبل للدلالة على قرب  
 الزمان السابق . تقول : ( جاء فلان قبيل  
 العصر ) أى قبله بزمن يسير  
 و ( القبيلة ) واحدة قبائل الرأس للقطيع  
 المشعوب بعضها الى بعض ومنه قبائل العرب  
 والقبيلة منهم بنو اب واحد ( انظر عرب )  
 والقبيلة سير اللجام تقول ( لجام حسن القبائل  
 ويقال ( أني في ثوب قبائل ) أى رقاع و  
 ( الأقبل ) ذو القبل ومؤنثه قبلاء . و ( رجل  
 اقبل ) ينظر الى طرف أنفه جمعه قبيل .  
 و ( الاستقبال ) من الزمان هو الآتي بعد  
 الحال . و ( رجل مقابل ) أى كريم النسب  
 من قبل أبويه . يقال : هو ( رجل مقابل  
 مدابر ) أى كريم الطرفين و ( الشاة المقاتلة )  
 هى التى قطعت من اذنها قطعة لم تبين  
 وتركته معلقة من قدم فان كانت من آخر

فهي مدابة  
 يقال : ( رجل مقتبيل الشباب ) أى لم  
 يظهر فيه كبر  
 القبلة لغة الجمل يقال : ( ما لهذا  
 الامر قبلة ) أى جهة وهي في الاصطلاح  
 الكعبة التى نستقبلها في صلاتنا  
 أجمع الأمة ان استقبال القبلة شرط  
 في صحة الصلاة الا من عذر بالحرب ،  
 أو في النفل للمسافر على الراحة للضرورة  
 مع كونه مأموراً باستقبال القبلة حال النجوة  
 في تكبيرة الاحرام . ولو اجتهد في تحرى  
 القبلة ثم تبين له انه صلى الى غيرها فلا  
 اعادة عليه الا في قول الشافعي  
 قبا . يقبوه قبوا جمعه بأصابعه  
 و ( قبا البناء ) رعه . و ( قبا الشيء ) قبا  
 قوسه . و ( قبا الحرف ) ضمه  
 و ( قبي المناع ) عباد . و ( قبي علي  
 فلان ) عدا عليه في أمره . و ( قبي  
 الشيء ) صار كالقبة أصله تقبب فأبدلت  
 الباء الفا . و ( اقبي عنا انقباء ) استخفي  
 و ( اقبي المناع انقباء ) عدا . و ( القبايا )  
 اللثيم . و ( بنو قبايا ) المجتمعون لشرب  
 الخمر . و ( القبايا ) ثوب يلبس فوق الثياب  
 وقيل يلبس فوق القميص ويتم حلق عليه

جمعه أقسية . و ( القباء ) المقدار يقال :  
( بينه قباء قوسين ) أى مقدار قوسين  
و ( المقبوة ) نبرة مقبوة أى مضمومة  
و ( القَبْنِيُّ ) المقدار يقال : بينهما ( قَبْنِيُّ  
قوسين ) أى مقدار قوسين

﴿ قُتَبه ﴾ يقتبأ قُتَباً أطمعه الاقتاب  
أى الامعاء المشوية و ( أقتب البعير )  
شد عليه القتب و ( أقتب الدين فلانا )  
فدحه .

و ( القُتْب ) المي مذكرو قد يؤث  
وما استدار من البطن . والأكف . جم  
اقتاب

و ( القُتَب ) الأكاف وهو أكثر  
استعمالاً من القتب وقيل أكاف صغير على  
قدر سنام البعير جمعه اقتاب . و ( القُتَب )  
الضيق الخلق السريع التضب

﴿ قُتَيْبَة بن مسلم ﴾ هو الأمير قتيبة  
ابن أبي صالح مـ لم بن عمر بن الحصين  
ابن ربيعة بن خالد بن أسيد الخيزر

كان أميراً على خراسان زمن عبد  
الملك بن مروان من قبل الحجاج بن  
يوسف الثقفي أمير العراقيين أقام بها ثلاث  
عشرة سنة وكان من قبلها على الرى  
نولي خراسان بعد يزيد بن المهلب

ابن أبي صفرة وهو الذى افتتح خوارزم  
وسمرقند وبخارى وقد كانوا كفروا . وكان  
شهماً مقداماً نجيباً . كان أبوه مسلم مقرباً  
من يزين معاوية وهو صاحب الحرون ،  
وكان الحرون هذا من الفحول المشهورة  
ويضرب به المثل

ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة ( ٩٥ )  
في اواخر أيام الوليد بن عبد الملك . قال  
المؤرخون بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك  
والتوغل في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع  
واسباحة البلاد وأخذ الاموال وقتل الفتاك  
مالم يبلغه المهلب ابن أبي صفرة ولا غيره  
حتى انه فتح خوارزم وسمرقند في عام  
واحد . ولم يتم له فتح هاتين المدينتين  
العظيمتين عادت السند وحملت الاناوة  
لما تمت لقتيبة هذه الاحوال دعائها  
ابن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وبنيه  
وقال له أين قولك في المهلب لما مات :

ألا ذهب الغزو المقرب للنفى

ومات الندى والجود بعد المهلب

أفنزو هذا ياتهار ؟ قال لا بل احسن  
ثم قال نهار وأنا القاتل :

وما كان مذكنا ولا كان قبلنا

ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلا بسيفه

وأكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من

الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة

فقي غزا فما زدت ذراعا الأزداني باعا

فلما مات الوليد في سنة (٩٦) وتولي

الأمر أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره

قتيبة ، خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان

وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يواقه علي

ذلك أكثر الناس

وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان

ابن قيس عن رئاسة بني تميم ففقد وكيع

عليه وسعي في تأليب الجند سرأ وتقاعد

عن قتيبة متهارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة

وقتل مع أحد عشر من أهله وذلك سنة

(٩٦) وقيل سنة (٩٧) وكان مولده سنة

(٤٩) وفي قتله يقول جرير :

ندمتم علي قتل الأغر بن مسلم

وأنتم اذا لاقيتم الله أندم

لقد كنتم من غزوه في غنيمه

وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم

علي انه افضي الي حورجنة

وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبوه مسلم بن عمرو مع مصعب

ابن الزبير في سنة (٧٢) . وقتيبة المذكور

جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة وكان

سعيد المذكور سيدا كبيرا مدحوا وفيه يقول

عبد الصمد بن المعدل ويرثيه :

كم ينم نعشته بعد يتم

وتنم أعنيته بعد عدم

كلما عشت النوائب نادى

رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولي سعيد هذا أرمينية والموصل

والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة .

وتوفي سنة (٢١٧)

ومن أخبار سعيد هذا ما رواه عن

نفسه قال : لما كنت واليا غلي أرمينية

أناني أبو دهمان الملاقي فقم علي باي

اياما فلما وصل الى جلس قدامي بين

السماطين وقال : والله اني لأعرف اقواما

لو علموا ان سف التراب يقيم أود أصلا بهم

لجملوه مسكة لارما قهم ايثارا للفرار عن

عيش رقيق الحواشي . أما والله اني لبعيد

الوثبة ، بطيء العفة ، انه والله ما يثنيني

عنك الا مثل ما يصرفك عني ، ولأن

أكون مقلا مقربا أحب الى من أن أكون

مكثرا مبعدا . والله ما نسأل عملا الا

لنضبطه ، ولا مالا الا ونحن أكثر منه .

ان هذا الامر الذى صار في يدك قد  
كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان  
خيرا خيرا وان شرأ فشر، فتحجب الي  
عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان  
حب عباد الله موصول بحب الله وهم  
شهداء الله علي خلقه ، ورقبائوه علي من  
اعوج عن سبيله والسلام

ولما مات ولده عمرو بن سعيد رثاه  
ابو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الشاعر  
المشهور بقوله :

مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق  
ولا مغرب الا له فيه مادح  
وما كنت ادري ما فواضل كفه

علي الناس حتى غيبتة الصفايح  
واصبح في لخدم الارض ضيق  
وكانت به حيا تضيق الصدايح

سأبكيك ما فاقت دموعي فالتقص  
فحسبك مني ما تجن الجوائح  
فما انا من رزء وان جل جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح  
كأن لم يميت حي سواك ولم يقم  
علي احد الا عيك التوائح

لئن حسنت بك المرائي وذكرها  
لقد حسنت من قبل فيك المدايح

كان قتيبة بن مسلم من باهلة وهي  
قبيلة كانت تحتقرها العرب حتى قال  
الشاعر :

وما ينغم الاصل من هاشم  
اذا كانت النفس من باهلة  
وقال الآخر :

ولو قيل للكلب يا باهلي

دوى الكلب من اؤم هذا النسب  
وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي  
ادعي في نسبه الي باهلة فقال هذا ما يمكن  
فقيل ولم ؟ فقال لان الناس اذا كانوا من  
باهلة تبرأوا منها فكيف يجيء من ليس  
منها وينسب اليها

وقال الاشعث بن قيس الكندي  
لرسول الله صلي الله عليه وسلم أنت كافأ  
دماؤنا ؟ فقال رسول الله نعم ولو قتلت  
رجلا من باهلة لقتلتك به

وقال قتيبة بن مسلم المذكور له بيرة  
ابن مسروح اي رجل انت لو كان اخوالك  
من غير سلول فلو بادت بهم . فقال الرجل  
أصلح الله الامير بادل بهم من شئت من  
العرب وجنيتي باهلة

ويحكى ان اعرابيا لقي شخصا في  
الطريق فسأله من انت ؟ فقال من باهلة

فروني له الاعرابي . فقال ذلك الشخص  
وأزيدك اتي لست من صميمهم ولكن من  
موالبيهم . فأقبل الاعرابي عليه ، يقبل يديه  
ورجليه . فقال له الرجل ولم هذا ؟ فقال  
الاعرابي لأن الله تبارك وتعالى ما ابتلاك  
بهذه الرزية في الدنيا الا ويعوضك الجنة  
في الآخرة

وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة  
وأنت باهلي ؟ فقال نعم بشرط ان لا يعلم  
اهل الجنة

سئل حسين بن بكر الكلابي النسابة  
عن السبب في انضاع غنى وبائلة عند  
العرب . فقال لقد كان فيهما غنى وشرف ولم  
يضعهما الا اشراف أخويهما فزاره وذيان  
عليهما بالآثر فدنا بالاضافة اليهما

﴿ ابن قتيبة ﴾ هو أبو محمد عبدالله  
ابن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي  
النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف  
وادب الكاتب

كان من ثقات العلماء سكن بغداد  
وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي  
اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن  
أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه  
الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك

الطبقة . وروى عنه ابنه احمد وابن درستويه  
الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما ذكرناه  
من كتاب المعارف وادب الكاتب وفيها  
غريب القرآن وغريب الحديث وعيون  
الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث  
وطبقات الشراء والاشربة واسلاح الغلط  
وكتاب التنقيه وكتاب الخيل وكتاب  
اعراب القراءات وكتاب الانواء وكتاب  
المسائل والجوابات وكتاب الميسر والتداح  
وغير ذلك . واقرأ كتبه ببغداد الى حين  
وفاته

قيل أن والد عبد الله بن مسلم  
مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة  
وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها  
كان لعبد الله بن مسلم ولد يدعي أبا  
جعفر أحمد بن عبد الله وكان قتيها روى  
كتب ابيه المصنفة كلها وتولي القضاء  
بمصر ومات وهو علي القضاء

ولد عبد الله بن مسلم سنة ( ٢١٣ )  
وتوفي سنة ( ٢٧٠ ) وقيل ( ٢٧١ ) وقيل  
( ٢٧٦ ) والاخير أصح

﴿ ق ت ﴾ الحديث يقته فتانته أي  
أبانه مريدا به الافساد . و ( ق ت فلان )  
كذب . و ( ق ت الثوب ) قدس . و ( ق ت

﴿قنادة﴾ هو ابو الخطاب قنادة بن  
دعامة بن عرنين بن عمرو بن ربيعة بن  
عمرو بن الحرس بن سدرس السدوسي  
البصري الالكه

كان من كبار علماء التابعين. قال  
ابو عبيدة ما كنا نفقد في كل يوم راكبا  
من ناحية بني امية ينيخ علي باب قنادة  
يسأله عن خبر او نسب او شعر. وكان قنادة  
أجمع الناس

قال معمر سألت ابا عمرو بن العلاء  
عن قوله تعالى: «وما كنا له مقرنين»  
فلم يجبني فقلت اني سمعت قنادة يقول  
«مطيقين» فسكت. فقلت له ما تقول يا ابا  
عمرو؟ فقال حسبك قنادة، فلو لا كلامه  
في القدر وقد قال صلي الله عليه وسلم اذا  
ذكر القدر فامسكوا لما عدلت به أحداً من  
اهل دهره

قال ابو عمرو وكان قنادة من انصب  
الناس كان قد ادرك دغفلان وكان يدور  
البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل  
مسجد البصرة فاذا بعرو بن عبيد ونفر  
معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري  
وحلقوا وارفعت اصواتهم فأمهم وهو يظن  
انها حلقة الحسن. فلما صار معهم عرف انها

الشيء) قلله. وهياه. وجمعه قليلا قليلا  
وتبعه. و(قَتَّتْ الاحاديث) بمعنى قتها  
و(اَقْتَبَت الشيء) استأصله. و(القَتَات)  
نبات. و(القَتَّت) الكذب المهيا.  
والنصفصة وحب برى يأكله أهل  
إلبادية و(القَتَات) النزام. و(القَتَيْتِي)  
النميمة. و(رجل قَتَيْتِي) اى غلام.  
و(القول المقتوت) اى المكذب

﴿ققت﴾ الاحاديث منها.  
و(الْمُقْتَوْت) نوع من السمك وليس  
ببري

﴿قنيدت﴾ الابل تقند قنَدًا  
اشتكت بطونها من اكل القناد. و  
(القَنَاد) شجر صلب له شوك كالابر  
وهو الاعظم. واما القناد الاصغر فهو  
الذى ثمرته نفاخة الواحدة منها (قنادة)  
و(القَنَد) و(القَنَد) خشب الرجل  
وقيل جميع ادواته. ج اقتاد وقتود اقتنُد  
﴿اقتاد﴾ هو شوك حديد معوج  
الي مايلى الارض فارغ الاصل كالتقصب  
له زهر فيه شعر الي الحمرة

(خواصه الطيبة) قال اطباء العرب  
أن عصارته تبرئ السعال وضيق النفس  
شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل واخلل

ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام  
عنهم فخذ يومئذ سموا معتزلة

ولد قتاد سنة ( ٦٠ ) وتوفي سنة  
( ١١٠ ) وقيل سنة ( ١١٩ ) بواسطة

﴿ قتر ﴾ علي عياله يقتر ويقتر قتراً  
وَقُتُوراً ضيق عليهم في النفقة فهو ( قتر  
وَقُتُور وأقتر ) و ( قتر اللحم ) ارفع قناره  
وسطعت رائحته و ( قتر الشيء ) ضم بعضه  
الي بعض . و ( قتر ما بين الامرين ) قدره  
وخنه

و ( قتر الرجل ) ضيق عليه في النفقة  
فهو مقتور عليه و ( قتر البخور واللحم  
وغیره يقتر قتراً ) سطعت رائحته و ( قتر  
علي عياله ) ضيق عليهم و ( قتر اللحم )  
سطعت رائحته و ( قتر فلانا ) صرعه  
علي فترة وهي الذبذبة و ( قتر بين الاشياء )  
قارب . و ( قتر ما بين الامرين ) قدره  
و ( أقتر علي عياله ) قتر عليهم . و ( أقتر  
الرجل ) افتقر . و ( أقتر الله رزقه ) ضيقه  
و ( تقتر الرجل ) غضب ونهيا للقتال  
و ( تقتر للامر ) نهياً له ( وتقتر القوم )  
تخاصموا

ولحم قتر اذا كان له قنار لدسه  
والتقتر هو الدخان من المطبوخ وقيل وهو

ريح البخور والقدر والشواء والعظم . و  
( القتر ) المنكبر . و ( القتر ) الغبرة و  
( القتر ) الغبرة ايضا جمعها قتر بفتحين  
و ( القتر ) المضيق علي عياله . و  
( القتر ) رؤس المسامير في الدرع . وأول  
ما يظهر من الشيب و ( ابو قتر ) كنية  
ابليس

﴿ ابن قتر ﴾ ضرب من الحيات  
لا يسلم من لدغته وقيل وهو ذكر الافي وهو  
نحو من الشبر

﴿ قتر ﴾ الرجل يقتنع قنوعا انقمع  
وذل . و ( قاتمه ) قاتله . و ( القنعة )  
الدليل

﴿ القنعة ﴾ دود يكون من الخشب  
ياكاه الواحدة قنعة وقيل هو الارضة

﴿ قتل ﴾ يقتله فنلا امانته بضرب  
او حجر او سم او علة و ( قتل الشيء ) خبرا  
أي احاط به علما . و ( قتل القوم ) أي  
اكثر القتل فيهم و ( قاتله ) أي خاربه .  
و ( قاتله الله ) أي لعنه . و يقال : ( قاتله  
الله ما اشعره ) المراد مدحه لا الدعاء عليه  
بالتقتل . كأنه باغ مبلغا يحق معه ان يحسد  
ويدعو عليه حاسده بسبب ذلك

و ( أقتله ) عرضه للقتل . و ( تقتل )

الرجل لحاجته) ثاني لها . و(تقتلت المرأة في مشيها) تقلبت وثنت وتكسرت و(تقاتل القوم) تماربوا . و(اقتُتل الرجل قتله العشق) أوجن . و(استقتل) أي استمات وعرض نفسه للقتل مروءة و(القتال) النفس وبقية الجسم والقوة و(القتل) العدو والمقاتل والصديق وهو ضد والشجاع والجمع أقتال و(القنيل) المقتول و(المقاتلة) الذين يأخذون في القتال واحده مقاتل و(المقتل) المعضو الذي اذا أصيب لا يكاد صاحبه يسلم جمعه مقاتل و(الدابة المقتاة) المذلة

﴿القتل﴾ اتفق الأئمة الاربعة علي أن القتال لا يخلد في النار وتصح توبته. وحكي عن ابن عباس وزيد بن ثابت والضحاك انه لا تقبل توبته

القاتل يقتل شرعا . واذا قتل المسلم ذميا او معاهدا قال الشافعي وأحمد لا يقتل به وقال مالك مثلها ولكنه استثنى فقال ان كان قتله غيلة قتل به حتما

وقل ابو حنيفة يقتل القاتل بالذمي لا بالمستأمن

واذا قتل الرجل عبده لا يقتل به وكذلك اذا قتل ابنه . ولكن مالك قال

يقتل بهما . واذا قتل عبد غيره قتل به واذا قتل الرجل امرأته قتل بها اجماعا واذا قتل جماعة واحدا فقال الأئمة الثلاثة يقتلون به واستثنى مالك القسامة فقل لا يقتل بالقسامة الا واحد

وعن احمد روايتان احدهما كقول الثلاثة والاخرى قوله لا تقتل الجماعة بواحد (عقوبة القتل في أوروبا) القاتل في اكثر الشرائع الاوربية يقتل ولكن ظهر رأى جديد يقول بعدم قتل القاتل والاكتفاء بحسبه وقد اتبعت بعض الامم هذا الرأى كسويسرة وايطاليا فالقاتل بحسب شرائع تلك البلاد لا يقتل وانما يحبس في سجن انفرادى لا يسمع فيه حسا بضم سنين ثم يرجع به الي السجن العام ويستغل في الاعمال الشاقة حتى يموت ولا يعني عنه ويزعم أهل ذلك الرأى ان هذه العقوبة أشد علي الجناة الاشرار من القتل لانهم يقعون بها في حياة مرة شديدة التكاييف يفضلها القتل من وجوه كثيرة علي حد قول القائل:

المرء لا يموت الا مرة

والموت خير من حياه مرة



حتى ان كثيرا من المحكوم عليهم بهذه العقوبة ينتحرون متى وجدوا أداة توصلهم الى ذلك وما ذلك الا هربا من هول هذه الحياة النعسة

ويقول أصحاب هذا الرأي انه فضلا عن ان عقوبة القتل لا تنفق مع ما يجب أن تتحلى به الحكومات من الانسانية والرحمة فانها لم تردع الجناة عن جناياهم في زمن من الازمان فان نسبة هذه الجريمة الكبرى ثابتة في كل أدوار الامم ، ولما أبدلت بالسجن لم يزد المجرمون جرأة بل يشاهد ان هذه الجريمة قد قلت في بعض البلدان

ثم ان هذا الابدال قد أفاد المجتمع من الوجهة الاحصائية فلم تنقص الامة المقتول والقاتل معا ، بل ظل القاتل يماني نتائج ما كسبت يدها ويعمل مع ذلك أعمالا تعود على المجموع بالنفع . وكان هذا أكثر ضمانا للعدل فانه قد حدث كثيرا أن توفرت أدلة القتل على من هم قتل ثم بدأت برأته بظهور الناعل الحقيقي . فقد حصل مرة ان رجلا قتل في غابة بيد مجرم أنيم فر صياد فمثر به وسقط عليه فتلوث ثيابه بدمه فخاف عقوبة هذا الامر فأخذ يمدو هاربا ، وكان

الحراس في ذلك الوقت يجدون في اقتفاء أثر القاتل فمثروا بهذا الصياد خارجا من الغابة يمدد فاستنبهوا فيه وألقوا القبض عليه وزادهم شبهة تلوث ثيابه بالدم فلما مثل بين يدي القضاء لم يستطع تبرئة نفسه لأن ما حدث كله يصلح أن يجهله كقاتل متلبس بجنايته وأثبت التحليل ان الدم الذي تلوث به ثيابه هو دم المقتول . فبدل الصياد غاية اهتمامه في اثبات برأته فلم يفلح فحكمت عليه المحكمة بالقتل ونفذ عليه الحكم . ثم تبين بعد ذلك انه كان بريئا وظاهر القاتل والنجاة أسرار القضية تمام الانجلاء . ولكن هيهات نفذ الحكم في البرى ولم يعد في الامكان انصافه قال أصحاب هذا الرأي وأمثال هذه الحادثة لا تحصى وقد حدثت في كل زمان ومكان فالاولي ابدال القاتل بالسجن لا سيما وقد دلل الاحصاء على ان هذا الابدال لم يوجب زيادة الجرائم بل أوجب نقصها في بعض البلاد

مقاتل بن سليمان هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي بالولاء الخراساني المروزي

كان من العلماء الاجلاء المكثرين من الرواية . أصله من بلخ وانقل الي البصرة

ودخل بغداد وحدث بها وكان مشهوراً  
بجادة التفسير وله التفسير المشهور فيه  
أخذ الحديث عن مجاهد بن جبير  
وعطاء بن أبي رباح وأبي إسحق السبيعي  
والضحاك بن مزاحم ومحسن بن مسلم  
الزهري وغيرهم . وروى عنه بقية بن أبي  
الوايد الحمصي وعبد الرزاق بن همام  
الصنعاني وحرمي بن عماره وعلي بن الجعد  
وغيرهم

روى عن الإمام الشافعي أنه قال :  
الناس كلهم عيال علي ثلاثة : علي مقاتل  
ابن سليمان في التفسير ، وعلي زهير بن  
أبي سلمي في الشعر ، وعلي أبي حنيفة في  
الكلام

وروى أن أبا جعفر المنصور كان جالسا  
فسقط عليه الباب فطيره فماد اليه والح  
عليه وجعل يقع علي وجهه حتي اضجره ،  
فقال المنصور انظروا من باباب فقيل له  
مقاتل بن سليمان ، فقال علي به ، فأذن له  
فلما دخل عليه قال له : هل تعلم لماذا خلق الله  
الباب ؟

قال نعم لئلا يذل الله عز وجل به الجبارة  
فسكت المنصور  
وقال إبراهيم بن الحربي قعد مقاتل

بن سليمان فقال سلوني عما دون العرش .  
فقاله رجل : آدم صلي الله عليه وسلم حين  
حج من خلق رأسه ؟

قال مقاتل ليس هذا من علمك  
ولكن الله تعالى أراد أن يبليني لما أعجبني  
نفسي

وقال سفيان بن عيينة : قال مقاتل بن  
سليمان يوما سلوني عما دِن العرش . فقال  
له انسان يا أبا الحسن أرايت القدرة والنملة  
مساها في مقدمها ام مؤخرها

قال فبقي الشيخ لا يدري ما يقول له .  
قال سفيان فظننت انها عقوبة عوقب بها  
وقد اختلف العلماء في أمره فمنهم من  
وثقه في الرواية ومنهم من نسب اليه الكذب  
قال بقية بن الوليد كنت كثيراً أسمع شعبة  
ابن الحجاج وهو يسأل عن مقاتل فما سمعته  
قط ذكره الا بخير

وسئل عبد الله بن المبارك عنه فقال :  
رحمه الله لقد ذكر لنا عند عبادة  
وروى عن عبد الله بن المبارك أنه ترك  
حديثه

وسئل إبراهيم الحربي عن مقاتل هل  
هو سمع من الضحاك بن مزاحم . فقال  
لامات الضحاك قبل ان يولد مقاتل بأربع

سنين

وقال مقاتل أغلق علي وعلي الضحاك  
باب أربع سنين . قال ابراهيم أراد بقوله  
باب المدينة وذلك في المقابر

وقال ابراهيم أيضاً لم يسمع مقاتل عن  
مجاهد شيئاً ولم يلمه

وقال احمد بن سيار مقاتل بن سليمان  
كان من أهل بلخ وتحول الي امرؤ وخرج  
الي العراق وهو منهم متروك الحديث مهجور  
القول . وكان يتكلم في الصفات بما لم تحل  
الرواية عنه

وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني  
مقاتل بن سليمان كان دجالاً جسوراً

وقال أبو عبد الرحمن النسائي الكذابون  
المعروفون بوضع الحديث علي رسول الله  
صلي الله عليه وسلم أربعة ابن أبي يحيى بالمدينة  
والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان  
ومحمد بن سعيد ويعرف بالمصلوب بالشام  
وذكر وكيع يوماً مقاتل بن سليمان  
فقال كان كذاباً

وقال أبو بكر الآجري سألت أبا داود  
سليمان بن الأشعث عن مقاتل بن سليمان  
فقال تركوا حديثه

وقال عمرو بن علي الفلاس مقاتل بن

سليمان كذاب متروك الحديث

وقال البخاري مقاتل بن سليمان سكنوا  
عنه . وقال في موضع آخر لا شيء البتة  
وقل بمحي بن معين مقاتل بن سليمان  
ليس حديثه بشيء

وقال احمد بن حنبل مقاتل بن سليمان  
صاحب التفسير ما يحبني أن أروى عنه  
شيئاً

وقال أبو حاتم الرازي هو متروك  
الحديث

وقال زكريا بن يحيى الساجي مقاتل  
ابن سليمان من أهل خراسان قالوا كان  
كذاباً متروك الحديث

وقال أبو حاتم محمد بن حيان البسقي  
مقاتل بن سليمان كان يأخذ عن اليهود  
والنصارى علم القرآن العزيز الذي يوافق  
كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالخلقين  
وكان يكذب مع ذلك في الحديث

الخلاصة ان اختلاف العلماء في شأنه  
كثير فمنهم من يعتبر روايته ومنهم من  
لا يعتبرها

توفي بالبصرة سنة (١٥٠) هـ

مقاتل بن عطية هو أبو الهيثم  
مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الحجازي

الملقب شبل الدولة

كان من اولاد أمراء العرب فوقعت  
بينه وبين اخوته وحشة واجبت رحلته عنهم  
فهجروهم الي بغداد ثم خرج الي خراسان  
وانتهى الي غزنة وعاد الي خراسان فاخص  
بالوزير نظام الملك وصاهره . ولما قتل هذا  
الوزير رثاه ابو الهيجاء المذكور ثم عاد الي بغداد  
واقام بها مدة وعزم علي قصد كرمان مسترفداً  
وزيرها ناصر الدين مكرم بن العلاء وكان  
من الاجواد المشهورين . فكتب الي الامام  
المستظهر بالله قصة يلتزم فيها الانعام  
عليه بكتاب الي الوزير المذكور مضمونه  
الاحسان اليه . فوقع المستظهر علي رأس  
قصته : يا أبا الهيجاء ابعدت النجمة ،  
اسرع الله بك الرحمة ، وفي ابن العلاء  
مقنع ، وطريقه في الخير مبيع ، وما يسديه  
اليك يستحلي ثمرة شكره ، ويستعذب ياه  
بره . والسلام »

فاكتفي ابو الهيجاء بهنذه الاسطر  
واستغنى عن الكتاب وتوجه الي كرمان  
فلما وصلها قصد حاضرة الوزير واستأذن في  
الدخول فاذن له فدخل عليه وعرض علي  
رأيه القصة فلما رآها قام وخرج عن دسسته  
احلالا لها وتعظيماً لكتابها واطلق لابي

الهيجاء الف دينار في ساعته ثم عاد الي  
دسته فعرفه ابو الهيجاء ان معه قصيدة يمدحه  
بها فاستنشده فانشده .

دع العيس تدرع عرض الفلا

الي ابن العلاء والا فلا

فلما سمع الوزير هذا البيت أطلق

له الف دينار اخرى . ولما اكمل انشاد

القصيدة اطلق له الف دينار اخرى وخلم

عليه وقاد اليه جواداً يركبه . وقال له :

دعاء امير المؤمنين مسموع مرفوع .

وقد دعا لك بسرعة الرجوع . وجهزه بجميع

ما يحتاج اليه فرجع الي بغداد وأقام بها

قليلاً ثم سافر الي ماوراء النهر وعاد الي

خراسان ونزل الي مدينة هراة ، وهوى

بها امرأة واكثر من التشبب فيها ثم

رحل الي مرو واستوطنها ومرض في آخر

عمره وتسودن (ان واصابه وسواس) وحمل

الي اليبهارستان وتوفي به في حدود سنة

٥٠٠ هـ

كان مقاتل من جملة الادباء النظار

وله النظم الجيد وبينه وبين الاستاذ أبي

القاسم الزنجشري مكاتبات ومداعبات

وكتب اليه قبل الاجتماع به :

هذا أديب كامل

مثل الدراري درره

زخمشري فاضل \* أنجبه زخشره

كالبحران لم أره \* فقد أناني خبره

فأجابه الزخشرى بقوله :

شعره امطر شعري شرقا

فاعتلي منه بباب الحسد

كيف لا يستأسد النبت اذا

بات مسقيا بنوء الاسد

وفي مناسبة ذكر الوز برأبي العلاء تقول

انه هو الذى مدحه أبو اسحق ابراهيم الغزى

الشاعر المشهور بقصيدة بائية تعتبر غاية من

غايات الاجادة قال في أولها :

ورود ركابا الدمع تكفي الركائب

وشم تراب الربع يشفي الترائب

اذا شمت من برق العقيق عقيقه

فلان تنجم دون الجفون السحابيا

ومنها عند الخروج الى المدح :

وعيس لها برهان عيسى بن مريم

اذا أقبل الفجر العميق المطالبا

ترقصهن الآل اما طوافيا

تراهن في أودية أو رواسيا

سوانح كالبنيان تحسب اننى

مسحت المطايا اذ مسحت السبابيا

تسمن من كرم ان عرفا عرفته

فهن يلاعبن النشاط لواعبا

يرين وراء الخافقين من المنى

مشارك لم يؤبه لها ومغاربا

الى ماجد لم يقبل المجد وارنا

ولكن سمي حق حوى المجد كاسبيا

تبسم نقر الدهر منه بصاحب

اذا جدم يصحب سوى العزم صاحبا

ومنها أيضا :

تصيح له الاسماع ما دام قائلا

وتعزله الابصار ما دام كاتبا

ولم أر ليشا خادرا قبل مكرم

ينافس في العلياء يطوي الرغائب

ولو لم يكن ليشامع الجود لم يكن

اذا صال بالاقلام صارت مخالبا

ومنها أيضا :

اذا زان قوما بالنقاب واصف

ذكرنا له فضلا يزين المناقب

له الشيم الشم التي لو تجسمت

لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا

ننى نحو شطاء الوزارة طرفه

فصارت بأدنى لحظة منه كاعيا

تناول أولاهما وما مد ساعدا

وأحرز أخراها وما قام وائبا

وغلب علي خدام الملوك الواحدة مقتوى  
 قنا قنا أقشأ المكان كثر به القناء  
 و(أقشأ القوم) كثر ذلك عندهم. و(القشأ)  
 بضم القاف وكسرهما نوع من الخيار. و  
 (المقشأة) موضع القناء جمعها مقشأة. تقول:  
 هذه مقشأة فلان ومبطخته وهذه مقانيه  
 ومباطخته. وتقول: (وهذه أرض مقشأة)  
 أي ذات قناء

القناء القناكة المعروفة أجودها  
 الطوال الاملس الكثير الشحم الربيعي  
 (أي الجني في الربيع) وأرداه المخطط  
 الخشن

(خواصه الطيبة) يسكن العطش  
 واللبيب وحرارة المعدة والكبد ويحل  
 الحصى ورمل الكلي ويحلل الاورام وبزره  
 مفتوح جلاء أجود من بزر الخيار. والقناء  
 أسرع هضما من الخيار ولكنه يولد القراقر  
 والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع  
 العفن رديء الكيموس لاخير فيه بحال.  
 والخيار آمن غائلة منه. وينبغي أن يتبع  
 بالسكنجبين (أي الليمونادة) في ذوى  
 الامزجة الحارة وبالعسل والزبيب في  
 ذوى الامزجة الباردة

أكل

قتم القبار يقتسم. و(قتم)  
 يقتسم قتما) ارتفع و(أقتم الشيء إقياما)  
 اسود وكان أقتم. و(القاتم) الاسود جمعه  
 قواثم

تقول: (هو اسود قاتم) وقتم مبالغة  
 و(القتم) القبار الاسود والاسود والظلام  
 و(القتم) لون فيه غبرة وحمرة. و  
 (القتم) السواد والقبار ورائحة كريهة.  
 و(القتم) تصغير القتم. تقول (أورده  
 حياض قتم) أي أورد حياض الموت  
 و(الاقتم) الذي يبلوه لون القتم

قتم القتم يقتسم قوتونا ييس  
 وزالت ندوته. و(قتم الرجل) يقتسم  
 قتمانة صار قليل الطعام واللحم فهو (قتمين)  
 و(المرأة قتمين) أيضا و(أقتم زيد) نحل  
 جسمه. و(القائم) الاسود و(اسود  
 قائم) مبالغة و(القتمان) القتام و(القتمين)  
 الحفير الضئيل والرمح والدقيق من الاسنة  
 قنا قنا قنا يقتسم قنا قنا  
 وقني وقني وقني. أحسن لهم الخدمة  
 فهو قات. تقول: (اني لا أحسن قنوا)  
 الملك أي خدمتهم و(أقنوا) استخدمه  
 و(القنوة) المرة والنخمة و(المقنئون)  
 الخدام وقيل الذين يخدمون بطعامهم

﴿قثاء الخمار﴾ نبات يمدحلي الارض  
خشن الاوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار  
الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه  
أملس صغير كالبامية وهو مر الطعم كرية  
الرائحة

خواصه الطبية يقول أطباء العرب  
أنه ينقي الدماغ من الاخلاط الفاسدة  
والصرع والصداع المزمن كالحقيقة والانف  
من التوتنة والاذن من سائر أمراضها قطورا  
والصدر ما يلحج فيه من نحو البلغم اللزج  
والسعال والربو وضيق النفس والرياح  
الفليضة والاستسقاء والطحال واليرقان  
والحصى والبواسير والمفاصل والقرس والنسا  
والفالج واللقوة والخذل وانكراز شربا وطلاء  
وسعوطا ودهنا اذا طبخ في أى دهن كان  
ويسهل القيء اذا طبخ به أصل اللسان ويبقي  
الكلف والآثار السود كالبهق والنأيل  
والقوابي طلاء بالخل وينقي البدن من سائر  
الفضول والاخلط الدفنة وفيه تثبيت  
وتبييض وتنقية وأجود ما فيه لصارة وهو  
يكرب ويفشى ولا يجتهد به البدن الضعيف  
وتصلحه الصمغ والادهان

﴿قثاء الحية﴾ هو الزراوند الطويل  
انظر كلمة زراوند

﴿قثب﴾ القثائب المطايا قيل لا  
مفرد لها وقيل مفردا مقثب

﴿قث﴾ الشيء يقثه قثا جره  
تقول: (جاء فلان يقث الدنيا) أى يجرها  
(قث الشيء) اخنطفه كما يقث اللاعب  
السكرة بالطبطاى أى يجتذفه. و(قث  
الشجر) قلمه. و(قث المال) جمعه بكثرة  
(اقثت الشجر) اقتلمه. و(اقثت  
القوم) استأصلهم

(القثانة) الجماعة من الناس. و  
(القثات) المتاع تقول: «جأوا بقثانهم»  
وقثانهم أى لم يدعوا وراءهم شيئا  
(القث) نبات وهو النصفصة.  
(القثات) التمام. والقثينة الجماعة  
(المقثنة) السكرة تقول: (بنو فلان  
ذوو مقثنة)

﴿قثمت﴾ الميزان وقاه. وقثمت  
الوترد حركه لينزعه من محله  
﴿القثد﴾ نبات قيل هو الخيار  
الواحدة قثدة

﴿قحب﴾ الرجل يقحب قحبنا  
وقحبا سعل و(قحب) الرجل بمعنى  
قحب. و(قحبت المرأة) تحببت كانت  
بنيا. وسعال قاحب أى شديد.

بأنحباس المطر

و(قحِطَ النَّاسُ وَقُحِطُوا) أُجِدُّوا.  
و(أَقْحَطَ الْعَامَ) أُجِدِبَ . و(أَقْحَطَ  
النَّاسَ) لَمْ يَمُتُوا. وَيُقَالُ (أُقْحِطُوا)  
أَيْضًا وَهُوَ قَلِيلٌ. و(أَقْحَطَ اللَّهُ الْأَرْضَ)  
أَصَابَهَا بِالْقَحْطِ. و(عَلَمَ قَاحِطٌ) أَيْ  
مَجْدِبٌ جَمْعُهُ نَوَاحِطُ. و(عَلَمَ قَحِيطٌ)  
أَيْ ذَوْ قَحِطٍ

و(قَحْطَانُ بْنُ عَابِرٍ) جَدُّ عَرَبِ  
الْيَمَنِ (انْظُرْ عَرَبِ) و(قَحْطَانِيٌّ) نَسَبُهُ  
إِلَى قَحْطَانٍ. و(الْقَحْطَبِيُّ) الْإِكُولُ  
الَّذِي لَا يَبْقَى مِنَ الطَّعَامِ شَيْئًا. و(عَلَمَ قَحِيطٌ)  
أَيْ قَحِطَ. و(ضَرَبَ قَحِيطٌ) أَيْ شَدِيدٌ.  
و(الْمِقْحَطُ) فَرَسٌ لَا يَكْدِي بِي مِنَ الْجَرَى  
﴿قَحْطَبِيَّةٌ﴾ صَرْعَةٌ. و(قَحْطَبِيَّةٌ)  
بِالسَّيْفِ) عِلَاءٌ

﴿قَحْفَةٌ﴾ يَقْحَفُهُ قَحْفًا قَطْمٌ قَحْفُهُ  
وَقِيلَ كَسَرَهُ وَنِيلَ ضَرْبُهُ. و(قَحْفٌ مَا فِي  
الْإِنَاءِ) شَرِبَهُ جَمِيعَهُ. و(قَحْفُ الشَّيْءِ)  
جَرَفُهُ. و(انْتَحَفَ) شَرِبَ جَمِيعَ مَا فِي الْإِنَاءِ  
و(الْقَحَافُ) شِدَّةُ الشَّرْبِ. و(الْقَحَافُ)  
السَّيْلُ الْجَرَّافُ. و(الْقَحَافَةُ) كُلُّ مَا  
اقْتَحَفْتُهُ مِنْ شَيْءٍ. و(أَبُو قَحَّاهُ) عُمَانُ بْنُ  
عَامِرٍ هُوَ وَالِدُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بَكْرِ الصَّدِيقِ

(الْقَحَابُ) سَعَالُ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَرَبْمَا  
جَمْعٌ لِلنَّاسِ. و(الْقَحْبُ) الْمُسَرُّ الَّذِي  
يَأْخُذُهُ السَّعَالُ. و(الْقَحْبَةُ) الْعَجُوزُ الْمُسِنَّةُ  
مِنَ الْغَنَمِ وَغَيْرِهَا. وَالْفَاسِدَةُ الْجُوفُ مِنْ دَاءٍ  
وَالْفَاجِرَةُ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ لَا نَهَاتَسَعَلُ وَتَنْخَجُ  
﴿قَحٌ﴾ يَقْعُ قَحْوَةٌ وَقَحَّاحَةٌ صَارَ  
قَحَّاهُ. و(الْقَحَّاحُ) فَصُ الْأَمْرِ وَخَالِصُهُ  
وَأَصْلُهُ. يَقُولُ: (هَذَا أَعْرَابِيٌّ قَحَّاحٌ بَيْنَ  
الْقَحْوَةِ وَالْقَحَّاحَةِ) أَيْ خَالِصٌ وَأَصِيلٌ  
فِي الْعَرَبِيَّةِ. و(الْقُحُ) اخْلَاصٌ مِنَ الْكُرْمِ  
وَاللُّؤْلُؤِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ. و(الْقُحُّ) أَيْضًا الْجَانِي  
مِنَ النَّاسِ. غَيْرُهُمْ. و(الْقُحَّةُ) مَوْثِقُ الْقُحُ  
﴿قَحْفُوحٌ﴾ الصَّوْتُ تَرَدُّدٌ فِي الْخَلْقِ.  
و(قَحْفُوحُ الْقَرْدِ) ضَعُكٌ

﴿نَحْرٌ﴾ الْقَحْرُ الشَّيْخُ الْهَرَمُ  
﴿قَحْرٌ﴾ الرَّجُلُ يَقْحَرُ قَحْرًا وَنَبْ.  
وَقُلْتُ وَاضْطَرَبَ. و(قَحْرُهُ بِالْعَصَا) ضَرْبُهُ  
و(قَحْرُ بِلَانٍ) صَرْعَةٌ. و(قَحْرُ الرَّجُلِ) أَهْلُكُهُ  
و(الْقَحَارُ) دَاءٌ فِي الْغَنَمِ وَقِيلَ سَعَالُ الْإِبِلِ  
﴿قَحَطَةٌ﴾ يَقْحَطُهُ قَحَطًا ضَرْبُهُ  
شَدِيدٌ. و(قَحَطَ الْمَطَرُ يَقْحَطُ وَقَحِطَ)  
يَقْحَطُ احْتَبَسَ. و(قَحَطَ الْبِلَادُ)  
احْتَبَسَ الْمَطَرُ فِيهَا وَأُجِدِبَ فَوْقَ حَطِّهَا وَقَحِطَ  
وَمَقْحُوطٌ وَبِلَادٌ مَقَاحِيطُ) أَيْ مَجْدِبَةٌ



و (الْقَحْفُ) العظيم فوق السماغ وما انفلق من الجمجمة فبان اى انه سيل ولا يدعي قحفا حتى يفصل او تكسر منه شيء. جمعه اقحاف وقحُوف

و (قَحْفُ الرمانه) قشرها

﴿ قَحْلُ ﴾ الشيء يقَحَلُ يقَحَلُ قَحُولًا

وقَحْلُ يقَحُلُ وقَحِلَ يقَحَلُ يَبْسُ فهو

(قاحل وقَحْل وقَحِل) و (أَقَحَلَهُ الصَّوْمُ)

أَيْبَسَ جِلْدَهُ . و (تَقَحَّلَ الشَّيْخُ) يَبْسُ

جِلْدَهُ وَعَظَمَهُ و (الْقَحُولَةُ) اليبوسة

﴿ قَحَمَ ﴾ في لامر يقَحُمُ قَحُومًا

رمى بنفسه فيه فجأة بدون روية فهو (قاحم)

و (قَحَمَهُ) ادخله في الامر من غير روية

و (اقحمه) بمعنى تحممه

و (الكلمة الْمُقَحَمَةُ) هي الداخلة

بين المتلازمين كما في قولك ( قطع الله يد

ورجل من قلها ) فحذف الضمير المضاف

اليه واقحمت رجل بين يد ومن الموصولة

و (أَقَحَمَ اهل البادية) اجذبوا

فلولا الريف . و (تَقَحَّمُ الفرس النهر)

دخل فيه و (تَقَحَّمُ الفرس براكبه)

القاء علي وجهه و (اقحم الشيء واقحمت)

مطأوا أقحمت . و (اتحمت الرجل) احترقه

و (اتحمت المنزل) هجمه . و (اتحمت

فلان عقبة) رمي بنفسه فيها بشدة ومشقة

و (الْقَحْمُ) الكبير السن جدا

والانثى قَحْمَةٌ . و (الْقَحْمَةُ) الامر

الشاق لا يكاد يركبه أحد . والسنة الشديدة

والقحط جمعه قَحَمٌ . تقول : ( اصابهم

القَحْمَةُ) اى اصابهم الجذب

و (قَحَمَ الطريق) مصاعبه . يقال :

(ركب فلان قَحْمَةَ الطريق) و (القَحْمُوم)

الكبير السن و (المَقَامُ) الذى يخوض معظم

الشدائد جمعه مقاحيم

و (الْمَقَحَمُ) الضميف و (المَقاحِم)

المهاالك

﴿ قَدَّ ﴾ تكون اما وحرفا . فان

كانت الاولي فتستعمل علي وجهين :

الاول ان تكون اما مرادفا لحسب

واكثر نيه البناء علي الكون نحو : ( قدَّ

زيدُ درهمٌ ) ويقل استعماله معربا فيقال :

( قدَّ زَيْدُ درهمٌ ) بالرفع علي الابتداء كما

يقال : ( حَسْبُهُ درهم ) و ( قَدَّيْ درهم )

بغير نون كما يقال حسبي

الثاني ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي

او كفي ويقع الاسم بعد ما منصوبا علي

المنعولية نحو ( قدَّ زَيْدًا درهم ) اى يكفيه

و ( قَدَّني درهم ) اى يكفيني وقد يقال :

(قَدِي) بدون النون ضرورة

واما (قَد) الحرفية فانها تختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء منه ولذلك لا تعمل فيه مع اختصاصها به ولا تفصل عنه الا بالقسم لانه يوكد مضمونها فليس بأجنبي عنها كقوله : (قد والله يتبين لي عنائي) ولها ستة معان احدها التوقع مع المضارع كقولك قدركب الامير، لقوم ينتظرون ركوبه. ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة . لان الجماعة ينتظرون قيامها

الثاني تقرب الماضي من الحال تقول : قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت (قد قام) اختص بالقريب . ويبنى علي افادتها التقريب اولا وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش علي الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو قوله تعالى : « وما لنا لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا » او مقدرة نحو قوله تعالى : « هذه بضاعتنا ردت الينا » ثانيًا ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جيباً نحو قوله تعالى :

« الله لقد آثرك الله علينا » وثالثاً دخول لام الابتداء عليها في نحو : « ان زيدا لقد قام » فان الاصل دخولها علي الاسم نحو ان زيدا قائماً. وهي تدخل علي المضارع ايضا لانه يشبهه الاسم نحو قوله : « ان ربك ليحكم بينهم » فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه

الثالث من معاني قد التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل. وتقليل متعلقه نحو : قد يعلم ما انتم عليه . فانها تفيد في المثلين الاولين : تقليل صدق الكذوب وجود البخيل وفي الكلام تقليل ما هم عليه الرابع التكميل قال سيديويه في قول ابي كبير الهذلي : « قد اشهد النار الشمواء تحملي » يريد انه يشهد النار كثيراً لان كلامه في مقام الحاشية

الخامس التحديق نحو قوله : « قد افلح من زكاه »

السادس التفيحي كي ابن سيده عن بعض العرب قوله : « قد كنت في خير فتعرفه » بنصب تعرف علي معنى ما كنت في خير

﴿ قَدَح ﴾ في عرضه يَدَح قَدَحًا طعن فيه وعابه وتنقصه. و ( قَدَح بالزبد ) رام الايراه به. و ( قَدَحَت العين ) غارت و ( عسود قد قُدِح نيبه ) اذا وقع فيه القادح وهو التسوس الذي يقع في الخشب والاسنان . و ( قَادَحَه ) ناظره . و ( الْمُقَادَحَة ) المناظرة . و ( اقندح بالزند ) بمعنى قدح . و ( انتدح الأمر ) دبره . و ( استقذح زناده ) استوراها. و ( القادحة ) الدودة التي تنخر الشجر والاسنان جمعها قوادح . و ( الْقِدَاحَة ) صناعة القداح و ( الْقِدَح ) السهم قبل أن ينصل ويراش . وسهم الميسر جمعه قِدَاح وقَدَاح وجمع الجمل أقاديج  
يقول العرب في أمثالهم « أَبْصِرْ وَمَسْمِ قِدْحُكَ » أي اعرف نفسك ويقولون : « صدقهم مسم قِدْحُه »  
أي قال لهم الحق  
و ( الْقَدَح ) اناء يشرب فيه بروى الرجلين أو اسم للكبير والصغير منه . قيل ولا يقال قدح الا اذا كان فارغا فذا كان فيه شراب قيل له كأس وعلي ذلك يقال شربت كأسا لا قدحا . جمعه أقداح . و ( الْقَدَح ) اسم اقتداح النار ومن

اقتداح الأمر كما مر و ( الْقِدْحَة ) النوع و ( الْقَدْحَة من المرق ) الفرفة منه . و ( الْقَدْحَاح ) متخذ الاقداح وصناعته الْقِدَاحَة والحجر الذي يقدح به النار . و ( الْقَدَاحَة ) حجر القدح وقيل الحديدية التي يقدح بها . و ( الْقَدْوَح ) الذباب و ( قُدْوَح الرجل ) عيدانه لا واحد لها . و ( الْقَدَح ) حديدة القدح . و ( الْقَدَح ) ( الْقَدْحَة ) المرفة  
﴿ قَدَّ ﴾ الشيء يقدّه قدا قطعه . مستأصلا وقيل مستطيلا . وقيل ثقتطولا ويزاد في مفعوله الثاني الباء فيقال : ( قَدَدْتَه بنصفين )  
وتقول : ( قَدَّ القلم ) قطعه وشقه . و ( قَدَّ المسافر الفلاة ) قطعها . و ( قَدَّ الرجل ) أصابه القُدَادُوه وهو وجع البطن . و ( قَدَّ الشيء ) تقدبدا مثل قده . و ( قَدَّ اللحم ) جهله قطعا ووضعه في الهواء ليجهف وذلك اللحم قديد ومقدد  
و ( قَدَّ القوم ) صاروا فرقا مختلطة الهواء و ( قَدَّ الشيء ) يبس . و ( قَدَّ الثوب ) تقطع وبلي و ( قَدَّ عليه ) كان علي قدره وطوله . و ( قَدَّ دَت الناقة ) هزلت بعض الهزال وقيل كانت مهزولة فابتدأت

في السمن، و(اقتد الشيء واقتد) الشق  
و(اقتد الشيء) بمعنى قدره و(اقتد الامور)  
دبرها وميزها . و(القداد) القنفذ واليربوع  
والقتد قدر الشيء وتقطيعه يقال :  
(هذا علي قد ذاك ) أي علي مقداره .

وقلمة الرجل والسوط جمعه أقدؤ وقد آد  
وأقدة و(القد) اناء من جلد السوط  
والسير يقد من جلد غير مدبوغ يخصف به  
النعل ويقيد به الاسير . و( الاقدة ) الاقد  
للسير المذكور وهي أخص منه . والفرقة  
من الناس هوى كل واحد علي حدته جمه  
قدد وأقدة ومنه قوله تعالى : « كتاب رائق  
قددا » أي فرقا مختلفة الأهواء . و  
القتديديون تباع العسكر من الصنائع  
كالبيطار والخيلاق ونحوهما . و(المقد)  
حديدة يقد بها . والمقعدة الحديدة  
التي يقد بها و(المقد) الطريق . تقول :  
هو مستقيم المقد . والمكان المستوي

و ( المقداد بن الأسود ) صحابي  
جليل حضر مع النبي صلى الله عليه وسلم  
مشاهد كثيرة وأبلي فيها بلاء حسنا وكان  
يعد من أشجع الناس وأعلمهم بالحرب  
الناقة القيدود الطويلة الظهور  
﴿ قدر ﴾ الله عليه الأمر بقدره

ويقديره تدرا وتدرا قضي به عليه . و  
( قدر الرزق ) قسمه . وضيقه . ( قدر  
اللحم ) طبخه . و( قدر علي عياله ) ضيق .  
وقدر علي الشيء اقتدر عليه وجمعه  
وأمسكه

وما قدره الله حق قدره أي ما  
عظموه حق تعظيمه

وقدر عليه يقدر ويقدر ويقدر  
عليه يقدر قدرا وأقدره ويقدره مثلثة الدال  
ومقدارا وقدارة وقدرورا وقدورة وقدرا نا  
وتدارا وقدارا قوي عليه فهو قادر وقدير  
وقدر الأمر يقديره دبره . و  
قدر الشيء بالشيء قاسه به وجعله علي  
مقداره . وقدّر علي عياله بمعنى قدر  
أي قسّم ، وقدّر بلان روى وفكر في  
تسوية أمره ، وقدّر الله عليه الأمر  
قضي به عليه ، وأقدره الله عليه جمعه  
يقدر عليه وقدّر له كذا تهيا

وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم  
كان يتقدّر في مرضه أين أنا اليوم أي  
يقدر أزواجه في الدور عليهن

واقندر عليه قوى عليه واقندر  
القوم طبخوا في القدر ، واستقدر الله  
خيبرأ سأل أن يقدر بخير . والقدر

القدرة . و ( القَدَّار ) ربة من الناس .  
والغلام الخفيف الروح الثقف اللقف .  
والطباخ وقيل الجزار

و ( القَدَر ) مبلغ الشيء . وكون  
الشيء مساوياً لغيره بلا زيادة ولا نقصان  
يقال : ( هذا قَدَرُ هذا ) وهو عند المولدين  
بمعنى الشأن نحو ( انه أرفع من فلان قَدراً )  
جمعه أقدار . والقَدَرُ أيضاً اللطافة والغنى  
والقوة والوسط من الرجال والسروج .  
فقول هذا سرج قَدَرُ أى وسط

قول : ( أفت عنده قَدَرُ أن يفعل  
كذا ) أى الوقت الذى يلزم لعمله

و ( القَدَر ) اناء يطبخ فيه مؤنث  
وقيل يذكر ويؤنث جمعها قَدُور . و  
( القَدَر ) ما يقدره الله من القضاء وهو  
تعلق الارادة بالاشياء في أوقاتها . ومبلغ  
الشيء كالتقدير . والطاقة جمعها أقدار

و ( بنو قَدَرَاء ) المياسير الاغنياء  
و ( القُدرة ) القوة على الشيء والتمكن  
منه . وجاء في التعريفات « القُدرة هي  
الصفة التى يتمكن بها الحي من الفعل وتركه  
بالارادة »

و ( القَدَرَة ) المقاررة الصميرة وحد  
معلوم بين كل نخلتين . يقال : « كم قَدَرَة

نخلك »

و ( القَدَّار ) الحجر ينصب على  
مصعب الماء

و ( القَدِير ) من أسماء الله الحسنى  
أى ذو القدرة

و ( القَدِير ) اللحم المطبوخ في القدر  
و ( الأَقْدَر ) القصير العنق . وفرس اذا  
سار وقمت رجلاه مواقع يديه . و ( المقدار )  
القدرة ومبلغ الشيء . وما يعرف به قدر  
الشيء من معدود أو مكيل أو موزون جمعه  
مقادير

و ( المُقْتَدِر ) الطابخ في القدر .  
والرفيق في العمل يقال : ( صانع مُقْتَدِر )  
والوسط من كل شيء يقال : ( رجل مُقْتَدِر )  
الطول و ( المَقْدُور ) الامر المحتوم جمعه  
المقادير

﴿ ليلة القَدَر ﴾ قال الله تبارك وتعالى :  
« انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما  
ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من ألف شهر ،  
تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من  
كل أمر ، سلام هي حتى مطلع الفجر »  
الضمير في انا أنزلناه للقرآن . وقد بدأ

نزوله في تلك الليلة وكان ذلك في رمضان  
وقيل انا أنزلناه القرآن يعنى هذه السورة

في فضل ليلة القدر . والقدر بمعنى التقدير  
قال عطاء عن ابن عباس ان الله  
تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر  
ورزق واحياء واماته الي مثل هذه الليلة  
من السنة الآتية نظيره قوله فيها يفرق  
كل أمر حكيم . والمراد اظهار تلك المقادير  
للملائكة في تلك الليلة . فان المقادير من  
الارل الى الابد ثابتة في اللوح المحفوظ .  
هذا قول اكثر العلماء

ونقل عن الزهري انه قال ليلة القدر  
يعني ليلة الشرف والعظمة ، من قولهم  
لفلان ندر عند فلان أى منزلة وخطر .  
ويؤيد هذا التأويل قوله ليلة القدر خير  
من ألف شهر

وعن أبي بكر الوراق قال من شرفها  
انه انزل فيها كتاب ذو قدر علي لسان ملك  
ذو قدر الي أمة ذات قدر واعلم الله انه ذكر  
ذلك القدر في هذه السورة ثلاثة مرات  
لهذا السبب

وقال الخليل بن قال ان فضلها لنزول  
القرآن فيها يقول انقطعت وكان مرة ، والجمهور  
علي انها باقية

نم انه روى عن ابن مسعود ان ليلة  
القدر في جميع السنة فمن حافظ علي الليالي

كأها ادركما

وعن عكرمة انها ليلة البراءة  
والاكثر علي انها في رمضان اقوله  
تعالى « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »  
وقوله تعالى « انا أنزلناه في ليلة القدر »  
فيجب من الآيتين أن تكون ليلة القدر في  
رمضان

نم ان في تعيين تلك الليلة خلاف .  
فقال ابن رزبن هي الليلة الاولى من رمضان  
لما روى عن وهب ان كتب الانبياء كلهم  
اتمازت في رمضان وكانت الليلة الاولى  
منه في غاية الشرف

وعن الحسن البصري انها الليلة السابعة  
عشرة لان وقعة بدر كانت في صبيحتها  
وعن أنس بن مالك مرفوعا انها الليلة  
التاسعة عشرة

وقال محمد بن اسحق هي الحادية  
والعشرون

ومعظم الاقوال انها السابعة والعشرون  
ومعنى كونها خير من ألف شهر ان  
العبادة فيها خير من عبادة ألف شهر وذلك  
لما فيها من الخيرات والبركات وتقدير الارزاق  
والمنافع الدينية والدنيوية

وقال مجاهد كان في بني اسرائيل

رجل يقوم الليل حتى يصبح ثم يجاهد حتى  
يمسي فعل ذلك الف شهر . فتمجّب رسول  
الله والمؤمنين من ذلك . أنزل الله تعالى  
السورة فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك  
الغازي . ويؤيده ما روى عن مالك أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى أعمار  
الناس فاستقصرها وخاف أن لا يبلغوا من  
الاعمال مثل ما بلغه سائر الامم فاعطاه  
الله ليلة هي خير من الف شهر لسائر الامم  
وقيل ان الرجل فيما مضى ما كان  
يستحق اسم العابد حتى يعبد الله الف شهر  
أما قوله تعالى في تلك السورة « تنزل  
الملائكة والروح فيها » فظاهره يقتضي  
نزيل كل الملائكة إما الى سماء الدنيا  
وأما الى الارض وهو قول الاكثرين  
وعلى التقديرين فان المكان لا يسمهم الا  
على سبيل التنارب والنزول فوجا فوجا  
كاهل الحج فانهم على كثرتهم يدخلون  
الكمة فوجا

أما الروح فالظاهر انه جبريل عليه  
السلام خص بالذكر لشرفه . وقيل طائفة  
من الملائكة لا يراهم غيرهم الا في هذه  
الليلة . وقيل هم خلق من خلق الله لا يكونون  
ويلبسون ليسوا من الملائكة ولا من

الانس وقيل هم كرام الكائنين  
ومعنى « سلام هي » أى ان هذه  
الليلة ما هي الا سلامة وخير ، فلما سائر  
الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة او ماهي  
الاسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين  
وقال ابو مسلم يعنى أن هذه الليلة ما  
هي الا سلام من الرياح المزعجة والصواعق  
وتحوها . أو هي سلامة عن تسلط الشيطان  
وجنسه او سلامة عن تفارقت العباد في  
شيء من اجزائها بخلاف سائر الليالي فان  
الغرض فيها يستحب في الثلث الأول  
والنفل في الوسط والدعاء في السحر

هذا ماورد في كتب التفسير عن  
ليلة القدر اماما يرويه العامة عنها من أن  
السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب  
الله دعاء من دعاه في تلك اللحظة كائنا ما  
كان فما لا يعززه دليل ، ولا تنهض به حجة  
وكل ما في الامر أن الله تعالى شرف هذه  
الليلة لبدأ نزول القرآن بها فجعلها خيراً من  
الف شهر لما شمل العالم بسببه من  
الترنيات الصورية والمعنوية

فالمعنى عندى أن هذه الليلة كانت في  
عمر العالم خيراً من الف شهر أى اكثر بركة  
عليه من الف شهر وهو امر معقول فان

ظهور القرآن بما فيه من الاصول المرقية  
للاخلاق وبقواعده المهدية للنفوس وما  
استنبه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع  
البشري كان ولا شك خيراً من ألف شهر  
يقضيها بغير هذا القرآن فلا غرو اذا كانت  
اللبلة التي بدى فيها بانزاله خيراً من  
تلك المدة، ولا عجب أن ينال من يحبها  
بالعبادة بهذه النية مثوبة مضاعفة

﴿القدرية﴾ هم من المعتزلة وقد  
كان المعتزلة نحو عشرين مذهباً يجمعها  
كلها أمور منها نفياً عن الله صفاته الازلية  
وقولها بأنه ليس له علم ولا قدرة ولا حياة  
ولا سمع ولا بصر ولا صفة ازلية. وزادوا  
على هذا قولهم ان الله تعالى لم يكن له في  
الازل امباراً لصفة

ومنها قولهم باستحالة رؤية الله  
بالابصار. وقالوا أنه لا يرى نفسه ولا يراه  
غيره واختلوا فيه هل هو راء لذيره ام لا  
فجازاه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم  
ومنهم اتفقهم على القول بحدوث  
كلام الله وحديث أمره ونهييه وخبره .  
وكلهم يزعمون أن كلام الله حادث  
وأكثرهم يسمون كلامه مخلوقاً  
ومنها قولهم جميعاً بأن الله تعالى غير

خاق لاعمال الناس ولا شيء من أعمال  
الحيوانات . وقالوا أن الناس هم الذين  
يقدرون أعمالهم وأنه ليس لله في أعمالهم ولا  
في أعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير .  
ولاجل هذا القول سباهم أهل السنة قدسية  
ومنها اتفقهم على دعواهم في الفاسق  
من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهي  
انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولا أجل هذا  
سباهم المسلمون معتزلة لا عتراتهم قول الامّة  
ومنها قولهم ان كل مالم يأمر به الله  
تعالى أو نهي عنه من أعمال الابدال لم يشأ  
الله شيئاً منها

قل العلامة ابو منصور عبد القاهر  
ابن طاهر المتوفي سنة (٤٢٩) في كتاب  
الفرق بين الفرق

«وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة  
اجتمعت على أن الله عز وجل شيء لا  
كلا شيء وأنه خالق الاجسام والاعراض  
وأنه خلق كل ما خلقه لا من شيء . وعلي  
أن الابدال يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها  
الله سبحانه وتعالى فيهم . قال وأجمعوا على  
انه يغفر لما تركبى الكبائر بلا توبة . وفي  
هذا الفصل من كلام الكعبي غلط منه على  
أصحابه من وجوه : منها قوله أن المعتزلة



اجتمعت علي ان الله تعالى شي لا كالأشياء  
وليست هذه انخاصية لله تعالى وحده عند  
جميع المعتزلة فان الجبائي وابنه اياه شمس قد  
قالا ان كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء  
ولم يخلصوا ربه بهذا المدح

ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها  
بأن الله عز وجل خلق الاجسام  
والاعراض وقد علم ان الأصم من المعتزلة  
ينفي الاعراض كلها وان المعروف منهم  
بمعمر يزعم ان الله تعالى لم يخلق شيئا من  
الاعراض . وان ثمانية يزعم ان الاعراض  
المتولدة لا فاعل لها . فكيف يصح دعواه  
اجماع المعتزلة علي ان الله سبحانه وتعالى  
خالق الاجسام والاعراض . وفيهم من  
ينكر وجود الاعراض . وفيهم من يثبت  
الاعراض ويزعم ان الله تعالى لم يخلق  
شيئا منها

« وفيهم من يزعم ان المتولدات  
اعراض لا فاعل لها . والكبي مع سائر  
المعتزلة زعموا ان الله تعالى لم يخلق اعمال  
العباد وهي اعراض عند من اثبت الاعراض  
فبان غلط الكبي في هذا الفصل علي  
اصحابه

« ومنها دعوى اجماع المعتزلة علي

ان الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف  
يصلح اجماعه علي ذلك، والكبي مع سائر  
المعتزلة سوى الصلح يزعمون أن الحوادث  
كلها كانت قبل حدوث الأشياء والعصريون  
منهم يزعمون أن الجواهر والاعراض كانت  
في حال عدمها جواهر واعراضا وأشياء .  
والواجب علي هذا الفصل ان يكون الله  
خلق الشيء من شيء وانما يصح القول بانه  
خلق الشيء لا من شيء علي اصول اصحابنا  
الصفائية الذين انكروا كون المعدم شيئا  
« واما دعوى اجماع المعتزلة علي  
أن العباد يفعلون افعالهم بالقدرة التي  
خلق الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم .  
لان معمرأ منهم يزعم ان القدرة فعل  
الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى  
والاصم ينفي وجود القدرة لانه ينفي  
الاعراض كلها وكذلك دعوى اجماع  
المعتزلة علي ان الله سبحانه لا يفر لمركبي  
الكبائر من توبة منهم غلط منه عليهم  
لان محمد بن شبيب البصري والصالحي  
والخالدي هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة  
وهم واقفيه في عيد مركبي الكبائر وتد  
اجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير  
توبة و بان ما ذكرناه غلط الكبي فيما حكاه

عن المعتزلة وصح ان المعتزلة يجمعها ما حكيناه  
عنهم بما أجمعوا عليه . فأما الذين اختلفوا  
فيه فيها بينهم فعلي ما نذكره في تفصيل  
فرقم ان شاء الله عز وجل ، انتهى كلام  
أبن منصور عبد القاهر بن طاهر

ونحن نقول تبين مما مر ان مذهب  
القدرية يشمل جميع المعتزلة وهو القول بأن الله  
لا يخلق أفعال الناس ولكن الناس انما يعملون  
أعمالهم بالقدر التي خلقها الله فيهم فهم  
أحرار فيما يعملون أي ان الله لم يقض علي  
أحد أن يندفع الي أي عمل من الأعمال  
بل وكاه الي نفسه وعقله يتصرف في أموره  
علي ما يقتضيه ميله فان عمل صالحا أئيب  
عليه وإن أساء لتي جزاء ما جنته يداه

﴿ قدس ﴾ يقْدُسُ قدساً و قدساً  
طهر وتبارك و ( قدسَه الله ) طهره . وبارك  
عليه . و ( قدس الرجل ) نزّهه ووصفه  
بكونه قدوساً و ( قدس الرجل ) أي بيت  
القدس . و ( قدس ) نظهر

و ( القادُوس ) المصفية . والبيت الحرام  
و ( القادُوس ) ما يجعل فيه الحب عند الطعن  
ووعاء الماء جمعه قواديس

و ( القداس ) حب يعمل من الفضة  
والشرف المنيع الضخم قول : ( هذا شرف

قدّاس ) و ( القداسة ) الطهارة

و ( القدّاس ) عند النصارى صلاتهم  
علي الخبز والخمر مع تلاوة الكلام الذي  
نطق به عليهما عيسى عليه السلام في  
العشاء السرى

و ( القدّوس ) من أسماء الله وفتح  
القاف أيضاً أي الطاهر المنزه عن العيوب  
و ( القدّيس ) المؤمن الذي لم يدنس إيمانه  
كفر جمعه قدّيسون و ( القدّس ) الطهر  
والبركة

و ( قدّس الاقداس ) عند اليهود  
مكان من الهيكل كان يدخله عظيم من  
الاحبار عندهم مرة في السنة

و ( حظيرة القدس ) الجنة . و  
( القدّس ) الطهر و ( رُوح القدّس )  
جبريل عليه السلام

و ( القدّوس ) الشديد الاقدام .  
و ( بيت المقدس ) و ( البيت المقدّس )  
حرم القدس الشريف

و ( لارض المقدّسة ) الشام  
﴿ القدّس ﴾ هي مدينة بسورية  
يسكنها نحو ٤٠ الف نسمة وهي قائمة بين  
الجبال . فيها من الآثار الاسلامية المسجد  
الاقصي . وفيها أيضاً قبر عيسى عليه السلام

هذه المدينة مقدسة عند اليهود والنصارى  
يحبج اليها منهم سنويا عدد عظيم لزيارة  
اماكنها المقدسة. ويقصدها المسلمون أيضاً  
لزيارة المسجد الأقصى

مدينة القدس عاصمة لمنصرفية  
القدس ومن مدنها الشهيرة غزة علي شاطيء  
البحر الابيض قرب العرش وعسقلان  
علي شاطيء البحر ايضا وبها آثار قديمة  
وياقا علي ساحل البحر ايضا وفيها آبار  
وبساتين كثيرة ولها تجارة واسعة في البطيخ  
والجليل وهي جنوب القدس وكانت محل  
اقامة ابراهيم واسحق ويعقوب وبها دفنوا  
مع بعض نسايمهم . ولهذا يعظمها اليهود  
جدا وفيها خلق كثير

الروح القدس هو احد الاقانيم  
الثلاثة الالهة تعالي في اعتقاد النصارى  
(تاريخه) قالت دائرة معارف القرن  
العشرين الفرنسية مملخصه :

« جاء لفظ روح الله ونفخة الله في  
التوراة ولم يصد بها الا اصل القدرة الالهية  
او طريقة تأثير تلك القوة. فجاء في التوراة  
ان الارض في مبدأ تكونها حين كانت  
خالية خاوية مجللة بالظلمات كان روح الله  
يتحرك علي مياها فلما سوى الله الانسان

من الطين نفخ فيه من روحه فاستوى  
بشراً سوياً ثم سحب روحه منه فعاد طينا  
كما كان أولاً . ولكن الله أعاد اليه روحه  
ثانية . ومن نفخة الله أو روحه نشأت  
جميع الكائنات الارضية

« وجاء في مواطن أخرى من التوراة  
ما يدل علي ان روح الله كانت تدخلى في  
معرض آخر أصل حكمة الله ونزحه . ولم  
يرد في كتب اليهود ما يؤخذ منه انهم  
يمتقدون بأن لروح القدس شخصية متميزة  
أو انه أقدم من الاقانيم المركبة لله كما هو  
عند النصارى

« وقد جاء في الانجيل ذكر الأب  
والابن والروح والقدس ولكن لا يوجد فيها  
اشارة ما الي التثليث ولا الي ما يشير اليه العلم  
اللاهوتي اليوم . فلا يله الذي كان يتكلم عنه  
عيسي عليه السلام وحواريه هو الله الواحد  
رب الانبياء والاولياء الذي تجب له العبادة  
وحده وكان عيسي عليه السلام يدعو هذا  
الاله بالأب ولا يدعو ربا سواه

« وقد ورد في اكثر النصوص المسيحية  
حق في كتابات يوحنا ما يدل علي ان  
الروح القدس هبة يهبها الله لمن يدعونه  
باخلاص فيعمل في الانسان كقوة أو فضيلة

معطاة من الله

« ولكن جاء في مواطن أخرى من الاناجيل ما يسوغ هبة الروح القدس شخصية مستقلة كما ورد في تعميده المسيح فقد ذكر فيه الاب والابن والروح القدس كثلاث شخصيات متميزة . وخص الروح القدس بالذكر قليل انها نزلت علي عيسي في شكل حمامة

ثم قلت دائرة المعارف الفرنسية : « الكلام علي الروح القدس ظل مدة طويلة كثير التخالف ومرتبكاً فقال هرتمس الجزء الالهي في عيسي هو الروح القدس يعني الابن المخلوق قبل ان يخلق شيء في العالم

« وكان جوستان (١٠٠-١٦٧) وتيوفيل (١٢٠-١٨٠) يعتبران الروح القدس نارة كشكل خاص لمظهر الكلمة ونارة كهفة من صفات الله ولكنها لم يعتبراهما قط شخصا الهيا

« وقال اينذاغورا (١١٠-١٨٠) بأن روح القدس «و قوة من الله تخرج منه وتعود اليه كشعاع الشمس

« وكان ابريني (١٣٠-٢٢٢) يعلم الناس بأن اسم السيد لا ينطبق الا علي

الله الاب وعلي ابنه الذي تسلم من ابيه كل سلطان . ولم يأت بشيء يذكر عن الروح القدس . ولكن يؤخذ من كلامه انه كان يعتبره كأقوم له وجود خاص ولكنه خاضع للابن

« وكان نيرتوليان (١٦٠-٢٤٥) يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة . فكان يقول الاب شيء والابن شيء وروح القدس شيء ولكنه كان يضعه في المرتبة الثالثة . وكان يقول ان الله انتج الكلمة كما يذبح الجندر الساق والروح القدس نشأ من الكلمة كالثمرة تنشأ من الساق

« وقال سان جيروم ان لاكتانس (٢٥٠-٣٠٠) ما كان يهب للروح القدسية شخصية متميزة

« وكان كليمان الاسكندري (١٥٠-٢٢٢) يقول ان ايس للروح القدس تحديد مضبوط

« وكان اوريجين (١٧٥-٢٥٤) يعتبر روح القدس شخصا متميزا ولكنه كان يعتبره أحط من الابن ومخلوقاته . وكان يقول ان الاب يعمل في جميع المخلوقات ولكن الابن لا يعمل الا في الكائنات العاقلة . ولا يعمل روح القدس الا في القديسين

دون غيرهم فقدره الاب اكبر من قدرة الابن وقدره الابن اكبر من قدرة الروح القدس ، وقدره الروح القدس اكبر من قدرة القديسين

« ولما اجتمع مجمع (نيسيه) سنة ٣٢٥ وجدد وحدة ازمية الاب والابن ترك للناس الحرية في الاختلاف علي الروح القدس

« وقال غريغور دونا زيانس (٣٠٠- ٣٨٩) بأنه وان كان هو نفسه يعتبر الروح القدس ذاتا متميزة الا ان جماعة من معاصريه اللاهوتيين كانوا يعتبرونه قوة او فضيلة ، وكان آخرون يتخرجون من الحكم بشيء في حقه مقلدين في ذلك الكتاب المقدس فانه لم يبت فيه بحكم ثم قالت دائرة المعارف الفرنسية :

« ومع كل هذا فان فكرة تشخيص الروح القدس غلبت علي المسيحيين. وما بقي الا الجدل في تحديد طبيعة هذه الذات وعلاقتها مع الاب والابن « فالآريون يقولون ان الروح القدس كان خلقه الابن

« والسباريون يقولون بهذا الرأي ايضا

« ومن النيسيين كثيرون من تبعة الكنائس الشرقية يعلنون بأن الروح القدس ماهو الا مخلوقا وعبدًا لله لا يمتاز عن الملائكة الا في الرتبة

« وفي سنة (٣١٠) جاء أثنافاز فانار حربا علي هؤلاء القائلين بعدم شخصية الروح القدس وساعده غريغور دونا زيانس وبازيل الاكبر وديديم وانفق الجميع علي اثبات ان الروح القدس يؤلف بأحداه مع الآب والابن الثالوث لاهي وانه يساريها في الطبيعة. ولكن الاكثريين اعتبروه لاهط منهما في الرتبة

« وفي سنة ( ٣٦٢ ) اجتمع مجمع بالاسكندرية قرر بأن روح القدس ليس بمخلوق ولا هو بغيرب عن طبيعة الآب والابن

« وجاء مجمع القسطنطينية سنة (٢٨١) فأيد مذهب المجمع الاسكندري وزاد في رمز نيسيه فصلا هذا نصه : انا اعتقد بالروح القدس الذي هو ايضا رب ويعطي الحياة ويعمل بالآب ويعبد ويعظم مع الاب والابن. وانه هو الذي تكلم بواسطة الانبياء. انتهى ما قلناه عن دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية ملخصا

﴿ وقمة القادسية ﴾ وقمة القادسية

من أشهر الوقائم التي حدثت بين الصدر الاول من المسلمين وبين الفرس. وكان قائد المسلمين فيها سعد بن أبي وقاص المشهور. وكان قائد الفرس رستم المعروف ببسالته وعلمه بأساليب الكر والفر

بدأ سعد منازلة خصمه بدعوته للإسلام فأرسل اليه ثلاثة من ذوى رأى يدعونه وقومة الى الحق. فقالوا له ان أميرنا يدعوك الى ما هو خير لنا ولك ، والعافية أن تقبل مادعاك اليه ورجع الي أرضنا ورجع الي أرضك ، وداركم لكم وأمركم فيكم ، وما أصبنا كان زيادة لكم دوننا وكناعونا لكم علي أحد ان أرادكم . فأتى الله ولا يكون هلاك قومك علي يدك وليس بيننا وبين أن نعبط بهذا الامر الا ان ندخل فيه

فأبى رستم أن يصغي الي هذه النصيحة فأمر سعد بمنأوة القوم القتال وكان به مرض عرق النساء اذ ذاك فلم يستطع الركوب فبقي دلي سطوح القصر مكبا دلي وجهه في صدره وسادة يشرف علي الناس والصف في أصل حائطه فعابه بعض جنوده وقال شمرا :

تقاتل حتى أنزل الله نصره

وسعد بياب القادسية معصم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة

ونسوة سعد ليس فيهن إيم

فبلغت أبياته سعداً فقال اللهم ان

كان هذا كاذبا وقال الذي قال رياء وسمعة

فاقطع عني لسانه ثم انه نزل الي الناس وأراهم

ما به من القروح فعذروه . واستخلف خالد

ابن عرفة ودعا بنساس من ذوى رأى

منهم المغيرة بن شعبة وطلحة الأسدي

ومعرو بن معديكرب وأمثالهم وأمرهم

بتحريض الناس علي القتال وأمر سعد

الناس بقراءة سورة الانفال . فلما قرئت

هشت قلوب الناس وعيونهم ونزلت عليهم

السكينة عند قراءتها . ثم قال سعد :

الزموا موافكم حتى تصالوا الظهر فاذا

صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا

فاذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم

ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا واولم نشط فرسانكم

الناس ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى

تخالطوا عدوكم

فلما كبر الثالثة خرج أهل النجدات

فأنشبو القتال ودارت رحى الحرب .

فتصدت الفرس بعض جهات الجيش

بسبعة عشر فيلا فنفرت خيولها وكادت تهلك فرسانها وكانت في تلك الجهة بنو بجيلة . فأرسل سعد الي بني أسد وعليهم طليحة أن ادفعوا عن بجيلة فخرج طليحة ابن خويلد في كتائب فباشروا الفيلة وقام الاشعث بن قيس في بني كندة فحرضهم علي القتال فلدارأى الفرس ما يكره الناس والفيلة من بني أسد رموهم بمجدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالبينوس والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد . واجتمعت جلابة فارس علي اسد فقتلوا لهم . وكبر سعد الرابعة وزحف اليهم المسلمون ورحي الحرب تدور علي أسد . وحملت الفيلة علي الميمنة والميسرة فكانت الخيول تحيد عنها

فأرسل سعد الي عاصم بن عمرو التميمي أن يكفيه وتومه ثمر الفيلة . فتقدم عاصم بجماعة من شجعان قومه ورماتهم فقطعوا وضم الفيلة ففوت وزرت برجالها ونفس عن أسد زدوا جنود الفرس عنهم الي مواقعهم . واقتتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهبته هداة من الليل . ثم رجع الفريقان وقد أبلي بنو أسد بلاء في ذلك اليوم وهو يوم ارمات

فلما أصبح القوم وهو يوم أغوات وكل سعد بالقنلي والجرحي من ينقلهم فينما هم يدفنون القتلي اذ طلعت نواصي الخيل من جهة الشام ومعها القمقاع بن عمرو الذي قال فيه أمير المؤمنين أبو بكر : لا يهزم جيش فيهم مثل هذا . وكانت هذه الطليعة جيش أرسله عمر لنجدة سعد من العراق تحت قيادة هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ابن أخي سعد ويعرف بالمرقال وكان القمقاع هذا علي مقدمته وكانت تلك المقدمة الفا فأمرهم القمقاع أن ينقطعوا أعشاراً كل ما بلغ عشرة مدى البصر سرحوا عشرة أخرى

فخرج القمقاع الي الميدان ونادى هل من مبارز فبرز اليه ذو الحاجب من كبار قادة الفرس فقتله القمقاع ثم خرج البندران والفرزان فانضم الي القمقاع الحارث بن طبيان فقتل كل منهما واحداً وما زال الناس يتبارزون الي الظهر ثم نزاحف الفريقان واقتتلوا حتى انتصف الليل

فلما أصبحوا وهو اليوم الثالث المسني بيوم عماس فكان من مكاييد القمقاع أن بات تلك الليلة يسرب أصحابه الي

بالمكان الذي فارقهم فيه وقال لهم اذا طلعت الشمس فاقبلوا مئة مئة . فان اقبل هاشم بن عتبة القائد العام للنجدة فذاك والا جددتم للناس رجاء وجدا . واصبحوا علي موافقهم فلما طلعت الشمس اقبل اصحاب القمقاع فحين رآهم كبر وكبر المسلمون وتقدموا وتكثبت الكتائب فجاء اصحاب القمقاع حتى انتهي اليهم هاشم ابن عتبة فأخبر بما صنع القمقاع فجعل اصحابه سبعين سبعين وكان فيهم قيس بن هبيرة بن عبد يغوث المعروف بقيس بن مكشوح فانتدب مع هاشم حتى اذا خالط الناس كبر وكبر المسلمون ثم حمل علي اشركين حتى خرج صفهم الي العتيق وكان الفرس باتوا يعملون توايتهم ويمدون فيلتهم وأقبلت الرجاله تحميها حتى لا يقطع المسلمون وضنها فلم تنفر الخيل منهم لانها استأنست بالرجال المطيفين بها وكان هذا اليوم شديداً علي العرب والفرس وقتل فيه القمقاع وعمرو بن معدى كرب وهاشم بن عتبة وقيس بن مكشوح وء صم بن عمرو وأضراهم قتالا شديدا وانتدب عمرو والقمقاع للقبيلة فشردها وما زال القتال حاميا حتى امسوا واشتد القتال

ليلا وكانت ليلة الهزير ، وكان الفرس لا يريدون غير الزحف تقدموا صفوفهم وزاحفهم الناس بغير اذن سعد ، وكان اول من زاحفهم القمقاع فقال سعد : اللهم اغفرها له وانصره فقد أذنت له وان لم يستأذني . ثم ان سعداً واعد المسلمين ثلاث تكبيرات ليترحفوا جميعهم فلما كبر الاولى تقدمت أسد ، ثم حملت النخع ثم بجيلة ثم زحف الرؤساء ورحي الحرب تدور علي القمقاع وتقدم حنظلة بن الربيع وأراء الاعشار وغيرهم . ولما كبر سعد الثالثة تلاحق الناس بعضهم ببعض وخالطوا جنود الفرس واستقبلوا الليل بعد ما صلوا العشاء وكان صليل الحديد فيها كه صوت القيون ( اى الحدادين ) وداموا يقاثلون الي الصباح وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى العرب والعجم امراً لم يروا مثله قط فما ظهر الصبح الا والمسلمون هم الاعلون . وكان أول شيء سمعه نصف الليل صوت القمقاع بن عمرو وهو يقول :

نحن قلنا معشراً وزائدا

اربعة وخمسة وواحد

تحتسب فوق اللبد الاسودا

حتى اذا ماتوا دعوت جاهدنا



الله ربي واحترزت عامداً

هلال

وأصبح الناس وهم حسرى لم يغمضوا  
أجفانهم فسار القمعاق في الناس فقال ان  
الدائرة بعد ساعة لمن بدأ القوم فاصبر واساعة  
واعملوا فان النصر مع الصبر فالجتماع اليه  
جماعة من الرؤساء وصمد والرستم حتى خالطوا  
الذين دونه فلما رأت ذلك القبائل قلم  
فيهم رؤسائهم وقالوا لا يكون هؤلاء جداً  
في امر الله منكم ولا هؤلاء (يعنون الفرس)  
اجراً علي الموت منكم فحملوا فيما يليهم  
واقنتلوا حتى قلم قائم الظهيرة فكان أول من  
زال الفيرزان والهرمزان فتأخروا ثبت حتى  
انتهيا وانفجر القلب وركب عليهم النقع  
وهبت ريح عاصف فقلعت طيارة رستم  
فهوت في العنق وانتهى القمعاق ومن معه  
الي السريبر وقد قام عنه رستم وجاء هلال  
ابن علقمة فضرب رستم فقتله ونادى الي  
قتلت رستم فاطاف به الناس وانهمز  
قلب الفرس فقام الجالينوس علي الروم  
ونادى الفرس الي العبور واما المقرنون في  
السلاسل فتهاقوا كلهم في العتيق وأخذ  
ضرار بن الخطاب (درفش كايان) وهو  
العلم الاكبر الذي كان للفرس فعوض منه  
ثلاثين الفا وأعطى سعد سلب رستم لقاتله

كانت وقائع القادسية هذه من اعظم  
الوقائع الاسلامية قتل فيها من المسلمون نحو  
من سبعة آلاف وخمس مئة وقد بالغ  
المؤرخون في عدد من قتل من الفرس .  
وانتهت هذه الوقائع بكسر شرة الفرس  
وتشتت جيوشهم . مع أن الفرس كانوا  
يهزأون بجيش سعد لقدمته ويشبهون سهامه  
بالمغازل . روى ابو رجاء الفارسي عن أبيه  
عن جده قل : حضرت وقعة القادسية لما  
رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دولك دوك)  
نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى  
أزالت أمرنا

غنم المسلمون في هذه الوقعة من الفرس  
شيئاً لا يحصي ولم يغمضوا من قبل مثله .  
وقد بالغ ذعر الفرس من المسلمين في هذه  
الوقعة ما لم يبلغه في وقعة سواها حتى لقد  
رؤى شخص من النخع يسوق ثمانين أسيراً  
من الفرس ، واستأمن فريق من جنود  
الفرس وطلبوا أن يضموا الي الجيوش  
الاسلامية ليقاتلوا معه . وكان مع رستم  
أربعة آلاف يسمون جند شاهنشاه  
فاستأمنوا علي أن ينزلوا حيث أحبوا  
ويجالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء

فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن  
حوية السعدي التميمي فأنزلهم سعد حيث  
اختاروا وفرض لهم ألف ألف درهم (أي  
مليون)

بعد وقعة القادسية لم يجد المسلمون  
من الفرس مقاومة تذكر فان سعداً بعد  
الفتح بنحو شهرين كاتب عمر أمير المؤمنين  
فيما يفعل فكتب اليه يأمره بالسير الي  
الدائن فسار اليها وفتحها وقوض درة  
الفرس تقو ايضا

المقدس هو أبو محمد عبد الله  
ابن الوحش برى بن عبد الجبار بن برى  
المقدسي الاصل المصري ، الامام المشهور  
في علم النحو واللغة والرواية

كان علامة عصره وحافظ رفته ونادرة  
زمانه. أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد  
ابن عبد الملك بن علي المعارفي القرطبي  
وغيرهما. وسمع الحديث عن أبي صادق  
المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما  
وأطلم علي أكثر كلام العرب. وله علي  
كتاب الصلح للجوهري حواشي جليلة  
استدرك عليه فيها مواضع كثيرة هي تدل  
علي سعة علمه وغزارة مادته صحبه خلق  
كثير فانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه

أبو موسى الجردلي صاحب المقدمة في  
النحو

كان المقدسي عارفا بكتاب سيبويه  
وهله وكان موكولا اليه النصفح في ديوان  
الانشاء فلا يصدر كتاب عن الدولة الي  
ملك من ملوك النواحي الي بعد ان  
يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من الخلل  
وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ

يحكي أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف  
في كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل  
في حديثه كيف اتفق حتى قال يوما لبعض  
تلاميذه ممن يشتغل عليه بالنحو : ( اشتر  
لي قليل هندبا بمروقه ) فقال له التلميذ :  
هندبا بمروقه . فمز عليه كلامه وقال : ( لا  
تأخذه الا بمروقه وأن لم يكن بمروقه فما  
أريده )

وله حواش علي درة النواص في  
أوهام الخواص للحريري . وله جزء لطيف  
في أغايط الفقهاء وله رد علي أبي محمد بن  
الخشاب في الكتاب الذي بين فيه غلط  
الحريري في المقامات وانتصر للحريري  
وما قصر في عمله

ولد بمصر سنة ( ٤٩٩ ) وتوفي سنة  
( ٥٨٢ ) بمصر

المقدمي هو عبد الرحمن أبو شامة بن اسماعيل بن ابراهيم المدمسي الاصل الدمشقي الشافعي المذري النحوي كان اماما في نون كثيرة قرأ القرآن وهو دون العشر وجم القراءات كلها علي الشيخ علم الدين السخاري وسم بالاسكندرية من الشيخ أبي القاسم عيسى ابن عبد العزيز وغيره. وعنى بالحديث وقرأ فيه شيئا كثير واتقن الفقه ودرس وافق. وبرع في العربية وصنف شرحا للشاطبية واختصر تاريخ دمشق مرتين الاولى في عشرين مجلداً. وله كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية. وكتاب الذيل عليه كتاب شرح الحديث المقتني في مبحث المصطفي. وكتاب ضوء القمر الساري الي معرفة الباري. والمحقق في علم الاصول فيما يتعلق بأفعال الرسول. وكتاب البسملة الا كبر في مجلد. وكتاب الاصغر وكتاب الباعث علي انكار البدع والحوادث. والاصول. ومفردات القراء ومقدمة نحو. ونظم المفضل للزغشري وشيوخ البيهقي وغير ذلك

وذكر انه حصل له الشيب وعمره

خمس وعشرون سنة وولي مشيخة القراء بترية الاشرفية ومشيخة دار الحديث الاشرفية وكان متواضعا مطرعا للتكلف اخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفوي والشهاب احمد الابان والمري وغيرهم

مما جرى له من المحن ان دخل عليه وهو في بيته جليلان فضرباه ضربا مبرحا كاد يتلف منه ولم يدبر به احد ولا أغاثه وقال في ذلك :

قلت لمن قال اما تشكي

ما قد جرى فهو عظيم جليل

يقبض الله العلي لنا

من يأخذ الحق ويشفي الغليل

اذا توكلنا عليه كفي

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن نظمه في السبعة الذين يظلمهم الله

يوم لا ظل الا ظله :

امام محب ناشيء متصدق

وباك مصل خائف سطوة الباس

يظلمهم الله الجليل بظله

اذا كان يوم العرض لا ظل للناس

أشرت بالفاظ تدل عليهم

فيذكرهم في النظم من بعضهم ناسي

وقال أيضاً في هذا المعنى :

وقال النبي المصطفى ان سبعة

يظلمهم الله العظيم بظلمه

حُب عفيف ناشيء متصدق

وباك مصل والامام بعده

ولد سنة ( ٥٩٦ ) بدمشق وتوفي

سنة (٦٦٥)

المقدمي هوشاب الدين احمد

ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة

ابن سلطان بن سرور المقدسي الحنبلي

كان من كبار المعبرين للرؤيا اشتهر

في ذلك شهرة بعيدة المدى وله في ذلك

عجائب وغرائب حتى ان بعض الناس

كان يعتقد فيه الكشف والكرامات

وبعضهم يعزوه للكهانة

قال الشيخ شمس الدين الذهبي حدثني

الشيخ تقي الدين بن تيمية ان شهاب

الدين العابر كان له تابع من الجن يخبره

بالمعيبات، وكان صاحب أوراد وتعبد وما

برح كذلك حتى مات

صنف في التعمير مقدمة سماها البدر

المنير وكان عارفا بالذهب ودرس بالجوزية

وكان شيخا حسن البشر وافر الحرمة معظما

في الناس أقام بمصر مدة وكانت وفاته

بدمشق سنة (٦٩٧) وحضر جنازته ملك

الامراء والقضاة والكبراء

﴿ قَدَعَه ﴾ عنه يَدَعُه قَدَعَا كَفَه

عنه يديه أو لسانه ( قَدَعُ الامر ) أمضاه

و ( قَدَعُ الشراب ) شربه قطعا قطعا . و

( قَدَعُ الحسين ) جاورها

و ( قَدِعت عينُه تَدَعُ قَدَعَا )

ضعفت من طول النظر الى الشيء . و ( قَدِيع

الرجل ) انكف . و ( أَقَدَعَه ) كفه . و

( أَندَعُ الرجل ) شتمه . و ( تَقَدَّعُ له

بالشر ) استعد . و ( تَقَادَعُ القوم ) تدافعوا

وتكاثفوا و ( مَدَعَه قَانَدَع ) كفه فانكف

و ( القَدَعُ ) انسلاق العين من كثرة

البكاء والجبن والانكسار . و ( المَقْدَعَة )

عصا يقدع بها

﴿ نَدَف ﴾ الماء يقدفه نَدَفًا نَزحه

وصبه وغرفته من الحوض أو من شيء تصببه

بكفك

﴿ قَدَم ﴾ القوم يقدّمهم قَدَمًا وقُدوما

سبقهم . و ( قَدِمْ علي العيب ) يقدّم

رضي به . و ( قَدِمْ من سفره ) قُدوما

وَنَدَمَانَا وَمَقْدَمًا عاد فهو قادم و ( قَدِمْ

البلد ) أتاه . و ( قَدِمْ الشيء يقدّم قَدَمًا

وَقَدَمَةً ) رضي علي وجوده زمن طويل

فهو (قَدِيمٌ وَفَدَامٌ)

و(قَدَمَ القوم) سبقهم . و(قَدَمَ فلانا) جعله مقدما . و(قَدَمَ بين يديه)

تقدم

و(أَقْدَمَ علي الامر) شجع . و(تَقَدَّمَ الرجل) كان قدوما . و(تَقَدَّمَ القوم) سبقهم . و(تَقَدَّمَ الي فلان بكذا) أمره به . و(تَقَادَم الشيء) قدم . و(استَقْدَم) طلب قدومه . و(استَقْدَم القوم) تقدمهم

و(قَادِمُ الانسان) رأسه جمعه قَوَادِم و(القَادِم) من الاطباء والضروع الخلفان للمتقدمان من البقرة والناقة . و(العام القَادِم) الذي يأتي بعد العام الحاضر . و(القَادِمَة) واحدة القَوَادِم والقَدَامِي وهي عشرة ريشات في مقدمة الجناح وهي كبار الريش، والخوافي صفاره وهي تحت القوادِم . و(قَادِمَة الرجل) خلاف آخرته جمعا قَوَادِم

و(القَدَامِي) جمع القديم . ومنقدمو الجيش والريشات المذكورة في مقدم الجناح الواحدة قَادِمَة . و(قَدَامَة) رجل يضرب به المثل في البلاغة

و(القَدَامُ والقَدَامُ والقَدِيمُ) الملك

والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف . و(القُدَامُ) تقبض الخلف وهي مؤنثة وقد تذكر

و(القَدِيم) اسم من القديم يقال : (كان ذلك قَدِيمًا) و(القُدُم والقُدُم) الشجاع . و(القُدُم) المضي امام يقال (مضي قُدُمًا) أى لم يصرج ولم ينثن بوصف به الذكر والانشى . و(القَدِيم) ضد الحدوث . و(القَدَم) الرجل مؤنثة وقد تذكر جمعها أقدام . والسابقة في الامر خيرا كان ام شرا يقال : لفلان في كذا قدم صدق أو قدم سوء . و(القُدُمَة) السابقة في الامر والجراة . و(القُدُمِيَة) التبخر يقال : (هو يمشي القُدُمِيَة) اذ مضى الي الحرب و(القَدُوم) الشجاع جمعه قُدُم . وآت للنحر والنحت مؤنثة . وقيل قَدُوم بتشديد الدال جمعه قَدَامٌ وقُدُم

و(القَدِيم) خلاف الحديث . و(القَيْنَدُ وم والقَيْنَدَام) خلاف الوراة تقول (جلست قَيْنَدُومَه) أى قدامه . و(قَيْنَدُوم الشيء وقَيْنَدَامَه أيضا) مقدمه وصدره . و(التَقْدِمَة) الهدية جمعها تَقَادِم . و(الْمَقْدَامُ) الجريء

تقول : ( أَتَيْتَ مَقْدَمَ الْحَاجِ ) أَيْ  
وَقْتُ قَدْوِهِمْ وَ ( مُقَدِّمُ الْعَيْنِ وَمُقَدِّمُهَا )  
مَا يَلِي الْأَنْفَ جَمْعُهُ مَقَادِيمُ وَ ( مُقَدِّمُ  
الْمَرْكَبِ ) ضِدُّ مُؤَخِّرِهِ وَ ( مُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ  
بِكسر الدالِ وَفَتْحها طائِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ مِنْهُ . وَ  
( مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ ) فَصْلٌ يَقَعُ فِي أَوَّلِهِ  
﴿ قَدَمَسَ ﴾ الْقُدْمُوسُ الْقَدِيمُ يُقَالُ :  
( مَجْدُ قُدْمُوسٍ ) أَيْ قَدِيمٍ . وَالْمَلِكُ الضَّخْمُ  
وَقِيلَ السَّيِّدُ . وَالْعَظِيمُ مِنَ الْأَبْلِ . وَالشَّدِيدُ  
وَالصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَمَقْدَمُ الْعَسْكَرِ .  
جَمْعُهُ قَدَامِيسُ .

وَ ( مَجْدُ قَدَمَاسٍ ) أَيْ قَدِيمٍ  
﴿ قَدَنَ ﴾ الْقَدْنُ الْكَفَايَةُ تَقُولُ :  
( قَدْنُ زَيْدٍ دَرَاهِمٌ ) أَيْ كَفَايَتُهُ  
﴿ قَدَا ﴾ الطَّعَامُ يَقْدُو قَدًّا وَطَابَ  
طَعْمُهُ وَرَبِحَ وَمِثْلُهُ قَدِي يَقْدِي . وَ ( تَقْدَى  
الرَّاكِبُ عَلَى الدَّابَّةِ ) لَزِمَ سَنَنَ الطَّرِيقِ  
وَ ( ائْتَدَى بِهِ ) تَسَنَّ بِهِ وَ ( الْقُدْوَةُ )  
مِثْلَةُ الْقَافِ مَا تَسَنَّتْ بِهِ وَاقْتَدَيْتَ اسْمُ  
مَنْ اقْتَدَى بِهِ

﴿ قَذَحَ ﴾ قَذَحَهُ مُقَاذَحَةً شَاتَعَهُ  
﴿ قَذَّ ﴾ السَّهْمُ يَقْذُو قَذًّا الصَّقُّ  
بِهِ الْقُدَّةُ زَهْيُ رِيَشِ السَّهْمِ . وَ ( تَقْدَى  
الشَّمْرُ ) قَصَهُ وَسَوَاهُ . وَ ( تَقْدِذُ الْقَوْمِ )

تَفَرَّقُوا . وَ ( الْقُدَاذَةُ ) مَا قَطَعَ مِنْ أَطْرَافِ  
الذَّهَبِ وَغَيْرِهِ . أَوْ مَا سَقَطَ مِنْ قَدْرِ الْوَيْشِ  
وَنَحْوِهِ جَمْعُهُ قُدَاذَاتُ  
تَقُولُ . ( تَتَّبَعُوا أَنَا هُمْ ) حَذَوُ الْقُدَّةِ  
بِالْفَتْحَةِ ) يُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْئَيْنِ يَسْتَوِيَانِ  
وَلَا يَتَفَاوَتَانِ

( الْآقَدُ ) سَهْمٌ عَلَيْهِ رِيَشٌ وَسَهْمٌ  
لَا رِيَشَ عَلَيْهِ وَهُوَ ضِدُّهُ . وَ ( الْقَدَّوُا بِالْفَتْحَةِ )  
مَا قَدَّ بِهِ وَالسَّكِينُ . وَ ( الْمَقْدَةُ ) مَا بَيْنَ  
الْأَذْنَيْنِ مِنْ خَلْفٍ وَمُنْتَهَى مَنبِتِ الشَّعْرِ  
مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّأْسِ وَمِنْ مُقَدِّمِهِ

﴿ قَدَّرَ ﴾ الشَّيْءُ يَقْدَرُ وَقَدْرُهُ يَفْدُرُ  
وَقَدْرٌ يَقْدَرُ قَدْرًا وَقَدَارَةٌ ضِدُّ نَظْفٍ فَهُوَ  
( قَدَرٌ وَ قَدِيرٌ وَ قَدْرٌ ) أَيْ وَسَخٌ .  
وَ ( قَدَّرَ الشَّيْءُ يَقْدُرُهُ ) وَ ( قَدَّرَهُ يَقْدُرُهُ  
قَدْرًا ) جَعَلَهُ قَدْرًا

( أَقْدَرَ الشَّيْءُ ) وَجَدَهُ ذَرَاءً . وَ  
( تَقَدَّرَ وَ تَقَدَّرَ مِنْهُ وَ اسْتَقْدَرَهُ ) كَرِهَهُ  
لَوْ سَخَهُ . وَ ( رَجُلٌ قَادِرٌ وَ قَادُورَةٌ ) لَا يَخْلُطُ  
النَّاسُ لِسُوهُ خَلْقَهُ . وَ ( الْقَادُورَةُ ) الْفَاحِشَةُ  
السَّيِّئَةُ الْخَلْقُ . وَ الْمَاحِشَةُ جَمْعُهَا قَادِرَاتُ  
وَ ( الْقَدَرُ ) الْوَسَخُ جَمْعُهُ أَقْدَارُ وَهُوَ جَمْعُ  
قَدَرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ

﴿ قَدَّعَ ﴾ يَقْدَعُهُ قَدْعًا رَمَاهُ

بالفحش وشمته و (قَدَعَه بالعصا) ضربه بها . و (قَاذَعَه) شامته و (أَقْدَعَه) بمعنى قَدَعَه . و (نَقْدَعُ له بالثب) استعدله و (القَدْع) اخذوا والفحش . و (القَدِيعة) الفحش والشتيمة

﴿ القَدْعُ عَمَل ﴾ الضخم من الابل و (القَدْعُ عَمَلَة) المرأة القصيرة الخسيسة ﴿ قَذَف ﴾ الحجر وبالحجر يقذفه قذفارمي به . و (قَذَف المحصنة) رامها بريية . و (قَذَف الملاح) ساق القارب بالمقذاف . و (قَاذَفه) راماه و (نَقَاذَف الماء) جرى بسرعة . و (انقذف) مطاوع قذف . و (القِذَاف) سرعة السير و (ناقة قِذَاف) متقدمة من سرعتها . و (القُذُف) الجانب والناحية و (القُذُف والقُذُف) الموضع الذي زُل عنه وهوى . يقل: (نوى قُذُف وقُذُف) أى تتقاذف بمن يسلكها . و (القَدُوف) البعيد يقال: (فلاة قَدُوف) و (القَدِيغة) كل ما يرمي به جمعه قَدَائِف و (المَقْدَف والمَقْدَاف) ما تناسق به السفينة كالجنداف جمعه مقاذف ومقاذيف

﴿ قَذَلَه ﴾ يقدله قَذَلًا ضرب قَذَالَه أى مؤخر رأسا وهو ما بين نقرة القفا الى

الاذن وقيل هو جماع مؤخر الرأس . وقيل القَدَل الآن ما اكتنف فأس القفا عن الخمين والشمال . و (القَدَل) العيب

﴿ قَذَت ﴾ عينه قَذَى قَذِيًا وقَذِيًا وقَذَى قَذَفَت بالغمص والرمص فهي قَذِيَّة . و (القَدَى) ما يقع في العين والشراب من تبنه أو غيرها ومثله (القَدَاة)

﴿ قَرَأ ﴾ الكتاب يقرأه ويقرؤه قرأ وقرأة وقرأنا نطق بالكتاب فيه أو ألقى النظر عليه ولم يجهر بالكلام وربما عدى بالياء قليل (قرأ بالكتاب)

و (قرأ عليه السلام قراءة) أبلغه السلام فاذا أمرت منه قلت اقرأ عليه السلام لأنه بمعنى أتل عليه

و (قرأ الشيء يقرأه قرأه وقرأنا) جمعه وضم بعضه الى بعض . (قرأت الناقاة) حملت . و (قرأت الحامل) ولدت و (قرأت المرأة قرأه) طهرت و (فُرِئت الجارية فقرئت) حبست للاستبراء حتى انقضت عدها

و (قَرَأَه مُقَرَّاه) دارسه و (أقرأه) جعله يقرأ . و (أقرأه السلام) يُبلغه آياه ولا يقال ذلك الا اذا كان السلام مكتوبا و (أقرأت المرأة) طهرت

و (تقرأ فلان) تنسك وتفقه . و  
 (أقرأ الكتاب) تلاه . و (استقرأه  
 الكتاب) طلب اليه ان يقرأه . و (استقرأ  
 الأمور) طلب اقراءها لمعرفة احوالها  
 وخواصها . و (القارئ) الناسك المتعبد  
 جمعه قراء و قراءه و (القراء) الحسن  
 القراءة . و (القراء) الناسك المتعبد  
 ﴿ القرآن ﴾ هو علم الكتاب للنزل  
 علي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم  
 النبيين صلي الله عليه وسلم وهو آخر  
 الكتب السماوية نزولا . نزل نجوما علي  
 حسب الحوادث الطارئة ثم جمع فكان  
 هو ذلك الكتاب الذي جمعه الله آية  
 خالدة يهتدي بسناه السالمون ، ويشو الي  
 ضوئه الناهيون ، ويرجع اليه الغالون  
 والمقصرون . وقد وعد الله بحفظه من  
 التحريف التبديل فقال : ( انا نحن نزلنا  
 الذكر وانا له لحافظون )

بدأ نزول القرآن علي رسول الله صلي  
 الله عليه وسلم وهو بمكة ثم توالي حتى تم  
 في ثلاث وعشرين سنة وقيل في عشرين  
 سنة . ولول ما نزل منه عند ما كان رسول  
 الله صلي الله عليه وسلم يتعبد وحده في غار  
 حراء : ( اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق

الانسان من علق )

ثم توالي نزوله علي حسب الحوادث  
 وكان رسول الله قد اتخذ كتابا يكتبون  
 ما ينزل منه أولا تاولا ، منهم أبو بكر وعمر  
 وعثمان وعلي والزبير بن العوام وخالدوا بن  
 ابنا سعيد بن العاص وعلاء بن الحضرمي  
 وأبي بن كعب وغيرهم وهم كثير  
 وكان جبريل يعلم رسول الله أن يضم آية  
 كذا في موضع كذا علي الترتيب الذي  
 عليه آيات السور الآن

أما ترتيب السور فقد قال أكثر  
 المسلمين انه امر اجتهادي من الصحابة  
 ولا ضير عليك لو قرأته بأي ترتيب شئت  
 وكان من الصحابة من جمع القرآن  
 كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم  
 منهم ابي بن كعب وماذ بن جبل  
 وزيد بن ثابت وأبو زيد بن سعيد وعبد الله  
 ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعثمان بن  
 عفان وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب  
 وعمر بن العاص وعائشة وحفصة ولم  
 سلمة وغيرهم كثير . ولكن بعض هؤلاء  
 الاخيرين اكلوا جمعه بعد وفاته صلي الله  
 عليه وسلم

لما ظهر في اليمامة بعد وفاة رسول الله



كل ما خالفها وكان ذلك سنة (٢٠) من الهجرة

(سلامة القرآن من التحريف) لفظ بعض المشايخين بأن القرآن قد لا يسلم من التحريف فان اختلاف الناس في قراءته قد تكون سبباً لزيادة بعض كلمات فيه أو نقصها منه ، وهذا ظن لا يجوز الا في خيال من يريد انكار الحسن

فقد قلنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستكتب القرآن عشرات من القراء وكان قد حفظه هو نفسه عن ظهر قلب وحفظه معه عشرات من الناس وكانوا يتعبدون بتلاوته في صلواتهم ويفسلون بآياته في أقضيتهم فكيف يقل أن يقع فيه التحريف مع هذه العناية كلها ؟

لم يكن القرآن كغيره من الكتب التي سبقته محكراً في يد طائفة من العوائف حتى يسبق الى الذهن ظن في احتمال طرؤ التحريف اليه قصداً أو عنواً بل كان عاماً شائعاً بين أيدي المسلمين أمروا أن يتعبدوا بتلاوته وأن يحكموا به فكيف يتصور أن يقع فيه تحريف ولا يدري به جمهورهم وهم اذ ذلك جاعلوه دستورهم في كل

صلي الله عليه وسلم مسيلة الذي ادعي النبوة وقتن كثيراً من العرب أرسل أبو بكر اليه جيشاً قاتله ودحره ومات في تلك الوقعة سبعون من قراء القرآن فقال عمر لابي بكر أخشي أن يستحر القتل في القراء فيذهب كثير من القرآن واني أرى ان يجمع القرآن وكان أبو بكر قبل موت هؤلاء السبعين يتردد في قبول مشورة عمر بذلك فلما قتل هؤلاء القراء ورجع اليه عمر شرح الله صدره لذلك فأرسل يزيد بن ثابت وعهد اليه جمع القرآن . فجمع زيد جميع الحفاظ وكل ما كتب من القرآن وأدعي كل ذلك بين دفقي كتاب واحد فحفظه أبو بكر عنده ثم عند عمر في حياة أبي بكر ثم أودعه عمر عند حفصة ابنته

فلما انتشر المسلمون في الآفاق اختلف الناس في القراءة علي قدر اختلاف لغاتهم مثل التابوت كان يقرأها بعضهم بالناء وبعضهم بالها . فأخبر عثمان بذلك وكان أميراً للمؤمنين فاستعار مصحف أبي بكر من عند حفصة وكتب منه أربع نسخ وضبطها بلفظ قريش التي نزل بها القرآن فأرسل الى كل مصر بمصحف وأمر الناس بأن ينسخوا مصاحفهم منها وأوعز باحراق

محاولاتهم الدينية والدنيوية والاجتماعية  
وهل يعقل أن يقع فيه تحريف أو تبديل  
ولم يأتنا خبر ذلك مع علمك بأن الصحابة  
كانوا يتنافسون في ألفاظ الاحاديث  
وصفريات الامور المتعلقة بالدين ؟ هل  
ينصرون أن يقع مثل هذا الامر الجلل ولا  
يرفون به رأسا وكانوا علي ما علمت من  
العناية به والاهتمام بشأنه ؟

ثم ان القرآن جمع علي عهد رسول  
الله وعلي عهد أبي بكر وكان الكثير من  
جامعيه في مصاحف يتلونها في بيوتهم ولما  
جمعه عثمان أخيراً كان كتابه وحفاظه  
لا يزالون علي قيد الحياة فكيف يعقل ان  
يتطرق اليه التحريف والحال كما رأيت ؟  
ان شأن المسلمين في الاحاديث

وتحريمهم للصادق منها ، ونبذهم ما لم يباغ  
سنده غاية القوة أمر معلوم مشهور . لم تقم علي  
منله أمة من أمم المعمور . وقد كذب علي  
رسول الله في حياته حتي اضطر لأن يخطب  
الناس ويقول : « من كذب علي متعمداً  
فلينبأ مقعده من النار » ولكنه لم يقل في  
يوم من الايام : من كذب علي الله متعمداً  
فلينبأ مقعده من النار . لأن ذلك كان  
مستحيلاً لحفظ القرآن بالكتابة كما قدمنا

ثم ان الاسلام قد طالب كل آخذ  
به الدليل علي ما يقوله وما يعتقده وبث  
فيهم من روح النقد مالا يسمح لهم بأخذ  
شيء قبل أن يزوه به سطاس المعقل ،  
ويعتصوه بمحك النقد . وقد سلموا في  
جمع الاحاديث مسلوكا يضرب به المثل  
في التحقيق والتمحيص حتى ان الرجل  
كان يضرب آباط الابل من المدينة الي  
أقصى الشام أو ما وراء النهر ليسمع حديثاً  
عن راو يقال انه صادق الرواية ، وربما عاد  
من رحلته بخفي حنين لأنه لما طبق عليه  
أسلوبه الصارم في النقد لم يقو علي الامتحان  
فنص علي انه ضعيف أو موضوع

ومن شاء أن يطلم علي الغرائب في  
هذا الباب فليطلع علي أساليب جامعي  
الحديث من أمثال مالك وأحمد بن حنبل  
والبخاري ومسلم وغيرهم لينتقوا ان هؤلاء  
القادة كانوا من النقد والتمحيص في  
مستوى لم يبلغه أحد الا في القرن العشرين  
حتى انه لم يصح لدى مجموع المحدثين من  
الاحاديث المتواترة الا نحو سبعة عشر  
حديثاً من عدة ملايين وما بقي فقد قسموه  
الي صحيح وحسن ومشهور وضعيف  
وموضوع الي غير ذلك مما لم يسطر مثله

يعتقده ويلقي عليه عهدة كل عمل يعمله  
حتى خطرات الخواطر وجيشان السرائر  
«ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم  
به الله»

(اعجاز القرآن) قال الله تعالى: «وان  
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا  
بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون  
الله ان كنتم صادقين . فان لم تفعلوا ولن  
تفعلوا فانقوا النار التي وقودها الناس  
والحجارة أعدت للكافرين»

وقال تعالى في موضع آخر: «قل لئن  
اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل  
هذا القرآن لا يأتيون بمثله ولو كان بعضهم  
لبعض ظهيراً»

هذه الآيات تنص على ان القرآن  
معجز فما هو وجه اعجازه ؟ نذكر في ذلك  
أولاً رأى المفسرين ثم نتبعه برأينا الخاص  
فنقول:

قال العلامة نظام الدين الحسن بن  
محمد النيسابوري في تفسيره (غرائب القرآن  
ورغائب الفرقان) في تفسير الآية الاولى  
ما يأتي:

« وقد ذكر في كون القرآن معجزاً  
طريقان الاول انه اما أن يكون مساوياً

في تاريخ الاديان لامة من الامم  
وقد اضطروا لاجل زيادة تمحيص  
الاحاديث للنظر في حال الرواة فأنشأوا  
لذلك علم التراجم فكانوا ينتقدون تاريخ  
كل راو نقداً صارماً حتى ان من ثبت عليه  
انه اكل في الطريق مرة أو تسامح في بعض  
الامور التي اعتيد التسامح فيها كانوا يصفون  
روايته ولا يروونها الا بحذر مع التنبيه على  
جهات الضعف في ذلك

وقد جمع البخاري مئات الالوف من  
الاحاديث لم يرض منها الا نحو ستة آلاف  
واربع مئة ورفض بقيتها فلم يدونها في كتابه  
وقد نبه النقاد الى احاديث ضعيفة في كتابه  
على شدة ما تحرى في اختياره لها رغلي في  
تسرية أصرم ضروب النقد عليها

قوم بلغوا هذا المبلغ من النقد بالنسبة  
لاحاديث نبيهم هل يعقل أن يتسامحوا في  
أمر ككتاب ربهم فيقبلوا فيه الروايات  
الضعيفة ويفضوا أبصارهم على ما فيه من  
الآيات المحرفة فلا ينبذوا في أمرها بينت شفة  
الهم لا ، ليس ذلك من روح النقد  
الذي أفاضه الاسلام على أهله في شيء ،  
واليس هو مما يتفق مع روح الاسلام الذي  
يطالب الآخذ بالدليل على ما يقوله وما

لكلام سائر الفصحاء او زائداً عليه بما لم

ينقض المادة او بما ينقضها . والاولان باطلان لأنهم وهم زعماء وملوك الكلام تحدوا بسورة منه مجتمعين او منفردين ثم لم يأتوا بها مع انهم كانوا متهاككين في ابطال امره حتي بذلوا النفوس والاموال وارتكبوا المخاوف والحن وكانوا في الحمية والانفة الي حد لا يقبلون الحق كيف الباطل . فتعين القسم الثالث

« الطريق الثاني ان يقال انه ان بلغت السورة المتحدى بها في الفصاحة الي حد الاعجاز فقد حصل المقصود والا فامتناعهم من المعارضة مع شدة تدوايعهم الي توهين امره معجز . فلي المتقدين بحصول الاعجاز » فان قيل وما يدريك انه لن يعارض في مستأخر الزمان ان لم يعارض الي الآن؟ قلت لأنه لا احتياج الي المعارضة أشد مما في وقت التحدي والا لزم تقرير المبطل المشبه للحق . وحيث لم تقع المعارضة وقتئذ علم ان لا معارضة والي هذا أشار سبحانه بقوله تعالى : ولن تفعلوا . كما يجيء

« واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحاة فدرك الاعجاز

هو الذوق

« ومن قال الاعجاز بأنه صرف الله تعالى البشر عن ممارسته أو بأنه هو كون أسلوبه مخزناً لاساليب الكلام ، أو بأنه هو كونه مبرأ عن التناقض أو بكونه مشتملاً علي الاخبار بالغيوب بما يخطر في سلك هذه الآراء فقد كذب ابن اخت خالته قاتنا قطع ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من أسلوبه ونظمه المؤثر في القلوب تأنيلاً لا يمكن انكاره لمن كان له قلب أو لقي السمع وهو شهيد لا من صرف الله تعالى البشر عن الانبان بمثله كما لو قال احد معجزتي ان اضح الساعة يندى علي رأسي ويتعذر ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من التعذر لا من نفس الفعل

« وأيضاً تسمية كل أسلوب غريب معجز باطل . وكذا تسمية كل كلام مبرأ عن التناقض أو مشتمل علي الغيب ككلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نعتقد اعجاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط والزعم غير معلوم لحل او بحيث يعجز عنه الخوقات بأمرها ؟ قلنا لا ريب ان الحق هو القسم الثاني الا ان المتحدى لم يقع الا بالقدرة الاول وبه يثبت صحة النبوة . لكن النبي

صادق وقد اخبر بأنه كلام الله تعالى ونحن  
نعلم أن كلامه صفته وصفته يجب أن تكون  
في غاية الكمال ونهاية الجلال ف القرآن اذن  
في غاية البلاغة ونهاية الفصاحة والبلاغة  
هي بلوغ المتكلم حدا له اختصاص بتوفية  
خواص التركيب حقها وايراد أنواع التشبيه  
والجز والكناية على وجهها وهي فينا كأنها  
هيئة اجتماعية حاصلة من معرفة قوانين على  
المعاني والبيان . والفصاحة أمامعنوية وهي  
خلاص الكلام عن التعقيد والتعقيد أن  
يعتبر صاحبه فكرك في متصرفه ويشك  
طريقك الى المعنى ويوفر مذهبك نحوه  
حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك فلا تدرى  
من أين توصل وبلى طريق معناه يتحصل .  
واما لفظية وهي أن تكون الكلمة عربية  
أصلية وعلازمة ذلك ان تكون على السنة  
الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم أدرب  
واستعملهم لها اكثر ، وأن تكون أجرى على  
قوانين اللغة العربية ، وان تكون سايمة  
عن التنافر عذبة على العذبات ، سلسلة  
على الاسلات ، والحاكم في ذلك هو النطق  
السليم والطبع المستقيم قلما ينجع هنالك  
الا ذلك

«ثم انه قد اجتمع في القرآن وجوه

كثيرة تقتضي قصص الفصاحة ، ومع  
ذلك فانه بلغ في الفصاحة النهاية التي  
لا غاية ورامها ، فدل ذلك على كونه  
معجرا . منها :

«فصاحة العرب اكثر في وصف  
المشاهدات كعير أو فرس او جارية أو  
ملك او ضربة او طعنة او وصف حرب  
او وصف غارة وليس في القرآن من هذه  
الاشياء مقدار كثير

«ومنها انه تعالى راعي طريق  
الصدق وتبرأ من الكذب وقد قيل أحسن  
الشعرا كذبه ولهذا كان لبيد بن ربيعة  
وحسان بن ثابت لما اسلما وتركوا سلوك  
سبيل الكذب والتخيل نزل شعرها

«ومنها ان الكلام للصحيح والشعر  
الفصيح اما يتفق في بيت او بيتين من  
قصيدة . والقرآن كله صحيح ككل جزمه  
«ومنها أن الشاعر الفصيح انما اذا  
كرر كلامه لم يكن الثاني في الفصاحة  
بمنزلة الاول وكل مكرر في القرآن نهوي  
نهاية الفصاحة وغاية الملاحظة :

أعد ذكر نعمان لنا أن ذكره

هو المسك ما كررته يتضوع

«ومنها انه اقتصر على ايجاب

العبادات وتحريم المنكرات والحث علي  
مكارم الاخلاق والزهد في الدنيا والاقبال  
علي الآخرة ولا يخفي ضيق عطن البلاغة  
في هذا المواد

«ومنها أنهم قالوا أن شعر امرئ  
القيس يحن في النساء وصفة الخليل ،  
وشعر النابغة عند الحرب، وشعر الاشبي  
عند الطرب ووصف الخمر، وشعر زهير  
عند الرغبة والرجاء، والقرآن جاء فصيحاً  
في كل فن من فنون الكلام فانظروا  
في الترغيب الي قوله : «فما تعلم نفس ما  
أخفي لهم من قرة أعين» وفي التهريب :  
«وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم  
ويسقي ما ماء صديد ، يتجرعه ولا يكاد  
يسيفه ويأنيه الموت من كل مكان وما هو  
بميت» وفي لزجر : «مكلاً أخذنا بذنبه  
فنههم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من  
أخذته الصيحة ومنهم من خسفناه الارض  
ومنهم من أغرقنا» وفي الوعظ : «أفرأيت  
بلى متاعهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون  
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون» وفي الاهليات  
«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تفيض الارحام  
وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ، عالم  
الغيب والشهادة الكبير المتعال»

«ومنها أن القرآن أصل العلوم كلها  
كعلم الكلام وعلم أصول الفقه وعلم الفقه  
واللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني  
والبيان وعلم الاحوال وعلم الاخلاق وما  
شئت . ومن يطبق وصف القرآن وبلاغته  
فانه كما ان الانبياء بقصر سورة منه فوق  
حد البشر فوصفه كما هو فوق طائفة البشر .  
شعر

فدع عنك بهراً ضل فيه للسوابع  
«وانما قيل : (وان كنتم) دون  
(واذا كنتم) لما عرفت في تفسير لاريب  
فيه . وانما اختيار نزلنا علي لفظ النزول  
دون الانزال لان المراد النزول علي سبيل  
التدرج واللتجيم وهو من محاجة لمكان  
التحدي . وذلك أنهم كانوا يقولون لو أنزله  
الله لانزله جملة واحدة «وقال الذين كفروا  
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة» أي  
علي خلاف ما نرى عليه أهل الخطابة  
والشعر من مجرد ما يوجد منهم مفرقا شيئاً  
فشيئاً وحيناً فحيناً حسب ما يعين لهم من  
الاحوال المتجددة والمطالبات السالحة .  
فقبل لهم ان ارتبتم في هذا الذي وقع انزله  
هكذا علي مهل وتدرج فواتوا انتم نوبة  
واحدة من نوبه وعلوا نجا من نجومه أصفر

سورة وهي الكوثر ومعنى السورة مذكور في المقدمة الخامسة

« أما قيل ( علي عبدنا ) دون أن يقال علي ( محمد ) كقوله : ( والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل علي محمد ) نشر يفاله صلي الله عليه وسلم واعلاما بأنه صلي الله عليه وسلم ممن صحح نسبة العبودية المأثور بها في قوله : ( يا أيها الناس اعبدوا ) وإضافة العبد الي الضمير أيضاً تؤيد ذلك كقوله : ( ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ) وفيه ان السعادة كل السعادة في نسبة العبودية فهي التي توصل الي العندية في مقعد صدق عند مليك مقتدر . وانا عند المنكسرة قلوبهم لاجلي . وكال العندية في كمال الحرية عما حوى الله

« وأما فائدة تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً فمن ذلك ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل الانواع علي الاصناف كان افراز كل من صاحبه أحسن ولهذا وضع المصنفون كتبهم علي الابواب والفصول ونحوها

« ومنها ان القاريء اذا ختم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له كالمسافر اذا قطع ميلاً أو طوى فرسخاً

ومن ثم جزأوا القرآن أسباعاً وأجزاء وعشوراً وأخماساً

« ومنها الخاذق اذا حذق السورة اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيجمل في نفسه . ومنه حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جده فينا . ولهذا كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة أفضل » انتهى

( جهة اعجاز القرآن ) كتب الاستاذ الجليل العلامة الشيخ محمد عبده في رسالة التوحيد فصلاً في اعجاز القرآن تأتي عليه هنا ثم تتبعه برأينا في هذا الموضوع . قال رحمه الله :

« جاءنا الخبر المتواتر الذي لا تتطرق اليه الريبة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان في نشأته واميته علي الحال التي ذكرنا . وتواترت أخبار الامم كافة علي انه جاء بكتاب قال انه أنزل عليه . وان ذلك هو القرآن المكتوب في المصاحف المحفوظ في صدور من عني بحفظه من المسلمين الي اليوم

« كتاب حوى من أخبار الامم الماضية ما فيه معتبر للاجيال الحاضرة والمستقبله . تقب علي الصحيح منها وغادر

الاباطيل التي ألحقتها الأوهام بها ونبه علي وجوه الدبرة فيها . حكي عن الانبياء ما شاء الله أن يقص علينا من سيرهم وما كان بينهم وبين أممهم ، وبرأهم مما رامهم به من اهل دينهم المعتقدون برسالاتهم . آخذ العلماء من الملل المختلفة علي ما انسدوا من عقائدهم وما خلطوا في احكامهم ، وما حرفوا بالتأويل في كتبهم ، وشرع للناس احكاما تنطبق علي مصالحهم ، وظهرت الفائدة في العمل بها والحفاظة عليها ، وقلم بها العدل وانتظم بها شمل الجماعة ما كانت عند حد ماقرره ثم عظمت المضرة في اهمالها والانحراف عنها أو البعد عن الروح الذي اودعته ففاقت بذلك جميع الشرائع الوضعية كاي تبين للناظر في شرائع الامم ثم جاء بعد ذلك بحكم ومواعظ وآداب تخشع لها القلوب ، وتمش لاستقبالها المعقول ، وتصرف وراها لهم انصرفوا في السبيل الامم

« نزل القرآن في عصر اتفق الرواة وتواترت الاخبار علي انه ارق في الاعصار عند العرب . وأغزرها مادة في الفصاحة وانه الممتاز بين جميع ما تقدمه بوفرة رجال البلاغة وفرسان الخطاب . وأنفس

ما كانت العرب تتنافس فيه من ثمار العقل وتنتج الفطنة والذكاء هو الغلب في القول والسبق في اصابة مكان الوجدان من القلوب ، ومقر الاذعان من المعقول ، وتغاييرهم في المفاخرة بذلك مما لا يحتاج الي الاطالة في بيانه

« تواتر الخبر كذلك بما كان منهم من الحرص علي مارضة النبي صلي الله عليه وسلم والتاسم الوسائل قريبا وبعيدها لا بطلان دعواه ، وتكذيبه في الاخبار عن الله وانبيائهم في ذلك علي مبالغ استطاعتهم وكان منهم الملوك الذين يحملهم عزة الملك علي معاندته ، والامراء الذين يدعوه السلطان الي مناوآته ، والخطباء والشعراء والكتاب الذين يشمخون بأنوفهم عن متابعتهم ، وقد اشدت جميع أولئك في مقاومته وانها لوا بقواهم عليه استكبارا عن الخضوع له وتمسكا بما كانوا عليه من أديان آبائهم ، وحية لعقائدهم وعقائد أسلافهم وهو مع ذلك بخطيء آراءهم ويسفه أحلامهم ويحتقر أصنامهم ويدعوه الي مالم تعده أياهم ، ولم تخفق لمنله أعلامهم ، ولا حجة بين يدي ذلك كله الا تحديهم بالاثيان بمثل أقصر سورة من ذلك الكتاب أو



سور من مثله وكان في استطاعتهم ان يجمعوا اليه من العلماء والنصحاء والبلغاء عاشاؤا ليأتوا بشيء من مثل ما آتي به ليسيطلوا الحجة ويفضحوا صاحب الدعوة « جاءنا الخبر المتواتر انه مع طول زمن التحدى ولجاج القوم في التحدى اصبوا بالعجز ورجعوا بالخيبة وحقت للكتاب العزيز الكلمة العليا علي كل كلام ، وقضي حكمه العلي علي جميع الاحكام

« أليس في ظهور مثل هذا الكتاب علي لسان امي اعظم معجزة وادل برهان علي انه ليس من صنع البشر وانما هو النور المنبعث عن شمس العلم الالهي ، والحكم الصادر عن المقام الرباني علي لسان الرسول الامي صلوات الله عليه

« هذا قد جاء في الكتاب من اخبار الغيب ما صدقته حوادث الكون كالخبر في قوله ( غلبت الروم في أدني الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين ) وكالوعد الصريح في قوله ( وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ) الآية وقد تحقق جميع ذلك

وفي القرآن كثير من هذا يحيط به من يتلوه حق تلاوته . ومن الكلام عن الغيب فيه ملجاء في تحدى العرب به واكتفائه في الرجوع عن دعواه بأن يأتوا بسورة من مثله مع سعة البلاد العربية ووفرة سكانها ، وتباعد اطرافها ، وانتشار دعوته علي لسان الوافدين الي مكة من جميع ارجائها . ومع انه لم يسبق له صلي الله عليه وسلم السياحة في نواحيها والتعرف برجالها وقصور العلم البشري عادة عن الاحاطة بما اودع في قوى امة عظيمة كالامة العربية . فهذا القضاء الحاسم منه بأنهم لن يستطيعوا ان يأتوا بشيء من مثل ما تحداهم به ليس قضاء بشريا . ومن الصعب بل من المتعذر أن يصدر عن عاقل التزام كالذي التزمه وشرط كالذي شرطه علي نفسه ، لاذلة الظن عند من له شيء من العقل ان الارض لا تخلو من صاحب قوة مثل قوته . وانما ذلك هو الله المنكلم والعليم الخبير هو الناطق علي لسانه وقد احاط علمه بقرين جميع القوى عن تناول ما استنهمهم له وبلوغ ما ختمهم عليه « يقولوا ان المعجز حجة علي من عجز ، فان المعجز هو حجة الإلحام والزام

الخصم وقد يلتزم الخصم ببعض المسلمات عنده فيفهم ويعجز عن الجواب فتلزمه الحجة ولكن ليس ذلك بملازم لغيره فمن الممكن ان يسلم غيره بما سلمه فلا يفحمه الدليل ، بل يجدد الي ابطاله أقرب سبيل «وهو وهم بضحل بما قدمنا من البيان اذ لا يوجد من المشابهة بين اعجاز القرآن واغلام الدليل الا انه يوجد عن كل منها عجز وشتان بين المعجزين . وبعد ما بين وجهتي الاستدلال فيهما فان اعجاز القرآن برهن علي أمر واقعي وهو تقاصر القوى البشرية دون مكانته من البلاغة . وقلنا القوى البشرية لانه جاء بلسان عربي وقد عرف الكتاب عند جميع العرب في عهد النبوة وكان حال العصر من البلاغة كما ذكرنا وحال القوم في العناد كما بينا . ومع ذلك لم يمكن للعرب أن يمارضوه بشيء من مبلغ عقولهم ، فلا يقل ان فارسيا او هندية او رومانيا يبلغ من قوة البلاغة في العربية أن يأتي بما عجز عنه العرب أنفسهم وتقاصر القوى جميعها عن ذلك مع التماثل بين النبي وبينهم في النشأة والتربية واستيلاز الكثير منهم بالعلم والدراسة دليل قاطع علي ان الكلام ليس مما اعتيد صدوره عن

البشر فهو اختصاص من الله سبحانه لمن جاء علي لسانه . ثم ماورد في القرآن من تسجيل المعجز عليهم والتعرض للاصطدام بجميع ما أوتوا من قوة مما يدل علي الثقة من أمره مع ماسبق من تعداده من الامور التي لا يمكن معها لتعاقل أن يقف ذلك الموقف طول الزمن وانفساح الأجل كل ذلك يدل علي ان الناطق هو عالم الغيب والشهادة ، لارجل يعظ وينصح علي العادة « فثبت بهذه المعجزة العظمى وقام الدليل بهذا الكتاب الباقي الذي لا يعرض عليه التغير ولا يتناوله التبدل ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله الي خلقه فيجب التصديق برسائله والاعتقاد بجميع ماورد في الكتاب المنزل عليه والاخذ بكل ما ثبت عنه من هدى وسنة متبعة وقد جاء في الكتاب انه خاتم الانبياء فوجب علينا الايمان بذلك كذلك

« بقي هلينا أن نشير الي وظيفة الدين الاسلامي وما دعا اليه علي وجه الاجمال وكيف انتشرت دعوته بالسرعة المعروفة والسر في كون النبي صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين » انتهى كلام الاستاذ رحمه الله

(جهة أعجاز القرآن في نظرنا)

حصر المتكلمون في اعجاز القرآن كل عنايتهم في بيان ذلك الاعجاز من جهة بلاغته فكتبوا في ذلك فصولاً ضافية الذبول وبعضهم خصها بالتأليف وانتاوان كنا نعتقد ان القرآن قد بلغ الغاية من هذه الوجهة الا اننا نرى انها ليست هي الجهة الوحيدة لاعجازه بل ولا هي اكثر جهات اعجازه سلطاناً على النفس فان للبلاغة على الشعور الانساني تسلطاً محدوداً لا يتعدى حد الاعجاب بالكلام والاقبال عليه ، ثم يأخذ هذا الاعجاب والاقبال في الضعف شيئاً فشيئاً بتكرار سماعه حتى تستأنس به النفس فلا يعود يحدث فيها ما كان يحدثه في مبدأ توارده عليها . وليس هذا شأن القرآن فانه قد ثبت ان تكرار تلاوته تزيد تأثيراً ، ولكنه تسلط على النفس والمدارك فوجب على الناظر في ذلك ان يبحث عن وجه اعجازه في مجال آخر. يكفي لتعميل ذلك السلطان البعيد المدى الذي كان للقرآن على عقول الاخذين به

العلة في نظرنا واضحة لا تحتاج لكثير

تأمل وهي ان القرآن روح من امر الله تعالى

تعالى (وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان) فهو يؤثر بهذا الاعتبار تأثير الروح في الاجساد فيحركها ويتسلط على اهوائها ، واما تأثير الكلام في الشعور فلا يتعدى سلطانه حد أطرافها ، والحصول على أعجابه

فقوله تعالى ( وكذلك أوحينا اليك روحاً من امرنا) يكفي وحده في ارشادنا الى جهة أعجاز القرآن وقصور الانس والجن عن الاتيان بمثله ، وبقائه الى اليوم معجزة خالدة تتلأل في نورها الالهي ، وتتألق في جماله القدسي . ذلك لما كان القرآن روح من امر الله فلا جرم كانت له (روحانية) خاصة هي عندنا جهة اعجازه والسبب الاكبر في انقطاع الانس والجن عن محاكاة اقصر سورة من سورته ، وارتعاد فرائص الصناديد والجبابرة عند سماعه ، وناهيك بروحانية الكلام الالهي نعم ان جهة اعجاز هذا الكتاب الالهي الاقدس هي تلك (الروحانية العالية) التي قلبت شكل العالم واكسبت تلك الطائفة القليلة العدد خلافة الله في أرضه ، وارغمت لهم معاطس الجبابة

هذه الروحانية تنفذ الى سر سريرة  
الانسان وسو بداء ضميره وتستولي منها على  
أصل حياته ، ومهب عواطفه واحساساته  
وتخلقه خلقا جديداً وتصوره بصورة لا  
يتخيلها ولو قيلت له لما ادركها . الا ترى  
كيف فملت باوائك العرب الذين لبثوا  
ألوفاً من السنين على حالة واحدة لا يتحولون  
عنها ولا يسأمون منها فنفتحهم بروح  
عالية قاموا بواسطتها يحملون الملوك  
سلطتهم ، ويطوقون القياصرة بطوق  
سطوتهم ولم يتموا جوتهم هذه حتى دانت  
لهم المعمورة من انصاها الى انصاها

أى برهان على تبدل ارواحهم اكبر  
من هذا ؟ قوم كانوا بالامس ممزقين  
مشتتين لا تجمعهم رابطة سياسية ولا قومية  
بل ولا دينية في اخشن مواقع الارض  
واجديها وابعداها عن النظام والحكمة  
والآمال العظيمة والفتوحات يومون  
بعد سنين قليلة من بعثة نبيهم ينشرون  
الفضل والفضيلة والكمال في ارجاء هذا  
العالم المضطرب ووسط هذه الفتن المزعجة  
اى حجة اكبر من هذه الحجة على أن  
القران روح الهى وامر سارى واى وجه  
من وجوه اعجازه بعد مشاهدته هذا الاثر

والقياصرة ووطأت لهم عروش الاكسمة  
والقياصرة حتى صاروا ملوك الملوك واخوان  
الملائكة في مدة لا يصعب عد سنيها على  
الاصابع ( بلقي الروح من امره علي من  
يشاء من عباده )

لامشاحة في ان القرآن فصيح قد  
أخرس بفصاحته فرسان البلاغة وقادة  
الخطابة وسادات القوافي وملوك البيان.  
وهو حكيم بهر ميامرة الحكمة والفلسفة  
وادهش اساطين القانون والشرعية وحير  
اراكين النظام والدستور وهو حق الزم  
كل غال الحجة ودل كل باحث على  
الحجة ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا  
احصاها وهو هدى ورحمة ونور وشفاء  
لما في الصدور

كل هذه صفات جليلة تؤثر على  
العقل والشعور والمواطف والميول فتتحكم  
فيها تحكم الملك في ملكه ولكنه فوق  
ذلك كله ( روح من امر الله ) تعمل من  
روح الانسان الى حيث لا تصل اليه أشعة  
البلاغة والبيان ولا سيالات الحكمة  
والعرفان ، وتسرى من صميم معناه الى  
حيث لا يحوم حوله فذكر ولا خاطر ، ولا  
يتخيله خيال شاعر

الفخم أوقع في النفس ، وانفي للشك ،  
وأولى بالقبول من وجه ( روحانيته ) ؟

ان للقرآن فرق البلاغة والمندوبة  
والحكمة والبيان ( روحانية ) يدركها من  
لاحظ له في فهم الكلام وتقدير الحكمة  
وادراك البلاغة . ألا ترى ان الطفل  
والعامي كيف يترهبهما تهيب عند تلاوته ولو  
بغير صوت حسن . حتى انهما ليكادان  
يفرقان بين ماهو قرآن وما ليس بقرآن  
فيما لو أراد التالي أن يفهمهما

هذه الروحانية تظهر ظهوراً جليلاً عند  
ما تكون آية من آياته جاءت علي سبيل  
الاستشهاد والاعتباس في صفحة كبيرة ،  
فانك ترى تلك الآية تتجلي لك من بين  
السطور وخلال التراكيب كأنها الشمس  
في رابعة النهار مهما كانت درجة تلك  
الصفحة من البيان ومنزلتها من جمال  
الاسلوب وجزالة الالفاظ

هذه الروحانية تظهر للعارف باللفظة  
وللجاهل بها . أما ظهورها للعارف فبين  
لا يحتاج لبيان وأما ظهورها للجاهل بها  
من الامم الأعجمية فبناثيرها ونتيجتها  
أي انسان يرى ان العربي الذي كان  
بالامس جزاراً أو تاجراً أو راعياً وهو من

الجاهلية وعدم احترام الدستور علي ما كان  
يعلم الناس منه ، جاء اليوم يقود جيشاً يرغم  
به معاطس أكبر قواد العالم من غطارفة  
الحرب ، ثم يدخل الى احشاء تلك الأمة  
المفلوبة فيؤمنها علي دينها وشريعتها  
وأموالها واعراضها ويكون عليها أشفق من  
رؤسائها وأخني من حكومتها فينشر بينهما  
العدل والاحسان ، ويغمرها بالافضال  
والانعام ، قلنا من ينظر الى هذا الأمر  
المدهش ولا يقر بأن العربي قد اكتسب  
( روحاً جديدة ) لم تكن فيه من قبل وليست  
من جنس الارواح الموجودة في اعلياء  
النفوس وأصحاب الفضيلة من الافراد ؟  
كيف لا يستدل هذا الانسان بالحس  
علي تلك ( الروحانية ) وقد أصبح يرجو  
من كان يخافه ، ويتعلم ممن كان لا يرى  
أجهل منه ، ويتخلق بأخلاق من كان لا  
يعدو الا وحشياً كاسراً

هذا رأينا في جهة اعجاز القرآن وهو  
فيما نعلم يحمل مشاكل هذا البحث ويمكن  
الاستدلال عليه بالحس والواقع . أما ما ولم  
به الناس من ان القرآن معجز لبلاغته  
وتجاوزه حدود الامكان حتى وقف ذلك  
الاعجاز ببلاغته دون وجوه اعجازه

الآخرى فلم تقف له علي اثر في ذات القرآن مع انه قد ورد ذكر القرآن في القرآن في آيات عدة فلم ير في واحدة منها ما يوافق ما يذهب اليه الآن الكثيرون فقد وصف الله تعالى كتابه في كتابه فقال ( ولقد انزلنا اليك آيات بينات ) ( هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ) ( وانزلنا اليك الكتاب بالحق ) ( بالحق انزلناه وبالحق نزل ) ( ولقد جاءكم بصائر من ربكم وموعظة للمتقين ) ( ولقد جئناكم بكتاب فصلناه علي علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون ) ( ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ) ( ولقد انزلنا اليك آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين ) ( وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ) ( ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك ) ( ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد ) ( وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ) وصف الله كتابه في هذه الآيات الكريمة بأوصاف كثيرة وليس من بينها واحد يشير الي بلاغته اللفظية ذلك لان البلاغة من الصفات الثانوية التي لا يصح

ان يتمدح بها الله في كتابه . ولو كانت البلاغة في أساس تصديده للكفار بالانيان بسورة من سوره أما كان يشير الي تلك البلاغة ولو في آية واحدة وقد اتى بعشرات منها في التنويه بحقيقته وحكمته وروحانيته أليس في هذا اشارة الي أن وجه اعجازه غير البلاغة اللفظية ؟ ( الاصول التي قررناها القرآن لسعادة الأمم ) أحدث القرآن انقلابا اجتماعيا في الامة العربية لم يكن متوقفا في جميع أدوار حياتها فبعد ان كانت قبائل جاهلية بعيدة من مظان التطورات الاجتماعية التي تأخذ بالشعوب الي منصات الرفعة والسؤدد ، أصبحت أمة متوحدة الوجهة تنشده غاية من اسمي الغايات الاجتماعية أهلها لأن تكون صاحبة الخلافة علي الارض لا يشاركها فيها مناظر من الامم المناظرة لها . هذا الانقلاب الخطير الذي طرأ في حال القبائل العربية فرفها من وهددة الانحلال والحدول الي ذروة الاجتماع والظهور يقضي اصولا ادبية يقوم عليه ، لان الامم كالأبنية لا يقوم امرها الا علي أساس من اصول وقواعد من اخلاق ليس في قيام الامة العربية شيء مما

يختلف النظام الطبيعي لأن تكون الامم من القبائل تحت تعليم مصلح اجتماعي لا يعد من الشذوذ في الامور الاجتماعية ولكن وجه العجب فيه انه اني طفرة فلم يكبد شيعة المشيعون في المدن الرومانية والفارسية واليونانية بأن رسولا ظهر في انصي بلاد العرب يدعو قومه الي دين الاوطلائم جيوش اولئك القوم تحيط بأسوار تلك المدن تدعو اهلها لواحدة من ثلاث : الاسلام او الجزية او الحرب

تطور سريع مدهش، وتحول غريب عجيب. امة كانت بالامس متفرقة الكلمة بعيدة عن النظام والتطلع الي الملك تنهض بهذه السرعة فتوحد كلمتها، وجميع شتاتها وتستجم قواها فتتألف دولة متينة القواعد في داخليتها، سليمة من عوامل التفرق في جنباتها، ثم تندفع الي خارج بلادها بمثل هذه السرعة لتطالب الامم بالخضوع الي سلطانها، والانتقاد لاصولها ؟

لو كان الذين نهضوا من العرب فاشرا بوا بأعناقهم الي هذه المكانة هم عرب غسان المجاورين للشام والواقعين تحت حكم الرومان ، او عرب الحيرة المجاورين للفرس والحاملين لنيرهم ، او عرب اليمن الذين

عرفوا الملك والدولة منذ زمان بعيد اقلنا الامر ليس ببسيع، ولكن البسيع أن يقوم عرب الحجاز الذين لا عهد لهم بمثل هذه الاحلام بمثل هذه الحركة الاجتماعية فجأة فيطالبون أمم المعمور أن تدن بسطانهم ، وان تهتدي بأخلاقهم . والغريب ان يكون العرب الذين جادروا الرمان والفرس ووقعوا تحت نيرهم واقتبسوا شبا كثيرا من مدينتهم ضد اخوانهم الحجازيين سرا وعلانية يعملون مع اعدائهم علي ابطال دعوتهم ، وتقويض دولتهم الناشئة

هذه النهضة حادث من اعجب حوادث التاريخ ولكن مما لا مشاحة فيه انها قامت علي اصول اجتماعية ككل بناء اجتماعي من نوعه. وما كنا لنعمدها من العجب لو استوفت ادوار نشوؤها في اجيال ولكنها احدثت مفاجأة فادهشت العالم كله ولا تزال تدهشه الي اليوم لسنا في حاجة لبيان تلك الاصول الاجتماعية في هذا الفصل اكتفاء بانرها في الامة ولكن مما يجب ان ننوه به هي الاصول التي سبق القران بها كل امة من الامم التي عاصرها العرب فجاءت جماعتهم قائمة علي اصول من العدل والاخاء والمساواة

والحرية لم تقم عليه أمة قبلهم من أمة المعمور. هذه الأصول هي التي يجب علينا أن نذكر طرفاً منها لأنها من الأدلة على أن القرآن وحي الهي ، لا كتاب وضعي وهي تنحصر في أنواع :

منها الأصول التي قام عليها بناء المجتمع الاسلامي. المعروف ان الانسان لا يستطيع أن يحيا الا مجتمعا ، يشاركه في هذه الحاجة طائفة من الحيوانات كالقردة والغزلان وغيرها. ففقتضي الحال أن تقوم كل جماعة من الناس على هيئة قبيلة والاصل الذي يقوم عليه بناء هذه القبيلة هي الحاجة الطبيعية في أدني مظاهرها مجردة عن كل غرض أدبي عال

ثم ان الامم تكونت من القبائل في آماط طويلة مدفوعة بعوامل كثيرة كالاتحاد على دفع مغير أو الترابط لنيل مغن لا ينال الا بالكثرة والعصبية . وهذه العوامل كلها ترجع الى الحاجة الطبيعية الدنيئة مجردة عن كل غرض شريف كاقامة حق عام أو الدعوة لفضيحة جديدة فان قبل فبالالاديان الاولى ؛ قلنا جاءت الاديان الاولى أما الى قبائل فساعدت على ترقيتها أو الى أمة قائمة من قبل فهذبت

من طبائها ، ولكنها لم توح قط قبل الاسلام لتكوين أمة جديدة

جاء القرآن فشرع في تكوين أمة جديدة من القبائل العربية على أصول مجردة عن الحاجات الطبيعية الدنيا ، فلم يدع العرب ليجمعوا لتكوين دولة تفتح البلدان وتدوخ الشعوب لتغني باقارها ، وتحيا باهلا كما . بل دعاهم لتكوين أمة تقوم على تأييد الحق ، وازهاق الباطل ، ورفع منار الاخلاق ، واعلاء كلمة الله . فكان الرجل يبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلا يقبل منه حتى يتعهد بأنه يعتقد بالله الحق ربا وبمحمد عبده رسولا ، وينذل روحه وماله في سبيل تأييد كلمة الله في الارض. وماذا له على كل هذه التضحيات ؟ له الأجر في الدار الآخرة (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بآن لهم الجنة)

هذا الأصل قد في جميع الأصول الاجتماعية المعروفة بين البشر لم تقم عليه طائفة من الطوائف في مبدأ تكونها الى اليوم فالقرآن لم يدع القبائل لتتحد على أي مطلب من المطالب الدنيوية بل هو يدعو الناس من أي جنس كانوا (تأمل) ليتحدوا



علي رفع كلمة الله في العالم وهو اصل كان ولم يزل غريبا في حياة الامم . وليس نجاح القرآن في انهماض امة عليه بأقل غرابة من ذلك الاصل نفسه . والامر في جلته يدل علي ان تلك الحركة كانت مرادة الله تعالى وانه هو الذي دبرها وهياها لاحداث حدث ير يده في العالم . والا فكيف يعقل ان يقوم رجل من وسط الدماء يدعو الناس في امة بدوية مشهورة بحب الكسب ، ومتعودة للسلب والنهب ، الى اصل يديعون له حياتهم لاشي من حطام الدنيا بل لتشييد صرح ادبي عام لم يشعروا بالحاجة اليه ، وليس في طبيعتهم ما يهجم بهم عليه ؟ ولما كان هذا الاصل السامي بطبيعته ينافي اعتبار الجنسيات واللغات والعصبيات فقد هدم القرآن كل تلك الحوائل الوهمية امامه فقرر بأن لافضل لمربي علي اعجمي ولا لانيض علي اسود الا بالتقوى او بعمل صالح لان الكل من آدم وآدم من التراب فقال تعالى :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

بهذا الاعلان لم يعد للعربية عصبيتها ولا للرابطة اللغوية الوطنية سلطاتها ، وهذا أمر لم يسبق له مثيل في أصول الاجتماع فقد كان للجنسيات والعصبيات للتأثير الاكبر علي اذهان الشعوب حتى كان للغريب عن القبيلة يستبر عدوا يجوز قتله وسلبه أينما وجد لا لسبب غير كونه أجنبيا

علي هتني الاصلين الكريمين تألفت الهيئة الاجتماعية الاسلامية الاولى وبها قامت زمامة طويلة

فهل يعقل أن تصادف مثل هذه الدعوة هوى في أفئدة قوم كانوا يقدسون جنسيتهم ويعدونها أكرم ما قامت عليه جماعتهم ؟ بل هل يعقل أن ينجم داع معاصر لنا مهاياخ من سعة الاطلاع والقدرة الكلامية فيؤلف ، من مختلف الشعوب أمة تجعل غرضها من الاجتماع اقامة كلمة الله في العالم مجردة رجتها من كل مطمع دنيوى أيا كان نوعه ؟ أليس في نجاح القرآن في بناء مجتمعه علي هذين الاصلين دليل علي انه روح من أمر الله كما قال هو نفسه : « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما لك كتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء »

ومن الاصول التي جاء بها القرآن وسبق اليها كل الاوضاع السابقة عليه الاصول التي اسس عليها العلاقات بين المسلمين وبقية الامم . فقد صرح اولاً ان لا فضل لمربي علي اعجمي الا بالتقوى وعمل صالح كما تقدم فأسقط بهذا الاصل وهما كثير التسلط علي عقول الامم الراقية في تلك الازمان ولا يزال متسلطاً علي نظائرها الي اليوم وهو ان امنهم خير الامم وانها خلقت للسيادة علي العالم وتسخير شعوبه لارادتها لا بسبب اصل ادبي عال تقوم عليه ، او غرض كريم تميل اليه ، بل لغير سبب الا انهم مفترضون ذلك تحكما فكانت الامة اذا جاورت الاخرى شنت عليها الغارة فاذا فازت عليها سبت نساءها واجتاحت ثمارها وامرن رجالها واحرقن مدننا وجعلتها اثراً نارنجيساً ، كما فصل الرومانيون بمالك كثيرة

نعم ان القرآن قد نص علي ان المسلمين الاولين كلوا خير الامم ولكن تنبه معي الي هذين الامرين وهما : (اولاً) انه لم يقل انتم ايها العرب خير الامم بل قال : « كنتم (الخطيبون المسلمون) خير امة اخرجت للناس » فهو يخاطب المسلمين

والمسلمون كانوا خليطاً من عرب وفرس وديلم وزنج الخ وفرق بين تقديس الجنسية وتقديس الهيئة الاجتماعية علي اختلاف عناصرها . (والثاني) ان القرآن قرر بأن المسلمين كانوا خيراً امة وعلى ذلك الخيرية بمبدأ شريف كانوا عليه فقال : « كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله »

ذلك المبدأ الشريف الذي جعلهم خيراً امة اخرجت للناس هو انهم كانوا يأمرون الناس بالخير وينهونهم عن الشر ويؤمنون بالله ايماناً يمنهم عن الغي ، ويكفهم عن البغي . فالقرآن لم يحكم بتفضيل العرب علي المعجم بل بتفضيل رجال ذوى مبادئ اجتمعوا عليها من امم مختلفة علي كل من عداهم ممن لا مبادئ لهم

من هذا الاصل تنزلت سائر الاصول التي تأسست عليها العلاقات بين المسلمين وغيرهم من الامم فكانوا اذا دعهم الطبيعة البشرية الي الاحتكاك ببعض الامم لفتحها دعوها الي احدى ثلاث خصال ، قبل ان يبدأوها القتال (اولها) الاسلام فان اسلمت كان لها ما لهم وعليها ما عليهم لافرق بينها وبينهم . وهذا امر

لا يكفي فيه العجب فقد صدر في وقت كانت فيه المساواة بين الغالب والمغلوب من الامور التي لا تخطر على بال أرقى المفكرين ولا تنال لأمم المصرية نفوق بين الاثنين الغالبة والمغلوبة فلا تعطي الأخيرة من الحقوق بعض ما للأولى حتى لا تقبل منها عضواً واحداً في مجالسها النيابية. فهبة القرآن حقوق الأمم الغالبة للأمم المغلوبة جملة واحدة أمر عظيم لا يعقل صدوره من البشر اذا تركوا وأهواءهم

(ثانيها) فإذا أبت تلك الأمة الاسلام دعوها لدفع الجزية وهو مبلغ زهيد لا يساوي بعض ما كانت تدفعه لحكومتها الوطنية ثم يتركون لها أرضها ومدائنهم وأديانهم وعاداتهم ومعابدها وهياكلها لا تضار في شيء من ذلك ويدافع المسلمون عن اعراضها وأموالها ووجودها كما يدافعون عن أنفسهم

وهذا أمر وان كان أشد من الأول فإنه غريب في ذلك الزمان وفي العصر الحاضر أيضاً، فزائده في ذلك الزمان ان الأمم ما كانت تعتبر للشعوب المقهورة وجردا يحسن الدفاع عنه فكانت لا تبالي هلكت أم بقيت بل كان يهملها اهلاكا لتعمل محلها

في أرضها وديارها ، وما كانت ترضي منها بالجزية الزهيدة في مقابلة هذه الحقوق الكبيرة . وكانت تحملها العصبية الدينية على هدم معابدها وهياكلها وقتل قادة أديانها . ووجه كونه غريباً في العصر الحاضر ان الاستعمار المصري لا يكتفي من الأمم بعشرة أمثال هذه الجزية في مقابل تركها وشأنها ترقى من شؤونها وتسير حرة في أمورها وقد رأيت ان أمما بادت برمتها في أمريكا تحت تأثير الاستعمار فأصبحت أتراباً بعدعين (ثالثها) فإذا أبت الأمم دفع الجزية أعلنت الحرب حتى تدين . وماذا كانت شروط الحرب عند المسلمين ؟ كانت قائمة على تعديل الاصول تفوق في عدالتها الاصول المصرية فضلاً عن الاصول التي كانت شائعة في زمانها . فقد نص القرآن على ان الحرب مشروعة بين الأمم لاقتضاء الاحوال الاجتماعية لها فقال « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض » ولكنه عاد فأمر المسلمين بالتخلق بالعدل في حروبهم فقال . ( ولا يجر منكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعمدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدون »

قَالَ تَمَالِي : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله »

ومن الاصول التي جاء بها الاسلام ولم يعرفها الاقدمون وأدركوها ولكن علي وجه ناقص تقريره الحكم الدستوري « وشاورهم في الأمر » « وأمرهم شورى بينهم » فإذا لم ينجح المسلمون الأولون في إقامة الدستور فعذرهم في ذلك قصورهم العلمي ولكن القرآن صريح في ان الحكم يجب أن يكون شوريا

ومن الاصول التي أتى بها القرآن ولم يعترف بها الناس الا في هذا القرن تقريره ان العدل يجب أن يكون واحدا بالنسبة للاقوياء والضعفاء قال . « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الي أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » أما الامم الماضية فكانت لاتحاكم الاقوياء بما تحاكم به الضعفاء واستمر فيها ذلك الحال الى القرن التاسع عشر . أما القرآن فقد نص علي وجوب سريان العدل علي السكينة علي السواء لافرق بين عربي وعجمي ولا أبيض ولا أسود

ومن تلك الاصول المساواة . وهي نتيجة العدل كما لا يخفي . فمن يجول بخيالها

أمرهم بعدم العدوان في الحرب ومن العدوان الاسراف في القتل والاجهاز علي الجرحي وقتل الشيوخ والولدان فقال « ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » أما الأمرى فقد أمر القرآن بالاحسان اليهم وعدم التضيق عليهم ، ومداواتهم ان كان بهم جراح

كل هذه الاصول ما كان يعرفها العالم القديم ولم تستقر في العالم الحديث علي حال يرضي به الغيورون علي النوع الانساني ينهم القرآن أعداؤه بأنه جاء بأصول حربية ، وقد رأيت انه عال تقريره لتلك الاصول بمسئلة عمرانية فقال : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض » وهذه حقيقة لا ينكرها من لديه مسكة من علم الاجتماع البشري . ثم انه حاط الحرب من الاصول بما رأيت مما لم يدون التاريخ بمضه لأمة من الامم السابقة ، ويصلح أن يكون نموذجاً للامم المعاصرة . ومن العجب انه لم يسد الطريق في وجه الداعين لاسلام العام مشيراً بذلك الي انه لو توصل الناس الي القاء السلاح علي قاعدة عادلة كان المسلمون أول من يضعون أيديهم في أيدي الامم المتحاربة

« أسكنوهن من حيث سكنتم » « ولا تضاروهن لتضيضوا عليهن » « عاشروهن بالمعروف » ثم قرن الآيات الواردة في الامر والنهي وفضائل الاعمال ونواها الرجل بالمرأة ادلالا علي انهما عضوان عاملان في الهيئة الاجتماعية ، وشخصان كل منهما ركن في عالمه يجب التنويه به علي حدة . وذلك في مثل قوله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر او أنثى » وقوله « المؤمنين والمؤمنات » الي غير ذلك مما لا يحصى كثرة أين هذا من الاحتقار الذي كانت تقابل به المرأة في تلك الازمان بل الي القرن الثامن عشر في أوروبا المتقدمة . اليست اوربا هي التي كانت حكمت بان المرأة لا روح لها ولا ثرث الحياة الآخرة ؟

وقد ارتكزت سائر حقوق المرأة علي ما قدمنا من الآيات فتقرر لها حق الاشتراط علي زوجها في العقد بان لا يتزوج عليها بل وأن يكون لها حق تطليقه متى شاءت الي غير ذلك مما يتراضي عليه الطرفان

وتقرر أيضا ان يكون لها حق حتى إدارة أملاكها وحق التصرف فيها وهو الامر الذي لم تسمح به شرائع أوربا للنساء . فقد قضت تلك الشرائع ان تكون اموال المرأة في

أن امة من الامم تسوى بين العبد الاسود وبين سيده امام القضاء فنقتل الثاني بالاول جزاء وفقا ؟ أين هذا من القوانين التي كان يعمل بها الي اوائل القرن التاسع عشر بالنسبة للزنجيين وكان فيها الظلم متجليا في اشنع مظاهره ؟ ويزع علي أية أممراقية اليوم أن تحكم علي أبيض بالقتل جزاء قتله عبداً اسود

وقد ساوى القرآن بآية العدل بين المسلم وغير المسلم أيضا فقرانه ' اذا تعدى مسلم علي نصراني أو اسرائيلي أو غيرهما قتل به وقد حكم بهذه العقوبات في اكثر عصور الاسلام سلطانا حين كانت كامئة أهله نابذة علي امم الارض كلها ، فهل لا يستبر هذا الامر من المدهشات ، ويدل علي أن القرآن وحي من الملك العدل نفسه ؟

ومنها تقريره حقوق المرأة علي حال يكفل لها السعادة الكاملة

فقرر أولا بان المرأة والرجل شريكان أو هما عضوان متكاملان لا غنى لاحدهما عن الآخر في الحياة فقال : « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » ثم نص علي أن لمن الحق في كل رعاية وعناية فقال :

عهدة الزوج فلا تلك هي لما يبعاولها رهنًا  
الا بتصديقه ولا يخفي ما في هذا من روح  
التحامل علي المرأة

ولا يمنع الاسلام أن تكون المرأة  
مفتية تفتي في أمور المسلمين وشؤونهم وقاضية  
تقضي في دمائهم وأعراضهم متى بلغت  
من العلم الدرجة التي تؤهلها لذلك

اين هذا كله من روح الازدراء والسخرية  
التي كانت المرأة موضوعا له في الشرائع  
السابقة علي أن الشرائع المصرية لا  
تجيزه للمرأة ان تتولى وظيفة الافناء ولا  
وظيفة القضاء

\*\*\*

هذا بعض ما جاء به القرآن من الجهة  
الاجتماعية من الاصول التي تكون معهودة  
بين العالم ولم تعهد علي وجهها الكامل حتى  
اليوم وأما ما جاء به من الاصول العقيدية  
فشيء لا يكفي فيه التعجب أيضا لمحبيته في  
الحين الذي كانت فيه الامم لا تقول ولا  
تطلب شيئا منه

مثال ذلك نقر به أن الله يتعالي عن  
المقول فلا يدرك كنهه، وأن غاية ما كتب  
لها من ادراكه والمعجز عن ادراكه فقال  
مالي «ليس كمثل شيء» «يلم ما بين أيديهم

وما خلفهم لا يحيطون به علما» لا تدركه  
الابصار «هو الاول والآخر والظاهر  
والباطن» ولا يخفي ان هذا هو نهاية ما وصلت  
اليه الفلسفة فقد نصت علي ان الله موجود  
ولكن لا يمكن العقل أن يدرك له كنهًا ولا  
صورة، فهو روح الوجود وقيومه وقال كبار  
الماديين بانه قوة الوجود تظهر فيه بظهور  
نواميسه وقواه العاملة الخ

هذه الصدمة القوية التي صدمها  
القرآن للخيال ما عهدتها البشر في عهد من  
عهود أدوارهم العقلية • فبينما الامم تخوض  
في تحديد الله وتعريفه، وتركيبه وآليته،  
اذا بالقرآن يهيب بذلك الخيال أن قف  
حيث انت، هذا مقام ليس لك عليه  
سلطان ولا لك في الجولان فيه يد، واذا  
بالمسلمين من هذه العقيدة علي آخر ما وصلت  
اليه قوى الفلسفة في القرن العشرين

ومن تلك الاصول التي لم يعمدها  
البشر من قبل عموه الوساطة بين الناس وبين  
خالقهم • فقد كانت لجميع الملل والنحل قادة  
يتحكمون في أمر العقائد وشؤون الآخذين  
بها، بأيديهم كتبها، وتحت تصرفهم  
شرحها وبيانها لا يفتات عليهم من ليس  
منهم ولا يتطال الي تعدل عوجهم كأن من

علي ان أولئك المتبعين يتبرأون من تابعيهم  
يوم القيامة تخلصاً من نقل هذه العهدة يقال.  
« واذا تبرأ الذين أتبعا من الذين أتبعا  
ورأوا العذاب وتقطعت به الأسباب »  
ثم بين ان كل جيل مسؤول عن  
نفسه لا يجدي به أن يتابع سابقه شيئاً فقل  
تعالى : « تلك أمة قد خلت لها ما كسبت  
ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا  
يعملون »

ومن تلك الاصول الغريبة عن الامم  
السابقة وارجدها القرآن ابطاله للأمامي  
الفارغة التي كان يعنى اصحاب الأديان  
أنفسهم بها اذ يدعون أن رحمة الله وقف  
عليهم ، وعفوه وغفرانه خاصان بهم يقال  
تعالى . ( ليس بأمانيك ولا أمانى اهل  
الكتاب من يعمل سوء يجز به ) وقل  
النبي صلى الله عليه وسلم لا بنته ( اعلمي  
يا فاطمة قبي لا أغنى عنك من الله شيئاً )  
ومن تلك الاصول التي اوجدها  
القرآن ولم يكن لها أثر في العالم مطالبته  
لكل معتقد بالدليل على عقيدته ، ونصه  
علي ان مجرد التسليم لا يجدي به نفماً فقال :  
( ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما  
حسابه عند ربه ) ( قل هاتوا برهانكم ان

كان في قوامهم فهم الحفظة الاوصياء ، وهم  
السادة الاعلياء يتسلطون علي النفوس  
والعقول ويسيطرون على الاهواء والميول .  
وبينا الامم علي تلك الحال واذا بالقرآن  
يخاطب العقل بصوت جهورى وهو يقول  
واذا سألك عبادى عنى فاني قريب اجيب  
دعوة الداعي ( زادعان ) ( كل نفس بما كسبت  
رهينة ) ( وان ليس للانسان الا ماسعى  
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء  
الاولى ) ( وقالوا اننا اطعنا اعدتنا وكبراءنا  
فأضلونا السبيلا ، ربنا آتتهم ضعفين من  
العذاب والعنهم لعناً كبيراً )

فقرر القرآن بهذه النصوص ان لا سيد  
في الدين ولا مسود ، ولا متبوع ولا تابع حتى  
قرر ان الرسول نفسه ليس عليهم بوكيل  
فقال ( لست عليكم بمسيطر ) ( وما أنت  
عليهم بمجبار ) ( ولست عليهم بوكيل )  
ومن تلك الاصول ان أصحاب  
الاديان كانوا يدينون باتباع من سبقهم  
ويعقدون كل آمالهم علي احتذاء شاكرتهم .  
فقرر بأن ذلك لا يعنى عن أولئك المتبعين  
شيئاً . قال تعالى : ( انا وجدنا آباءنا علي  
أمة وانا علي آئارهم مقتدون ) ( أولو كان  
آباؤكم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ) ونص

شيثاً »

ومن تلك الاصول ابلاغه للناس بأن ما اوتوه هم وآبؤهم من العلم نزر قليل قال تعالى : ( وما اوتيتم من العلم الا قليلا ) وقد كان الناس يعتقدون ان متقدميهم كانوا محيطين بكل شيء ، وان رؤسائهم الدينيين لانصيب عنهم متقال ذرة في الارض ولا في السماء فوقوا من العلم القاصر حيث كانوا فيه ، وسدوا علي انفسهم ابواب رحمة الله فجمدوا مئات من السنين علي ما هم عليه لا يعرفون رأساً بعلم عالم ، ولا يبهون لحكمة حكيم فهلكوا واهلكوا من تابعهم اجيالا متواليه . ثم نص القرآن علي ناموس الترفي في العلم ولبي وجوب تلقيه بصدر رحب فقال تعالى : ( وقل رب زدني علما ) لذلك لم يدع المسلمون باباً من ابواب العلم الا طرقوه ، ولا فناً من الفنون التي تنفي في المعاد والمعاش الا اقتبسوه حتى جمعوا من مدينيات العالم القديم مدينية لم تشرق علي مثلها الشمس

ومما زادهم رسوخاً في هذا المجال ، ومضياً علي هذه السنة ان القرآن قد نص لهم علي ان الله قد سخر للانسان الكون وقواه ، وحلاه من المواهب بما يحقق

كنتم صادقين ) وذهب جمهور من علماء هذه الملة الي ان ايمان المتلدين غير مقبول . كل هذا ليرجم العقل سلطانه المسلوب ، وحقه المفضوب . وقد اكثر من ذكر العقل وضرورة الرجوع الي احكامه فقال ( افلا تعلمون ) ( افلا تفكرون ) ( افلا تذكرون ) اين هذا بما كان قبل الاسلام من خضوع الناس المطلق لرؤساء الدين ، ومتابعتهم لاهوائهم مما يناقض العقل ، ويحاني الطبع ، وينبو عن الذوق السليم ؟ ومن تلك الاصول التي لم يكن يعدها البشر قبل القرآن حكمه بأن المقصود من الدين منفعة البشر لا تعذيبهم ، وقائدتهم لا تسخيرهم فقال : ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) ( ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم )

ومن تلك الاصول التي لم يكن يعرفها البشر قبل القرآن اباطاله لتلك الآمال التي كان يملقها المتدينون علي شفاة الشافعين في الآخرة فقال ( يوم لا تنفي نفس عن نفس شيئاً ) ( كل بما كسب رهين ) ( فما تنفعهم شفاة الشافعين ) ( وكم من ملك في السموات لا تنفي شفاعتهم



خلافته في الأرض فقال تعالى : « وسخر  
لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً »  
لذلك أتممك المسلمون الأولون في تحقيق  
معنى هذه الخلافة فلم يدعوا مظنة من مظان  
التغلب على قوى الكون ، لا حاولوها حتى  
اكتشفوا في سنين معدودة في عالم العلوم  
الكونية ما لم يكنشفه سواهم في قرون

ومن تلك الأصول نصه الصريح على  
أن السعادة الروحية في الآخرة لا تنافي  
السعادة للمادية في الدنيا وأن المدنية إذا  
قصد بها خير البشرية ، وتسهيل المنافع  
الحوية ، وإظهار البدائع الوجودية فهي  
مما ندب الشرع إليه فقال تعالى : « وقبل  
للذين آمنوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيراً »  
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار  
الآخرة خير ولنعم دار المتقين » « قل من  
حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات  
من الرزق » « ولا تنس نصيبك من الدنيا »  
أين هذا من حال الأمم السابقة  
الذين كانوا يعتقدون أن الغرض من الدين  
إذلال نفوسهم ، وتعذيب جسامهم وتسخير  
أرواحهم ، والجود على حال من الضعف  
والذلة حتى يأثمهم الموت

ومن تلك الأصول إبطاله للأحقاد

التي تنشأ بسبب اختلاف الناس في الأديان  
وقد أسس ذلك على أصول اجتماعية جليلة  
فقرر أولاً أن الخلاف بين الأمم أمر لا بد  
منه لنظام الوجود وأن تخالف الشعوب في  
المعتقدات من مقتضيات الطبائع البشرية  
فقال تعالى : « ولو شاء ربك لجعل الناس  
أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم  
ربك ولذلك خلقهم »

فلما تقرر ذلك لدى المسلم زال من  
نفسه ذلك الحقد الذي يشعر به كل ذي  
دين على من يخالفه فيه فإنه مادام ذلك أمراً  
مراداً لله فمن الجهل أن يثور عليه أو يحدث  
نفسه بملاشات ثم قرر له القرآن عقب ذلك  
أن التخالف في العقائد لا يجوز أن  
يحمل المسلمين على عدم العدل وإبطال  
البر فقال تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين  
لم يقاتلوك في الدين ولم يخرجوكم من دياركم  
أن تبوههم وتسقطوا عليهم إن الله يحب  
المقسطين » أي العادلين

فكان المسلمون باتباعهم هذه التعاليم  
الإنسانية آية في الإحسان إلى مخالفيهم  
ومساواتهم بأنفسهم في المعاملات الدنيوية  
وقد رويت عنهم في ذلك من الأمور  
ما يصح أن يعتبر مثلاً يجب على العالمين

احتذائهم في مدينتهم الكاملة

ورب قائل يقول ان في هذا التسامح ابطالا لنشر الحقيقة ، ومنعاً لأوائسك الخالفين عن الاهتداء بنور الاسلام .  
ويجاب عليه بأن القرآن أمر بدعوتهم الى الدين باحسان ، وبما يحتمله حسن المعاشرة من التلطف فقال تعالى « وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي احسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين » ثم شدد النكير علي من يتغالي في سبيل الدعوة فقال زارياً علي ذلك التغالي : ( ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعاً اذ انت تكره الناس حتي يكونوا مؤمنين ) ( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي )

ومن تلك الاصول التي لم تكن معروفة عند أهل الاديان السابقة حثه علي النظر في الكوز والتأمل في مخلوقات الله ، ودرس بدائهم وتعرف أسرارها فقال تعالى : ( قل انظروا ماذا في السموات والارض ) ( وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون ) ( أنظروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فانها لا تعمي

الابصار ولكن نعي القلوب التي في الصدور )

وأمر باستعراض أحوال الامم وتعرف أسباب نهوضها وسقوطها ، والاعتبار بما أصابها من خيدها عن الصراط السوي وهو نظر يوصل الي علم الاجتماع البشري لاحالة فقال : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين » « قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل »

وقرر ان الامم كالأحاد نهض ثم نسقط وتموت فقال ( ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ) ثم بين ان هلاك الامم لا يكون الا باستحقاقها لذلك بما تكون قد تقمصته من روح الظلم وفساد السرار فقال تعالى : ( وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهمكم موعداً ) ( وكم نصممنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بها قوما آخرين ) ( أو لم يسيره في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون )

ثم قرر أن مناط بقاء الاسم هو  
الصلاحية للبقاء بالعلم والعمل لا بتمنى  
الاماني الباطلة فقال تعالى: (وقد كتبنا  
في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها  
عبادي الصالحون)

ومن تلك الاصول دلالة علي ان  
لكل شيء في عالم الطبيعة قدراً معيناً  
وناموساً ضابطاً له وان الامور الوجودية  
لا تسير بالاهواء والانفاق بل علي سنن  
مدبرة فقال (انا كل شيء خلقناه بقدر) (وما  
خلقنا السماء والأرض وما بينهما الا عينين.  
لو اردنا ان نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا  
ان كنا فاعلين • بل نقذف بالحق علي  
الباطل فيدمغه فاذا هو زاعق ولكم الويل  
مما تصفون) (وخلق كل شيء فقدره تقديراً  
(فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد  
لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً)  
ومن تلك الاصول هداية الناس الي  
طلب العلم من مظانه اى من كتاب الوجود  
لامن الاهواء والظنون فقال (وقل رب  
زدني علماً) (قل انظروا ماذا في السموات  
والارض) (ويتفكرون في خلق السموات  
والارض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)  
ثم قرر ان السعادة كل السعادة مرتبطة

بالعلم فقال: (هل يستوى الذين يعلمون  
والذين لا يعلمون) (هل يستوى الاعمي  
والبصير)

ثم قرر ان ما يوحيه الله الي الناس في  
هذا القرآن من اصول السعادة وقوانين  
الخير لا يفقهها الا العالمون فقال: (وتلك  
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا  
العالمون) (الم تر ان الله انزل من السماء  
ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن  
الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها  
وغرايب سود ومن الناس والدواب  
والانعام مختلف الوانه كذلك ، انما يخشى  
الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)  
ومن تلك الاصول التي لم تعدها  
الامم السابقة ان القرآن شدد علي الناس  
في حماية أنفسهم من اعتقاد الاباطيل ،  
والمضي من الالهام والاضاليل ونبد  
كل ما لم يقم عليه الدليل فشنم ماشاء ان  
يشنع علي الآخذين بكل ما يقال بدون  
نقد ولا تحييص فقال: (ما يتبع اكثرهم  
الا ظناً ان الظن لا يغني من الحق شيئاً ان  
الله عليم بما يفعلون) ثم قرر لمتبعيه ان اكثر  
الناس يستخدمون للالهام ويحنون رؤوسهم  
امام الاباطيل فلا يجوز لهم ان يأخذوا عنهم

الا بدليل ناصع ، وحجة ناهضة فقال تعالى : ( وان تطعم أكره من في الارض يضلوك عن سبيل الله ، ان يتبعون الا الظن وان هم الا بخرصون ) ( قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ) ثم قرأ له أصلا يريه انه ان اتبع ما ليس له عليه دليل قطع وبرهان دامغ كان هو مستولاعا كاف نفسه به فان كل عضو فيه يؤخذ هلي خروجه عن حده في وظيفته الخاصة فقل تعالى : ( ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ) هذا غيض من فيض من الأصول القرآنية التي أتى القرآن بها وسبق بها كل الاوضاع البشرية التي من نوعها والتي يؤلف مجموعها الصرح الأدبي الفخم لهذه المدنية ، فكل ما أوجده علماء القرن السابع والثامن والتاسع عشر من الاصول العقلية والقواعد النظرية مما صححوا به للظن في الوجود والوجودات وتوصلوا به الي بواهر الاكتشافات ، وما أوجدته العلوم الطبيعية من القوانين الحافظة للعقل عن تمدى حدود قواه في تناول المعارف ، والسلوك في احشاء المجاهيل كل هذا المحصول الأدبي العظيم الذي بنى عليه الرقي المادي الذي نراه بأعيننا في

الصناعات ، وقام عليه هذا الكمال العقلي في العصر الحاضر ، كل هذا مشمول بالنص لا بالتأويل في الاصول التي جاء القرآن بها في القرن السابع الميلادي أى في الحين الذي كانت فيه الانسانية ترسف في قيود الجهالة ، وتهم في وديان الاضاليل

أقول هذا الكلام لا من باب الادعاء المجرد عن الدليل ولكني أقوله وأقدم الآيات القرآنية التي تدل عليه ، وفيما أتيت عليه هنا مقنع لمن كان له قلب . ومن شاء أن ينظر الى مبلغ ما في القرآن من ذلك فليتله حق تلاوته ير العجب العجاب . فهل بعد هذا كله يستطعم العقل أن يسلم بأن عربيا بعيدا عن مظان العلم والحكمة ، غريبا عن معاهد الشرائع والقوانين ، في وسط أمة جاهلية لاعهد لها بكتاب سماوى ولا بنظام وضعي ، يأتي بمثل هذه الاصول التي تفوق في جلالها وفخامتها ما يفخر به العلم والعلماء وتنبه به الحكمة والحكام من محصول العقل والنظر والتأملات والعلوم في القرن العشرين ؟ أى دليل أبلى من هذا علي ان هذا الكتاب وحى الهى ، وأى حجة يريدها من يريد الحجة أقطع من علي صدور

هذا الكتاب من علام الغيوب ؟

ان القرآن معجزة ولا شك خالدة

تشهد بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم

وبأنه واحد من أولئك الذين يرسلهم الله للامم

بالمهدي ودين الحق، بل بأنه أكبرهم شأنًا،

وأجلهم قدرًا، صلوات الله عليهم اجمعين

(قراءات القرآن) يعرف المسلمون

ان القرآن يقرأ علي ضروب شتى مختلفة

علي حسب اختلاف لغات العرب فعدد

القراءات أربع عشرة منها سبع متواترة

وثلاث رواها الآحاد وأربعة شاذة . ومعنى

متواترة أى رواها قوم يؤمن تواترهم علي

الكذب ورواها عنهم مثاهم الي أن وصلت

اليينا . وأما رواية الآحاد فهي التي رواها

أفراد . والشاذة هي التي شذت عن القبول

والحدود التي وضعت للقراءة . ولكل من

هذه الانواع حكم خاص

قال العلامة نظام الدين الحسن بن

محمد النيسابورى في تفسيره (غرائب القرآن

ورغائب الفرقان)

(القراءات السبع متواترة لا بمعنى

ان سبب تواترها اطباق القراء السبع عليها

بل بمعنى ان ثبوت التواتر بالنسبة الي

المتفق علي قراءته كثبوته بالنسبة الي كل

من المختلف في قراءته ولا مدخل للقارىء

في ذلك الا من حيث ان مباشرته لقراءته

أكثر من مباشرته لتغيرها حتى نسبت

اليه . وانما قلنا ان القراءات متواترة لأنه

لو لم تكن كذلك لكان بعض القراءات غير

متواترة كلك ومالك ونحوهما اذ لا سبيل

الي كون كليهما غير متواتر فان أحدهما قرآن

بالاتفاق وتخصيص احدهما انه متواتر دون

الآخر تحكم باطل لاستوائهما في الثقل فلا

أولية فكلهما متواتر . وانما يثبت التواتر

فما ليس من قبيل الاداء كالمدة والامالة

وتخفيف الهمزة ونحوها

(الثانية) اتفقوا علي انه لا يجوز القراءة

في الصلاة بالوجوه الشاذة لان الدليل ينفي

جواز القراءة بها مطلقا لانها لو كانت من

القرآن لبلغت في الشهرة الي حد المتواتر

عدلتنا هن الدليل في جواز القراءة خارج

الصلاة للاحتمال فوجب أن نبقى قراءتها

في الصلاة علي أصل المنع

(الثالثة) السبعة الاحرف التي نزل

بها القرآن في قوله صلي الله عليه وسلم :

«ان هذا القرآن نزل علي سبعة أحرف لكل

آية منه ظهر وبطن ولكل حد سطلم» عنه

أكثر العلماء انها سبع لغات من لغات قريش

لا تختلِف ولا تتضاد بل هي متفقة المعنى وغير جائز عندهم أن يكون في القرآن لغة لا تعرفها قریش لقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيين لهم) وذلك أن قریشا تجاور البيت وكان أحياء العرب تأتي اليهم للحج ويستمعون لغاتهم ويختارون من كل لغة أحسنها فصفا كلامهم واجتمع لهم مع ذلك العلم بلغة غيرهم. ومما يدل على أن سبعة الاحرف هي سبع لغات متفقة المعنى ما روى عن ابن سيرين أن ابن مسعود قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف وهو كقول احدكم هلم وتعال واقبل

« وقال بعضهم انها سبع قبائل من العرب قریش وقيس وتيم وهذيل وأسد وخزاعة وكنانة لجاورتهم قریشا وقيل سبع لغات من أى لغة كانت من لغات العرب مختلفة الالفاظ متفقة المعاني لقوله انه قد وسع لي ان اقرء كل قوم بلغتهم

« وقيل معناه أن يقول في صفات الرب تبارك وتعالى مكان قوله غفوراً رحيماً، عزيزاً حكيماً، سميعاً بصيراً. لما روى انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن علي سبعة أحرف ما لم تختموا مفردة بعذاب أو

عذاباً بمفردة أو جنة بنار أو ناراً بجنة » وقيل ان لفظ السبعة في الخبر جاءت علي وجه التمثيل لانه لو جاء في كلمة أكثر من سبع قراءات جاز أن يقرأ بها « وعن مالك بن أنس انه كان يذهب في معنى السبعة الاحرف الي انه كالجمع والتوحيد في مثل وتمت كلمة ربك وكلمات ربك . وكالتذكير والتأنيث في مثل لا يقبل ولا تقبل . وكوجوه الاعراب في مثل هل من خالق غير الله وغير الله وكوجوه التصريف في مثل يعرّشون ويعرّشون وكاختلاف الادوات في مثل قوله ولكن الشياطين بالتشديد ونصب ما بعدها ، وبالتخفيف والرفع. وكاختلاف الالفاظ في الحروف نحو تعلمون بالناء والياء وننشرها بالراء والزاي . وكالتخفيف والتفخيم والامالة والمد والقصر والهمز وتركه والاظهار ولادغام ونحوها

« وذهب جماعة الي حملها علي المعاني والاحكام التي ينظمها القرآن دون الالفاظ من حلال وحرام ووعد وعيد وأمر ونهي ومواظ وأمثال واحتجاج وغير ذلك واستنبهه المحققون من قبل ان الاخبار الواردة في مخاصمة الصحابة في القراءة تبدل

« فلهذه الوجوه السبعة التي بها اختلفت لغات العرب قد أنزل الله باختلافها القرآن متفرقا فيه ليعلم بذلك ان من زل عن ظاهر التلاوة بمثله أو من تعذر عليه ترك عادته فخرج الي نحو مما نزل به فليس بمالوم ولا معاتب عليه . وكل هذا فيما اذا لم يختلف فيه المعاني . فان قيل فما قولك في القراءات التي تختلف بها المعاني ؟ قلنا انها صحيحة منزلة من عند الله ولكنها خارجة من هذه السبعة الاحرف . وليس يجوز أن يكون فيما أنزل الله من الألفاظ التي تختلف معانيها يجري اختلافها مجرى التضاد والتناقض لكن مجرى التباين الذي لا تضاد فيه . ثم انها تتجه علي وجوه : فمنها أن يختلف بها الحكم الشرعي علي المبادلة بمنزلة قوله وأرجلكم بالجر والنصب جميعا واحدى القراءتين تقتضي فرض المسح والاخرى فرض الغسل وقد بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخلف في وقته والغسل لحاسر الرجل وهذا الضرب هو الذي لا تجوز القراءة به الا اذا تواتر نقله وثبت من الشارع بيانه . وليس يعذر من زل في مثله عما هو المنزل حتى يراجع الصواب ويفرغ من الاستغفار

علي ان اختلافهم كان في اللفظ دون المعنى « قال بعض العلماء اني تدبرت الوجوه التي تتخالف بها لغات العرب فوجدتها علي سبعة أنحاء لا تزيد ولا تنقص بجميع ذلك نزل القرآن .

« الوجه الاول ابدال لفظ بلفظ كالحوت بالسماك وبالعكس ، وكالمن المنفوش قراها ابن مسعود كالصوف المنفوش « الثاني ابدال حرف بحرف كالنابوت والتابوه

« والثالث تقديم وتأخير إما في الكلمة نحو سلب زيد ثوبه وسلب ثوب زيد . وإما في الحروف نحو : أولم يأس الذين وألم يأس

« الرابع زيادة حرف أو نقصانه نحو ماليه وسلطانيه ، لانك في مرية

« الخامس اختلاف حركات البناء نحو تحسبن بفتح السين وكسرها

« السادس اختلاف الاعراب نحو ما هذا بشرا وقرا ابن مسعود بلرفع

« والسابع التفعيم والامالة وهذا اختلاف في الالحن والتزيين لا في نفس اللفظ . والتفعيم أعلي وأشهر عند فصحاء العرب

« وقد يكون ما يختلف الحكم فيه على غير المبادلة لكن على الجمع بين الأمرين بنزلة ولا تقر بومن حتي يطهرن مشددة الطاء من التطهر فان القراءة تين ههنا تقتضيان حكيمين مختلفين يلزم الجمع بينهما وذلك ان الحائض لا يقربها زوجها حتي تطهر باقطاع حيضها وحتى تطهر بالاغتسال . ولا يجوز القراءة في أمثال هذه الا بالنقل الظاهر . ومن زل في مثله الي ما لا يقتضي أمراً وقد علم ثبوته ولم يقرأ به لم يلزمه فيه حرج كقوله تعالى ولا تقر بوا الزنا لو صفحه أحد فقرأه الربا بالراء والباء من الربا في المال فانه منهي عنه كالزنا فان كان عدوله عن ظاهر التلاوة على سبيل التعمد فهو موم على ذلك . وأما التضاد والتنافي فغير موجود في كتاب الله والنسخ من هذا القبيل لان اتحاد الزمان شرط التنافي وعند ورود الناسخ ينتهي المنسوخ وتبين ان في علم الله حكم المنسوخ كان مؤجلا الي ورود الناسخ والله أعلم » وقوله لكل آية ظاهر وباطن أي ظاهر وباطن فالظاهر ما يعرفه العلماء والباطن ما يخفي عليهم فنقول في ذلك كما أمرنا وكل علم الي الله تعالى وهو أن يؤمن به باطنا كما يؤمن به ظاهرا

« وقوله ولكل حد مطلع أي لكل طرف من حدود الله التي يوقف هنالك ولا يتجاوز عنه من مأمور أو منهي أو مباح مصعد ومأني يؤني منه ويفهم كما هو أو مقدار من الثواب والعقاب يعاينه في الآخرة ويطلم عليه كما قال عمر لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المظلم يعني ما يشرف عليه من أمر الله بعد الموت »

وقل الجلال السبوطي في الاثقان : اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال : القراءة تنقسم الي متواتر وآحاد وشاذ . فالمتواتر القراءات السبع المشهورة . والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة . والشاذ قراءة التابعين كالأعشى ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم . وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا الموضوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزري قال في أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ( أي التي كتبها عثمان ووزعها في الامصار ) ولو احتمالا وصح عندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز



ردّها ولا يحمل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المنبشرين ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم من غيرهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف واختلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدى وابوشامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافا

« قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يفتى بكل قراءة تدرى الى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل أن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لاعلى من تنسب اليه . فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم منسوبة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة شهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن في النفس الى

ما نقل عنهم فباق ما ينقل عن غيرهم » ثم قال ابن الجزري : قولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهان وجوه النحو سواء كان افسح أم فصيحاً مجماً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاول . وكمن قراءة انكرها بعض أهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوم والفصل بين المصنفين في نقل اولادهم شركائهم وغير ذلك

« قال الداني وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الانشاء في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبت الرواية لم يردّها قياس عربية ولا فشواعة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها » قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة . قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجزى مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير

ذلك سائنا في اللغة او اظهر منها  
 «ثم قال ابن الجزري ونفى بموافقة  
 احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها  
 دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا انخذ  
 الله ولدا في البقرة بفسير واو وبالزبر  
 وبالكتاب بانبات الباء فيها فان ذلك  
 ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن  
 كثير تجرى من تحتها الانهار في آخر براءة  
 بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي  
 ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من  
 المصاحف العثمانية فشاذا لمخالفتها الرسم  
 المجمع عليه . وقلنا ولو احتمالا نعنى به  
 ما اوقفه ولو تقديراً كملك يوم الدين فانه  
 كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف  
 توافقه تحقيقاً وقراء الالف توافقه تقديراً  
 لحذفها في الخط اختصاراً كما كتب ملك  
 الملك وقد يوافق اختلاف الفرات الرسم  
 تحقيقاً نحو تملون بالناء والياء ويفرلكن  
 بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن  
 النقط والشكل في حذفه واثباته علي فضل  
 عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء  
 خاصة ، وفهم ناقب في تحقيق كل علم .  
 وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبجلة  
 من السين وعدلوا عن السين التي هي

الأصل لتكون قراءة السين ران خالفت  
 الرسم من وجه تد انت علي الأصل  
 فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو  
 كتب ذلك بالسين علي الاصل لغات ذلك  
 وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم  
 والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف  
 دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب  
 بالسين والاعراف بالصاد . علي ان مخالف  
 صريح الرسم في حرف مدغم او مبديل او  
 ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفاً  
 اذا ثبتت القراءة به ووودت مشورة  
 مستغاضة ولذا لم يعدوا انبات ياء الزوائد  
 وحذف ياء تسلني في الكهف وواو اكون  
 من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من  
 مخالفة الرسم المردودة فان اختلف في ذلك  
 مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معنى واحد  
 وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول  
 بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها  
 وتأخيرها حتى ولو كانت حرفاً من حروف  
 المعالي فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ  
 مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل  
 في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته  
 «قال : وقولنا وصح اسنادها نعتي  
 به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط

« وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرا فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة »

« وقال مكي ماروي في القرآن علي ثلاثة أقسام قسم بقرأ به ويكفر به جاحده وهو ما نقله الثقة ووافق العربية وخط المصحف . وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه اخط فيقبل ولا يقرأ به لا مبرين : مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ماضع اذا جحد . وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وال وافق للخط »

وقال ابن الجزري مثال الاول كثير كالك ومك ويخدعون ويخدعون . ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والاثني وقراءة ابن عباس ( وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ) ونحو ذلك قال : واختلف العلماء في القراءة بذلك والأكثر على المنع لانها لم تنوار وان ينسب بالنقل فهي منسوخة بالعرضة لاخيرة أو باجماع الصحابة علي المصحف العثماني ومثال

عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بهضهم « قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ماجاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن . قال : وهذا فيه مما لا يخفي ما به فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الأخيرين من الرسم وغيره اذ مائت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي صلي الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا . واذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتفني كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة »

وقال أبو شامة : شاع علي السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق وافقت عليه الفرق من غير تكبير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها

ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما  
 غالب اسناده ضعيف . وكالقراءة المنسوبة  
 الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل  
 محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم  
 الهذلي . ومنها انما يخشى الله من عباده  
 العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب  
 الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع  
 لأصل له . ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له  
 في العربية نليل لا يكاد يوجد . وجمل  
 بعضهم رواية خارجة عن نافع معاش بالهمز  
 قال وبقي قسم رابع مردود أيضاً وهو ما  
 وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا  
 رده أحق ومنه أشد ومرتكبه مرتكب  
 لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك  
 عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك  
 مجلس واجمعوا علي منعه . ومن ثم امتنعت  
 القراءة بالقياس المطلق الذي لأصل له  
 يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه  
 قال : أما ماله أصل كذلك فانه  
 مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس  
 ادغام قال رجلان علي قال رب ونحوه  
 مما لا يخالف نصاً ولا يرد اجماعاً مع انه  
 قليل جداً  
 قلت أقرن الامام ابن الجزري

هذا الفصل جداً وقد تكرر لي منه أن  
 القراءات أنواع :  
 (الأول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا  
 يمكن تواطؤهم علي الكذب عن مثلهم الى  
 انتهاء وغالب القراءات كذلك  
 ( الثاني ) المشهور وهو ما صح سنده  
 ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم  
 واشهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا  
 من الشذوذ ويقرأ به علي ما ذكره ابن  
 الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق  
 ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة  
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة  
 ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب  
 القراءات كالذي قبله ومن أشهر ما صنف  
 في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي  
 وأوعية النثر في القراءات الشريفة وتقريب  
 النثر كلاهما لابن الجزري  
 ( الثالث ) الآحاد وهو ما صح  
 سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر  
 الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد  
 الترمذي في جامعته والحاكم في مستدركه  
 لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً صحيح  
 الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم عن  
 عاصم الجحدري عن أبي بكره أن النبي صلى

الله عليه وسلم قرأ متكئين علي رقارف خضر  
وعباقرى حسان

« وأخرج من حديث أبي هريرة انه  
صلي الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما  
أخفي لهم من قرة أعين

« وأخرج عن ابن عباس انه صلي  
الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من  
أنفسيكم ففتح الغاء

« وأخرى عن عائشة انه صلي الله  
عليه وسلم قرأ فروح وربحان بضم الراء

« والرايع الشاذ وهو ما لم يصح سنده  
وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة مَلَك  
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم. وإياك  
يُعبد بينائه علي المفعول

« الخامس الموضوع كقراءات

الخزاعي. وظهر لي سادس يشبه من أنواع

الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات

علي وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي

وقاص (وله أخ أو أخت من أم) أخرجها

سعيد بن منصور. وقراءة ابن عباس (لبس

عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في

مواسم الحج) أخرجها البخاري. وقراءة

ابن الزبير (ولكن منكم أمة يدعون الي

الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر ويستعينون بالله علي ما أصابهم)  
قال عمر فما أدري أكانت قراءته أم فسر.

أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري

وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن انه

كان يقرأ (وان منكم الا واردها) الورد

السخول قال الانباري قوله الورد السخول

تفسير من الحسن لمعنى الورد وغلط فيه

بعض الرواة فأدخله في القرآن

« قال ابن الجزري في آخر كلامه

وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات

ايضاها وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن

النبي صلي الله عليه وسلم قرأنا فهم آمنون

من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه

وأما من يقول ان بعض الصحابة كان يميز

القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا

النوع أى المدرج تأليفا مستقلا

(تنبيهات) الأول. لا خلاف ان

كل ما هو من القرآن يجب أن يكون

متواتراً في أصله وأجزائه وأما في محله

ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل

السنة للقطم بأن العادة تقضي بالتواتر في

تفاصيل مثله لأن هذا المعجز العظيم الذي

هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم

بما تتوفر الدواعي علي نقل جملته وتفاصيله

فما نقل أحاداً ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا . وذهب كثير من الأصوليين الى ان التواتر شرط في نبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة . ورد هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نلوا لم يشترط لجواز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن . أما الأول فلا نلوا لم نشترط التواتر في الحل جاز أن لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فبأى آلاء ربكما تكذبان . وأما الثاني فلا نه ان لم يتواتر بعض القرآن بحسب الحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد

« وقال القاضي أبو بكر في الاختصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا دلما ، بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه .

« وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ أعمال الرأى والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف اذا كانت تلك الواجهة

صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وأبي ذلك أهل الحق وأنكروه وخطأوا من قال به انتهى

« وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الأصل وكرروه بأنها لم تتواتر في أول السور وما لم يتواتر فليس بقرآن . وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت آخر دون آخر ويكني في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب في المصاحف ما ليس منه كإسماء السور وأميز والأعشار فلم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لأن ذلك محمل علي اعتقادها قرآنا فيكونوا مغررين بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهـ هذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة

« فان قيل لماها أثبتت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانتقال

« ويدل كونها قرآنا منزلا ما أخرجه

أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث . وفيه: وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد دليهم»

هذا وقال أن الفاتحة والمعوذتين ليست من القرآن ولكن الاجماع علي انها منه ونحن نقول في ذلك ما جاء في الاتقان للجلال السيوطي قال:

« قال النووي في شرح المذهب أجمع المسلمون علي أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد بها شيئاً كفر وما نقل عن ابن عباس باطل ليس بصحيح » وقال ابن حزم في كتاب القدح المعلي تنبيه المجلي: هذا كذب علي ابن مسعود وموضوع وإنما صح عنه قراءة عاصم عن زرعة وفيها المعوذتان والفاتحة » وقال ابن حجر في شرح البخاري صح عن ابن مسعود انكار ذلك فلخرج أحمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه الي أن يقول :

« وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من

القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقلم علي ظنه ولا قول أنه اصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار . قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الي أن القرآن إنما كتب وجم بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى أن ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها وجوب تعلمها علي كل أحد الي أن يقول:

« وقال أبو عبيدة في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبين معانيها كقراءة عائشة وحفصة: ( الصلاة الوسطي صلاة المصبر ) وقراءة ابن مسعود: ( فاقطعوا إيمانها ) وقراءة جابر: ( فإن الله من بعد أكرههن لمن غفور رحيم ) . قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فتستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فادني ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى

ثم قال الجلال السيوطي:

«اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله علي أنه قرآن ولم يثبت . وذكر القاضيان ابو الطيب والحسن والرويانى والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج لاصحاب علي قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج علي وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها»

تقول هذا جملة ما ذكر في مسألة القراءات المختلفة ومنها يتبين للقارى حقيقة الخلاف فيها

(علم القراءات) افرد المسلمون قراءات القرآن بالتأليف وعدوها علما من امهات العلوم لوقاية الناس من الذهاب فيها مذاهب لا تتفق مع الحقيقة

وكيفية نشوء هذا العلم ان المسلمين كانوا يقرأون القرآن علي سبعة احرف اي علي سبع لغات من لغات العرب كما هو

نص الحديث فكان أهل البصرة يقرأونه بقراءة واليهم ابي موسى الاشعري واهل الكوفة بقراءة عبد الله بن مسعود، واهل دمشق بقراءة ابن بن كعب، واهل حمص بقراءة المقداد فكان كل قطر يدعي انه اهدى سبيلا في قراءته فخشي عثمان هذا الخلاف فجعل القراءة بلغة قریش دون غيرها . ولكن لم يرض علي هذا الامر غير زمن قصير حتى عاد الناس الي ما كانوا عليه من الاختلاف في القراءة يتبع كل قطر قارئاً ويشق به ثم استمر امر الناس علي سبع قراءات معينة تواترتقلها عن ائمة الفراء وهم: (نافع بن رويم) و (يزيد بن القعقاع) في المدينة و (عبد الله بن كثير) في مكة و (ابو عمرو بن العلاء) و (يعقوب الحضرمي) في البصرة و (عاصم بن ابي النجود) و (حمزة بن حبيب الزيات) و (علي الكسائي) و (خلف البزاز) في الكوفة

وكان يوجد غير هؤلاء من يقرأ قراءات كثيرة المخالفة سميت القراءات الشاذة . علي ان القراءات السبع قد اصعدت الي عشر وعدت كلها اصولا للقراءة وهي جائزة يصلي بها علي السواء بخلاف الشاذة



اختلاف القراءات العشر منحصرة

في اختلافها في بعض الحروف كما بين نشرها ونشرها وفي تشديد بعض الحروف أو تخفيفها كما في قوله تعالى : ( فاستقيا ولا تبعا سبيل الذين لا يعلمون ) قرأها ابن ذكوان بتشديد النون علي أنها للتوكيد ولا ناهية . وقرأ غيره بتخفيفها علي أنها للرفع ولا نافية . وليس في هذا وأمثاله ضرر في جوهر المعاني ولا يقدح في سلامة القرآن من التحريف لأن هذا الخلاف من مقتضيات اللغة العربية وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه وهي معنى قوله ( نزل القرآن علي سبعة أحرف )

أما القراءات الشاذة فهي التي رويت بتغيير ذات اللفاظ في بعض المواطن كمن قرأ ( يعلمون ) بدل ( يظنون ) و ( العمرة للبيت ) بدل ( العمرة لله ) وكزيادة بعض اللفاظ كالقراءة المنسوبة لعائشة وحفصة و ( الصلاة الوسطي صلاة العصر ) فنفظنا صلاة العصر زائدتان والقراءة المنسوبة لجابر ( فان الله من بعد اكراههن لهن عفور رحيم ) بزيادة لهن وعلم جرا

فان قل قائل بعد هذا ألا يستطيع متعنت أن يحاجنا بهذه الزيادات فيقول

ان القرآن قد وقع فيه التحريف كما وقع في سائر الكتب التي تقدمته ؟

نقول : لا لأن القراءات السبع وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق التواتر أي تلقاها عنه قوم كثيرون يؤمن نواظهم علي الكذب ودرواها عنهم غيرهم جيلا بعد جيل . فلا وجه لمتعنت بعد ثبوت هذا التواتر العمل أن يحاجنا بما ورد من غير هذا الطريق كالطريق التي وصلتنا منها القراءات الشاذة لأنه لا يمتثل أن يقدح بالامر المشكوك فيه في الأمر الثابت الذي لا غبار عليه

ثم نقول . قد ثبت ان عثمان أمير المؤمنين ما نسخ مصاحفه من مصحف أبي بكر الا لما بلغه ان الناس اختلفوا في قراءة القرآن فزاد بعضهم فيه ألفاظا تفسيرية وصحف الآخرون ألفاظا أخرى حتى أخرجوها عن معناها فهل يستغرب أن يصل إلينا بعض تلك القراءات المحرفة باسم قراءات شاذة أو قراءات موضوعة ؟

نحن لم نقل ان القرآن لم يقرأ محرفا بزيادة حروف وكلمات نخرج بعض آياته عن معانيها بل قلنا قد وقع ذلك وقرأه علي تلك الصورة ناس كثيرون . ولكن

في اثناء تلك الحال كان المصحف الذي كتبه ابو بكر الصديق محفوظا وجمهور من الحفظة الأولين لا يزالون احياء فاضطر عثمان ابن عفان الى ابراز ذلك المصحف ونقل عدة صور منه وتوزيعه في الأفاق واحراق ما سواه . هذا ما نقوله بأفواهنا ونكتبه بأقلامنا فكيف يتخذ الخضم شبهة على احتمال تحريف القرآن

لو كان عثمان ابن عفان ناشر مصحف أبي بكر من اهل القرن الثاني أو الثالث قلنا يمتثل أن يكون تطاول العهد قد طمس بعض معالم الحقيقة ويد هؤلاء قد عبث بشيء مما لا يجوز العبث به . ولكن لم يكن الامر كذلك فان القراءات الشاذة ظهرت في الصدر الاول وعثمان بن عفان كان من اهل ذلك الصدر وكان حفظة لقرآن عن ظهر قلب لا يزالون احياء ومصحف أبي بكر لا يزال محفوظا ، فكيف ينطرق ادني ظن في التحريف الي ذهن المتأمل في كل هذه الاحوال ؟

لا نقول بعد هذا ان القرآن قد سلم من التحريف فقط بل نقول أيضاً انه لا يقل ان يكون قد حرف واذا ساغ لنا أن نشك في سلامة القرآن من التحريف وقد

أنا بالتواتر العملي جيلا بعد جيل وحفظ في عهد نزوله في الصدور والسطور وجمع في المصاحف في حياة حفظة المشتغلين بتلاوته تمبداً آناء الليل وأطراف النهار، فأى كتاب به . . . يمتثل أن يكون قد سلم من التحريف وخصوصاً من الكتب الدينية وكلها مقطوع السند ، غير متواتر النقل ، وموجود من أصولها نسخ فيها من الزيادة والنقص والتحريف والتبديل ما لوجه لتوفيق بينها وليس من بينها نسخة يمكن الاعتماد عليها في انها الأصل وما عداها محرف عنها، ولم يحفظها أحد عن ظهر قلب في اثناء نزولها الى غير ذلك من مرجحات التحريف بل موجباته

(عود الى الأصول التي أتت بها القرآن ولم تكن معروفة عند الناس) كتبنا هذا الفصل وختمناه في الكراسة المقدمة فلما تم طبعها ظهر لنا أننا أغفلنا عدة أصول كانت أولى بالذکر واجدر بالتقديم لمساسها بالمقائد فأحببنا أن نلم بها هنا في نهاية هذه المادة زيادة في بيان اعجاز القرآن

من تلك الأصول تصريح القرآن بأن الدين القويم فطرة في كل نفس تنساق اليه مدفوعة بقواها الدامية ولولم يلقها اليه

لافت وإن الاسلام هو نفس تلك الفطرة  
فقال تعالى : « فأقم وجهك للدين حنيفا  
فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل  
خلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون »

لا مشاحة في أن قصارى أكبر  
فيلسوف عصرى أن أراد أن يدعو إلى  
الدين لا يستطيع أن يدعو إليه إلا من هذه  
الوجهة ، ولا يلتفت إليه إلا من هذا الطريق  
واليك في ذلك ما يقوله أقطاب الفلسفة  
المصرية قل (جيزلر) الفيلسوف الألماني  
في كتابه تاريخ العقائد :

« الدين مخلد مثل خلود الاحساس  
الذى ينتجه ولكن علوم الدين هي مثل سائر  
العلوم الأخرى يجب أن تكون قابلة للرقى على  
قدر الرقى العقلي وذلك مثل الملاحة الموجودة  
دائما بين الحقوق وبين علم التشريع فالحقوق  
لا تتغير ولكن علم التشريع يجب أن يتغير  
ويتهدب على الدوام »

وقال الفيلسوف (ارنست رينان)  
الفرنسي في كتابه المسي تاريخ الأديان  
« من الممكن أن يضمحل ويتلاشي  
كل شيء نحب وكل شيء نعد من ملاذ  
الحياة ونعيمها ومن الممكن أن تبطل حرية

استعمال القوة العقلية والعلم والصناعة ،  
ولكن يستحيل أن ينمحي التدين أو  
يتلاشي بل سيبقى أبداً كحجة ناطقة  
على بطلان المذهب المادى الذى يود أن  
يحصر الفكر الانسانى في المضائق الدينية  
للحياة الطينية »

وقال الفيلسوف (اجوست سباييه)  
في كتابه فلسفة الأديان :

« لماذا أنا متدين ؟ انى لم أحرك  
شفتى بهذا السؤال مرة الا رأيتى مسوقا  
للإجابة عليه بهذا الجواب وهو : أنا متدين  
لأنى لا أستطيع خلاف ذلك ، لأن التدين  
لازم معنوى من لوازم ذاتى . يقولون لي  
ذلك أثر من آثار الوراثة أو التربية أو  
الزواج ، فأقول لهم قد اعترضت على نفسى  
كثيراً بهذا الاعتراض نفسه ولكنى  
وجدته يقهر المسألة ولا يحلها . وإن ضرورة  
التدين التى أشاهدها في حياتى الشخصية  
أشاهدها بأكثر قوة في الحياة الاجتماعية  
البشرية فهي ليست أقل تشبهاً بأهداب  
الدين (يريد الدين المطلق)  
الى أن قال .

« أذن فالدين باق وغير قابل للزوال  
وهو فضلا عن عدم انضوب ينبوعه بهادى

الزمان نرى ذلك ينبوع يتزايد اتساعا وعمقاً تحت المؤثر المزدوج من الفكر الفلسفي والتجارب الحوية المؤلة « انتهى

نقول أليست هذه التحقيقات الفلاسفية كلها محصورة في قوله تعالى: « فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون »

ومراد القرآن من ان الاسلام هو الدين الفطرى انه لا يكلف الانسان من الاعتقادات والتكاليف الا بما هو مفروض في فطرته ويشعر هو نفسه بالاندفاع اليه ، واتما وظيفة القرآن أن يرشده في سلوك سبيل هذه الفطرة حتى لا يرتطم بالقواطع الحسية والمعنوية فيضل عن سبيلها، ويتوه في مناهاتها

جاء القرآن الي الأمم وهم فرق متنايزة ، وشيع متحايدة كل منها تكفر الاخرى فأخذ يبين لها ان الناس كانوا أمة واحدة فاختلّفوا وما أوجب عليهم هذا الاختلاف الا قادة أديانهم بغيّاً بينهم . وطلب اليهم الرجوع الي وحدتهم الاصلية فقال : « كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم

الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ، وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم ، فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم »

ثم نص لمسم علي ان ذلك الدين الفطرى الذى يجمع الناس هو الاسلام أى الاستسلام لاحكام الله بالقيام علي صراط الفطرة المجردة عن الأهام والافكار البشرية التي هي داعية الخلف ، بخلاف الفطرة فانها واحدة في النوع البشرى ولا يعقل أن يتنازع عليها اثنان فقال تعالى : « ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب . فان حاجوك (أى جادلوك) فنقل أسلمت وجعني الله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والامين أسلمتم ، فان أسلموا فقد اهتدوا (أى فان قاموا علي طريق الفطرة بالاسلام) وان تولوا فاما عليك البلاغ والله بصير بالعباد »

ثم نص علي ان الذى يمنع أصحاب

« وقالوا اننا اطعنا ساداتنا وكبراءنا  
فأضلونا السبيلا »

« وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل  
ما كنا في أصحاب السعير ، فاعترفوا  
بذنوبهم فسحقا لأصحاب السعير »

بعد أن بين القرآن للناس بأنهم  
كانوا أمة واحدة قائمين على صراط الفطرة  
الانسانية ، وانه مافرق بينهم الا قادة  
السوء ، وكبراء الضلال ، شرع يقيم  
اتباعه على صراط الدين العام ، ليصلحوا  
أن يكونوا به أمة وسطا يرجع اليهم الخلافة  
والمقصرون ، ويهتدى بسننهم المستهدون ،  
فقال :

« قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما  
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
والاسباط وما اوتي مومي وعيسي وما اوتي  
النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم  
ونحن له مسلمون ، فان آمنوا بمثل ما  
آمنتم به فقد هتدوا وان تولوا فاتموا هم في  
شقاق فسيكفيكم الله وهو السميع العليم .  
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن  
له عابدون »

أمر المسلمون بهذه الآية ان يؤمنوا  
بكل ما نزل على المرسلين والنبيين كافة بما نانا

الملل عن اتباع طريق الفطرة هو تحكيم  
الاهواء فيهم وسلطة الاضاليل عليهم فقال :

« بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير  
علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من  
ناصرين ، فانم وجهك للدين حنيفا فطرة  
الله التي فطر الناس عايمها لا تبدل خلق  
الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس  
لا يعلمون . منيبين اليه واتقوه واتيتموا الصلاة  
ولا تكونوا من المشركين . من الذين  
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما  
لديهم فرحون »

بعد ان قرر القرآن هذه الأصول  
اخذ يهدم الآساس التي بنوا عليها عقائدهم  
واسسوا بها مذاهبهم . وحصر ذلك كله  
في مضيقهم مع اوهامهم . وخضوعهم لكمهاتهم  
وعدم استهدائهم بعقولهم فقال :

« ان هي الا اسماء سميتنوها انتم  
وآبائكم ما نزل الله بها من سلطان ان  
يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس ولقد  
جاءهم من ربهم الهدى »

« هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ؟  
ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرون »  
« هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »  
« افلا تمقلون »

اجماليا وأمروا أن لا يفرقوا بينهم . ثم قال لهم ان آمن الناس كما يمانكم هذا فقد اهتدوا وان اعرضوا فانما هم في شقاق . لاشك في ان الذي ينعم نظره في هذه الآية يجزم بأن صاحب هذا الكلام هو الحق سبحانه وتعالى ، لأنه لا يعقل ان عربياً امياً في أمة مشهورة بالعصية وبالاغراق في الجاهلية يشعر بحاجة البشر الى دين عام فيأتي بهذا الأصل المعجيب الذي يصلح أن يكون أصلاً تفهم عليه الامم ، وتجنس اليه الشعوب وقد زاد القرآن علي هذا قوله ان هذا الاسلام ليس بدين جديد وانما هو دين البشرية الأول كان الله يرسل به كل رسول ولكن الناس كانوا لا يابهون به ويمجفونه ويرتكسون الى ضلالهم القديمة ، وقد أنزله الله علي محمد كما أنزله علي من قبله ليرشد الناس اليه قال :

« شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وهيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتني اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم نبياً بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك

الي اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير »  
لامشاحة في ان هذا النظر البعيد ، والحقيقة الفلسفية العظيمة ، والأصل الاجتماعي الخطير ، لا يعقل ان يصدر عن امي في امة متعصبة جاهلة كان يكفيها ان يرشدها مرشد المدين ساذج مملوء بالعصية والحمية واحتقار الحياة البشرية كالأديان التي تدبى اليها القبائل البدوية في كل قارة من قارات الارض أما مثل هذه الاصول الفلسفية العالية ، والمبادئ الاجتماعية الجليلة التي لا يكا : يفقه الناس حكمها الا في هذا القرن مما يملو عن تناول أكبر فيلسوف في تلك الازمنة فلا يعقل أن تصدر عن عربي أمي في وسط أمة جاهلية متعصبة الا اذا كانت وحياً من عند الله . ومن كان في ريب من هذا فأماننا فلسفات اليونانيين وهم الذين اشتهروا من بين الامم بالغوص علي استخراج الحقائق فليس في واحدة

منها ما في القرآن من الاصول البعيدة عن روح المصيرية ، المتزعة عن نقص الطبيعة البشرية فانه ما من فلسفة منها الا فضلت اليونانيين علي سواهم من شعوب الارض لامن وجهة قيامهم عن اصول زعموها عالية وانما لكونهم يونانيون ليس الا وما من فلسفة من تلك الفلسفات الا فرقت بين الحر والرقيق وسنت لكل منهما حقوقاً متميزة ، وما منها واحدة ولم تحكم بالخطاط المرأة وباتها قاصرة لاتستحق كرامة ، وما منها واحدة لم تعد الصنائع اليدوية من المهن السانطة واصحابها ممن لا يصاحون للحقوق المدنية فسمو القرآن علي كل الاصول التي كانت مقررة في عهده وعلي الاصول المقررة اليوم ايضاً امر ظاهر بالنص لا بالتأويل فكيف لا يدل دلالة فصيحة صريحة علي ان ذلك لا يعقل الا اذا كان صادراً من الحق نفسه لامن رجل امي لا عهد له بكتاب ولا فلسفة ولا دستور ؟

لقاري هو ابو محمد جعفر بن احمد كان علامة عصره في الحديث وغيره زوى عن المحافظ ابو طاهر الساني وكان يفخر بروايته مع انه أخذ من اعيان

دعصره توفي سنة (٥٠٠هـ)

المقرى هو احمد بن محمد المقرى . مؤلف كتاب (نفع الطيب) وفيه تاريخ الآداب الاندلسية توفي سنة (١٠٤١) القرايين اليهود القرايين هم طائفة من طوائف اليهود يبلغ عددها في العالم كله نحو خمسة آلاف . طوائف اليهود اربع الربايون والقرايين والعابانية والسمره

اما طائفة القرايين التي نحن بصددھا فتمتاز بمحافظتها علي التقاليد القديمة ونبذ كل ما سوى التوراة من التأويلات والتوسعات فهم غير مقلدين لسواهم ولا ذاهبين بالنصوص مذاهب التأويل بل واقفون مع النص الصريح علي تمام الاستقلال في الرأي وهم واليهود الربايون علي طرفي نقيض لا يجب بعضهم بعضاً ولا يدخل بعضهم الي كنيسة بعض ولا يتصاهرون كأنهم اصحاب دينين مختلفين القرامطة هم فرقة من الباطنية نسبوا الي حمدان قرمط . ولا بد لنا من ذكر طرف من تاريخ الباطنة وقد كتبنا عنهم شيئاً في كلمة باطنية مادة بطن وزيد هنا أن نستوفي الكلام في هذه الفرقة قلاً

عن كتاب الفرق بين الفرق لابي منصور  
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي  
المتوفي سنة (٤٢٩) قال : « فضايح  
الباطنية اكثر من عدد الزل والقطر وقد  
حكي أصحاب المقالات أن الذين اسسوا  
دعوة الباطنية جماعة، منهم ميمون بن  
ديصان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر  
ابن محمد الصادق وكان من الاهواز منهم  
محمد بن الحسين الملقب بنيدان وميمون  
ابن ديسان في سجن والي العراق اسسوا  
في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت  
دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة  
المعروف بنيدان وابتدأ بالدعوة من ناحية  
فدخل في دينه جماعة من اكراد الجبل  
من أهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل  
ميمون بن ديسان الي ناحية المغرب  
وانتسب في تلك الناحية الي عقيل بن أبي  
طالب وزعم أنه من نسله . فلما دخل في  
دعوته قوم من غلاة الرض والحولية منهم  
ادعي انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر  
الصادق فقبل الاغبياء ذلك منه علي  
خلاف قول أصحاب الانتساب بابن محمد  
ابن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب  
ثم ظهر في دعوته الي دين الباطنية

رجل يقال له (حمدان قرمط) لقب  
بذلك لقرمطته في خطه او في خطوه وكان  
في ابتداء امره اكرا من اكورة سواد  
الكوفة واليه تنسب (القرامط)  
ثم ظهر بعده في الدعوة الي البدعة  
ابوسعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان  
اقرمط) وتطلب علي ناحية البحرين  
ودخل في دعوته بنوسنير . ثم لما تبادت  
الايام بهم ظهر المعروف منهم بسعد بن  
الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون  
ابن ديسان القداح فغير اسم نفسه ونسبه  
وقال لاتباعه أنا عبيد الله بن الحسن بن  
محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق . ثم  
ظهرت فتنه بالمغرب وأولاده اليوم مستولون  
علي أعمال مصر (يريد الخلفاء الفاطميين)  
وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه  
الدنداني وكان من تلامذة حمدان قرمط  
وظهر مأمون اخو حمدان قرمط بارض  
فارس . وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية  
من أجل ذلك ودخل ارض الديلم رجل  
من الباطنية يعرف بابي حاتم فاستجاب له  
جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه  
وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني  
قتل بها في ولاية أبي بكر بن محتاج عليها .



وكان الشمراني قد دعا الحسين بن علي  
 المروردي . قام بدعوته بعده محمد بن أحمد  
 النسفي داعية اهل ماوراء النهر وأبو يعقوب  
 السجزي المعروف بيندانه وصنف النسفي  
 لهم كتاب المحصول . وصنف لهم أبو يعقوب  
 كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل  
 الشرائع وكتاب كشف الاسرار . وقتل  
 النسفي والمعروف بيندانه علي ضلالتهم .  
 « وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة  
 الباطنية ظهرت أولاً في زمان المأمون  
 وانتشرت في زمان المعتصم وذكر انه دخل  
 في دعوتهم الاقشيين صاحب جيش المأمون  
 وكان مرافقاً لبابك الخرمي وكان الخرمي  
 مستمعاً بناحية البدين وكان جيله الخرمية  
 علي طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع  
 الباطنية يداً واحدة واجتمع مع بابك من  
 أهل البدين وعمن انضم اليهم من الديلم  
 مقدار ثلاثمائة الف رجل . وأخرج الخليفة  
 لقتالهم الاقشيين فظنه ناصحاً للمسلمين  
 وكان في سره مع بابك وتواني في القتال  
 معه ودله علي عورات عساكر المسلمين  
 وقتل الكثير منهم ثم لحقت الامداد  
 بالاقشيين ولحق به محمد بن يوسف الثغري  
 وابو دلف القاسم بن عيسى الدجلي ولحق

به بعد ذلك قواد عبد الله بن طاهر واشتدت  
 شوكة البابكية والقرامطة علي عسكر المسلمين  
 حتى بنوا لأنفسهم البلدة المعروفة ببيرزند  
 خوفاً من بيات البابكية ودامت الحرب  
 بين الفريقين سنين كثيرة الي أن أظفر  
 الله المسلمين بالبابكية فأمر بابك وصلب  
 بسر من رأى سنة ( ٢٢٣ ) ثم أخذ أخوه  
 اسحق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب  
 المحكرة بطبرستان وجرجان ولما قتل بابك  
 ظهر الخليفة عذر الاقشيين وخيانتهم للمسلمين  
 في حروبه مع بابك فأمر بقتله وصلبه  
 فصلب لذلك

« وذكر أصحاب التواريخ ان الذين  
 وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من اولاد  
 المجوس وكاثوا مائلين الي دين اسلافهم ولم  
 يجسروا علي اظهاره خوفاً من سيوف  
 المسلمين فوضع الاغمار منهم أسماً من  
 قبلها منهم صار في الباطن الي تفضيل  
 أديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن  
 النبي عليه السلام علي موافقة أساسهم  
 « وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان  
 النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما  
 فاعل الخيرات والمنافع والظلام فاعل الشرور  
 والمضار . وان الاجسام متمزجة من النور

في جوف الكعبة حجرة ينبخر عليها العود أبدا فلم الرشيد أنهم ارادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد اسباب قبض الرشيد علي البرامكة

ثم ان الباطنية لما تأولت أصول الدين علي الشرك احتالت أيضاً لتأويل أحكام الشريعة علي وجوه تؤدي الي رفع الشريعة أو الي مثل أحكام المجوس. والذي يدل علي ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة قد أباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات

» ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحرين والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي من لاتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي ينتم علي من يريه الفجور به وأمر بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بنفخه . وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي وكان ظهوره في سنة ( ٣١٩ ) وطالت فتنته الي أن سلط الله تعالى عليه من ذبحه علي فراشه

» ويؤكد ماقلناه من ميل الباطنية الي دين المجوس انا لانجد علي ظهر الارض

والظلمة وكل واحد منهما مشتمل علي أربع طبائع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والاصلان الأولان من الطبائع الاربع مدبرات هذا العالم . وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور . وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالآله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم وسموها الأول والثاني ور بما سموها العقل والنفس . ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث الي صانعين أحدهما قديم والآخر محدث الان الباطنية عبرت عن الصانعين بالاول والثاني وعبر المجوس عنهم ايزدان واهرمن . فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنية ووضعوا أساساً يؤدي اليه ولم يمكنهم اظهار عبادة النيران فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي تجمير المذاهب كلها وأن تكون في كل مسجد حجرة يوضع عليها الند والعود في كل حل . وكانت البرامكة قد زينوا للرشيد أن يتخذ

مجوسيا الا وهو مواد لم منتظر لظهورهم  
علي الديار يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك  
« وربما استدلل انصارهم علي ذلك  
بما يرويه المجوس عن زرادشت انه قال  
لكن تناسب ان الملك يزول عن الفرس الي  
الروم واليونانية ثم يعود الي الفرس ثم  
يزول عن الفرس الي العرب ثم يعود الي  
الفرس . وساعده جاماسب المنجم علي  
ذلك وزعم ان الملك يعود الي المعجم  
لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور  
زرادشت

« وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي  
عبد الله العردي يدعى علم النجوم ويتعصب ب  
للمجوس وصنف كتابا وذكر فيه ان  
القرن الثامن عشر من مولد محمد صلى الله  
عليه وسلم يوافق الالف العاشر وهو نوبة  
المشتري والقوس وقال عند ذلك يخرج  
انسان يبيد الدولة المجوسية ويستولي علي  
الارض كلها . وزعم انه يملك مدة سبع  
قرانات . وقالوا قد نحقق حكم زرادشت  
وجاماسب في زوال ملك المعجم الي الروم  
واليونانية في أيام الاسكندر ثم عاد الي  
المعجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك  
ملك المعجم الي العرب وسيعود الي المعجم

لتمام المدة التي ذكرها جاماسب . وقد وافق  
الوقت الذي ذكره أيام المكتني والمقتدر  
وأخلف موعودهم وراحم الملك فيه الي  
المجوس

« وكانت القرامطة قبل هذا الميقات  
يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرن  
السابع في المثلثة النارية وخرج منهم سليمان  
ابن الحسين من الاحساء علي هذه الدعوى  
وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم  
دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار  
علي أستار الكعبة وطرح القتلي في بئر زمزم  
وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين  
واتهمز في بعض حروبه لي هجر فكتب  
للمسلمين قصيدة يقول فيها :

أغركم مني رجوعي الي هجر  
عما قليل سوف يأتيكم الخبر

إذا طلع المربخ في أرض بابل  
وقارنه النجمان قلندر الحذر

أست أنا المذكور في الكتب كلها

أست أنا المبعوث في سورة الزمر

سأملك أهل الارض شرقا ومغربا

الي قبروان الروم والترك والخرز

« وأراد بالنجمين زحل والمشتري

وقد وجد هذا القران في سني ظهوره ولم

يملك من الارض شيئا غير بلدته التي خرج منها . وطعم في أن يملك سبعة قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رومته امرأة من سطوحها بلبنة علي رأسه فدهقته وقتيل النساء أخس قتيل وأهون قعيد

وفي آخر سنة ( ١٢٤٠ ) للاسكندر ثم من تاريخ زرادشت الف وخمسمائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسم بعدها نطاق الاسلام في الارض وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاساعون وأرض التيب وأكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع أرض الهند من لمفات الي قنوح وصارت أرض الهند الى سترسيفا بجزرها من رقعة الاسلام في أيام عين الدولة . ابن الملة محمود بن سيكتكين رحمه الله

ثم قال : « ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية النيروان وخدع قوما من كتامة وقوما من المصادمة وشرذمة من اغنام بربر بجبل ونيرنجيات أظهر لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرءاء والاذرار وظن الاغيار انها معجزة له فتبعوه لاجلها علي بدعته فاستولي بهم علي بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم

بأبي سعيد الحسن بن بهرام علي أهل الاحساء والقطيف والبحرين فأتي باتباعه علي اعدائه وسبي نساءهم وذرارهم وأحرق المصاحف والمساجد ثم استولي علي هجر وقتل رجالها واستعبد ذرارهم ونساءهم » ثم ظهر المعروف منهم بالصناديقي باليمن وقتل الكثير من أهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم اليه المعروف منهم بابن الفضل في اتباعه . ثم ان الله تعالى ساط عليها وعلي أتباعها الأكلة والطاعون فأتوا بها

» ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن الاصبان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقال لمن تبعها هذا وقت ملكنا وكان ذلك سنة ( ٢٨٩ ) قصدهم سبك صاحب المعتضد قتلوا سبكا في الحرب ودخلوا مدينة الرصافة وأحرقوا مسجدتها الجامع وقصدوا بعد ذلك دمشق فاستقبلهم الحامي غلام بن طيون وهزمهم الي الرية فخرج اليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفي في جند من أجناد المكتفي فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهزم الحسن بن زكريا ابن مهرويه الي الرملة فبعث به وبجماعة من أتباعه الي المكتفي فقتلهم ببغداد في

الشارع بأشد عذاب . ثم انقطعت بقتلهم  
شوكة القرامطة الي سنة ( ٣١٠ )

« وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن  
في سنة ( ٣١١ ) فانه كبس فيها البصرة  
وقتل أميرها سبكا الملقبى وقل أموال  
البصرة الى البحرين

« وفي سنة ( ٣١٢ ) وقع علي  
الحجيج في المنهبر لعشرين من الحرم  
وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذرارى  
ثم دخل الكوفة في سنة ( ٣١٣ ) فقتل  
الناس وانتهب الاموال وفي سنة ( ٣١٥ )  
حارب ابن أبي الساج وأسرته وهزم  
أصحابه

« وفي سنة ( ٣١٧ ) دخل مكة  
وقتل من وجده في الطواف . وقيل انه  
قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة  
بسكر واقتلع الحجر الأسود وحمله الي  
البحرين ثم رد الي الكوفة ورد بعد ذلك  
من الكوفة الي مكة علي يد أبي اسحق  
ابراهيم بن محمد بن يحيى مزيكى نيسابور  
في سنة ( ٣٢٩ ) وقصد سليمان بن الحسن  
بغداد في سنة ( ٣١٨ ) فلما وردهيت رمنه  
امراة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت  
بعد ذلك شوكة القرامطة . وصاروا بعد

قتل سليمان بن الحسن مبدقين الحجيج  
من الكوفة والبصرة الي مكة فحضاة ومال  
مضمون لهم الي أن غلبهم الاصغر العقيلي  
علي بعض ديارهم . وكانت ولاية مصر  
وأعمالها للأششادية ( كذا ، وهو يريد  
الأششادية ) وانصم بعضهم الي ابن عبيد  
الله الباطنى الذى كان قد استولى علي قيروان  
( يريد بابن عبد الله الباطنى رئيس أسرة  
دولة الفاطميين التى ملكت مصر ) ودخلوا  
مصر في سنة ( ٣٦٣ ) وابتنوا بها مدينة  
سموها القاهرة يسكنها أهل بدعته وأهل  
مصر ثابتون علي السنة الي يومناوان أطاعوا  
صاحب القراءة في أداء خراجهم اليه ( في  
الكلام شيء من التحامل علي الفاطميين  
والسبب في ذلك ان المؤلف بغدادى تابع  
خلافة العباسيين والفاطميون متغلبون علي  
مصر باسم خلافة جديدة علوية )

« وكان فنا خسرو بن بويه قد تأهب  
لقصد مصر وانتزاعها من أيدي الباطنية  
وكتب علي اء لامله بالسواد : بسم الله  
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلي  
الله علي محمد خاتم النبيين الطامع لله أمير  
المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين .  
وقال قصيدة

الي أن يقول : « فلما أخرج مضاربه للخروج الي مصر عامضه الأجل فضي لسبيله . فلما نهي فناخسرو نخبه طمع زعيم مصر في ملوك نواحي الشرق فكانهم يدعومهم الي البيعة له فأجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله : اني لا أذكرك الا علي المستراح . وأجابه ناصر الدولة أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور بأن كتب علي ظهر كتابه اليه : « يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون » الي آخر السورة . وأجابه نوح بن منصور والي خراسان بقتل دعائه الي بدعته . ودخل في دعوته بعض ولاية الجرجانية من أرض خوارزم مكان دخوله في دينه شؤما عليه في ذهاب ملوكه وقتله أصحابه

« ثم استولي بين الدولة وأمين الملة محمود بن سبكتكين علي أرضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية . وكان أبو علي بن سيمجور قد واقفهم في السرفداق وبال أمره في ذلك وقبض عليه والي خراسان نوح بن منصور وبعث به الي سبكتكين فقتل بناحية غزنة

« وكان أبو القاسم حسن بن علي الملقب بدالشمند داعية أبي علي بن

سيمجور الي مذهب الباطنية وظفر به بكفوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف . وكان أميرك الطوسي والي ناحية ناردية قد دخل في دعوة الباطنية بأمر وحمل الي غزنة وقتل بها في الليلة التي قتل فيها أبو علي ابن سيمجور وكان أهل مولتان من أرض الهند داخلين في دعوة الباطنية فقصدهم محمود رحمه الله في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع أيدي ألف منهم . وبذلك نصراء الباطنية من تلك الناحية . وهذا بيان شؤم الباطنية علي منتحلها فليعتبر بذلك المستبرون

« وقد اختلف المتكلمون في بيان أغراض الباطنية في دعوتها الي بدعتها فذهب أكثرهم الي ان غرض الباطنية الدعوة الي دين المجوس بالتأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا علي ذلك بأن زعيمهم الأول ميمون بن ديصان كان مجوسياً من سبي الاهواز . ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الي دين أبيه واستدلوا أيضاً بأدعيتهم المعروفة باليزدي قال في كتابه المعروف بالحصول ان المبدع الأول أبدع النفس . ثم ان الاول والثاني

مدبراً العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق أهرمن وانه مع أهرمن مدبران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات وأهرمن فاعل الشر

ومنهم من نسب الباطنية الي الصابئين الذين هم بحر أن واستدل علي ذلك بأن حمدان قوه ط داعية الباطنية بعد ميعون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية واستدل أيضاً بأن صابئة حران يكتمون أديانهم ولا يظهرونها الا بن كان منهم بعد احلافهم اياه علي أن لا يذكر أسرارهم لغيرهم

« قال عبد القاهر: الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلهم الي استباحة كل ما يميل اليه الطبع والدليل علي أنهم كما ذكرناه ما فرأته في كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن الحسن القير واتي الي سليمان بن الحسن بن سعيد الجنائي أوصاه فيها بأن قال له :

« ادع الناس بأن تتقرب اليهم بما يميلون اليه وأوهم كل واحد منهم بأنك منهم

فمن آنت منه رشداً فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلي الفلاسفة معولنا وانا وايانهم مجمون علي نواميس الانبياء وعلي القول بقدم العالم لو ما تخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبراً لا يعرفه

وذكر في هذا الكتاب ابطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب اتمامها واشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وقال أيضاً في هذه الرسالة : ان أهل الشرائع يعبدون الهالاً يعرفونه ولا يحصلون منه الا علي اسم بلا جسم

وقال فيها أيضاً : أكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم . وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الي الدهرية . والذي يؤكد هذا ان المجوس ( ١١٠ ب ) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي من الله تعالى والصابئين يدعون نبوة هرمس واليس ودوروتيس وافلاطون وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع . كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء علي الذين أقرؤا بنوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للأمر والنهي والخبر عن عاقبة بعد

الموت ومن ثواب وعقاب وجنته ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة

والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي والامر والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يتأولون الملائكة علي دعائهم الي يدعئهم ويتأولون الشياطين علي تنافئهم والابليس علي مخالفيهم . ويزعمون ان الانبياء قوم احبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة والامامة . وكل واحد منهم صاحب دور مسيع اذا انقضي دوره سبعة تبعهم في دور آخر . واذا ذكروا النبي والوحي قالوا أن النبي هو الناطق والوحي أساسه الفائق والى الفائق تأويل ناطق الناطق علي ماتراه يميل اليه هواء فن صار الي تأويله الباطن فهو من الملائكة البيرة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة . ثم تأولوا كل ركن من أركان الشريعة تأويلاً يورث تضليلاً فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والجمع زيارته وامان خدمته . والمراد بالعوم الامساك عن افشاء سرهم بنير عهد وميثاق

وزعموا أن من عرف معنى العبادة

سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (الحجر ٩٩) وحلوا اليقين علي معرفة التأويل . وقد قال القيرواني في رسالته الي سليمان بن الحسن: اني أوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والانجيل وبدعئهم الي ابطال الشرائع والي ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض وأوصيك (١١١) بان تدعئهم الي القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك علي القول بقدم العالم

وفي هذا تحقيق دعوانا علي الباطنية انهم دهرية يقولون بقدم العالم ويحددون الصانع . ويدل علي دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القيرواني قال ايضاً في رسالته الي سليمان بن الحسن : وينبغي أن تحيط علماً بمخاريق الانبياء ومناقضاتهم في أنوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود : لا أرفع شريعة موسي ، ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وأباح العمل في السبت وأبدل قبة موسي بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته

ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة



المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال :  
(الروح من امر ربي) لما لم يحضره جواب  
المسألة . ولا تكن كومي في دعواه التي  
لم يكن له عليها برهان سوى المخرفة بحسن  
الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق في زمانه  
عنده برهانا قال له لئن اتخذت الهاغوى  
وقال لقومه أنا ربكم الاعلى لأنه كان صاحب  
الزمان في وقته

ثم قال في آخر رسالته : وما للعجب  
من شيء كالعجب من رجل يدعي العقاب  
ثم يكون له احت أو بنت حسناء وليست  
له زوجة في حسنها فيحرمها في علي نفسه  
وينكحها من اجنبى . ولوعقل الجاهل  
للم انه احق بأخته وبنته من الاجنبى .  
ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرم عليهم  
الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو  
الاله الذى يزعمونه واخبرهم بكونه لا  
يرونه ابدا من البعث من القبور والحساب  
والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا  
وجاهلهم له في حياته ولذريته بعد وفاته  
خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله :  
(لا آسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى)  
(الشورى ٢٣) فكان أمره معهم نقدا  
وامرهم معه نسيئة . وقد استعجل منهم

بدل ارواحهم واموالهم علي انتظار موعود  
لا يكون وهل الجنة الا هذه الدنيا ولعيمها  
وهل النار وعذابها الا ما فيه اصحاب الشرائع  
من التنب والتعصب من الصلاة والصيام  
والجهاد والحج

ثم قال ( ١١٩ ب ) لسليمان بن  
الحسن في هذه الرسالة . وانت واخوانك  
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس في هذه  
الدنيا ورثتم نعيمها ولذاتها المحرمة  
علي الجاهلين المتسكين بشرائع اصحاب  
النواميس فنبينا لكم ما نلتهم من الراحة عن  
امرهم

وفي هذا الذى ذكرناه دلالة علي  
ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية  
واستباحه المحرمات وترك العبادات . ثم ان  
الباطنية لهم في اصطباذ الاغنام ودعوتهم  
الي بدعتهم حيل علي مراتب سموها  
التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق  
والربط والتدليس والتأميس والموائيق  
بالايان والمهود وآخرها الخلع والسلخ .  
فأما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعي  
الي بدعتهم ان يكون قريبا علي التبليس  
وعارفا بوجوب تأويل الظواهر ليردها الي  
الباطن ويكون مع ذلك مخفياً بين من

يجوز ان يطعم فيه وفي اغوائه وبين من  
لا منفع فيه. ولهذا قالوا في وصاياهم للدعوة  
الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه مرج  
يمنون بالسراج من يعرف علم الكلام  
ووجوه النظر والمقاييس

وقالوا أيضاً لدعاتهم لا تطرحوا  
بذرکم في ارض سبخة. وارادوا بذلك  
منع دعائهم عن اظهار بدعتهم عند من لا  
لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في  
الارض السبخة شيئاً. وسموا قلوب  
انباعهم الاغنام ارضا زاكية لانها تقبل  
بدعتهم. وهذا المثل بالمكس اولى وذلك  
ان القلوب الزاكية هي النابلة للدين  
القويم والصراط المستقيم، هي التي لا تصدأ  
بشبه اهل الضلال كالذهب الابريز الذي  
لا يصدأ في الماء ولا يبل في التراب ولا  
ينقص في النار والارض السبخة كقلوب  
الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم  
عقل ولا يردعهم شرع، فهم ارجاس  
انجاس اموات غدير احياء (ان هم الا  
كالانعام بل هم اضل سبيلاً) (الفرقان ٤٤)  
وافل حويلاً (١١٢) قد قسم لهم الحظ  
من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها  
وأباح طعمة الغنم في براريها (لايسأل

عما يفعل وهم يسألون) (الانبيا ٢٣)  
وقالوا ايضا من شرط الداعي الى مذهبهم  
ان يكون عارفاً بالوجوه التي تدعي بها  
الاصناف فايست دعوة الاصناف من وجه  
واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعي  
منه الى مذهب الباطن فمن رآه الداعي ماثلاً  
الى العبادات حمله على الزهد والعبادة ثم سأله  
عن معاني العبادات، علل الفرائض وشككته  
فيها. ومن رآه ذنجون وخلاعة قال له العبادة  
بله وحماقة وإنما الفطنة في نيل الذات وتمثل  
له بقول الشاعر:

من راقب الناس مات هماً

وفز باللذة والجسور  
ومن رآه شكاً في دينه ار في المعاد  
والثواب والمقاب صرح له بنفي ذلك وحمله  
على استباحة المحرمات واستروح معه الى  
قول الشاعر الماجن:

أأترك لذة الصبأ صرفاً

لما وعدوك من لحم وخمر  
حياة ثم موت ثم نشر

حديث خرافة يا ام عمرو  
ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية  
والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم  
يحتج معه الى تأويل الآيات والاخبار

لأنهم يتأولونها معهم علي وفق ضلالهم .  
ومن رآه من الرافضة زيدا او اماميا مثالا  
الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه  
من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بني  
تيم لان ابا بكر منهم ، بغض بني عدي  
لان عمر بن الخطاب كان منهم . وحده  
علي بغض بني أمية لانه كان منهم  
عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في  
عصرنا هذا الي قول اسماعيل بن  
عباد :

دخول النار في حب الوصي  
وفي تفضيل أولاد النبي  
أحب الي من جنات عدن

أخذها بتيمة أو عدي  
قال عبد القاهر قد اجبنا هذا القول  
بقولنا فيه :

أطمع في دخول جنات عدن  
وانت عدو تيم او عدي  
وهم تركوك اشقي من ثمود  
وهم تركوك افصح من دعي  
وفي نار الجحيم غداً متصلي

اذا عاداك صديق النبي  
ومن رآه الدعي مائلا الي ابي بكر  
وعمر مدحها عنده وقال لهما حظ في تأويل

الشريعة . ولهذا استنصح النبي ابا بكر  
الي الفار ثم الي المدينة وأفضي اليه في الفار  
تأويل شريعته فاذا سأله الموالى لابي بكر  
وعمر أخذ عليه اليهود والموانيق في كتمان  
ما يظلمه له . ثم ذكر له علي التدرج بعض  
التأويلات فان قبلها امنه أظهر له الباقي وان  
لم يقبل منه التأويل الاول ربطه في الباقي  
وكتمه عنه وشك الفر من أجل ذلك في  
أركان الشريعة . والذي يروج عليهم مذهب  
الباطنية أصناف . أحدهما العامة الذين قتل  
بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنبيط  
والاكراذ وأولاد المجوس

والصنف الثاني الشعوبية الذين يرون  
تفضيل المعجم علي العرب ويتمنون عود  
الملك الي المعجم . والصنف الثالث أغنام  
بني ربيعة من أجل غيظهم علي مضر  
خروج النبي منهم . ولهذا قال عبد الله بن  
حازم السلمي في خطبته بخراسان اذ ربيعة  
لم تزل غضا با علي الله مذ بمت نبيته من  
مضر . ومن أجل حسد ربيعة لمضربايعت  
بنو حنيفة مسيلمة الكذاب طمعا في أن  
يكون من بني ربيعة نبي كما كان من بني  
مضر نبي

فاذا استأنس الاعجمي الفر أو

الرسمي الخلد البطر، بقول الباطني له  
قومك أحق بالملك من مضره له عن  
السبب في عود الملك الي قومهم فاذا سأل  
عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها  
نهاية وقد دنا اقتضاؤها وبعد اقتضاها  
يعود الملك اليكم ثم ذكر له تأويل انكار  
شريعة الاسلام علي التدرج

فاذا قبل ذلك منه صار ملحقاً خرساً  
واستنقل العبادات واستطاب استحلال  
الحرمات . فهذا بيان درجة التفرس منهم  
ودرجة التأنيس قريبة من درجة التفرس  
عندهم وهي تزيين ما عليه الانسان من  
مذهبه في عينه ثم سؤاله بعد ذلك عن  
تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه ( ١١٣ )  
في اصول دينه فاذا سأل المدعو عن ذلك  
قال : علم ذلك عند الامام ووصل بذلك  
منه الي درجة التشكيك حتى صار المدعو  
الي اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير  
مقتضاها في اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب  
المحظورات وترك العبادات . والربط عندهم  
تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان  
الشريعة فاما ان يقبل منهم تأويلها علي  
وجه يؤول الي رفعها واما ان يسي علي الشك  
والخيرة فيها

ودرجة التسديس منهم قولهم للفر  
الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان  
الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة . وذكر  
له قوله في القرآن ( فضرِبَ بينهم بسور له  
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله  
المنذاب ) ( الحديد ١٣ )

فاذا سألمهم الفر عن تأويل باطن  
الباب قالوا جرت سنة الله تعالى في أخذ  
العهد والميثاق علي رسله . ولذلك قل :  
« واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك  
ومن نوح وابراهيم وموسي وعيسي بن  
مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً »  
( الاحزاب ٧ ) وذكروا له قوله « ولا  
تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم  
الله عليكم كفيلاً » ( النحل ٩١ ) فاذا  
حلف الفر لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق  
والعتق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها .  
وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدى  
الي رفعها بزعمهم فان قبل الاحق ذلك  
منهم دخل في دين الزنادقة باطنا واستتر  
بالاسلام ظاهراً

وان نفر الخالف عن اعتقاد  
تأويلات الباطنية الزنادقة كتبها عليهم  
لانه قد حلف لهم علي كتمان ما أظهره

قال لي انك لا تفلح ابداً ونعم علي  
افشاء امراره الي وتبت من بدعتهم  
فهذا بيان وجه حيلهم علي اتباعهم  
وأما ايمانهم فان داعيهم يقول  
للمحالف جعلت علي نفسك عهد الله وميثاقه  
وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من  
النبيين من عهد وميثاق انك تسترمانسعه  
معي وما تعلم من أمري ومن أمر الامام  
الذي هو صاحب زمانك وأمر اشياعه  
واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان  
وامر المطيعين له من الذكور والاناث فلا  
تظهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً ولا تظهر  
شيئاً يدل عليه من كتابة وشارة الا  
ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان أو  
أذن لك في اظهار المأذون له في دعوته  
فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك  
فيه . وقد جعلت علي نفسك الوفاء بذلك  
والزمته نفسك في حالي الرضاء والغضب  
والرغبة والرغبة قل نعم فاذا قال نعم .  
قال له : وجعلت علي نفسك ان تمنعي  
وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك  
يمهد الله تعالى وميثاقه عليك « ١١٤ »  
وذمته وذمة رسله وتنصحهم نصحاً ظاهراً  
وباطناً والا تخون الامام وأوليائه وأهل

لهم من أمرارهم . واذا قبلها منهم فقد  
حلفوه وسأخوه عن دين الاسلام وقلوا  
له حينئذ . ان الظاهر كالفكر والباطن  
كالب واللب خير من الفكر

قال عبد القاهر : حكى له بعض من  
كان دخل في دعوة الباطنية . ثم وقفه  
الله تعالى ( ١١٣ ب ) لرشده وهداه الي  
حل ايمانهم انهم لما وقفوا منه بايمانه قلوا  
له ان المسلمين بالانبياء كنوح وابراهيم  
وموسي وعيسي ومحمد وكل من ادعي النبوة  
كانوا أصحاب نوايس ومخاريق أحبوا  
الزعامة علي العامة فخدعهم بنيرانجات  
واستعبدوهم بشرائهم . قل هذا الحياكي  
لي ثم ناقض الذي كشف لي هذا الدر  
بأن قال : ينبغي أن تعلم ان محمد ابن  
اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسي  
ابن عمران من الشجرة فقال له « اني أنا  
ربك فالخلم نعليك » ( طه ١٢ )

قال قلت سخطت عينك تدعوني  
الي الكفر برب قديم خالق للعالم ثم  
تدعوني مع ذلك الي الاقرار بربوبية  
انسان مخلوق وتزعم أنه كان قبل ولادته  
الها مرسل لموسي ؟ فن كان موسي عندهم  
رزاقاً فلذی زعمت أنه ارسله اكذب .

دعوتهم في أنفسهم ولا في أموالهم وأنتك  
لا تتأول في هذه الايمان تأويلاولا تعتقد  
ما يحلها وانتك ان فعلت شيئا من ذلك  
قالت برىء من الله ورسله وملائكته ومن  
جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه وانتك  
ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله  
عليك ان تهجج الى بيته مائة حجة ماشيا  
ندراً واجبا وكل ماتملكه في الوقت الذي  
انت فيه صدقة على الفقراء والمساكين  
وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف  
فيه او بعده يكون حراً وكل امرأة لك  
الآن أو يوم مخالفتك او تزوجها بعد  
ذلك تكون طالقا منك ثلاث طلاقات  
والله تعالى الشاهد علي نيتك وعقد  
ضميرك فيما حلفت به فاذا قل نعم • قال  
له كني بالله شهيداً بيننا وبينك فاذا حلف  
الغريبهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها •  
وان يلم الغريانه ليس لايمانهم عندهم  
مقدار ولا حرمة واتهم لا يرون فيها ولا في  
حماها انما ولا كفارة ولا عاراً ولا عقاباً في  
الآخرة وكيف يكون لليعين بالله وبكتبه  
ورسله عندهم حرمة وهم لا يرون به قديم  
بل يقرون بمحدث العالم ولا يثبتون كتاباً  
منزلاً من السماء ولا رسولا ينزل عليه

الوحي من السماء • وكيف يكون لايمان  
المسلمين عندهم حرمة

ومن دينهم ان الله الرحمن الرحيم انما  
هو زعيمهم الذي يدعو اليه ومن مال  
منهم لي دين المجوس زعم ان الاله نور  
بلوائه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه  
وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم  
مقدار؟ وهم لا يرون للكمبة مقدار  
ويسخرون ممن يحج ويعتمر وكيف يكون  
لطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل  
امرأة من غير عقد فهذا بيان حكم الايمان  
عندهم

فاما حكم الايمان عند المسلمين فانا  
قول كل يمين يحلف بها الحالف ابتداء  
بطوع نفسه فهو علي نيته وكل يمين ١١٤ ب  
يحلف بها عند قاض او سلطان يحلفه  
ينظر فيها • فان كانت يميناً في دعوى مدع  
شيئاً علي الحالف المنكر وكان المدعي ظالماً  
للمدعي عليه فيمين الحالف علي نيته وان كان  
المدعي محقاً والمنكر ظالماً للمدعي عليه فيمين  
المنكر علي نية القاضي او السلطان الذي  
احلته • ويكون الحالف خائناً في يمينه •  
واذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن  
دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس

او اراد النقص عليهم معذور في يمينه  
وتكون يمينه علي نذته فاذا استثنى بقلبه  
مشيئة الله تعالى فيها لم ينعقد عليه ايمانه  
ولم يحنث فيها باظهاره اسرار الباطنية  
للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق ممالكه  
ولا تلزمه صدقة بذلك . وليس زعيم  
الباطنية هند المسلمين اماما ومن أظهر  
مره لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر  
زنديق وقد جاء في ذكر الحديث المأثور  
اذكروا الفاسق بما يحذره الناس فهذا  
بيان حيلتهم علي الاغمار بالايمان (١)

فاما احتياهم علي الاغمار بالتشكيك  
فن جهة اتهم يسألونهم عن مسائل من  
احكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف  
معانيها الظاهرة وربما سألوه عن مسائل  
في المحسوسات يوهمون ان فيها علوما لا يحيط  
بها الا زعيمهم

فمن مسائلهم قول الداعي منهم للفر  
لم صار للانسان اذنا ولسانا واحداً : ولم  
صار الرجل ذكر واحد وخصيتان ؟ لم  
صارت الاعصاب متصلة بالدماغ والاوراد  
متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب ؟

« ١ » الاغمار جمع غمر والغمر من

لم يجرب الامور

ولم صار الانسان مخصوصا بنبات الشعر  
علي جفنيه الاعلي والاسفل ؟ وسأر  
الحيوان ينبت الشعر علي جفنه الاعلي  
دون الاسفل . ولم صار ندى البهائم علي بطونها ؟  
ولماذا لم يكن للفرس غدد (١) ولا كرش  
ولا كعب ؟ واما الفرق بين الحيوان الذي  
يبيض والذي يلد ولا يبيض وبماذا (١١١٥)  
يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية  
ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك  
عند زعيمهم

ومن مسائلهم في القرآن سؤالهم عن  
معاني حروف الهجاء في أوئل السور كقوله  
الم وحم وطس وبس وطه وكهيعص . وربما  
قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء  
ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين  
حرفاً ؟ ولم عجم بعضها بانه نقط وخلا  
بعضها من النقط ؟ ولم جاز وصل بعضها  
بما بعدها بحرف ؟ وربما قالوا للفر : ما معنى  
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ  
ثمانية « الحاقة ١٨ » ولم جعل الله ابواب  
الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة ؟ وما معنى

« ١ » الغدد جمع غدة وهي كل عقدة

اطاف بها شحم

قوله (عابها تسعة عشر) (المدرثر) ٣٠؟ وما فائدة هذا العدد؟ ور بما سألو عن آيات أو هموا بها التناقض. وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله (فيومئذ لا يسأل عن ذنب انس ولا جان) (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر (وربك لنسألنهم اجمعين) (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. ولم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر أربعين والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في ركعة ركوع واحد وسجدة ثن؟ ولم كان الوضوء علي أربعة والتيمم علي عضوين؟ ولم وجب الفضل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الفضل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة. ولم كانت المقوبة في السرقة. فإذا سمع الغريمهم هذه الاسئلة ورجع اليهم في تأويلها قالوا له: علمها عند أمائنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فإذا تقرر عند الغريم (١١٥ب) أن امامهم. او مادونه هو العالم بناؤيله اعتقد أن المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فاخرجوه بهذه الحيلة عن العمل بأحكام الشريعة

فإذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له لو كان لنا اله قديم غني عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعي بين جبليين

فإذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحدا له زنديقا قل عبد القاهر: والكلام عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عن قصدهم الى تشكيك الاغيار في اصول الدين من وجهين أحدهما أن يقال لهم: انكم لا تخلون من احد أمرين: اما أن تقرروا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكما يكون له تكليف عباده ماشاء كيف شاء. واما ان تنكروا ذلك وتقولوا يقدم العالم ونفي الصانع فلا معنى لقولكم: لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا علي مقدار كذا؟ اذا لم تقرروا باله فرض شيئا او حرمه او خلق شيئا او قدره، ويصير الكلام بيننا وبينكم كالسكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم. وان أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا



لكم من قولكم : لم فرض الله كذا ولم حرم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا علي مقدار كذا ؟ اذالم تمروا بالله فرض شيئاً أو حرمه او خلق شيئاً او قدره ، و يصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم . وان اقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجزتم له تكليف عباده ماشاء من الاعمال كان جواز ذلك جواباً لكم عن قولكم : لم فرض كذا ولم حرم كذا لاقراركم بجواز ذلك منه ان اقررتم به وبجواز تكليفه . وكذلك سؤالهم عن خاصية المحسوسات يبطل ان أقروا بصانع احدها وان انكروا الصانع فلامعنى اتقوهم : لم خلق الله ذلك ؟ مع انكارهم ان يكون لذلك صانع قديم

والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألو عنه من عجائب خلق الحيوان . ان يقال لهم : كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك ، وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف ( ١١٦ ) ارسطاطاليس في طبائع الحيوان ولم يكن في زمانه باطنى ولا زعيم للباطنية وانما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب في امثالها كل

شرقاء ولود وكل صكاء بيوض . ولهذا كان الخفاش من الطير ولوداً لا بيوضا لان لها أذناً شرقاء . وكل ذات اذن صكاء بيوض كالحية والضب (١) والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الاصمعي أن العرب قالت بتحريرها في الجاهلية . أن كل حيوان لمينيه أهداب علي الجفن الأعلى دون الأسفل الا الانسان فان أهدابه علي الجفن الأعلى والأسفل . وقالوا كل حيوان ألقى في الماء يسبح فيه الا الانسان والقرد والفرس الأعسر فانه يفرق فيه الا أن يتعلم الانسان السباحة . وقالوا في الانسان اذا قطع رأسه وألقى في الماء انتصب قائماً في وسط الماء وقالوا كل طائر كفه في رجله وكف الانسان والقرد في اليد . وكل ذى اربع ركبته في يده . وركبتا الانسان في رجله . وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب . وليس للبعير مرارة . وليس للظليم مخ . وكذلك طير الماء وحيتان البحر ليس لهما ألسن ولا (١) الضب دويبة علي حد فوخ التمساح الصغير وذنبه كثير المقد ولذلك قالوا : أعقد من ذنب الضب

ادمغة . وقد يكون حوت النهر ذا لسان  
ودماغ . وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها  
كذلك ولا تنفس . وقالت العرب من  
تجاربها ان الضأن تضع في السنة مرة  
وتفرد ولا تتم . والماعز تضع في السنة  
مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة .  
والعدد والتماء والبركة في الضأن أكثر منها  
في الماعز وقالوا أيضا اذا رعت الضأن نباتا  
وفصيلا نبت ، ولا ينبت ما يأكله الماعز  
لان الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلمه  
من اصله

وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت  
اللبن في ( ١٦ ا ) اول الحمل الي  
الضرع والضائنة لا تنزل اللبن الا عند  
الولادة . وقالوا ان اصوات الذكور من  
كل جنس اجهر من اصوات الاناث الا  
المدري فان اصوات اناتها اجهر من اصوات  
ذكورها . ومن امثال العرب في الحيوان  
قولهم كل ثور انطس وكل بعبير اعلم وكل  
ذئ ناب افرج

وقالوا بالنجربة ان الاسد لا يأكل  
شيئا حامضاً ولا يدنو من النار ولا يدنو  
من الحامض . وقالوا ان حمل الكلب  
مستون يومه فان وضعت حملها لا أقل من

ذلك لم تكذب أولادها تعيش  
وقالوا ان ناث الكلاب يحضن لسبعة  
اشهر . ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة  
ايام . وعلامة حيضها ورم انفارها « ١ »  
وقالوا في الكلب انه لا يلقي من أسنانه  
شيئا الا الثامن  
وقالوا في الذئب انه ينسج باحدى  
عينيه ويحتس بالآخرى . ولذلك قال فيه  
حميد بن ثور :

ينام باحدى مقلتيه ويتقي  
بالخري المنايا فهو يقظان نائم  
والأرنب تنام مفتوحة العين  
وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه  
مقلوب الا الفيل . وليس في ذوات الاربع  
مانديه علي صدره الا الفيل  
وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين  
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمرأة  
وقالوا في قضيب الارنب والثعلب  
انه عظم

وقالوا كل ذئ رجلين اذا انكسرت  
احدهما قام علي الاخرى وعرج الا الظليم « ٢ »  
فانه اذا انكسرت احدى رجليه جثم

« ١ » أسنانه

« ٢ » الظلم الذكر من النعام

في مكانه . ولهذا قال الشاعر في نفسه وأخيه  
فاني وإياه كرجلي نعمة

علي ما بنام ذي غناء وذى فقر  
يريد انه لا غنى لاحدهما (١) عن

صاحبه

وقالوا في النعمة انها تبيض من ثلاثين  
بيضة الي أربعين لكنها تخرج ثلاثين منها  
تخضن عليها كخيوط ممدود علي الاستواء.  
وربما تركت يبيضها وحضنت بيض غيرها.  
ولهذا قال فيها ابن هرمة:

كتاركة يبيضها بالعمرا

ومابسة يبيض أخرى جناحا  
وقالوا في الفرج والفروج انها يخبثان  
من البياض والصفرة غذاؤهما

وقالوا في القطا انها لانضع الا فرداً ،  
وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات  
فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها  
الطير المعروف بكاسي العظام . ولهذا قيل  
في المثل : أبر من كاسي العظام

وقالوا في الضب انها تضع سبعين  
بيضة . ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة  
علي البيض الا الحسل (٢) الذي يعدو

(١) الاصل باحداهما (٢) الحسل

ولد الضب حين يخرج من بيضه

ويهرب منها . ولهذا قالوا في المثل : أعق  
من ضب . والضب لا يبرد الماء ولهذا قالوا  
في المثل : أروى من ضب

وقالوا في الضب انه ذو ذكربن (١)

وللأنثى من الضباب فرجان من قبل

وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها  
أسود علي اختلاف ألوان قشرها والحيات  
كلها تكره ربح السذاب (٢) والبنفسج  
وتعجب بربح التفاح والبطيخ والجرو (٣)  
والخردل والبن والخر

وقالوا في الضفادع انها لا تصيح الا  
وفي أفواهها الماء ولا تصيح في دجلة بحال  
وان صاحت في الفرات وسائر الانهار .  
وقال الشاعر في الضفدع:

يدخل في الاشدق ما ينضفه (٤)

حتى ينق والنقيق يتلفه

نعم ان نقيتها يدل عليها الحية فتصيدها

فتأكلها (٥)

(١) الاصل انه ذكر بن

(٢) السذاب نبات

(٣) الجرو الصغير من القثاء والصغير

من الخنظل والرمال

(٤) من نضفه اذ شرب جميع ما فيه

(٥) الاصل فتصيده فتأكله

وقالوا أن الضم ادع لاعظام لها وقالوا  
في الجمل أنه إذا دفن في الورد سكن  
كلميت فإذا أعيد إلى الروث تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص  
الحيوانات وغيرها قد عرفت العرب في  
جاهليتها بالتجارب من غير رجوع إلى  
زعماء الباطنية بل عرفوها قبل وجود  
الباطنية في الدنيا بأحقاب كثيرة. وفي هذا  
بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها  
مخصوصون بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها  
وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الإسلام  
بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك. انتهى  
من كتاب الفرق بين الفرق

ما قلناه هنا يتبين للقارئ أن  
القراءة من الباطنية وأنا لم نستطد إلى  
ذكر الباطنية بعد أن تكلمنا عنهم في كلمة  
باطنية إلا لأن هذه الفرقة لعبت دوراً  
كبيراً في تاريخ المسلمين فكان الأسباب  
في بيان مقاله عنها المؤلفون المعاصرون لها  
من الواجبات العلمية

﴿قرب﴾ السيف يقربه قرباً أدخله

في القرب أو اتخذ له قرباً

(و) قرباً (أدناه) (قرب الفرس)

عدا قريبا وهو نوع من العدو. (و) (قرب)

يقاربه أدناه. (و) (قرب الرجل في الأمر)  
ترك الغلو وقصد السداد

(و) (تقرب إلى الله) طلب القربة

عنده. (و) (تقارباً) ضد تباعد. (و) (اقترب

الوعد) (قرب) (و) (استقرب الشيء) ضد

استبعد. (و) (الفارب) طالب الماء ليلاً.

ولا يقال لطالب الماء نهراً. والسفينة

الصغيرة تكون مع أصحاب السفن الكبيرة

تستخف لقضاء حوائجهم جميعاً قوارب

(و) (القرباب) (القرب). يقال: (افعل

ذلك بقرباب) أي بقرب

من أمثال العرب: (إن الفرار

بقرباب أكيس) مثل يضرب في الرضا

بالسير والقناعة به مع سلامة العرض.

(و) (قرباب) اسم فرس عبد الله بن الصمة أخي

دريد المشهور كان معه في حرب فاستضعف

دريد نفسه وقومه فقال لأخيه الفرار بقرباب

أكيس أي أعقل فلم يطعه أخوه وقاتل

قتل وأخذ فرسه

(القرباب) الغمد وقيل هو وعاء

يكون فيه السيف بغمده وحالته جمعه

'قرب وأقربة. (و) (قرب الشيء) ما قارب

قدره. (و) (القرباب) أيضاً مقاربة الأمر

كقوله (يزدن علي المعديد قرباب شهر)

و (التَّوَرَّابُ) القريب يقال. افضل ذلك عن قريب وُقْرَاب. و (قُرَابُ الشيء) ما قرب قدره. وُقْرَابُ المؤمن فراسته

تقول: (جلوا قُرَابِي) أى متقاربين وهو جمع قريب علي غير قياس و (التَّوَرَّابَةُ) القرب في الرحم. و (أهل القرباة) هم الذين يقدمون الأقرب فلا قرب من ذوى الارحام و (التَّوَرَّابَةُ) القريب يقال: ما هو بشبيهاك ولا يقرب أبه منك أى ولا يقرب منك

و (التَّوَرَّبُ) خلاف البعد. و (ذات قَرَب) موضع له يوم من أيام حروب العرب و (التَّوَرَّبُ والتَّوَرَّبُ) الحاصرة أو من الشاكلة الي مراق البطن جمه أقرب

و (التَّوَرَّبُ) و (التَّوَرَّبَةُ) سير الليل لورد الغد. و (التَّوَرَّبِي) القرب في الرحم. و التَّوَرَّبَانِ جلس الملك الخصاص وما قارب الامتلاء من الآنية يقال: اناء قُرْبَان و قصعة قُرْبِي جمعها قُرَاب مثل عجلان وعجال

و (التَّوَرَّبَةُ) قيل القرب يكون في السكن والتَّوَرَّبِي في الرحم والتَّوَرَّبَةُ في المنزلة والاصل واحد. و (التَّوَرَّبَةُ والتَّوَرَّبَةُ) ما يتقرب به الي الله تعالى من أعمال البر

و (التَّوَرَّبَةُ) الوطء من اللبن وقد تكون للماء و (التَّوَرَّبُ) خلاف البعيد للواحد والجمع. يقال: هو قريب ومم قريب. وقيل الفراء اذا كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم تقول: هذه المرأة قريبي. وجمع القريب اقرباء وجمع القرية قرائب

و (التَّوَرَّبِي) دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء وهي أعظم منهاشياً و (التَّوَرَّبُ) الماء لا يطاق لكثرة

و (الشيء المقارب) وسط بين الجيد والردى وكذلك اذا كان رخيصاً و (مناع مقارب) أى رخيص. والمقاربة مصدر قارب و (أفعال المقاربة) كاد وأخواتها (انظر فعل) ترفع الاسم وتنصب الخبر

و (التَّوَرَّبُ) الطريق المختصر. و (التَّوَرَّبُ) القى قرب ولادها جمه

مقارب ومقارب

و (المقربة) الطريق المختصر .

و (المقربة) بفتح الميم وثلاث الراء

القراءة . يقال بينى وبينه مقربة أى قرابة

والمقربة الفرس التى يقرب ربطها

ومعناها لكرامتها

القربان في الاصلاح الدينى

هو ما يبذله الانسان من الاشياء أو

الحيوانات قاصداً به التقرب الى الله تعالى

وقد ورد في الاسرائيليات أن قابيل بن

آدم قرب الى الله شيئاً من ثمرات أرضه

وان أخاه هابيل قرب اليه ذبيحة من غنمه

وبنى نوح مذبحاً قرب فيه الى الله

حيوانات كثيرة ثم كان يحرقها على المذبح

وروى الاسرائيليون أن ابراهيم كان

يتقرب الى الله بالخبز والخمر ولما أمره الله

ان يذبح ذبح له عجلة وعزرا وكبشاً وحمامة

وعيامة . وأمره أيضاً أن يفتدى ابنه

اسماعيل أو اسحق بكبش

كان الناس على عهد ابراهيم يذبحون

الذبايح ثم يحرقونها فلما جاء موسى قسم

الذبايح الى دموى وغير دموى فكانوا

يذبحون الدموى ويطلقون غير الدموى

في البرارى . وقد أخذ العرب هذه المادة

عادة اطلاق الحيوانات في البرارى تقرباً

لاصنامهم حتى جاء الاسلام فحرمها وهى

التي ذكرها القرآن الكريم باسم السائبة

والبهيمة

وقد علفت هذه المادة ببعض جهلاء

المسلمين الى اليوم فان منهم من يأتي بسجل

ويهبه لاحد الاولياء فيذهب طليقاً في

حقول الناس ويأكل منها لايزجره أحد

فاذا جاء مولد ذلك الولي أخذ العجل

صاحبُه وذبحه

وبنو اسرائيل قسموا الذبايح الدموية

الى ثلاثة أقسام : الذبيحة المحرقة وذبيحة

التكفير عن الخطايا وذبيحة السلامة .

وكانوا يحرقون منها الاولى ولا يبقون منها

شيئاً الا جلدها . وكانوا يحرقون من الثانية

جزءاً ويبقون جزءاً للكهنة . وأما الثالثة

فكانت اختيارية ولحما حل لهم

والذبيحة عند المسيحيين تنحصر في

تقريب خبز وخمر للمصلدين باسم لحم

المسيح ودمه

الوثنيون عامة يتقربون الى مبوداتهم

بتقديم شيء من ثمرات أرضهم أو من

حيواناتهم

وقد بالغ كثير من الامم في أمر

القربان فأخذوا يقرّبون الذبائح البشرية  
كافرس والرومانيين والمصريين والفنيقيين  
والكنعانيين وغيرهم وما زالت هذه العادة  
فاشية في أوروبا إلى القرن السابع للميلاد  
حيث صدر أمر من مجلس الشيوخ الروماني  
بإبطالها

وقد اقرت عادة تقرب القربان في  
الاسلام ولكنها قصرت على الذبائح  
الحيوانية التي أحل أكلها انتهى الحجاج  
يسوقون الذبائح إلى البيت الحرام بمكة  
ويسمون بها هديا أي هدية وهي أما من  
الابل أو البقر أو الغنم ويشترط أن يكون  
عمر الابل أقل من خمس سنين . وأن لا  
يكون عمر البقر أكثر من سنتين والغنم  
أقل من سنة . وقد قسموا الهدى إلى واجب  
في دم الكفارات ومندوب في دم الشكر .  
واشترطوا أن يكون ذبح الهدى بنى في أيام  
النحر وهو الأفضل أو بمكة في غير أيام  
التشريق وأن يفرق لحمه على الفقراء

ولقد اكثر الباحثون في أصول الشئون  
الإنسانية من الكلام عن العلة التي حدثت  
بالأم إلى تقرب القربان فذهب العالم  
و. ر. سميث إلى أن الأصل في القربان  
مآدب كانت تقيها بعض الأمم للآلهة

والناس فكانت تجتمع فيها حول المعابد  
وتذبح الذبائح وتأكل باحتفال عام . وما  
روى من تضحية البشر أصله هذه المآدب  
أيضاً فإن الأمم التي تقرب البشر هي من  
التي تأكل لحوم أسرارها في الحرب

ولكن العالم أ. لانغ رأى أن القربان  
علتين أولاً اعتباراً كمدينة تشريعية للآلهة  
وثانياً ككفارة عن ذنب لارضاء الآلهة  
وتسكين غضبهم

ولكن لم يعتبر قول المسيو أ. لانغ  
كتعليل للقربان بل كبيان لنوعيه ، فلا  
تزال مسألة البحث عن العلة في القربان  
غير محلولة . قال المسيو أ. ريفيل إن اهداء  
المأكولات إلى الآلهة عام في كل الأديان  
وهي ركن من أكبر أركانها والعلة في اهدائها  
تخيل الإنسان أن ما يسره ويعلو في نظره  
يسر الآلهة ويعلو في نظره

فرأى الناقدون أن المسيو ريفيل  
كل مسيو لانغ قد وصف القربان ولم يعلله  
ومن قرب من الحقيقة في هذا الباب  
المسيو بوشيه ليكلرك فقد قال في كتابه  
(دروس التاريخ اليوناني ما مؤداه) :

الآلهة لم يكن أكثرها في نظر  
عابديها لا طيبين ولا كراما ولكن كانوا

سرمي الغضب محبين للانتقام خائنين  
سفاكين بعداء عن التمييز بين الخير والشر  
فكان لا يتقي الواحد من الناس شرهم الا  
بتضحية جزء من ثمرات عمله وهو بذلك  
كأنه يعطي الجزء لينتمتع بالجزء الآخر .  
بل كانت المجتمعات تضحي لهذا السبب  
بعض افرادها للآلهة حفظ الوجود الباقين  
قالت دائرة معارف القرن العشرين

الفرنسية :

يظهر لنا ان المسيو بوشيه ليكلرك قد  
قرب من الحقيقة ولكن لماذا يفرض ان  
الباعث الذي يث انسان للقربان هو  
الخوف دون غيره ؟ ولماذا يفرض ان  
الانسان كان يتأثر بتوقع المصائب والجوائح  
دون غيرها ؟ قال المسيو بوشيه ديكلرك  
« أليس كان من أشيع الامور ان يرى  
الناس الزواجع تفجأ القوارب في البحر  
الهاديء فتفرقها ، ويرى الانهار تفيض  
تقتصد حال أخصب السهول ، ويرى  
الصاعقة تنزل غالبا علي الرؤس البريئة ،  
والأوبئة تمحصد زهرات الشيبية ؟ »

قالت دائرة المعارف الفرنسية ونحن

نسأل هنا :

« أليس كان أشيع من ذلك ان

يرى الناس عود الربيع في كل سنة ويرون  
ان البزور التي اودعت الي الارض قد  
ازهرت واخرجت سنابل ذهبية او عناقيد  
مترعة بالرحيق . ويرون الاطفال يشبون  
ويصيرون اقوياء اشداء . والرجل يجدني  
صيده وقنصه وحرانته وزينته للمواشي  
جميع ما يحتاج اليه من الغذاء ومن وسائل  
الحياة ؟ »

ثم قالت ماهوداه :

فالذي يدفع الانسان للتضحية ليست  
عاطفة الخوف وحدها ولكن عاطفة الشكر  
للآلهة الطيبة التي تنعم عليه بتلك النعم  
( القربان في الاسلام ) أقر الاسلام  
القربان ولكنه بين حكمته والمقصود منه .  
اما حكمته فحمل المومنين علي البذل ،  
واما المقصود منه فاطعام الفقير البائس  
فقال تعالى : « فكلوا منها وأطعموا البائس  
الفقير » وبين بنص صريح ان الخالق  
سبحانه وتعالى لا يريد القربان لذاته ولكن  
لما يبعث اليه من تقوى المضحين فقال  
تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها  
ولكن يناله التقوى منكم » وفي هذه الآية  
دلالة صريحة علي ان القربان لا يطلب  
لذاته باعتباره ركنا من اركان الدين



ولكن باعتباره صدقة وتوسعة علي الفقير  
وعلا تبعث عليه التقوى ومحبة الخير

فاذا انتشر في العالم مبدأ النباتيين  
وتوصلت للدنية الفاضلة لاعتبار ذبح  
الحيوانات من الامور التي لا تليق بكرامة  
النوع البشري حين تصبح خيرات لارض  
كافية لاقاة الناس بدون أن يعمدوا الى  
العدوان علي الحيوانات فيسلبونها نعمة  
الحياة، اذا حصل ذلك وجد دعاة  
النباتيين مخلصا لهم من هذه المجازر باخراج  
أثمان الاضاحي بدلا عنها والتوسيع بها علي  
الفقراء المعوزين مادام الدين ينص علي  
أن حكمة القربان هو حمل الموسرين علي  
البذل والمقصود منه اطعام الفقراء ، لأنه  
ركن من أركان الدين لا يتم بدونه كما هو  
شأنه لدى الامم الاخرى. هذا رأى خاص بنا  
﴿ أفعل المقاربة ﴾ هي كاد وكرب  
وأوشك تقول . ( كاد الرجل يبكي ) اي  
قارب ان يبكي و( اوشك المطر أن ينزل )  
اي قرب ان ينزل و( كرب الشتاء  
ينقضي ) اي قرب ان ينتهي

و يشترط في هذه الافعال ان يكون  
خبرها فعلا مضارعا جائز الاقتران بان  
نحو: ( كاد الشتاء ينقضي ) و ( ان )

ينقضي الخ

﴿ القرباذين ﴾ هو علم مركبات  
المقاقير وبيان كيفية تركيبها ( انظر  
اقرباذين )

﴿ قرحه ﴾ يقرحه قرحا جرحه  
وشقه . و( قرح الرجل ) خرجت به  
القروح . و( قرح الفرس ) صار قارحا  
وهو ان يبلغ خمسة أحوال اي خمس سنين  
( قرح جسمه ) علته القروح .  
و( اقترح الخطبة ) ارنجلها . و( اقترح  
الشيء ) استنبطه من نفسه بدون سماع .  
و( اقترح كذا عليه ) طلبه منه و( الماء  
القرح ) الذي لا تخالطه كدورة .  
و( القرّح ) عض السلاح ونحوه مما  
يجرح البدن و( القرّح ) الذي به  
قروح ( القرّحة والقرّحة ) الجراحة  
المتقدمة التي اجتمع فيها القيح و( القرّيج  
الجريح جمه قرّحي . و( القرّيجة ) أول  
كل شيء وباكورة . و( القرّيجة ) من  
الانسان الطبع

﴿ قرد ﴾ المال يقرده قردا جمعه

وكسبه و( قرد الرجل ) سكت عيا  
و( قرد الرجل ) مثله . و( قرد البعير )  
صار عليه قردا وهي دويبة تتعلق بالبعير

ونحوه وهي كالتقلد للانسان الواحدة  
قردة جميعها قردان

و(القرد) عند الفلكيين العرب  
أربعة كواكب . و(البعير القرد)  
الكثير القردان و(القرد) سائس القرد  
و(القرد) هي الكرو باوقيل جميع  
الابزار الواحدة قردة

القرد هو حيوان في مقدمة  
الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو  
اقرب الحيوانات شبيها بالانسان من حيث  
البناء الجسماني وخصوصا من جهة ابهام  
يديه فانه يقرب ان يكون مقابلا لاصبعه  
الاخري علي خلاف سائر الحيوان .  
وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان  
وكذلك عيانه وجبهته

في القرد استعداد تام للتهذيب وهو  
نشط شديد القوة العضلية يعيش علي  
الاشجار ويتغذى بالفواكه وبيض العصافير  
واكثر أنواعه يعيشون علي هيئة قبائل  
في الغابات ولهم حياة اجتماعية صحيحة.  
أكثر ما يوجد القرد في المناطق  
الحارة من أفريقيا وأمريكا والقردة  
لا تلد الا قرداً او قردين في بطن واحد .  
ومن أنواعها الكبيرة يبلغ أربعين سنة

وليس في القرد ادنى فائدة للانسان بل  
فيه ضرر عليه في الغابات والمزارع وأنواعه  
كثيرة جداً تختلف جسمها وشكلها وأقربها  
شبيها بالانسان هو اكبره جثثه وهو القرد يل  
والشامبنزيه والاورنغ اوتنغ

القرد يل اكبر القرد واقواها  
واكلها شكلاً وهو يساوي حجم الانسان  
ولكن رأسه اكبر واكتافه اعرض ويده  
أطول وأضخم واغذاه أقصر، ولا ذنب  
له وليس في جلده تمجر . جسمه مغطى  
بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي  
جهة من صدره وهو يعيش علي الثمار في  
الغابات ولا يعيش اسراباً وهو قاس جداً  
وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام اشد  
الاعداء . يعيش علي الارض علي يديه  
الاربعة ولا يمكن اسره ولا تدجينه

اما الشامبنزيه فاقبل حجاً واقل قرة  
من القرد يل فلا يزيد ارتفاعه عن متر  
ونصف ويده اقل نخنا وطولا يسكن في  
غابات غينيا وهو ازكي وأرق من الاول  
ويعيش في اسراب كثيفة وهو لا يأكل  
الا النباتات ويكثر الوقوف علي قدميه  
ولكنه ان اراد ان يجرد في المشي او  
يجري استعمال ايديه الاربع . وهو يمكن

أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجواء الباردة تصيبه بالسل فيموت أما الأورنغ أوتنغ فهو أقصر من المتقدمين فلا يزيد عن متر و ٢٥ سنقي مترا يده أطولتان جداً . لا يوجد إلا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا ينسلق الأشجار بمهارة ولا يمشي إلا على أيديه الأربع وهو رقيق مطواع يؤدي للإنسان خدما جليلة ان مرته عليها

هذه الاصناف الثلاثة هي من بين سائر القردة أكثر شهماً بالإنسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وأنسوا فيها خصالا تشبه خصال الإنسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات بسيطة الخارج ولم يزل البحث جاريا عن أحوالها إلى اليوم

وقد أكثر مؤلفو العرب الكلام عن القرد ولكننا نرى ان كثيراً مما قالوه مبالغ فيه

فقال الدميري في حياة الحيوان ما خلاصته : القرد حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبورية وأبو قشه وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة

« حكي ان ملك التوبة اهدى الي المتوكل قرداً خياطاً وآخر صائناً واهل اليمن يعلمون القردة القيام بجوأنهم حتي ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتي يعود صاحبه ، ويعلم السرقة فيسرق » والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر ( كذا ) والذكر ذو غيرة شديدة علي الاناث وهذا الحيوان شبيه بالإنسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ( كذا ) ويحكي ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى انامل وافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي علي اربع مشيه للمعاد ويمشي علي رجله حيناً يسيراً ، ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه . وهو كالإنسان اذا سقط في الماء غرق كالآدمي الا الذي يحسن السباحة . ويأخذ نفسه بالزواج والنيرة علي الاناث ، وهما خصلتان من مفاخر الإنسان . واذا زاد به الشبق استمنى بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة

« ومن سر هذا الحيوان ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينم

الواحد في جنب الآخر حتي يكونوا سطرًا واحدًا وإذا تمكن النوم منها نهض أولها من الطرف الايسر فإذا قام صاح فنهض من كان يليه ويفعل كفعله حتي يكون هذا الي آخرهم . فيفعلون ذلك في الليل كله مراراً وسبب ذلك انه يبست في أرض ويصبح في أخرى . وفيه من قبول للتأديب والتعليم مالا يخفي . ولقد درب قرد ليزيد علي ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فارساً :

من مبلغ القرد الذي سبقت به

جواد أمير المؤمنين أنان

تعلق أبا قش بها ان ركبها

فليس عليها ان هلكت ضمان

« روى ابن عدي في كامله عن احمد

بن طاهر بن حرملة بن أخي حرملة بن

يحيى انه قل : رأيت بالرملة قرداً يصوغ

فذا أراد أن ينفخ أشار الى رجل حتي

ينفخ له » انتهى

﴿ القردمانا ﴾ نبات يقال له قردايون

هو البري من الكرويا يقال انه الجيلي ،

له قضبان وأوراق يضرب لونها الي بياض

وخضرة تطول نحو ذراع لها زهر الي زرقة ،

يخلف بزرا اصفر طويلا الي مرارة وحرارة اجوده الحديث

( خواصه الطيبة ) يقول عنه أطباء

العرب انه يصني الصوت وينقي الصدر

واليلختم حيث كان والزبو والسعال والقواق

والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع

شيء من القار يفتت الحصى شربا وبالخل

يذهب الحكمة والجرب طلاء . وهو يضرب

الطحال ويصلحه الافتييون والانيسون .

وشربته الي مثقال

﴿ القرد دوح ﴾ هو الضخم من القردان

﴿ قرد ﴾ يقر قرا برد . و ( قرد

عينه قرد ) بردت سرورا . و ( قرد

بالامر ) حملته علي الافرار . و ( قاره )

قرمه . و ( قرد ) بالمكان يقر قرا ) سكن

ونبت فيه . و ( أقره في المكان ) نبت فيه

و ( أقر الله عينه ) أعطاه حتي تثبت عينه

فلا تشرب لشيء غيره . و ( قرد الشيء )

ثبت . و ( استقر ) ثبت و ( القردار ) ما

يستقر فيه والمطمئن من الارض ومثله

القردارة و ( القرد ) البرد و ( هو قرد عينه )

و ( القارورة ) الزجاجية و ( رجل مقروور )

أي أصابه البرد

﴿ قرد قرد ﴾ البعير هدر . و ( قرد قرد

البطن) صوت و (القرارقر) اصوات  
تقلب الغازات في الامعاء (أنظر ريج  
ومعدة)

﴿قرس﴾ الماء يقرس قرسا جدد  
وبرد . و (قرس البرد) اشتد . و (قرس  
الرجل) برد

و (قرس البرد يقرس قرسا) اشتد  
و (قرسه البرد وأقرسه) اشتد عليه حتى  
لا يستطيع أن يعمل بيده شيئا من شدة  
و (قرس الماء) جده و (القراس) البرد  
الشديد . و (شيء قارس) أى قديم . و  
(القرنس) صفار البعوض . و (شيء قرين  
أى قديم

﴿قرشة﴾ يقرشه ويقرشه قرشاً  
قطعه و (قرش الشيء) جمعه من هنا  
وهناك وضم بعضه الي بعض . و (قرش  
من الطعام) أصاب منه قليلا

﴿القرش﴾ من المسكوكات  
المصرية يساوى عشرة ملبات . والمليم جزء  
من ألف من الجنيه المصرى ويساوى نحو  
٢٤ سنتيا

﴿قريش﴾ أكرم قبائل العرب  
كانت تتولي الكعبة فلذلك كانت تحترمها  
سائر القبائل . بعث منها خاتم النبيين محمد

صلى الله عليه وسلم (أنظر عرب)  
﴿القرش﴾ دابة عظيمة من دواب  
البحر . قال الهميرى في حياة الحيوان :  
انها تمنع السفن من السير في البحر وتدفع  
السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها

قال الزخشرى سمعت بعض التجار  
بمكة ونحن قعود عند باب شيبة وهو يصف  
لى القرش فقال هو مدور الخلقعة وعظمه كما  
من مقامنا هذا الي الكعبة ومن شأنه أن  
يتعرض للسفن الكبار فلا يردده شيء الا  
أن يأخذ اهلها المشاعل فيمر علي وجهه مثل  
البرق ولا يهاب شيئا الا النار

وقال ابن سيده قرش دابة في البحر  
لا تدع دابة الا أكلها لجميع الدواب تحاقها  
وقال المطرزي هي سيده الدواب  
البحرية وأشد وكذلك قرش سادت  
الناس

﴿القرشي﴾ هو أبو عبد الله محمد بن  
احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي  
كان زاهدا صالحا من أهل الجزيرة  
الحراء روى معاصروه انهم شاهدوا منه  
كرامات ظاهرة قال القاضي بن خلكان في  
وفيات الاعيان :

« ورأيت أهل مصر ينجون عنه

أشياء خارة ورأيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نما عليه من بركنه وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين صحبه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها . وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربي وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم . فلما وصل الي مصر انتفع به من صحبه أو شاهده . ثم سافر الي الشام قاصداً زيارة بيت المقدس فأقام به الي أن مات في السادس من ذى الحجة سنة (٥٩٩) وصلي عليه بالمسجد الاقصي وهو ابن خمس وخمسين سنة

من جملة وصاياه لاصحابه : «سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطلاة»

﴿القرصام﴾ والقرصوم والقرأشيم القراد الصخيم

﴿قرص﴾ لحمه يقرصه قرصاً أخذه ولوى عليه بأصبعه قاله . و (قرص الشيء) قبضه وحششه وطلعه . (قرص المعجين) قطعه ليسطه قطعة قطعة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) دام علي المنافرة والغيبة . و «قرص المعجين» بمعنى قرصه . و «قرص الشيء» قطعه و

(تقارصاً) قرص احدهما الآخر . و (القارص) دويبة كالبق و (القارصة) الكلمة التي تنقص جمعها قوارص و (القرأص) البابونج والورس . وعشب ربيعي ذو وبر

تقول . (احمر قرأص) أى شديد الحرة و (القريص) مرساة السفينة . و (القرص) قطعة من الخبز مضبوطة مستديرة جمعها أقراص وقوارص و (قرص الشمس) عينها . و (القرص) السكين المقرب الرأس

﴿قرص﴾ الشيء يقرصه قرصاً قطعه . و (قرص الشعر) قاله . و (قرص زيد) مات . و (قرص في سيرة) عدل يئنه ويسرة . و (قرص الرجل يقرص قرصاً) مات . و (قرصه) فرضه أى مدحه وذمه وهو من الاضداد . و (قارصه) مقارضة (جازاه وتكون المقارضة في العمل السيء والقول السيء يقصد الانسان به صاحبه تقول : (فلان يقارض الناس) أى يلاحيههم ويواقهم في الحديث . وتقول : (ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم تركوك) . و (قارصه في المال) ضاربه

و (أقرضه) أعطاه قرضاً .  
 و (أقرض من فلان) أخذ منه القرض  
 و (تقارضا) قرض كل منهما الآخر .  
 و (تقارضا الشاء) أنقضى كل منهما علي  
 الآخر . و (استقرض منه) طلب منه  
 القرض . و (التقريض) صناعة القريض  
 و (القراضة) ما سقط من القرض  
 كقراضة الثوب أو الذهب . و (قراضة  
 المال) رديته وخسيسه

قول : (أخذ الامر بقراضته) أى  
 بطريقته وأوله . و (القرض والقرض)  
 ما أسلفت من اساءة أو احسان . و  
 (القرريض) الشعر (انظر كلمة شعر) .  
 و (المقراض) ما يقرض به الثوب وهما  
 مقرضان فنقول : (قرضته بالمقراضين)

﴿قرض به﴾ قطعه . و (قرضب  
 اللحم في البرية) جمعه . و (القرضاب)  
 الذى لا يدع شيئاً الا أكله . و (القرضاب)  
 الاسد والفقير والسيف القطاع واللس  
 جمعه قراضبة و (القرضابة) القراضب  
 و (القرضوب) اللص والسيف القطاع  
 والفقير جمعه قراضبة

﴿القرضوف﴾ الكثير الأكل  
 والقاطع

﴿قرضه﴾ قطعه . تقول : (هو  
 يقرض كل شيء) أى يقطعه  
 ﴿قرط﴾ الكراث يقرطه قرطاً  
 قطعه في القدر ومثله (قرطه) و (قرط  
 الجارية) ألبسها القُرط . و (تقرطت  
 الجارية) لبست القُرط . و (القرطاة)  
 ما يقرط من أنف السراج اذا غشي و  
 (القرط) والقرط نصف دانق وهو  
 عند اليونان حبة خرنوب و (القرط) الحلق  
 ﴿قرطاجنة﴾ مدينة فنيقية علي  
 سواحل تونس وقال المؤرخون ان السبب  
 في بنائها هو انه لما قتل ملك صور المسمى  
 بعمالبون زوج شقيقته ديدون هربت ديدون  
 بعد مقتل زوجها وكان رئيساً للكنة فشخت  
 سفائنها بكثير من الذخائر والاموال وأخذت  
 معها عدداً عديداً من أكابر المملكة الناقمين  
 علي أخيها ولما وصلت الي سواحل أفريقيا  
 في الجهة المقابلة لجزيرة صقلية ابتاعت  
 أرضاً واسعة من أهل تلك الجهة وأسست  
 فيها مدينة عظيمة بقرب مدينة تونس  
 الآن وسمتها قرطاجنة ومعناها المدينة  
 الجديدة سنة (٨٤٠) قبل الميلاد وقيل  
 سنة (٨٤٦) قبل الميلاد . فحدث بعد  
 تأسيس تلك المدينة ان الملك جارياس

أحد ملوك تلك الجهة تغلب علي قرطاجنة وخطب ديدون لنفسه فامتنعت لأنها كانت صممت علي عدم الزواج بعد زوجها فلما علمت ان ذلك الملك مصمم علي اغتصابها أحرقت نفسها

ثم تشكلت في قرطاجنة حكومة وأخذ أهلها وهي من أجناس شتى يزيدون عظمة مدينتهم فنوسعوا في التجارة حتى صارت لهم جملة محطات في سواحل البحر المتوسط الايض ثم استحدثت حكومتهم الي جمهورية ولم يزل القرطاجنيون يرقون معارج الثروة والقوة حتى صارت لهم في العالم كله صولة فوسعوا أملاكهم في شمال افريقيا وصارت تونس وطرابلس والجزائر ومراكش من ضمن أملاكهم

وفي سنة (٧٠٢) قبل الميلاد استولي القائد البحري ماغون علي جزائر البليار بالبحر المتوسط وأنشأ في إحدى تلك الجزائر وهي مينورة فرضة عظيمة لاتزال باسمه الي الآن

وقد فتح هذا القائد جزءاً عظيماً من جنوب اسبانيا . ثم فتح القرطاجيون أيضا جزيرة سردينيا وكورسيكا وماطلة وصارت لهم شهرة مستفيضة في الاسفار البحرية حتى

ان البحري القرطاجني المسمى هيميلكون مد سفره الي شمال البحر الاطلانتيقي وتوغل بسفنه خلف جزائر هيبيرني والبيوني في أرخبيل سورننج وذلك سنة (٤٠٠) قبل الميلاد

ثم أخذ القرطاجيون ياملون أكثر الممالك التي كانت لها سواحل علي البحر الابيض المتوسط بالتجارة فتعاهدوا مع اسبارطة وأتينا وكان لهم معاملات مع ملك سرقوسة . ولكنهم لما طعموا في الاستيلاء علي جزيرة صقلية قاومهم الرومانيون وقامت بينهم حروب دموية دعيت بالحروب البونيقية

### ✽ الحروب البونيقية ✽

( بين قرطاجنة ورومية )

لما استولي الرومانيون علي جميع ايطاليا طمحووا بأنظارهم الي خارج بلادهم فلم يجدوا أمامهم خصماً عنيداً يعاكس مطامعهم الا القرطاجيين فوقعت بينهم حروب سميت بالحروب البونيقية

وسبب تسميتهم لها بالبونيقية ان الرومانيين كانوا يسمون أهل قرطاجنة بالبون . وقد كان الرومانيون استعدوا لهذه الحروب ببناء مئة سفينة حربية .



وبدأوا بمناوأة القرطاجيين بمزاحمتهم علي  
الاستيلاء علي صقلية التي كان القرطاجيون  
يسعون في اخضاعها منذ مدة . واتفق ان  
قوما من أهل جنوب ايطاليا استعانوا  
بالرومانين علي هبهمون ملك سرقوسة في  
صقلية المذكورة بشرط أن يقبلوا الدخول  
تحت حكم الرومان

فلما علم الملك المذكور ما نواه  
الرومانيون طلب من جمهورية قرطاجنة  
المساعدة سنة (٢٦٤) قبل الميلاد فأرسلت  
له جيشا عظيما وأسطولا ضخما . فذهب  
القنصل الروماني ابيوس قلابيوس بقود  
بنفسه حملة الرومانين علي صقلية فكسر  
ملك سرقوسة وجيرش القرطاجيين وحطم  
أسطولهم وأسر منهم خمسين سفينة فكان  
هذا الامر فاتحة الشر العظيم بين  
الملكتين

ورأى الرومانيون وجوب محاربة  
قرطاجنة في ديارها فأخذوا في تكثير عدد  
سفن الاسطول حتي أبلغوها الي ٣٠٠  
سفينة فنولي قيادتها القنصل دويليوس  
وتقدم لمحاربة القرطاجيين سنة ( ٢٦٠ )  
قم فانتصر عليهم وأسر من سفنهم ٦٠  
سفينة واستولى علي سردينيا وكورسكة

أما القرطاجيون فالتزموا خطة الدفاع  
في صقلية وفي سنة (٢٥١) قم تقدم القائد  
ريفلوس وزميله منيلوس بأسطول وجيش  
فكسر القرطاجيين في معركة عظيمة بحرية  
ثم نزلا علي اثريقار حاصرا قرطاجنة بخمسة  
عشر الف مقاتل وكادت تفتح لهم المدينة  
لولا مساعدة أهل اسبارطة للقرطاجيين  
لانهم كانوا قد أمدهم بجيش وأسطول  
تحت قيادة كسانتيب يتمكن بحسن تدبيره  
من كسر الرومانين واهلاك جيشهم وأسر  
قائدهم ريفولوس

وانفق ان حدثت في أثناء ذلك  
أعاصير أغرقت الرومانيتين اسطولين  
ولكنهم انتصروا علي القرطاجيين برأ  
بقرب بلرم بصقلية نصرة عوضتهم بمضما  
خسروا

عند ذلك طلب القرطاجيون للمصالحة  
أرسلوا الي رومية أسيرهم الروماني القائد  
ريفلوس بعد أن أحلفوه أن يعود اليهم  
ثانية ان أخفق سعيه في طلب الصلح .  
فلما وصل ريفولوس الي رومية ومعه وفد  
من قرطاجنة وتفاوض الرومانيون في أمر  
الصلح نصح لهم بعدم ابرامه وحسن لهم  
الامراع في الاجهاز علي قرطاجنة. فقبلوا

لصيحته وطلبوا اليه أن يبقى لديهم فلم يقبل  
أن يخون عهده فأخذت زوجته وأولاده  
يضرعون اليه فلم يرد أن يلوث شرفه بمدم  
الوفاء فعاد الي قرطاجنة فقبل أن أهلها أذاقوه  
ألوان المذاب ثم قتلوه سنة (٢٥٠) ق م  
فواصل الرومانيون فتوحاتهم في  
صقلية فأخذوا باتورموس وانتصروا علي  
جيش القرطاجيين عند ما كان يحاول  
استرجاع المدينة المذكورة

ثم شرع الرومانيون في حصار مدينة  
ليلبيوم من جزيرة صقلية أيضا سنة  
(٢٥٠) ق م وبنوا لذلك أسطولا ثالثا  
فدمره القرطاجيون أمام دربياز وهي المدينة  
الثانية التي كانت باتية بعد القرطاجيين  
بصقلية وقد الرومانيون أسطولا آخر في  
البحر

ثم عهدت قيادة الجيوش القرطاجية  
الي مملكار باركا القائد الخنك فهزم  
الرومانيين عدة جيوش وأغار علي ايطاليا  
واكتسح بعض جهاتها

فأسرع الرومانيون في بناء أسطول  
رابع وعهدوا بقيادته الي القنصل لانتيوس  
كابولوس فدمر الاسطول القرطاجي  
بالقرب من جزائر ايفانا الكائنة امام

ليلبيوم وفتح هذه المدينة الاخيرة بمسد  
حصار شديد سنة (٢٤١) ق م

لم يرد القرطاجيون امداد قائدهم  
مملكار ليواني انتصار انه البرية في ايطاليا  
بل أوعزوا اليه أن يطلب الصلح فطلب  
الرومانيون شروطا مجحفة منها أن ينسحب  
القرطاجيون من صقلية ومن الجزائر المجاورة  
لها تماما وأن يدنوا لرومية قدراً عظيماً من  
المال وأن يطلقوا جميع أسرى الرومان بلا  
فدية وغير ذلك . قبلت قرطاجنة بجميع  
هذه الشروط فتم الصلح بعد أن بقيت  
الحروب البونيقية الاولى ثلاثا وعشرين  
سنة (٢٦٤-٢٤١) ق م

( الحروب البونيقية الثانية ) بينما كان  
الرومانيون يعملون علي اخضاع أمة الغالة في  
جبال الالب كان القرطاجيون يدبرون  
وسائل الانتقام منهم ليرفعوا بذلك  
عنهم عار هزائهم السابقة . واتفق في ذلك  
الحين أن نبغ القائد انيبال بن القائد مملكار  
مأخذ يغري قومه علي اشهار الحرب علي  
الرومان وذلك بعد أن فتح لهم أبوه  
بلاذنوميديا وموريتانيا وغيرها وافتتح بعده  
القائد اسدروبال قسماً عظيماً من اسبانيا  
وشيد مدينة قرطاجنة بها . ثم شرع

اما هذا القائد فلبث ينتظر النجدة  
من قومه فلم يسمفوه بها وكانت قوى  
جيوشه قد انحطت من شدة النصب ففتح  
القائد الروماني مرسلبوس مدينة سرقوسة  
وكان القرطاجيون قد استولوا عليها وقتلوا  
بها المهندس الكبير ارخميدس وجدد  
القائد سيبيون الحرب في اسبانيا فافتتح  
مدينة قرطاجنة الاسبانية ثم تقدم وضيق  
علي القرطاجيين الخناق في أفريقيا نفسها  
فضطروا ازاء هذا التضييق الي اصدار  
أمرهم الي قائدهم انيبال بالكف عن  
القتال والحضور بسرعة الي قرطاجنة  
لانجادهما

فاسرع بالشخص اليها وعسكر  
بالقرب من بلده زاما الواقعة بالجنوب  
الغربي من قرطاجنة وقبل الشروع في  
القتال تقابل مع سيبيون القائد الروماني  
ليعرض عليه الصلح فقال له: ان قرطاجنة  
تتنازل للرومان عن صقلية وسردينيا  
واسبانيا ويكون البحر والفاصل بينهما اذا  
تريدون بعد ذلك؟

قال القائد الروماني: يريد سيبيون  
شرف الانتصار علي انيبال . ورفض ما  
عرضه عليه من الصلح

القرطاجيون تحت قيادة انيبال في فتح  
ساغنتوم وهي مدينة اسبانية قديمة اسمها  
اليونانيون في جهات خصبة وجمالها مركزاً  
نجار يا لهم وكانت محالفة لرومية فلم ينجح  
انيبال في فتحها الا بعد ثمانية اشهر سنة  
(٢١٩) ق م

عند ذاك طلب الرومانيون من  
القرطاجيون أن يسلموا اليهم القائد انيبال  
فرفضوا فاملنهم الرومان الحرب . فاستعد  
انيبال بما يكفيه من المال والرجال والذخائر  
ثم سار ومعه مئة الف من القرطاجيين  
وانضم اليهم عدد كبير في طريقه من أهالي  
الغالة ولم يزل سائراً حتى وصل الي حدود  
ايطاليا بعد سبعة أشهر قاضي فيها الاهوال  
فلقيه الرومانيون بما عرف عنهم من البسالة  
والوطنية فهزم أولاً قائد القنصل سيبيون  
ثم زميله سيمرونوس علي نهر تريبياسنة  
(٢١٧) ق م ثم هزم القنصل فلامينوس عند  
بحيرة تراسمينوس ودخل مدينة كايو  
قاعدة بلاد كامبانية فأظهر الرومانيون خلال  
هذه النكبة من آيات الوطنية والاباء مالا  
يوصف فانتظم في سلك الجندية جميع  
الشبان لمقاومة ذلك الخصم العنيد القائد  
القرطاجي انيبال

ولما رأى انيبال ان لا متاع من الحرب عبا جيشه تمسكدهش لها الرومانيون ولكن النصر لم يسمعه في هذه المرة فانكسر شر كسره وتمزق جيشه كل ممزق وذلك سنة (٢٠٢) ق م

ولما رجع انيبال الي قرطاجنة بعد ان غلب عنها ٣٥ سنة نصح اهله ببول الصالح وكان من شروطه ان يترك القرطاجيون جميع املاكهم الخارجة عن قسم افرىقا وان لا يشهروا حربا علي قوم الا بعد اسبندان رومية وان يدفعوا في خمسين سنة مبلغا يوازي ١٠٠٠٠٠ وزنة من الذهب وان يردوا للرومانيين جميع اسراهم وكذا من التبعاء اليهم وان يسلموا جميع سفنهم ماعدا عشرأ منها

فلما عاد سيبيون الي رومية بعد هذا الانتصار قابله بالاجلال والاعظام ولقبوه بالافريقى وقرروا بان يوضع تمثاله في هيكل جوبنير

كانت مدة الحرب البونيقية الثانية من (سنة ٢١٨ الي سنة ١٤٦) ق م

(الحرب البونيقية الثالثة) لما اخضع الرومانيون قرطاجنة لسلطانهم في الحرب المتقدمة اقاموا ملك نوميديا مراقبا عليها

ليمنعها من اصلاح شؤونها واستعادة قوتها فجعل هذا الملك تلك الرقابة وسيلة له للاستيلاء علي اراضي ومدن قرطاجنة فشكا القرطاجيون الي مجلس السناتو الروماني فارسل الرومانيون وفدا تحت قيادة كاتون لتحقيق تلك الشكاوى فتشيع الوفد لملك نوميديا وعاد كاتون الي رومية منذراً بلويل والثبور ان تركت قرطاجنة علي سطح المعمور ، لان مارآه فيها من علامات النهضة والحياة الوطنية ، وما جمعه من السلاح والرجال ينذر بقرب قيامها بعمل خطير ضد المملكة الرومانية . وكان كاتون هذا يحتم خطابته الي خطبها في مجلس رومية بهذا الشأن بقوله عقب كل جملة يجب تدمير قرطاجنة

فتناووه اولاد سيبيون قائلين انه يجب ان يوجد لرومية خصم عنيد يناوئها العداء حتى لا تخلد الي الراحة والسكينة بعد ان تعدم كل مقاومة . فقال المجلس لرأى كاتون وامسروا في انفسهم تدمير قرطاجنة متى سنحت الفرصة

فاتفق ان قرطاجنة أخذت محارب ملك نوميديا لرد تمدياته فارسلت رومية مندوبا من قبلها ليراقب سير القتال وامرته

مرأً بأن يشجع ملك نوميديا علي القتال وأن يحسن له التوغل في بلاد قرطاجنة ان أتيح له الانتصار . فاذا لم يتح له وأتيح للقرطاجيين أمرهم بتسليم سلاحهم . حدثت تلك الحرب وانتصر القرطاجيون فأمرهم المراقب الروماني بتسليم سلاحهم فتسله منهم القنصل مريتوس سانسورينوس فلما صاروا عزلاً أمرهم بهدم عاصمتهم . فلما سمعوا ذلك نارت فيهم نار الحمية والاباء ودخلوا مدينتهم فأكبوا علي عمل الاسلحة ليل نهار وهب منهم كل شاب وكل للذياد عن حوزتهم فأرسل اليه الرومان جيوشهم فوجدوا بازائهم جيشاً قرطاجياً شديد الشكيمة أوقع بجنودهم في عدة وقائع فعين الرومانيون سيديون أمبليان قنصلهم فأمر بسد خليج قرطاجنة ليمنع بذلك وصول الاقوات الي المدينة ثم هاجمها مرارا حتى استولي عليها ولم يبق أمامه الا هيكل معبوداتهم (ديان) حيث التجأ قائدهم أسد روبال ومن معه . فلما رأى ذلك القائد أن لا قبل له بالمقاومة عزم علي التسليم فبكتته زوجته علي ذلك وقبل مبارحته لتسليم طعنت ولديها قتلتها ثم التت بنفسها في اللهب فانت محترقة

ثم ان الرومانيين بعد ان استباحوا المدينة قتلوا ونهبوا أضرعوا فيها النار وأخذوا من بقي من أهلها فوزعهم في أطراف مملكتهم حتى لا تقوم لهم بعد ذلك جماعة وكان ذلك سنة (١٤٠) قبل الميلاد ﴿ قُرْطُبَة ﴾ قل ياقوت الحموي قرطبة بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهمله وباء موحدة مدينة عظيمة بالاندلس وكانت سريرا للملكها وقصبتها وبها كانت ملوك أمية ويزنها وبين البحر خمسة أيام

قول هي الآن مدينة كوردو واقعة علي نهر الوادي الكبير ويبلغ عدد سكانها نحو من خمسين الف نسمة وقد نزلت عن درجتها السابقة أيام كانت في يد العرب فصارت من المدن الصغيرة

قال العلامة المؤرخ الفرنسي (سديو) في كتابه خلاصة تاريخ العرب

«كان في الجزء الذي يملكه المسلمون من اسبانيا ست نخوت وثمانون مدينة كبيرة وثلاث مئة مدينة أقل مما قبلها ومالا يصغي من الضياع والقرى والكفور وفي قرطبة وحدها ٢٠٠٠٠٠ بيت و٦٠٠

مسجد بيو ٥٠٠ مستشفي للرضي و ٨٠ مدرسة كبرى عامة و ٩٠٠ حمام سوقي وعدد ساكنيها مليون وبذلك يعلم انها ليست الآن علي حالتها القديمة ، وانه لاوجه لاستغراب ماكانت عليه من عظيم الثروة والزخرفة اللتين تنافس في اظهارهما عليها الخلفاء القدين وصلوا الي حياة مافي المملكة من الالهوال بترتيب العشور والخراج والجمارك وفردة التجار ويؤخذ من ذلك ان وارد هؤلاء الخلفاء كل سنة يبلغ ١٢ مليوناً و ٤٥٠٠٠ دينار من الذهب سوى خمس غنائم الحرب وجزية اليهود والنصارى ومع ذلك كله لايزال العقل متعجباً من كثرة ما بذله عرب اسبانيا في مبانيهم فان مسجد قرطبة الباقي الآن يضاهي في الفخامة المسجد الاموي بدمشق طوله ٦٠٠ قدم وعرضه ٢٥٠ قدم وني عرضه الاربين ٣٨ صحناً ولايسر ٢٩ صحناً وفيه ١٠٩٣ عموداً من الرخام وفيه من جهة الجنوب ١٩ باباً مبطنه بصفايح من نحاس التوج (نحاس المدافع) وأوسطها مرصع بصفايح من ذهب وبأعلاه ثلاث كرات مذهبة فوقها دمانة من المسجد وقناديله ٤٧٠٠ أحدها في الحراب من

الذهب الابريز ويصرف عليه كل سنة ٢٤٠٠٠ رطل زيتاً و ١٢٠ رطلا من العنبر والعود القاقلي وكانت هذه المدينة تصبح مضيئة وحرارتها مطيبة بما ياتي فيها من الزهور مع استعمال الاكلان المطربة في في المتنزهات والميادين العامة

كانت قرطبة عاصمة الخلافة الاموية بالاندلس اشتهرت مدارسها الجامعة شهرة طبقت الآفاق ونخرج منها عدد لا يحصى من فحول العلماء في كل فن وكان بها دار للكتب تحتوي علي أكثر من (٦٠٠٠٠٠) مجلد استولي المسيحيون عليها سنة (١٢٣٦) ميلادية

القرطبي هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد الازدي القرطبي الملقب صائن الدين أحد الأئمة المتأخرين في القراآت وعلوم القرآن الكريم والحديث والنحو واللغة وغيرها

خرج من الاندلس وهو شاب قدم الي مصر فسمع بالاسكندرية أبا عبد الله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازي وبمصر أبا صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصري وأبا طاهر احمد بن محمد الاصباهاني المعروف بالسلفي وغيرهم دخل

بغداد سنة (٥١٧) وقرأ بها القرآن علي  
الشيخ أبي محمد بن عبد الله بن علي القرطبي  
المعروف بابن بنت الشيخ أبي منصور  
الخطيب وسمع عليه كتباً كثيرة منها كتاب  
سبويه وقرأ الحديث علي أبي بكر محمد  
ابن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي  
المارستان وأبي القاسم بن الحصين وأبي  
بكر بن كادش وغيرهم

كان القرطبي ديناً ورعاً عليه وقار  
وهيبة وسكينة وكان ثقة صدوقاً ثباتاً نبيلاً  
قليل الكلام كثير التأثير مفيداً أقام  
به مشق مدة طويلة واستوطن الموصل  
ورحل عنها إلى أصبهان ثم عاد إلى الموصل  
واخذ منه شيوخ ذلك العصر. وذكره  
الحافظ بن السمعاني في كتاب الذيل وقال  
انه اجتمع به بدهش وسمع منه مشيخة  
أبي عبد الله الرازي وانتخب عليه اجزاء  
وسأله عن مولده فقال ولدت في سنة (٤٨٦)  
بمدينة قرطبة من ديار الاندلس

وكان القاضي بهاء الدين ابو المحاسن  
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد قاضي  
حلب يفتخر برويته وقراءته عليه. وقال  
كنا نقرأ عليه بالموصل وتأخذ عنه وكنا  
نرى رجلاً يأتي إليه كل يوم فيسلم عليه وهو

قائم ثم يمد يده إلى الشيخ بشيء ملفوف  
فيأخذه الشيخ من يده ولا يعلم ماهو ويتركه  
ذلك الرجل ويذهب ثم تقصينا ذلك فعلنا  
انها دجاجة مسمومة كانت برسم الشيخ في  
كل يوم يبتاعها له ذلك الرجل ويسمطها  
ويحضرها اليه. واذادخل الشيخ إلى منزله  
تولي طبخها بيده

وذكر في كتابه الذي سماه دلائل  
الاحكام انه لازم القراءة عليه احدى  
عشرة سنة آخرها سنة (٥١٧) وكان الشيخ  
أبو بكر القرطبي المذكور كثيراً ما ينشد  
مسنداً إلى الخبر الكاتب الوسطي رواها  
بالاسناد المتصل اليه أهله :

جری قلم القضاء بما يكون  
فسيان التحرك والسكون  
جنون منك أن تسعى لرزق

ويرزق في غشاوته الجنين  
وقال أنشدنا أبو الوفاء عبد الباقي بن  
وهب بن حسان قال أنشدنا أبو عبد الله محمد  
ابن منيع بمصر لنفسه :

لي حيلة فيمن ينم  
وليس في الكذاب حيلة  
من كان يخلق ما يقو

ل فخلق في قليله

توفي الشيخ القرطبي بالموصل سنة ٥٦٧  
 القرطم نبات من الفصيلة  
 الشوكية ساقه قائمة بسيطة من الاسفل  
 ومتفرعة قليلا من جزئها العلوى وهي  
 اسطوانية خالية من الزغب خشنة تملو من  
 قدم الي قدمين وأوراقه متعاقبة عديمة  
 الذئيب بيضيه حادة واخره قليلا مسننة  
 خالية من الزغب بها خشونة . والازهار  
 انتهائية وحيدة أنبوبية الزهيرات كبيرة  
 لونها أصفر ذهبي والمحيط الوريقي بيضي  
 مستدير مركب من فلوس قائمة خشنة  
 شوكية القمة

أصل هذا النبات من الهند ثم من  
 مصر وهو عظيم الاعتبار لازهاره الجميلة  
 لتمر الزعفرانية . وقد استنبت في جميع  
 الجومات لاجل المصفر الذى يؤخذ من  
 زهره وأكثر ما يورد للتجارة منه من مصر  
 فتحفف أزهاره وتباع مسماة بالمصفر ولا  
 تستعمل الا في الصبغ فيستخرج منها  
 قاعدتان احدهما حمراء تذوب في القلويات  
 والاخرى صفراء تذوب في الماء الاولى  
 أكثر استعمالا ويعمل منها الاحمر الذى  
 يدهنه النساء في وجوههن هنالك . وذلك  
 بأن يخلطوه بالطلق

ويستعمل في جزائر الجاييك وأزهار  
 القرطم علاجا لليرقان كما قرره بعض الأطباء  
 وظن ايضا أنها مسهلة بمقدار درهم واحد  
 ويجب لذلك أن تختار الازهار الجيدة  
 الجديدة لا والحشرات تنسلط عليها فتلتفها  
 وحبوب القرطم بيض زروية غير متساوية  
 القاعدة أغلظ من حبوب القمح وأقصر  
 منها وربما كانت مثلما هو يستعمل لتغذية  
 الطيور ويستخرج منها دهن يسمى دهن  
 القرطم يستعمل في الهند دواء من الظاهر  
 علاجاً للأوجاع الروماتيزمية وللأطراف  
 المشلولة والقروح الرديئة ونحو ذلك

هذا الدهن ليس غذائيا علي رأى  
 دوقندول بسبب صفاته المسهلة واستعمال  
 القرطم مشهور في الازمنة القديمة فقد تكلم  
 عليه بقراط واستعملت بزوره للاسهال  
 ويوجد ذلك الاستعمال الي الآن في الهند  
 وكوشنشين وما عدا ذلك اعتبروه مدرأ  
 للطمث ويستعمل بالاكثري أوجاع البطن  
 ونحو ذلك من الاعراض الناشئة من انقطاع  
 النفاس ويستخرج الدهن من تلك الحبوب  
 أيضاً عندنا بمصر ويعمل من ثقله الباقي  
 بعد الاستخراج ما يشبه الشكولاتا . ولا  
 يستعمل زيت القرطم بأوروبا وانما تستعمل



الحبوب كلها فيؤمر بها كسهل بمقدار درهمين مستحلبا في ٤ أوقيات من الماء وقد يحول القرطم أيضا الى لب ويخلط مع العسل أو مع جواهر آخر مسهلة كما يحصل ذلك في الاقراص المسماة دياقرطام أي أقراص القرطم كانت تستعمل سابقا للاسهال بمقدار من نصف أوقية الى أوقية والآن ترك استعمالها بمدينة باريس

وقال أطباء العرب اذا قشر القرطم اخرج الاخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وزال الما ليخوليا والوسواس والجذام . ويقع في الاطعمة واجوده ما استعمل في اللبن ومع اللوز والنظرون والعسل والانيسون ينقي الدماغ والبدن من كل خلط ردي . ويمدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات العموية وهو يضر المعدة ويصلحه الانيسون ويشرب الي عشرة دراهم

قرظ القرظ يقرظه قرظا جناه أو جمعه و (قرظ الأديم) دبغه بالقرظ فهو (قارظ)

و (قرظ الرجل يقرظ قرظا) ساد بعد هوان و (قرظه) مدحه وهو حي بحق أو باطل

و (قارظ الرجلان المدح) أي مدح كل صاحبه و (القارظان) رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر فضرِبَ بهما المثل لكل غائب لا يجي اياه ومن ذلك قولهم (لا أتيك أو يؤوب القارظان)

و (القَرَاظ) بائع القرظ و (أديم قرظي) مدبوغ بالقرظ

القرظ هو ورق السلم يدبغ به أو نحر السنط ويتمصر منه الاقاويا

قال الطيب داود الانطاكي القرظ حمل الشوكة المصرية المعروفة بام غيلان والسنط ، له زهر أبيض بخلاف قرونا لصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين وهو يجبس الفضلات مطلقا ويحلل الاورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والاعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط ويشرب الي ثلاثة دراهم وهو يقوم مقامه في دبغ الجلود

قرظة بن كعب بن ثعلبة الانصاري هو صحابي شهد الفتوحات بالعراق وتوفي في حدود الخمسين بعد الهجرة قرع القوم بقرعهم قرعا خلبهم

بالقرعة . و ( قرع الباب يقرعه قرعا )  
دقة ، وقر عليه و ( قرع الشيء ) ضربه  
و ( قرع الغناء يقرع قرعا ) خلا من  
الغاشية والنعم و ( قرع الرجل قرعا )  
ذهب شعر رأسه . و ( قرع الرجل ) قر  
في النضال و ( قرع الرجل ) قبل المشودة  
فهو ( قرع ) . و ( قرع علي فلان ) قر  
في النضال

و ( قرعه ) عنفه و ( قرع الفصيل  
الاقرع ) عجله من القرع  
و ( قارع القوم مُقارعة و قرعا )  
ضربوا القرعة و ( قارع فلان فلانا ) ساهمه  
و ( قارع الابطال ) ضارب بعضهم بعضا  
و ( قارعه قرعه ) أي غالبه في القرعة تغلبه  
وأصابته القرعة دونه

و ( أقرعه ) أعطاه خيار المال و ( أقرع  
الى الحق ) رجم رذل . و ( أقرع بين  
القوم ) ضرب بينهم القرعة . و ( المقرعة )  
السهم والنصيب . وخيار المال . قول :  
( أعطاه قرعة ماله )

و ( تقارع القوم ) ضربوا القرعة .  
و ( تقارعوا بالرماح ) تطاعنوا . و ( اقترع  
القوم علي شيء ) ضربوا قرعة . و ( اقترع  
ملان معاني كندا ) اخترعها

و ( القارعة ) القيامة لانها تفرع بالاهوال .  
والداهية تقول . ( قرعهم قوارع الدهر )  
و ( قارعة الطريق ) أملاء أو معظمه  
و ( القريع ، السيد و ( القريع )  
من لا ينم والقاعد من الاغفار

و ( القريع ) ذهاب الشعر عن مقدم  
الرأس كالصاع أو أشد منه . وبئر أبيض  
يخرج في الفصال . والخطر يسبق عليه  
تقول : ( أصبحت الارض زعاء )

إذا رعي نباتها و ( الارض القريعة ) التي  
لا تنبت شيئا و ( القريع ) الغالب في  
المقارعة وغل الابل والمقارع والمغالب  
والمغلوب والسيد تقول : ( فلان قريع دهره )  
أي الخمار من أهل عصره . و ( قريع  
الكتيبة ، رئيسها و ( القرية ) خيار المال .

و ( الاقرع ) من ذهب شعر رأسه من علة  
الاشي قرقاء والجمع قُرْع و قُرْعان و  
( المقرعة ) السوط

القرع هو السمعة مرض يذشأ  
عن بثور خاصة في جلدة الرأس فتتفزز منها  
مادة صفراء وسخه تجف وتكون كالقشور  
السميكة ذات رائحة خاصة . وهذه البثور  
تتلف بصيالات الشعر فتصير الجلدة ملساء  
مدة طويلة الا أن تعود تلك البصبيالات

فتحيا وقد لائحيا أصلا

(علاجه) يقوم هذا العلاج بالنظافة  
وتنف الشعر شيئا فشيئا ودهنه بمرام مختلفة  
كمرهم حمض الساليسيليك (واحد علي  
١٠٠) وغيره مما يصفه الاطباء

أما وضع الزفت المصطلح عليه فيحدث  
منه تهيج يؤدي الي التهاب في الرأس أو  
احتقان في الدماغ وأعراض أخرى خطيرة  
فليتنجب ذلك علي قدر الامكان وليلتجأ  
الي العلاجات الفعالة

من المرام النافعة في هذه العلة هو  
ما يأتي :

زهر الكبريت	١٠ غرامات
صبغة اليود	» ١٠
حمض الفنيك	» ٣
فازلين	٢٠ غراما

واليك وصفة أخرى :

لبن الكبريت	• غرامات
أو كسيد الزنك	• »
غليسرين	» ١٠
ماء	» ١٠
حمض الفنيك	١ غرام

ومما يفيد فيه وفي أكثر الامراض  
الجلدية مرهم الايجنتبول بنسبة ١ علي ١٠

ويجب غسل الاقسام المصابة وعركها  
بفرشاة وتكرار هذا العمل مرتين كل يوم.  
ويستمر علي استعمال المرام مدة بعد الشفاء  
الظاهر لانه اذا بقيت بزة واحدة في  
غلاف شعرة واحدة تجددت العلة

واذا كان الليل ضعيف البنية يجب  
أن يقوى نفسه باستنشاق الهواء الطلق  
والرياضات المعتدلة وتعاطي الاغذية المفوية  
ودلك الجسم بالماء يوميا

أكثر من يصاب بهذا الداء الاطفال  
وأصحاب المزاج اخنازيري والمزاج  
الينفاوي ويجب علي المريض أن يجتني  
حمية مناسبة فلا يتعاطي الاغذية المهيجة  
كاللحم والمتبلات والمخملات الخ وان  
يتعاطي الأشربة المعركة والمربطات .  
والقرع يعدي باللمس أو بالثياب

القرع هو اليقطين وهو ثمر

نبات سنوي شعاعي زاحف يطول من  
متر وثلاثين سنتيمترا الي متر وستين  
سنتيمترا وأوراقه مستديرة حبيبية مسنة  
برية وأزهاره ذات مسكن واحد صفراء  
الازهار الذكور تعرف بمبيضها الذي  
يكون علي شكل زيتونة في كل زهرة  
والثمر يضي أو مستدير أملس منقش أو

ذو ميازيب بحسب أصنافه

هذا النبات يستدعي مقداراً كبيراً من الحرارة لينمو نمواً كافياً وزراعته سهلة ويبدأ من شهر كيهك الى شهر يشنس والنوع الباكر يزرع في الاراضي المنحدرة التي تحد شاطئ النيل خطوطاً متباعدة بعضها عن بعض نحو مترين فجمل بينها دورات من الذرع لوقاية القرع من شدة الرياح التي تهب في الفصل المذكور . والاراضي الرملية توافق زراعته كثيراً ويجنى القرع الباكر في اوائل شهر برمودة أى بعد زراعته بثلاثة أشهر

بؤكل القرع بعد انقاده بثمانية أيام ومضى اكتسب تمام نضجه أى متى صار طوله من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً والتفخخ وصار ناصعاً بعد ان كان اخضر داكناً امكن اجتنأؤه للطبخ

والقرع المدور الكبير الحلي مستدير او بيضي او مستطيل ولونه اخضر او اصفر او سنجابي وزراعته كزراعة القرع البلدى وأما ينبغي أن يكون البعد بين نباتاته كثيراً لان انباتها قوى ومضى انعقد الثمر أو وقف نمو القرع الذي يحمله دلي بعد زرين أو ثلاثة فوقه . والغالب

أن تترك قرعنان علي كل نبات ويندر أن تترك عليه للاث قرعات . ولأجل ازدياد قوة هذا النبات ينبغي ترفيده لتتولد الجنود عارضية علي سوقه بأن نحفر حفر صغيرة مسافة فمسافة يرقد فيها جزء الساق الذي يراد تولد الجنود عليه ثم يغطي بالطين ويسقي عند الاحتياج بهذه الطريقة والسقي المتواتر يتحصل بفرنسا علي قرع وزنه ١٠٠ كيلو غرام

لأجل الحصول علي النقاوى الجيدة ينبغي أن توضح علامات علي القرع الجيد من كل صنف ثم متى وصلت الى تمام نضجها تؤخذ البزور وتجفف في الظل ويجب أن تزرع أصناف القرع علي وجه الافراد لمنهم حصول النصاب . وقوة انبات البزور تمسك سنتين

( خواصه الطبية ) القرع من الاغذية السهلة الهضام التي توصف لذوى المعد الضعيفة وقال عنه أطباء العرب : انه يجمع الحرارة وماهاج عن الخلاءين يلتمز هندي وأكله بالخل يقطع الحلي مجرب . وجادته تزيل الصداع طلاء . وان غرز بالشمير وأدع النار بالمعجين حتى ينضج وهرس وصفي واستعمل بالسكر أو التمر هندي

نفع من حرارة الدماغ والرمد والحيات  
لنفاظها

واقرع يلين ويرطب ويفتح السدد  
ويدرويزبل الخملعة المزمنة وينفع من  
اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر  
مر بي ومطبوخا وشرب مائه يزبل  
الوسواس والجنون والصداع عن بخار  
ويزيل ما في الكلي والمعي بتلين وادرار  
وهو يولد التوانج والطوبات وضعف  
المعدة ويصلحه الكون. ورماده يبرىء  
القروح واذا حشي بنجبت الحديد وترك حتى  
ينحل كان خضابا جيدا ولبه يزبل حرقة  
البول وهزال الكلي وقروح المثانة ويحبس  
الدم ويسكن

التداوى بالقرع لا نريد بالقرع  
هنا الثمر الذي تكلمنا عنه آنفا وإنما نريد  
منه مصدر قرع يقرع بمعنى قروطرق  
قان هناك طريقة غريبة يكون فيها انقرع  
واسطة لشفاء من امراض مختلفة

وذلك يكون بضرب أجزاء مختلفة  
من الجلد بسير أو آلة أخرى بحيث يوقظ  
الما شديداً ويفعل ذلك القرع قضبان من  
أشرطة جلدية أو حبال أو بالنباتات  
الانجيرية أو بفرشة خشنة يضرب بها

مسطحة بحيث ينفذ شعرها في الادمة نفوذا  
سطحيا. وتلك الواسطة تستعمل لاجل  
ايقاظ الحواس التي تنفل عن وظائفها  
فتستعمل في ضعف الاجزاء التي تتوزع  
فيها الاعصاب المجردة من طرف النخاع  
الشوكي وفي سلس البول وشلل المثانة  
والامساك المستعصي وارتخاء عضو التناسل  
ومما يتنوع تنوعا ناعما بهذه الواسطة  
الشلل القديم غير التام في النصف الاسفل  
من الجسم

ويعمل تأثير هذا القرع بان التنبيه  
الشديد الذي يحصل في الاطراف العصبية  
قد يصل الي النخاع فيتوجه تأثيره منه الي  
الاجزاء التي تنتشر فيها الحساسية والحركة  
﴿القرعيلانة﴾ هي دويبة عريضة  
مجنطة الظهر والبطن واصله قرعيل  
فزيد فيه ثلاثة احرف لان الاسم  
لا يكون علي اكثر من خمسة احرف  
﴿القرعوش﴾ القراد الغليظ

﴿ابن قريمة﴾ هو القاضي ابي بكر محمد  
ابن عبد الرحمن المعروف بابن قريمة البغدادي  
كان احد عجائب العالم في سرعة  
البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في  
أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا

بحضرة الوزير ابي محمد المهلبى منقطعا اليه  
وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب .  
وكان علماء ورؤساء ذلك العصر يداعبونه  
ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة  
فيكتب الجواب من غير تلبث ولا توقف  
مطابقا لمسأله

وكان الوزير المهلبى يفرى به جماعة  
يضعون له من الاسئلة الهزلية علي معان  
شتى من النوادر ليجيب عنها بتلك  
الاجوبة

تولي قضاء السند يا وغيرها من اعمال  
بفداد ولاء ابو السائب عتبه بن عبيد الله  
القاضي

ولما قدم صاحب بن عباد الي  
بفداد حضر مجلس الوزير المهلبى وكان في  
المجلس القاضي ابو بكر بن قريمة المذكور  
فرأى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطفها  
ماعظم منه تعجبه . وكتب صاحب الي  
ابي الفضل بن العميد كتبا يقول فيه :  
« وكان في المجلس شيخ خفيف  
الروح يدرف بالقاضي بن قريمة جاراني  
في مسائل خستها تمنع عن ذكرها الا اني  
استظرفت من كلامه وقد سأل كهل  
ينطايب بحضرة الوزير ابي محمد عن حد

القفا قال : ما يشتمل عليه جُرْبانك ،  
وما زحك فيه اخوانك ، وأدبك فيه  
سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك . فهدده  
حدود اربعة

جربان الثوب هي الخرقه العريضة  
التي فوق القب وهي التي تستر القفا

توفي ابن قريمة سنة (٣٦٢) وعمره  
خمس وستون سنة

﴿ قَرَف ﴾ عليهم يقرِف قرفا بني  
عليه . وكذب . وخلط . و(قَرَف الشيء)  
قشره . و(قَرَف فلانا بكذا) عابه  
واتهمه . و(قَرَف لعياله) كسب لهم .  
و(قَرَف الشيء) خالطه .

(قَرَف فلان المرض يقرِّفه قَرَفًا)  
دأناه نقول : (اخشي عليك القرف)

و(قَرَفه بكذا) بمعنى قرفه به و(قَرَف  
القرح) قشره . و(قارفه) قاربه و(قَارَف  
الذنب) خالطه . و(قَرَف له) دأناه  
وخالطه . و(أقرف فلانا) وقع فيه فسوء .  
و(أقرف بقلان) عرضة للنهمة . و(تقرِّفت  
القرحة) تشرث

و(أقترف الرجل) اكتسب . و  
(أقترف المال) اقتناه . و(أقترف الذنب)  
اتاه وفعله . و(القَرِافة) لحاء الشجر .

بالصين واليابان والهند وجزائر جارة  
وسومترا وجملاييك وتوجد في البريزيل  
وغيرها من البلاد الامريكية

جذع هذه الشجرة يملو من ٢٥ الي  
٣٠ قدما ويكون قطرها احيانا ١٨ قيراطا  
والقشرة الظاهرة سنجابية من الخارج  
ومحرة من الباطن ولوراقها متقابلة بدون  
انتظام ذنبية قنوية الذنوب بيضيه سهميه  
طولها من اربعة قراريط الي خمسة وهي  
متينة جلدية كاملة خالية من الزغب خضر  
لامعة من وجهها السفلي . وأزهارها صغيرة  
مصفرة علي هيئة باقة منفردة متخلخله  
موضوعة في ابط الاوراق ولها عر ز يتوني  
بيضي في غلط البندق الصغير يشبه ثمر  
البوط وهو بنفسجي اللون يحترى علي لب  
مخضر ونواة صغيرة يوجد فيها لوزة محمرة  
قليلا

حجم هذا الشجر متوسط وشكله  
جميل ورائحته واضحة في جميع أجزائه  
ويوجد في المنجر ثمر غير تام النمو وفيه  
صفات القشور وخواصها ولكن الاكثر  
عطرية هي القشور وهي المستعملة في الطب  
وسن الشجر له تأثير عظيم في صفات ذلك  
العقار . ويجب أن لا يبدأ بجني القشور

(القَرْف) الخليق تقول : ( هو قَرْف  
بكذا أو من كذا) أى خليق به . ويقال  
(هو قَرْف بكذا) أيضا أى جدير به

(والقَرْف) اسم من المقارفة  
للمخاطلة . وداء يقتل البعير . والنكس في  
المرض . ومقارفة الوباء والمعدوى . والتهمة  
و(القِرْفَة) التهمة والمهجنة . والكسب .  
والقشرة والمخاط اليابس في الانف تقول :  
(أخرج قِرْفَة أنفه) أى نقي أنفه مما لزق  
به من المخاط

وتقول : (فلان قِرْفِي) أى هو الذى  
أنهمه وأطلبه

(أم قِرْفَة) امرأة كان يملق في ينشأ  
خمسون سيفا لحسين رجلا كلهم محرم لها  
فضرب بها المثل في المنعة فيقال : (هو أمتع  
من أم قِرْفَة)

و(القَرْوْف) الكثير البني . و  
(المقرف الذنوب) الكثير الاكتساب لها  
و(المُقَرْف) من الفرس وغيره ما  
يداني المهجنة أى أمه عربية لا أبوه لان  
الاقراف من جهة الفحل والمهجنة من قبل  
الام . يقال : (خيل مقارف ومقاريف)  
القِرْفَة قشور شجرة كثيرة  
الوجود في جزيرة سيلان وتوجد أيضا

منها الا بعد ان يمضي عليها خمس سنين في  
الاماكن الجافة وتسع سنين بل اكثر  
في الاماكن الرطبة المظلمة . ثم ان تلك  
القشور تختلف في التركيب والصفات  
المحسوسة اختلافاً كثيراً علي حسب كونها  
مأخوذة من شجر صغير حديث او عتيق  
او من الجذع او من الفروع وكذا طبيعة  
الاراضي النابتة فيها وتعرضها للاحوال  
الجوية لها تأثير عظيم في تلك النباتات  
كثيرها . الاشجار النابتة في الاماكن  
الرطبة تكون قشورها أقل اعتباراً واطف  
رائحة من التي تكون نابتة في أرض رملية  
وموضوعة في محل مرتفع يابس معرض  
لتأثير الاشعة الشمسية مباشرة

( كيفية اجتناء القرفة ) تفصل أولاً  
بشرة القشرة ثم يصنع في تلك القشرة  
شقوق مستطيلة ثم تزال وتجفف بسرعة  
فنتلوي الي الباطن وتستدير مدة التجفيف  
وتنموت الفروع المتعرية عن قشورها فينتفع  
الجذر فتخرج من الجذر الحشاء كثيرة  
تنمو بسرعة ويمكن بعد خمس سنين ان  
تجنى من القشرة جنباً جديداً كالاول .  
فاذا بامت الشجرة ١٨ سنة كانت قشورها  
ردينة

( أصناف القرفة صفاتها الطبيعية )  
أصناف القرفة الموجودة في المتجر كثيرة  
تبلغ عشرة أصناف ولكن المختار منها  
ثلاثة أصناف قرفة سيلان وقرفة جيان  
وقرفة الصين ، والاولى أعظمها

توجد القرفة في المتجر حزماً طويلة  
مكونة من قشور رقيقة في نخن الورق  
ملففة علي نفسها عدة مرات فتتكون منها  
انابيب مستطيلة جوهرها لبني قابل للكسر  
ولونها أشقر او محمر وعطريتها نامة زكية  
وطعمها حار لذاغ مقبول فيه سكرية .  
ودهنها الطيار أقل مقداراً مما في غيرها وهو  
يجنى من الفروع الصغيرة

ويوجد في هذا النوع صنف قليل  
الاستعمال يسمى بالقرفة المشخينة لكونها  
تطعم مسطحة طولها نحو قراريط ونخنها  
خطان بل اكثر ولونها أصفر محمر ومكسرها  
لبني ورائحتها مقبولة يسيراً وهذه تجنى من  
الجذوع والفروع المليظة

ولما قرفة جيان تشبه قرفة سيلان  
بل قد تباع باسمها وانما تتميز بكونها النخ  
منها واكبر حجماً وأقل لوناً

واما قرفة الصين فهي قشور مخينة اقصر  
في الطول من قرفة سيلان وأقل منها في الطعم



والرائحة وأنجن منها وليست ملتوية كغيرها من الانواع وطعمها أقل قبولا وطعمها حار لذاع فيه ميل لرائحة البق وتحتوى من الدهن الطيار على مقداراً كبيراً في النوعين السابقين

فينبغي أن يختار من القرفة ما كانت قشوره سهلة الانثناء ولونها اصفر اشقر وطعمها عذب واخر عطري

وقد حلت قرفة سيلان فوجد فيها دهن طيار شديد الحراقة قوى الفاعلية ومادة تنينية ومادة ملونة من طبيعة نباتية حيوانية وحمض جادى ونشا. ووجدت فيها أيضاً المادة البلوراوية التي تخرج من القرنفل دهن القرفة الطيار له رائحة مقبولة خاصة به اذا كان مستخرجاً من قرفة الصين حيث يوجد فيها بمقدار كبير لونه أصفر ناصع ومع الزمن يسمر لونه وهو يحتوى على ١٨ جزءاً من الكربون و ١٦ من الايدروجين و ٢ من الاوكسجين فالقرفة تحتوى والحالة هذه على مواد منبهة ومقوية فتؤثر تأثيراً منبهاً ومقويا . ففي مائها المقطر وكحولها لا يوجد الا الدهن الطيار فيكون فيهما خاصة التنبيه. أما مغليها فيحتوى على كثير من المادة التنينية

وينصاعد جزء من قواعدها الطيارة فتكون خاصة التقوية ليه أكثر ومن الحق بالتجارب ان لها تأثيراً قابضاً وان منقوعها المائي ونبيدها وصفتها تحتوى على كثير من قواعدها المنبهة المقوية فتكون أنواع القرفة فيها خاصة مزدوجة وهي تقوية منسوج الاعضاء وزيادة فاعلية حركاتها

فاذا استعمل مسحوقها بمقدار يسير مثل ٦ أو ٨ أو ١٢ قحمة أو أخذ من صبتها نصف ملعقة صغيرة أو من مائها المقطر أو شربها ملعقة صغيرة فان السطح الممدى يتأثر من ذلك تأثراً واضحاً تدل عليه حرارة القسم الممدى ومع ذلك تزيد قوة الهضم ويكون نضج الاغذية أسهل وأسرع . فاذا دووم على استعمالها بصمة أيام عرض في الغالب امساك . ويمتد تأثير أعصاب المعدة الي المخ والنخاع الشوكي وضمائر الاعصاب العفدية ويسرى التنبيه من تلك الاعضاء الي بقية أعضاء الجسم فيشعر الشخص المستعمل لذلك بالقوة والحوية الزائدة . فاذا استعملت هذه المستحضرات بمقادير كبيرة كان هذا التنبيه العام أوضح وأدوم فننضم للنتائج

المتولدة من مشاركة المعدة لجميع أجزاء الجسم النتائج الناشئة من امتصاص قواعدها الكيماوية فتدس المنسوجات الحية كلها بوخزات القرفة وتقوى حركات الاعضاء قوة زائدة فتكون الدورة أشد قوة وفعالية وتظهر ظواهر تدل على عموم تأثير قوة الدواء فلما رأى الجربون ارتفاع حرارة الجسم بعد استعمال القرفة قالوا انها مسخنة ولما رأوا منها ايقاظ القوة الحيوية قالوا انها مقوية ، ولما رأوا تأثيرها في الجلد قالوا انها معرقة ، ولما رأوا منها ادرار الطمث قالوا انها مدرة للطمث

( نتائجها الدوائية ) اشتهرت القرفة بكونها مقوية على وجه عام ومنبهة ومقوية للقلب والمعدة خاصة . فننبه القابضة التي للمعدة والامعاء والرحم فلذا كانت مقوية للمعدة هاضمة ومدرة للطمث . فنستعمل في ضعف الشهية وبطء الهضم وعدم انتظامه ولاخراج الرياح وفي القولنجات المخاطية والنلبسكات الحضمية وضعف الامعاء بعد البرد لان ذلك يحصل من الضعف المادي أو الحيوي للجهاز الهضمي ويفضل في تلك الاحوال مسحوقها الذي قد يخلط بمسحوق الكينسا لان خاصة

التقوية في تلك الجواهر معادلة للخاصة المنبهة التي في القرفة

وتعطى القرفة أيضاً لتحريض الرحم ولتنبيه الجلد وحصول العرق وتحريض الافرازات كلها وكذا في ابتداء بعض الامراض لاجل ملساشاتها . وفي الانزفة الضمفية واليقوريا والضمف العضلي وكل هذا قد أجمع عليه متأخرو الاطباء وقد ذكره أطباء العرب وزادوا عليه بأنها تضر الحوامل وانها تنفع من النزلات والسعال للرطوبين ووجع السكلي وانها تطيب النكمة وتنجف رطوبة الرأس أكلا وشما وتصفى الصوت الذي خشن من رطوبات انصبت اليه فتحلل البلغم الذي تراكم في نصبة الرئة وتنجف الرطوبات الفصلية في أى عضو كان فتتفع من الاستسقاءات وتدكي الدهن تدكية جيدة وتدخل في الادوية النافعة من عفونات القروح وكذا في طام من به ربو واختلاط غليظة في صدره

وقالوا ان القرفة مفرحة للنفس واذا شرب ماء طبخت فيه مع المصطكي سكن الفواق

وقال العلامة ( برييه ) اذا دخلت قواعدها الفعالة في السوائل التي تشرب

علي الموائد كانت تلك الاغذية والسوائل مقوية للمعدة

ومدحوا استعمال القرفة في أحوال من اللقيء ولكن يلزم أن يكون الحشني سليما وان يكون اللقيء آتيا من حالة عصبية في الاعصاب العقدية أو في المركز الشوكي أو المخ وأن يكون تأثيرها علي السطح المعدي كافيا لان يعطي للتأثير العصبي صفة أخرى فان كان اللقيء ناشئا من آفة مادية جاز أن تكون القرفة مضرة ولا يحصل من تأثيرها الا قطع وقتي لهذا العارض

وتنجح القرفة أيضا في إيقاف الاسهال اذا كانت التبرزات السفلية متسببة عن التكميس الناقص أي عدم كمال الهضم المعوي أو كانت أغشية المعدة والامعاء رقيقة أو ليننة أو كان هناك بطء في التأثير العصبي وترتب علي ذلك ازالة حيويتهما الاعتيادية فلا يصح ان تعالج بها الاسهالات الناشئة من آفات أخرى . ويجب الاحتراز علي السطح المعدي وتخفيف تأثيرها المنبه عليه أن تنقع في ماء الارز والصمغ ليكون ذلك معدلا للمواد الكيمائية التي فيها

ويستعمل مائتا المظطر في أول الخرج الحيات الضعيفة وغير المنظمة أو يستعمل

نبيذها الذي يعطى بالملاعق الصغيرة لا يقاظ القوى الحيوية . ويتم ذلك علي أحسن حال كحول القرفة بمقدار من ١٢ نقطة الي ٣٠ نقطة في كل ساعتين . فتستعمل مع النفع في هذه الحالة كحولات القرفة مروخا علي القسم المعدي فبذلك لا يتأذى تجويف المعدة . فاذا وضع هذا السائل المنبه علي هذا المركز أعني مركز الاعصاب العقدية عاد سريعا التأثير العصبي الذي كان بحسب الظاهر زائلا فتظهر في الاعضاء كلها الحيوية التي كانت خاملة ولذا كان مشهورا عند عوام اوروبا استعمال النبيذ السكري الحار للقرفة لأجل طرد الدآآت في ابتدائها .

وكثيرا ما يدخل مقطر القرفة وشرابها في الجمرات والجلابات التي تستعمل لاثارة الفدفق من الرئتين والتنسيل النفث فيحصل ذلك من هذه القوالب اذا كان هناك افراز شعبي كثير وحصل في المنسوج الرئوي لبن وكان مجالسا لاحتقان دموي فاذا كان في الرئتين عمل التهابي كان من البعيد أن تبين هذه الادوية علي اخراج النفث وعلي تخفيف الداء وانما تزيد في السعال وضيق النفس

وقد استعملت القرفة في الحيات المتقطعة ولكن ينذر إيقافها وحدها للذوب والغالب مزجها بالكينا أو بجواهر آخر من هذا القبيل

وقد تدخل القرفة بجزء يسير في أدوية مركبة لتخفي رائحتها وطعمها وقد يحترس بذلك من قذف تلك الادوية بالنيء

واستعملت أيضا مع هذا النفع الجليل في علاج الحفر والخنزير والبيقوريات المزمنة والارتشاحات الخلوية ونحو ذلك وتدخل القرفة في مركبات كثيرة وسنونات وغير ذلك

ومدح بعضهم ذلك بدهن القرفة في الاوجاع المفصلية

( مقدار الاستعمال ) يجهز مسحوقا بدران ابقاء فضلة ويعطي مقويا بمقدار من ٣٠ سنتيغرام الي غرامين ٠ ويجمع أحيانا مع عقاقير آخر فيجمع مع مثل وزنه من المغنيسيا ليحصل من ذلك مسحوق

مقوماص ويجمع مع الكينا الحمراء ليحصل من ذلك مسحوق مقو عطري

وقد يؤخذ غرام واحد من القرفة و ١٦ غراما من السكر فيسمى ذلك بالمسحوق المقوى للمعدة أو الهاضم البسيط

ويؤخذ منه للاستعمال من ٨ غرامات الي ١٢ غراما باعتباره مقويا عاما ومشددا ومنها للمعدة

ومنقوع القرفة في الاواني المسدودة يصنع بمقدار من غرامين الي ٨ غرامات لاجل ٥٠٠ غرام من الماء

والماء المقطر للقرفة يصنع بوضع غرام واحد من القرفة المكسرة في قرة الانيق مع ٨ غرامات من الماء وتترك منقوعة مدة ٤٨ ساعة ثم تقطر ويستخرج من الماء ٤ غرامات فيوجد لبنيا يرش فيه شيئا فشيئا الدهن الطيار وحمض السنميك ومقدار القرفة الكحولي يتحصل عليه بتقطير ٣ غرامات من القرفة مع ٢٤ غراما من الماء وغرام واحد من الكحول الذي في ٣٥ درجة من مقياس كرنبيه لكن يكون التقطير بعد ثلاثة أيام من النقع . ولا يستخرج من تاريخ التقطير الا ١٢ غراما

ومقدار التعاطي من صبغة القرفة من ٤ الي ثمانية غرامات في جرعة والدهن الطيار للقرفة يؤخذ منه نقطتين الي ٦ ( انظر المادة الطبية )

القرفة البيضاء هو قشر شجر

قد يعلو من ٢٠ الي ٣٠ قصفا وفرعاته  
مغطاة بقشرة سنجابية تقرب من البياض  
وتحمل تلك الفروع أوراقا متعاقبة بسيطة  
تكد تكون عادة الذئيب وشكلها بيضي  
مقلوب . لونها أخضر زاه وخالية من  
الزغب ولامة في وجهها العلوي . وأزهارها  
يتكون منه شبه عناقيد انهاءية

هذا الشجر ينبت في جزيرة جمايك  
وجزر أخرى من جون المكسيك وجزائر  
انثيلة وجهات أخرى من امريكا الجنوبية  
المستعمل منه في الطب قشوره وهي  
ملساء خالية من البشرة متينة ومنسوجها  
اسفنجي ولونها من الظاهر مبيض وباطنها  
أكثر بياضا . وقد تكون مصفرة من الظاهر  
وباطنها رمادي قليلا . طعمها مر لذاع فيه  
قليل من الحرافة ورأحتها عطرية مقبولة  
كرائحة القرفة . وتأثير هذه القشور على البنية  
كتأثير قرفة سيلان . وأهالي جزائر انثيلة  
يستعملونها كتابل من التوابل . وتستعمل  
بأمر يكامع النجاح علاجا من الحفر . وقال  
ميريهي مقوية للجسم والقلب مضادة  
للحفر . مقدارها وكيفية استعمالها كاقربة (انظر  
المادة الطبية)

الفراقي هو احمد بن ادريس

الصنهاجي المعروف بشهاب الدين القراني  
مؤلف كتاب (أنوار البروق في أنواء  
الفروق)

ترقي سنة (٦٨٤)

قرقه جمه وشديده تحت  
وجليه و (تقرقت العجوز) تزلت في  
نيابها . و (القرافة) اللصوص  
المتجاهرون . و (القر فضاء) بضم القاف  
والفاء وبضم القاف والراء وسكون الفاء  
هو أن يجلس علي اليث و يلصق فخذه  
ببطنه ويحتجى بيديه يضعهما علي ساقيه  
أو يجلس علي ركبتيه منكبا ويلصق بطنه  
بفخذه ويتأبط كفيه أي يجعلهما تحت  
ابطه . تقول : (قعد القر فصي  
والقر فضاء)

قرق به يقرق قرقا خدعه .  
و (قرقت الدجاجة) صوت وقد حضنت .  
و (القرق) صوت الدجاجة اذا حضنت  
و (القرق) الاصل الودي . وصغار  
الناس جمعها أقراق (جاء قرق من الناس)  
القر فبة صوت البطن اذا اشتكى  
قرق الرجل من البرد أرعد . و  
(قرقه البرد) أرعد و (الديك القر آف)  
الصييت و (القر قف) الماء البارد المرعد

والخر سميت بذلك لانها تقرة - صاحبها  
أى ترعه

و(القرَفَقْنَة) طائر

قراقوش هو الوزير أبو سعيد  
قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء  
الدين

كان أصله مملوكا للسلطان صلاح الدين  
وقيل بل مملوكا لاسد الدين شيركوه عم  
السلطان صلاح الدين فأعنته لما انتقل  
صلاح الدين بالديار المصرية جعله زماما  
للقصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية  
وفوض أمورها اليه واعتمد في تدبير  
أحوالها عليه وكان رجلا مسعوداً  
وصاحب همة عالية . وهو الذي بنى السور  
المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى  
قلعة الجبل وبنى القناطر التي كانت بالجيزة  
علي طريق الاهرام . وعمر بالقس رباطا  
وعلي باب الفتوح بظاهر القاهرة خان  
سبل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه  
وكان حسن المقاصد جميل النية . ولما أخذ  
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها  
اليه . ثم لما عادوا فاستولوا عليها أسروه  
فأنفك نفسه بعشرة آلاف دينار وذلك  
سنة (٥٨٨)

ومثل في الخدمة الشريفة السلطانية  
ففرح به صلاح الدين فرحا شديدا وكان  
لمحقوق كثيرة علي السلطان وعلي الاسلام  
والمسلمين واستأذن في المسير الى دمشق  
ليحصل مال القطيعة وكان ثلاثين الفا  
قال القاضي ابن خلكان في كتابه  
وفيات الاعيان : « والناس ينسبون اليه  
أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد  
ابن مماني المقدم ذكره له جره لطيف  
ساء الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه  
أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها  
مرسوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في  
أحوال المملكة عليه ، ولولا وثوقه بمرفته  
وكفايته ما فوضها اليه »

تقول ولم يزل الناس عندنا يضربون  
به المثل في سوء الادارة وجور الاحكام  
فيقول أحدهم اذا أسس جوراً من حكم :  
هذا حكم قراقوش . ولا شك ان هذا الوهم  
سرى الي الناس من كتاب الاسعد بن  
مماني الذي ذكره القاضي ابن خلكان  
وليس للعامة من حظ في تد أعمال الرجال  
فكثيراً ما يتعلق بأذهانهم الوهم الباطل  
فيتوارثونه جيلا بعد جيل علي نحو ما حصل  
لقراقوش هذا

قراقوش معناها بالتركية الطير الاسود  
والاثراك يسمون به نوعا من الطيور بعينه  
توفي الوزير قراقوش سنة (٥٩٧)

﴿ابن قرقول﴾ هو ابو اسحق بن  
يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس  
ابن القائد المعروف بابن قرقول

هو مؤلف كتاب مطالع الانوار الذي  
وضعه علي مثال كتاب مشارق الانوار  
للقاضي عياض

كان من أفاضل العلماء صاحب جماعة  
من أهل العلم الاندلسيين

ولد بالمرية من بلاد الاندلس سنة  
(٥٠٥) وتوفي سنة (٥٦٩)

﴿قرم﴾ الشيء يقرمه قرما قشره  
(قرم الطعام) اكله . و(قرم فلانا)  
سبه . و(قرم البعير يقرم قرما وقروما  
ومقرما) تناول الحشيش في اول اكله . قيل  
هو اكل ضعيف

و(قرم الرجل الى اللحم يقرم  
قرما) اشتدت شهوته ، وكثر حتى قيل  
قرمت الي لقائك ، اذا اشتقت اليه . و  
(قرمه) علم الاكل و(قرم الصبي)  
اكل اكل ضعيفا وذلك في اول ما يأكل .  
والقيرام الموضع الذي يقرم من اف

البعير . و(القرم) الفعل ما لم يمسسه  
حبل ولم يحمل عليه وترك للفحلة . وقيل  
السيد العظيم تشبها به بالفحل

و(القرمان) وقد تحرك الراء اقله  
ببلاد الروم و(المقرم) البعير المكرم  
لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة ومنه  
يقال للسيد (قرم مقرم)

﴿قرمد﴾ الكتاب لغة في قرطه  
اي كتبه دقيقا او قصيرا الاحرف او قارب  
ما بين سطوره . و(قرمد في الشيء) قارب  
بين خطوه . و(قرمد الشيء) علاه  
بالقرمد . و(القرمد) ما طلي به للزينة  
كالزعفران والجص وقيل حجارة لها خروق  
يوقد عليها فتتضج ويبني بها . والخزف  
المطبوخ ، والآجر . و(القرمود) نمر  
الغضا وذئب الوعل جمعه قراميد

(نوب مقرمد) اي مطلي بالقرميد  
و(بناء مقرمد) اي مبني بالآجر والحجارة  
وقيل مشرف عال

﴿القرمز﴾ صبغ ارمني أحمر يقال  
انه من عصارة دود يكون في آجامهم  
ويقال انه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد  
ينصل لونه . و(القرمزي) ما كان احمر بلون  
القرمز

﴿قَرْمَش﴾ الشيء افسده وجمعه . واقرن به

تقول (في الدار قَرْمَش من الناس وقَرْمَش)

اي اخلاط

﴿قَرْمَط﴾ الكتاب كتبه دقيقا او

قصير الاحرف او قارب ما بين سطوره .

و (قَرْمَط في خطوه) قارب ما بين قدميه

و (اقرَّمَط الرجل) غضب . وتقارب

فانضم بعضه الي بعض

(القَرَامِطَة ) فرقة من الباطنية

(أنظر باطنية وقرامطة في حروف القاف

والراء والالف) . و (القَرْمِطَة ) مذهب

القرامطة .

و (القَرْمُوط ) دحرجة الجمل .

وضرب من السمك

﴿القِرْمَل﴾ ولد البخقي وقيل البمير

ذو السنامين وما تشده المرأة في شعرها وهي

ضفائر من شعر اوصوف او ابريسم تصل

به المرأة شعرها . والابل الصغار الكثيرة

الابار

﴿قَرْن﴾ بين الحج والعمره يقرُن

قرانا جمع بينهما و (قَرْن الشيء بالشيء)

يقرن قرنا شدة به ووصله اليه

و (قَرْن الرجل يقرن قرنا) كان

مقرون الحاجيين و (قارنه مقارنة) صاحبه

و (اقرن الرجل) يقرن رمي بسهمين

وركب ناقة حسنة المشي . و (اقرن للامر)

أطاقة وقوى عليه . وضعف عنه وهو ضد .

و (اقرن الدميل) نضج وحن ان يتمقأ .

و (اقرن الشيء بغيره) اتصل به . و

(استقرن الدميل) نضج . و (قارون) رجل

من بني اسرائيل ضرب به المثل في الثروة

و (القَرِان) مصدر قرن وقارن .

والجمع بين الحج والعمره باحرام واحد في

سفر واحد وان يهل بالعمره والحج معان

الميقات ويقول بعد الصلاة مر بذا الحج :

( فيسرهما لي وتقبلهما مني ) وهو خلاف

الافراد جمعه قرانات

( القَرْن ) الرق من الحيوان .

وذؤابة المرأة والخصلة من الشعر . او أعلي

الجبل . و (قَرْن الشمس ) ناحيتها

وحاجبها وقيل اعلاها وقيل أول شعاعها

وقيل أول ما يبدو منها عند طلوعها . و (قَرْن

القوم) سيدهم . تقول : (هو علي قرني)

علي سني وعمري

و (القَرْن) مائة سنة جمعه قرون . و

(القَرْن) ايضا كل امة هلكت فلم يبق

منها احد . والوقت من الزمان . وقطعة



تفرد من الجبل . وأهل الزمان الواحد .  
والامة بعد الامة . وميقات اهل نجد وهو  
جبل علي عرفات

و ( قرن الشيطان وقرناه ) أمته  
والمتبعون لرأيه أو قوته وتسلاطه

و ( ذو القرنين ) لقب الاسكندر  
المقدوني سمي به لأنه بلغ قطرى الارض

والقرنان كناية عن مشرق الارض ومغربها  
( انظر الاسكندر ) ولقب المنذر بن ماء

السماء لصغيرتين كانتا في قرني رأسه  
و ( القرن ) الكفء والمقاوم . والنظير في

الشجاعة جمعه أقران

و ( القرن ) الجمبة وجبة صغيرة تضم  
الى الكبيرة . والسيف . وحبل يجمع

به البعيران والبعير المقرون بآخر جمعه  
أقران

و ( القرون ) النفس ومثله القرونة  
و ( القرن ) لدة الرجل . والنفس

والمقارن . والمصاحب والزوجة جمعه قرناء  
و ( القرينة ) النفس والزوجة جمعها

قرائن . و ( القرينة ) ايضاً ما يدل على المراد  
و ( الأقرن ) المقرون الحاجبين

ذو القرنين بن حمدان هو أبو  
المطاع ذو القرنين بن أبي المظفر حمدان

ابن ناصر الدولة أبي محمد حسن بن عبد  
الله بن حمدان التغلبي الملقب وجيه الدولة

هو من أسرة بني حمدان الذي منهم  
سيف الدولة بمذوح المتنبي تقلد ولاية

الاسكندرية في أيام المظاهر بن الحاكم  
الفاطمي

كان أبو المطاع شاعراً غزيفاً حسن  
السبك رقيق الشعر من شعره قوله :

اني لأحسد ( لا ) في أسطر الصحف  
إذا رأيت اعتناق اللام للألف

وما أظنهما طال اعتناقهما  
الما لهما لقيا من شدة السفه

وله أيضاً :

أفدى الذي زرته بالشمس مشتملاً  
ولحظ عينيه أمضي من مضاربته

فأخملت نجادى في العناق له  
حتى ابست نجاداً من دوائبه

فكان أسعدنا في نيل بغيته  
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

ومن شعره :

لما التقينا معاً والليل يسترنا  
من جنحه ظلم في طيها نعم

بتنا أعف مبيت بانه بشمر  
ولا مراقب الا الظرف والكرم

فلا مشي من وشي عند العدو بنا

ولاسعت بالذي يسعي لنا قدم

وله ايضا :

تقول لما رأني

نضوا كمثل الخلال

هذا اللقاء منام

وانت طيف خيال

فقلت كلا ولكن

أساء بينك حالي

فليس تعرف مني

حقيقتي من محالي

وكل شعره علي هذا المثال الحسن

توفي ابو المطاع سنة (٤٢٨)

القرنبيط ~~أو~~ القرنبيط يشبه الكرنب

ويخالفه في كونه تؤكل ذنباته قبل تمام

نموها بدل ان تؤكل اوراقه فتكون هذه

الفريسات عبارة عن كتلة لحمية محببة اينة

جداً حاملة لازهار منها وجة كثيرة وبقي

صفاته النباتية كصفات الكرنب

توافقه الارض الطينية الرملية

المسمدة بكثير من السريقين الغنيق .

ويحب ان تحرث جيداً . وتبذر بدوره

في فصل الربيع ليؤكل ما يتحصل منها

في فصل الخريف وبعده . ويكون البذر

في بيوت ثم محرك الذريعة مع التراب حتى

تستتر فيه وتسقي بالماء مرتين او ثلاثا

فاذا ثبت النبات وصار في طول الاصبع

قطع عنه الماء وترك حتى يعطش ثم يتعاهد

بالسقي مرة او مرة في الاسبوع وينقل

اذا استحق والعمل في قله كالعمل في ثقل

الكرنب ويحمل بين كل ققلة واخرى

نحو ٧٥ سنتيمترا وتزرع بين وحدات

القرنبيط خضر أخرى كالسلق والاسفاناخ

حتى ينمو القرنبيط ويشغل ارضه وبعد

قله يسقي سقيا خفيفا . وبعد ذلك

يستدعي سقيا غزيرا ولا سيما متى تقدم

نمو رؤسه . ومتى ابتدأت تلك الرؤوس

في التكون كسرت اوراق من القرنبيط

وروضت فوق تلك الرؤوس لتقيها من تأثير

الهواء والضوء فتصيرا أكثر بياضا واحسن

منظرا ويجني القرنبيط الباكر في اوائل

شهر بايه ويدوم اجتناسه الي اوائل شهر

طوبة

والقرنبيط الذي تؤخذ منه الذريعة

لا ينقل لانه لا يتولد من المنقول منه ذريعة


بل يترك من نباته في البيت الذي يزرع

فيه بزره اقواها واحسنها متفرقة في البيت

وتتعاهد بالنفش والسقي حتى تنزه

التي تحلل حمض البولييك من البنية ونصح  
بأكله لهذا السبب

ولكن المشاهد بالتجربة انه ثقيل  
علي المعدة ويولد الرياح فلاحسن هضم  
تناوله في العشاء والاكتفاء به في الغداء  
والمدهون منه بالببيض والمقلو في السمن  
أشد ثقلا علي المعدة من كل أصنافه  
فالاولي أن لا يتعاطي ضماف المعدة من  
هذا الصنف الاخير

القرنفل  بفتح الاول والثاني  
وضم الرابع نبات من الفصيلة الآسية وهو  
شجر من ألطف وأجل نباتات المناطق  
الحارة بأرض الهند وشكله غالبا كخروط  
ويكون أخضر دائما ومزينا بكثير من أزهار  
وردية وأوراقه متقابلة بيضيه ملساء متقاربة  
وأزهاره وردية علي هيئة قبة انتهائية مثلثة  
النقط طبع تنشر منها رائحة عطرية مقبولة  
جدا نفادة تبقى محفوظة الى تمام جفافها

هذا الشجر ينبت بطبيعته في جزائر  
ملوخ وغينا الجديدة وانصين واستنبت  
بجزيرة ابنوان وجزر فرنسا وبربون وتنوع  
بالفلاحة الي خمسة أصناف قرنفل ملكي  
وقرنفل مؤنث وقرنفل باهت الجزع وقرنفل  
لوارى وقرنفل برى قليل الاعتبار

( خواص القرنييط ) قال عنه أطباء  
العرب أنه يقتل الدود ويفجر الاورام  
ويلحم الجروح وينقي السدد والطحال  
والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع  
والحفر وهو بالنظرون والعسل يزيل البحة  
وسائر الآثار طلاء ويسهل اللزوجات  
شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه  
وكذا ان عقد بالسكر واستعمل . والبرى  
يمنع السموم من الافعي وغيرها سواء أخذ  
قبل أو بعد والبستاني منه يمنع الصداع  
والبخار وينقي السكلى والمذانة وأوجاع  
الصدر كالسعال ويحلل الاستسقاء والنسا  
والنقرس وما في المفاصل ضمادا بدقيق  
الشعير ويدبر الطمث فرزجة بالشيل ورماده  
يمنع السعفة القرع اى الحزاز وانتشار  
الشعر لطوخا وهو يولد الرياح والقراقر  
والوسواس والبخار السوداوى ويصلحه  
شرب مائه وتناول الملو والادهان

خواصه في الطب الحديث يقول  
العلماء الذين حللوه أنه من أكثر أنواع  
الخضر احتواء علي المادة الفوسفورية فهو  
بذلك مقو للبنية لان الفوسفور من أخص  
مركباتها

وذكر العالم لوف أنه من الخضر

والشجرة الواحدة منه التي سنها ١٢ سنة تعطي من الازهار من خمسة أرتال الي عشرين رطلا . وشوهد من تلك الاشجار ما وصل محيط جذعه الي ١٨ اقدام فحصل منها في السنة ٦٠ رطلا وتعيش هذه الاشجار في المتوسط ١٠٠ سنة والمستعمل منها ظبا الازهار غير المفتحة

يختار من القرنفل ما يكون أسمر زاهي السمرة غليظا قليلا دسما ذا رائحة قوية خريف الطعم محرقة وهذه صفة القرنفل الآتي من جزيرة ملوخ ويسمي في المتجر بالقرنفل الانجليزي . وأما قرنفل جيان فهو أدق زاوية وأجف ولونه مسود وعطرته أقل

حلله طرومسدروف فوجد في كل ألف جزء منه ١٨٠ من دهن طيار أنقل من الماء محرق الطم عادم اللون ثم يلون مع الزمن فيصير اصفر برتقاليا و ٤٠ جزءاً من مادة خلاصية قليلة الذوبان و ٣٠ من مادة تنينية مخصوصة و ١٣٠ من الصمغ و ٦٠ من راتينج مخصوص و ٢٨٠ من الليفة النباتية و ١٨٠ من الماء

ووجد فيه بعضهم كبريتا ثم كشفوا فيه مادة بلورية بيضاء لامعة مصقولة

عادمة الرائحة والطعم وقابلة للذوبان سموها قرنفلين . ووجد فيه أيضا دهن ثابت أخضر حريف عطري

( تتأخر القرنفل الصحية ) اذا استعمل خمسة قمحات أو ست من مسحوق القرنفل مختلطة بالسكر أو استعملت قط من صبغته شوهد تنبه في الجهاز الهضمي فاذا كانت حالة ذلك الجهاز جيدة تمت وظائفه علي أحسن حال وأما ان كان محلا للتهيج زاد ذلك التهيج وعرضت عوارض أخرى واذا استعمل هذا العقار بمقدار كبير أحدث تنبها قويا في أعصاب السطح المعدي وسرى ذلك منه الي جميع المجموع العصبي فسرت في الدم قواعد القرنفل فارت في المنسوجات كلها فأنارت حركات في الاعضاء ومن هنا وجد الاطباء في هذا الجوهر خاصة التسخين وتقوية القلب والمعدة وأدراك الطمث وتسهيل الهضم

( استعمالاته الدوائية ) يعد هذا العلاج من الوسائط الخاصة لتنبيه الاعضاء ولكنك علمت أن القوة المنبهة ليست بدرجة واحدة من جهة الجواهر الداخلة في تلك الرتبة تتكون في القرنفل والترفة والبسباسة أقوى فاعلية بحيث يمكن أن

يحدث الطيب بها نبيها موضعياً أو عاماً  
قويًا حسبما يريد. ولذلك يستعمل مسحوق  
القرنفل وصبغته مع النفع في هبوط المعدة  
وضعفها وفي الاسهالات وأنواع القيء  
والارتشاحات الخلوية والاندفاعات الجلدية  
المسرة الظهور وضعف البصر والسمع  
وهبوط القوى

هذه النتائج كانت معروفة عند أطباء  
العرب فقد قل الاسرائيلي انه يشجع  
القلب بمطريته وذلكاء رأحتة ويقوى المعدة  
والكبد وسائر الاعضاء الباطنة وينقي البلة  
العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد  
الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة  
وفي سائر البطن ويقوى اللثة ويطيب النكهة  
وجاء في كتاب التجريبيين انه  
يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق  
الامعاء عن رطوبات باردة تنصبب اليها  
وينفع من الاستسقاء وينفع بالغة بتسخينه  
الكبد الباردة وتقويتها ويقوى الدماغ  
ويسخنه اذا برد وينفع من نوالي النزلات  
وبالجملة هو من ادوية الاعضاء الرئيسة كلها  
وقال حكيم بن حنين انه يدخل في  
الأكحال التي تحم البصر وتذهب الغشاوة  
والسبل

وقال اسحق بن عمران انه يقطع  
سلس البول وتقطيره اذا كان عن برودة  
ويسخن أرحام النساء واذا أرادت المرأة  
الحبل استعملت منه عند الطهر من الحيض  
وزن درهم

وقالوا أيضاً انه ينفع أصحاب السوداء  
ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة  
والوسواس وينفع من الفالج والقوة وينعم  
الفواق من القي مو الغثيان . واذا جل مع  
الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب  
والتفريح واصلاح قوى البدن

واستعمله مع السكنجبين ( أى  
الليمونادة بالليمون أو الخلل ) يزيل  
الخفقان

وقالوا ان شرابه يقوم مقام الخمر في  
سائر منافعها

وقال المتأخرون يستعمل القرنفل  
وضعماً علي المعدة في أحوال من القيء وأوجاع  
المعدة ونحو ذلك

وهو يضر اصحاب الامزجة الحارة  
والدمويين والقابلين لانهيج . ويدخل  
القرنفل في كثير من المركبات الدوائية  
فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة  
للتشنج وغير ذلك

ولحرافته يوضع على الاسنان المتسوسة  
قطعة قطن مبتلة به لاجل كي العصب المتألم  
وانتلاف حساسيته مجرب ولكن ربما تسوست  
الاسنان السليمة بسببه فلذا لا يلتجأ اليه  
الا مع غاية الاحتراس

ويستعمل لتحجير الجلود كذا مروخا  
بزيوت الزيتون في احوال الضعف العضلي  
والشلل

(كيفية الاستعمال) يستعمل مسحوقه  
من الباطن ويصنع بدقه مع السكر ومقدار  
٣٠ سنتيغرام الي غرام واحد  
تعمل حبوبا . ويؤخذ من شرابه من ٨  
غرامات الي ٣٠ غراما . ودهنه الطيار  
يستعمل من ٥ سنتيغرام الي ٥٠ في جرعة  
ويؤخذ من صبغته من ٩٠ سنتيغرام  
الي غرامين (انظر المادة الطبية)

❦ قرنفل البساتين ❦ هو نبات من  
الفصيلة القرنفلية البستانية وهو كثير  
الوجود بالبساتين . وقد بلغت انواعه نحو  
١٢٠ نوعا في اوربا نحو نصفها . وهذا  
النبات حشيشي معمر من جنوره اللينة  
لترفع منها سوق كثيرة مزينة مسافة  
فسافة بمقدار سهولة التكسر هي مفصل  
حقيقية واوراقه متعابلة في كل من تلك

العقد وهي غالباً خيطية كاملة حادة قنوية  
مفبرة اللون اى ان خضرتها مبيضة .  
وارزهارها توجد في قمة السوق او تنفرعها العليا  
وهي بيض او حر ارجوانية او مختلطة  
الالوان ويتصاعد منها غالبا اذكي الروائح  
والزراعة تنوعها الي اصناف كثيرة

النوع المستعمل في الطب هو الاحمر  
المذكور هنا ولا يستعمل الا اهداب  
ازهاره الحر القائمة وهي مقوية للقلب  
والمعدة ومهركة ومقوية عامة بل منبهة  
وتعطي في الحيات الخبيثة والآفات  
الطاعونية والتيفوسية وتستعمل بمقدار من  
درهمين الي ثلاثة دراهم . ويحضر منها  
شراب يؤخذ منه اوقية في الجرعة القلبية  
المديدة

وهذا القرنفل يدخل في الماء العام  
العطري والماء الحافظ للصحة  
وجاء في القايموس الطبيعى ان هذه  
الازهار كانت مستعملة في الطب دواء  
منبها ومهركا ولكن لا اعتبار لفاعلية مثل  
هذا الدواء حيث ان فعله ناشيء من قاعدة  
طيارة غير قارة

والشراب الذى يحضر منها يستعمل  
مقويا للمعدة والقلب ولكن ينبغي أيضاً

مشروبا للذيذ لادواء أقرباذينيا ( انظر المادة الطبية)

﴿ قرة العين ﴾ هي السير وجرجير الماء وهو نبات يعوم في المياه برؤوس تنشق عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حاد يابس في الثانية يحبس الدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنين والرياح الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد ويدبر وهو يضر السفلى ويصلحه العناب ﴿ القر هب ﴾ كجعفر الثور المسن الضخم . ومن المعز ذوات الاشعار والسيد والمسن جمعه قراهب

﴿ القر همد ﴾ النار الناعم الرخص جمعه قراهد

﴿ قرا ﴾ اليه يقرؤ قروا قصده . و (قرا الامر) تنبعه و (قرا فلانا بالرمح) طعنه

و (أقرى الرجل) اشتكى قراء أى ظهره و (أقرى فلان) طلب القري أى الضيافة . ولزم القري

و (اقتري الامر) تنبعه . ومثله (استقري الامر استقراء) . و (القرا) الظهر . و (القرا) أيضا القرع الذي يؤكل و (ناقة قرواء) أى طويلة السنام

﴿ قري ﴾ الماء في الحوض يقربه قريبا جمعه و (قري الضيف) أضافه . و (قريت الصحيفة) قرأها فهي مقرية و (أقرى الرجل) وأقترى واستقري (طلب الضيافة . و (أقرى فلان) لزم القرية . و (القاري) ساكن القرية

و (القارية) طائر قصير الرجلين طويل المنقار أخضر الظهر تحبه الاعراب وتدين به واذا رأوه استبشروا بالمطركا أنه رسول الغيث أو مقدمة السحاب ويشبهون به الرجل السخي جمعه قوار وقواري نقول . (هم قواري الله في الارض) أى أماناؤه وشهداؤه شبهوا بالقواري من الطير

و (القري) ماقرى به الضيف . و (القرية) الضيعة . والمصر الجامع . وقيل كل مكان اتصلت به الابنية واتخذ قرارا . والنسبة اليها قروي وجمعا قري و (القريتان) في قوله تعالى (رجل من القريتين عظيم) هما مكة والطائف و (القري) سيل الماء من النلاع وقيل مدنمه من الربوة الى الروضة جمعه أقرية واقراء وقريان يقال : ( جرى الوادي فطم علي

القسريّ) مثل بضرب في حدوث أمر عظيم يغطي الصغائر ويخفيها كما يفعل ماء الوادي بالمجاري الصغيرة

(الاستقراء) في المنطق وسيلة من وسائل ادراك الحقيقة به يتوصل الانسان الى حقائق عامية من أمور خاصة . أي يعلم أولا مايجري حوله بواسطة حوله ثم يتفكر في ذلك ويمتثل رجاء أن يكتشف القانون الطبيعي الحاكم عليه من أمثلة الاستقراء ملاحظة أن الماء مثلاً يغلي علي درجة ١٠٠ ويتجمد علي درجة الصفر فنضع لذلك قاعدة عامة هي أن درجة غليان الماء ١٠٠ ودرجة تجمده صفر مع اننا لم نختبر كل ماء علي سطح الارض وبمكس الاستقراء الاستدلال وهو

اننا اذا عرفنا ناهو سا طبيعياً نستدل به علي ما لا بد من حدوثه بسبب ذلك الناهوس مثاله اذا علمنا أن الهواء المشبع ببخار الماء اذا برد وضع بخاره علي هيئة ماء أستدلنا من ذلك علي أنه في الليلة التي يكون فيها الهواء بارداً ومشبعاً ببخار الماء يسقط ندى علي الاشياء

قزح الشيء — ارتفع قزح قزحا قوس قزح — هو القوس اللامع

الذي يظهر في الافق في بعض أوقات الشتاء وتظهر فيه الالوان السبعة الرئيسية أي ألوان الطيف الشمسي

هذه الظاهرة الجوية لا تظهر الا اذا كان في الجو سحابة مقابلة للشمس فاذا وقف الانسان بين الشمس وبينها ظهر في السماء قوس لامع ذو سبعة ألوان مترام بطرفيه الى نهاية الافق عن الجانبين وسبب ظهوره ان الشمس بارسالها أشعتها الي تلك السحابة التي تكون قد تحللت الي ماء تدخل تلك الاشعة الي باطن جزيئات الماء فتتكرر لان الشعاع اذا نفذ من جسم لطيف وهو الهواء الي جسم كثيف كالزجاج والماء انكسر وحيث أنه يتحلل الضوء الشمسي الي ألوانه السبعة الاصلية وتظهر تلك الالوان بعد خروج الشعاع منكسراً من خلال الماء ، فيظهر قوس قزح ملونا بألوان عديدة كما يخرج الشعاع الشمسي من المنشور الزجاجي ذا ألوان سبعة سواء بسواء . وسبب حدوث هذه الالوان بعد ان لم تكن هو ان الضوء الشمسي كما تقدم مكون من ألوان سبعة وهي الازرق والاصفر والبنفسجي والاحمر والنيلي والاخضر والبرتقائي ومجموع هذه



(دودة القز) انظر كلمة (دودة)

القزاز القيرواني هو ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان من كبار رجال العلم اللغويين وكان كثير التأليف فمن ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبيرة المختارة

قال ابو القاسم بن الصيرفي الكاتب المصري ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحريون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد في تأليفه الى ذكر الحروف التي جاءت لمعنى وان يجرى ما ألفه من ذلك على حروف المعجم . قال ابن القزاز وما علمت ان نحوياً ألف شيئاً من النحو على هذا التأليف فسارع ابو عبد الله القزاز الي ما امره العزيز به وجمع المفتوح من الكتب النفيسة في هذا المعنى على اقصى سبيل واقرب مأخذ ووضح طريق فيبلغ جملة الكتاب ألف ورقة . ذكر ذلك كله الامير المختار

الالوان يكون لون الضوء المعتاد فاذا مر ضوء الشمس من خلال منشور زجاجي ظهرت هذه الالوان متفرقة لان لكل شعاع من هذه الاشعة السبعة حداً خاصاً في الانكسار فيخرج كل شعاع مستقلاً فيرى بلونه الحقيقي

وهذا هو عين السبب في ظهور الوان عديدة في قوس قزح لأن جزئيات الماء تقوم مقام المنشور في كسر الشعاع الشمسي وتفريق الوانه

قز الرجل يقز قزاة استحميا فهو (قز) جمعه (أقزاء) . و (قز يقز ويقز قزا) وثب وانقض للوثوب . و (قزت نفسه عنه وقزته) ابته و (تقزز من الدنس) تباعد عنه وعانه

و (القازورة والقازرة) مشربة يشرب بها الخروقل هي قدح . وقيل هي الصغيرة من القوارير والكاس و (القز) هو الابريسم وقيل ضرب منه . وعن الليث القز هو ما يسوى منه الابريسم ولهذا قال بعضهم مثل القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق و (القزاز) بائع القز

المعروف بالمسبحي في تاريخه الكبير  
وله كتاب التعريض ذكر فيه مدار  
بين الناس من المماريض في كلامهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق في  
كتاب الامودج ان القزاز المذكور فضح  
المتقدمين وقطع السنة المتأخرين وكان  
مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس  
محبوبا عند العامة ، قليل الخوض الا في  
علم دين او دنيا ، يملك لسانه ملكا شديدا  
وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به  
مناكرة ومخالفة من غير نحفز ولا تحفل ببلغ  
بالرفق والدعة ، هلي الرحب والسعة ، اقصي  
ما يجاوله اهل المقدره علي الشعر من توليد  
المعاني وتوكيد المباني علما بتفاصيل الكلام  
وفواصل النظام . فمن ذلك قوله :

اما وعمل جبك في فؤادي

وقدر مكانه نيه المدكين

لو انبسطت لي الآمال حتى

تصير لي عنائك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

وخطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمان

وآمن فيك آفت الظنون

فلي نفس فجع كل يوم  
عليك بهن كاسات المنون  
اذا أمنت قلوب الناس خافت  
عليك خفي الحاظ الاميون  
فكيف وأنت دنياي ولولا  
عقاب الله فيك لقلت ديني  
ومن شعره ايضا :  
أضمر والي وذا ولا تظهره  
بهده منكم الي الضمير  
ما أبالي اذا بلغت رضاكم  
في هواكم لأى حال أصير  
وله ايضا :

الا من لركب فرق الدهر شملهم

فمن منجد نائي المحل ومنهم

كان الردي خاف الردي في اجتماعهم

فقسمهم في الارض كل قسم

وله ايضا :

ولنا من أبي الربيع ربيع

ترنميه هوامل الآمال

أبدأ يذكرك العادات وينسي

ماله عندنا من الاضال

وله ايضا :

ا حين علمت انك نور عيني

واتي لا أرى حتى أراك

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيب كل مخلوق سواك

توفي بالقيروان سنة (٤١٢) وهو

يقارب السبعين سنة

﴿الزويني﴾ هو زكريا بن محمد

ابن محمود القزويني نسبة الى قزوين بالعراق

المعجمي مؤلف كتاب (آثار البلاد واخبار

البلاد) وهو في علم الفلك وله ايضا كتاب

(آثار البلاد واخبار المباد) وهو في علم

الفلك. وله ايضا كتاب (عجائب

المخوقات) توفي سنة (٦٨٢)

﴿القرزم﴾ الدناءة وصغر الجسم

يطلق علي الواحد والجمع والذكر والانثى

لانه مصدر وصف به وقد يثنى ويجمع

ويؤنث

﴿الاقزام﴾ يطلق الكتاب هذه

الكلمة علي الافراد القصار القامة والقند

من النوع البشري. وقد ذكر كثير من

المؤلفين الاقدمين كلاما عن الاقزام منهم

هوميروس وارسطو وبلوتارك وبليين وغيرهم

وقد اعتمد كل هؤلاء علي ما نقل اليهم

لاعلي مارأوه باعينهم فلذلك جاءت

كتبهم بالاقتصاص اشبه

فروى كاسيوس ان أحد ملوك المنول

شكل فرقة من الاقزام لحرسه خاصة يبلغ

عددتها ثلاثة آلاف

ووصف نيسيفور كاليكست أحد

الاقزام فقال ان قده لا يتجاوز قد طائر

الحجل وذكر انه كانت به لثغة مقبولة وانه

يرقص رقصا متقنا

وكان في عصر ابو قراط قرن كان من

ضؤولة الجسم وخفته بحيث كان يضطر لان

يلبس نعلا من رصاص حتى لا قلبه

النسبات

وذكر العلامة محمد بن زكريا الرازي

ان بجزيرة الرامني اناس عراة لا يفهم

كلامهم لانه اشبه بالصفير يستوحشون

من الناس طول احدهم اربعة اشبار

ووجوههم عليها زغب احمر وينسلقون

الاشجار

وقال صاحب نخبة الدهر في عجائب

البر والبحر جزيرة سلامط محيطها ثلاث

مئة ميل كثيرة الجبال والاشجار يسكنها

حيوان يشبه الناس لا يفقه احد كلامهم

علي ابدانهم شعور تجلهم وتستر سواتهم

يسكنون الشجر كالطير وياكلون الثمار.

طول الواحد منهم اربعة اشبار الي ثلاثة

وشعورهم حمر وارجلهم كأرجل الطير واذا

أحسوا بالناس هربو وارتفعوا الي اعلي  
الاشجار قال: ومثل هذا الحيوان موجود  
في غالب جزائر الصين ٠٠٠٠

وذكر بليز دوفيجينيز انه في سنة  
١٥٦٦ كان يتناول الغداء مع الكرديال  
فيتلي بروميه فرأى حول المائدة اربعة  
ونلاثين قزما يخدمون المدعوين يتراوح  
طول قامتهم بين ٢٥ الى ٣١ عقدة اى من  
قدمين الي ثلاثة اقدام 'ى من ياردة الي  
ثلاث ياردة . ولا يخفى ان طول الياردة  
٩١٢ مليمتر

وذكر انه رأى قزما من الشرفاء  
وهو صاحب ثروة طائلة كان يشتره مع  
خدم له طوال القامة وهو مقيم في قفص  
كما يقيم البغاء

وتكلم بعض الرحالات في القرن  
الثامن عشر عن قوم يقال لهم الكيموس  
في جزيرة مدغشقر لا يتجاوز طول الواحد  
منهم قدمين

فجاء الرحالات المعاصرون فكذبوا  
منتقديهم وقالوا ان أقصر قوم في العالم هم  
الذين يسكنون المناطق الباردة ولا يقل  
طول قاماتهم عن ثلاث اقدام ونصف قدم  
اى نحو متر

مما شاهدته العلماء من الاقزام ولد  
اسمه يديه ولد في مدينة بليزانس من  
والدين صحيحين كاملين، وكان طوله يوم  
ميلاده ثمان عقد اى ثلثي قدم انجليزى  
اى نحو ٢٠ سنتيمتراً وقله تسع اوقيات.  
وكان مهده في الاربعة عشر شهرا الاولي  
من عمره حذاء مفروشا بالصرف ولما بلغ  
الثانية من عمره كان أول حذاء احتذاه يبلغ  
طوله عقدة ونصف اى أقل من ٥ سنتيمترات  
وقد بلغ ارتفاع قامته في السنة السادسة  
١٥ عقدة اى نحو ٢٥ سنتيمتراً. وبلغ في  
سن الثانية عشرة خسا وعشرين عقدة  
اى نحو ٦٥ سنتيمتراً. وقد بقي هذا  
الخلق قليل الادراك رغما عن محاولة  
تعليمه وتهذيبه. وكان مع بلاده سيء  
الخلق حاد الطبع

ولما بلغت سنه السادسة عشرة بلغ  
طوله ٢٩ عقدة اى نحو ٧٥ سنتيمتراً  
وبعد سنة شهدت فيه علامات البلوغ  
بنوع مفرط وحالة غريبة

ومازال آخذا في النمو حتى بلغ  
الثامنة عشرة فاصبح ارتفاع قامته ٣٣  
عقدة اى نحو ٨٢ سنتيمتراً. وفي هذه  
الثناء اقترن بقزمنة تارن طوله قاذى وظيفته

هذا كله كان يمشي مسرعاً ويكتب خطاً واضحاً برجله اليسرى ويرسم ويحيك ويعمل كل شيء وكان يتقن عدة ألعاب ويعتبر أمير اللاعبين بالورق والدامة والشطرنج في بلده

وولد لرجل اسمه ليليان باريكا في سنة ١٩٠٦ ابنة كان وزنها كيلو غراماً واحداً

وعرضت في سنة ١٧٧٤ قزمة كان طولها ٣٨ عقدة كانت كاملة الأعضاء

وكان الأمير كولبيرى قزماً لا يزيد ارتفاعه عن ٣٠ عقدة وكانت له امرأة في قده وكانا في غاية من الصبابة والملاحة . وكان لهما مركبة صغيرة يجرها جوادان من أصفر الخيول جسماً وحوذى من الأقزام فكانا إذا مرا في شوارع بليرز ازدحمت لهما الطرقات بالمارة

وكان قزم لا يبلغ ارتفاعه أكثر من ١٦ عقدة أى نحو ٤٠ سنتيمترات توفي في السابعة والثلاثين من عمره وهو أقصر مخلوق عرف في تاريخ البشر

وكان لدى الامبراطور أوغست الرومانى قزم لا يزيد طوله عن ١٩ عقدة أى نحو ٤٨ سنتيمتراً

الزوجية علي مايرام الا انه لم يرزق بندرية ولما مضى علي زواجه ثلاث سنين فقد يسيه قواه وكرن الزواج وصار رأسه أصلم وقد نسبت هذه الشيخوخة الباكرة فيه الى افراطه في الشهوة البهيمية . فمات وهو في سن الثالثة والعشرين

وكان قزم يدعى بوروسلاسكي أقصر من يديه هذا بخمس عقد . فانه لما بلغ الثانية والعشرين لم يكن يزيد ارتفاعه عن ثمان وعشرين عقدة أى نحو ٧٠ سنتيمتراً . وكان وجهه جميلاً وذكاؤه متوقداً يتكلم عدة لغات ويحسن الرقص ويلعب ببعض الآلات الموسيقية

اما والداه فكانا معتدلي القامة رزقا ستة من الاولاد جاء ثلاثة منهم أقزاما . فان الأكبر لبوروسلاسكي كان يزيد عنه في الطول عقدة واحدة وكانت أخته التي تليه لا يزيد طولها عن ٢١ عقدة أى ٥٣ سنتيمتراً

وكان القزم المدعو بطرس بيريشي يبلغ طوله ٢٩ عقدة عمر الي سن الثلاثين وكان أقطع الذراعين خلفه وذات ساقين متلويتين واهومتين عن مفصل الركبة ولم يكن في رجله سوى أربعة أصابع ومع

وكان عند الامبراطور الروماني  
طيبار يوس قزم طوله ٣٢ عقدة وكان حاذقا  
ذا مبدء سياسي ثابت حتى ان الامبراطور  
جعل له صوتاً في مجلس الشورى  
وكان لكليو بتره قزم لا يزيد طوله  
عن ٢٠ عقدة

وجمع الامبراطور الروماني دونه يسيان  
خسین قزما وأنفق أموالاً طائلة على جمعهم  
﴿ قَسَب ﴾ الماء يقسب قسبا  
جری . و ( قَسُبْ يقسوبة )  
صلب وشتد . و ( القسيب ) جرى الماء  
﴿ قَسَح ﴾ الشيء يقسح قساحة  
صلب . و ( القساح ) الصلب . و  
( القسح ) الیس

﴿ قَسَرَه ﴾ علي الامر يقسره  
قَسَرًا أكرهه عليه ومثله ( اقتسره علي  
الامر ) . و ( قَسَوْر النبت ) مثل استأسد  
و ( القسورة ) المزيز والاسد والشجاع  
جمعه قساور وقساورة

﴿ القسري ﴾ هو ابو زيد وابو  
الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد  
ابن كرز البجلي ثم القسري

كان امير العراقيين من قبل هشام بن  
عبد الملك الأموي وولي قبل ذلك مكة سنة

( ٨٩ ) للهجرة . كانت امة نصرانية . ولجده  
يزيد صحبة مع رسول الله صلي الله عليه  
وسلم

كان خالد بن عبد الله القسري معدوداً  
من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة  
وذلاقة اللسان وكان مع هذا جواداً كثير  
المطاء . دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشراء  
وقد مدحه بيتين فلما رأى اتساع الشراء  
في القول استنصر ما قل فسكت حتى  
انصرفوا

قال له خالد ما حاجتك ؟  
قال مدحت الامير فلما سمعت قول  
الشراء احتقرت بيتي  
قال خالد وما هما ؟ فأنشده :

تبرعت لي بالجوذ حتى نعمتني  
وأعطيتني حتى حسبتك تلمب  
وأنت الندي وابن الندي وابو الندي

حليف الندي ما للندي عنك مذهب  
قال ما حاجتك ؟

قال علي دين . فأمر بقضائه وأعطاه  
مثله

وكتب اليه هشام بن عبد الملك :  
« بلغني ان رجلاً قم اليك فقال ان الله  
جواد وأنت جواد ، وان الله كريم وأنت

كريم حتى عد عشر خصال ، والله لئن لم  
تخرج من هذا لأستحلن دمك»

فكتب اليه خالد.

«نعم يا أمير المؤمنين قلم الي فلان  
فقال ان الله كريم يحب الكريم فانا  
أحبك لحب الله اياك ، ولكن أشد من  
هذا مقام بن شقي البجلي الي امير المؤمنين  
فقال خليفتك أحب اليك ام رسولك ،  
فقلت بل خليفتي ، فقال انت خليفة الله  
ومحمد رسوله والله لقتل رجل من بجيلة  
أهون عل العامة واخاصة من كفر امير  
المؤمنين»

هكذا ذكره الطبري وهو بعيد عن  
العقل لان الذي يخاطبه هشام بقوله  
لاستحلن دمك يبعد عليه أن يقبل منه  
مثل هذا الجواب. فضلا عن انه مما  
لا يقبل ان يقول مثل هشام بن عبد الملك  
خليفتي احب الي ، لمن سأل خليفتك احب  
اليك ام رسولك ؟

عزل هشام خالداً عن العراقيين في  
جمادى الاولى سنة (١٢٠) وكان سبب  
عزله أن امرأة اتته فقالت اصلح الله  
الاميراني امرأة مسلمة وان عامك فلانا  
المجوسي ونب علي فاكرهني علي الفجور

فلجاب بجواب فيه فحش ، فكتب بذلك  
حسان النبطي الي هشام وعنده هشام يومئذ  
رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه  
اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبس هشام  
عنده اياما حتى اذا جئه الليل دعا به فكتب  
معه الي يوسف بولاية العراق ومحاسبة  
خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت  
علي اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار  
من صنعاء الي الكوفة علي الرجال في سبع  
عشرة مرحلة وحاسبه وعذبه ثم قتله في  
ايام الوليد بن يزيد . قيل وضع يديه بين  
خشبتيين وعصرهما حتى انقصتا ثم رفع  
الخشبتيين الي ساقية وعصرهما حتى انقصتا  
ثم الي وركيه ثم الي صلبه فلما انقص صلبه  
مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان  
ذلك سنة (١٢٦) وقيل سنة (١٢٥) ودفن  
في ناحية منها ليلا والحيرة بينهما وبين الكوفة  
فرسخ

ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه

ابو الشعب العبسي هذه الايات وهي :

الا أن خير الناس حيا وميتا

اسبر نقيف عندهم في السلاسل

لعمري لئن عمرتم السجن خالداً

واوطأ نموه وطأة المناقل

قد كان نهاضاً بكل أمانة  
ومعطي الألفي غمراً كند النواقل  
وقد كان يني المسكرات لقومه  
ويعطي الألفي في كل حق وباطل  
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه  
ولا تسجنوا معروفه في القبائل  
وكان يوسف حمل علي خالده في كل  
يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به في يومه  
عذبه فلما مدحه ابو الشاب بهذه الايات  
وارسلها اليه كان قد حصل في قسط  
يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال  
اعذرني فقد ترى ما انا فيه فردها ابو  
الشعب وقال لم امدحك لمال، وانت علي  
هذه الحال، ولكن لمعرفتك وافضالك.  
فانفذها اليه ثانياً واقسم عليه ليأخذنها  
فأخذها وبلغ ذلك يوسف فداء وقال ما  
حملك علي فعلك ألم تخش المذاب؟ فقال  
لأن ان اموت عذاباً سهلاً علي من كفي بدلي  
لا سيما علي من مدحتي

كان خالد بن عبد الله القسري ينهم  
في دينه، بنى لاه كنيسته تتبعه فيها  
﴿قسر﴾ الرجل يقس قسانم.  
(قسر الشبي) تتبعه وتبناه. و (قس)  
الابل احسن ردها و (قسقس الابل)

أحسن ردها. و (قسس الشبي) تتبعه.  
(القس) رتبة دينية عند النصارى هي  
بين رتبة الاسقف والشماس جمه قسوس  
و (القس) المقلاء. و (القسيس)  
كالقس جمه قسيسون ويجمع ايضاً علي  
قسان وأقس وقساوسة

﴿قس بن ساعدة الايادي﴾ هو  
قس بن ساعدة بن عمرو قيل مكان عمرو  
شمر بن عدى بن مالك بن ايدعان بن  
النمر بن وائلة بن الطمثنان بن زيد مناة  
ابن تميم بن أفضي بن دعي بن اباد  
خطيب العرب وشاعرها وحليماً وحكيماً  
وحكماً. يقال انه أول من علا علي شرف  
وخطب عليه، وأول من قال في كلامه  
(أما بعد) وأول من اتكأ عند خطبته  
علي سيف وعصا

ادركه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل النبوة ورآه بمكاف فكان يأنر عنه  
كلاماً سمعه منه. وسئل عنه فقال يحشر  
أمة وحده

روى ابو الفرج الاصفهاني في أغانيه  
قال اخبرني محمد بن عباس اليزيدي قال  
حدثنا ابو شعيب صالح بن عمران قال  
حدثني عمر بن عبد الرحمن بن حفص



النساء قال حدثني عبد الله بن محمد قال  
حدثني الحسن بن عبد الله قال حدثني  
محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن  
عباس قال لما قدم وفد ابياد علي النبي صلي  
الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة ؟  
قالوا مات يا رسول الله . قال كاني أنظر  
اليه بسوق عكاظ علي حل له اوراق وهو  
يتكلم بكلام عليه حلالة ما وجدني احفظه .  
قال رجل من القوم انا احفظه يا رسول  
الله . قال كيف سمعته يقول ؟ قال سمعته  
يقول :

« ايها الناس اسمعوا وعوا ، من عاش  
مات ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ،  
ليل داج ، وساء ذات ابراج ، بحار تنخر ،  
ونجوم تنهر ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ،  
ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ،  
مالي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ،  
أرضوا بالقام فأقاموا ، أم تركوا فناموا ،  
واله قس بن ساعدة ما علي وجه الارض  
دين افضل من دين قد اظلكم زمانه ،  
وادرككم اوانه . فطوبى لمن ادركه قابمه ،  
وويل لمن خالفه . ثم انشأ يقول :

في الذاهبين الاول

ن من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

يمضي الاصاغر والاكار

أيقنت اني لاحا

له حيث صار القوم صار

فقال النبي صلي الله عليه وسلم يرحم

الله قسا اني لارجو أن يبعث يوم القيامة

أمة واحدة

فقال رجل يا رسول الله لقد رأيت

من قس حجبا . قال وما رأيت ؟ قال بينا

أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد

إذا أنا بقس بن ساعدة تحت ظل شجرة

عنده عين ماء وعنده سباع وكما زار سمع

منها علي صاحبه ضربه بيده وقال كف

حتى يشرب الذي ورد قبلك . قال

ففرقت . فقال لا تخف وإذا أنا بقبرين

بينهما مسجد ، فقلت له ماهذان القبران ؟

قال هذان قبر اخوين كانا لي فانا

فانخنت بينهما مسجداً أعبد الله عز وجل

فيه حتى ألحق بهما ثم ذكر أيامهما فبكي

ثم أنشأ يقول :

خليلي هيا طالما قد رقدتما

أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم أنما اتي بسمعان مفرد

ومالي فيه من حبيب سوا كما

أقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

كانكما والموت أقرب غاية

بجسمي في قبر يكما قد اتانا كما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية

لجئت بنفسي أن تكون فدا كما

فقال النبي صلي الله عليه وسلم رحم

الله قسا

روى يعقوب بن السكيت هذا الشعر

وعزاه لعيسي بن قدامة الاسدي قال :

قال عيسي بن قدامة الاسدي وكان قدم

قاسان وكان له نديان فسانا وكان يجيء

فيجاس عند القبرين وهما براوند في موضع

يقال له خراف فيشرب ويصب ولي

القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف

وينشد وهو يشرب :

خليلي هبا طانما قد رقدتما

أجدا كما لا ترضيان كرا كما

ألم تعلمنا مالي براوند هذه

ولا بخراق من نديم سوا كما

مقيم علي قبر يكما لست بارحا

طوال الليالي أو يجيب صدا كما

جري الموت مجرى اللحم والعظم منكما

كان الذي يسقي العقار سنا كما

تحمل من بهوى العقول وغادروا

أخا لكما أشجاء ما قد شجا كما

فأى أخ يجفو أخا بعد موته

فلست الذي من بعدموت جفا كما

أصب علي قبر يكما من مدامة

فان لا تدوقا أرو منها ثرا كما

أناديكما كما تحييا رتنطقا

وليس مجابا صوته من دعا كما

أمن طول نوم لا تحييان داعيا

خليلي ما هذا الذي قد دها كما

قضيت بأني لا محالة هالك

واني سيعروني الذي قدعرا كما

سأبكيكما طول الحياة وما الذي

يرد علي ذى عولة ان بكا كما

وذكر الرواة هذه الابيات لمير عيسي

ابن قدامة أيضاً والله أعلم

﴿ قسس ﴾ الرجل أسرع . و

( قسس الموت ) تسميه

﴿ قسط ﴾ الوالي قسط ويقسط

قسطا عدل وقسط يقسط قسطا وقسطا

جار وحاد عن الحق فهو قاسط

و ( قسط الدين ) جملة أجزائه معلومة

بآجال معينة . و ( قسّط عن عياله ) قتر  
و ( قسّط الخراج عليهم ) فرقه . و  
( قسّطوا الشيء بينهم ) قسموه علي  
العدل والسواء ومثله ( اقسموه بينهم ) و  
( القسّط ) العدل وهو من المصادر التي  
وصف بها كامل يقال ( رجل قسّط )  
كما يقال ( شاهد عدل ) ويستوى فيه  
الواحد والجميع و ( القسّط ) أيضا الحصة  
والنصيب ومكيال يسع نصف صاع والحصة  
من الشيء والرزق والميزان والجزء من الدين  
﴿ القسّط ﴾ هو العود الهندي وهو  
نبات له نحو ١٥ نوعا وكلها لا القسّط المستعمل  
طيبا يوجد في جزائر انديّة وجيان وبيرو  
وأقاليم أخرى من امريكا الجنوبية . أما  
القسّط المستعمل للتداوى فلا يوجد الا  
بالهند

وهو جذر أبيض حريف عطري  
يظهر أنه ليس هو المسمى بهذا الاسم في  
أيامنا هذه فإن المسمى الآن بذلك جذور  
في غاظ الاصبع طولها من قيراط الي ثلاثة  
ولونها سنجابي مغبر من الخارج وأبيض  
مصفر من الباطن . وهذا الجذر حريف  
الملي توجد فيه رائحة الايرسا . فاذا قطع  
بالعرض شوهد فيه خلايا شعاعية بل

تجاويف مستديرة متوازية ليس بين بعضها  
والبعض الآخر اتصال ويشاهد فيها آثار  
رائنج محرق للمظنون حينئذ أن قسط  
المتقدمين ليس هو القسط المعروف عندنا  
وقال أطباء العرب : القسط ثلاثة  
أنساف صنف خفيف عطري ويسمي  
العربي والبحري وصنف أسود خفيف  
غليظ قليل العطرية ويسمي الهندي وصنف  
آخر ثقيل يشبه البقس ورائحته ساطعة  
وهو الشامي انتهى

واتفق أطباؤنا علي أن القسط الشامي  
هو الراسن وأنها كلها قطع خشبية تجلب  
من نواحي الهند قبل من شجر كالعود وقيل  
من نجم اي حشيش عراض الورق  
وقالوا ان أجود أنواع القسط هو  
الابيض الممتليء الكثيف اليابس الغير

المتأكل الذي يلذغ اللسان ويخدره  
( خواصه الطبية ) قالوا انه مدر  
للطامث والبول نافع من وجع الارحام  
مروخا وتكديداً وتنطويلا ومن لسع الهوام  
وسيا المقرب والرتيلا ولعوقه بالعلسل ينفع  
من البهر أي ضيق النفس وأجاع المعدة  
والكلي والمغص ويفتت الحصى المتولدة في  
الكليتين

وقالوا ان استعماله من الباطن مفتوح  
لسدد الكبد ونافع من برد المعدة ومقولها  
وان للقسط الابيض خاصية عظيمة في النفع  
من الاوجاع العنيفة التي تكون بمقدم الرأس  
وطرد الرياح المصدعة للدماع ولطوخه  
بالزيت نافع لمن به فالج مع استرخاء  
ويدخل في مراهم وأدوية معجونة لينفع في  
الاسترخاء وعرق النساء لطوخا أو كلاً كما ان  
مسحوقه بالماء والمسل ينفع من السعفة  
والجراحات لطوخا وذر مسحوقه على القروح  
الرطبة يجففها والتبخير به يـ تسخينه يقطع  
الزكام ويجفف البلغم . واذاضع على عضو  
سخنه وجذب الي ظاهره الاخلاط .

وبخوره ينفع من الوباء الحادث من  
العفونات ويسكن الاوجاع الباردة في  
المضل والمفاصل وكذا دهنه طلاء ، وتقطير  
دهنه في الاذن يسكن أوجاعها ويزيل  
سددها . ومعجونه بالخل والمسل والقطران  
يزهد الكلف والنمش ويخرج شعر داء  
الثعلب

❦ القسطاس ❦ والقسطاس الميزان  
وهو لفظ عربي مأخوذ من القسط وقيل  
بل هو رومي معرب  
❦ القسطل ❦ هو شجر كبير جميل

المنظر كثير الورق خريف الازهار جذعه  
مستقيم ينقسم من الاعلى الي فروع كثيرة  
ويصلو نحو ١٠ مترا ويتكون من فروع  
رأس عريض متكاتف هرمي وقشور ذلك  
الجذع متشققة مسمرة واوراقه كبيرة متقابلة  
اصبعية مركبة من ٥ او ٧ وريقات بيضيه  
مستطيلة منتهية بنطة دقيقة . والازهار  
بيضاء او صفراء منكتة بالجمرة عديدة مهيئة  
بهيئة عناقيد هرمية في نهاية الفروع وتخرج  
بلعانها الجميل في الخضر الطيفة التي  
للأوراق في مدة تفتحها تغطي للشجرة  
منظرا معجبا مدهشا . وتنتشر من تلك  
الازهار رائحة ذكية

وثرها عبارة عن كم غليظ جلدى  
كرى ويحتوى على أربع بزور وينفتح  
بثلاث ضفف وهو يشبه ثمر القسطل  
المأكول لولا ما فيه من المرارة  
يقال ان أصل هذا الشجر من الهند  
الجنوبية ولم يدخل اور وبا الاحوالي تنتصف  
القرن السادس عشر

أجود قشر القسطل ما يؤخذ من  
الفروع التي سنها من ٣ سنين الي ٤ فيكون  
حينئذ أسمر خشنا من الظاهر واحمر احمرارا  
كجمرة اللحم من الباطن عادم الرائحة

وطعمه مر قابض ولا يسكره ايس كرمها  
(خواص هذا القشر) يؤثر هذا  
القشر على الاعضاء الحية كتنثير الفواعل  
القوية فتناجيه القرية الحاصلة منه تؤكد  
وضعه في رتبها لانه اذا اعطي بمقدار كبير  
أحدث تمكدرا في الفعل الطبيعي للقناة  
الغذائية وسبب ضيق نفس ونتائج أخرى  
اشترائية ولكن غير قارة. ولذلك اختلفوا  
في نتائج المارضة قليل الا بسبب تعب  
ولا غشيانا ولا قيئا ولا اسهالا ولا تقلا  
وشاهد العالم البيرتميزه جميع ذلك  
مع حرارة شديدة في الفوائد اى فم المعدة  
وتلبكات معدية متجددة وغير ذلك. وسبب  
هذا الاختلاف اختلاف حالة القشر  
المستعمل ومقداره واستعداد الاعضاء  
الهضمية

واذا علمت ان تأثيره كتنثير الادوية  
القوية علمت انه يستعمل في جميع  
الاحوال التي تستعمل فيها القويات فينفع  
لتقوية المعدة ولاجل ان يعاد لاغشيتها  
نخنها الطبيعي اذا صارت رقيقة لينة من  
الامراض فهو يفتح الشهية الضعيفة ويبعد  
انتظام الوظيفة الهضمية التي اخرت بها تلك  
الآفات وليكن حينئذ بمقادير يسيرة اذا

أريد قصر عمله الطبى على الجهاز الهضمي  
ولكن اكثر استعماله في الحيات المتقطعة  
أى لمضادة الدورية وقد جرب ذلك مدة  
طويلة في الازمنة التي اشتغل فيها الأوربيون  
بالحروب وانقطع ورود الكينا اليهم فاشتهر  
مدحه ونفعه في تلك الآفات وتأكدت  
قوة فاعليته التي هي شبيهة بفاعلية الكينا  
وانه يؤثر كمضاد اعتمادى للحمي ولكنه  
في بعض الاحيان يسبب امساكا واحيانا  
أسهالا ولكن قد تكون احيانا فاعليته  
ضعيفة او تعدم بالمرة فلا يجوز استعماله في  
هذه الحالات مع وجود الكينا

(مقدار تعاطيه) يستعمل من  
مسحوقه من ١٥ قحمة الى درهم  
القسطل هو النمر المعروف بابي  
فروة وهو نمر شجر يشبه البلوط عبارة عن  
لب محاط بقشرة جافة وهو غذاء صحي  
جيد يدخل في غذاء قراء جهات كثيرة  
شجرة القسطل تنبت في الاراضي  
الجافة الحجرية وخشبها يشبه خشب البلوط  
الابيض. وكان لها قديما شهرة فائقة في  
الصناعة

القسطلي هو ابو عمر احمد بن  
محمد بن العاصي بن احمد بن سليمان بن

عيسى بن دراج الاندلسي القسطلي الشاعر  
الكاتب

كان كاتباً للنصور بن أبي عامر  
وشاعره وهو معدود في تاريخ الاندلس  
من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين  
ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر  
وقال في حقه :

« كان يصقع الاندلس كالمثني يصقع  
الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد  
ما ينظم ويقول »

وذكره أبو الحسن بن بسام في  
كتاب النخبة وساق طرفاً من رسائله  
ونظمه

لابي نواس الحكمي قصيدة مدح  
بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج  
بمصر أولها :

أجارة بيتينا أبوك غيور

وميسور ما رجي لديك عسير  
فأمره المنصور بن أبي عامر أن يعارض  
هذه القصيدة فعارضها القسطلي بقصيدة  
من جملتها :

ألم تقل أن الشواء هو النوى

وإن بيوت العاجزين قبور

تخوفني طول السفار وانه

لتقبيل كف العامري سفير

دعيني أرد ماء المفاوز أجبا

إلى حيث ماء المكرمات ندير

فإن خطيرات الممالك ضمتن

لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده

الصغير :

ولما نداعت للوداع وقد هنا

بصبري منها أنه وزفير

تناشدني عهد المودة الهوى

وفي المهد مبعوم النداء صغير

عبي بمرجوع الخطاب ولحظه

بموقع أهواء النفوس خبير

تبوأ ممنوع القلوب ومهدت

له أذرع مخفوفة ونحور

فكل مفداة الترانب مرضع

وكل محياة الحاسن ظير

عصيت شفيع النفس منه وقادني

رواح لتدأب السرى وبكور

وطار جناح البين بي رفعت بها

جوانح من دعر الفراق تطير

لئن ودعت مني غيوراً فأنني

علي زمني من شجوها لنبور

ولو شاهدتني والهواجر تلتظي

علي ورقراق السراب يور

اساطحر الهاجرات اذا سطا

علي حر وجهي والهجير اصيل

استنشق النكباء وهي لوافح

واستوطي الرضاء وهي تهور

والموت في عين الجبان تلون

وللدعر في سمع الجري صفير

لبان لها اتي من البين جازع

واني علي مض الخطوب صبور

أمير علي غول التناثف ماله

اذا ريع الا المشرفي وزبر

ولو بصرت بي والسرى حل عزمي

وجرسي لجنان الفلاة سمير

واعتسف المومة في غدق الدجي

وللاسد في غيل الفياض زئير

وقد حومت زهر النجوم كأنها

كؤوس مهاولي بهن مسدير

وقد خيلت طرف الحجر أنها

علي مفرق الليل البهيم قدير

وناقب عزمي والظلام مروع

وقد غص أجفان النجوم فتور

لقد أيقنت ان المني طوع حمي

واني بسطف العماري جدير

وهي طويلة ويحسن بنا وقد أوردنا

طرفاً من هذه القصيدة أن نورد طرفاً من

قصيدة أبي نواس الحكي ايقابل بينهما

القراء. كان أبو نواس قد خرج من بغداد

قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الخصب بن

عبد الحميد صاحب ديون الخراج بها فأنشده

هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها

في طريقه فجاء منها قوله :

تقول التي من بيتها خف محلي

عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصر للفقى متطلب

علي ان اسباب الغنى لكثير

فقلت لها واستعجلتها بوار

جرت فجرى من جريهن غدير

ذري بي أكثر حاسديك برحلة

الي بلدة فيها الخصب أمير

اذا لم تزر ارض الخصب ركابنا

فأى فقى بعد الخصب تزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن بصير الجود حيث بصير

فقى يشتري حسن الشاء بماله

ويعلم ان الدارات تدور

ومنها أيضاً:

فمن كان أمسي جاهلا بمقالتي

فلن امير المؤمنين خبير

وما زلت توليه النصيحة يافعا

الي ان بدا في العارضين قتيير

اذا غاله امر فالما كفتيه

واما عليه بالكفي تشير

ثم قال في آخرها :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغي

وفي السلم يزهو ومنير وسرير

جواد اذا لا يدي قبضن عن الندي

ومن دون عورات النساء غيور

فاني جدير ان بلدنا

وانت لما املد ك جدير

فلن تولي منك الجليل فاهله

والا فاني عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه الفصيدة بعدة

قصائد ويقال انه لما عاد الي بغداد مدح

امير المؤمنين فقال له وای شيء تقول فينا

بعد ان قلت في بعض نوابنا :

اذا لم تزر ارض الخصب ركابنا

فأى فتي بعد الخصب تزرر

فما جازه جود ولا حل دونه

ولكن يصير الجود حيث يصير

فأطرق ابو نواس الحكيم ساعة ثم رفع

رأسه وانشد يقول :

اذا نحن اثنيينا عليك بصالح

فأنت كما شئى وفوق الذى شئى

وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسانا فأنت الذى اعنى

ولد القسطلي سنة ( ٣٤٧ ) وتوفي

سنة ( ٤٢١ )

القسطلاني هو احمد القسطلاني

مؤلف ( ارشاد السارى لشرح صحيح

البخارى ) توفي سنة ( ٩٣٤ ) هـ

القسطنطينية هي الاسنانة

( انظر هذه الكلمة )

قسم الرجل المال يقسمه

قسمها جزاءه وشمله ( قسمه ) . و ( قاسمه

المال ) أخذ كل قسمه . و ( أقسم بالله )

حلف به . و ( تقام ) تحالفا و ( اقتسموا

المال ) اخذ كل قسمه و ( استقسم الرجل )

طلب القسمة بالازلام . و ( القسم ) الجزء

و ( القسمة ) الجزء من الاقسام . و

( القسم ) الذئيب جمعه أقسام

القاسم بن محمد هو ابو محمد

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

كان من سادات التابعين وأحد

الفقهاء السبعة بالمدينة . وكان يعتبر افضل



أهل زمانه . روى عن جماعة من الصحابة  
وأخرى من كبار التابعين قال يحيى  
ابن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله علي  
القاسم بن محمد . وقال مالك : كان القاسم  
من فقهاء هذه الامة . وقال محمد بن اسحق :  
جاء رجل الي القاسم بن محمد فقال أنت  
أعلم أم سالم ؟ فقال ذاك مبارك سالم .  
قال ابن اسحق كره أن يقول هو أعلم مني  
فيكذب ، او يقول أنا أعلم منه فيزكي  
نفسه . وكان القاسم أعلمهما

كان القاسم بن محمد يقول في سجوده  
للهم اغفر لابي ذنبه في عهده

كان القاسم بن محمد وزين العابدين  
علي ابن الحسين ابني خالة . فكانت أم  
القاسم ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس ،  
وكانت أختها أم زين العابدين وأختها  
الثالثة أم سالم بن عبد الله بن عمر

توفي القاسم سنة ( ١٠٢ )  
وقيل ( ١٠٨ ) وقيل ( ١٠٢ ) بقديد

و هو منزل بين مكة والمدينة فقال كفنوني في  
ثيابي التي كنت اصلي فيها فيصبي وازاري  
وردائي فقال ابنه يا أبت الانزيد نوبين ؟  
فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة أثواب  
والحي أحوج الي الجديد من الميت . وكان

عمره عند موته سبعين سنة او اثنتين  
وسبعين سنة

ابن القاسم هو عبد الرحمن بن  
القاسم بن خالد العتيقي من كبار الفقهاء  
توفي سنة ( ١٩١ ) بصر

القاسم بن سلام هو أبو عبيد  
القاسم بن سلام من كبار العلماء

كان ابوه روميا مملوكا لرجل من أهل  
هراة فاشتغل ابنه أبو عبيد بالحديث والأدب  
والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب  
حسن وفضل بارع

قال القاضي احمد بن كامل كان أبو  
عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفنا في  
اصناف علوم الاسلام من الفرائد والفقه  
والعربية والاختبار ، حسن الرواية صحيح  
النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه  
في امر دينه

وقال ابراهيم الحربي : كان أبو عبيد  
كأنه جبل نفخ فيه الروح بحسن كل شيء .  
وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمان عشرة  
سنة ، وروى عن أبي زيد الانصاري  
والاصمعي وأبي عبيدة وابن الأجراني  
والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم .  
وروى الناس من كتبه المصنفة بضممة

وعشرون كتابا في القرآن والحديث وغريبه  
وله : الغريب المصنف والامثال ومعاني  
الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة  
ويقال انه أول من صنف غريب  
الحديث واقطع الى عبد الله بن طاهر  
فاستحسنه وقال ان عقلا بحث صاحبه علي  
عمل هذا الكتاب حقيق ان لا يهوج الي  
طلب المعاش واجرى عليه عشرة آلاف  
درهم في كل شهر

وقال وهب بن محمد المشعري سمعت  
أبا عبيد يقول . مكثت في تصنيف هذا  
الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد  
الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها  
من الكتاب فابيت ساهرا فرحاً مني بذلك  
الفائدة ، واحكم بيمينتي فيقيم أربعة أو  
خمس أشهر فيقول قد أقت كثيراً

وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله  
تعالى علي هذه الامة بأربعة في زمانهم :  
بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت في  
الحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبمحي بن  
معين نفي الكذب عن حديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن  
سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك

لاقتحم الناس الخطأ

وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو  
عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلي ثلثه وينام  
ثلثه ويضع الكتب ثلثه

وقال اسحق بن راهويه لو كان أبو  
عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا  
وكان يخضب بالحناء فكان أحر الرأس  
والحية ، وكان له وقار وهيبة . وقدم بغداد  
فسم الناس منه ثم حج

قال الخطيب في تاريخ بغداد لما قضي  
أبو عبيد حجه وعزم علي الانصراف  
واكثري الي العراق رأى في الليلة التي عزم  
علي الخروج في صبيحتها النبي صلى الله  
عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلي رأسه  
قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلون عليه  
ويصافحونه ، قل فكلمنا دنوت لادخل  
منعت فقلت لهم لم لا تدخلون بيني وبين  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا لا  
والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت  
خارج غدا الي العراق فقلت لهم اتي  
لا أخرج اذن . فاخذوا عهدي ثم خلوا بيني  
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت  
وسلمت عليه وصافحني فصبحت قد صنعت  
الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بهم الي الوقت

فن في دور جعفر

وقيل انه رأى في المنام المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة ايام من تصانيفه ايضا المقصور والمدود في القراآت والمذكروا المؤث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضي وعدد آي القرآن والايمان والندور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك

ولد بهرة سنة (١٥٠) وتوفي بمكة وقال بالمدينة سنة (٢٢٢) أو (٢٢٣) وقال البخارى سنة (٢٢٤)

﴿قسا﴾ قلبه يقسو قسوا وقسوة وقساوة غلظ وجدفو (قاس) و(قسي) و(قاساه) كابده

﴿قشب﴾ الشيء يقشب قشابة كان قشيبا اي جديدا

﴿قشده﴾ يقشده قشده اقشطه و(اقشده السن) جمعه و(القشدة والقشادة) النفل يبقى أسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمر ليتخذ سمنا وقيل نفل السن و(القشدة) عشبة كثيرة اللبن والاهالة والزبد الرقيقة

﴿التشده﴾ اخف من اللبن ولذا تطفو على سطحه وكما كان اللبن اجود

كانت القشدة ادمم . وهي مركبة من زبد مكون من قواعد مختلفة وماء محلول فيه المصل وسكر اللبن والحض اللبنى واحيانا الحمض الزبدى والحض الحلي والكر بوني وفوسفات الكلس وكلوورور البوتاسيوم

وامتحن بوزيليوس قشدة فوجدها مكونة من ٤٥ من الزبد و ٢٥٤ من الجبن و ٩٢٠ من مصل محتو علي ٤٤ من سكر اللبن والاملاح

واما اللبن المزالة منه قشده فوجد فيه ٩٢٨ وثلاثة ارباع من الماء مع بعض آثار من الجبن والزبد و ٣٥ من سكر اللبن و ١٧٠ من كلوورور البوتاسيوم و ٢٥٠ من فوسفات البوتاس و ٦ من الحمض اللبنى و خلاص البوتاس مع آثار من لبنات الحديد و ٣٠ من فوسفات تربي فاقشدة لا تختلف عن اللبن الا

بزيادة الزبد علي الجبن والمصل فيها

يستخرج الزبد من القشدة بتحريك طويل وهي تطلب بكثرة ولكن لا يجوز اتخاذها غذاء خالصا بسبب تأثيرها المرخي وعسر هضمها

لقشدة خواص ماطنة اذا استعملت

فطعمه مقبول جداً سكري ورائحته ذكية  
عطرية اذا أخذ وحده رطب الصدور  
رنداها ولكن كثرة اكاه قد تسبب الحمي  
وفيضان الدم والدوسنطاريا

من خواص القشدة انها تستعمل  
علاجاً للحصوات الصغيرة ولأمراض المثانة  
وقال العالم ميريه نمر القشدة باردة ثقيل  
عسر الهضم فلا يسمح باستعماله للمرضي  
(زراعة القشدة) قد تأصلت زراعة  
هذا الثمر في مصر وإن كانت حديثة فيه  
فيزرع حوالي الاسكندرية حيث ينمو نمواً  
هظيماً وقد لا تخلو منه حديقة داخل المدن.  
يرتفع أشجارها من أربعة أمتار إلى خمسة  
وتثمر في العام الرابع وثمرها ينضج في آخر  
الصيف

في أثناء نضج القشدة يجب أن تهمد  
الشجرة كل صباح وأن تجنى بكل احتراص  
حتى صارت طريئة والافانها تنساقط  
وتتلف

يتولد هذا النبات من الحبوب بسهولة  
وهو عادة يزرع بهذه الطريقة وقد يتحصل  
عليه من العقل التي تنضج في أمكنه  
معدة لايام النبات بجمرة صناعية إلا  
أن هذا أصعب من الحالة الأولى

من الظاهر فتوضع علي الشقوق والسلوخ  
والقروح النديية والبواسير. وبما أنها  
تحمض بسهولة فيجب أن تكون جديدة  
شجرة القشدة اكتشفها  
البرتغاليون في البريزيل وحاولوا إلى الهند  
الشرقية وقيل بل أصلها من الهند ثم  
ادخلت إلى أمريكا

جذرها درني سنجاني تخرج منه حزمة  
عريضة من أوراق زورقية الشكل خشنة  
سهمية مغبرة كأنه زر عليها غبار ولا سيما  
وجها السفلي ولها أسنان علي شكل  
كلاليب في حافات الأوراق ويرتفع من  
مركز هذه الأوراق المجتمعة ساق  
طولها خمسة أقدام وتحمل أوراقاً  
متعاقبة ويتغطي جزؤها العلوي بازهار  
بنفسجية متقاربة فيتكون منها سنبله  
متكاثفة يعلوها تاج من أوراق قصيرة  
في الابتداء ولكنها تستطيل كلما تدم الثمر  
في النضج. والثمر يكون مركباً من جميع  
المبايض التي تصير غنية لحمية وتلتصق  
كلها بعضها ببعض فتشبه من الخارج  
مخروط الصنوبر ولونها أصفر جميل ذهبي  
ويكون في غلط القبضتين  
نمر القشدة آلة جميع الثمار المعروفة

اما الحب فيزرع في الشتاء في قصارى  
ويقل الى مستقره حتى يبلغ سنة ثلاث  
سنوات ثم يزرع في صفوف متباعدة  
بعضها عن بعض بمسافة من ٤ امتار الى  
خمس

﴿ قشـره ﴾ يقشـره ويقشـره قشرا  
كشط الحاء ومثله (قشـره) و(القشـارة)  
مانزع عن الشيء المقشور . و( القشـر)  
غشاء الشيء

﴿ القشـري ﴾ هو ابو القاسم عبد  
الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة  
ابن محمد القشـري الفقيه الشافعي

كان من كبار العلماء في الفقه والتفسير  
والحديث والاصول والادب والشعر  
والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة  
والحقيقة . أصله من ناحية استومن العرب  
الذين قدموا خراسان . توفي أبوه وهو  
صغير وقرأ الادب في صفه وكانت له  
قرية ( عزبة ) مثقلة الخراج بنواحي  
استو فرأى من الرأي أن يحضر الي  
نيسابور مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن  
علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان  
امام وقته ، فلما سمع كلامه أعجبه ووقع  
في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك

طريق الارادة قبله الدقاق واقبل عليه  
وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس  
ابي بكر محمد بن ابي بكر الطوسي وشرع  
في الفقه حتى فرغ من تلميقه ثم اختلف  
الى الاستاذ ابي بكر بن فورك ققرأ عليه  
حتى اتقن علم الاصول . ثم تردد الى  
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقعد يسمع  
درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل  
بالسمع ولا بد من الضبط بالكتابة . فأعاد  
عليه القشـري جميع ما سمع في تلك الايام  
فمجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له  
ما تحتاج الي درس بل يكفيك ان تطالع  
مصنفاي فقدمو جمع بين طريقته وطريقة ابن  
فورك

ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن  
الطيب الباقلائي وهو مع ذلك يحضر مجلس  
ابي علي الدقاق وزوجه ابنته مم كثرة  
اقاربها

سلك القشـري بعد وفاة استاذه  
مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في  
التصنيف وصنف التفسير الكبير قيل سنة  
( ٤١٠ ) وسماه ( التيسير في علم التفسير )  
وهو من اجود التفاسير . وصنف الرسالة  
في رجال الطريقة وخرج الي الحج صحبة

الشيخ ابي محمد الجويني والد اما والحرمين  
واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من  
المشهورين فسمع منهم الحديث ببغداد  
والحجاز وكان له في الفرنسية واستعمال  
السلاح يد بيضاء

واما مجالس الوعظ والتذكير  
فكان امامها. وعقد لنفسه مجلس الاملاء  
في الحديث سنة (٤٢٧)

ذكره ابو الحسن علي البخارزي في  
كتاب (دمية القصر) وبالغ في الثناء  
عليه وقال في حقه: لو وقع الصخر بصوت  
صوته لذاب، ولو ربط ابليس في مجلسه

ذكره الخطيب في تاريخه فقال قدم  
بغداد في سنة (٤٤٧) وحدث  
بها عنه وكان ثقة في الوعظ  
وكان يعرف الاصول علي  
التي هي في الفروع علي مذهب

ذكره الماور الفارسي في تاريخه  
ذكره محمد بن الفضل الفراوي  
ذكره محمد بن هوازن القشيري

سقي الله وقتا كنت اخلو بوجهكم  
ونفر الهوى في وضة الانس ضاحك  
اقنا زمانا والعيون قريرة  
واصبحت يوما والجفون سوافك  
وقال ابو الفتح محمد بن علي الواعظ  
الفراوي وكان ابو القاسم القشيري كثيراً  
ما ينشد لبعضهم:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا

وشهدت كيف نكرر التوديعا  
ايقت ان من الدموع محدنا

وعلمت ان من الحديث دموعا  
هذان البيتان لدى القرنين بن حمدان  
المتقدم ذكره في مادة قرن

ولد القشيري سنة (٢٧٦) وتوفي  
سنة (٤٦٦) بمدينة نيسابور ودفن  
بالمدرسة تحت شيخه ابي علي الدقاق

وكان له ولد يدعي ابو نصر عبد  
الرحيم كان اماما كبيراً أشبه اياه في علومه  
ومجالسه ثم واطب علي درس امام الحرمين  
ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب  
والخلافا ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد  
بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم.  
وحضر الشيخ ابي اسحق الشيرازي مجلسه  
واطبق اهل بغداد علي انهم لم يروا مثله.

وكان يعظ بالمدرسة النظامية ورباط شيخ  
الشيوخ . وجرى له مع الخبالة خصام  
بسبب الاعتقاد لأنه تمصب للأشاعة  
وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من  
الفرقيين وركب أحد أولاد نظام الملك  
حتى سكنها وبلغ الخبر للوزير نظام الملك  
وهو باصبيان فسير اليه واستدعاه فلما حضر  
عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور  
فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الي أن  
قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه  
وأقام كذلك نحواً من شهر ثم توفي سنة  
(٦١٤) وكان يحفظ من الشعر والحكايات  
شيئاً كثيراً

قال القاضي بن خلكان الذي ننقل  
عنه هذه الترجمة . رأيت له في بعض الجوامع  
هذه الايات وذكره السمعاني في الذيل  
أيضاً :

القلب نحوك نازع

ما للقضية وازع

جرت القضية بالنوى

والدهر فيك منازع

الله يعلم اننى

لفراقى وجهك جازع

﴿ فَشَش ﴾ الرجل أكل من هنا

وهناك . و (القش) ردىء التمر

﴿ قَشَطَه ﴾ عنه يقشطه قشطانزعه  
وقلمه

﴿ قَشَعَ ﴾ القوم يقشعهم . قشعا  
فرقمهم و (قشعت الريح السحاب) كشفته  
ومثله (أقشعه) . و (تقشم) و (انقشم  
عنه) زال وانكشف

﴿ قَشَرَ ﴾ أقشعرت ارتعد . و  
(القشعريرة) بضم الاول وفتح الثاني  
وتسكين الثالث الرعدة . ويقال : (أقشعرت  
الشعر) أى قام وانتصب

﴿ القشعُم ﴾ المنس من الرجال  
والنسور والضخم . والاسد . و (أم قشعُم)  
الحرب والمثنية والداهية

﴿ قَشَفَ ﴾ الرجل يقشف قشفاً .  
وقشّف يقشّف تغدّر جلده . و (تقشّف  
الرجل) بمعنى قشّف . و (تقشّف في لباسه)  
أى اكتفى بالرقع البالي

﴿ القشف ﴾ كلمة تطلق في بلادنا  
على شقوق صغيرة تظهر في أعضاء من  
الجسم مما يكون معرضاً لتأثير البرودة عليه  
وقد يظهر القشف بأسباب أخرى في الجهات  
غير المعرضة للبدر كحلمة الثدي من كثرة

الأرضاع

لأجل إزالة القشف يعمل هذا الدواء  
وهو :

غليسرين	٨	غرامات
بيض الحوت	٤	»
عطر اللوز المر	٤	»
شمع ابيض	١	»

فيذاب أولاً بيض الحوت علي نار هادئة مع الشمع ثم يضاف اليهما الغليسرين وعطر اللوز ويحرك المحلول بشدة حتى يبرد اما لأجل قشف الثدي فيعمل له هذا العلاج وهو :

تنين	٥	غرامات
غليسرين	٥	»

فيذابان ثم يدلك بهما جهة القشف من الثدي بعد وضع الطفل له  
﴿ قصبه ﴾ يقصبه قصباً قطعاً . و (القَصَاب) الجزاء ، و (القِصَابَة) صناعة القصاب . و (القَصَب) كل نبات يكون ساقه أنابيب وكهوبا واحده (قَصْبَة) و (قصب السكر) قصب يعصر فيجنى منه السكر . و (القَصَب) عظام اليدين والرجلين ونحوهما . و (قَصَب السبق) هي قصبه كانوا يصبونها في حالة السباق فمن سبق اقتلعها وأخذها كالدليل علي انه

السابق . و (قَصْبَة الأنف) عظمه و (قَصْبَة البلاد) عاصمتها

﴿ قصب السكر ﴾ أصله من آسيا حيث لا يزال ينبت من نفسه ببعض جهاتها وقد نقل منها الي أكثر البلاد الحارة وأصبحت له أنواع عديدة

وهو نبات حشيشي طويل ساقه غليظة ذات عقد و يبلغ ارتفاعه من مترين ونصف الي ثلاثة أمتار ونصف . وهو عندنا في مصر ينقسم الي قسمين :

( ١ ) القصب البلدي . مضي علي هذا النوع زمن كان فيه أكثر الانواع انتشاراً بمصر أما الآن فقد استبدل بالنوع المسمى بالرومي . والقصب البلدي قصير ضارب للصفرة قليل السكرية بحيث لا يصلح أن يعطي سكرًا

( ٢ ) القصب الرومي . يشتمل علي ثلاثة أنواع وكلها أكبر وأحلا من البلدي وهذه الانواع الثلاثة هي :

( أ ) الاحمر هو يحتوي علي قدر أكثر من السكر مما في جميع الاصناف ( ب ) والحطاط هو ذو خطوط بنفسجية وصفراء ضاربة الي الخضرة . وهذا أكثر الانواع محصولا



من ١٠ الى ١٥ بي المائة من وزن القصب نفسه وينتج من هذا القدر اثنان ونصف في المائة من السمل الاسود

في جهات مصر الشمالية تقل نسبة السكر الموجود في القصب ولا يصح ان يزرع بقصد استخراج السكر منه ولذا تقل زراعته حوالي القاهرة وفي الدلتا

وقد بلغت مساحة الأراضي التي زرعت قصباً في الوجه القبلي سنة (١٩١٧) ٣٧٥٠٧ فدان ولم يزرع منه في الوجه البحري ٣٤٣٤

زراعة القصب في اول سنة له تكون اما بعد زراعة البرسيم الشتوي او بعد اراحة الارض اي تبويرها وهذا في الدورات الزراعية العادية . ولكن في بعض الاحوال تترك الارض لراحتها بعد زراعة الحنطة

الساقية

والدورة الزراعية العادية هي :

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية

»

» الثالثة

برسيم وتمقبة ذرة

» الرابعة

حنطة وتمقبة زراعة

ذرة أو تترك الارض

بوراً

(ج) والابيض وهو ذر لون ضارب الي الصفرة وفيه سكر كثير ولكنه يذو ببطء ويكون عرضة للتلف بالبرد

وقد عنيت بعض الادارات الزراعية بزراعة أنواع من القصب جاوية الاصل ويرجي أن ينتج نجاحاً عظيماً وقد قدر ان فدان يغطي من ٨٠٠ الي ١٠٠٠ قنطار ومتوسط محصول ما يزرع منه ثلاث سنوات متوالية ٨٠٠ قنطار سنوياً وزيادة مقدار السكر فيه يتوقف على كيفية تهيئه فاذا لم يمتن بسقيه وخصوصاً قرب وقت استوائه فان مقدار السكر فيه ينقص نقصاً عظيماً الاراضي الجيدة تغلي من القصب اكثر من الضعيفة وقصب الثانية يكون السكر فيه أكثر مما كان عليه قصب السنة الاولى

يحتاج القصب الي ارض تحفظ الرطوبة جيداً وأن تكون في الوقت نفسه طالحة بالماء وعدم توفر المصارف ضار جداً فالارض الصفراء الرسوبية الاصل اوفق من الاراضي الطينية الثقيلة فهي باردة وغير موافقة . واما الاراضي الرملية الخفيفة فتعطي غلة قليلة

متوسط السكر الناتج من القصب هو

وهناك دودة زراعية اخرى اقل  
اجهاداً للارض

السنة الاولى قصب السكر

» الثانية برسيم تنبعذرة أو لاشي.

» الثالثة اراحة الارض أو زرعها

حنطة

يمكن أن يبق القصب في الارض  
ثلاث سنين ولكن محصوله في السنة الثالثة  
يكون قليلا الا اذا خدمت الارض  
وسدت

ويجب أن تنبع زراعة القصب بزرعة  
برسيم لتستريح الارض وتسترد قوتها

بزرع القصب بواسطة العقل وأحسن  
العقل لذلك هي التي بأطراف قصب السنة  
الثانية. وقصب هذه الاطراف يكون قليل  
المادة السكرية الا انه يعطي قصباً جيداً  
ومع هذا فلم يستعمل عادة هو جميع أجزاء  
الساق

لزراعة القصب يجب حرث الارض  
لعمق مناسب مرتين أو ثلاث مرات ثم  
تزحف وتخطط بحيث يكون بين كل خط  
 وآخر من ٧٠ الى ٩٠ سنتي متراً أما حرث  
الارض حرثاً عميقاً بحيث يكون العمق  
٦٠ سنتي متراً فليس ضروريا

والقصب الذي يراد استعماله للزراعة  
يقشر ويقطع قطعاً تحتوى كل واحدة منها  
على ٣ و٤ والقدر اللازم لزراعة الفدان  
تبلغ نحو ٨٠ قنطاراً من القصب

أكثر الطرق شيوعاً في الزراعة هي أن  
توضع هذه القطع طرفاً لطرف في نهاية  
عمق الخطوط ثم يسير المحراث في المصاطب  
فيشقها فيسقط ترابها على الخطوط المزروع  
فيها القصب وينظفها وفي الحال تسقى  
الارض ثم تسقى ثانية بعد ٢٠ أو ٢٥ يوماً

يزرع القصب عادة في شهر فبراير في  
الوجه القبلي وفي شهر مارس في الوجه  
البحري. وفي جهات من الوجه القبلي  
وخصوصاً في الجنوب يزرع القصب غالباً  
بعد حصاد المحصول الشتوى. ولكن ذلك  
يما لا يحسن الاخذ به لأنه يؤخر وقت  
الحصاد ويعرض الزرع للتلف بالصقيع  
وحيثما يصل النبات الى ارتفاع ٣٠

سنتي متراً تخطط الارض مرة ثانية بحيث  
تجمل النباتات على قم المصاطب وتعمل  
ذلك بالحرث بين الصفوف وبعدئذ يعرق  
بالفأس

وهناك طريقة أخرى للزراعة وهي  
تخطيط الارض كما تقدم ثم تسقى ثم يفرس

القشر ونحوه في زراعة السنة الاولى وفي  
السنة الثانية ٥٠٠ قنطار واذا ترك القصب  
للسنة الثالثة فيكون محصوله من ٣٠٠ الي  
٤٠٠ قنطار

وفي الارض الضعيفة أو في حالة عدم  
تسميد الارض تسميداً ثقيلاً بعد حاصل  
السنة الاولى يكون حاصل السنة الثانية  
قليلاً جديداً أو قلما ينتج شيئاً في السنة الثالثة  
زراع القصب يجهد الارض جداً كما  
يرى من التحليل الآتي لمحصول وزن ٦٠٠  
قنطاراً مقارناً بالحنطة والذرة

١٥٠	١٠٠	٥٠
١٠٠	٥٠	٢٥
٢٥	١٠	٥

١٤٨	١٦٤	٩٢٨
١٦٤	٩٢٨	١٤٨
٩٢٨	١٦٤	١٤٨

٦٦٢	٣٣٠	٤٠٦٤
٣٣٠	٤٠٦٤	٦٦٢
٤٠٦٤	٦٦٢	٣٣٠

٣١٨	٢٣٦	٦٠٠
٦٠٠	٢٣٦	٣١٨
٢٣٦	٣١٨	٦٠٠

١٦١	٤٣٧	٧٣٠
٧٣٠	٤٣٧	١٦١
٤٣٧	١٦١	٧٣٠

القصب في الطين طويلاً ويضغط عليه  
بالقدم ويعزق تال يصير في وسط الخط كما  
في حالة نبات القطن

أما الاعمال التي تعمل في زرع القصب  
بعد ذلك فأنها تنحصر في عزق خفيف  
بعد كل سقية حينما تجف الارض مع تنقيتها  
من الاعشاب ويسقي الزرع كل ٢٠ أو ٢٥  
يوماً حتى شهر اغسطس حينما يأخذ الزرع  
في الاستواء ومتى ارتفع النيل تسقي الارض  
سقياً غزيراً مرتين أو ثلاث مرات بالماء  
الاحمر وحينئذ يقلل وفي الشهر الاخير أو  
السته الاسابيع الاخيرة لا يستخدم الماء  
أبداً

الماء القليل زمن المصيف ينتج قصباً  
متقارب العقد وتكون نتيجة ذلك نقصاً  
في المحصول. أما الماء الكثير جداً في زمن  
ارتفاع النيل أو قرب الاستواء فينتج قصباً  
قليل السكر. وتحدث هذه النتيجة خصوصاً  
إذا سقيت الارض قبل استواء الزرع ويقل  
مقدار السكر الموجود فيه كثيراً

يختلف محصول قصب السكر اختلافاً  
عظيماً في الارض الجيدة المتعمدة تعمداً  
حسناً يكون متوسط محصول الفدان ٦٠٠  
أو ٧٠٠ قنطار من القصب المجرد من

تنحصر فيما يأتي :

- (١) استعمال قصب سليم في الزراعة
- (٢) تنقية الحشرات من الارض
- (٣) عدم ترك قشور القصب علي

الارض

اما ايراد القصب فتحسب كما يأتي :

اذا فرضنا ان غلة الفدان ٦٠٠ قنطار في السنة الاولى وكان ثمن القنطار ٣ قروش ونصف كان ايراد الفدان نحو ٢١ جنيه ( خواصه الطبية ) قال عنه أطباء العرب انه يخصب البدن ويهضم الغذاء ويفتح السدد ويلطف الدم ويزيل السعال والخشونة ويدبر البول . ولكنه ينفخ ويولد الرياح ويصلحه الايتسون

﴿ قصب الذريرة ﴾ تكلم عن هذا النبات الاقدمون واكثرها من استعماله فهو دواء عامي قديم وهو عبارة عن سوق او جذور شقراء عقدية سهلة الكسر بنحوة مملوءة بنخاع لزج . واذا مضغ كان له طعم مر قابض . وهو يعطر الهواء في الجهات التي يكون فيها كالهند وبلاد العرب وغير ذلك

وكان القدماء يدخلونه في لصقات

ومراهم ونسبوا له خواص قلبية ومعدية

يسمد الفدان من القصب بعشرين متراً مكعباً من السمد البلدى ويوضع علي مرتين ، مرة عند تخطيط الارض ومرة يعرق في الارض عند العزقة الاخيرة

يهمل هذا التسميد احياناً في زراعة اول سنة ولكنه ضروري جداً في زراعة السنة الثانية

وقد تستعمل الاسمدة الكيماوية أيضاً بمقدار ١٠٠ كيلو غرام في كل فدان ولكن تأثيرها غير محقق

يحصد الزرع من نوفمبر الي يناير وهو يحصد بالذجل ويلزم لحصد الفدان من ١٠ الي ١٢ رجلاً وبمجرد قطعه يجب ارساله الى المعمل ليمصر والا دب اليه التلف

العوارض التي تلف زرع القصب هي الصقيع والزوايح التي تميل القصب وتقلل قدر السكر فيه قليلاً عظماً . ومن آفاته ايضاً عدم السقي

من الحشرات التي تيب ذلك الزرع وتؤثر فيه تأسيماً سيئاً السوسة التي تأكل البراعم المتطرفة في القصب الصغير وتمتله في الحال والسوسة الواحدة تلف عدداً كبيراً من النباتات وطرق ازلتها

ومضادة للوباء والتهننج الى غير ذلك

قصب الذريرة نبات فجيلى خشبى الساق وأزهاره بانيقولية أى يتفرع حاملها الى حوامل صغيرة من جهات مختلفة

في سنة ١٦٤٠ عرض العالم وبسبيير زهراً أصفر أوراقه تنمع من القاعدة فجأة الى فصين مستعرضين وشبهه بالنبات الذى ينبت باوريا ويسمى لوسياخوس أى حابس الدم. ويقال انه كثير الوجود بمصر واكد انه هو قصب الذريرة الحقيقى

قال والقصب العربى اى الغاب ، والذريرة اى الادوية العطرية وقال غيره

غير هذا فاختلف فيه علماء المادة الطبية ولكن المروى عن العرب أنه نبات

ينبت ببلاذ الهند وأجوده الياقوتى المتقارب المقد الذى اذا تمشم تشظي الى شظايا

كثيرة انبوية مملوء داخلها بشيء أبيض قطنى كافي القصب الشبيه بنسيج العنكبوت

واذا وضع القصب كان فيه لزوجة وقبض مع حرافة يسيرة وفيه عطرية وتقلوا عن

جالينوس ان فيه قبضا يسيراً وفيه ايضا حدة وحرافة يسيرة جداً واما أكثر جواهره

فهو من طبيعة أرضية وطبيعة هوائية تمازجين تمازجا حسنا على توسط من

الحرارة والبرودة فهو لذلك يندر البول ادراراً يسيراً ويخلط بالضامات التى تعمل للمعدة والسكبد والادوية التى تكمد بها الرحم بسبب اوروام فيها وبسبب ادرار الطمث فاذا خلط بتلك الادوية حصل منها نفع كثير ولذا يوضع في الدرجة الثانية من الاسخان والتخفيف وخصوصاً في درجات الادوية التى تجفيفها اكثر من استخانها . وفيه أيضاً تلطيف كما في الاوقايه الاخر . لان التلطيف موجود بالاكثر في الاشياء الطبية الروائح . أما في قصب الذريرة فليس بكثير

وقال ديسقوريدس : اذا طبخ قصب الذريرة مع بذر الكرفس وشرب منه من به

حين (لحين داء في البطن يعظم منه ويرم) ومن معه علة في كليتيه او تقطير البول

وكذا ينفع لشدخ العصب واذا شرب او احتمل ادر الطمث وهو يبرى السعال

المزمن اذا تدخن به وحده او مع صمغ البطم واجتذبت رائحته ودخانها في انبوبة

في الفم . وقد يطبخ فينفع من أوجاع الارحام اذا جلست النساء في مائه

وقال هو ينفع من اوجاع الصدر ويجلب العرق ويزيل الرائحة الكريهة

في لابط وغيره طلاء والخلفان وضعف القلب شرابا وينفع أيضا من الاستسقاء يدخل عند القدماء في الاحمال المحلية فيحد البصر ويقع في الطيوب والذرائر كما علمت ولذا سمي بقصب الذريرة ووصلوا بالمقدار منه الى درهمين. (من المادة الطبية)

علم الاقتصاد السياسي هو علم يبحث في وسائل ايجاد الثروة الاجتماعية ووجوه تصرفها واستهلاكها فهو علم اجتماعي لاشخصي اما العلم الذي يبحث عن ايجاد الثروة البيتية فيدعي علم الاقتصاد المنزلي هذا العلم يدعي اليوم بعلم الاقتصاد الاجتماعي وربما غلبت عليه هذه التسمية بمرور الزمن لانها أليق به وأولي. وقد كان الاقدمون يهتمون بالمر الثروة العامة ويتكلمون في وجوه استثمارها وتوزيعها ولكنه كلام كان لم يخرج عن حدود النصائح المستمدة من محض الفكر غير آتية من طريق علمي عملي كما هو حال هذا العلم اليومي

أول كتاب ظهر في الوجود باسم (الاقتصاد السياسي) هو كتاب الف (انتوان دو منتكرتيان) الفرنسي سنة (١٦١٥) م بحث فيه مؤلفه عن احوال

الثروة العامة بحثا سطحيا على قدره انسمح له به المعلومات اذذاك ثم جاء اكتشاف امريكا فكان داعيا الى كثرة البحث في وجوه كسب المال واستغلاله فتشكل ذلك العلم تماما في مدى القرنين السادس عشر والسابع عشر ولما بدأت اسبانيا تستخرج من مناجم امريكا الذهب حملت المصلحة انجلترا لان تبحث عن كيفية احتذاء حذو اسبانيا في اكتساب المال فسادت في ذلك الحين نظرية (انتان الاشياء الصناعية البلدية وبيعها في الخارج) ولكن ما جاء القرن الثامن عشر حتى عدت هذه النظرية ونشأت نظرية جديدة هي ارجاع الاشياء الى حدود الطبيعة. ويمكن اعتبار ذلك العصر وهو القرن الثامن عشر عصر ميلاد العلم الاقتصادي على الصورة الحالية وفيه الف الدكتور الطيب (كيسني) سنة (١٧٥٨) م كتابا في الاقتصاد تابعه في آرائه جماعة من علماء عصره فاتي فيه برأين جديدين وهما

(١) افضلية الزراعة على التجارة والصناعة. فكانت الارض في نظرهم ينبوع كل ثروة وكانت كل طبقة من الامة غير طبقة الزراعيين في نظرهم تعد عقيمة غير

منتجة

(٢) والقول بوجود نظام طبيعي أصلي سائب على الجماعات البشرية وبجيب معرفته والسير على موجه

ثم جاء العلامة الانجليزى آدم سميث فألف سنة ( ١٨٧٦ ) كتابا في الاقتصاد أعطى لانجلترا درجة الاولى في هذا العالم على كل الامم ودعا بعضهم هذا العالم بأبي علم الاقتصاد السيامي وربما كان في هذا القرب شيء من الغلو

جاء آدم سميث فنقض الاصل الاول من أصلي الدكتور ( كينسى ) المتقدم فرد ( للتجارة ) مركزها الحق في توليد الثروة العامة وتوفيرها . ثم حسن الاصل الثاني وأوضحه

ثم ظهر بعد آدم ( سميث ) ثلاثة علماء وهم الانجليزيان ( ملتوس وريكاردو ) والفرنسي ( جان باييست سيه ) دعموا علم الاقتصاد على دعائهم قوية وصبغوه هذه الصبغة الحالية وكان ظهورهم في مقدمة القرن التاسع عشر

لما كان مجال هذا العلم من أوسع المجالات العلمية فقد اختلفت في أساليب البحث فيه مذاهب العلماء وتباينت

نظرياتهم بقدر ذلك

أشهر هذه المذاهب مذاهب الاشتراكيين وهي وان تخالفت في بعض الاصول الا انها كلها متحدة في نقطة واحدة وهي ان أصل بلاء النوع الانساني في أمرين وهما ( المراحة ) و ( الملكية ) قالوا فإدام الناس أطلق لهم عنان التزامم والاستثمار انجحت الاميال للصالح الذاتية وأعملت المصلحة العامة وأصبحت الثروة بيد أفراد قليلين واستحال السواد الاعظم من الأمة الى حال يشبه العبودية وبناء عليه فلا علاج لادواء الانسان الا محو التزامم وابطال الملكية لتسود المساواة وهذه المذاهب بازاء هذا الاصل المشترك بينها يمكن ترتيبها كما يأتي : ( الكومونيون والفوضيون ) ويقضي مذهبهم بابطال الملكية بالنسبة لكل شيء . و ( الاجتماعيون ) يوجب مذهبهم حذف الملكية بالنسبة لآلات الاستغلال فقط . ( والقوميون أى الناسيوناليست ) يدعو مذهبهم الى محو الملكية بالنسبة للاراضي والمساكن فقط

﴿ الحاجات الانسانية ﴾

حاجات الانسان الحيوية هي العامل

الوحيد المولد والحركة الميشية في العالم وهي  
بهذه الصفة رأس علم الاقتصاد السيامي  
كل كائن من الكائنات الحية  
لاجل أن يصل لكماله الشخصي مضطر  
لأن يستعين بالعالم الخارجي وأن يستمد منه  
عناصر يحيا به حياته المقدرة له . وكما  
ارتقي ذلك الكائن وقرب من كماله ارتقت  
معه هذه الحاجات أيضاً . فكل كائن حي  
يبحث بحاجات خاصة به وكل حاجة منها  
تولد فيه رغبة تبعه للاتيان بجهود يحصل  
له تلك الاشياء الخارجة المواتية لحاجاته  
تلك . ونراه مضطراً لذلك لان الحصول على  
تلك الاشياء يدفع عنه ألماً والحمران منها يوقعه  
في أذى

الحاجات الانسان طبائع مختلفة كبيرة  
الاهمية لان بكل طبيعة منها تتعلق قوانين  
اقتصادية خطيرة محصر الكلام عليها فيما  
يلي :

(أولاً) الحاجات الانسانية غير  
محدودة العدد . وهو مما يميز الانسان عن  
الحيوان وهو الباعث على المدنية بأنهم معاني  
الكلمة لانه لا معنى لتدوين أمة ألا بتوليد  
حاجات جديدة لها . فان للتويع الانساني  
حاجات تشبه حاجات الطفل في تدرجها

وترقي أنواعها . فمما ان الطفل عند ميلاده  
لا يتطلب أكثر من اللبن والمهد الدفيء  
ثم تنشأ فيه بنمو جسده احتياجات للاغذية  
المختلفة والملابس المركبة والألعاب  
المروضة ولا تمضي عليه سنة حتى تنشأ فيه  
حاجات جديدة . كذلك الحال بالنسبة  
للجماعات البشرية فاننا اليوم في حاجة الى  
ملا بمحضني من أشياء تتعلق بالزينة والصحة  
والنظافة والتعلم والسباحة والتراسل لم تكن  
معروفة لدى أسلافنا . ومما لا مشاحة فيه  
ان أحفادنا يشعرون باحتياجهم لأكثر  
منها . ولو اتيح لنا ان نقف على خبر  
كائن ارقى منا ساكن في بعض الكواكب  
لا نسا عنه احتياجات جملة لا موزم نتخيلها  
نحن للآن تخيلاً . اذا علمت ذلك فتعساً  
للأم التي تقنع بالقليل من الحاجات أو لا  
تمد مطامعها الي ما يبعد عن هذه الدائرة متى  
حصرت نفسها فيها . ولئن دامت مكتفية  
من الغذاء بشيء من الفاكهة ومن المأوى  
بجدار يقبها لنح الشمس فبشرها بالجلاد  
العاجل عن هذه الارض لم تستطع  
الاستفادة منها

ولكن هل ترقى الانسان في الاحتياج  
خير له او شر عليه ؟ وهل ذلك ضروري



بإشتراك مجموعهم . ومن هنا ينمو في البشرية الشعور بالتساو والتراشد . فإن الرجل القليل الحاجات لا يحتاج لغيره بل يكفي بنفسه وهو ما لا يجب أن يكون بين النوع الانساني الذي خلق ترقى افراده على التعاون الاجتماعي

(ثانياً) الحاجات الانسانية محدودة بالنسبة لمقاديرها . وهذا من الاصول الخطيرة لعلم الاقتصاد السياسي التي تنبئ عليها النظرية الجديدة على قيمة الاشياء معنى قولنا ان الحاجات الانسانية محدودة المقادير أن لكل حاجة يشعر بها الانسان مقدراً خاصاً من الشيء المطلوب لا تتجاوزه الرغبة فثلاً يحتاج الانسان لياً كل شيء يشرب ولكنه لا يحتاج الامتداد معين من العيش والماء لو تتجاوزه لأضره ضرراً بليغاً وانقلب الماء حتى ان الاور بين في القرون الوسطى كانوا يعدون الجائين بأشربهم مقدراً كبيراً من الماء فالحاجة الطبيعية التي يطلبها الجسد فيز يولوجيا محدودة بمحد معين لا يستطيع أن تتعداه وقد شوهد انه كلما كانت الحاجة صناعية أى اجتماعية كانت حدودها بيـدة تكاد لا توجد فانك لا تستطيع ان تتخيل

لوجوده وترقيه المشاهد المحسوس . هو أن الانسان دائر من حاجاته ورغباته في مثل الحلقة المفرغة فهي لا تنتهي حتى تبتدىء فلا يكاد يصل لرغيبته حتى تمخره حاجة جديدة لاستئناف كرتة . وهكذا حتى أصبح الانسان اتعب ما يكون في عيشته . أليس من الأولي بالأ انسان ان لا يزيد في ثروته وأن يقل ما استطاع من حاجته؟ اذا اردنا ان نعمل على تقليل الحاجات الانسانية قلت الثروة العامة وبطوت بسبب ذلك حركة الحياة الاجتماعية لانها نتيجتها ولكن لو امكن حذف تلك الحاجات على شرط تعويضها بآرق منها مما يحفظ للحركة الاجتماعية نشاطها فذلك يكون من الاصلاحات الخطيرة الشأن . لانه مما لا مشاحة فيه انه ان حذفت هذه الحاجات التي هي العوامل القوية للمدينة ولم تعوض بما يؤدى وظيفتها سطلت الحياة الانسانية الى حضيض الحياة الحيوانية

ومما يجب ان يعلم ان هذه الحاجات الاقتصادية المحضة ليست مجردة من نتائج ادبية عالية وذلك ان كل حاجة منها هي بمثابة رابطة جديدة تزيد انضمام الناس بعضهم الى بعض لان ليلها لا يتأتى الا

مقدار الدنانير التي يتطلبها الرجل المتمدن ويطمح اليها ويشبع عند حصوله عليها ، ولكن لا يمد من وجود حدود تنتهي اليها مطامع الانسان من هذه الوجهة وتقول الحالة بالمالك لما يشتهي ان كل زيادة تعرض علي ما عنده تنقلب ألماً

( ثالثاً ) الحاجات الانسانية متعدية ومعنى ذلك ان الحاجة من الحاجات لا تحصل غالباً لا بملاشاة حاجات اخرى أو امتصاصها وكما أن المسمر ان غرز علي مسمار آخر يطرده كذلك الحاجة تطرد نظيرتها . وهذا قانون اقتصادي كبير .

وبناء عليه فالترقي في المدنية يقتضي رفع الاحتياجات السالفة في الامة واحلال احتياجات ارقى منها . وقد بنى المتمدنون علي هذا الاصل محاربة الادمان علي السكر في اورو بافلاس وامتديدات سدوها « قهاري الاعتدال » وجعلوا الغرض من ايجادها حل الشاربين علي الاستعاضة بالشاي والقهوة عن الخمر . واعلم انه يمكن الاستعاضة عن حاجات جسدية بحاجة عقلية فيمكن احلال التردد علي النوادي الادبية محل التردد علي الملاهي العمومية

( رابعاً ) الحاجات الانسانية متألفة

هذا الطبع يظهر انه مناقض للطبع المتناقض المتقدم ذكره وليس كذلك . فان الناس ليسوا من جهة العمل متعادين متراحمين ومتآلفين معاً ؟ فيوجد تنافر بين الحاجتين اللتين من نوع واحد ولكن يوجد تآلف بين الحاجات التي من أنواع مختلفة . فحاجة الانسان للأكل متألفة مع حاجته للخوان والكرسي والقوطة والسكين الخ

( خامساً ) الحاجات الانسانية الحاصلة تميل لان تصير عادة أو كما يقال طبيعة ثانية . الامر كما ستري له أهمية كبيرة بالنظر لاجور العملة وذلك ان الانسان متى صعد الي مستوى من العادات يصعب أن ينحدر عنه فجأة فلقد مضى زمن كان الأجير الفقير لا يلبس الأبيض ولا يضع في رجله احذية ولا يتعاطي القهوة ولا التبغ ولا يأكل اللحم ولا خبز القمح ، وتراه اليوم وقد أصبح وهذه الحاجات مسئولية علي جميع اهوائه ومتأصلة في كيانه بحيث لو اضحي غير قادر علي الحصول عليها واجبر علي الانخلاع عنها فجأة وآل حاله الي ما كان عليه في زمن سان لويز وهنري الرابع لهلك لاحالة

ولو اضعنا الي هذا أن العادة متى

الا بهجوم خطر مادي أو أدبي أو نفوذ  
الثروة التي تطعموا علي اقتنائها

(ثالثا) العمل وسائر وسائل الانتاج  
تمكن زيادتها لحد غير معلوم باستخدام  
ما يجده من النتائج في توليد غيرها  
(رابعا) يوجد حد لخصوصية الارض

بحيث انه اذا زيد بعده العمل والتنفقات  
فان نسبة الغلة التي تنتج من تلك الزيادة  
تكون أقل من نسبة ذلك العمل وتلك  
التنفقات فكان يزعم هؤلاء العلماء بأن هذه  
الاصول تكفي لان تستنبط منها أصول  
عديدة بواسطة الاستنتاج. ولكن العلماء  
المتأخرين وجدوا أن هذه الاصول لا  
تكفي وحدها في الاستنتاج وخصوصاً في  
الزمن الحالي الذي ظهرت فيه مسائل  
عويصة

وقد سمي ريكاردو وأشياعه هذا  
المذهب بالمذهب العلمي. وهناك مذهب يقال  
له المذهب الاستدلالي بالتاريخ ظهر أشياعه  
في ألمانيا فقرأوا وجوب استنباط أصول  
الاقتصاد من جملة طرق

(أولها) المشاهدات المحسوسة  
وملاحظة كل ما يقع تحت النظر من الاحوال  
الاقتصادية

مضي عليها في الامة أجيال متعاقبة  
رسخت في الاعقاب بالوراثة وشمرت  
الحواس بضرورتها شعوراً كبيراً، علمت  
مقدار تلك السلطة الاستبدادية التي  
تكسبها تلك الحاجة التي تظهر في أولها  
هينة لا تندكر

هذا الكلام ليس معناه ان كل حاجة  
تنشأ في الامة تبقى فيها ولا تتلاشي. كلا.  
فانه يوجد بين الحاجات منازعة مستمرة  
فما لا يقوى علي البقاء يضمف ويتلاشي  
ولكنه لا يتلاشي الا ليرك مكانه خاليا  
لحاجات ارقى أو أدنى منه ذات أغراض  
مختلفة. حسب احوال الامم

(كيفية استنباط قوانين الاقتصاد)

الاقتصاد السياسي علم يستند علي قوانين  
ثابتة وكيف يستنبط علماء هذه القوانين  
اختلفت وجهات العلماء في كيفية هذا  
الاستنباط فكان ريكاردو (القرن الثامن  
عشر) واخوانه من الاقتصاديين يرون  
أن الاصول الاقتصادية يجب ان تنبئ علي  
بدهييات وضوحها لتلك وهي .

(أولاً) الانسان مجبول علي جلب  
أكبر قسط من النعم بأقل مجهود  
(ثانياً) لا يقل عدد سكان الدنيا

( ثانيهما ) الاستعانة بالتاريخ في معرفة النظمات القديمة واستنتاج الحديثة منها أو الاستدلال عليها بها

( ثالثها ) بعمل التحليلات المختلفة من وقت لآخر كما يفعل الكيماوي للوصول الى الحقائق الكيماوية

( رابعها ) الاحصاءات التي تنشر فيها من وقت لآخر قيمتا الصادرات والواردات وعدد السكان ومقدار الحاصلات من كل صنف من الاصناف وغير ذلك مما له مساس بالنظمات الاقتصادية

وهناك مذهب ثالث يقال له المذهب الاختياري ومؤداه أن المذهبين السابقين العلمي والامتنعاجي ضروريان معالا يستغنى بأحدهما عن الآخر وانه لايسهل الوصول الى الحقيقة الا باشرأكما مما أفقد جمع كلاهما مزيقي النظر العقلي والبصر الحسي فكان ابعده من غيره مرمي في الوصول الى الحقائق لأولية

( تقسيم الأشياء ) الأشياء في العلم الاقتصادي تنقسم الى مادية ومعنوية فالأولي تشمل كل مايقع تحت الحواس كالماء والتراب الخ ، والثانية مثل حق الملكية

فالأشياء المادية قد تتلأثي بالاستعمال كأنواع الاطعمة فانه لا يذتفع بها الا باستنفادها أو تتلأثي بالاستعمال كالتياب وآلات الصناعة الخ

( الثروة الشخصية ) معنى الثروة في اصطلاح الاقتصاديين كل شيء نافع فهم لا يعنون بها مجموع الاموال ولكن كل ماله منفعة من الأشياء

فالثروة الشخصية في نظرهم هي : ( أولا ) جميع الأشياء المادية التي يملكها الشخص

( ثانيا ) جميع الحقوق سواء كانت عينية أى متعلقة بعين ، أو شخصية كالديون التي لشخص علي آخر

( ثالثا ) كل صفة تتعلق بالثروة كاسم الناجر أو المؤلف أو المحامي فانه وان كان صفة معنوية الا انه معدود من أنواع الثروة التي يملكها الشخص ولذلك قد يباع اسم المحل التجاري بالقناطر المنقطة من الذهب

( ثروة الشعب ) هي الثروة التي لا يقدر الفرد علي اقتنائها وحده بل يشترك جميع الافراد في الانتفاع بها وهي : ( أولا ) الأشياء المادية التي يملكها

اثنين

(أولها) الاجتهاد أى ان العامل لا يعمل للتأني وصرف الوقت بل يعمل لينتج

(ثانيها) الزمن أى ان كل عمل يقتضي زمناً يتم فيه

(تقسيم العمل) كان العامل في

المصور المتقدمة يشتغل مستقلاً صناعة برمتها . ولكن ظهر في أوروبا في المصور المتأخرة مذهب تقسيم العمل فتجد الآلة يشترك في صنعها أكثر من عشرين عاملاً كل منهم لا يحسن صنعها كاملة . وهذه الطريقة وان جعلت كل عامل قائماً على حده عن انتاج أصغر الصنائع إلا أنها مفيدة من وجوه عديدة

(أولها) تخصص كل عامل لفرع من العمل يوجب غاية إتقانه والنبوغ فيه وروام ترقينه

(ثانيها) توفير الوقت اذ ان قيامه بصنع جميع أجزاء الصناعة الواحدة يضيع عليه زمناً في الانتقال من جزء لجزء آخر (ثالثها) بتجزئ العمل يمكن تشغيل العمال الضعفاء او توكل اليهم الاشغال الخفيفة

(مضار تقسيم العمل) - لكل نافع

الافراد كالاراضي والبيوت الخ

(ثانياً) الأملاك الأميرية المخصصة

للمنافع العامة كالترع والسكك الحديدية

(ثالثاً) قوة الرياح والمياه التي تحرك

الآلات وكذلك الضغط الجوي والأبخرة

(رابعاً) الخدم التي تعود منها منافع

مادية مباشرة كخدم الصنائع

(خامساً) الديون التي للحكومة على

الافراد

(سادساً) النظام والعدل السائدان في

الشعب اذ عليهم ان يتوقف انتظام الشؤون

الاقتصادية

(سابعاً) الجو والخيرات الطبيعية

كالنجم وغيرها

(وسائل احداث الثروة) وهي :

(اولاً) الموارد الطبيعية فكل كانت

هذه الموارد كثيرة الخيرات قابلة للاستغلال

وكان الذين يتولونها عارفين بطرق العمل

والاستغلال حدثت منها للشعب ثروة

طائلة

(ثانيها) العمل فان كل مورد للثروة

يبقى مطلقاً مادامت اليد العاملة مفقودة أو

غير كفء للعمل

كل عمل منتج للثروة يقتضي شيئين

من أعمال اللسان ضرر وكذلك لتقسيم  
الأعمال اضرار منها :

(أولاً) انه يجعل كل عامل كالألة  
الجامدة فيعمل بدون أن يعرف جملة  
الصناعة

(ثانياً) يجعل الصنائع كثير الاعتماد  
علي غيره لا يقدر علي الاشتغال بصناعة  
كاملة

(ثالثاً) يجعله أسير للعامل لأن جزء  
الصناعة الذي يشتغل به لا يمكنه من الاستقلال  
بوجه من الوجود فمن تخصص في عمل راقص  
الساعة لا يستطيع أن يعمل لنفسه مستقلاً إذ  
لا يجد من يشتري منه ما يصنعه لعدم قائده  
منفرداً

(قوانين الحاجات الإنسانية) كل  
الحاجات الإنسانية تخضع الي هذه القوانين  
وهي :

(١) ناموس الاعتقاد

(٢) ناموس الاعتياض بشيء عن

غيره

(٣) ناموس الاكتفاء

ناموس الاعتقاد فلو ان الحاجات

تصبح باعتمادها طبيعة ثانية . وهذا  
النموذ له شأن كبير في مسألة أجور العمال

ومسألة تصريف البضائع

وناموس الاعتياض مؤداه ان كل  
حاجة لا تتممكن من الناس الا بملاشة  
سواها جرياً علي ناموس القوى ينلب  
الضعيف وقد يجبر الحاجة الي غيرها كالذهاب  
الي التيارات يجر الي التأنق في الملابس  
واتخاذ النظارات وهذه تسمي بالحاجات  
النابعة

وناموس الاكتفاء مدلوله ان  
الاحتياجات تقل شدتها كلما أكثر منها حتى  
يحصل الاكتفاء منها

(ما اتى يعطي للأشياء قيمتها)  
قيمة الشيء تتعلق بمقدار طلبه . وشدة  
طلبه تتولد من أسباب مختلفة كالطبيعة  
بالنسبة للاحتياجات الجسمية ، والاختراع  
بالنسبة للاحتياجات العادية . ولكن ألا  
يوجد في الأشياء ذاتها وفي الاحوال  
المحيطة بها أسباب تغير قيمتها وتؤثر علي  
احتياجنا لها من الخارج ؟ نعم ، اذن فلا  
يصح ان يقال ان قيمة الأشياء لا تنتج من  
درجة طلبنا لها ولكن من درجة منفعتها  
لنا فيجب البحث علام تتركز درجة  
طلبنا لها

من المعلومات ان قيمة الشيء لا تقاها الا

حيث يتحد النفع بالندرة ، فالقيمة تتحدد  
اذن بدرجة منفعتها النهائية

ولكن هذه النظرية لا تفسر لنا  
علام ترتركز الندرة فالندرة تنتج من  
الصعوبة العظيمة التي تعترض عمل الاشياء  
النادرة أو بعبارة أخرى من الثمن العالي  
الذي يستدعيه انتاجها ولما كان أهم عوامل  
الانتاج العمل فزعموا ان ( العمل ) وحده  
يؤثر على تلك الندرة وخطأ لأن نفقات  
الانتاج لا تتعلق بالعمل . وقد قن هذا  
الخطأ كثيراً من الاشتراكيين لأن هذا  
الميل يشعر بالعدل بين العمال وأصحاب  
رؤوس المال

وقد اعترض على هذه النظرية من  
وجوه قعيل :

(١) لو كان العمل يحدد قيمة الاشياء  
لما تغيرت قيمتها مهما طال عليها القدم لأن  
العمل الذي بذل لها ثابت لم يتغير  
فاجاب أنصار تلك النظرية بأن قيمة  
الاشياء لا يحددها العمل الذي أوجدها  
بل العمل الذي يوجد مثلها ليعوضها

(٢) قال اضداد هذه النظرية لو كان  
العمل يحدد القيمة لكانت أثمان كل  
ما يستدعي عملاً واحداً متساوية

فأجاب أنصار هذه النظرية على هذا  
الاعتراض بقولهم : اننا لا نريد هذا العمل  
أو ذلك مما أنتج الشيء ولكننا نريد العمل  
في المتوسط ، العمل الاجتماعي الذي يمكن  
أن يعوض ذلك الشيء

(٣) الاعتراض الثالث على تلك  
النظرية . قالوا اذا كان العمل يحدد القيمة  
فيكون لا قيمة للشيء الذي لم ينتجه عمل  
فأجاب أنصار هذه النظرية بقولهم :  
قد لا يستدعي ذلك الشيء عملاً في وجوده  
ولكنه لو قد فلا يعوض الا بعمل عظيم  
جداً . فالعمل أساس قيمته على أى حال  
(٤) فقال المعارضون : اذا كان  
العمل موجداً للقيمة فما الذي أوجد قيمة  
العمل نفسه

فأجابوا : أوجدها عمل آخر ينتج  
العمل الاول  
ولكن الحقيقة التي أقرها جمهور  
الاقتصاديين هو ما قاله ( مارشال ) من ان  
قيمة الشيء توجداه وتحددها منفعته  
النهائية ونفقات صنعه

( عوامل انتاج الثروة ) عوامل انتاج  
الثروة هي : العمل ، والطبيعة ، ورأس المال  
فالعمل ضروري بقسميه العقلي

والجسدي

والطبيعة ضرورية أيضاً لان الانسان لا يخلق الشيء فلا بد من وجود الطبيعة نهى التي تعطيه المواد والامكنة وتؤثر على العمل نفسه فتجمله أسهل أو أصعب علي حسب الاقاليم

ورأس المال لا بد منه أيضاً لايجاد الآلات والمحلات . ورأس المال يطلق حتى علي فرشاة ودهان منظف الاحذية ويضاف الى هذه العوامل الثلاث أيضاً اجتماع العمال فان العمال المنزولين لا يستطيعون أن يرجدوا شيئاً يعتمد به ( الاعمال المنتجة للثروة ) كان

الاقتصاديون المتقدمون يستقدون ان الزراعة وصناعة استخراج المعادن هما الصناعتان المنتجتان للثروة العامة . ويعترض عليهم بأن العامل لا تصالح بدون صناعة السبك وصناعة الآلات

قد ظنوا ان نقل الاشياء من مكان الي مكان ليس من الصنائع المنتجة بحجة ان الاشياء بنقلها لا تتغير فاعترض عليهم بان كل عمل هو عبارة عن تغيير محل ، وبأن الاشياء يزيد نفعها بالانتقال من مكان لمكان كالفحم اذا انتقل من منجمه

وقد عدت للتجارة من المهن المنتجة لانها تنحصر في تغيير محلات البضائع وفي مبادلة أصناف بأصناف أخرى قالوا الوظائف الحرة منتجة . وكل وظيفة سواء كانت في دوائر الحكومة أو غيرها منتجة أيضاً

وقالوا العمل علي وجه عام يكون منتجاً اذا عمل في الوقت الذي ينبغي عمله فيه ، وفي المكان الذي يجب عمله به ، وعلي الاسلوب الذي يجب أن يكون عليه ( الطبيعة ) أي العامل الثاني من عوامل الانتاج وهي تجرز للانسان البيئة الجغرافية ، والمكان ، والمواد الأولية ، والقوى المحركة

فاليئة هي الارض ومنها تنتج المحاصيل المعدنية والحيوانات والنباتات والبيئات تختلف في الجودة فمنها ما يؤتي أهل جميع مطالبهم المعيشية ومنها ما يرضن عليهم ببعضها ومنها ما هو عقيم

كيف تنتج الارض ؟ الانسان لا يستطيع تغيير طبيعة الارض من وجهة تركيبها الباطني ولكنه يحول سطحها بتحويل المياه اليها وتجهيف المستنقعات التي فيها وزرع الغابات بها



أما السكان فهو المحل الضروري لكل  
انتاج زراعي أو صناعي أو تجاري  
أما المواد الأولية فهو ما يستخرج من  
الأرض من المعادن والمنتجات الحيوانية  
والنباتية

أما القوى المحركة فهي قوى الرياح  
والانهيار والكهرباء والحيوانات وقوة انتشار  
الغازات. وقد بذت قوة البخار والكهرباء  
جميع أنواع القوى المحركة وصارت العامل  
الأكبر في مبدعات هذه المدنية  
الساحرة

قوة الآلات اليوم لا حدها فان الماء  
إذا أمكن رفع درجة حرارته إلى ١٦٥ درجة  
تكون لبخاره المضغوط قوة ٧٠٠٠٠٠  
جو وهي قوة تكفي لرفع جبال هاليا. ولكن  
أين الظرف الذي يحتمل هذا الضغط ؟

نم ان الباخرة التي قوتها ٢٠٠٠٠  
حصان يبلغ اندفاعها في الماء قوة ٣٠٠٠٠٠  
بجنادف ( قوة الحصان تبلغ قوة ٧ رجال  
وقوة الحصان البخاري تبلغ أكثر من قوة  
٨ رجال الي ١٠ وبما ان الرجل لا يستطيع  
ان يعمل أكثر من ١٠ ساعات، فقط فتبلغ  
قوة الحصان البخاري قوة ٢٠ رجل )  
وقد استخدمت الآن تيارات الانهار

لتوليد الكهرباء فبلغت قوة الكهرباء التي  
تولدها التيارات المائية في الولايات المتحدة  
قوة مليون وخمس مئة الف حصان بخاري  
وتبلغ في فرنسا قوة ٨ مليون حصان بخاري  
وشلال نياجرا وحده بأمر بكا الشمالية ينتج  
من الكهرباء ما يبلغ قوة ٨ ملايين حصان  
بخاري. فعلى أى قدر نحصل من القوى  
الكهربائية لو استطعنا استخدام حرارة  
الشمس ؟

العيب الوحيد لقوى الطبيعة عدم  
امكان نقلها الي أما كن بعيدة ولا أعمالها  
عند الطلب ( وهو من شروط الفعل النافع )  
ومع هذا فقد أمكن نقل القوى الكهربائية  
الي مئات من الكيلو مترات. فشلال نياجرا  
يسير ترامواي بوفالوا علي بعد ٣٠ كيلومترا  
وشلالات سيرا دو لوبست تعطي القوى  
الكهربائية لمدينة سان فرنسيسكو علي بعد  
٣٠٠ كيلومتر. ويتحدث الآن بنقل القوى  
الكهربائية من نهر الزمبيزي بجنوب  
أفريقيا الي مناجم الكاب علي بعد ١٠٠  
كيلومتر

مزية القوى الكهربائية علي البخارية  
انها تنقسم الي ما نهاية حتى انها تستخدم  
لتحريك المراوح الصغيرة في البيوت بدون

أن يضيع منها شيء يعتد به

أما مزايا الآلات فأنها تعفي الانسان من الحركات الساذجة العنيفة المضجرة ، وتسمح بأعمال الضمءاء ، وبامكان انتقالم من مصنع الي مصنع لوحدة الآلات فيها وتسمح بعمل قطع متجانسة توضع الواحدة بدل الاخرى

( رأس المال ) هو العامل الثالث من عوامل الانتاج وعليه رأيان متناقضان وهما رأي الاقتصاديين ورأي الاشتراكيين فيقول الاقتصاديون ان رأس المال من الضروريات فلا بد من وجود رؤوس أموال لتقوم بها الاعمال ، وذهبوا الي ان فأس العامل في تمهيد الارض يعتبر رأس مال ولكن الاشتراكيين ذهبوا غير هذا

المذهب فحددوا رأس المال بأنه الثروة التي تنتج ربحاً بلا عمل ، فأوسعوه بذلك طعناً وتسوئة . وقالوا ان رؤوس الاموال هي سبب شقاء الأدهاء من الشعوب وداعية وقوعهم تحت أسر أفراد من المتلصصة : يريدون بالمتلصصة الاغنياء . لان اولئك العلماء يعدون ادخار المال من التلصص

يوجد نوعان من رأس المال : ( ١ ) رأس المال المنتج ( ٢ ) ورأس المال المربح

فالاول كالمال المقرض لشركة تنتج به عملا آخر منتجا والثاني كالمال المقرض لمصرف ورأس المال هو اما ثابت أو جوال فالأول يخدم مراراً عديدة ولا يستطيع اداء وظيفته الا اذا كان حائظا لحالته كالمعامل والآلات . وأما الثاني فهو الذي لا يمكن استخدامه الا باستهلاكه مثل ثمن القمح الذي يبذر في الارض فهو لا يمكن استعماله ثانية الا اذا نبت وبيع واستحال الى دراهم ورجع الي صاحبه

( كيف يوجد رأس المال ؟ ) يوجد بالعمل والطبيعة والاقتصاد ، فقالوا الاقتصاد ليس بعمل ، ولو تأملوا لتحققوا ان امتناع الشخص عن اشباع حاجاته يعوزة أكبر مجهود

( نوايس الانتاج ) هي :

( ١ ) ناموس التعادل بين المحصولات

والحاجات

( ٢ ) ناموس التصريف

( ٣ ) ناموس النسب المحدودة بين

العوامل وبين المحصولات

فالناساموس الأول مؤداه وجوب

الانتاج بقدر الحاجات لا أقل ولا أكثر

لأن القلة توجد الغلاء والتمخط والجرائم ،

والكثيرة تنتج سقوط الائمان وانحلاس  
المنتجين

والناموس الثاني محصولة انه اذا  
حصل انتاج كثير من صنف فيتمندر  
الانتاج كثيراً من جميع الاصناف لأن كل  
محصول يجد مصرفاً بسهولة علي قدر شيوع  
وكثرة المحصولات الاخرى

ومؤدى القانون الثالث انه لأجل  
ان يكون الانتاج طبيعياً يجب ان تكون  
عوامل الانتاج كافية علي ما ينبغي لامفرطة  
فان كان العمل كثيراً ورأس المال قليلاً  
هبطت الاجور واملق المال او هاجروا  
كما هو الحاصل في ايطاليا . وان كان  
رأس المال كثيراً علت الاجور وكثرت  
المشروعات وتطوح البض في الاعمال  
فحدثت أزمة

(الازمات) للآزمات الاقتصادية

اسباب عديدة فيها ما يحدث من كثرة  
محصول ومن كثرة جميع المحاصيل او من  
قلة بعضها او جميعها . ومنها ما يحدث من  
المضاربات كما حدث عندنا سنة (١٩٠٧)  
فهي كالأمرض يوجد منها بقدر ما يوجد من  
وظائف في الحياة الاقتصادية للأمة .  
وتوجد آزمات تسببها كثرة الدراهم وقلتها

(كيف تطبق نوااميس الانتاج)  
(علي الاعمال) ؟

هناك نظامان :

(١) نظام حرية التبادل وحرية  
المزاحمة فكل انسان يكون حراً في انتاج  
ما يريد ومزاحمة من يريد

(٢) ونظام الاحتكار وفيه يكون  
الانتاج بقدر الحاجات الضرورية لامداد  
الاسواق تحت تأثير سلطة تنظم انتاجها  
وبيعها . اما نظام حرية التبادل فيقضي  
بأن ينتج كل انسان ما يشاء وبيعه كما  
يشاء وهو النظام المعمول به عندنا

(المقارنة بين هذين النظامين)

من مزايا نظام الاحتكار انتاج  
الاصناف الجيدة لأن المنتجين غير  
مضطرين للفش بسبب شدة المزاحمات

ومن اضراره البيع بالائمان الغالية  
لعدم المزاحمات

وقد وجدت جمعيات كبيرة تدعى  
تروست همها شراء كل ما يوجد من الاصناف  
للبيع كما نشاء

ومن أضرارها صعوبة معرفة مقدار  
الاحتياجات

ومن مزايا حرية التبادل

تحدد الانتاج بنفسه علي قدر الاحتياجات، وذلك أنه اذا ازداد صنف من الاصناف سقط ثمنه وانتهت الحال بترك عمله واذا زاد ثمنه دخل فيه منتجون جدد حتى يصير الثمن موازيا لقيمة البضاعة وهذا هو ما يسمى بتحدد الانتاج بذاته تحت تأثير قانون العرض والطلب

ولكن هذا التجدد الذي لا ينتج بدون خسارة علي المنتجين لانه في ترك أى عمل من الاعمال خسارة المله لوعده ومن مضاره ايضا ان كل عامل يغير صناعته بدون مبالاة بالحاجة العامة فتجد محامين بكثرة وأطباء قليلين وهكذا

ومن مزايا نظام حرية المزاولة التحريض علي العمل وازالة العطل

فرد أنصار النظام لاول علي القائلين بهذا المذهب بان هذا التحريض يؤدي الي النفس فيغش التاجر دققة مثلا ليتوصل الي بيعه بشئ أعلي

وقالوا من مزايا المزاولة أنها تجر الي رخص الاثمان

فرد عليهم أنصار الاحتكار بقولهم أن المزاولة تؤدي الي العكس أليست هي التي دفعت الي تكوين جمعيات

الاحتكار

قالوا ومن مزاياها مساواة الارباح والاجور

فردوا عليهم بانه قد شوهد العكس فان الاقوياء طردوا الضعفاء من الاعمال واستبدوا غاية الاستبداد في أعمالهم كما نملت جمعيات الاحتكار سواء بسواء

( التدرج في مقادير الانتاج )

كان في القدم ولا يزال في القبايل كل بيت يعمل لنفسه . ثم ترقى الحال فصار كل عامل يعمل بنفسه المجموع . ثم لما اتسعت الاسواق وكثرت الحاجات اضطرت هذه الحل العمال الي الخضوع لاصحاب رؤس المال والانضمام الي جماعات كبيرة . فاحتاج العمل لمدير ومصرف وتركيز المحصولات والنظر في وجوه تصرفها

للعامل الكبيرة مزايا تقسيم العمل علي العمال وتشغيل الضعفاء والاغبياء الذين لا يستطيعون العمل لانفسهم مستقلين ، وإيجاد مهارة فائقة للعمال في فروع الاعمال بطبيعة الاختصاص والاقتصاد في الآلات وأما مضارها فجعل العمال غير قادرين علي الاستقلال لعينهم احسان كل منهم

عمل صناعة برمتها

(المبادلات) قيمة الشيء تحدد بحسب منفعته النهائية كما قدمنا ولكن هذه المنفعة تختلف قيمتها في نظر الناس باختلاف الازواق والحاجات فهي ليست نهائية . ولكن قيمة التبادل في السوق اثبت منها فالقيمة الاولى تسمى القيمة الشخصية اى متعلقة بشخص الشارى لها وذوقه . والقيمة الثانية تسمى ذاتية اى ملازمة لذات الشيء لانفاقه

( انتقال المحصولات يكسبها قيمة )  
قد علمنا ان التجارة من المهن المنتجة بسبب انتقالها . وقد اخذت مسئلة انتقال المحصولات خطورة عظيمة ويكفيها عد الامور التى تتعلق بها وهي :

- (١) الدراهم وهي اعم آلات المبادلات
- (٢) والقرض وهو يسهل المبادلات
- (٣) والتجار ، وهم عوامل المبادلات
- (٤) المسائل الخاصة التى يثيرها تبادل

البلاد او التبادل العام

(٥) وسائل النقل

يقول الاقتصاديون الطبيعيون ان التبادل لا يوجد شيئاً جديداً فى قيمة البضائع ، وهو خطأ فان المتبادلين اذا لم

يكسبوا ابطالوا التبادل . والشئان المبدل احدهما بالآخر اكل منها قيمة خاصة في نظر آخده

وخطأهم اتي من خلطهم بين القيمة التبادلية والقيمة العادية

ثم ان التبادل مفيد لأنه يسمح بالانتفاع بأدنى لولاء لبقية عادمة النفع ثم يسمح بالانتفاع باستعدادات لولاء لدامت غير مشورة . وبدونه كان كل انسان يحصر قابلياته في حاجاته ، اما اليوم فكل انسان وكل بلد يعمل ما هو مستأهل لعمله فيأتي التبادل فيجمع بين هذه الاعمال فيقوم عليها صرح عظيم من مروج المنافع الانسانية فتري امة تنزل وامة تحضر لها القطن او الصوف وامة تصنع الحديد وهم جرا وفي كل ذلك تضامن عظيم للنوع الانساني

لنتكلم الآن عن كل عامل من عوامل التبادل التى ذكرناها وهي السكة اى النقود والقرض والتجار والمسائل الخاصة التى يثيرها التبادل الدولي ووسائل النقل فنقول :

(السكة) اصطلاح الناس على اتخاذ السكة من الذهب لخفته مع غلاء ثمنه

ولعدم تلفها. والمستخرج منه يزيد ببطء  
أى بنسبة واحد في المئة كل سنة. ومن  
مزاياه انه واحد في جوهره في اى بلد كان  
ومنها قابليته للانقسام فيستحيل الى قطع  
غاية في الصغر تمثل كل قيمة ومنها صعوبة  
تقليده. وقد استعمل الذهب والفضة حتى  
قبل جعلهما سكة بان كان الناس يبادلون  
البضائع بسبائك تقدر بالوزن ثم جعل  
لكل سبيكة وزنا بواسطة قوم معروفين.  
ثم وزنتها الحكومات ووضعت عليها صورة  
خاتم (تمعة). ثم جعلوها كالكرة الصغيرة  
ثم جعلوها على شكل دائري وقرن  
الحكومات ثقلها وعيارها وأخذت على  
نفسها تعويض ما ينقص منها بالاستعمال  
وقد جعلت الحكومات ثمن القطع حقيقيا  
فيشتريها الصواغ بثمنها وأحيانا بأكثر  
من ثمنها

من السكة ما قيمتها حقيقية ومنها  
ما قيمتها أقل من ثمنها، ومنها ما قيمتها أرفع  
من ثمنها فلاولي تسرى بين الناس على  
نظام طبيعي ثبت والثانية يزهدها الناس  
فيها ويكرهون ادخالها. والثالثة يحبون  
ان يدخروها فتقل في الاسواق حتى تعدم  
لكثرة تهافت الناس على التناطها اني

وجدت

فالجنه الانجلىزى قيمته مساوية لثمنه  
ولذلك تراه شائعا سائرا على نظام ثابت  
ولكن الليرة الفرنسية ذات العشرين  
فرنكا والجنه العثماني قيمتهما أرفع من  
ثمنهما عندنا فلذلك لا ترى لهما اترا فكل  
ما يرد منها يستحوذ عليه أصحاب البنوك  
او الصواغ

السكة الفضية وغيرها تعمل قيمتها  
أكبر من ثمنها كثيرا ولذلك لا تلزم  
الحكومات احد بان يقبلها قبولاً مطلقا.  
ففي مصر لا يكلف احد أن يقبل في دفعه  
أكثر من جنهين من الفضة، ولا أكثر  
من عشرة قروش من النيكل

النسبة بين الذهب والفضة كانت  
كالنسبة بين واحد و ١٥ ونصف حوالى  
سنة (١٨٣٠) ولكن حدث أن  
اكتشف في كاليفورنيا واستراليا مناجم  
للذهب متغيرت النسبة حتى صارت ١٥:١  
فقط. ولم تكد تأتي سنة ١٨٧١ حتى  
حدث عكس ما تقدم فاكشف مناجم  
للفضة في امريكا الغربية نقلت قيمة  
الفضة وصارت النسبة ١ الى ٣٠ وما زالت  
هذه النسبة تصعد حتى بلغت اليوم

١ الى ٣٠

فارجم اليها

( القرض ) القرض يوسع نطاق التبادل التجاري فهو تبادل في الزمان بدلا من أن يكون في المكان. ويمكن تحديده بقولنا هو مبادلة بضاعة حاضرة ببضاعة مستقبلية أما نوعاه الأصلان فهما : القرض والبيع لأجل. فالاول هو البيع نسيئة . وأما الثاني فله نوعان وهما : قرض استعمال كأعارة كتاب أو حصان، وقرض استهلاك وهو كأعارة قبح أو كإيدود درهم تصرف آلات القرض الحوالة والورقة التي تحت الاذن ، وورقة البنك

فلحوالة هي كتابة بها شخص يسمي صاحبا يكلف شخصا آخر يسمي مسحوبا منه بأن يدفع مبلغا لشخص يسمي أخذا والورقة التي تحت الاذن هي الشيك وهو كتاب يرسله شخص لبنك ليصرف لرافقه فاذا لم يذهب رافقه في مدة ٢٤ ساعة يسقط حقه في البروتستو

الانجليز يستعملون الشيك كثيرا ولذلك تجد السكة متوفرة لدى البنوك والناس تتعامل بالكتابة

(البنوك) هي وسائط القروض وقد كتبنا عنها فصلا مطولا في كلمة ( بنك )

( القروض علي المنقولات والبضائع ) يقترض الفلاحون في بعض البلاد برهن مزروعاتهم أو بضائعهم فتجد التجار يستخدمون لذلك مخازن عامة يضعون فيها بضائعهم قبل أن يرهنوها فيرسل البنك معاينا بقدر البضاعة المراد رهنها فيعطى البنك صاحبها من الدراهم ما هو في حاجة اليه ويعطيه ورقة اسمها ورنت عليها مقدار السلفة ونوع البضاعة المرهونة وقدرها ويعطيه ورقة أخرى يستطيع بها بيع بضاعته ولكنها لا تنتقل الا بعد أداء ما عليها كما هو مقرر في دفتر المخزن

ولدينا يمصر بدل هذه المخازن شون البنوك

( التجارة ) هي داخلية وخارجية فالداخلية ما تحدث بين أهل الوطن الواحد والخارجية ما كانت بين أهل الوطن الواحد وبلاد أخرى أجنبية

وهي نوعان تجارة جزئية (أي بالقطاعي) وتجارة جملة (أي بالجملة)

فالتجارة الجملة ضرورية لأن المزارعين لا يستطيعون أن يبيعوا محاصيلهم المستهلكين مباشرة . فلا بد هنا من وجود

وسطاء بين المتعجين والمستهلكين يحتاج البائع بالجملة الى معرفة الاسعار بدقة في كل وقت والا فليس ولذلك أنشأوا بورصات البضائع وهي تشبه البورصات التي تباع وتشتري فيها الاوراق المالية البورصات اما تنظمها الحكومة أو النقابات التجارية أو باشتراك الاثنين مما وفوائد البورصات توفير الشروط التي يجلي قانون المرض والطلب بأنم مظاهره وهذه الشروط هي :

(١) صحة أصناف البضاعة التي يحدث فيها التبادل

(٢) تقابل البائعين والشارين في مجال واحد

(٣) اعلان مقادير المرض ومقادير الطلبات

أما أعمال البورصات فتتخصص في الامور الآتية :

(١) البيع قداً

(٢) البيع الى أجل محدود

(٣) البيع الى آجال مصطنعة

فالأول يتم للحال بتسليم البضاعة وتسلم الثمن

والثانية هي بيع عقاذاها محدود بأجل

ولكن هذا البيع لا يحصل دائماً في وقته المضروب له فالذين يشترون مثلاً في فبراير مارس يكونون عادة من المضاربين فيقه صمدون بشرائهم في فبراير أن يعلو السعر في مارس فيبيعون . فإذا حصل ما توقعوه في مارس أخذ الشاري الفرق بين الثمنين بدون أن ينقل البضاعة اليه لانه لا يهيمه التبادل ولكن يهيمه ما كسبه . وان لم يحدث ما توقعوا في مارس دغم الفرق من ماله وطلب تأجيل التسليم الي ابريل بشروط جديدة وهم جرا

فأعمال البورصة هي نوع من المراهنة فينخيل زيد من الناس ان السعر يعلو في ابريل فيشتري من عمرو مئة قنطار من القطن مع انه لا يكون عند عمرو من القطن ولا درهم واحد فيأتي ابريل فيكون ثمن القنطار قد زاد ريالاً فيقول عمرو لزيد أنا مدين لك بمائة قنطار قطناً وأنت مدين لي بنسها وبما ان القطن قد زاد ريالاً فنكون قد كسبت مئة ريال فخذها واشتر القطن من غيري . فيقبل زيد المئة الريال لانها هي المقصودة لا القطن . ولا شك ان هذه من المقامرة المحرمة شرعاً ووضعاً ولا ندرى كيف تقرها الحكومة الى الآن وقد أفلست بسببها بيوت تجارية



## للأمة الواحدة

فمن فوائد الواردات زيادة الراحة العامة فإن أكثر البلاد لا تنتج كل ما هو ضروري، ومنها توفير الأعمال فإن كل بلد يحسن بها أن تعمل كل ما تستطيع عمله بأرخص ثمن

أما فوائد الصادرات فالاستفادة من الموارد الوطنية، وتنشيطها الأمة إلى إقامة المصانع الكبيرة لتكفي حاجة الأسواق الخارجية وناهيك بما يتنبأ علي ذلك من توسيع نطاق العمل على العمال وتحول الثروة من البلاد الخارجية إلى جيوب أصحاب رؤوس الأموال

أما مضر الواردات فكضار الماكينات فمنها (١) أنه يعمل عدداً من العمالة بلا عمل (٢) النوع المجلوب من الخارج قد يساوي أقل مما يساويه النوع الذي يعمل في البلاد فنشأ أزمة

ومضر الصادرات: منها الضرر الذي يحمق بالبلاد التي فيها يقل استعمال الصنف الذي تصدره مثال ذلك القطن في مصر فإنه لقلة استعماله بالبلاد تكون سوقه تابعة للأسواق التي تنصرف فيها في الخارج (تاريخ) هذين المذهبين لم ينشأ

كانت قلعة علي أقوى دعاة الثقة العامة نعم إن الحكومات قد نظرت في هذا الأمر وعملت على محوه فقررت أن ليس للمضارب الكاسب أن يحجز علي أموال الخاسر كما لا يجوز ذلك بين المتقارفين. ولكن اعترض بأن هذه الإجراءات أضرت من المضاربات لأنها ترفع الثقة بين المتعاملين بالمضاربات المشروعة وقد حذفت الحكومة المصرية هذا الاستثناء سنة ١٩٠٣ من قانونها التجاري

وقد منعت ألمانيا المضاربة بتأنيين غير المضاربين الذين مهنتهم المضاربات وعم الذين تكون أرباحهم مكتوبة في سجلات البورصة. وحظرت المضاربات في الحاصلات الزراعية كالقمح والدقيق (التبادل الدولي) للاقتصاديين علي مسألة التبادل الدولي مذهبان. أولهما مذهب حرية التبادل، وثانيهما مذهب حماية المحصولات والمصنوعات الوطنية

فانصار المذهب الأول لا يأبهون إلا بالواردات من الخارج وأما أشباع المذهب الثاني فلا يهتمون إلا بالصادرات والحقيقة أن لكل منهما منافع ولا غنى عنهما معاً

مذهب حماية الصادرات الا بعد ظهور  
الصنائع الكبرى أى بعد القرن السادس  
عشر . وكان التجار الي ذلك الحين لا  
يجلبون الي بلادهم الأشياء الزينة . ولكن  
بعد القرن السادس عشر حدث لها ثلاثة  
أدوار : دور من القرن السادس عشر  
الي الثامن عشر وفيه أخذت الممالك بهذا  
المذهب وكان غرضها منه ان كلا منها  
تكفي نفسها مؤونه الحاجة الي الخارج

ولكن لم يقرب القرن الثامن عشر  
من نهايته حتى ظهر مذهب حرية التبادل  
علي مذهب حماية المحصولات الوطنية .  
وكان من أسباب انتصارها هذا طائفة  
الاقتصاديين من الطبيعيين في فرنسا  
والعالم آدم سميث في انجلترا سنة ١٧٢٥  
ولما جاء نابليون الأول أبرم معاهدات  
تجارية مع الدول فغلب مذهب حرية  
التبادل ثم حاولت فرنسا أن ترجع الي  
المذهب المناقض له سنة ١٨٧٣ فخابت  
في مسعاها بسبب معاهدات نابليون . ثم  
عملت به المانيا والنمسا من سنة ١٨٧٧  
ثم عادت اليه فرنسا من سنة ١٨٩٢

لكل من أشياع المذهبين براهين  
يؤيد بها مذهبه فيقول أشياع حماية

المصنوعات والمنحصلات الوطنية أن حرية  
التبادل تنتج النتائج التي تنتجها المزاخمة بين  
الافراد وهو اهلاك الضعيف وازهاق روحه  
ثم هي تفضي الي تقسيم الاعمال  
بين الامم وهذا التقسيم بين الامم أضر  
منه بين الافراد اذ لا يكون في احداها  
صناعة نافعة كاملة . وهل يصح أو يعقل  
ان أمة برمتها لاتصنع الا دبائيس فقط  
أو براميل فقط

ثم مذهب الحرية يقضي علي بعض  
الممالك بأن تفرط في الجلب من الخارج  
فتصبح أسيرة لغيرها

أما أدلة أنصار مذهب حرية التبادل  
فتنحصر في دحض براهين المذهب  
السابق فيقولون : بأن الممالك القوية لا تزال  
عاملة بمذهبهم وهي لا تشكو أقل انحطاط  
مثل استراليا والممالك المتحدة الاميركية  
أما قولهم أن مذهب حرية التبادل  
يفضي بالامم الضعيفة الي جلب مايزيد  
عن طاقتها فتخرب فهو مردود لان تلك  
الممالك لانجلب الا ما تستطيع أن تدفع  
نمته ، فلو لم تدفعه فلا يرسل اليها

( ميزان التجارة ) ميزان التجارة هو  
عبارة عن العلاقة الموجودة بين صادرات

مملكة وواردها وقد كان بعض الاقتصاديين يرى ان الصادرات يجب أن تساوى الواردات والا هلكت المملكة وهذا خطأ فان أكثر الممالك اليوم تجلب أكثر مما تورد أما النظرية العصرية فهي : يلزم ملاحظة ان المبادلة الدولية تحصل غالبا بمبادلة بضاعة ببضاعة فيجب الاستعاضة بميزان الحسابات عن ميزان التجارة أى بملاحظة ما اذا كان هناك صادرات وواردات غير مرئية كالنقود التى تجلب مع السياح ومصاريف نقل البضائع الخ  
فما بعد لحساب مصر : (١) النفقات التى يبدلها السياح (٢) ايراد قناة السويس (٣) الارباح الناتجة من ضرب النقود

ومما يحسب عليها : (١) الدراهم التى ينقلها المصريون للخارج في سياحاتهم السنوية (٢) الدراهم التى تعطى الى قبودانات شركات الملاحة

(وسائل النقل) المبادلات لا تحصل بدون رسائل للنقل وهى السكك الحديدية والانهار والبحار والنقل بالبحار أرخص من غيره فان أجرة نقل الكيلو فيها نصف سنتيم ولكن السكة الحديدية تقاضى عن

كل كيلو ٤ أو ٥ سنتيمات  
وسائل النقل المصرى السكة الحديدية والقنوات النيلية وقناة السويس  
فأما السكك الحديدية فقد كانت الى سنة ١٨٨٥ قليلة جداً فان المراقبة على المالية ما كانت تسمح للمنافع العامة بأكثر من ٣٣ الى ٤٣ في المئة من اليراد وبعد تلك السنة ارتفعت الى ٤٥ وهى الآن من ٥٥ الى ٦٠ في المئة مذ حذت المراقبة على صندوق الدين سنة ١٩٠٤  
فالسكك الحديدية بعد أن كانت ١٨٣٩ كيلو متراً في سنة ١٨٩٥ بلغت الى أكثر من ٢٥٠٠ في سنة ١٩٠٥ وزاد نقل البضائع بقدر الثلث وزاد عدد المسافرين عن الضعف

أما القنوات في مصر فكانت قليلة الاستعمال لغاية سنة ١٩٠٠ بسبب الرسوم على المراكب . ثم تحسن الحال وقدر عدد المراكب التى اجتازت سد الدلتا ١٥٠ ألف سفينة سنة ١٨٩٥ و ٤١ ألف سفينة سنة ١٩٠٤ وقد بلغت السفن التى مرت من الهويس الذى يجمع بين النيل وترعة الحمودية خمسة أضعاف ما كان يمر منها عادة

أما قناة السويس فتم العالم كله ابتداء في حفرها سنة ١٨٥٩ وبلغت نفقاتها ٤٣٣ مليون فرنك وقيمة سنداتها التي مليون وخمس مئة مليون فرنك وبلغت حمولة السفن التي تمر منه سنوياً ١٥ مليون طن وأرباحها تزيد في كل عشر سنين نحو ٣٠ مليون فرنك

(توزيع الثروة بين الناس) الخلاف شديد في هذه المسئلة بين الاقتصاديين والاشتراكيين ، فلاقتصاديون يقررون رؤس الأموال ويتركون الناس وشأنهم يبلغ كل منهم الحد الذي يصل اليه من الثروة. ولكن الاشتراكيين يرون ان هذا من النظمات الجائرة ويقولون بوجوب منع الناس من اغتيال بعضهم بعضاً ويعدون ادخار الثروة من الامور غير المشروعة وهم أقسام تجمعهم أربع طوائف

(١) الكومونيون

(٢) والسان سيمونيون

(٣) والاجتماعيون

(٤) والنقابيون

فيري الكومونيون وجوب تقسيم الثروة عامة علي الناس بالتساوي . ويرد عليهم الاقتصاديون بأن في هذا المذهب شر

مستطير فانه لو قسمت ثروة الاغنياء علي الناس جميعاً ما أصاب الفرد شيئاً يذكر فلا نجي الهيئة الاجتماعية من وراء ذلك الا ضياع رؤوس الاموال وهي سبب كل الاعمال النافعة

ثم ان الناس متى أخذوا اقساطا متساوية من الثروة العامة بطل من بينهم التنافس علي الاعمال النافعة وقنع كل انسان بما يقيم صلبه من الغذاء وانحط النوع البشري انحطاطاً لا دواء له

فضلا عن ان هذا المذهب لا يمكن أن يقوم الا بقيام الامم علي مثل نظام الجنود وهو امر لا سبيل اليه

أما مذهب السان سيمونيون المنسوبون الي الفيلسوف سان سيمون فؤداه وجوب اعطاء قيادة الانتاج في الأمة للامهرين فيها ، وأن تعين الحكومات رجالاً قادرين علي استخدام الاموال وادارة الاعمال بلجدارة والاستحقاق وهذا يقتضي حذف الوراثة . ولا يخفي انها باعث قوى علي العمل فان من يجمع ثروة طائلة ثم يعرف ان أبناءه وذويه لا يتمتعون بها بعد موته بل ترجع الأمة كافة تثبط همته وتتحل عزيمته ويقنع بالقليل

ثم قد تخطيء الحكومات في تعيين أولئك المدبرين لثروة العامة فتسند الامر لغير أهله ويكون استبداد هؤلاء المميتين اشد مضاضة من استبداد الاغنياء

أما الاجتماعيون فنحوى مذهبهم وضع الارض ورؤس الاموال تحت تصرف الجميع علي السواء وتوزيع المحصول علي العاملين توزيعاً يناسب عمل كل منهم قالوا بهذا يمتنع الفقر المدفع ويضطر كل انسان ليعمل اكثر حتى يأخذ اكثر

فاعترض عليه بأن قياس عمل كل عامل يكون من أشق الاعمال وتدخله المحابة ثم اذا أعطي العامل بقدر تعبته فما كان التعب الكثير غير منتج لأمر جليل

أما النقابيون فهم الاشتراكيون الذين يرون أن توكل الاعمال الي نقابات ينشئها المال لأنفسهم فلا يكون فيها لاصحاب رؤس الاموال أقل معاونة عليهم ويأخذ كل عامل ما يحتاج اليه من الدراهم بلا ربح وينال حظه من الأجرة علي قدر ما يستحقه عمله

هذه المذاهب وان لم ينجح أحدها في زعزعة اركان النظمات القديمة الا انها بما جمعت من كلمة المال عدات من غلواء

أصحاب رؤوس الاموال وهب كثيرون من الاقتصاديين لازالة أسباب شكوى العمال سواء بتقليل ساعات العمل أو بزيادة أجورهم وعضدت الحكومة مطالبهم فأعطتهم حرية الاعتصاب وتدخلت بينهم وبين مديرهم لازالة ما عسي أن يكون بينهم من النزاع


(النقابات) انظر ما كتبناه عنها في مادة نقب

(ميزان الخالة الاقتصادية) علي مصر دين تبلغ أرباحه ٣٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً وعلي أهلها ديون تبلغ أرباحها سنوياً ٣ مليون جنيه فيجب عليها أن تورد الخارج أكثر مما تستجلبه ولكنها لا تزال محتاجة للأموال الأجنبية لتحسين حالتها الطبيعية فيجب علينا أزاء هذه الحال ان نسأل أنفسنا هل الأمة المصرية تدفع أرباح ديونها أم تتركها بعضها فوق بعض؟ لا يمكن الجواب علي هذا السؤال الا بالنظر لميزانها التجاري بالمقارنة بين صادراتها و وارداتها بما فيها الدراهم والبضائع ولكن هذا الميزان مهما بلغ من الدقة فلا يستطيع أن يعطينا علماً صحيحاً وخصوصاً بالنسبة للدراهم فقد يرد ويخرج منها مالا

يمكن أن تقف عليه بإحسانا

دل الاحصاء من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٦ ان زيادة الصادرات المصرية لاتدل علي ان مصر تدفع أرباح ديونها فان متوسط تلك الزيادة في ثلاث سنين بلغت الف جنيه سنويا وفي سنة ١٩٠٦ جلبت مصر مالا أوربيا حتى زاد الوارد عن الصادر ٢٠٠٠ جنيه واذا تقرر هذا فصر دائمة الاقتراض من أوربا ولا تسد أرباح قروضها . ولكن بعد سنة ١٩٠٦ اخذت الصادرات تزيد عن الواردات مما دل علي تحسن الحال

وبعمل الاحصاء في سنة ١٩٠٩ بدون الائتفات الي الصادرات والواردات الخفية رأينا ان مصر أعطت البلاد الاجنبية ما قيمته ٧ ملايين جنيه

القصدير  معدن مشهور ابيض اذا ذلك بالاصابع اكتسب رائحة خاصة وهو قابل للطرق ولا يقبل الانسحاب الا بضعف . واذا نقي قضيب منه سمع له ازيز هو نتيجة تحاك الاجزاء المختلفة من نسيجه بعضها ببعض

كثافته ٧١٩ يصهر علي درجة ٢٢٨ ولا يتطاير تطايراً محسوساً علي الدرجة

البيضاء ولا يتغير في الدرجة العالية في الهواء تغيراً يذكر . فاذا وضع علي حرارة مرتفعة تأكسد بسرعة واستحال الي مخلوط مركب من اول وثاني اوكسيد القصدير وهو يحلل الماء علي درجة الاحمرار فيتصاعد الايدروجين ويتكون ثاني اوكسيد القصدير

حمض الكبريتيك لا تأثير له علي القصدير الا اذا كان مركزاً حاراً وأما حمض الكلور يدريك فيذيبه بسرعة علي البارد فيكون ثاني كلورور القصدير ويتصاعد منه الايدروجين

وحمض الازوتيك يحيله بسرعة الي مسحوق أبيض وهو حمض الميثاقصدير يك القصدير كثير الاستعمال فيدخل في تركيب البرونز وتصنع منه أوراق رقيقة تغلف بها بعض المأكولات كالشكولاتا وينغم في تبييض الاواني النحاسية والحديدية فتغطي بطبقة رقيقة منه لتحول بين النحاس وبين التأثير بالدهنيات اتقاء لتكون سلفات النحاس ذلك السم الشديد الفعل

يستخرج هذا المعدن من ثاني اوكسيد القصدير وهو اوكسيد يوجد في

الطبيعة علي هيئة عروق في الاراضي القديمة  
منتشر في الرمال واكثر وجوده في الهند  
وانجلترا

لاستخراج القصدير يسخن ذلك  
المعدن مع الفحم بعد تجريد من معظم  
ما فيه من القند في أفران جدرها من  
الغرانيت فينجد الفحم باوكسجين أو كسيد  
القصدير فينكون حمض الكوربونيك  
وينفصل القصدير علي حالة الافراد  
فيستقبل في بواق موضوعة في الجزء  
السفلي من الافران ومتى قارب التصذب  
يرفع منها بلاعق من حديد طويلة اليد  
ويصب في قوالب

(كاورور القصدير) هذا الجسم  
يستعمل في الصباغة لزيادة بريق بعض  
الالوان ومخلوطه بثاني كاورور القصدير  
يكون مع املاح الذهب اسبابا بنفسجيا  
هو فورفوري كاسيوس المستعمل لتلوين  
الصيني بالون الوردى والفورفوري وكاورور  
القصدير هذا عبارة عن القصدير متحد مع  
الكور وهو جسم ابيض طمعه قابض قبل  
الدوبان في الماء يحضر بتسخين مخردق  
القصدير مع حمض الكمارايدريك ثم  
تصعيد المحلول الى ان يصير قوامه بحيث

اذا عرض للتبريد صار كثلة متبلورة وهو  
جسم يحيل شديد الاحالة، يحيل كاورور  
الذهب وكاورور الزئبق الي الحالة الفلزبة  
ويستعمل في الصباغة فيه يزال عن بعض  
الاقشة نقط المواد الملونة الناتجة عن املاح  
حديدية لأنه يحيله الي املاح حديدوز  
تذوب في الماء

وثانيها رابع كاورور القصدير أو  
كاورور القصدير يك وهو سائل عادم اللون  
ينتشر منه في الهواء دخان أبيض كثيف  
رائحته لا تطاق يغلي علي درجة ١٢٠  
ويتقطر بدون ان يتغير. واذا سقط شيء  
منه في الماء سمع له صوت كالذي يسمع من  
غمر الحديد المحمي في الماء ويحضر بتنفيذ  
تيار من الكلور الجف علي القصدير في  
معوجة لتسخن تسخيناً خفيفاً متصلة بقابلة  
فيلتهب القصدير في غاز الكلور ويتكون  
رابع كاورور القصدير الذي يتطرو ويتكاثف  
في القابلة

﴿قَصْر﴾ عن الأمر يقصُر  
قصوراً انتهى وكف عنه مع العجز. و  
(قَصْر السهم عن الهدف) لم يبلغه. و  
(نَصْر عن فلان الوجع) سكن. و  
(قَصْر اللحم) غلا. و(قَصْر الشيء)

نقص ورخص. و(قَصَرَ الصلاة) ومن الصلاة) ترك منها ركعتين. (قَصَرَ الشيء) حبسه

(قَصَرَ الشيء يقْصُرُه) جملة قصيراً و(قَصَرَ الثوب) من باب ضرب أيضاً دقه وبيضه فهو (قَصَار) وصناعته (القِصَارَة)

(قَصَرَه في بيته) حبسه. و(قَصَرَه علي كذا) لم يتجاوز به الى غيره

(قِصِر البعير وغيره يقْصِر قِصَراً) يس عنقه و(قِصِر الرجل) أشنكي ذلك فهو (قِصِر وأقصر وهي قِصرة: قصراء) و(قَصَرَ الشيء) يقْصِر قِصَراً ضد طال فهو (قَصِير)

و(نَصَرَ الشيء) ضد طوله. و(قَصَرَ الثوب) حوَّره ودقه. و(نَصُر عن الشيء) تركه وهو لا يقدر عليه و(قَصَرَ في الامر) نواني فيه

(أَقْصَره) جملة قصيراً. وأخذ من طوله. و(قَصَرَ الخطبة) جاء بها قصيرة. و(قَصَرَ عن الامر) انتهى عنه وأمسك مع قدرته. و(أَقْصَرَت المرأة) ولدت القصار. و(أَقْصَر المطر) اقلع. و(أَقْصَر من الصلاة) انة في قصر منها و(تَقَصَّر

بفلان) تعلل به

و(تَقَاصَر الرجل) أظهر القصر. و(تَقَاصَر عن الامر) انهي وهو يقدر عليه و(أَقْصَر علي كذا) اكثني به، و(ماء قاصر) أي برعي المال حوله وقيل بعيد عن الكلاً وقيل بارد. و(المرأة القاصرة الطرف) هي التي لا تدم عينها الي غير بلها و(القَصَار) الكسل

تقول: (نُصَارَك أن تفعل كذا) أي نُصَارَك أي غاية أمرك أن تفعل كذا و(القُصَارَى) الجهد والغاية

و(القَصَارَة) ما يبقى في المنخل بعد الانخال وما يبقى في السنبل من الحب بعد الدوسة لاولي

و(القَصْر) المنزل وقيل كل بيت من حجر وما شيد من المنازل وعلي جمعه قُصور

تقول: (اينته نُقْصَراً) أي عشاء ونقول: (قَصْرُك أن تفعل كذا) أي قُصَارُك وغاية أمرك

و(القَصَر) خلاف الطول. و(القَصَر) يس في العنق وهو داء يصيب البعير وغيره في العنق فيلتوى منه

و(القَصَرَة) أصل العنق اذا غلظت



جمعها قصر

و (رجل قُصْرِيّ) أى خاص ونظيرة عَمِيّى أى أم

تقول : (هو قصير النسب) أى إن أباه معروف إذا ذكره الابن كفاءه عن الانتهاء الى الحد

وتقول : (قُصِيرَاكُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أى قصارك و (القُصِيرَان) ضلعان يليان الترقوتين

و (قِصِر) لقب ملك الروس الآن جمعه قياصرة

و (الأُقِصِر) صنم كان للعرب . و (الْبِنْقَصَارُ وَالْبِقَصَارَةُ) قلادة كانت تلبسها العرب جمعها قنصاير

تقول : هو (مُقَاصِرِيّ) أى قصره بجذاء قصرى و (مَقَاصِيرُ الطَّرِيقِ) نواحيها . و (مَقْصُورَةُ الدَّارِ) حجرة من حجراتها . والقَصْرُ فى الصلاة هو أن يصلي المسافر ركعتين أو يحذف ركعتين

وقد اتفق الأئمة على جواز القصر فى السفر . فقال أبو حنيفة هو عزيمة وشدد فيه . وقال مالك والشافعي وأحمد بل هو رخصة فى السفر الجائز . أى يجوز للمسافر أن لا يقصر إلا صلاة

وعن داود الظاهري أنه لا يجوز إلا فى سفر واجب

لا يجوز القصر إلا فى مسيرة مرحلتين وذلك يومان أو يوم وليلة أو ستة عشر فرسخا

وقال داود يجوز القصر فى طوليل السفر وقصيره

القُصَيْرُ هي مدينة صغيرة على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر على بعد ٥٠٠ كيلومتر من السويس كانت ذات حركة لا تتقل حجاج مصر منها الى الحجاز . أ.أ. الآن هي مركز للتجارة بين مصر وبلاد العرب وهي مركز تابع لمديرية قنا . عدد سكانها لا يبلغون ألف نسمة

ابن القصار هو أبو الحسن علي بن أبي الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي الرقي الاصل البغدادي المولود والدار المنقب مذهب الدين المعروف بابن القصار اللغوي

كان من مشهورى الادباء ، قرأ الادب علي الشريف أبي السعادات بن الشجري وابن منصور الجواليقي . وبرع في فنه وأقرأ الناس زمانا ورحل الي مصر واجتمع بأبي محمد بن برى والموفق بن

الخلال . وكان عارفاً بديوان أبي الطيب  
المتنبي علماً ورواية وقراءه عليه جمع كثير في  
العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير  
من كتب الادب وشعر العرب ويقع في  
خطه الفاظ مع كثرة ضبطه واحترازه  
وقيل انه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو  
كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط  
حسنة والناس يتنافسون في خطه ويقالون  
في حنقله

ولد سنة (٥٠٨) وتوفي سنة (٥٧٦)

ببغداد

﴿ قص ﴾ أثره يقضه قصا وقصا  
تتبعه ( وقص عليه الخبر ) حدثه به . و  
( قص الشعر ) قطع منه بالقص و ( قلعه  
مقاصة وقصاصا بما كان له قبل ) حبس عنه  
مثله

و ( قص أثره ) تتبعه و ( اقتص  
أثره ) قصه و ( القصاص ) القود . و  
( القصاصاة ) ما يقص من الظاهر وغيره . و  
( القص ) الصدر وقيل رأسه وقيل عقله .  
و ( القصة ) الشأن والامر والاحدثة و  
( القصبة ) شعر الناصية . و ( المقص )  
المقراض وهم اقصان لان كل شعبة تسمى  
مقصا جمعه مقاص ( القمص ) الذي

يقرأ القصص

﴿ القصعة ﴾ الصحيفة جمعها قصعات  
وقصاع

﴿ قصف ﴾ الرجل يقصف قصفا  
أقلم في أكل وشرب ولمه . و ( قصف  
الشيء ) يقصفه ( كسره . و ( قصف )  
تكسر و ( اتصف الشيء ) انكسر . و  
( رعد قاصف ) أى شديد يكسر الاشجار  
و ( القصف ) اللهو واللعب

﴿ قصمه ﴾ يقصمه قصما كسره .  
( قصم وانقصم ) انكسر

﴿ قصا ﴾ المكان يقصو قصواً بمد  
ومثله قصي يقصى و ( قصاه وأقصاه )  
أى أبعده و ( قاصاه ) باعده و ( قصي  
المسألة ) استقصاها . و ( القاصي ) البعيد  
و ( القصى ) مؤنث الاقصى أى الابد  
و ( القصى ) البعيد

﴿ قضبه ﴾ يقضبه قضبا وقطعه . و  
( قضبه ) قطعه و ( تقضب ) تقطع .  
( اقضبه ) انقطعه . و ( القضاة ) ما قطع  
من الشيء المقضوب . و ( القضايب ) الفصن  
المقطوع جمعه قضبان

﴿ قض ﴾ قض المكان خشن  
وتترب . و ( انقض الجدار ) تصاح رمر

(القَضَةُ) ما نَتَب من الحصى ونقول :  
(جاء القوم قَضَهُم وقَضِيضُهُم) أى

جميعهم

﴿قَضَاعَةٌ﴾ هي قبيلة من قبائل  
العرب مشهورة (انظر كلمة عرب)

﴿القضاعي﴾ هو أبو عبد الله محمد  
ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم  
ابن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي  
الفقيه الشافعي

قال عنه الحافظ ابن عساكر في تاريخ  
دمشق : روى عنه أبو عبد الله الحميدي  
وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين  
وتوجه منهم رسولا الى جهة لرم وله عدة  
أصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب  
مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب  
الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله  
كتاب خطط مصر

وقال عنه الامير ابو نصر ما كولا  
في كتاب لا كمال : كان متفطنا في عدة  
علوم

توفي سنة (٤٥٤) بمصر

﴿قِضْمٌ﴾ الشيء يقضمه قضا  
أكله أو عضه بطرف أسنانه

﴿قَضَى﴾ بين الرجلين يقضي

قضاء حكم . (قَضَى الشيء) قدره . و  
(قَضَى عليه) قتله . (وقضى الحاجة)  
فرغ منها . و (قاضاه الى الحاكم) رافعه  
اليه علي مال

﴿القضاء والقدر﴾ هو ما قدره الله  
وقضاه علي العالمين والعوالم في علمه الازلي  
بما لا يملكون صرفه عنهم

هذه العقيدة جاءت بها جميع الاديان  
فهي ليست خاصة بالمسلمين

قال العلامة بن حزم الظاهري في  
كتابه الفصل :

«ذهب بعض الناس لكثرة استعمال  
المسلمين هاتين اللفظتين الي أن ظنوا ان  
فيهما معنى الاكراه والاجبار وليس كما  
ظنوا وانما معنى القضاء في لغة العرب التي بها  
خاطبنا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم  
وبها نتخاطب ونتفاهم مرادنا انه الحكم  
فقط ولذلك يقولون القاضي بمعنى الحاكم  
وقضى الله عز وجل بكذا أى حكم به  
ويكون أيضاً بمعنى أمر ، قال تعالى  
« وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه »  
انما معناه بلا خلاف انه تعالى أمر أن  
لا تعبدوا الا اياه ،

« ويكون أيضاً بمعنى أخبر ، قال تعالى :

(وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) بمعنى أخبرناه ان دابرهم مقطوع بالصباح

« وقال تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علواً كبيراً ) أى أخبرناهم بذلك

« ويكون أيضاً بمعنى أراد وهو قريب من معنى حكم، قال تعالى. ( اذا قضي أمراً فانما يقول له كن فيكون ) ومعنى ذلك حكم بكونه فكونه

« ومعنى القدر في اللغة العربية الترتيب والحد الذي ينتهي اليه الشيء تقول قدرت البناء تمديراً اذا رتبته وحددته، قال تعالى : (وقدر فيها أقواتها) بمعنى رتب أقواتها وحددها. وقال تعالى ( انا كل شيء خلقناه بقدر ) يريد تعالى بربته واحدة

« فعنى قضي وقدر حكم ورتب ، ومعنى القضاء حكم الله تعالى في شيء بحمده أو ذمه وبكونه وترتيبه على صفة كذا والى وقت كذا فقط وبالله تعالى التوفيق »

وتكلم العلامة ابن حزم أيضاً عن

اعتقاد الناس انهم مجبرون بحكم القضاء والقدر على افعالهم وان الاختيار الذي لهم ماهو الاخيال لا تأثير له في ارادتهم يقال :

« اختاف الناس في هذا الباب فذهبت طائفة الى أن الانسان مجبر على أفعاله وأنه لا استطاعة له أصلاً . وهو قول جهم بن صفوان وطائفة من الازارقة وذهبت طائفة أخرى الى أن الانسان ليس مجبراً وأثبتوا له قوة واستطاعة بها يفعل ما اختار ففعله . ثم افرقت هذه الطائفة على فرقتين فقالت احدهما : الاستطاعة التي يكون بها الفعل لا تكون الا مع الفعل ولا تنقدسه البتة . وهذا قول طوائف من أهل الكلام ومن وافقهم كالنصارى والاشعرى ومحمد بن عيسى برعوت الكتاب وبشر بن غياث المريسي وأبي عبد الرحمن العطوي وجماعة من المرجئة والخوارج وهشام بن الحكم وسليمان بن جرير وأصحابهما

« وقالت الاخرى . ان الاستطاعة

التي يكون بها الفعل هي ميل الفعل موجودة في الانسان . وهو قول المعتزلة وطوائف من المرجئة كمحمد بن شيد ومؤنس بن عمران وصالح قبة والناسي

وجماعة من الخوارج والشعبة

« ثم افترق هؤلاء علي فرق فقالت طائفة ان لا استطاعة قبل الفعل ومم الفعل أيضاً للفعل ولتركه وهو قول بشر بن المعتمر البغدادي وضرار بن عمرو الكوفي وعبد الله بن غطفان ومعمربن عمرو المطار البصري وغيرهم من المعتزلة

« وقال أبو الهذيل محمد بن الهذيل العبدى البصرى العلاف لا تكون الاستطاعة مع الفعل البتة ولا تكون الا قبله لا بعده وتفتى مع أول وجود الفعل « وقال أبو اسحق بن ابراهيم بن سيار النظام وعلي الاسوارى وأبو بكر بن عبد الرحمن بن كيسان الاصم ليست الاستطاعة شيئاً غير نفس المستطيع . وكذلك أيضاً قالوا في العجز انه ليس شيئاً غير العاجز الا النظام فانه قل هو آفة دخلت علي المستطيع

« قال أبو محمد (هو ابن حزم) فأما من قال بالاجبار فاتهم احتجوا فقالوا لما كان الله تعالى فعالاً . وكان لا يشبهه شيء من خلقه وجب أن لا يكون أحد فعالاً غيره . وقالوا أيضاً معنى اضافة الفعل الى الانسان اتما هو كما تقول مات زيد وانما مات

الله تعالى ، وقام البناء وانما أقامه الله تعالى « قال أبو محمد وخطأ هذه المقالة ظاهر بالحس والنص وباللغة التي بها خاطبنا الله تعالى وبها تتفاهم فأما النص فإن الله عز وجل قال في غير موضع من القرآن : «جزاء بما كنتم تعملون» «لم تقولون مالا تعملون» «وعملوا الصالحات» فنص تعالى علي اننا نعمل ونفعل ونصنع . وأما الحس فإن بالحواس وبضرورة العقل وببديته علمنا يقيناً علماً لا يخرج فيه الشك ان بين الصحيح الجوارح وبين من لاصحة لجوارحه فرقاً لا يحا لجوارحه لان الصحيح الجوارح يفعل القيام والقعود وسائر الحركات مخدراً لها دون مالم والذي لاصحة لجوارحه لورام ذلك جهده لم يفعله أصلاً . ولا بيان أيين من هذا الفرق . والمجبر في اللغة هو الذي يقع الفعل منه بخلاف اختياره وقصده وأما من وقع فعله باختياره ونصده فلا يسمى في اللغة مجبراً . واجماع الامة كلها علي لاحول ولا قوة الا بالله مبطل قول المجبرة ووجب ان لنا حولاً وقوة ولكن لم يكن لنا ذلك الا بالله تعالى . ولو كان ماذهب اليه الجهمية لكان القول لاحول ولا نوة الا بالله لا معنى له

وكذلك قوله تعالى : « لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين » فنص تعالى علي أن لنا مشيئة إلا أنها لا تكون منا إلا أن يشاء الله كونها ، وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين « وقال أبو محمد ومن عرف عناصر الاشياء من الواجب والممتنع والممكن أيقن بالفرق بين صحيح الجوارح وغير صحيحها لان الحركة الاختيارية بأول الحس هي غير الاضطرارية وان الفعل الاختياري من ذى الجوارح المؤثوقة ممتنع وهو من ذى الجوارح الصحيحة ممكن واننا بالضرورة نعلم ان المقعد لورام القيام جهده لما أمكنه وتقطع يقينا انه لا يقوم ، وان الصحيح الجوارح لا ندرى اذا رأيناه قاعداً يقوم او ينكبي ام يتماهى علي فتوره وكل ذلك منه ممكن . واما من طريق اللغة فان الاجبار والا كراه والاضطرار والغلبة أسماء مترادفة وكلها وقع علي معنى واحد لا يختلف وقوع الفعل ممن لا يؤثره ولا يختاره ولا يتوهم منه خلافة البتة واما من آثر ما يظهر منه من الحركات والاعتقاد ويختاره ويميل اليه هو فلا يقع عليه اسم اجبار ولا اضطرار لكنه مختار والفعل منه

مراد معتمد مقصود . ونحو هذه العبارات عن هذا المعنى في اللغة العربية التي نتفاهم بها « فان قال قائل فان أيتهم ههنا من اطلاق لفظة الاضطرار وأطلقتوها في المعارف فقلتم انها باضطرار وكل ذلك عندهم خلق الله تعالى في الانسان » فالجواب إن بين الامرين فرقا بينا وهو ان الفاعل متوهم منه ترك فعله ونمكن ذلك منه وليس كذلك ما عرفه يقينا ببرهان لانه لا يتوهم البتة انصرافه عنه ولا يمكنه ذلك أصلا فصح ذلك أصلا فصح انه مضطر اليها . وأيضاً فقد أثبت الله عز وجل علي قوم دعوه فقالوا : « ولا تحملنا ما لا طاقة به » وقد علمنا ان الطاقة والاستطاعة والقدرة والقوة في اللغة العربية الفاظ مترادفة كلها وقع علي معنى واحد وهذا صفة من يمكن عنه الفعل باختياره أو تركه باختياره ولا في ان هؤلاء القوم الذين دعوا هذا الدعاء تد كفوا شيئاً من الطاعات والاعمال واجتناب المعاصي فلولاً ان ههنا أشياء لهم بها طاقة لكأن هذا الدعاء حقاً لانهم كانوا بصيرون داعين الله عز وجل في أن لا يكلفهم ما لا

ما لا طاقة لهم به وهم لا طاقة لهم بشيء من الاشياء فيصير دعاؤهم في أن يكافؤوا ما يكلفوا . وهذا محال من الكلام . والله تعالى لا يثنى علي المحال فصيح بهذا ان ههنا طاقة موجودة علي الافعال وبالله تعالى التوفيق

« وأما احتجاجهم بأن الله تعالى لما كان فعالا وجب أن لا يكون فعال غيره فخطأ من القول لوجوه أحدها ان النص قد ورد بأن للانسان أفعالا وأعمالا قال تعالى : « كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » فأثبت الله لهم الفعل . وكذلك تقول ان الانسان يصنع لان النص قد جاء بذلك ولولا النص ما أطلقنا شيئا من هذا وكذلك لما قل الله تعالى : « وفاكحة مما يتخبرون » علمنا ان للانسان اختياراً لان أهل الدنيا وأهل الجنة سواء في ان الله تعالى خالق أعمال الجميع علي ان الله تبارك وتعالى قال : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة » فعلمنا ان الاختيار الذي هو فعل الله تعالى وهو مني عن سواء هو غير الاختيار الذي اضافه الي خلقه ووصفهم به ووجدنا هذا أيضاحاً لان الاختيار الذي توحد

الله تعالى به هو أن يفعل ما شاء كيف شاء واذا شاء وليس هذه صفة شيء من خلقه . وأما الاختيار الذي اضافه الله تعالى الي خلقه فهو ما خلق فيهم من الميل الي شيء مما ، والاثار له علي غيره فقط وهنا غاية البيان وبالله التوفيق

« ومنها ان الاشتراك في الاسماء لا يقع من أجله التشابه الا ترى انك تقول الله حي والانسان حي والانسان حليم كريم عليم والله تعالى حليم كريم عليم فليس هذا يوجب اشتباهاً بلا خلاف وإنما يقع الاشتباه بالصفات الموجودة في الموصوفين . والفرق بين الفعل الواقع من الله عز وجل والفعل الواقع منا هو ان الله تعالى اخترعه وجعله جسماً أو عرضاً أو حركة أو سكناً أو معرفة أو ارادة أو كراهية وفعل عز وجل كل ذلك فينا بغير معاناة منه ، وفعله تعالى غير علة . وأما نحن فأنما كان فعلاً لنا لأنه عز وجل خلقه فينا وخلق اختيارنا وأظهره عز وجل فينا محمولاً لا كتساب منفعة أو لدفع مضرة ولم نختره نحن

« وأما من قال بالاستطاعة بعد الفعل فعمدة حجته ان قالوا : لا يخلو الكافر من احد أمرين اما أن يكون مأموراً

بالإيمان أو لا يكون مأموراً به . فإن قلتم  
أنه غير مأمور بالإيمان فهذا كفر مجرد ،  
وخلاف للقرآن ولاجماع وان قلتم هو  
مأمور بالإيمان وهكذا تقولون فلا يخلو من  
أحد وجهين إما أن يكون أمر وهو يستطيع  
ما أمر به ، فهذا قولنا لا قولكم ، أو يكون  
أمر وهو لا يستطيع ما أمر به ، فقد نسبتم  
إلى الله عز وجل تكليف ما لا استطاع  
ولزمكم أن تميزوا التكليف الاعمي أن يرى  
والمقعد أن يجري ، أو يطالع إلى السماء وهذا  
جور وظلم ، والجور والظلم منفيان عن الله  
عز وجل

وقالوا إذا لا يفعل المرء فعلا لا  
بإستطاعة موهوبة من الله عز وجل ولا  
تخلو تلك الإستطاعة من أن يكون المرء  
أعطىها والفعل موجود فلا حاجة به إليها  
إذ قد وجد الفعل منه الذي يحتاج إلى  
الإستطاعة ليكون ذلك الفعل بها . وإن  
كان أعطىها والفعل غير موجود فهذا قولنا  
إن الإستطاعة قبل الفعل ، قلوا والله تعالى  
يقول : « والله علي الناس حج البيت من  
استطاع إليه سبيلا » قلوا فلو لم تقدم  
الإستطاعة الفعل لكان الحج لا يلزم أحداً  
قبل أن يحج . وقال تعالى : « وعلى الذين

يطبقونه فدية طعام مسكين » وقال تعالى :  
« يحلفون بالله لو أستطعنا خرجنا معكم  
يهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم لكاذبون »  
فصح أن استطاعة الخروج موجودة مع عدم  
الخروج وقال تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم »  
بعد هذا أخذ العلامة ابن حزم بحقيق  
مدلول الإستطاعة وأبطل قول من يقول  
أن الإستطاعة هي للمستطيع بنص الآية  
والقرآن معاً ثم قال :

« أنهم قالوا ( يريد الممتزله ) :  
خبرونا عن الكافر المأمور بالإيمان أهو  
مأمور بما لا يستطيع أم بما يستطيع ؟  
فجوابنا والله تعالى ننأيذ اننا قد بينا أننا  
إن صحة الجوارح وارتفاع الموانع استطاعة  
وحامل هذه الصفة مستطيع بظاهر حاله  
من هذا الوجه وغير مستطيع ما لم يفعل  
الله عز وجل فيه ما به يكون تمام استطاعته  
ووجود الفعل ، فهو مستطيع من وجه غير  
مستطيع من وجه آخر وهذا مع أنه نص  
القرآن كما أوردنا فهو أيضاً شاهد كالبنياء  
المجيد فهو مستطيع بظاهر حاله ومعرفة  
بالبنياء غير مستطيع للآلات التي لا يوجد  
البنياء إلا بها . وهكذا في جميع الاعمال  
وأيضاً فقد يكون المرء عاصياً لله تعالى في



وجه مطيعاً له في آخر ، مؤمناً بالله كافراً بالطاعات

« فَإِنْ قَالُوا قَدْ نَسِيتُمْ اللَّهُ تَكْلِيفَ مَا لَا يَسْتَطَاعُ . قُلْنَا هَذَا بَاطِلٌ مَا نَسِينَا إِلَيْهِ تَعَالَى إِلَّا مَا أَخْبَرَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَكْلِفُ أَحَدًا إِلَّا مَا يَسْتَطِيعُ بِسَلَامَةِ جَوَارِحِهِ . وَقَدْ يَكْلِفُهُ مَا يَسْتَطِيعُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْإِسْطَاعَةَ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الْفِعْلُ لَيْسَتْ فِيهِ بَعْدَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَحَدُ التَّسْمِينَ دُونَ الْآخَرِ

« وَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُ الْمَقْعَدِ الْجَرَى أَوْ الْأَعْمَى النَّظَرُ وَإِدْرَاكُ الْأَلْوَانِ وَالْإِرْتِفَاعُ إِلَى السَّمَاءِ . فَإِنَّ هَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَيْسَ فِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ قِسْمِي الْإِسْطَاعَةِ فَلَا إِسْطَاعَةَ لَهُمْ أَصْلًا

« وَأَمَّا الصَّحِيحُ الْجَوَارِحُ فَفِيهِ أَحَدُ قِسْمِي الْإِسْطَاعَةِ وَهُوَ سَلَامَةُ الْجَوَارِحِ وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آمَنَّا يَقُولُهُ تَعَالَى « مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ » لَكَانَ غَيْرَ مَنْكُورٍ أَنْ يَكْلِفَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَعْمَى إِدْرَاكُ الْأَلْوَانِ وَالْمَقْعَدِ الْجَرَى وَالطَّلُوعُ إِلَى السَّمَاءِ . ثُمَّ يَمْنَحُهُمْ عِنْدَ عَدَمِ ذَلِكَ مِنْهُمْ . وَلِلَّهِ تَعَالَى أَنْ يَعْذِبَ مَنْ شَاءَ دُونَ أَنْ يَكْفِيَهُ وَأَنْ يَنْعَمَ عَلَى مَنْ شَاءَ

دُونَ أَنْ يَكْلِفَهُ . كَمَا رَزَقَ مَنْ شَاءَ مِنَ الْفِعْلِ وَحَرَمَهُ الْجَمَادَ وَالْحِجَارَةَ وَسَائِرَ الْحَيَوَانَ وَجَمَلَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ نَبِيًّا فِي الْمَهْدِ حِينَ وَلَادَتْهُ وَشَدَّ عَلَى قَلْبِ فِرْعَوْنَ فَلَمْ يُؤْمِنْ فَقَالَ تَعَالَى . « لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ » وَلَيْسَ بِدَايَةِ الْعَقُولِ حَسَنٌ وَلَا قَبِيحٌ بَعِيْنُهُ الْبَيِّنَةُ

« وَقَالَتِ الْمُنْزِلَةُ مَتَى أُعْطِيَ لَنَا نَسَانَ الْإِسْطَاعَةَ أَقْبَلَ وَجُودَ الْفِعْلِ ؟ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ وَجُودِ الْفِعْلِ قَالُوا هَذَا قَوْلُنَا ، وَإِنْ كَانَ حِينَ وَجُودِ الْفِعْلِ فَمَا جِئْنَا إِلَيْهَا ؟

« فَجَوَابُنَا وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ إِنَّ الْإِسْطَاعَةَ قِسْمَانِ كَمَا قُلْنَا بِأَحَدِهَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَهُوَ سَلَامَةُ الْجَوَارِحِ وَارْتِفَاعُ الْمَوَانِعِ وَالثَّانِي مَعَ الْفِعْلِ وَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ الْفِعْلَ فِي قَاعِهِ وَلَوْلَا هُمَا لَمْ يَقَعْ الْفِعْلُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَانَتْ الْإِسْطَاعَةُ لَا تَكُونُ لَا قَبْلَ الْفِعْلِ وَلَا بَعْدَهُ وَلَا تَكُونُ مَعَ الْفِعْلِ أَصْلًا كَمَا زَعَمَ أَبُو الْهَنْدِيلِ لَكَانَ الْفَاعِلُ إِذَا فَعَلَ عَدِيمُ الْإِسْطَاعَةِ وَفَاعِلًا فَعَلًا لَا إِسْطَاعَةَ لَهُ عَلَى فَعْلِهِ حِينَ فَعَلَهُ ، وَإِذَا لَا إِسْطَاعَةَ لَهُ عَلَيْهِ فَهُوَ عَاجِزٌ عَنْهُ ، فَهُوَ فَاعِلٌ عَاجِزٌ عَمَّا يَقْعَلُ مَعًا وَهَذَا تَنَاقُضٌ وَمَحَالٌ ظَاهِرٌ » أَنْتَهَى

نَقُولُ إِنَّا لَوْ عَنِينَا بِنَقْلِ أَمْثَالِ هَذَا

ولهم عذاب عظيم » وقال تعالى: « يُضِلُّ  
به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به  
الا الفاسقين »

والذي نفتقده نحن هو انه لا يحدث  
حدث في الارض ولا في السماء مما جل  
أو صغر من سقوط ورقة وانتقال هباء أو  
خطور خاطر الا وهو جار علي نظام مقدر  
مقرر من أزل الآزال . علي هذا نصت  
الآيات القرآنية وأيده المعارف الطبيعية  
والتجارب الروحانية ولكن بقيت هنا  
المعضلة الفلسفية المشهورة وهي كيف يقدر  
الله الشر وهو الخير المحض ، وكيف يقدر  
النقص وهو الكمال الصرف ، وكيف يؤخذ  
الفرد علي ما يقتضيه عليه من الانحراف  
الحكم العدل الذي لا يشوب انصافه  
شائبة ظم ؟

اننا نستطيع كما يفعل سوانا أن ندعي  
امكان حل هذه المعضلة فنقدم المقدمات  
الطويلة العريضة واستنتج منها النتائج  
المطلوبة ولكن حب الصراحة والوقوف علي  
ما يثلج عليه الصدر وتطمئن اليه النفس  
يمنعنا من ذلك فقول ولا نخشي في الحق لومة  
لأثم اننا لم نصل الى حل هذه المشكلة  
بعد ، وعذرنا في العجز عن حلها واضح

الكلام لملأنا عدد صفحات هذه الدائرة  
مراراً ثم لا نجني منه فائدة تذكر لان  
الأمر الذي حدا بالمعتزلة الي نكران القضاء  
والقدر والقول بأن الانسان يخلق أفعال  
نفسه علي مقتضي علمه وعقله مريداً مختاراً  
ليس مقيدا بشيء ، وان الله هداه الي  
طريقي الخير والشر وترك له الحرية في  
سلوك أحدهما . الأمر الذي حدا بالمعتزلة  
الي هذا القول هو تنزيله الله تعالى من ارادة  
الشر وفعله فقد قالوا كيف يكون الله خيراً  
محضاً وكلاماً صرفاً ورحمةً ثم يضي علي  
فلان بأن يشرب الخمر ويسرق ويفسد  
في الارض . فيندفع ذلك المسكين الي  
عمل ما قضي به عليه اندفاع السهم من  
القوس لا يلوى علي شيء طوعاً والدفع الله اياه  
ثم يحكم عليه بدخول جهنم مع الخاطئين ؟

قالوا لا يعقل ان الله يصدر منه أمثال  
هذه الاحكام المتناقضة . ولكن أهل  
السنة عارضوهم في ذلك فقالوا لا يصبح ان  
يقع في ملك الله الا ما أراد . والقرآن يشهد  
بأنه خلق الخلق وقدر عليهم أعمالهم فقال :  
« خلقكم وما تعملون » وقال في تلميل  
اصرار الكفرة علي كفرهم « ختم الله علي  
قلوبهم وعلي سمعهم وعلي أبصارهم غشاوة

وهو اننا لاجل أن نحكم علي أصل الخير  
والشر والحسن والقبيح ، والعدل والظلم  
يجب علينا أن نلم بحقيقة الخليفة ، وماهية  
الوجود ، وكنه الاصول التي بنى عليها نظام  
هذا الكون ، وغرض الخالق من ترتيب  
الأمر بعضها علي بعض ، ومعنى الثواب  
والعقاب الاخرين ، وحكمة التضاد بين  
العوامل التي تتنازع الانسان الي غير ذلك مما  
لا يمكن ان يستقل يلمه انسان الا اذا وهبه  
من طريق الكشف . وعليه فنحن نؤمن  
بأن لاقدرته الخلق مع قدرة الخالق وان  
لاعمل الا وهو بتوفيقه ومشيئته ، ونشكل  
أمر هذه المشكلة القائمة الي الله ، طالبين  
أن يؤتينا من لدنه علما نقف به منها علي  
ما يلج عليه الصدر ، ونطأ من اليه النفس  
هذا غاية ما نستطيع أن نقوله في هذا  
الباب بعد ما طالعنا علي أحسن ما كتب  
في هذا الموضوع فلم نرضه ولم يسكن نؤادنا  
اليه كما اطاع عليه سرانا وأحسوا بما  
أحسنا به وليس يستنكر علي الرجل  
العالم أن يقف من بعض المسائل علي  
قدم الانتظار يستنشيء زيمات الفيض  
الالهي ، ويستشرق نور الحقيقة من مظان  
سطوعه ، بل المستنكر علي العاقل أن

يسجل بالحكم فيقع في الخطأ ويتعسف فيها  
ليس له به علم ، ويزعم للناس انه حل كل  
المعاضل بينما هو منها في متاهات من الحيرة  
وغيابات من العسورة ، يكذب علي الله  
وعلي الناس ثم يفتضح أمره ويعرف أنه  
انما كان يخوض مع الخائضين

❦ القضاء ❦ لا يجوز شرعا أن يولي  
القضاء من ليس من أهل الاجتهاد عند  
مالك والشافعي واحد وقال أبو حنيفة يجوز  
ولاية غير المجتهد

واختلف أصحابه فمنهم من قال  
بضرورة الاجتهاد ومنهم من تابع امامه  
فقالوا يقلد وبمحكم

قال مالك والشافعي واحد لا يصح  
أن تتولي المرأة القضاء ، وقال ابو حنيفة  
يصح أن تكون قاضية في كل شيء تقبل  
فيه شهادة النساء أي تقضي في كل شيء  
الا في الحدود والجراح

وقال ابن جرير الطبري يصح أن  
تقضي في كل شيء

نقول قولهم الاجتهاد شرط في  
تولي القضاء المراد بالاجتهاد هنا الاصطلاح  
الشرعي وهو البلوغ من العلم والاحاطة  
بالاصول الي حد امكان استخراج الاحكام

من الكتاب والسنة بدون تقليد للغير في شيء من ذلك . وإنما اشترط الأئمة ان يكون القاضي علي هذه الصفة لان وظيفته تقتضي ذلك ولكن المسلمين أصبحوا يولون هذه الخطاط السامية من ليس أهلاً لفهم كلام المتقدمين علي وجه الصحيح فانحطت بالخطاط القضاء كرامة الشرع والذين يقومون عليه وحلت محلها قوانين جديدة لا تبلغ درجة الشرع في كماله احاطته بالحاجات وقبوله للتكامل الا مالا نهاية له

❦ قاضي زاده ❦ هو موسي بن محمد من علماء الروم

توفي بسمرقند سنة ( ٨١٥ ) هـ

❦ قطب ❦ الرجل يقطب قطبا . زوى بين عينييه وكلع ومنله ( قطب ) و ( القطب ) نجم بين الجدى والفرقدين وسيد القوم . ( وقطب الأمر ) مداره وملاكه ، و ( القطب ) حديدة في الطبق الاسفل من الرحي

❦ قطب الدين مودود ❦ بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر المعروف بالاعرج صاحب الموصل

تولي السلطنة بالموصل وملك البلاد عقب موت أخيه غازي الأكبر وكان

حسن السيرة عادلاً في حكمه . وفي دولته عظم شأن جمال الدين محمد الوزير الاصهباتي وكان مدير دولته وصاحب رأيه الأمير زين الدين علي كجك والد مظفر الدين صاحب أربل . فكان نعم المدير والمشير لصلاحه وخبره وحسن مقاصده مع شجاعة تامة وفروسية مشهورة ولم يزل قطب الدين علي سلطنته الي أن توفي سنة ( ٥٦٥ ) وقيل سنة ( ٥٥٦ ) وليس القول الاخير بصحيح . وكانت وفاته بالموصل وعمره أكثر من أربعين سنة وخلف عدة أولاد وأكثرهم تولى البلاد

❦ قطر ❦ الماء والدمع يقطر قطراً وقطوراً سال وسال قطرة قطرة . ( وقطر الابل ) قرب بعضها الي بعض علي نسق و ( قطر الماء ) أساله قطرة قطرة و ( تقاطر الشيان ) تقابلت أقطارهما و ( القيطار من الابل ) قطعة علي نسق واحد جمعه قَطَر . و ( القَطَر ) المطر . و ( أقطار الأرض ) جهاتها الاربع . و ( القيطر ) النحاس الذائب

❦ الماء المنطر ❦ هو الماء الخالي من املاحه وكيفية الحصول عليه أن يقطر بالانبيق فترسب املاحه في اناء الانبيق

الموني وينفع الهوام والبرد والعاعون والوباء  
ويجلى الآثار كلها ويدمل ويقطع البياض  
كحلا وأوجاع الأذن بالزيت قطوراً وأوجاع  
الصدر والربو والسعال وضف الكبد  
والسوموم كلها خصوصاً الارنب البحرى  
والاستسقاء والديدان والحكة والجرب  
وتوليد القمل طلاء ويجلى البياض والقروح  
في الأكال

وهو يصدع المحرورين مع تسكينه  
صداع المبرودين

قطرى بن الفجاءة هو أبو نعامه  
قطرى بن الفجاءة . واسمه جفونة بن  
مازن بن يزيد بن زيد بن مناة بن جنتر  
ابن كنانة بن حرقوص بن مازن بن مالك  
ابن عمر بن تميم بن مر المازني

كان من كبار أهل الثورة في القرن  
الأول الاسلامي وما حدا به الى ركوب  
ذلك المركب الخشن الا مطالبته الحكومة  
اذ ذاك بالقيام علي الكتاب والسنة فهو  
من رؤوس الخوارج . خرج علي مصعب  
ابن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه  
عبد الله بن الزبير الذي ولي الخلافة في مكة  
أيام كان يزيد بن معاوية قائماً بالخلافة في  
دمشق فبقي قطرى عشرين سنة يقال

ويتبخر الأوكسيمين والايديروجين  
المكونين للماء منفردين ثم بسيلان من أنبوبة  
المعوجة خالين من جميع الاملاح . وهذا  
الماء يستعمل في الادوية العينية وبعض  
الادوية الباطنية والغرض من ذلك الحصول  
علي الماء خالصاً من أملاحه التي لا توافق  
العين في رمدھا أو البطن في حالته المعتلة  
قطران هو سائل يتحصل عليه  
اثناء تطير الفحم الحجري لاستخراج الغاز  
منه ( انظر غاز )

ويتحصل علي القطران النباتي من  
بعض أشجار الفصيلة الخروطية وهو يستعمل  
في الطب منها ومعرقا ومدرأ للبول ومضاداً  
لامراض الصدر والصفونة

وقال اطباء العرب القطران نوعان عليظ  
براق حاد الرائحة ويعرف بالبرقي ، ورقيق  
كند يعرف بالسائل . الأول من الشرابين  
خاصة والثاني من الأرز والسدر ونحوهما  
وصنعت ان تقطع هذه الاحطاب  
وتجعل في قبة قد جعلت علي بلاط سوى  
وفيها قناة تصب الي خارج وتوقد حولها  
النار فانه يقطر :

أجوده النوع الاول وخواصه انه يحفظ  
الاجساد من البلي ومن ثم سمي حياة

جيوش الحكومة ويسلم عليه بالخلافة . وكان  
الحجاج بن يوسف الثقفي يسير اليه جيشاً  
بعد جيش وهو يستظهر عليهم ويقهرهم  
حكي عنه انه خرج في بعض حروبه  
وهو على فرس اعرج وبيده عمود خشب  
فدعا الي المبارزة فبرز اليه رجل فحسره  
قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه .  
قال له قطرى الى أين ؟ فقال الرجل لا  
يستحي الانسان ان يفر منك

كان قطرى رجلاً شجاعاً مقداماً عارفاً  
بأساليب الحرب قوى الارادة لا يهاب  
الموت وفي ذلك يقول مخاطباً نفسه:  
أقول لها وقد طارت شعاعاً

من الابطال ويحك لانراعي  
فانك لو سألت بقاء يوم

علي الأجل الذي لك ام تطاعي  
فصبراً في مجال الموت صبراً

فما نيل الخلود بمستطاع  
ولا ثوب الحياة بثوب عز

فيطوى عن أخي الخنم اليراع  
سبيل الموت غاية كل حي

وداعيه لاهل الارض داع  
ومن لا يعتبط بسأم ويهرم

وتسلمه المنون الى اقطاع

وما للمرء خير في حياة

اذا ما عد من سقط المناع

وقطرى بن الفجاءة معدود في

مشهورى خطباء العرب

روى ان الحجاج قال ل اخيه لا قتلنك

فقال لم ذلك ؟ قال الحجاج لخروج أخيك .

قال ان معي كتاب أمير المؤمنين ان لا

تأخذني بذنب أخي . قال الحجاج هاته .

قال فمني ما هو اوكد منه ؟ قال الحجاج

ما هو ؟ قال كتاب الله عز وجل حيث

يقول : ( ولا تزدوا زرة وزراً أخرى ) فعجب

منه الحجاج وخلي سبيله

وفي قطرى يقول حصين بن حفصة

السعدى من أبيات :

وأنت الذى لا نستطيع فراقه

حياتك لا نفع وموتك ضار

لم يزل الحال بين الحكومة وقطرى

ابن الفجاءة علي ما تقدم حتى توجه اليه

سفين بن الابرذ السكابي فظاهر عليه وقتله

سنة (٧٨) وقيل انه قتله كان بطبرستان

في سنة (٧٩) وقيل عثر به فرسه فاندقت

فخذته فمات فأخذ رأسه فجيء به الى

الحجاج

وقطرى بن الفجاءة هذا هو الذى

عنه الحريري بقوله وقلده في هذا الأمر  
الزعامة ، تقليد الخوارج ابا نعمة  
﴿ قطرب ﴾ الرجل اسرع . و  
(القطرُرب) اللص الفاراه والجاهل والخبان  
والسفيه ونوع من النبات  
﴿ قطرب ﴾ هو طائر يجول الليل  
كله لا ينام . فصرىوا به المثل فقالوا :  
أجول من قطرب . واسهر من قطرب  
قال ابن سيده القطرب والقُطروب  
هو الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن  
وقيل القُطارب صغار الكلاب واحدها  
قُطْرُب  
والقُطْرُب دويبة لا تستريح نهارها  
سبماً

النصائيف كتاب معاني القرآن وكتاب  
الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر  
وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب  
الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل  
في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق  
الفرس وكتاب خلق الانسان وغريب  
الحديث . والهمزة وفعل وأفعل والرد علي  
الملحدين في تشابه القرآن . وغير ذلك  
وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه  
وان كان صغيراً لكن له فضيلة السبق وبه  
اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي  
المقدم ذكره وكتابه كبير واقتدى به غيره  
أيضاً وما نهج هذا الطريق أولاً الا  
قطرب

كان قطرب معلّم أولاد أبي دلف  
المعجلي أشهر قواد هرون الرشيد . وروى له  
ابن المنجم في كتاب البارع يتيين وهما  
ان كنت لست معي فالذكر منك معي  
يراك قلبي اذا ما غبت عن بصرى  
والعين تبصر من تهوى وتفقهه  
وباطن القلب لا يخلو من النظر  
توفي سنة ( ٢٠٦ )

﴿ قط ﴾ الشيء يقطه قِطاً قطعه  
﴿ قِط ﴾ تكون ظرف زمان

﴿ قطرب ﴾ هو ابو علي محمد بن  
المستنير بن احمد اللغوى النحوى البصرى  
مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب  
أخذ الأدب عن سيديويه وعن جماعة  
من العلماء البصريين وكان حريصاً علي  
الاشتغال والتعلم فكان يبكّر الي سيديويه  
قبل غيره من التلامذة فقال له يوماً ما  
انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا القُتب  
وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر  
كان قطرب من أمة عصره وله من

لا استغراق ماضى فإن قلت : ( مارأيتَه  
قط ) كان بمعنى فيها ماضى من عمرك . و  
( القِطَّة ) النضيب . و ( القِطَط ) شر  
الزنجبي . و ( القِطَة ) المرة

القط من الحيوانات الكثيرة  
الوجود في العالم وهو علي حالته الوحشية  
اجسم مما هو علي حالته الحالية المسنة  
فيبلغ طول جسمه ٧٠ سنتي متراً وطول  
ذيله ٣٠ سنتي متراً وارتفاعه ٤ سنتي متراً  
ووزن جسمه من ٧ الى ٨ كيلوغرامات  
وشعره أسمر عليه امواج مستعرضة دكناء  
وذنبه كثير الشعر . وهو يوجد في اوربا  
كلها ولكنه نادر بفرنسا ومعلوم في البلاد  
الباردة كالسويد والروسيا . وهو يعيش في  
الغابات الكبيرة علي حلة انفراد بصطاد  
ليلاً وتتبع العصافير والارانب والفيران  
بشراهة ورؤى يهاجم صغار المرمى . انثاه  
تحمل تسعة اسابيع وتضع خمسة صغار .  
شعرها اجمل من شعر الذكر ولكنه اقل  
كثانة

اما القط المستأنس فهو اصغر جسماً  
واقل قوة من الوحشي واشد تغيراً في لون  
شعره وهو يوجد في كل القارات التي توجد  
فيها أقوام متبذرة ، وهو الحيوان الجارح

الوحيد الذي يساكن الانسان عن طيب  
نفس ولكنه مع ذلك يحافظ علي كمال  
استقلاله . وهو قوى كثير الحركة وحواسه  
شديدة وعلي جانب عظيم من الذكاء  
تحمل أنثاه مرة في السنة واحياناً  
مرتين ومدة حملها ٥٥ يوماً وتضع من  
خمسة الى ٦ صغار . القط يؤدي لنا خدما  
جليلة بصيده الفيران والحشرات  
أصناف القططة قليلة احسنها قططة  
انقرة وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها  
ولونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية  
جدا ولكنها لا تصطاد كثيراً

ومن اصنافها قط ( وان ) وهو يكاد  
يكون عادم الذئب  
ومن أشهر القطاط قطاط الصين  
فهي جميلة الشعر مدلاة الآذان  
وقال عنه الميرى :

« القط السنور والانشى قطة والجمع  
قطاط وقِطَطَة . قال ابن دريد لا احسبها  
عربية صحيحة . قلت وهو محجوج بقوله  
صلي الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرأيت  
فيها المرأة الحبيرية صاحبة القط الذي  
ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه  
حكى القاضي ابن خلكان وغيره



في ترجمة الامام أبي الحسن طاهر بن احمد  
ابن بابشاذ النحوي انه كان يوم اعلى سطح  
جامع مصر يأكل شيئاً وعنده بعض اصحابه  
فحضرهم قط فزموه لقمه فأخذها في فيه وغاب  
عنهم ثم عاد اليهم فزموه له لقمه ثانية فأخذها  
وذهب ثم عاد فزموه له شيئاً فأخذه وذهب  
ثم عاد ففعل ذلك مراراً كثيرة وهم يرمون  
له وهو يأخذ ويقبض ثم يعود من فوره  
فتعجبوا منه فتبعوه فإذا هو يأخذ ذلك  
الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه  
البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط  
أعمى فإذا هو يضم الطعام بين يديه فتعجبوا  
من ذلك

قال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا  
حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو  
يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع  
مثلي ؟ ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة  
السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكل على  
الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة  
(٤٦٩)

يكنى القط أبا خدش وأبا غزوان  
وأبا الهيثم وأبا شياخ وتكنى الانثى أم شياخ  
من طباع القط انه اذا أحدث ستر  
برازه قيل حتى لا يشم رائحته الفأر فيهرب

فتراه يستره ثم يشمه فاذا وجد له ريحاً زاده  
رد ما حتى يعني علي أثره  
ضربت الأمثال بالقط في سرعة  
النقف فقالوا أنقف من سنور . والنقف  
الأخذ بسرعة يقال رجل تقف لقف أي  
سريع الاختطاف

وقالوا كأنه سنور عبد الله وهذا مثل  
يضرب لمن لا يزد سناً الا اذا زاد قصاً  
وجهاً . وفيه قال بشار بن برد :

أبا مخلف ما زلت نباح غمرة  
صغيراً فمياً شبت خيمت بالشاطي  
كسنور عبد الله بيع بدرهم  
صغيراً فلما شب بيع بقيراط  
(عناية الناس بالقطاط)

ليس بين الحيوانات حيوان بالغ  
درجة القططة من حب بهض الناس  
وكراهة البعض الآخر لها فان من أحبها بالغ  
في حبها حتى خرج به ذلك الى حدود  
الجنون . ومن كرهها حقد عليها حقداً حملاً  
علي قتلها عند وقوع بصره عليها . ومع  
ذلك فان غواة الكلاب اكثر عدداً  
واحسن في حبها مذهباً

وقد عني أهل الغرب بتسطير كل  
شيء في حياتهم الاجتماعية والشخصية

بحق دونوا أسماء محبي القططة في مؤلفاتهم  
واوردوا انواع القلو التي ظهروا بها في هذه  
العاطفة فترى أن نورد طرفاً من هذه الصفحة  
التاريخية فإن فيها فكاهة

من مشهورات النساء المحبات  
للقططة في اوروبا كانت الدوقة دوميرابو  
والبرنيسيس دوبيون وملكة القسطنطينية  
امراة الامبراطور قونستنتين وقد روى  
ان قطا كان يجلس معها علي المائدة  
الامبراطورية وياكل في صحاف من  
الذهب

روت البارونة دوبركيش ان مدام  
هلفتيوس من مشهورات نساء فرنسا كانت  
من المغاليات في حب القططة وقصت عنها  
النادرة التالية قالت :

اراد المسيو داندالوان يرد لها زيارتها  
في مدينة ( انوى ) فراها محاطة بسرب  
من اجمل القططة فاستقبلته مدام هلفتيوس  
بمخافة ودار بينهما الحديث التالي وها هو  
بنصه :

قالت صاحبة الدار : يا سيدى :  
اتشرف بالسلام عليك . ثم التفتت فجأة  
لقط وصاحت به ماذا تعمل يا كومتوا ؟  
انك تضايقي ماركيز ( اسم قطه ) فدع

هذا الكرسي

ثم التفتت صاحبة الدار الي الزائر  
وقالت له :

أنا مسرورة ياسيدى من شرف

التعرف بك

ثم قطعت محادثته فجأة وقالت لقط  
من تلك القططة : هذا أدهي وأمر ، اذا  
مريض وقد تعاطى اليوم علاجاً

فبدأ الزائر يتكلم وقال لكن ياسيدتى  
فالتفتت صاحبة الدار فجأة الي القططة

وقالت لواحد : انك بليد هذا أحسن  
انكم ايها السادة في وقت جميل .. أبعد  
من هنا أيها الشقي . انها هنالك مع صغارها  
ولا يبعد ان تقفز في وجهك

كان زائرها البارون داندالومع ابن  
عمه لايزالان واقفين في وسط البهو لا  
يدريان أين يجلسان وهما محاطان بنحو  
عشرين قط كبير من جميع الالوان لابسة  
الألبسة المفشاة لتقيها البرد وتنعمنها من  
الجرى وهي تروح ونجيء في الحجرة سائبة  
ذبولها الطويلة وعليها انواع الحرار الثمينة  
تشبه مستشارى البرلمان في وقارها وسكيتها  
وكانت مدام هلفتيوس تدعوها جميعاً  
بأسمائها . فأخذ البارون داندالو يضحك

ويعجب ويذم هو كذلك اذفتح الباب  
وجاء الغداء لتلك القططة فاذا به طيور  
مشوية وبعض من العظام الرقيقة فاصطفت  
تلك الحيوانات وأخذت ترتع في تلك  
الصحاف رتعا

\*\*\*

ليس حب القططة قاصراً علي النساء  
في أوربا بل تعداهن الي الرجال ومنهم  
من كبار رجال السياسة. فقد روى التاريخ  
أن رشلير رجل فرنسا كان يحب القططة حبا  
جما وكان له عدد منها حفظ التاريخ  
أسماءها منها فيليار ولوسفير ودو يسكاو بهرام  
و بنسيه الخ وقد اوصي لها قبل موته  
بمرتب لآلاتها

اما رجال الادب والشرفان منهم  
عدداً جما قد غالى قديما وحديثا في حب  
القططة فقد كان لاحد شعراء اللانين قطة  
احاط عنقها بمقد من الزوا

وكان الكاتب الفرنسي الاشهر  
(شانويريان) من كبار محبي القططة حتى  
انه كتب للكونت مارسولس ماخلاصته :  
اني أحب القط لاسمقلاله الذاتي  
فليس هو كالكلب يتعلق بشخص فيني  
له ولو قابل ذلك الوفاء منه بالرفس والاهانة

وقد اسقط المؤرخ الطبيعي بوفون من  
كرامة القط ولكن سأسمي في حماية  
تلك الكرامة وآمل بذلك أن اجعل  
حب هذا الحيوان من علامات الظرف في  
هذا العصر

وكان للشاعر الاكبر فيكتور هوغو قط  
اسمه شانوان كان يجلس في غرفة استقباله  
فيحييه أصحاب الشاعر أحسن تحية  
وكان للشاعر ميريميه قط فأنس به  
جداً حتى انه كان يجادته ساعات طويلة  
وكان الاديب الفرنسي المشهور  
جي موباسان يرتاح جداً لملاطفة القططة  
ويدعي انها أحسن ما يحس به من اللذات  
وكذلك كان بودلين والفيلسوف  
(نبن) والنقاد الأشهر سانت بوف  
وبيرجمية وبيترارك

\*\*\*

يوجد بجانب هولاء الغلاة في حب  
القططة غلاة في كراهتها فقد كتب عنها  
(امبرواز باريه) انها من الحيوانات  
الضارة وزعم أن انفاسها تؤدي الي مرض  
السل الرئوي

وكان الملك هنري الثاني ملك فرنسا  
يعني عليه أن وقعت عينه علي هر

وكان القائد الانجليزى المشهور اللورد  
روبرتس الذى توفي سنة (١٩١٥) وهو  
يعرض الجنود الهندية في ميدان الحرب  
بفرنسا من أشد الناس كراهة للقططة روى  
أنه كان مدعوا عند أحد أصحابه فما كان وقت  
الطعام حتى نهض اللورد فجأة واخذ يمتنر  
عن عدم امكانه البقاء منتحلا الاعذار  
القوية فدهش صاحب الدار من هذه  
المفاجأة ولم يدربها ولكن أحد المدعوين  
التفت فرأى قضا يجول في الغرفة وكان  
يعلم ان اللورد يكره رؤية القططة فثار  
باخراج القط فهدأت نفس اللورد وعاد  
اليه صوابه وجلس مع اخوانه  
القطرسي هو ابو العباس احمد  
ابن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي  
المالكي القطرسي المنعوت بالنفيس  
كان من أدباء القرن السادس الهجرى  
وله ديوان شعر جيد . منه يمدح الامير  
شجاع الدين جللك التتوى المعروف بوالى  
دمياط أولها:

قل للحبيبت اطلت صدك

وجعلت قتلي فيك وكذك

أن شئت ان اسلو فردء

لي قلبي فهو عندك

اخلفت حتى في زيا  
رتنا بطيف منك وعدك  
وانا عليك كما عهد  
ت ان تقضت علي عهدك  
احرقت يا ثغر الحبيد  
ب حشاي لما ذقت بردك  
وشهدت اني ظالم  
لما طلبت اليك شهيدك  
أنظن غصن البان به  
جبنى وقد عاينت قدك  
ام يخذع التفاح الـ  
حاضي وقد شاهدت خدك  
ام خلت آس عذارك المـ  
شوق يحبي منك وردك  
لا والذى جعل الهوى  
مولاي حتى صرت عبدك  
يا قلب من لانت معا  
طفه علينا ما أشدك  
انتظني جلد الهوى  
اوان لى هزومات جلدك  
وهى طويلة جيدة . جاب النفيس  
القطرسي البلاد ومدح الاجواد واستجدى  
بشمره . ذكره العماد الكاتب في الخريدة  
قال فيه : فقيه مالكي المذهب ، له يد في

علوم الاوائل والادب

ومن شعره قوله :

يسر بالعيد أقوام لهم سعة

من الثراء واما المقترنون فلا

هل سرني ونيابي فيه قوم سبا

أوراقني وعلي رأسي به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق ،

وابن جلا ماله عمامة يشير الي قول الشاعر

سحيم بن وئيل الرياحي :

انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متي اضع العمامة تعرفوني

وذكره الهاد أيضا في كتاب السيل

فقال كان من العقهاء بمصر وقد رأيت

القاضي الماض يثني عليه ووجدت له

قصيدة كتبها من مصر اليه

ومن شعره أيضا :

ياراحلا وجيل الصبر يتبعه

هل من سبيل الي لقياك يتفق

ما انصفك جفوني وهي دامية

ولا وفي لك قلبي وهو محترق

كان جده يقال له قطرس . توفي

النفيس القطرسي سنة ( ٦٠٣ ) بمدينة

قوص وقد ناهز السبعين

قطعه قطعه قطعا أبانه وفصله

و ( قاطمه ) ترك زيارته و ( أقطمه هذه

الضيعة ) جعل له غلتها رزقا . ( الامر

حاصل قطما ) أى قطع بصحته قطما فهو

منصوب علي المصدر . و ( القِطْم ) ظلمة

آخر الليل و ( القِطِيع ) الطائفة من الغنم

جمعه قِطمان .

( القِطِيعَة ) الهجران وما يقطع من

أرض الخراج جمعه قِطائع . و ( نوب

أقطاع ) أى مقطوع

﴿ ابن القِطَاع ﴾ هو ابو القاسم علي

بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله

المعروف بابن القِطَاع السعدي الصقلي

المولد ، المصري الدار والوفاة القوى

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة

وله تصانيف ممتعة منها : كتاب الافعال

أجاد فيه كل الاجادة وهو أجود من كتاب

الافعال لابن القوطية وان كان السبق له .

وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه كل ما

يحسن ان يقال في هذا الباب . وله كتاب

عروض حسن . وكتاب الدرة الخطيرة في

الختار من شعر شعراء الجزيرة ، وكتاب

لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس

قرأ الأدب علي فضلاء صقلية التي

ولد بها كابن البر القسوى وأمثاله واجاد

في النحو غاية الاجادة ورجل عن صقلية  
لما اشرف علي تملكها الفرنج ووصل الي  
مصر في حدود سنة ( ٥٠٠ ) فبالغ اهل  
مصر في اكرامه وكان ينسب الي التسهل  
في الرواية

من شعره في النخ :

وشادن في لسانه عقد

حلت عقودي واوهنت جلدي

عابوه جهلا بهم فقلت لهم

اماسعتم بالنفث في العقد

وله من قصيدة :

فلا تنفذ العمر في طلب الصبا

ولا تشقين يوماً بسعدي ولا نعم

ولا تندبن اطلال مية بالاولى

ولا تسفحن ماء الشؤون علي رسم

فان قصارى المرء ادراك حاجة

وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ولد بصقلية سنة ( ٤٢٣ ) وتوفي

بمصر سنة ( ٥١٥ )

﴿ قُطْف ﴾ التريفة قطفا

جناء . و ( قُطِفَت الدابة قُطْف ) ضاق

مشيها وبطاؤ . و ( القُطْف ) واحد

القطوف . و ( القِطْف ) المنقود . و

( القُطَيْمة ) دينار مخمل . و ( القُطائف )

طعام يسوى من الدقيق سننكلم عنه هنا  
﴿ القُطْف ﴾ هو نبت كالرجلة الا  
انه يطول ورقه غرض طرى وله بزر رزين  
الي الصفرة وفيه ملوحة وزوجة يوجد عند  
المياه ويستنبت ايضا

( خواصه الطبية ) قال عنه اطباء

العرب انه يفتح السدد ويزيل الاورام

باطنا وظاهراً أكلًا وضاداً والطحال

والخصي بالسكر ويحل عسر البول وتقطيره

والتهاب الاحشاء وضعف الكلي

والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم

والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير

من الساق وغيره مما ينحدر من رماوت بعد

الخلط وتزيل الحكمة والجرب وسائر

الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه

السكنجيين . قال داود الانطاكي الذي

نقل عنه هذه القطعة بعد ايراده هذه

الخواص : وكذا قيل ولم يثبت

﴿ القُطائف ﴾ قال عنها الطيب

العربي داود الانطاكي في تذكرته :

خبز يعجن قريباً من الميوعة ويخمر جداً

ويسكب علي فولاذ او طابق واجوده

الخمر الذي البياض الذي بدنه كالاسفنج

ثم قد يفرك بدهن اللوز والمسل وقد

يحشي بالفستق والعسل مبخراً وهو حلو  
 رطب في الثانية والمعمول بالعسل حار في  
 آخر الثانية معتدل ينحصب البدن ويولد  
 الدم الجيد وينهضم سريعاً فيغذى ويقوى  
 الاعضاء وهو خير من الكثافة وإن أكل  
 قبل الطعام منه أن ينقل وهو من أغذية  
 الناقمين ومن عجزت قواهم الخ  
**قطلب** ويسمي أيضاً مشمس  
 برى وهو نمر شجيرة جميلة تنبت في حوض  
 البحر الأبيض المتوسط كما تنبت طبيعة  
 بإيطاليا وإسبانيا والشام وهي خضراء علي  
 الدوام وثمارها متى نضجت كانت حمراء  
 خشنة من الظاهر وتكون علي شكل  
 الكرز وهي لا تؤكل إلا بعد أن تنضج  
 تماماً وهي مقبولة الطعم حمضية ولكنها  
 عمرة المضم إلا النابت منها في نوميدي  
 وهي إقليم إفريقية قريب من إيطاليا  
 هذا النمر معدود من التوابض  
 يستعمل لايفاف انطلاق البطن وأوراقه  
 وقشره فيه تلك الخاصية

قال ابن البيطار من علماء العرب  
 القطالب عند أهل الشام هو الشجر المسمي  
 قائل أبيه وبجمية الاندلس مطروين  
 وغره هو الجنى الأحمر وعامتنا تسميه

بالاندلس عصير الدب  
 وقال صاحب كتاب ما لا يسمع بسمي  
 هذا النمر باليونانية فوماروس  
 وقال ابن البيطار عنه هو رديء  
 للمعدة يسدر سريعاً ويصدع  
 وعن الغافقي ثمره ينفع من السموم  
 القنالة وإذا جعل مهروساً علي العين قلم الماء  
 النازل فيها وجمعه في العين وهباً للقدح.  
 وشرب طبيخ ورقه مسكن لثوران الدماء  
 والبثور. وإذا جفف وذر علي الجراحات  
 الزقها وجفف الجروح الرطبة ونفع من  
 ررق النار

وذكروا أيضاً أن الورق يحمل الأورام  
 طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المعدة  
 والرحم نطولا  
**قطمه** يقطمه نطامه وقطمه  
 (المقطم) جبل مشهور معال علي القاهرة  
**قطن** في المكان يقطن قطنونا  
 أقام فيه (البيّة - طين) مالا ساق له من  
 النبات

**القطن** شجر معروف ينبت  
 خيوطا دقيقة تصلح للفرل فتتخذ منها  
 الأقمشة  
 كانت زراعة القطن معروفة عند

العرب قديما فادخلوها الي الاندلس في عهد عبد الرحمن الاموى الذى كان قائما بالخلافة الاموية في تلك البلاد ثم انتشر من هناك في البلاد الجنوبية من أوروبا أصل هذه الشجرة من الاقاليم الهندية الشرقية وبلاد البريزيل وجزائر انثيلة بامريكا الجنوبية ثم انتشرت في جنوب امريكا الشمالية حتى أصبحت اليوم اكثر البلاد توريداً لقطن

المعروف عدة انواع أحسنها القطن البلدى وهو يزرع بالبلاد المصرية و بلاد العجم وآسيا الصغرى والولايات المتحدة بامريكا وكثير من بلاد أوروبا

وهناك صنف يقال له القطن الشجيرى وهي شجيرة تملو من متر الى مترين فاكثرت تبت بالديار المصرية وبلاد الهند والصين وبلاد العرب وأمريكا

لم تنتشر زراعة القطن في مصر الا في عهد محمد علي باشا مؤسس العائلة العلوية بمصر فانه في سنة ١٨٣٠ امر المسيو (جوميل) العالم لزراعي بان يسمح في جميع بلاد الهند الشرقية لجلب جميع اصناف بزور القطن الجديد فصعد بلامر ثم عاد من سياحته سنة ١٨٣١ واحضر

مقداراً من بزور القطن من جهات مختلفة وخصوصا من جزيرة سيلان التى توجد بها أحسن القطن فامر محمد علي باشا رحمه الله بتجربة زراعة هذه البزور في بلاد مختلفة من القطر المصرى. فظهر من التجارب التى أجراها المسيو (جوميل) في السنة الاولى أن الاراضى التى لاتوافق زراعة القطن هي التى تسقى بمياه النيل بسهولة وذلك كالجزء الجنوبي من أرض البحيرة لأن درجة حرارته اكثر ارتفاعا من الجزء الشمالى منها لخصوبة أرضه واتساعها وانه ارتفاعها بالنسبة لسطح النيل وظهر من هذه التجارب أيضا أن القطن المنسوب الى بلاد مختلفة من الولايات المتحدة بامريكا تنجح زراعته في أراضى الجزيرة وسقارة والفيوم واكناف القاهرة خصوصا شبرا والبلاد المتوسطة من البحيرة وقد نجح نجاحا عظيما في السنة الاولى والثانية من زراعته مع قليل من التنوع ثم تحصل منه في السنة الثالثة علي قطن أقل جودة فظهر أنه ينبغي تجديد بزور القطن الأمريكى كل ثلاث سنوات للحصول علي قطن جيد منها وقد ظهر من تقرير المساحة



المصرية سنة ١٩١٠ ان القطن يزرع في مصر على النسبة الآتية :

بمديرية البحيرة	٢١٢٨٨٦ فداناً
» المنوفية	١٢١٩٥٠ »
» الغربية	٤١٠٣١٣ »
» الدقهلية	٢٥٥٨٧٤ »
» الشرقية	٣٠٦٠٤٥ »
» القليوبية	٦٢٧٣٤ »
» الجيزة	٣١٥٨٦ »
» بنى سويف	٧٦٦٣٢ »
» الفيوم	٦٨٦٦٠ »
» المنيا	١٢٧٧٣٧ »
» اسيوط	٣١٣١٦ »
جنوب اسيوط	٣٥٢٣ »
قالجلة	١٦٠٣٢٦٦

ويتبين من ذلك ان المساحة المزروعة قطناً منها ٨٣ في المئة في الوجه البحرى و ١٧ في الوجه القبلى

أما نوع القطن المعروف بالأشموني فتكاد تكون زراعته محصورة في الوجه القبلى حيث لا يزرع من الانواع الاخرى الا مقدار قليل جداً عدا مديرية الجيزة حيث يكثر فيها زراعة القطن العففى أكثر أصناف القطن انتشاراً في

مصر هو العففى اذ يزرع منه ٩١٢٠٠٠ فدان ويتلوه الاشمونى في الوجه القبلى وعدد الافدنة التى زرعت منه ٦٠٠٠٠ فدان . وأما ما يزرع من الصنف المسمى الياونوفش فبلغ ١٨٠٠٠٠ فدان ويتلوه النوبارى وعدد الافدنة التى زرعت منه ٥٠٠٠٠ وزرع من العباسى ١٨٠٠٠ فدان كل هذا كان سنة ١٩١٠ وهناك أصناف من القطن أقل قيمة

القطن المصرى يزرع في جميع الاراضى على السواء الا انه في الارض الرملية يكون أقل جودة. أما في الاراضى الطينية الثقيلة فينبج وتغلاظ سوقه ولكنه لا يعطى شعرا على هذه النسبة

أما أحسن الاراضى موافقة للقطن فهي الارض الصفراء الرملية التى تكون نسبة الطين فيها أكثر من نسبة الرمل القطن يعوزه الحرث الجيد فكلما كان الحرث عميقاً ومتبقناً كانت الارض أكثر صلاحية لزراعته . أما عمق الحرث فيجب أن يكون الى ٢٥ سنتيمتراً على الأقل والافضل ان يصل الى ٣٠ ويجب أن تقسم الارض تقسيماً مناسباً للبذور أحسن طريقة لذلك هي الحرث الجيدة في وقتها

المناسب واستعمال الزحافة البلدية أو المندلة  
الافرنجية

وبعد هذا نخطط الأرض ويكون  
ذلك بالحراث البلدية والافرنجية. الحراث  
البلدى يحرث نحو فدانين ونصف في اليوم  
ونخطط الأرض من الشرق الى الغرب  
لتنفيم الأرض من حرارة الشمس انتفاعا  
تاماً وتبذر البذور في الجهة الجنوبية لوقاية  
النبات من الرياح الشمالية

ويجب اصلاح الأرض باليد عقب  
تخطيطها بالحراث ويستخدم الفأس لذلك  
ويكون لكل فدان ثلاثة رجال لأداء هذا  
العمل

أما المسافة بين الخطوط فيجب أن  
تكون ٩٠ سنتيمتراً في الاراضي الخصبة  
و ٧٠ في الاراضي الضعيفة

ومما يتوقف عليه نجاح الزراعة انتقاء  
البذور فهما بذل من العناية في الحرث  
والخدمة وكانت البذور غير جيدة فإن  
المحصول يكون رديئاً وقد صار الآن  
يتعذر الحصول على بذور جيدة من  
الصنف المسمى بالمغبني لاختلاطها بغيره  
وقد أخذت بذور اليانوفتش في الانحطاط  
ايضاً . والسبب في هذا عدم وجود اناس

مخصصين في مصر للتجار بالبذور والاعتناء  
بتمييز بعضها عن بعض

مما ثبت في زراعة القطن التذكير  
بزراعته ولكن تكون تلك الزراعة معرضة  
للأحوال الجوية فيكثر ترقيعها وأكثر ما  
يطلب له الزراعة البدرية امكان جنى  
القطن قبل مجيء وقت تفريخ دودة اللوز  
فتمتجون غوائها

يظهر القطن على سطح الأرض بعد  
البذر بخمسة عشر يوماً والبرودة تعيق ظهوره  
والحرارة تعجله ، وهى ارتفعت النباتات  
قليلاً عن سطح الأرض يجب عزق الغيط  
لابادة الحشائش الضارة بالقطن ويحتاج  
عزق الغدان الواحد الى ثلاثة أو أربعة  
رجال ولا يصح أن ينحصر عزقهم ما بين  
الخطوط بل يجب عزق قم تلك الخطوط  
أيضاً . و قليلاً ما تعزق الأرض ثانية قبل  
السقيا الاولى التى تكون بعد الزراعة بخمسة  
وثلاثين يوماً أو أربعين . وهذه المدة غير  
ثابتة اذ يتوقف الأمر على نوع التربة  
وأحوال الجو . ففي الاراضي السوداء  
المعزوقة جيداً تتراوح المدة بين ٤٠ و ٤٥  
يوماً وأما في الاراضي الرملية فتقل عن  
ذلك . وقبل هذه السقية يجب خف الزرع

فيتترك الشجرتان القويتان وتزال الاخرى  
ويحسن التبريد بالخلف

اما السقية قبل الخلف فليست مستحسنة  
ويجب اطالة المدة التي بين البذر  
والسقية الاولى ما امكن ذلك . والا فلا  
تتأصل جذور النبات في الارض بل يميل  
لنمو بسرعة عظيمة ويرتفع جداً ويكون  
لوزة عند القمة اكثر مما في الجزء السفلي  
يجب ان تكون السقية الاولى خفيفة  
بحيث يصل الماء الى النبات قليلا قليلا  
بواسطة الخواصة الشعرية ثم تترك الارض  
وبعد الجفاف تمزق ثانية

توجد حالات يستحسن فيها عدم  
خف القطن الا بعد العزقة الثانية قبل  
السقية الثانية مباشرة . الا أنه يفضل  
الخلف كما تقدم قبل السقية الاولى . اما في  
حالة زرع القطن متأخراً أو في المديرية  
الجنوبية فربما كانت السقية ضرورية قبل  
الخلف وكذلك في حالة الاراضي الملحية .  
وربما كان من الضروري التبريد برى  
الارض لكي ترسب الاملاح

يجب أن تكون السقية الثانية بعد  
الاولى بخمسة وعشرين يوما أو ثلاثين  
وحسبما تحب الارض جفافا كافيا تمزق

مرة أخرى . وهذه هي العزقة الثالثة  
وعند كل عزقة ينقل جزء من الطين من  
قمة الجانب المقابل الى جهة النبات . وبما  
أن النباتات تنزع على جانب الخطوط  
فان قمة الخطوط تملوها . وهذه القمة تنقل  
تدريجياً بالفأس الى الجانب المقابل حتى  
تصير النباتات بعد العزقة الثالثة على قمة  
الخطوط تقريبا

ويجب ان تكون السقية الثالثة بعد  
الثانية بنحو عشرين يوما اي في آخر  
شهر مايو او في اول شهر يونيه  
استعمال الماء بكثرة يمنع نضج الزرع  
ويساعد على النمو المتأخر ويسبب سقوط  
اللوز والامراض الفطرية

مسألة تسميد القطن من المسائل  
الهامة والصعبة مع لان القطن من الزروع  
التي يفيد التسميد في زيادة محصولها  
فائدة عظيمة ولكن الفلاح المصري لا يملك  
القدر اللازم من السماد لارضه . التسميد  
للقطن يجب ان يكون اساسه الاسمدة  
العضوية . ولكن هذه الاسمدة العضوية  
تقل عند الزارع المصري فهو مضطر للاستعانة  
بالاسمدة الكيماوية وهي تفيد في زراعة  
القطن ولكن اذا زرع ارض القطن حبوبا

لم تنجب كما تنجب لو كانت أرضها سمدة  
بسماد عضوى لان السماد الكيماوى لا يفيد  
الا الزرعة التى وضع لها فقط

يجب أن يكون السماد المستعمل  
لقطن عتيقا أى يجب أن يكون قد بقي  
متراكما بمضه على بعض مدة كافية . أما  
استعمال السماد الحديث فانه يساعد على  
النمو الزائد ولكنه يطل النضج

والقدر المستعمل من السماد قبل  
البذر هو من ١٠ الى ٢٠ مترا مكبا لكل  
فدان . ويوضع سماد آخر بعد خف القطن  
وقبل السقية الثانية

أما السماد المعروف بمسحوق المواد  
البرازية فانه يحتوى على ٢١٥ ر في المنة  
من الازوت و ٢٥ ر في المنة من حمض  
الفوسفوريك وأقل من واحد في المنة من  
البوتاسا فيمكن أن يستعمل منه طن ونصف  
للفدان الواحد وعن الطن ١٤٥ قرشا .  
الافضل أن يكون استعمال هذه الاسمدة  
عند الحرث الاخير

ينوقف نجاح القطن على سلامته من  
الدودة التى تصيبه وهي تظهر في أوائل شهر  
يونية فان لم تطارد أحدثت أضرارا عظيمة  
فحجب تنقية الاوراق التى تبيض عليها

وعدم تركها تفرخ وتنقية هذه البويضات  
لا تكلف الفدان الواحد عشرين قرشا  
ولكنها لو تركت حتى تخرج منها الديدان  
فينتكف تنقية الفدان الواحد جنينين

يجمع القطن في الوجه القبلي في أواخر  
اغسطس وأوائل سبتمبر ولكن الوجه  
البحرى يتأخر الى منتصف سبتمبر

وما يدنع للعامل في مقابل جميع القطن  
في المرتين الاولى والثانية ملهم واحد عن  
الاقعة أى نحو ١١٥ مليا للقنطار باعتباره  
٣١٥ رطلا وفي بعض الجهات تدفع الاجرة  
عن جمع الاقعة مليا وربع او مليا ونصفا  
وتزيد الاجرة في الجنية الاخيرة لصعوبتها  
في أواخر شهر اغسطس وفي شهرى  
سبتمبر و اكتوبر يظهر الضباب في مصر  
بكثرة والفلاحون ينسبون اليه كل ما ينال  
القطن من الضرر في ذلك الحين ويظن  
ان ذلك لظهور دودة الاز في ذلك الحين  
بكترة زائدة ولا شك الآن في ان جزءا  
عظيما من الضرر الذى ينسب اليها له  
أسباب أخرى

القطن الذى لدينا في الونت الحاضر  
ينحصر في خمسة أنواع أصلية وهذا بيان  
موجز عنها

(الاشموني) هذا القطن المصري الاسمر القديم يمكن اعتباره أصلاً لأنواع القطن الحالية . وكان كثير الشيع في الدلتا . أما الآن فزراعته مقصورة على الوجه القبلي وعلى الأخص في مديريات بنى سويف والفيوم وأسيوط والمنيا ويزرع أيضا في مديرية الجيزة بقدر معلوم وقد بلغ مجموع الارض التي زرعت قطعا أشمونياسنة (١٩٠٧) ٢٥٠٠٠٠ ألف فدان تقريبا

اما الانواع الاخرى فليست زراعتها ناجحة في الوجه القبلي كنجاح الاشموني فالعقبي محصوله قليل هناك والمبامي ينتج أحيانا محصولا وسطا ولكن البانوفيتش لارجاء منه في تلك الارحاء

القطن الاشموني شجيرات أصغر من شجيرات القطن العقبي وأسبق منها في النضج نظراً لزيادة حرارة الجو والوجه القبلي ومع هذا فإذا زرع القطن الاشموني في جهة حالتها الجوية تماثل الحالة الجوية للجهة التي يزرع فيها القطن العقبي فانه لا يسبقه في النضج بل يدركه

اما شعر القطن الاشموني فلونه اسمر ولوانه أقل سمرة من العقبي وأقصر منه اذ

يتراوح بين بوصة وعن وبوصة وربع ومئاته لا يأس بها الا انه لا يضارع شعر قطن الوجه البحري في اللعان ولا في الدقة أما متوسط نتاجه فيقدر بـ ٩٨ رطلا في القنطار بعد الحلاج

قيمة الاشموني بوجه علم أقل من العقبي عشرين قرشا في القنطار لجميع الانواع ماعدا النوع الجيد منه الذي يسمى (جود) ويمتاز بنظافة بزرته وتجردها من الشعر

(العقبي) هو أهم أنواع القطن التي تزرع بمصر وقد تولد في الأصل من الاشموني . والسعر الذي يباع به يعتبر اساساً لأثمان الانواع الاخرى . حجم نباته عادي وليس كثيراً جداً كالبانوفيتش ومع هذا فيتأخر نضجه . شعر القطن العقبي اسمر طويل لامع متين ويبلغ طوله من بوصة وثلاثة أثمان البوصة الي بوصة ونصف وطلبه كثير اذ هو الاساس ولوان البانوفيتش في السنوات الأخيرة حاز استحسانا عظيما ومحصوله يزيد في المتوسط عن غيره في الغدان الواحد . ولوزه ليس مدببا كالوز البانوفيتش ويسهل جمع قطنه وحلجه ومتوسط ما كان يخرج من العشر

يتراوح بين ١٠٠ و ١٠٧ رطلاً أو أكثر في القنطار الواحد ولكن محصول شعره كان يتراوح في السنوات الأخيرة بين ١٢ و ١٠٢ ولا يشاهد فيه اختلاف في جماعته المختلفة أي أن الفرق بين قطن الجمعة الأولى منه والثانية أقل ظهوراً مما عليه الحال في الأنواع الأخرى (البانوفتش) زرع هذا النوع منذ سنة ١٨٩٧ وهو أحسن أنواع الاقطان المصرية من جهة نعومة الشعر ودقته وطوله وهذا لا يزرعه إلا كبار المزارعين أما العامة فلا يزرعون إلا العفيني . والناتج من بعد الحليج يقرب من ١٠٠ رطل في القنطار (البامبي) هذا النوع الوحيد في بياض اللون ابتدأت زراعته سنة ١٨٩٣ ويقال إنه مستخلص من الزفيرى المستخلص من العفيني وقد قلت الرغبة فيه في السنوات الأخيرة وطلبه غير ثابت على حالة واحدة وفي بعض السنوات توجد صعوبات في تصريف محصوله وحلجه أصعب من حليج غيره إذ يكسر سكاكين الآلات أحياناً (النوبارى) يظن أن هذا الصنف مستخلص من العفيني وقد حاز استحساناً عظيماً في المهد الأخير وهو يشبه العفيني تمام

## المشابهة

وهناك أنواع أخرى يزرع بمصر مثل البانوفتش الاسمر وهو نتيجة تلقيح وهذا لم يبق له وجود الآن . والسلطاني وهو نوع أبيض أصله مشكوك فيه (تصريف القطن) يباع القطن عادة بالقنطار الذى وزنته ٣١٥ رطلاً بما فيه البزرة إلا أنه في الوجه القبلي يباع بالقنطار الصغير وزنته ١٠٠ رطل يجب أن نحفظ كل جمعة من القطن على حدة نظراً لاختلافها في الجودة ولكن بعض جهلة المزارعين يخلطونها فينحط سعره كذلك . ويجب الحذر من جمع القطن في الصباح الباكر حينما تكون الرطوبة منتشرة ولا سخن القطن في المخزن ومن الجهل أن صفار الفلاحين يندون قطنهم بالماء ليزيد وزنه ولا يدرون أنهم يتلفونه ويعملون على حط ثمنه أما عن القطن فنير ثابت فأحياناً يبلغ ثمن القنطار منه أكثر من ٥٠٠ قرش وقد بلغ منذ نحو خمس وعشرين سنة درجة من انحطاط السعر كادت تقضي على زراعته إذ كان يباع القنطار بمئة وخمسين قرشاً (حليج القطن) يوجد في أكثر

المدن الكبرى بالوجه البحرى مما مل  
لحاج القطن ٠ ويوجد منها أيضا في بنى  
سويق والمنيا والفيوم وطا ومغاغة وملاوى  
وغيرها من الوجه القبلى ٠ وأحصي بعض  
الحصين في مصر ٤٥٦٧ آلة للحليج منها  
٣٧١٣ في الوجه البحرى و ٨٥٤ في الوجه  
القبلى وربما كان العدد الحقيقى اكثر من ذلك  
يتكلف حليج القنطار الواحد خمسة  
قروش

في السنوات الاخيرة انشئت معامل  
لتزول القطن في الاسكندرية ومعامل واحد  
في القاهرة ومع هذا فلم تستهلك من القطن  
الخام في مصر ليس مما يمتد به ويستهلك  
مقدار قليل منه في القرى لصله أقشة  
خشنة إلا أن الذى يستعمل لذلك عادة  
هو قطن آخر جمعة

ويصدر الى الخارج جميع محصول  
برزور القطن لاستخراج الزيت منها ولكن  
يخرج منها مقدار قليل لاخذ الزيت منها  
لمصانع الصابون بمصر ٠ وقد زاد هذا  
القدر تدريجاً حتى بلغ ٧٢٥٠٠٠ أردب  
في سنة ١٩٠٩ بعد ان كان ٣٨٧٢٧٠  
سنة ١٨٩٧

معظم البرزور تمصرف في لاسكندرية

ويبلغها كغرات الأيات وتحتوى البرزور على  
٢٥ في المئة من الزيت وما بقي منها بعد  
المصر يصدر الى انجلترا على شكل  
أقراص تعرف بأقراص بذر القطن غير  
المقشورة وقد بلغ مقدار الصادر منها سنة  
(١٩٠٩) ٧٥٦٠٤ أطنان قدر ثمنها  
٢٤١٩٢٥ جنيها

(الحشرات التى تصيب القطن)  
منها القطن المسمى بالسورشن وهو ميكروب  
يعيش في الأرض ويتحمل العطش  
ويصيب بذر القطن في وقت النباتها فيقتل  
الاجنة ويسبب سقوط باكورة شجيرات  
القطن فيذبلها ويميتها

للقاية منه تخرج الحبوب بالنفثالين  
والجيس بمقدار ثلاثة في المئة من الاول  
وتحو سبعة في المئة من الثانى وذلك بالنسبة  
لوزن الحبوب وبعد أن يمزج المسحوق  
مع الحبوب مزجاً تاماً يضم اليه قليل من  
الماء كاف لانتصاق الجيس وتماسكه مع  
النفثالين بالحبوب ويقلب جيداً ويجفف  
ويزرع بالطريقة المعتادة ويمكن تقليل  
البذر الى ثلث مقداره المعتاد ونمن ما  
يقتصد من مقدار البذر يقوم بنقطة هذا  
العمل وتبقى النباتات محفوظلة بسبب

الثنتان نحو عشرة أيام بعد الزرع ثم  
تستعد للاصابة بالفطر كالنبات المزروع  
من بذور لم يسبق علاجها

ويجب الاعتناء جيداً بمحراث الارض  
فإن تأثير الفطر يكون غالباً اضعف بعد  
ترك الارض بوراً

(بقع الاوراق) هي بقع علي شكل  
حبون الطيور قطرها من ٠.١ الى ٠.٢ سم الي  
خمس مليمترات رمادية الوسط تتكون عندها  
الجراثيم وتوجد أيضاً في الغلقة الساتطة  
في أواخر ابريل ثم تختفي بعد ذلك تماماً  
ثم يظهر فليلاً من البقع في الوريقات  
الزهرية في شهر يونيه ولكن وقت شدتها  
هو أغسطس. وقد يضي هذا الفطر الشتاء  
كله علي الاوراق وفي اللوز علي الاشجار  
التي تركت في الغيط

(مرض الذبول) قد تبدل نباتات  
القطن وتحمّر وتجف وسبب ذلك وقوف  
جري الماء في الترع. وقد يحصل مثل ذلك  
بتأثير حشرة تشبه الخنافس تنخر في جذور  
النباتات وأحياناً سبب غير معلوم. وهذا  
المرض يظهر بظهر بقع سوداء او حمراء  
مسرة علي اللوز ثم تصير رمادية ثم يصير  
لها دائرة اسمر فيما بعد فاذا كانت في الهواء

الرطب فإنه يتكون عنها خيوط فطرية  
بيضاء حاملة للجراثيم ذات لون قرنفلي ولا  
ينضج اللوز جيداً وتكون تلك الحشرة في  
الارض علي الاوراق واللوز الساقطين ومن  
المحتمل أن ينقل العدوى من سنة الى  
أخرى بهذه الطريقة. هذا المرض كثير  
الانتشار الا انه ليس ضاراً في الغالب  
وربما كان ذلك سبب جفاف الهواء  
ويعالج في الجهات الأخرى بالرش  
والفطر ذو الجراثيم السوداء هر آفة  
تظهر عادة في شعر اللوز الذي اتلفته دودة  
اللوز والظاهر أنه من النوع الذي يعيش  
علي المواد المتسنة ولا يضر

(الحشرات المضرة بالقطن)

دودة اللوز هي أشد اعداء القطن المصري  
خطراً عليه فهي اشد ضرراً من الدودة  
التي تأكل الورق لانه يسهل ابادتها اما  
دودة اللوز فاتها تسبب ضرراً عظيماً في كل  
سنة لحصول القطن ولم يتوصل للان الي  
ايجاد طريقة فعالة لارادتها

علي ان دودة اللوز يقل ضررها  
ويزيد في بعض السنين دودة البعض الآخر  
علي قاعدة غير مطردة ففي سنة ١٩٠٥  
انتشرت في شجيرات القطن وسببت من



في أثناء النهار تستظل الدودة عادة بين الوريقات الزهرية واللوزة وتوجد أحيانا ساكنة علي ورقة ممرضة لأشعة الشمس والبالغة تكمن أيضاً في النهار في الحشائش النامية بقرب مزارع القطن وفي الحشائش الجافة أيضاً

وعند حلول الظلام تطير دودة اللوزة لتتندى وتبيض الالبان علي أجزاء مختلفة من شجيرات القطن ولكن يظهر أن اللوز والبراعم الطرفية وأحيانا المربعات كلها مواضع صالحة لاستيداع البيض ويجوز أن توضع أيضاً علي البراعم الزهرية الكبرى وأحيانا علي الذنبيات وفي الزوايا العليا المكشوفة من عصب الورق والخطوط الخارجة منه أو علي الأوراق نفسها

المادة كل أثنى تضع بيضة واحدة علي اللوزة ولكن أحيانا تضع اثنتين أو أكثر ومع ذلك فيث أن عدة ناث يبيض علي غلاف واحد وليس من الخالف للعادة أن يجد الانسان عدداً يذكر من البيض المفرخ وغير المفرخ في أدوار مختلفة من لارناخ وهذا أكثر حدوثاً حوالي آخر المواسم

أما المحل الذي تفضله الدودة لوضع

الاضرار مالا يوصف بخلاف ما حدث في سنة ١٩٠٤ ويظهر أن الاحوال الجوية وخصوصاً الضباب تأثيراً كبيراً في نموها اما مباشرة أو بالواسطة

أما هذه الحشرة فيبلغ طول ما بين أجنحة الالبان منها حين الانتشار ٢٢ ملليمتر وطول جسمها ٩ ملليمتر ولون الرأس والصدر والالبان الامامية أخضر حمي زاه والالبان ثلاثة خطوط متقابلة في زوايا حادة وذات لون أقسم من لون الالبان نفسها. وعند ضم الالبان تكون هذه الخطوط علي شكل ثلاثة حروف مضبوطة نوعاً من حرف ( W ) وهذه العلامات تختلف وضوحاً في الالبان المختلفة للدودة

ولون الالبان الخلفية أبيض نصف شفاف ولكن لون الحافة والرأس لثلاث الأجنحة أسمر بذيول. أما البطن فلونها أشهب فضي من الظاهر أبيض فضي من الباطن

وهناك شكل آخر لون رأسه وصدره وأجنحته الامامية أصفر زاه

لذكر قرون عليها شعر يميزها عن

قرون الالبان القليلة الشعر

البيضة ملي اللوزة فهو في احدى الاقنية  
بقرب القمة كما توضع احيانا علي جوانبها  
وعلي اجزاء مختلفة من الوريقات الزهرية  
وعادة اطرافها وحينما تنتخب البراعم  
الحشيشية للاستيداع بها فوضع البيض  
يكون علي الاوراق الصغيرة

متوسط عدد البيض القوي في استطاعة  
الانثى وضعه لم يتوصل الي التحقق منه  
بعد بطريقة مقنعة ولكن للعروف انه قد  
يبلغ ما يتوقف عن ٦٠٠ بيضة وتقتصر  
الاناث في وضع بيضها علي النباتات  
الخاصة بالتفصيلة الخطمية فالبيض أي  
دودة اللوزة يمكن ان توجد علي البامية  
والتبيل والنباتات الخطمية بالساتين .  
ويبلغ قطر البيضة ٠٠٠ ملليمترات بالتقريب  
وارتفاعها مساو قطرها وحين وضعها  
يختلف لونها من الاصفر الفيروزي الذابل  
الي الاخضر المائل الي الزرقه وفيها بعد  
يصير اللون الاخضر هو الغالب وتظهر  
دائرة لونها مائلة الي الصفرة مشربة  
بخضرة حول ثلث البيضة الاعلى ودائرة  
اخرى باللون نفسه في الوسط وتكون  
البيضة كروية الشكل قليلا أو كثيرا  
وبلونها تاج بارز وحدها الخارجي يظهر

مستديراً بالنظر اليه من اعلي وليست  
البيضة في مظهرها العام مخالفة لرأس  
الحشخاش الصغير جداً الا في تركيبها  
كثير التعقيد وكذا النقش الذي علي  
قشرتها

في شهور الصيف يكثر دور الافراخ  
من ثلاثة أيام الي أربعة ولكن في أواخر  
الطريف وفي الشتاء تمتد المدة الي احدى  
عشر أو ثني عشر يوما

وقبل الافراخ بمدة قصيرة يصير لون  
البيضة قائما بسبب خروج رأس الحشرات  
من القشرة ويبلغ طول دودة اللوزة الصغيرة  
حين افراخها ٤٠٠ ملليمتر ويكون لونها  
أصفر ذابلا بخط بارز علي ظهرها لونه  
أخضر مائل الي الزرقه أو مائل الي الزرقه  
فقط . هذا الخط يختفي بعد مدة قصيرة  
ولون رأسها يكون أسود أو أسمر قائما جدا  
ولاماً وبها عدد من الشعر الطويل الرفيع  
لونه يكون ذابلا ويكون لون الجراب الصدري  
أسمر وعلي جسمها شعر غزير رفيع ذابل  
اللون عظام الطول خصوصا في القطاعات  
الاستية

بعد خروج دودة اللوزة عن البيضة تسير  
علي غير هدي مدة قصيرة واخيرا تبتدي

في اختراق لوزة او مربع او برعوم طرفي  
تختلف درجة اصابة شجيرات القطن  
الي حد ما تبعاً لآوقات السنة ففي الجزء  
الاول من موسم القطن اى في اواخر مايو  
واوئل يونيه تصيب دودة اللوزة الصغيرة  
البرعوم الطرفي وبعد اثنائه تخرق الساق  
من اسفل البلعوم لمسافة بوصة او بوصتين  
وهذه الاصابة تسبب موت الجزء  
المصاب او الجزء المحفور من الغصن .  
فالغصن الذي تأوى دودة اللوزة اليه يمكن  
غالباً معرفته بسهولة حيث ان الاوراق التي  
عليه تذبل ذبولاً ظاهراً واخيراً يموت الجزء  
المصاب وينقلب لونه الي اسمر قائم جداً  
او اسود

الضرر الذي يحصل للنبات من هذه  
الاصابة ليس عظيماً فانه لا يتسبب عنه فقط  
الا تفرع النباتات تفرعاً غير عادى وتكون  
الاغصان المصابة قليلة ومتباعدة ولكن ليعلم  
الزارع ان هذه الدودة هي أصل الدودة التي  
تصيب القطن بالضرر الفادح في شهور  
اغسطس وسبتمبر واکتوبر

وبعد هذا يصيب الدود المربعات  
واللوز حينما تظهر . ولما تخرق دودة اللوزة  
مربعات الورقات الزهرية قبل اوانها

ويظهر البرعوم للعيان بدلاً من أن يبقى  
محاطاً بالورقات الزهرية كما في حالة المربع  
غير المصاب وينقلب المربع المصاب اصفر  
ويسقط من النباتات من النقطه التي يتصل  
فيها الساق بالذئب فدودة لوزة واحدة  
في أثناء دورها الثاني تدخل في عدد من  
المربعات وتلفها وقد لوحظ ان الدودة  
تبتدىء في العمل عادة في المربعات من  
داخل الورقات الزهرية المحيطة بها ويظهر  
انها لا تخرق الورقات الزهرية الى البرعوم  
الصغير

اللوز الصغير الذي يشق بموت ويجف  
من غير أن يفتح ويبقى معلقات في الشجرة  
وقد يسقط . وتأثير الاصابة في اللوزة المتوسطة  
الحجم ان ينقلب لونها الي اسمر لامع مائل  
الي الحمرة

أما تأثير الاصابة في اللوز الضخم فهو  
ان يشقق قبل اوانه . ومع هذا فكثيراً من  
هذا اللوز المصاب يفتح بعد ذلك لكن  
شعره لا يكون قد بلغ أشده ويبقى متلبداً  
وفي الغالب صلباً ومنديجاً

واذا دخلت دودة في قسم أو قسمين  
فقط من لوزة جيدة النمو فإن باقي الاجسام  
تنتج شعراً طيبها

يمكث الدور الثاني للدودة أثناء شهر الصيف نحواً من أسبوعين أو أكثر بقليل ولكن في شهر الخريف والشتاء حينما تنخفض درجة الحرارة تقل درجة النمو بكثير ويمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً الدودة البالغة أنهي نموها يبلغ طولها ١٥ ملليمتر أو أكثر ويكون الجزء الامامي من جسمها ضيقاً ويختلف لونها من أسمر مائل الى الحمرة بنقط مبيضة أو بيضاء مصفرة أو صفراء مسمرة ذابلة أو برتقالية الى اخضر ذابل مائل الى الزرقاء أو اخضر زيتوني غير لامع بما يماثل ما سبق من الزخارف . وفي جسم الدودة شوكت لحمية عديدة تعطىها شكلاً مميزاً لها ورأسها لامع جداً ولونها أسود أو أسمر قائم جداً مظلل بنفس اللون وانما بدرجة افتح وهي مطوقة من الوسط بطوق بلور مصفر اللون يتدرج الى لون اسمر عند الحافتين

حينما تبلغ الدودة أشدها تترك اللوزة وتنزل لنفسها جوزة بشكل قارب اما بين اللغلاف والورقات الزهرية واما بين ورقين من الورقات الزهرية او في اى مكان موافق لها من الاخيرة وأحياناً تعلق الجوزات بساق

ورقة مينة وقد ترحف دودة اللوزة نازلة الى ساق شجيرة القطن . وتعلق جوزتها عليه تحت سطح الارض مباشرة بدخل هذه الجوزة التي تتكون من منسوج متلاصق من حرير ذى لون ابيض او اصفر او اسمر تمضي الدودة دور الشرقة يمكث دور الشرقة في شهر الصيف من عشرة أيام الى أسبوعين ولكن في أواخر الخريف وفي الشتاء يمتد هذا الدور لمدة طويلة جداً . فالدود الذى ينشرف في أواخر شهر ديسمبر أو في يناير بما يمكث في هذا الدور شهرين أو أكثر

الطريق التي تسلكها دودة اللوزة في قضاء فصل الشتاء وفي الانتقال من موسم قطن الي موسم آخر لم يوفق احد لمعرفتها بعد وقد ظن بعضهم انها تمضي الشتاء في دور الشرقة علي حطب القطن الميت الذى يحفظ عادة بشكل حزم كبيرة علي حافات حقول القطن وهو ظن بعيد فان هذا الحطب يحرق كما قبل أن يأتي موسم القطن التالي

ويرى المستر ولكوكس الذى ننقل هذا الفصل عنه انها بعد أن تتغذى من القطن وينقضي موسمها تنقسم الي فرق

صغيرة وتغير علي النباتات الخطمية بالبساتين  
وعلي نباتات التيل والبامية وذلك الي شهر  
مايو التالي فتغير ثانية علي حقول القطن  
( دودة القطن ) هذه الحشرة هي  
الثانية في الخطورة وأشد ما يكون ضررها  
في مديريات البحيرة والدقهلية والغربية  
وخصوصا في المديريتين الأولىين

طول هذه الدودة من طرفي جناحيها  
حين انتشارهما من ٣٣ الي ٣٩ ملليمترأ  
ويختلف طول جسمها من ١٤ الي ١٨  
ملليمترأ ولون الاجنحة الامامية اسمر قاتم  
بخطوط ونقط لونها اصفر ذابل . اما  
الاجنحة الخلفية فلونها أبيض نصف  
شفاف بانمكاسات وردية وحافة قائمة  
اللون

الذكر أقل حجما من الانثى الا ان لونه  
أزهي من لونها

تضع الانثى بيضها علي باطن الاوراق  
الناطقة في الاجزاء الوسطي والسفلي من  
شجيرات القطن ويوضع البيض بكميات  
ذات أشكال مستديرة أو بيضاوية أو  
مستطيلة غير منتظمة مشتملة علي طبقتين  
أو أكثر من البيض ولكن في بعض  
الاحوال لا تشتمل الا علي طبقة واحدة

وهي مرتبة في صفوف محدودة تحديدا  
حسنا نوعا ومتلاصقة بعضها بمعض فالطبقة  
السفلي هي أكبر طبقات البيض غالباً  
وهي الراكزة علي الورق والملتصقة به  
قليلا

والعبادة ان الكمية تغطي جميعها  
برغب لونه أسمر ضارب الي اللون الاصفر  
الذي يصل اليها من جسم الانثى اذ ان  
في طرف بطنها مقادير وافرة من هذه  
المادة ويختلف الغطاء في السمك فيكون  
أحيانا كثيفا بحيث لا يرى من خلاله البيض  
مطلقا أو يرى وسطا بحيث يمكن تمييز البيض  
بسهولة من خلاله

وقد يكون عدد البيض من ٢٠ الي  
٢٠٠ بيضة ولكن العدد الطبيعي الذي  
تضعه الانثى يفوق هذا العدد كثيرا . فقد  
يحتوي القدر الواحد من البيوض علي أكثر  
من الف بيضة

وقد شوهد ان الدودة تنتخب لوضع  
بويضاتها علي الاشجار الجيدة النمو والسليمة  
من الآفات وتترك الشجيرات الضعيفة .  
فالقطن المنزوع في أرض رملية مالحة لا  
يصاب بقدر ما يصاب القطن المنزوع في أرض  
جيدة

اما ابعاد البيض فبلغ قطرها نحو ٤٦ ملليمتر وارتفاعها ٣٢ ملليمتر ويختلف لونها من أخضر ضارب الى الصفرة الى لون مصفر مع انعكاسات بلون قوس قزح وعلى سطحها أضلاع ظاهرة رأسية ذات أشعة تتبدى من أسفل القمة قليلا وتخفي كلما قاربت القاعدة التي تتبسط أو تستدير قليلا ولا علامة فيها وهذه الاضلاع بارزة جلجا من الجانبين واذا نظرت من أعلي تظهر كأنها تقط مستديرة وحي متصلة بعضها ببعض بسلسلة أضلاع أصغر منها متقاطعة تحيط بالبيضة وتنقسم بها القشرة الى مسامع مستطيلة كثيرا أو قليلا وتصير ذات شكل سداسي الاضلاع غير منظم حول القمة

وتختلف مدة الافراخ من ثلاثة أيام في أوائل الصيف الى ما يزيد عن خمسة في أوائل الخريف اما اذا كان الجو حارا جدا فلا تزيد من يومين وقبل الافراخ يبيض ساعات يصير لون البيضة اسود مائلا الى الزرقة القائمة بسبب ظهور رأس الدودة الصغيرة من خلال قشرتها الشفافة البيضاء

لا يزيد طول الدودة حين افراخها عن

ملليمتر واحد وتكون رأسها كبيرة سوداء لامعة ولون الجراب العنقي مثل لون الرأس أما الجسم فائل الى الخضرة وعلى ظاهره عدد كبير من النقط السوداء الواسعة جدا مرتبة صفوفًا طولية ماعدا الموجود منها على القطاعين الثاني والثالث فانه موضوع عرضيا ونخرج من كل بثرة شعرة واحدة طويلة مثل شعرة الخنزير قائمة من جهة القاعدة وذابلة عند طرفها وليست الأ رجل الامامية التي على القطاعين السادس والسابع نامية جدا بدرجة الموجود منها على القطاعين الثامن والتاسع فينشأ عن ذلك أن الدودة تسير بطريقة الانقباض والانبساط التي تخفي بعد تغيير جلدها لأول مرة

بعد الافراخ يلتهم الدود الصغير قبل كل شيء قشور البيض المارغ وسطح الورقة التي كان عليها البيض وبعدئذ تخترق الغشاء الذي يكون قد صار مثل الاسفنج في المنظر وعلى الاخص اذا كان كثيفا جدا وذلك بسبب الثقوب التي تقبت فيه ثم تجتمع بعد ذلك في السطح الاسفل للورق والانسجة اللينة من الخلية تاركة بشرتها العليا وعروقها وأجزاءها الخشنة بدون أن تمسها . وفي هذا الدور ينسج الدود مقدارا

معلوما من النسيج علي سطح الورقة وفي استطاعة الدودة الصغيرة النزول الى آخر الخيط الحريري اذا أرادت الانتقال من مسكنها ولا تسقط أيضا علي الارض مباشرة فيما لو هزت او انفضت من علي الورقة بل تبقى معانة في الهواء بهذا الخيط المتصل بالورقة وبواسطة هذا الخيط الحريري أيضا يمكن للدود الرجوع الي الورقة التي سقط منها

أما الاوراق التي فرخت عليها كية البيض فترى بسهولة لكل من يتجول في مزرعة قطن وذلك لانه حينما تؤكل الانسجة السفلي للورقة تجف بشرتها الخارجة العليا سريعا ويصير لونها اسمر فيكون منظر الورقة معها وتنقطع الدودة في اليوم الثاني عن الطعام وتستعد لتغيير جلدها الاول فتصغر رأسها ويصير لون جسمها اخضر مائلا الي الصفرة الذابلة وعلي ظهرها خط خفيف جدا وبجانبه آخر علي جانبي القطاع الرابع نقطة عميقة ظاهرة نوعا ضاربة الي اللون الاحمر بحيث يسهل بواسطتها تمييز الدودة في هذا الدور

وبعد أول تغيير للجلد وهو يحصل

في الصيف في اليوم الثالث تقريبا ينتشر الدود علي الشجيرة لدرجة ما ولكن يبقی بعضه علي الورقة التي افرخ عليها الا اذا كانت الانسجة السفلي للورقة قد اكلت جميعها

ويحصل ثاني تغيير للجلد بعد الاول بسرعة وتكون الدودة في منظرها العام اقم لونا منها في الادوار السابقة فيكون رأسها لامعا ولونها اسمر ضاربا الي الصفرة ولون الجراب النقي كلون الرأس وملون ومقطوع بثلاثة خطوط ضاربة الي اللون الابيض ويكون لون جسمها اخضر وعلي ظهرها خطوط ضاربة لونها الي الصفرة المشربة في الحافة بلون أخضر خفيف وتليها خطوط أخرى كذلك . اما الظهر فلونه اخضر ضارب الي الصفرة الممزوجة بالخرقة وعلي الظهر خط عريض اخضر اقم من لون الظهر ومنقط بنقط ذابلة اللون اما المسام فستدير ذابلة اللون وحولها خط اسود . والخط الذي يلي هذا الخط لونه اخضر ضارب الي الصفرة المندمجة الي اللون البرتقالي تحت المسام مباشرة

ويوجد علي القطاع الثاني في مقابل الحافة الدنيا الخط التالي للخط الظهري

الاوراق الملقاة على الارض أو في المزروعات الكثيفة ويصعد قبيل الغروب أو عند الظلمة الى الشجيرات، ويثقب ثقباً واسعاً في الاوراق أكلاً، وإذا كان الدود كثير العدد جداً فلا يبقى منها شيئاً غير العروق الاصلية

وفي هذا الوقت يغير الدود جلده للمرة الخامسة وهي الاخيرة وبعد التغذي مدة قصيرة يبالغ أشده ولا يختلف الدود كثيراً من حيث هذا المنظر في هذا الدور السادس عنه في الدور الخامس انما غاية الامر أن يكون اللون أكثر قتامة اذ يختلف اللون العام من ألوان مختلفة من كلا اللونين الاخضر الزيتوني والاسمر الزيتوني الي أسمر مشرب باللون الارجواني واصفر مسود وأحياناً ذابل وبها علامات لونها أصفر برتقالي وأسود

ويبالغ طول دودة القطن البالغة حد نموها نحو أربعة سنتيمترات وهي قوية الجسم اسطوانية الشكل قليلاً أو كثيراً ويستدق طرفها بالتدريج قليلاً ابتداء من القطاع الرابع الى الرأس

أما الدور الثاني من حياة الدودة فقصر ومتوسط مدته في زمن الصيف

نقطة سوداء ظاهرة نوعاً ما، ويقطع خط الظهر التالي مساحة ذات لون اخضر قائم تمتد من خط المسام التالي صاعدة الى الخط المتوسط ويوجد فوق المسام التي على القطاع الرابع نقطة سوداء ملساء بارزة وعلى القطاع الحادي عشر من وجهة الظهر علامتان ملساوان سوداوان مائلتان اما سطح البطن فأخضر أذبل من لون الظهر

والعلامات القاعية التي على القطاعين الرابع والحادي عشر تكون في هذا الدور والادوار التالية له واسطة تميز هذه الدودة في الحال عن جميع الديدان الاخرى المنتشرة بنصر

وبعد تغيير الجلد للمرة الثالثة تكون الدودة وألوانها أشد ظهوراً بكثير والدودة في هذا الدور فضلاً عن اصابتها للأوراق تنهم أحياناً الزهور واللوز الصغير

وبعد تغيير الجلد للمرة الرابعة قد يختلف الدود اختلافاً عظيماً من حيث اللون العام ومن حيث لون العلامات ووضوحها في هذا الدور يترك الدود الشجيرات في الساعات التي تشتد فيها الحرارة في النهار ويختفي تحت سطح الارض أو تحت



أسبوعان بتدريء من وقت ما تفرخ الدودة وتنتهي حين تدخل الأرض لتتضي دور الشرقة ولكن هذه المدة تطول كثيراً جداً في زمن الخريف . وحالما تبلغ أشدها تحفر نفقا في الأرض وتبنى خلية بيضاوية ملساء الخواطر وذلك بجمع حصا الأرض الصغير والصفاة بمضه يعض بسائل صمغي وخبوط حريرية صمغية أيضاً وتكون الخلايا غالباً قائمة أو مائلة قليلاً ورأس الدودة أو الشرقة أقرب الي سطوح الأرض

وعند اكتمال بناء الخلية تبقى الدودة مرتاحة مدة يومين وبعد ذلك ينشق جلد الدور الثاني للدودة وتظهر الشرقة اما للشرقة فنظرها كما يأتي طرلها يختلف من ١٤ الي ١٩ ملليمتراً وفي المتوسط ١٦ ملليمتراً وقطرها خمسة ملليمتر ولونها لامع احمر قائم وتنتهي البطن بشوكتين قريبتين منفرجتين ومقوستين قليلاً

ويستغرق دور الشرقة من ٧ الي ١٤ يوماً في الربيع والصيف واولائل الخريف ولكن تمتد هذه المدة كثيراً جداً في اواخر الخريف وفي الشتاء وتخرج

الدودة النامية الخلفة من الشرقة قبيل الغروب أو في الظلمة ويحصل التزاوج بين الذكور والاناث وبعد مدة قصيرة تضع الانثى ثانية بيضا وتنتج جيلا آخر من الدود

أما عدد الاجيال التي تنتجها الدودة كل سنة فنغير معروف بالضبط غير أن الراجع ان عددها يبلغ بالتقريب سبعة مواليد منفصلة وقد يختلف هذا العدد تبعاً لاختلاف جهات القطر

ويضع الفراش في فصل الربيع بيضه علي البرسيم خصوصاً حيث تنبع عدة اجيال من الدودة أشدها قبل اخلاء الأرض من البرسيم وهذا يحصل غالباً في اواخر شهر مايو أو اوائل شهر يونيه وفي الوقت نفسه يطير الفراش الناتج من الدود الذي بلغ أشده في البرسيم الي القطن لوضع بيضه عليه لأن القطن هوهم غذاء نباتي أثناء الصيف ويفرخ علي القطن ثلاثة اجيال منفصلة علي لاول في المدة من شهر يونيه الي شهر اغسطس

وبالاجمال تشتد وطأة دودة القطن علي المحصول في الشهر الاخير بسبب جموع الدود التي تكون موجودة وتنتج في حقول

## القطن

أما الفراش الناتج من دودة شهر اغسطس فليس كثير العدد جداً لسبب لم يظهر بعد ولا شك ان بعض هذا الفراش يضع بيضه علي القطن ولكن نظراً لقلة البيض الذي يوضع فان الدود الناتج لا يحدث ضرراً يذكر ويظهر بعد الفراش الي نبات الذرة الصغيرة الذي يكون في هذا الوقت ( أي في شهر سبتمبر ) منتشراً وفي دور من النمو بجملة صالحا لان يعيش عليه الدود عيشة راضية جداً وفي شهر أكتوبر يصاب البرسيم المبكر بزراعته ولكن لا تكون اصابته في المادة شديدة وفي الراجح أن يكون هذا الحاصل أهم الاغذية النباتية للدود الصغير من الدود الذي يظن أن يتي نشيطا في اواخر فصل الربيع

ويظن أن الدود لا ينتشر كثيرا في البرسيم حتى في شهر مايو

لما كيفية قضاء هذه الحشرة فصل الشتاء فغير معروفة الآن كما يجب اذ ان المعلومات التي لدينا الآن غير كافية لأن تستخرج منها نتائج صحيحة وبشكل فيما اذا كانت هذه الحشرة تقضي الشتاء بعنائه

الصحيح أما مالا شك فيه فهو ان الافراخ يستمر بنشاط في شهرى سبتمبر و أكتوبر ويتغذى الدود في شهرى نوفمبر و ديسمبر من البرسيم والحشائش و نباتات الجنائن ولكن نظرا لهبوط درجة الحرارة قليلا في الشهرين الأخيرين بالنسبة الي الشهور الاخرى فان النمو يسير ببطء شديد والراجح ان هذه الحشرة تكون نشطة طول السنة بدرجة ما الا انها تكون قليلة العدد في الشهور الباردة فضلا عن التأخير العظيم الذي يحصل في الانتقال من دور الي آخر ( الاعداء الطبيعية لدودة القطن ) من سوء حظ المزارع ان الاعداء المتتمة والطفيلية لدودة القطن بقدر ما هو معلوم عنها حتى الآن ليست عديدة فمن اعدادها المفترسة النمل الذي يلهم الشرائق كلما وجدها وأيضا يأخذ البيض غير أن الذباب ذا الأجنحة المنقوبة في دوره الثاني يلهم البيض أيضا والدود الحديث الافراخ . وهناك نوع من الحشرات الكبيرة ذوات الاربعة الاجنحة الغشائية يسمي بالحشرات الرملية المعجوز يحمل دود القطن الكبير لاطعام اولاده في الدور الثاني اما الحشرات الطفيلية التي تعيش

علي دودة القطن قليلة احداها ذبابة من ذوات الاربع الاجنحة الفشائية من النوع النحاسي تعيش علي البيض واخرى من ذات الجناحية تسمى بويوتا كينس لا رقرم تعيش علي الدودة في دورها الثاني

(طرق مقاومة هذه الدودة) ظهر ان افضل علاج لانتفاء شرور هذه الدودة هو التقاط كيات البيض باليد وقد اتبعت الحكومة هذا النظام فكلفت الزراع بتقنية حقولهم جبراً واوجبت عقوبات علي من يخالف اوامرهم منهم وعينت لمراقبتهم رجال ادارتها في الاقاليم فجاءت مرضية وعرف الفلاح ثمرة هذه المجهودات فاصبح يعمل منقادا بدافع مصلحته الي القتل مع الماملين (دودة القطن القارضة) يحصل

لشجيرات القطن الصغيرة في بعض انحاء القطر ضرر عظيم من اصابة هذه الحشرة التي تأكل النباتات اللينة فوق سطح الارض ارحمتها مباشرة ويظهر ان ضرر هذه الحشرة يكون أشد في باكورة القطن في المدير يات الشمالية من الوجه البحري وعلي الخصوص مديرية البحيرة وفي كثير من المزارع الكبرى يلزم اعادة زرع (رقيع) مقدار كبير كل سنة بسبب

الضرر الحاصل من هذه الحشرة ومع ذلك فلا يمكن ان يكون هناك شك في ان كثرة اضرار من الضرر الذي يحصل لباكورة القطن مما ينسب عادة الي الدودة القارضة هو في الحقيقة من فعل فطر الورشين ثم ان الابر الذي يتركه ذلك الفطر يشبه كثيراً أشرطة الدودة القارضة ونضلاً من تكاليف اعادة الزرع (الترقيع) التي ليست عظيمة في ذاتها يجب النظر الي تأخير زراعة المحصول الذي يترتب عليه تأخير جنيه وهذا غير مستحسن غالباً لان من المهم جمع اكثر المحصول قبل انتشار الضباب الكثيف الذي يضر بشعر القطن وزيادة علي ذلك فكلاً طال مكث المحصول في الارض كلما عظمت الخسارة من ضرر دودة القطن

و يكون ضرر الدودة القارضة أشد شهر ابريل وفي اوائل مايو في هذا الوقت يكون نبات القطن فوق سطح الارض نقط وسيقانه الرفيعة تكون في حالة اكثر موافقة للاصابة ولكن بمجرد ما تصير صلبة وخشبية تكون في مأمن من اضرار هذه الحشرة المضرة

فضلاً عن ضرر هذه الحشرة بالقطن

فهي تتلف البرسيم والقدرة والخنطة ونباتات أخرى

وهذه الحشرة موجودة تقريباً في كل البلاد ومضرة بالنباتات في كثير من البلاد الأخرى

(وصفها وتاريخ حياتها) يختلف ما بين طرفي الأجنحة للأنثى من ٤١ إلى ٤٥ مليمتراً وطول جسمها ٢٠ مليمتراً أما قاعدة ووسط الأجنحة الأمامية فلونها أسود مائل إلى السواد ولكن الجزء الأعلى منها لونه أبيض من ذلك بكثير وبالأجنحة أيضاً علامة أخرى مستديرة كمحجر العين وسطها وحافتها قائمتان. أما الأجنحة الخلفية فلونها أبيض ضارب إلى اللون الأشهب ومشبك كثيراً بسمرة وهامشها قائم وقرون الأنثى بسيطة

القاعدة أن الذكر أقل حجماً من الأنثى بقليل وأبيض منها كثيراً في اللون ولكن قرونها قوية وعلى شكل المشط وذلك مما يساعد على تمييز الذكر من الأنثى بسهولة من عادة فراش هذا النوع أن لا يعمل شيئاً إلا ليلاً أما بالنهار فإنه يمكن تحت كتل الطين القدرة وبين الحشيش الخشن إلى غير ذلك

ويوضع البيض في باطن الأوراق وربما وضع أيضاً على سيقان النبات التي تتغذى منها. وفي استطاعة كل أنثى وضع عدة مئات من البيض الذي يرجع أن توزعه في الوضع على مساحة عظيمة

ويبلغ قطر البيضة بالتقريب ٤ مم. ويطول ارتفاعها ٤ مليمتراً وهي في شكلها تكاد تكون كروية منبسطة من جهة وحين النظر إليها من الأعلى تظهر مستديرة وعلى قمة البيضة مباشرة تكون صفراء ذابلة ولكن يتحول لونها فيما بعد حتى يصير أقرب إلى اللون البرتقالي أما مدة الإفراخ في سائر الفصول فتغير معلومه الآن في الشتاء في شهر ديسمبر ربما تمكث نحو ٩ أيام وقبل الإفراخ يصير لون البيضة

أما الدود الصغير فيقفز على شكل قوس بما أن الزوجين الأول والثاني من أرجله الأمامية لا يكونان قد نموا ولونه مخضر برأس وجراب صدرى لونها أسود وعلى جسمه نقط عديدة مسمرة اللون وفي أول الأمر يبقى الدود الصغير دائماً على الشجيرات ويتغذى من الأوراق فإذا كبر ترك الشجيرات أثناء النهار واخفى

في سراديب أو شقوق اسطوانية في الارض وفي الليل يترك مساكنه هذه للتغذى والعادة انه يصيب الساق عند سطح الارض وينزعه تماما بقوة فكيه ويلتهم حينئذ أجزاء الساق الساقط وكذا الاوراق وكثيراً جداً ما يسحب الدود شيئاً الى تلك السراديب لاستهلاكه أثناء النهار ويمكن بسهولة معرفة مركز الدودة القارضة بالضبط من عاداتها هذه

أما السراديب التي يسكنها أثناء النهار فهي أسطوانية الشكل ولها فتحة مستديرة من أعلاها

تقطع الدودة الواحدة عدة شجيرات قطن في الليلة الواحدة

ومدة الدور الثاني في شهور الربيع نحو عشرين يوماً ويبلغ طول الدودة عند نموها نحو بوصتين ويختلف لونها من أخضر متم الى اسمر كالون الارض او مسود برأس كبيرة سمراء وجلدها لامع

عند ما تبلغ أشدها تعمل خلية ملساء الحوائط لنمضي دور الشرقة فيها ويختلف طول الشرقة من ١٠ الى ٢٠ مليمتراً لونها العام اسمر ضارب الى الصفرة . فيمكث هذا الدور مدة اسبوعين وتفتح الدودة

طريقها من خلال الغطاء الطيني الرفيع الذي يفصلها عن الهواء تاركة قباباً مستديراً دالاً على موضع خروجها

هذه الحشرة معرضة أثناء دورها الثاني للذبابة كبيرة من فصيلة تكينا تسمى جونيا كبيتانا فهذه الذبابة تضع بيضة على الدودة القارضة وتتغذى بما في داخلها الا ان الاخيرة لاتموت في الحال بل يكون في استطاعتها التحول الى شرقة في هذا الدور تبلغ الدودة المذكور كمال نموها بواسطة التهام محتويات الشرقة وأخيراً تنشرق هي نفسها داخل الدودة الميتة المحتوية عليها اما شرقة هذه الذبابة فأسطوانية الشكل كثيراً أو قليلاً ومستديرة عند كل من طرفيها وذات لون أحمر قاتم وتوجد شرقة واحدة داخل كل شرقة من شرانق الدودة القارضة الميتة . أما فعل هذه الحشرة الطفيلية فنفيد للغاية من حيث وقفه تكاثر الدودة القارضة

الطريقة المستعملة للخلاص من شرها هو تنقيتها باليد وقد يوضع حول شجيرات القطن قليل من النخالة مخلوط بسم (ديدان القطن الصغيرة الخضراء) يصاب القطن الصغير في بعض الاوقات في

شهرى ابريل ومايو بديدان خضراء ضعيفة كثيرة تتغذى بأوراق القطن وهذه الحشرة يمكن ان تكون عظيمة الضرر لانه حينما يوجد عدد كبير منها في غيط قطن صغير فانها تجرد النبات الصغير عن كل اوراقه تقريباً مع نتائج سيئة

توجد هذه الحشرة علي غير القطن ايضا وما يحصل للقطن يكون غالباً من طريق العدوى من البرسيم المجاور له وربما يتولد فراش هذه الحشرات في البرسيم ثم تطير من هناك وتبيض علي القطن او اذا خف البرسيم اوحش من القطن فان الحشرات يمكن ان تنتقل بعدد عظيم لكي نجد اقرب مورد للطعام وقد يحدث ان يكون ذلك المورد ارضاً مزروعة قطناً في اول نموه

(وصف هذه الدودة وتاريخ حياتها)  
يختلف ما بين اجنحة فراش هذه الحشرة حين الانتشار من ٢٥ الي ٢٧ مليمتر والاجنحة الامامية ذات لون اسمر مصفر ذابل او اسمر رمادي مع علامة مستديرة وكاوية ذات لون مصفر وهذه العلامة هي القطعة المتوسطة الموقع في كل من الاجنحة الامامية والاجنحة الخلفية بيضاء براقاً

فاحة من هامش كدر ورقة كذلك وصدر وبطن الحشرة كالأجنحة الامامية في اللون

تضع الاناث بعضها بمقادير صغيرة علي باطن أوراق النبات الذي تتغذى به. ويستودع البيض في طبقة أو أكثر وجميع كتلة البيض فيها طبقة زغبية بيضاء نوعاً او شها مشوبة بالصفرة القليلة وهذا الطبقة متحللة من جسم الاناث ويختلف هذا الغطاء في السمك في بعض الكتلة يكون البيض تقريباً عارياً وفي البعض الآخر تكون غير ظاهرة ودور الافراخ يستمر من يومين الي خمسة ايام تبعاً للدرجة الحرارة

حينما تفرخ اولا يكون طول الحشرة اكثر من مليمتر قليلاً وتكون الحشرة ذات لون رمادي وهو الذي يصير اخضر بعد ان تتغذى تلك الحشرة ورأسها كبيرة ذات لون اسود براق ومغطاة بقليل من الشعر المبعثر والجسم مغطى بنواتي صغيرة كثيرة العدد جداً قائمة اللون مرتبة في صفوف طولية ما عدا القطاعين الشاسي والثالث حيث السفوف فيها عرضية ويثبت من كل ناتيء من هذه النواتيء شعر قصير

قائمة عند النهاية السفلى وضاربة الى الصفرة  
عند رأسها

وبعد الافراخ تستعمل الديدان  
الصغيرة قطعة قريبة من كتلة البيض التي  
هجرت وتتغذى بالبشرة العليا للورقة علي  
حالتها بدون ان تمسها. وبعد ذلك تتغذى  
بما تنقبه من الثقوب في الاوراق وحينئذ  
نموها أو يكاد تأكل الورقة وتجعلها كهيكل  
عظمي بدون أن تترك منها شيئا غير عروقها  
وأعصابها

حينما تكون الديدان صغيرة تغزل  
مقدارا عظيما من نسيج كنسيج العنكبوت  
المفكك علي الورقة التي تتغذى منها. وعند  
ما تتقدم في النمو تترك عادة سكنها جاعات  
وتنشر علي جميع النبات والنباتات المجاورة  
له وبعد تغير جلدها لأول مرة يوجد  
الحشرات علي الشكل الآتي : الطول ٣  
مليمترات ولون الرأس ضارب الى السواد  
والجرب الصدري أسمر قائم والجسم أشد  
اخضرارا منه في الدور الاول من الحياة  
والخطوط الظهرية والتي تليها ذات لون  
أخضر ضارب الي البياض . والزمن بين  
تغير الجلد المرة الاولى والثانية قصير ولكن  
التغير الذي يحصل في اللون ليس بعظيم

وتزداد الدودة في الطول والسماك ويصير  
لون الجسم أقم قليلا عما كان عليه . أما  
الرأس فضاربة الي السمرة

لهذا الوقت يحصل النمو بدرجة بطيئة  
ولكن بعد تغير الجلد للمرة الثالثة تزداد  
الحشرات في الحجم بسرعة عظيمة تبتدىء  
أيضا في تغيير اللون تغييراً طفيفاً . وبعد  
تغير البشرة للمرة الرابعة يشاهد تغير اللون  
بدرجة عظيمة

ووصف هنا شكل من الاشكال  
الشائعة للدودة في هذا الدور الاخير فقال:  
تتغير الرأس في اللون من السواد  
الضارب الي السمرة الي سمرة مخضبة بلون  
يضرب الي الخضرة وجوانب الفصوص  
تكون منقطة بنقط صفراء قليلا

أما الجراب الصدري فهو أشهب  
ضارب الي السواد أو أخضر ومقطوع  
بثلاثة خطوط ضاربة الي الصفرة أما الجسم  
فهو أخضر شديد الخضرة نوعا . والظهر  
مكون من خطوط متعرجة غير منتظمة  
ذات لون أبيض ضارب الي الخضرة  
ويتخللها خطوط خضراء

والخط الظهري رفيع جدا ذو لون  
أبيض أو أبيض ضارب الي الصفرة ومحاط

بخطوط خضراء أشد اخضرارا من لون  
الظهر نفسه وعلي كل جانب من الخطط  
الظهري من القطاع الثالث الي القطاع  
الحادي عشر توجد نقطة صغيرة بيضاء .  
وفي بعض الانواع قلما ترى تلك النقطة .  
أما الخطوط التي تلي الخط الظهري فهي  
صفراء أو محددة تمحيداً جيداً في الغالب  
ويوجد تحت الخط التالي للخط الظهري  
شريط طولي عريض ذو لون زيتوني اخضر  
قاتم وكثيراً ما يكون أسودني بعض الافراد  
ومخططاً مخططاً دقيقاً ومنقطاً ببياض غير  
لامع

أما في الجهة البطنية فلبسم ذو لون  
شاحب أخضر ضارب الي الصفرة مبعق  
بنقط صفراء شاحبة وفي بعض الافراد  
يكون مشرباً بلون القرفل

أما الاقدام القريبة من البطن فهي  
خضراء والسيقان الصدرية ضاربة الي  
السمرة ولمونة . والشعر الذي علي الجسم  
قصير جداً ودقيق وغير ظاهر وأكثر  
ما يشاهد علي الرأس والجرايين الصوري  
والاستي

حينما تصل تلك الحشرات الي سن  
مخصوص نجدها تترك النبات في النهار

وتختفي تحت سطح الارض أو تحت أى  
شيء من الاشياء الموضوعة علي الارض  
القريبة من النبات الذي تنمى منه

ومدة الدور الثاني لهذه الحشرة في  
الصيف قصيرة جداً ومتوسطها من ١٠  
الي ١٤ يوما وطول الحشرة البالغة أشدها  
٢١ ملليمترا والجسم اسطواني ودقيق  
الطرف قليلا جهة الرأس وحينما يتم النمو  
تدخل الارض وتكون خلية بيضية ذات  
حيطان . لمساء رأسية الوضع قليلا أو كثيرا  
ويكون ذلك تحت سطح الارض قليلا في  
هذه الخلية تتحول الحشرة الي شرقة

الشرقة يبلغ طولها من ١٠ الي ١١  
ملليمترا والرأس سمراء ضاربة الي الصفرة  
الشاحبة مشربة بلون مخضر جداً ويختفي  
كلما أخذت الشرقة في الاستواء والبلوغ  
ويصير اللون العام أشد اسمرارا مما كان  
عليه

أما التجويف الصدري فأسمر ضارب  
الي الصفرة ولون البطن هو نفس لون  
التجويف الصدري

ودور الشرقة يستمر من ٧ الي ١٤  
يوما في أشهر الربيع والصيف ويمتد ذلك  
الزمن في فصل الشتاء الي درجة عظيمة



جداً

(طرق مقاومة هذه الحشرة) الطريقة العادية لذلك هي النقاها باليد وقد استخدمت الاطمال للقيام بهذه المهمة . ولسهولة تنقيتها يهز النبات هزاً جيداً فتساقط الحشرات فتلتقط وهذه الطريقة تقتضي نفقة كبيرة ولكنها طريقة حاسمة أحسن وقت للالقاط هو في خلال الوقت الرطب في الصباح وبعد الظهر في الوقت المساء تقريباً حتى تكون الديدان مشغولة بالغذاء

(الحشرات القملية للقطن) هي مجموعة كبيرة من الحشرات علي شكل الكمنري ذات جسم رخو وتعيش علي النباتات وتحصل علي غذائها بواسطة المص . وأجزاء الفم ممتدة علي شكل منقار وهو الذي يكون في الوقت الذي لم يستعمل فيه ممتداً الي الخلف وملتصقاً تقريباً بسطح الجسم البطني . وحينما تريد الحشرة الغذاء تدفع منقارها في انسجة الاوراق وتستخرج العصير

يحصل الانتاج علي الاخص الاناث التي لا اجنحة لها والتي تعطي نتاجاً بدون تلقيح البيض . والاناث الرحالة التي لها

اجنحة ولكن لا ذكران لها تظهر ايضا وتلد الحشرات الصغيرة بنفس الطريقة المتبعة في الانواع التي لا اجنحة ولا ذكران لها . والذكور والاناث والحقيقية ذات الاعضاء التناسلية توجد في بعض لاوقات وتبيض البيض ولم تكتشف الادوار الثلاثة الاخيرة لهذه الحشرات حتى الآن بالنسبة لعملة القطن المصري . يظهر ان التناسل يحصل بدون اجتماع الجنسين في جميع السنة وفي الجهات المعتملة الجو تمتضي اشهر الشتاء عادة في دور البيض

علي وجه عام تظهر هذه الحشرة لأول مرة علي القطن في ابريل وفي خلال هذا الشهر وفي مايو ايضا يصاب القطن الصغير بكثرة بصدمات شديدة من هجمات جماعات الحشرات القملية العديدة التي تعيش في بطن الاوراق وتمتص عصارتها وبعد زمن قليل حينما ترتفع الحرارة ارتفاعاً عظيماً عدة ايام متوالية ويكون الهواء جافاً جداً تنف الحشرة القملية عن التقدم الي الامام نظراً لكثرة ما يهلك منها بالاسباب المتقدمة . والنباتات خلاصها من هذه الحشرة تستعيد روتها بسرعة وتنمو بشدة

ومع هذا فقد يبقى قلبل من هذه الحشرات فتتكاثر ثانية وتضر بالحصول وتظهر فيها زيادة عظيمة في الجزء الاخير من يوليو وفي شهري اغسطس وسبتمبر وربما كان مقدارا بالغا حد الكثرة

وتهلك باطن الأوراق بمحشرات صغيرة ذات لون اصفر ليموني او ضارب الى الخضرة وهذه الجماعات مكونة علي الاخص من اناث عادمة الاجنحة وهي التي تلد بون تزاور في الاديوار المختلفة لنموها وتناسلها

والحشرات الصغيرة او القمل كما تسمي في بعض الاوقات، يمكن تمييز الانثى منها فقط بأنها أصغر حجما ويوجد بجانب حشرات هذين الدورين الشرائق وذلك حينما تكثر الاوراق جدا . ويمكن تمييز الشرائق باختلاف الكثير في اللون وبما يكون بها من الاجنحة الاساسية . وهذا الدور يسبب وجود الاناث الرحالة ذات الجناح التي لا ذكور لها والتي تطير وتؤسس مستعمرات علي النباتات الجديدة في جهات اخرى من الغيط وبعض هذه الاناث ذوات الاجنحة ربما استمرت وحدثت

ذرية علي النبات الذي ولدت هي عليه الاصابة في النباتات تنتشر في الغالب بمساعدة اناث الحشرات الرحالة التي تلد صفارا بدون ذكور وتنمو اولادها بسرعة شديدة وتتحول الي اناث بالغة النمو تبدأ في انتاج عدد كبير من الحشرات الصغيرة الحية. وهذا يسبب وجود غيرها في دورها. الحشرات الرحالة ذات الاجنحة موجودة دائما وتنتشر لاصابة الي جهات اخرى من الغيط أجيال عديدة من هذه الحشرة أثناء موسم القطن

وفضلا عن مص هذه الحشرة لمادة الاوراق حتي انها لتقلبها صفراء تحدث نوعا آخر من الضرر وذلك ان لها عضوان شبيهان بقرنين موضوعان علي الظهر في جهة ذيل الجسم ومن هذه القرينات أو الااييب ينفر سائل سكري رائق يسقط علي سطاح الاوراق العلوي تحت مساكن الحشرات مباشرة ويكون غطاء براقا لها . وتأتي الرياح فتحمل جرائيم نوع من الفطر الفعحي الي هذه المادة السكرية فتثبت عليها وتثبت فيها

هذا النبات الفطري من النوع الذي يعيش علي المواد اللينة ويتغذى من المادة

البرازية السكرية التي تفرزها الحشرات القملية لا غير . جسم هذا الفطر يخرج علي الدوام عدداً عظيماً جداً من الجراثيم السوداء التي تغطي وجه الاوراق بنطاء أسود مخي . وهذا يججب الضوء عن أنسجة المادة الخضرية في النبات وكثيراً ما يمنع تمثيل الكربون

والناثير الناشي عن امتصاص العصارة بالحشرات القملية وسد مسام الاوراق بالندوة العسلية وأخيراً منع الضوء بالنظر الفحشي يحدث موت النبات جوعاً . وفي الاصابات الرديئة ربما يسقط اكثر الاوراق ويقف النباتات عن النمو ويبقى لوز القطن صغيراً ويفتح قبل أوانه فينتج منه شعر رديء الصنف وهذا يزداد تالفاً بالندوة العسلية المتسقة عليه ثم بالنباتات الفطرية الفحشية . أما اللوز الصغير فانه يحجب بدون أن يفتح

من حسن حظ الفلاح ان الاصابة تظهر عادة خارج غيط القطن قليلاً أو كثيراً وتمتد الى الداخل أمتاراً قليلة ولكن هذه ليست هي الحال دائماً بل ربما أصيبت مساحة عظيمة جداً

هذه الحشرة أكثر ما تكون ضارة

في الدلتا ولا سيما في الجزء الشمالي منها وتظهر أيضاً في الوجه القبلي وفي اليوم يظهر ان هذه الحشرة تملأ بدون تلقيح في خلال السنة علي الاعشاب وعلي الاقطان التي تركت قائمة في الغيط أو علي ما ينمو من نفسه من هذا النبات الذي يحمل عدداً من الاغصان الخضراء حتى الربيع التالي

( كيف تقاوم هذه الحشرة ؟ ) اذا أصابت هذه الحشرة القطن اصابة جسيمة صعب إيجاد علاج مؤثر ناجم . والرش بمحلول زيت البترول أو بالصابون الناعم ومستخرج خشب المر هو الدواء الوحيد ولكنه غير واف بالفرض

( بقى القطن ) هذا النوع الذي لا يحصي له عدد في غيطان القطن يكون وقت جني الجنية الثانية والثالثة منه ويدخل معه المخازن وينمو هناك حتى يغطي سطحه . وبقى القطن كقمل القطن يغتذى بمص العصارة من الاجزاء المختلفة للنبات

البقى البساق أسود اللون وطوله نحو ٥ رء ملائمترات وله زوجان من الاجنحة والاجنحة الامامية التي تنتشر علي البطن

ذات لون أشهب فضي وقاعدة كل جناح من الاجنحة الامامية جلدية وطرف الجناح شفاف

ربما وجد البق البالغ علي القطن في مايو ويونيه ويوليه ولكن عددها قليل وتمص العصارة من الورق والمربعات وربما أضرت بعض الضرر بهذه الطريقة لما ينشأ عن ذلك من سقوط اللوز علي الارض . وفي هذا الوقت أى قبل وجود أى لوز متفتح لا يظهر أن البق يتناسل بأى حال . وبمجرد تفتح اللوز تحمله الاناث منها وتضع بيضها بين الشعر وفي بعض الارقات ربما وضعته بين الغلاف الظاهر للزهر وقاعدة اللوزة التي لم تنضج والبيض أجسام صغيرة صفراء طولها نحو مليمتر . أما شكلها فهو شكل قناع ناقص مجسم وفيما بعد ذلك يعم اللوز حتى يصير برتقاليا . وبعد أيام قليلة تخرج من هذا البيض ديدان مشابهة للبالغة منها بعض المشابهة

وهذه الديدان كائنات صغيرة نشيطة ذات لون برتقالى قليلا او كثيرا او برتقالى او احمر وتتغذى بعصارة البزور الصغيرة كما تفعل آباؤها وامهاتها وتتغير البشرة

مرارا وأخيرا تصل الي دور الشرقة البالغة والشرقة ذات رأس سوداء ونجوف صدرى كذلك أما البطن فهي حمراء ويمكن تمييزها بسهولة بزوائد الاجنحة السوداء التي تصعد من التجويف الصدري وحينما تكون الشرقة في نمو تام تشق البشرة وتخرج الدودة البالغة جميع أدوار هذه الحشرة ماعدا دور البيضة أدوار نشاط وحركة وهي تتغذى في كل أدوار حياتها تتولد أجيال عديدة في خلال السنة الواحدة من هذه الحشرة ويمتص البق العصارة من البذور بما لها من الخراطيم القوية الطويلة وبذلك تجمل البذور الخفيفة ومن المحتمل انما تضمف شعر القطن . ويتلبد الشعر قليلا بهراز هذا البق وبأجسامها التي تهرس في أثناء الجنى وفي معامل حليج القطن ويلوث القطن ايضا بالجلود الكثيرة المتساقطة من البق الكثير العدد جدا الذي يجتشد في لوز القطن المتفتح

يسكن عدد كبير من البق في اللوز الذى يقبه الديدان

وفي آخر فصل الخريف يبدأ البق

صفائح مسطحة واسعة والقطن المجموع حينما يكون مصابا بالبق اصابة سيئة يجب أن يوضع في الشمس قبل أن يوضع في الزرائب أو الأوكياس كي يسمح بهروب أكثر ما يمكن من هذه الحشرات من بين الشر وبذلك العمل لا يبق أي فرصة لتلويث القطن في خلال عمل الحليج بواسطة الاجسام المهروسة

في خلال زمن الشتاء يجب ابادء جميع الحشائش الخشنة القريبة من غيطان القطن وكذا يجب ابادء الفضلات وما شابهها ويجب ان لا يبق حطب القطن بدون استعمال الي بدءاء الموسم التالي وذلك في الجهات التي تكون فيها هذه الحشرة كثيرة الضرر . انتهى ملخصا من مباحث المستر ويلكوكس المنشورة في كتاب الزراعة المصرية العرب في قلم الترجمة العلمية ونشر الكتب بادارة التعليم الزراعي والصناعي والتجاري

( نظرة علي زراعة القطن في مصر )  
لامشاحة في أن زراعة القطن من الزراعات الموجبة للأرباح الواسعة وقد أوجدت للمصريين ثروة طائلة . ولكن لا يجوز بوجه من الوجوه أن يحمل الفلاح القطن

في التشنية وتقضي هذه الحشرة زمن الشتاء علي الاخص في دور البلوغ ومع ذلك فربما كانت لها أدوار أخرى أيضا . وربما وجد عدد كبير جدا من هذه الحشرات محتشدا علي اللوز الذي لم يفتح وعلي المربعات بين الوريقات الزهرية واللوزة أو برعم الزهر نفسه وتنتفع هذه الحشرات كثيرا باللوز الذي أتلفته البودة سواء كان ذلك اللوز في نبات القطن الذي ترك قائما في الغيط أو في النباتات التي قلمت وكومت في الغيط

ويختفي عدد كبير جدا من البق تحت وبين الفضلات والاساخ القريبة من غيطان القطن وبين الحشائش الخشنة وغيرها

أما الاناث التي تقضي فصل الشتاء بسلام وطمانينة فانها تبدأ في التناسل ثانية حينما تصير الاحوال الجوية والغذائية موافقة لذلك

( طرق مقاومة هذه الحشرة ) ان ما يمكن عمله في الغيط خلال موسم القطن ضد هذه الحشرة قليل وفي المزارع الصغيرة يمكن فحص القطن فحفا منتظما قرب آخر يونيو وفي يوليو ويهز البق من النبات علي

معتمده الوحيد بحيث لو خابت له زرة  
منه توقف دولاب أعماله في تلك السنة  
توقفا تاما وربما بيعت أطيانه بيما جبريا  
الناس مولعون عادة بتوجيه كل  
اهتمامكم لما يوجب الكسب العظيم وأعمال  
كل ماعداه مما لا يساويه في هذه المنزلة  
وينيب عنهم أن هذا التوجه الجماعي من  
الكافة يسقط من قدر ذلك الشيء المربح  
ويجعله غاديا، وأن طبيعة الاكثار منه  
تدعو الى ظهور عراقيل طبيعية وصناعية  
في سبيله لا يستطيع معها لمعالجها سبيلا .  
هذا هو الذي حدث في أمر القطن  
فإن الانهياك في زراعته قلت أولا من  
ثمنه ثم أوجبت عليه الاصابات المختلفة ولم  
يزل شر هذه الاصابات يزداد حتى بلغ  
أشدّه قبل عدة سنين حتى اضطرت  
الحكومة لتعيين رجال يحثون الفلاحين  
على تنقية مزارعهم من الحشرات التي  
تتلفها ولا تزال جارية علي هذه السنة الي  
اليوم . ولكن كل هذه الجهود لا تنفي  
بالرأى فإن الفلاح لا يزال يكثر من زراعة  
القطن بحيث يعتمد عليه الصرف علي زراعته  
لحمايتها من الحشرات المتنوعة التي تنابه .  
وقد أحدثت هذه الحالة اضطرابا عظيما في

الحالة الاقتصادية وناهيك برجل يملك  
مئة فدان يزرع نصفها قطناً ويبذل غاية  
جهده لا تقاها معلقا عليها كل آماله في  
تسديد ديونه والصرف علي تعليم أولاده  
فتأتي جيوش الحشرات فلا تبقى ولا تذر  
وان تمكن من تخليص قطنه منها جاءته  
دودة الازرة في شهر اغسطس فأبطلت  
جميع انواع المجهودات التي بذلها واحترقت  
ما فيه فيصبح الفدان الذي كان يقل سبعة  
قناطير لا يقل الا قنطارا ونصفا . فتخب  
آمال الفلاح المسكين وتسوء حاله وربما  
اضطر لنقل الرهن علي أطيانه من بنك  
الي بنك فتصبح ديونه اضعافا مضاعفة  
لما كانت عليه في سنوات قليلة وينتهي  
أمره بالتجرد منها

ثم أن آمال الفلاح البعيدة في زراعة  
القطن قد جنت عليه أكبر الجنايات  
الاقتصادية فانه لما كان يتوقع الفلات  
الطائلة من زراعته استسهل أن يمد يده  
للبنوك فأخذ منها ما يسد له خلة من الامور  
الكافية ، فاذا حدثت له في السنة التالية  
شدة لم يتكلف أن يداوئها بالاقتصاد  
والامتناع عن الكماليات بل عارذ مد يده  
الي البنك وما زالت هذه حاله حتى تقل

عائقه بالديون وصارت الاقساط التي عليه  
صعبة الاداء فعمد الى بيع بعض أطيانه  
فلم يعثر ان تسرب الخلل الي ميزانيته  
والخلل يجر الخلل فلم يمس عليه عشر  
سنين حتى أصبح فقيراً مدقماً بعد أن كان  
كبير أسرة مشهورة في بلاده

هذه حال الوف مؤلفة من الاسر  
المصرية وأما البقية الباقية منها فهي علي  
مظاهر كاذبة من الثروة وخيال باطل من  
حسن الحال ، والحقيقة ان أطيانه قد  
استغرقها الديون وان بقاءها معاق علي  
مشيئة الراهنين . والراهنون لم يبقوا عليها  
الا لأنها احسن من يقوم علي تلك  
الاطيان فيؤتيهم بفلتها كلها عفواً صفاً

هذه الحالة أفضت بثلاثة أرباع  
الاطيان المصرية الي الوقوع في أيدي  
البنوك ولا تخفي سنة حتى تضع هذه البنوك  
أيديها علي عشرات الالوف من الفدادين  
ولو دامت الحالة علي هذا المنوال ضاعت  
ثروة الاسر المصرية الحالية وحل محلها  
أسر أخرى من المصريين او الاجانب مثل  
هذا الانتقال السريع الجبري في الثروة ليس  
من مصلحة المجتمع في شيء

هذا في نظرنا من بعض جنبايات

القطن علي الفلاح وان كان العالم فيه  
أيضاً أخلاق فاسدة كثيرة تسربت الي  
الفلاحين المصريين من فساد التربية  
الدينية وذهابهم في تحديد معنى المدنية  
ذهبا لا يتفق مع مصلحة المجتمع

ثم أن انهمالك الفلاح علي زراعة  
القطن سلبه جميع صفات الفلاحة ومزاياها  
فم يعد يهتم بتربية الحيوانات الخلابة ولا  
بعمل الزبد والجبن الخالصين من الغش ،  
فاذا نزل أحد المسافرين بفلاح فلم يجد عنده  
ما يأكله غير الذرة والش الردي وانفق  
ققدم له جبناً او عسلاً أو سمناً وجد كل  
ذلك من الاصناف المغشوشة التي تباع  
بالاسواق

هذا كله ليس من حياة الفلاحين في  
شيء وبهذا الاعتبار قد أصبح الفلاح  
مضارباً لازراعه فهو يفرض الفروض  
للمستقبل ثم يجمع جميع قواه فيزرع أكثر  
ما يمكنه من أطيانه قطناً مقدراً أن قيمة  
القطن ستملوا وان الآفات الزراعية تضعف  
أوانه يتغلب عليها فلا يلبث غير شهرين  
أو ثلاثة حتى يرى أن تقديره قد خلب وأن  
الحشرات بدأت تغير عليها من جميع الجهات  
ثم جاء المرمم فرأى ان السوق كاسدة وان

ما كان يقدر ان يبيعه بالف جنيه لم يبعه الا بثلاث منه فلم يؤد ديننا ولم يوسع علي نفسه بعض ما كان يرجو ولم يحن غير الفكر ودوام الحسرة

فالخاص الوحيد للفلاح المصري في نظري هو أن يعود الى شيء من أخلاق أسلافه فيترك النظار الكاذب بالثروة ويدع بناء القصور الشاهقة التي لا يدعوه اليها الا مجرد المناظرة والمكاثرة وليس في ثروته ما يسمح له ببناء مثلها ، وليقال من التردد علي القاهرة الا الحاجة ضرورية فان السرى لا يكون سرياً بمجرد سكني هذه المدينة وان كان مدينا وحالته الاقتصادية سائرة الي الوراء ، واولاده قد افسدوا ولهم وأنفسهم السهر والسرف والترف ، بل السرى هو الرجل الفاضل الحافظ لكيان أمواله ، والآخذ اولاده بالآداب الصالحة ، والمؤسس لاسرة تصلح ان تكون خلية قوية في بنية الهيئة الاجتماعية .

وعلي الفلاح المصري ان اراد أن يسترد ثروته او يحافظ علي البقية الباقية منها ان يقل من مطامعه البعيدة واحلامه الخيالية في توسيع ثروته الى مالا نهاية بواسطة الاقتراض من البنوك ورهن ماله

من الاطيان . فان هذه التزعة فيه اكثر اسباب بلائه . فليقتنم بما عنده حق يجتمع لديه مبلغ يستطبع به ان يزيد في أطيانه شيئاً جديداً . فليعمل ولكن بدون تورط مع حفظ شيء من المال يجعله عدة له في بعض المضايق

هذه نصائح اوردها في قالب الاجال اذلا محل لتفصيلها في هذا الفصل فعلي الجرائد والمجلات الزراعية ان تبث في الفلاح روح الاخلاق القوية وترشده الي الخطر الشديد من اندفاعه فيما هو مندفع فيه عدي ان يكون من وراء ذلك تفريج كربتته وتحسين حالته

✽ ابن القطان ✽ هو ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الشافعية أخذ الفقه عن ابي سريح ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبي القاسم الداركي فلما توفي الداركي أستقل بالرياسة

ذكره الشيخ أبو اسحق في الطبقات وقال توفي سنة (٢٥٩) . وذكره الخطيب



توفي سنة (٤٩٨)

وذكر العمد الكاتب الاصبهاني في كتابه الخريدة بأبا القاسم بن القطان المذكور فقال : وكان مجماً علي ظرفه واطمأنه وله ديوان شعر أكثره جيد عبث فيه بجماعة من الاعيان وطلبهم ولم يسلم منهم أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبر بعض المشايخ انه رآه وقال كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكني رأيته قاعداً علي طرف دكان عطار ببغداد والناس يقولون هذا ابن الفضل الهجاء

سمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاني وأبو الفضل احمد بن الحسن جديرون الامين وأبو عبد الله الحسين بن احمد الكرخي وغيرهم

له مع الشاعر حيص بيص نواذر منها ان حيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي فنبج عليه جروكاب وكان متقلداً سيفاً فوكزه بمقب السيف فمات . فبلغ ذلك ابن الفضل المذكور فنظم أبياتاً وضمنها بيتين لبعض العرب قتل أخوه ابناً له فقدم اليه ليقتاد منه فألقى السيف من

فقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه

ابن القطان الشاعر هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن احمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي

كان ابن القطان مع أدبه من العلماء سمع الحديث من جماعة من المشايخ وسمع عليه ولكنه كان غاية في الخلاعة والمجون كثير المزاح والمداعبات ، مغري بالولوع بالمتعرجين والهجاء لهم وله في ذلك نواذر معجبة . وله ديوان شعر

ذكره ابو سعد السمعاني في كتاب الذيل فقال : شاعر مجيد مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الغالب عليه الهجاء وهو ممن يتقي لسانه

ثم قال كتبت عنه حديثين لا غير وعلقت عنه مقطعات من شعره

وذكر الجاحظ السلفي أباه أبا عبد الله الفضل بن عبد العزيز وقال ان بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال سنة (٤١٧) ليلة الجمعة ١٤ رجب وقال انه

يده وانشد هما والبيتان المذكوران يوجدان  
 في الباب الاول من كتاب الحامسة ثم ان  
 ابن الفضل المذكور عمل الابيات في ورقة  
 وعلقها في عنق كابة لها اجراء ورتب معها  
 من بطردها واولادهما الى باب الوزير  
 كالمستغيشة فأخذت الورقة من عنقها  
 وعرضت علي الوزير فاذا فيها :  
 يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى  
 بفعلة أ كسبته الخزى في البلد  
 هو الجبان الذى ابدى تشاجحه  
 علي جرى ضعيف البطش والجلد  
 وليس في يده مال يدين به  
 ولم يكن ببوء عنه في القود  
 فأنشدت جمعة من بعد ما احتسبت  
 دم الا يبلق عند الواحد الصمد  
 اقول للنفس تأساء وتعزية  
 احدى يدي اصابتني ولم يزد  
 كلاهما خلف من فقد صاحبه  
 هذا اخي حين ادعومر ذارلدي  
 وحضر حيص بيص وابن الفضل  
 المذكور علي السباط عند الوزير في شهر  
 رمضان فأخذ ابن القطان قطاة مشوية  
 وقدمها الي حيص بيص . فقال حيص  
 بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذيني .

فقال الوزير كيف ذلك ؟ قل انه يشير الى  
 قول الشاعر  
 نعيم بطرق اللؤم اهدى من القطا  
 ولو سلكت سبل المكارم ضلت  
 وكان حيص بيص تيمميا وهذا البيت  
 للطير ماح بن حكيم الشاعر وهو من جملة  
 ابيات وبعد هذا البيت :  
 ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى  
 خلال الخازي عن نعيم تجلت  
 ولوان برغونا علي ظهر قملة  
 يكر علي صفي نعيم لوات  
 ودخل ابن القطان المذكور يوما علي  
 الوزير الزينبي المذكور وعنده حيص بيص  
 فقال قد عمدت بيتين ولا يمكن ان يعمل  
 لهما ثالث لاني قد استويت المعنى فيهما  
 فقال له الوزير هاتهما فأشده :  
 زار الخيال بخيلا مثل مرسله  
 فما شفاني منه الضم والقبيل  
 مازارني قط الا كي يوافقني  
 علي الرقاد فينفيه ويرتحل  
 فالتفت الوزير الي حيص بيص وقال  
 له ما تقول في دعواه . فقال حيص بيص  
 ان اعادهما سمع الوزير لهما ثالثا  
 فقال الوزير لابن القطان أعدهما

فأعادها

فوقف حيص بيص لحظة ثم أنشد:  
وما درى أن نومي حيلة نصبت  
لطيفة حين أعيا البيقظة الحيل  
فاستحسن الوزير ذلك منه .

ولما هجا ابن القطان قاضي القضاة  
جلال الدين الزينبي بقصيدة كافية أحضره  
إليه وضربه وحبسه . فلم طال حبسه كتب  
إلى مجد الدين صاحب أستاذ دار الخليفة  
أبياتاً يقول فيها :

إليك أنزل مجد الدين أشكو  
بلاء حل لست له مطيقاً  
وقوما بلغوا عني محالاً

إلى قاضي القضاة الذنب سيقا  
فأحضرني بباب الحكم خصم  
خليل جرنى كما وزيقا  
وأخفق نعله بالصفع رأسي  
إلى أن أوجس القلب الخفوقا  
على الخصم الاداء وقد صفعنا

إلى أن ما تهدينا الطريقاً  
فيام ولا يهب ذا الأفك حقاً  
أيحبس بعد ما استوفى الحقوقاً  
ولما خرج من السجن أنشد :

عندى الذى طرف بي انه

قد غص من قدرى وآذاني  
فلحبس ما غير لي خاطراً

والصفم ما لين آذاني  
لما ولي القاضي الزينبي المذكور والمجلس محتفل  
بأعيان الرؤساء وقد اجتمعوا للهناء فوقف  
بين يديه ودعاه وأظهر السرور والفرح  
ورقص

فقال الوزير لبعض من يفضي إليه  
بسرته قبح الله هذا الشيخ فإنه بشير برقصه  
إلى ما نقوله العامة في أمثالها أرقص للقردي  
زمانه . وقد نظم هذا المعنى في أبيات  
وكتبها إلى بعض الرؤساء وهى :

يا كمال الدين الذى

هو شخص مشخص  
والرئيس الذى به

ذنب دهرى بمخص  
خذ حديثى فإنه

بنا سوف يرخص  
كلما قلت قد تبغ

مد قومي تحمصوا  
ليس الاستر يشا

ل باب محمص

وغواش علي الرؤ

س عليها المقرص

والرواشن والمنا

ظر واخيل ترقص

وانا القرد كل يو

م لكلب أبصص

كل من صفق الزما

ن له قمت أرقص

محن لايفيد ذا النون

منها الترقص

فقي أسمع النداء

وقد جاء مخلص

ودروى ان ابن القطان دخل يوماعلي

بعض اهل بغداد وقد تولي ولاية كبيرة

وأظهر الفرح والسرور ثم خرج

فقال بعض الحاضرين هذا يشير الي

قول الناس في أمثالهم أرقص للقرد في زمانه

وله القصيدة الرائية المشهورة التي جمع فيها

خالقا من الأكابر ونيز كل واحد منهم بشيء

وفيها يقول :

تكريت تمجزنا ونحن مجبها

نمضي لناخذ ترمداً من سنجر

ومنها البيت السائر وهو :

نسب الى العباس ليس شبيهه

في الضعف غير الباقلاء الاخضر

وأشده له بعض أهل الادب :

سعي احسانه بيني

وبين الدهر بالصلح

أياد ملأت يتي

علي بيت من المدح

روى انه دخل يوماً علي الوزير بن

هبيرة وعنده ققيب الاشراف وكان ينسب

الي البخل ، وكان في شهر رمضان والحرم

شديد . فقال الوزير أين كنت ؟ فقال في

مطبخ سيدى النقيب

فقال له ويحك ايش عملت في شهر

رمضان في المطبخ ؟

فقال وحياة مولانا كسرت الحرفيه

فتبسم الوزير وضحك الحاضرون

وخجل النقيب

وقصد دار بعض الأكابر في بعض

الأيام فلم يؤذن له في الدخول فعز عليه

وأخرجوا من الدار طاماً وأطمعوه كلاب

الصيد وهو يبصره . فقال ابن القطان

مولانا يعمل بقول الناس : لمن الله شجرة

لا تظل أهلها

ولد سنة (٤٧٨) وتوفي سنة (٥٥٨)

قطر القطا طائر معروف واحده

قطاة والجمع قَطَوَات و قَطَيَات

قال ابن قتيبة القطا من الحمام وأنشد

قول النابغة الذبياني :

واحكم لحكم فتاة الحمي اذ نظرت

الي حم ام شراع وارد النمد

قال الاصمعي هذوزرقاء البمامة نظرت

الي قطا

قال البطلوسي في الشرح وليس في

بيت النابغة دليل علي انه أراد بالحمام القطا

وانما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء البمامة

لها نظرت الي قطا فقالت :

يا ليت ذا القطالنا \* ومثل نصفه

الي قطاة اهلنا \* اذا لنا قطا مئة

وكان عدة الحمام الذي رآه ستاوستين

فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل

نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجروح ذلك تسع

وتسمون فاذا ضم الي حمايتها كان مئة

يقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر

ماتبيض ثلاث بيضات قال الشاعر :

وام ثلاث ان شيين عققنها

وان من كان الصبر منها علي نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان

ذلك عقوقا لها وان من لم تصبر الا وهي

حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء

يقال القطا والحمام وأنواعها أمهات

الجوارل ، والجوارل فراخها الواحد جوارل

قال ذو الرمة :

سوى ما أصاب الذئب منها وسر به

أطافت به من أمهات الجوارل

سميت القطا بحكاية صوتها فانها

تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق

قال الكمي في وصفها :

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت

اذ كل ذى نسبة لا بد ينتحل

وأنشد ابو عمر بن عبد البر في التهيد

قول الشاعر قال المبرد أظنه توبة بن الحمير:

كان القلب حين يقال يُندى

بليلى العاصرية أو بُراح

قطاة غرها شرك فباتت

نجاذه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ماترجى

ولا في الصبح كان لها براح

قال الدميري القطا نوعان كدرى

وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو

الغطاط فالكدري غير اللون ورقش البطون

والظهر صفر الحلاق قصار الاذنان وهي

الطف من الجونية ، والجونية سود بطون

الاجنحة والقوادم وظهرا أغبر أرقط تملوه  
صفرة وهي أكبر من الكدري تمدل  
جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها  
لا تنفصيح بصوتها اذا صوتت وانما تفرغر  
بصوت في حلقها

والكدرية قصيحة تنادى باسمها .  
ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا . وفي  
طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من  
افاحيصها امرابا متفرقة عند طلوع الفجر  
فتقطع الي حين طلوع الشمس مسيرة سبع  
مراحل فحينئذ تقع علي الماء تشرب نهلا  
والنهل شرب الابل والغنم اول مرة ، فاذا  
شربت اقامت حول الماء متشاغلة الي  
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الي الماء  
ثانية

توصف القطاة بالهداية والعرب تضرب  
بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر  
وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار  
فتجئ في الليالي المظلمة وفي حواصلها الماء  
فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا  
قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة  
فسبحان من هداها لذلك . قال الشاعر :

والناس اهدي في القبيح من القطا  
وأضل في الحسن من الغربان

وقال ابو زيد الكلبي ان القطا  
تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها  
ودونها . والجونية منها تخرج الي الماء قبل  
الكدرية قال عنتره :

وانت الذي كفتني دج السرى

وجون القطا بالجلهتين جثوم  
وقال الشاعر في وصفها :

اما القطاة فاني سوف انتها

نمنا يوافق معنى بعض ما فيها  
سكاه مخصوبة في ريشها طرف

سود قوادمها صهب خوافها  
وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها :

فلما دعت بالقطاة أجابها

بمثل الذي قالت له لم تبدل  
وأنشد ياقوت في معجم البلدان لابي

العباس الصبيري :

كم مريض قد عاش من بعد يأس

بعد موت الطبيب والعواد

قد يصاد القطا فينجو ساجا

وبجل القضاء بالصياد

العرب تصف القطا بحسن المشي

لتقارب خطاها ومشيتها يشبه مشي النساء

الخفريات بمشيتهن

وقد ضربت الامثال بالقطاة فقالوا :

أَنسَبَ من قِطَاة وهو من النسبة وذلك لأنها  
إذا صوتت فأنها تنتسب لأنها تصوت باسم  
نفسها فتقول قِطَا قِطَا  
وقالوا أَصْدَق من القِطَاة . وأقصر من  
إبهام القِطَاة .

وقالوا لو ترك القِطَا ليلاً نَام . وسببه  
أن عمرو بن مامة نزل علي قوم من مراد  
فطرقوه ليلاً فأثاروا القِطَا من أما كتبها  
فرائها امرأة طائفة فنهبت زوجها فقال :  
إنما هذه القِطَا . فقالت لو ترك القِطَا ليلاً  
لنَام . يضرب لمن عمل علي مكروه من غير  
إرادته

وقيل قالت هذا المثل امرأة يقال لها  
حذام لما رأت القِطَا ليلاً قالت :  
ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا

فلو ترك القِطَا ليلاً لنَام  
فلم يلتفتوا إلى قولها وأخذوا إلى  
مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال :  
إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام  
ففر القوم وارتحلوا والتجأوا إلى واد  
قريب منهم واعتصموا به حتى أصبحوا  
وامتنعوا من عدوهم

القَمْعَنَب القمح الضخم الفليظ

قَمَد قَمَد يَقْعُد قعوداً جلس . و  
(القاعدة) لَأَسَاس و (ذو القعدة) الشهر  
الحادي عشر وسمى كذلك لأنهم كانوا  
يقعدون فيه عن السفر . و (القعدة)  
الكثير القعود و (القعود) من الأبل ما  
يعتقده الراعي في كل حاجة جمعه أقيعة  
و (القعيدة) المرأة . و (القعدُد)  
القريب الآباء من الجد الأعلى والبعيد  
الآباء منه وهو من الأضداد . و (القُعدُد)  
أيضاً اللئيم القاعد عن المكارم و (القعيد)  
الجراد لم يستوجناحه . والأب . والحافظ  
للأمر . للواحد والمثنى والجمع والمذكر  
والمؤنث

و (القعيدة) المرأة لقعودها في  
البيت جمعها قَعَائِد

قَمَر قَمَر البئر يَقْمَرها عمقها . و  
(قَمَر الشجرة) قلعها و (قَمَر الشيء)  
جعله مقعراً . و (قَمَر في كلامه) أخرجه  
من حلقه و (نَقَمَر الشيء) كان مقعراً . و  
(انقمرت الشجرة) انقلعت و (القَمَر)  
من كل شيء أقصاه

قَمَس قَمَس تَقَاعَس عن الأمر تأخر . و  
(اقعنس) تأخر ورجع إلى خلف . و  
(الأقمنس) العز الثابت . يقال (همة قمنساء)

أى وطيدة

﴿ قَمَقَم ﴾ السلاح صوت . و ( قَمَقَم الشيء ) اضطرب وصوت . و ( القَمَقَمَة ) حكاية صوت السلاح

﴿ القَمَقَمَة ﴾ طائر أبلق ضخم من طير الماء طويل المنقار وزاد ابن سيده علي هذا قوله وفيه بياض وسواد

﴿ قَمِي ﴾ أقمعي في جلوسه إقامه تساند الي ماوراءه أو جلس علي أليته ونصب فخذه و ( أقمعي فرسه ) رده

﴿ قَفَر ﴾ الاثر يقفره قفراً اقتناه . و ( قَفِرَ ماله ) يقفر قفراً قل . و ( أقفر المكان ) خلامن الماء والكلاء و ( القفر ) انغلاء من الارض

﴿ القَفِير ﴾ مكيا لثمانية مكايك . ومن الارض قدر مئة وأربع واربعين ذراعا جمعه أقفيرة وقفزان

قولنا مكايك هو جمع مكوك وهو مكيا ل يسع صاعا ونصفا أو نصف رطل الي ثمانى اواق او نصف الوية والوية اثنتان وعشرون او اربعة وعشرون مدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم او ثلاث كيلاجات . والكيلاجة مئاة وسبعة ثمان من والنان رطلان . والرطل اثنتى عشرة أوقية

والاوقية استارو ثلثا استار . والاستار ريمة مناقيل ونصف . والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم . والدرهم ستة دوانق . والدانق قيراطان والقيراط طسوجان . والطسوج حبتان . والحبة سدس غن درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم ﴿ قَنَسَ ﴾ الشيء يقنسه قنشا أخذه

﴿ قَنَص ﴾ الرجل يقنص قنصاً تشنج من البرد وتقبض و ( القَنَص ) المشتبك المتداخل بعضه في بعض . ومحبس المطر

﴿ قَنَعَ ﴾ قَنَعَ الشيء تقبض . و ( المُقَنَع ) المنكس الرأس دائماً

﴿ ابن المقفّع ﴾ هو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور كان فارسى الاصل ترجم كتاب كيلة ودمنة الى العربية عن الفارسية بأبلغ عبارة كان مجوسياً ثم أسلم علي يد عيسى بن علي عم السفاح العباسي ثم صار كاتباً له واختص به

من كلامه : شربت الخطب ديا ، ولم أضبط لها روياء ، ففاضت ثم فاضت فلا هي نظاما ، وليست غيرها كلاما »

قال الهيثم بن عدى جاء بن المقفع



الي عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي وأريد ان اسلم علي يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحض من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية فحمل ابن المقفع يأكل ويزمزم علي عادة المجوس (الزمنة تراطن العلوج علي اكلامهم وهم صموت لا يستعملون لسانا ولا شفة ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلقهم فيهم بعضهم عن بعض) فقال له اترمزم وانت علي عزم الاسلام؟

فقال كرهت ان أبيت علي غير دين. فلما اصبح اسلم علي يده كان ابن المقفع يتهم بالزندقة (الزندقة: عدم التدين) فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع ابن اياس او يحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم. قال بعضهم كيف نسي الجاحظ نفسه

وقال الاصمعي: قيل لابن المقفع من ادبك؟ قال نفسي، اذا رأيت من غيري حسنا اتيت به، وان رأيت قبيحا اتيت به واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل

كيف رأيته؟ قال الخليل علمه اكثر من عقله. وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل؟ فقال عقله اكثر من علمه

قال الاصمعي: صنف ابن المقفع كثيراً من المصنفات الحسان، منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فيها مثلها

هذا وكان ابن المقفع يعبت بسفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة امير البصرة وينال من عرضه وكثر ذلك منه. وذكر الهيثم بن عدي انه كان يستخف بسفيان كثيراً وكان انف سفيان كبيراً فكان دخل عليه فقال السلام عليكما يعني نفسه واقفه

وقل له يوما ما تقول في شخص مات وخلف زوجا وزوجة يـخـر به

وقال سفيان يوما ما ندمت علي سكوت قط فقال ابن المقفع انخرس زين لك فكيف تقدم عليه؟ فكان سفيان هذا شديد الخلق عليه يترقب فرصة لقتله وكان عبد الله بن علي العباس قد خرج علي ابن أخيه المنصور فارسل اليه المنصور جيشا مقدمه ابو مسلم الخراساني فانتصر عليه وهرب عبد الله بن علي الي اخويه ساهان وعيسى فاستتر عندهما فنوسطا له عنده

المنصور قبل شفاعتهما فيه وانفقوا علي ان يكتب له امانا . فلما اتيا البصرة قال لعبد الله بن المقفع اكتب انت وبالغ في التأكيد كيلا يقتله المنصور فكتب بن المقفع الأمان وشده فيه حتى قال في جملة فصوله : (ومنى غدر امير المؤمنين به عبد الله بن دلي فمساؤه طوالق ودوابه جُذُس ومبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته ) وكان ابن المقفع يتنوع في الشروط . فلما وقف عليها المنصور عظم ذلك عليه ، وقال من كتب هذا ؟ فقالوا رجل يقال له عبد الله ابن المقفع يكتب لأعمالك . فكتب الي سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله ، وكان صدر سفيان موغرامنه فقتله شر قتلة

واختلفت الروايات في كيفية قتله ، فقيل انه امر بتثوره . فسجر ثم امر به فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلتقيها في التثور وهو ينظر حتى اتى علي جميع جسده . وقيل القاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة ، وقيل بل ادخله حماما واغلق عليه الباب فاخنتق وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها

فخصمه الى المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شهدوا فأقلموا الشهادة عند المنصور

فقال لهم المنصور انا انظر في هذا الامر . ثم قال أرايتم ان قتلنا سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الي باب خلفه وخاطبكم ماتروني فاعلا بكم أفاقتلكم بسفيان فرجموا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضي المنصور . ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وكان قتله سنة (١٤٢)

ولابن المقفع شعر منه يرثي يحيى بن زياد الحسارني او عبدة الكريم بن أبي العوجاء :

رثنا ابا عمرو ولا حي مثله  
فلا ريب الحادثات بمن وقع  
فان تلك قـ فارقتنا وزركتنا  
ذوي خلة في اسداد لها طمع  
فقد جر نفعنا ففقدنا لك اثنا  
أما علي كل الرزايا من الجزع  
ومن نثره ما كتبه في مقدمة (الدرة  
اليتيمة قال :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا اعظم

أجساداً ، وأوفرهم أجسادهم أحلاماً ،  
وأشد قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور اتقاناً  
وأطول أعماراً وأنضل بأعمارهم للأشياء  
اختباراً . فكان صاحب الدين منهم أبلغ  
في أمر الدين علماً وعملاً من صاحب  
الدين منا . وكان صاحب الدنيا علي مثل  
ذلك من البلاغة والفضل . ووجدناهم لم  
يرضوا بما فازوا به من الفضل لأنفسهم  
حتى أشركونا معهم فيما أدرکوا من علم  
الاولي والآخرة فكتبوا به الكتب  
الباقية ، وكنوناً به ونة التجارب والفتن  
وباع من اهتمامهم بذلك ان الرجل منهم  
كان يفتح له الباب من العلم والسكامة من  
الصواب وهو بالبلد غير المأهول فيكتبه  
علي الصخور مبادرة منه للاجل وكرامية  
لان يسقط ذلك من بعده . فكان صنيعهم  
في ذلك صنع الوالد الشفيق علي ولده  
الرحيم بهم الذي يجمع لهم الاموال  
والعقود ( هو جمع عقدة وهي العقار الذي  
اعتقده صاحبه ملكاً ) ارادة ان لا تكون  
عليهم مؤونة في الطلب وخشية عجزهم ان  
هم طلبوا . فنتهي علم عالمنا في هذا الزمان  
ان يأخذ من علمهم ، وغاية احسان محسننا  
ان يقتدي بسيرتهم ، وأحسن ما يصيب

من الحديث لمحدثنا أن ينظر في كتبهم ،  
فيكون كأنه اياهم يحاور ومنهم يستمع ، غير  
ان الذي نجده في كتبهم هو المنتحل من  
آرائهم والمنتقي من أحاديثهم ، ولم نجد  
غادر واشيئاً يجد واصف بليغ في صفة له  
مقالاً لم يسبقوه اليه لافي تعظيم الله عز وجل  
وترغيب فيما عنده ، ولا في تصغير للدنيا  
وتزهيد فيها ، ولا في تحريص صنوف العلم ،  
وتقسيم أقسامه ونجزة أجزائها وتوضيح  
سبلها وتبيين مآخذها ، ولا في وجوه الادب  
وضروب الاخلاق فلم يبق في جليل من  
الامر لقائل يدهم مقال ، وقد بقيت أشياء  
من لطائف الامور فيها مواضع لصغار  
الفتن مشنقة من جسام حكم الاولين  
وقولهم ، ومن ذلك بعض ما أنا كاتب في  
كتابي هذا من أبواب الادب التي يحتاج  
اليها الناس

« يا طالب الادب اعرف الاصول  
والفصول فان كثيراً من الناس يطلبون  
الفصول مع اضاعه الاصول فلا يكون  
دركهم دركاً . ومن أحرز الاصول اكتفي  
بها عن الفصول ، وان أصاب الفصل بعد  
احراز الاصل فهو أفضل  
« فأصل الامر في الدين أن نعتقه

الايمان علي الصواب ونجتنب الكبار  
ونؤدى الفريضة فالزم ذلك لزوم من لا  
غناء به عنه طرفة عين ، ومن يعلم انه ان  
حرمه هلك . ثم ان قدرت ان تجاوز ذلك  
الي التفقه في الدين والعبادة فهو افضل  
وأكل

« وأصل الامر في اصلاح الجسد الا  
تحمل عليه من المأكول والمشرب والياه  
الا خفافا ، وان قدرت علي ان تعلم جميع منافع  
لجسد ومضاره والا تنفعا بذلك فهو افضل  
ومن كلامه في كتاب الينبية أيضاً :

« ما الدين خصومة ، ولو كان خصومة  
لكان موكولا الي الناس يشبتونه بأرأهم  
وظنهم ، وكل موكل الي الناس رهينة  
ضياح ، وما ينقم علي أهل البدع الا انهم  
اتخذوا الدين رأيا وليس الرأي ثقة ولا  
حكما ، ولا يجاوز الرأي منزلة الشك والظن  
الا قريبا ولم يبلغ أن يكون يقينا ولا ثبنا  
ولستم سامعين أحداً يقول لأمر قد استيقنه  
وعلمه أرى انه كذا وكذا . فلا أجد  
أحداً أشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه  
ورأى الرجال ديننا مفروضا » انتهى

هذا منال من كلامه وهو من أحسن  
النثر وأبهده عن التكاف وقد شهر به ابن

المقفع شهرة فاقته

﴿ القفّة ﴾ الزبيل تتخذ من

الخص

﴿ قفقف ﴾ الرجل ارتعد من

البرد وغيره

﴿ قفل ﴾ الرجل يقفل قفولا

رجع و ( قفل القائد الجيش ) أرجعه .

و ( قفل الباب ) غلقه و ( القافلة الرقعة

المسافرة قيل لها قافلة تفتاؤلا لها بالرجوع سالمة

و ( القفل ) الحديد الذي يقفل به الباب

﴿ القفال ﴾ هو أبو بكر محمد بن

علي بن اسماعيل القفال الشافعي الفقيه

امام عصره بلا مدافم

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا

لم يكن بـاء وراء النهر للشانعين مثله

في وقته ،

رحل الي خراسان والعراق والحجاز

والشام والنفود وسار ذكره في البلاد وأخذ

الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة

وهو أول من صنف الجدل الحسن من

الفقهاء وله كتاب في أصول الفقه وله شرح

الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في

بلاد . وروى عن محمد بن جرير الطبري

وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله وأبو

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي  
وجامعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب  
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية  
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في  
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات  
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب  
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر  
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا  
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي  
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني  
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء  
خراسان

وقد وقع اختلاف في سنة وفاة القفال  
فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات  
الفقهاء توفي سنة (٣٣٩) . وقال الحاكم  
أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري  
انه توفي بالشاش في ذي الحجة سنة (٣٦٥)  
وقال كُتبت عنه وكتب عني ووافقه علي  
هذا ابن السمعاني في كتاب الذيل انه  
توفي سنة (٣٦٦) وهكذا ذكره في كتاب  
الانساب ايضا في كتاب الشاشي  
وهذا القفال غير القفال المروزي

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي  
وجامعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب  
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية  
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في  
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات  
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب  
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر  
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا  
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي  
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني  
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء  
خراسان

عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي  
وجامعة كثيرة رهو والد القاسم صاحب  
كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية  
والوسيط والبسيط وقد ذكره الغزالي في  
الباب الثاني من كتاب الرهن

وقال المعجلي في شرح مشكلات  
الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب  
التيسيم ان صاحب التقريب هو أبو بكر  
القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا  
يقال صاحب التقريب علي الابهام

هذا التقريب غير التقريب الذي  
لسليم الرازي والاول قليل الوجود والثاني  
منتشر بين الناس هو الذي تخرج به فقهاء  
خراسان

كالقرفة ورائحته عطرية واضحة

يجنى هذا الثمر في شهر نوفمبر ثم يجفف على نار لطيفة هادئة. وبذلك يصير لون غلافه بعد الخضرة تبنياً مبيضاً وتذق قشرته جداً ويأتي هذا الهال الصغير من بنغالة وهو الأكثر استعمالاً في الطب

( ثانياً ) الهال المتوسط وطوله ضعف الصنف الأول وهو أكثر خيطية ورقة ولكن لونه كالسابق وشكله مثلث وطعم الحبوب أقل وضوحاً وهي متراكمة في مساكنها ومرتبطة بعضها ببعض بواسطة غشاء رقيق فاصل بينها وهي خشنة وسخة سنجابية

( ثالثاً ) الهال الكبير وهو لا يختلف عن السابق إلا في القدر فإن طوله من ١٠ إلى ١٢ خطاً وهيئة حبوبه كما في الصنف السابق وطعمها أكثر فلفلية وذلك يقينا بسبب وصولها لكمال نضجها ولكن أقل من الهال الصغير وترى دائماً في أكمامها أسوداداً

تحتوي القاقلة على جزء عظيم من دهن طيار ينسب له طعمها ورائحتها وهي دقيق ومادة امائية . والماء لاسيما الكحول يأخذان قواعده الفعالة . وقد استخرج

نوعان من أصناف الهال دهنا طياراً وخلاصة رايننجية وخلاصة مائية

( استعماله ) تخط أصناف الهال في الهند بالأغذية ليحسن طعمها وتصير أكثر قابلية للهضم . فهي عطريات خارة منبهة طاردة للرياح مقوية للمعدة والقلب مدرة للطمث مضادة للتشنج وممكنة للوجع المعدي والقولنجات وكانت داخلة في كثير من المركبات القديمة الأقرباذينية كالترياق ودياسكوريدس وغيرها وهي كثيرة الاستعمال في شمال أوروبا ويقل الآن استعمالها بفرنسا . ولكنها في إنجلترا شائعة الاستعمال وتجمع عادة مع المسهلات لمساعدة فعلها وللاج القوانجات والرياح التي تسببها أحياناً وتستعملها كثيراً صنّاع السوائل الروحية والمطريات منطيب الفم وتزيل البخر والروائح الكريهة

وبالجملة خواصها المنبهة أقل وضوحاً من خواص الفلفل فيفضل استعمالها في الأحوال التي يخاف فيها من التأثير الشديد للفلفل كالتوانجات الريحية في الأطفال وانخرام المهضم في القابلين لتهيج ونحو ذلك

ولا ننس أن الخواص الدوائية إنما

هي في الحبوب أما الثلف فتكاد تكون  
عادمة الفعل


وقال أطباء العرب أن الهال الكثير  
يمحذى اللسان كالكتابة مع قبض وعطرية  
وقشره وإفاده أشد قبضا وقوته حادة وهو  
أذكي وألذ وفيه تحليل وقبض وتقوية  
وبالجملة فالهال محلل مسخن هاضم مفرح  
مقولقاب ينفع من غثيان المعدة والقيء  
ولا سيما إذا استعمل بإفاده وقشره مع ماء  
الرومانين أو الريساس . وينفع من اوجاع  
الكبد الباردة وسددها إذا أخذ منه وزن  
درهم بسكنجين ثلاثة أيام

وينفع أيضا من حصي الكلتيين  
إذا خلط بيزر القناء والخيار أجزاء متساوية  
وشرب من ذلك وزن ثلاثة دراهم في كل  
يوم بسكنجين

وينفع من الصرع والاعماء إذا ففخ  
في الأنف . وينفع أيضا من الصداع إذا  
كان من ريح غليظة واعظم ما يكون تلك  
الخواص في الهال الكبير . وإما الصغير  
الذي هو كالعدس الصغير قدرا ولكن  
بدون تفرطح فهو مقلق الكبد والمعدة وهو  
أقوى من الكبير في الهضم لأن طعمه أكثر  
حراقة وأقل قبضا وألطف من الكبير

فينشف الرطوبة من الصدر والحلق والمعدة  
ويعين على الهضم أكثر

( المقدار وكيفية الاستعمال ) يستعمل  
مسحوق بمقدار من غرام واحد إلى أربعة  
غرامات لعمل بلوغا أو حبوبا . وصيغته  
تصنع بجزء منه ٨ أجزاء من الكحول  
الذي في ٣٣ درجة من الكثافة والمقدار  
منها من غرام واحد إلى أربعة غرامات  
في جرعة ودهنه الطيار ينقع غرام منه في  
أربعة غرامات من الماء . والمقدار للاستعمال  
من نصف غرام إلى غرام واحد . وشرابه  
يصنع بجزء من مائه المقطر مع غرامين  
من السكر والاستعمال من ٣٠ غراما إلى  
١٠٠ غرام في جرعة

الثلفونيا  هي مادة راتنجية  
جافة سهلة التفتت لونها أصفر ذهبي أو أسمر  
وهي نصف شفافة لارائحة لها ولا طعم  
كثافتها من ١.٠٧ إلى ١.٠٨ ولا تنبع  
ميعانا تاما إلا في حرارة ١٣٥ درجة وهي  
منسوبة إلى بلدة قلوبون من بلاد اليونان  
( صفاتها الكيميائية ) هذه المادة هي  
الفضلة المنقاة من تقطير التربينينا لاجل  
استخراج دهنها الطيار فإذا عرضت هذه  
للتقطير حصل منها كثير من الدهن المولد

النار أى الذى يصير صافيا جدا بالتنقية .  
والكحول النقي والانيث والزيوت الدسمة  
الطيارة تذيبها بسهولة وكذلك البوتاسا  
والصودا الكاوية والحض الكبريتى  
والمركز . وأما زيت الحجر فلا يذيب  
الاجزاء منها ولذلك كان هذا الزيت يخدم  
لفصل الرايننجين المركبة منهما القلفونيا  
( خواص القلفونيا ) القفونيا  
تشارك الرايننجات في الخواص وليس لها  
الآن استعمال من الباطن عند متأخرى  
الأطباء أما عند المتقدمين فكانت تستعمل  
من الباطن في علاج السيلانات المزمنة .  
وإذا سحقتم سحقاً ناعماً وذرت على الكرات  
والوسائد التنقيكية ووضعت على أسطحه  
الجروح الكبيرة فإنها تحفظ من حصول  
النفيز وتدخل في جملة مركبات  
أقرباذينية ولا سيما مرهم الميعة ولصوق  
الميعة كما يستعمل مسحوقها وحده لوقف  
الانزفة الخفيفة ومن ذلك يصنع مركب  
بأخذ ٤ غرامات من المسحوق الناعم  
للقلفونيا وغرام واحد من كل من الصمغ  
العربي والفنم فيخرج ذلك ويستعمل وإذا  
رجت القلفونيا مع الماء تحصل من ذلك  
علي ما يسمى بالرايننج الأصفر وكذا إذا

ألقى عليها الماء البارد وهي مائة حارة  
فيصعد بخار كثير ويتغير لون المادة كلها  
فيصير أصفر ذهبيا جميلا ويتميز بصلابته  
والرايننج الأصفر يتركب تقريبا من جزء  
من الجالبوت و ٣ أجزاء من البريه الجاف  
فالمخلوط يذاب أولا ثم يصفى من مرشح  
تبنى ثم يستعمل والجالبوت هو التربنتينا  
غير النقية الصلبة الخالية من دهنها الطيار  
بالتبخير الطبيعي والبريه الجاف « والزفت  
الجاف  
( خواص القلفونيا عند العرب )  
أطبب أطباء السرب في الكلام علي  
الرايننجات فقوا عن جالينوس ان انواع  
الملك كلها مسخنة مجففة وأما تتخالف في  
الحرارة والحدة باعتبار الطعم وفي قوة الحرارة  
وكثرة اللطافة وقلتها وفي القبض والتلين  
قال جالينوس ان أولاها بالتقديم  
علك لروم وهو المصطكي الي آخر ما قال ثم  
علك البطم . قال وليس لهذا الملك لبض  
معروف وليه شيء من المرارة وبسبب هذا  
كان يحلل أكثر من غيره . وبوجود هذا  
الطعم فيه صار فيه جلاء حتى انه يشفي  
الجرب ويجذب من عمق البدن أكثر من  
الانواع الأخرى لأنه اللطيف منها



وأما الملك المأخوذ من الصنوبر  
المسمى سطربوليا وهو الصنوبر الكبار قما  
أشد حرافة وحدة من علك البطم ولكنها  
لا يحملان ولا يجذبان أكثر منه . وعلك  
الصنوبر الكبار في هذه الخصال أكثر من  
علك الصنوبر المسمى قوفا

وأما علك الصنوبر الصغار وعلك  
للشجرة المسماة الأطي قما وسطا بين  
الأميرين لأنها أحر من علك البطم وأقل  
حدة من علك قوفا وعلك الصنوبر الكبار  
وقتل ابن البيطار أيضاً عن  
ديسقوريدس مائنه :

صمغ شجر الحبة الخضراء يؤتي به  
من بلاد العرب ومن البلاد التي يقال لها  
بطرا وقد يكون بفلسطين وسورية وقبرس  
وبالجزيرة التي يقال لها قليقلاوس وهو  
أجودها وصفاته أنه أصفاها ولونه أبيض  
شبيه بلون الزجاج مائل إلى لون السماء طيب  
الرائحة تفوح منه رائحة الحبة الخضراء وبعده  
صمغ التنوب وهو شجرة تضم فريش وبعده  
صمغ الشجرة التي يقال لها الأطي وبعده  
القروفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وكل من  
هذه الصمغ مسخن مذيذ منق موافق  
للسعال وقرحة الرئة ونفث الدم منق لما في

الصدرا إذا لفق وحده أو بعسل مدبر للبول  
منضج ملين للبطن فإذا خلط بزنجبار  
ونلقنت ونظرون كان صالحا للجرب المنقروح  
والآذان التي تسيل منها رطوبة وإذا خلط  
بعسل وزيت نفع حكة القروح وقد يقع  
في أخلاط المراهم والأدهن الحلاة للاعياء  
وينفع من أوجاع الجنب إذا تمسح به  
وحده وإذا تضمد به كان نافعاً من الجراحات  
ونحوها وأجود هذه الصمغ ما كان صافيا  
براقا . ومن صمغ التنوب صمغ قوفا أي  
الارز ما كان رطباً ويؤتي به من غلاتيا  
ومن البلاد التي يقال لها هونيا وكان يؤتي  
به أيضاً من البلاد التي يقال لها قولوفون  
ولذلك سمي ما يأتي به من هناك قافونيا  
وقد يجيء منه شيء من البلاد التي يقال  
لها بلاد السرو يسميه أهل تلك البلاد  
لاركس وهو عظيم المنفعة من السعال  
المزمز إذا لفق منه وحده وهذه الصمغ  
الرطبة مختلفة الألوان فمنها مالونه أبيض ومنها  
مالونه زبق ومنها مالونه كالعسل مثل  
(لارقس) وقد يخرج أيضاً من السرو  
صمغ رطبة تصلح لما ذكرنا . وقد يوجد  
من بابس هذه الصمغ من الجزيرة التي  
يقال لها قنطروسيما

وأما صمغ قوفا وهو الارز وصمغ الصنوبر وصمغ السرو فانها أضعف من صمغ التنوب وصمغ الأطي وليس لها من القوة ما لتلك ولكنها تستعمل في كل ما تستعمل فيه تلك

ثم قال وقد يطبخ ما كان من هذه الصمغ رطبا في اناء من نحاس فيوضع فيه نسمة أرتال من الصمغ او الراتينج و ١٨ رطلا من ماء المطر ويطبخ طبخا رقيقا علي جمر ويحرك الي أن تزول رائحته ويجف جفافا شديدا بحيث يسهل انفراكه بالاصابع ثم اذا برد يوضع في اناء من خرف غير مغير فهذا الصمغ أي الراتينج اذا طبخ ابيض او اشتد بياضه فيصفي من تلك الصمغ ما كان رطبا ويطبخ علي جمر بلا ماء طبخا رقيقا اولا فاذا قارب الامقاد يوضع تحته حجر كشير ويطبخ طبخا دائما ثلاثة أيام وثلاث ليال حتي يصير الي الحد الذي وصفناه ثم يوضع في الاواني كما ذكرنا

أما ما كان من هذه الصمغ يابسا فيكتفي بطبخه النهار كله من أوله الي آخره ثم يوضع في الاوعية وينتفخ بتلك الصمغ المطبوخة في المرامم الرحيمة والادهان المحلاة

للاغياء . وقد يجمع دخان هذه الصمغ كما يجمع دخان الكندر فيصالح لصناعة الاحال التي تحسن هذب العين والمآقي المتأكلة والاشعار الساقطة والدمعة

وقد يعمل منه مداد يكتب به .

انتهى

وقال أطباء العرب أيضاً ان الراتينج أو القلفونيا اذا أذيب ومزج مع مثله من زيت بزر الكتان وضمدت به النآيل المتدلية من المتقدمة التي أعيت الأطباء في نفعها وأبرأها بتوالي ذلك عليها الي أن تسقط . وكذلك البواسير ولكن ذلك لا يخلو من خطر

واذا بليت فيه خرق وجفت في الشمس ثم تدخنها صاحب الزكام البارد أزالته وكذا اذا بخر بها صاحب الحمي المزمنة وقالوا اذا أخذ من القلادونيا جزء وأذيب علي النار وصب دليه مثله من زيت الكتان ونصفه من الاسفيداج ثم أبعد عن النار واستعمل كان مرهما عجيبا للجراحات ملزقة لحديتها بحفظا لمتيقها واذا ذر مسحوقها علي الفروح الشهيدة جففتها أو نفعها

وقال ابن سينا انها تنبت للحم في



وأما قته فنظم وصفا كثير الاختلاف ومع ذلك فلا تكون موضوعة فوق خط أفقي يمر من وسط المسافة الخامسة الضلعية اليسرى

والعرض العظيم للقلب يقابل المسافة الخامسة بين الاضلاع وفي هذه الحالة يكون محصوراً بين سطحين عموديين . فالقلب الايمن يكون بعيداً عن حافة القص باربعة سنتيمترات من الخط المتوسط لهذا العظم والقلب اليسر ثمانية سنتيمترات من الخط المتوسط او تسعة

(تجاويف القلب) يوجد للقلب أربعة تجاويف منفصلة بعضها عن بعض بحواجز مقابلة لما يارب السطح الظاهر علي ذلك يوجد حاجز عمومي وحاجز أفقي وهذان الحاجزان متصلان وعلي ذلك يكون كل منهما مزدوجاً أعني انه يوجد حاجز عمومي علوي فاصل للاذنين أحدهما عن الآخر وعمودي سفلي فاصل للبطنيين أحدهما عن الآخر . ويوجد حاجز أفقي يمتد من فاصل للبطنين اليمينين عن الاذنين اليمينين ، وأفقي يساري فاصل للبطنين اليساري عن الاذنين اليساري والحاجزان العموديان كاملان وأما

وأما الحافتان فيمينى ويسرى فاليمينى تكاد تكون مستقيمة اقية مرتكزة علي الحجاب الحاجز الذى يفصلها عن السكبد ثم يرتفع فجأة جهة طرته . ولما اليسرى فتكون سميكه مستديرة نازلة عمودية تقريباً علي الحافة السفلي للضلغ الثانية الي حدود الرابعة التى حذاءها وتنتهي مكونة مع الحافة اليمينى قمة القلب أى طرفه . والقاعدة هي الجزء المشغول بالاذنين ومنحرفة الاتجاه من أعلي الي اسفل ومن الامام الي الخلف ولذا تكون جدر الكتلة البطينية اكثر طولاً من الامام من الخلف . ويوجد في القاعدة اتصال الاذنين بالبطنيين وفيها من الخلف عدة اوردة غليظة معدة لحمل الدم الي الاذنين ومن الامام أصل الشرايين الغليظة التى ذكرت

وأما القمة فمستديرة ومقسومة بالميزاب العمودى الي جزأين اليسارى اكبر من اليمينى بسبب ميل الميزاب الي اليمين

(حدود القلب) قاعدة تقابل خطاً أقياً ممتداً من الغضروف الثانى الي الجزء السفلي لجسم الفقرة الخامسة الظهرية

الاثنيان فمنقوبان وحينئذ يكون بطين كل  
جهة متصلا بأذنيها . وأما النصف اليميني  
واليسارى فمتفصل أحدهما عن الآخر  
انفصالا تاما

يسمى أحد هذه التجاويف الاربعة  
الأذين اليميني وهو موضوع في الجهة العليا  
اليمنى للقلب خلف الاورطى والشريان  
الرئوى ينتفخ في جداره الخلفى الوريد  
الأجوف السفلى وفى الجدار العلوى منه  
فتحة الوريد الأجوف العلوى

وأما الجدار السفلى فمتقوب بالفتحة  
الاذينية البطينية . ويوجد في جهته السفلى  
الخلفية الأنسية فتحة الوريد الاكليلي  
للقلب وهي مغطاة بصمام صغير هلالى  
الشكل يسمى بصمام تيربوس . وفي جهته  
الخلفية أعلى من فتحة الوريد توجد فتحة  
الوريد الاجوف السفلى الموشحة بصمام  
استياكيوس الممتد الى قرب الحفرة البيضية  
ويوجد فيه أعلى هذه الحفرة بين فتحتى  
الاجوفين بروز يسمى بحدة لوفر

ويسمى التجويف الثانى للقلب  
بالاذين اليسارى وهو موضوع في الجهة  
الخلفية العليا اليسرى من القلب خلف  
الاورطى والشريان الرئوى وشكله مكعب

كلاذين اليميني ويميز له ثلاثة جدر علوى  
وسفلى وانسي فيوجد في العلوى الاربعة  
الفتحات للادودة الرئوية وفي السفلى الفتحة  
الاذينية البطينية . وأما الانسى فتوجد فيه  
الحفرة البيضية التى يوجد في حاقها السفلى  
صمام صغير يغطي حفرة صغيرة غير نافذة  
هي الانر الدال على الثقب البيضى المسمى  
بثقب بوتال

التجويف الثالث من تجاويف القلب  
يسمى بالبطين اليميني الذى يشغل الجهة  
اليمنى المقدمة السفلى من القلب وشكله  
مثلث قاعدته الى أعلى وقته الى أسفل  
وتجويفه كالأنجح الى اليمين بحيث اذا قطع  
قطعا افقيا يرى شكله هلاليا . ويوجد في  
قاعدة هذا البطين فتحتان احدهما موصلة  
للاذين اليميني والاخرى للشريان الرئوى  
فالأولى تسمى بالاذينية البطينية وشكلها  
بيضى وتغلق بصمام ذى ثلاثة أهذاب  
( تريكيسبيد ) تنشأ من دائرة هذه الفتحة  
والمتحة النانية تسمى بالبطينية الشريانية  
موضوعة امام السابقة ويسارها وتغلق  
بثلاثة صمامات هلالية الشكل تسمى  
بالصمامات الهلالية والسببية شكلها كشكل  
جيوب فتحاتها الباطنية مشرفة على باطن

## الشريان

والتجويف الرابع من القلب هو البطين اليسارى ويشغل الجهة الخلفية العليا واليسرى من القلب وشكله بيضي قاعدته الى اعلى وفتته الى اسفل وتجويفه اسطوانى يمحيط اذا قطع قطعاً أفقياً يشاهد انه مستدير وجداره سميك جدا يصل الى ١٥ ملليمتراً وأسطحته الباطنية مقعرة ومغطاة بأعمدة لحمية كثيرة . وهذه العضلات تنقسم الى حزم ثانوية منها ينشا عدد عظيم من أوتار ذاهبة الى النصفين المقابلين اصمام مترال اى ذى الشرفتين ويوجد في قاعدة هذا البطين فتحتان أيضاً احدهما اذينية بطينية والاخرى بطينية شريانية وتنفق الاولى بصمام ذى هذين يسمى بصمام مترال وهدهده مقدم وخلفي وحافتهما السائبة غير منتظمة ومرتبطة بأوتار الاعمدة الاحمية السابقة الذكر . وتنفق الثانية بثلاثة صمامات هلالية الشكل كشكل صمامات الشريان الرئوى . وهذه الفتحة موضوعة في الجهة الانسية من الفتحة السابقة

( تركيب القلب ) يتركب القلب أولاً من هيكل ليفي . ثانياً من ألياف عضلية

مكونة لمعظم كتلته . ثالثاً من أوعية وأعصاب رايا من غشائين مصليين أحدهما مغط له من الباطن والثاني مغط له من الظاهر ويسمى بالتامور

( وظيفة القلب ) ينصب في الاذنين اليميني من الاوردة الجوفاء الدم الذى طاف بالجسم فيصل الى البطين اليميني وهذا يدفعه في الشريان الرئوى فيمر في الرئتين وفيهما يلتقط الاوكسجين الموجود في الحويصلات الرئوية الذى وصل اليها بواسطة الشهيق التنفسي ويتخض من حمض الكربونيك الموجود فيه فيخرج هذا الحمض بواسطة الزفير في التنفس والاذنين اليسارى يقبل الدم المذكور اى الآتي من الرئتين بواسطة الاوردة الرئوية ويتركه يمر الى البطين اليسارى الذى يدفعه في الشريان الاورطي ومنه الى جميع فروعه في الجسم ليغذيه

لاجل دوران الدم في القلب بهذا النظام يجب أن تكون فتحات نجاويف الاتصالات القلبية (الاذينات مع البطينات تارة مفتوحة وتارة مغلقة اى تارة تكون فتحات تواصل الاذينات مع البطينات مفتوحة وفتحات البطينات مع اصول

الشرايين مغلقة. وتارة تكون على العكس من هذا. وهذا الفاق والفتح يحصل بواسطة صمامات موجودة في الفتحات البطينية الاذينية وفي البطينية الشريانية. فالصمامات الشريانية البطينية تسمى بالصمامات السينية وهي شبيهة بمش الحمام وعددها ثلاثة في الشريان الاورطي وثلاثة في الشريان الرئوي ويأتصق كل صمام باحدى حوافيه بالحلقة الليفية الغضروفية لفتحة المذكورة وتتصل الثلاثة بعضها ببعض بالطرف النهائي للحافة المذكورة الملتصقة فتصير الفتحة مفتوحة ثم تنفرد فتتلامس الحوافي السائبة فتغلق الفتحة الشريانية المذكورة

وتأدية الصمامات السينية (صمامات الاورطي وصمامات الشريان الرئوي) وظائفها تكون بطريقة سهلة الفهم وهي أن الموجة الدموية المدفوعة بالبطينات من أسفل الصمامات المذكورة تنثني حافتها السفلي السائبة نحو حافتها العليا الملتصقة فتصير قبة الشريان مفتوحة فتمر الموجة المذكورة ومتى صارت أعلي الصمامات ضغطت عليها بنقلها فتنفرد الصمامات وتصير حوافيها السائبة متلامسة متلامساتا

فتمنع رجوع الموجة الى البطين الذي دفعها وبذلك تستمر الموجة المدفوعة في السير في الشرايين وفروعها وفي الاوعية الشعرية والاوردة

وتأدية الصمامات الاذينية البطينية وظائفها تكون بطريقة أكثر تركبا من الطريقة المتقدمة وذلك انه أثناء الانقباض الكلي للبطينين تنقبض العضلات الحلمية لها المثبتة للاطراف السفلي للنباتات العشائية الصمامية. فهذا الانقباض تنخفض ثنيات الصمامات الاذينية البطينية المذكورة الى الاسفل. وبما ان العضلات الحلمية للبطن اليسارى بحسب وضعها متداخل بعضها في بعض وبذلك تكون مائلة للجزء اليسارى لتجوف البطين فتقبضت تجذب نحو اليسار والاسفل شرفتي الصمام المسمي بالمتزال بحيث تصير احدهما فوق الاخرى وعلى الجدار البطيني

واما انقباض العضلات الحلمية للبطين اليميني فيضم ثنياته الثلاثة على سطح الحاجز القلبي

وتأدية الاذين وظائفها تكون بتمده كما سبق بنزول الدم الوريد ثم بعد امتلائه ينقبض من الاعلي الى الاسفل فيمر الدم

منه الى البطين اليمنى المرتخي وهذا العمل  
أى امتلاء الاذين ودفعه الدم في البطين لا  
يستغرق الا خمس الحركة القلبية

وينجم عن انقباض البطين خلاف  
سير الدم وانتظامه قوع قة القلب الجدار  
الصندري وينجم عن قرع الدم الصمامات  
الاذينية البطينية بالانقباض المذكور اللفظ  
الاولي القلبي ، واما اللفظ الثاني القلبي  
فينجم من الانفراد الفجائي للصمامات  
السينية للأورطي والشرىان الرئوى لموجه  
الدموية المراجعة بسبب ضعف مرونة  
الشرابين المذكورة عليها

(في العلاجات المرضية للقلب) أحدها  
الام . فالام أبعد العلامات التى تنبئ عن  
تغير حالة القلب وه ونوعان : الاول خفيف  
ويسمى بالخفقان القلبي ، والثاني شديد  
ويكون التنبه القلبية

فالخفقان هو تزايد ضربات القلب  
عن الحالة الاعتيادية وحصوله يكون علي  
نوب وعقب أسباب مختلفة . وقد يحصل  
لحاجة بدون سبب معروف فيحس المصاب  
بتواتر في ضربات قلبه مع ضيق في النفس  
وقد يصحب الخفقان ألم شديد يحس  
المصاب منه كان صدره يتحرك فيحدث

وجهه ويشعب ويشعر باختناق قد يؤدي  
الى الاعماء

وقد تتقارب نوب الخفقان فتبكت  
كل نوبة بضعة دقائق

(أسباب الخفقان) أولا قد لا يوجد  
تغير في القلب ينسب له هذا الاضطراب  
فيكون حينئذ عصبيا . ثانيا قد يكون  
الخفقان ناجما من التهاب في نفس العضلة  
القلبية وهو ما يسمى (ميوكلارديت) او في  
النشاء الباطنى له (اندوكلارديت) . ثالثا  
قد يكون ناجما عن تغير في التامور وفي هذه  
الاحوال تصحبه أعراض التغير المذكور.

رابعا قد يحصل الخفقان في مزاجية القلب  
واندفاعه من محله لوجود جسم غريب  
مجاور له كما يحصل مثلا من انسكاب  
العظيم البليورادى اليسارى او وجود ورم  
عظيم في تجويف البطن دفع الحجاب  
الحاجز الى اعلى ، وكما يحصل في الحل  
المتقدم . خامسا يحصل دائما الخفقان اثناء  
سير الامراض الحادة فيكون ناجما عن  
تأثير السم المرضي علي العظيم السمباتوى  
فيزيده تنبها أو أن السم المرضي يؤثر علي  
نفس العضلة القلبية فينبهها زيادة عن العامة  
فيسرع انقباضها أو يؤثر علي فروع العصب



الرئوى المعدى الواصل الى القلب ويقف  
فعلها . ولذلك يجب على الطبيب دائماً  
بمبحث القلب سواء كان المرض الموجود عند  
الشخص حاداً او مزمناً لأنه قد يوجد معه  
مرض في القلب

(سادساً) يكون السبب الاعظم للخفقان  
عند الشابات المصابات بالخلووروز ( أى  
قرر الدم الطبيعى ) هو الخلووروز نفسه  
فيصعبه حينئذ لون شاحب ولغظ نفخي  
في الزمن الاول من اقباض القلب يمتد نحو  
الشرايين

(سابعاً) من أسباب الخفقان الحالة العصبية  
المسماة بالهستيريا  
( ثامناً ) الضعف العصبى المسمى  
نوراستانيا

(تاسعاً) ورم الغدة الدرقية المصحوبة  
بمحوظ العين

(عاشرًا) تغيرات البصلة الخفية فانه  
يصاحبها تزايد ضربات القلب . وهذا ما  
يحصل أيضاً من تأثير بعض السموم عليها  
(حادى عشر) الافراط في تعاطي اللحم  
والقهوة والشاى والتدخين والتبغ

(ثاني عشر) تعاطي الديجيتال لانه  
يحدث ابتداء نظاما في ضربات القلب

ثم يحدث خفقانا وعدم انتظام شديد في  
ضربات القلب لانه حينئذ يكون وقف  
فعل العصب الرئوى المعدى

(ثالث عشر) ينجم أيضاً عن فساد  
الهضم حتى ان المصابين به يشتكون من  
الخفقان أكثر من شكواهم من معداتهم

(رابع عشر) ينجم الخفقان من جميع  
التسمات العفنة (الامراض الحية)

(خامس عشر) عن السل الرئوى  
( علاج الخفقان ) ان ٩٩ في المئة

من الذين يشكون من الخفقان يكون لديهم  
هذا العرض نتيجة اضطرابات عصبية آتية  
من تعاطي المنبهات كالقهوة والشاى والتبغ  
أو من تأثير التسمات الحاصلة من أكل  
اللحم والافراط في اكل البقول او من  
ادمان السهر او الانفعالات النفسانية  
الشديدة كحقد او حسد للغير او منافسة او

طلب لشيء صعب المنال الى غير ذلك  
وهذا يعالج بمجرد الاعتدال في المعيشة  
والابتعاد عن الاسباب المهيجة للاعصاب  
والاستعانة على ذلك بالرياضات في الهواء  
الطلق وتعاطى ماء الزهر فانه نافع جداً  
لتهدىء الاعصاب

أما اذا كان الخفقان ناشئاً من التهاب

حاد او مزمن او من مرض في القلب كما  
وصفنا فيجب ان يستشار لذلك طبيب  
من كبار الاطباء لا اى طبيب كان فان  
القلب من الاعضاء التى تجب العناية بها  
والادوية الموصوفة لأمراض القلب كثيرة  
ومشورة ولكن اكثرها ينفع القلب نفعا  
ظاهرا وقتيا ثم يعود عليه بداء لا يجده له  
منه مخلصا فالاولى بالمصاب بداء في القلب  
ان يستشير اكبر الاطباء ولو ببذل مقدار  
اكبر من الدراهم فان ذلك أعود عليه من  
التردد علي صغار الاطباء ممن لم يعرفوا  
بصدق النظر وحسن اختيار العلاجات  
النوع الثاني من الالم الذبحة القلبية  
وهي اشد الآلام التى تحصل في امراض  
القلب وهي تأتي علي نوب . وقد تأتي  
النوبة فجأة لشخص صحته جيدة في الظاهر  
فترى وجهه شاحبا ويعتريه كرب شديد  
ويثبت لا يتحرك ويظن بأنه قد دامه  
الموت ويكون الالم القابى لا يطاق ويلبث  
علي هذه الحالة بضع دقائق ثم تزول كل  
هذه الاعراض ولا يعود يحس الا بالام  
خفيف جهة القلب

وهذه الذبحة القلبية نوعان صادقة  
وكاذبة فالصادقة هي التى تكون مصحوبة

بمرض في القلب او في احد صماماته ،  
والكاذبة هي التى تحدث لمن ليس لديهم  
مرض قلبي وتكون اذ ذاك نتيجة  
اضرابات عصبية كما يحدث للنساء  
المصابات بالمستريا وهي تحدث عندهن  
بدون سبب اربسبب انفعال نفسي .  
ومن الرجال من هم علي درجة كبيرة من  
العصبية فتعترهم الذبحة الصدرية  
الكاذبة ايضا

وقد توجد الذبحة القلبية الكاذبة  
احيانا في الصرع وفي ورم الغدة الدرقية  
وفي فساد الهضم وفي التسمات بالنفخ وغيره  
وفي بعض الامراض العفنة مثل الروماتيزم  
المفصلي العام الحاد والزهرى وغيرهما  
والاسباب المهيئة للنوبة في الذبحة  
القلبية عند المصابين بها هي فعل  
مجهودات جسدية والمشي بسرعة وضد  
الرياح القوية والصعود علي سلم او علي  
محل مرتفع ذي سطح مائل والاكل  
بافراط والسهر فوق العادة والانفعال  
النفسي والافراط في الشهوات لان جميع  
هذه الاعمال تضطر القلب الي تكرار  
انقباضه فوق العادة وبذلك تحصل النوبة  
الثاني من العلامات المرضية للقلب

عدم قدرته علي اداء وظيفته التي هي دفع الدم في الشرايين لانه كطلمبة كاسبة فينشأ عن ذلك تراكم الدم في الاوردة أى حصول احتقانات احتباسية كالاختقان الوريدي الرئوي والكبد والمعدى والمعوى والكلى والوريد الباي والمركزي العصبى الخي ويسمى عدم القدرة المذكورة عند أطباء أوروبا ( ايسستول )

( أسباب الايسستول ) ( أولا )  
الالتهاب التامورى الحاد وخصوصا المزمع الذى نية يلتهق القلب بالتامور ويتكون مايسمى بالارتفاق القلبي ، والالتهاب المذكور يحدث قلقلًا في العضلة القلبية

( ثانيا ) تغير الصمامات القلبية وعلي كل فصول الايسستول في التغيرات الصمامية ناجم من تعب القلب بسبب شغله أكثر من طاقته ليعادل التغير الصمامي فيضعف وتقل قوته ويصير غير قادر علي تأدية وظيفته

( ثالثا ) تغير العضلة القلبية نفسها عقب اصابتها بالالتهاب الحاد العفن لانه يحدث فيها ليناو يحصل أيضا عقب اصابتها بالالتهاب المزمع

( رابعا ) فعل مجهودات قوية متكررة

( خامسا ) خنقان قلبي مستمر كما يحصل في ورم الغدة الدرقية الجحوظي لان عجز القلب فيه يكون ناجما عن تزايد انقباضاته أى تزايد شغله

( سادسا ) عن أمراض الجهاز التنفسي لانها تعيق سير الدم فينتهقر في البطين اليميني للقلب ومنه ينتهقر الي الدورة الكبرى . فالالتهابات الشعبية المزمنة والتضخات الشعبية ينجم عنها تغيرات ثانوية في القلب بل ان أكثر الاشخاص المصابين بالامراض المذكورة ( أمراض الجهاز التنفسي ) يكون موتهم بالظواهر القلبية أكثر مما تكون بالظواهر الرئوية

( سابعا ) تغير أوعية الكليتين في التهابهما المزمع بسبب الحالة الخلووية لشرايينهما فيصير سير الدم معاقا ويشغل القلب أكثر فتضعف قوته

( ثامنا ) أمراض التجويف البطني والحوضي لانها باعاقها للدورة الدموية تستطيع أن تصيب القلب بعجز عن اداء وظيفته

( أعراض عجز القلب عن اداء

وظيفته ) ( أولا ) يحصل للرئتين

(نهجان) من أقل حركة أو رفع شيء أو مشي بسرعة أو صعود على سلم. وكلما تقدم ضعف القلب صار البهر أكثر ومستمر. وهذا البهر ينجم عن الاحتقان الاحتبامي للرئتين. وقد يبق اضطراب الدورة قصراً على الرئتين زمناً طويلاً وأعراضه تكون: عسر في التنفس وعدم القدرة على فعل مجهود وسعال يخرج به مخاط كثير الكمية وأحياناً يكون دمويًا. ومضى امتد اضطراب الدورة الصغرى إلى الدورة الكبرى حصل احتقان ويريد احتبامي في الأطراف يعرف في مبدئه بمحصول ورم عند الكمين وعلى امتداد الحافة المقدمة للعظم القضي في آخر النهار (ثانياً) يتزايد حجم الكبد لاحتوائه على أوردة كثيرة ووجود خلف الوريد الأجوف المذكور بسهولة ثم إلى فروعه فلاطراف. ويسمى هذا أسيستول كبدي (ثالثاً) قد تكون نتيجة الأسيستول قاصرة على الكليتين فيكون احتقانها عظيماً ويعرف ذلك بقلة إفراز البول فيكون قليل المقدار قائم اللون متزايد الكثافة محتويًا على زلال يتعكر بمجرد برودته فترسب منه املاح محجرة اللون مكونة من حمض البولييك ومن البولات وإذا بحث

البول بالحرارة أو بمحض النتريك أو بهما معا وجد فيه زلال لكن بمقدار قليل جداً إذ كان تغير القلب سابقاً لتغير الكلوى وبمقدار كثير إذ كان التغير الكلوى سابقاً على التغير القلبي (رابعاً) احتقان احتبامي معدي ويعرف بفساد الهضم (خامساً) احتقان احتبامي معوي ويعرف بالإسهال المصلي (سادساً) احتقان احتبامي للوريد الباب ويعرف بارتشاح المصل في تجويف البريتون فيكون الاستسقاء الزقي (سابعاً) احتقان احتبامي للمركز العصبي الخفي ويعرف باضطراب وظائف الابصار والسمع والحس العام فيرى المريض المراثيات كأنها محاطة بأبخرة مائية ويسمع دويًا في الاذنين ويدرك الماد ماغيا ودرارا وأحياناً هذياناً وانحطاط في الوظائف الحية متى كان الأسيستول في مبدئه أمكن وقفه بالراحة وحدها ولكن ذلك الوقف يكون وقتياً لانه يعود بعد مدة أشد مما كان ثم يعقب هذا العود تحسن في حالة المريض ثم يعقب ذلك التحسن نكسة وهكذا إلى أن ينقضي أجل المصاب به

مقى بلغ الاستول غايته حدثت  
ظواهر أخرى غير أعراض الاحتقانات  
الاحتباسية منها عدم إمكان الامتداد  
في النوم فيضطر للنوم جالساً . ومنها تلون  
وجهه بالزرقة والقشامة ان كان الشخص  
أسمر . وتكون كذلك الاجفان والشفتان  
والانف ملونة بالزرقة البنفسجية وتكون  
المقلة لماعة متضرعة طالبة للراحة . ومنها  
ضخف صدمة القلب للصدر أى يكون  
قرع القلب للصدر ضعيفاً . ومنها تغير نم  
الفاط القلب فتكون الفاطه معتمه غير  
متحدة . ومنها مشاهدة نبض في الاوردة  
الودجية لتمدد الاذين اليميني . ومنها عدم  
انتظام ضربات القلب فيكون النبض رقيقاً  
غير منتظم متواتراً ويشعر المريض بوجود  
ثقل في قسم الصدر اليسارى . ومنها عسر  
التنفس وهو ينجم عن الاحتقان الاحتباسي  
للرئتين

وبركود الدم في الجهاز الوريدي العام  
يحصل أوزيما في الاطراف السفلي وتناقص  
في حرارتها ومن صفة هذه الاوزيما انها  
تزول وتعود أو تتناقص ثم تزايد تبعاً لحالة  
قوة انقباض القلب

الاوزيما الاولية هي ارتشاح مصلي

في النسيج الخلوى للاطراف السفلي ينجم  
عنه تشوه الاجزاء الموجودة فيها فيمحو  
نبيتها الطبيعية ويكون الجلد المغطي له  
علي وجه عام شاحباً وقوامه عجيباً رخوا  
بحيث اذا ضغط عليه بالاصبع يبطء وقوة  
ضد جزء صلب ثم رفع هذا الاصبع حفظ  
هذا الجزء طبع الاصبع مدة من الزمن  
ويكون مجلسه في الساق وحول الكمين .  
وفي الساق يكون مجلسه الوجه المقدم  
الانسي للقصة علي طول حافتها المقدمة  
ويكون حرارة الجزء المصاب بالارتشاح  
ناقصة عن الاجزاء الاخرى للجسم  
وقد يكون الجلد المصاب متوتراً وذلك في  
الاوزيما الخلوية . ومقى تزايد الارتشاح  
وصار عظيماً نجم عنه صعوبة المشي بسبب  
امتداد الاوزيما علي طول الاطراف السفلي  
( الساق والفخذ ) وتشوه أعضاء التناسل  
( ارتشاح الصفن والقضيب ) فيصير حجم  
الخصيتين كحجم رأس طفل فيختفي  
القضيب فيها أو يصير نفسه منتفخاً  
فيكون كحجم قبضة اليد . ويمتد الارتشاح  
الي القسم العلوى فيبلغ الصدر ومنه يمتد  
الي الاطراف العليا

بالاجمال ينجم ارتشاح الاطراف

السفلي الزلمية من جميع التغيرات المصيبة  
للمضلة القلبية أو صدمات القلب وخصوصا  
تغيرات العظام المسمى مترال

الثالث من الاعراض القلبية الاغماء  
وهو عرض ينجم عن اضطراب القلب  
وقد يشاهد في امراض اخرى . وحصوله  
اما ان يكون فجائيا او يدرك المريض قربه  
فيحس بعدم راحة في جسده ثم بدوار  
وطنين في الاذنين وظلمة في البصر ثم  
يشحب وجهه ويعرق عرقا باردا ثم يغمي  
عليه فيكون الاغماء تاما فيصير المصاب  
شاحب اللون عادم الحركة ويكاد يكون  
التنفس والقلب واقفين ثم بعد مضي ثوان  
أو دقائق تعود ضربات القلب وحركات  
التنفس شيئا شيئا وتنتهي النوبة

اما الغشيان فهو اغماء غير تام لان  
التنفس وضربات القلب فيه يكوئان  
مستمرين لكنها بطيئين . ومدة الغشيان  
تكون أكثر طولا من مدة الاغماء التام  
وأما الكوما فتتيز عن الاغماء بخمود  
الحواس فيها فقط وبوجود تنفس انطفي  
وباستمرار ضربات القلب

وأما الاسفكسيا فتتميز باللون الازرق  
جلد الوجه . وعلي كل حال فتى وجده

الطبيب شخصا مغمي عليه وجب عليه  
أولا إيقافه ثم بعد ذلك يبحث عن  
الاسباب الاخر التي تحدثه وهي أولا  
الانسكاب التاموري العظيم . ثانيا تغير  
المضلة القلبية ثالثا تغير الصمامات الاورطية  
حيث يشاهد كثرة حصول الغشيان فيها  
بل والاغماء . وقد يحصل تمزق فجائي في  
العظام المتغير فينجم عنه ألم ثم اغماء شديد  
ينتهي بالموت . رابعا الانسكابات البلورية  
وقد يعقب الموت الفجائي بسبب وقوف  
القلب خصوصا اذا كان الانسكاب يساريا  
لانه يدفع القلب من محله فتلتوي شرايينه .  
خامسا وجود الانزفة الغزيرة . سادسا كون  
المريض مصابا بقلعة الدم . سابعا تغيرات  
المخ خصوصا تغيرات البصلة الخفية لأن  
العصب الرئوي المعدي ينشأ منها ولذا كان  
الاغماء مميتا للمصابين بالشلل الشفوي  
اللساني الحنجري البلعومي . ثامنا عند  
الهستريات . تاسعا حصوله عند العصبيين  
والعصبيات عقب انفعال نفسي . عاشرا  
وجود ألم شديد أو حصول رعب شديد .  
حادى عشر قد ينجم الاغماء من التسمم  
العفن ويعقبه الموت الفجائي كما شوهد ذلك  
كثيراً في الحيات الخبيثة وأحيانا في الحى

التيفو يدية

هذه اشهر امراض القلب اعتمدنا في تلخيصها علي كتاب الاسناذ الدكتور عيسى باشا حمدي (المعاينة والعلامات التشخيصية للأمراض الباطنية) ولما كانت جميع هذه الامراض تعوز من الدقة في المعالجة .الا تعوزه الامراض الاخرى ، وكانت جميع العلاجات الموصوفة لها من العقاقير التي لايجوز تعاطيها بدون أمر الاطباء بل ولا تصرف الصيدلات اكثرها بدون امضاء الطبيب فلم نستطع ان نصف واحد من هذه الامراض المختلفة علاجاً ومع هذا فقد اجتمع الاطباء الملاجيون بان جميع هذه الامراض غير قابلة للشفاء فجهد الطبيب كما يجب ان ينحصر في وقفها عند حد معين

ولكن الاطباء الطبيعيين يقولون ان كل هذه الامراض قابلة للشفاء اذا سار المرضي علي نظام الطب الطبيعي وامتنعوا بتاتا عن تعاطي العلاجات ونظام الطب الطبيعي ليس بصعب الاعلي الذين اعتادوا ان يعيشوا مقودين بشهواتهم وعاداتهم نظام الطب الطبيعي يقضي عليك اولاً ان لاتناول من المأكول الا اللطيف

المفدى النافع للبنية وهجر كل المأكول الضارة. يأمرك بتناول الفواكه الناضجة والخضر بأنواعها والزبد واللبن وبلا متناع عن اللحم وعن الافراط في اكل البقول وعن شرب النبيذ وعن التدخين وتعاطي الشاي فان كان ولا بد من مشروب يقوم مقامه فعندك الزيزفون والقرفة والسكر او يا والانيسون

ويحتم عليك الطب الطبيعي أن تريض في الخلوات من ساعتين الي اربع ساعات في اليوم وان تستنشق الهواء النقي طول النهار وان لا تغلق نوافذ الحجرة التي تنام فيها لاليلاً ولا نهاراً ولا ضيفا ولا شتاء

ويأمرك ايضا ان تعنى بصحة جلدك فتستحم كل يوم بماء فاتر جداً وتذلك جسدك كما صباحاً بغوطة خشنة مبتلة وان تنعمس في حمام من الزللك يكون ماؤه فاتراً من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة كل يومين مرة

ويحذرك من الافراط في العمل سواء كان جسدياً او عقلياً ومن الانهماك علي علي السهر ومن الانفعالات النفسانية الخ

هذا ما يأمر به الطب الطبيعي ويؤكد

اشباعه ان نتيجة هذه للمعيشة بعد مدة محدودة هي اصلاح حالة الجسم عامة والدورة الدموية خاصة وملاشاة جميع السووم المؤثرة علي صحة الامضاء ، وقيام الصحة علي نظام طبيعي ثابت لا يشكو معها صاحبها بالمرض ولا بمرض

يقول هؤلاء العلماء اما اعتماد المرضي وخصوصا المصابين بقلوبهم علي الطب العلاجي ومعينتهم علي ما هم عليه في الاهوية المفسودة والافراطات المهددة والانحرافات الشهوية المقصودة اوغير المقصودة فلا يفضي بهم الا الى زيادة امراضهم وتقريب ساعة الهلاك منهم

القلب هو نور كلزيتون الا انه اعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صفار بينهما حب مستدير الي الصلابة والساد فيه خشونة ينبت بالجبال (خواصه الطابية) قال عنه اطباء العرب انه يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شرابوطلاء

قلحت الانسان قلح قلحا اصابها صفرة او خضرة

قلد المرأة قلادة جماعها في عنقها قلده للمعمل فوضه اليه . وقلده

في الامر) اتبعه فيه من غير نظرو (تقلد السيف) احتمله . و (القلادة) ما جعل في العنق من الحلي و (الايقلد) المفتاح ومثله (المقلاد) جمعه مقلديد و (المقلد) المفتاح جمعه مقلد . و (المقلد) موضع القلادة

القلزم بحر القلزم هو البحر الاحوالذي يمر بين ساحلي افريقيا وآسيا هو في الطرف الشمالي الغربي من الاقيانوس الهندي طوله (٢٥٣) كيلومتراً وعرضه في أعرض جهاته ٣٩٤ كيلو متراً ومساحته (٤٤٩٠٠٠) كيلو مترات . واعمق جهة فيه تبلغ (٢٢٧١) متراً

ق هبت رياح الصحراء علي هذا البحر وصلت درجة حرارة مائه من ٣٠ الي ٤٢ درجة

التغور التي علي هذا البحر أشهرها السويس والتصير وسواكن وبورت سودان ومصوع علي الشاطيء الافريقي وجدة والحديدة علي الشاطيء الاسبوي

القلنس جبل في السفينة ضخم

قلص الرجل قلص قلوصا تداني وانضم . (وقلص ثوبه) شمره .



و (تَقْلَسُ الشيء) انضم وانزوى . و  
(الْقَلُوص) من الابل الشابة جمعها قلائص  
وقلاص

﴿ الْقَلِيْط ﴾ الادرة . و (القَسِيْلَط)  
المنتفخ الخصبية (انظر كلمة أدرة)

﴿ قَلَمَه ﴾ يقلعه قلمًا انتزعه من  
أصله . و (أَقْلَع عن الامر) كف عنه و  
(أَقْلَع الملاح السفينة) رفع قلمها . و  
(أَقْلَمَه) قلمه . و (القَلَاع) بثرات بيضاء  
تكون في جلدة الفم واللسان و (القَلَم)  
شراع السفينة . و (القَلَمَة) الحسن المنبع  
و (القَلَمَة) مالا يدوم من المال كقوله  
(الديار دار قَلَمَة)

﴿ قَلَق ﴾ الشيء بقلقه قلنقاركة .  
و (قَلِق يقلق قلنقا) انتزع واضطرب  
و (أَقْلَقه) أزعه

﴿ القلقاس ﴾ من النباتات المعروفة  
في مصر قديما ويظهر ان أصله من الهند  
وتارس وزراعته سهلة غير انه يستدعي أرضاً  
رطبة غير مندجة صفراء رملية محتوية علي  
كثير من السباخ ويجب تعده بالتسميد  
الكثير وهو يجب الرطوبة والعناية بفلاحة  
الارض وصرف المياه من الضروريات  
لنجاحه . وهو يحتاج لمزق الارض بالغاس  
تاما

وتنقيتها من الاعشاب مراراً عديدة وبعد  
زراعته بشهرين يجب قلب الارض . ولما  
كان القلقاس بطيء النمو فيزرع معه غالباً  
زراع اضافي مثل اللوبياء والخيار وغيرهما  
( كيفية زراعته ) يفرس قطع من  
الرؤس في حفر في الارض بحيث يكون  
لكل واحدة من تلك القطع زرواحد  
علي الاقل وتكون الحفر من الخطوط  
متباعد بعضها عن بعض ٨٥ سنتيمتراً  
والمسافة بين الحفرة والاخرى نحو ٥٠  
سنتيمتراً ويحتاج الفدان الواحد لعشرة  
قناطر من الرؤس في المتوسط باعتبار كل  
قنطار ٣٠٠ رطل

وهو يزرع في أوائل ابريل ولا يجنى  
الا بعد ثمانية أشهر أو عشرة أشهر من  
زراعته ويتراوح محصول الفدان في الارض  
الجيدة بين ٨٠ و ١٠٠ قنطار ويختلف  
بمَن القنطار من ٤٠ الى ٨٠ قرشاً ولكن  
الثن المتوسط هو من ٥٠ الي ٦٠ قرشاً

وهو يزرع غالباً في الوجه البحري وهو  
من أعود الزروع بالكسب علي الفلاح  
واذا تم نضجه يمكن أن يمكث في الارض  
مدة طويلة اذا كانت الارض جافة جافاً  
تاما

للقلاس قيمة عظيمة بين الاغذية

وهو يحتوي على مقدار عظيم من مادة غروية (ازوتية) ونشوية

( خواص القلاس ) قال عنه أطباء

العرب يسمن الاجسام ويفذيها غذاء جيداً ويصلح المصدر من الخشونة والسعال

ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب المستدير القليل البياض ، ولكنه اذا دق

ووضع على الاورام انضجها وان احرق وذر على القروح ادملها وهو يشد الشعر

ويصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال السكلي ولكنه ينفخ ويولد ريجماً غليظاً

وسدداً ويصلحه العسل أو السكنجبين

ابن قلاؤس هو أبو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي

ابن عبد القوي بن قلاؤس الاخوي الازهرى الاسكندرى الملقب بالقاضي

الأعز

كان شاعراً من كبار الشعراء وفاضلاً

من أعيان الفضلاء صاحب الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد النسفي وأخذ عنه وله

فيه غرر المدايح وكان الحافظ المذكور كثيراً ما يثنى عليه ويتقاضاه بمدحه

وقصد ابن قلاؤس القاضي الفاضل

بقصيدة غاية في الجودة قال فيها .

ما ضر ذاك الرقيم أن لا يريم

لو كان يرثي لسليم سليم

وما علي من وصله جنة

أن لأرى من صده في جحيم

أغيد ما همت به روضة

أعل جسمي لأكون النسيم

رقيم خد نام عن ساهر

ما أجدر النوم بأهل الرقيم

وكيف لا يصرم ظبي وقد

سمعت في النسبة ظبي الصريم

وعاذل دام ودام الدجي

بهيمة نادتها في بهيم

يفيظني وهو علي رسله

والمرء في غيظ سواه حلیم

قلت له لما عدا طوره

والقلب مني في العذاب الایم

اعذر فؤادی انه شاعر

من حبه في كل واد بهيم

يارب خر فمه كأسها

لم أمتنع من شربها بالشميم

انبعت رشفا قبلا عندها

وقلت هذا زمزم والحطيم

فافترا ما عن اقح الربا

يضحك أودر العقود النظيم  
وكان كثير التنقل والشعرو في ذلك

يقول :

والناس كنز ولكن لا يقدر لي

الامراقة الملاح والحادي

دخل في آخر وقته بلاد اليمن

وامتمدح أبا الفرج ياسر بن أبي الندى

بلال بن جرير المحمدي وزير محمد وأبي

السعود ولدى عمران بن محمد الراعي سبا

ابن أبي السعود بن زريع بن العباس

النامي صاحب بلاد اليمن فأحسن اليه

وأجزل صلته وفارقه وقد أثرى من جهته

فركب البحر فانكسر المركب به وغرق

جميع ما كان معه بجزيرة الناموس بالقرب

من دهلك وذلك سنة (٥٦٣) فعاد اليه

وهو عريان فلما أنشده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بنار دوا

فعدنا الى مفناك والعود احمد

ثم أنشده بعد ذلك قصيدة يصف

فيها غرقه وأولها :

سافر اذا حاولت قدرا

سار الهلال فصار بدرا

والماء يكسب ماجرى

طيبا ويبحث ما استقرا

وبنقلة الدرر النقي

سة بدلت بالبحر نحرا

يارا ويا عن ياسر

خبرا ولم يعرفه خبرا

اقرا بغرة وجهه

صحف المني ن كنت تقرا

والثم بنان يمينه

وقل السلام عليك بحرا

وغلظت في تشبيهه

بالبحر فاللهم غفرا

أوليس نلت بداغني

جما ونلت بذاك فقرا

وعهدت هذا لم يزل

مدأ وذاك يعود جزرا

وهي طوييلة قد أحسن فيها كل

الاحسان

وله في جارية سوداء :

رب سوداء وهي بيضاء معنى

نافس المسك عندها الكافور

مثل حب العيون بحسبه النا

س سوداء وانما هي نور

ولد بنقر الاسكندرية سنة (٥٣٢)

ودخل صقلية سنة ( ٥٦٣ ) وكان بصقلية ( سيسيليا ) قائد يقال له أبو القاسم بن الحجر فاتصل به وأحسن إليه وصنف له كتاباً سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه

ولما فارق صقلية راجعاً إلى الديار المصرية وكان في زمن الشتاء ردت إليه الريح إلى صقلية فكتب إلى أبي القاسم المذكور قوله :

منع الشتاء من الوصو

ل مع الرسول إلى ديارى

فأعادني وعلي اختيا

رى جاء من غير اختيار

ولربما وقع الحما

روكان من غرض المكارى

توفي سنة ( ٥٦٧ ) بعينذاب هي

بلدة بقرب جدة

قل الشيء يقل فلاقلا وقلة

ضد كثر . و ( قلله ) جملة قليلا ومثله

( أقله ) و ( أقل الشيء ) حمله ورفعته و ( تقلل

الشيء ) رآه قليلا . و ( استقل الشيء )

حمله ورفعته و ( القل ) ضد الكثير ، والقليل

من الشيء . و ( القلة ) ضد الكثرة . و

( القلة ) أعلى الرأس والسنام والجبل . و ( رجل

مقليل ) أى فقير

قلقل الشيء حركه

قلقل هو شجر يقرب من

شجر الرمان عوده أحر وفروعه تمتد كثيراً

ويحمل حباً مستديراً في حجم القرنفل

وأكبر يسيراً لين الملمس فيه لزوجة

وحلاوة

( خواصه الطبية ) قال أطباء العرب

انه يصلح الكلي والمثانة ويزيل الاخلاط

المحترقة وأجوده ما استعمل محصاً وشربته

إلى أوقية اذا لم يدق وان دق فنصف

أوقية

قم الشيء يقله قلنا قطعه .

و ( قلمه ) مثله و ( القلامة ) ماسقط من

الشيء المقوم . و ( القلم ) اليراعة . و ( القلم

الزم . و ( قلمون ) موضع بدمشق . و

( الإقليم ) قسم من الأرض يختص باسم

قلنسوة فنقلنس إليه آلة الخسوة

فلبسها . وهي شيء من ملابس الرأس

قلا اللحم يقلوه قلواً أنضجه

و ( قلا فلانا ) أبغضه و ( قلاه ) باغضه

القلاويات كانوا يطهرون هذا

الاسم على البوتاسا والصردا وروح البوشادر

ثم ضموا اليها الكلس والمغنيسيا وغيرها ثم

توسعوا في هذا الاسم وأطلقوه على مركبات  
أخر عضوية ومعدنية

جميع القلويات المعدنية قابلة للذوبان  
في الماء ونحمر الصبغة الصفراء للسكر ونحضر  
شراب البنفسج بقوة ومن خواصها أن  
تنشع بلحواض تشبها تاما ولذا تستعمل  
طيبا لازالة بعض حوامض المعدة

كل القلويات ماعدا المغنيسيا لها طعم  
واضح جداً والقلويات الكاوية تؤثر  
كثاثير السموم القوية جداً ولذا يلزم غاية  
الاحتراس في استعمالها وخصوصا كربونات  
البوتاسا وكربونات الصودا . وقد ابه لا  
يبكر بونات البوتاسا والصودا . وقائدهما  
انهما ينوعان تركيب الدم تنويعا قويا  
فيخرج جزء عظيم منهما بالبول

والبيكر بونات هذه قيل تنفع في الآفت  
الحصىوية والقرسية وأوجاع المعدة المنسببة  
من كثرة الحواض فيها . ولها تأثير أيضا  
في الاستسقاآت والاحتقانان الحشوية  
واختنازير ولكن بما أنها تقلل لزوجة الدم  
وتهيء للارتشاحات الخلوية التي تنبه  
الالتهابات يلزم أن لا تستعمل الا مع  
غاية الاحتراس خلافا لما يتوهمه الناس فيها  
من النفع المجرد عن الضرر

والقلويات منسافع في تفتيت  
الحصوات . وأهم القلويات في ذلك هو  
بيكر بونات الصودا فيؤخذ مع ماء كثير  
فإن الماء وحده من أكبر المفتتات  
للحصىات والذين يشربون الماء كثيرا  
لا تتولد فيهم حصيات بولية

قال العلامة (بوشارداه) اتفق لي  
مرارا بالبحث في بقايا حصيات صغيرة  
وكبيرة خرجت قبل وبعد استعمال  
بيكر بونات قلووية واكد لي ذلك البحث  
الاعتبارات التي ذكرتها وقد وجدت  
مثالا عظيم الاعتبار لذلك وهو علي رأيي  
دليل تام . وذلك أن الطبيب (مانيك)  
أوصل اليّ أولا بقايا حصاة استخرجت  
بالتفتيت بالآلة المفتنة للحصى قبل  
استعمال القلويات . وثانيا دقاق حصيات  
صغيرة خرجت من ذلك المريض نفسه  
مدة استعمال مياه (فيشي) . وثالثا تطما  
من حصاة استخرجت من المريض نفسه  
بالتفتيت بعد زمن طويل من استعمال  
القلويات فالبقايا الاول كانت مركبة من  
الحمض البولي ، والحصيات الصغيرة كانت  
مكونة من فوسفات الكلس والفوسفات  
الدوشاردري المغنيسي ، والقطع الاخيرة التي

أستخرجت بعد استعمال القلويات مدة طويلة كانت مركبة من ٢٧ من كربونات الكلس و ٦٣ من فوسفات الكلس والفوسفات النوشادري المغنيسي ومن الواضح أن هذه الحصيات الأخيرة كانت متكونة من تأثير القلويات ، أفلاستنتج من ذلك أن بيكر بونات الصودا غير نافع بل خطر في علاج الحصيات الصغيرة والكبيرة ؟

نم قل : فعلي رأي لا بد من شرطين لازمين لتفتيت الحصى أحدهما شرب الماء كثيراً وثانيهما درجة حرارة لطيفة فيما يحيط المريض

( فائدة القلويات في علاج النقرس )  
القلويات تنفع في علاج النقرس على شرط أن يكون مصاحباً أو منسبباً عن كثرة تولد الحصى البولي الذي يستدل عليه بوجود مقدار كبير منه في البول فيوجد في المفصل بحالة (أورات) أى بولينات والذي يولد النقرس أولاً والورانة ثانياً عدم الرياضة الجسدية ثالثاً الاغذية الازوتية كاللحم والبقول المصحوبة بالمشروبات القلوية الكثيرة فلاجل الشفاء من هذا الداء يجب

تقليل مقدار الحصى البولي ويوصل الى الي هذا بتقليل المأكولات الازوتية وقطع الاشربة الكحولية . ثم يجب زيادة العمل المؤكسد في البنية فان عدم حدوث هذا الفعل المؤكسد يولد حمض البوليك فلاجل تهيج هذا الفعل المؤكسد تعطي القلويات ويلزم مع هذا أمر المريض بالرياضة لتزيد في فاعلية جميع وظائف البنية الحيوانية فان القلويات لا تكون نافعة الا اذا صحبت برياضة كافية

ونحن نقول أن الفعل للرياضة وحده فانها بما توجده من الدم الصالح والحيوية الكاملة تتغلب على كل انحراف في الجسم أما القلويات فيجب الابتعاد عنها ما أمكن لانها تحلل الدم وتجهله اكثر مما تهيء المريض للاختناق المصلي الذي يقتل المصاب به بسرعة البرق

( نفع القلويات في علاج حصيات الكبد ) القلويات تنفع في الحصيات الكبدية لا باعتبار أنها مذيبة للكولسترين الذي هو الجوهر الصفراوى المتيسر بل لان القلويات تجعل الصفراء اكثر سيولة فتندفع الحصيات الصفراوية بسهولة من الحوصلة المرارية

وقد وصف الأطباء المصابين بهذه الحصى الصفراوية بيكر بونات الصودا ومياه فيشي . ولكن مضار القلويات لا يزال كما هو بالنسبة لهؤلاء المرضى فلاحسن الاعتماد علي غيرها . وقد ثبت أن عصارة الحشائش نافعة جدا لمعالجة الحصى الصفراوية وقد أصبح استعمال زيت الزيتون معترفا بنفسه في هذه الآفة فيشرب المصاب بهذه الحصى ثلاثا فناجين قهوة صباحا علي الزيق ثم يستلقي علي جنبه اليمين من ساعة الي ساعة ونصف ثم يقوم فيتناول الفطور ويدأوم علي هذا العمل غبا أي يوما بعد يوم حتى تزول الحصى كلها ويبطل توليد الصفراء لها

ونفع القلويات في الامراض الجلدية تنفع الحمامات القلوية في الامراض الجلدية ويعطى بيكر بونات الصودا من الباطن بمقدار من غرام واحد الي أربعة غرامات في اليوم مع مخلي الشكورية البرية ويستعمل من الظاهر مرهم قلوى كل أوقية منه تحتوى علي نحو ٣ غرامات من بيكر بونات الصودا ونحن في هذا المقام نكرر للرضي التحذير من الادمان علي تعاطي القلويات

وخصوصا بيكر بونات الصودا لكثرة شيوعتها باسم هاضمة للطعام فان جميع هذه القلويات تحلل الدم وتحيله الي ماء ومق حدث ذلك عسر علي الطب ارجاعه الي حالته الاولى فيموت المصاب في أيام معدودة ويكون السبب افراده في بيكر بونات الصودا أو ماء فيشي أو غيره من المياه القلوية التي تنشرها الجرائد باسم علاجات تشفي من بعض الامراض

قلبي اللحم يقلبه قلبا قلاؤه و ( قلبي زيدا يقلبه ) و ( قلبي يقلبه ) أبغضه - و ( المقدلي والمقلا ) وعاء قلبي فيه الطعام

القلوبية هي من أقليم مصر يقرب شكلها من مثلث رأسه عند القاهرة في الجنوب وضامه الشمالي محدود بمديرية الشرقية والشرقي بصحراء العرب والغربي بالنيل مساحة أراضيها الزراعية (١٩١٠٣٧) فدانا تقريبا وعدد سكانها نحو (٤٥٠٠٠٠) نسمة . قاعدتها بها المسل نحو (١٥٠٠٠) نسمة علي الشاطيء الايمن للنيل لها شيء من الحركة في تجارة الاقطان والغلال . ويظن انها كانت موجودة قبل الاسلام

مقد قليل أن العسل الذى أهدها المقوقس  
للنبي صلى الله عليه وسلم كان من بنها فيروى  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بارك الله  
في عسل بنها) ويوجد فيها الآن خلايا  
النحل وفي بعض القرى القريبة منها كمرصفا  
وكفر النصارى عسل مشهور بالجودة

بين بنها والقاهرة ٤٥ كيلو مترا

تتقسم هذه المديرية الى ثلاثة مراكز

وهي :

(١) مركز طوخ يسكنه نحو

(١٧٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦١ ناحية و

١٦٢ عزبة وغيرها ومقره طوخ نحو

(٥٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ١٢

كيلوا مترا ونصفا تقريبا . ويوجد طوخت

كثيرة يفرق بينها بما تضاف اليه نطوخ

الملق بالقليوبية وطوخ القراموص بالشرقية

وطوخ الافلام بالدقهلية وطوخ دلكه

بلمنوفية وطوخ طنشبا وطوخ . زيد بالغربية

الخ

بلاد مركز طوخ المشهورة . الرملة

وبها نحو ٥٥٠٠ نسمة وتبعد عن المركز

٣ ساعات . وبسدة (٦٨٠٠) تقريبا

والمساية ثلاث ساعات . وبلتان (٥٢٠٠)

تقريبا والمسافة ساعتان تقريبا . وميت

كنانة (٨٨٠٠) تقريبا والمسافة ساعتان

تقريبا وهي مشهورة بزراعة الحنأ والتنعنع

وبرشوم الكبرى (٢٨٠٠) تقريبا والمسافة

ثلاث ساعات تقريبا . وبرشوم الصغرى

نحو (١٥٠٠) والمسافة ثلاث ساعات تقريبا

الى هاتين البلدين ينسب التين البرشومي

والعماد الكبرى نحو (٥٣٠٠) والمسافة

ساعتان ونصف ساعة تقريبا ومشهر نحو

(١٠٠٠) والمسافة نصف ساعة تقريبا

(٢) ومركز نوى يسكنه نحو

(١٤٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٩ ناحية و

٢٨٢ عزبة وغيرها ومقره نوى نحو

(٤٠٠٠) نسمة وبينها وبين بنها ٣٩ كيلو

مترا تقريبا

بلاد هذا المركز المشهورة ا

الاحراز نحو (٤٦٠٠) نسمة والمسافة

بينها وبين المركز ثلاث ساعات ونصف

وكفر شبين نحو (٩٥٠٠) والمسافة ساعة

وثلاث الساعة وشبين القناطر نحو (٤٢٠٠)

والمسافة ١٠ كيلومترات . وزفيتة شتول

نحو (٤٨٠٠) والمسافة ثلاث ساعات



تقريبا . وط نوب نحو (٤٦٠٠) والمسافة

ساعة . والخانقاه (٦٨٠٠) تقريبا والمسافة

ساعة تقريبا . وأبو زعبل نحو (٣٧٠٠)



والمسافة ساعتان تقريبا . وفي هاتين  
البلدين أسس المرحوم محمد علي باشا والي  
مصر مدارس كثيرة . و ( الخزانة ) نحو  
( ١٠٥ ) والمسافة ثلث ساعة ومصر يا قوس  
نحو ( ١٨٠ ) والمسافة ساعة وفيها يستخرج  
العسل الاسو الجيد . و بقلس نحو  
( ٣٢٠٠ ) والمسافة قريب من ساعة والقليج  
نحو ( ٤٣٠٠ ) والمسافة قريب من ساعتين  
والخصوص نحو ( ٣٨٠٠ ) والمسافة اثنان  
وبهتيم نحو ( ٤٢٠٠ ) والمسافة ساعتان  
والمرج نحو ( ٣٦٠٠ ) والمسافة للقاهرة ١٤  
كيلومتراً . بركة الحج نحو ( ١٣٧٠ )  
والمسافة ثلاث ساعات وشبرا الخيمة نحو  
( ٥٠٠٠ ) والمسافة ١٥ كيلومترا وهي من  
ضواحي القاهرة على الشاطئ الشرقي النيل  
ذات مبان عظيمة وحدائق غناء ويوصل  
هذه القرية بالقاهرة طريق منتظمة تحف  
بها من الجانبين أشجار اللبخ والجبنز وعلي  
حافتيها منازل وقصور علي غاية من الجال  
( ٣ ) ومركز قلوب يسكنه نحو  
( ١٣٠٠٠ ) نسمة ويتبعه قريب من ٤٥  
ناحية و ٢٣٢ عزبة وغيرها قاعدته قليوب  
نحو ( ١٧٠٠٠ ) نسمة اليها تنسب المديرية  
حيث كان مقرها قديما . بينها وبين بنها

قريب من ٢٤ كيلومترا  
بلاد هذا المركز المشهورة  
أجهر الكبرى يسكنها نحو ( ٦٣٠٠ )  
نسمة والمسافة بينها وبين قلوب ساعتان  
وربع ساعة . ويقال لهذه البلدة أجهر  
الورد . وقلقشدة نحو ( ٢٢٠٠ )  
والمسافة ساعتان وربع ويقال ان منها  
الامام الليث المشهور المتوفي سنة ( ١٧٥ ) هـ  
وبها ولد الشيخ عبد الوهاب الشعراني  
النام المشهور . وقها نحو ( ٢٦٠٠ ) والمسافة  
قريب من ١١ كيلومترا . وسنديس نحو  
( ٢٥٠٠ ) والمسافة ساعة وثلث وسنديون  
نحو ( ٥٧٠٠ ) والمسافة ساعة وربع وهما  
شهرتان بجودة قمحهما وطنان نحو  
( ٦٢٠٠ ) والمسافة ساعة وثلث وشلقان  
نحو ( ٢١٠٠ ) والمسافة خمسون دقيقة .  
وباسوس ( ٢٦٠٠ ) والمسافة خمسون دقيقة  
وأبو الفيط نحو ( ٢٥٠٠ ) والمسافة عشرون  
دقيقة وهما شهرتان بزراعة الشمام الجيد  
القليوبي  هو احمد بن احمد بن  
سلام القليوبي المصري له كتاب تحفة  
الراغب وهي في تراجم بعض أهل البيت  
النبي . توفي سنة ١٠٢٩  
 قح البعيرية بح قوحا رلع

ادخلت زراعتها الى هذه البلاد منذ سنوات قليلة وهي تخرج محصولاً جيداً وحبوبها ثقيلة مملوءة وبزرعها في مصر أصبحت مختلطة بالنوع الاحمر ولهذا النوع عيب وهو اسقاط الوبر له بسهولة حينما يكون مستويا وحينئذ يجب حصده وحمله بمجرد نضجه اما التبن الناتج منه قليل وسبب ذلك ان سيقان هذا النوع من الحنطة رفيعة قط في الوجه البحرى حيث الرى بواسطة الترعى

تعتبر الحنطة مزروعة ذا قيمة في زراعة الحياض كما ان الحنطة الحمراء الناتجة من زراعة الحياض في الوجه القبلي تعتبر أجود أنواعها

أما في الوجه البحرى فان الحنطة تزرع وتروى من الترعى وتكون محصولاً شتوياً ولى هذه الحالة تتمتع زراعة الحنطة بزيادة ستة يمين او ثلاث ويكون المحصول الناتج منها اكثر مما يذبح من زراعة الحياض التى تصاب محصولها دائماً بشيء من الضرر الناشئ عن العطش . ومقدار الاراضى التى تزرع حنطة في الوجه البحرى اصبح محدوداً ومحدوداً لوجود الاملاح في اراضي تلك الجهات وفي مثل تلك الاراضى شمال

رأسه عند الخوض وامتنع من الشرب ربا و ( أقح الرجل ) رفع رأسه وغض بصره **القمح** من الفصيلة النجيلية ويوجد منه نحو سبعة أنواع معروفة والموجود منها في مصر لا يخرج غالباً عن نوع من الأنواع الثلاثة التالية

( ١ ) القمح الصلب هو أهم هذه الأنواع ومنه معظم أنواع القمح المصرى وهي على أنواع قد تكون حمراء وبيضاء كما ان ساقها تكون ذات سنى أو بلا سنى والقمح البلى من هذا النوع كما ان كثيراً من أنواع قمح كاليفورنيا والقمح الهندى . به أيضاً

( ٢ ) القمح العادى ومن هذا النوع يتكون معظم أنواع القمح الانجليزى وهو قمح طرى

( ٣ ) القمح المنتفخ وهذا النوع منتشر في الممالك الحارة والجزء الاعلى من ساق ذلك النوع مملوء باللب . أما من الوجهة الزراعية فان الحنطة التى تزرع بمصر تنقسم الى حنطة حمراء وبيضاء أى بلى وهندي ومع هذا فلن الفلاح يميز أنواعاً كثيرة للحنطة

الحنطة الهندية هي صنف أبيض

الدلتا علي الاخص لا تثبت الحنطة جيداً لان النبات يكون قصيراً ومحصول الحبوب قليلاً والمحصول المتوسط للفدان في مثل هذه الظروف يختلف ما بين أردب ونصف او اردبين ونصف ونتيجة هذا أن الشعير أخذ يحل محل الحنطة في تلك الجهات بالتدريج اذ أنه ينجم وينمو جيداً في الاراضي الكثيرة الاصلاح بالنسبة للحنطة وتزرع الحنطة بطرق مختلفة بحسب الجهات وطرق الري المتبعة بها سواء كانت بالحياض او بواسطة الترعة

ففي الاراضي التي تروى الحياض طريقان أصليتان لزراعة الحنطة

(١) بذر الحبوب نثراً علي الطين بعد ذهاب الماء من عليه تغطيتها بالمروم

(٢) زرع الحبوب في الارض حينما تكون متوسطة الجفاف ثم تغطيتها بالمرقة أو بالمحراث

أما في حالة الري بالترعة فإن الحبوب تنثر فوق الارض ثم تحرث الارض حرثة واحدة كي تغطي تلك الحبوب ثم ترحف ومع ذلك فيحصل علي نتائج أحسن من هذه اذا حرثت الارض ثم زحفت ثم

بذرت الحبوب نثراً ثم غطيت بالمحراث أو غطاها الزراع بنفسه ثم زحفت بعد ذلك وفي أي طريقة من طرق الري بالترعة المذكورة فيما تقدم يمكن تهيئة الارض للزرع ثم ربيها بعد البذر أو ربيها أولاً وتهيئتها ثم زرعها بعد ذلك

وتسمى الطريقة التي تتبع في الزراعة بالطريقة المبولة اذا سقيت الارض أولاً ثم هيئت للزرع وبالطريقة الجافة اذا زرعت الارض أولاً وهيئت الارض جيداً الطريقة الاولى وهيئت الارض جيداً فانها تكون موضعاً أحسن للزرع ولكن قد لا يكون العمل بمقتضي ذلك موافقاً دائماً

أما وقت الزراعة في الحياض فانه يتوقف علي الفيضان فبمجرد زوال المياه من علي الارض تبذر البذور أما الاراضي التي تروى بالترعة فانها تزرع في خلال شهر نوفمبر ومقدار الحبوب المستعملة في بذر الفدان تختلف من ٦ الى ٨ كيلات فست كيلات في حالة زرع الارض بعد اراحتها وثمان كيلات بعد زراعة القطن

أما الخدمة اللازمة للحنطة بعد زراعتها فبسيطة ففي الحياض لا يعمل عمل

بعد البذر الانتقية الاعشاب في احوال قليلة جداً. اما الاراضي التي تروى من السترع فتسقى مرة او مرتين أو ثلاث مرات أضافية وروى لارض الجيدة مرة اضافية او مرتين مما يحسن حاله غلتها اما الحبوب الناتجة من أراضي الحياض التي لم تروفاها في الغالب تكون ضامرة علي ان كثرة الماء تزيد كمية القش اكثر مما تزيد كمية الحبوب

ومما يفيد في زيادة انتاج الحاصل زيادة عظيمة استعمال الاسمدة الازوتية وللان لم يسمد هذا الزرع تسميداً جيداً الا في الاماكن المجاورة لمواضع السماد الكفري ومع هذا فان الميل يزيد الي استعمال الاسمدة في اول سقية بوضع في الفدان ٣٠ حملا من السماد الكفري وهذا شائع في الجهات التي يمكن الحصول فيها علي هذا السماد ويستخدم أيضا السماد البلدي وقت البذر ولكنه يكون اكثر فائدة اذا استعمل في زراعة القطن

ويستعمل للتسميد عادة نماد نترات الصودا الذي اصبح الاقبال عليه يزيد بكثرة والذي هو جدير بذلك وذلك بوضعه علي سطح الارض بنسبة تختلف من ٥٠

الى ١٠٠ كيلو غرام في الفدان وذلك حينما يكون ارتفاع النبات نحو ٢٠ سنتيمتراً اي عند السقية الاولى ولكن عند استعمال الكمية الكبرى يحسن ان تقسم الي جزأين فينثر احدهما عند اول سقية والثاني عند السقية الثانية وذلك اجتناباً لما ينشأ عن السقي من ازالة السماد قبل استفادة النبات منه ثم ان الاسمدة الكثيرة الكمية قابلة لان يظهر اثرها في القش اكثر منه في الحبوب

ونشر السماد يجب وزنه لكل فدان عند امكان ذلك وعند ذاك تنعم كل كمية وتخلط خلطاً جيداً مع مقدار من التراب الناعم يكفي للتأكل من توزيع كمية السماد هذه توزيعاً متساوياً، وتوزيع مقادير صغيرة من السماد علي مقدار كبير من الاراضي توزيعاً عادلاً لا يكاد يركز محالاً، ولكن يسهل بإضافة شيء من التراب علي السماد ومن المهم جداً توزيع السماد توزيعاً عادلاً والا صار الزرع غير متساو في النمو وينثر ذلك السماد المخلوط في يوم هادئ لارياح فيه بعد زوال الندى من علي النبات

أما في الأراضي الواسعة فان في

استعمال آلة توزيع السماد تسهيلا كبيرا للعمل  
وتحسينا له أيضا

يطيب زرع الحنطة بمدسة شهور من  
زرعه وبحصد عادة بمناجل صغيرة وبحصد  
الرجل في اليوم نحو خمس فدان في المتوسط  
وأحسن وقت للحصاد هو المساء لأن الحبوب  
تكون أقل قابلية للسقوط حينما تنقل من يد  
لأخرى ولأن العمل أيضاً يكون أسهل في  
هذا الوقت حيث الجور طيب وتتميز فرصة  
الليالي المقمرة لهذا العمل

ويترك الزرع غالباً حتى يبلغ الحد  
الاقصى للاستواء قبل حصاده وحينئذ  
يكون قابلاً لسقوط الحبوب منه، وبناء على  
هذا يجب أن لاتمسه الايدي

متوسط محصول الحنطة المزروعة في  
الحياض نحو ٤ أو ٥ أراذب من الحب  
وثلاثة أحمال من التبن أما في الاراضي  
التي تروى من الترغ فتوسط المحصول نحو  
٦ أراذب و٣ أحمال تبن . وهذا بالنسبة  
للاراضي التي تتهد تهدياً جيداً ومع كثرة  
التسميد يمكن الحصول على ٨ أو ٩ أراذب  
ويعطي أجر الحصاد من نفس  
المحصول فالخاصد يأخذ المحصول الذي  
يتولي حصده ما بين جزء من عشرين جزءاً

أو جزء من خمسة وعشرين جزءاً من القدر  
الذي يحصده وإذا أخذ الاجر تقدماً فإن  
أجر الفدان يختلف بين ١٥ قرشاً أو ٣٥  
قرشاً تبعاً للجهة ووزن المحصول

بعد الحصاد يترك الزرع في الغيط  
لمدة يومين ثم ينقل الى محل الدرس حيث  
يدرس بالنورج وهو يدرس محصول نحو  
ثلث فدان يومياً . وبعد درس المحصول  
يقوم المندري بتذرية الحبوب المختلطة  
والتبن والتراب في الهواء الذي يذهب  
بالقش والتبن والتراب الى مسافة ما بين  
تسقط الحبوب الثقيلة وفتات الطين وبعد  
ذلك تؤخذ الكومة المختلطة من الحبوب  
والطين وتفر بل بالترابيل كي تفصل  
الاولي من الثانية ويأخذ المندري نظير ذلك  
العمل نحو نصف كيلة عن كل اردب من  
الحبوب النظيفة

لطريقة الدرس والتذرية مضار  
خطيرة فالتبن يكون ممزوجاً غالباً بكمية  
كبيرة من الاتربة التي تقلل من قيمته  
من حيث انه غذاء للماشية . والحبوب  
لا تكون خالية هي أيضاً من الطين مع ما يلحقها  
من التلف بواسطة النورج الذي يكسر  
كثيراً من الحبوب وهذا يقلل من قيمتها

ثم أن التذرية أيضا متوقفة علي الرياح وبما يحسن كثيرا ان يحصل كبار المزارعين علي آلات للتذرية وللدرس ويكفي لسد نفقة ادارة تلك الآلات جعل أجرة درس الارذب للغير نحو ٨ قروش وهي قيمة يدفعها المزارعين طيبة بها نفوسهم . ثم انه باستعمال هذه الآلات يتحصل علي تبين نظيف وحبوب سليمة من التكرس

ثمن التمنج يختلف اختلافا عظيما بالنسبة لحالة السنة وأوقات بيعها في زمن المصاد يكون الثمن المتعدل من ١٢٠ الي ١٣٠ قرشا وأما في آخر السنة فيصل الي نحو ١٩٠ قرشا

والتبن يختلف ثمنه ايضا فيبلغ ثمن الحمل ( ٢٠٠ اقة ) نحو ٧٠ قرشا ولكن ربما وصل ١٢٠ قرشا في احوال غير هادية . فاذا كان المحصول العام للحنطة قليلا فان ثمن التبن ربما يصل بكل سهولة الي هذا المقدار وكذلك خيبة محصول الفول خيبة جزئية توجب رفع ثمن التبن للقمح آفات في بعض الاوقات قد نسطو عليه حشرة وهي صغيرة فتلدق به اذى بليقا وهذه الحشرة من نوع الفراش

الذي يزداد بسرعة عظيمة في الاحوال التي تساعد علي ذلك وربما أضر كثيرا في هذه الحالة اذ نأكل سيقان النبات من علي سطح الارض

والدودة السلكية توجد أحيانا وربما تكون متعبة فيلتجأ الي مسدلة الارض غالبا كي يقل بذلك الخطر الذي يلحق الارض بقدر الامكان

وان تكون الحشرة المعروفة بالحفار متعبة في بعض الاحيان وكذلك الفيران الكبيرة والصغيرة وخصوصا بعد حصص المحصول

وذباب الحنطة والتبابة ذات المنشار تأكل أيضا سيقان النبات ولكنها قلما تكون كثيرة العدد

وبين الامراض التي تصيب الحنطة المرض الفحشي الرخو الذي يملأ الحبة مسحوقا اسود وهذا المسحوق يشتمل علي جراثيم وينتشر وقت الاستواء وبذا يمس الحبوب الاخرى فاذا زرعت تلك الحبوب فان هذه الجراثيم تفرخ وتعدى الزرع الجديد ولدفع ذلك الضرر تنقع الحبوب مع النحوطات المناسبة في ماء درجة حرارته تبلغ ١٣٣ درجة فرنهيت أي ٥٨ درجة

سنتين مراد مدة عشر دقائق وهذه الطريقة معروفة بالملاج بالماء الحار المنسوب الي « جندسن »

وقد يظهر صدأ علي الجيوب ايضاً ولكن قلما يكون بمقادير جسيمة وعلامات ذلك نقط وخطوط علي الاوراق لونها احمر ضارب الي الصفرة ثم ينقلب هذا اللون الي سمرة ضاربة الي حمرة قائمة . واذا كانت اصابة تلك الامراض شديدة فان الحاصل الناتج ينقص قسماً عظيماً اما علاج ذلك فيكون بزراعة بذور نظيفة اي بذور تجلب من الجهات الخالية من الاصابة ثم ازالة الاعشاب والاقتصاد في استعمال الاسمدة الاروتية

والخطة في المخازن تكون عرضة لتاثير الرطوبة فيها وللإصابة بالسوس والفراش اما الرطوبة فانها تتعلق بالخزن نفسه . واما السوسة والفراش فيمكن مطاردتهما بدرجة ما بتبييض الخزن

واذا كانت الجيوب لاجل البندر فقط فاسهل ما يعمل لوقايتها خلطها بالهباب او الرماد او الطين الجاف وتاتي هذه الطريقة بنتائج مرضية جداً في منع الحشرات

القمة من الموازين المصرية وهي تساوي جزءاً من ٤٦ جزء من الدرهم وهي ايضاً ربع تيراط فالدرهم ١٦ قيراطا او ٦٠ قحة والقيراط اربع قحات

الرجل يقيم قمر راهن ولعب القمار . و ( قامرة قمره يقيم ) اي فاخره في القمار فغلبه . و ( قامرة ) لاعبه في القمار . و ( القمار ) كل لعب فيه كسب للغالب يتناوله من المغلوب وهو حرام في الاسلام . و ( ليلة مقمرة وقمره ) اي فيها القمر

القمر هو كوكب دائر حول الارض في تلك اهل الجوى والارض في أحد بوتي ذلك الفلك الاهليلجي ولذا فان بعده عن الارض يتغير دائماً . وهو يكون اقرب الي الارض بست وعشرين الف ميل في الاوج عما يكون عليه وهو في الحضيض وبعده الاوسط عن الارض ١٣٨٠٠٠ ميل . وهو يتم دورانه النجمي في ٢٧ يوماً وثلاث يوم ولكن دورانه القانوني يزيد علي ذلك بأكثر من يومين بسبب تقدم الارض في فلكها مدة دوران القمر

طريق دوران القمر الحقيقي ناتج من

حركتين وهما دوران حول الارض دوران الارض حول الشمس وهو علي شكل خط متعرج يقطع طريق الارض في نقطتين في كل شهر ويتغير دائماً الي جهة الشمس بسبب صغر قطر القمر بالنسبة الي اتساع دائرة فلك البروج

قطر القمر ٢٢٦٠ ميلا اي انه اصغر من الارض بنحو خمسين ضعفا ولكنه بسبب لمعانه يظهر اكبر مما هو عليه في الحقيقة وهذه نتيجة شعاع نوره

لا يتجه نحو الارض الا وجه واحد من القمر غير اننا نرى غالبا ٥٧٦ جزءا من الف جزء من سطحه وذلك لثلاثة اسباب

(اولا) ميل محور القمر قليلا علي فلكه وميل فلكه علي فلك الارض وينتج من ذلك انه عند انجاء قطبه الشمالي بالتداول مرة نحو الارض ومرة عنها يقع نظرا تارة علي القطب الشمالي واخرى علي القطب الجنوبي وهذا يسمي التمايل عرضا

(ثانيا) دورانه علي محوره وهو يتم في مدة واحدة وحركته في فلكه متغيرة فتارة تسرع وتارة تبطيء فينتج من ذلك

اننا نرى احيانا من كلا جانبيه مالا نراه في اوقات اخرى وهذا يسمي التمايل طولا

(ثالثا) لكون الارض اكبر كثيراً من القمر فبواسطة دوران الارض علي محورها او انتقال الناظر شمالا او جنوبا يمتد النظر الي اكثر من نصف كرتها فليلا

لو اكنسي الفضاء اقاراً لكان نورها يوشك ان يساوي نور النهار لان نور القمر لا يزيد عن جزء من ٣٠٠ الف جزء من نور الشمس . واشعة القمر قليلة الحرارة حتى ان بعض الطبيعيين يقول انها اشعة باردة

ولا يزال العلماء يبحثون في وجود كرة هوائية محيطة بالقمر ويقولون اذا كان يحيط به هواء فهو غاية في اللطافة

اذا كان القمر مأهولا يرى سكانه الارض في حجم البدر اربع عشرة مرة القمر يستمد نوره من الشمس وهو انما يظهر هلالا لان جزءاً صغيراً من الجزء المنور منه يتجه الينا ويكون باقيه محتجبا بظل الارض ثم يتزايد ذلك الجزء يوما بعد يوم حتى يستقبل الشمس بجميع جرمه



في اليوم الخامس عشر بعد مولده يسمى حينئذ بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يعود هلالا كما كان اذ يتجه الجزء المنور شيئا فشيئا الى الجهة الخفية عنا حتى يغيب الجزء المنور تماما ويتم هذا الدوران في ٢٩ يوما ونصف يوم وذلك هو الشهر القمري أن فلك القمر مائل علي دائرة فلك البروج والنقطتان اللتان فيهما تقاطعاهما تسميان العقدتين احدهما هي العقدة الصاعدة وهي النقطة التي يقطع فيها القمر دائرة فلك البروج وهو سائر من الجنوب الي الشمال والمقدمة الثانية هي نقطة تقاطعه وهو نازل من الشمال الي الجنوب والخط الوهمي الذي يوصل بين هاتين النقطتين يسمى خط العقدتين

ليس للقمر اختلاف فصول رذلك لأن نصف محوره يكاد يكون عموديا علي فلكه مدة خمسة عشر يوما من أيامنا يستمر القمر معرضا لاشعة الشمس الحارة المحرقة بدون هواء كروي يلطفها ويعقب هذا النهار ليل مثله طويل شهيد الزهرير

تظهر للمعين الجردة قط منيرة علي وجه القمر وهي رؤس الجبال اللامعة في

أشعة الشمس وأما كن مظلمة وهي سهول واقعة في ظل الجبال التي فيه ولكن يظهر وجه القمر بالمنظار في حالة انقلاب وعدم نظام بسبب هيجان البراكين الخيفة غير أن تلك البراكين الآن في حالة سكون . ويرى علي وجه القمر فوهات غير منتظمة تشهد بأن القمر كان مرارا كثيرة في حالة اضطراب من هيجان تلك البراكين في الازمان الغابرة

قيس أكثر من ألف جبل في القمر فوجد أن علو بعضها ينيف علي ٢٠٠٠٠ قدم وتبين خلال هذه الجبال عند ما تقع أشعة الشمس غير عمودية عليها كظل عصا موضوعة مقابل الشمس والبعض منها رؤس منفردة في وسط سهول مستديرة والبعض الآخر سلاسل جبال تمتد مئات من الاميال أكثرها قد سميت بأسماء علماء هذا الفن منها أفلاطون وكوبرنيكوس واسنارخس وكبلر وبعض سلاسل الجبال سميت بأسماء وسلاسل جبال الارض

في القمر سهول تشبه المروج وقد ظنوا بجورا ولكنها في الحقيقة سهول غير مستوية بخلاف سطح الماء المحدث علي أن الاسماء التي سميت بها أولا باتية الي

الآن مثل قولهم بحر الهدو وبحر الرحيق  
وبحر الصفاء الي غير ذلك

وتظهر أيضا خطوط لامعة طويلة  
غير منتظمة تشع من رؤس بعض الجبال  
مثل تيخو وكبلر وغيرهما وسواك تشبهها غير  
انها منخفضة لما جوانب منسلطة وأما  
هيتها فتغير حقيقة غير أنه قد ظن قديما بأن  
النوع الثاني مجاور لآخر قديمة

ومن أغرب مناظر القمر نوهات  
براكينه تظهر كأنها كؤوس في مركزه  
مخروطية الشكل مرتفعة وقطر بعض تلك  
الكؤوس ١٠٠ ميل ومنها سهول منخفضة  
محاطة بأسوار شاذجة بركانية واسعة بحيث  
أن تلك الجدران تتجاوز أفق الناظر في  
مركز السهل ، وكؤوس أخر عميقة وضيقة  
حتى لا يشاهد منها الشمس البتة مثال  
ذلك فوهة سميت نوتون عمقها ينيف عن  
٢١٠٠٠ قدم

(الكسوف والخسوف) اذا مر القمر  
علي العقدة عند الاقتران أي وقت ميلاده  
فلا بد من توسطه بين الارض والشمس  
لأن الثلاثة الاجرام تقع علي خط مستقيم  
وهذا يسبب كسوف الشمس ولو كان ذلك  
القمر بدائرة فلك البروج لحدث كسوف

كل شهر وقت القمر الجديد ولكن بسبب  
ميل الواحد عن الثاني لا يحدث الا عند  
العقدة أو بقربها

كسوف الشمس يكون كليا أو جزئيا  
أو حقيقيا لي قدر جرم الشمس المختفي عن  
الناظر فيرى ظل القمر علي الارض فيحجب  
الشمس كلها عن هم داخل حدوده فيكون  
الكسوف كليا ومعدل عرضه ١٤٠ ميلا  
ويكون خارج حدوده وهناك يكون الكسوف  
جزئيا

والناظر عن شمال خط الاستواء  
والظل يرى كدوف جانب الشمس الاسفل  
والناظر من الجنوب يرى كسوف الجانب  
الاعلي واذا حدث الكسوف عند العقدة  
تماما فيكون مركزيا

واذا حدث الكسوف والقمر في  
الحضيض فبما أن قطر القمر الظاهر أقصر  
من قطر الشمس الظاهر فجرم القمر لا  
يحجب عنا كل قرص الشمس بل يبقى  
حلقه منيرة علي محيطها و يظهر كسوف حلقه  
للاماكن الواقعة تحت الظل  
والذي ضبطه العلماء من أحوال  
الكسوف هو أنه :

(١) يحدث الكسوف عند ما يكون

## القمر في الحق

(٢) لا بد من أن يكون القمر في العقدة أو بقربها

(٣) عند ما يكون بعد القمر عن الارض اقل من طول مخروط الظل يكون الكسوف كلياً او جزئياً

(٤) لا يمكن حدوث كسوف في الامكنة التي لا تظهر فيها الشمس في وقت الكسوف

(٥) لا يشهد الكسوف علي كل الجزء المنور من وجه الارض لأن قطر القمر أصغر من قطر الارض حتى ان مخروط الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة.

والنواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨٠ ميلاً ولكن بما ان الارض دائرة ابدأ علي محوره من الغرب الي الشرق فينتقل ظل القمر من الشرق الي الغرب حتى انه يرى علي مساحة عظيمة من الكرة

(٦) اذا وقع ظل القمر علي الارض وهو مقرب الي العقدة بمس نواحي القطب الجنوبي وبالعكس اذا وقع عليها وهو قريب للعقدة النازلة فيمس نواحي القطب الشمالي وكلما اقترب القمر الي العقدة وقت الكسوف قرب الظل نحو

## خط الاستواء

لا تزيد مدة الكسوف الكلي في خط الاستواء عن ثمان دقائق ولا مدة الكسوف الخلفي عن اثنتي عشرة دقيقة وسبب زيادة مدة الثاني عن الاول هو كون القمر حينئذ في الحضيض حيث تكون حركته ابطأ تماماً والقمر في الارج واطول مدة الظلام الكامل هي عند ما يكون القمر في الارج والشمس في نقطة الذنب لأن جرم القمر الظاهر حينئذ يكون علي معظمه وجرم الشمس علي اصغره ومن ذلك يستنتج ان نوع ومدة الكسوف يتوقفان علي موقع القمر بالنسبة الي الشمس

(٧) عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أقل من كسوفين. والكسوف الكلي او الخلفي نادر فانه لم يشاهد كسوف كلي في مدينة لوندرة منذ سنة ١٨١٥ وذلك بعد مضي

خمس اجيال ونصف من ظهور مثله

(٨) الكسوف يتبدى من طرف

الشمس الغربي وينتهي من الشرقي

(٩) ان وجه الشمس ووجه القمر ينقسمان الي اثني عشر قيراطاً ومقدار

الكسوف هو بالنسبة الى عدد القاريط  
المتحجبة مثلاً كسوف ست قاريط وهو  
الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس  
وهلم جرا

(خسوف القمر) يحدث خسوف القمر  
من مروره في ظل الارض وهذا لا يمكن  
حدوثه الا عند الاستقبال ، ففي نصف  
طريقة يمر فوق ظل الارض وفي النصف  
الثاني تحته . فالخسوف يحدث والقمر في  
احدى المقديتين او يقرب احدهما

الخسوفات الكسبية للقمر اندر من  
الخسوفات الجزئية واكثرها نظراً لاكثر  
سكان الكرة الارضية . يحدث ان  
يشاهد الخسوف كل مدته وفي البعض  
الآخر تشاهد بدايته فقط وفي غيرها  
نهايته غير ان القمر لا يخفي تماماً عن  
النظر حتى في الخسوف الكلي وذلك  
بسبب انكسار شعاع الشمس بمرورها في  
طبقات الهواء السفلي حيث ينحرف النور  
ويظهر القمر على لون السماء وقت الغياب.  
ودرجة الانكسار واللون متوقفان على  
كثافة الهواء في ذلك الوقت

القمرى طائر مشهور كنيته  
ابو ذكرى وابو طلحة وهو حسن لصوت

والاثنى قمرية والذكر ساق حر والجمع  
قمارى غير مصروف  
قال صاحب الجبل القمري طائر  
منسوب الى قمره وهي بلدة بمصر

وقال ابن سيده القمري طائر صغير  
من الحمام والاثنى قمرية وجمعها قمارى وقمر  
قال القزويني : اذا ماتت ذكور  
القمارى لم يتزاوج انثاهما وينوح عليها  
الى ان تموت ومن العجب ان يبض  
القمارى فجعل تحت الفواخت ويبض  
الفواخت تحت القمارى وذكر ان الهوام  
تهرب من صوت القمارى . وكل هذا  
باطل لا اصل له في العلم الحديث

قال ابو سعيد بن المبارك النحوى :  
ارى الفضل مناح التأخر اهله  
وجهل الفتى يسعى له في التقدم  
كذلك ارى الخفاش بنجيه قبحه

ويحتبس القمري حسن الترم  
قيل كان الامام الشافعي في درس  
استأذه الامام مالك بن انس فجاء رجل  
فقال لمالك : اني رجل ابيع القمارى واني  
بعت في يومى هذا قمرى فردده علي المشتري  
وقال قرياك لا يصيح فخلفت له بالطلاق  
انه لا يهدأ من الصياح . فقال له الامام

سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر  
علي هيئة القمرى من خاصيته انه اذا حضر  
الطعام فيه سم دهمت عيناه وجرى منها  
ماء وتمجر فاذا حك ووضع علي الجراحات  
الواسعة يختمها

﴿ القمار ﴾ القمار كان معروفا لدى  
الامم من أقدم الازمان ولم يحرمه من  
اليونانيين القدماء الأهل جمهورية اسبارطة  
لكراهتهم للامراف . وكان كثير من  
قياصرة الرومانيين مغرمين بالمقامرة حتى  
انهم خسروا فيه مقادير كبيرة جداً من  
المال وكان من كبار مقاميرهم كاليبجولا  
وكلود . وروى لنا المؤلف الروماني تاسيت  
عن غرام الجرمانيين بالقمار شيئاً لا يكاد  
يعقل وذكر انهم كانوا يقامرون بكل شيء  
حتى بحريتهم فيقيم القمود نحت أسرار المقامر  
فيستخدمه او يبيعه

وقد حرمت شريعة الرومانيين المقامرة  
وأحلت المراهنة في الاماب الرياضية ،  
ولكنها أباحت القمار في المآدب

أما الكنيسة المسيحية فقد حرمت  
القمار أيضاً وعجز ملك فرنسا المسي  
سان لويز عن صد أبيه عن الميسر  
لما جاء القرن السادس عشر انتشر القمار

مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها  
قال الشافعي للرجل أيما أكثر  
صباح قريك أم سكوته ؟ فقال لا بل  
صباحه فقال له الشافعي لا تطلق عليك فلم  
بذلك الامام مالك فقال لشافعي من أين  
لك هذا ؟ فقال لأنك حدثني عن الزهري  
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم سلمة  
ابن فاطمة بنت قيس قالت يارسول الله  
ان ابا جهم ومعاوية خطباني . فقال صلي  
الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال  
له . وأما ابو جهم فلا يضم عصاه من  
عاقبه . وقد علم رسول الله صلي الله عليه  
وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام ويستريح  
وقد قال لا يضم عصاه علي الحجاز والعرب  
تجمل أغلب الفلملين كمد اومته ، ولما كان  
صباح قمرى هذا اكثر من سكوته جله  
كصباحه دائماً . قيل فتمجب الامام من  
احتجاجه وأذن له ان يفتي الناس من ذلك  
اليوم

من الخرافات التي تنسب للقمرى  
وتعتبر من خواصه ما ذكره القاضي بن  
خلكان في كتابه وفيات الاعيان وابن  
الاثير في تاريخه من ان بعض الملوك  
بقلاع الهند أهدي للسلطان محمود بن

في ادروبا انتشاراً عظيماً فتأسست بيوت  
عظيمة للقامرة في عواصم الممالك وكان  
عدد ما أفله لوزير الثالث عشر منها ٤٧  
بيتاً في باريز وحدها

ولكن لما ملك لويز الرابع عشر  
اعطي الناس هو وحاشيته منالاً سياً لاحتقار  
القوانين اذ كانت القامرة شائعة فيهم شيوعاً  
لامزيد عليه فكان الناس كلهم اذ ذاك  
يقامرون والملك اولهم

فلما جاءت حكومة الثورة وجدت  
القمار شائماً فلم تفعل ضده شيئاً يذكر فلما  
خلفتها حكومة القناصل قلت بيوت  
القامرة فجعلتها تسعة فقط في باريز  
وفرضت علي من يريد فتح محل ضريبة  
كبيرة جداً يؤديها لادارة البوليس السرى  
فكان هذا أصلاً في اخذ الرخص بالقمار  
ومن هنا حصل اخوان « بيران » ثروة  
طائلة جداً في باريز وخلفهم « بورسولت  
ماليرب » سنة ١١١٠ فصل مالا جمان  
هذا السبيل وتمت رخصته سنة ١٨١٧  
فوضعتها الحكومة في المزارد العلنى فأخذها  
كونتات دوشالابر بخمسة ملايين فرنك  
ثم أخذها « بينازيت » بخمسة ملايين  
وخمس مئة الف فرنك

وفي سنة ١٨٢٥ وصل ثمن هذه  
الرخصة الي اكثر من تسعة ملايين  
فرنك . وفي سنة ١٨٣٢ قررت الحكومة  
الفرنسية ابطال هذه الرخصة وكان اذ ذاك  
من بيوت القمار سبعة في باريز و٤ في القصر  
الملكي وكان واحد من هذه البيوت يقبل  
النساء

أما في انجلترا فقد حرمت شريعته  
القمار في سنة ١٨٥٣ ولكن شوهد انه بقي  
١٨ بيتاً بعد هذا التحريم يزال فيها  
الاعيان القمار

واما في امريكا فأبطل القمار سنة  
١٨٥٥

اما في بروسيا فقد حرم سنة ١٨٥٤  
ولم تحرمه سائر ممالك الوحدة الالمانية الا سنة  
١٨٦٨ وعم هذا التحريم ألمانيا كلها سنة  
١٨٨٢

وقد حرمه الاسلام قبل هؤلاء  
المنمدين بنحو الف وثلاث مائة  
سنة متأمل

﴿ قيس ﴾ الرجل يقمّس قمساً  
خاص . و ( قيسه في الماء ) غمسه فيه فهو  
لازم وتمد . و ( القاموس ) البحر ووسطحه  
ومعظمه جمعه قواميس . وهذه الكلمة

يطلقها الناس اليوم علي معاجم اللغة  
فاصطلحوا علي جعلها علما عليها وهو  
اصطلاح عامي لم يقرره أحد ممن يعتد  
برأيه في اللغة

﴿ قَش ﴾ الشيء يَمُشُّ قَشًا جمعه  
من هنا وهناك . و ( القَمَاش ) ما علي وجه  
الارض من فئات المأكولات و ( القَمَش )  
الردىء من كل شيء .

﴿ قَمَص ﴾ الفرص يَمُصُّ وَيَقْمِصُ  
رفع يديه مما وطرحها معا وعجن برجليه  
و ( قَمَصَه ) ألبسه قميصا فتقمصه أى فلبس  
القميص

﴿ قَط ﴾ الصبي يَقْمِطُهُ وَيَقْمِطُهُ  
وقمطه شد يديه ورجليه و ( القِيَاط ) خرقة  
عريضة تاف علي الاسير

﴿ القِيَمَطَر ﴾ ما يصاب فيه الكتب  
و ( القَمَطَرِير ) من الايام الشديد والمظلم  
﴿ قَمَعَ ﴾ فلانا يَمُومُهُ قَمَاعًا رده  
وتهره . و ( أقمعه ) هزموذله . و ( المَقْمَعَة )  
الع ودمن الحديد يضرب بها الفيل وخشبة

يضرب بها الانسان ليذل جمعها مقامع  
﴿ القَمَقَام ﴾ والقَمَقَام السيد الكثير  
العطاء جمعه قَمَامٌ و ( القَمَقَمُ والقَمَقَمَة )  
آنية علي شكل الكثرى ذات عنق طويل

دقيق

﴿ قِيل ﴾ رأسه يَمُومُ قِلًا صار ذا  
قل . و ( القَمِيل ) ذو القمل . و ( القُمْل )  
صغار القمل

﴿ القمل ﴾ يوجد من القمل أنواع  
قمل الرأس وقمل الجسم وقمل الحيوانات  
الح قمل الرأس تأذى الرأس الوسخة  
وخصوصاً رؤس الاطفال وهي تبيض بيضا  
مستطيلا أبيض يلصق بالشعر . وكل  
أنثى تبيض في ستة أيام نحو خمسين بيضة  
لا تحتاج لاكثر من خمسة أو ستة أيام  
لتفقس . فتبلغ صفارها أشدها بعد ١٨  
يوما من قسها . فإذا انفق وجود قملة في الرأس  
وتركت وشأنها بلغت ذريتها في مدى  
شهرين ٢٥٠٠ نسمة وبلغت ذريتها  
في الشهر الثالث ١٢٥٠٠٠ نسمة ولكن  
الانسان مها كان مهملا نفسه فانه أحيانا  
يمشط شعر رأسه فينساظمئات من القمل  
أمامه وكثيراً ما يحكمها فيتنثر عشرات من  
القمل حوله

أما قمل الجسم الانساني فهو قمل  
مصفّر أو أبيض وسخ وهي تعيش علي  
الجلهات ذات الشعر من أجسام القدرين  
أو تعلق بشياهم وخصوصا ما كان منها من

## الصفوف

أما قمل الحيوانات فأقسام فنحها قمل العجول وقمل الخنازير وقمل الكلاب وقمل القردة وقمل البقر وقمل الخيول والحمير والبغال والماعز والارانب الخ ولكل منها شكل خاص ولكن بعضه يقرب من بعض علي وجه علم

هذه الحشرة الطفيلية تعلق بهذه الحيوانات فتمتص دماءها فان انفق ان الحيوان لم يعلف جيداً مات بسبب هذه الحشرات لا محالة نعملي مقتنى هذه العجارات أن يتعهدوا أجسادها تعهداً يقيا شر هذه الموام ان كانوا يريدون خيراً من حيواناتهم

﴿ قَمَ ﴾ البيت بَقَمَهُ قما كنسه . و ( تَقَمُّم الكناسات ) تتبعها . و ( القِمامة ) الكناسة

﴿ القَمَمين ﴾ والقَمَمين الجدير ﴿ قَمّاً ﴾ الشيء يُقَمُّ أَقَمُوهُ اشتدت حمرة فهو قَمِيء

﴿ قنا ﴾ هي قاعدة إقليم مصرى بهذا الاسم يسكنها نحو ( ٣٥٠٠٠ ) نسمة وهي مدينة كبيرة بقرب الشاطيء الايمن من النيل ذات تجارة عظيمة في انواع

الحبوب ولها شهرة بعمل الاواني والفخار كالقلل والدوارق وهي تمتاز في صنعها خفيفة جميلة عن البلاد التي تشغل بها . بينها وبين مصر ٦١٢ كيلومترا

( مديرية قنا ) هي مديرية مصرية يحدها شرقا وغربا الجبلان الشرقي والغربي وشمالا مديرية جرجا وجنوبا مديرية اسوان . تبلغ مساحة أراضيها الزراعية نحو ( ٣١١٢٣٧ ) وعدد سكانها نحو ( ٨٠٠٠٠٠ ) نسمة . وهي تنقسم الي ستة مراكز :

( ١ ) مركز نجم حمادى يبلغ عدد سكانه نحو ( ٢٠٠٠٠٠ ) نسمة ويتبعه ٣٤ ناحية و ٣٥٥ عزبة وغيرها . قاعدته نجم حمادى ويقال لها نجم أبي حماد أيضاً يسكنها قريب من ( ٧٥٠٠ ) نسمة وهي علي الشاطيء الأيسر لانيل . وبينها وبين قنا ٥٥ كيلومترا ونصف كيلومتر تقريبا أشهر بلاد هذا المركز : فرشوط ويسكنها نحو ( ١٤٠٠٠ ) نسمة وبينها وبين قنا نحو ٩ كيلومترات وهي بلدة كبيرة بقرب النيل وبها معامل لصناعة السكر . وبهجورة نحو ( ١١٠٠٠ ) نسمة والمسافة نصف ساعة تقريبا وهي أيضاً بلدة كبيرة



بقرب الشاطيء الايسر للنيل بها كثير من النخل وشجر الناكهة ومعاصر القصب والزيت. والسدية نحو (١٠٥٠٠) نسمة والمسافة نحو ثلثي ساعة. والقصر والصيدا نحو (١٠٥٠٠) والمسافة ساعة وربع تقريبا (٢) مركز دشنا يسكنه (١٢٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ١٩ ناحية و ١٤٠ عزبة وغيرها قاعدته دشنا يسكنها نحو (١٣ ألف) نسمة وهي علي الشاطيء الايمن للنيل مشهورة بزراعة العدس الجيد وينها وبين قنا ٣١ كيلو مترا

بلاد هذا المركز المشهورة :

فاو قبلي يسكنها نحو (١١ ألف) نسمة المسافة بينها وبين المركز ٤ ساعات. والوقف نحو (٨ آلاف) وأبو مناع قبلي نحو (١١ ألف) وأبو مناع بحري نحو (١١ ألف) ومسطا نحو (٩٢٠٠) والغرب نحو (٨ آلاف) والطوايبة نحو (٦ آلاف) نسمة

(٣) مركز قنا يسكنه نحو (١٥٠٠٠٠) نسمة ويتبعه ٢١ ناحية و

١١٩ عزبة وغيرها ومقره قنا

بلاد هذا المركز المشهور

دندر نحو (٩١٠٠) نسمة والمسافة

بينهما وبين المركز ساعة وهي علي بعد قليل من الشاطيء الايسر للنيل وبها هيكل مصري قديم اخذ منه الفرنسيون لما فتحوا مصر تحت قيادة نابليون حجراً مرسوما عليه صورة منطقة فلك البروج وهو الآن في دار الآثار بمدينة باريز وبهذه المدينة كثير من النخيل والدوم وقسط نحو (١٠ ألف) وهي تبعد قليلا عن الشاطيء الايمن للنيل وبها آثار بربا قديمة جدا واليها ينسب القبط والبلاص نحو (٧ آلاف) نسمة وهي علي بعد قليل من الشاطيء الايسر للنيل وهي شهيرة بعمل الاناء المعروف بالبلاص. والبراهمة نحو (٦٥٠٠) نسمة.

(٤) مركز قرص يسكنه نحو (١٣٠ آلاف) نسمة ويتبعه ٣ ناحية و ١٦٨ عزبة وغيرها. قاعدته قرص يسكنها نحو (١٦ ألف) نسمة وهي علي مسافة قليلة من الشاطيء الايمن للنيل مشهورة بنسج القطن وعمله ملاآت ومناشف وقد كانت قديما من اشهر مدن مصر نشأ بها جماعة من مشوري العلماء والشعراء منهم الوزير بهاء الدين زهير الشاعر المشهور وقاض القضاة آقي الدين بن دقيق العيد

والمويس . والسلمية بحرى . والسلمية نبلي  
والرزقات . وهي بلاد يتراوح عدد أهلها  
بين ( ٥٠٠٠ ) و ( ٩٠٠٠ ) نسمة  
( ٦ ) مركز اسنا يسكنه نحو  
( ٩٥ ) الف نسمة ويتبعها ١٨ ناحية و ٦٣  
عزبة وغيرها . قاعدته اسنا يسكنها نحو  
( ٢٠ ) الف نسمة وهي مدينة كبيرة  
مشهورة بجفاف هواؤها لارتفاع مبانيها  
فوق تل كبير قديم وبها برهان آثارها  
القديمة وفيها ينسج القطن الي برود وأردية  
يرف بالشقق وبينها وبين قنا ١١٩ كيلو  
مترا

بلاد هذا المركز المشهورة  
كبان المطاعة . وأصفون المطاعة .  
والنجوع . والدير . وزرنخ والكلابية .  
وهي بلاد يتراوح عدد سكانها بين  
( ٥ ) و ( ١٠ ) آلاف نسمة

قناوشق هو صمغ رايننجي  
يستخرج من نبات من الفصيلة الخيمية  
وهي شجيرة تملو من ٤ الي ٥ أقدام ساقه  
اسطوانية متفرعة ملساء تحمل أوراقا  
متعاقبة وورقاتها كثيرة جدا مخروطية  
مسننة في جزئها العلوى علي شكل  
مروحة وخضرتها زاهية وأزهارها صفراء

وغيرها . بينها وبين قنا ٣١ كيلومترا  
( ٥ ) مركز الاقصر يسكنه نحو  
( ١٢٥ ) الف نسمة ويتبعه ٢٠ ناحية  
و ١٤١ عزبة وغيرها مقره الاقصر يسكنها  
نحو ( ١٢ ) الف نسمة وهي علي الشاطيء  
الابن للنيل وبها كثير من الآثار  
القديمة البديعة الصنع ومنها أخذت  
المسلة القائمة الآن بميدان الاتحاد بباريز  
وبنها وبين قنا ٦٢ كيلومترا  
بلاد هذا المركز المشهورة :

البياضية يسكنها نحو ( ١٢ ) الف نسمة  
والكرنك نحو ( ١٠٠٠٠ ) . والقبلي  
قولا . والقرنة علي الشاطيء الايسر للنيل  
وبها كثير من الآثار القديمة وفي غربها  
علي الشاطيء المذكور قبور الفراعنة وهي  
معروفة بأبواب الملوك تجاه الاقصر . ثم عليه  
أيضا مدينة أبو وكانت مشهورة في القدم  
بمبانيها الفاخرة . وهذه البلاد الثلاثة  
الكرنك والقرنة وأبو ومعها الاقصر كانت  
حدودا لمدينة طيبة ذات المئة باب التي  
كانت من أكبر مدن الدنيا وعاصمة لا كبير  
ممالك الارض وهي المملكة المصرية قبل  
مدينة منف

ومن بلاد هذا المركز الضبعة

خيمية . وأوراقها الزهرية متساوية مقورة  
قلمية الشكل من الطرف . وغرها شبيه  
بانقطع أنما قص منضبط أملس غشائي  
الحافات ثلاثي الجوانب قليل البروز  
والمستعمل من هذا النبات صمغه الراتنجي  
المستخرج منه

وهو يستخرج بعمل شقوق في عنق  
جذره وفي الفروع فيسيل من ذلك مادة  
لينة تجمد في الهواء علي المحل الذي  
خرجت منه تلتصق به بحيث اذا اجتمعت  
تحمّل معها قطعاً من الخشب . وقد تخرج  
تلك المواد بذاتها من مفاصل الساق في  
مدة الحرارة الشديدة في الصيف

( صفات القناوشق ) يوجد في المنجر  
علي شكلين الاول كتل والثاني حبوب  
كما في معظم الصمغ الراتنجية فالاول  
غير نقي وفيه بقايا أوراق وبزور وخشب  
ومنظره شحمي يلتصق بالاصابع القوي  
حرارتها ملينة له . والثاني قطع نصف  
شفافة جافة تسمي بالقناوشق الجبوبي .  
رائحته تعتبر كريهة عند البعض وغير كريهة  
عند البعض الآخر والطعم فيه مرارة لكن  
غير كريهة وهو يلين في الفم ويلقي  
بالأسنان ويبيضها ولا يدوب منه فيه الا

مقدار يسير . مكسره زجاجي شفاف .  
واذا أحرق علي النار انتشرت منه رائحة  
تعتبر مقبولة ولذا يستعمله أهل بلاده  
كجوهر عطري

( خواصه الكيماوية ) حلل بعض  
الكيماويين ٥٠ غراماً منه فوجدوا فيها  
٣٣ر٤٣ من راتينج و٣٦ر٤ من صمغ و  
٤١ر٧ من دهن طيار و٣٧ر٦ من جسم  
غريب أي خشن وبهض آثار من حمض  
الماليك أي تفاحيك

وهذا الجوهر يتحصل منه بالتقطير  
علي دهن أزرق جميل واذا اجتنى بالتقطير  
مع الماء كان عادم اللون ويصفر اذا غثق .  
الماء لا يذيب الا ربعه ويرسب جزء كبير  
منه بالتبريد . والكحول الضعيف يذيبه  
كاه

( خواصه الطبية ) كان القدماء  
يعرفون خواص هذا الجوهر ويعتبرونه  
مهدلاً ومذيباً وله فعل واضح في سد  
الاحشاء وفي المسترياب والامراض العصبية  
المصاحبة للضعف وفي انخرام الوظائف  
الهضمية فيكون مقويا للمعدة وطارداً للرياح  
ومدراً للطمث ونحو ذلك  
وقد ذكر الطبيب ارنول في رسالة

ألفها قوة تأثير صبغة القناوشق الكحولية في الارماد الخنازيرية وضمف الابصار للنتاج من طول المطالعات وفي الاضطراب للتشنجي في الاجفان وخمود القناة الدمعية وغير ذلك مما ثبت للمشاهدات

(مقدار استعماله) يستعمل من ٣ قحات الي ٣٠ قحة وكأوا يصنعون منه مستحلبا مزوجا بمح بيضة في الماء وفي لعاب الصمغ العربي ويحبب ذلك حبوبا (ملخص من المادة الطبية)

القنة هو قال أطباء العرب هو البارزد بالفارسية وهو صمغ نبات ينبت في سورية وأجوده الشبيه بالكندر (أى اللبان الذكر) المتقطع المتدبق باليد، الثقيل الرائحة الغير المفرط في الرطوبة واليبس ولا يكون فيه خشب كثير وإنما فيه يسير من بزر نباته وخشبه. وهو صنفان خفيف أبيض ورزين الي صفرة وهو الاجود وقد ينش بالرايننج والاشق ودقيق الباقلا

وهو محلل ملين جاذب يزيل الرياح الغليظة والربو والسعال وضمف المعدة والكبد والكلي والطحال شربا والسدر والدموار والصداع العتيق والصرع حتى ان

واحمه تنفع المصروعين . وينفع أيضا في اختناق الرحم . ويقال انه نافع للبواسير شربا بالماء حتى ان ثلاث مرات منه تذهبها . كذا قال أطباء العرب ولعل فيه غلو

وهو لتحليله ينفع الخنازير والبشور ضمادا والسن المتأكل وأوجاع الاذن وينفع الجراحات اذا جمل في ضماداتها وهو يقع في المعاجين والترقيات الكبار . ومقادير تماطيه كالقناوشق

القنب هو الشهدانج المسي ورقه عندنا بالحشيش وقد ذكر له أطباء العرب نوعين كبير يطول نحو قمتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد بأصابعها ووسطه فارغ ولحاؤه هو القنب الذي يعمل منه الحبال والخيوط ويستخرج باللق كالكتنان وهذا هو القنب البسناني الحقيقي، وصغير له أوراق صفار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقه بالحشيش وغمره بالشرانق وهذا هو الشهدانج

وقتل ابن البيطار عن ديسقوريدس ان القنب البري له قضبان تشبه الخطمي الا انها اشد سواداً وصفرة . ثم قال ومنه

القنب الهندي ولم اره بغير مصر يزرع في  
البساتين ويسبي عندهم بالحشيشة ايضا  
وهو مسكر جداً اذا تناول الانسان منه  
وزن درهم او درهمين . فان اكثر منه  
أخرجه الي أحد الرعونة ورءا قتل . ورأيت  
الفقراء يستعملونه علي انحاء شتى . فمنهم  
من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعكه باليد  
دعكا جيداً حتى يتعجن ويعمله اقراصا  
ومنهم من يحفقه قليلاً ثم يحمصه ويفركه  
باليد ويخلط به قليلاً من السمس والسكر  
ويسنقه ويطيل مضغه فيطربون عليه  
ويفرحون كثيراً . ومن يسكرهم يخرجون  
به الي الجنون او قريباً منه كما تدمنوا هذا  
ماشاهدته من فعلها . انتهى

وقد اعتاد الناس هنا وفي الهند ان  
يحضروا منه تراكيب مخدرة توقع  
مستعملها في نكاح وقد للحس والحركة  
بسبب شدة تأثيره علي المخ وتوابه

واما القنب الكبير فاستنبت باوروبا  
لتعمل من خيوطه منسوجات بان تغزل  
اليافة المنطوية لسوقه السنوية وتنتج اقشة  
ويعملون من منسوج اوراقه ضماداً محللاً  
واما الابرور المستخرجة منه وتسمى شرانق  
فستعمل غذاء للطيور ويعمل منها

مستحلبات يقال انها مدرة للطمث ملطفة  
مسكنة قليلاً فيمطي في التهابات مجرى  
البول وغيرها

وقد ذكره اطباء العرب فقالوا : انه  
وان حصل منه التفرجح أولاً الا انه فيما  
بعد يتخدر ويكسر ويبلدو يضعف الحواس  
وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة  
بتيريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الالوان  
والخلالات تقوى فعله والخوضات تنفسه  
وتصحى آكله . وزعم متعاطوه انه يقوى  
الجماع ولعل ذلك في المبادئ والافهو يحمل  
المصعب ببرده وبالجملة فساد كبير كثير

وشأن متعاطي هذا السم انه يزاول  
لاعماله اليومية مع الكسل والاعمال وهما  
من صفات المعتادي تعاطيه من  
الهنود ومع طيش ودوار في الرأس فتكون  
حركات الشخص غير ثابتة

وننتج ايضا في تجارب الدكتور  
مورو ان الحشيش يحدث نوب حمي لكن  
ليس هذا من افماله الاعتيادية كما هو  
واضح وانما ينتج خطأ وضلالاً في الاخلال  
الادبية والطبيعية فيشاهد الشخص ما هو  
موجود مشاهدة رديئة او يشاهد شيئاً ليس  
بموجود ويحكم بحكومة رديئة علي كائن

من الكائنات بنوع آخر كان او كائن  
الآن ان يكون في المستقبل من الآن  
فسكر الحشيش تقوم منه حالة جنون تلحق  
صاحبه بالمجانين لشبهه بهم

﴿ القنبلة ﴾ هي القنبلة وقد وردت  
في الشعر قنبلة كما ينطق بها العامة. وقال  
البطايومي في شرح ادب الكاتب وقنبلة  
ايضا بانبثبات النون وقل هي لغة فصيحة  
القنبلة ضرب من الطير يشبه الحرة  
وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى  
ام الممل

القنبلة نهراء كبيرة المتفارقان رأسها  
قنبلة وهذا الضرب من المصفر قاضي  
القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح  
وربما رمي بالحجر فاستخف بالرأى وإطأ  
بالارض حتى يتجاذزه الحجر وبهذا السبب  
لا يزال مأخوذاً او منقولاً لأن الرأى يحمله  
الخلق علي مداومة ضرب به حتى يصيبه. وهو  
يضع وكره علي الجادة حبال للناس

﴿ القنيط ﴾ انظر قرنيط

﴿ القنبيل ﴾ الطائفة من الناس .  
ومن الخليل ما فوق الحسين وقيل ما بين  
الثلاثين الى الاربعين جمعها قنابل  
و(القنبيل) الرجل الغليظ . والفلام

الحاد الرأس الخفيف الروح . و(القنبلة)  
مصيدة يصطاد بها ابو براقش . اما القنبلة  
بمعنى القذيفة فلم يرد في اللغة

﴿ قننت ﴾ يقننت قنونا اطاع ودعا.  
وقام في الصلاة و (اقنت) اطال في الصلاة  
وتواضع لله . و(القنوت) الطاعة . والقيام  
في الصلاة والدعاء

(القنوت في الصلوات) سنة في صلاة  
الصبح عند الشافعي ومالك وقال احمد  
القنوت ثلاثمائة يدعون للجيش فان ذهب  
اليه ذاهب فلا باس فيه

وقال اسحق هو سنة عند الحواري  
وعمله عند الشافعي بعد الركوع . وقال  
مالك قبله

﴿ القندول الزعفراني ﴾ هو نبات  
من الفصيلة الخيمية له اوراق ريشية والجمع  
الخاص منه كثير الوريقات وله ازهار كبيرة  
وغير منتظمة بيضاء وثماره منشورية .

ويوجد منه انواع كثيرة تبلغ العشرين  
هذا النبات يبيت علي شواطئ  
الخلجان والانهر في اماكن كثيرة من  
اوروبا الغربية . جذوره في غاية ما يكون  
من السمية . وتداستعملت كملاج لبعض  
الامراض الجلدية ثم اهلكت لشدة ما أحدثته

من العوارض المهمة للجلد والدورة الدموية  
 ➤ القندر ➤ قال القزويني هو حيوان  
 بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر  
 الى جانب البحر بيتاً له بابان يأكل لحم السمك  
 وخصيته تسمى الجند بادستر

➤ القندس ➤ هو كلب الماء

➤ القَنْزُوعَةُ ➤ الخصلة من الشعر  
 ترك على رأس الصبي. و (القَنْزُوعَةُ) أيضاً  
 المرأة القصيرة جداً

➤ قَنْصُ ➤ الطي يقَنْصُه قَنْصاً  
 صاده ومثله قَنْصَه واقْتَنْصَه

➤ القَنْصُلُ ➤ القصير

➤ قَنْطُ ➤ يقَنْطُ ويقَنْطُ قَنْطاً. و  
 (قَنْطُ يقَنْطُ قَنْطاً). و (قَنْطُ يقَنْطُ قَنْطاً)  
 ينس

➤ القنطرة ➤ ما يبنى على الماء للعبور  
 وهو اسم بلدة على قناة السويس و (القناطير  
 المقنطرة) مبالغة يريد القناطير الكاملة

➤ القناطر الخيرية ➤ هي قناطر بناها  
 محمد علي باشا والى مصر بجهة فم البحر  
 عند نقطة انقسام النيل الى فرعين وهما  
 قنطرتان عظيمتان محكمتا البناء على  
 استقامة واحدة وقد أطلق عليهما القناطر  
 الخيرية ، وتسميان الآن قناطر الدلتا

احداهما على فرع دمياط و يبلغ طولها ٤٥٤  
 متراً والثانية على فرع رشيد و يبلغ طولها  
 ٤٦٥ متراً وتحتها سدود لحجز مياه النيل  
 وعدم تسربه الى البحر الابيض عند  
 مجيء زمن الفيضان ليتمكن توزيع تلك  
 المياه على البلاد لرى الزروع المختلفة . فقد  
 كانت الزراعة في مصر قبل مجي محمد علي  
 باشا بالحياض وهي ان الفلاح يهيء متسعاً  
 من الارض ويحيطها بحجور من جميع  
 الجهات ويصلها بالنيل في زمن الفيضان  
 مدة من الزمن ثم يمنع عنها الماء فيرسب  
 الطمي على الارض وتأخذ في الجفاف  
 فيبذر ما يريد زرع من صنوف الحبوب .  
 هذه كانت الوسيلة الوحيدة للزراعة في  
 مصر لعدم وجود الترع وعدم كفاية ماء  
 النيل للزراعة ان وجدت لان مياه النيل  
 تفيض ويتدفق معظمها الى البحر الابيض  
 فلا تستفيد البلاد من النيل للزراعة الا  
 مدة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أى مدة  
 الفيضان ليس الا . فلما جاء محمد علي باشا  
 وضع حداً لهذا الفقد العظيم فأشأ القناطر  
 الخيرية لحجز الماء اللازم للزراعة وعدم  
 ترك النيل يسيل كما يشاء الى البحر الابيض  
 حيث تضيع مياهه سدى

فالخاص الآن انه متى بدأ الفيضان  
تفتح عبون سدود القناطر الخيرية فيسيل  
منها الماء بحساب فتتلقاه الترع المختلفة في  
الوجه البحري فيوزع الماء بهذه الواسطة  
بين جميع الحقول على نسب غاية في  
العدالة

❦ القِنْطَار ❦ من الاوزان المصرية  
وهو يساوى ١٠٠ رطل أو ٣٦ أوقية

❦ القَنْطَرِيُون ❦ يسمى بالفرنسية  
Centauree هو نبات مشرف الورق  
له زهر لونه كحلي يخلف بزرا كالقرطم  
( خواصه الطبية ) يدر الفضلات

ويفتح السدد وينقي الدماغ والصدر من  
الاخلاط اللزجة الغليظة والسعال والربو  
ويشفي من البرقان والاستسقاء والطحال  
ويبدل الجراح بقوة طريا وحده أو يابساً  
في المرامم. ويزيل عال الاعصاب والنقرس  
والمفاصل

هذا ما قاله أطباء العرب وزادوا عليه  
بأنه يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل  
ويبول الدم ويصلحه العسل

وذكر عنه علماء أوروبا مثل هذه  
الخواص وقد أطنب فيه (أولسمار) النباتي  
فقال انه خلص عدداً لا يحصى من الناس

من آلام المعدة . وقال ان شأى هذا  
العشب يشفي السسل ويزيل الحوامض  
الضارة ويصلح العصارة المعدية ويلاشي  
حموضة المعدة وله فعل عظيم على المعدة  
والكلى والدم . ثم قل ان هذا العشب  
الصغير تقدر قيمته بحياتنا . واتي قد شفيت  
من مرض اعصاب المعدة المؤلم بمحض  
تماطي من هذا النبات

❦ قَنْع ❦ الرجل يقنع قنوعاً سأل  
وتذلل فهو قانع . و ( قَنِع ) يقنع قناعة  
رضي بحظه . و ( قَنْعَم ) تكلف القناعة .  
و ( القَنْوَع ) السؤال والتذلل والرضي بما  
قسم . و ( القِنْشَاع ) شيء تغطي به المرأة  
رأسها

❦ القَنْعُفُند ❦ دابة من ذوات  
الذئى لها أنف محدود وذيل قصير جداً  
ومشية ثقيلة وأظافر شديدة وجسمها مغطى  
برماح قصيرة حادة بدل الشعر . فلذا  
هاجمها مهاجم تكورت فغطت هذه الرماح  
جميع جسمها فلم يستطع الحيوان المفترس  
أن يقتلها فينصرف عنها رهي من الشراهة  
بممكن فتقتدى بجميع أنواع الحشرات  
وقد تهاجم ما هو أضخم منها من  
الحيوانات كالارانب وهي تعيش في



العابت والاماكن المتزرعة وتحتجب  
بالتهار في جحر ولا تخرج الا ليلا والاني  
تلد في الربيع من ٤ الى

يعرف أنواع منها منتشرة في أوروبا  
وآسيا وكلها متقاربة

القننة الجبل الصغير . وقلة  
الجبل . (والبقية مبنية) انا من زجاج جمعها  
قناني

قنا المال يقنوه قنوا جمه وكسبه  
(و قني ألانف يقني قنأ) ارتفع أعلاه  
واحد ودب وسطه وسبع طرفه فهو (قني)  
(اقني المال) بمعنى قناه . و (القني  
والقينو) الكباة أي عنقود البالح جمه  
اقناه وقنيان وقنوان . و (القناة) الرمح  
جمعها قنا

قني المال يقنيه قنيا كسبه  
(واقناه) أغناه وأرضاه وأعطاه ما يقني  
من المال . و (القنية) ما اكتسب جمه  
قني

قهره يقهره قهرا غلبه . و  
(قاهره) غاليه

القاهرة عاصمة البلاد المصرية  
(انظر كلمة مصر)

قهقر الرجل وقهقر رجعا الي

خلف و (القهقري) الرجوع الي خلف  
قهقه الرجل اشتد في ضحكه  
القهوه هي الخمر وتطلق الآن  
علي مغلي مسحوق البن قهري أن نوجز  
ما جاء عنها بدائرة معارف القرن العشرين  
الفرنسية لانه أحسن ما كتب فيها

القهوة من الاغذية التي يظهر أنها  
استعملت أولا في بلاد الفرس وفي سنة  
١٦٦٤ افتتح في فرنسا أول محل لتعاطي  
القهوة . وفي سنة ١٦٧٩ أسس بروكوب  
الصقلي أول قهوة في باريز وفي القرن السابع  
عشر استحسن استعمالها في الطب  
باعتبارها علاجا ، ولكن القهوة لم تدرس  
من وجهة فيزيولوجية وعلاجية الا من  
عهد قريب

تتكون في البن مع التحميص مادة  
تسمى (الكافون) وهي غير الكافيين  
أي (خلاصة البن) ولكل منهما خواص  
فشهد أن الكافيين تؤثر علي الدورة  
الدوية فيقلل عدد النبض

أما من جهة المجموع العصبي  
فالكافيين يوجد فيه تهيجا خفيفا ثم  
يحترق فيه تعباً . وقد شهد ان الحال  
يجري علي هذا المنوال بالنسبة للمجموع

المضلي والقهوة معروفة بأضعافها لمضو التناسل فقال العلامة ترومو « لا يوجد علاج له تأثير مطلق علي تثبيط نشاط الاعضاء التناسلية كالقهوة »

أما الكافيون فهو الجزء المهييج من البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من البن المحمص باطلة غليان السائل

فلذا كان البن محصا تحميصا معتدلا وجد فيه كثير من الكافيين وقليل من الكانيون . واذا كان محصا تحميصا طويلا كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون . وأخيرا اذا كان التحميص بقي زمانا طويلا فلا يبقى في البن لا كافيون ولا كافيون

وقد رأى العالم (جومان) انه يستطيع أن يحتمل صيام سبعة أيام بدون أن يغير من شكل حياته علي شرط أن يتعاطي القهوة . ولقد كان أهم مشاهدته في هذه التجربة هو عدم وجود أي إفراز جسد في مدة الصيام فهي بذلك تمنع التحلل الجسدي

هذه الوظيفة الغذائية للبن تبرر استعماله في الامراض التي فيها الاحتراقات العضوية المفرطة للحياة وأمراض السل الخ

هذا ما قالته دائرة المعارف ولكننا ننبه القارىء هنا أن العلامة الدكتور هيج الانجليزى ذهب غير هذا المذهب فقرر بأن القهوة تولد كثيرا من حمض البولييك في البنية وهو أعدى أعداء الصحة الانسانية ثم هي منبهة فلا يجوز أن يتعاطي منها أكثر من فتجانين صغيرين في اليوم

❦ قوب ❦ القاب القدر. و (القوباء)

داه يظهر في الجسد ينقشر ويتسع . و ( القوبة ) داه القوباء

❦ القوباء ❦ هي مرض تكون فيه حويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر اللون مثلها كمثل الحويصلات التي تعقب الحيات حول الشفتين . وقد تتفرق أو تتجمع ويفصل بينها جلد سليم . وهي تبتدىء بحرقان وألم في الجلد يعقبه أفواج من النفاطات عدد كل منها من ١٥ الى ٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتنساقط

( العلاج ) تؤخذ الاثمربة المرطبة كشراب البرتقال والتفاح والتوت والليمونادة وعرق السوس وعصير العنب وتراعي الحمية وتدهن النفاطات اذا كانت جامة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك

(٣ الى ١٠) وذا سالت فيندر عليها  
مسحوق النشاواوكسيد الزنك وتغطى  
بقطن

قوزاق تطلق هذه الكلمة اليوم  
علي بعض الفياق من الجيش الروسي وهي  
في الاصل علم علي شعوب حرية في  
المملكة الروسية كان شغلهم شن الغارات  
والنهب تمكنت روسيا بعد القرن الخامس  
عشر من الاستفادة من هؤلاء الاقوام  
الموجودين علي حدودها الشرقية فجعلتهم  
مقدمة جيوشها لصد الانراك والتتار وما  
زال يرقى اسم القوزاق في نظر الروسيين بما  
يؤدون لها من الخدم في الحرب حتى صاروا  
من أعظم عناصر الجيش الروسي

جبال القوقاز هي سلسلة جبال  
توجد بين روسيا وآسيا وتتصل بجبال  
القرم الي جبال البلقان . يبلغ طولها ١٢٠  
كيلو متر وعرضها ٢٠ كيلو متر بتنديء من  
مضيق كرنش ببراكن طينية ثم تتصل  
بسلسلة جبال شاهقة حجرية علي البحر  
الاسود . أعلي قمة فيها تبلغ ( ٥٦٣٧ )  
متراً وتنتهي هذه الجبال بتلال ثرية في  
النفط

بلاد القوقاز هو قطراسع

تابع للمملكة الروسية مساحتها (٤٨٣٥٥٤)  
كيلومترًا مربعًا يسكنها (٩٢٤٨٦٩٥) نسمة  
عاصمتها تفليس . هذه البلاد تنقسم الي  
ثلاثة أقسام متميزة وهي السهول الشمالية  
والقوقاز وجنوب القوقاز فالسهول الشمالية  
هي استطالة من السهول الروسية وهي  
مأهولة بقوم من البدو يقال لهم الكلكوك وفيها  
سهوب خصبة وبعد ذلك ترتفع تلال حتى  
تصل بجبال القوقاز المأهولة بقوم من الرعاة  
هم الجراكسة وقد قل عددهم جداً بعد الفتح  
الروسي بالهجرة الي بلاد الدولة التركية  
ثم يوجد خط يفصل من جهة الجنوب  
القوقاز عن الهضبة الارمنية . والجهة  
الغربية من القوقاز تسمي وادي ربون  
وهي من الخصوبة بحيث تدعى جنة  
للقوقاز

القوقاز مأهول باقوام مختلفي الاجناس  
(قاولا) الاقوام الذين لا يسكنون غير  
جبال القوقاز وهم الجركس وهم جهة الشمال  
من تلك الجبال وقوم يقال لهم الليوغيس  
والنشينشين والجورجيان واللاوسيت (نانيا)  
الاقوام الساكنون للجهات المجاورة لجبال  
القوقاز هم من الروس والترك والكالموك  
والكرد والارمن

﴿القُوْلُج﴾ هو مرض من أمراض المعدة يسمر معه خروج الفضلات والريح (انظر كلمة معدة)

﴿القُوْلُون﴾ هو ممي غليظ يتصل بالمستقيم

﴿قوى﴾ الرجل يقوى قوة ضد ضعف. و (قويت الدار) خلت و (قاواه) غالبه. و (أقوى الشعر) أقواه (خالف قوافيه برفع بيت وجر آخر و) أفوت (الدار) خلت

﴿تقوية الجسم﴾ من الناس من يكون قويا كامل الصحة فيعتبره ضعف لا يزال به حتى يلحقه بالمرضي. فاول ما يتبادر الى ذهنه أن يرحل الى الاطباء طلبا للملاجات فلا يزال يتردد علي هذا وذلك مدة حتى يتأصل فيه الضعف وتكون سمية العلاجات قد فعلت بمعدته وأعصابه الافاعيل

لو كان اتبع هذا الرجل القانون الطبيعى لعادت اليه قوته من غير أن يصرف درهما واحداً للأطباء والصيدلات وبدون أن يمرض نفسه بخطر السموم العلاجية فيكتسب منها أمراضا عضالة

والقانون الصحي الطبيعى امر غير شاق الا علي اسرى العادات والتقاليد فهو

يقضي بان يسكن المصاب في الخلاء وينقطع عن عمله مدة شهرين او ثلاثة معرضا نفسه في أثنائها للهواء الطلق ومتبعا نظاما في الاستحمام والغذاء لا يتعداه. فيستيقظ في الساعة الخامسة فيذهب تواقا الى الحمام فيدلك جسده بفوطاة خشنة مبتلة بالماء ثم يخرج من الحمام الى الخلاء يرتاض نحو نصف ساعة ثم يعود فيأكل اكلة الصباح ثم يعود الى الخلاء فيشتغل أشة لا عضلية معتدلة او يجلس علي شواطئ النيل او بين المزارع ثم يعود وقت الظهيرة فيتناول الغداء ثم يضطجع في سريره ساعتين بدون نوم ثم يقوم فيرتاض في الخلاء في جهات يأنس بها ويرتاح اليها ثم يعود في المساء فيتناول عشاء خفيفا في الساعة السابعة وينام في العاشرة تماما في حجرة نوافذها مفتوحة

هذا مع مراعاة الحمية التامة في الاكل فلا يأكل المنبهات الشديدة كاللحم ولا النوايل ولا يتناول من البقول الا ما قل ويجعل عمدة طعامه الخضر والفواكه الناضجة وخصوصا العنب والدين والبطيخ محتترزا من الافراط في كل شي مع المداومة علي التذلل بالماء يوميا والاستحمام بحسب

بأعضاء أخرى فيكون المصاب كالمنسجيم  
من الرمضاء بالنار فهل يطول بقاء بعض  
الناس في هذا الضلال؟

﴿ قاء ﴾ ما أكله يقيته قينا القاه. و  
(أقاءه) جعله يقي. و(تقياً واستقاء) تكلف  
القي.

﴿ القيء ﴾ هو عرض لعدة أمراض  
لا مرض مستقل. وينشأ اما عن سوء  
الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن  
مرض معدى أو معوى أو مخي أو حمي  
وقد يكون من الوحام أو ركوب البحر

(العلاج) ان كان القيء ناشئاً عن  
سوء الهضم فتق خلت المعدة بطل القيء  
ويساعد بشرب الماء الساخن. وان كان  
ناشئاً عن أسباب وقتية فيسقي الماء البارد  
وحده أو المضاف اليه نقط من ماء الزهر  
أو عصارة الليمون. وان كان مصدرة  
الانفعال النفساني فيعطي المصاب ماء  
النمغ أو ماء الزهر في كوبة فيها محلول  
السكر

وان كان ناشئاً عن سبب آخر فيجب  
عرض أمره علي طبيب ماهر  
﴿ قيح ﴾ قاح الجرح يقيح قيحا.  
صارت فيه المدة ومثله تقيح

الماء ثلاث مرات في الاسبوع. والاجتهاد  
في ترك هموم المعيشة واختلاقات البيتية فلا  
يغضي علي صاحبنا في هذه الحياة أسبوع  
حتى يحس بالفارق العظيم في جسده وعقله  
فاذا استمر شهرين انقلب الي ضد ما كان  
عليه فعادت اليه قوته وحيويته ورجع الي  
عمله كأحسن ما كان عليه

هذا هو الطريق الطبيعي المقول  
للقوية أما الاعتماد علي العقاقير فلا ينتج  
غير الامراض المضادة لأن أكثر  
الملاجات سموم قتالة ولا يصح أن يعتمد  
الانسان عليها الا عند عدم وجود وسيلة  
سواها لتسكين ألم شديد أو اسعاف مغمي  
عليه. أما فيما عدا هذا فالشافيات التي  
جعلها الله رحمة للناس هي الماء والهواء  
والضوء وهي حق شائع بين السكاة علي  
السواء

هذا هو الاسلوب الطبيعي الحكيم  
للقوية الجسم تقوية نابتة من طريقها  
الصحيح ولكن السواد الاعظم لا يعقلون ذلك  
ويرون ان العقاقير هي الوسيلة الوحيدة  
لاعادة القوة ويغيب عنهم ان فعل تلك  
العقاقير ينحصر في تهيج الجسم واكسابه  
ظاهراً من القوة. وان أفادت الدم أضرت

❦ القيراط ❦ من مقاييس السطوح وهو ١٣٨٨ رقبصة

❦ القيروان ❦ بلدة من بلاد تونس كانت مشهورة بمدارسها وصنائعها في عصر المدنية الاسلامية بناها عقبة بن نافع سنة ٥٠ للهجرة . وهي تبعد عن تونس بنحو ١٦٥ كيلومتراً يسكنها ( ٢٠ الف ) نسمة وهي ذات تجارة في الجلود والبلوح وغيرها ❦ قاس ❦ الشيء يقيسه قياساً قدره ( قايِس بين الامرين ) قدر بينهما . و ( القياس ) في المنطق ( انظره في كلمة منطق ) و ( مقياس النيل ) انظره في كلمة نيل

❦ قيسارية ❦ بلدة بفلسطين على ساحل بحر الشام بينها وبين طبرية ثلاثة أيام

وقيسارية أيضاً بلدة عظيمة ببلاد الروم كانت قاعدة ملك بني سلجوق ولا تزال قيسارية من أمهات مدن آسيا الصغرى بولاية انقره على نهر قره صو

وأهلها يزيدون عن ستين ألف نسمة ولها تجارة واسعة في المنسوجات القطنية

❦ القيصوص ❦ نبات كالسذاب وغيره كحب الآس طيب الرائحة

( خواصه الطبية ) ينفع من النافض والحميات وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شرباً وبمحلل الاورام طلاء . وهو يضر الرئة ويصلحه الشبج أو العسل

❦ قاط ❦ اليوم يقيظ قيطاً اشتد حره و ( يوم قاطظ ) شديد الحر

❦ قيق ❦ قاقت الدجاجة تقيق صوت

❦ قيل ❦ قال يَـقِيلُ قِيلاً وقائلةً وقِيالولة نام في القائلة . و ( أقال فلانا البيع ) فسخه . و ( استقاله البيع ) طلب اليه أن يفسخه . ( القَيْلَة ) الادرة

❦ القنين ❦ العبد جمع قيان . والحداد أيضاً قنين ويطلق على كل صانع و ( القينة ) الأمة

❦ الي هنا انتهى حرف القاف وبه تم المجلد السابع ❦

( ويليه المجلد الثامن وأوله حرف الكاف )

( والحمد لله أولاً وآخراً )